

# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833  
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الثامن - المجلد الثالث - أغسطس 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،  
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

أ.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام ( القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد السابع من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (37) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

## تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

## تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

## 14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
25 – 1	الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد د. أمل خلف الحباشنة
42 – 26	دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2021-2019) يسرى عبد الكريم العشوش
60 – 43	دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية د. وليد مونس خلف البوات
77 – 61	تقنيات المعالجة الحديثة للصور والرسوم في التصميم الطباعي د. آدم أحمد حسن ابيرص    أ.د. عمر محمد الحسن درمة
78 – 92	<b>Strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision Dr. Waleed Mwanas khalaf ALbawwat</b>
120 – 93	الدراما المرئية وفعاليتها في نشر الوعي الأمني - دراسة وصفية تحليلية على مسلسل (سكة ضياح) د. مضوي أبكر عبدالله آدم
129 – 121	ثقافة العلاج بالحجامة - دراسة ميدانية بمنطقة دكالة (المغرب) يوسف بلفاسي
145 – 130	أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة وقيود تنفيذها أ. عبد الله علي المدهم    أ. محمد عمر المنقوش
171 – 146	الفضائيات السودانية وإسهاماتها في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع (دراسة وصفية تطبيقية على قناة الشروق الفضائية 2019م) د. مضوي أبكر عبدالله آدم    أ. إسراء عبد الجبار سليمان
198 – 172	إضاءات على الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا د. أمل خلف الحباشنة
211 – 199	الملائمة البيئية الطبيعية لوديان وبحيرة سد الموصل ليلاف دشوار محمد سعيد
233 – 212	تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس معن حمدان سلامة الزبون
234 – 247	<b>On regularizing nets with inequalities and equality between weights Isam Eldin Ishag Idris    Fadool Abass Fadool    Aisha Yousif Mustafa</b>
264 – 248	ضوابط العدالة وأثرها في بيع المرابحة وفق المذهب المالكي: دراسة وصفية تحليلية مصرف الجمهورية الليبي نموذجاً أ. عبد القادر عيسى صالح الحضيري

300 – 265	الدور المعدل للمعدلة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي (دراسة على عينة من مؤسسات التعليم العالي- ولاية جنوب دارفور) أبكر عيسى داؤد معلم عبدالرحمن الزين النور السميح أبوبكر محمد احمد إبراهيم
312 – 301	استعمالات الصورة الفوتوغرافية نحو تفكيك للإرسالية البصرية محسن فقيهي
334 – 313	آثر الوجود الأجنبي في السودان ومهدداته الأمنية (دراسة حالة ولاية الخرطوم 2018م) د. مضوي أبكر عبدالله آدم
351 – 335	سينما التحريك وأدب الطفل: سؤال العلاقة؟ ذ. عبد الكريم المناوي
366 – 352	تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان ميزون بنت سعيد بن علي السعدوني
367 – 392	<b>Plasma Uric Acid Concentration in Type 2 Diabetes Mellitus and Hypertension in Gezira State – Sudan</b> <b>Zeinab Hashim Omar Yousif</b>
411 – 367	أثر الدعم التنظيمي المدرك على نية ترك العمل (دراسة على عينة من الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم) عبد الشكور زكريا إسحاق / أحمده إبراهيم أبوسن
431 – 412	دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى موظفي البلديات في الأردن فهد احمد عطالله الضمور
444 – 432	الحقول الدلالية في شعر الأسود بن يعفر قصيدة (نام الخلي وما أحس رقادي) عبدالوهاب جزاع شنوف الشمري
456 – 445	الفرق بين اسم الفعل والفعل (دراسة دلالية) أحمد نجم الدين فتح الله / الدكتور صالح الديرشوي
457 – 467	<b>Antibacterial Activities and photochemical screening of the Extracts of Spearmint (<i>Menthaspicata</i>), Guava (<i>Psidium guajava</i>) and Sabar (<i>Aloe vera</i>)</b> <b>Sahar M. A. ElSheikh, Awad M. Abdel-Rahim and Abasher A. Abasher</b>
490 – 468	القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات محمد فلاح سالم المجالي
503 – 491	إرشاد الحضيف إلى حكم التعريف د. عبد الباسط بن عبد الرحيم بن حسين محمود
526 – 504	أصول القانون الغربي مقارنة بأصول الفقه الإسلامي: معالم عامة دكتور حسام الدين خليل فرج محمد عطيات فارس عبد الحميد عبد العال
544 – 527	دور المنتخب المحلي في تدبير جانحة كورونا - المجلس الجماعي بإقليم السمارة نموذجاً ذ. بوجمعة ادغيش / ذ. السملالي منصور
562 – 545	تأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية "دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الاتصالات بجمهورية العراق" أ.د. علي عبد الله الحاكم / أحمد عز الدين محمد شيت
583 – 563	تأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية "دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الاتصالات بجمهورية العراق" أ.د. علي عبد الله الحاكم / أحمد عز الدين محمد شيت



599 – 584	أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار (دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية السودانية) د. عبد الرحمن عادل خليل أ. حسين علي محمد صغير
617 – 600	أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة (دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية السودانية) د. عبد الرحمن عادل خليل أ. حسين علي محمد صغير
618 – 627	<b>The Postmodern Novel</b> Thamer Muhammad Kadhim Prof. Muhammad Alamin Alshingity Assist. Prof. Nagla Taha Bashri Alnoor
628 – 637	<b>Pioneers of Postmodern Theories</b> Thamer Muhammad Kadhim Prof. Muhammad Alamin Alshingity Assist. Prof. Nagla Taha Bashri Alnoor
634 – 618	الطبيعة في الشعر الأندلسي سراب جاسم محمد ياس د. عمر السيد الطيب
647 – 635	رمزية اللون في العصر الأموي الأندلسي سراب جاسم محمد ياس د. عمر السيد الطيب

## الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد

د. امل خلف الحباشنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj381>

تاريخ القبول: 2022/07/03م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد في المحاكم الأردنية والمصرية، وقد تناولت الدراسة، أسس الحماية المعلوماتية، وبيان مفهوم أمن المعلومات ووسائله، واطلعت الدراسة على صور الاعتداء على أمن المعلومات والتعرف على الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية، وبيان المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع المصري والأردني في ظل الانفتاح والانتقال السريع للمعلومة بسبب ثورة التقنية والمعرفة والاتصالات، بحيث أصبح العالم قرية صغيرة في إطار المحاكم الالكترونية او المقاضاة عن بعد.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لتحليل الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد، ويستخدم هذا المنهج في القياس حتى كيف الوقائع التي ينظرها ويحدد المحكمة المختصة بنظرها،

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة على ضرورة جود نظام قضائي محكم في ظل الانفتاح والانتقال السريع للمعلومة بسبب ثورة التقنية والمعرفة والاتصالات في الأردن ومصر. كما أوصت الدراسة على ضرورة وجود دليل إرشادي تقني وقانوني حول صور جرائم التقنية الحديثة والأصول العلمية لكشفها والتحقيق فيها وأساليب التعامل مع الأدلة الرقمية، وضرورة تحديث هذا الدليل الإرشادي وتعميمه على المختصين بهذا المجال.

الكلمات المفتاحية: أمن المعلومات، الحماية المعلوماتية، المحاكمة عن بعد.

## RESEARCH TITLE

## INFORMATION PROTECTION FOR REMOTE TRIAL

Dr. Amal Khalaf Habashneh<sup>1</sup><sup>1</sup> Tabouk University, KSA.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj381>

Published at 01/08/2022

Accepted at 03/07/2021

## Abstract

The study aimed to identify the information protection of remote trial in the Jordanian and Egyptian courts, and the study dealt with the foundations of information protection, and the statement of the concept of information security and its means. Egyptian and Jordanian legislation in light of openness and rapid transmission of information due to the revolution of technology, knowledge and communications, so that the world has become a small village within the framework of electronic courts or litigation from afar.

The study relied on the descriptive analytical method, as it is one of the most widely used methods in the study of human social phenomena. The study is based on employing this method to analyze the informational protection of remote trial, and this method is used in measurement in order to adapt the facts that it considers and determine the competent court to consider it.

The study reached a set of results and recommendations, as the study emphasized the need for a court system in light of the openness and rapid transmission of information due to the revolution of technology, knowledge and communications in Jordan and Egypt. And the investigation and methods of dealing with digital evidence, and the need to update this guideline and circulate it to specialists in this field.

**Key Words:** information security, information protection, trial at a distance.

## المقدمة

شكلت ثورة المعلومات والاتصالات والتقنية والتطورات المتسارعة وفي ظل التحولات العالمية التي تحكمها دوافع العولمة والتي جعلت العالم قرية صغيرة في إطار المتغيرات التي يشهدها العالم. وفي ظل ما يعرف بالإدارة العامة التي تقع في إطار الحكومات الإلكترونية، لذا فالقضاء كغيره من المجالات التي تتسارع وسائل تطويره ولا بد من مواكبة هذه التطورات والمستجدات والمتغيرات التي يشهدها العالم للتفاعل معها بإيجابية والتعاطي مع قضاياها من منطلق درء الضرر عن المجتمع الذي أصبح يعرف مثل هذه القضايا الخطيرة عليه.

إن النظام القضائي العربي لم يكن بمنأى عن هذه التطورات واستيعابها والتفاعل معها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من منظومة القضاء الذي يتطلب مواكبته والتفاعل معه، و يكون اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة في المعاونة القضائية بشكل أمن، مثل التحقق من صحة الجهات التي تخدم عدة جهات رسمية مثل البنوك والسفارات إلى جانب خدمة الاستعلام عن المعاملات من خلال (الرد الآلي) استفسارات المواطنين حول سير المعاملات في وزارة العدل دون الذهاب ومراجعة المحاكم (مكتب الوزارة) وكذلك بعض الخدمات في تفعيل أنظمة المحاكم الإلكترونية من خلال معرفة مواعيد جلسات المحكمة والقرارات الصادرة عن طريق رسائل التذكير مثل جلسات المحكمة وجلسات الرسائل القصيرة).

وكذلك بيان التجارب الدولية والعربية التي حظيت بنجاح كبير في تطوير المنظومة القضائية، ومن أجل ذلك تم الاطلاع على وسائل الحماية المعلوماتية للنظام القضائي الإلكتروني من خلال الاطلاع على أسس الحماية المعلوماتية والإطار التشريعي للحماية المعلوماتية.

**مشكلة الدراسة :** تكمن مشكلة الدراسة في موضوع الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد وذلك بعد ان أصبح عالم حماية المعلومات للمحاكم ضرورة ملحة في عالم يشهد ثورة تكنولوجية تقنية معرفية اتصالية فأصبح من الضرورة توفير التقنيات اللازمة لغايات تطبيق المحاكمات عن بعد وتأمين المعلومات السرية وذلك من قبل وزارة العدل بالتنسيق ما بين كافة الشركاء بمن فيهم مراكز الإصلاح والتأهيل ونقابة المحامين حتى تسير الإجراءات بكل امن وسلامة .

**أهمية الدراسة :** تبرز أهمية الدراسة في نطاقين : علمي وعملي

**الأهمية العلمية :** تشكل الأهمية لهذه الدراسة إضافة إلى الدراسات في مساهمة هذه الدراسة في توفير دراسة علمية حديثة، قد تفيد الباحثين والمختصين وتزود المكتبات ومراكز الأبحاث في بيان أهمية الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد في عالم الانفتاح والتكنولوجيا.

**الأهمية العملية :** تظهر الأهمية العملية لدراسة الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد من خلال بيان أسس الحماية المعلوماتية وأهمية الاطلاع على الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية في كل من الأردن ومصر

**أهداف الدراسة :** من خلال الدراسة يمكن التعرف على الأهداف التالية :

1. التعرف على أسس الحماية المعلوماتية

2. بيان مفهوم أمن المعلومات ووسائله
  3. معرفة صور الاعتداء على أمن المعلومات
  4. التعرف على الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية
  5. بيان المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع الأردني المصري
- أسئلة الدراسة : من خلال أسئلة الدراسة يمكن الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما أسس الحماية المعلوماتية؟
2. ما مفهوم أمن المعلومات ووسائله؟
3. ما صور الاعتداء على أمن المعلومات؟
4. ما الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية.
5. ما المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع الأردني المصري؟

### منهجية الدراسة

**المنهج الوصفي التحليلي:** وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لتحليل الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد وذلك في ظل التطور التكنولوجي وفي ظل تزايد الأنماط الأكثر استخداماً من قبل القانونيين مثل المحامين والقضاة والباحثين في مجال القانون، فالقاضي مثلاً يستخدم هذا المنهج في القياس حتى يكيف الوقائع التي ينظرها حتى يحدد المحكمة المختصة بنظرها.

### مصطلحات الدراسة

**أمن المعلومات:** ويقصد بها حماية المعلومات والبيانات المتداولة عبر شبكة الإنترنت من العبث والاختراق والتخريب والتبديل، أو من أي خطر يهددها مثل وصول أي شخص غير مخول للوصول إليها والعبث ببياناتها والإطلاع عليها، وذلك من خلال توفير الوسائل والطرق اللازمة لحمايتها من المخاطر الداخلية والخارجية، وموضوع أمن المعلومات هو موضوع قديم، ولكن زادت الحاجة والطلب عليه مع انتشار استخدام الإنترنت والاعتماد عليه في كافة مجالات الحياة، مما تطلب نقل البيانات والمعلومات عبر الشبكات المتعددة، كما أتاح انتشار شبكات التواصل الاجتماعي الحاجة الملحة لذلك (دعوع، 2016: 2).

**الحماية المعلوماتية:** هي مجموعة من البيانات والمعلومات التي طرأت عليها عمليات تغيير ومعالجة حتى تحمل معنى وأهمية، وهي العلم الباحث في مجال توفير الحماية اللازمة للمعلومات ومنع الوصول إليها وهدرها من غير ذوي الصلاحية، وحمايتها من أي تهديد خارجي، ويشمل هذا المصطلح الأدوات والطرق والإجراءات اللازمة الواجب توفرها لتحقيق الحماية من المخاطر التي قد تواجهها من الداخل والخارج (الحيارى، 2016: 1).

**المحاكمة عند بعد:** المحاكمة عن بعد يعني القضاء الإلكتروني أو هو نظام قضائي معلوماتي يتم بموجبه تطبيق كافة إجراءات التقاضي عن طريق المحكمة الإلكترونية بوساطة أجهزة الحاسوب المرتبطة بشبكة الإنترنت

وعبر البريد الإلكتروني لغرض سرعة الفصل في الدعاوى و تسهيل إجراءاتها على المتقاضين و تنفيذ الأحكام الكترونياً والحفاظ على سلامتها ( الكرعوي, 2016: 265 )

### هيكلية الدراسة

المبحث الأول : أسس الحماية المعلوماتية

المطلب الأول : مفهوم أمن المعلومات ووسائله

المطلب الثاني: صور الاعتداء على أمن المعلومات

المبحث الثاني : الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية

المطلب الأول : المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع المصري

المطلب الثاني: المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع الأردني

المبحث الأول : أسس الحماية المعلوماتية

بدأ علم أمن المعلومات وتطور مع بداية تقنية المعلومات وتطورها. فعندما بدأت الحاسبات الآلية باحتواء معلومات مهمة، بدأ القلق على أمن هذه المعلومات والأجهزة التي تعالجها وتخزينها وتنقلها؛ فبدأ التفكير في تأمين مواقع هذه الأجهزة والمعلومات التي فيها وحمايتها، وزاد الأمر تعقيداً ارتباط أجهزة الحاسب الآلي حول الكرة الأرضية بشبكة واحدة هي شبكة الإنترنت، واعتماد كثير من الناس عليها في أداء أعمالهم، وتنمية وزيادة تحصيلهم العلمي، وتواصلهم الاجتماعي، وإنهاء إجراءاتهم الحكومية وتنظيم المنظومة القضائية. ولكن لا تخلو الخدمات الإلكترونية كما سبق وأوضحنا من التهديدات، لذلك كان لابد من البحث عن وسائل لضمان أمن المعلومات.

ظهرت الحاجة الماسة في الحد من هذا الجانب المظلم لآبد من حماية المعلومات من منظور قضائي؛ فجميع الإجراءات القانونية التي تتم عبر النظام المعلوماتي لآبد من تشديد الحماية عليها منعاً من اختراقها، فهذه المعلومات قد تكون على درجة بالغة من الخطورة ولذلك يجب حمايتها بكل الوسائل، كذلك تعتمد المحكمة الإلكترونية على حاسبات آلية ترتبط ببعضها عن طريق شبكات داخلية، وترتبط هذه الشبكات بالشبكة العنكبوتية عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة، ومن خلال هذه الشبكات يجري تداول بيانات المحكمة ومعلوماتها، وهذا دليل على خطورة هذه المعلومات، وخصوصيتها وسرية بعضها.

ولكن يترتب على حل مشاكل الاستخدامات على شبكات الاتصال الإلكترونية تكلفة عالية جداً بتطهير الهجمات المتعددة للفيروسات، وفق لمركز التنسيق ERT، وهو مركز مراقبة حماية شبكات الاتصال الإلكترونية<sup>(1)</sup>.

ومن هنا يعد نظام الحماية المعلوماتية والجنائية لهذه البيانات أحد مقومات المحكمة الإلكترونية، إذ يحقق

(1) لورنس م. أوليفيا، المرجع السابق، ص 17.

الثقة والفاعلية في نظام المحكمة الالكترونية، ويشجع المتقاضين للتعامل معها دون خوف أو تردد.

### المطلب الأول : مفهوم أمن المعلومات ووسائله

عرفت اتفاقية بودابست النظام المعلوماتي بأنه "كل آلة بمفردها أو مع غيرها من الآلات المتصلة أو المرتبطة، والتي يمكن أن تقوم سواء بمفردها أو مع مجموعة عناصر أخرى، تنفيذًا لبرنامج معين، بأداء معالجة آلية للبيانات".<sup>(2)</sup>

كما ذكر أنه: "يقصد بأمن المعلومات حماية وتأمين الموارد المستخدمة كافة في معالجة المعلومات، إذ يكون تأمين الشركة نفسها والأفراد العاملين فيها وأجهزة الحاسبات المستخدمة فيها ووسائل المعلومات التي تحتوي على بيانات الشركة"<sup>(3)</sup>. في حين عرف البعض أمن المعلومات أنه: "هو اختصار الطرائق والوسائل المعتمدة للسيطرة على أنواع ومصادر المعلومات كافة وحمايتها من السرقة، والتشويه، والابتزاز، والتلف، والضياع والتزوير، والاستخدام غير المرخص، وغير القانوني".<sup>(4)</sup>

### 2- أهمية أمن وسرية المعلومات:

وموضوع أمن المعلومات هو موضوع قديم، ولكن زادت الحاجة والطلب عليه مع انتشار استخدام الإنترنت والاعتماد عليه في كافة مجالات الحياة، مما تطلب نقل البيانات والمعلومات عبر الشبكات المتعددة، كما أتاح انتشار شبكات التواصل الاجتماعي الحاجة الملحة لذلك. فتتبع أهمية أمن المعلومات من أنها تستخدم من لدن الجميع بلا استثناء....الدول والشركات، والأفراد، كما أنها هدف للاختراق من جانب الجميع، وفي بعض الأحيان تكون المعلومات هي الفاصل بين المكسب والخسارة للشركات وقد تكلف الفرد ثروته وربما حياته في بعض الأحيان. يذكر في هذا العصر بالذات أنه لم تعد مشكلة الناس الحصول على المعلومات، إنما أصبحت مشكلتهم هي هذا الفيض الهائل من المعلومات كيف نحمي هذه المعلومات من الأخطار التي تهددها.<sup>(5)</sup>

### 3- عناصر أمن المعلومات :

يتلخص هدف جميع مستخدمي الإنترنت في الحصول على المعلومات ونقلها بشكل آمن، وهناك مجموعة من التحديات التي يجب أخذها في الحسبان لضمان نقل آمن للمعلومات،<sup>(6)</sup> وأهم عناصر أمن المعلومات هي:

أ- السرية: تعني منع اطلاع أي شخص غير مخول من الوصول إلى بيانات شخص آخر.

(2) د. هلالى عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، علي ضوء اتفاقية بودابست الموقعة في 23 نوفمبر 2001، النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 40-41.

(3) د. حسن ظاهر داود، الحاسب وامن المعلومات، مركز الدراسات و البحوث، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 23.

(4) د. هيثم محمد الزعبي السامرائي، د. إيمان فاضل، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص 238.

(5) د. حسن ظاهر داود، الحاسب وامن المعلومات، مرجع سابق، ص 30.

(6) د. نسرين عبد الحميد نبيه، الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2008، ص 151.

ب- **التكاملية وسلامة البيانات:** وتعني التكاملية هنا المحافظة على البيانات من التعديل أو التغيير من قبل الأشخاص غير المخولين بالوصول لها، مثل أن يصل شخص بقصد أو بغير قصد لبيانات غير مسموح له بالوصول إليها، كذلك في حال وصول فايروس إلى الحاسوب ويعدل بياناته فهذا يعد أيضاً انتهاكاً للتكاملية وعدم توفر الحماية الكاملة للمعلومات.

ت- **توفر البيانات:** وتعني توفر البيانات كاملةً عند الحاجة إليها بحيث تكون معلومات صحيحة ودقيقة غير معدلة أو ناقصة، مما يجعل عناصر النظام تعمل بشكل صحيح.

أما عن حماية المعلومات من منظور قضائي؛ تعتمد المحكمة الالكترونية على حاسبات آلية ترتبط ببعضها عن طريق شبكات داخلية، وترتبط هذه الشبكات بالشبكة العنكبوتية عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة، ومن خلال هذه الشبكات يجري تداول بيانات المحكمة ومعلوماتها، فيدل ذلك على خطورة هذه المعلومات، وخصوصيتها وسرية بعضها. ومن هنا يعد نظام الحماية المعلوماتية والجنائية لهذه البيانات أحد مقومات المحكمة الالكترونية، إذ يحقق الثقة والفاعلية في نظام المحكمة الالكترونية، ويشجع المتقاضين للتعامل معها دون خوف أو تردد. أما عن وسائل حماية أمن المعلومات، فسنواليها بالشرح كالتالي.

#### ثانياً: وسائل حماية أمن المعلومات:

هناك مجموعة من مظاهر الحماية المعلوماتية التي يقوم بها التقنيين، ومن أهم هذه المظاهر ما يلي:

1- **تشفير البيانات والمعلومات المتداولة في المحاكم عن بعد:** هو عملية تتمثل في تحويل المعلومات المقروءة إلى إشارات غير مفهومة<sup>(7)</sup>. فبعض مستخدمي شبكة الإنترنت يبتغون أن يتمكنوا - بواسطة برنامج خاص - من تشفير معلوماتهم قبل نقلها عبر الشبكة. وهو وسيلة تأمينية تتمثل في إلزام الشركات المنتجة للبرنامج بوضع عراقيل فنية للحيلولة دون دخول المتلصصون أو القرصنة<sup>(8)</sup> إلى تلك البرامج وما تحويه بنوك المعلومات وقواعد

(7) GOLIARD (F), Télécommunication et réglementation françaises du cryptage, d. 1988, Chron., p.120.

La cryptographie ou chiffrement est le processus de transcription d'une information intelligible en une information inintelligible par l'application de conventions secrètes dont l'effet est réversible. La loi française définit les prestations de cryptologie comme :

"toutes prestations visant à transformer à l'aide de conventions secrètes des informations ou signaux clairs en information ou signaux inintelligibles pour des tiers, ou à réaliser l'opération inverse, grâce à des moyens, matériels ou logiciels conçus à cet effet. Article 28 de la loi 90-1170 du 29 décembre 1990 modifiée.

(8) لقد قضت المحاكم الأمريكية بمسئولية شركة، لأنها قدمت نفسها للجمهور على أنها تمارس رقابة على محتوى الخدمات التي تتولى تقديمها باستخدام برامج تقنية من نوعية خاصة، وابتاع منهج معين يقوم به أشخاص متخصصين في هذا المجال، ومع ذلك لم يتم بمنع الرسائل والمعلومات غير المشروعة وبالتالي تكون قد أخلت بالتزامها بتقنية المعلومات على الشبكة.

THOUMYRE (Lionel), Responsabilités sur le web: une histoire de la ré- glementation des réseaux

numériques, disponible a l'adresse : <http://www.lex-electronica.org/articles/v6-1/thoumyre.htm>, N 35.P.7.-



البريد الإلكتروني من أسرار<sup>(9)</sup>، لذلك يقوم التقنيون بتشفير البيانات والوثائق الموجودة على قواعد البيانات والنظام الآلي والموقع الإلكتروني للمحكمة من خلال عمليات ترميزية معقدة وسرية فهم يقومون بوضع العديد من المعادلات الرياضية التي تقوم بدورها بتغيير البيانات التي تظهر للعامة والغير المخول لهم بالدخول إلى النظام الآلي أو الموقع فلا يستطيعون الاطلاع عليها أو تفسيرها والاستفادة منها حتى وإن وصلوا إليها فلن يستطيع الوصول إلى معناها الحقيقي دون فك شفرة المعادلات التي بنيت بها، إلا أنه يتم حل هذه الشفرة عند وصولها إلى وجهتها الصحيحة أي عند وصولها إلى المستلم في حالة إرسال بيانات ومعلومات لشخص ما كطرف في نزاع قضائي سواء أكان ذلك الطرف هو أحد أطراف الادعاء أو المدعى عليهم أو المحامون المعلوماتيون أو هيئة قضاة المعلوماتيين أو أحد الإداريين<sup>(10)</sup>.

ولذلك فتشفير بيانات المحكمة الإلكترونية ومعلوماتها المتداولة عبر الشبكة : يعني تحويل الكلمات المكتوبة إلى أرقام أو صورة رقمية لا يمكن معرفة مضمونها، إلا عن طريق فك الشفرة ذاته<sup>(11)</sup>، وذلك بأن يكون لدى المستقبل القدرة على استعادة محتوى الرسالة، وذلك في صورتها الأصلية قبل التشفير، وذلك باستخدام عملية عكسية لعملية التشفير التي تسمى الحل<sup>(12)</sup>.

**2- تأمين خصوصية المعلومات:** فيقصد بخصوصية المعلومات؛ ألا تستخدم المعلومات في غير الغرض المرخص به من صاحب المعلومة، وهي تقنية المعلومات بواسطة المستخدم؛ فتوجد برامج تسمح للمستخدم أن يمنع الدخول إلى بعض المواقع. فالمستخدم يمكنه أن ينشئ لنفسه قائمة بالمواقع المحظور الدخول إليها<sup>(13)</sup>، لذا يتعين أن يكون لدى المحكمة الإلكترونية وثيقة تسمى - وثيقة خصوصية المعلومات - وهذه الوثيقة تحدد الخطوات الواجب اتباعها للحصول على مستويات عالية من الخصوصية.

فيمتتع على المستخدمين أنفسهم الذين لهم الحق في الدخول إلى الموقع الإلكتروني للمحكمة والوصول إلى المعلومات والبيانات التي تخص الدعاوي الجنائية المرفوعة وهم طرفاً فيها، أن يستخدموا هذه المعلومات في أي أغراضاً غير مرخص بها من قبل صاحب المعلومة، وعلى هذا الأثر يتعين على المحكمة الإلكترونية أن تقوم بنشر وثيقة خاصة بخصوصية المعلومات والتي توضح فيها الجزاءات والعقوبات التي يتعرض لها من يحاول انتهاك خصوصية المعلومات لأغراض غير مصرح بها ودون علم صاحب هذه المعلومات، وتحدد هذه الوثيقة الخطوات والإجراءات التي يجب اتباعها لكي يتم الحصول على حماية وخصوصية المعلومات الواردة في الدعوى

<sup>(9)</sup> د. جميل عبد الباقي الصغير، الجوانب الإجرائية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، 2002م، ص 12.

<sup>(10)</sup> أكرم فاضل سعيد، مرجع سابق، ص 17.

<sup>(11)</sup> Les problèmes posés par la législation française en matière de chiffrement by Maitre Valerie Sedallian, Droit de l'Informatique et des télécoms 98/4 (10/98).

<sup>(12)</sup> د. رامي نعمان الجاغوب، "أمن وسرية المعلومات في الحكومة الإلكترونية"، ندوة متطلبات الحكومة الإلكترونية، الإمارات، وزارة الداخلية، 2002، ص 3-4.

<sup>(13)</sup> د. جميل عبد الباقي الصغير، الجوانب الإجرائية المتعلقة بالإنترنت، مرجع سابق، ص 113.

الجنائية المرفوعة<sup>(14)</sup>.

ويُمنع تعديل البيانات أو المعلومات الموجودة على النظام الآلي الخاص برفع الدعاوى وعلى الموقع الإلكتروني للمحكمة لمن لا صلاحية له لفعل ذلك، وأيضًا التأكد من هوية المستخدم والأشخاص الذين يقومون بإرسال الأوراق والمستندات والآخرين الذين يستقبلونها<sup>(15)</sup>، وتحديد الأشخاص الذين لهم حق الدخول والولوج أثناء عملية سير الدعوى الجنائية الإلكترونية، فلا يحق للأشخاص الغير مصرح لهم بالدخول إلى معرفة معلومات خاصة بالقضية أو سيرها أو الاطلاع على المستندات والأوراق المتضمنة في المحررات الإلكترونية أو حتى حضور الجلسات دون داعي أو طلب لوجوده، ويتم التحكم في سير هذا الأمر كما هو مخطط له وكما ينبغي دون الإخلال بعملية سير القضية من خلال قيام التقنين بإرسال اسم مستخدم وكلمة سر لكل الأطراف المعنية في الدعوى الجنائية المرفوعة أمام المحكمة، فيعتبر اسم المستخدم وكلمة المرور أو كلمة السر هما الهوية الخاصة بالفرد في البيئة الإلكترونية<sup>(16)</sup> وكذلك الحفاظ على الكمبيوتر من الفيروسات التي قد تصيبه من المصادر مجهولة الهوية، وحفظ نسخ احتياطية من البيانات المتضمنة في النظام الآلي والنظم المساعدة والفريه له على الخوادم والسيرفرات الموجودة على الإنترنت<sup>(17)</sup>. وبتأمين تحقيق الحماية لمحتوى البيانات ضد محاولات التغيير أو التعديل أو المحو، خلال مراحل تبادل المعاملات والوثائق، مع ضمان التحقق من شخصية المرسل أو المستقبل. ومن قبيل ذلك لا يمكن الحصول على تفاصيل الدعوى إلا من قبل أطرافها، إذ تتولى الجهة القائمة على إدارة الدائرة القضائية إلكترونيًا تحديد الأشخاص المصرح لهم بالدخول إلى نظام المعلومات وتسجيل الدعاوى والاطلاع عليها، كالقضاة وموظفي المحكمة والمحامين والخبراء وأطراف الدعوى، وذلك بتزويد هؤلاء باسم مستخدم وكلمة مرور خاصة بكل منهم، لكي يتمكنوا من الاطلاع على أدق التفاصيل في دعواهم، وهذا النظام يضمن منع الأشخاص غير المرخص لهم من اختراق نظام المعلومات، والاطلاع على مستندات الدعوى.

**3- تطبيق أساسيات الأمن السيبراني على المحاكمة عن بعد:** يعتبر الأمن الركيزة الأساسية للمجتمع، بحيث لا يمكن تصور نمو أي نشاط بعيدا عن تحققه، سواء أكان ذلك، على المستوى التقني، أم على المستوى القانوني. وقد تحول الأمن، مع بروز مجتمع المعلومات، والفضاء السيبراني<sup>(18)</sup>، إلى واحد من قطاع الخدمات، التي تشكل قيمة مضافة، ودعامة أساسية، لأنشطة الحكومات والأفراد، على السواء، كما هو الحال، مع التطبيقات الخاصة بالحكومة الإلكترونية.

(14) د. صفاء أوتاني: المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق)، مرجع سابق، ص 176.

(15) القاضي حازم محمد الشرعة، التقاضي الإلكتروني والمحاكم الإلكترونية، مرجع سابق، ص 63.

(16) د. محمد أمين الرومي، النظام القانوني الإلكتروني، مرجع سابق، ص 124.

(17) د. صفاء أوتاني، المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق)، مرجع سابق، ص 177-178.

(18) الفضاء السيبراني مجال عملياتي يعتبر الميدان الخامس للحروب الحديثة بعد ميدان الحرب البرية والجوية والبحرية والفضائية، وفي تعريف أخر : "مجال عالمي داخل البيئة المعلوماتية، يتكون من شبكة مستقلة من البنى التحتية لأنظمة المعلومات، ويتضمن ذلك الإنترنت وشبكات الاتصالات وأنظمة الحاسب والمعالجات المدمجة". د. صالح بن علي بن عبدالرحمن الربيعه، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، المملكة العربية السعودية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، رؤية 2030، ص 7.

وبعد الحديث عن وسائل حماية المعلومات، سوف نتحدث في الفرع التالي عن صور الاعتداء على أمن المعلومات.

### المطلب الثاني: صور الاعتداء على أمن المعلومات

احتلّ النّقدّم في مجال المعلومات والاتّصالات جانبًا كبيرًا ومهمًا في حياة النّاس وتعاملاتهم؛ فصار الحاسوب أساس التّعامل بين الأشخاص والشّركات والمؤسسات، وقد ازداد التوجّه لاستخدام شبكات المعلومات الإلكترونيّة في الفترة الأخيرة بصفتها أداة اتّصال دولية في مختلف مناحي الحياة، موفّرةً بذلك الكثير من السّعة والمسافات والجهد على الإنسان. إنّ الاستخدام الكبير للأنظمة التكنولوجية قاد إلى الكثير من المشاكل والمخاطر، فبقدر ما يحققه تطور التقنيات من فوائد كبيرة في مجال الرقي والتقدم الإنساني فإنها في الوقت ذاته مهدت السبيل إلى بروز أشكالاّ وأصنافًا جديدة من الجرائم لم تكن مُتداولةً سابقًا، لاسيما بعد أن تم ربط الحاسب الآلي بالشبكة العالمية للإنترنت، فقد واكب هذا التطور بروز خبراء يتمتعون بالخبرة والحرفية لتطويع هذه التقنية للقيام بأعمال إجرامية ذات طابع معاصر، حيث وجد المجرم تقنية عالية وأساليب حديثة تساعده في ارتكاب العديد من الجرائم وسُميت هذه الجرائم بالجرائم الإلكترونية، فما هي الجرائم الإلكترونية؟ وما هي أنواعها؟

#### أولاً- تعريف الجرائم الإلكترونية:

لقد تعددت المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الجرائم (المعلوماتية)، ويوجد تباين بشأن هذه المصطلحات مع أنها تدل جميعها على الظاهرة الإجرامية الناشئة في بيئة نظم المعلومات والشبكات، فتعددت الاقتراحات من إساءة استخدام الكمبيوتر، والجريمة المرتقبة بالكمبيوتر، احتيال الكمبيوتر، الجريمة المعلوماتية، وغيرها، لكن كل هذه المسميات استندت على البعدين التقني والقانوني.<sup>(19)</sup>

وفي الفقه نجد مؤلفات الفقيه "ULRICH SIEBER" قد اهتمت بحصر مختلف التعريفات التي وضعت عن الجرائم المعلوماتية فهناك معايير قانونية للتعريف وهناك معايير تستند إلى موضوع الجريمة ونمطها والعناصر المتصلة بها أو سمات مرتكبيها.<sup>(20)</sup>

لقد تولى الفقه المقارن وعرض المشرع سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي الحديث عن الجريمة المعلوماتية بمسميات مختلفة ضيقة وواسعة منها " يقصد بجرائم الكمبيوتر جرائم الأموال وجرائم الأشخاص وجرائم المصلحة العامة التي يقع باستعمال الكمبيوتر ويقصد بجرائم الإنترنت تلك الجرائم التي تقع عن طريق استعمال شبكة الإنترنت سواء داخل البلاد أو خارجها."<sup>(21)</sup>

كما عُرفت بأنها: "كل الجرائم التي يتم ارتكابها بوسائل تكنولوجية ويشمل بطبيعة الحال جرائم الحاسوب

(19) د. أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة" في التشريعات العربية والأجنبية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، 2015، ص 84 .

(20) "ULRICH SIEBER" هو محامي متخصص في الكتابة في مجال الجرائم المعلوماتية وله مجموعة من المؤلفات ابتداءً من السبعينات، مشار إليه لدى د. أيمن عبد الله فكري، المرجع السابق، ص 92 .

(21) د. غنام محمد غنام، دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2010، ص 11 .

والإنترنت". (22)

كما يرى جانب من الفقه<sup>(23)</sup> تعريف الجريمة المعلوماتية (الالكترونيّة) من زاوية فنية وأخرى قانونية، فالتعريف الفني يميل إلى القول بأن الجريمة المعلوماتية هي نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود.

ومن الناحية القانونية عُرفت بانها " كل أشكال السلوك غير المشروع أو الضار بالمجتمع الذي يرتكب عن طريق الحاسب، أو هي الجرائم التي تلعب فيها البيانات والكمبيوتر والبرامج المعلوماتية دوراً رئيسياً. (24)

لقد أصبح العالم أمام مجموعة من الجرائم المستخدمة ذو تكنيك متميز<sup>(25)</sup>، الأمر الذي يستوجب تدخل المشرع الدولي والمحلي بالاتفاقيات، وكذلك سن التشريعات الوطنية لمواكبة هذه الجرائم.

وهناك تعريف وصفه خبراء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O.C.D.E) للإجرام المعلوماتي بأنه: "كل سلوك غير قانوني أو ضد الأخلاق أو غير مصرح به، والذي يتعلق بمعالجة آلية للبيانات أو بنقل هذه البيانات"<sup>(26)</sup>.

وقد عرفها البعض بأنها: " تلك الجرائم التي لا تعرف الحدود الجغرافية، والتي يتم ارتكابها بأداة هي الحاسب الآلي، عن طريق شبكة الإنترنت، وبواسطة شخص على دراية فائقة بها " (27)

وقد اختلفت صور محاولات المشرع والقضاء في مختلف الدول للتصدي للأعمال غير المشروعة التي ترتكب عن طريق الإنترنت، فكان منها التدخل التشريعي لوضع ضوابط للإنترنت أو كان توسع من جانب القضاء في تفسير النصوص الجنائية الموجودة لتشمل هذه النصوص ما استجد من جرائم إنترنت وذلك لأن طبيعة نصوصها تسمح بذلك<sup>(28)</sup>.

وبالنظر لأن هذه الجرائم ذات طبيعة خاصة بالاستناد لحدائتها وارتباطها بتكنولوجيا الحاسبات وما شابهها من أجهزة معالجة الكترونيّة، علي أساس أن الغرض من هذا الإجرام هو الاعتداء علي المكونات غير المادية للحواسيب والتي تتمثل ببرامجه وبياناته<sup>(29)</sup>.

وبالنظر إلي أن الجرائم الالكترونيّة هي ظواهر إجرامية أو جرائم ذكية تحدث في بيئة الكترونية أو بيئة

(22) د. عمر محمد أبو بكر بن يونس، الجرائم الناشئة عن استخدام الإنترنت (الأحكام الموضوعية والجوانب الإجرائية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 219.

(23) د. عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 2009، ص 1.

(24) د. عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت، المرجع السابق، ص 3.

(25) د. محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004، ص 219 .

(26) د. حاتم عبد الرحمن منصور الشحات، جرائم الحاسب الآلي في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص 21.

(27) د. منير محمد الجنيهي، د. ممدوح محمد الجنيهي، جرائم الإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص 13.

(28) د. مدحت رمضان، جرائم الاعتداء علي الأشخاص والإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 17.

(29) د. عفيفي كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الفنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 11.

رقمية يقترفها أشخاص مرتفعي الذكاء ويمتلكون أدوات المعرفة التقنية، وينجم عنها ضرر لا يستهان به مع اختلاف هدف كل جرم<sup>(30)</sup>.

وهناك تعريف موضوعي يستند لوقوع الجريمة علي الحاسب الآلي وهو " نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلي المعلومات المخزنة داخل الحاسب أو التي تحول عن طريقه"<sup>(31)</sup>

فقد أظهر القبض على القرصان الشهير (Kevin Mitnice) بمعرفة المخابرات الامريكية الطريقة التي يتم فيها استخدام المعلوماتية للكشف عن الدلائل. ففي ديسمبر سنة 1994م، أكتشف أحد الباحثين في مركز الحاسبات الآلية الموجود في San Diego - جنوب كاليفورنيا- أنه تم اختراق الحاسب الآلي الشخصي الخاص به من جهاز يقع بمدينة شيكاغو، ولكن يتم التحكم فيه عن بعد. وبعد شهر عثر على المعلومات المسروقة على موقع Well على الإنترنت، فقام المجني عليه بمراقبة الشبكة، إلا أنه يبدو أن القرصان كان يعمل من عدة مدن . وبمراجعة المكالمات التليفونية المسجلة بمعرفة شركة التليفونات عن طريق الكمبيوتر وجد أن الجاني يقوم بالبحث باستخدام مودم متصل بتليفون محمول. وباختراقه المدينة (بأريال هوائي) خاص متصل بجهاز محمول أمكن لفريق البحث أن يحدد المكان الذي تصدر منه النداءات وأن يقوم بالقبض على القرصان. وعلى ذلك يتضح أن استخدام المعلوماتية في هذه الحالة كانت هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى المجرم.<sup>(32)</sup>

#### ثانياً- أنواع الجرائم الالكترونية وتقسيماتها

لقد جرى تقسيم صور الاعتداء بهذا المجال من قبل فقهاء القانون عدة تقسيمات إلا أن التقسيم الأكثر اتقافاً مع طبيعة الجرائم المتصلة بنظام معالجة المعلومات آلياً هو تقسيمها إلي جرائم سلوك ونتيجة، ومناطق هذا التقسيم هو تطلب النتيجة كعنصر من عناصر النموذج القانوني للجريمة<sup>(33)</sup>.

تضم الجريمة الالكترونية أشكالاً متعددة ومتنوعة يصعب حصرها وهي بازدياد كلما زاد استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت<sup>(34)</sup>.

إن الدساتير والتشريعات الحديثة تنص جميعها علي مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات إذ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، فلا بد من تحديد المشرع النشاط الجرمي وعناصره، وكان المشرعين الفرنسي والأمريكي سابقين بهذا المجال حيث تقدمت الحكومة الفرنسية بتعديل لمشروع قانون أعد لتعديل قانون حرية الاتصالات وسمي بقانون فيوننسبل (François Fillon) وزير الاتصالات في ذلك الوقت، وقد صدر بتاريخ 30 سبتمبر 1986م، حيث تم تعديله بإضافة مواد جديدة من ضمنها تعريف القائم علي تقديم خدمة الإنترنت، وبأنت هذه المحاولة بالفشل بعدما

(30) د. علي عدنان الفيل، الإجرام الالكتروني، منشورات زين الحقوقية، بدون تاريخ، ص8.

(31) Michael Alexander, Computer Crime, Ugly secret for business, Computer world, Vol. xxiv, No.11, 1990, pp.104.

(32) , OP. Cit., N 410, P. 236.DARAGON (E.)

(33) د. عمر الفاروق الحسيني، المشكلات الهامة في الجرائم المتصلة بالحاسب الآلي وأبعادها الدولية، 1995، ص12.

(34) الباحث القانوني. عبد الصبور عبد القوي علي مصري، دار العلوم للنشر والتوزيع، أحد فروع مجموعة العلوم ثقافية، ص12.

عرض هذا المشروع علي المجلس الدستوري، حيث أكد أنه لا يجوز أن ترتب المسؤولية الجنائية علي توجهات أو قرارات عامة لم توضح الأسس التي تقوم عليها، إلا أن النصوص القائمة بقيت تغطي الجرائم التي تقع بهذا الشأن<sup>(35)</sup>.

إن أول تشريعات صدرت لمكافحة جرائم الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية بعام 1978 بولاية فلوريدا وولاية أريزونا، أما علي المستوى الفيدرالي صدر أول تشريع في عام 1984<sup>(36)</sup>.

وهناك عدة تقسيمات للجرائم المعلوماتية، التقسيم الفقهي والتقسيم الأوربي والتقسيم الأمريكي، حيث اعتمد التقسيم الفقهي علي دور نظم المعلومات بارتكاب الجرائم، إذ تعد نظم المعلومات هدفا للجريمة ( كما هو في حالة الدخول غير المصرح به إلي النظام أو تدمير المعطيات والملفات بزراعة الفيروسات، والاستيلاء علي البيانات المخزنة والمنقولة)، وتعد نظم المعلومات كذلك أداة لارتكاب جرائم تقليدية، كالاستيلاء علي أرقام بطاقات ائتمان وإعادة استخدامها بهدف الاستيلاء علي أموال أصحابها الأصليين، وتستخدم نظم المعلومات كذلك في جرائم القتل عن طريق التلاعب في برمجيات الأجهزة الطبية بتحويلها أو تحويلها وتكون نظم المعلومات بيئة للجريمة<sup>(37)</sup>.

كما حاول العديد من الفقهاء وضع تقسيمات لهذه الجرائم ومنهم Ulrich Silber و Martin Wasik، حيث قسّم الفقيه Ulrich Silber الجرائم إلي جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية وجرائم الحاسب الآلي التي تعتدي علي الحياة الخاصة والجرائم التي تهدد المصالح القومية أو السلامة الشخصية للأفراد<sup>(38)</sup>.

أما تقسيم الفقيه Martin Wasik فاعتمد علي أنماط السلوك المختلفة من الأفعال غير المشروعة، ومنها الدخول والاستعمال غير المصرح بهما للنظام المعلوماتي، والجرائم التي يساعد الحاسب الآلي علي ارتكابها<sup>(39)</sup>.

كذلك فإن للجهود الأوروبية لتقسيم الجرائم المعلوماتية خطوات في سبيل تدويل القانون الجنائي وذلك بالاستناد لما اتسمت به هذه الجرائم بالدولية لمكافحتها، فكان هناك إسهامات إقليمية ودولية في تقسيم هذه الجرائم<sup>(40)</sup> ومنها:

(35) د. مدحت رمضان، جرائم الاعتداء علي الأشخاص والإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 17-19.

(36) Edward M. wise, Computer Crimes and Other Crimes against Information Technology in the United States, Rev.int. dr. pen-1993, P657.

مشار إليه في كتاب د. غنام محمد غنام، دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت وجرائم الاحتيال المنظم باستعمال شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 5.

(37) د. أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة"، مرجع سابق، ص 134-135.

(38) SieberUlrich, The interval oval Emergence of criminal information law, Carl Heymans. Verlag K.G., 1992. P.P 327.

مشار إليه عند الدكتور أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة"، المرجع السابق، ص 137.

(39) Martin Wasik, Computer Crime. Ibid.1991, p.41.

مشار إليه لدى د. أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة"، المرجع السابق، ص 140، 141.

(40) د. أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة"، المرجع السابق، ص 134-135.

- تقسيم منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية.
- التقسيم الخاص بالمجلس الأوربي.
- اتفاقية بودابست نوفمبر 2001 لمكافحة الجريمة المعلوماتية<sup>(41)</sup>.
- التقنين الفرنسي للجريمة المعلوماتية.

### ثالثاً- صور الاعتداء على نظام الإجراءات القضائية في المحاكمة عن بعد :

إن ما يهمننا بعد ما تم الحديث عن الجرائم المعلوماتية بمفهومها وتقسيماتها أن يكون مدخلاً للحديث عن هذه الجرائم التي قد تمس نظام التقاضي الالكتروني للخصومة الجنائية، والتي تعد من الصعوبات والإشكاليات التي تثار عند تفعيل الأنظمة التي يقوم عليها التقاضي الجنائي الالكتروني، وسيثار للحديث بهذا السياق عن صور هذه الجرائم التي يتعرض لها هذا النظام، وكيف يمكن التصدي لها؟، وذلك بمكافحتها بالتشريعات ذات العلاقة، وتوفير الأمن لهذه الأنظمة ليتسنى لعملية التطوير التكنولوجي السير قدوماً لا أن يتم إعاقتها.

إن أبرز صور الاعتداء التي يمكن أن تمس نظام التقاضي الالكتروني هي الولوج غير القانوني، إذ يعد الجريمة الرئيسية التي تتطوي علي تهديد وتعد علي الأمن والسرية والسلامة والإتاحة للنظم والبيانات المعلوماتية، إذ تبرز الضرورة لتوفير الحماية لمصالح المنظومة، لتتحكم بنظمها دون تشويش أو عقبات، فبمجرد التدخل غير المصرح به بمعنى القرصنة أو السطو أو الدخول غير المشروع في النظام المعلوماتي، يجب أن يعتبر غير قانوني كمبدأ عام، ويضم الولوج غير القانوني (غير المصرح به) الاختراق للنظام بأكمله أو لجزء منه، وسواء كان النظام متصل بشبكات اتصال عامة أو متصل بنفس الشبكة محلية أو إنترنت<sup>(42)</sup>.

ومن صور الاعتداء التي يمكن تصور مساسها بنظام التقاضي الالكتروني هي جريمة سرقة المال المعلوماتي، إذ أن مصادر استخدام الحاسبات في التفاعل التجاري متعددة فالحسابات البنكية والشركات معرضة لسلب الالكتروني، عن طريق إدخال معلومات زائفة للتمويه أو عن طريق التلاعب بالبرامج لمصلحة المتحاييل<sup>(43)</sup>، كذلك هنالك تكتيك السحب والدفع الالكتروني من الرصيد عن طريق الكارت الممغنط، وهي بطاقات بلاستيكية يصدرها البنك لعميله بشروط معينة ويعطى بها رقماً سرياً غير معروف إلا للعميل وحده، وأصبحت هذه الطريقة مستخدمة بشكل كبير في فرنسا، وقد نص المشرع الفرنسي في قانون المالية الصادر في عام 1984 علي اعتبار الكارت علي قدم المساواة في الدفع مثل الشيك والدفع النقدي<sup>(44)</sup>.

وتعد المعلومات مالا معلوماتيا معنوياً، فإن الغالب والمنطقي إذا حدثت سرقة فإنه لا يسرق المال المسجل

(41) د. هلاي عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، علي ضوء اتفاقية بودابست الموقعة في 23 نوفمبر 2001، مرجع سابق، تقسيم اعتمده الدكتور علي ضوء الاتفاقية.

(42) د. هلاي عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، المرجع السابق، ص 67-72.

(43) د. هدي قشقوش، جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 124.

(44) د. هدي قشقوش، المرجع السابق، ص 127.

عليه المعلومات والبرامج لقيمه المادية - ثمن الشريط أو الأسطوانة- بل يسرق لما هو مسجل عليه، أي ما هو موجود بمحتواه الداخلي، أي البرامج والمعلومات<sup>(45)</sup>.

وهناك تزوير المستندات المعالجة آلياً<sup>(46)</sup> أياً كان شكلها والتي تؤدي إلى حدوث ضرر للغير ( وهنا تصور لوجود مثل هذا الفعل في نظام التقاضي الإلكتروني).

كما يتصور وقوع جرائم تمس نظام التقاضي الإلكتروني كالاغتيالات التي تقع علي البريد الإلكتروني والذي يطلق عليه e-mail (فهو العنوان الإلكتروني للشخص)، الذي يعين فيه اسم مستخدم الإنترنت كما ويحدد فيه الشركة المضيفة لهذا العنوان، والذي يتيح لصاحبه تبادل الرسائل الإلكترونية، وهناك العديد من الشركات المضيفة مثل (yahoo, hotmail, Gmail) والتي تسمح للأفراد بتسجيل عناوينهم الإلكترونية مجاناً<sup>(47)</sup>.

إن مزايا البريد الإلكتروني أدى إلي شيوع استخدامه بسبب سهولة إرسال الرسائل الإلكترونية واستقبالها وقلة التكاليف وقصر المدة، مما أدى إلي كثرة الرسائل المقلمة والمزورة وارتكاب الكثير من الجرائم المالية من خلال البريد الإلكتروني<sup>(48)</sup>.

وصور الاعتداء علي البريد الإلكتروني تتمثل في الجرائم التي تنص عليها قوانين العقوبات مهما اختلفت صورها لكنها تقع عن طريق استخدام البريد الإلكتروني، وهناك طائفة من الجرائم تقع علي البريد الإلكتروني مثل تزوير وانتهاك سرية رسائل البريد الإلكتروني<sup>(49)</sup>.

وكل هذه الصور من الاعتداءات يمكن تصور وقوعها علي أنظمة تشغيل نظام التقاضي الإلكتروني، حيث أنه كلما كان هنالك تطور فإنه يوازيه قوى الشد العكسي كما يقال وتدخلها بالتدمير ونشر الفيروسات والاعتداء علي سرية المعلومات الإلكترونية وجلسات المحاكمة والبيانات المقدمة وصور اختراق عديدة يمكن لكل مجرم معلوماتي فعلها مهما كانت غايته . لكل ذلك كان لابد من وجود حماية تشريعية لأمن المعلومات وهو ما نوضحه بالمطلب التالي.

### المبحث الثاني : الإطار التشريعي للحماية المعلوماتية

بدأت الثورة المعلوماتية نتيجة اقتران تقنيتي الاتصالات من جهة، والمعلومات وما وصلت إليه من جهة أخرى، فالثورة المعلوماتية هي الطفرة العلمية والتكنولوجية التي نشهدها اليوم، حتى بات يطلق على هذا العصر عصر المعلومات. وتعد المعلومة من أهم ممتلكات الإنسان التي اهتم بها، على مر العصور، فجمعها ودونها

(45) د. هدي قشقوش، المرجع السابق، ص 62.

(46) د. هدي قشقوش، المرجع السابق، ص 139.

(47) د. علي عدنان الفيل، الإجرام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 18.

(48) د. علي عدنان الفيل، الإجرام الإلكتروني، المرجع السابق، ص 26.

(49) Eileen S. Ross, E-mail stalking: is adequate legal protection Available? J.C. 1;1,1995, p. 909.

د. نافلة عادل محمد فردي، جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005، ص 44.

مشار إليها لدى الدكتور خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص 368.



وسجلها على وسائط متدرجة التطور، بدأت بجدران المعابد والمقابر، ثم انتقلت إلى ورق البردي، وانتهت باختراع الورق الذي تعددت أشكاله، حتى وصل بها المطاف إلى الحاسب الآلي والأقراص الالكترونية الممغنطة. لكن وعلى الرغم من المزايا الهائلة التي تحققت وتتحقق كل يوم بفضل الحاسب الآلي على جميع الأصعدة وفي شتى ميادين الحياة المعاصرة، فإن هذه الثورة التكنولوجية المتنامية صاحبها في المقابل جملة من الانعكاسات السلبية والخطيرة جراء سوء استخدام هذه التقنية، ذلك أن الآثار الإيجابية المشرقة لعصر تقنية المعلومات لا تنف الانعكاسات السلبية التي أفرزتها هذه التقنية، نتيجة إساءة استخدام الأنظمة المعلوماتية واستغلالها على نحو غير مشروع وبطرق من شأنها أن - تلحق الضرر بمصالح الأفراد والجماعات، الشيء الذي استتبعه ظهور أنماط جديدة من الاعتداءات على تلك المعلومات المخزنة في بيئة افتراضية، ليس هذا فحسب بل سهلت هذه التقنية ارتكاب بعض الجرائم التقليدية، فازدادت هذه المخاطر تفاقماً في ظل البيئة الافتراضية التي تمثلها شبكة المعلومات، مما أفرز نوعاً جديداً من الجرائم، لم يكن معهوداً من قبل عرفت بجرائم الحاسوب، أو الجرائم المعلوماتية.

### المطلب الأول : المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع المصري

تتمثل هذه المواجهة التشريعية في استصدار القوانين التي تُجرم كافة الأعمال التي تمس أو ذات علاقة بأمن المعلومات، والتي قد يتمكن القراصنة والمتطفلون من خلال الأدوات المختلفة للقرصنة من التلصص والاطلاع على المعلومات والبيانات الخاصة بالمحكمة الالكترونية والنظام الآلي الخاص بسير الدعاوي الجنائية الالكترونية، وتعتبر هذه التشريعات هي الحماية الجنائية التي تفعلها المحكمة الالكترونية لحماية بياناتها والمعلومات الموجودة عليها من خلال تجريمها لأي صورة من صور التعدي الذي قد تتعرض له<sup>(50)</sup>، ومن بين صور التعدي على معلومات والبيانات المحكمة الالكترونية، ما يلي:

1. التزوير المعلوماتي: ويقوم الشخص في التزوير المعلوماتي بتغيير وتعديل بعض الحقائق الموجودة في المستندات والأوراق الالكترونية، أو المحررات وسجلات الدعاوي الجنائية الموجودة على الموقع الالكتروني للمحكمة، وهناك العديد من البرامج والتطبيقات التي يتم من خلالها التزوير المعلوماتي.
2. دخول الأشخاص غير المصرح لهم إلى قواعد البيانات الخاصة بالنظام المعلوماتي للمحكمة الالكترونية بهدف الاطلاع على بعض المعلومات السرية أو نقل بعض الملفات أو التغيير في بعض المستندات.
3. محاولة الشخص لتدمير البيانات والمعلومات الموجودة على الموقع الالكتروني الخاص بالمحكمة أو النظام الآلي أو أحد أنظمتها الفرعية، والتلاعب في البيانات الموجودة على السيرفرات الخاصة بالمحكمة<sup>(51)</sup>.

إلا أنه عند النظر إلى القوانين والتشريعات الخاصة بالدول العربية نجد قصوراً واضحاً في تناول الجرائم الالكترونية بصفة عامة وجرائم أمن المعلومات بصفة خاصة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى التأخر في وصول

(50) د. أحمد حسام طه تمام: الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي: الحماية الجنائية للحاسب الآلي دراسة مقارنة، القاهرة: دار النهضة العربية، ط. 1، 2000، ص 3.

(51) د. صفاء أوتاني: المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق)، مرجع سابق، ص 178-179.

التكنولوجيات الحديثة إلى مؤسسات الدولة، وتأخر دخول الإنترنت إلى الكثير من الدول العربية، مما ولد صعوبة لدى المحاكم في الفصل في القضايا الخاصة بالجرائم الالكترونية وجرائم الإنترنت، وكذلك تخبط لدى المحامين في إعدادهم للدعاوي الخاصة بهذا الأمر والمرافعات الخاصة بها لأنهم لم يعتادوا على هذه النوعية من الجرائم، على العكس من الدول المتقدمة التي أدركت الأمر سريعاً واستصدرت القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المعلومات والأمن المعلوماتي وتُجرم الجرائم الالكترونية والمعلوماتية. ولكن في السنوات الأخيرة وبعد انتشار التكنولوجيا في كافة مناحي الحياة والتعاملات اليومية قد قامت بعض الدول العربية باستحداث قوانين خاصة بتكنولوجيا الاتصالات والأمن المعلوماتي والجرائم الالكترونية، سواء أكانت هذه القوانين قد صدرت أو قوانين مؤقتة، ومن بين هذه الدول العربية التي أدركت الأمر مبكراً وبدأت باتخاذ التدابير والإجراءات التشريعية اللازمة للحد من انتشار الجرائم الالكترونية؛ هم مصر والأردن، وسوف استعرض مجموعة من القوانين التي صدرت في هاتين الدولتين والتي تبين مدى اهتمامهم بأمن المعلومات ومحاولتهم المتواصلة في مواكبة التحديات التي تتم على القوانين والتشريعات في الدول المتقدمة.

من خلال ذلك تم الاطلاع على مجموعة من الأحكام والأنظمة التي تتعلق بمفهوم المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع المصري والتي من أبرزها:

1. إن القانون المصري للاتصالات رقم (10) لسنة (2003) في المادة رقم (73) قد نصت على أنه في حالة قيام أي شخص أثناء تأدية عمله بإخفاء أو تغيير أو إعاقة وتحويل لأية رسالة اتصالات أو قد قام عمداً بامتناعه عن إرسالها سيوقع عليه عقوبة جنائية بالحبس والغرامة، كما تضمن القانون القواعد العامة التي يجب اتباعها في حالة وقوع خطأ أو تحريف في الإبلاغ بالرسالة الالكترونية إلى المرسل إليه سواء أكان ذلك بسببه أو بسبب أحد من العاملين أو التابعين له، تحمله المسؤولية في حالة انتهاك سرية الأوراق والدعاوي الجنائية الخاصة بالقضية وكذلك المستندات والمراسلات والاتصالات الالكترونية التي تتم أثناء عملية سير القضية<sup>(52)</sup>.
2. قد منح المشرع المصري في قانون التجارة السندات أو المحررات الالكترونية التي يتم استصدارها بالطرق الالكترونية المختلفة ما بين الفاكس والتليكس والميكروفيلم وأية وسيلة الكترونية أخرى بأن لها نفس الصفة والقوة القانونية الممنوحة للسندات أو المحررات الورقية، إلا أن هناك شرط للاعتراف بهذه السندات الالكترونية وهو أن يتم إصدار قرار من وزير العدل يحدد فيه القواعد والضوابط الخاصة بهذه السندات أو المحررات الالكترونية وتوافر شرط الاستعجال، وإذا لم يتوافر شرط الاستعجال فلا يكون لهذه السندات أو المحررات الالكترونية الحجية القانونية الممنوحة للسندات أو المحررات الورقية<sup>(53)</sup>. وعرفت المادة (1) من قانون تنظيم التوقيع الالكتروني وإنشاء هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات المصري رقم (15) لسنة 2004<sup>(54)</sup>.

(52) القاضي . حازم محمد الشرعة: التقاضي الالكتروني والمحاكم الالكترونية، مرجع سابق، ص 40.

(53) عصمت عبد المجيد بكر: مجلة التشريع والقضاء، بغداد: دار الكتب والوثائق، ع (2)، 2013، ص 51.

(54) عصمت عبد المجيد بكر، مرجع سابق، ص 51.

3. لقد حرص مجلس أوروبا للتصدي للاستخدام غير المشروع للحاسبات وشبكات المعلومات، وتجلى ذلك في اتفاقية بودابست الموقعة في 23 نوفمبر 2001 والمتعلقة بالإجرام المعلوماتية أو الجرائم المعلوماتية، وذلك إيماناً من الدول الأعضاء الموقعة على هذه الاتفاقية بالتغيرات العميقة التي حدثت بسبب الرقمنة والتقارب والعولمة المستمرة للشبكات المعلوماتية.<sup>(55)</sup>

4. قد وقعت مصر على اتفاقية بودابست<sup>(56)</sup> لمكافحة جرائم الإنترنت لعام (2001)، والتي تعمل على محاربة وردع الأفعال والتصرفات التي تعتبر ضد خصوصية وسلامة نظم الحاسبات، والشبكات، وبيانات الحاسب فتعمل هذه الاتفاقية على ردع سوء استخدام التكنولوجيا والاتصالات الحديثة، وذلك من خلال تبنيها للسلطات الكافية لمكافحة هذه الجرائم، وقد أدرك المجلس الأوروبي والدول الموقعة على الاتفاقية أن هناك حاجة لتحقيق التوازن بين تطبيق وتنفيذ القانون واحترام الحقوق الأساسية للإنسان من جهة أخرى؛ والذي قد تناولته اتفاقية المجلس الأوروبي لحماية حقوق الإنسان وحياته الأساسية لعام (1950)، والعهد الدولي للأمم المتحدة الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام (1966)، وغيرها من الاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان والتي تؤكد جماً وتفصيلاً حق أي شخص في حرية الرأي دون تدخل، والحق في الحصول على المعلومات والبحث عنها ونقلها، ولكن مع احترام الخصوصية والحق في حماية البيانات الشخصية كما جاءت في اتفاقية المجلس الأوروبي لعام (1981) والتي تتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية. فقد غطت اتفاقية بودابست لمكافحة جرائم الإنترنت لعام (2001) ثلاث أشكال من جرائم الكمبيوتر، وهم كالتالي: الجرائم التقنية الاقتصادية، وجرائم الملكية الفكرية الخاصة بالمواد الرقمية والالكترونية، جرائم المحتوى الضار أو غير القانوني.

وصدر بعد انضمام مصر لهذه الاتفاقية عدة قوانين منها قانون الجرائم الالكترونية المصري رقم 63 لسنة 2015، ثم قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018<sup>(57)</sup>، الذي جرم جملة من الأفعال غير المشروعة ونص على عقوبة رادعة تكفل حماية تقنية المعلومات من أي عبث .

فقد خصص المشرع المصري الباب الثالث للجرائم الالكترونية والعقوبات المقررة لها وتضمن الفصل الأول - الاعتداء على سلامة شبكات وأنظمة وتقنيات المعلومات، وجريمة الانتفاع بدون حق بخدمات الاتصالات والمعلومات وتقنياتها، وجريمة الدخول غير المشروع، وجريمة تجاوز حدود الحق في الدخول، وجريمة الاعتراض

(55) د. هلالى عبد الله أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 29 .

(56) بتاريخ 20 نيسان 2000 تقدمت اللجنة الأوروبية لمشكلات الجريمة CDBC ولجنة الخبراء في حقل جرائم التقنية - ساير كرايم (CYBERCRIME - (PC-CY) بمشروع اتفاقية جرائم الكمبيوتر وخضعت مواد الاتفاقية المقترحة للمناقشة وتبادل الآراء خلال الفترة من إصدار مشروعها الأول وحتى إعداد مسودتها النهائية التي أقرت لاحقاً في بودابست 2001 وتعرف باتفاقية بودابست 2001 (اتفاقية الجرائم الإلكترونية - ساير كرايم) وكان قد طرح مشروع الاتفاقية للعامة ووزع على مختلف الجهات واطلق ضمن مواقع عديدة أوروبية وأمريكية على شبكة الإنترنت لجهة التباحث وإبداء الرأي. وتعكس الاتفاقية الجهد الواسع والمميز للاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا ولجان الخبراء فيهما المنصبة على مسائل جرائم الكمبيوتر وأغراضها منذ أكثر من عشرة أعوام.

(57) قانون الجرائم الإلكترونية المصري رقم 63 لسنة 2015، ثم قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018، الجريدة الرسمية العدد (32) مكرر (ج) في 14 أغسطس سنة 2018 .

غير المشروع، وجريمة الاعتداء على سلامة البيانات والمعلومات والنظم المعلوماتية، وجريمة الاعتداء على البريد الإلكتروني أو المواقع أو الحسابات الخاصة، وجريمة الاعتداء على تصميم موقع، وجريمة الاعتداء على الأنظمة المعلوماتية الخاصة بالدولة، وجريمة الاعتداء على سلامة الشبكة المعلوماتية، والبرامج والأجهزة والمعدات المستخدمة في ارتكاب جرائم تقنية المعلومات.

أما الفصل الثاني فهو عن الجرائم المرتكبة بواسطة أنظمة وتقنيات المعلومات، وجرائم الاحتيال والاعتداء على بطاقات البنوك والخدمات وأدوات الدفع الإلكتروني، والجرائم المتعلقة باصطناع المواقع والحسابات الخاصة والبريد الإلكتروني.

يعد هذا القانون من أعظم وأفضل ما أنجزه مجلس النواب خلال أدوار الانعقاد الثلاثة الماضية، لأنه جاء في توقيته المناسب، بعدما ازدادت الجرائم الإلكترونية بشكل بشع، وتعرض المجتمع لأخطار فادحة من مجموعات تخصصت في إيذاء خلق الله، مستغلين الشبكة العنكبوتية في هذا الشأن. ولذلك كان لزاماً على الدولة المصرية أن تواجه كل هذه الأخطار الإجرامية.

### المطلب الثاني: المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع الأردني

وفي إطار المواجهة التشريعية لأمن المعلومات في التشريع الأردني فقد اصدر القانون الأردني عام (2010) قانون جرائم أنظمة المعلومات المؤقت رقم (30)، وقد نص هذا القانون على تجريم الأفعال والتصرفات التي تهدف إلى تخريب أو انتهاك نظم ووسائط الشبكات المعلوماتية، فقد فصل قانون جرائم أنظمة المعلومات في الأردن طبيعة الجرائم الإلكترونية، وقد حدد لكلاً منها عقوبة تتناسب مع طبيعة هذه الجريمة، ومن بين هذه الجرائم التي وردت في القانون:

1. ورد في المادة (6) من قانون الجرائم المتعلقة ببطاقات الائتمان، والبيانات والمعلومات الخاصة بالمعاملات البنكية والمالية الإلكترونية لشخصاً ما، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار.
2. ورد في المواد (3-5) من قانون الجرائم المتعلقة بالدخول إلى أحد المواقع الإلكترونية دون امتلاك الصلاحية أو الأذن لذلك، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن أسبوع ولا تزيد عن ثلاثة أشهر، أو غرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد عن مائتي دينار، ومن قام عن قصد بالتنصت أو قراءة بعض النصوص الإلكترونية والرسائل والتي ليس له الحق في الوصول إليها وذلك من خلال البرامج الإلكترونية أو غيرها من الوسائل الإلكترونية، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن سنة، أو غرامة لا تقل عن مائتي دينار ولا تزيد عن ألف دينار.
3. ورد في المادة (8) من قانون الجرائم المتعلقة بنشر الأعمال الإباحية أو يشارك فيها أو تتعلق بالاستغلال الجنسي لمن هم أقل من ثمانية عشر عاماً، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور وغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار.

من قام باستخدام الإنترنت في إعداد أو حفظ أو نشر وعرض والترويج لأنشطة وأعمال إباحية بهدف التأثير على من هم دون الثمانية عشر عامًا أو ممن يعانون نفسيًا أو ذهنيًا لكي يقوم بارتكاب جريمة، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن سنتين وغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار.

من قام باستخدام الإنترنت واستغلال من هم دون الثمانية عشر عامًا أو ممن يعانون نفسيًا أو ذهنيًا في أعمال الدعارة أو الإباحية، يُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس الأشغال الشاقة المؤقتة وغرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار ولا تزيد عن خمسة عشر ألف دينار.

1. ورد في المادة (9) من قانون الجرائم المتعلقة بنشر وترويج أعمال الدعارة، ويُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن ستة أشهر وغرامة لا تقل عن ثلاثمئة دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار.

2. ورد في المادة (10) من قانون الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية سواء أكان ذلك دعمًا لأعمال الجماعات الإرهابية، والترويج لأفكارهم أو التنظيم للقيام بأعمال إرهابية أو تمويلهم، يُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس الأشغال الشاقة المؤقتة.

3. ورد في المادة (11) من قانون الجرائم المتعلقة بالدخول إلى المواقع التي تضم وثائق ومستندات أو بيانات ومعلومات تمس الأمن القومي أو العلاقات الخارجية أو السلامة العامة أو اقتصاد الدولة بهدف الاطلاع وليس مصرحًا للجمهور العادي الاطلاع عليها، يُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس لمدة لا تقل عن أربعة أشهر وغرامة لا تقل عن خمسمائة دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار<sup>(58)</sup>.

أما إذا كان هدف الشخص نقل هذه البيانات والمعلومات أو تعديل أو تغيير أو تدميرها، يُعاقب القانون على هذه الجريمة بالحبس الأشغال الشاقة المؤقتة وغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار. وحل محل قانون جرائم أنظمة المعلومات المؤقت رقم 3 لسنة 2010 قانون الجرائم الإلكترونية رقم 27 لسنة 2015<sup>(59)</sup>.

### ونص هذا القانون علي مجموعة من الجرائم:

- م3 - الدخول علي الشبكة المعلوماتية أو نظام معلوماتي دون تصريح
- م4 - يعاقب كل من أدخل أو نشر أو استخدم قصدا برنامجا عن طريق الشبكة المعلوماتية أو باستخدام نظام معلومات لإلغاء أو حذف أو إضافة أو تدمير أو إفشاء أو إتلاف أو حجب أو تعديل أو تغيير أو نقل أو نسخ أو التقاط أو تمكين الآخرين من الاطلاع علي بيانات أو معلومات أو إعاقة أو تشويش أو إيقاف

<sup>(58)</sup> WIPO المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الأردن، قانون جرائم أنظمة المعلومات (مؤقت) رقم 30 لعام 2010، 2010، ص. 2-5، تم الاسترداد من:

<http://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/jo/jo063ar.pdf>

<sup>(59)</sup> قانون الجرائم الإلكترونية رقم 27 لسنة 2015، المنشور في الجريدة الرسمية عدد رقم 5343 الصفحة 5631 ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية (2015/6/1).

أو تعطيل عمل نظام معلومات أو الوصول إليه أو تغيير موقع الكتروني أو إلغائه أو إتلافه أو تعديل محتوياته أو إشغاله أو انتحال صفته أو انتحال شخصية مالكة دون تصريح أو بما يجاوز أو يخالف التصريح.

- م5 - جريمة التقاط أو اعتراض أو التصنت أو إعاقة أو تحوير أو شطب محتويات علي ما هو مرسل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أي نظام معلومات.
- م6 - جريمة من حصل قصدًا دون تصريح عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أي نظام علي بيانات أو معلومات تتعلق ببطاقة الانتخاب أو البيانات أو بالمعلومات التي تستخدم في تنفيذ المعاملات المالية أو المصرفية الالكترونية.
- م7 - الجرائم سالفه الذكر إذا وقعت علي نظام معلومات أو موقع الكتروني أو شبكة معلوماتية تتعلق بتحويل أموال أو تقديم خدمات الدفع أو التسويات أو بأي من الخدمات المصرفية المقدمة من البنوك والشركات المالية.
- م9 - الجرائم المتعلقة بنشر أو إرسال عن طريق نظام المعلومات أو الشبكة المعلوماتية أعمال إباحية.
- م10 - جرائم الترويج للعارة عن طريق استخدام الشبكة المعلوماتية أو نظام المعلومات.
- م11 - جرائم الذم والقدح والتحقير عن طريق الشبكة المعلوماتية .
- م12 - الجرائم المتعلقة بالأمن الوطني والمعاملات الخارجية أو السلامة العامة أو الاقتصاد الوطني عن طريق الدخول لمعلومات غير مصرح بها.

وقد أحيل من الحكومة لمجلس النواب مشروع القانون المعدل لقانون الجرائم الالكترونية وأدرج علي جدول أعمال الدورة الاستثنائية وذلك بالاستناد للأسباب الموجبة بأن التطور التكنولوجي المتسارع في وسائل الاتصالات وما نجم عنه من اتساع نطاق استخدام الشبكة المعلوماتية سواء في وسائل التواصل الاجتماعي أو تطبيقات برامج الأجهزة الذكية، لمعاقبة كل من يسيء استخدام تلك الوسائل، إلا أنه لم يلق قبولاً من الشعب الذي ضغط بدوره علي النواب، ولم يخرج لحيز الوجود حتي بداية عام 2019.

كما أن للحماية المعلوماتية أوجه أخرى غير المنصوص عليها في قانون الجرائم الالكترونية رقم 27 لسنة 2015، ومنها ما ورد بنص المادة 158 من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 9 لسنة 1961 وتعديلاته بالقانون رقم 96 لسنة 2018 حيث ورد بالفقرة الثالثة أن الأدوات المستخدمة في التقنية الحديثة من أجهزة وأقراص مدمجة تخضع لإجراءات الحماية المقررة للحفاظ على سريتها وخصوصية الشاهد أو النزير .

إضافة لما ورد بنظام استعمال الوسائل التقنية الحديثة رقم 96 لسنة 2018م، حيث ذكرت المادة (9/ب) بأن الوزارة تقدم التسهيلات اللازمة لاستخدام وسائل التقنية الحديثة وتتخذ كل ما يلزم لحمايتها وصيانتها وإدامة عملها وحفظ ما تم تسجيله عليها من معلومات .

كذلك ورد في المادة (10/ب) من ذات النظام بخضوع الأدوات المستخدمة لإجراءات الحماية المقررة كما

هو وارد بنص المادة 158 السابق الإشارة إليها .

كما لا يفوتنا أن نذكر، أن قانون المعاملات الالكترونية رقم 15 لسنة 2015، ضمن حماية المعلومات الالكترونية من خلال نص المادة (4/ب/3) حيث ألزم كل وزارة أو مؤسسة رسمية عامة أو بلدية عند إجراء أي من معاملات الكترونياً، أن تحدد الأحكام والإجراءات المتعلقة بأمن سجلاتها ومعاملاتها الالكترونية وحمايتها وسريتها وسلامتها بموجب تعليمات تصدر لهذه الغاية، إلا أنه فعلياً تم النص في القانون والنظام المختص على هذا الأمر إلا أن هذه النصوص لم تفعل من خلال تعليمات ولوائح وآليات تبين كيفية توفير الحماية والسرية للمعلومات والمعاملات الالكترونية.

وتبدو أهمية إصدار دليل إرشادي تقني وقانوني حول صور جرائم التقنية الحديثة والأصول العلمية لكشفها والتحقيق فيها وأساليب التعامل مع الأدلة الرقمية، وضرورة تحديث هذا الدليل الإرشادي وتعميمه على المختصين بهذا المجال<sup>(60)</sup>.

وبهذه الإجراءات نكون قد وضعنا القواعد الأساسية لحماية البيانات وتجريم الأفعال التي تقع على سرية البيانات.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### اولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، حيث تناولت الدراسة الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد، وتناولت الدراسة مفهوم أمن المعلومات ووسائله، وصور الاعتداء على أمن المعلومات والإطار التشريعي للحماية المعلوماتية في التشريع المصري والأردني

كذلك بينت الدراسة الضرورة الى وجود نظام قضائي محكم في ظل الانفتاح والانتقال السريع للمعلومة بسبب ثورة التقنية والمعرفة والاتصالات فأصبح موضوع الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد ضرورة ملحة لتوفير التقنيات اللازمة لغايات تطبيق المحاكمات عن بعد وتأمين المعلومات السرية وذلك من قبل المؤسسات والمحاكم باشراف وزارة العدل بالتنسيق ما بين كافة الشركاء بمن فيهم مراكز الإصلاح والتأهيل ونقابة المحامين حتى تسير الإجراءات بكل امن وسلامة .

كذلك خلصت الدراسة الى أهمية تطبيق كافة إجراءات التقاضي عن طريق المحكمة الالكترونية بوساطة أجهزة الحاسوب المرتبطة بشبكة الانترنت وعبر البريد الالكتروني لغرض سرعة الفصل في الدعاوى و تسهيل إجراءاتها على المتقاضين وهذا يحتاج الى دقة للحفاظ على أمن هذه المعلومات والأجهزة التي تعالجها وتخزينها وتنقلها؛ وتنظيم المنظومة القضائية. وحماية الخدمات الالكترونية من التهديدات، لذلك كان لابد من البحث عن

(60) د. محمد محمود عمري، الإثبات الجزائي الالكتروني في الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجمعية العلمية

وسائل لضمان أمن المعلومات وحمايتها من منظور قضائي؛ فجميع الإجراءات القانونية التي تتم عبر النظام المعلوماتي لأبد من تشديد الحماية عليها منعاً من اختراقها، فهذه المعلومات قد تكون عل درجة بالغة من الخطورة ولذلك يجب حمايتها بكل الوسائل،

كذلك أبرزت الدراسة مجموعة من مظاهر الحماية المعلوماتية والتي تتمثل في تشفير البيانات والمعلومات المتداولة في المحكمة الالكترونية من خلال تحويل المعلومات المقروءة إلى إشارات غير مفهومة، وتأمين خصوصية المعلومات اي عدم استخدام المعلومات في غير الغرض المرخص به من صاحب المعلومة، وتطبيق أساسيات الأمن السيبراني على المحاكمة الالكترونية الذي يشكل قيمة مضافة، ودعامة أساسية، لأنشطة الحكومات والأفراد، على السواء، كما هو الحال مع التطبيقات الخاصة بالحكومة الالكترونية.

### ثانياً: نتائج الدراسة

1- أكدت الدراسة على وجود نظام قضائي محكم في ظل الانفتاح والانتقال السريع للمعلومة بسبب ثورة التقنية والمعرفة والاتصالات في الاردن ومصر .

2- بينت الدراسة أهمية موضوع الحماية المعلوماتية للمحاكمة عن بعد لما له من ضرورة ملحة لتوفير التقنيات اللازمة لغايات تطبيق المحاكمات عن بعد وتأمين المعلومات السرية وذلك من قبل المؤسسات والمحاكم

3- أكدت الدراسة على ضرورة تعزيز الإجراءات القانونية التي تتم عبر النظام المعلوماتي وتشديد الحماية عليها منعاً من اختراقها، لما لهذه المعلومات من أهمية بالغة من الخطورة ولذلك يجب حمايتها بكل الوسائل،

4- بينت الدراسة أهمية تشفير البيانات والمعلومات المتداولة في المحكمة الالكترونية وذلك من خلال تحويل المعلومات المقروءة إلى إشارات غير مفهومة، وتأمين خصوصية المعلومات اي عدم استخدام المعلومات في غير الغرض المرخص به من صاحب المعلومة

5- التأكيد على إصدار تعليمات ولوائح وآليات تبين كيفية توفير الحماية والسرية للمعلومات والمعاملات الالكترونية من خلال الأحكام والإجراءات المتعلقة بأمن سجلاتها ومعاملاتها الالكترونية وحمايتها وسريتها وسلامتها بموجب تعليمات تصدر لهذه الغاية

### ثالثاً : التوصيات : أوصت الدراسة بناء على نتائجها على ما يلي :

1- أوصت الدراسة بأن على القائمين بالسلك القضائي ضرورة وجود نظام قضائي محكم في كل من الأردن ومصر وخاصة في ظل الانفتاح والانتقال السريع للمعلومة بسبب ثورة التقنية والمعرفة والاتصالات في العالم.

2- من الضروري للحفاظ على سرية المعلومة لا بد من تشفير البيانات والمعلومات المتداولة في المحكمة الالكترونية وذلك من خلال تحويل المعلومات المقروءة إلى إشارات غير مفهومة، وتأمين خصوصيات المعلومات والبيانات بكل سلامة وسرية .



- 3- من الضروري وجود دليل إرشادي تقني وقانوني حول صور جرائم التقنية الحديثة والأصول العلمية لكشفها والتحقيق فيها وأساليب التعامل مع الأدلة الرقمية، وضرورة تحديث هذا الدليل الإرشادي وتعميمه على المختصين بهذا المجال
- 4- أوصت الدراسة على ضرورة إصدار تعليمات ولوائح وآليات تبين كيفية توفير الحماية والسرية للمعلومات والمعاملات الإلكترونية من خلال الأحكام والإجراءات المتعلقة بأمن سجلاتها ومعاملاتها الإلكترونية وحمايتها وسريتها وسلامتها بموجب تعليمات تصدر لهذه الغاية
- 5- أوصت الدراسة على ضرورة تعزيز الإجراءات القانونية التي تتم عبر النظام المعلوماتي وتثقيف الحماية عليها منعاً من اختراقها، لما لهذه المعلومات من أهمية بالغة من الخطورة ولذلك يجب حمايتها بكل الوسائل،

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- أحمد حسام طه تمام: الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي: الحماية الجنائية للحاسب الآلي دراسة مقارنة، القاهرة: دار النهضة العربية، ط. 1، 2000،
- أكرم فاضل سعيد، حماية قواعد البيانات من مخاطر التنازل عنها والمنافسة غير المشروعة الواقعة عليها، جامعة النهدين، كلية الحقوق قسم القانون الخاص، 2014.
- أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية "دراسة مقارنة" في التشريعات العربية والأجنبية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، 2015.
- جميل عبد الباقي الصغير، الجوانب الإجرائية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، 2002.
- جميل عبد الباقي الصغير، الحماية الجنائية لبطاقات الائتمان الممغنطة، دراسة تطبيقية في القضاء الفرنسي والمصري، دار النهضة العربية، 1999.
- حاتم عبد الرحمن منصور الشحات، جرائم الحاسب الآلي في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.
- حسن طاهر داود، الحاسب وأمن المعلومات، مركز الدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 2000م.
- الحياري، إيمان (2016). أمن وحماية المعلومات، موقع موضوع، 2، آذار، الأردن.
- دعدوع، شهيرة (2016). مفهوم أمن المعلومات، موقع موضوع، 23، آب، الأردن.
- رامي نعمان الجاغوب، "أمن وسرية المعلومات في الحكومة الإلكترونية"، ندوة متطلبات الحكومة الإلكترونية، الإمارات، وزارة الداخلية، 2002.
- صالح بن علي بن عبدالرحمن الربيعية، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، المملكة العربية السعودية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، رؤية 2030.
- صفاء أوتاني - المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق) - بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية

والقانونية - المجلد 28 - العدد الأول، 2012.

- عبد الصبور عبد القوي علي مصري، دار العلوم للنشر والتوزيع، أحد فروع مجموعة العلوم ثقافية.
- عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 2009.
- عصمت عبد المجيد بكر: مجلة التشريع والقضاء، بغداد: دار الكتب والوثائق، ع (2)، 2013.
- عفيفي كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الفنية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- علي عدنان الفيل، الإجرام الإلكتروني، منشورات زين الحقوقية، بدون تاريخ.
- علي عدنان الفيل، الإجرام الإلكتروني، منشورات زين الحقوقية، منشورات زين الحقوقية، 2011.
- عمر الفاروق الحسيني، المشكلات الهامة في الجرائم المتصلة بالحواسب الآلي وأبعادها الدولية، 1995..
- عمر محمد أبو بكر بن يونس، الجرائم الناشئة عن استخدام الإنترنت (الأحكام الموضوعية والجوانب الإجرائية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004،
- غنام محمد غنام، دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2010.
- القاضي . حاتم جعفر، دور التقاضي الإلكتروني في دعم وتطوير العدالة " قراءة في الواقع الحالي والنتائج المتوقعة " مؤتمر المناخ القضائي الداعم للاستثمار، الإسكندرية فبراير 2015.
- قانون الجرائم الإلكترونية المصري رقم 63 لسنة 2015، ثم قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018، الجريدة الرسمية العدد (32) مكرر (ج) في 14 أغسطس سنة 2018 .
- قانون الجرائم الإلكترونية رقم 27 لسنة 2015، المنشور في الجريدة الرسمية عدد رقم 5343 الصفحة 5631 ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية (2015/6/1).
- الكرعاوي، نصيف جاسم محمد ، الكعبي، هادي حسين عبد علي (2016). مفهوم التقاضي عن بعد و مستلزماته، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية و السياسية، جامعة بابل كلية القانون المجلد 8، العدد 1، 31 . اذار ، العراق .
- محمد أمين الرومي، النظام القانوني للتوقيع الإلكتروني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006.
- محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004،،
- محمد محمود عمري، الإثبات الجزائي الإلكتروني في الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 2، سنة 2016.
- مدحت رمضان، جرائم الاعتداء علي الأشخاص والإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.
- مدحت رمضان، جرائم الاعتداء علي الأشخاص والإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.
- مشار إليه في كتاب د. غنام محمد غنام، دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت وجرائم الاحتيال المنظم باستعمال شبكة الإنترنت.
- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الأردن، قانون جرائم أنظمة المعلومات (مؤقت) رقم 30 لعام 2010، 2010،

- منير محمد الجنيهي ،د. ممدوح محمد الجنيهي، جرائم الإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004.
- نافلة عادل محمد فردي، جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.
- نسرين عبد الحميد نبيه، الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2008.
- هدى قشقوش، جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.
- هلالي عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، علي ضوء اتفاقية بودابست الموقعة في 23 نوفمبر 2001، النهضة العربية، القاهرة، 2000.
- هلالي عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، علي ضوء اتفاقية بودابست الموقعة في 23 نوفمبر 2001، مرجع سابق، تقسيم اعتمده الدكتور علي ضوء الاتفاقية.
- هلالي عبد اللاه أحمد، الجوانب الموضوعية والإجرائية لجرائم المعلوماتية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 29.
- هيثم محمد الزعبي السامرائي، د. إيمان فاضل، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

#### ثانياً: المراجع الاجتبية

- Eileen S. Ross, E-mail stalking: is adequate legal protection Available? J.C. 1;1,1995, p. 909.
- GOLIARD (F), Télécommunication et réglementation françaises du cryptage, d. 1988, Chron., p.120.
- OP. Cit., N 410, P. 236.DARAGON (E.)
- Edward M. wise, Computer Crimes and Other Crimes against Information Technology in the United States, Rev.int. dr. pen-1993, P657.
- Les problèmes posés par la législation française en matière de chiffrement by Maitre ValerieSedallian, Droit de l'Informatique et des télécoms 98/4 (10/98).
- Martin Wasik, Computer Crime. Ibid.1991, p.41.
- Michael Alexander, Computer Crime, Ugly secret for business, Computer world, Vol. xxiv, No.11, 1990, pp.104.
- SieberUlerich, The interval oval Emergence of criminal information law, Carl Heymans. Verlag K.G., 1992. P.P 327.<http://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/jo/jo063ar.pdf>
- numériques, disponible a l'adresse : <http://www.lex-electronica.org/articles/v6-1/thoumyre.htm>, N 35.P.7.-
- THOUMYRE (Lionel), Responsabilités sur le web: une histoire de la réglementation des réseaux

عنوان البحث

**دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة  
كورونا (2019-2021)**

يسرى عبد الكريم العشوش<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم الأردنية.

HNSJ، 2022، 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj382>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على دور المرشد النفسي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب أثناء وبعد جائحة كورونا للتحقق في آثار جائحة كورونا على الأعراض النفسية للطلاب المدارس وفهم مدى استعداد المرشد وخدمات الإرشاد المدرسي في بيان الأعراض النفسية للطلاب والصعوبات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية التي واجهها الطلاب خلال تفشي مرض كورونا.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2019-2021).

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات، فقد اكدت الدراسة ان المرشد التربوي يعد أحد المرتكزات الأساسية في العملية التربوية حيث يبرز دوره من خلال مجموعة من الوظائف التي ترسخ دوره الاجتماعي والنفسي والأكاديمي، وقد اوصت الدراسة الى من الضرورة على المرشد التربوي توعية الطلبة بالأنظمة الأكاديمية المعمول بها داخل المدرسة. ومساعدة الطلبة في تحديد ميولهم المهنية المستقبلية والتنسيق مع الكوادر التدريسية حيال وضع الخطط العلاجية لمعالجة، وتقديم النصائح التربوية للطلبة لمساعدتهم على تحسين مستواهم الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:

**RESEARCH TITLE****THE ROLE OF THE EDUCATIONAL COUNSELOR IN MEETING THE SOCIAL AND PSYCHOLOGICAL NEEDS OF STUDENTS DURING THE CORONA PANDEMIC (2019-2021)****Yusra Abdel Karim Al-Ashush<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Ministry of Education, Jordan.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj382>**Published at 01/08/2022****Accepted at 05/07/2021****Abstract**

The study aimed to identify the role of the psychological counselor in meeting the social and emotional needs of students during and after the Corona pandemic, to investigate the effects of the Corona pandemic on the psychological symptoms of school students and to understand the readiness of the counselor and school counseling services in explaining the psychological symptoms of students and the academic, social, emotional and behavioral difficulties that students faced during the outbreak of a disease corona.

The study relied on the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena, and the study is based on employing this approach to know the role of the educational counselor in meeting the social and psychological needs of students during the Corona pandemic (2019-2021).

The study reached a set of results and recommendations, the study confirmed that the educational counselor is one of the basic pillars in the educational process, where his role emerges from a set of functions that consolidate his social, psychological and academic role, and the study recommended to the necessity of the educational advisor to educate students about academic systems applicable within the school. Assisting students in determining their future professional tendencies and coordinating with the teaching staff regarding the development of remedial plans for treatment, and providing educational advice to students to help them improve their academic level.

**Key Words:** educational counsellor, epidemic, pandemic, corona pandemic, educational guidance.

## المقدمة

يشكل المرشد التربوي احد المرتكزات الأساسية في العملية التربوية حيث يبرز دوره من خلال مجموعة من الوظائف التي ترسخ دوره الاجتماعي والنفسي والأكاديمي حيث يقوم على توعية الطلبة بالأنظمة الأكاديمية المعمول بها داخل المدرسة. ومساعدة الطلبة في تحديد ميولهم المهنية المستقبلية والتنسيق مع الكوادر التدريسية حيال وضع الخطط العلاجية لمعالجة، وتقديم النصائح التربوية للطلبة لمساعدتهم على تحسين مستواهم الأكاديمي ، متابعة الطلبة المتميزين ووضع البرامج التدريبية ، دراسة الوضع العام الأكاديمي العام للطلبة، وتحديد أوجه القوة ، والتواصل الدائم مع أولياء الأمور حول أي مشاكل تعليمية

وقد برز دور المرشد التربوي بشكل فاعل اثنا جائحة كورونا حيث برز دوره في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب للتحقق في آثار وتداعيات جائحة كورونا وما شكلته من الأعراض النفسية للطلاب ومدى قدرات المرشد في تقديم خدمات الإرشاد المدرسي والأعراض النفسية التي يتعرض لها الطلاب والضغوطات الصعوبات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية التي واجهها الطلاب خلال تفشي مرض كورونا

وباعتبار ان وزارة التربية والتعليم من المؤسسات التي تطبق عليها الأنظمة والقوانين فقد خضعت للقوانين الدولية والتعليمات الصادرة عن المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية صاحبة الولاية في إصدار التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 المتجدد العالمي، لذلك فقد فرضت بعض القيود على المدارس والمؤسسات التعليمية كجزء من الاحترازات الوقائية لمواجهة الجائحة والتي من أبرزها: حظر التجول، والحجر الصحي ، ووقف الفعاليات الاجتماعية والمناسبات الدينية، وتوقيف العمل بالقطاعين العام والخاص، وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد

**مشكلة الدراسة :** برزت إشكالية الدراسة في بحث دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا(2019-2021) ، حيث شكلت التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 بفرض بعض القيود على المدارس والمؤسسات التعليمية مثل حظر التجول، والحجر الصحي ، وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد إلى التأثير على الحالة النفسية والعاطفية والاجتماعية للطلبة مما استدعى الأمر الى تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة والعملية التربوية للتعاطي من الظروف الاستثنائية في التعليم .

**أهمية الدراسة :** تبرز أهمية الدراسة في نطاقين نظري وتطبيقي

**النطاق النظري (الأهمية العلمية) :** حيث تسعى الدراسة لتوفير دراسة علمية حديثة، قد تقيد الباحثين والمختصين في بيان أهمية دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2019-2021) ،

**النطاق التطبيقي (الأهمية العملية):** وتبرز الأهمية العملية في بيان أهمية دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2019-2021) حيث شكلت التعليمات والإرشادات والتدابير وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد انعكاسا على الحالة الاجتماعية

والنفسية للطلاب وكان لابد على المرشد التربوي تفعيل الدور الملقي عليه.

**أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة الى بيان الأهداف التالية :

1- اثر جائحة كورونا على المدارس والمؤسسات التربوية في الاردن

2- بيان دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب

**أسئلة الدراسة:** تسعى الدراسة الى الإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما اثر جائحة كورونا على المدارس والمؤسسات التربوية في الأردن؟

2- ما دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب؟

**منهجية الدراسة :** اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية ، وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2021-2019) حيث من خلال المنهج الوصفي التحليلي يمكن تحليل مدى الأثر الذي شكلته جائحة كورونا على المدارس والمؤسسات التعليمية في الاردن وتحليل الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة ووزارة التربية والتعليم التي ساهمت في مكافحة الجائحة للحفاظ على امن وسلامة الطلاب في المدارس .

### مصطلحات الدراسة

**المرشد التربوي :** هو شخص جزء من الكادر الإداري للمدرسة يحمل مؤهل علمي في تخصص الإرشاد التربوي، يقدم دور اجتماعي ونفسي للطلاب ويساعده لكي يعرف نفسه، ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته اجتماعيا وانفعاليا وجسيميا وعقليا ويحدد مشكلاته وحاجاته ويحدد اختياراته، ويتخذ قراراته، يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة، تحقق ذاته، وتتقفيه تربويا ومهنيا وأسريا (جاسم ، 2011 : 32).

**الوباء (AN EPIDEMIC)** الوباء هو مرض يصيب عددًا كبيرًا من الناس داخل المجتمع أو منطقة معينة . او ينتشر بين مجموعة دول صغيرة متجاورة، وينتشر بصورة سريعة بين الناس ولكن اقل انتشارا من الجائحة (صحيفة عربي بوست ، 2020 : 3)

**الجائحة (A PANDEMIC)** . تعني الجائحة ظهور حالات مرض معدية في أكثر دول العالم ، ومن الصعب السيطرة على الحالات المرضية ، مما يهدد صحة البشرية ويتطلب إجراء تدابير طبية سريعة، وخطط عاجلة لإنقاذ البشرية ويكون اكثر انتشارا من الوباء(مركز الجزيرة للدراسات ، 2020).

**جائحة كورونا :** هي وباء عالمي ينتقل عن طريق العدوى، أطلق عليه فيروس كوفيد 19 المتجدد او الفيروس التاجي ، ظهر في مدينة اوهان الصينية ، تظهر اعراضه من خلال ارتفاع الحرارة وضيق في التنفس ، سريع العدوى ، يؤدي الى الوفاة خاصة الأشخاص المسنين والذي يعانون من أمراض مزمنة ( منظمة الصحة العالمية ، 2020).

**الإرشاد التربوي:** مجموعة من الإرشادات والخدمات التربوية تعمل على تعزيز الجوانب الاجتماعية النفسية والمهنية والأكاديمية لدى الطالب، بحيث تسهم في مساعدته على فهم ما يحيط بنفسه وقدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية واستثمارها في تحقيق أهدافه وبما يتفق مع هذه إمكانياته الذاتية والبيئية (العزة ، 2006 :34).

### المبحث الأول : اثر جائحة كورونا على المدارس والمؤسسات التربوية في الاردن

شكلت جائحة كورونا تداعيات على العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافية ، حيث أصدرت منظمة الصحة العامة تعليمات وإرشادات قيدت حركة العالم واقفت عجلة التنمية والتعليم ، حيث أغلقت الجامعات والمدارس وتعطلت جميع المؤسسات التعليمية واثبح التعليم عن بعد ، واستخدمت كافة عناصر تكنولوجيا التعليم لديمومة التعليم عن بعد وكل ذلك لمنع انتشار فيروس كورونا ( النعيمات ، 2020 :11).

### المطلب الاول : الإجراءات العالمية لوقف انتشار الفيروس

في كانون الأول عام 2019 ، تحركت الحكومة الصينية بسبب نتائج التهاجات الرئة غير المبررة لدى أربعة أشخاص يعملون في سوق للمأكولات البحرية والحيوانات الحية في ووهان ، وأسرت الحكومة الصينية بالاعلان عن فيروس كورونا (فيروس كورونا المتلازمة التنفسية الحادة ، ، هذا الفيروس تم تعريفه على أنه مرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19) (منظمة الصحة العالمية ، 2020). وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت تفشي جائحة كورونا في 11 اذار عام 2020 . (منظمة الصحة العالمية ، 2020)

ونظراً لحقيقة أن فيروس كورونا شديد العدوى فقد اتخذت حكومات العالم التنفيذ السريع والأكثر فاعلية للإجراءات التي توصي بها منظمة الصحة العالمية ، وبدأت الاحتياطات أولاً مع حظر الدخول إلى مدينة ووهان والخروج منها وأصدرت تعليمات منها حظر السفر ، وحظر التجول ، وإعلانات الحجر الصحي في الدولة ، وإعلانات حالة الطوارئ ، وحظر الأحداث العامة ، والعزلة الاجتماعية ( المعاني ، 2020 :11).

لقد شكل انتشار فيروس كوفيد 19 تهديد للصحة العامة وللشريحة جمعاء، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية في 12 آذار 2020 إن فيروس كوفيد 19 هو وباء عالمي ومرض معدي سريع العدوى والانتشار ، ونصحت المنظمة كإجراءات وقائية لمنع انتشار الوباء باستخدام معدات الحماية الشخصية، وهي الكمامات الطبية ( الأقنعة التنفسية ) وتجنب الأماكن المكتظة بالأفراد، والمحافظة على التباعد الجسدي بما يزيد عن متر واحد ، وغسل اليدين بالمعقمات بشكل متكرر كإجراءات وقائية لمنع انتقال العدوى ( منظمة الصحة العالمية ، 2020)

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية بعض التعليمات والإرشادات لحماية الناس من هذا الفيروس المعدي أبرزها) ابو الرب ، 2021 :23):

- 1- غسل اليدين بشكل متكرر بالماء والصابون أو باستخدام جل معقم لليدين .
- 2- الحفاظ على التباعد الاجتماعي (الحفاظ على مسافة متر واحد (3 أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس)
- 3- تجنب لمس العينين والأنف والفم.



4- ارتداء قناع حسب الحاجة

5- اتباع نظافة الجهاز التنفسي (تغطية فمك وأنفك بكوعك المطوي أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس ، ثم التخلص من المنديل المستخدم على الفور)

6- التماس الرعاية الطبية مبكرًا إذا كنت تعاني من الحمى والسعال وصعوبة التنفس

7- البقاء على اطلاع واتباع النصائح التي يقدمها مقدم الرعاية الصحية أو هيئة الصحة العامة الوطنية والمحلية أو صاحب العمل حول كيفية حماية نفسك والآخرين من COVID-19.

8- التباعد الجسدي : ينتشر فيروس COVID-19 بشكل أساسي عندما يتنفس شخص الرذاذ أو الرذاذ الذي ينتج عندما يسعل الشخص المصاب أو يعطس أو يتحدث أو يتنفس. ويشير التباعد الجسدي إلى الإجراءات المتخذة لوقف أو إبطاء انتشار مرض معد. بالنسبة للفرد ، فإنه يشير إلى الحفاظ على مسافة كافية (6 أقدام أو أكثر) بينك وبين شخص آخر لتجنب الإصابة أو إصابة شخص آخر. تساعد توجيهات العمل من المنزل وإلغاء الاجتماعات والأحداث الأكبر في فرض التباعد الجسدي على مستوى المجتمع(صحيفة الاتحاد الإماراتية، 2020: 11).

لقد تم ترجمة هذه الإرشادات والتعليمات من قبل دول العالم بل تم تقنينها في إطار الأنظمة والقوانين المحلية ، وبلا شك فإن الدولة الأردنية هي جزء من المنظومة الدولية ، حيث ترتبط الأردن باتفاقيات وبرتوكولات دولية تلزمها بالانقياد الى القوانين الدولية والتعليمات الصادرة عن المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والتي تعد صاحبة الولاية في إصدار التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 المتجدد العالمي، لذلك شكلت جائحة كورونا تحديات كبيرة على الدولة الأردنية حيث فرضت بعض القيود على المواطنين كجزء من الاحترازية الوقائية لمواجهة الجائحة وكبح جماح الوباء من خلال إلزام المواطنين بالقوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة عن الحكومة الأردنية كأحد الإجراءات المتبعة في مكافحة انتشار جائحة كورونا (سيف، والعجلوني، 2020: 14).

كانت توقف العمل والحركة الاعتيادية ابرز إشكاليات هذا الوباء فقد تعطلت عجلة التنمية وتراجع النمو الاقتصادي وكان من أهم الإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد انقطاع التعليم في المدارس من أجل وقاية الطلاب من الإصابة بالوباء ، وتم تقديم التعلم عن بعد في جميع مدارس في جميع البلدان في العالم وكان هو شان وزارة التربية في الأردن خلال جائحة COVID-19 ، فقد اجبرت الجائحة المؤسسات التعليمية للبحث عن وسائل تكنولوجية لديمومة التعليم ، فلجأت المؤسسات التعليمية إلى أنشطة التعليم والتدريب من خلال المنصات عبر الإنترنت للحد من نشاط العدوى ورغم ذلك فقد شكلت الاجراءات والارشادات الى مواقف نفسية لدى الطلبة مثل القلق والعزلة والخوف ، وبدأ عرض الطلاب ضمن المجموعات التي تعاني من إشكالية التكيف مع الصعوبات النفسية خلال فترة جائحة كورونا (صلاحات ، 2020 : 22).

## المطلب الثاني : اثر الإجراءات الوقائية لجائحة كورونا على التعليم في الأردن

كان الأردن من أوائل الدول في العالم التي استجابة لتعليمات وإرشادات منظمة الصحة العالمية كصاحبة ولاية في إعلان التعليمات والنصائح والإرشادات لكيفية التعامل مع جائحة كورونا ،ولغايات ضبط الحالة الصحية في الأردن فقد أصدرت الحكومة الأردنية في 17 اذار، مرسوم ملكي بالإعلان عن تطبيق قانون الدفاع الوطني رقم 13 لسنة 1992 في المملكة اعتباراً من يوم 18 اذار 2020.. باعتبار ان الوباء يستدعي إعلان حالة الطوارئ لان الوباء يهدد الأمن القومي والسلامة العامة في جميع أنحاء المملكة ، وبموجب هذا القانون طبقت الحكومة الأردنية الإجراءات الوقائية وكان أبرزها تفعيل حظر التجول وتغليط العقوبات على المخالفين ( دعنا ، 2020).فرض إجراءات صارمة على المنافذ البحرية والبرية ، وحظر التجول، والحجر الصحي ، وقف الفعاليات الاجتماعية والمناسبات الدينية، وتوقيف العمل بالقطاعين العام والخاص، وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد ( ديلواني ،2020 :12).

لا شك برزت تداعيات جائحة كورونا على السطح حيث تم إغلاق المدارس في جميع أنحاء العالم، كان الأردن من أوائل الدول في المنطقة التي استجابة للأزمة من خلال فرض إغلاق وطني لجميع المؤسسات التعليمية. للحفاظ على التعلم أثناء الوباء، لجأت وزارة التعليم إلى أدوات التعلم عن بعد. سارع المسؤولون إلى الاستفادة من المواد من القطاع الخاص لتطوير بوابة تعليمية تسمى Darsak بالإضافة إلى قناتين تلفزيونيتين مخصصتين لتقديم محاضرات عبر الإنترنت. تغطي هذه الموارد الأساسية للمنهج الدراسي وهي اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات والعلوم للصفوف من الأول الأساسي إلى الصف الثاني عشر (عبدالعزيز، 2020 :11).

لقد كشفت جائحة كورونا عن كثير من التقنيات التي تتعلق بإشكالية التعلم عن بعد كبديل للدراسة بعد إغلاق المدارس في الأردن في 15 اذار 2020 ، فقد عانى ما يقارب من اربعة مليون من الطلاب الأردنيين من اشكالية التعلم عن بعد باستخدام الوحدات التعليمية عبر الإنترنت ، ويعود ذلك الى عدم توفر إمكانية الوصول إلى الإنترنت أو تكنولوجيا الكمبيوتر والهاتف المحمول . كما فقد الطلاب - ومعظمهم من المجتمعات التي تقطن الأطراف في البداية- المرتبط بالدعم مثل الوجبات والأماكن الآمنة التي يتم توفيرها من خلال المدارس (اللبناني، 2020 :21).

ولديمومة التعليم وتدعيم العملية التربوية بمزيد من أدوات التكنولوجيا التعليمية فقد تم استخدام قنوات تلفزيونية كقنوات تعليمية تبث دروس يومية، حيث تم إعادة توجيه القناة الرياضية التلفزيونية في الاردن لبث مواد تعليمية مصممة للطلاب الذين يستعدون لامتحان التوجيهي، وهو امتحان إنهاء المرحلة الثانوية. كما دعمت وزارة التربية والتعليم أعضاء هيئة التدريس من خلال طرح تدخلات جديدة لتسهيل الانتقال إلى التعلم عن بعد. منصة تم إطلاقها حديثاً لتدريب المعلمين تقدم دورات حول أدوات التعلم عن بعد، والتعلم المدمج، وتكنولوجيا التعليم. ودعت الحكومة الاردنية أولياء الأمور على المشاركة في جهود الحكومة لضمان النجاح في التعلم عن بعد. تساعد هذه التدابير في الوقت المناسب في احتواء وتخفيف تأثير تفشي المرض على التعلم في الأردن ( صحيفة الغد، 2020 :22).

لم تعد الإشكالية في توقيف العملية التعليمية بل برزت مؤشرات اجتماعية ونفسية على الطلبة بسبب قيود جائحة كورونا ، فقد أثرت جائحة كورونا سلبًا على الصحة العقلية والرفاهية الاجتماعية والعاطفية والنفسية والتعليمية للطلاب لأنه من الطبيعي أن يسبب تفشي المرض القلق والخوف في المجتمع ، لكن القلق والخوف الناجمين عن الأوبئة قد يجعل من الصعب على الأفراد مكافحة نتائج تفشي المرض بل جلب أيضًا آثارًا نفسية سلبية أبرزها الخوف من المرض ، والخوف من الوحدة في المنزل والتأخير في التعليم ، والخوف من عدم قدرة الأسر على دفع رسوم التعليم بسبب فقدان الدخل وزيادة مستوى التوتر والتسبب في مشاكل عاطفية ومخاطر الإصابة بضائقة عقلية دائمة مما أدى إلى تفاقم حالات الصحة العقلية الموجودة مسبقًا بسبب إغلاق المدارس وفقدان الروتين (توبه ، 2020 : 22).

وبموجب ذلك أصدرت الحكومة الأردنية قرارات تتعلق بالتعليم حيث تم إغلاق جميع المؤسسات الأكاديمية على جميع المستويات اعتبارًا من 15 آذار 2020 وحتى إشعار آخر. وعليه ، اتجهت جميع أنشطة التعليم والتعلم نحو منصات التعلم عن بعد، والتعلم الإلكتروني هو أسلوب تعليم وتعلم يمكن المعلمين من استخدام وسائط الإنترنت أو الشبكات الداخلية أو غيرها من وسائط شبكات الكمبيوتر لتوفير المواد التعليمية لطلابهم. والتعلم الإلكتروني هو تحول رقمي لنظام التعليم التقليدي والمحتوى إلى نظام رقمي (الشامي 2020 : 13)

هذه القرارات المتشددة والتي اتخذت من قبل الحكومات في العالم لكبح جماح انتشار فيروس كورونا فقد أجبرت المؤسسات التعليمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وقد كانت الحلول المثالية لحل تحديات الأساليب التقليدية مثل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد والجامعات الافتراضية وقد شهدت الأردن ثورة رقمية لنظام التعليم العالي فرضتها عواقب تفشي جائحة كورونا من خلال المؤتمرات عن بعد والمحاضرات عبر الإنترنت والامتحانات عبر الإنترنت والاتصالات في البيئات الافتراضية ، على سبيل المثال قبل جائحة كورونا لم يكن لدى الحكومة الأردنية سياسات كافية لدعم المدارس والجامعات الأردنية لدمج عناصر من تقنيات التعليم الحديثة مثل تلك المستخدمة في التعلم عن بعد في دوراتها (ابو عوض ، 2020).

لقد شكلت الآثار النفسية المرتبطة بحظر التجول والإغلاق أيضًا تحديًا للمجتمع والحكومة. يمكن تحديد مدى التكيف المجتمعي لهذا التغيير المفاجئ في أنماط الحياة من خلال مستوى الوعي بين الأفراد ودرجة القيود الحكومية، وعلى الرغم من قلة الانتهاكات التي حدثت أثناء حظر التجول ، أظهر الجمهور الأردني مستويات عالية من الالتزام والوعي ، وهو ما يتجلى في بطء وتيرة انتشار كوفيد -19 داخل البلاد ، وهذا يعني أن غالبية الجمهور قد تبنا التوصية التي تؤكد ان الإجراءات الوقائية والسيطرة ستؤدي الى النجاح. وستؤدي المسؤوليات المجتمعية المختلفة بما في ذلك التباعد الاجتماعي وغسل اليدين المتكرر والتعقيم ، بالإضافة إلى الامتثال لتوصيات السلطات الصحية كاستجابة وطنية أكثر فعالية للحد من انتشار المرض ، خاصة عند إطلاق الإغلاق وحظر التجول في الأردن (اشتاتو ، 2020 : 23)

ان الهدف الرئيسي من إستراتيجية الإغلاق وحظر التجول هو منع الارتفاع المتسارع في عدد الأشخاص المصابين خلال فترة قصيرة لتجنب إغراق مرافق الرعاية الصحية. ومع ذلك فإن عملية العودة إلى الحياة

الطبيعية بعد تحرير الإغلاق وحظر التجول تمثل أيضًا تحديًا لكل من صانعي القرار والمجتمع. قد يؤدي التخفيض المبكر والتخفيف من التدخلات والقيود الحكومية إلى آثار سلبية في التسبب في إضراب لاحق لفيروس كورونا (ليما، 2020: 23)

وللحد من انتشار فيروس كورونا فقد نفذت الحكومة الأردنية حظر تجول عام على مستوى البلاد لمدة 14 يومًا ، وأوقفت جميع الأنشطة. تم تخفيف ذلك في 23 آذار 2020 للسماح بالضروريات مثل حالات الطوارئ الطبية وزيارة محلات البقالة والصيدليات. تم نشر الجيش لضمان إغلاق البلدات وتعليق جميع الأنشطة ، باستثناء القطاعات الحيوية التي حددها رئيس الوزراء. في ذلك الوقت ، مُنح موظفو القطاع العام والخاص إجازة مدفوعة الأجر لمدة 14 يومًا. بالإضافة إلى ذلك تم حظر جميع التجمعات العامة بما في ذلك الصلاة في المساجد والكنائس. كما أفرجت الدولة عن مئات السجناء رهن الاعتقال الإداري السابق للمحاكمة و 1500 شخص في انتظار المحاكمة بتهم تتعلق بالأمن القومي. ( الشامي 2020 :13)

وقد اعتبر البعض أن الإغلاق الوطني الذي تم تنفيذه هو أحد أكثر الإجراءات الحكومية صرامة التي يتم تنفيذها في أي بلد استجابة لفيروس COVID-19 بحلول منتصف نيسان 2020، وبدأ الأردن في رفع القيود المفروضة على الأنشطة الاقتصادية ورفعها في النهاية تمامًا في 3 أيار 2020 ، مع الحفاظ على حظر التجول ليلا. في 6 حزيران خففت الحكومة من إجراءات الإغلاق وسمحت بإقامة الأحداث الرياضية بدون جمهور. وأعيد فتح الفنادق والمقاهي في حين تم تقصير حظر التجول في المساء. أعيد فتح المساجد للصلاة الجماعية في 5 تموز ، وافتتحت الكنائس صلاة الأحد في 7 تموز ، وكلاهما مطلوب لفرض قواعد الإبعاد الجسدي الصارمة. بعد الموجة الثانية من الإصابات ، جدد الأردن قيود كوفيد -19 بما في ذلك إغلاق أماكن العبادة والأسواق العامة والمطاعم حتى 1 تشرين اول 2020 ، وفرض إغلاق على مخيم البقعة وأجزاء من عمان وجرش والمفرق ، وفرض حظر على جميع أنحاء البلاد. يبدأ الإغلاق في عطلة نهاية الأسبوع اعتبارًا من 9 تشرين اول ، ويتم تطبيق الإغلاق على مستوى البلاد بين 11 و 15 تشرين ثاني ، بعد إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية (حسين، 2020: 11).

يمكن القول ان الطريقة الأردنية لمكافحة جائحة كورونا كانت تجربة واعدة على الرغم من التوقعات والسيناريوهات المستقبلية غير المؤكدة. بالإضافة إلى ذلك يقدم فريق عمل إدارة الأزمات الأردنية مثالاً على مدى أهمية الجهود التعاونية في تقديم القرارات الحاسمة. كما يعد اعتماد وتنفيذ الدلائل الإرشادية الفنية في حالات الطوارئ الصحية التي تقدمها منظمة الصحة العالمية أمرًا بالغ الأهمية (30). علاوة على ذلك ، فإن الحفاظ على مستويات عالية من الوعي والالتزام داخل المجتمع الأردني ، وتقوية الشراكات بين الحكومة والمجتمع ، وامتلاك استراتيجية وطنية للتأهب والاستجابة جيدة الصياغة مع قيادة فعالة ، وكذلك تنفيذ المبادئ التوجيهية الموحدة دوليًا في إدارة الأزمات ، كلها أمور ضرورية للنجاح. والتقدم خلال المواقف الحرجة مثل جائحة COVID-19

## المبحث الثاني: دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا :

لا شك إن دور المرشد التربوي هام وضروري للطلبة لتلبية حاجاتهم الاجتماعية والنفسية خاصة في ظل جائحة كورونا ، فقد تم تفعيل المرشد التربوي بسبب الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي شكلتها الجائحة فكان لا بد من تهيئة الأجواء من خلال وضع الخطط العلاجية لمعالجة وتقديم النصائح التربوية للطلبة ، والتواصل الدائم مع أولياء الأمور حول أي مشاكل تعليمية

### المطلب: الأول : دور المرشد التربوي في المدرسة

يتمثل دور المرشد التربوي التوجيه في المدارس في العمل مع الطلاب وأولياء الأمور للمساعدة في توجيه النمو الأكاديمي والسلوكي والاجتماعي للطلاب. ويعمل الأفراد في هذا المجال في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وتبرز واجبات ومسؤوليات المرشد التربوي من خلال مساقاة الوظيفي والمهام المناطة بطبيعة وظيفته(جاسم، 2011 : 35).

يساعد المرشد التربوي الطلاب في تلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية والاجتماعية - غالبًا ما يطورون فهمًا شاملاً للفرد من خلال المقابلات وتقييمات الكفاءة. إنهم يعملون عادةً بالتعاون مع أولياء الأمور والمعلمين والمسؤولين لضمان النجاح الأكاديمي للطلاب. تتم جلسات الاستشارة بشكل عام بشكل فردي ، ولكن يمكن أيضًا تقديمها في مجموعات صغيرة (السميح، 2004 : 45).

يهتم تخصص الإرشاد بتقديم المشورة والمساعدة للطلاب في تطوير خططهم التعليمية واختيار الدورات المناسبة واختيار الكلية أو المدرسة الفنية. يمكن أيضًا تطبيق الاستشارة لتحسين مهارات الدراسة أو تقديم المساعدة في المشكلات المتعلقة بالمدرسة والتي تتداخل مع الأداء على سبيل المثال ، صعوبات التعلم). ترتبط الإرشاد التربوي ارتباطًا وثيقًا بالإرشاد المهني بسبب العلاقة بين التدريب التربوي والاختيار المهني. يسمى أيضًا التوجيه التربوي ؛ إرشاد الطلاب (الزعيبي، 2002 : 33).

يقدم المرشد التربوي الدعم الأكاديمي والشخصي والعلاجي لمجموعة واسعة من الطلاب. تستفيد هذه الوظيفة من مفاهيم الإرشاد وأدوات علم النفس لتعزيز تنمية الطلاب وتسهيل نجاح الطلاب. قد يقضون جزءًا من وقتهم في جلسات الإرشاد الفردية أو في جلسات جماعية من خلال برامج ورشة العمل وأنشطة التوعية في الحرم المدرسي (السفاسفة، 2003 : 43).

يقوم المرشدون التربويون بتشجيع الطلاب الذين يعانون من صعوبات شخصية وأكاديمية وغيرها من الصعوبات التنموية ، والتدخل والدفاع عنها. إنهم عضو مهم في طاقم المدرسة بسبب التوجيه التربوي الذي يمكنهم تقديمه للطلاب الصغار. يعمل معظم المستشارين التربويين في المدارس العامة K-12 ويتعاونون مع طاقم المدرسة والمعلمين وعلماء النفس. يقدم هؤلاء المستشارون التربويون التوجيه العام ودعم أعضاء هيئة التدريس لمساعدة الطلاب المتنوعين على النجاح في الفصل الدراسي. تشمل المشاكل الأكثر شيوعًا القلق والحياة المنزلية ومهارات الدراسة وإدارة الإجهاد. (أبو يوسف، 2008 : 74).

يتضمن هذا غالبًا تقديم المشورة للطلاب حول حالة الاختبار أو حالة الخطر الأكاديمي. يقومون بتفسير وشرح سياسة المدرسة للطلاب وأولياء الأمور والموظفين وأعضاء هيئة التدريس. ويشير الإرشاد التربوي بشكل أساسي إلى تقديم المساعدة والإرشاد للطلاب في اتخاذ الخيارات الصحيحة في دراستهم، سواء كانت خططهم التعليمية أو تطلعاتهم المهنية أو اختيار المسار والتخصص وكذلك اختيار الكلية أو الجامعة حسب اهتماماتهم وتفضيلاتهم. (جاسم، 2011 : 33).

يمكن للمرشد التربوي أن يساعد الطالب بشكل كبير في تقنيات التطوير الوظيفي. قد يشمل ذلك تقديم المشورة للطلاب في التخطيط لأهدافهم وتنظيم حياتهم لتحقيق الأهداف التعليمية والنتائج المرجوة. بينما يمكن أن يساعد مدير المدرسة فيما يجري في المدرسة، يمكنه أيضًا الانتقال إلى أن يكون مستشار مهني إلى حد ما للطلاب الذين يقربون من التخرج. وقد تشمل أعمال الإرشاد المهني مساعدة الطلاب في العثور على التخصص الصحيح وبرنامج الدرجات العلمية المناسب لهم، والتقدم إلى الكليات، والتقدم للحصول على مساعدات مالية (أبو البصل، 2014: 26).

وقد يشهد المشرف التربوي بعض المخاوف التي تشكل تحديات للمرشدين التربويين ويجب الاهتمام بها من أبرزها (أبو يوسف، 2008 : 74).

1. مشاكل عائلية: يبرز دور المرشد التربوي من خلال التوافق بين الطالب وعائلته كجزء من وظائف المرشد التربوي
2. أسئلة متعلقة بالبلوغ: قد تشكل أعمار المراهقة والبلوغ متابعة من المرشد التربوي لمراقبة سلوكيات المراهقين
3. المشورة بشأن الخيارات التعليمية والوظيفية
4. تقديم الدعم الأسري: أحيانًا يستوجب على المرشد التربوي الاطلاع على الحالة الاقتصادية لعائلة الطالب.
5. مشاكل النقل: تشكل بعد منزل أهل الطالب عن المدرسة والحاجة إلى المواصلات قد يشكل عبء مالي على الطالب لذا من واجب المرشد التربوي متابعة ظروف الطالب.
6. مخاوف بشأن الدرجات: من دور المرشد التربوي أكاديميا من خلال معرفة أسباب تراجع درجات الطالب أو ارتفاعها
7. البلطجة أو الشجار: من دور المرشد التربوي مراقبة سلوك الطالب لتجنب المشاجرات والبلطجة.

وتبرز المهام المناطه بدور المرشد التربوي باعتبار دور المرشد التربوي هو دور نشط وليس سلبي، ضمن المهام والمسؤوليات في إطار مجموعة من المجالات التالية (جاسم، 2011 : 35).

- 1- في المجال التوجيهي: يقوم المرشد التربوي بتقديم خدمة التوجيه الجمعي حيث يلتقي المرشد التربوي مع الطلبة في صفوفهم وحسب برنامج معد ومخطط، للنقاش معهم وطرح أجواء من الحوار والتفاعل مع القضايا الحياتية التي يتناولها المنهاج المدرسي، لدراسات حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية

2- في المجال الإرشادي : فيبرز دور المرشد التربوي بالعمل في الإرشاد النفسي والفردى والإرشاد الجمعي لمساعدة الطلاب على التعامل مع المشاكل والصعوبات التي تعترضهم كأفراد في المجتمع، ومساعدة الطلاب على تنمية قدراتهم بالتكيف مع المشكلات، وإيجاد حلول ملائمة لها، من خلال استخدام أساليب إرشادية علمية في التعامل مع التلاميذ(الخطيب،2004: 54).

3- في المجال التعليمي: فان دور المرشد التربوي يبرز في ترويض إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلبة من خلال الاجتماعات واللقاءات الفردية والجماعية للاطلاع على حاجات الطلبة، والخصائص الإنمائية العمرية التي يمرون بها، وبالمشكلات والصعوبات التي تعيق نموهم، واشتراكهم بوضع الخطط والبرامج التربوية والأنشطة المتنوعة التي تلبى حاجات الطلبة

4- في المجال التقييمي : يقوم المرشد التربوي بأجراء عملية تقييم للطلبة من خلال جمع وتنسيق وتفسير المعلومات المتعلقة بالطالب ، والتي توضع في ملفه مع المحافظة على سرية هذه المعلومات واستخدامها لأغراض تحديد حاجات الطالب، ولأغراض الإرشاد.

5- في المجال التخطيطي : مساعدة الطلاب على تحديد وتطوير خطط مهنية تعليمية واقعية من خلال تخطيط الجدول الزمني لكل فصل دراسي ومدرسة صيفية ، إذا كان ذلك مناسباً. يجب أن يكون لدى كل طالب خطة جدول أكاديمي محدثة حتى التخرج. وينصح الطلاب الجدد بمقابلة المرشد أثناء التوجيه لمساعدة الطالب في التكيف الأولي مع الحياة المدرسية.

6- في المجال الأكاديمي : يقوم المرشد التربوي بمساعدة الطلاب في التخطيط لبرنامج يتوافق مع قدراتهم واهتماماتهم. لمراجعة التقدم نحو إكمال البرنامج الأكاديمي المقترح ومناقشة الدرجات ومؤشرات الأداء الأخرى. ومناقشة وتعزيز الروابط والعلاقات بين البرنامج التعليمي والمهنة / المهنة. وتفسير وتقديم الأساس المنطقي للسياسات والإجراءات والمتطلبات المؤسسية.

7- في المجال الاستشاري: قد يعمل المرشد التربوي دور المستشار الاستشاري في المدارس الثانوية هو العمل مع الطلاب لتحقيق أهدافهم بعد الثانوية، بالإضافة إلى العمل من خلال أي مشاكل اجتماعية وأكاديمية. يساعد هؤلاء المستشارون في اختيار فصول المدرسة الثانوية التي تعد الطلاب لخطط ما بعد التخرج. حيث قد يقومون بإجراء تقييمات بانتظام لتحديد المهارات والمستويات الأكاديمية للطلاب. يجب أن يكونوا قادرين بعد ذلك على تفسير هذه المعلومات من أجل مطابقة قدرات الطلاب واهتماماتهم بالمهن المحتملة.

### المطلب الثاني: دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا :

شكلت جائحة كورونا حاجة ملحة لتفعيل دور المرشد التربوي وأصبحت الحاجة الملحة لإبراز الخدمات الإرشادية لدور المرشد التربوي في ضوء تفشي وباء فيروس كورونا؛ وما شكله من صعوبات نفسية يتعرض لها الطلاب في المدارس مما يحتم على الطلبة والمرشدين التربويين التواصل من خلال منصات التواصل الاجتماعي المتاحة مثل برنامج درسي، وبرامج الواتساب والفيسبوك، وكثير من الشبكات الالكترونية الخاصة بالتعليم عن بعد بدلاً من

المقابلة وجها لوجه (أبو الرّب، 2021: 11).

كما تضمنت ادوار المرشد التربوي ؛ تشجيع الطلاب على مناقشة أسئلتهم ومخاوفهم والصعوبات التي يواجهونها في اطار التعلم عن بعد ، وتشجيعهم على التحدث مع المعلمين والمرشدين التربويين إذا كانت لديهم أسئلة أو مخاوف، وإرشادهم حول كيفية التعامل مع هذه الوباء (ديراني، 1993: 46).

كما برز دور المرشد التربوي تقديم الإسعافات النفسية الأولية للطلبة أثناء الجائحة مع مختصين نفسيين، والسعي لمعالجة القلق المتزايد لدى الطلبة الناتج عن تفشي الوباء وتبعاته، والعمل على تحسين تركيز الطلبة، وأساليبهم الحياتية،، والتعامل مع أولياء الأمور للتواصل لتحديد احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية والية العمل في حل المشكلات التي قد تواجه الطلبة في ظل الازمات (السفاسفة، 2003: 46).

وبينت وزارة التربية والتعليم دور المرشد التربوي في إرشاده للطلبة ومساعدة الطلبة على تنمية ذاتهم وتعزيز الثقة بها، ومساعدتهم على تعزيز التوازن النفسي والصحي من أجل الحصول على تحقيق التوازن العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والبدني، وإظهار مهارات التأقلم الفعالة عند مواجهة المشاكل. ومساعدة الطلبة على اكتساب مهارات السلامة الشخصية في مواجهة جائحة كورونا والقدرة على التكيف مع المواقف والمسؤوليات المتغيرة والضاغطة واكتساب النضج الاجتماعي، والسلوكيات المناسبة للتعامل مع الآخرين في الوضع الراهن (الزربي، 2002: 32).

كذلك الحرص على رفع وعي الطلاب بأن التمر على من أصيبوا بالمرض أو من خالطوا مصابين بالمرض مرفوض داخل المدرسة أو عبر الانترنت، إضافة إلى مساعدة الطلبة في مواضيع التحصيل الدراسي، وقلق الامتحان، وكيفية التعامل مع المنصات الدراسية وكيفية الحصول على المعلومة (السميح، 2004: 45).

يتولى المرشد التربوي مجموعة من المسؤوليات للمساعدة في تحسين حياة طلابهم ، داخل وخارج الفصل الدراسي. فيما يلي بعض المهام الشائعة التي توجد في الوصف الوظيفي للمرشد التربوي (السفاسفه، 2005: 56).

1. تحديد القضايا التي تؤثر على الأداء المدرسي ، مثل التغيب عن العمل
2. معالجة المشكلات الاجتماعية أو السلوكية
3. مساعدة الطلاب على تطوير المهارات اللازمة للنجاح الأكاديمي
4. إرشاد الأفراد والمجموعات الصغيرة
5. تقييم قدرات الطلاب واهتماماتهم
6. مساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف الأكاديمية أو المهنية

ويعمل المرشد أيضاً مع المعلمين والإداريين وأولياء الأمور لمساعدة الطلاب على تحسين أدائهم في الفصل. قد يقترحون موارد خارجية للحصول على دعم إضافي. نظراً لأن هؤلاء المحترفين في وضع يمكنهم من العمل عن كثب مع الطلاب ، فقد تم تدريبهم أيضاً على اكتشاف الحالات المحتملة للإهمال أو الإساءة والإبلاغ عنها (الطراونه، 2007: 43).



كذلك تطبيق مبادئ الصحة العقلية أو النفسية أو التنمية البشرية ، من خلال استراتيجيات التدخل المعرفي أو العاطفي أو السلوكي أو النظامي ، التي تتناول العافية والنمو الشخصي ، أو التطوير الوظيفي ، وكذلك علم الأمراض " وتبرز مسؤوليات المرشد التربوي في ظل جائحة كورونا من خلال مجموعة من الواجبات والمسؤوليات من أبرزها (وكالة الأنباء الاردنية، 2020):

1. يقوم المرشد التربوي على إرشاد الطلاب إلى حياتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية
2. يبذل المرشد التربوي جهداً زائداً في جائحة كورونا للتعرف على الطلاب الذين ينصحونهم
3. يوفر المرشد التربوي خدمات تخطيط الطلاب الفردية لتعزيز الأهداف الأكاديمية للطلاب في جائحة كورونا.
4. يقدم المرشد التربوي المشورة للطلاب حول السياسات التعليمية والاجتماعية والمدرسية الهامة ويقدم ورش عمل وندوات تعليمية
5. يحافظ المرشد التربوي على التواصل مع أولياء الأمور والمعلمين والمسؤولين والوكلاء الخارجيين فيما يتعلق بالنجاح الأكاديمي للطلاب ورفاهه العام
6. يقدم المرشد التربوي ملاحظات ويتخذ الإجراءات اللازمة لإنشاء حلول تعزز الاحتياجات الأكاديمية للطلاب الفردي
7. يساعد المرشد التربوي في تحديد الطلاب الذين قد يحتاجون إلى خدمات مكثفة والتنسيق مع أخصائيي الصحة السلوكية
8. يساعد المرشد التربوي الطلاب وأولياء الأمور في فهم السياسات المدرسية
9. يقدم المرشد التربوي مشورة موجزة لمعالجة الاهتمامات الاجتماعية والعاطفية للطلاب ولكنه يحيل الطلاب بالإضافة إلى ذلك إلى متخصصي الصحة السلوكية عند الضرورة
10. يتعاون المرشد التربوي مع متخصصي الصحة السلوكية في تطوير أنظمة دعم الطلاب في المدرسة
11. يحافظ المرشد التربوي على وجوده في الأنشطة الطلابية المناسبة والأحداث المدرسية (أو التواجد عبر الإنترنت في حالة التعليم الافتراضي)

كذلك يبرز دور المرشد التربوي في المدرسة المرشد التربوي هو شخص متخصص في الأمور التربوية تناط به مهام متعلقة بمتابعة المتعلمين ومساعدتهم على تحسين أدائهم الأكاديمي وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، ومعالجة أي مشاكل سلوكية أو تعليمية تظهر لديهم بالتنسيق مع الأطراف ذات العلاقة من الكوادر التدريسية والإدارات التعليمية وأولياء الأمور

ويقوم المرشد التربوي بأدوار مهمة وحساسة داخل المدرسة تثري العملية التعليمية وترفع من جودتها ويمكن ذكر هذه الأدوار على النحو الآتي (العزة، 2006: 12).

1- إعداد ملف خاص لكل طالب في المدرسة وخصوصاً الطلبة المستجدين، بحيث يشمل المعلومات الأساسية عن الطالب، ومستواه الأكاديمي، ونتائجه الدراسية السابقة، والحالة الصحية العامة له، وميوله ورغباته وهوياته.

2- توعية الطلبة بالأنظمة الأكاديمية المعمول بها داخل المدرسة. التنسيق مع الكوادر التدريسية حيال تحديد العبء المعرفي المناسب للطلبة وفقاً للمرحلة العمرية والظروف المحيطة.

3- مساعدة الطلبة في تحديد ميولهم المهنية المستقبلية بما يتوافق مع ميولهم ورغباتهم وقدراتهم، ويبرز هذا الدور خاصةً مع طلبة المرحلة الثانوية.

4- التنسيق مع الكوادر التدريسية حيال وضع الخطط العلاجية لمعالجة نقاط الضعف لدى الطلبة الذين ينخفض تحصيلهم الدراسي. العثور على أسباب التدني المفاجئ في التحصيل الأكاديمي لطالب معين، ومحاولة معالجتها وإيجاد الحلول لها.

5- تقديم النصائح التربوية للطلبة لمساعدتهم على تحسين مستواهم الأكاديمي والرفع من دافعيتهم نحو التعلم. العمل بشكل فردي مع بعض الطلبة الذين تستدعي حالتهم ووضعهم العام لذلك.

6- متابعة الطلبة المتميزين ووضع البرامج التدريبية التي تنمي قدراتهم وتصلق مواهبهم ومهاراتهم.

7- دراسة الوضع العام الأكاديمي العام للطلبة، وتحديد أوجه القوة ونقاط الضعف في العملية التعليمية.

8- التواصل الدائم مع أولياء الأمور حول أي مشاكل تعليمية تعترض أبنائهم داخل المدرسة أو خارجها والعمل معهم على معالجة هذه المشاكل.

وتبرز مظاهر دور المرشد التربوي والنفسى اثناء جائحة كورونا ، حيث يتحول دور المرشد التربوي الى دور اخصائي نفسى لكيفية التعامل مع الطلبة في المدرسة موضحة كما يلي ( العنزى،2004: 25).

1- قد يكون المرشد التربوي مرشد نفسى :يتشابه دور المرشد التربوي والأخصائي النفسى في المدرسة من حيث أنهما يهدفان إلى تزويد جميع الطلاب بوصول هادف إلى المناهج الدراسية. يمكن أن يكون أكبر الاختلافات بين هاتين المهنيتين هو الإعداد / التعليم والترخيص. فالمرشد النفسى مكلف بمسؤولية مساعدة الطلاب على النجاح أكاديميا واجتماعيا وعاطفيا. هذا يختلف عن دور المرشد التربوي من حيث المهام اليومية ونطاق الدعم.

1- قد يكون المرشد التربوي مرشد اجتماعي بينما يشمل واجب المرشد النفسى إدارة التقييمات النفسية التربوية وتسجيلها وتفسيرها التي تساعد الطلاب على التأهل لخدمات محددة مثل التعليم الخاص. فبقدر ما قد يرغب المرشد النفسى في المدرسة في قضاء المزيد من الوقت بشكل مباشر مع الطلاب ، فمن المحتمل أن المرشد التربوي جلسات استشارية فردية وجماعية صغيرة وفصلاً دراسياً للطلاب. في مثل هذه الحالات من المرجح أن تتم إحالة الطلاب إلى علماء النفس في المدرسة فقط عندما تكون هناك حاجة إلى تدخلات متعمقة للصحة العقلية

2- المرشد التربوي كمرشد كأخصائي: وذلك من خلال العمل مع الطلبة من خلال الإرشاد الفردي والجماعي، والتوجيه الجمعي وذلك لتنمية قدرات وإمكانيات الطلاب، ومساعدتهم في تجاوز مشاكلهم النفسية، الاجتماعية، التربوية، الأكاديمية، وتقديم التوجيه المهني.

3- المرشد التربوي كمرشد كمستشار: وذلك لتقديم الاستشارة للأهل لفهم أوضح لأطفالهم وكرق التعامل معهم، وكذلك للمعلمين والإدارة المدرسية في كيفية التعامل مع الطلاب وفهم الطالب من الجوانب المختلفة ووضع آليات المناسبة للتعامل معهم.

4- المرشد التربوي : المرشد كمنسق: في تنسيق الأنشطة التربوية داخل المدرسة. والتنسيق مع مؤسسات الأهلية والحكومية المختلفة لتقديم الخدمات للمدرسة.

من خلال ما سبق ترى الباحثة بان على المرشد التربوي ادوار متعددة أثناء جائحة كورونا ، فقد شكلت السلوكيات التي مارستها الحكومات والأنظمة والتعليمات التي ترتبط بحضر التجول، والتباعد الجسدي، والبقاء في المنزل قد شكلت تداعيات نفسية واجتماعية على الطالب مما استوجب على المرشد التربوي دراسة ومتابعة الطلبة في العملية التربوية نفسيا واجتماعيا .

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيله النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2019-2021)

وقد أبرزت الدراسة دور المرشد التربوي اثناء جائحة كورونا حيث برز دوره في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب للتحقق في آثار وتداعيات جائحة كورونا وما شكلته من الأعراض النفسية للطلاب ومدى قدرات المرشد في تقديم خدمات الإرشاد المدرسي والأعراض النفسية التي يتعرض لها الطلاب والضغوطات الصعوبات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية التي واجهها الطلاب خلال تفشي مرض كورونا ،

كما خلصت الدراسة الى الدور الذي ابرزته وزارة التربية وما ترتب عليها من تطبيق عليها الأنظمة والقوانين ، حيث تقيدت بالقوانين الدولية والتعليمات الصادرة عن المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية صاحبة الولاية في إصدار التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 المتجدد العالمي، لذلك فقد فرضت بعض القيود على المدارس والمؤسسات التعليمية كجزء من الاحترازمات الوقائية لمواجهة الجائحة والتي من أبرزها: حظر التجول، والحجر الصحي ، ووقف الفعاليات الاجتماعية والمناسبات الدينية، وتوقيف العمل بالقطاعين العام والخاص، وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد

وقد أبرزت الدراسة وتبرز مظاهر دور المرشد التربوي والنفسية اثناء جائحة كورونا ، حيث يتحول دور المرشد التربوي الى دور اخصائي نفسي فقد يكون المرشد التربوي مرشد اجتماعي بينما يشمل واجب المرشد النفسي إدارة

التقييمات النفسية التربوية وتسجيلها وتفسيرها التي تساعد الطلاب على التأهل لخدمات محددة مثل التعليم الخاص وقد يكون المرشد التربوي كمرشد كأخصائي: وذلك من خلال العمل مع الطلبة من خلال الإرشاد الفردي والجماعي، والتوجيه الجمعي وقد يكون المرشد التربوي كمرشد كمستشار: وذلك لتقديم الاستشارة للأهل لفهم أوضح لأطفالهم وكرق التعامل معهم

نتائج الدراسة :

- 1- فقد أكدت الدراسة ان المرشد التربوي يعد احد المرتكزات الأساسية في العملية التربوية حيث يبرز دوره من خلال مجموعة من الوظائف التي ترسخ دوره الاجتماعي والنفسي والأكاديمي
- 2- أكدت الدراسة ان السلوكيات التي مارستها الحكومات والأنظمة والتعليمات التي ترتبط بغرض حضر التجول، والتباعد الجسدي، والبقاء في المنزل قد شكلت تداعيات نفسية واجتماعية على الطالب مما استوجب على المرشد التربوي دراسة ومتابعة الطلبة في العملية التربوية نفسياً واجتماعياً .
- 3- أكدت الدراسة ان تطبيق مبادئ الصحة العقلية أو النفسية أو التنمية البشرية ، من خلال استراتيجيات التدخل المعرفي أو العاطفي أو السلوكي أو النظامي قد يساهم في تطور النمو الشخصي للطالب وتحقيق عناصر الصحة العقلية أو النفسية أو التنمية
- 4- بينت الدراسة ان للمرشد التربوي دور في إرشاده للطلبة ومساعدة الطلبة على تنمية ذواتهم وتعزيز الثقة بها، ومساعدتهم على تعزيز التوازن النفسي والصحي من أجل الحصول على تحقيق التوازن العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والبدني،

### التوصيات

- 1- أوصت الدراسة الى أنه من الضرورة على المرشد التربوي توعية الطلبة بالأنظمة الأكاديمية المعمول بها داخل المدرسة. ومساعدة الطلبة في تحديد ميولهم المهنية المستقبلية والتنسيق مع الكوادر التدريسية حيال وضع الخطط العلاجية لمعالجة، وتقديم النصائح التربوية للطلبة لمساعدتهم على تحسين مستواهم الأكاديمي
- 2- أوصت الدراسة بان على الحكومة الأردنية تخفيف القيود التي لازالت قائمة رغم انتهاء جائحة كورونا والإعلان عن انتهاءها الا انها شكلت تداعيات نفسية واجتماعية على الطلبة .
- 3- من الضرورة على المرشد التربوي دور كبير في إرشاده للطلبة ومساعدة الطلبة على تنمية ذواتهم وتعزيز الثقة بها، ومساعدتهم على تعزيز التوازن النفسي والصحي من أجل الحصول على تحقيق التوازن العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والبدني،
- 4- على المرشد التربوي التعاون مع الطلبة وطرح أجواء من الحوار والتفاعل مع القضايا الحياتية التي يتناولها المنهاج المدرسي، لدراسات حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية

## المراجع

- أبو البصل، نغم محمد سليمان (2014). درجة معرفة المرشدين التربويين في محافظة البلقاء بجرائم الإنترنت من وجهة نظرهم، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 157، الجزء الأول، غزة، مصر.
- ابو الرب، اسامة (2021). 6 إرشادات للوقاية من فيروس نيباه، مركز الجزيرة للدراسات، 3، شباط، قطر.
- أبو الرب، اسامة (2021). ميركل: تطعيم العالم بأسره وحده الذي سينهي جائحة كورونا، مركز الجزيرة للدراسات، 20، شباط، قطر.
- ابو عوض، عصام (2020). التغييرات في أساليب تعليم التصميم منذ الإغلاق، موقع عمون، 17، تشرين اول، الأردن.
- أبو يوسف، محمد (2008). فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- اشتاتو، محمد (2020). فيروس كورونا في المغرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية، معهد واشنطن، 23، نيسان، واشنطن.
- توبه، ماجد (2020). حتى يكتمل النجاح الأردني في معركة الوباء، صحيفة الغد الأردنية، 13، آذار، الأردن.
- جاسم، زينب كاظم (2011). المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 2 العدد، 19، العراق
- حسين، كريم (2020). هل ينتقل فيروس كورونا عن طريق الكلام والتنفس؟، موقع الكونسلتو، 3، نيسان، مصر.
- الخطيب، محمد (2004). التوجيه والإرشاد بين النظرية والتطبيق، ط 3، غزة، مطبعة جامعة الأزهر. فلسطين. دار زهران للنشر. الأردن:
- ديراني، محمد (1993). السمات الشخصية للمشرفين التربويين في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)، الجامعة الأردنية، المجلد 20 العدد 3. الاردن.
- ديلواني، طارق (2020). الأردن يستعين بالجيش لمواجهة كورونا، صحيفة اندبندت، 2، تشرين اول، لبنان.
- الزعيبي، أحمد (2002). الإرشاد النفسي: نظرياته، اتجاهاته، مجالاته، عمان،
- السفاسفة، محمد (2003) أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت.
- السفاسفة، محمد (2005). إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي والوقائي والعلاجي) في بعض المدارس الأردنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 2. سوريا.
- السميح، عبدالمحسن (2004). مهام المرشد الطلابي بين الممارسة والتطبيق، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مجلد (16) عدد (1). السعودية

- سيف، ابراهيم ، والعجلوني، ليث (2020)الأردن وفيرس كورونا المستجد: إعادة تعريف دور الدولة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 27، اب، قطر.
- الشامي، ماجد (2020). قرارات التعليم العالي في عصر الكورونا ، موقع عمون ، 2 ، ايار، الاردن.
- صحيفة الاتحاد الإماراتية (2020). الأردن: إغلاق ومخالفة منشآت بسبب كورونا، 5، نيسان، الإمارات العربية .
- صحيفة الغد (2020). التلفزيون الأردني يبدأ غدا بث الدروس التعليمية لطلبة التوجيهي، 16، اذار، الاردن.
- صحيفة عربي بوست (2020). ما هو الفرق بين الوباء والجائحة؟ تعرف على تصنيف الأمراض وفقاً لعلم الأوبئة، 12، اذار، لبنان.
- صلاحات ، فارس (2020). بالأرقام .. تأثيرات كورونا على الاقتصاد الأردن ،موقع عمون الاخباري ، 18، نيسان ، الاردن.
- الطراونه، نعمة ( 2007) . أثر التدريب الميداني لطلبة الإرشاد على اتجاهاتهم نحو العمل الإرشادي، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، الكرك، الأردن.
- عبدالعزیز محمد شعبان(2020). دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة إنتشار جائحة كورونا، المركز الديمقراطي العربي، 9 ، كانون أول، برلين.
- العزة، سعيد ( 2006 ) . دليل المرشد التربوي في المدرسة، عمان، الأردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العنزي، خالد ( 2004 ) . دور المرشد الطلابي كما يدركه مديرو المدارس المتوسطة والثانوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الحدود الشمالية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- اللواني ، محمد (2020). خطة لإدماج الاستجابة للصدمات والأزمات في "إستراتيجية الحماية الاجتماعية"، قناة المملكة ، 27 و نيسان ، الاردن.
- مركز الجزيرة للدراسات (2020). مفهومان مختلفان.. ما الفرق بين الوباء والجائحة؟، 15، اذار، قطر.
- المعاني ، مضر (2020). تميز نموذج الأردن في مواجهة أزمة جائحة كورونا. موقع عمون ، 14، نيسان، الاردن.
- منظمة الصحة العالمية (2020). نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ، 7 ، تشرين الأول، نيويورك .
- النعيمات ، تيسير (2020). دراسة علمية أعدتها "طب الأردنية" عن أثر الحجر الصحي المنزلي على الصحة النفسية، كلية الطب ، الجامعة الاردنية ، الاردن.
- وكالة الانباء الاردنية (2020). التربية تعزز دور المرشد التربوي في جائحة كورونا، 12، تشرين اول ، الأردن.

عنوان البحث

## دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية

د. وليد مونس خلف البوات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj383>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، وتناولت الدراسة مفهوم المشرف التربوي والمهام المناطة بوظيفته، وبيان دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلم، باعتبار إن تحسين أداء المعلمين ينعكس على مستوى الطلبة وعلى المنظومة التعليمية في المدرسة من خلال تنمية القدرات القيادية للمعلمين وتحسين العملية التعليمية، وتطوير نوعية أداء المعلم، وتدريب وتأهيل المعلمين من خلال استخدام الأدوات والوسائل المتطورة والحديثة في العملية التعليمية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة على ان تحسين أداء المعلمين ينعكس على مستوى الطلبة وعلى المنظومة التعليمية في المدرسة ويسهم تنمية القدرات القيادية للمعلمين وتحسين العملية التعليمية، وأوصت الدراسة بأنه يجب على وزارة التربية والتعليم مراجعة وتعديل خطط ومجالات إشرافها التربوي حتى تتمكن من تحقيق المعرفة والمهارات المطلوبة لاقتصاد المعرفة.

الكلمات المفتاحية: المشرف التربوي، الدور، المعلم، الأداء

## RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF THE EDUCATIONAL SUPERVISOR IN DEVELOPING THE PERFORMANCE OF TEACHERS IN JORDANIAN SCHOOLS****Dr. Waleed Mwanas khalaf ALbawwat<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Ministry of Education, Jordan.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj383>**Published at 01/08/2022****Accepted at 05/07/2021****Abstract**

The study aimed to identify the role of the educational supervisor in developing the performance of teachers in Jordanian schools. Leadership capabilities of teachers, improving the educational process, developing the quality of teacher performance, training and qualifying teachers through the use of advanced and modern tools and methods in the educational process

The study relied on the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena. The descriptive approach is a tool and method for analyzing and describing the role of the educational supervisor in developing the performance of teachers in Jordanian schools.

The study reached a set of results and recommendations, as the study confirmed that improving teachers' performance is reflected on the level of students and the educational system in the school and contributes to developing the leadership capabilities of teachers and improving the educational process. The study recommended that the Ministry of Education should review and amend plans and areas of its educational supervision so that it can Achieving the knowledge and skills required for the knowledge economy.

**Key Words:** educational supervisor, role, teacher, performance



## المقدمة

شكلت ثورات التقنية والتكنولوجيا والاتصالات حالة من الاندفاع والسرعة غي عالم المعرفة والعلم، ولم تعد وسائل التعليم التقليدية صالحة في إطار هذا الاندفاع التقني، لذا استجابة لهذا التطور السريع الذي يشهده العالم الحديث في مختلف المجالات، وخاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، أصبح من الضروري إجراء إصلاحات على نظام التعليم لمواكبة التغيرات الفكرية والعلمية والاجتماعية بما يتماشى مع التطورات في مجال التعليم والتكنولوجيا.

ان هذه التطورات المتلاحقة مجال التعليم والتكنولوجيا قد أسهمت بالنهوض بالمدرسة كوحدة أساسية لتطوير التعليم وتحقيق رسالتها وفق الأهداف المخططة. وعليه أصبحت الحاجة للإشراف التربوي مطلباً مهماً وملحاً، حيث أن عملية الإشراف هي المصدر الأساسي الذي يعزز مهنة التعليم، وكذلك باعتبار الإشراف التربوي هو نظام فرعي أساسي للنظام التعليمي في الأردن. وهو مرتبط بجميع مدخلات العملية التربوية التي تهتم ببناء عقل الإنسان وعواطفه وكافة جوانب الشخصية اي إنها العملية الأكثر ارتباطاً بالنمو المهني للمعلمين.

وتبرز أهمية تنمية أداء المعلمين من خلال تلبية متطلبات العصر من خلال تعزيزهم وتحفيزهم ودعمهم في تطوير مهاراتهم من أجل نجاح العملية التعليمية لأن المعلم هو العنصر الأساسي في قيادة العملية التعليمية. فقد انتشرت فكرة تطوير القيادة على نطاق واسع للدور الهام الذي تلعبه في النمو النظري والعملية للإدارة بشكل عام وفي تنمية المهارات الإدارية للمديرين

**مشكلة الدراسة:** تكمن إشكالية الدراسة في بيان دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، باعتبار إن تحسين أداء المعلمين ينعكس على مستوى الطلبة وعلى المنظومة التعليمية في المدرسة ، حيث يقع على الإشراف التربوي دور في تحسين أداء المعلمين من خلال تنمية القدرات القيادية للمعلمين وتحسين العملية التعليمية، وتطوير نوعية أداء المعلم، وتدريب وتأهيل المعلمين من خلال استخدام الأدوات والوسائل المتطورة والحديثة في العملية التعليمية، إضافة إلى ذلك لا بد من وجود علاقة من الثقة والصدقة بين المشرف والمعلم حتى يتمكن المشرف من تطوير كفاءات المعلم وقدرته بشكل مستمر وذلك من خلال التمتع بثقة ومعنويات عالية لتوفير الشعور بالأمان للمعلم وتنمية قدرته المهنية، وكذلك امتلاكه للقدرات لتقوية العلاقات المهنية والاجتماعية مع الزملاء والتي تعتبر من سمات المشرف الناجح.

لذا فمن الضروري التعرف على واقع الدور الذي يلعبه المشرفون في تنمية القدرات القيادية للمعلمين والحفاظ عليها. مواكبة لكافة المستجدات والمتغيرات في العملية التعليمية مثل الأساليب والآليات الجديدة التي تساعد على تنمية قدرات المعلمين. فقد لاحظ الباحث من خلال تواجده في مدارس الأغوار الجنوبية أن القيادة الإشرافية لم تعط أهمية كافية لتنمية قدرات المعلم القيادية، ومن هنا تم تحديد مشكلة هذه الدراسة في محاولة للتعرف على الدور الذي لعبه المشرف التربوي. في تنمية القدرات الإبداعية لمعلمي المرحلة الأساسية.

**أهمية الدراسة:** تبرز أهمية الدراسة في ناحيتين: الأهمية العلمية والأهمية العملية

**الأهمية العلمية:** تبرز الأهمية العلمية في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين والمكتبات

ومراكز الأبحاث والمعرفة في بيان أهمية دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، ومدى انعكاس أداء المعلم على المنظومة التعليمية

**الأهمية العملية:** تبرز الأهمية العملية من خلال بيان دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، ومدى انعكاس أداء المعلم على المنظومة التعليمية، حيث يقع على المشرف التربوي دور في تحسين أداء المعلمين من خلال تنمية قدراتهم القيادية وتحسين توجهاتهم التعليمية، وتطوير نوعية الاداء، وتدريبهم وتأهيلهم من خلال استخدام الأدوات والوسائل المتطورة والحديثة في العملية التعليمية.

**أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

1- التعرف على مفهوم ومهام ودور المشرف التربوي في المدارس الاردنية

2- التعرف على دور المشرف في تحسين أداء المعلم

**أسئلة الدراسة:** تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية

1- ما مفهوم ومهام المشرف التربوي في المدارس الأردنية ؟

2- ما دور المشرف في تحسين أداء المعلم ؟

**منهجية الدراسة**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، وتحليل مهام ودور المشرف التربوي في المنظومة التعليمية وفي تحسين أداء المعلم

**مصطلحات الدراسة**

**المشرف التربوي:** هو شخص مختص في الإشراف التربوي يمارس نشاط موجه في إطار منظومة تربوية متكاملة تعني بالإجراءات والمناهج وأساليب التعليم والتعلم، وتقدم خدمة فنية تقوم على أساس من التخطيط السليم ونشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافية بهدف تحسين العملية التعليمية، ويساعد في النمو المهني للمعلمين من خلال تقديم الخبرات المناسبة للمعلمين والعاملين في المدارس التأكد من قيام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس الآخرين بما يفترض بهم القيام به وأن الطلاب يتلقون أفضل تعليم ممكن.<sup>1</sup>

**المعلم:** هو الشخص الذي ينقل المعرفة في إطار علم أو فن معين وهو الشخص القادر على العمل في التعليم العام أو الخاص، ويتميز المعلمين بأنهم هم من يمتلكون مهارات فنية تربوية ليصبحوا وكلاء فعالين في عملية التعلم من خلال تقديم سلسلة من القيم والمعرفة المهمة التي تنعكس على تحصيل الطالب<sup>2</sup>

**الأداء:** هو نشاط أو جهد يمكن الفرد من انجازه أو تنفيذه لهدف أو غاية معينة ويمكن أن يقاس الأداء وفق

<sup>1</sup> - حسين، سلامة عبد العظيم، عوض الله، عوض الله سليمان، ( 2006 ) اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، دار الفكر، عمان.الاردن

<sup>2</sup> - بني عمر، أحمد (2021).موضوع تعبير عن فضل المعلم، موقع موضوع،6،إيلول، الأردن.

المعايير التالية كمية الجهد المبذول ؛ ونوعية الجهد ؛ ونمط الأداء.<sup>3</sup>

الدور: هو المركز او السلوك المتوقع من الفرد او الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع ما، ويرتبط الدور بوضع محدد للمكانة داخل المجتمع أو موقف اجتماعي معين عندما يضع الفرد عناصر المركز من حقوق وواجبات موضع التنفيذ<sup>4</sup>

### المبحث الاول: مهام ودور المشرف التربوي في المنظومة التعليمية

تبرز مهام المشرف التربوي في العديد من الممارسات والتي تتمثل في مساعدة المعلمين وزيادة الإنتاجية الفكرية والعلمية لهم من خلال برامج التدريب المتنوعة في مجتمعات التعلم المهنية والتي تسهم في تجويد الأداء التدريسي للمعلمين، وتنمية قدراتهم على الانتقاء وتمكين المعلمين من تطبيق الطرق والأساليب الحديثة في التدريس

### المطلب الاول: مفهوم الإشراف التربوي

يبرز مفهوم الإشراف التربوي باعتباره نظام تعليمي حديث، يعتمد على التوسع في التعليم وعلى زيادة عدد المؤسسات التعليمية والمعلمين والطلاب بالإضافة إلى توفير جميع أنواع التسهيلات الضرورية للتقدم السليم للتعليم وهذا لن يكون كافياً إذا لم يحقق عوائد ونتائج من المنظور النوعي. من هذا الوصف يتضح تماماً أن ضمان جودة التعليم على أي مستوى هو الشغل الشاغل للممارسات التعليمية الحديثة التي يسعى لتحقيقه المشرف التربوي مما يتطلب ذلك حالة من التوسع الكمي وكذلك التحسين النوعي للتعليم على جميع المستويات.<sup>5</sup>

وفي النظام التعليمي الحديث، حصل مصطلح الإشراف التربوي على مكانة مهمة للغاية من وجهة نظر الدور الذي يلعبه. ونظراً لتعزيز أهميته في النظام التعليمي فقد تم تغيير الهدف الأساسي له إذ أصبح مفهوم الإشراف التربوي معني في المقام الأول بغرض تحسين جودة التدريس من خلال تحسين أداء المعلمين.<sup>6</sup>

لذا فمعنى الإشراف التربوي هو برنامج مخطط لتحسين أداء المعلمين من أجل تحسين التدريس والتعلم. لذلك فالإشراف يهتم بشكل أساسي بـ "تنمية المعلمين والتلاميذ باعتباره عملية إبداعية وديناميكية تقدم التوجيه للمعلمين والتلاميذ لتحسين أنفسهم، وتحسين التدريس والتعلم لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم.<sup>7</sup>

ويعرّف قاموس التعليم الإشراف التربوي بأنه "كل الجهود التي تبذلها المدارس المصممة لتوفير القيادة للمعلمين والعاملين التربويين في تحسين التدريس ؛ ويتضمن ذلك تحفيز النمو المهني للمعلمين وتطويرهم، واختيار ومراجعة

<sup>3</sup> - الزايد، مها محمد خلف (2019). مؤشرات الأداء الرئيسية وبطاقة الأداء المتوازن، موقع تعليم جديد، 3، اذار، مصر

<sup>4</sup> - سيد علي شتا (1999). نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع-مطبعة الإشعاع الفنية -الإسكندرية -1- ص122. مصر

<sup>5</sup> - القطابري، خالد محمد يحيى(2006)، مدى ممارسة مشرفي مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة قطر لأساليب الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.

<sup>6</sup> - العجمي، فلاح ضويحي (2007) نموذج مقترح لتطوير نظام الإشراف التربوي في دولة الكويت في ضوء الواقع والاتجاهات المعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

<sup>7</sup> - الغرابي، هادي بن زيد بن برجس. (2019). دور المشرف التربوي في تدعيم النمط القيادي التحويلي للقادة وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلم. المجلة العلمية لكلية التربية، مصر، 546-569.

الأهداف التربوية، والمواد المتعلقة بالتعليم وطرق التدريس وتقييم التدريس ". وهنا تعني كلمة "إشراف" توجيه وتحفيز أنشطة المعلمين بهدف تحسينها، أي التدريس وتعزيز النمو المهني<sup>8</sup>.

كذلك يعني الإشراف التربوي بذل كل جهد من إدارة المدرسة نحو توفير القيادة للمعلمين والعاملين التربويين الآخرين من أجل تحسين المنظومة التعليمية باعتبارها تتطوي على كل من العناصر البشرية والمادية. وتكون العناصر البشرية هم التلاميذ والآباء والمعلمين والموظفين والمجتمع والمسؤولين الآخرين في الدولة. أم العناصر المادية فتتضمن البناء والادوات والملاعب والمرافق والبنية التحتية وما إلى ذلك. إلى جانب ذلك فإن مناهج وطرق وأساليب التدريس تدخل أيضاً في نطاق الإشراف.

لذا فإن المشاكل النفسية الأساسية الكامنة وراء الإشراف التربوي هي رؤية تحسين التدريس من خلال تقنيات الإشراف، وأن المشرف قادر على تأمين التكامل بين ممارسات التدريس والمبادئ السليمة للتعليم التي تستند إليها الممارسات.<sup>9</sup>

لذا فإن مصطلح "الإشراف" يعني توجيه وتحفيز أنشطة الآخرين بهدف تحسينها. والمحاولة في تطوير البرامج التعليمية وفقاً لاحتياجات شباب المجتمع الديمقراطي الحديث، وأيضاً توفير مواد وأساليب التدريس لتمكين الأطفال من التعلم بسهولة وفعالية أكبر.<sup>10</sup>

كذلك هناك تعريفات مختلفة للإشراف في الأدب التربوي. فالإشراف التربوي قد يكون إجراء لإعطاء التوجيه وتقديم تقييمات نقدية للعملية التعليمية. وعليه تكون النتيجة النهائية لجميع مهام الإشراف هو تزويد الطلاب الاطلاع على جميع المستويات بخدمات تعليمية أفضل.<sup>11</sup>

فالمشرف التربوي شخص يحمل صفة القائد التربوي في الإشراف على عملية التدريس والتعليم وتحسين هذه العملية وتطويرها. واختيار ما يمكن توظيفه لتحسين عملية التدريس؛ وتحقيق الارتقاء بالنظام التعليمي من خلال الاستفادة من العقل البشري. وتطبيق البحوث العلمية وأنماط التفكير المختلفة، وتكنولوجيا المعلومات لإحداث التغييرات الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.<sup>12</sup>

وقد يعني الإشراف العام التنسيق والتحفيز والتوجيه نحو نمو المعلمين في القدرة على تحفيز وتوجيه نمو كل تلميذ على حدة من خلال ممارسة مواهبه نحو أغنى وأذكى مشاركة في الحضارة التي هو فيها الأرواح. بمعنى أن الإشراف هو الجهد المبذول لتحفيز وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين بشكل فردي وجماعي،

8 - العمري، ياسر صالح. (2021). درجة الرضا عن دور المشرف التربوي العام من وجهة نظر عناصر العملية التعليمية التعلمية في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الاردن 502-525.

9 - مجدلاوي، جمانا عيسى موسى (2011). أنموذج مقترح لتقييم أداء المعلم في المدرسة الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

10 - صليبو، سهى (2005). الإشراف والتنظيم التربوي، ط 1 عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الاردن؟

11 - علي، كريم. (2006) الإدارة والإشراف التربوي. عمان: دار الشروق، الاردن.

12 - عيدة، محمد (2007) المنظور المستقبلي للإشراف التربوي في الأردن في ضوء الواقع واتجاهاته المعاصرة في الدول المتقدمة. عمان: دار الفاروق. الاردن.

وذلك من أجل فهم أفضل وتقديم أداء أكثر فاعلية لجميع وظائف التدريس، حتى يكون المعلم أكثر قدرة على تحفيز وتوجيه استمرار كل طالب النمو نحو مشاركة غنية وذكية في المجتمع.<sup>13</sup>

في الوقت الحاضر تم تغيير مفهوم الإشراف. ولا يتعلق الأمر فقط بتحسين أداء مستوى المعلمين كما كان متصوراً في الماضي عندما كانت الأنشطة الإشرافية توجيهية وتعليمية وتقليدية نوعاً ما. ولكن وفقاً لبعض الخبراء يتطلب الإشراف رؤية فائقة بالإضافة إلى منظور متفوق لذا فإن الوظيفة الأساسية للمشرفين من جميع الأنواع هي القيادة والتشجيع والاعتراف بالقيادة في أي شخص آخر سواء في الموظفين المحترفين أو بين المشاركين في المجتمع، فلا شك أن الهدف من الإشراف هو تحسين التدريس ولكن يمكن تسهيل ذلك من خلال تطوير المعلم ونمو التلميذ وتحسين عملية التعليم والتعلم باعتباره كامل.<sup>14</sup>

وقد يكون المعلمون أكثر قدرة على تحفيز وتوجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الأكثر ذكاءً في المجتمع الديمقراطي الحديث. ويعتمد هذا المفهوم الجديد على الاعتقاد بأن التفقيش والإشراف مشروع تعاوني يجب على كل من المعلم والإدارة والمدرسة<sup>15</sup>

لذا فالإشراف التربوي بأنه "عملية ذهنية تهدف إلى تزويد المعلمين بالخبرات التعليمية اللازمة والإرشاد وتزويدهم بالمهارات المناسبة التي تمكنهم من حل أي صعوبات تمنعهم من أداء واجبهم بشكل فعال" باعتبار الإشراف التربوي خدمة فنية يقدمها اختصاصي تربوي يمتلك مهارات فنية وأكاديمية وعلمية للمعلمين لتطوير العملية التعليمية، ومساعدة المعلمين على فهم المعرفة والمهارات التي يجب أن يكتسبها لزيادة قدراتهم الذاتية. الثقة والمواقف الإيجابية<sup>16</sup>

وقد برزت أهمية الإشراف التربوي بسبب التطور السريع في جميع مجالات المعرفة، وحاجة المجتمعات لاكتساب المهارات المختلفة لتكون قادرة على مواكبة الانفجار المعرفي. ولأن المعلم عامل فعال في اكتساب المعرفة، خاصة في بداية حياته المهنية، فهو بحاجة إلى المساعدة والتوجيه من المشرفين لقبول ومواجهة تحديات عمله والبيئة المدرسية<sup>17</sup>

كذلك لا تقتصر مسؤولية المشرف التربوي على تقييم معيار محتوى المنهج الدراسي، بل تنحصر أيضاً في تطوير الموارد الإلكترونية بما يتناسب مع المحتوى التعليمي، بما يضمن كفاءة التواصل بين المعلم والمادة التعليمية. ومن الضروري أيضاً تعزيز كفاءة منصة التعلم الإلكتروني لتلبية احتياجات أطراف العملية التعليمية، الأمر الذي يتطلب من المشرف وضع أهداف محددة لتطوير أساليب الإشراف التربوي التي من شأنها النهوض بالعملية التعليمية باعتبار عملية الإشراف التربوي عملية تواصل فعالة، يجب أن تستند إلى بعض المعايير المهمة

13 - العميرة، محمد حسن (2002) مبادئ الإدارة المدرسية، ط 3، دار المسيرة، عمان.

14 - قاسم، امجد (2021) مفهوم الإشراف التربوي وأهميته، افاق علمية وتربوية، ٢٤، تشرين اول، مصر.

15 - عليما، محمد، وصالح عليما (2004) النظام التربوي الأردني. ط1 عمان، دار الشروق، الاردن.

16 - عيسان، صالح، وثابت العاني (2007). دور المشرف التربوي ومعيقات أدائه من وجهة نظر المشرفين التربويين في ضوء بعض المتغيرات في سلطنة عمان. رسالة الخليج العربي، سلطنة عمان

17 - الطويل، هاني، 2001. الإدارة التعليمية: مفاهيم وآفاق (ط2)، عمان، دار وائل، الاردن.

مثل المشاركين، والبيئة، ومحور الإشراف، الوسائل المستخدمة ونتائج الإشراف.<sup>18</sup>

مما سبق فقد خلص الباحث إلى أن أهمية الإشراف التربوي برزت بسبب تطور مناهج وطرق التدريس المختلفة، وأن دور المشرف قد تغير من مشرف إلى مدير يوجه المعلمين لاستخدام طرق متنوعة في إيصال المعرفة، لذا لم يعد التعليم التقليدي وطرقه التقليدية كافيين لتوصيل المعرفة ومواكبة التغيير. لذا يرى الباحثون أن العملية الإشرافية هي عملية متكاملة يكون لجميع عناصرها دور مهم في تحقيق الأهداف، وأن المشرف لا يستطيع أداء مهامه دون توفير بيئة مناسبة وداعمة للعملية الإشرافية.

### المطلب الثاني: دور ومهام المشرف التربوي

وللإشراف التربوي العديد من من الأدوار والمهام التي من المتوقع أن تخدم الإشراف في نظام التعليم. ويتطلب من المشرف التربوي ان يكون ملماً وعلى معرفة وقدرة في مقابلة المعلمين، وعلى علم ودراسة في البرامج التعليمية. وتبرز مجموعة من المهام على عاتق الإشراف التربوي الحديث أبرزها ما يلي:<sup>19</sup>

- 1- العمل على توفير الموارد المتاحة في كل مدرسة. وتعزيز وتطوير بيئة مناسبة للتعليم والتعلم.
- 2- العمل على مساعدة المعلمين في تحسين وضعهم ومهاراتهم ومعرفتهم.
- 3- المتابعة والتأكد من تطوير مستوى الأداء التعليمي للمعلمين
- 4- التحقق مما إذا كان قد قام المعلم بإتباع إرشادات بشأن سياسات حكومية محددة
- 5- تقييم المدرسة من حيث التدابير العلاجية، ونجاح الأساليب والنظريات الجديدة للارتقاء بالمدارس
- 6- العمل على تحفيز المعلمين وتشجيعهم على تنمية توجهاتهم الصحية تجاه العمل من خلال الزيارة التي يقوم بها المشرف التربوي

ويقوم المشرف التربوي على توفر بيئة آمنة ومعززة للمناخ المدرسي من خلال بناء وتعزيز بيئة التعليم لما تحتاج من دعم وتحديد صلاحيات ومسؤوليات كل شخص منهم، وتوزيع القيادة على المعلمين كون ذلك أمراً ضرورياً لبناء واستدامة هذه المجتمعات، كما يعد وجود المشرف التربوي كقيادة داعمة واعية بأهمية وفاعلية المعلمين من خلال وتزويدهم بالمهارات والاتجاهات، والخبرات الهادفة لرفع كفاية المعلمين المهنية إلى أعلى درجة من خلال وظيفيتين<sup>20</sup>

أولاً: توزيع الأدوار القيادية على المعلمين: وتتوزع الأدوار من خلال صلاحيات ومسؤوليات كل شخص منهم . وتوفير بيئة آمنة ومعززة للبيئة التعليمية لخلق الثقة والتعاون بين المعلمين من خلال بناء القدرات القيادية وتنمية المهارات الإبداعية لهم.

18 - حسين، سلامة عبد العظيم (2004) اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة. دار الفكر .عمان.

19 - عبيدات، نوقان (2007). استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي. عمان: دار الفكر

20 - الغرابي، هادي بن زيد بن برجس. (2019). دور المشرف التربوي في تدعيم النمط القيادي التحولي للقادة وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلم. المجلة العلمية لكلية التربية، 25(9)، 546-569.

ثانياً: تأمين الموارد المادية والبشرية والوقت المناسب: لغايات دعم ودعم عملية التنمية التعليمية لابد من توفير الظروف الهيكلية الداعمة والمتمثلة في اللجان المنظمة والتي تتوافق مع بعضها البعض من خلال العمليات الإدارية التي تستند توزيع المهام، وتوفير القدرات والإمكانيات المادية كتجهيز البنية التحتية، والمرافق والموارد المالية التي تساهم في تفعيل التدريب، وتبادل الخبرات، والممارسات المهنية<sup>21</sup>

ويقع على الإشراف التربوي واجبات في التعليم وخاصة في إطار العمل التعليمي والعمل على توفير الموارد المتاحة في كل مدرسة والتي من أبرزها:

**أولاً: الإشراف الفني:** إن المهمة الأولى والأولى للمشرف هي كيفية تحسين التدريس. لهذا يقوم المشرف التربوي بالإشراف على ما يلي:<sup>22</sup>

1. مقابلة المعلمين الجدد وتقييم أدائهم
  2. إجراء البحوث والتجارب التربوية
  3. الاطلاع على طريقة التدريس المستخدمة للمواد المختلفة.
  4. تجهيز الوسائل السمعية والبصرية المستخدمة.
  5. الاطلاع على الجدول الزمني.
  6. العمل على توزيع العمل بين المعلمين.
  7. متابعة يوميات دروس المعلمين ومخطط العمل.
  8. مهام مرتبطة بتطوير المناهج: كتوجيه المعلمين للاطلاع على الأبحاث والمقالات، والدوريات
- ثانياً: **الأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية:** يشرف المشرف التربوي على تنظيم الأنشطة المشتركة للمناهج المختلفة مع مراعاة حاجتها وأهميتها. وبرز هذه الأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية هي:<sup>23</sup>

1. الأنشطة الرياضية
2. أعمال الدراما والمسرحية
3. البحث العلمي والمجلات المدرسية
4. توفير الخدمات المكتبية
5. القيام بالجولات التعليمية
6. القيام بالرحلات الميدانية والنزهات

21 - السعيد، عيد حمود ضويحي. (2020). دور الإشراف التربوي في تطوير التنمية المهنية للمعلمين في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، 15(21)، 35-89.

22 - عايش، أحمد (2008). تطبيقات في الإشراف التربوي. عمان: دار المسيرة، الاردن.

23 - علي، كريم (2006) الإدارة والإشراف التربوي. عمان: دار الشروق، الاردن.

**ثالثاً: الإشراف المكتبي:** يجب على المشرف التربوي الإشراف على جميع السجلات والسجلات الخاصة بالمؤسسة التعليمية أو المدرسة من خلال فحص النوع التالي من السجلات:<sup>24</sup>

1. سجل القبول

2. سجل تسجيل الحضور

3. كتاب السجل

4. سجل الأسهم

**رابعاً: الإشراف الإداري:** يعد الإشراف على الإدارة أيضاً جانباً آخر من نطاق الإشراف التربوي في التعليم والذي بدونها لن يكون التحسين الشامل لعملية التعليم والتعلم ناجحاً أبداً، ويشتمل الإشراف التربوي على إدارة المؤسسة التعليمية من خلال الجوانب التالية:<sup>25</sup>

1. التعاون بين المعلمين والمجتمع المحلي .

2. تقييم قدرة مدير المدرسة على إدارة المدرسة أو المؤسسة.

3. التعاون والتنسيق والمسؤولية بين المعلمين ومدير المدرسة في تنظيم أي برنامج.

4. الواجبات والمسؤوليات التي يؤديها المعلمون كأعضاء في اللجان الفرعية المختلفة للبرامج المختلفة.

5. متابعة المشاكل ولتحديات مع لجنة الإدارة.

6. تقييم الإنجازات والإخفاقات التي تواجه المدرسة.

**خامساً: المجال الإرشادي:** لا يتعين على المشرف فقط الإشراف ولكن أيضاً توجيه مدير المدرسة والمعلمين في جهودهم لضمان التحسين النوعي للتعليم. ولهذا الإشراف يشمل الأشياء التالية في نطاق اختصاصه:<sup>26</sup>

1. الابتكارات في التدريس

2. تعبئة المجتمع ودعمه

3. إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات وورش العمل لمناقشة المشكلات وحلها.

**المبحث الثاني: دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلم**

كما هو دور المشرف التربوي في المؤسسات التعليمية المحلية او الدولية هي مهام وادوار متقاربة ترتبط

24 - المعاينة، عبد العزيز (2007) الإدارة المدرسية في الفكر التربوي المعاصر. عمان: دار الحامد. الاردن.

25 - الكلباني، يونس. (2016). مدى ممارسة المشرفين التربويين لبعض أنماط الإشراف التربوي في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الوسطى بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، قسم التربية الإنسانية. كلية العلوم والآداب. جامعة نزوي. سلطنة عمان.

26 - قيطه، نهلة والزبان، داليا. (2014). درجة ممارسة المشرفين التربويين لأساليب الإشراف التربوي في غزة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين.



بأنظمة وتعليمات حسب كل دولة، والأردن يلتزم باتفاقيات دولية في إطار منظمة اليونسكو<sup>27</sup> التي تهتم بشؤون التربية والتعليم وتأهيل المعلمين . وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في بالمعايير المهنية لتحسين أداء المعلمين ، الالتزام بالقواعد واللوائح المتعلقة بمعايير التعليم ومدونة سلوك المعلمين، وقوانين التعليم، والأدوات التشريعية، والأدوات التنفيذية، والمبادئ التوجيهية للسياسة والتعليمات والتوجيهات الإدارية والتي يتم تفعيلها من القوانين واللوائح والإرشادات السياسة التي تصدرها وزارة التربية والتعليم في الأردن على شكل تعليمات إدارية وتوجيهات وتعاميم<sup>28</sup>

كذلك وبموجب هذه الإرشادات تمنح وزارة التربية صلاحيات لمدراء التربية بتفعيل المشرف التربوي العمل على تحسين أداء المعلمين مما ينعكس ذلك على تحسين التدريس في الفصول الدراسية والمدرسة من خلال تمكين المعلمين من أن يصبحوا أكثر تكيفاً، وأكثر تفكيراً، وأكثر تماسكاً في عملهم. وأن الهدف الأساسي للإدارة والإشراف هو ضمان الالتزام بالسياسة وإجراءات التعليم باعتبارها عملية ذات صلة بالتعليم بشكل كبير وموجهة نحو الحفاظ على عمليات التدريس والتعلم في المدرسة وتحسينها ولكن ليس الطلاب بدرجة عالية.<sup>29</sup>

كذلك يمارس المشرفون التربويين مهارات ومعرفة السلوك البشري لتمكين المعلمين من زيادة فعاليتهم وحساسيتهم في غرفة الدراسة من خلال الملاحظة والتقييمات المباشرة. لذا فأدوار المشرف التربوي تلعب دوراً مهماً في إدارة المدرسة. والمشرف هو جزء من فريق الإدارة ويؤدي العديد من الوظائف التي تساعد في تحقيق الإنتاجية، ويقدم المشرف أكبر قدر ممكن من المساعدة للمعلم ولا يدخر جهداً للتغلب على العقبات التي يواجهها المعلم، ويتيح للمعلم الفرصة لتنمية مهاراته، ويساعد المعلم في تطوير أنواع ووسائل التعلم.<sup>30</sup>

ويمكن للمشرف أيضاً تقديم مساعدة المعلم في طرق التدريس، والوسائل التعليمية، وفن إدارة الفصل، وإجراء الاختبارات الميدانية مسبقاً لاستكشاف المشكلات التعليمية، وتطوير الدروس، وتقديم دروس نموذجية، ومعالجة المشكلات المهنية، وبذل الجهود للتوصل إلى حلول وبدائل تساهم في تجاوز مشاكل المناهج الدراسية، وتحديد مشاكل التلاميذ وخصائصهم واحتياجاتهم، ومساعدة المعلم على تحقيق هذه المشكلات. الاحتياجات، وربط المدرسة والمعلم باحتياجات المجتمع وتقديم الخدمات المطلوبة لهم<sup>31</sup>

ويسعى الإشراف التربوي في المدارس الأردنية الى النهوض بالنظام التربوي والتعليمي من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمثل في تحسين الواقع التعليمي وتطوير المناهج، ومساعدة المعلمين على مواكبة

\* - منظمة اليونسكو للتربية والتعليم والثقافة هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تأسست عام 1945. تهتم المنظمة بخمسة برامج أساسية هي التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام. وتدعم منظمة اليونسكو العديد من المشاريع كمحو الأمية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، و  
28 - وزارة التربية والتعليم (2018). الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم (2018-2022). عمان، الأردن.

29 - عوده، محمد (2020). جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) والاستعداد للتعلم الرقمي في الأردن، مدونات البنك الدولي، 21، ايار، واشنطن.

30 - عليان، سليمان، وأبو ريش، عالية، وسنداوي، خالد، وزيدان، رائد، (2010) الإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

31 - الشريف، محمد (2000). الاحتياجات التدريبية لمشرفي التربية الإسلامية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في محافظة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

كل جديد في تخصصهم، وتنمية المعلمين في الاطار المهني والوظيفي.<sup>32</sup>

لذا فالإشراف التربوي في المدارس الأردنية إشراف شمولي يشمل جميع عناصر العملية التعليمية والتربوية من معلم ومتعلم ومناهج وأساليب وبيئة مدرسية، فالإشراف التربوي يعمل على تحسينها وزيادة مستواها وتغييرها في الاتجاه المطلوب. كذلك يبني الإشراف التربوي القيم الأخلاقية التي تستند على احترام العاملين التربويين وتقليل الفوارق الفردية بينهم، وتسجيل آرائهم ومبادراتهم وتأكيد العمل الجماعي. بالإضافة إلى الإسهام في تطوير المناهج، وتحسين البيئة التعليمية، والنمو المهني للمعلمين، بسعيه على مراعاة حاجات المعلمين في ظل المتغيرات السريعة في مجالات الحياة.<sup>33</sup>

لذلك تتطلب عملية تحسين كفاءات وقدرات المعلم في عدة مجالات كالخطيط والتنفيذ ورسم السياسات، والعملية التدريسية والإدارة الصفية، وحسن اختيار الطرق الدراسية، وأساليب وأدوات الدراسة والتي ينبغي أن تتسم بالدقة والفعالية والموضوعية، من أجل المساهمة في تطوير الأداء التدريسي للمعلمين، وتحسينه والوصول إلى درجة عالية من الجودة التعليمية.<sup>34</sup>

كذلك سعت وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى الارتقاء بمستويات الإشراف التربوي وتحقيق أهدافه بشكل فعال. وقد تم تقديم العديد من المفاهيم والأساليب الحديثة التي ترفع كفاءة المعلم، وقد ركزت وزارة التربية على المعرفة والمشاركة واستخدامها وتوظيفها وابتكارها وإنتاجها. كما ركزت الوزارة على استخدام العقل البشري كرأس مال معرفي ثمين وعلى توظيف البحوث العلمية لإنشاء مجموعة من التغييرات الإستراتيجية في طبيعة وتنظيم البيئة التعليمية. ليكون المشرف التربوي أكثر استجابة وتوافقاً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة والتنمية المستدامة بمعناها الشامل.<sup>35</sup>

ومن أجل تطوير المعلمين المهارات القيادية، والتنمية المهنية والأكاديمية والاجتماعية، فقد أولت الوزارة اهتماماً كبيراً لمؤسسة الإشراف التربوي على مستوى المنظومة التعليمية من خلال الدور المؤثر الذي تلعبه في تطوير التعليم ولتحقيق العديد من عناصر الجودة في النظام التعليمي، لذا فإن وعي المشرف التربوي بأهمية دور المعلم في تطوير العملية التعليمية والنهوض بها يعد من العناصر الضرورية التي يجب تحقيقها في الأردن، الأمر الذي يتطلب توافر مشرفين يتمتعون بالمرونة والشفافية. والموضوعية والقدرة على تنمية المهارات القيادية للمعلمين والتعامل مع زملائهم وطلابهم والطاقم التربوي.<sup>36</sup>

كذلك يقع على المشرف التربوي دور في مد المعلمين بمهارات قيادية مثل مهارات الاتصال لتقوية

32 - عايش، أحمد جميل (2008) تطبيقات في الإشراف التربوي، ط1، عمان، دار المسيرة، الأردن:

33 - عيده، محمد سليمان عبدالله (2003) واقع الإشراف التربوي في الأردن في ضوء الاتجاهات المعاصرة دراسة استطلاعية لواقعه وأهميته وأبعاده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

34 - مجدلاي، جمانا عيسى موسى (2011). أنموذج مقترح لتقييم أداء المعلم في المدرسة الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

35 - عبد الهادي، جودة (2006). الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس، عمان، الأردن: دار الثقافة.

36 - دواني، كمال، (2014) الإشراف التربوي مفاهيم وآفاق، دار الرابحة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

التواصل بين المعلمين، والاستخدام المناسب للسلطة لتحفيز المعلمين المتميزين على إنشاء استراتيجيات جديدة لمساعدة المؤسسات التعليمية على تحقيق أهدافهم. يعتبر تطوير المهارات القيادية للمعلمين من أهم ركائز الإصلاح التربوي حيث أن المعلم الذي يتمتع بمهارة قيادية مميزة يصبح نموذجاً يحتذى به لزملائه وطلابه في تحقيق التميز العالي والإنجازات الكبيرة.<sup>37</sup>

وتعتبر زيارة المشرف للمعلم من أقدم وأشهر الطرق الإشرافية، لما لها من أثر كبير في تحسين العملية التعليمية، والتي يمكن أن تُعزى إلى الأسلوب الذي اتبعه المشرف قبل الزيارة وأثناءها وبعدها. وبالتالي تعد الزيارة الصافية من أهم طرق الإشراف التربوي، والتي تمنح المشرف التربوي الفرصة لمراقبة عملية التدريس والتعلم عن كثب لتحديد التحديات التي يواجهها المعلمون في التدريس.<sup>38</sup>

كما تساعد المشرفين على التعرف على الأساليب المستخدمة في تعليم الطلاب واكتشاف المهارات والقدرات والمواهب التي يتميز بها المعلمون للاستفادة منها وتطوير أوجه القصور وتحديد جودة المساعدة التعليمية التي يحتاجها المعلمون لتحسين المخرجات التعليمية

يُعرّف أبو عابد (2005) الزيارة الصافية بأنها عملية منظمة ومخططة ومنظمة وهادفة يقوم بها المشرف التربوي أو مدير المدرسة أو كليهما معاً لرؤية والاستماع إلى كل ما يقوم به المعلم وطلابه بصرياً أو مسموعاً في حالة التعلم التربوي. وتساعد هذه العملية على تحليل حالة التعلم التربوي وتزويد المعلم بملاحظات تنموية حول جوانب الأداء لتحسينها بطريقة تنعكس بشكل إيجابي على عمليتي التعليم والتعلم.<sup>39</sup>

ومن أهداف الزيارة الصافية بحسب دليل الإشراف التربوي الصادر عن وزارة التربية والتعليم الأردنية: تحديد الاحتياجات الفعلية للمعلمين والتخطيط لتحقيقها، وبناء جسور الثقة بين المشرف والمعلم، حتى يتمكن من تقديم الدعم للمعلم في بيئة آمنة وخالية من التهديد، ومراقبة الوضع التعليمي والأنشطة التعليمية عن كثب، ومراقبة تأثير المعلم على طلابه وتحديد تقدمهم، وتحديد استراتيجيات التعلم والطرق والوسائل التعليمية والأنشطة، وتحديد صلاحيتها وملاءمتها لعلم النفس التربوي، والتأكد من ملاءمة المناهج التعليمية لقدرات الطلاب واحتياجاتهم، والصعوبات التي تعترض تنفيذها.<sup>40</sup>

إضافة إلى ذلك متابعة عملية تطبيق المناهج، وجمع المعلومات حول المشكلات التربوية، ومراقبة تقدم الطلاب وتفاعلهم مع المعلم. وهناك ثلاثة أنواع من الزيارات الصافية:<sup>41</sup>

<sup>37</sup>- Khalil, Emad. (2012). Contemporary Educational Supervision. Faculty of Science, Zagazig University, Egypt.

<sup>38</sup>- Nashwan, Taysir & Nashwan, Jamil. (2004). School Classroom Visits and Their Relation to The Trends of Science Teachers in The Basic Stage Towards Educational Supervision in Gaza Governorate. Al-Aqsa University, Journal, Humanities Series, 8(1), 187-230

<sup>39</sup> - أبو عابد، محمود. (2005). المرجع في عملية الإشراف التربوي والإشراف. دار الفقير. عمان، الأردن.

<sup>40</sup>- Ministry of Education. (2015). Guide to Educational Supervision. Ministry of Education Jordan, Amman, Jordan

<sup>41</sup>- Abdulkareem, Rashid. (2001). Supervisory practices as perceived by teachers and supervisors in Riyadh schools, Saudi Arabia. (Unpublished dissertation). Athens, Ohio University

1- الزيارة المفاجئة: يقوم المشرف التربوي بزيارة المعلم دون إبلاغه ودون أي اتفاق مسبق. وهذا يخالف مفهوم الإشراف التربوي الحديث الذي يؤكد أهمية التخطيط المشترك والتعاون بين المشرف والمعلم.

2- الزيارة الصفية المخططة: وهي الزيارة التي يتم تحديد تاريخها والغرض منها والاتفاق عليها مع المعلم. هذا النوع من الزيارات هو النوع الأفضل والأقرب إلى مفهوم وأهداف الإشراف التربوي الحديث<sup>42</sup>

3- الزيارة بناءً على دعوة: تستند هذه الزيارة إلى دعوة من المعلم بموافقة مدير المدرسة إلى المشرف التربوي المعني، حيث يُطلب من المشرف حضور فصل وتقديم بعض التوجيهات. يوجد هذا النوع من الزيارات في هذا الوقت نتيجة وعي المعلمين والاحترام المتبادل بين المشرف والمعلم

وتعمل وزارة التربية والتعليم جاهدة في الأردن على تطوير أداء المعلمين من خلال الدورات والبرامج التي ينفذها المشرفون لتقديم الخدمة، وتنوع الأساليب لتأهيل المشرفين وتحقيق نموهم المهني، وكيفية توظيف المشرفين لمساعدة المعلم وتطويره. والذي ينعكس هذا على مستوى الطالب ونمو شخصيته<sup>43</sup>

كذلك ان تأهيل المشرف التربوي وتزويده بأحدث الأساليب سيكون قادراً لخدمة كل من المعلمين والطلاب وفقاً لذلك تتطلب تأكيدات من وزارة التربية والتعليم لإتاحة مساحة للعارض الأعلى لتطبيق دوره التربوي، في إطار مفاهيم تعليمية عالية الجودة، مما يؤدي إلى تطوير التعليم والتعلم من خلال الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم لتحقيق أهداف وكفاءة وقدرة المشرفين على الاستفادة من هذه القدرات<sup>44</sup>

كذلك تسعى وزارة التربية والتعليم ومن خلال الإشراف التربوي انتاج معلمين قادرين على تطوير التعلم واكتساب المعرفة وتوظيفها وإنتاجها وتبادلها. ويكون لديهم القدرة على البحث والاستكشاف، ورعاية القدرات وزيادتها، وقبول المسؤوليات، وتطوير القدرات العقلية والابتكارية لدعم التميز والإنتاجية. واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتنمية القدرات على الفهم العميق والتفكير النقدي والتحليل والتعليم والربط وتعزيز القدرة على الانخراط في حوار إيجابي ومناقشة هادفة وقبول آراء الآخرين والقدرة على إحداث التغيير والتطوير<sup>45</sup>

وكذلك دور المشرف التربوي في تحسين عملية التدريس وتطوير وتأهيل المعلمين. والتركيز على إعداد وتجهيز المشرفين، بالإضافة إلى إبراز التحديات التي تؤدي إلى ضعف تدريب المشرفين التربويين، وارتفاع أعداد المعلمين المطلوب إشرافهم، والإفراط في الأعمال الإدارية التي تعيق المخالفين عن تنوع أساليبهم الرقابية. - وبيان العديد من المشكلات الرئيسية التي تواجه مشرف التعليم عند تطبيق أساليب الإشراف الحديثة والمتنوعة،

42- Atwi، Jawdat. (2004). Educational Administration and Educational Supervision، Dar Al Shorouq. Amman. Jordan

43 - وزارة التربية والتعليم(2020). إدارة الإشراف والتدريب التربوي تقرير إنجازات التدريب في إدارة الإشراف والتدريب التربوي، مديرية الإشراف والإسناد التربوي، قسم عمليات وتنسيق البرامج، الأردن.

44 - السعيدة، مهى والسعيدة، جهاد، والكايد، ركان(2012)المعوقات الاجتماعية والتربوية التي تواجه الإشراف التربوي وسبل تطويره من وجهة نظر المشرفين التربويين والعاملين بمديريات التربية والتعليم في محافظة البلقاء. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن.

45 - الطعاني، حسن (2010). الإشراف التربوي مفاهيمه، أهدافه، أسسه، أساليبه، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

ودور المشرف كما يراه المعلمون . وبيان مهام الإشراف التي يمارسها المشرفون التربويون والتي تستند على تطوير المعلمين، والتخطيط، والمشاركة في المؤتمرات، وتأليف المناهج الدراسية، وحل المشكلات، واتخاذ القرار

46

أخيرا يرى الباحث ان التعليم كقطاع في اقتصاد الدولة له أهداف وبرامج وموارد ومخصصات في الميزانية لتلبية الاحتياجات التعليمية. والإشراف التربوي ضروري لربط أهداف برامج التعليم بالأداء الفعلي والملاحظ، والإشراف التربوي هو آلية رقابة تقلل التباين بين السياسات والإجراءات المعيارية وتفسير وتنفيذ البرامج التعليمية. كذلك يعد الإشراف التربوي في المدارس ضرورياً جداً لإبلاغ المعلمين ومناقشتهم مع طرق التدريس الجديدة والبديلة،. ويعد الإشراف التربوي كعملية جرد مطلوب للفت الانتباه إلى الموظفين والادوات والتمويل والاحتياجات العامة للمدرسة للحفاظ على المعايير الحكومية المحددة وأهداف التعليم.

### الخاتمة والنتائج والتوصيات

#### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة دور المشرف التربوي في تنمية أداء المعلمين في المدارس الأردنية، باعتبار الإشراف التربوي هو نظام فرعي أساسي للنظام التعليمي في الأردن. وهو مرتبط بجميع مدخلات العملية التربوية التي تهتم ببناء عقل الإنسان وعواطفه وكافة جوانب الشخصية اي إنها العملية الأكثر ارتباطاً بالنمو المهني للمعلمين.

وترى الدراسة ان المدرسة كوحدة أساسية لتطوير التعليم وتحقيق رسالتها وفق الأهداف المخططة. وعليه أصبحت الحاجة للإشراف التربوي مطلباً مهماً وملحاً، لتنمية أداء المعلمين من خلال تلبية متطلبات العصر من خلال تعزيز وتحفيز المعلمين ودعمهم في تطوير مهاراتهم من أجل نجاح العملية التعليمية

وأكدت الدراسة على ان تحسين أداء المعلمين ينعكس على مستوى الطلبة وعلى المنظومة التعليمية في المدرسة ويسهم تنمية القدرات القيادية للمعلمين وتحسين العملية التعليمية، وتطوير نوعية أداء المعلم، وتدريب وتأهيل المعلمين من خلال استخدام الأدوات والوسائل المتطورة والحديثة في العملية التعليمية، إضافة إلى ذلك لابد من وجود علاقة من الثقة والصدقة بين المشرف والمعلم حتى يتمكن المشرف من تطوير كفاءات المعلم وقدرته بشكل مستمر وذلك من خلال التمتع بثقة ومعنويات عالية لتوفير الشعور بالأمان للمعلم وتنمية قدرته المهنية، وكذلك امتلاكه للقدرات لتقوية العلاقات المهنية والاجتماعية مع الزملاء والتي تعتبر من سمات المشرف التربوي الناجح .

<sup>46</sup>- Hussein, Salama & Awadallah, Awadallah. (2006). Recent Trends in Educational Supervision. Dar Al Fikr. Amman.

## ثانياً: نتائج الدراسة

- 1- أكدت الدراسة على ان تحسين أداء المعلمين ينعكس على مستوى الطلبة وعلى المنظومة التعليمية في المدرسة ويسهم تنمية القدرات القيادية للمعلمين وتحسين العملية التعليمية
- 2- بينت الدراسة ان الإشراف التربوي هو نظام فرعي أساسي للنظام التعليمي في الأردن. وهو مرتبط بجميع مدخلات العملية التربوية التي تهتم ببناء عقل الإنسان وعواطفه وكافة جوانب
- 3- ترى الدراسة ان الإشراف التربوي في المدارس ضرورياً جداً لإبلاغ المعلمين ومناقشتهم مع طرق التدريس الجديدة والبديلة.
- 4- أكدت الدراسة ان المشرف التربوي دور في تحسين عملية التدريس وتطوير وتأهيل المعلمين.
- 5- بينت الدراسة ان لوزارة التربية والتعليم دور في دعم الإشراف التربوي لإنتاج معلمين قادرين على تطوير التعلم واكتساب المعرفة وتوظيفها وإنتاجها وتبادلها

## ثالثاً: توصيات الدراسة: بناءً على نتائج هذه الدراسة والأدبيات، الاقتراحات المقدمة لمزيد من البحث

- 1- أوصت الدراسة بأنه يجب على وزارة التربية والتعليم مراجعة وتعديل خطط ومجالات إشرافها التربوي حتى تتمكن من تحقيق المعرفة والمهارات المطلوبة لاقتصاد المعرفة. . وعليه، يجب إضافة خطوط جديدة تعمل على تحسين وتطوير المهن التربوية وتطبيقها في مديريات التربية والتعليم، لتوفير جميع متطلبات الاقتصاد المعرفي، مثل المشرفين المؤهلين، وكذلك كدعم مادي ومرن ومعنوي
- 2- لابد من وجود علاقة من الثقة والصداقة بين المشرف والمعلم حتى يتمكن المشرف من تطوير كفاءات المعلم وقدرته بشكل مستمر وذلك من خلال التمتع بثقة ومعنويات عالية لتوفير الشعور بالأمان للمعلم وتنمية قدرته المهنية
- 3- توصي الدراسة بان على وزارة التربية والتعليم في الأردن العمل على تنمية الكفاءات المهنية للمشرفين التربويين بما يتناسب مع التطورات العلمية والتعليمية المعاصرة،
- 4- توصي الدراسة بان على مدراء التربية العمل على تقديم دورات وورش عمل متخصصة للمعلمين تركز على مهارات التخطيط والقيادة والتنمية.
- 5- على المشرف التربوي ان يكون على درجات عالية من التمكين، والرعاية للنمو المهني، والتعليم الذاتي المستمر، والقدرة على التواصل والابتكار وحل المشكلات واتخاذ القرارات.
- 6- يجب أن يمتلك المشرفون التربويين مهارات تقنية معلومات متكاملة بشكل جيد وأن يكونوا قادرين على توظيف التكنولوجيا بشكل كامل. وذلك لأن اقتصاد المعرفة يركز على المتطلبات المادية والبشرية والمهارية التي يجب أن يتم تجهيز المشرف بها بشكل عام

7- من الضروري على وزارة التربية والتعليم توفير بنية تحتية لشبكة الكمبيوتر وخدمات الإنترنت، والتي توفر القدرة على تحقيق معلومات وأنظمة بحثية فعالة. يجب تطوير بيئة بشرية لتوفير بنية مجتمعية داعمة من شأنها أن تنتج مجتمعًا متعلمًا قادرًا على طرح الأسئلة والربط واستخدام مهارات التفكير الابتكاري، من ناحية، وتزويد البيئة التشريعية بالقوانين والأنظمة التي تسهل الشروع. اقتصاد المعرفة من جهة أخرى.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- ابو عابد، محمود. (2005). المرجع في عملية الإشراف التربوي والإشراف. دار الفقير. عمان، الأردن.
- بني عمر، أحمد (2021). موضوع تعبير عن فضل المعلم، موقع موضوع، 6، أيلول، الأردن.
- حسين، سلامة عبد العظيم، عوض الله، عوض الله سليمان، (2006) اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، دار الفكر، عمان. الأردن
- حسين، سلامة عبد العظيم (2004) اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة. دار الفكر. عمان.
- دواني، كمال، (2014) الإشراف التربوي مفاهيم وآفاق، دار الراجحي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- الزبيدي، مها محمد خلف (2019). مؤشرات الأداء الرئيسية وبطاقة الأداء المتوازن، موقع تعليم جديد، 3، آذار، مصر
- السعيدة، مهى والسعيدة، جهاد، والكايد، ركان (2012) المعوقات الاجتماعية والتربوية التي تواجه الإشراف التربوي وسبل تطويره من وجهة نظر المشرفين التربويين والعاملين بمديريات التربية والتعليم في محافظة البلقاء. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن.
- السعيد، عيد حمود ضويحي. (2020). دور الإشراف التربوي في تطوير التنمية المهنية للمعلمين في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، الكويت
- سيد علي شتا (1999). نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع-مطبعة الإشعاع الفنية -الإسكندرية - ط1. مصر
- الشريف، محمد (2000). الاحتياجات التدريبية لمشرفي التربية الإسلامية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في محافظة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
- صليوو، سهى (2005). الإشراف والتنظيم التربوي، ط 1 عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الأردن؟
- الطعاني، حسن (2010). الإشراف التربوي مفاهيمه، أهدافه، أسسه، أساليبه، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
- الطويل، هاني، 2001. الإدارة التعليمية: مفاهيم وآفاق (ط2)، عمان، دار وائل، الأردن.

- عايش، أحمد (2008). تطبيقات في الإشراف التربوي. عمان: دار المسيرة، الأردن.
- عبد الهادي، جودة (2006). الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس، عمان، الأردن: دار الثقافة.
- عبيدات، ذوقان (2007). استراتيجيات حديثه في الإشراف التربوي. عمان: دار الفكر
- العجمي، فلاح ضويحي (2007) أنموذج مقترح لتطوير نظام الإشراف التربوي في دولة الكويت في ضوء الواقع والاتجاهات المعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- علي، كريم (2006). الإدارة والإشراف التربوي. عمان: دار الشروق، الأردن.
- عليان، سليمان، وأبو ريش، عالية، وسنداوي، خالد، وزيدان، رائد، (2010) الإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- عليما، محمد، وصالح عليما (2004) النظام التربوي الأردني ط1 عمان، دار الشروق، الأردن.
- العميرة، محمد حسن (2002) مبادئ الإدارة المدرسية، ط 3، دار المسيرة، عمان.
- العمري، ياسر صالح. (2021). درجة الرضا عن دور المشرف التربوي العام من وجهة نظر عناصر العملية التعليمية التعليمية في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن 502-525.
- عوذه، محمد (2020). جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) والاستعداد للتعليم الرقمي في الأردن، مدونات البنك الدولي، 21، ايار، واشنطن.
- عيدة، محمد (2007) المنظور المستقبلي للإشراف التربوي في الأردن في ضوء الواقع واتجاهاته المعاصرة في الدول المتقدمة. عمان: دار الفاروق. الأردن.
- عيده، محمد سليمان عبدالله (2003) واقع الإشراف التربوي في الأردن في ضوء الاتجاهات المعاصرة دراسة استطلاعية لواقعه وأهميته وأبعاده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- عيسان، صالحه، وثابت العاني (2007). دور المشرف التربوي ومعيقات أدائه من وجهة نظر المشرفين التربويين في ضوء بعض المتغيرات في سلطنة عمان. رسالة الخليج العربي، سلطنة عمان
- الغرابي، هادي بن زيد بن برجس. (2019). دور المشرف التربوي في تدعيم النمط القيادي التحويلي للقادة وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلم. المجلة العلمية لكلية التربية، مصر، 546-569.
- قاسم، امجد (2021) مفهوم الإشراف التربوي وأهميته، افاق علمية وتربوية، ٢٤، تشرين اول، مصر.
- القطابري، خالد محمد يحيى (2006)، مدى ممارسة مشرفي مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة قطر لأساليب الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.



قيطة، نهلة والزيان، داليا. (2014). درجة ممارسة المشرفين التربويين لأساليب الإشراف التربوي في غزة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين.

الكلباني، يونس. (2016). مدى ممارسة المشرفين التربويين لبعض أنماط الإشراف التربوي في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الوسطى بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، قسم التربية الإنسانية. كلية العلوم والآداب. جامعة نزوي. سلطنة عمان.

مجدلاي، جمانا عيسى موسى (2011). أنموذج مقترح لتقييم أداء المعلم في المدرسة الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

مجدلاي، جمانا عيسى موسى (2011). أنموذج مقترح لتقييم أداء المعلم في المدرسة الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

المعاينة، عبد العزيز (2007) الإدارة المدرسية في الفكر التربوي المعاصر. عمان: دار الحامد. الاردن.

منظمة اليونسكو للتربية والتعليم والثقافة هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تأسست عام 1945. تهتم المنظمة بخمسة برامج أساسية هي التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام. وتدعم منظمة اليونسكو العديد من المشاريع كمحو الأمية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، و

وزارة التربية والتعليم (2018). الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم (2018-2022). عمان، الاردن.

وزارة التربية والتعليم (2020). إدارة الإشراف والتدريب التربوي تقرير إنجازات التدريب في إدارة الإشراف والتدريب التربوي، مديرية الإشراف والإسناد التربوي، قسم عمليات وتنسيق البرامج، الاردن.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abdulkareem، Rashid. (2001). Supervisory practices as perceived by teachers and supervisors in Riyadh schools، Saudi Arabia. (Unpublished dissertation). Athens، Ohio University
- Atwi، Jawdat. (2004). Educational Administration and Educational Supervision، Dar Al Shorouq. Amman. Jordan
- Hussein، Salama & Awadallah، Awadallah. (2006). Recent Trends in Educational Supervision. Dar Al Fikr. Amman.
- Khalil، Emad. (2012). Contemporary Educational Supervision. Faculty of Science، Zagazig University، Egypt.
- Ministry of Education. (2015). Guide to Educational Supervision. Ministry of Education Jordan، Amman، Jordan
- Nashwan، Taysir & Nashwan، Jamil. (2004). School Classroom Visits and Their Relation to The Trends of Science Teachers in The Basic Stage Towards Educational Supervision in Gaza Governorate. Al-Aqsa University، Journal، Humanities Series، 8(1)، 187-230

عنوان البحث

## تقنيات المعالجة الحديثة للصور والرسوم في التصميم الطباعي

د. آدم أحمد حسن ابيبرص<sup>1</sup> أ.د. عمر محمد الحسن درمة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj384>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية استخدام الصور والرسوم في التصميم الطباعي ومعالجتها تقنيا بطرق واساليب الطباعة الحديثة، وايضا ماجاءت به الدراسة من نتائج وحلول وتوصيات ينصب في الدور الذي تقوم به كل من الصور والرسوم في التصميم الطباعي وذلك مرورا بمراحل إنتاج الصورة حتى طباعتها النهائية وكيفية مواكبتها للتقنيات والمعالجات التكنولوجية الحديثة من وكمبيوتر وطباعة رقمية وليزر، وكما تطرقت هذه الدراسة ايضا الى معالجة الصورة داخل كل وسيلة من وسائل الطباعة المختلفة من اوفست بارزة غائرة سلك اسكرين وطباعة رقمية، وأيضا التعرف على أهم عناصر معالجة الصور والرسوم تقنيا بواسطة برنامج معالجة الصور والرسوم الفوتوشوب والبرامج المساعدة كاللايسترين والاندازين، وكما تطرقت الدراسة الى دور الكمبيوتر في مراحل الطباعة المختلفة وذلك من حيث معالجته للصور والرسوم وفرزها.

## RESEARCH TITLE

**MODERN PROCESSING TECHNIQUES FOR IMAGES AND GRAPHICS IN GRAPHIC DESIGN****Dr. Adam Ahmed Hassan Ebaris<sup>1</sup> Prof. Omar Mohamed El Hassan Derma<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Sudan University of Science and Technology - College of Fine and Applied Arts.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj384>**Published at 01/08/2022****Accepted at 05/07/2021****Abstract**

This study aimed to know how to use images and graphics in print design and technically process them in modern printing methods and methods. And how to keep pace with modern technological techniques and processors from computer, digital printing and laser, and this study also touched on image processing within each of the different printing methods from offset, prominent, sunken, screen, and digital printing, as well as identifying the most important elements of processing images and graphics technically by means of image and graphics processing program Photoshop and utilities such as Illustrator and Indesign. The study also touched on the role of the computer in the different stages of printing, in terms of its processing and sorting of images and graphics.

## الإطار المنهجي للدراسة

## أولاً: المقدمة

يعد التصميم الطباعي من أقدم العلوم وأكثرها رسوخاً في تاريخ البشرية، وقد ارتبط تاريخه بتاريخ الطباعة، فمنذ عشر آلاف سنة قبل الميلاد عرف الإنسان الأول كيف يسجل ما حوله وما يعترضه من انطباعات بالحفر على جدران كهفه الحجري أو بالرسم على قطع من عظام الحيوانات وكان ذلك إيذاناً لبداية نقل المعرفة ويمكن أن نقول الطباعة، ثم حدث أهم إنجاز في التاريخ عندما طوّر جوهانس جوتنبرج ومعاونوه في ألمانيا، حوالي عام 1440م الطباعة بالحروف المتحركة، فجميع الدراسات التاريخية تؤكد على وجود جذور تاريخية لهذا الفن في العصور القديمة، فقد ظهرت أنماط معينة من التصميم الطباعي بمستويات متباينة في المخطوطات المصورة في الصين القديمة، والعراق ومصر واليونان وروما.

الاهتمام بالطباعة وبطرقها المختلفة مهم للارتقاء بها وتطويرها لمواكبة العصر وبما أن تقنيات الطباعة كانت في الفترات السابقة تقنيد الي تقنيات المعالجة الحديثة، إلا أن بفضل تقدم التكنولوجيا أصبحت الطباعة تتطور في أساليبها وجودتها في التشغيل الميكانيكي والالكتروني والليزر فهي في تقدم مستمر في كل جوانب تخصصاتها المختلفة. ونتيجة لهذا التطور، يبرز التصميم الطباعي ويفرض دوره بشكل مستمر ومتزايد في مواجهة تحديات المستقبل.

## مشكلة البحث:

الى أي مدى أستفادت الصور والرسومات في التصميم الطباعي من تقنيات المعالجة الحديثة في الطباعة.

## أهمية البحث:

## تنبع أهمية البحث من:

- 1- إبراز الدور الذي تلعبه الصور والرسوم في التصميم الطباعي.
- 2- التعريف بالضعف الذي تواجهه الصور والرسوم في التصميم الطباعي.
- 3- توجيه انتباه المعنيين بالطباعة، بوضع معايير تحدد جودة طباعة الصور والرسوم في التصميم الطباعي.

## أهداف البحث:

- 1- زيادة القدرة الإبداعية للمصمم ومواكبته لوسائل التطور الحديثة .
- 2- معالجة وتوظيف الصور والرسوم توظيفاً صحيحاً في كل المجالات الاعلانية.
- 3- يهدف الي اخرا ما توصلت اليه تكنولوجيا الطباعة عبر مراحلها المختلفة.

## فروض البحث:

1. استخدام وتنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة المختلفة ضعيف الي حد ما.
2. التدريب على تقنيات الطباعة الحديثة يؤثر ايجاباً على تطوير الطباعة في السودان.
3. تقديم الصور والرسومات بمستوي جذاب يخدم العمل الطباعي .
4. استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الطباعي يسهم بقدر كبير في عملية الجودة.

**منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي.  
**حدود الدراسة:**

1- الحدود المكانية: ولاية الخرطوم.

2- الحدود الزمانية: منذ الحكم التركي 1821 م إلى 2015.

ثانياً: الدراسات السابقة

1/ دراسة: (أكرم قرشي ، ٢٠١٠) .

هدفت الدراسة الى:

1. السعي الى دراسة تقنية صناعة الديباجات وتطويرها من ناحية التصميم والطباعة في السودان.
2. تتبع بعض من تاريخ الديباجه محلياً وعالمياً.
3. التعرف على مدى مواكبة تقنية صناعة الديباجه في السودان للتقنيات العالمية الحديثه.

**حدود الدراسة:**

**الحدود المكانية:** مصانع معاوية البرير للمواد الغذائية.

**الحدود الزمانية:** إعتد فيها الباحث على تغطية الحدود الزمانية للخطة العشرية للتنمية.

المنهج المتبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

2/ دراسة: (الشيخ حسن , 2008م)

تمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي : هل هنالك نظام تكاليف مطبق في مطبعة الشرطة.

لمعالجة مشكلة الدراسة قام الباحث باختيار صحة الفروض الآتية:

1. النظام المطبق في مطبعة الشرطة لا يساعد على قياس التكلفة بصورة دقيقة.

2. نظام التكاليف المقترح يساعد على قياس التكلفة بصورة سليمة في مطبعة الشرطة.

توصل الباحث لعدد من النتائج أهمها:

1. نظام المحاسبة المالية المطبق في مطبعة الشرطة يقدم معلومات إجمالية يساعد الإدارة على تحقيق الأهداف.

2. نظام التكاليف المقترح من خلال تطبيقه على البيانات الفعلية ثم تحليل تكاليف الأجور والمواد المباشرة وغير المباشرة والمصروفات الأخرى.

3. ويوفر النظام المقترح معلومات تفصيلية تساعد الإدارة في أداء وظائفها ويعتبر النظام الأمثل لقياس تكلفة إنتاج الوحدة من المنتج في مطبعة الشرطة.

**التوصيات:**

1. أوصى الباحث بضرورة تطبيق نظام التكاليف المقترح في مطبعة الشرطة لقياس وتحديد تكلفة المطبوعات والوصول إلى معلومات تكاليف ملائمة للإدارة للقيام بوظائفها.

2. الاستفادة من نظام التكاليف المقترح لمطبعة الشرطة في وضع السياسات المستقبلية الخاصة بتسعير المطبوعات.

3. الاهتمام بتكامل نظامي المحاسبة المالية ونظام التكاليف للوصول إلى بيانات تحليلية ملائمة لترشيد القرارات.

### 3/ دراسة: (خليل أبكر 2006).

هدفت الدراسة إلى توضيح وتحديد إمكانية الاستفادة من التطور الحديث في مجال الحاسوب وعلومه وتقنياته في تجويد الأداء في مجال التصميم وتقادي السلبيات وتقليل الفاقد الزمني والذي يحدث من عدم الإدراك بمدخل هذه التقنية

.ويتكون هذا البحث من تمهيد وهو مدخل عام عن دور الحاسوب في تطوير الإخراج والتصميم الرقمي بالإضافة إلى ستة أبواب وخاتمة. في الباب الأول، تحدث الباحث عن بيئة العمل

. أما الباب الثاني فتتطرق إلى دور التصميم الرقمي في تطوير التغليف، وعن البرامج التطبيقية المستخدمة. وفي الباب الثالث تناول الباحث تقنية الحرف الرقمي، وحاول أن يجد أجوبة لبعض الأسئلة وايضاح بعض المصطلحات التقنية المرتبطة بالحرف الرقمي. تناول الباب الرابع اللون وكيفية التعامل معه في التصميم الرقمي وأهم نماذج الألوان المستخدمة في الحاسوب، في الباب الخامس تحدث الباحث عن المعالجة الرقمية للتصميم حيث ذكر أهم المصطلحات وتعريفها وإيضاحها، وأهم الأساليب في معالجة الصورة وطباعتها على الفيلم أو اللوح الطباعي. أما الباب السادس والأخير فعن البرامج التطبيقية الرئيسية المستخدمة في النشر المكتبي.

### 4/ دراسة: (معاذ أمين 2002).

هدفت الدراسة إلى: معرفة نشأة الطباعة في السودان وكيفية نموها وتطورها وما هو دور الطباعة في التنمية الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية في السودان.

خلصت الدراسة إلى: عدة محاور تناولت المعوقات لعملية الطباعة في السودان.

الحدود الموضوعية للدراسة: الطباعة في السودان النشأة والتطور والمعوقات.

الحدود المكانية للدراسة: الدراسة مدينة الخرطوم – جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

### التعليق على الدراسات السابقة:

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت موضوع معالجة الصور والرسومات وحاولت تحليل محتواها إلا أنها لم تلتفت بشكل كبير إلى موضوع التقنيات الحديثة في الصور والرسوم وأهميتها في التصميم الطباعي ومعايير جودتها ونتاجها وطريقة معالجتها وإخراجها واعدادها بالطرق الصحيحة، الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فالدراسات السابقة تناولت مواضيع مختلفة وركزت معظمها في عملية الطباعة ومشاكلها وتطورها أما الدراسة الحالية ركزت في عمليات المعالجة التقنية والفنية داخل كل مرحلة من مراحل الطباعة من حيث التجهيزات الفنية والتقنية وركز في الصور والرسومات باعتبارها الأساس في عملية التصميم الطباعي.

## الإطار النظري للدارسة

## أولاً: التصميم الطباعي

## 1- الطباعة:

الطباعة: حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة أو الصور بالآلات.

طباعة: (اسم)، مصدر طبع/ طَبَعَ على.

إن كلمة الطباعة Printing في اللغة تعنى ترك أثر لمؤثرها على اي من السطوح أو المجسمات، وايضا ظهر تعريف الطباعة الأشمل وهو القدرة على الاحتفاظ بالنصوص أو الرسوم على سطح دائم. (britannica, 2020)

التصميم: هو عملية جمع العناصر، وتجهيز كل ما تحتاج إليه هذه العناصر من معالجة وقياس، وتعديل، وذلك من خلال الاعتماد على الأفكار والخبرات الشخصية، للقيام بإنتاج شيء جديد ومميز. (ردايدة، 2017)

## عناصره وأسس التصميم الطباعي:

تعتمد أسس التصميم وعناصره بشكل رئيسي على التوازن، والحركة، والإيقاع، وهي من الأمور الأساسية التي يجب دراستها عند القيام بتصميم شيء معين، ومن هذه الأسس والعناصر ما يأتي:

**الخط:** هو الشكل الناتج من تحريك النقطة في مسار معين، وهو المسافة التي تصل بين نقطتين، وتشتمل الخطوط أنواعاً عديدة منها:

الخط الأفقي: ويتميز بحركته السريعة.

الخط المتموج: ويتصف بحركته البطيئة والانسيابية.

الخط العمودي: ويتميز بالحركة العمودية.

الخط المنحني: ويدل على الحركة الدائرية، ويستخدم للتعبير عن الدوائر والكرات.

الخط المنكسر: ويدل على القوة والعنف.

**الشكل:** هو تجمّع مجموعة من الخطوط، ووصلها ببعضها لتشكيل شكل معين. (ردايدة، 2017)

## الصور والرسوم في التصميم الطباعي:

ولكي نصنع نوع من الثقافة البصرية لدي الجمهور والمهتمين بشؤون الطباعة، لابد لنا من معرفة اهم عناصر ومرتكزات التصميم الطباعي ألا وهي الصور والرسوم والتي تدخل في كل أنواع التصاميم هي أفضل وسيلة لتوصيل الأفكار.

## الصور:

تستخدم الصور لتوضيح منتج أو مفهوم معين، ستصبح أكثر إثارة للاهتمام عندما يكون لديك صور فعالة. يوجد عدد من التطبيقات البرمجية المتخصصة لإنشاء الصور وتحريرها ، بما في ذلك برامج التوضيح وبرامج تحرير الصور .بشكل عام ، تعمل هذه التطبيقات مع نوعين من الصور: الرسومات المتجهة والرسومات النقطية.

## الفيكتور VECTOR:

تتكون رسومات الفيكتور من الرسوم التوضيحية التي تم إنشاؤها باستخدام برنامج التصميم الاليستراتور. من الناحية الفنية يمكنك استخدام النقاط والخطوط والمنحنيات والأشكال لإنشاء الرسم التوضيحي تستند الرسومات

المتجهة إلى المتجهات التي يشار إليها أيضًا باسم المسارات، إحدى الخصائص الرئيسية للفكتور يكون واضح حتى عندما تقوم بالتكبير لأقصى حد، فإنك ترى الخط بمزيد من التفاصيل والوضوح.

الصور الفوتوغرافية: مرتبطة بالتوثيق أو يفترض أنها تمثل الواقع. فهي ملموسة ونقية وبيئية وموثوقة.

**أنواع الصور في التصميم الطباعي:** يستخدم المصممين تقنيات فنية مختلفة لإنشاء الصور سواء كان تصوير الفوتوغرافي أو برامج تصميم رقمي أو وسائط قديمة مثل القلم أو الحبر. وهناك أنواع مختلفة من الصور اثنان من أهمها هما الصور الدلالية والتضمينية. الصور الدلالية هي صور مباشرة، ليس لها معنى أعمق غير ما تراه. يمكن تقديم الصور الدلالية على أنها تشبه الحياة تمامًا. (study, 2022)

الرسومات: عبارة عن صور تحاول باستخدام عناصر قليلة نقل مفهوم كما يظهر في الرموز والعلامات التجارية. على عكس الرسوم التوضيحية، يتم تبسيط الرسومات إلى الحد الذي غالبًا ما يكون كل ما تبقى هو الأشكال. (Esposito, 2020)

### تطور التصميم الطباعي:

لعبت التكنولوجيا دورا مهما في تطور التصميم الطباعي في بدايات القرن العشرين، فتطور التصوير الفوتوغرافي وتقنيات الطباعة فهذا ساعد الكثير من المصممين على تطوير مفاهيم كثيرة في التصميم الطباعي، لكن الثورة الأهم في مجال التصميم الطباعي كانت عندما دخل الكمبيوتر في هذا المجال. (عناد، 2015)

الطباعة في السودان:

المشكلات التي تعوق تقدم الطباعة في السودان:

- عدم منافسة المنتج المطبوع خارجيا ومحدودية جودته .
  - الرسوم الجمركية التي تفرض على مدخلات الطباعة من ورق وأحبار قطع غيار .
  - رسوم الرخصة التجارية ورسوم الايداع.
  - عدم وجود مصانع خاصة بمواد الطباعة من ورق واحبار قطع غيار. (الأمين، 2007)
- ومن المشاكل الفنية :

- ضعف الكادر البشري العامل في مجال الطباعة.
- عدم وجود معاهد متخصصة لتدريس فنون الطباعة وتدريب الكوادر.
- نجد أن معظم الماكينات بالية وقديمة. (Radio, 2009)

### طرق الطباعة والتجهيزات الفنية:

اضحت الطباعة في تقدم مستمر في كل جوانب تخصصاتها المختلفة حيث اتخذت منهجا تكنولوجيا بحتا استخدمت فيه كل الاساليب الحديثة بما في ذلك العقل الالكتروني لفرز الالوان وتصحيحها وضبط الجودة في الانتاج. نتاجا لذلك ظهرت المطبوعات كما نراها جودة في التصميم والتنفيذ زاهية الالوان واضحة المعالم خاصة المطبوعات الملونة والمطبوعات التجارية المتخصصة كما هي على حقيقتها المنتجة بها فعليا والطباعة بالاسود او اللون الواحد صارت اكثر تباينا تحمل التدرج الضوئي المنتظم دونما اي تاثير على التفاصيل في اكثر الاجزاء ظلا في الصورة الاصلية.



وتنحصر اساليب الطباعة الحديثة في اربعة طرق اساسية هي:

- الطباعة من البارز (الطباعة الحرفية)
- الطباعة من السطح المسطح (طباعة الاوفست)
- الطباعة بالشاشة الحريرية (طباعة السلك سكرين)
- الطباعة من السطح المحفور (طباعة الغرافيور).
- الطباعة الرقمية. (حامد، 2003)

إجراءات الدراسة

ثبات أداة الدراسة :

جدول 1 يوضح معامل ثبات كل بعد والثبات الكلي للاستمارة ( الفا كرونباخ )

م	المحاور الأساسية	معامل الثبات المحسوب	عدد العناصر
1	فوائد تقنيات الطباعة الحديثة	0,74	4
2	العوامل التي تؤثر علي ضعف طباعة الصور والرسوم	0.89	4
3	تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة	0,92	5
4	ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة	0.86	4
5	التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة	0.90	5
	المجموع الكلي	0,91	22

من البيانات السابقة يتضح أن الاستمارة تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث بلغت قيمة الفا كرونباخ للاستمارة ككل 0,91 ، كما جاء أعلي نسبة في معدل الثبات المحور الثالث بتأثير الطباعة التقليدية علي البيئة 0,92 ، والذي ينقسم الي خمسة اقسام وبعد ذلك المحور الخامس المتعلق بالتحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة 0,90 ، يليها المحور الثاني المتعلق بالعوامل التي تؤثر علي ضعف طباعة الصور والرسوم 0.89 ، يليها ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة 0.86 ، وأخيراً فوائد تقنيات الطباعة الحديثة 0.74 ، وذلك يجعلها علي درجة عالية من المصدقية.

عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها

أولاً: البيانات الشخصية :

1- الحالة الاقتصادية :

جدول 2 يوضح الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
عالي	30	30%
متوسط	60	60%
منخفض	10	10%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول السابق الخاص بتوزيع عينة الدراسة تبعا للحالة الاقتصادية، أن أعلى نسبة متوسط بنسبة 60% ، يلي ذلك عالي بنسبة 30% ، ومنخفض بنسبة 10% .

## 2- المستوى التعليمي

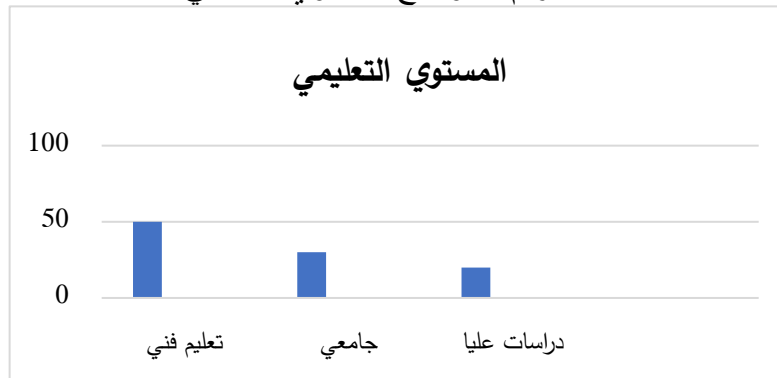
جدول 3 يوضح المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
50%	50	تعليم فني
30%	30	جامعي
20%	20	دراسات عليا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول السابق الخاص بتوزيع عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمي ، أن أعلى نسبة التعليم الفني بنسبة 50% ، يلي ذلك الجامعي بنسبة 30% ، ودراسات عليا بنسبة 20% .

## 3- عدد سنوات الخبرة :

شكل رقم 1 يوضح المستوى التعليمي

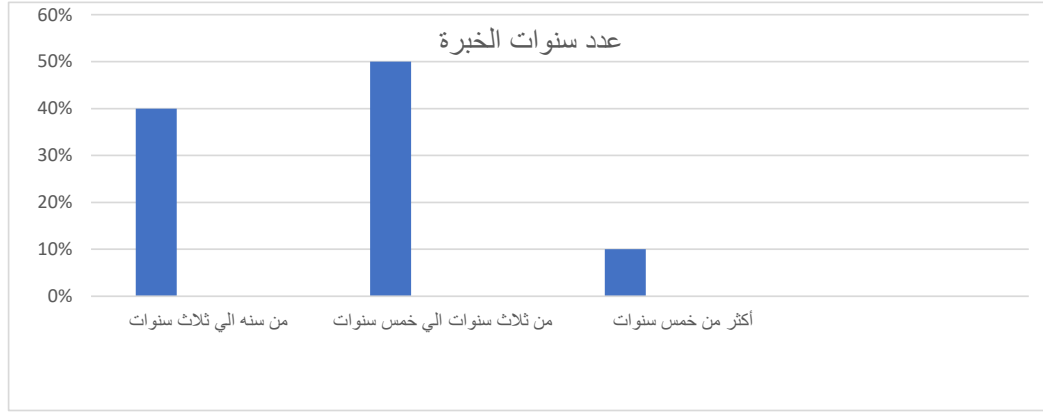


جدول 4 يوضح عدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	عدد سنوات الخبرة
40%	40	من سنة الي ثلاث سنوات
50%	50	من ثلاث سنوات الي خمس سنوات
10%	10	أكثر من خمس سنوات
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول السابق الخاص بتوزيع عينة الدراسة تبعا لعدد سنوات الخبرة ، أن أعلى نسبة من ثلاث سنوات الي خمس سنوات بنسبة 50% ، يلي ذلك من سنة الي ثلاث سنوات بنسبة 40% ، و أكثر من خمس سنوات بنسبة 10% .

ثانياً: فوائد تقنيات الطباعة الحديثة.



جدول 5 فوائد تقنيات الطباعة الحديثة المتوسط والانحراف المعياري

م	فوائد تقنيات الطباعة الحديثة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	تعتبر عملية الطباعة الحديثة صديقة للبيئة	1.98	0.141	أوافق	2
2	توفر الطباعة الحديثة الجهد والوقت	1.93	.2560	أوافق بشدة	3
3	تكلفة التشغيل العالية للمؤسسات التي تستخدم ماكينات الطباعة الحديثة	1.88	.3270	لا أوافق	4
4	تعتبر تقنيات الطباعة الحديثة مثالية وأكثر سرعة من الطباعة التقليدية	2.07	.3830	محايد	1

جدول 6 فوائد الطباعة الرقمية الورقية التكرار والنسب المئوية

الرقم	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	النسبة	الترتيب	النسبة	الترتيب	النسبة	الترتيب	النسبة	الترتيب	النسبة	الترتيب
1	19%	19	36%	36	26%	26	16%	16	3%	3
2	32%	32	27%	27	22%	22	16%	16	3%	3
3	15%	15	20%	20	26%	26	29%	29	10%	10
4	14%	14	22%	22	40%	40	19%	19	5%	5

جاءت العبارة رقم 4 " تعتبر تقنيات الطباعة الحديثة مثالية وأكثر سرعة من الطباعة التقليدية " في المرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ 2.07 وانحراف معياري 0.383 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد. جاءت العبارة رقم 1 " تعتبر عملية الطباعة الحديثة صديقة للبيئة " في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 1.98 وانحراف معياري 0.141 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق. جاءت العبارة رقم 2 " توفر الطباعة الحديثة الجهد والوقت " في المرتبة الثالثة بوسط حسابي بلغ 1.93 وانحراف معياري 0.256 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق بشدة. جاءت العبارة رقم 3 " تكلفة التشغيل العالية للمؤسسات التي تستخدم ماكينات الطباعة الحديثة " في المرتبة الرابعة بوسط حسابي بلغ 1.88 وانحراف معياري 0.327 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو لا أوافق.

ثالثًا : العوامل التي تؤثر علي جودة طباعة الصور والرسوم:

جدول 7 العوامل التي تؤثر علي جودة طباعة الصور والرسوم المتوسط والانحراف المعياري

م	العوامل التي تؤثر علي جودة طباعة الصور والرسوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	كفاءة وتدريب الكادر يقلل من اخطاء الطباعة	3.10	1.381	محايد	4
2	التقنيات القديمة تؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم	3.21	1.309	أوافق	3
3	تطبيق معايير الجودة يؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم	3.22	1.285	أوافق	2
4	الخامة الجيدة والاحبار تؤثر على جودة الطباعة	3.28	1.278	أوافق	1

جدول 8 العوامل التي تؤثر علي جودة طباعة الصور والرسوم التكرار والنسب المئوية

رقم	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		النسبة
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
1	12	12	28	28	16	16	24	20	20%
2	7	7	26	26	25	25	24	18	18%
3	2	2	34	34	12	12	31	21	21%
4	14	14	28	28	35	35	18	5	5%

جاءت العبارة رقم 4 " الخامة الجيدة والاحبار تؤثر على جودة الطباعة " في المرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ 3.28 وانحراف معياري 1.278 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد.

جاءت العبارة رقم 3 " تطبيق معايير الجودة العالمية يؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم " في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 3.22 وانحراف معياري 1.285 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 2 "التقنيات القديمة تؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم " في المرتبة الثالثة بوسط حسابي بلغ 3.21 وانحراف معياري 1.30 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 1 " كفاءة وتدريب الكادر يقلل من اخطاء الطباعة " في المرتبة الرابعة بوسط حسابي بلغ 3.10 وانحراف معياري 1.38 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

رابعًا : تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة.

جدول 9 تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة المتوسط والانحراف المعياري

م	تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	الرصاص المستخدم له تأثير ضار ببيئة العمل والعامل	3.08	1.345	أوافق	4
2	غبار الورق وورش الإنتاج يؤثر على الجودة	3.19	1.259	أوافق	3
3	نوعية الورق التي يتم استخدامها تأثر على البيئة	3.32	1.251	أوافق	2
4	التقنيات الطباعة الحديثة تؤثر ايجابا على البيئة	2.77	1.138	أوافق	5
5	شركات الطباعة في السودان غير مطابقة للمواصفات	3.48	0.48	محايد	1

## جدول 10 تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة التكرار والنسب المئوية

رقم التقنية	أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	12%	12	24%	24	17%	17	28%	28	19%	19
2	17%	17	24%	24	20%	20	25%	25	14%	14
3	3%	3	31%	31	12%	12	32%	32	22%	22
4	14%	14	18%	18	35%	35	28%	28	5%	5
5	15%	15	10%	10	12%	12	40%	40	23%	23

جاءت العبارة رقم 5 " شركات الطباعة في السودان غير مطابقة للمواصفات العالمية " في المرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ 3.48 وانحراف معياري 0.48 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 3 " نوعية الورق التي يتم استخدامها تؤثر علي البيئة " في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 3.32 وانحراف معياري 1.25 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 2 " غبار الورق وورش الإنتاج يؤثر على الجودة " في المرتبة الثالثة بوسط حسابي بلغ 3.19 وانحراف معياري 1.25 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 1 " الرصاص المستخدم له تأثير ضار ببيئة العمل والعامل " في المرتبة الرابعة بوسط حسابي بلغ 3.08 وانحراف معياري 1.34 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 4 " التقنيات الطباعية الحديثة تؤثر ايجابا علي البيئة " في المرتبة الخامسة بوسط حسابي بلغ 2.77 وانحراف معياري 1.13 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد.

## خامساً: ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة

جدول 11 ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة المتوسط والانحراف المعياري

م	ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	طباعة الصور والرسوم المنفذة بواسطة تقنيات الطباعة الحديثة جيدة	2.74	1.345	أوافق	4
2	الصور والرسوم المنفذة بواسطة تقنيات الطباعة التقليدية غير واضحة المعالم	3.40	1.208	أوافق	3
3	عدم كفاءات الكوادر العاملة في مجال الطباعة	2.85	1.222	محايد	2
4	التقنيات المستخدمة في طباعة الصور والرسوم قديمة	2.89	1.377	محايد	1

جدول 12 ضعف تنفيذ الصور والرسومات في مجالات الطباعة التكرار والنسب المئوية

رقم الفقرة	أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	24	24	11	11	30	30	21	21	24	14
2	6	6	29	29	30	30	13	13	6	22
3	14	14	24	24	24	24	30	30	14	8
4	18	18	19	19	17	17	30	30	18	16

جاءت العبارة رقم 4 " التقنيات المستخدمة في طباعة الصور والرسوم قديمة " في المرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ 2.89 وانحراف معياري 1.37 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 3 " طباعة الصور والرسوم المنفذة بواسطة تقنيات الطباعة الحديثة جيدة " في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 2.85 وانحراف معياري 1.22 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق.

جاءت العبارة رقم 2 "الصور والرسوم المنفذة بواسطة تقنيات الطباعة التقليدية غير واضحة المعالم" في المرتبة الثالثة بوسط حسابي بلغ 3.40 وانحراف معياري 1.20 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد.

جاءت العبارة رقم 1 "عدم كفاءات الكوادر العاملة في مجال الطباعة " في المرتبة الرابعة بوسط حسابي بلغ 2.74 وانحراف معياري 1.34 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد.

سادساً: التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة

جدول 13 التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة المتوسط والانحراف المعياري

م	التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	التأهيل الغير كافي للكوادر يؤثر على جودة الطباعة	1.93	.256	أوافق	4
2	عدم كفاءات الكوادر العاملة في مجال الطباعة	1.90	.302	أوافق	5
3	التقيد بتطبيق معايير الجودة العالمية يساهم في جودة الإنتاج	1.98	.141	أوافق بشدة	1
4	مطابقة مدخلات الطباعة للمواصفات والمعايير العالمية	1.94	.239	محايد	3
5	الضرائب والرسوم التي تفرض على مدخلات الطباعة تؤثر على الإنتاج	1.96	.197	محايد	2

جدول 14 التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة التكرار والنسب المئوية

رقم الفقرة	أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		لا أوافق بشدة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	17	17	24	24	20	20	25	25	17	14
2	2	2	31	31	12	12	34	34	2	21
3	32	32	16	16	22	22	27	27	32	3
4	14	14	18	18	35	35	28	28	14	5
5	24	24	11	11	30	30	21	21	24	14

جاءت العبارة رقم 3 "التقييد بتطبيق معايير الجودة العالمية يساهم في جودة الانتاج" في المرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ 1.98 وانحراف معياري 1.41 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق بشدة. جاءت العبارة رقم 5 "الضرائب والرسوم التي تفرض على مدخلات الطباعة تؤثر على الانتاج" في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 1.96 وانحراف معياري 0.197 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد. جاءت العبارة رقم 4 "مطابقة مدخلات الطباعة للمواصفات والمعايير العالمية" في المرتبة الثالثة بوسط حسابي بلغ 1.94 وانحراف معياري 0.23 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو محايد. جاءت العبارة رقم 1 "التأهيل الغير كافي للكوادر يؤثر على جودة الطباعة" في المرتبة الرابعة بوسط حسابي بلغ 1.93 وانحراف معياري 0.25 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق. جاءت العبارة رقم 2 "عدم كفاءات الكوادر العاملة في مجال الطباعة" في المرتبة الخامسة بوسط حسابي بلغ 1.90 وانحراف معياري 0.302 التالي فإن اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة هو أوافق. سابعاً: توجد علاقة بين تأثير الطباعة التقليدية علي بيئة العمل الداخلية والخارجية وعدد سنوات الخبرة: جدول 15 العلاقة بين تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة وعدد سنوات الخبرة

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل الانحدار	مستوي الدلالة
توجد علاقة بين تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة وعدد سنوات الخبرة	0.337	0.113	0.275	0.000

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي الموضحة في الجدول أعلاه وجود علاقة ذو دلالة إحصائية بين تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة وعدد سنوات الخبرة عند مستوى (0.05%) وبمعامل تحديد 0.113 ومعامل ارتباط 0.337، ومعامل انحدار 0.275، وهذا يدل علي ان تأثير الطباعة التقليدية علي البيئة يتأثر بسنوات الخبرة لدي العاملين في قطاع الطباعة ومدى تعلقهم علي قطاع الطباعة.

ثامناً : العلاقة بين التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة والسن:

جدول 16 العلاقة بين التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة و السن

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل الانحدار	مستوي الدلالة
العلاقة بين التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة والسن	0.290	0.084	0.320	0.009

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي الموضحة في الجدول السابق وجود علاقة ذو دلالة إحصائية بين التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة والسن عند مستوى معنوية (0.5%) وبمعامل ارتباط بلغ 0.290 ومعامل تحديد 0.084 ومعامل انحدار بلغ 0.320 ، وهذا يدل ان التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة تختلف باختلاف سن العاملين في قطاع الطباعة.

## نتائج الدراسة والتوصيات

## أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج المتعلقة بدور تقنيات الطباعة الحديثة في معالجة الصور والرسوم في التصميم الطباعي وهي كالآتي :

- الحالة الاقتصادية لأغلب حالات الدراسة تتمتع بمستوي اقتصادي متوسط ويغلب عليهم التعليم الفني كما تتراوح سنوات الخبرة لدي أغلبهم من ثلاث سنوات الي خمس سنوات.
- نجد أن الطباعة الحديثة لها العديد من المزايا ولكن أجمعت حالات الدراسة علي كون الطباعة الحديثة أكثر فاعلية من الطباعة التقليدية.
- التقنيات القديمة تؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم.
- توجد عدد من العوامل التي تؤثر علي جودة طباعة الصور والرسوم ولكن نجد أن كفاءة وتدريب الكادر من أهم هذه العوامل يليها تأثيرات التقنيات القديمة على جودة طباعة الصور والرسوم.
- كما تبين أن الطباعة التقليدية لها تأثير كبير علي البيئة وذلك من خلال تأثير الصرف الصناعي علي البيئة بشكل كبير، وإلي جانب نوعية الورق المستخدم في الطباعة.
- كما توصلت الدراسة الي وجود عدد من التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة منها عدم كفاءة الكوادر العاملة في مجال الطباعة، يليها التأهيل الغير كافي للكوادر العاملة في مجال الطباعة.
- اتضح من خلال الدراسة وجود علاقة بين تأثير الطباعة التقليدية على البيئة وعدد سنوات الخبرة، أي أن خبرة العمال تتأثر بشكل كبير في كيفية التعامل مع الطباعة التقليدية.
- كما تبين وجود علاقة بين التحديات التي تعوق تطبيق تقنية الطباعة الحديثة وسن العمال، وذلك يرجع الي مدي قدرة العامل على التعامل مع هذه التحديات بشكل أساسي.

## ثانياً: التوصيات:

## استناداً على نتائج البحث خلصت الدراسة بالتوصيات التالية:

- لا بد للصور والرسوم ان تصل في السودان الي ما وصلت إليه في العالم .
- الاهتمام بالتدريب المستمر للكوادر التي تعمل في مجال الطباعة.
- اسناد مؤسسات الطباعة للإدارات المتخصصة في المجال سيساهم في حل جميع المشاكل المتعلقة بالانتاج.
- على الدولة توفير مصانع لقطع الغيار والاحبار والورق.
- إزالة رسوم المطابع من الضرائب وإعفاء مدخلات الطباعة من الجمارك.
- إقامة اتفاقيات مع الدول المتقدمة في مجال الطباعة.
- المشاركة في المعارض الدولية وإقامة السمنارات والمؤتمرات والندوات في مجال تكنولوجيا الطباعة.
- إجراء دراسات وبحوث في أجهزة القياس وضبط الجودة.
- الاتجاه نحو التوسع في انتشار اختيار ماكينات الطباعة الرقمية عند إنشاء المطابع الحديثة.



تقديم برامج وندوات علمية لتوعية وتدريب العاملين بالطباعة على أهمية ضبط جودة المطبوع والطرق والآليات المستحدثة في هذا المجال.

### المراجع والمصادر :

- ابراهيم امام. فن الاخراج الصحفي . 1977م.
- احمد سيد احمد. تاريخ الخرطوم تحت الحكم المصري ( 1820م - 1885م ) 2000م.
- ايناس محمود. فن التصميم واسس الاخراج الصحفي.
- حسن الباشا. الفنون في عصور ما قبل التاريخ-2000 م- ط1 - الناشر أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين عبدالباسط. (2018م). إنتاج الرسوم التعليمية والبيانية بالطريقة العادية وبالحاسب. تم الاسترداد من مدونة انتاج الوسائل التعليمية: [www.mamgata5.blogspot.com](http://www.mamgata5.blogspot.com)
- حنان أحمد عبدالمجيد. (1 12, 2018م). هل يمكن للكتاب المدرسي الورقي أن يظل على قيد الحياة. تم الاسترداد من ملتقى شذرات - بحوث ودراسات تربوية واجتماعية - مكتبة شذرات الالكترونية: <http://www.shatharat.net>
- خالد محمد السعود. (2009). تكنولوجيا ووسائل التعليم وفعاليتها (الإصدار ص13). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- سمير محمد حسين - فن الاعلان 1977 م القاهرة مطابع انترناشونال.
- سمير محمد محمود - الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف 2001م.
- عبد المنعم حامد , طرق الطباعة اليدوية - فن الباتيك - الجزء الثالث.
- علي البديري. (2002م). التقنيات العلمية لفن الخزف - الزجيج والتلوين (المجلد 2). العراق.
- عمر عمر. (٢٠٠٨). ملخص فنيات الطباعة. تأليف ملخص فنيات الطباعة.
- عياض عبدالرحمن أمين. (1996م). دلالات اللون في الفن العربي الاسلامي. أطروحة دكتوراه .
- غادة حسين العاملي. (2008م). المراكز الاساسية للتصميم والاخراج الفني. دار المدى للثقافة والنشر ط1.
- فؤاد احمد سليم - العناصر التوبوغرافية في الصحف المصرية - 1980 م .
- محمد الفضل الحديدي . فن الاخراج الصحفي - اتجاهات حديثة في النظرية والتطبيق 2006م.
- محاضرات ا.د / أحمد عبد العزيز الدجوي استاذ بقسم الطباعة والنشر والتغليف جامعة حلوان كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بمصر
- مقابلة مع سيد احمد فني مطابع اشتغل في مجال الطباعة منذ 1956م
- مقابلة الاستاذ فضل السيد النعيم مطبعة المساحة 2002م.
- عايد الهرش، و وآخرون. (2009م). أثر اختلاف استراتيجيات التلوين في برمجة تعليمية في التحصيل المباشر لتلاميذ الصف الثالث الأساسي. مجلة جامعة دمشق، العدد3.

- عبدالحق منصف. (2007م). رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية. أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع.
- رمزي العربي. (2006م). التصميم الجرافيكي. بيروت: دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع.
- ريتا طانيوس. (2010). اللون دراسة تحليلية لخصائص وتأثير اللون في الطبيعة وفي سلوكنا وحياتنا اليومية، دا الخيال. بيروت، لبنان: دار الخيال.
- زهور باقي. (2013م). أحمد بوكماخ من المسرح والسياسة إلى تأليف سلسلة "اقرأ". صحيفة هسبريس الإلكترونية. تم الاسترداد من هسبريس.
- سهيل رزق دياب. (د. سهيل رزق دياب- المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية - جامعة الأقصى ديسمبر 2006م). (١٢، ٢٠٠٦). المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية. الاقصى: جامعة الأقصى.
- فولكنر، وآخرون. (2005). أدوبي فوتوشوب سي أس تو. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- قاسم حسين صالح. (1982م). سيكولوجية إدراك اللون والشكل. وزارة الثقافة والإعلام.
- قدور عبدالله ثاني. (٢٠٠٧). تأليف سيميائية الصورة (المجلد الطبعة الأولى، صفحة 26). عمان ، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

#### قائمة المراجع والمصادر الانجليزية:

- Barrett, T., Japanese Papermaking, 1992.
- Bell, Lillian A., Papyrus, Tapa, Amate, and Rice Paper, 1992.
- Casey, J. P., Pulp and Paper, 3rd ed., 1983.
- Coleman, Matthew, Recycling Paper, 1990.
- Munsell, J., Chronology of the Origin and Progress of Paper and Papermaking, 1980.
- Saltman, David, Paper Basics, 1991.
- Toale, Bernard, The Art of Papermaking, 1983.
- Heinich, R., M. M., J. R., & J. W. (1983). *Instructional media and the new technologies of instruction*. Wiley Online Library.
- InDesign. (2005, August 02). *InDesign 1.5*. Retrieved from nationalarchives: [www.nationalarchives.gov.uk](http://www.nationalarchives.gov.uk)
- [www.alamiria.com](http://www.alamiria.com)
- [www.al-qassim.org](http://www.al-qassim.org)
- [www.atiaf.com](http://www.atiaf.com)
- [www.arabchemistry.net](http://www.arabchemistry.net)
- [www.ar.tech-faq.com](http://www.ar.tech-faq.com)
- [www.artpaper.com](http://www.artpaper.com)
- [www.arabytex.com](http://www.arabytex.com)

- [www.altsmeem.com](http://www.altsmeem.com)
- [www.arabictype.wordpress.com](http://www.arabictype.wordpress.com)
- [www.ba9bnat.com](http://www.ba9bnat.com)
- [www.chemistry.syriarose.com](http://www.chemistry.syriarose.com)
- [www.dr-saud-a.com](http://www.dr-saud-a.com)
- [www.drfouly.com](http://www.drfouly.com)
- [www.ebnmasr.net](http://www.ebnmasr.net)
- [www.forum.stop55.com](http://www.forum.stop55.com)
- [www.howstuffworks.com](http://www.howstuffworks.com)
- [www.itp.net/arabic/features/details](http://www.itp.net/arabic/features/details)
- [www.khaled-alharbi.com](http://www.khaled-alharbi.com)
- [www.khayma.com](http://www.khayma.com)
- [www.kenanaonline.com](http://www.kenanaonline.com)
- [www.moqatel.com](http://www.moqatel.com)
- [www.oocities.com](http://www.oocities.com)
- [www.print4arab.com](http://www.print4arab.com)
- [www.qpsphoto.com](http://www.qpsphoto.com)
- [www.sudeer.com](http://www.sudeer.com)
- [www.sudaneseonline.com](http://www.sudaneseonline.com)
- [www.sudancurrency.com](http://www.sudancurrency.com)
- [www.swalif.net](http://www.swalif.net)
- [www.sptechs.com](http://www.sptechs.com)
- [www.sudanradio.info](http://www.sudanradio.info)
- [www.top-laptop.net](http://www.top-laptop.net)
- [www.windows.microsoft.com](http://www.windows.microsoft.com)
- [www.yemen.net.ye](http://www.yemen.net.ye)

**RESEARCH TITLE**

**STRATEGIES OF THE MINISTRY OF EDUCATION IN JORDAN AND ITS  
ROLE IN ACTIVATING EDUCATIONAL SUPERVISION**

**Dr. Waleed Mwanas khalaf ALbawwat<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ministry of Education, Jordan.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj385>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 05/07/2022**

**Abstract**

The study aimed to identify the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision. It dealt with the importance of the educational supervisor in the educational system, whether it is related to student education, teacher qualification, preparing curricula, providing means and equipment, training, testing or school activities, as well as showing Study the role of the educational supervisor in the work and tasks assigned to him in relation to education policies, methods of planning and training, curricula, supervision and personal competencies of the educational supervisor

The study relied on the descriptive analytical methods as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena. The study uses this approach to demonstrate the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision The study reached a set of results and recommendations The study showed that the tasks performed by the educational supervisor are diverse in functions, whether they are related to the student, the teacher, the curriculum, the means and equipment, training, testing or school activities. The study recommended working on building a training program for educational supervisors that includes topics and focuses on educational leadership skills, communication, organization and planning.

**Key Words:** The Strategy ,Educational guidance ,The strategy of the Jordanian Ministry of Education.

## Introduction

There is no doubt that the Ministry of Education is keen to develop the educational system by setting its future goals within a framework and a scientific path that achieves Jordan's vision in achieving sustainable development goals and is consistent with the national strategy for human resource development.

Accordingly, the ministry launched its draft strategic plan 2018/2022 in order to achieve a section of the objectives of the national strategy for human resource development for the years 2016-2025, Jordan's vision 2025 and sustainable development goals. And identifying the strengths and opportunities for improvement related to the six main areas that govern the educational process and the strategic directions of the education sector in Jordan, and highlighting the opportunities and challenges facing the Ministry with an analytical participation with partners and stakeholders.

The Ministry has set up a mechanism to draw up a follow-up and evaluation framework with the aim of evaluating the planning and implementation process periodically, within measures that contribute to strengthening institutionalization and accountability in the educational process.

The educational advisor is a faculty member or qualified to study students' educational, health, social and behavioral problems through information related to this problem, whether the information is related to the student himself or the surrounding environment for the purpose of enlightenment. About his problem and help him think of appropriate solutions to this problem or problems he suffers from and choose the appropriate solution that he presents to himself.

There are also those who believe that the educational counselor is the qualified person who has been prepared and trained to work in the various advisory fields: developmental, preventive and curative. It offers its advisory services through a formal professional relationship, to help students achieve the maximum levels of growth that their abilities allow, according to a structured and purposeful layout.

**Study problem:** The problem of the study appears in the study of the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision, where educational supervision is one of the important functions in the educational process, as it helps in providing teachers with everything they need in order to develop the educational process, and achieve comprehensive professional growth, and therefore Raising the efficiency of the educational process, raising the level of the student, and achieving the ultimate goal of the educational process, which is to prepare a good student who can serve himself and who can be an effective bite in the community.

**The importance of the study:** The importance of the study is highlighted in both scientific and practical fields

**Scientific importance:** providing a modern scientific study that may benefit researchers, specialists, libraries and scientific research centers in explaining the importance of the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision

**Practical importance** : The importance of the study is based on showing the importance of the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision, considering that educational supervision is specialized and coordinated educational activities aimed at improving educational attitudes and the educational environment in the educational system in general and in the educational institution in particular.

**Study Objectives:** Through the study, the following objectives were identified:

- 1- Getting to know the strategies of the Ministry of Education in Jordan
- 2- Explaining the concept of educational supervision and its role in improving the educational environment

**Study questions:** From the study, the following questions were answered:

- 1- What are the most prominent elements of the strategies of the Ministry of Education in Jordan?
- 2- Explaining the concept of educational supervision and its role in improving the educational environment?

### **Methodology**

The study adopted the descriptive-analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena. The study uses this approach to demonstrate the strategies of the Ministry of Education in Jordan and its role in activating educational supervision

### **Terminology of study**

**The Strategy** : Strategy is a plan that may be long-term or short-term to reach a goal, and it is a necessary skill to achieve success in war, politics, business, industry, sports, etc. It is also known as the intelligent use of resources through a specific business system in way to achieve the goal

**The strategy of the Jordanian Ministry of Education:** a time-bound plan based on monitoring and evaluation. With the aim of evaluating the course of planning and implementation periodically, within the measures that contribute to strengthening institutionalization and accountability in the educational process. The Ministry is committed to implementing the plan in important areas at this stage. Improving the quality of education, raising the quality of its outputs, and consolidating competition in the education sector.

**Educational guidance** : is to assist the student in discovering his academic abilities and capabilities, assisting him in designing his study plan and selecting the appropriate one, achieving the conditions for graduation requirements, helping him to overcome any difficulties that may obstruct his academic path, and also helping him adapt to his academic, social and scientific environment by providing him with sufficient information.

## **The first topic: The vision and strategy of the Ministry of Education towards education in Jordan**

The vision of the Ministry of Education is based on the principle of reaching a pioneering, affiliated, and participating educational community committed to values, and its approach of science and excellence to reach universality. It also worked hard to deliver its mission of providing equal opportunities to obtain high-quality education that enables the learner to think creatively.<sup>1</sup>

It also established the principle of teamwork to achieve the best work, lifelong learning, and equipping with skills and values; To be an active citizen who belongs to his country and contributes to the advancement of the world and humanity.<sup>2</sup>

The vision represented the features of the draft strategic plan to reach a pioneering, loyal, participating educational community committed to values, its approach of science and excellence, to reach universality, and concluded its mission with the need to provide equal opportunities for obtaining high-quality education that enables the learner to engage in creative and critical scientific thinking, teamwork and lifelong learning, and to be equipped with skills and values to be Active citizens belonging to their homeland, contributing to the advancement of the world and humanity, in addition to activating core values: freedom, justice, equality, good citizenship, belonging, moderation, respect for opinion and other opinions, transparency, responsibility, leadership, and building effective partnerships.<sup>3</sup>

The strategy of the Ministry of Education showed the main axes, the most prominent of which are: early education and childhood development to increase the chances of children, male and female, obtaining a quality education that ensures their readiness for life in early childhood, raising the enrollment rate in kindergartens, and raising the percentage of public and private kindergartens that meet quality standards and ensure access Equality for students of both sexes and the inclusion of all age groups in education for all residents in the Kingdom.<sup>4</sup>

Since educational supervision is an integral part of educational management, it has been affected by many administrative theories and philosophies. Scientific developments and trends have brought about a change in the concept of educational management, which had a direct impact and its passing through stages in the concept of educational supervision and its global development, including inspection, guidance and comprehensive supervision. Educational supervision is the safety valve in the educational learning process, and to the extent that educational supervision is efficient and effective, the educational process is efficient and effective. It is the mechanism responsible for achieving many elements of quality in the educational system<sup>5</sup>

<sup>1</sup>-Ibrahim Jamal. (2003). Educational leadership for educational supervision. Cairo: Dar Al-Shorouk, Egypt

<sup>2</sup> - Al-Boshi, Muhammad. (2015). "The reality of the professional development of the primary school teacher from the teachers' point of view in Al-Ula Governorate in the light of the orientations of the new teacher project", unpublished master's thesis, College of Education, King Saud University.

<sup>3</sup> - idarous, Ahmed Najmuddin and Ahmed, Ashraf Mahmoud. (2013). Educational administration and educational supervision (modern vision). Jeddah: Khwarizm Scientific House.

<sup>4</sup> - Atwi, Jawdat. (2008). Educational administration and educational supervision - its origins and applications. Amman: House of Culture for Publishing. Jordan

<sup>5</sup> = Omar Mahran et al. (2014). Educational Administration and Leadership (Trainee's Handbook). Educational

There is no doubt that educational supervision is one of the pillars of the educational process, as it is expected that it will work to bring about the desired change.

The concept of educational supervision as a democratic, cooperative, and organized leadership process aims to take care of the educational situation and improve the factors affecting it. Therefore, the Ministry of Education has taken a number of new directions to develop the supervisory process, the most important of which is that educational supervision: a comprehensive humanitarian leadership process. On the basis of it, she defined the concept of the supervisory process in that it is: that enables teachers and other parties to the learning process to carry out their roles effectively.<sup>6</sup>

The Ministry is working to update the strategic plan for education for the next three years, which was launched by the Ministry in 2018. After the education sector was exposed to many challenges that directly affected it, including Syrian asylum, the Corona pandemic, and migration from the private education sector to the government; This necessitated the development of operational plans to respond to these challenges, including: the Education during Emergency Plan, the Syrian Crisis Response Plan, and the Rapid Access Agreement. He pointed out that this stage necessitated a review of the strategic plan for education, to include many basic components that contributed to changing the form of teaching and learning, including distance education and blended education<sup>7</sup>

The Ministry worked in cooperation with its partners to study the trends of the previous stage, and to add the necessary improvements to ensure that the strategic plan for the development and evaluation of the education sector was employed within national indicators and main areas including: human resources, quality, equality, system strengthening, technical and vocational education, and early childhood education. The Ministry is also working on redefining the priorities for the next phase of the public education sector and conducting the necessary financial analysis to bridge the gaps, develop human resources, institutionalize change, manage risks and impart quality and distinction<sup>8</sup>.

The Ministry also focused on developing the vocational education sector, as the development of the vocational education sector is a fundamental pillar to support the Jordanian economy, reduce unemployment, support employment and respond to the needs of the labor market, through the rehabilitation of human resources, infrastructure, curricula, and technical skills development. One of the main priorities of the Ministry is to take care of the teacher and support his technical abilities because of its fundamental impact on the quality of education, which we all aspire to improve, because of its direct impact on the life of every member of Jordanian society.

---

qualification program for unqualified teachers. Cairo: . Center of Educational Excellence, Ain Shams University, Egypt.

<sup>6</sup> = Al-Obaidi, Muhammad Jassim. (2010 AD). Educational supervision and educational administration. Amman: House of Culture.jordan

<sup>7</sup> - Mazhar, Alaa (2017). "Syrian asylum" exhausts the educational structure and exacerbates the lack of resources, Al-Ghad newspaper, 4, April, Jordan.

<sup>8</sup> - Ministry of Education and Higher Education website (2022) The Ministry's strategic plan for the years 2022-2024,



The Ministry has also paid attention to compensating the educational loss due to the Corona pandemic, and that serving schools, less fortunate students, people with disabilities, nationalities and refugees is among the priorities of the Ministry, so that they can obtain educational services with different methods, whether they are face-to-face, integrated or remotely, while maintaining the quality of education and equality<sup>9</sup>

Also, accommodating all age groups of both sexes from all residents of the Kingdom and raising the enrollment rate in schools is a strategic goal that the Ministry seeks to achieve through its responsive strategic plan for human resource development. He added that the component of access and equality includes infrastructure, inclusive education for students with special needs, lifelong learning and non-formal education, noting that about a hundred schools have been established since 2018, even if the number achieved is less than the required indicator, but the implementation of classroom additions annually Help relieve overcrowding in schools.<sup>10</sup>

The task of the educational supervisor emerges within the framework of the strategic plan in the Ministry of Education for educational principles from the following pillars:<sup>11</sup>

- 1- The importance of cooperation and consultation in working with the teacher.
- 2- The importance of building trust between the teacher.
- 3- Teaching is a science that has scientific, psychological and social origins, and it is an art that depends on the teacher's creativity and innovation
- 4- The importance of developing teaching performance in scientific ways.
- 5- Analysis and evaluation are necessary for the development of teaching work.
- 6- The teacher's need for feedback to develop his performance.

Therefore, the Ministry of Education has a role in activating educational supervision, which becomes an urgent and necessary requirement for the development of the preparatory stage, as supervision is a practice before it is a science or a theory, based on the search for ways and directions in which educational attitudes can be modified and the level of performance improved. Since supervision is an educational process with organized and continuous cooperative activities, progress in educational supervision processes depends on the search for contemporary trends and models that are more open, flexible and innovative, to be effectively employed in the field in order to continuously improve the skills of educational supervisors, school administrators and teachers in order to improve teaching and learning processes.<sup>12</sup>

The Ministry of Education has strengthened the function of educational supervision within a diverse and renewed contemporary vision capable of developing the human

<sup>9</sup> - Jordan News Agency (2021). The educational loss is the need to return to the full potential towards a new academic year, 29, aug, Jordan.

<sup>10</sup> - Mazhar, Alaa (2021) a recent "education strategy" and its extension for 3 years, Al-Ghad newspaper, 30, November, Jordan

<sup>11</sup> = Al-Sukhni, Hussein. (2012). Educational supervision, contemporary and futuristic reading. Amman: Dar Safaa, Jordan

<sup>12</sup> = Shuqairat, Jamil (2014). The reality of educational supervision in the Ministry of Education, Al-Rai newspaper, November 26, Jordan.

element, activating its role, and renewing its tools and practical practices. Learning and working, enriching the horizon of teachers and learners so that each of them goes beyond the function of the silent consumption of knowledge to the function of creative production<sup>13</sup>

For the purpose of improving education outcomes, the Ministry of Education emphasized that educational supervision must devote its supervisory objectives, activities, and tools in the field, which can only be achieved through the interaction of the parties concerned with the educational supervision process from inside and outside the school in a positive and constructive manner. To achieve the desired improvement, adopt continuous formative evaluation, provide feedback, and invest the available material and human resources according to prior planning to achieve maximum benefit from the teaching and learning processes in the preparatory stage.<sup>14</sup>

In light of technology and technology, the Ministry of Education has sought to develop educational supervision to keep pace with new concepts, to become supervision based on correct planning and mutual human relations, and aims to improve the performance of teachers, and develop their scientific and professional capabilities. This type of supervision is concerned with technical and administrative issues. The principal provides feedback to the teacher, explaining the positives and negatives, with the aim of developing performance in a humane manner. In his short visit, he focuses on the following matters:<sup>15</sup>

1. The method of teaching used by the teacher.
2. The level of students' concentration and attention.
3. The level of student interaction with the teacher
4. The extent to which students benefit from the lesson.

The great efforts made by the Ministry of Education in Jordan in this direction are still continuing through the introduction of major development projects in various educational stages, including the preparatory stage, which the Ministry is keen to develop, and focus efforts on adopting the ingredients for its advancement, and searching for all of the It would raise the level of performance and high-quality achievement for its various parties, which is a demand and ambition sought by all educators to achieve productive efficiency and outstanding educational proficiency in the outputs of the basic education stage.<sup>16</sup>

Educational supervision is a process of communication and human communication whose two cornerstones are the teacher and the learner. It aims at the end of this process to achieve specific outputs that crystallize in desirable changes in the behavior of both the teacher and the student, and the achievement of all outputs in a tactful manner and satisfactory results for all educational supervisors. Therefore, it is noted

<sup>13</sup> = Taani, Hassan (2005). Educational supervision: its concepts, objectives, foundations, Dar Al-Shorouk. Amman. Jordan

<sup>14</sup> - Amal Ali Saleh Al-Omari (2021). The Role of the Educational Supervisor in Activating Professional Learning Communities, New Learning Website, November 11, Jordan.

<sup>15</sup> - Hariri, Rafida (2006). Educational supervision, reality and future prospects, Amman, Dar Al-Fikr. Jordan

<sup>16</sup> - Mazhar, Alaa (2018) for Education launches a strategic plan to develop the educational system, Al-Ghad newspaper, 13 March, Jordan.

that the traditional educational systems in the supervisory process have refrained from the role of the teacher through his implementation of the educational method in the classroom without renewal or development, which formed a stagnation in the supervisory and educational process separately, and with the entry of educational supervision and supervisors in the age of technology and its developments, the supervisor introducing its methods and methods towards a fruitful and effective investment at all levels, including fruitful dialogue<sup>17</sup>

The Ministry of Education has strengthened modern models of communication between the educational supervisor and teachers, and made among its principles dialogue and sharing of opinions, cooperation between all parties in solving problems, and democracy in decision-making. Thus, it added new and advanced roles for the educational supervisor and teachers, and strengthened the relationship between them.<sup>18</sup>

Therefore, the supervisory system has largely meant that the educational supervisor be aware of the importance of this strategy in the light of the twenty-first century, which is the century of dialogue and discussions aimed at enriching the supervisory process and facilitating the tasks for both parties from the supervisor and the teacher, so that this dialogue depends on the effectiveness of the educational supervisor. In improving his performance and his tactful and purposeful speech during the performance of his supervisory duties away from pretension and arrogance so that familiarity, professional ties and social relations increase in order to serve the educational process, so that the dialogue strategy and its success depend on the effectiveness of the supervisor and the extent to which the teacher accepts the dialogic method and guidance of the educational supervisor.<sup>19</sup>

The researcher saw that the strategy proposed by the Ministry of Education contributes to strengthening the role of educational supervision in creating a fertile environment for effective and fruitful dialogue in all the educational and pedagogical processes together, which is what the contemporary educational supervisor must be aware of and aware of all methods of dialogue and effective discussion that attract teachers and do not alienate them. Accordingly, the dialogue remains the supervisor's distinguished weapon, capable of harnessing all skills in the success of his tasks and achieving an achievement to which his professional career can be added with pride.

## **Second topic :the concept of educational supervision and its role in improving the educational environment**

The vision of educational supervision has changed, which states that it is a work that makes every effort to search and find defects, as educators see that those in charge of the supervision process have roles that stem from a specific thought, which is that there are individual differences that exist between teachers, and he believes that teachers have abilities And different and varying personal capabilities, in functional capabilities, and accordingly it is not logical for supervisors to resort to using a specific

<sup>17</sup> - Al-Daoud, Manal bint Saad, Al-Jaroudi, Magda Ibrahim. (2019). The degree of availability of the elements of professional learning communities in public education schools

<sup>18</sup> - Hosni, Salem: Degree (2015) The contribution of the educational supervisor to developing the performance of science teachers in basic schools in Jaris Governorate, Ministry of Education, Jordan.

<sup>19</sup> - Al-Mohammed Shaza (2022). International experiences in educational supervision, Mawdoo3 website, April 5, Jordan

and specific style with all teachers, without any exception for any of them, and using a similar method from all of them.<sup>20</sup>

### **The concept of educational supervision**

The educational supervisor: is defined as an expert technical person, who performs a basic task, which is to help teachers for career growth, work to solve the obstacles and problems they are exposed to, and is based on providing services from a technical point of view in order to improve the methods used in the teaching process.<sup>21</sup>

Supervision is a collaborative technical process that takes place between the supervisor and the teacher and is intended to develop and improve the educational process. Being cooperative means that it can only be fruitful with cooperation between the supervisor and the teacher, and the supervision process can never be fruitful without cooperation and interaction between the two parties<sup>22</sup>.

Educational supervision as “a directed activity based on the study of the current situation, and aims to serve all workers in the field of education, to unleash their abilities and raise their personal and professional level in order to achieve raising the level of the educational process and achieving its objectives<sup>23</sup>

An integrated educational process concerned with purposes, curricula, methods of teaching and learning, methods of guidance and evaluation, matching the efforts of teachers and agreeing with them.<sup>24</sup>

Educational supervision is an organized scientific activity carried out by supervisory authorities with a high level of expertise in the field of supervision, with the aim of improving the teaching-learning process, and assisting in the professional growth of teachers through the continuous visits of these authorities to teachers and giving them advice and directions that help them improve their performance.<sup>25</sup>

Educational supervision is an organized and planned process that aims to improve the educational output by providing the appropriate experiences for teachers and school workers, and working to create the appropriate capabilities and conditions for good teaching that leads to the growth of students intellectually, scientifically and socially and achieves them a happy life in this world and the hereafter.<sup>26</sup>

<sup>20</sup> - Al-Ghafri, Khamis Hamdan and others (2021). The extent to which educational supervisors employ the dimensions of professional learning communities in the Sultanate of Oman. *Andalus Journal for Humanities and Social Sciences*, 8(41), 152-180. Sultanate of Oman

<sup>21</sup> - Al-Saedi, Eid Hammoud Dwaihi. (2020). The role of educational supervision in developing the professional development of teachers in public schools in the State of Kuwait. *Journal of Scientific Research in Education*, 15(21), 35-89. Kuwait

<sup>22</sup> - Al-Saud, Ratib, (2002). *Educational supervision (modern trends)*, Tariq Center for University Services, Amman.

<sup>23</sup> - Al-Ghurabi, Hadi bin Zaid bin Barjas. (2019). The role of the educational supervisor in strengthening the transformational leadership style of leaders and its relationship to the professional development of the teacher. *The Scientific Journal of the College of Education*, 25(9), 546-569. Egypt.

<sup>24</sup> - Shalash, Bassem and Harz Allah, Hossam. (2017). Educational supervision and its relationship to the professional development of mathematics teachers in the upper basic stage in Palestine. *Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies*, 5(17), 294-311, Palestine.

<sup>25</sup> - Hussein, Salama Abdel Azim, Awad Allah, Awad Allah Suleiman, (2006) *Modern trends in educational supervision*, Dar Al-Fikr, Amman.

<sup>26</sup> - Rafida Hariri (2006). *Educational supervision: a reality and its future prospects*, Amman: Dar Al-Manahij

The educational supervision process is a specialized technical service provided by the specialized educational supervisor to the teachers who work with him, with the aim of improving the learning and teaching process. From their attitudes <sup>27</sup>

Educational supervision is an integrated, organized process. Educational supervision can be defined as all the continuous cooperative organized educational activities carried out by educational supervisors, school principals, peers and teachers themselves, in order to improve and develop teachers' educational skills, which leads to achieving the objectives of the educational learning process<sup>28</sup>

### **The importance of educational supervision**

Educational supervision acquires its importance through the technical services it provides, which is to follow up the educational process and live with its problems, then develop appropriate solutions to them. It imposes the need for the presence of supervisors specialized in the various study subjects to carry out the task of supervising the work of teachers, and assisting and enabling them to achieve the desired goals<sup>29</sup>

The importance here stems from the fact that the primary task of the educational supervisor is to assume the responsibilities that will develop the educational work in the school. This importance is confirmed by previous studies indicating that many school principals focus on administrative responsibilities rather than technical responsibilities<sup>30</sup>.

This reality of the school administration makes the urgent need for the presence of the educational supervisor, who is supposed to remedy this defect and fill this deficiency, and what confirms the importance of the role of the educational supervisor in improving and developing the educational work is the technical expertise he has specialized in the scientific subject and methods of teaching, which is an experience he gained by preparing it. He also acquired it by constantly roaming between different schools and confronting various situations and informing him of many ideas and experiences, and educational supervision is important in deepening the administrative competence of school principals.<sup>31</sup>

### **The duties of the educational supervisor**

The educational supervisor makes an effort to work on guiding the teachers in the school individually or collectively. He also has a set of tasks that he performs during the educational and training process for the educational teacher. These tasks are represented by the following:<sup>32</sup>

---

Publishing and Distribution, Sultanate of Oman

<sup>27</sup> - Atwi, Jawdat Ezzat (2001). Educational administration and educational supervision: its origins and applications, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman.

<sup>28</sup> - Saeed Jassim Al-Asadi and Marwan Abdul Majeed Ibrahim (2003) educational supervision, International Scientific Dar and Culture Dar for Publishing and Distribution, Amman, 2003 AD

<sup>29</sup> - Silva, D. Y., & Dana, N. F. (2001). Collaborative Supervision in the Professional Development School. *Journal of Curriculum and Supervision*, 16 (4), 305-321. 5)

<sup>30</sup> - Samar Hassan Suleiman (2016) The concept of educational supervision. Mawdoo3 website, April 11, Jordan

<sup>31</sup> - Hassan Ahmed Al-Taani (2005) Educational Supervision: Concepts, Objectives, Foundations, and Methods, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan.

<sup>32</sup> - Rafida Al-Hariri (2006) Educational Supervision: A Reality and Future Prospects, Dar Al-Manajj For

**First:** Providing a helping hand and assistance to work on improving and developing the teaching and learning processes.

**Second:** Providing a helping hand and assistance to the teacher in order to understand and assimilate the educational goals and the study material during the teaching process and the goals of the school as well.

**Third:** To study the factors that hinder the learning process of the educated person at school.

**Fourth:** To study good educational methods that are related to the curriculum.

**Fifth:** Working to support the existing collective cooperation between teachers in order to achieve the desired goals.

**Sixth:** Working to achieve justice when distributing competencies to the teacher.

**Seventh:** Follow up the achievement and achievement of the tasks assigned to the educated people and then work on evaluating it.

**Eighth:** Follow-up teachers, evaluate them, and direct them to the right and correct ways.

### **Features and characteristics of the educational supervisor**

Educational supervision works to find a school that is automatically renewed, and possesses the factors of its development and progress, and accordingly the educational supervisor must possess a set of skills and qualities that work to provide assistance and assistance to him in performing his tasks entrusted to him, including:<sup>33</sup>

1. The educational supervisor must have a positive and sound concept of the self, which is respected and appreciated by everyone.
2. Possess the ability to communicate with everyone in both individual and group forms through verbal or written communication, and through expressive or non-verbal verbal skills and others.
3. It is necessary for the educational supervisor to have complete and rare knowledge of the processes of learning and teaching, and to be able to analyze the teaching process through observational skills.
4. It is necessary for the educational supervisor to have complete and comprehensive knowledge of human relationships and ties.
5. The educational supervisor must have the ability to manage time, the ability to deal with problems and disagreements, and to overcome feelings of anxiety and tension.
6. The educational supervisor must have full knowledge of the functional skills of the educational supervision process, and the methods and methods it contains, and be able to apply and implement them and work on evaluating them.

---

publishing and distribution, Jordan.

<sup>33</sup> - Sliwa, Suha. (2005 AD). Educational supervision and educational organization. Amman: Dar Al-Safa.Jordan

## Strategic planning for educational supervision

Strategic planning represents the first pillar in the educational supervisor's message. Through it, supervisory priorities are determined, and appropriate supervisory activities, events and programs are chosen to achieve the objectives of educational supervision, away from randomness and spontaneity, which often results in many problems as well as wasting time and wasting it in useless matters.<sup>34</sup>

Planning for educational supervision is one of the main ingredients for the success of the educational supervisor, and he cannot dispense with it, on the basis that educational supervision must be based on clear and comprehensive goals that stem from an analysis of the reality of the supervisory areas in which he works, and he is responsible for upgrading them, and also depends on Gathering adequate information and data about teachers, their adequacy and curricula, as well as the different study environments, and formulating a specific action plan that is compatible with the quality and nature of the objectives. Planning for educational supervision is a way of thinking about the future by defining the parameters of the workflow based on the field's needs, requirements and conditions in order to ensure the achievement of its set goals.<sup>35</sup>

Among the basic guidelines that the educational supervisor sets before him while he is about to plan the educational supervision process are the following:<sup>36</sup>

1. That his plan for educational supervision stems from the results of analyzing the information and data he obtains from the fields of educational supervision, meaning that the plan meets basic needs represented in developing teachers' capabilities, the curriculum, and the school environment.
2. That the objectives of educational supervision be clear and arranged according to the priorities shown by the analysis of the reality and the future vision, so that all efforts are directed to achieve them.
3. Choosing effective and appropriate means, procedures and supplies to achieve the objectives of educational supervision, a choice consistent with the methods of achieving the objectives.
4. That the plan be subject to experimentation to prove its adequacy, and to highlight its strengths and weaknesses without rushing to results.
5. That the plan includes an evaluation of all activities and tools that were used according to specific criteria, and that they are in sync with the supervisory activities.
6. Planning to move away from monotony, stereotypes and traditional methods, and turn to creativity.

<sup>34</sup>- Dima Muhammed Wassous and Al-Mutasim Billah Suleiman Al-Jawaziya (2014) Educational Supervision: Its Development - Types - Methods, Edition 1, Amman: Gulf House for Publishing and Distribution, Jordan,

<sup>35</sup> - Amal Lotfi Abu Tahoun. (2010). Educational planning and its cultural, social and economic considerations. Amman,,: Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution House. Jordan

<sup>36</sup> - Hisham Yaqoub Meriziq. (2009). Educational planning concept, reality and application, Jarir House, Amman, Jordan:

7. That the plan be in several levels, meaning that the annual plan is divided into a quarterly and monthly plan, taking into account the compatibility, harmony and lack of conflict.

## Conclusion

The conclusion of the study formed the outcome of the results that represent the answer to the study's questions in addition to providing a set of recommendations. It is related to student education, teacher qualification, curriculum preparation, provision of means and equipment, training, examination or school activities

The study also showed the role of the educational supervisor in implementing a set of skills that are related to the competencies related to education policies, academic personal competencies, planning competencies, training, curricula, human competencies, self-evaluation, and assessment competencies, and cognitive competencies.

The study also dealt with the educational supervision process, which is based on a set of tasks, the most prominent of which are class visits, school meetings, exchange of visits between teachers, renewal training courses during service, educational workshops, preparing new teachers, explanatory lessons, educational operator, micro-learning. Guided reading, educational bulletins, individual meeting, procedural research

## Results

- 1- The study showed that the tasks performed by the educational supervisor are diverse in functions, whether they are related to the student, the teacher, the curriculum, the means and equipment, training, testing or school activities.
- 2- The study confirmed that the educational supervisor is characterized by a set of skills in order to perform his role successfully, including competencies related to education policy, personal and academic competencies, planning competencies, training, curricula, human competencies, self-evaluation, and assessment-related competencies, and cognitive competencies.
- 3- The study showed that the educational supervision process is based on a set of tasks, including: class visits, school meetings, exchange of visits between teachers, in-service renewal training courses, educational workshops, preparing new teachers, explanatory lessons, educational operator, education Miniature, guided reading, educational bulletins, individual meeting, action research
- 4- The study proved that educational supervision is characterized by some features, including: leadership, cooperation, democracy, inclusion, artistry, flexibility.
- 5- The study confirmed that the elements of educational supervision are diverse and numerous, most notably: the participants in supervision, the supervision environment, the concentration of supervision, the mode of supervision, the results of supervision.
- 6- The study proved that educational supervision has many types, including: cooperative supervision, constructivist supervision, creative supervision, preventive supervision, corrective supervision, authoritarian supervision, and diplomatic supervision.



## Recommendations

- 1- The study recommended working on building a training program for educational supervisors that includes topics and focuses on educational leadership skills, communication, organization and planning.
1. The educational supervision document in the Ministry of Education should be reviewed, which describes the basis for selecting supervisors, their professional development paths, their job descriptions, and their inclusion in technical support skills and educational leadership standards.
2. It is necessary to review the job descriptions of school principals in line with the new roles of educational supervision, to ensure a complementary relationship between the school principal and the educational supervisor.
3. It is necessary to develop clear policies and plans for the exchange of experiences, lessons learned and success stories between the supervisors of the directorates of education in the capital, Amman, as they are all subject to the same cultural and social conditions.
4. It is necessary to build a system of accountability to ensure that the roles do not overlap between the educational director and the educational supervisor, and in a manner that increases the supervisor's responsibility for the improvement of students' results.
5. The necessity of diversifying educational supervisors in the supervisory methods, and not relying on one method of supervision, and that the diversification of these methods should be according to the nature of the objectives to be achieved.
6. The need for supervisory methods to be subject to continuous evaluation and development whenever the need arises.
7. The educational supervisors, in coordination with the Educational Development Center at the UNRWA, must develop plans to address the problems facing teachers.
8. It is necessary to hold training courses for supervisors and train them to use modern supervisory methods effectively, primarily conducting procedural research and implementing explanatory lessons, educational concerns, directed readings, and not focusing on classroom visits.

## Reference

- Hassan Ahmed Al-Taani (2005) Educational Supervision: Concepts, Objectives, Foundations, and Methods, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan.
- Al-Boshi, Muhammad. (2015). "The reality of the professional development of the primary school teacher from the teachers' point of view in Al-Ula Governorate in the light of the orientations of the new teacher project", unpublished master's thesis, College of Education, King Saud University.
- Al-Daoud, Manal bint Saad, Al-Jaroudi, Magda Ibrahim. (2019). The degree of availability of the elements of professional learning communities in public education schools

- Al-Ghafri, Khamis Hamdan and others (2021). The extent to which educational supervisors employ the dimensions of professional learning communities in the Sultanate of Oman. *Andalus Journal for Humanities and Social Sciences*, 8(41), 152-180. Sultanate of Oman
- Al-Ghurabi, Hadi bin Zaid bin Barjas. (2019). The role of the educational supervisor in strengthening the transformational leadership style of leaders and its relationship to the professional development of the teacher. *The Scientific Journal of the College of Education*, 25(9), 546-569. Egypt.
- Al-Mohammed Shaza (2022). International experiences in educational supervision, Mawdoo3 website, April 5, Jordan
- Al-Obaidi, Muhammad Jassim. (2010 AD). Educational supervision and educational administration. Amman: House of Culture.jordan
- Al-Saeedi, Eid Hammoud Dwaihi. (2020). The role of educational supervision in developing the professional development of teachers in public schools in the State of Kuwait. *Journal of Scientific Research in Education*, 15(21), 35-89. Kuwait
- Al-Saud, Ratib, (2002). Educational supervision (modern trends), Tariq Center for University Services, Amman.
- Al-Sukhni, Hussein. (2012). Educational supervision, contemporary and futuristic reading. Amman: Dar Safaa, Jordan
- Amal Ali Saleh Al-Omari (2021). The Role of the Educational Supervisor in Activating Professional Learning Communities, New Learning Website, November 11, Jordan.
- Amal Lotfi Abu Tahoun. (2010). Educational planning and its cultural, social and economic considerations. Amman,: Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution House. Jordan
- Atwi, Jawdat Ezzat (2001). Educational administration and educational supervision: its origins and applications, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman.
- Atwi, Jawdat. (2008). Educational administration and educational supervision - its origins and applications. Amman: House of Culture for Publishing. Jordan
- Dima Muhammed Wassous and Al-Mutasim Billah Suleiman Al-Jawaziya (2014) Educational Supervision: Its Development - Types - Methods, Edition 1, Amman: Gulf House for Publishing and Distribution, Jordan,
- Hariri, Rafida (2006). Educational supervision, reality and future prospects, Amman, Dar Al-Fikr. Jordan
- Hisham Yaqoub Meriziq. (2009). Educational planning concept, reality and application, Jarir House, Amman, Jordan:
- Hosni, Salem: Degree (2015) The contribution of the educational supervisor to developing the performance of science teachers in basic schools in Jaris Governorate, Ministry of Education, Jordan.
- Hussein, Salama Abdel Azim, Awad Allah, Awad Allah Suleiman, (2006) Modern trends in educational supervision, Dar Al-Fikr, Amman.
- Ibrahim Jamal. (2003). Educational leadership for educational supervision. Cairo: Dar Al-

Shorouk, Egypt

- idarous, Ahmed Najmuddin and Ahmed, Ashraf Mahmoud. (2013). Educational administration and educational supervision (modern vision). Jeddah: Khwarizm Scientific House.
- Jordan News Agency (2021). The educational loss is the need to return to the full potential towards a new academic year, 29, aug, Jordan.
- Mazhar, Alaa (2017). “Syrian asylum” exhausts the educational structure and exacerbates the lack of resources, Al-Ghad newspaper, 4, April, Jordan.
- Mazhar, Alaa (2018) for Education launches a strategic plan to develop the educational system, Al-Ghad newspaper, 13 March, Jordan.
- Mazhar, Alaa (2021) a recent “education strategy” and its extension for 3 years, Al-Ghad newspaper, 30, November, Jordan
- Ministry of Education and Higher Education website (2022) The Ministry’s strategic plan for the years 2022-2024,
- Omar Mahran et al. (2014). Educational Administration and Leadership (Trainee's Handbook). Educational qualification program for unqualified teachers. Cairo: . Center of Educational Excellence, Ain Shams University, Egypt.
- Rafida Al-Hariri (2006) Educational Supervision: A Reality and Future Prospects, Dar Al-Manajj For publishing and distribution, Jordan.
- Rafida Hariri (2006). Educational supervision: a reality and its future prospects, Amman: Dar Al-Manahij Publishing and Distribution, Sultanate of Oman
- Saeed Jassim Al-Asadi and Marwan Abdul Majeed Ibrahim (2003) educational supervision, International Scientific Dar and Culture Dar for Publishing and Distribution, Amman, 2003 AD
- Samar Hassan Suleiman (2016) The concept of educational supervision. Mawdoo3 website, April 11, Jordan
- Shalash, Bassem and Harz Allah, Hossam. (2017). Educational supervision and its relationship to the professional development of mathematics teachers in the upper basic stage in Palestine. Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies, 5(17), 294-311, Palestine.
- Shuqairat, Jamil (2014). The reality of educational supervision in the Ministry of Education, Al-Rai newspaper, November 26, Jordan.
- Silva, D. Y., & Dana, N. F. (2001). Collaborative Supervision in the Professional Development School. Journal of Curriculum and Supervision, 16 (4), 305-321. 5)
- Sliwa, Suha. (2005 AD). Educational supervision and educational organization. Amman: Dar Al-Safa.Jordan
- Taani, Hassan (2005). Educational supervision: its concepts, objectives, foundations, Dar Al-Shorouk.Amman.Jordan

عنوان البحث

**الدراما المرئية وفعاليتها في نشر الوعي الأمني**  
دراسة وصفية تحليلية على مسلسل (سكة ضياع)

د. مضوي أبكر عبدالله آدم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد كلية الإعلام - جامعة الرياط الوطني - جمهورية السودان

بريد الكتروني: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj386>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية الدراما التلفزيونية في نشر الوعي الأمني، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب التحليلي)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تتمثل في: الدراما التلفزيونية السودانية تهتم بالواقع الأمني للمجتمع، وتسعى الدراما التلفزيونية إلى نشر التوعية الأمنية بين الجمهور من خلال تناول القضايا والموضوعات الأمنية. أسهمت الدراما التلفزيونية في خلق الوعي الأمني لدى الجمهور المستهدف، وقدم الباحث عدد من التوصيات أهمها: ضرورة إهتمام الدولة بالدراما التلفزيونية السودانية ودعمها مادياً. يجب تفعيل دور الإعلام الأمني كأعلام متخصص في معالجة القضايا الأمنية أثناء الأزمات، البدء في التدريب المستمر للأفراد العاملين في المجال الدرامي حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث.

الكلمات المفتاحية: فاعلية - الدراما - التلفزيون - الوعي الأمني - التوعية الأمنية

## RESEARCH TITLE

**VISUAL DRAMA AND ITS EFFECTIVENESS IN SPREADING SECURITY AWARENESS****An analytical descriptive study on the series (Sikkat Daya'a)****Dr. Modwi Abaker Abdullah<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor, Faculty of Mass Communication - National Ribat University - Republic of Sudan

Email: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj386>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 05/07/2021**

**Abstract**

The study aimed to know the effectiveness of television drama in spreading security awareness, the researcher used the descriptive and analytical method. The study found that the television drama contributed for creating security awareness among the target audience, the researcher made a number of recommendations, the most important of which are: The need for the state to pay attention to Sudanese television drama and support it financially. The role of the security media should be activated as media specialists in dealing with security issues during crises, and the continuous training of individuals working in the dramatic field on how to deal with crises and disasters should be initiated.

**Key Words: Effectiveness - Drama - Television - Security Awareness.**

**مقدمة:** وسائل الإعلام من أكثر الوسائل التي تؤثر في المجتمعات وتقوم بدور مهم في بناء مجتمع ناهض ومثالي بعيداً عن السلبيات، متمسكاً بالقيم الفاضلة وتشكل عنصر مهم في صياغة المجتمع. وتختلف فاعلية وسائل الإعلام في إقناع وجذب الجمهور الذي يتكون من جميع فئات المجتمع باختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، والفكرية والتعليمية. وتعمل علي معالجة الموضوعات المطروحة وفقاً لطبيعة الوسيلة وخصائصها، ونجد أن التلفزيون يحتل مرتبة متقدمة بين الوسائل الأخرى في التأثير وجذب الجمهور لما يتميز به من إمكانيات فنية (الصورة + الصوت). وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الدراما والتي تستخدم التلفاز كواحدة من وسائلها لتصل إلي الجمهور تؤثر تأثيراً مباشراً في سلوكيات أفراد المجتمع. وتأتي في مرتبة متقدمة ضمن البرامج المفضلة لدي المشاهدين، فالدراما هي التي تقوم بنقل واقع المجتمع و تعمل علي حل قضاياها. ولا بد أن يكون لدى أفراد المجتمع وعي أمني ومعرفة بحقوقهم و واجباتهم الأمنية حتى ينعم المجتمع بالطمأنينة، فالمجتمع الآمن لا يكون بمعزل عن نشر الثقافة القانونية والأمنية بين أفرادها وعندما تتبنى الدراما التلفزيونية القضايا الخاصة بنشر الوعي الأمني باعتبارها الأكثر تأثيراً وتعمل علي تكرار تلك الأعمال يحدث التحول الإجتماعي لأفراد المجتمع خاصة عندما تتعلق تلك الأمور بإتجاهاتهم وقيمهم ويكون هنالك إتجاه بين الأفراد لتبني تلك القيم النبيلة وتتعكس بعد ذلك علي مستوي وعيهم. و الدراما التلفزيونية خاصة المسلسلات لها قدرة علي تعديل سلوك الأفراد داخل المجتمع وتعمل أيضاً علي تحقيق الرابط الأسري وخلق جو إجتماعي داخل المنزل. وقد توصل العديد من العلماء والباحثين أيضاً إلي أن مظاهر العنف والجريمة في الدراما التلفزيونية قد تشجع علي ارتكاب الجريمة خاصة مع تزايد الوقت الذي يقضيه الفرد أمام مشاهدة التلفزيون وتعرضه المستمر لهذه المضامين. ولما كانت الأعمال الدرامية التلفزيونية تقوم بدور مهم في تشكيل وعي أفراد المجتمع وتعد من أقوى الطرق لتبليغ الرسالة المقصودة من خلال عكس الواقع وعرض السيناريوهات الافتراضية التي تحاكي حياتنا اليومية. جاء اهتمام الباحثة لدراسة الدراما التلفزيونية لمعرفة فاعليتها وإسهاماتها في نشر الوعي الأمني بين أفراد المجتمع السوداني، وكيفية توظيف الدراما لخدمة الإعلام الأمني ومعالجة قضاياها، ومعرفة المحتوى الأمني في الدراما التلفزيونية خاصة المسلسلات السودانية التي تم إنتاجها وبنها بتلفزيون السودان.

**مشكلة البحث:** من أهم القضايا التي تشغل المجتمع السوداني في الوقت الحالي إرتفاع معدل الجريمة بين أفراد المجتمع. والدراما التلفزيونية ذات تأثير كبير علي الجمهور المشاهد ولها دور مهم في تشكيل وعي الجماهير، ومن خلال متابعة الباحث للأعمال الدرامية وجد أن المحتوى الأمني للقضايا المطروحة بالدراما التلفزيونية قليل خاصة إذا ما تمت مقارنته بواقع الجريمة ووتيرتها المتسارعة داخل المجتمع السوداني وبغض النظر عن مدى نشر الجريمة في الوسائل الإعلامية وما عليها فإننا هنا أمام عمل فني جماهيري مثير وقوي الإيقاع يؤدي الرسالة الأمنية بسلاسة وإيقاع وتشويق ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الآتي:

1. إلى أي مدى أسهمت الدراما التلفزيونية في نشر الوعي الأمني للمجتمع؟
2. ما أسباب قلة إدراج الثقافة الأمنية في أعمال الدراما التلفزيونية مقارنة بمعدل الجريمة داخل المجتمع السوداني؟

3. ما أشكال ومضامين الدراما التلفزيونية السودانية؟

**تساؤلات البحث:**

1. ما مضمون أعمال الدراما التلفزيونية ومدى إرتباطها بالتوعية الأمنية؟
2. ما المشكلات الأمنية التي تتناولها الأعمال الدرامية؟
3. ما أسلوب وإتجاه القضايا المعالجة في الأعمال الدرامية؟
4. إلى أي مدى أسهمت الدراما التلفزيونية في نشر الوعي الأمني للمجتمع؟
5. ما مدى إدراك واقعية المضمون الأمني في الأعمال الدرامية؟

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية الدراسة من أن الدراما التلفزيونية تعمل على نقل الواقع وتعبّر عن أفراد المجتمع وقضاياها. وكذلك تؤدي الدراما التلفزيونية دوراً مهماً في تشكيل الوعي لدى أفراد المجتمع ولها أهمية في رفع مستوى الوعي الأمني لأفراد المجتمع للتقليل من الجريمة ومظاهر العنف والانحراف.

**أهداف البحث:**

1. تسليط الضوء علي أهم الأعمال الدرامية التي عالجت قضايا أمنية بهدف نشر الوعي الأمني بتلفزيون السودان.
2. معرفة المعوقات التي تواجه إنتاج الدراما التلفزيونية السودانية الخاصة بالتوعية الأمنية ووضع حلول لها.
3. الوقوف علي الخطط والإستراتيجيات الخاصة بالقضايا الأمنية في الدراما التلفزيونية.
4. وضع رؤية تستجيب للمنظور الأمني في القالب الدرامي الفني لدعم عملية التوعية الأمنية.
5. إبراز فاعلية الأعمال الدرامية في نشر الوعي الأمني ومدى قدرتها علي تعديل السلوك الإجرامي.

**مصطلحات البحث:**

**الدراما:** Drama (كلمة يونانية الأصل و معناها يفعل أو عمل يقام به . وعرف المعجم الوسيط الدراما بأنها: (حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها الممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم علي المسرح)

**الوعي الأمني:** Security awareness هو وعي المواطن بحقوقه وواجباته الثانوية مما يساعد في دعم برامج الجهات الأمنية للتصدي للجريمة بأنواعها المختلفة من خلال العمليات الوقائية ومنع ارتكاب الجريمة.

**فاعلية:** Effectiveness في اللغة: هي وصف في كل ما هو فاعل, وهي مصدر صناعي من فاعل: مقدر الشيء على التأثير " فاعلية وسيلة/ دواء/ حل.

الفاعلية في الإصطلاح: هي الكفاءة الإدارية التي تحقق الأهداف بأفضل الشروط كماً، ونوعاً، وتكلفة وهي أيضاً تعني الإبداع والإبتكار وهي: النشاط التلقائي المؤثر, فاعلية شخص أي ما يديه من نشاط.

**منهج البحث:** إعتد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي(الأسلوب التحليلي), الذي يعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو مشكلة أو موقف ويعتمد علي رصد حالة معينة في وضعها الراهن، كما يهتم بالتعرف علي المشكلة عن طريق وصف ظواهرها وخصائصها وطبيعتها ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها معتمداً علي تجميع البيانات وتحليلها وبالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه

النتائج طبقاً لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات والحقائق وتصنيفها ومقارنتها. ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث شيوعاً واستخداماً في المجالات التربوية والاجتماعية لإعتماده علي أسلوب المسح وتحليل المضمون.

**أدوات البحث:** إعتد الباحث في جمع البيانات الثانوية والأولية المتعلقة بالبحث علي الأدوات الآتية: تحليل المضمون، الملاحظة، المقابلة.

#### حدود البحث:

الحدود المكانية: التلفزيون القومي السوداني (الخرطوم، السودان).

الحدود الزمانية: هي الفترة التي تجري فيها الدراسة وهي الفترة 2020م.

الحدود البشرية: هو المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة (تلفزيون السودان – مسلسل سكة ضياع)

**عينة البحث:** سيتم إختيار عينه قصدية عمدية من حلقات مسلسل (سكة ضياع) طبقت عليها أداة الدراسة وهي استمارة تحليل المضمون.

#### متغيرات الدراسة:

المتغير المستغل: الدراما التلفزيونية

المتغير التابع: الوعي الأمني

الدراسات السابقة:

(دراسة عثمان دفع الله أيوب، 2002م): القضايا الإجتماعية في الدراما التلفزيونية: تطبيقاً علي عينة من

المسلسلات السودانية " الشاهد والضحية والشيمة"

المنهج: إستخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه يعمل علي دراسة الحالة أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً نوعياً وكمياً.

نتائج الدراسة:

1. كشف مسلسل الشاهد والضحية للمجتمع السوداني مؤشر خطير وهام بإبرازه لجريمة تحدث لأول مرة داخل

المجتمع وهي: (اختطاف الطالبة أميرة الحكيم) في تلك الفترة.

2. يمكن الاستفادة من أحداث الجريمة درامياً باستثمارها ومعالجتها في عمل شيق ومثير يجذب إنتباه الجمهور

كما قام به المؤلف في مسلسل الشاهد والضحية.

#### التوصيات:

1. علي كاتب الدراما التلفزيونية أن يأخذ موضوعاته من المشكلات التي تواجه المجتمع وتبرز همومه.

2. لا بد أن يهتم المضمون الدرامي علي دعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وإبراز القدوة والنموذج الحسن

الصالح، وأن يتجنب المضامين التي تعمق الفوارق الطبيعية ومحاربة العادات المنحرفة التي تسلك سلوكاً منافياً مع قيم المجتمع.

(دراسة إنتصار محمد بلولة ، 2003م): تأثير المسلسلات المصرية علي المشاهد السوداني

المنهج: إستخدم الباحث المناهج الآتية: الوصفي، المسحي، التحليلي، التاريخي والمقارنة.



## نتائج الدراسة:

1. المسلسلات المصرية تتناول بعض القضايا من منظور اجتماعي قد يكون مقبولاً في المجتمع المصري ولكنه يخالف الأعراف والتقاليد السودانية.
2. تزوج المسلسلات المصرية لبعض المظاهر السالبة في المجتمع كاللبس غير المحتشم.

## التوصيات:

1. ضرورة مراعاة نوعية المسلسلات التي تعرض من خلال تلفزيون السودان من حيث الشكل والمضمون بما يتناسب و واقع المجتمع السوداني.
2. تفعيل دور لجان المسلسلات في التلفزيون ودعمها بفريق عمل متخصص لكي يقوم بإختيار الأنسب من المسلسلات المصرية وغيرها.

(دراسة تهاني إبراهيم حمد الفيل، 2005م): أسس إخراج الدراما التلفزيونية - دراسة تحليلية لمسلسل أقمار الضواحي نموذجاً.

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج المسحي بالاعتماد علي تحليل المضمون مع الاستعانة بالأسلوب الإحصائي لتحليل البيانات.

## نتائج الدراسة:

1. الأداء التمثيلي لدي الممثلين يحتاج الي دراسة وتدريب أكثر.
2. ضعف التدريب وعدم استمرارية العاملين في المجال الدرامي، ويؤثر ذلك سلباً علي الدراما المعروضة.

## توصيات الدراسة:

1. أهمية التخصص والخبرة لكل من المخرج والمؤلف، والممثل والفني في الدراما التلفزيونية.
2. ضرورة اهتمام الدولة بالدراما التلفزيونية وتحفيز العاملين بها، وإخراجها من الموسمية حتي تستطيع المنافسة.

(دراسة حاتم خلف الله أحمد دفع الله ، 2002م): كتابة سيناريو الدراما التلفزيونية "دراسة تطبيقية علي مسلسل سكة خطر والشيمة بتلفزيون السودان 1999م - 2000م.

## النتائج:

1. الدراما التلفزيونية تعاني من مشكلة السيناريو في الأعمال الدرامية بالتلفزيون القومي وهي متداخلة في التفريق بين مهام وعمل المخرج وكاتب السيناريو.
2. موسمية الدراما السودانية لم تفعل تجارب كتاب السيناريو في تجديد أعمالهم الدرامية لأن نسبة زيادة الإنتاج الدرامي التلفزيوني يجعل هنالك تراكم معرفي وخبرة في كتابة السيناريو.

## التوصيات:

1. استخدام شكل حوار يتناسب مع المشهد السوداني والمشاهد العربي.
2. ضرورة الاهتمام بكتابة السيناريو بطريقة فنية وعلمية حتي تتلاءم الأعمال الدرامية السودانية مع الأعمال العربية من أجل تطوير القدرة علي الكتابة الصحيحة للسيناريو.

## المحور الأول

## الدراما التلفزيونية

الإنسان يسعى إلي الاستقرار عن طريق الاتصال بكل ما هو موجود في البيئة من حوله وذلك لاستمرار بقائه. والدراما عبارة عن نشاط وفن مارسه الإنسان منذ القدم بطرق مباشرة او غير مباشرة فمن اهم صفات الإنسان التقليد والمحاكاة. وعرف الإنسان البدائي الدراما عندما كان يحاكي الطبيعة والبيئة من حوله، ولأنه كان لا يستطيع أن يعبر عن أفكاره في وضوح فقد كان يلجأ إلي الحركة والمحاكاة وسرعان ما تعلم أن يعبر عن رغباته بالرقص والتمثيل الصامت ومن هنا نشأت الطقوس والشعائر التي كانت يقيمها لقوي الطبيعة المختلفة بصفته القوي حياته والتي في يدها بقائه علي الأرض. وقد مارس الإنسان بعض أنواع التمثيل علي مر العصور حيث وصل إلينا ذلك عن طريق الآثار الفرعونية القديمة وغيرها من آثار تاريخ حضارات القرون الأولى. فقد كانت هنالك مسارح دينية ذات خصوصية متفردة . ويمكن القول أن الدراما من أكثر أدوات التعبير الاجتماعي فعالية، ولذلك ذكر بعض الكتاب أن نظرية التفسير الإعلامي للفن الدرامي ترتبط بزيادة نمو المجتمع. وتنوع تخصصاته وتعدد مشكلاته الأمر الذي جعل العبد علي عاتق النقاد هو: (صنع جسور بين المجتمع والفنون). والتفسير الإعلامي للدراما يتمثل في عدة علاقات أولها علاقة المتفرج بالنص وهي تعتبر علاقة أساسية وأحادية الإتجاه وإتصال يستخدم الأداة اللغوية بطريقة خاصة. وهناك علاقة المتفرج بالمثل، فالممثل هو الذي ينقل النص الي المتفرج. إن الدراما "المحاكاة" كفن موجودة بوجود الإنسان وقد أورد (أرسطو) في كتابه (فن الشعر) أن المحاكاة أمر فطري موجود لدي الإنسان منذ الصغر، والإنسان يختلف عن سائر الأحياء بأنه أكثرها محاكاة وأنه يتعلم أول ما يتعلمه بطريقة المحاكاة. (إبراهيم سكر, 1996)

ومع إختلاف الدوافع الأساسية للسلوك البشري وحاجته العضوية التي تتمثل في محاولته للبقاء والحفاظ علي سلالته وأيضاً احتياجاته النفسية التي تتمثل في حاجته للأمان والحب والتقدير وتحقيق الذات ظهرت أهمية مفهوم الإتصال كعملية اجتماعية للإنسان الذي استخدم الإتصال كوسيلة للتنظيم واستقرار حياته الاجتماعية وبذلك أخذت المجتمعات طريقها إلي التغيير، وظهرت ملامح هذا التغيير متمثلة في قيام الأنظمة والحضارات المختلفة والتغيير في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ونتيجة لهذا التغيير تطورت الدراما كفن ولذلك نجد أن الإنسان البدائي عرف القصة في صورة مبسطة وبدأ مجال التعبير الدرامي يتسع إلي أن ظهرت المسرحيات التي تحمل الطابع الديني وأطلق عليها اسم المسرحيات الدينية. والدراما بمفهومها الحديث لم يعرفها العالم العربي إلا مؤخراً ويرى بعض المفكرين أن العرب لم يعرفوا الدراما إلا في القرن التاسع عشر بعد أن وفدت فرقة مسرحية مع الحملة الفرنسية عام 1798م وبعد ذلك إنتشر المسرح المنقول بطابعه وتراثه الغربي. ويرى البعض الآخر أن الدراما الحديثة في العالم العربي بدأت بمسرحية "البخيل" التي قام بعرضها (مارون النقاش) في منزله ببيروت عام 1847م. (أرسطو طاليس, 1968)

أما السينما في سوريا فقد بدأت عام 1928م وكان أول فيلم باسم "المتهم البري"، وفي جمهورية مصر العربية بدأت السينما عام 1927م وكان أول فيلم باسم "إيلي". أما عالمياً فقد ذكر عبد المجيد شكري أن أول تمثيلية

تلفزيونية أذيعت من استوديوهات بيرد في 14 يوليو سنة 1930م وكانت مقتبسة عن قصة أسمها " الرجل ذو الورد في فمه.

**مفهوم الدراما:** جاء في معجم المصطلحات الدرامية أن كلمة دراما يونانية الأصل و معناها (يفعل أو عملاً يقام به) وقد عرف أرسطو الدراما بأنها (محاكاة لفعل إنسان) ويرى بعض الباحثين أن من أدق التعريفات التي فسرت الدراما التعريف القائل بأن الدراما هي: (شكل من أشكال الفن يقوم علي تصوير قصة أو حكاية يقصها أو يحكيها الكاتب أو المؤلف من خلال حوار علي لسان شخصيات تربطها علاقة معينة أو تصنع الأحداث وتشارك فيها في إطار منظور آخذ في التصاعد).

### أنواع الدراما:

**التراجيديا:** هي محاكاة لفعل مهم كامل له حيز مناسب بلغة بها متعة وبطريقة الفعل لا بطريقة السرد بهدف إثارة الشفقة والفرح لكي تصل الي درجة النقاوة.

**الكوميديا:** هي محاكاة لأفعال أناس مضحكين وتعني في اللفظ اليوناني القديم (أغنية العيد)، إذ كانت تغني في الأعياد الدينية مدحاً في الآلهة وشكراناً علي عدم إلحاقهم الضرر بالناس. وفي الوقت الحالي كان أول ظهور لها في القرن السابع عشر عبارة عن حبكة تتضمن شخصيات من طبقة اجتماعية متواضعة في عرض متشابه من المفارقات والمتناقضات والمفاجآت التي تكشف عن طبائع الناس وعادات المجتمع ونقائص الحياة بطريقة نقدية ساخرة ودعابة محببة علي أن تنتهي نهاية سعيدة. (أرسطو طاليس، 1968)

### المليودراما:

هي الدراما الموسيقية، أي التي تصحبها دائماً موسيقى كتبت خصيصاً لها وهي الأحداث غير المبررة التي ليس لها رابط بين الشخصية وما تقوم به من أفعال أي أنها لا توضح مبرر للحدث. وقد تهتم المليودراما بالمنظر ولا تهتم بتحليل سلوك الأشخاص. وتعتمد المليودراما علي وسائل مفتعله من إثارة الألم والرعب في نفوس المشاهدين حيث أنها تهتم بالكوارث أو الصراعات الموجودة في التجربة الإنسانية تخاطب العواطف والانفعالات عند الأفراد والمليودراما وإن كانت أكثر إثارة للفتنة والرعب فإن نهايتها يمكن أن تكون حزينة أو سعيدة. (المرجع نفسه، 1968)

**الفارس:** هي نوع متطرف من الكوميديا يثار فيه الضحك على حساب الإحتمالات وعلى الأخص الحركة المبالغ فيها. والموضوع الأساسي للفارس هو إستعراض غياب الإنسان عندما يواجه مفارقات بيئية.

### عناصر البناء الدرامي:

إن الدراما التلفزيونية بأشكالها المختلفة سواء أكانت مسلسلات أو تمثليات، أو مسرحيات أو فقرات درامية فإنها تعبر عن المجتمع؛ ومضمونها هو موضوعات الحياة وقضاياها المعاصرة. وحتى تكون الدراما التلفزيونية ناجحة فإنها تخضع لمجموعة من القواعد والعناصر الأساسية ومن المهم أن يلم بها كاتب العمل الدرامي وهنا تأتي أهمية التعرف علي عناصر البناء الدرامي من خلال المحاور التالية وهما محوري البناء الداخلي والبناء الخارجي.

**البناء الداخلي:** يعتمد البناء الداخلي للعمل الدرامي علي عدد من القواعد الأساسية التي تسهم في نجاح العمل

الدرامي وركائز البناء الدرامي الداخلي هي:

الفكرة Idea:

إن إنتاج أي عمل سواء كان درامي أو غيره يقوم علي فكرة ذات مضمون معبر للوصول إلي الهدف الذي أنتج من أجله العمل. والفكرة هي أساس العمل الدرامي، وتشتمل علي قضية أو رأي حول موضوع معين. وهي أيضاً المفهوم أو الرؤية التي يود الكاتب أن يحرك وجدان المشاهد في اتجاهها من خلال عمل مكتوب. وقد تكون الفكرة منبثقة من موضوع اجتماعي أو سياسي أو ديني. وهذه الأفكار المتنوعة للأغراض الاجتماعية تجعل مساحات العمل الدرامي لأغراض التوعية مستفيدة منذ شمولية الدراما والتداخل الكلي للأمن بضروبة المختلفة التي تنظم كافة أشكال الحياة الاجتماعية والسياسية.

الفكرة السليمة المنطقية: هي التي تكون فيها الأحداث تتماشى مع موضوع الفكرة.

الفكرة السوقية: هي التي تكون أقوى من الشخصيات بحيث تتحول الشخصيات الي مجرد قطع خشبية في مواقف معينة.

الفكرة الجيدة: وهي التي تكون فيها توازن بين الحكمة ورسم الشخصيات بحيث لا يطغي أحدهما علي الآخر.

الحبكة: Plot: هي العنصر الأساسي في أجزاء البناء الدرامي التي تحدث عنها أرسطو في تحليله لتركيب المأساة اليونانية والمقصود بها التنظيم العام للمسرحية ككائن واحد، ولا يمكن فصل الحكمة عن جسم المسرحية الا نظرياً فقط لانها روح العملية الدرامية، والحبكة أو العقدة في الدراما في المفهوم الأرسطي لها بداية ووسط ونهاية. في عمل درامي لا بد وأن له بداية وهي عبارة عن مقدمة تمهد للأحداث ولا بد أن تكون قوية تجذب الانتباه، ويكون هنالك وسط يتم فيه عرض الأحداث وتفاصيل تعقيدها التي تدفع بالصراع إلي قمته، وأخيراً نهاية وتعني ذروة الأحداث والوصول بها إلي أقصى توتر ويعقبها الحل الذي يجيب علي كافة التساؤلات التي تدور في ذهن المشاهد بعد انتهاء الرواية. لاوالحبكة في العمل الدرامي عبارة عن ترتيب الأحداث في تسلسل منطقي أي أنها عبارة عن الهيكل القصصي للأحداث المسرحية. ومن هنا يمكن القول بأن التصميم الأساسي للحبكة هو: مقدمة، ثم فعل يؤدي إلي تصاعد الأحداث، ذروة، ثم فعل يؤدي إلي تخفيف التصاعد، وأخيراً الحل. ومن أهم عناصر الحكمة نجد: التشويق، المفارقة، المفاجأة، والانقلاب الدرامي، وقد قسم كتاب الدراما الحكمة الي أربعة أصناف هي: حبكة الهدف: يقصد بها أن نرى في المشهدين أو الثلاثة الأوئل هدفاً يسعى البطل أو مجموعة الأبطال الوصول إليه، وتنتهي الرواية بتحقيق هذا الهدف أو الفشل في تحقيقه. وفي مثل هذه الروايات يركز الكاتب علي الفكرة أكثر من التركيز علي رسم الشخصية.

حبكة القرار: وفيها يغلب الكاتب الشخصيات علي عنصر الحكمة وغالباً ما يكون الصراع فيها صراع داخلي بين البطل ونفسه، وهذه الحكمة تنمو في إتجاه محدد تضعه الشخصية لنفسها.

1) حبكة الإكتشاف: هي عبارة عن حبكة يجيب العمل في نهايته علي تساؤل طرح في بداية العمل، وتعتمد علي

إثارة حب الإستطلاع لدي الجمهور. (عبد المعطي محمد عساف, 2004م)

حبكة تجمع بين الهدف والقرار: وهي حبكة يقوم الكاتب فيها برسم شخصية عليها أن تتخذ قراراً وهذا القرار يجعل البطل يضعه نصب عينيه هدفاً يتصارع من أجل الوصول إليه وهذه الحكمة تعالج كل عناصر القرار

والهدف بدرجة واحدة من التساوي. وتمتاز الأعمال الدرامية التي تتناول التوعية الأمنية أو اللصيقة بالقضايا الأمنية بالحبكة والقوة وجذب الإنتباه والصراع بين قوى الخير وقوى الشر ويكمن التحدي في أن يقود السيناريو الدرامي إلي إدخال جرعات توعية أمنية تقي المشاهد من خطر أن يكون فريسة للإجرام وتوعيته بالمخاطر المتعلقة بالسلامة العامة والإجراءات الإحترازية. ويتمثل تحدي الحبكة باختلاف أنواعها في تسخيرها لقضية التوعية الأمنية فالإعلام والمال للتسويق والدراما غير الهادفة تجعل المجرم بطلاً مما يسهم في تكريس الصورة الذهنية للبطل ويجب أن تركز الحبكة علي إبراز المجهودات الأمنية وعقاب أصحاب الجرائم وهزيمة فكرة الجريمة، وقد تسعى الدراما بنشر أساليب مبتكرة للجريمة مع أن الهدف في التوعية الأمنية في العمل الدرامي هو سد الثغرات في بعض المسلسلات فمثلاً نجد في الأعمال الدرامية المتعلقة بالمخدرات يتم التعرف علي المخدرات وكيفية تعاطيهم مما يسبب في إنتشار التعاطي مع أن المهم هو إبراز الأثر السلبي المادي والاجتماعي والأخلاقي وحتى العقاب لمتعاطي المخدرات الذي يرتكب جريمة في حق نفسه أولاً وحق المجتمع.

الحوار Dialogue: يعرف الحوار بأنه الكلام الذي يتم بين شخصين أو أكثر، وقد تستخدم صيغة الحوار لعرض آراء فلسفية أو تعليمية. ويتضمن الحوار فعل ورد فعل ودافع واستجابة وإدلاء بمعلومات وشخصيات تفصح عن خواصها. والحوار الجيد يجب أن يتميز بالآتي:

أن يكون بسيطاً، مفهوماً، وغير مبالغ فيه، وأن تكون عبارته متصله ومتعلقه بالأحداث اليومية، كما يجب أن تكون مناسبة لكل شخصية من شخصيات العمل الدرامي، وأن يكون هذا الحوار أدبياً يحمل في طياته ألوان البلاغة وأن يكون واقعياً ينطلق من أبعاد الشخصية ذاتها ليكشف عنها ويحمل خصائصها. ويمكن القول بأن الحوار من أهم عناصر الشكل الدرامي وأن الحوار الدرامي ليس خطبة منبرية أو مقالة بلاغية أو كتابة أدبية وأنه وسيلة لبناء عمل درامي لتوصيله كاملاً. (محمود شريف ، 1980)

الشخصية: إن مصطلح الشخصية يشير إلى الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة، وقد تكون هنالك شخصية معنوية تتحرك مع الأحداث ولا تظهر فوق خشبة المسرح.

**أشكال الدراما التلفزيونية:**

تعتبر الدراما التلفزيونية شكل من أشكال الإنتاج التلفزيوني ويطلق عليها الشكل الكامل النص وهو الشكل المكتوب خصيصاً أو المعد عن قصة أو مسرحية أو مترجم ليقدم في شكل دراما تلفزيونية وهو ما يطلق عليه التأليف الدرامي، وهو التأليف الذي يعتمد علي قصة ذات هيكل وبناء درامي والتي يكتبها المؤلف خصيصاً للتلفزيون. وكتابة الدراما التلفزيونية تستلزم من الكاتب أو المعد أن يكون ملماً ومتمكناً بكل أسس وقواعد الدراما بجانب موهبته وإطلاعه بإمكانيات التلفزيون الفنية باعتباره وسيلة اتصال جماهيري تخاطب جميع فئات المجتمع بمختلف مستوياته؛ بالإضافة إلى ثقافته العامة ومعرفته بقضايا ومشاكل المجتمع. وقد إتصفت الكتابة الدرامية للتلفزيون بثلاثة أنواع من الكتابة وهي: التمثيلية، والمسلسل والسلسلة.

**التمثيلية:** هي ببساطة قصة يتم معاجلتها تلفزيونياً، وتروي بواسطة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، ويتوفر في هذه الشخصيات ما يجعلها مثيرة للاهتمام، ويجري علي ألسنة هذه الشخصيات حوار واضح فيه سمات الحقيقة. ويتراوح طوال التمثيلية التلفزيونية في العادة ما بين نصف الساعة إلي ساعة ونصف وربما يزيد عن

ذلك، وقد تكون من جزئين أو ثلاثة أجزاء. ويفضل كتاب الدراما أن يكون طول التمثيلية ما بين الساعة والنصف ساعة حتى يظل الكاتب محتفظاً بانتباه المشاهد طوال فترة العرض.

**المسلسل:** بالرغم من أن الإذاعة قد سبقت التلفزيون في إنتاج المسلسلات إلا أن التلفزيون يتميز عنها وعن المسرح والسينما بهذا النوع من الكتابة الدرامية. والمسلسل لا يختلف في جوهره عن التمثيلية كعمل درامي من حيث البناء والحبكة والخطة المتدرجة تصاعدياً أو تنازلياً والكاتب يضع شخصياته في الأحداث ويطورها، ويحل مشاكلها من خلال تطور الصراع في مدة المسلسل كله. فهو يواكب الشخصيات من الحلقة الأولى إلى الحلقة الأخيرة، ويجعلها تطور درامياً من حلقة لأخرى إلي أن تصل إلي حد التآزم والانفراج. وعادة ما تكون المسلسل سباعية أو ثلاثة عشر حلقة أو ثلاثين حلقة وفي الوقت الحالي وصلت بعض المسلسلات إلى أكثر من مائة حلقة وطول حلقات المسلسل نجد في أغلب الأحيان أن المؤلف كثيراً ما يلجأ إلي الحشو والتطويل بغرض ملء المدة المقررة لكل حلقة.

**السلسلة:** هي سلسلة من الأحداث وكل حدث قائم بذاته لها فكرة واحدة، ففي كل حلقة من حلقات السلسلة تبدو الأحداث بحيث تصلح كل حلقة منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية وعقدة ونهاية بعكس الحلقة الواحدة من المسلسل حيث تؤدي أحداث كل حلقة إلي أحداث الحلقة الأخرى. وفي السلسلة لا بد أن يكون هناك ما يربط الحلقات ببعضها فأما أن يكون البطل واحد في كل الحلقات والمواقف التي يتعرض لها في كل حلقة تختلف عن الحلقات الأخرى وأما أن يكون مضمون الموضوع واحد في كل حلقة من حلقات السلسلة والشخصيات هي التي تتغير. وهناك أيضاً ما يعرف بـدراما الإعلان وهي أقصر أشكال الدراما التلفزيونية وتقاس بالثواني وطولها 75 ثانية أو 30 ثانية أو 60 ثانية (وتعتبر من أقوى أنواع الرسائل تأثيراً وفعالية، فالإعلان التلفزيوني حيث يربط بين البعد المرئي والبعد المسموع من الرسالة الإعلانية فأسباب الجذب كلها تتوفر مقارنة بغيره من الوسائل الأخرى المستخدمة في الإعلان. العمل الدرامي الناجح هو الذي يجعل المشاهد لا يستطيع أن يفكر بمكونات العرض الدرامي كل علي حدا، فهو مثلاً لا يستطيع أن يفكر في الديكور أو الممثلين بمفردهم وإنما قوة العمل هي التي تخلق التجانس والإنسجام بين جميع عناصر ومكونات العمل الدرامي. ومن المهم أن تتوفر في الفكرة مجموعة من الصفات الجيدة التي تساعد علي نجاح العمل الدرامي مثل: الصدق، الموضوعية وأن تناقش مشكلات وقضايا المجتمع وأن تكون واقعية وتهم أكبر عدد من أفراد المجتمع. ويمكن أن تستفيد التوعية الأمنية من الكبسولات الإعلانية بالتحذير من المخاطر سواء كانت سيول أو أمطار أو حركة سير أو أي وسال منعية أو لوقاية من الجريمة، كما يتعبّر التلكس النص المنشور أسفل الشاشة أثناء عرض الأعمال الدرامية من أهم الوسائل لتزويد المشاهد بجرعات من التوعية الأمنية. (عبد المعطي محمد عساف, 2004م)

## المحور الثاني

### الإعلام والتوعية الأمنية

الإعلام في اللغة يعني التبليغ، وقد عرف الإعلام بأنه: (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد علي تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث

يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور وإتجاهاته وميوله لقد بدأت عملية الإعلام منذ القدم في المجتمعات البدائية وكان "المراقب" هو ذلك الشخص الذي ينذر عشيرته قرب وقوع الخطر إما لهجوم القبيلة المجاورة عليهم أو لسقوط المطر أو إكتساح قطع الماشة الوحشية لقبيلتهم، وكانت وسائل الاتصال عبارة عن الطبول أو النفير أو الدخان أو عكس الضوء أما مضمون الرسالة أو المادة الإعلامية كانت متقناً عليها مسبقاً بحيث إذا رآته القبيلة أو سمعته عرفت المقصود منه . ونتيجة للتغير الاجتماعي والتطور الواضح في أساليب الحياة ظهرت وسائل إعلامية جديدة و كانت ثورة تكنولوجيا الاتصالات ويهدف الإعلام إلي تهيئة أفراد الجماعة البشرية للعيش معاً في أمان ووثام إجتماعي في إطار العلاقات السائدة، كما يهدف إلي إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات والإدارة أي إعدادهم للعلم وتأهيلهم مهنيًا ومساعدتهم للاستمتاع بأوقات فراغهم من خلال الترفيه أو الترويح عن أنفسهم . وتأتي أهمية الإعلام إلي جانب كونه ظاهره اجتماعية قديمة عاشها الإنسان وحقيقة تاريخية تعتبر من أقدم الأنشطة والفعاليات التي مارسها الإنسان بفطرته فهو يلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في بناء الحضارات القديمة و وسيلة الإنسان إلي تنظيم واستقرار حياته الاجتماعية وعلاقاته الإنسانية، بالإضافة إلي أنه ضرورة سياسية فدون إعلام صادق لا يمكن أن يستقيم الحكم ولا أن تكون هناك شوري ولا ديمقراطية، وهو أيضاً ضرورة ثقافية ودينية فعن طريقه يمكن نقل الثقافة من جيل إلي جيل آخر والمحافظة علي الموروثات وعن طريقه يمكن التصدي لأعداء الدين الإسلامي ومحاربة الافتراءات والتشويه الموجه نحو الإسلام. ويستمد الإعلام أهميته كذلك من تأثيره البالغ علي الناس من خلال ثلاثة مراحل أساسية هي: التأثير في المعرفة، والتأثير في السلوك والتأثير في المواقف. ويقوم الإعلام علي أسس ومبادئ أهمها: أنه يقوم علي أساس واقعي يلبي حاجات المجتمع وأن تكون المادة الإعلامية قوامها الحقائق الثابتة في كل الأحوال، كما ينبغي أن تعرض هذه الحقائق في إطار يتسم بالموضوعية والحياد بدون إقحام لوجهات النظر الشخصية وإضفاء مسحة عاطفة عليها وأن يكون الإعلام معبراً في كل جوانبه ومجالاته عن الجماهير التي يخاطبها، وأن يكون ملائماً ومتوافقاً مع اهتمامات تلك الجماهير وميولها ومستوي ثقافتها وكذلك مع الروح الاجتماعية والتقاليد السائدة. (حامد عبد الواحد, 1996م)

وحديثاً اتسع مفهوم الإعلام ليشمل كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار من طرف المرسل الي المتلقي يتخللها عملية التفاعل والمشاركة بين الطرفين. وقد كان الإعلام في بداية ظهوره يهتم بمجالات معينة فقط، وكانت محدودة بوسائلها وتأثيراتها، لم يتوقف الامر على عند ذلك فبعد أن كثرت مجالات الحياة وتشعبت ميادينها وتطورت حقولها، صار التخصص في مجال ما أمراً لا غنى عنه سعياً نحو الإبداع في هذا المجال والإمام بكل ما يرتبط به، وتطوير آفاقه، والتركيز على جميع تفاصيله وجزئياته. وانطلاقاً من ذلك نشأت الحاجة إلى وجود أنواع من الإعلام المتخصص في ميادين تطلبت ذلك الأمر، وبات أمراً حيويًا لها، وضروريا لفهم مكوناتها وأقسامها وموضوعاتها فهما عميقا شاملا فنجد الإعلام الاقتصادي، والإعلام البيئي، والإعلام الرياضي والإعلام السياسي. ويعرف الإعلام المتخصص بأنه: رسالة ما تتخذ أشكالاً ووسائل مختلفة مقروءة، مسموعة أو مرئية، بهدف التعبير عن موضوع ما، يتسم بالاعتماد على الأبحاث والدراسات ذات التخصص الدقيق، أو موجه لفئة أو جمهور محدد أو كليهما معاً، في إطار أهداف، ووظائف محددة تتمثل في الأخبار، التثقيف، التعليم،

الترفيه. ويعرف أيضا بأنه: نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام المختلفة ويعطي جلّ اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة، ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدماً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان وموسيقى ومؤثرات فنية أخرى، ويقوم معتمداً على المعلومات والحقائق والأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية. (والإعلام المتخصص يركز اهتمامه الأساسي علي معالجة الأحداث والظواهر والتطورات في المجال المحدد في سياقه الاجتماعي - الاقتصادي العام والذي تقوم به مؤسسات إعلامية متخصصة تعمل بها كوادر إعلامية مؤهلة إعلامياً ومتخصصة أكاديمياً في هذا المجال المحدد). وذكر أديب خضور أن الإعلام المتخصص يظهر في مرحلة متطورة من تقدم المجتمع وتطور الحياة في مجال معين فتنتج بذلك منظومة إعلامية فرعية خاصة بكل مجالات الحياة الرياضية والأمنية والاقتصادية والثقافية. ويظهر الإعلام المتخصص كذلك في مرحلة معينة من تطور المتلقي فمع انتشار التعليم وارتفاع المستوى الثقافي للفرد يظهر الإعلام المتخصص الذي يعالج مجالات محددة ويتوجه إلي شرائح محددة وتب الحاجات الإعلامية للمتلقي المتعلم والمتقف. ونتيجة طبيعية للتغير الاجتماعي والنمو الحضاري وتطور الحياة الأمنية ظهرت أنماط جديدة من الجرائ التي لم تكن معروفة من قبل بالإضافة إلي انتشار بعض الظواهر السالبة وأصبحت تشكل مشاكل اجتماعية يجب الوقوف عندها ودرستها وإيجاد الحلول المناسبة لها وكانت الحاجة إلي وجود إعلام متخصص يعمل علي نشر الوعي الأمني والثقافة الأمنية ونشر أخبار الجرائم. الإعلام الأمني كمصطلح لم يكن متعارفاً عليه قديماً وأول من أطلق مصطلح الإعلام الأمني هو الدكتور علي بن فايز الجنحي في رسالته للماجستير في العام 1980م ومن ثم أصبح متعارفاً عليه في كل أنحاء العالم العربي. وقد حدد مفهوم الإعلام الأمني بما يصدر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلي تحقيق الوعي الاجتماعي وتساعد علي تدعيم المبادئ والقيم الإسلامية التي تشكل سداً منيعاً ضد الجريمة , والإعلام الأمني يعتبر حديث النشأة بالدول العربية ويعمل علي إثبات وجوده وسط الإعلام المتخصص عن طريق بذل الدول العربية للمزيد من الجهود لتوظيف الرسالة الإعلامية لخدمة القضايا الأمنية وتوعية المواطنين من أخطار الجريمة والانحراف. (محمود قظام السرحان , 2001م )

**الإعلام الأمني:** لقد ارتبطت وسائل الإعلام بالترفيه والترويج والتثقيف. وكان مضمون الرسائل الإعلامية شامل لكل جوانب الحياة. ومع تطور المجتمعات والانفتاح الذي شهده العالم بعد الثورات الصناعية والتكنولوجية المختلفة ظهرت الحاجة إلي إعلام متخصص يعمل علي تغطية كل جانب من جوانب الحياة، فنجد الإعلام الاقتصادي، والإعلام الاجتماعي، والإعلام السياسي، والإعلام الصحي والإعلام الأمني هو إعلام متخصص يهتم بالجوانب الأمنية في المجتمع لتحقيق الأمن والاستقرار. (عبد المعطي محمد عساف, 2004م)

**معوقات الإعلام الأمني:** بالرغم من الإهتمام المتزايد للإعلام الأمني في الوطن العربي إلا أن هنالك بعض المعوقات التي تقف في طريقه و قام الدكتور أديب خضور علي تحديدها و إبرازها في ورقة عمل باسم معوقات الإعلام الأمني العربي قدمها ضمن أوراق عمل ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلات. وأكد خضور أولاً علي حقيقة أن الإعلام فعالية فكرية إبداعية تتحقق عبر عملية دائمة ومستمرة وممتدة تتم في التاريخ وداخل المجتمع ولا يمكن دراسة الإعلام بمعزل عن السياقات الاجتماعية والسياسية التي أنتجته في مرحلة تاريخية



معينة من تطور المجتمع، وأن الإعلام ظاهرة معقدة في المجتمع من الصعب فهمها ودراستها بمعزل عن علاقتها المعقدة والمتشابكة بالظواهر الأخرى ومن الضروري تفكيك هذه الظاهرة إلي عناصرها ومكوناتها ودراسة علاقات التآثر والتأثير بين هذه العناصر والمكونات. وحقيقة أن المؤسسات الإعلامية لا تعمل في فراغ أن مقياس نجاحها أو فشلها مرتبط بمدى مقدرتها علي إنجاز مهامها. وأيضاً حقيقة أن خريطة الإعلام العربي تعكس الخريطة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الوطن العربي فالإعلام العربي يمتلك مقومات أساسية واحدة أو متقاربة وفي الوقت ذاته ملامح وسمات متميزة تعطيه بالإضافة إلي هويته العربية خصوصيته المحلية والقطرية. (أديب محمد خضور ، 2001م)

**التوعية الأمنية:** لقد أصبحت التوعية الأمنية من أهم القضايا المعاصرة في المجتمعات خاصة بعد تطور مفهوم الأمن مسئولية الجميع، وبالتالي أصبح للمواطن دوراً أساسياً في حفظ الأمن داخل مجتمعه وأصبح هم الارتقاء بمستوي الوعي الأمني لدي المواطن مسئولية مشتركة بين الأجهزة الأمنية والإعلامية لتحقيق الغايات الأساسية وهي بسط الأمن الشامل في المجتمع. ولا يمكن تحقيق الأمن الشامل في أي مجتمع في غياب الوعي بالمسائل الأمنية من حقوق و واجبات تساعد المواطن علي حماية مجتمعه من الأخطار والتعامل مع مختلف المشاكل التي قد تواجهه وتساعدته كذلك علي منع الجريمة ومظاهر الانحراف داخل المجتمع أو خارجه الوعي الأمني ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية اليومية وفي الإسلام يعني الوعي الأمني الاحتياط مع الشجاعة والاستعداد النفسي للظالمين وهو وعي شامل يتصل بكل أسباب الحياة ولا يقتصر علي مجموعة دون أخرى أو أفراد دون آخرين بل هو مسئولية الأمة جمعاً قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** . والإنسان الذي يخاف من الموت لا يمكنه الدفاع عن نفسه و عن ذويه و يعتبر هذا ضعف في الوعي الأمني. وقد أعطي رسول الله صل الله عليه وسلم في حياته أمثلة عديدة عن الوعي الأمني نذكر علي سبيل المثال ما حدث في موقع أحد عندما طلب من الرماة الذين يحملون ظهور المسلمين أن لا يبارحوا أماكنهم لأخذ نصيبهم من الغنائم منذ أن ثبت لهم أن انهزام المشركين صار وشيكاً فتسبب ذلك في انتصار الأعداء رغم الوعي الأمني الكبير الذي أظهره رسول الله صل الله عليه وسلم منذ انطلاق المعركة. (سورة التوبة - الآية (111) )

**مفهوم التوعية الأمنية:** إنطلاقاً من أهداف هذا البحث كان لا بد لنا من التعرف علي المفاهيم الخاصة بالتوعية الأمنية، وقد جاء تعريف الوعي الأمني بأنه: وعي المواطن بحقوقه و واجباته القانونية مما يساعد علي دعم برامج الجهات الأمنية للتصدي للجريمة بأنواعها المختلفة من خلال عمليات الوقاية ومنع ارتكاب الجريمة. فالإنسان الواعي أمنياً تكون لديه القدرة والشجاعة للدفاع عن نفسه ومن هم تحت رعايته ويعتبر ضرورة من ضروريات الحياة، وعكسه الجبان الذي لا يستطيع حتي الدفاع عن نفسه والدين الإسلامي حث الإنسان علي توخي الحيطة والحذر والتصدي للعدوان، والوعي الأمني في الإسلام يعني "الاحتياط مع الشجاعة والاستعداد للتصدي للظالمين وهو وعي شامل يتصل بكل أسباب الحياة ولا يقتصر علي مجموعة دون أخرى بل هو مسئولية الأمة جمعاً. (عبد المحسن بدوي ، 2006م)

وهناك تعريف للتوعية تناولته الدكتور فواز الدخيل نقلاً عن عبد الله المشخص جاء فيه أن التوعية هي: "نشر الحقائق والمعارف بين أفراد المجتمع لتحسين سلوكهم وأسلوب حياتهم"، وتعريف آخر هو أن التوعية هي: "عملية منظمة مدروسة تستهدف تغيير اتجاهات وأراء وأفكار ومواقف الفرد والجماعة بالنسبة لقضية من القضايا، وترشيدهم إلي حقيقة المواقف والظواهر المحيطة بهم، ومن ثم تمكينهم من التفاعل والتعامل معها بيقظة وفهم كامل. وتعتبر قضايا الجريمة والانحراف من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام والمختصين في الوقت الحاضر للعمل علي مكافحتها والحد منها عن طرق تكامل الجهود بين الأجهزة الأمنية والإعلامية لإعداد خطط وبرامج تستهدف إثارة الرأي العام حول هذه القضايا ونشر التوعية بالمخاطر والآثار المترتبة عليها والمساهمة في التصدي لها. والتوعية الأمنية هي: العملية التي تستهدف نشر المعارف والحقائق بقصد تغيير أو تعديل أو تثبيت اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو حدث من الأحداث أو ظاهرة من الظواهر ومساعدتهم علي التفاعل معها بموضوعية. وفي الوقت نفسه تقوم بتوجيههم الي أنسب أساليب الوقاية من التحديات المحيطة بهم لمنعها والتقليل من أثارها السلبية المحتملة. (فواز محمد الدخيل، 1969)

#### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

قام الباحث بتحليل مضمون مسلسل سكة ضياع لما له من خصوصية كبيرة خاصة وأن موضوع البحث هو فعالية الدراما التلفزيونية في نشر الوعي الأمني حيث نجد ان هذا المسلسل قد طرح قضية أساسية من أكثر القضايا الأمنية التي تؤثر سلباً في المجتمع السوداني وهي: (مشكلتي المخدرات والسرقة) حيث أن المسلسل فكرته اساساً أخذت من قضية.

وقام الباحث بإعداد إستمارة تحليل المضمون، والجوانب هي: الفكرة، الحكمة، الصراع والحل.

**إختيار العينة:** تم إختيار عينه قصدية عمدية من حلقات مسلسل (سكة ضياع) طبقت عليهما أداة الدراسة وهي استمارة تحليل المضمون. ويعتبر تحليل المضمون من أهم الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة والقيام بوصف تحليلي، حيث يعمل علي إستنباط الملامح الأمنية التي يعكسها لنا مضمون المسلسل موضوع الدراسة حيث نتعرف علي حقيقة فعالية الدراما التلفزيونية السودانية في مجال التوعية الأمنية.

**الصدق:** يقصد به إختيار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات ومدى قدرتها علي أن تقيس ما تسعى الدراسة لقياسه فعلاً بحيث يجب تطابق المعلومات التي تم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية.

**الثبات:** القدرة على التكرار مع تحقيق نتائج متسقة وتحقيق الثبات هو أن يحصل الباحث عند القياس على ذات النتائج إذا ما إستخدم ذات الأساليب على ذات المواد.

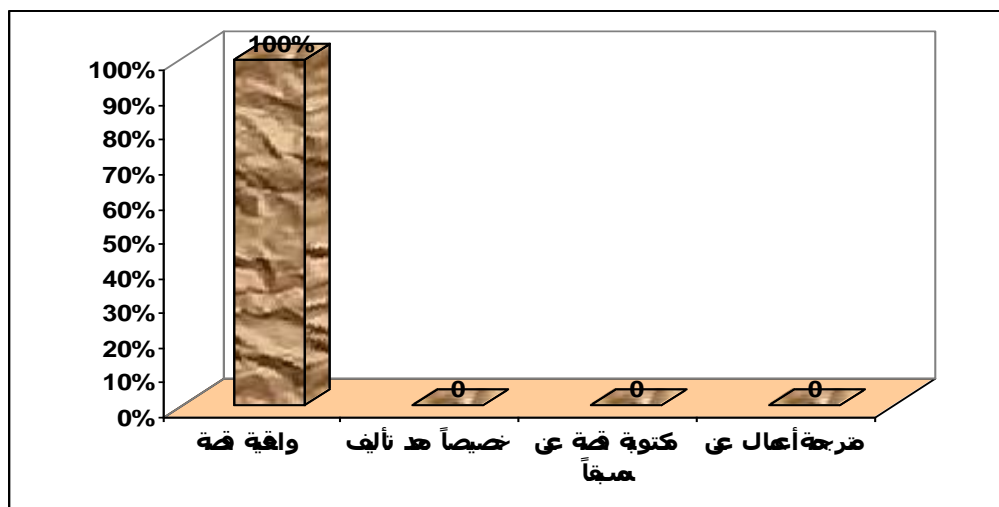
**التحليل الإحصائي للبيانات:** في الخطوة الأخيرة للبحث أستخدم الباحث التحليل الإحصائي للبيانات (التكرار والنسب المئوية) في المعالجة الإحصائية عن طرق جداول التوزيع التكراري للإستمارة الخاصة بمسلسل سكة ضياع التي تساعد علي خروجها وتفسرها وتوضيحها كما سيبين في تفاصيل الدراسة التحليلية ونتائجها وقد إستعان الباحث بمختص في هذا المجال.

## تحليل البيانات واختبار الأسئلة لمسلسل سكة ضياع

## جدول رقم (1) يوضح نوعية المادة المعروضة

النسبة %	التكرار	الإجابة
100	13	قصة واقعية
-	-	تأليف معد خصيصاً
-	-	عن قصة مكتوبة مسبقاً
-	-	عن أعمال مترجمة
100	13	المجموع

## شكل رقم (1) يوضح نوعية المادة المعروضة



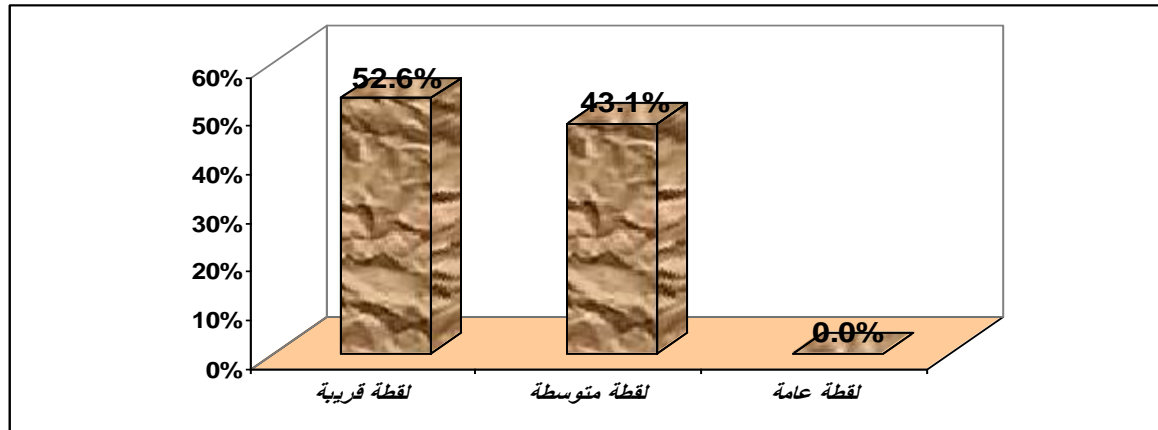
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: إن نوعية المادة المعروضة قصة واقعية بنسبة 100%. وهي عملية أمنية حقيقية بإدارة مكافحة المخدرات تعرف بـ (عملية برشلونة). ونلاحظ أن الدراما المعنية بالجانب الأمني تستقي معلوماتها (قصتها) من واقعة أمنية فعلية وهذا يدعم جوانب التوعية الأمنية في القصة الدرامية ويناقش ارتكاب الجريمة وسلبياتها وسبل معالجتها ومصير إلقاء القبض علي الجناة.

## جدول رقم (2) يوضح دلالة اللقطات التي يظهر فيها المجرمون

النسبة %	التكرار	الإجابة
52.6	10	لقطة قريبة
47.4	9	لقطة متوسطة
-	-	لقطة عامة
100	19	المجموع

## شكل رقم (2) يوضح دلالة اللقطات التي يظهر فيها المجرمون



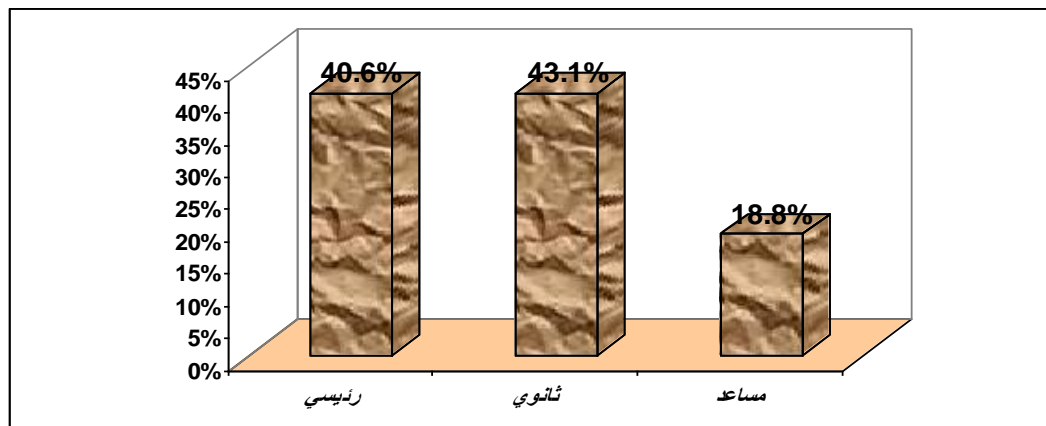
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يتبين لنا أنواع اللقطات التي يظهر فيها المجرمون والتي لها تأثير مهم في فاعلية التوعية الأمنية ونشرها فجاءت اللقطة القريبة بنسبة 52.6% والتي أستخدمها المخرج هذه المشاهد متضمنة الآثار وتداعيات الإدمان على المتعاطين خاصة في مشاهد (عصام) أثناء تعاطيه لجرعة المخدرات وإحتواء المسلسل علي مشاهد التعاطي كان له ما يبرره كون العمل يتناول القضية وأبعادها وتداعياتها المجتمعية، بينما 47.4% كانت لقطات متوسطة. ونلاحظ تكرار اللقطات القريبة والمتوسطة للمجرم والتي تسمح للمشاهد بمتابته تفاصيل العمل الدرامي. وربما كانت رؤية المخرج أن المجرم شخصية محورية في القصة وحبكتها لذا لجأ إلي الإعتماد علي اللقطات القريبة والمتوسطة فعندما نتعامل مع صورة مجرم لا بد أن تكون وفق رؤية كلية (المهنية الإعلامية+الجانب التوعوي) للتأكيد ولفت الإنتباه.

جدول رقم (3) يوضح شخصيات المجرمين في العمل

الإجابة	التكرار	النسبة %
رئيسي	13	40.6
ثانوي	13	40.6
مساعد	6	18.8
المجموع	32	100

## شكل رقم (3) يوضح شخصيات المجرمين في العمل



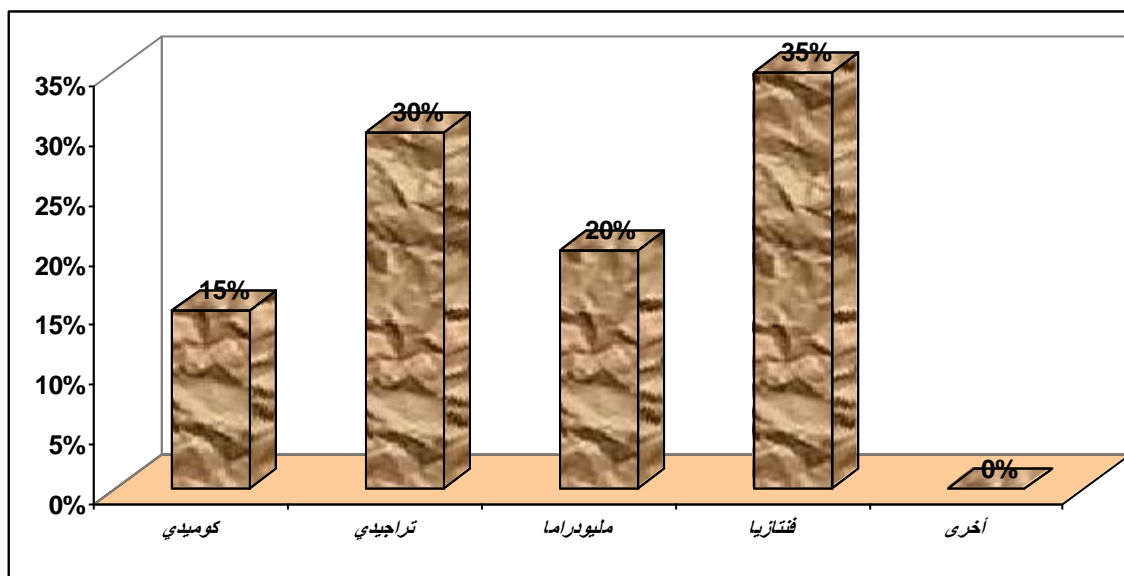
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: فإن شخصيات المجرمين في العمل رئيسية بنسبة 40.6% مثل شخصية (فائز/بارود) وهو شخصية رئيسية في المسلسل وحلقة الوصل بين تجار المخدرات داخل وخارج السودان، و40.6% كانت شخصيات ثانوية، بينما 18.8% شخصيات المجرمين في العمل كانت مساعدة. والشخصيات الثانوية والصاعدة في المسلسل كانت بغرض إضفاء جو من الواقعية والطبيعية علي أحداث المسلسل. ونلاحظ الشخصيات الرئيسية والثانوية جاءت بنسب متقاربة وذلك لطبيعة الحكمة وهو أمر يدعم تعظيم المجرم وفي ذات الوقت إظهاره بصفة ثانوية بوصفة الطبيعي الموجوده في المجتمع وأنه شخصية محتقره من خلال العمل الدرامي لتحقيق غلبه الدوافع التوعوية للعمل الدرامي.

جدول رقم (4) يوضح فئة القالب الدرامي المستخدم

النسبة %	التكرار	الإجابة
15	3	كوميدي
30	6	تراجيدي
20	4	مليودراما
35	7	فنتازيا
-	-	أخرى
100	20	المجموع

شكل رقم (4) يوضح فئة القالب الدرامي المستخدم



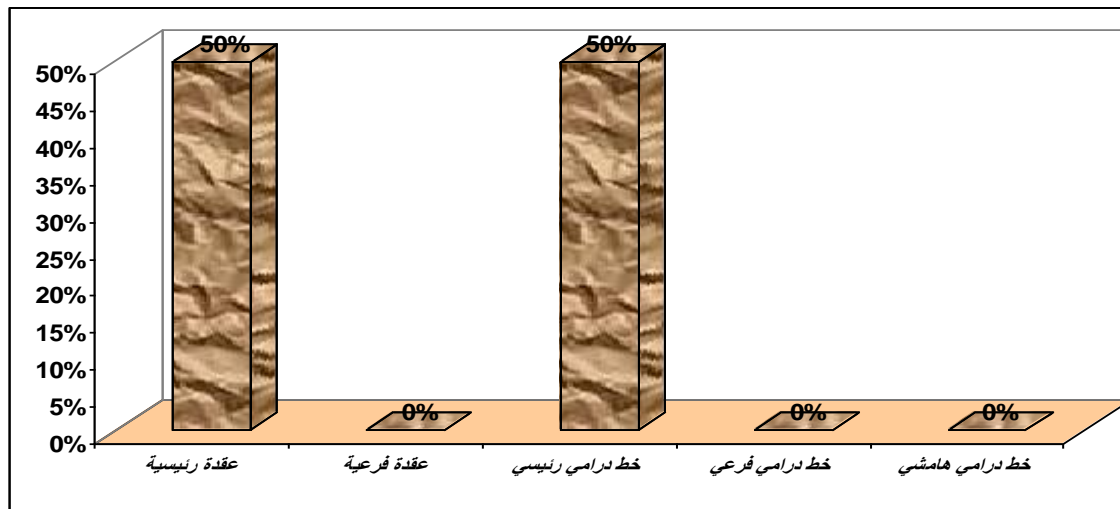
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

أخذ الباحث في الإعتبار وحدة الحلقة كاملة وذلك لأن حلقة المسلسل قد تتداخل فيها أكثر من قالب درامي ومن الجدول والشكل البياني يلاحظ أن القالب الدرامي المستخدم كوميدي بنسبة 15%، بينما القالب الدرامي التراجيدي مستخدم في المسلسل بنسبة 30%، وقالب مليودراما مستخدم بنسبة 20%، أما فنتازيا مستخدم بنسبة 35%. كان تنوع القوالب الدرامية موفق إلي حد ما فالجريمة وتناولها تضم قوالب مختلفة كالتراجيديا والكوميديا.

## جدول رقم (5) يوضح البناء الفني للجريمة داخل العمل

النسبة %	التكرار	الإجابة
50	13	عقدة رئيسية
-	-	عقدة فرعية
50	13	خط درامي رئيسي
-	-	خط درامي فرعي
-	-	خط درامي هامشي
100	26	المجموع

## شكل رقم (5) البناء الفني للجريمة داخل العمل



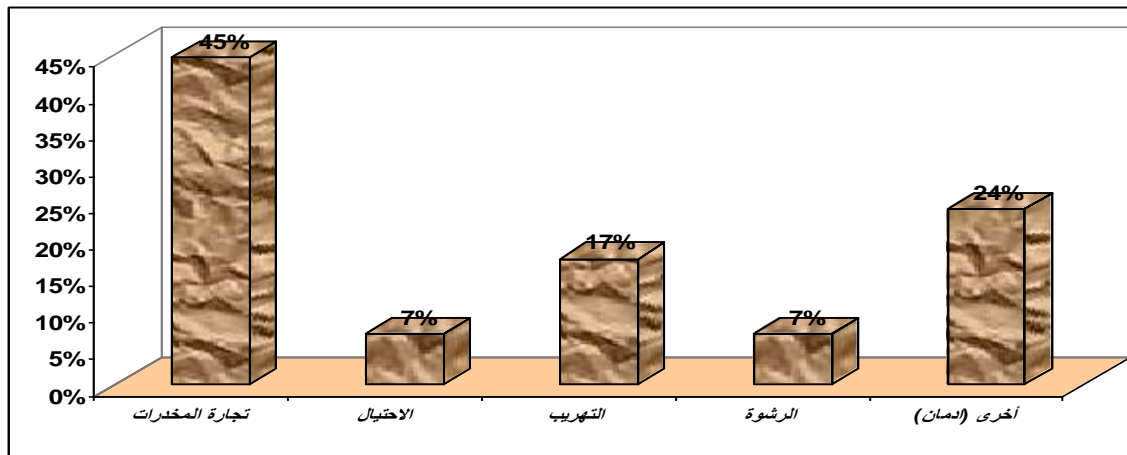
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ أن البناء الفني للجريمة داخل العمل كان عقدة رئيسية بنسبة 50% ، و50% كان خط درامي رئيسي. الجريمة دائماً ما تطل مجموعة مختلفة ولذلك نلاحظ تنوع البناء الفني في المسلسل ولعدم الجانب التوعوي كان لابد ان يكون العمل خط درامي وعقدة رئيسة.

## جدول رقم (6) يوضح القضايا الأمنية المعالجة

النسبة %	التكرار	الإجابة
44.8	13	تجارة المخدرات
-	-	السرقه
6.9	2	الاحتيال
-	-	التزوير
17.2	5	التهريب
-	-	الإختطاف
6.9	2	الرشوة
24.1	7	أخرى (ادمان + قتل)
100	29	المجموع

## شكل رقم (6) يوضح القضايا الأمنية المعالجة



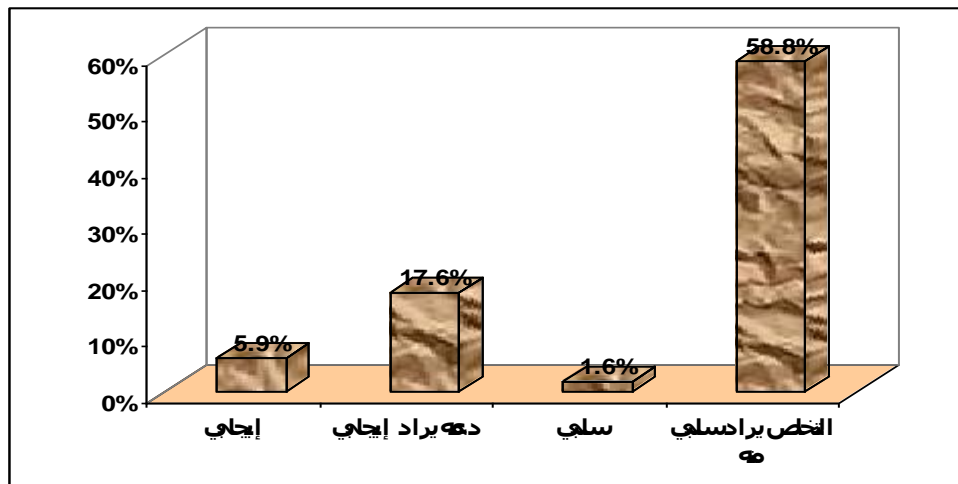
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يتضح ان المسلسل عالج قضية تجارة المخدرات بنسبة 44.8%، والاحتيال بنسبة 6.9%، بينما عالج قضية التخريب بنسبة 17.2%، والرشوة بنسبة 6.9%، كما عالج قضايا أخرى بنسبة 24.1%. ومن القضايا التي ناقشها المسلسل قضية الهجرة غير الشرعية للشباب عن طريق البحر بسبب الظروف الاقتصادية داخل البلد والبحث عن طرق لتحسين أوضاعهم عن طريق السفر ولو بشكل غير شرعي. وقد تناولت المعالجات قضايا المخدرات والإحتيال والتخريب والرشوة كمترببات لطبيعة الجريمة محل الدراما وخطورة المخدرات تعدد جرائمها وما يعرف بالجرائم المركبة والعابرة للحدود الوطنية.

## جدول رقم (7) يوضح إتجاه الموضوع المعالج

النسبة %	التكرار	الإجابة
5.9	1	إيجابي
17.6	3	إيجابي يراود دعمه
1.6	3	سلبي
58.8	10	سلبي يراود التخلص منه
100	17	المجموع

## شكل رقم (7) يوضح إتجاه الموضوع المعالج



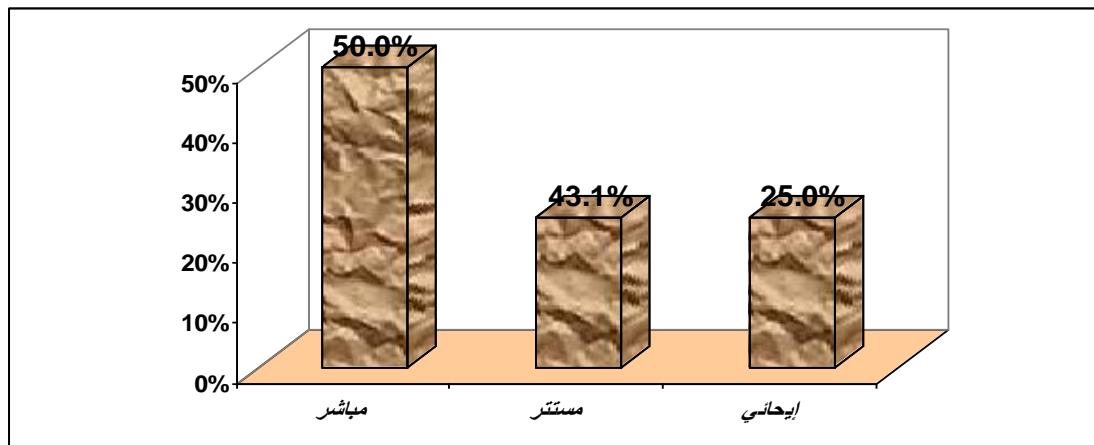
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ أن إتجاه الموضوع المعالج كان إيجابياً بنسبة 15% مثل موقف الرائد عباس الذي يعتبر عنصر الخير في المسلسل، وإيجابياً يراود دعمه بنسبة 17.6% كموقف (هالة) ودعمها (لعصام) للإقلاع والتوقف عن تناول المخدرات، بينما كان إتجاه الموضوع المعالج سلبياً بنسبة 1.6% مثل موقف (فائز- بارود) وتشجيع عاصم للإستمرار في تعاطي المخدرات، وسلبياً يراود التخلص منه بنسبة 58.8% وهي ظاهرة تجارة وتهريب المخدرات بإعتبارها جريمة منظمة عبر الحدود الوطنية. وهي نسبة عالية تؤكد هدف العمل الدرامي في جانب التوعية الأمنية.

#### جدول رقم (8) يوضح أسلوب عرض الجريمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
50	6	مباشر
25	3	مستتر
25	3	إيحائي
100	12	المجموع

شكل رقم (8) يوضح أسلوب عرض الجريمة



المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

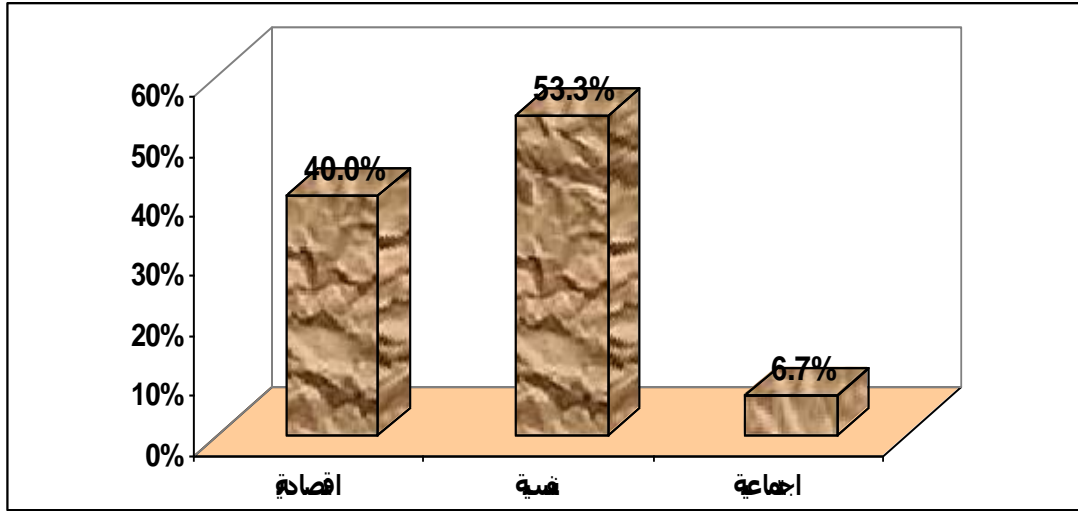
من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ أن أسلوب عرض الجريمة مباشر بنسبة 50%، ومستتر بنسبة 25%، وإيحائي بنسبة 25%. ونجد أن التناول المباشر لعرض الجريمة هو الأنسب لطبيعة الجريمة ووجود أنواع مختلفة للتناول (مستتر - إيحائي) يشير إلى إرتباط المخدرات بالجرائم المسكوت عنها في المجتمع.

#### جدول رقم (9) يوضح دوافع ارتكاب الجريمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
40	6	اقتصادية
53.3	8	نفسية
6.7	1	اجتماعية
-	-	دينية
-	-	فكرية / سياسية
-	-	أخرى
100	15	المجموع



## شكل رقم (9) دوافع ارتكاب الجريمة



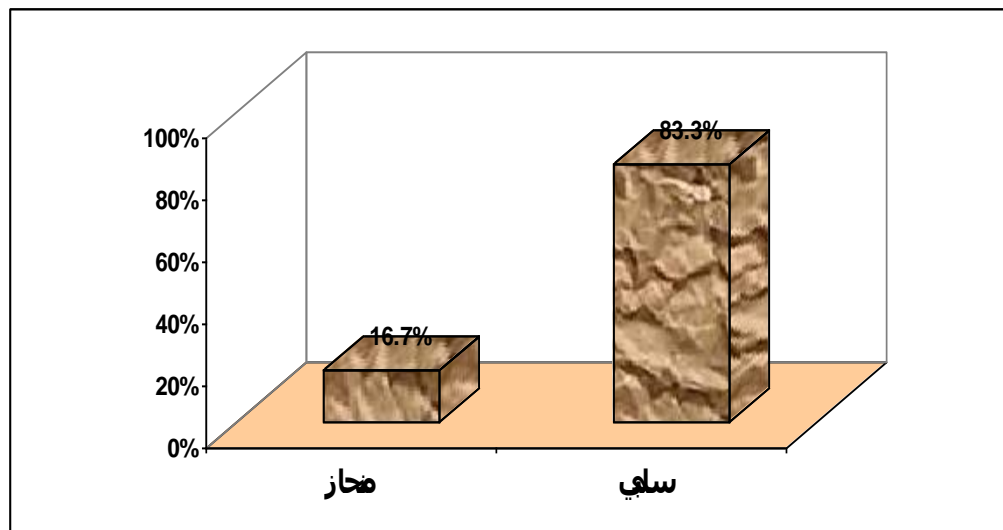
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول يلاحظ أن دوافع ارتكاب الجريمة كانت اقتصادية بنسبة 40%، ونفسية بنسبة 53.3%، واجتماعية بنسبة 6.7%. التنوع في دواع الجريمة اقتصادي، اجتماعي، نفسي جاء بنسب متفاوتة كطبيعة أي جريمة تحدث نتيجة لتشوهات اجتماعية واقتصادية في المجتمع ونلاحظ أن المخرج ركز علي الدافع النفسية للمجرم دون غيره حسب رؤيته الإخراجية.

جدول رقم (10) يوضح موقف شخصيات العمل من شخصيات رجال الشرطة

الإجابة	التكرار	النسبة %
منحاز	2	16.7
سلبي	10	83.3
المجموع	12	100

شكل رقم (10) يوضح موقف شخصيات العمل من شخصيات رجال الشرطة



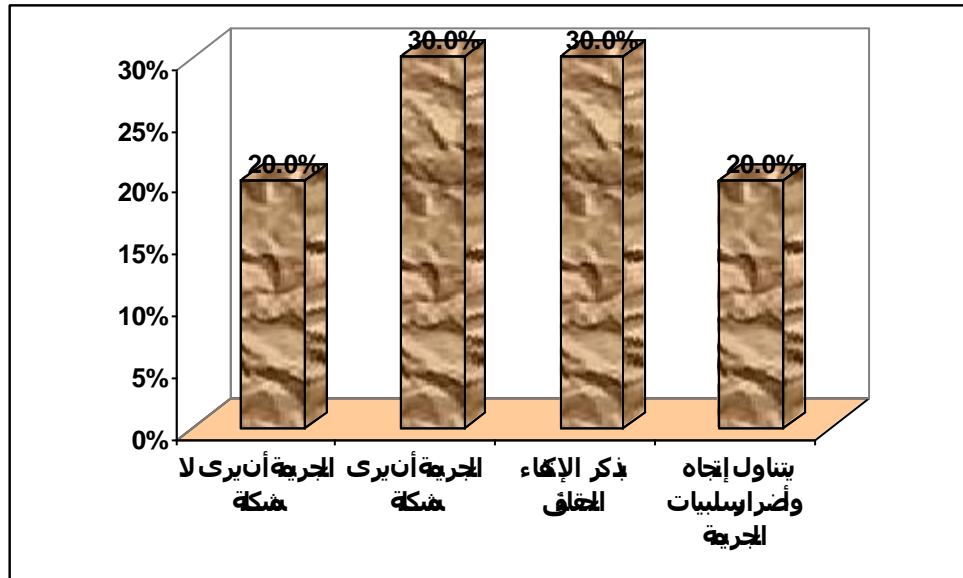
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول رقم والشكل البياني فإن موقف شخصيات العمل من شخصيات رجال الشرطة منحاز بنسبة 16.7%، وسلبية بنسبة 83.3%. نلاحظ أن النظرة سلبية تجاه رجل الشرطة بنسبة 83.3% لطبيعة العمل الدرامي الذي يوضح الجريمة والمجرم كجزء من الحكمة، ويوضح الأساليب في ارتكاب الجريمة والتوصل منها وإستخدام الإثارة والتشويق لضمان المتابعة وحث المشاهد لإستخراج الحس البوليسي داخله لمعرفة النتيجة رغم أن المحصلة النهائية هي القبض علي الجاني ومحاكمته.

جدول رقم (11) يوضح رؤية العمل في الموضوع المعالج

النسبة %	التكرار	الإجابة
-	-	حيادي
20	4	لا يرى أن الجريمة مشكلة
30	6	يرى أن الجريمة مشكلة
30	6	الإكتفاء بذكر الحقائق
20	4	إتجاه يتناول سلبيات وأضرار الجريمة
100	20	المجموع

شكل رقم (11) يوضح رؤية العمل في الموضوع المعالج



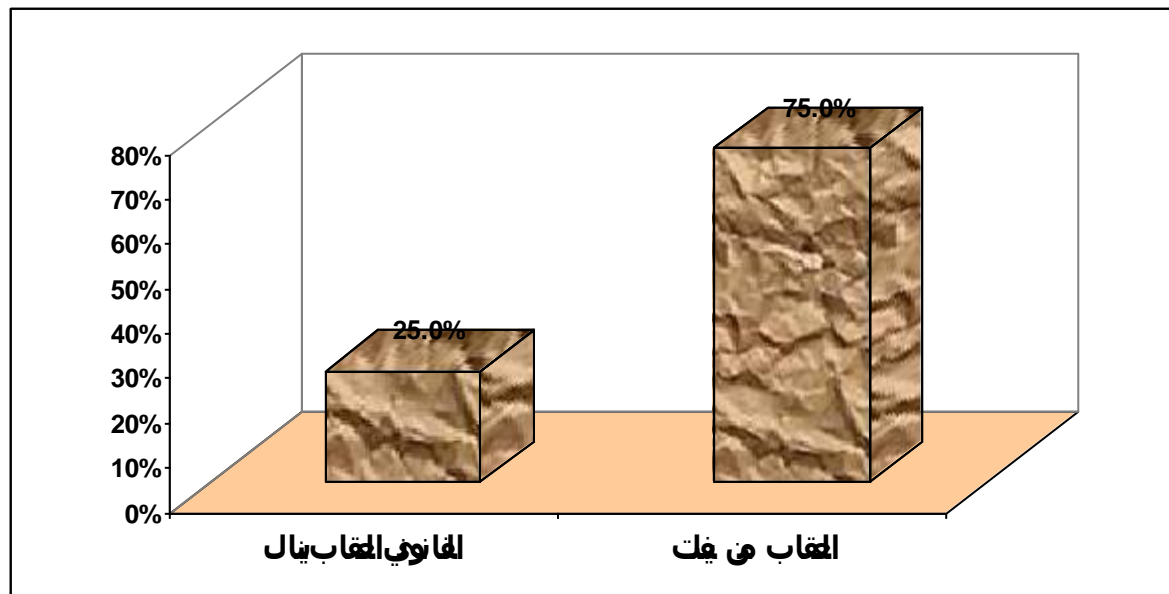
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ أن رؤية العمل في الموضوع المعالج هو أنه لا يرى أن الجريمة مشكلة بنسبة 20%، ويرى أن الجريمة مشكلة بنسبة 30%، بينما كانت رؤية العمل في الموضوع المعالج هي الإكتفاء بذكر الحقائق بنسبة 30%، و20% من رؤية العمل في الموضوع المعالج أنه إتجاه يتناول سلبيات وأضرار الجريمة. ونلاحظ أيضاً تساوي النسبة في رؤية العمل في الموضوع المعالج بين الإكتفاء بذكر الحقائق وإن العمل يرى أن الجريمة مشكلة وهو ما يعكس لنا الأسلوب الموضوعي في معالجة الجريمة والتوعية منها.

## جدول رقم (12) يوضح معاقبة المجرمين في العمل الدرامي

النسبة %	التكرار	الإجابة
25	1	ينال العقاب القانوني
-	-	ينال عقابي إلهي
75	3	يفلت من العقاب
-	-	ينال عقاب من المجتمع
-	-	غير واضح
100	4	المجموع

## شكل رقم (12) يوضح معاقبة المجرمين في العمل الدرامي



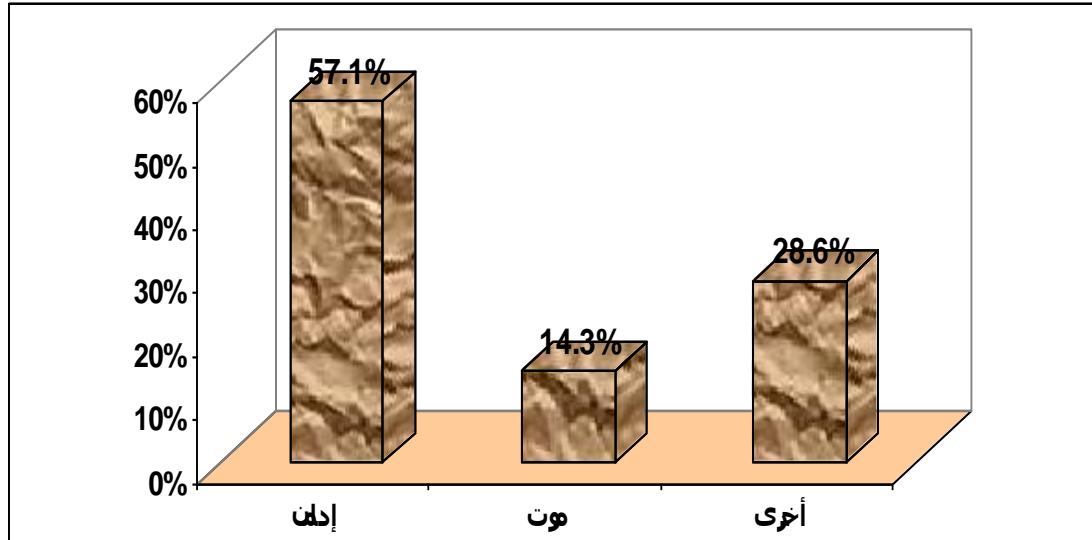
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ أن 25% من المجرمين في العمل الدرامي نالوا العقاب القانوني، بينما 75% افلتوا من العقاب. حيث نلاحظ أن الرؤية الإخراجية أظهرت لنا الإفلات من العقاب بنسبة 75% وهي ظاهرة سلبية في المعالجة ولكن جوهر معالجة العمل الدرامي تهدف لتوضيح أن الجريمة ما زالت مستمرة ولا بد أن يكون هنالك جهود مستمرة لمكافحتها والحد منها.

## جدول رقم (13) يوضح طبيعة الأذى لدى ضحايا الجريمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
57.1	4	إدمان
14.3	1	موت
-	-	جنون
-	-	سجون
28.6	2	أخرى
100	7	المجموع

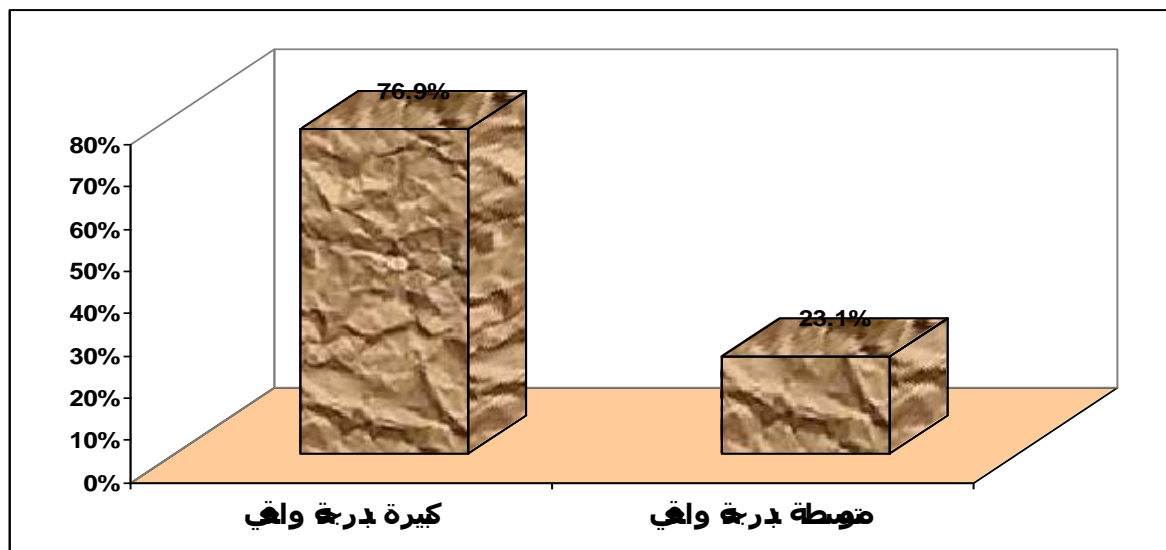
## شكل رقم (13) يوضح طبيعة الأذى لدى ضحايا الجريمة



المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م من الجدول والرسم البياني أعلاه: فإن 57.1% من طبيعة الأذى لدى ضحايا الجريمة كانت إدمان، و14.3% موت، بينما 28.6% كانت طبيعة أذى أخرى لضحايا الجريمة. ونلاحظ ارتفاع نسبة الإدمان في طبيعة الإذى لدى ضحايا الجريمة كنتيجة طبيعية لمخرجات الجريمة وسلبياتها علي المجتمع لا بد من وضع خطط وإستراتيجيات لمكافحتها والحد منها. جدول رقم (14) يوضح واقعية المضمون الأمني

النسبة %	التكرار	الإجابة
76.9	10	واقعي بدرجة كبيرة
23.1	3	واقعي بدرجة متوسطة
	-	واقعي بدرجة قليلة
100	13	المجموع

## شكل رقم (14) يوضح واقعية المضمون الأمني



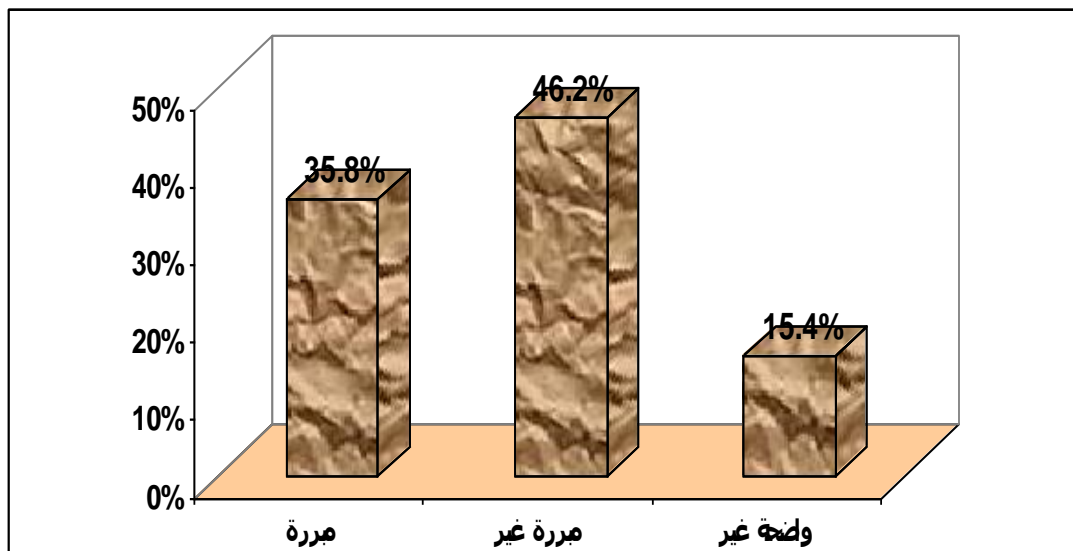
المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يلاحظ ان واقعية المضمون الأمني كان واقعي بدرجة كبيرة بنسبة 76.9%، بينما كان واقعي بدرجة متوسطة بنسبة 23.1%. إرتفاع نسبة واقعية المضمون الأمني يؤكد حقيقة مهمة للغاية وهي الدور الذي تلعبه الدراما في نقل الواقع وعرض الجريمة ومقاومتها علي المستوى المجتمعي. كما أن حبكة العمل وشكل الحوار الذي يوديه أبطال المسلسل الذين يتمتون بجماهرية عالية لدي المشاهد يؤكد أن الدراما تؤدي دور مهم في مقاومة الجريمة والإنحراف في المجتمع.

جدول رقم (15) يوضح الضغوط التي قادت للفعل الإجرامي

النسبة %	التكرار	الإجابة
35.8	5	مبررة
46.2	6	غير مبررة
15.4	2	غير واضحة
100	13	المجموع

شكل رقم (15) يوضح الضغوط التي قادت للفعل الإجرامي



المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول والرسم البياني أعلاه: يتضح أن 35.8% من الضغوط التي قادت للفعل الإجرامي كانت مبررة، بينما 46.2% منها كانت غير مبررة، و15.4% من الضغوط التي قادت للفعال الإجرامي غير واضحة. تشير البيانات السابقة إلى أن العمل الدرامي حرص علي وضع الجريمة في إطارها الفني حيث أن القيام بها كان غير مبرر من قبل مرتكبيها ويؤدي ذلك إلى ندمهم لاحقاً فيصب ذلك في مصلحة العمل المنعي والتوعوي وترسيخ القيم الراضية لإرتكاب أي عمل إجرامي.

**نتائج الدراسة:**

1. أهتمت الدراما التلفزيونية السودانية بالواقع الأمني للمجتمع ونشر التوعية الأمنية بين الجمهور من خلال تناول القضايا والموضوعات
2. أسهمت الدراما التلفزيونية في تبصير المواطنين وحثهم علي الإسهام في منع الجريمة وإكتشافها علي أساس أن الأمن مسئولية الجميع.
3. البناء الفني للجريمة داخل مسلسل (سكة ضياع) كان عقدة رئيسية وخط درامي رئيسي
4. تصدرت تجارة المخدرات القضايا الأمنية التي عالجها (مسلسل سكة ضياع)
5. إتجاه الموضوع المعالج في المسلسل كان إتجاه سلبي
6. دوافع إرتكاب الجريمة في مسلسل (سكة ضياع) من خلال التحليل تمثلت علي التوالي في الدوافع النفسية
7. موقف شخصيات العمل في المسلسل من شخصيات رجال الشرطة سلبي
8. اتضح أن واقعية المضمون الأمني في مسلسل (سكة ضياع) كان واقعي بدرجة كبيرة
9. تصدرت تجارة المخدرات القضايا الأمنية التي عالجها مسلسل (سكة ضياع)
10. الجريمة هي نواة العمل الدرامي وتخلق التشويق والإثارة ويكون في الطرف الثاني قوة منع الجريمة التي تتمثل في الخير لذلك نجد أن الدراما في تناولها تخدم دائما أمن المجتمع وأمن الأسرة وبالتالي أمن الدولة.
11. المضمون الأمني في مسلسل (سكة ضياع) كان واقعي بدرجة كبيرة

**توصيات الدراسة:**

1. ترسيخ مفهوم الأمن في الدراما التلفزيونية قيمة عظيمة، فلا توجد تنمية أو ازدهار في أي مجتمع من المجتمعات إلا في ظلال الأمن.
2. التعاون بين كتاب الدراما التلفزيونية ووزارة الداخلية من أجل التنسيق عند إنتاج دراما تلفزيونية تتناول أحداث حقيقية من ملفات الشرطة.
3. أن تكون موضوعات الدراما التلفزيونية عميقة المغزى والدلالة بحيث تشكل مورداً ثقافياً يمثل دعماً وساعداً قوياً للعملية الأمنية .
4. أن تسعى موضوعات الدراما التلفزيونية إلي رفع الحس الامني للفرد وتكون حافزاً علي العمل
5. تفعيل دور الدراما التلفزيونية في ترسيخ مفاهيم الأمن المجتمعي وتعزيز شعور المواطن بالمسؤولية، وثقته في الأجهزة الأمنية.

## المصادر والمراجع :

## القرآن الكريم

## الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم حمادة . معجم المصطلحات الدرامية . بدون معلومات نشر .
2. إبراهيم انيس وآخرون ، معجم الوسيط ، دار الدعوي ، الطبعة الثانية 1989م.
3. إبراهيم سكر . (1968م) . الدراما الأفريقية . القاهرة : المؤسسة العربية للطباعة .
4. إبراهيم إمام . (1985م) . الإعلام الإسلامي . مصر : دار الفكر العربي .
5. إبراهيم ناجي . (2002م) . دور الإعلام في مكافحة الجريمة و الحد منها . ندوة الإعلام الامني المشكلات والحلول . الطبعة الثانية . الرياض : جامعة نايف .
6. أرسطو طاليس . (1968م) . فن الشعر . ترجمة شكية محمد عباد . القاهرة : دار الكتاب العربية للطباعة و النشر .
7. أحمد إبراهيم دياب . (2006م) . الهوية السودانية عبر التاريخ . الطبعة الاولى . الدار العربية للنشر و التوزيع
8. إسماعيل الحاج موسي . (1999م) . الإعلام و قضايا التنوع الثقافي في السودان . وثائق مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام في السودان . الطبعة الأولى . الخرطوم .
9. أديب خضور . (1999م) . أولويات تطوير الإعلام الأمني العربي . الرياض . أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية .
10. أديب محمد خضور ، معوقات الاعلام الامني العربي ن أعمال ندوة الإعلام الامني العربي قضاياه و مشكلاته ، الطبعة الاولى ، الرياض 2001م
11. الفاروق زكي يونس . الخدمات الاجتماعية و التغيير الاجتماعي . بدون تاريخ . عالم الكتب للنشر .
12. أسعد أبو الرضا . (1989م) . في الدراما ... اللغة و الوظيفة . الاسكندرية : منشأة المعارف .
13. احمد محمد علي الحاكم، هوية السودان الثقافية - منظور تاريخي، دار امعة الخرطوم للنشر 1990م.
14. آدم محمد ، الدليل الي منهجية البحث و كتابته . ط 6 ، 2005م.
15. بركات النمر المهيترات . (2000م) . جغرافيا الجريمة . الطبعة الأولى . الأردن - عمان : دار مجدلاوي لنشر
16. جلال الشرقاوي . (2002م) ، الاسس في فن التمثيل وفن الاخراج المسرحي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17. حامد عبد الواحد. الإعلام في المجتمع الإسلامي . مكة المكرمة : مطبعة رابطة العالم الإسلامي . بدون تاريخ نشر
18. حسن إسماعيل عبيد . (1993م) . سسيولوجيا الجريمة . الطبعة الأولى . لندن : شركة ميدلاين المحدودة .
19. خالد المبارك . (1980م) . حرف و نقطة . بدون معلومات نشر . الخرطوم : معهد الموسيقى و المسرح .

20. سامية احمد و عبد العزيز شرف . (2000م) . الدراما في الإذاعة و التلفزيون . الطبعة الثالثة . دار الفجر للنشر و التوزيع .
21. سامية أحمد البطريق . (1999م) . التلفزيون و المجتمع و الهوية الثقافية . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب
22. د. سمير محمد حسين ، تحليل المضمون: تعريفاته - مفاهيمه - محدداته و استخداماته الأساسية ، ط2، القاهرة : عالم الكتب ، 1996م .
23. سيد عبد الرؤوف . (2001م) . التوعية الأمنية ما لها و ما عليها . ندوة الإعلام الامني المشكلات و الحلول . الطبعة الثانية . الرياض : جامعة نايف .
24. سمير سرحان . (198م) . كتابات في المسرح . القاهرة : دار غريبة للطباعة .
25. سعد يوسف عبيد . (2002م) . اوراق في قضايا الدراما التلفزيونية . الخرطوم : مؤسسة أروقة للثقافة و العلوم
26. عادل الناي . (1993م) . مدخل الي فن كتابة الدراما . الطبعة الثانية . الهيئة المصرية العامة للكتب .
27. عثمان عوض الكريم . الشكل و المضمون في الدراما التلفزيونية ، الطبعة الأولى الخرطوم ، 2002م
28. عبد المجيد شكري . (2003م ) . الدراما الإذاعية . ، ط2، دار افكر العربي ، القاهرة.
29. عبد الدائم عمر الحسن . إنتاج البرامج التلفزيونية . القاهرة : دار القومية العربية للثقافة و النشر. بدون تاريخ ورقم طبعة.
30. عبد المحسن بدوي . (2006م). الآثار السلبية للجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام ، اعمال ندوة الاعلام والأمن بالخرطوم 2005م ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض.



عنوان البحث

**ثقافة العلاج بالحجامة**  
دراسة ميدانية بمنطقة دكالة (المغرب)

يوسف بلفاسي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب

بريد الكتروني: belfassi.youssef2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj387>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الأسباب الكامنة وراء إقبال الأفراد والمجتمعات على العلاج بالحجامة بمنطقة دكالة. وقد اعتمدت الدراسة على عينة تمثلت في سبعين (70) عينة ممن استفادوا من العلاج بالحجامة بمنطقة دكالة. كما اعتمدنا على الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع المعطيات والبيانات الخاصة بعينة الدراسة، إضافة إلى مقابلات مع بعض الأفراد المترددين على العلاج بالحجامة. وقد بينت نتائج الدراسة البحثية أن سبب إقبال أفراد العينة على العلاج بالحجامة أو ممارستها، وجود عدة أحاديث نبوية صحيحة حول العلاج بالحجامة، مما يعطي المتردد عليها ثقة نفسية كبيرة في مدى نجاعتها في العلاج. الكلمات المفتاحية: الحجامة، الثقافة العلاجية الشعبية، المرض، الطب النبوي.

## RESEARCH TITLE

**THERAPEUTIC CULTURE BY EL HIJAMA  
FIELD STUDY IN THE DOUKKALA REGION (MOROCCO)****Youssef Belfassi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco  
Email: belfassi.youssef2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj387>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 05/07/2021****Abstract**

The purpose of this work is try to reveal the reasons that push people and societies to use cupping as a treatment. To this effect an intentional sample represented in( 70) samples of beneficiaries of cupping treatment in Doukkala , in addition to a questionnaire and interview were used.

The result show that the reason behind using cupping treatment is the existence of true prophetic sayings which urge people to use it as a cure, therefore had a positive impact on patients' health and increased their motivations to use it as a unique treatment or complementary to modern medicine.

**Key Words:** Cupping, Popular therapeutic culture, Disease, Prophetic medicine

## مقدمة:

يعتبر المرض من الظواهر التي هددت صحة الإنسان على مر الزمن، لذلك سعى الإنسان دائما للحفاظ على صحته، مستخدما أساليب وأشكال علاجية متنوعة منها ما هو طبيعي أو اصطناعي، وذلك بحسب تجربته وخبرته في التطبيب والعلا.

ومن هذه الأشكال العلاجية نجد الحجامة كأسلوب علاجي قديم، يرجع تاريخها إلى عهود غابرة موغلة في القدم، تناقلها الأنبياء والرسل في وصاياهم، كما استخدمت الحجامة عند الفراعنة الذين كان لهم باع كبير في المجال الطبي، وذلك عندما لمسوا فوائدها ومنفعتها، فوجدت لهم العديد من الرسومات المنقوشة على جدران مقبرة الملك الفرعوني (توت غنخ آمون). كما عرفها الإغريق قديما والصينيون والبابليون، حيث دلت آثارهم المنحوتة على استخدامها في علاج بعض الأمراض، إضافة إلى انتشارها في عهد أبو قراط.<sup>1</sup>

وفي العصر الإسلامي حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الممارسات العلاجية، حيث ذكر مزاياها ومنافعها وأضرارها ضمن وصفات الطب النبوي.

وفي هذا السياق نجد أحاديث نبوية تحث على هذه الممارسات العلاجية، ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهي أمتي عن الكي".<sup>2</sup>

وفي الصحيحين، من حديث طاوس، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم، وأعطى الحجام أجره".<sup>3</sup>

وعن أنس رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أمثل ما تداويتم به الحجامة"<sup>4</sup>. وبالرغم من التطور العلمي للوسائل الطبية الحديثة إلا أن أساليب الطب الشعبي ومنه الحجامة، موضوع بحثنا لازالت تستعمل في عصرنا الحالي، إما لفعاليتها في العلاج من الأمراض أو للوقاية منها، أو لأنها من الوصايا النبوية العلاجية، نظرا لذكرها في عدة أحاديث نبوية شريفة صحيحة.

## إشكالية الدراسة

بالرغم من التطور التكنولوجي للطب الحديث، فلزال العديد من الناس يقبلون على الأساليب العلاجية الشعبية، ومنها الحجامة التي شهدت إقبالا متزايدا في عصرنا الحالي بين مختلف شرائح المجتمع المغربي عامة والذكالي خاصة.

هذا الوضع جعلنا نطرح التساؤل التالي: ماهي الدوافع الرئيسية وراء انتشار ظاهرة العلاج بالحجامة بين أفراد

<sup>1</sup> -الدين زاوية، جميلة. (2011). تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي وعلاقتها بعملية التطبيب "دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور

والإناث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانبا الجزائر، سنة، ص74.

<sup>2</sup> - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1986). صحيح البخاري. ج10 باب الطب. بغداد. رقم 5680.

<sup>3</sup> - الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي. رقم 1202.

<sup>4</sup> -أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (2008). صحيح البخاري. ترقيم وترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. تقديم أحمد محمد شاكر،

ط1. القاهرة: دار ابن حزم. ص699.

المجتمع ؟ هل ذلك مرتبط بالوازع الديني الذي أعطاها طابع القدسية لكونها من الوصايا العلاجية النبوية؟ أم أن نجاعتها في العلاج ساهم في انتشارها بالمجتمع الدكالي؟

### فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة مايلي :

- أهمية العامل الديني في الإقبال على الحجامة كوسيلة علاجية .
- فعالية الحجامة ونجاعتها في علاج الأمراض ساهم في انتشارها والإقبال عليها.

### تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة

**الحجامة :** لغة مأخوذة من الحجم أي المص، يقال حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، والحجام المصاص، والحجامة فعل الحاجم وحرفته. أما المحجم يطلق على الآلة التي يجمع فيها الدم (وهي القارورة) وعلى مشرط الحجام.<sup>5</sup>

**واصطلاحا :** "هي سحب الدم الفاسد من الجسم الذي سبب مرضا معيناً، أو قد يسبب مرضاً ما لاحقاً".<sup>6</sup> والحجامة هي عملية تفرق اتصالي إرادي يتبعه استنقاع الدم الفاسد كلية من العروق وخاصة العروق التي لا تقصد، بعد إجراء جرح على سطح الجلد بمشرط،<sup>7</sup> وهذا لعلاج الضغط الدموي وتخفيف آلام عضلات الظهر وأمراض أخرى.<sup>8</sup>

والحجم من الناحية اللغوية :يعني المص، يقال: حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، سمي به فعل الحاجم لما فيه من المص للدم في موضع الشرط، والفعل منه (حجم) بفتح الجيم ويحجم (بالكسر والضم)، واحتجم: طلب الحجامة، يقال احتجم من الدم، والحجام (المصاص). قال الأزهري: يقال للحاجم (حجّام) لامتصاصه فم المحجمة.<sup>9</sup>

أما الحجامة فهي فعل الحاجم وحرفته، والمحجم: الآلة التي يحجم بها، أي يمص بها الدم، وهي أيضا مشرط الحجام، وكذلك الآلة التي يجمع بها الدم (أي قارورته)<sup>10</sup>. ( ويقال أيضا: "المحجمة: الآلة التي تجمع فيها دم الحجامة، والمحجم: مشرط الحجام".<sup>11</sup>

ومن ناحية الاصطلاح فهي عبارة عن "عملية جراحية يقصد بها تخفيف أو شفاء الالتهاب الذي يحصل في

<sup>5</sup>- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب . مادة حجم .الجزء 12. ص117 .

<sup>6</sup>- غسان، جعفر(2005). الحجامة العلاج بكاسات الهواء . الطبعة الأولى. دار الكتاب الحديث. ص9.

<sup>7</sup>- ابن قيم الجوزية، شمس الدين بن محمد بن أبي بكر. الطب النبوي . ص67

<sup>8</sup>- نفسه، ص67.

<sup>9</sup>-جمال محمد الزكي، أحمد عبده عوض،أحمد عبده عوض(2008). الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء الحسنى. القاهرة: مركز الكتاب للنشر. ص2.

<sup>10</sup>- نفسه، ص2.

<sup>11</sup>-سامي حمود الحاج جاسم. تطور العلوم عند العرب علم الطب أنموذجاً. دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد -20-21، بدون سنة ،

أعضاء غائرة لا تصل إليها العمليات الجراحية بدون هذه الوساطة أو نحوها، وذلك بجذب كمية من الدم من مقابل ذلك المكان الملتهب الى الجلد ثم استخراج هذا الدم الى الخارج كما في العلق والفص داو حبسه مدة تحت الجلد بحيث ينقطع عن الدورة فيخفف بذلك الالتهاب المذكور أو الألم الحاصل".<sup>12</sup>

**الثقافة العلاجية الشعبية** : يقصد بها مختلف التصورات والمفاهيم التي يعتقدونها الناس حول المرض والصحة، وتنتشر بين ذوي الثقافات التقليدية خصوصا في البوادي والقرى.

يقول ميلر "هو الاستخدام الأكثر انتشارا بين أصحاب الثقافات التقليدية وأن اللجوء لما تحتوي عليه الثقافات القديمة من طرق ومناهج في الحياة سواء في الحياة الاجتماعية أو الصحية هي محاولة للتمسك بكل ما هو تقليدي حتى في صورته الثانوية خاصة عند الانتقال المكاني والاحتكاك بثقافات أخرى، مغايرة، فالتراث الثقافي يعد تمسك بالهوية".<sup>13</sup>

وتعرف المنظمة العالمية للصحة الثقافة العلاجية بأنها المهارات والمعارف والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أو علاج أو تحسين أحوال المصابين بها.<sup>14</sup> عموما، فإن الثقافة العلاجية هي جملة المعارف، المفاهيم، التصورات والمعتقدات في تفسير الإصابة بالمرض وسلوكه تجاه هذا المرض واختيار العلاج المناسب له. لذا فالثقافة العلاجية نابعة من واقع الخبرة وممارسة الطرق الملائمة للتخلص من المرض .

**الطب النبوي** : الطب النبوي هو "ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير في مجال الصحة وعلاج الأمراض ومجال الأغذية، بدليل من الأحاديث النبوية الصحيحة".<sup>15</sup> كما يعرف على أنه "كل ما يتصل بالصحة والمرض والعلاج والمعلومات الطبية والإرشادات الصحية في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة".<sup>16</sup>

والطب النبوي يقدم لنا علاجات عديدة لكثير من الأمراض، مصدرها الكتاب والسنة والطبيعة بما تحتويه من مواد وعناصر نباتية وحيوانية، فالطب النبوي طب تشريعي و أخلاقي و إنساني حيث يشتمل على العديد من التعاليم الأخلاقية المتضمنة في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وينقسم الطب النبوي إلى الطب النبوي الوقائي الذي يكون في صحة البدن، وصحة البيئة إذ نصح فيه إرشادات في الوقاية من الأمراض ، والطب النبوي العلاجي ، الذي يتناول الندوي بالعقاقير والحماية كذلك المعالجة بالماء

<sup>12</sup>-نفسه، ص197.

<sup>13</sup>-محمد أغنيم (2007)، الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلتا مصر دراسة أنثروبولوجية في قرى محافظة الدقهلية. القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ، ص35.

<sup>14</sup>- سمير إسماعيل الحلو (2003). المرشد الطبي للأسرة، ط3. دمشق : دار الكلم الطيب ، ، ص17.

<sup>15</sup>-أحمد عبده عوض،(2008). الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء الحسنى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ، ص27.

<sup>16</sup>- مختار سالم،(1988). الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. ص 52.

البارد ، وبالكفي ، وبالفصادة ، والحجامة . إذ قال الرسول " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"<sup>17</sup>.

### الدراسة الميدانية

أولاً : الإجراءات المنهجية :

أجريت الدراسة بمنطقة دكالة، وشملت العينة 70 مريضاً ممن استفادوا من العلاج بالحجامة بمنطقة دكالة<sup>18</sup>، وقد استخدمنا الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع المعطيات والبيانات الخاصة بعينة الدراسة، إضافة إلى مقابلات مع بعض الأفراد المترددين على العلاج بالحجامة والممارسين لها.

وقد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة، ثم تحليلها وتفسيرها وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج لتعميمها، وحسب ما تقتضيه طبيعة البحث، استعملنا أداة الملاحظة، الاستبيان والمقابلة مع المرضى.

ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ "ثقافة العلاج بالحجامة - دراسة ميدانية بمنطقة دكالة" إلى الكشف عن العوامل الثقافية المفسرة لإقبال المرضى بدكالة على العلاج بالحجامة ، إضافة إلى سبب اختيارها كوسيلة علاجية من لدن بعض المعالجين الشعبيين.

#### 1. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن والجنس

أ- الهوية الاجتماعية والثقافية للمترددين على الطب الشعبي بدكالة

خلال عملية توزيع الاستمارات لم نحدد الفئة العمرية الخاصة بالمترددين على التداوي بالحجامة، بحكم أن جل أفراد مجتمع الدراسة ذكورا وإناثا ومن مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية، يترددون في كثير من الأحيان على مختلف أنواع الطب الشعبي، سواء أكانوا شيوخا أو صبيانا أو رضعا من أجل الاستشفاء.

وقد تم توزيع الاستمارات على الجنسين من مختلف المستويات والمهن.

جدول رقم : 1 أفراد عينة الدراسة الميدانية المترددين على العلاج بالحجامة حسب الجنس

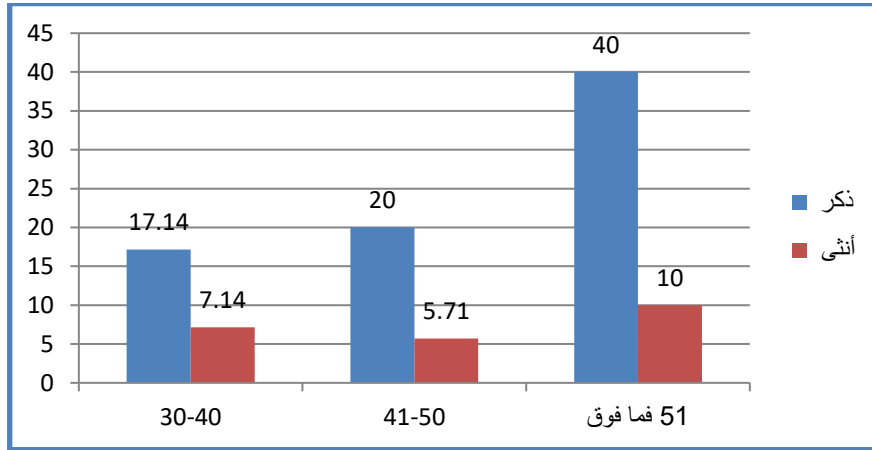
الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن (الفئة)						
30-40	12	17.14	5	7.14	17	24.28
41-50	14	20	4	5.71	18	25.71
51 فما فوق	28	40	7	10	35	50
المجموع	54	77.14	16	22.85	70	100

المصدر: إنجاز شخصي

<sup>17</sup> -البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (1986)، صحيح البخاري . ج4. بغداد . ص12 .

<sup>18</sup> - تقع منطقة دكالة وسط المغرب، يحدها من الشمال الشرقي إقليم سطات ومن الجنوب الشرقي إقليم قلعة السراغنة ومن الجنوب إقليم آسفي ومن الغرب والشمال الغربي المحيط الأطلسي.

شكل رقم 1: نسبة المترددين على العلاج بالحجامة حسب الجنس



المصدر: إنجاز شخصي

نلاحظ من خلال الشكل رقم (1) أن فئة الذكور عموماً هم الأكثر إقبالاً على العلاج بالحجامة من الإناث لأسباب عدة، نذكر منها، أن الحجامة عبارة عن عملية شفط بسيطة (تشريط بسيط على سطح الجلد بهدف إخراج الدم)، الشيء الذي ينفر الجنس الأنثوي منها.

إضافة إلى أن المرأة منذ سن البلوغ حتى سن اليأس، تمر بفترات الطمث (الحيض)، وهذا الدم الفاسد يعتبره مشابه لدم الحجامة وبالتالي لا داعي لإجراء الحجامة، وهو الشيء الملاحظ من خلال الجدول أعلاه، ذلك أن معظم النساء المحتجمات بعد سن الخمسين (بعد سن اليأس).

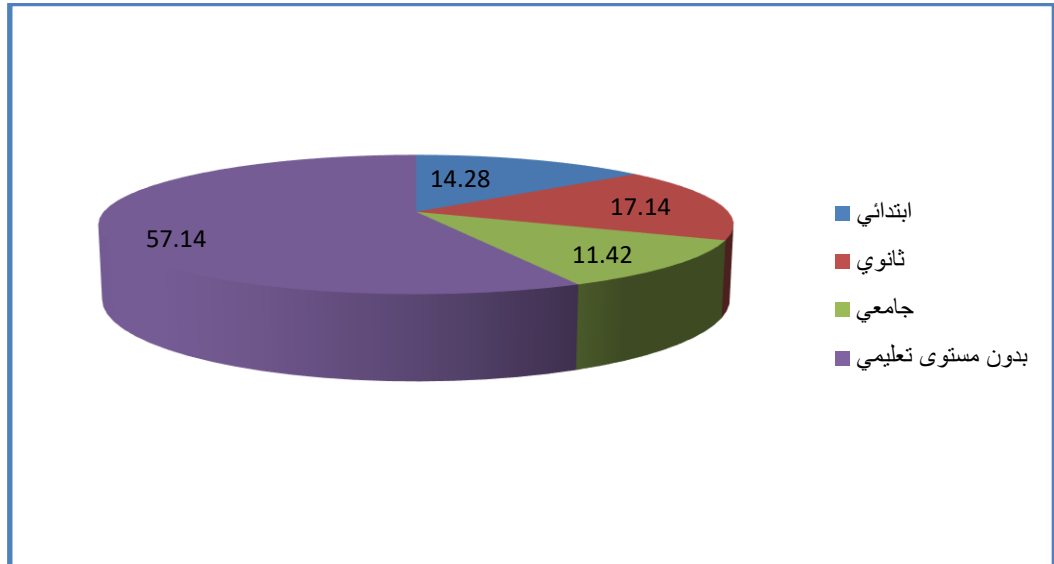
أما سبب إقبال الذكور على التداوي بالحجامة، فبحكم المسؤولية التي يتحملها الرجال في المجتمع يحسون دائماً بالقلق والتوتر والنفرة، مما يجعلهم يلجأون إلى الحجامة بهدف التخفيف من الصداع الناتج عن ضغوط الحياة اليومية أو لآلام الأمراض.

جدول رقم 2: توزيع المترددين على العلاج بالحجامة حسب المستوى الثقافي والعلمي بدكالة

المترددون على العلاج الشعبي بدكالة		أفراد العينة
العدد	%	
10	14.28	ابتدائي
12	17.14	ثانوي
8	11.42	جامعي
40	57.14	بدون مستوى تعليمي
70	100	المجموع

المصدر: إنجاز شخصي

شكل رقم 2: نسبة المترددين على العلاج بالحجامة حسب المستوى الثقافي والعلمي بدكالة



المصدر: إنجاز شخصي

نلاحظ من خلال الشكل رقم (2) أن الفئة الغالبة من المترددين على العلاج بالحجامة هم من غير المتعلمين (دون مستوى تعليمي) بنسبة 54.14%، ثم تأتي الفئة المتعلمة (التعليم الثانوي) بنسبة 17.14% والتعليم الابتدائي بنسبة 14.28%، ثم يأتي المستوى التعليم الجامعي بنسبة 11.42%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات التي ذكرناها أن التردد على العلاج بالحجامة لم يعد مقتصرًا فقط على الفئة الغير المتعلمة، بل تعداها إلى الفئة المتعلمة خصوصا الفئة ذات مستوى جامعي، مما يفسر لنا عدم رفض هذه الوسيلة العلاجية الشعبية ومواصلة العلاج والتطبيق بها واستمراريتها في المجتمع الدكالي.

### 3. العوامل الثقافية التي ساهمت في لجوء المرضى للعلاج بالحجامة

تتعدد العوامل الثقافية المساهمة في تردد المرضى بدكالة إلى العلاج بالحجامة، منها ماهو ديني وثقافي واعتقادي بنجاعة هذا النمط العلاجي.

#### دوافع لجوء المرضى إلى العلاج بالحجامة بمنطقة دكالة

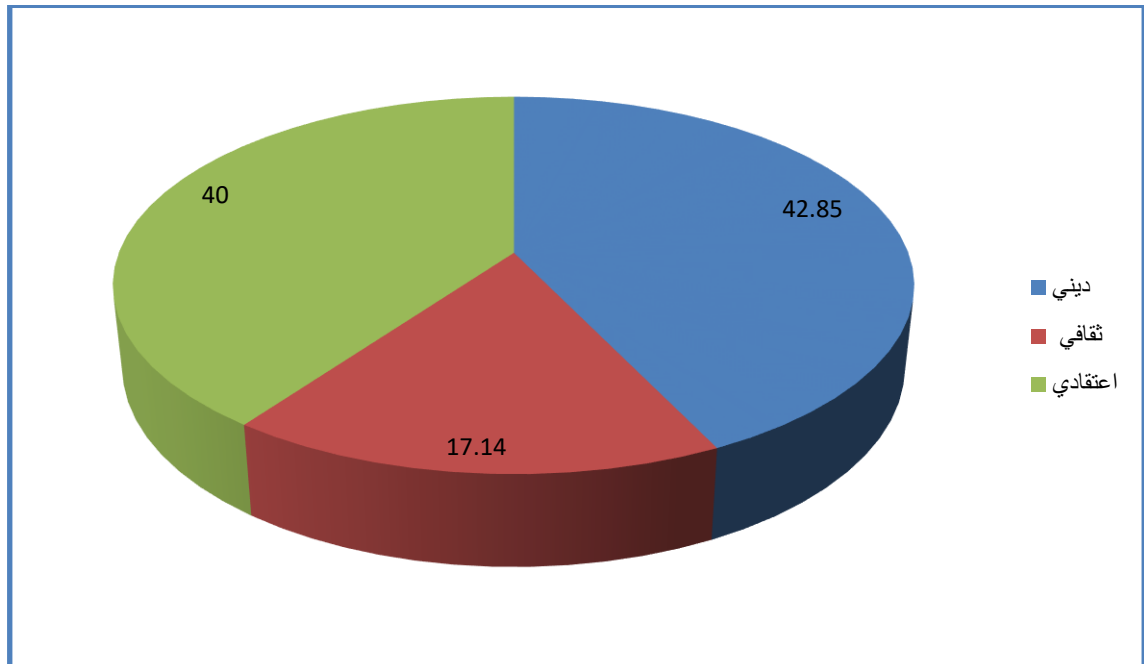
الجدول رقم : 3

المصدر: إنجاز شخصي

النسبة المئوية	العدد	الدافع	العدد الإجمالي لأفراد العينة
42.85	30	ديني	70
17.14	12	ثقافي	
40	28	اعتقادي	



## شكل رقم 3: النسبة المئوية لدوافع لجوء المرضى إلى العلاج بالحجامة بمنطقة دكالة



المصدر: إنجاز شخصي

نلاحظ من خلال الشكل رقم (3) أن الدافع الديني هو المتحكم في تردد المرضى على العلاج بالحجامة بنسبة 42.85% ، يليه الدافع الاعتقادي بنسبة 40% ، ثم الدافع الثقافي بنسبة 17.14% . تبين لنا هذه النسب الإحصائية أن الدافع الديني يشكل عنصرا أساسيا في إقبال المرضى بمنطقة دكالة على العلاج بالحجامة، ذلك أن وجود العديد من الأحاديث النبوية الشريفة حولها يجعلها محط إقبال كبير على التداوي بها.

للحجامة منافع كثيرة ، منها ما اكتشفه الطب الحديث ، وتعتبر العلاج الأنسب للعديد من الأمراض. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم". وفي هذا دليل على العناية التي أولاها الديني الإسلامي للحجامة كوسيلة علاجية فعالة للعديد من الأمراض.

### خاتمة :

سعى الإنسان منذ وجوده في هذا الكون إلى تجريب كل ما تجود به الطبيعة عليه، حيث تعددت الممارسات العلاجية كالتجبير والكي والأعشاب الطبية والرقيه والحجامة. وقد استطاع بفضل هذه الممارسات العلاجية المتنوعة من مواجهة الأمراض التي تهدد حياته وبقاءه.

وقد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية بمنطقة دكالة إلى استخلاص نتائج عدة منها :

- ثقة المرضى بفائدة العلاج بالحجامة لكونها تحمل طابعا دينيا ، مما يشكل عاملا نفسيا مساعدا على حصول الشفاء .

- فعالية العلاج بالحجامة للعديد من الأمراض .

- إقبال الناس على التداوي بالحجامة من مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة ومن كلا الجنسين.

## المصادر والمراجع :

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين بن محمد بن أبي بكر. الطب النبوي.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور). لسان العرب. دار المعارف.
- أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، 2008. صحيح البخاري، ترقيم وترتيب الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، تقديم أحمد محمد شاكر.
- أحمد عبده عوض، 2008. الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء الحسنى. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- إسماعيل الحلو (2003). المرشد الطبي للأسرة. ط3. دمشق: دار الكلم الطيب.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (1986). صحيح البخاري. ج4. بغداد.
- جمال محمد الزكي، أحمد عبده عوض، أحمد عبده عوض، (2008). الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء الحسنى. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- الدين زاوية، جميلة (2011). "تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي وعلاقتها بعملية التطبيب" دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانبا الجزائر، سن
- سامي حمود الحاج جاسم، تطور العلوم عند العرب علم الطب أنموذجاً، دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد -20-21، بدون سنة.
- غسان جعفر (2005)، "الحجامة العلاج بكاسات الهواء". الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث.
- محمد أغنيم (2007)، الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلنا مصر دراسة أنثروبولوجية في قرى محافظة الدقهلية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- مختار سالم (1988). الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع. بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

## أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة وقيود تنفيذها

أ. عبد الله علي المدهم<sup>1</sup> أ. محمد عمر المنقوش<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عضو هيئة التدريس بكلية الطيران المدني مصراتة - ليبيا

بريد الكتروني: lykhaleel@yahoo.co.uk

عضو هيئة التدريس بكلية الطيران المدني مصراتة - ليبيا

بريد الكتروني: nvctde@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj388>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

تمر الصناعة العالمية بثورة جديدة، تعتمد هذه المرة على التكنولوجيا، ويأتي مفهوم جديد يكشف عن فرص حقيقية لتطوير القطاع الصناعي، هو التصنيع المتقدم، والذي يعرف بأنه عبارة عن ربط كافة مكونات عملية التصنيع، من (تصميم، وهندسة الإنتاج، والتصنيع، وسلسلة التوريد، والتوزيع، وحتى الصيانة)، ضمن منظومة رقمية ذكية ومنكاملة. تمثل أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة، سقفا لسلسلة التوريد بكاملها، حيث أنها حققت توازنا بين الطلب وطاقة التصنيع، وأمكن من خلالها الحصول على أفضل الأوقات الإنتاجية، ومواعيد التسليم، ومستويات المخزون، ومعدلات الاستخدام، كما أنها أدت إلى تحسين نتائج التشغيل، ومستوى أعلى من خدمة الزبائن. هذا التقدم في تكنولوجيا أنظمة التخطيط والجدولة إلى جانب التقدم في خوارزميات التحسين، سمح لبرامج الحاسوب باتخاذ معظم القرارات الروتينية، التي يجب أن تتم، كما سمح للبرامج التفاعلية بإيصال المعلومات والفهم الحقيقي لكفاءة المخططين.

وبتغير المنافسة بين الشركات المصنعة في العالم، وتغير العلاقات بين هذه الشركات والموردين والزبائن، وسعت إدارة سلسلة التوريد بشكل كبير من حدود مشكلة التخطيط، كما أن مفاهيم الإنتاج المرن، قد ساهمت في تغيير العلاقة بين الموردين والمستهلكين، في كل حلقة في سلسلة التوريد. وقد هدفت هذا البحث إلى الاستقصاء عن مدى تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة، بالشركة الليبية للحديد والصلب/مصراتة، وذلك من خلال استبانته وزعت على إدارات الشركة، وذلك للتقصي على مدى استفادة هذه المؤسسة من هذه الأنظمة الحديثة، وعن المعوقات التي تعترض تطبيق هذه الأنظمة بالمؤسسة، ومدى سعي هذه المؤسسة الصناعية، للحصول على الأنظمة الحديثة، لتواكب التطور، وتستطيع تحسين أداؤها، والذي سيسهم بالتالي في الرفع من كفاءتها، وقدرتها على المنافسة في سوق العمل.

**الكلمات المفتاحية:** أنظمة التخطيط والجدولة، نظام دعم القرار، الاستدامة.

## RESEARCH TITLE

**ADVANCED PLANNING AND SCHEDULING SYSTEMS AND THEIR IMPLEMENTATION CONSTRAINTS****Abdallah Ali Elmeddhem<sup>1</sup> Mohamed Omar Almangoush<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Teaching Staff, Faculty of Civil Aviation, Misurata - Libya  
Email: lykhaleel@yahoo.co.uk

<sup>2</sup> Teaching Staff, Faculty of Civil Aviation, Misurata - Libya  
Email: nvctde@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj388>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 05/07/2021**

**Abstract**

The global industry is going through a new revolution, this time based on technology, and a new concept comes that reveals real opportunities for the development of the industrial sector, which is advanced manufacturing, which is defined as linking all components of the manufacturing process, from (design, production engineering, manufacturing, supply chain, distribution, and even maintenance), within a smart and integrated digital system.

Advanced planning and scheduling systems represent a ceiling for the entire supply chain, as they have achieved a balance between demand and manufacturing capacity, and through which it was possible to obtain the best production times, delivery times, inventory levels, utilization rates, and led to improved operating results and a higher level of service customers. These advances in planning and scheduling systems technology, along with advances in optimization algorithms, allowed computer programs to make most routine decisions that should be made, and interactive programs to communicate information and a true understanding of planners' competence.

With the changing competition between manufacturers in the world, and the changing relationships between these companies, suppliers and customers, supply chain management has greatly expanded the boundaries of the planning problem, and the concepts of flexible production, have contributed to changing the relationship between suppliers and consumers, in every link in the supply chain. This research aimed to investigate the extent of the application of advanced planning and scheduling systems in the Libyan Iron and Steel Company / Misurata, through a questionnaire distributed to the company's departments, in order to investigate the extent to which this institution benefits from these modern systems, and the obstacles that hinder the application of these systems in the institution. And the extent to which this industrial institution seeks to obtain modern systems to keep pace with development and be able to improve its performance, which will thus contribute to raising its efficiency and its ability to compete in the labor market.

**Key Words:** Advanced Planning and Scheduling, Decision Support System, Sustainability, Collaboration

## • أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة:

أصبحت بيئة الأعمال اليوم قدرة تنافسية عالية، وقد بدأت شركات تصنيع الاعتراف بأهمية إستراتيجية التصنيع في أعمالهم (Wen et al., 2022) (Amin-Naseri & Afshari, 2012)، والمؤسسات التي تواجه الضغوط الخارجية على نحو متزايد لتحسين وقت استجابة الزبائن، زيادة عروض المنتجات، وإدارة تقلبات الطلب، وتكون بأسعار تنافسية من أجل مواجهة هذه التحديات (Wen et al., 2022). هذه المؤسسات غالباً ما تجد نفسها في حالات نقص حاد (Li et al., 2010) في بعض المنتجات وبالمقابل بها مخزون فائض من منتجات أخرى، وهذا بدوره يثير مسألة إيجاد التوازن الصحيح بين خفض التكاليف والحفاظ على الاستجابة للزبائن والمؤسسات التي تواجه ضغوطاً داخلية لزيادة الربحية من خلال تحسين كفاءة التصنيع والتخفيض في التكاليف التشغيلية (Ramin et al., 2022) (Khaleel, Adzman, Zali, et al., 2021)

يعتبر تخطيط الإنتاج والجدولة عاملاً مساعداً بشكل كبير في الحد من تكاليف التشغيل، وتحسين خدمة العملاء والاستفادة من الموارد على النحو الأمثل، وتم تحقيق وفورات كبيرة باستخدام تخطيط الإنتاج والجدولة في التكاليف التشغيلية العالية التي تتكبدها الشركات، من خلال تطبيق التحسين القائم على نظام تخطيط الإنتاج (Li et al., 2010) (Barzanji et al., 2022) (Abduesslam et al., 2014)

وتعتبر أوائل الشركات التي تبنت التخطيط والجدولة المتقدمة (APS) هي الشركات المصنعة للمنتجات في مواجهة تحديات خفض التكاليف في وقت واحد (Nwadigo et al., 2021) (Khaleel, 2015)، مع تحسين خدمة الزبائن كجزء من استراتيجيات إدارة سلسلة التوريد الخاصة بها وتحقيق خفض كامل في فترة أقصر من التخطيط التقليدي. وفي صناعة البحوث المتقدمة (AMR) ينصح بدعم أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة (APS) في المستقبل (Li-Chih et al., 2021)، وبأن تقوم المزيد من الشركات المصنعة بتنفيذ هذه النظم، بسبب الضغوط التنافسية لتقديم أقصر الأوقات والتواريخ وأن تكون أكثر دقة، ومن المرجح أن يدفع حتى المحافظين في الشركات المصنعة نحو هذه التكنولوجيا الجديدة (Ong et al., 2020) (Khaleel, 2014)، وفي هذا السياق، يتم تعريف التخطيط والجدولة المتقدمة (APS) كنظام ومنهجية لصنع القرار: بأنه توافق متزامن بين الأقسام المختلفة في داخل المؤسسة الواحدة أو بين المؤسسات، كمجموعة لتحقيق الاستقلال الأمثل (Li-Chih et al., 2021) (Khaleel, Adzman, & Samila Mat Zali, 2021).

تعد الشركة الليبية للحديد والصلب من أكبر المؤسسات الصناعية في ليبيا، وتتبع لوزارة الصناعة، وتقع بمنطقة قصر أحمد بمصراته على مساحة (1200) هكتار، وتم وضع حجر الأساس لها سنة (1979م). ودخلت الشركة مرحلة الإنتاج شهر (9/1989م)، وتبلغ الطاقة الإنتاجية لهذه الشركة (1,324.000) طن من الصلب السائل يومياً بطريقة الاختزال المباشر لمكورات الحديد باستخدام الغاز الطبيعي المحلي، وتضم الشركة (7) مصانع مختلفة التصنيع، وخطاً للطلاء، وخط للجلفنة، وتقوم هذه المصانع بإنتاج الحديد المقولب على الساخن والبارد والعروق والكتل بأطوال مختلفة، والبلاطات والقضبان والأسياخ بأقطار مختلفة واللفات والصفائح المدرفلة على الساخن وعلى البارد واللفات والصفائح المجلفنة والمطوية بسمك متنوع. ويتواجد بالشركة حوالي (7000) عامل، أغلبهم من العناصر الوطنية. وتحصلت الشركة على شهادة تطبيق نظام الجودة الشاملة والجائزة الأوروبية الثانية عشر للجودة،

وجائزة أفريقيا للجودة والإلتقان، وشهادة أفضل أداء، وتقوم الشركة بتسويق منتجاتها على نطاق محلي وخارجي [10].

• الإطار العام للمنهجية المتبعة في البحث:

يتضمن الإطار العام للمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية مجموعة من الخطوات تمثلت في فروض الدراسة، تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وسائل الحصول على البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات واختبار فروض الدراسة.

• فروض البحث:

تقوم الدراسة على اختبار الفرضية التالية:

- لا تهتم المؤسسات الصناعية بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
- يتم تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة في المؤسسة بشكل محدود.
- توجد فجوة تقنية (معوقات) من حيث استخدام التقنيات الخاصة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

• مجتمع البحث وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من القيادات في الإدارة العليا والإدارات والأقسام والوحدات بالشركة الليبية للحديد والصلب وتم اختيارها لأنها المعنية باتخاذ القرار وتنفيذه.

أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية طبقية من كل الإدارات بالمؤسسة، والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة والمتمثلة في الإدارات (الإدارة العليا - إدارة الإنتاج - إدارة التخطيط والمتابعة - إدارة المشتريات - إدارة الشؤون الفنية - إدارة التسويق (التجارية) - إدارة المخازن - إدارة التدريب - إدارة التوثيق والمعلومات - إدارة العقود).

• أداة البحث:

أعدت الاستبانة ( مرفق نسخة من الاستبانة بالملحق) لتكون أداة يتم من خلالها استقصاء آراء المسؤولين بإدارات المؤسسات الصناعية لأنظمة التخطيط المتقدمة ومعوقات تطبيقها في بالشركة الليبية للحديد والصلب بمصراتة كحالة دراسية. ولقد روعي في صياغة الاستبانة الابتعاد عن الغموض والإطناب ما أمكن ذلك للتسهيل تعبئتها على المستجوبين، وقد قسمت الاستبانة إلى جزئين رئيسيين:

الجزء الأول من الاستبانة: يشمل البيانات العامة عن أفراد عينة الدراسة وهي: ( الخبرة العملية، المؤهل العلمي، الوظيفة، مكان العمل بالمؤسسة، علاقة الوظيفة بالتخطيط )، ويتكون من 11 فقرة.

الجزء الثاني من الاستبانة: يتضمن المتغيرات الأساسية للدراسة ويتكون من 31 فقرة مقسمة على محورين، والجدول (1.4) يوضح محاور الاستبانة في صورتها النهائية وعدد عبارات كل محور.

وتم توزيع 55 استبانة على أفراد العينة تم اعتماد 50 منها.

جدول (1.4) محاور الاستبانة وعدد عبارات كل محور

عدد العبارات	المحور
14	اهتمام المؤسسة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة
17	تطبيق أنظمة التخطيط ومدى فاعليتها في المؤسسة
31	الإجمالي

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي الإجابة حيث اعتمد ليكرت في مقياسه الثلاثي لقياس درجة موافقة المبحوثين على فقرات أو آراء أو برامج معينه فان المقياس الثلاثي : موافق (محايد) غير موافق \* (3) (2) (1), والقيمة التي تأخذها "موافق" هي (3), والقيمة التي تأخذها "محايد" هي (2), والقيمة التي تأخذها "غير موافق" هي (1).

• الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تحليل استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS), وهي تعني اختصار لـ (Statistical Package for Social Sciences), وهي تترجم إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية, وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية :

- أ. الجداول التكرارية والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات الدراسة الديموغرافية .
  - ب. معامل ارتباط ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
  - ج. حساب إجمالي ومتوسط كل محور من محاور الاستبيان.
  - د. حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة على الأسئلة .
  - هـ. اختبار ( t ) لاختبار إجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة.
  - و. تحليل التباين الأحادي ( ANOVA ) (Analysis of Variance) لكشف دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة.
  - ز. اعتماد مقياس ليكرت المكون من ثلاث درجات لتحديد أهمية كل بند من بنود الاستبانة كما تم وضع مقياس ترتيبي لهذه الدرجات لإعطاء الوسط الحسابي مدلولاً باستخدام المقياس الترتيبي للأهمية، وذلك للاستفادة منها فيما بعد عند تحليل النتائج كما هو موضح بالجدول
- (2.4):

جدول (2.4) يوضح مقياس ليكرت ودرجات الأهمية لكل بند من بنود الاستبانة:

العبارة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق
الدرجة	1	2	3
المتوسط المرجح	1-1.66	1.67-2.33	-2.34 3.00

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي على الترميز التالي: موافق ( نعم) – 3 نقاط, وموافق إلى حد ما ( أحياناً) – 2 نقطة, وغير موافق ( لا) – 1 نقطة وحيث أن المقياس ثلاثياً, فإن ذلك يعني وجود فترتين الأولى ما بين (3,2), والثانية ما بين (1,2), ولمعرفة طول الفترة يتم قسمة عدد الفترات على عدد أوزان المقياس وهي ( 3 / 2 = 0.66 ), ثم يتم إضافة طول الفترة إلى الوزن فنحصل على النتائج التالية ( 1 + 0.66 = 1.66 ), وفي حالة الحصول على هذا الرقم تكون النتيجة (لا), ( 1.67 + 0.66 = 2.33 ) وفي حالة الحصول على هذا الرقم تكون النتيجة (أحياناً) (= 2.33 + 0.66 = 2.99 = 3), وفي حالة الحصول على هذا الرقم تكون النتيجة (نعم).

• تحليل البيانات واختبار فروض البحث:

يتناول هذا الجزء من الدراسة تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المشاركين في الدراسة، وذلك

باستخدام الأساليب الإحصائية واختبارات الفروض اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة.

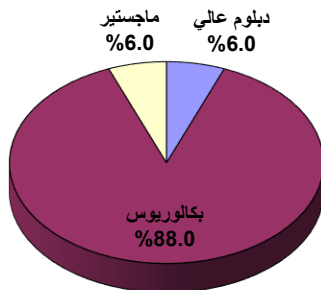
• **خصائص عينة البحث:**

لمعرفة خصائص مجتمع الدراسة تم الحصول على التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة، حسب بعض السمات الشخصية لأفراد العينة.

• **المؤهل العلمي:**

الجدول (3.4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
دبلوم عالي	3	6.0
بكالوريوس	44	88.0
ماجستير	3	6.0
المجموع	50	100



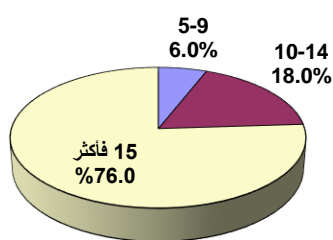
شكل (1.4) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المؤهل العلمي

من خلال الجدول (3.4) والشكل (1.4) نلاحظ أن نسبة ( 88.0 % ) هم من حملة البكالوريوس، وتنقسم باقي النسبة بين حملة الماجستير والدبلوم العالي بالتساوي، وهم الأقرب على فهم وتطبيق الأنظمة الحديثة، كلا في مجال عمله، وهذا يعطي مجالاً للمؤسسة للاستفادة من التقنيات الحديثة.

• **سنوات الخبرة:**

الجدول (4.4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الخبرة

الخبرة بالسنوات	العدد	النسبة %
أقل من 5	0	0
5-9	3	6.0
10-14	9	18.0
15 فأكثر	38	76.0
المجموع	50	100%



شكل (2.4) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الخبرة

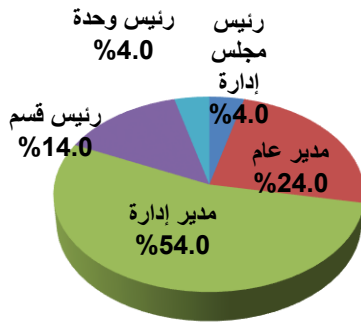
من خلال الجدول ( 4.4 ) والشكل ( 2.4 ) نلاحظ أن ما نسبته (76.0%) هم من لديهم خبرة أكثر من (15) سنة، وأن (18%) ممن لديهم خبرة أكثر من (10) سنوات، وهذا مؤشر يشير إلى أن النسبة الأعلى من العينة لديهم خبرة وهذا داعم جيد ليزيد من قوة المعلومات المتحصل عليها.



• الوظيفة الحالية:

الجدول (5.4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة.

الوظيفة	العدد	النسبة %
مجلس إدارة	2	4
مدير عام	12	24
مدير إدارة	27	54
رئيس قسم	7	14
رئيس وحدة	2	4
المجموع	50	100



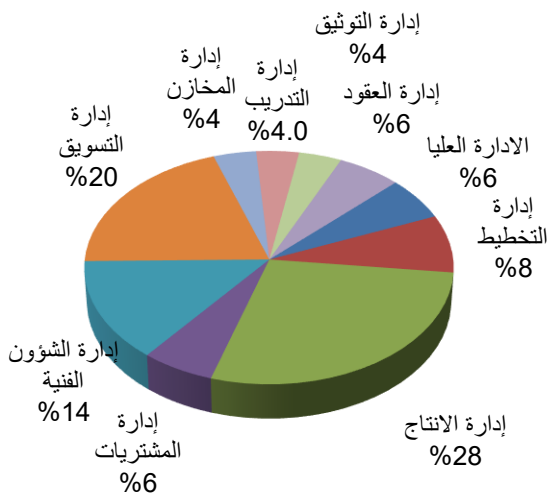
شكل (3.4) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الوظيفة

من خلال الجدول (5.4) والشكل (3.4) نلاحظ أن أعلى نسبة من عينة الدراسة بلغت (54.0%) هم من مدراء الإدارات، وهذا مؤشر على أن من إستهدفتم العينة هم ممن يملكون القرار بالمؤسسة، ومن المؤثرين في المؤسسة، وهذه الوظيفة تعتبر حلقة الوصل بين المستوى الأعلى من الإدارة وبين المستوى الأدنى من الإدارة.

• مكان العمل بالمؤسسة:

الجدول (6.4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب مكان العمل

مكان العمل	العدد	النسبة %
الإدارة العليا	3	6
إدارة التخطيط	4	8
إدارة الإنتاج	14	28
إدارة المشتريات	3	6
إدارة الشؤون الفنية	7	14
إدارة التسويق	10	20
إدارة المخازن	2	4
إدارة التدريب	2	4
إدارة التوثيق	2	4
إدارة العقود	3	6
المجموع	50	100



شكل (4.4) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب مكان العمل

من خلال الجدول (6.4) والشكل (4) نلاحظ أن أكبر نسبة هي (28.0%) هم من موظفي إدارة الإنتاج، تليها النسبة (20.0%) من موظفي إدارة التسويق ثم (14.0%) من موظفي إدارة الشؤون الفنية تليها إدارة التخطيط بنسبة (8.0%)، وهذه الإدارات التي لها علاقة مباشرة، بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

• صدق الأداة وثباتها:

1. صدق الأداة:

ويقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، وللتحقق من مستوى صدق محتوى أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص. وتم الأخذ بملاحظاتهم حيالها إلى أن وصلت إلى صيغتها النهائية.

2. ثبات الأداة:

الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. وعليه للتحقق من ثبات الأداة تم إجراء اختبار الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي والذي تتراوح قيمته بين الصفر والواحد الصحيح، فكلما زادت قيمته واقتربت من الواحد الصحيح كلما زادت مصداقية البيانات في عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة.

3. معامل ألفا كرونباخ:

هو معامل مقياس أو مؤشر لثبات الاختبار (الاستبانة ، الاستبيان تعتبر المصدقية والثبات من أهم الموضوعات التي تهم الباحثين من حيث تأثيرها البالغ في أهمية نتائج البحث وقدرته على تعميم النتائج. وترتبط المصدقية والثبات بالأدوات المستخدمة في البحث ومدى قدرتها على قياس المراد قياسه ومدى دقة القراءات المأخوذة من تلك الأدوات. ولتفصيل ذلك نوضح فيما يلي المقصود من تلك التعبيرات وقد بلغ معامل الثبات للمجموع الكلي لفقرات الاستبانة (0.89) وهي قيمة مناسبة تؤكد بأن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، والجدول التالي يلخص نتائج دراسة الثبات لكل محور من محاور الاستبانة:

جدول (7.4) معامل ألفا- كرونباخ:

المحور	عدد العبارات	الثبات	الصدق
1. الاهتمام بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة	14	0.69	0.83
2. تأثير تطبيق أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة	17	0.85	0.92
إجمالي الفقرات	31	0.88	0.94

4. تحليل آراء العينة البحث

مدى اهتمام المؤسسة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

لوقوف على نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى اهتمام المؤسسة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة تم استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا الجانب كما هو موضح بالجدول (8.4).

يلاحظ من الجدول السابق (8.4) أن المتوسط الكلي للفقرات المتعلقة بمدى اهتمام المؤسسات الصناعية قيد الدراسة بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة كان (2.07) وهي درجة موافقة محدودة، تشير إلى أنه ليس هناك اهتماماً كافياً من قبل المؤسسات قيد الدراسة بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

وعند النظر إلى الفقرات المتعلقة بمدى اهتمام المؤسسات قيد الدراسة بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة

المتقدمة بالمؤسسة كل فقرة على حده نجد أن متوسطاتها الحسابية لإجابات أفراد العينة على هذه الفقرات تتراوح بين (1.94 - 2.80). حيث كانت هناك موافقة تامة على الفقرات (3-7-4-8-5-10-6-11-9) بالترتيب حسب الأهمية بمتوسطات حسابية (2.8-2.78-2.74-2.74-2.70-2.58-2.54-2.46-2.18) على التوالي مما يؤكد بأن هذه

جدول (8.4) إجابات أفراد العينة حول مدى اهتمام المؤسسة بأنظمة (APS) موضحة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

الفقرات	لا أوافق	أوافق لحد ما	أوافق تماماً	المتوسط		
				العدد	العدد	العدد
				%	%	%
1	الإدارة العليا تعي جيداً أهمية أنظمة التخطيط.	10	01	02	2.20	0.76
2	الهيكل التنظيمي والملاك الوظيفي للمؤسسة يراعي متطلبات تطبيقات أنظمة التخطيط الحديثة	15	8	27	2.24	0.89
3	تحسين نظام المعلومات يعتبر داعماً مهماً لنظام التخطيط.	4	2	44	2.80	0.57
4	للتدريب والتعليم المتخصص يعتبر داعماً لنظام التخطيط.	5	3	42	2.74	0.63
5	توفر المؤسسة الدعم المالي لأنظمة التخطيط.	3	9	38	2.70	0.58
6	توفر المؤسسة البنية التحتية المناسبة لعمل نظام التخطيط.	5	13	32	2.54	0.68
7	تسعى المؤسسة من خلال تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة إلى زيادة القدرة التنافسية لديها.	3	5	42	2.78	0.55
8	تهتم المؤسسة برغبات الزبائن وتفهمها لدعم مركزها المالي بالسوق.	3	7	40	2.74	0.56
9	تقوم المؤسسة بتجميع معلومات عن المنافسين ودراسة نقاط القوة والضعف لديهم.	12	9	29	2.18	0.77
10	تلتزم المؤسسة بالمواعيد المحددة لتسليم المنتجات الخاصة بالزبائن.	8	6	36	2.56	0.76
11	المؤسسة تستخدم أنظمة تحديد الاحتياجات من المواد (MRP).	3	21	26	2.46	0.61
12	المؤسسة تستخدم أنظمة تحديد موارد المشروع (ERP).	6	22	22	2.06	0.77
13	المؤسسة تستخدم أنظمة في الوقت المناسب (JIT).	10	24	16	2.12	0.72
14	المؤسسة ناجحة في إدارة سلاسل التوريد.	22	9	19	1.94	0.91
	المجموع (مدى اهتمام المؤسسات بأنظمة التخطيط والجدولة)	44.0	18.0	38.0	2.07	0.5

الجوانب تحظى باهتمام كبير من قبل هذه المؤسسات قيد الدراسة، في حين كانت هناك موافقة محدودة على الفقرات (2-1-13-12-14) على التوالي حسب الأهمية بمتوسطات حسابية (2.24-2.20-2.07-2.06-1.94)

على التوالي الأمر الذي يتطلب من المؤسسات الاهتمام أكثر بهذه الجوانب وهي (المعلومات-التدريب-الدعم المالي-البنية التحتية-الاهتمام برغبات الزبائن-تجميع المعلومات على نقاط القوة والضعف-تسليم المنتجات للزبائن بمواعيد محددة). كما أنها تستخدم أنظمة تحديد الاحتياجات من المواد (MRP) وهي أنظمة حديثة وتعتبر خطوة في طريق استخدام أنظمة لتخطيط والجدولة المتقدمة (APS). ويلاحظ في الجدول رقم (8.4) أنه في الفقرتين (2,1) والتي لها علاقة بمدى وعي المؤسسة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة ومدى استخدامها نجد أن الموافقة محدودة على الأسئلة قيد الدراسة مما يستدعي من المؤسسة الاهتمام أكثر بهذه الأنظمة. كما أنه في الفقرات (13.12) والتي كانت على استخدام أنظمة تحديد موارد المشروع (ERP) وأنظمة في الوقت المناسب (JIT) نجد أنها جاءت بموافقة محدودة وهذا يدل على عدم اهتمام المنظمة بهذه الأنظمة الحديثة بشكل كاف، وفي الفقرة (14) والتي تهدف لمعرفة مدى نجاح المؤسسة في إدارة سلاسل التوريد، جاءت بموافقة محدودة أيضاً وهذا مؤشر على وجوب اهتمام المؤسسة أكثر بإدارة سلاسل التوريد.

### مدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة:

لوقوف على نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا الجانب كما هو موضح بالجدول التالي: جدول (9.4) إجابات أفراد العينة حول مدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة موضحة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

الفقرات	لا أوافق العدد %	أوافق لحدا ما العدد %	أوافق تماماً العدد %	نوع المتوسط	المتوسط	إلى حد ما موافق						
							1. يوجد بالمؤسسة قسم خاص بالدعم اللوجستي.	26	3	21	1.90	0.97
							52.0	6.0	42.0			
2. الإدارة العليا تتعامل بدقة مع المتغيرات المتكررة في التخطيط.	25	8	17	2.16	0.91							
50.0	16.0	34.0										
3. الإدارة العليا تدعم إدارة التخطيط ليكون لها دور بارز في إدارة جميع مراكز الإنتاج والتوزيع.	17	8	25	2.16	0.91							
34.0	16.0	50.0										
4. تتحصل المؤسسة على معلومات وافية ودقيقة نتيجة تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.	22	9	19	1.94	0.91							
44.0	18.0	38.0										
5. تتحصل المؤسسة على مرونة أفضل بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.	19	10	21	2.04	0.90							
38.0	20.0	42.0										
6. تبنى المؤسسة وضع إستراتيجية فعالة للسيطرة على عمليات تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.	14	13	23	2.18	0.85							
28.0	26.0	46.0										
7. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة بالمؤسسة يقلل من زمن التوقفات والانتظار.	12	12	26	2.28	0.83							
24.0	24.0	52.0										
8. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة بالمؤسسة ينتج عنه تخطيط موارد أفضل.	13	11	26	2.26	0.85							
26.0	22.0	52.0										
9. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يمكن المؤسسة من تقليل المخزون.	17	17	16	1.98	0.82							
34.0	34.0	32.0										
10. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة بالمؤسسة ينتج عنه مبيعات أكبر.	19	13	18	1.98	0.87							
38.0	26.0	36.0										
	17	13	20	2.06	0.87							

حد ما			40.0	26.0	34.0	11. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة بالمؤسسة ينتج عنه تنبؤ أفضل بالمستقبل.
موافق تماماً	0.58	2.78	43	3	4	12. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يحقق للمؤسسة ميزة تنافسية.
			86.0	6.0	8.0	
موافق تماماً	0.55	2.84	46	0	4	13. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يساعد المؤسسة على التنسيق بين الوحدات.
			0.92	0	8	
موافق تماماً	0.42	2.90	47	1	2	14. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يساعد المؤسسة على دقة مواعيد تسليم المنتجات.
			94.0	2.0	4.0	
موافق تماماً	0.60	2.74	41	5	4	15. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يساعد المؤسسة على رضا الزبائن على المنتجات.
			82.0	10.0	8.0	
موافق تماماً	0.79	2.56	37	4	9	16. تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة يساعد المؤسسة على إعطاء الإدارة والعاملين مرونة في تنفيذ الأعمال.
			74.0	8.0	18.0	
موافق تماماً	0.73	2.60	37	6	7	17. تسهم تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المطبقة بالمؤسسة في حصولها على حصة كبيرة مقارنة بالمنافسين.
			74.0	12.0	14.0	
موافق إلى حد ما	0.63	2.25	الإجمالي (مدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسات)			

يلاحظ من الجدول السابق (9.4) أن المتوسط الكلي لهذه الفقرات المتعلقة بمدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة كان (2.25) وهي درجة موافقة محدودة، تشير إلى أن هناك تأثير محدود لأنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بمدى تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة كلاً على حده نجد أنها تتراوح بين (1.90 - 2.90)، فهناك موافقة تامة على الفقرات (14-13-12-15-17-16) مرتبة حسب الأهمية بمتوسطات حسابية على التوالي (2.90-2.84-2.78-2.74-2.60-2.56)، بينما نجد موافقات محدودة على الفقرات (7-8-6-2-3-11-5-9-10-4-1)، مرتبة حسب الأهمية بمتوسطات حسابية على التوالي: (2.28-2.26-2.18-2.16-2.16-2.06-2.04-1.98-1.98-1.94-1.90). كما يلاحظ من الجدول (12.4) أن الفقرات من (1-11) كلها جاءت بموافقة محدودة وهي فقرات لها علاقة بمدى اهتمام المؤسسة بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة ومدى دعم المؤسسة لهذه الأنظمة ووضع بنية تحتية مناسبة لها بما يؤثر إيجابياً على فاعلية المؤسسة، وهذه الإجابات تعكس وجوب الاهتمام أكثر من الإدارات العليا بالمؤسسة بوضع خطط وآليات تكفل تطبيق أنظمة التخطيط المتقدمة بالمؤسسة بما يضمن زيادة الفاعلية بها ووضع إستراتيجية واضحة لتطبيق هذه الأنظمة. أما الفقرات من (12-17) فقد حظيت بموافقة تامة من قبل أفراد العينة والتي اتفق فيها المبحوثون على مدى الفائدة المجنية من تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة والتي تعود على المؤسسة بالفائدة والربح.

### تعريف اختبار تحليل التباين (ANOVA):

تحليل التباين (ANOVA) هو مجموعة من النماذج الإحصائية مع إجراءات مرافقة لهذه النماذج تمكن من مقارنة المتوسطات لمجموعات إحصائية مختلفة عن طريق تقسيم التباين الكلي الملاحظ بينهم إلى أجزاء مختلفة.

### تحليل التباين الأحادي ( مستوى واحد):

هو طريقة لاختبار معنوية الفرق بين المتوسطات لعدة عينات بمقارنة واحدة، ويعرف أيضاً بطريقة تؤدي لتقسيم الاختلافات الكلية لمجموعة من المشاهدات التجريبية لعدة أجزاء للتعرف على مصدر الاختلاف بينها. ( مستوى المعنوية ) أو ( مستوى الدلالة ): هو احتمال رفض الفرض العدمي بينما هو صحيح. و يرمز له بالرمز اللاتيني ألفا (  $\alpha$  ) وأشهر قيمتين لمستوى المعنوية هما ( 5% ، 1% )، ولكن ليس هناك ما يمنع من أن يأخذ قيمة أخرى، بمعنى آخر مستوى المعنوية هو المكمل لدرجة الثقة، أي أن مجموعهما يساوي 100% أو واحد صحيح، فإذا كانت درجة الثقة (95%)، فإن مستوى المعنوية يساوي (5%)، والعكس صحيح فإذا كان مستوى المعنوية (5%)، فإن هذا يعني أن درجة الثقة (95%)، وكذلك عند اختبار الفرض تقسيم المساحة تحت المنحنى إلى منطقتين: أحدهما تسمى منطقة القبول أي منطقة قبول الفرض العدمي، والأخرى تسمى منطقة الرفض، أو المنطقة الحرجة، وهنا فإن منطقة القبول تمثل درجة الثقة، بينما تمثل منطقة الرفض مستوى المعنوية. وعندما نقبل فرضية العدم فإن الاختبار غير معنوي أي أن مستوى الدلالة أكبر من أو يساوي (0.05)، وعندما ترفض فرضية العدم فإن الاختبار معنوي أي أن مستوى الدلالة اصغر من (0.05).

#### • اختبار فرضيات البحث

#### اختبار الفرضية الأولى

- للتأكد من صحة الفرضية المتعلقة بمدى اهتمام المؤسسات بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة قام الباحث عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS) بإجراء اختبار ( t- test ) فكانت النتائج الموضحة بالجدول التالي:
- جدول (10.4) اختبار ( t-test ) لإجابات أفراد العينة حول اهتمام المؤسسة بأنظمة (APS).

الفقرات	المتوسط	الانحراف	قيمة t	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
1. الإدارة العليا تعي جيداً أهمية أنظمة التخطيط.	2.20	0.76	1.871	0.067	غير معنوي
2. يراعي الهيكل التنظيمي للمؤسسة تطبيقات أنظمة التخطيط الحديثة	2.24	0.89	1.899	0.063	غير معنوي
3. تعمل المؤسسة على تحسين نظام المعلومات الداعم لنظام التخطيط.	2.80	0.57	9.899	*0.000	معنوي
4. تهتم المؤسسة بالتدريب والتعليم المتخصص على أنظمة التخطيط.	2.74	0.63	8.269	*0.000	معنوي
5. توفر المؤسسة الدعم المالي لأنظمة التخطيط.	2.70	0.58	8.530	*0.000	معنوي
6. توفر المؤسسة البنية التحتية المناسبة لعمل نظام التخطيط.	2.54	0.68	5.645	*0.000	معنوي
7. تسعى المؤسسة من خلال تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة إلى زيادة القدرة التنافسية لديها.	2.78	0.55	10.111	*0.000	معنوي
8. تهتم المؤسسة برغبات الزبائن وتفهمها لدعم مركزها المالي بالسوق.	2.74	0.56	9.268	*0.000	معنوي
9. تقوم المؤسسة بتجميع معلومات عن المنافسين ودراسة نقاط القوة والضعف لديهم.	2.18	0.77	1.644	0.107	غير معنوي
10. تلتزم المؤسسة بالمواعيد المحددة لتسليم المنتجات الخاصة بالزبائن.	2.56	0.76	5.209	*0.000	معنوي
11. المؤسسة تستخدم أنظمة تحديد الاحتياجات من المواد (MRP).	2.46	0.61	5.305	*0.000	معنوي
12. المؤسسة تستخدم أنظمة تحديد موارد المشروع (ERP)	2.06	0.77	0.553	0.583	غير معنوي
13. المؤسسة تستخدم أنظمة في الوقت المناسب (JIT).	2.12	0.72	1.181	0.243	غير معنوي
14. المؤسسة ناجحة في إدارة سلاسل التوريد.	1.94	0.91	0.465-	0.644	غير معنوي
الإجمالي (اهتمام المؤسسات بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة)	72.0	60.5	880.0	3830.	غير معنوي

بالإضافة إلى استخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح للتعرف على حول مدى اهتمام المؤسسات بأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة فقد تم استخدام اختبار (t-test) لاختبار الفرضية التالية:

- فرضية العدم ( $H_0$ ): لا تهتم المؤسسات بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
- فرضية البديل ( $H_1$ ): تهتم المؤسسات بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول (10.4) نلاحظ أن جميع قيم (t) المحسوبة للفقرات (3-4-5-6-7-8-10-11) عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) هي ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $p\text{-value} < 0.00$ ) أما بقية الفقرات عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) هي ليست ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $p \rightarrow 0.00$ ) (value)

وبصفة عامة ومن خلال اختبار إجمالي الفقرات التي تتعلق بمدى اهتمام المؤسسة بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة نلاحظ أن قيمة اختبار (t) المحسوبة قد بلغت ( $t=0.88$ )، وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ( $0.05$ ) ( $p\text{-value} > 0.05$ ) لذلك يتم قبول فرضية العدم مما يعني أنه لا يوجد هناك اهتمام كاف من قبل المؤسسة بتطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

#### اختبار الفرضية الثانية

- فرضية العدم ( $H_0$ ): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة
- فرضية البديل ( $H_1$ ): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة

وللتأكد من صحة الفرضية المتعلقة بمدى وجود تأثير لأنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة قام الباحث

عن طريق البرنامج الإحصائي spss بإجراء اختبار (t-test) فكانت النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (11.4) اختبار (t-test) لإجابات أفراد العينة حول تأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة:

الفقرات	المتوسط	الانحراف	قيمة t	مستوى الدلالة	نتيجة الاختبار
1. يوجد بالمؤسسة قسم خاص بالدعم اللوجستي.	1.90	0.97	-0.726	0.471	غير معنوي
2. الإدارة العليا تتعامل بدقة مع المتغيرات المتكررة في التخطيط.	1.84	0.91	-1.241	0.220	غير معنوي
3. الإدارة تدعم إدارة التخطيط ليكون لها دور بارز في إدارة جميع مراكز الإنتاج والتوزيع.	2.16	0.91	1.241	0.220	غير معنوي
4. تتحصل المؤسسة على معلومات وافية ودقيقة نتيجة تطبيق أنظمة التخطيط.	1.94	0.91	-0.465	0.644	غير معنوي
5. تتحصل المؤسسة على مرونة أفضل بتطبيق أنظمة التخطيط.	2.04	0.90	0.313	0.755	غير معنوي
6. تتبنى المؤسسة وضع إستراتيجية فعالة للسيطرة على عمليات تطبيق أنظمة التخطيط.	2.18	0.85	1.498	0.141	غير معنوي
7. تطبيق أنظمة التخطيط بالمؤسسة يقلل من زمن التوقعات والانتظار.	2.28	0.83	2.374	0.022	معنوي
8. تطبيق أنظمة التخطيط بالمؤسسة ينتج عنه تخطيط موارد أفضل.	2.26	0.85	2.156	0.036	معنوي
9. تطبيق أنظمة التخطيط يمكن المؤسسة من تقليل المخزون.	1.98	0.82	-0.172	0.864	غير معنوي
10. تطبيق أنظمة التخطيط بالمؤسسة ينتج عنه مبيعات أكبر.	1.98	0.87	-0.163	0.871	غير معنوي

غير معنوي	0.627	0.489	0.87	2.06	11. تطبيق أنظمة التخطيط بالمؤسسة ينتج عنه تنبؤ أفضل بالمستقبل.
معنوي	0.000	9.482	0.58	2.78	12. تطبيق أنظمة التخطيط يحقق للمؤسسة ميزة تنافسية.
معنوي	0.000	10.837	0.55	2.84	13. تطبيق أنظمة التخطيط يساعد المؤسسة على التنسيق بين الوحدات.
معنوي	0.000	15.280	0.42	2.90	14. تطبيق أنظمة التخطيط يساعد المؤسسة على دقة مواعيد تسليم المنتجات
معنوي	0.000	8.726	0.60	2.74	15. تطبيق أنظمة التخطيط يساعد المؤسسة على رضا الزبائن على المنتجات.
معنوي	0.000	5.034	0.79	2.56	16. تطبيق أنظمة التخطيط يساعد المؤسسة على إعطاء الإدارة والعاملين مرونة في تنفيذ الأعمال.
معنوي	0.000	5.824	0.73	2.60	17. يسهم تطبيق أنظمة التخطيط بالمؤسسة في حصولها على حصة كبيرة مقارنة بالمنافسين.
معنوي	0.007	2.793	0.63	2.25	الإجمالي (تأثير لأنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة)

يلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول (11.4) أن جميع قيم (t) المحسوبة لل فقرات (7-8-12-13-14-15-16-17) عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) هي ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $p < 0.05$ ) value) مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرات يزيد عن درجة الحياذ وهي 2، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرات بأن لها تأثير على فاعلية المؤسسة. بينما نلاحظ أن الفقرات (1-2-3-4-5-6-9-10-11) عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) هي ليست ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $p > 0.05$ ) وهذا يعني أنه ليس هناك موافقة من قبل أفراد العينة على تأثير هذه الفقرات على فاعلية المؤسسة . وبصفة عامة .. فإنه عند اختبار إجمالي الفقرات التي تتعلق بتأثير أنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة يلاحظ أن قيمة اختبار t المحسوبة قد بلغت ( $t=2.793$ )، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05 ( $p < 0.05$ )، لذلك لا يتم قبول فرضية العدم مما يعني أن هناك تأثير لأنظمة التخطيط على فاعلية المؤسسة.

اختبار الفرضية الثالثة: لا توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى التعليمي

جدول (12.4) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى العلمي:

قيم الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.669	0.405	0.131	2	0.263	بين المجموعات
		0.324	47	15.242	داخل المجموعات
			49	15.505	المجموع
0.232	1.508	0.592	2	1.184	بين المجموعات
		0.392	47	18.441	داخل المجموعات
			49	19.625	المجموع



يوضح الجدول (12.4) مقارنة المتوسطات عن طريق اختبار "F" حيث يلاحظ أن قيم الدلالة للمحاور الدراسة المتعلقة مدى اهتمام المؤسسات بتطبيق أنظمة التخطيط المتقدمة ومدى تأثير هذه الأنظمة على فاعلية المؤسسة هي على الترتيب (0.669 - 0.232) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني قبول فرضية العدم، مما يعني أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وفقاً لمستواهم العلمي. اختبار الفرضية الرابعة: لا توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً لمكان العمل بالمؤسسة. جدول رقم (13.4) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً لمكان العمل بالمؤسسة:

قيمة الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.928	0.400	0.142	9	1.280	بين المجموعات
		0.356	40	14.225	داخل المجموعات
			49	15.505	المجموع
0.486	0.960	0.388	9	3.488	بين المجموعات
		0.403	40	16.138	داخل المجموعات
			49	19.625	المجموع

يوضح الجدول (13.4) مقارنة المتوسطات عن طريق اختبار "F"، حيث يلاحظ أن قيم الدلالة لمحاور الدراسة المتعلقة بمدى اهتمام المؤسسات بتطبيق أنظمة التخطيط المتقدمة ومدى تأثير هذه الأنظمة على فاعلية المؤسسة، هي على الترتيب (0.928 - 0.486)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يعني قبول فرضية العدم، مما يعني بأنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وفقاً لمكان عملهم بالمؤسسة.

#### • الاستنتاجات:

من خلال تحليل البيانات إحصائياً، وبعد اختبار الفرضيات التي تتضمنها الدراسة، توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

1. يتوفر نظام معلومات جيد لدعم أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
2. يوجد اهتمام من قبل المؤسسة بالتدريب والتعليم المتخصص في مجال أنظمة التخطيط.
3. توفر المؤسسة الدعم المالي لدعم أنظمة التخطيط.
4. تهتم المؤسسة بالحصول على ميزة تنافسية تدعم موقعها بالسوق من خلال السعي لتطبيق الأنظمة الحديثة.
5. تهتم المؤسسة برغبات الزبائن وتنقدهم وهذا يدعم موقعها المالي والتنافسي بالسوق.
6. استخدام أنظمة تحديد الاحتياجات من المواد (MRP) يعتبر خطوة جيدة في طريق استخدام أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
7. الالتزام بمواعيد محددة لتسليم المنتجات يدعم تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
8. ضعف الاهتمام بالبنية التحتية التي من شأنها أن تدعم تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.

9. ضعف كفاءة المؤسسة في إدارة سلاسل التوريد.
10. عدم الاهتمام الكافي بالدعم اللوجستي بالمؤسسة وهذا يؤثر سلبا على فاعلية المؤسسة في تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
11. الهيكل التنظيمي بالمؤسسة لا يراعي بشكل كاف وجود متطلبات أنظمة التخطيط.
- التوصيات:
- في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة التطبيقية (الجزء العملي للبحث) من نتائج علمية وعملية يوصى الباحث بما يلي:
1. العمل على الاهتمام بالهيكل التنظيمي للمؤسسة بحيث يحتوي على مكاتب لجمع المعلومات والبيانات في جميع الأقسام والإدارات.
  2. الاهتمام بالبنية التحتية وتهيئة أرضية مناسبة لبناء أنظمة حديثة تفي بتطوير المؤسسة بما يخدم تطلعاتها.
  3. السعي لزيادة الكفاءة في إدارة سلاسل التوريد وتحسين العمل بها.
  4. زيادة الاهتمام بالدعم اللوجستي بالمؤسسة لزيادة فاعليتها في تطبيق أنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة.
  5. الاهتمام أكثر بالتدريب المتخصص في مجال أنظمة التخطيط المتقدمة والسعي لتوفير هذه الأنظمة من الشركات المنتجة لها.
  6. توجيه الدعم المالي في الحصول على الأنظمة الحديثة بصفة عامة وأنظمة التخطيط والجدولة المتقدمة بصفة خاصة.

## Reference

- Abduesslam-m, K., Khaleel, M. M., & Inayati, M. N. (2014). Voltage problem area Classification using Support Vector Machine SVM. *International Conference Data Mining, Civil and Mechanical Engineering*, 1(2), 68–73. <https://doi.org/10.15242/IIE.E0214064>
- Amin-Naseri, M. R., & Afshari, A. J. (2012). A hybrid genetic algorithm for integrated process planning and scheduling problem with precedence constraints. In *International Journal of Advanced Manufacturing Technology* (Vol. 59, Issues 1–4, pp. 273–287). <https://doi.org/10.1007/s00170-011-3488-y>
- Khaleel, M. M. (2014). Enhancement Power Quality with Sugeno-type Fuzzy Logic and Mamdani-type Fuzzy Logic Base on DVR. *International Journal of Advanced Research in Electrical, Electronics and Instrumentation Engineering*, 3(4), 8273–8283.
- Li, X., Gao, L., Shao, X., Zhang, C., & Wang, C. (2010). Mathematical modeling and evolutionary algorithm-based approach for integrated process planning and scheduling. In *Computers and Operations Research* (Vol. 37, Issue 4, pp. 656–667). <https://doi.org/10.1016/j.cor.2009.06.008>
- Khaleel, M. M., Adzman, M. R., & Samila Mat Zali. (2021). An Integrated of Hydrogen Fuel Cell to Distribution Network System: Challenging and Opportunity for D-STATCOM. *Energies*, 14(21), 1–26. <https://doi.org/https://doi.org/10.3390/en14217073>
- Khaleel, M. M., Adzman, M. R., Zali, S. M., & Graisa, M. M. (2021). A Review of Fuel Cell to Distribution Network Interface Using D-FACTS: Technical Challenges and Interconnection Trends. *International Journal of Electrical and Electronic Engineering & Telecommunications*, 10(5), 319–332. <https://doi.org/10.18178/ijeetc.10.5.319-332>

- Li-Chih Wang, Chun-Chih Chen, Jen-Li Liu, P.-C. C. (2021). Framework and deployment of a cloud-based advanced planning and scheduling system. *Robotics and Computer-Integrated Manufacturing*, 70, 1–11. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.rcim.2020.102088>
- Nwadigo, O. B. K., Naismith, N., GhaffarianHoseini, A., GhaffarianHoseini, A., & Tookey, J. (2021). Construction project planning and scheduling as a dynamic system: a content analysis of the current status, technologies and forward action. In *Smart and Sustainable Built Environment* (pp. 1–24). <https://doi.org/10.1108/SASBE-02-2021-0022>
- Ong, S. K., & , A.W.W. Yew, N.K. Thanigaivel, A. Y. C. N. (2020). Augmented reality-assisted robot programming system for industrial applications. *Robotics and Computer Integrated Manufacturing*, 61(10), 1–7. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.rcim.2019.101820>
- Khaleel, M. M. (2015). Intelligent Techniques for Distribution Static Compensator Using Genetic Algorithm , and Fuzzy Logic Controller. *International Jurnal of Computing, Communications & Instrumentation Engg. (IJCCIE)*, 2(1), 15–20. <https://doi.org/10.15242/IJCCIE.E0915002>
- Ramin Barzanji, Bahman Naderi, M. A. B. (2022). Decomposition algorithms for the integrated process planning and scheduling problem. *Omega*, 93, 1–13. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.omega.2019.01.003>
- Xiaoyu Wen, Xiaonan Lian, Yunjie Qian, Yuyan Zhang, Haoqi Wang, H. L. (2022). Dynamic scheduling method for integrated process planning and scheduling problem with machine fault. *Robotics and Computer-Integrated Manufacturing*, 77(54), 1–22.

عنوان البحث

**الفضائيات السودانية وإسهاماتها في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع**  
(دراسة وصفية تطبيقية على قناة الشروق الفضائية 2019م)

أ. إسرائء عبدالجبار سليمان<sup>1</sup>

د. مضوي أبكر عبدالله آدم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الرباط الوطني، السودان.

بريد الكتروني: Email: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj389>

تاريخ القبول: 2022/07/05م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة إسهامات الفضائيات السودانية في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تتمثل في: أسهمت الفضائيات السودانية في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع، وسعت الفضائيات إلى نشر التوعية الصحية بين الجمهور من خلال تناول القضايا والموضوعات الصحية. أسهمت الفضائيات السودانية في خلق الوعي الصحي لدى الجمهور المستهدف، وقدم الباحث عدد من التوصيات أهمها: ضرورة إهتمام الدولة بالفضائيات التلفزيونية السودانية ودعمها مادياً، يجب تفعيل دور الإعلام الصحي كإعلام متخصص في معالجة القضايا الصحية أثناء الأزمات، لأبد من التدريب المستمر للأفراد العاملين في المجال الصحي حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث.

الكلمات المفتاحية: الفضائيات- الوعي الصحي - المجتمع- التلفزيون.

**RESEARCH TITLE****SUDANESE SATELLITE CHANNELS AND THEIR CONTRIBUTIONS TO  
RAISING HEALTH AWARENESS IN THE COMMUNITY  
(An applied descriptive study on Al-Shorouk satellite channel 2019 AD)****Dr. Mudawi Abaker Abdullah Adam<sup>1</sup> Esraa Abdul-Jabbar Suleiman<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> National Ribat University, Sudan.  
Email: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj389>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 05/07/2021****Abstract**

The study aimed to know the contributions of Sudanese satellite channels in raising health awareness in the community, the researcher used the descriptive approach (the survey method). By addressing health issues and topics. Sudanese satellite channels have contributed to creating health awareness among the target audience, and the researcher made a number of recommendations, the most important of which are: the need for the state to pay attention to Sudanese TV channels and support it financially. On how to deal with crises and disasters.

**Key Words: Health Awareness, Community, Satellite TV.**

**مقدمة:** تعد الأخطار الصحية التي تواجه البشرية من أبرز تحديات هذا العصر، الأمر الذي بات يشغل المعنيين في دول العالم المختلفة. إضافة إلى المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية و اليونسكو ، و قد أكدت الدراسات أهمية الجهود الاتصالية في زيادة درجة المعرفة بهذه الأخطار و من ثم تطور إتجاهات تدفع لتبني ممارسات سلوكية تحد من نقشي هذه الأخطار بالتالي مواجهتها و في بداية التسعينات بدأ الحديث عن مفهوم أكثر شمولية و تكاملا من الجهد الاتصالي و برز مفهوم استراتيجيات الاعلام و التعليم و الاتصال، الذي يعني تدخلات اعلامية لزيادة مستويات المعرفة التعليمية من أجل مساعدة الجمهور لاتخاذ قرارات واعية و منطقية و ممارسة سلوكيات ايجابية على المدى البعيد حتى تصبح من عملية التنشئة الاجتماعية و الممارسات الايجابية نحو قضية معينة. ففي المجال الصحي تعتبر الصحة مفتاح التنمية الاجتماعية البشرية و يتم ذلك عن طريق التعاون بين البلدان النامية و المتقدمة ، و قد أظهرت بعض الدراسات أنه بالإمكان التوصل إلى تنمية صحية كافية خلال عقدين من الزمان باستخدام أسلوب الرعاية الصحية الأولية. من أهم العناصر التي تؤدي إلى عاقبة و نمو و تطور المجتمع صحيا اصابة بعض فئاته بأحد الأمراض. و هذا الجانب مرتبط بالسلوك الصحي السليم و كيفية وصوله من خلال المشرب و المأكل فكلما زاد الوعي الصحي في المجتمع كلما قلت الإصابة بالمرض و يركز مخطط الصحة في المنظمات العالمية على الصحة و الخدمات الطبية و يتجاهلون انتاج الصحة بالمعنى الواسع الذي يشمل أبسط متطلبات الحياة الأساسية و قد سعت منظمة الصحة العالمية إلى الحل الأمثل لمشاكل الصحة في العالم و تحقيق العافية للجميع وفقاً لشعارها (الصحة للجميع بحلول 3000) و يؤخذ على هذا البرنامج (الرعاية الصحية) انه ربما يناسب دولة من دول الغرب المتقدمة حيث يلجأ الجميع للعلاج لدى الأطباء و تستخدم أحدث الأجهزة في مجال الخدمات الطبية و قد تجاهل هذا البرنامج معتقدات الشعوب التي تعتمد على الطب التقليدي في ممارساتها الصحية في حالة الإصابة بالمرض.

**مشكلة البحث:** ظهرت الكثير من الأمراض المتفشية في المجتمع وذلك بسبب التلوث البيئي فانه ينشأ من ملوثات مباشرة ناتجة عن النشاط الانساني والتقدم التكنولوجي المتزايد وتؤثر هذه الملوثات في عصرنا على البيئة التي يعيش فيها الانسان من هواء يتنفسه او ماء يشربه او كائنات حية أو ارض يحييها ومن هنا فإن ضرر التلوث يكون موجهاً أساساً للإنسان ، مؤدياً إلى ما يزعجه ويضر بصحته فنحن في عصرنا الحالي نعيش وسط الآلاف من السموم فنستعمل المبيدات في المزارع وفي المنازل، وتحيط بنا في الهواء الذي نتنفسه نواتج احتراق وقود السيارات ومخلفات المصانع وتصلنا الكثير من المواد المصنعة والمضافة للغذاء بغرض اطالة زمن حفظه أو تحسين لونه وطعمه أو رائحته. من خلال ذلك تبلورت مشكلة البحث من خلال الدور الكبير الذي تؤديه الفضائيات عبر برامجها و يمكن صياغتها في الأسئلة المحورية التالية؟ 1- إلى أي مدى أسهمت الفضائيات السودانية في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع؟ 2. ما حجم الدور الذي تبذله في مجال التوعية الصحية؟ 3. هل هنالك برامج صحية في قناة الشروق؟

### تساؤلات البحث:

1. ما الدور الذي تقوم به الفضائيات السودانية في التوعية الصحية؟
2. إلى أي مدى أسهمت قناة الشروق في القيام بعمليات التوعية الصحية في السودان؟

3. ما نوع البرامج الصحية التي تقدمها قناة الشروق في مجال الوعي الصحي؟
4. الى أي مدى ساهمت هذه البرامج في خلق وعي صحي بالمجتمع السوداني؟
5. ما هي اللغة المستخدمة في البرامج الصحية في قناة الشروق؟

#### أهداف البحث:

1. بيان الدور الذي تقوم به قناة الشروق لتوعية المجتمع صحياً
2. تقديم رؤية علمية فاحصة عن معين يجب أن يتبع في البرامج الصحية لقناة الشروق
3. التعرف على محتوى البرامج الصحية في قناة الشروق
4. إظهار أهمية إجراء الدراسات والمسوحات الميدانية المبنية على بقية المعلومات باستخدام أدوات الاحصاء و الارقام لمشكلات المجتمع الصحية.

**أهمية البحث:** تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها في جعل الصحة العامة وصحة البيئة من المحاور الأساسية في تحقيق التنمية الشاملة حاضراً ومستقبلاً. والوعي الصحي دليل رقي وتقدم وتطور المجتمعات. ولقناة الشروق في توعية وتحقيق الجماهير بتسليط الضوء على القضايا.

**منهج البحث:** المنهج العلمي مجموعة القواعد العامة التي تحدد الإجراءات العلمية والعمليات العقلية التي تتبع من أجل الوصول الي الحقيقة فيما يتعلق بالظواهر المختلفة سواء طبيعية ام إنسانية إستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي(الأسلوب المسحي) وهو الذي يهدف الى التسجيل ووصف الحقائق باتباع المنهج العلمي أي تعرض خصائص الموضوع بطريقة موضوعية دقيقة في الحصول على المعلومات وبيان أوصافها عند الظاهرة لموضوع الدراسة من العدد الحدى من المفردات المكونة لمجتمع القاعدة الاساسية من البيانات. يعتبر المنهج الوصفي المسحي اكثر استخداماً في بحوث الإعلام

**مجتمع البحث:** هو المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة (جميع مفردات ووحدات الظاهرة موضع الدراسة)(قناة الشروق)

**الإطار المكاني:** هو المكان الذي تجرى فيه الدراسة (قناة الشروق) قسم البرامج الصحية والتوعية.

**الإطار الزمني:** هي الفترة التي تجرى فيها الدراسة: وهي الفترة من 2019م

الدراسات السابقة:

(دراسة سوسن عبد الغني، 2006م) (دور الصحافة في التوعية بقضايا الصحة الإنجابية دراسة تحليلية على

صحيفة الرأي العام والصحافة)

أهداف الدراسة:

1. تحقيق مفهوم الصحة الانجابية وفقاً للنواحي اللغوية والوظيفية.
  2. تكتيف الوعي و الارشاد عبر الصحافة السودانية مما يقلل وفيات الامهات الاطفال
- منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على إتباع أسلوب المنهج المسحي الذي يعتبر من أكثر أنواع المناهج استخداماً في الدراسات الإعلامية و يسعى في مجمله لوصف الظاهرة محل الدراسة وصفا علمياً والحصول على معلومات وبيانات عنها ويعرف المنهج المسحي "بأنة جهد علمي للحصول على معلومات وبيانات

وأوصاف عن الظواهر في موضوع البحث لفترة زمنية كافية للدراسة.

### نتائج الدراسة:

1. بلغت نسبة تغطية صحيفة الرأي العام لموضوع الايدز 49% طيلة فترة الدراسة بينما بلغت نسبة تناول موضوع الايدز في صحيفة الصحافة 59% وتعزى الباحثة السبب في ارتفاع نسبة تناول لقضية الايدز في كلا الصحفيين الى ارتفاع نسبة الاصابة بالمرض ، الامر الذي حتم ضرورة زيادة الوعي بالمرض غير الصحافة

2. في ما يتعلق بالأشكال الصحفية المستخدمة في تغطية موضوعات الصحة الانجابية جاء الخبر في المرتبة الاولى بالنسبة للصحفيين حيث بلغت النسبة في صحيفة الصحافة 41% وتعزى الباحثة هذه النتيجة لأولية الخبر بالنسبة للسياسة الصحفية.

(دراسة نجاح ابراهيم، 1999م): (العلاقات العامة في المجال الصحي) دراسة وصفية بالتطبيق على وزارة الصحة الإتحادية

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الى سد ثغرة في المكتبة وذلك لقلّة هذا النوع من البحوث وترى الباحثة ان الدراسة تسهم في دفع عملية التطور العلمي لوسائل الإعلام. كما تسهم الدراسة في دفع عملية التقويم العلمي في البلاد خاصة وأنها تبحث في مجالات صحية وتركز على القاعدة التي تؤمن على مبدأ (العقل السليم في الجسم السليم ) فالدراسة تسعى لخلق جو صحي معافى لكي يضاعف الانسان من انتاجه وهي تركز في كل ذلك على دور العلاقات العامة وتسعى للوصول لنتائج علمية لحل مشاكل العلاقات العام في المجال الصحي.

**منهج الدراسة:** إتبعت الباحثة دراستها المنهج المسحي والمنهجي والمنهج التحليلي الوصفي في الجزء الاول من الدراسة يستخدم المنهج التحليلي الوصفي وهو يعنى بتحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كيفية وكما اما الدراسة التطبيقية فتستخدم المنهج المسحي وهو اكثر المناهج استخداما في بحوث الإعلام.

### نتائج الدراسة:

1. من فروع وزارة الصحة الاتحادية والبرامج التابعة للوزارة لا توجد وحدات علاقات عامة بالمعنى العلمي  
2. البرامج المتخصصة التي تعتمد على الجانب الوقائي كالايدزو الملاريا لا توجد بها علاقات عامة علما بأنها تعتمد على الاعلام في المقام الاول.

(دراسة عيسى ابراهيم 1985م): (حملات الاعلام وتحقين الاطفال ) دراسة عن العاصمة القومية

**منهج الدراسة:** استخدم في الدراسة أسلوب المسح وأسلوب تحليل المضمون ثم قام بتقريب المعلومات التي حصل عليها وقام بتحليلها ودرستها استخلاص النتائج منها.

### نتائج الدراسة:

1. قصور الحملة القومية في الوصول الى أهدافها المرسومة التي توجه وسائل الاتصال الجماهيرية الى الاطفال من جميع الاعمار.



2. اتضح في مناطق الحضر أن 37% من العينة تلقوا معلوماتهم من الاذاعة 30% من التلفزيون و 3% من الصحف و 8% من اعلانات مكبرات الصوت و 6% من المتطوعين و 13% من مصادر أخرى مثل العاملين في الحقل الصحي او الأقارب.

(دراسة عبد الكريم فرج، 2014م) (فاعلية العلاقات العامة في عمليات التثقيف الصحي بالسودان) دراسة تطبيقية على الأنشطة الاتصالية لصندوق الامم المتحدة للسكان (UNFPA).

#### أهداف الدراسة:

1. تهدف هذه الدراسة الى تقديم مفهوم فاعلية العلاقات العامة في عمليات التثقيف الصحي لتضاف الى الدراسات في مجال الاتصال الصحي نظرا لحدثة المفهوم ومحدودية الدراسات.
  2. كما تهدف الى تحديد المرتكزات الاساسية التي تمهد لاعداد وتنفيذ الأنشطة الاتصالية في مجال التثقيف الصحي والتي تشكل محددات ضرورية وحاسمة في نجاح اعداد الأنشطة في المجال الصحي وتنفيذها.
- منهج الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الاجتماعية بالاعتماد على منهج دراسة الحالة (Case study) يقوم على الدراسة المتعلقة والمركزة والشاملة لمفردة واحدة أو الوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها وخصائصها لهذا المنهج.

#### نتائج الدراسة:

1. الأداء الاتصالي الممارس لا يتناسب مع قضايا السكان وقد جاء على ضعفه مركزاً على الاتصال المباشر.
2. ضعف الاهتمام بتقديم أثر الرسائل الاتصالية على الجمهور المستهدف.

#### مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

**الصحة:** هي حالة من الكمال الجسمي والعقلي الاجتماعي للإنسان و لا تعني مجرد سلامة من المرض والعاهة.

**التثقيف الصحي:** هو عملية تزويد وتشجيع الافراد و الأسر والجماعات لتبني نمط حياة يؤدي الى تغيير السلوك غير الصحي الي الصحي وهو مجموع الخبرات التعليمية المضمنة لتسهيل السلوك الصحي الطوعي المؤدي الى الصحة.

**الفضائيات:** هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال ، حيث يمكن إسقباله في مناطق أخرى عبر اجهزة خاصة باستقبال والنقاط و الاشارات الوافدة من القمر الصناعي لهذه الاجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون.

**التلفزيون:** وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تعتمد على الصورة والصوت في آن واحد ، ومن ثم جمعت بين خواص الاذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية. وكلمة (Television) مكونة من كلمتين هما “ tele ” ومعناها (من بعيد) ، وكلمة “Vision” معناها (الرؤية) أي نقل الصور و المرئيات.

**وسائل وأدوات وجمع البيانات:** إعتد الباحث في جمع البيانات الثانوية والأولية المتعلقة بالبحث علي الأدوات الآتية: الإستبيان، الملاحظة، المقابلة.

## المحور الأول

## التلفزيون (نشأة - تطوره - أهدافه ووظائفه)

أحدث ظهور التلفزيون ثورة إعلامية واسعة التأثير والأبعاد ، وفتح الأبواب علي مصارعها أمام تطورات تكنولوجية كبيرة في حقل الاتصال والإعلام علي حد سواء، كما أحدث طفرة كبيرة في الخيال الإنساني، ووسع من مداه المحدود إلى مدي لا حدود له في شكل الاتصال ومضامينه .وجاءت التطورات اللاحقة في التلفزيون ابتداء بظهور البث الملون وتطوير أنظمة البث وأجهزة الاستقبال ،وكفاءة التكنولوجيا في وضوح الصورة وزيادة عدد قنوات البث لتضفي أهمية كبيرة علي الإعلام المرئي وفي خط متوازي مع التطورات التكنولوجية ،تطورت القدرات الفنية العالية للعاملين في هذا الحقل ، باستخدام الأجهزة المرئية وأنظمة البث المرئي في مجالات عديدة لا حدود لها ، والي جانب ذلك كله ساعد تطور الحاسوب والأجهزة التكنولوجية الأخرى علي دفع وزيادة قدرات التلفزيون بصورة كبيرة ، وحقق البث المرئي قفزة نوعية تاريخية بظهور البث الرقمي الذي يعرف بنظام(Digital)، فقد هيا النظام المذكور فرصة كبيرة للانتقال إلى عنصر الاستخدام الشامل للجهاز المرئي في حقول متعددة ومتنوعة ، ومن ثم تجاوز نظام البث السابق الذي بقي ولفترة طويلة يعتمد علي طريقة الموجات التي يتعين فك رموزها وإعادة بثها إلا أن النظام الرقمي تجاوز هذه الطريقة وأصبح يعتمد علي طريقة الأحاد والاصفار وهو نفس النظام الذي يعمل به الحاسوب وبفهمه بصورة مباشرة إلى جانب ذلك ساعد التوصل إلى تصنيع السلك الثنائي الاتجاه، والفيديو كاسيت ، والناسخات والمسجلات وغيرها من الوسائل في دعم العملية الاتصالية ،وزيادة كفاءة وأهمية الوسائل الإعلامية المرئية، وأصبح الجهاز المرئي تفاعليا ويقدر المشاهد علي التحدث مع مقدمي البرامج بواسطة الجهاز المرئي الشامل الذي يعرف "Multimedia" كل ذلك عزز من دور التلفزيون كوسيلة مرئية .ولذلك لا بد من الوقوف علي طبيعة وخصائص هذه الوسيلة والوظائف التي تقوم بها. أن التلفزيون كما هو معروف وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها ، من مكان إلى آخر، في شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الاثير ويتم نقل هذه المرئيات والأصوات الي الجماهير في أماكن متفرقة بواسطة أجهزة الكترونية خاصة ، وكما هو الحال بالنسبة لنشأة وتطور وسائل الاتصال الجماهيري فان التلفزيون قد أفاد في نشأته وتطوره من كل الوسائل التي سبقت ظهوره كالمسرح والسينما والراديو فهو كالسينما وسيط لنقل الصور المتحركة كما انه كالمسرح وسيط لنقل الدراما التي تعد من أهم خصائص المسرح ، أما بالنسبة للراديو فان التلفزيون يشاركه خاصيته الفريدة في النقل الفوري للأحداث ويتميز عليه بإمكانية نقل الصورة والصوت معا، ومن خصائص التلفزيون الإعتماد علي الصورة أولاً وقبل كل شي حيث أن تفكير الكاتب والمنتج التلفزيوني ينصب في الأساس علي الصورة أي التفكير في البرنامج أو المادة التلفزيونية بطريقة مرئية وترجمة المعاني والمضامين إلى أشياء يمكن رؤيتها وليس مجرد تخيلها.(ياسر الطيب، 2003م)

إذن من طبيعة التلفزيون أن تحتل الصورة المقام الأول قبل الصوت فالصورة هي العنصر الأول والمنطلق الأساسي للعمل التلفزيوني لان الأصل في التلفزيون هو المرئيات وليس معني ذلك أن الصوت ليس مهما في الإنتاج التلفزيوني بل له أهميته القصوى إذ يعتبر من عناصر الإنتاج ويأتي في الدرجة الثانية لأن الصورة أساس التلفزيون وأساس طبيعته فيأتي الصوت مصاحبا للصورة ليشرح ويفسر ويوضح مضمون ومغذي الصورة وقد

يكون الصوت حواراً مسموعاً أو تعليقاً أو موسيقى تصويرية أو مؤثرات صوتية. وبهذه الخاصية تميز التلفزيون عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيري وأصبح له أثره الواضح علي حياة الشعوب والأفراد حتى بات حدثاً اجتماعياً هاماً له خطورته في عالمنا المعاصر، ومن أهم خصائص ومميزات التلفزيون كوسيلة اتصال: أن جميع أفراد الأسرة حول شاشته ليظوف بهم في كل مكان ، ويقدم لهم المشاهدة المتكاملة في منازلهم دون تعب أو عناء معتمداً في ذلك علي الصورة والحركة واللون والصوت ، حتي اصبح العالم علي اتساعه قرية صغيرة أو قرية عالمية - كما تتبأ بذلك "مارشال ماكلوهان"الي جانب ذلك فان كاميرا التلفزيون تعمل كاطار متحرك يحدد المرئيات المراد تقديمها بالاضافة الي اللقطات المتعددة ذات الاحجام المختلفة ، وهذا يمكن من التركيز علي التفاصيل والانفعالات الدقيقة والانتقال بالمشاهد بين وجهات النظر الذاتية والموضوعية ، وبالتالي تتضح مقدرة التلفزيون علي التعمق والتركيز علي التفاصيل المرئية، فالوضوح الذي تعرض به اللقطات التلفزيونية والقدرة علي جذب الانتباه والتركيز علي دقائق الصورة والحركة المطلقة في عرض القصة بالصورة الفنية الملونة، كل هذه المميزات تجعل هذا الجهاز العجيب وسيلة فعالة للثقافة والارشاد والتوجيه علاوة علي كونه وسيلة هامة للتسلية والترفيه .وللتلفزيون دوره الخطير في التعليم والتنشئة الاجتماعية والتنمية الوطنية لو أحسن استغلال فان له من السطوة والسلطان ما يجعل جميع افراد الأسرة علي إختلاف ثقافتهم وتباين أعمارهم يلتفون حوله لساعات طوال، وكل واحد منهم ينظر اليه نظرة من لا يعلم الي من يعلم.(كرم شلبي ، 1989م).

**وظائف التلفزيون:** التلفزيون في إطار رسالته الإعلامية فإنه يقوم بخلق شعور بالإنتماء للوطن، وهذا الشعور كفيلاً بتحويل الإهتمام من المجال المحلي الي الإهتمامات القومية وذلك عن طريق ما ينشره من قيم ثقافية وفكرية وحضارية ، ويمكن للنظم السياسية خاصة الديمقراطية ان تجعل من التلفزيون قناة لتقديم الحلول المقترحة لتصفية الصراع السياسي بين الجماعات المختلفة والانتهاء الي التوافق وظهور القرار السياسي الموحد الذي يمثل وجهة نظر الأطراف المتصارعة جميعها أو رأي الأغلبية، كما أن التلفزيون ووفقاً لدوره في المجال السياسي فإنه يقوم بدور هام في عملية التنشئة السياسية، ونقل قرارات الصفوة السياسية الي الجماهير، ونقل رد فعل الجماهير الي الصفوة وهذا بدوره يؤكد قيم الثقافة السياسية السائدة ودفع الجماهير للاهتمام بالشئون السياسية وخطط التنمية وفي الولايات المتحدة الامريكية يلعب التلفزيون دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية المختلفة كما يعتبر قوة سياسية وعامل تأثير في إنتخاب الرئيس لان الوقائع الاعلامية السياسية التي اوجدها حضور التلفزيون كان لها في السياسة الرئاسية أهمية تضاهي علي الأقل أي واقع يمكن أن نشير إليه.

(كرم شلبي ، 1989م).إن البرامج التلفزيونية بشكل عام والأخبار بشكل خاص تعتبر وسيلة فعالة لايضاح مغزي الحوادث التي يغطيها التلفزيون فالصورة والحركة التي تنقلها شاشات التلفزيون هي التي تعلق في ذهن المشاهد بقدر أكبر من الصوت بعده مرات، ونذكر علي سبيل المثال دراسة أجريت في الولايات المتحدة عام 1972م حيث تبين بالنسبة للأنباء المصورة ان ما علق بذاكرة المشاهدين كانت الصورة لا التعليقات وكانت نسبة استيعاب التعليق لدي المشاهدين لا تزيد علي ٢٠%. وبالطبع لا يقف دور التلفزيون أو وظيفته عند المجال السياسي والتنمية السياسية فحسب ، بل يمتد الي مجالات اخري ويؤدي وظائف متعددة فمن وظائفها لإعلام أو الأخبار، وقد عرف الخبراء الإعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي

تساعدهم علي تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات - واهم مايميز الإعلام هو الصدق والموضوعية وهو يستهدف تقديم الحقائق المجردة وشرحها وتفسيرها بطريقة موضوعية لأن الإقناع في هذه الوظيفة يعتمد علي تقديم الحقائق والرصد الموضوعي لها. ويقوم التلفزيون كغيره من وسائل الاتصال الجماهيري بوظيفة الدعاية وهي وظيفة تبلورت من خلال استخدام وسائل الإعلام في تحقيقها خلال الفترة بين الحربين العالميتين وما بعدهما خلال الحرب الباردة - وتستهدف الدعاية استمالة الجماهير الي الأهداف أو الاتجاهات أو الآراء بشكل عمدي ومقصود، وأن كانت لا تعتمد في سبيل ذلك علي الحقائق وحدها ولكنها تحاول التأثير في الميل السلوكي لهذه الجماهير بوسائل عديدة. منها مخاطبة العواطف والغرائز والمصالح لتحقيق أهداف يري القائم بالاتصال عدم مشروعيتها أو صعوبة الإقناع بها من خلال الحقائق وحدها ، ويقوم التلفزيون بهذه الوظيفة من خلال برامج توجه لهذا الغرض وفقا لطبيعة السياسة المتبعة في التلفزيون والنظام السياسي السائد ولفترة طويلة كان هناك خلط بين مفهومي الدعاية والإعلان والدعوة ، إلا أن الممارسة الفعلية اثبتت التباين الواضح بين هذه المفاهيم ، فالدعاية في سبيل الوصول الي أهدافها يمكن أن تلجأ الي تشويه الحقائق وتزييف الوعي والمعرفة ويعرف جوزف كوبلز الدعاية بقوله : ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية، ان لها فقط هدفا وهو إخضاع الجمهور ، وتعتبر كل الوسائل التي تخدم هذا الهدف وسائل جيدة ). ويعتبر التلفزيون أداة هامه للاتصال الجماهيري ،ذلك انه يجمع بين الصوت والصورة والحركة معا.

(زينب الزبير 1999م). ونما نمواً سريعاً وأصبح من اهم وسائل الاتصال وذلك لقدرته علي سرعه ايصال الرسالة الإعلامية وأتخذ دور اخر وهو الإتجاه الي التعليم وأداء الخدمات التعليمية وتعتبر من أعظم الفوائد نظرا لما للتلفزيون من امكانيات سمعية وبصرية تجعله يلعب دورا خطيرا في المجال الثقافي والتعليمي ولهذا جذب أنظار المربين وانتباههم وعملوا علي استغلال طاقاته وامكانياته في المجالات التعليمية علي نطاق واسع وقد بدأت الدول المتقدمة منذ البداية في استخدام التلفزيون كاداه تعليميه فاستخدمته كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في الخمسينيات وأستخدمته ايطاليا في عام 1958م وفنلندة والسويد في الستينيات وبالرغم من احتياج الدول النامية لاستخدام وسائل الاعلام في التعليم الا أن غالبيه تلك الدول لم تتجح في استخدامه بشكل فعال ،فالتلفزيون مثل الكتاب المطبوع قادر علي توسيع افاق الفكر الانساني بلا حدود وهو يحقق للانسان قدرا أكبر من استقلال الفكر والعقل كما يساعد علي التأمل في أفكار جديدة . هذا وقد أثبتت الابحاث أن التلفزيون قد ساهم في تشكيل الطريقة التي تقدم بها المعلومات للطلبة فهو يضرب علي أوتار جديدة فيهم من الصعب أن تستجيب بطبيعتها للصفحة المطبوعة ، نشأت الخدمة الإذاعية العامة في اليابان عام 1925م بقيام هيئه الإذاعة اليابانية وهي هيئه وطنيه لا تقصد الربح أو التجارة ولها قانون يمنحها استغلالا ذاتيا كبيرا كما يمنحها حريه التغيير بشرط التزامها بالصالح العام ،كذلك نص القانون علي أن التربية أحد المهام الأساسية للهيئه، وللهيئه ميزانيه مستقله يصادق عليها البرلمان أو مصدر مواردها الاساسي للرسوم التي يدفعها كل من يحوز جهاز تلفزيون. (ادارة التخطيط والبحوث والمعلومات، 1985م)

ان المميزات التي ينفرد بها التلفزيون تجعل له وظائف يتقدم بها عن وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.

**من هذه الوظائف:**

الوظيفة الإعلامية: يعتبر التلفزيون مصدر من مصادر المعلومات عن الأحداث والوقائع والقضايا في حال وقوع أزمات أو كوارث تمس المجتمع، وهنا يأتي دور التلفزيون في مساعده المشاهد على فهم واستيعاب بتفاصيل ومعلومات لذلك يسميها البعض بالوظيفة الإخبارية لأنها تقوم علي تزويد الجماهير من معلومات عن الأحداث التي تقع. (طارق السيد احمد، 2008م)

ب. وظيفة التوجيه: تتجسد هذه الوظيفة من خلال تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والاطفال للتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته، خاصة اذا كان المجتمع يمر بمرحلة اصطلاح أو تفسير علي نطاق واسع، وما يترتب عليه ظهور قيم واتجاهات جديدة تتلاءم مع الأوضاع الاجتماعية وطبيعة المجتمع والتي تمس الاتجاهات المرغوبة ويتوقف علي حسن اختيار المادة الإعلامية. وظيفه الحوار: يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء وتلاقي الأفكار في مختلف مجالات الحياة (الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية)، من خلال عملية الموارد والمناقشة والجدل لتوضيح وجهات النظر، مما يزيد القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي في المجتمع، كما يساعد في توجيه الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه ويزيد التفاهم الكامل ويساعد علي الاطلاع والتعرف علي ظروف الأحوال المعيشية. لذلك نلاحظ بمجرد نهاية البرنامج المعروض في التلفزيون، تبدأ المناقشة بين الأفراد حول ذلك البرنامج من خلال التعليق على كل ما تمت مشاهدته وتختلف الآراء وتتضارب. ولكن نجد في الأخير تحققت وظيفة الحوار.

الوظيفة الثقافية: التلفزيون في عصرنا هذا أداة ووسيلة جماهيرية للحصول علي الثقافة والإطلاع علي جميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية، وهو يوفر الزاد الثقافي ويشكل الخبرة الثقافية للملايين من أفراد المجتمع. (طارق السيد احمد، 2008م)

**القيم الثقافية والفنية للتلفزيون:** إن المجتمع العربي من ضمن المجتمعات المتضررة من منتجات الثقافة الجماهيرية التي تسوقها له القنوات الأجنبية، ومن جانب آخر فإن القنوات العربية التي تصنع أو تعيد صناعة نفس الثقافة الغربية بأشكالها ونمطيتها وأسلوبها فيستهلكها الفرد العربي، اذ يقول الدكتور عزي عبدالرحمن: "إن اعلام المجتمعات العربية الاسلامية يعاني من سيادة لتكسير البناءات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات في المجتمع الاسلامي وتزايد هذه الظاهرة ضخامة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة للاتصال وباعتبار أن المجتمع العربي مجتمع محافظ فانه يحمل بعض الأفكار المحافظة التي تري ضرورة اغلاق جميع النوافذ أمام الثقافة الغربية، فالأخيرة ومن خلال البث الفضائي للبرامج التلفزيونية الخاصة بها أفلست الجانب ا. لمعنوي الانساني، حيث تركت هذه الثقافة فراغا معنويا، فهي تواجه مشاكل عديدة في القيم والعلاقات. وما يسود العالم اليوم من ترد وتراجع في القيم الانسانية وإضطراب في الهوية الثقافية يعود كلة الي النموذج الغربي الثقافي، لذا يجب العودة والتمسك بالتراث بالماضي كنموذج مجرب ثبت نجاحه من خلال الازدهار الثقافي الذي حصل للأمة العربية الاسلامية مع عدم التوقع والانقطاع عن عالم المتغيرات المتصارعة والمتعددة في ظل عصر المعلوماتية، بل انتقاء ما يساهم في تنمية الجانب الايجابي وتقدم وازدهار الامه العربية في شتي المجالات دون طمس هويتها وثقافتها العربية الأصيلة. (مني حسين 2006م)

ويعد التلفزيون من أهم الوسائل التثقيفية في كل المجالات الدينية والسياسية والصحية والأدبية والفنية والاقتصادية والقانونية الي غير ذلك حيث يقوم ببث الأفكار والقيم التي تحافظ علي الهوية الثقافية للمجتمع وتساعد علي تطبيع الأفراد وتنشئتهم علي المبادئ القويمة من خلال العديد من البرامج الثقافية التي تسعي الي تكامل المجتمع، وتنمية الذوق العام، ووحدة الفكر بين أفراد وجماعته، وتنشيط القيم والمبادئ الأصلية وترسيخها من خلال الحديث والمناقشة والمشاركة بالاضافة الي نشر الثقافة التكنولوجية والعلمية الجديدة. كما يقدم التلفزيون الأحداث الفنية والسياسية والرياضية والدينية في وقت حدوثها ويعرض دور المبدعين في مجالات العلوم والفنون و الأدب، بالإضافة الي عرضة العديد من الأنشطة الثقافية من خلال اجراء حوارات حول الاعمال الأدبية الجيدة للوقوف علي القضايا والأفكار البناءة التي تطرحها تلك الأعمال وابرار دور السينما بشقيها الدرامي والتسجيلي في عرض القضايا الاجتماعية والسياسية والتاريخية والقاء الضوء علي معارض الفنون التشكيلية والتعريف بمبدعيها وعرض ابداعات رواد الفنون الموسيقية والشعبية والتعريف بالحضارة العربية العريقة واثارها الخالدة ومعرفة المزيد من أسرار عوالم البحار والنبات والحيوان وابرار اهمية المكتبات ودورها في رفع المستوي المعرفي والثقافي بالاضافة الي تقديمه لبرامج اخري تهتم بالجوانب الثقافية مثل الثقافة القانونية، الموسيقية، الفنية، والثقافات التي لها علاقة بالمعالم الأثرية والتراث، ان هدف التلفزيون الاعلام والتعليم وفتح العيون علي العالم، فانه يهدف كذلك الي التسلية والامتع، ويستطيع ان يحقق اهدافه اذا نوب بين البرامج الجادة والتعليمية والبرامج الترفيهية. وان المثل الأعلى للبرامج هي التي ترضي كل الانواق، مثل المسرحيات الهزلية الكلاسيكية الراقية التي يصفق لها المثقفين وغير المثقفين من المشاهدين. هذا ما يظهر في العديد من البرامج التي يتم اعاده تصنيعها والتي تحمل مضامين ثقافية غربية تهدف الي القضاء على أصاله المجتمعات العربية وقيمها الاسلامية لذلك وجب علي الاعلام في هذه الدول أن يحاول من خلال برامجه طرح مضامين تتناسب مع طبيعة هذه المجتمعات المحافظة وأن يحرص علي مواكبة التطورات الحاصلة في شتي المجالات دون المساس بهويته وأصالته. (علي حسين الدوري ، 2007م).

## المحور الثاني

### الوعي الصحي (أهدافه وأهمية)

التثقيف الصحي الحديث هو عملية تعليم الناس وتعويدهم العادات الصحية الجديدة والمعتقدات والسلوك الصحي النافع وخلق الوعي الصحي عند الناس وجعل الصحة غاية ثمينة لكل مواطن وهي عملية طويلة وشاملة تستوعب جهودا جبارة وتستدعي تضامنا وتعاوننا بين جميع العاملين في حقل التربية والتعليم والمشتغلين في جميع الحقول الاجتماعية والصحية التي تتناول بناء المجتمع بصورة عامة وهذا ناتج من مفهوم الصحة العصري الحديث كما وضعته منظمة الصحة العالمية:(الصحة هي حالة تكامل الرفاة الجسمي والعقلي والإجتماعي للانسان وليس مجرد السلامة من المرض او العاهة) وعرفت الصحة بانها ادراك المعارف والحقائق الصحية والاهداف الصحية للسلوك الصحي اي انه عملية ادراك الفرد لذاته وادراك الظروف الصحية المحيطة وتكوين إتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع. (وقائع منظمة الصحة، 1981م)

**أهداف التثقيف الصحي:** يهدف التثقيف الصحي الي مساعدة الناس في الحصول علي الصحة وذلك بعملهم

وبذل جهودهم فالتثقيف الصحي إذن يبدأ بإهتمام الناس بتحسين حالتهم المعاشية ويهدف كذلك الي تطوير الشعور بالمسؤولية لديهم وتوجيههم نحو تحسين حالتهم الصحية كأفراد وكأعضاء في عائلة أو هيئة حكومية أو اهلية فهو اذن يتم المساعي الإجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية التي تهدف الي تحسين الظروف الإجتماعية في أي بلد. هناك غايات خاصة للبرامج الثقافية الصحية تتعلق باهداف تلك البرامج وغاياتها الخاصة.إن تتمين الصحة في نطاق تثقيف المجتمع يعتمد علي عوامل عديدة منها درجة التنظيم الاجتماعي ومستوي الثقافة العامة ومدى إهتمام المجتمع بأفراده وقابلية العاملين في حقل الصحة والموارد الاقتصادية لإنعاش العائلة والقرية وذلك يوضح اهمية الصحة في الثقافة والتعليم وتشجيع الناس علي التعاون والعمل المشترك لإيجاد الحلول للمشاكل العامة في مجتمعهم والشعور بالمسؤولية إتجاه هذه المشاكل والحصول علي المساعدات الضرورية لحلها، ان الحاجة الي التعليم في القضايا الصحية هي علي إرتباط وثيق بالمشاكل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة والتي تؤثر بصورة مباشرة علي المستوي الصحي للناس وقد لا تعود المشكلة الاولي التي تهم المجتمع الي الصحة ،فقد تكون احدي المشاكل الزراعية او النقليات أو الجهل او المساكن أو ربما اكثر اهمية من ذلك. إن التعاون من اجل الصحة تبدأ بالمشاكل التي تهم الناس أنياً فيشتركون في حلها ومن ثم يكونون على استعداد للمساعدة في حل المشاكل الصحية التي تصبح ذات اهمية خطيرة للمجتمع مساعدة الأفراد: وجعلهم ذوي كفاءة فيقومون بهذه الفعاليات وياخذوها على عاتقهم كافراد وجماعات صغيرة لكي يدركوا تماما مفهوم الصحة الحديث. وفي كل مجتمع مهما بلغ من التطور يجب ان يقوم الافراد او اعضاء العائلة او المجتمعات الصغيرة بكثير من الفعاليات الصحية بأنفسهم وبدون مساعدة الخبراء. وهنا أيضاً تلعب الثقافة دوراً كبيراً في كثير من الفعاليات كراعية الطفولة الناجحة والإهتمام بغذاء العائلة وصحة هذا الغذاء والإسعافات الأولية وصحة البيت وصحة البيئة والعلاقات العاطفية بين الناس. وعلى الرغم من أن القوانين الصحية هي جزء من كثير من الأنظمة الدينية والاجتماعية فقد تكون هناك بعض العادات التي تفرضها القوانين الصحية منافية لهذه الأنظمة وبعض منها مؤيدا للأفكار المبنية علي اسس علمية وفي كلتا الحالتين فإن العادات والمعتقدات ذات أثر فعال وقد تكون نقطة الابتداء في التثقيف الصحي. إن إستمرار الخدمات الصحية الناجحة يعتمد علي تفهم الاشخاص للاغراض التي وجدت من أجلها وعلي شعورهم بفائدتها ومساعدتها الفعلية لهم ، ان الاستفادة من بعض الخدمات الصحية يعتمد علي نظرة الناس للعاملين في حقل الصحة وتعريف هؤلاء بالنسبة لهم . فبالتعلم الإبتدائي للأشخاص نستطيع أن نتجنب كثيرا من الخسائر المادية التي تقع بسبب اساءة استعمال الخدمات الصحية والتي تكلف كثيرا في اغلب الأحيان والوعي الصحي هو أحد الاهداف التي تسعى التربية الصحية الي تحقيقها من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة وهو الهدف الذي تسعى المجتمعات في الوصول اليه وتحقيقه بين أفرادها. وهناك عدد من الأهداف يراد تحقيقها والوصول اليها من خلال نشر الوعي الصحي مثل ايجاد مجتمع يكون افراده قد ألموا بالمعلومات الصحية والمشكلات الصحية والامراض المعدية المنتشرة في مجتمعهم ومعدل الإصابة بها وأسبابها وطرق إنتقالها وأعراضها وطرق الوقاية منها ووسائل مكافحتها. وإيجاد مجتمع يكون افراده قد فهموا وابقنوا ان حل مشكلاتهم الصحية والمحافظة علي صحتهم وصحة مجتمعهم هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤوليه الجهات الحكومية بالاضافة الي وجود مجتمع يكون أفراده قد تعرفوا علي الخدمات والمنشآت الصحية في مجتمعهم وتفهموا الغرض

من انشائها وكيفية الإنتقاع بها بطريقة منظمه ومجديه. ويجب ان يتبع أفراد المجتمع الإرشادات والعادات الصحية السليمة في كل تصرفاتهم بدافع من شعورهم ورغبتهم ويشتركون ايجابيا في حل مشكلاتهم الصحية ويبدلون المال والجهد في هذا السبيل. أهميه الوعي الصحي: تمكن الافراد من التمتع بنظره علميه صحيه تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادراً علي البحث عن أسباب الأمراض وعللها بما يمكنهم من تجنبها والوقاية منها. كما أنها رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة له في إتخاذ القرارات الصحية الصائبة إزاء ما يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية. وتكمن أهميه الوعي الصحي في خلق روح الاعتراز والتقدير والنقّه بالعلم وبالعلماء المتخصصين في الصحة. وتولد لدى الفرد الرغبة في الإستطلاع وتغرس فيه حب إكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع. (وقائع منظمة الصحة، 1981م)

**مجالات التثقيف الصحي:** إن طريقة التثقيف الصحي هي مساعدة الناس علي إنجاز كيانهم الصحي وتحسين شروط الصحة بواسطة جهودهم وأعمالهم فهي تبدأ بولع الناس بتحسين شروط معيشتهم وتتوسل بإيجاد وعي وإدراك بمسؤولية الفرد وتحسين صحة المجتمع، كما أن الصحة هي من الشروط الإجتماعية للناس فان التثقيف الصحي هو آخر عامل من عوامل تحسين الصحة والشروط الإجتماعية فهي تبدأ في البيت والمدرسة وتلازم الإنسان في جميع مراحل تطوره وتكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي في البيت والمدرسة والحقل. وهي تتغير بأسلوبها ومادتها بتطور المجتمع واختلاف الناس وعاداتهم واتجاهاتهم وسلوكهم وطرق معيشتهم وتباين تركيبهم الاجتماعي وهي فوق ذلك عملية لا تخص أفراد او جماعات فحسب وانما جميع أفراد الشعب في سبيل إنجاز هذه المهمة ينبغي للمتعم (المواطن) أن يمارس العادات الصحية المرغوبة أثناء حياته العملية منذ الطفولة حيث تنمو هذه العادات والاتجاهات السلوكية فتكون جزءاً من كيان الفرد النفسي والاجتماعي والتربوي. وإذا لم تسمح الظروف لبعض الناس أن يتعلموا هذه العادات والاتجاهات الجيدة وأستعاضوا عنها باتجاهات وعادات خاطئة وسيئة منذ نشأتهم وتطورهم فلا يزال مع ذلك أمامهم متسع من الفرص للتزود بالثقافة والعلم، لأن الناس يتعلمون في جميع أعمارهم وعلي إختلاف طبقاتهم بأساليب مختلفة حسب تركيبهم الحضاري والاجتماعي، ولكل فرد أسلوبه وقابلياته الخاصة به في كل لون من ألوان التعليم. ولكي يمارس الناس العادات الصحية الجيدة ويتعلموها كعادات متأصلة ومتداخلة في سلوكهم النفسي لابد لهم ان يدركوا اهميتها ويتحسوسوا للداعين اليها، ويندفعوا برغبات اكيدة مصحوبة بدوافع ذاتية تتعلق بحاجاتهم لهذه العادات الجديدة، وقد ثبت علميا بان الناس يتعلمون بالممارسة ، وان احسن طرق الممارسة هي ان يشارك المرء بنفسه القيام بتطبيق هذه العادات ، ويتمرن علي هذه الإتجاهات لكي يتعودها ويتعلمها عمليا. وإذا أدركنا بان جميع مشاكلنا الصحية القائمة ناتجة عن الجهل والعادات الصحية الرديئة والاتجاهات والاعتقادات الخاطئة التي ورثناها منذ عصور وأجيال، ادركنا اهمية التثقيف الصحي في تصحيح هذه العادات والاتجاهات وغرس عادات جديدة مرغوبة يرتكز عليها كياننا الصحي الجديد . ان عملية التثقيف الصحي تبدأ قبل حلول المرض وعند حدوثه وبعد وقوعه ، فهي تلازم جميع فعاليات المؤسسات الصحية والاجتماعية والتربوية في مجال الوقاية والعلاج والتربية وفي مجال تحسين صحة الفرد والمجتمع في مفهومه الايجابي لبناء مجتمع صحي قوي ومنتج.

**وسائل التثقيف الصحي:** يمكن للمثقف الصحي أن يستخدم جميع وسائل الاتصال الناجحة والممكنة حسبما



تتطلبه الحاجة والهدف والموقف المعين - وليفهم بان عملية التثقيف الصحي هي ليست عملية ايصال المعلومات للهدف أو مجرد الاتصال به وانما تهدف الي تغيير في اتجاهات وسلوك الهدف. (سوسن عبد الغني، 2000م) هناك عدة وسائل للثقافة الصحية:

الاتصال المباشر: يكون أما اتصالاً فردياً أو مع مجموعة من الأفراد اتصالاً مباشراً بدون إستعمال وسيلة أخرى ويدعي وجهاً لوجه، وفي هذه الحالة أما أن تستعمل الكلمة الملفوظة او الكلمة المكتوبة كرمز للاتصال ويكون الاتصال في تلك الحالات ذا إتجاهين معاكسين اي من المصدر الي المستلم ومن المستلم الي المصدر حيث تتم عملية الاتصال.

الاتصال غير المباشر: يكون بواسطة غير مباشرة كأن تستعمل وسائل الإعلام الجماهيرية كالراديو والتلفزيون والسينما والمسجل والكتاب والمطبوعات بانواعها والمعارض والصور. وتستعمل أيضا في تلك الحالات أما الكلمة الملفوظة أو المكتوبة كما في الاتصال المباشر ويكون الاتصال بتلك الحالات ذا إتجاه واحد أي من المصدر الي المستلم بدون أن يكون للمستلم دور إيجابي في الاتصال.

#### أساليب الاتصال:

الأسلوب ذو الإتجاه الواحد : وفيه تنقل الافكار والمعلومات من المعلم الي المتعلم مباشرة بدون أن ترتد الي المعلم كالمحاضرات والخطب والدرس.

الأسلوب الذي تكون فيه الأفكار تتردد بين المعلم والمتعلم ويسير الاتصال بين الطرفين بأسلوب ذا اتجاهين (الاسلوب ذو الإتجاه الثنائي) كالمناقشة والحديث Didactic وفي الحالة الاولي (التجاه الواحد) هناك رد فعل من قبل المستلم (المتعلم) يظهر علي شكل اسئلة أو انفعالات او ارشادات ممكن ان تكون أداة اتصال معاكسة للمصدر (Feed back) اي مغذي معاكس من شأنه ان يعدل ويطور الاتصال لمصلحة المتعلم.

الخطاب العام: هو التحدث الي الجمهور وجها لوجه والمتحدث يجب ان يكون ملماً تماماً كاملاً بالموضوع الذي يتحدث عنه وموقفاً للأراء والأفكار التي يعرفها ويعبر عنها بصدق وايمان وبطريقة سهلة فان الإلمام التام يبعث الثقة بالنفس والتي هي من ضروريات نجاح الخطابة كما يجب تحديد الهدف ولكي لايرتبك الخطيب فمن المستحسن ان يتصور انه موجه الخطاب لشخص معين ولا بد له ان يكون طليق اللسان وان يتمتع بحسن البيان.

المناقشة الجماعية: Group discussins: في المناقشة الجماعية يوجد تفاعل مستمر بين الافكار والاراء المشتركة وهي من الأساليب الفعالة في تغيير الاتجاهات والميول والإشتراك في المناقشات الجماعية يتعرض لحو الجماعة النفسي الخاص فهناك تأثيرات نفسية خاصة كالإستهواء والمنافسة والمشاركة الوجدانية والتقليد والشعور بالقوة والإنتماء للجماعة من شأنها أن تقلل من صلابة الفرد وتهذب سلوكه الفردي وتعوده علي طرح الأراء والأفكار البناءة لعمل الجماعة وبهذه الطريقة ممكن للجماعة ان تحقق نتاجاً جيداً من القرارات والأفكار في صالح الجماعة وبهذه في صالح الجماعة وأفرادها. وقد وجد بأن تلك الطريقة من أحسن وسائل التربية والتعليم الخاص بالكبار والراشدين حيث يتعلم الفرد من الاخرين ومن المؤثرين(القادة) المتواجدين في الجماعة نفسها بأسلوب مشوق وبدافع نفسي ذاتي من

وسائل الايضاح (الوسائل المعنية): إن وسائل الايضاح تساعد المثقف الصحي في نقل الافكار والمعلومات الي

الأشخاص الآخرين بطريقة مبسطة وتوضح الفكرة ليسهل تقبلها من قبل المتعلم. إن وسائل الإيضاح تختلف من ناحية تأثيرها فلكل منها مميزات خاصة بها. لقد دلت التجارب ان استعمال وسائل الايضاح في التعليم علي اختلاف أنواعها ذات فائدة كبيرة وعامل مساعد في عملية التعليم وكما أن لكل وسيلة مزاياها فلها مساوي ومعوقات أيضاً فعلي المثقف أن يختار الوسيلة اللازمة في الوقت والموقع المناسب.

**الاسلايد أو الشريحة Slides:** هي عبارة عن صور شفافة تطبع علي فلم على الأغلب قياس 35ملم وقد تكون ملونة أو غير ملونة ويستعمل الاسلايد بكثرة كوسيلة ايضاح مهمه في المحاضرات وفي المدارس والمؤتمرات ، والحلقات الدراسية في التنقيف الصحي ويعرض الاسلايد بواسطة جهاز عرض خاص وهو جهاز رخيص الثمن سهل الحمل والتنقل ويستعمله المثقف بسهولة تامة . واهمية الاسلايد بان المتحدث يستطيع عرضه للفترة التي يحتاجها للشرح مما يفسح المجال لان يستوعب المشاهد الفكرة (الصورة مع الحديث) وعمل الاسلايد سهل ممكن ان تستخدم الة تصوير اعتيادية قياس 35 ملم ويمكن عملها محلياً لطرح المشاكل المحلية بإسلوب مشوق وبسيط يمكن إستخدام مجموعة من الشرائح في معالجة مشكلة أو ناحية صحية معينة ولا بد من الإشارة هنا الى موضوع الاسلايد يجب أن يهيئ بدقة ويتم بدقة إختيار الصورة أو الصور والخطوط والألوان بحيث يستطيع المشاهد فهمه بسهولة ليساعد المعلم على ايضاح الموضوع أو الفكرة التي إستخدم الاسلايد من أجلها. (مجلة اليرموك 1995م)

#### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

قام الباحثان بإعداد صحيفة و يعتبر الإستبيان من أكثر طرق جمع البيانات والمعلومات الأولية شيوعاً في العلوم الإجتماعية وفي الدراسات الإعلامية نظراً لتنوعه وتعدد أشكاله مما يجعله يحذف أغراضاً مختلفة من البحوث المختلفة.

**عينة الدراسة:** العينة التي إختارها الباحث والتي تتمثل في مشاهدي برنامج العيادة الذي يبيت في قناة الشروق الفضائية، حيث إختار الباحثان ولاية الخرطوم بإعتبارها تمثل جمهور مشاهدي برنامج العيادة وتم توزيع عدد (150) إستمارة بطريقة عشوائية منتظمة.

**صدق الأداة:** تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض إستمارة الإستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام وذلك لقياس صدقها والتأكد من صلاحيتها، وقد قامت الباحثة بإجراء إختيار إستطلاعي أو تجريبي على عدد من أفراد مجتمع الدراسة بهدف التأكد من وضوح أسئلة الإستبيان وصدق الأداة قبل تطبيقها وقد أفادت هذه الخطوات الباحثة في تحسين صياغة بعض الأسئلة بحيث تكون مفهومة لجميع المستويات التعليمية والعمرية.

**تحليل البيانات:** يتم عرض و تحليل البيانات التي تم جمعها من المبحوثين الذين وقع عليهم الاختيار ليمثلوا العينة التي نعتمد على بياناتها لاستنتاج النتائج التي سوف يتم تعميمها على المجتمع ككل فيما يخص موضوع الدراسة، ذلك من خلال استخراج مؤشرات إحصائية للإجابة على تساؤلات أو فروض الدراسة وتوضيح ما تشير إليه النتائج المتحصل عليها من التحليل ، حيث تم حساب معاملي الثبات والصدق للإستبيان للتأكد من صلاحيته بصورته الحالية للغرض الذي صمم من أجله ومن ثم عرض وتحليل البيانات الأساسية للمبحوثين وأخيراً عرض

وتحليل متغيرات الدراسة ومناقشة النتائج المتحصل عليها، بحيث تتم مناقشة الفرضيات من نتائج العرض الوصفي من نسب مئوية وأشكال بيانية بالإضافة إلى نتائج إختبار مربع كاي لاختبار معنوية الفروق بين إستجابات أفراد العينة.

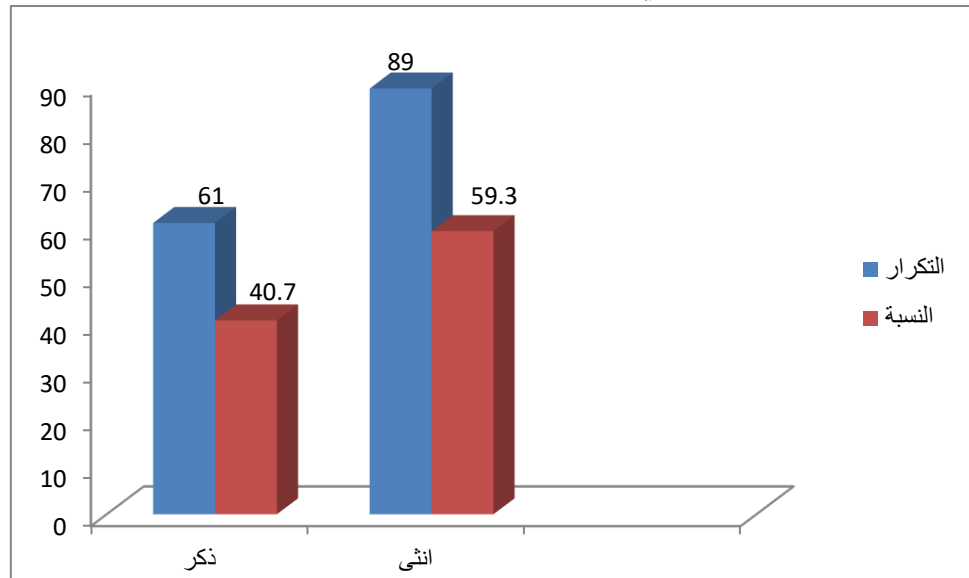
### عرض وتحليل البيانات الأساسية

#### جدول رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	61	40.7
انثى	89	59.3
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

#### شكل رقم (1) التمثيل البياني لمتغير النوع



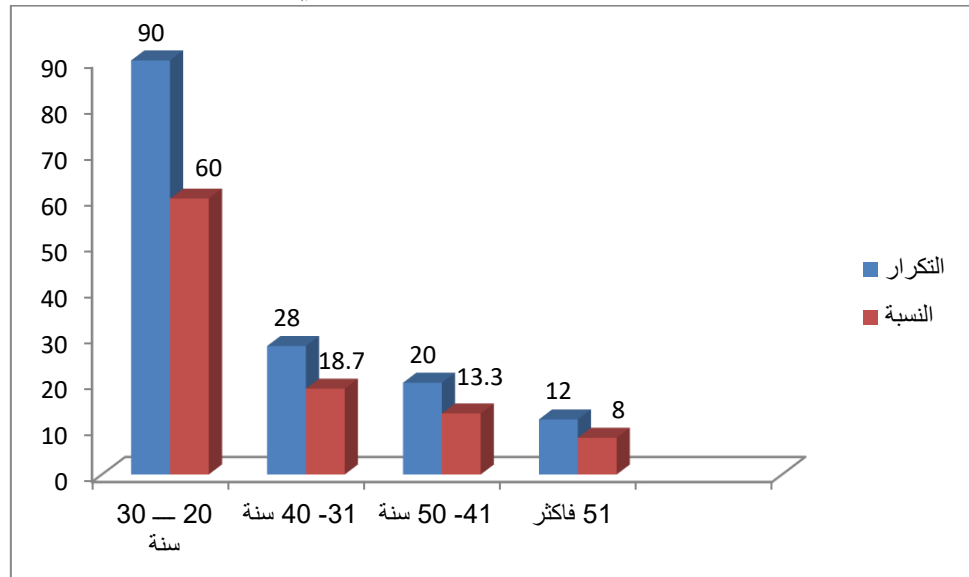
من الجدول والرسم البياني يتضح أن 59.3% من جملة أفراد العينة من فئة الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور 40.3%. هذا يشير إلى العينة يغلب عليها العنصر الأنثوي.

#### جدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
20 - 30 سنة	90	60
31 - 40 سنة	28	18.7
41 - 50 سنة	20	13.3
51 فأكثر	12	8
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

شكل رقم (2) التمثيل البياني لمتغير العمر



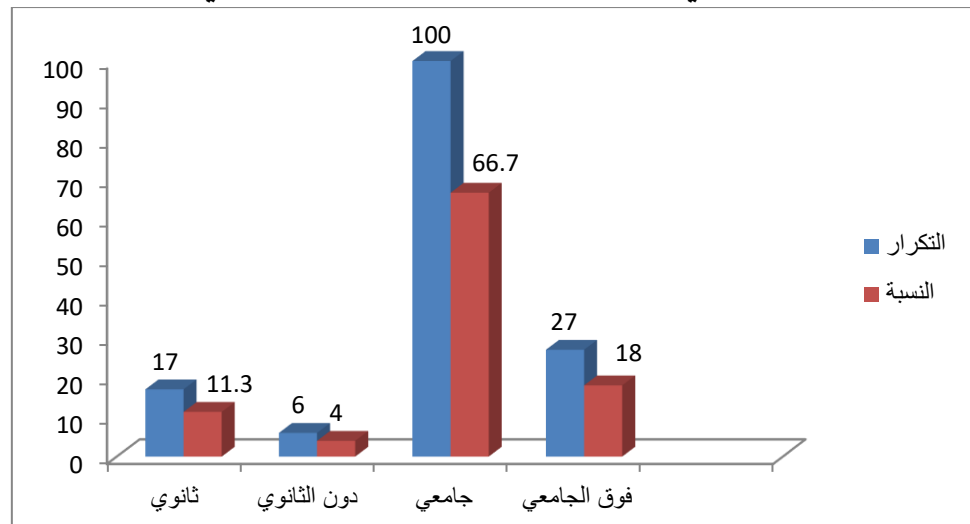
من الجدول والرسم البياني يتضح أن 60% من جملة أفراد العينة أعمارهم تتحصر أعمارهم من 20-30 سنة و 18.7% من جملة أفراد العينة أعمارهم بين 31-40 سنة. بينما بلغت نسبة من تتحصر أعمارهم بين 41-50 13.3%، وكذلك بلغت نسبة من أعمارهم أكثر من 51 سنة 8%.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ثانوي	17	11.3
دون الثانوي	6	4
جامعي	100	66.7
فوق الجامعي	27	18
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

شكل (3) التمثيل البياني لأفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي



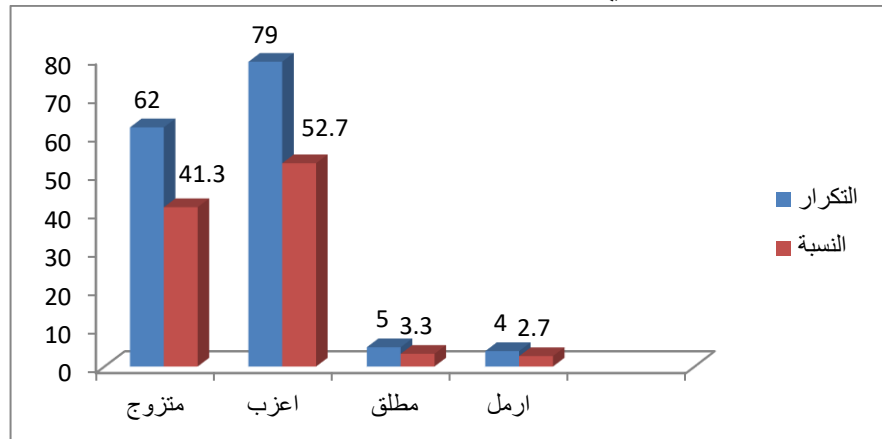
من الجدول والرسم البياني يتضح أن 66.7% من جملة أفراد العينة مؤهلهم جامعي. بينما بلغت نسبة من مؤهلهم فوق الجامعي 18% ، أما من يحملون مؤهل أما حملة مؤهل الثانوي ودون الثانوي فقد بلغت نسبتهم 21.3% وهذا يشير إلى تأهيل المستقصى حيث أن اغلبيتهم جامعيين وفوق الجامعيين.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	62	41.3
اعزب	79	52.7
مطلق	5	3.3
ارمل	4	2.7
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

شكل (4) التمثيل البياني لأفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية



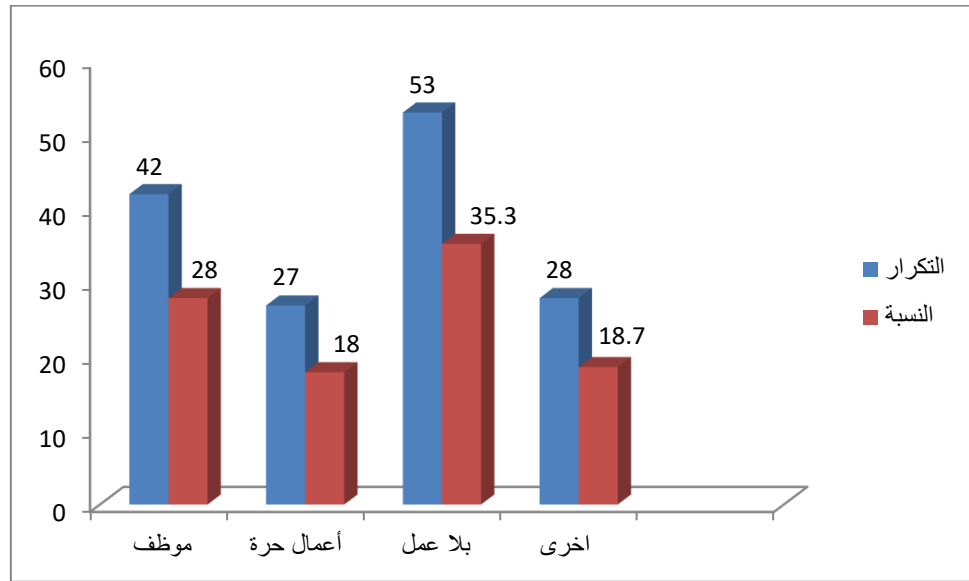
من الجدول والرسم البياني يتضح أن 52.7% من جملة أفراد العينة من العزاب ، بينما بلغت نسبة المتزوجين 41.3% ، أما نسبة المطلقين فقد بلغت 3.3% ، بينما بلغت نسبة الارامل 2.7%. وذلك يشير إلى أن اغلب أفراد العينة من فئة المتزوجين والعزاب.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
موظف	42	28
أعمال حرة	27	18
بلا عمل	53	35.3
اخرى	28	18.7
المجموع	150	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

## شكل (5) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير المهنة



من الجدول والرسم البياني يتضح أن 28% من أفراد العينة من الموظفين ، و 27% يمتنون الأعمال الحرة ، و 35.3% من لا يعملوا ، و 18.7% من فئات وظائف اخرى .

## جدول رقم (6) التوزيع التكراري لعبارات محور الفضائيات

الرأي										العبارات
موافق بشدة		موافق		لا اعلم		لا اوافق		لا موافق بشدة		
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
69	46%	56	37.3%	12	8%	10	6.7%	3	2%	أسهمت الفضائيات في رفع الوعي الصحي للمجتمع.
53	35.3%	42	28%	41	27.3%	10	6.7%	4	2.7%	أثقت في القضايا الصحية التي يطرحها برنامج العيادة بقناة الشروق الفضائية
46	30.7%	55	36.7%	41	27.3%	6	4%	2	1.3%	برنامج العيادة بقناة الشروق اسهم في توعيتي وثقفتي صحياً
60	40%	40	26.7%	45	30%	5	3.3%	0	0%	البرامج الصحية بقناة الشروق هادفة وموضوعية
79	52.7%	30	20%	35	23.3%	6	4%	0	0%	برنامج العيادة بقناة الشروق واضحة وسهلة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول الآتي:

1. أن 83.3% من أفراد العينة موافقين على أن القنوات الفضائية أسهمت في رفع الوعي الصحي للمجتمع. بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (8.7%). أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم 8%.
2. أن 63.3% أفراد العينة يوافقون على أنهم يتقنون في المعلومات والقضايا الصحية التي يطرحها برنامج العيادة بقناة الشروق الفضائية ،بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (9.4%). أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد

بلغت نسبتهم (27.3) %.

3. أن 67.4% من أفراد العينة يوافقون على أن برنامج العيادة بقناة الشروق اسهم في توعيتهم وتثقيفهم صحياً، أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم (27.3) %، أما أفراد العينة غير الموافقين فقد بلغت نسبتهم 5.3%.

4. أن 66.7% أفراد العينة موافقون على أن مضامين البرامج الصحية بقناة الشروق هادفة وموضوعية، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.3) %، أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم 30%.

5. أن 72.7% من أفراد العينة يوافقون أن اللغة المستخدمة في برنامج العيادة بقناة الشروق واضحة وسهلة. أما أفراد العينة غير الموافقين فقد بلغت نسبتهم 4% أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم 23.3%.

#### جدول رقم (7) الاحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة الأولى

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مربع كاي	Sig.
أسهمت القنوات الفضائية في رفع الوعي الصحي للمجتمع.	4.18	0.978	121.667	0.000
اثق في المعلومات والقضايا الصحية التي يطرحها برنامج العيادة بقناة الشروق الفضائية	3.86	10.5	62.333	0.000
برنامج العيادة بقناة الشروق اسهم في توعيتي وتثقيفي صحياً	3.91	0.926	78.733	0.000
مضامين البرامج الصحية بقناة الشروق هادفة وموضوعية	4.03	0.915	43.333	0.000
اللغة المستخدمة في برنامج العيادة بقناة الشروق واضحة وسهلة	4.21	0.938	74.053	0.00

من الجدول يُلاحظ أن القيم الاحتمالية (Sig) لجميع عبارات المحور أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة ، أوافق ) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما يُلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن استجابات أفراد العينة تتحيز لخيارات الموافقة (أوافق بشدة ، أوافق) لأنها تأخذ الوزن الأكبر أي أن معظم أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة (أوافق بشدة ، أوافق) مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على عبارات محور الدراسة الأول. محور الفضائيات، في إسهامها في رفع الوعي وكذلك تثقيفهم في المعلومات والقضايا الصحية المطروحة في برنامج العيادة بقناة الشروق وأن برنامج العيادة في القناة يسهم في التوعية والتثقيف الصحي ، وأن مضامين البرامج الصحية بالقناة هادفة وموضوعية وأن اللغة المستخدمة في البرنامج واضحة وسهلة. كما يتضح أن معظم قيم الانحرافات المعيارية لعبارات المحور تتراوح ما بين (0.683- 1.19) وهي تعتبر صغيرة نسبياً مما يدل على تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات محور الدراسة الأول ، أي لا يوجد تضارب في الآراء .

ما سبق من نتائج التحليل الوصفي لعبارات محور الدراسة الأول و من نتائج اختبار كاي تربيع يتضح أن الاتجاه العام لأفراد العينة هو الموافقة على عبارات المحور وهو ما يؤكد صحة الفرض الأول للدراسة أي قبول الفرضية التي تنص عليها.

## جدول رقم (8) التوزيع التكراري لعبارات محور الوعي الصحي

الرأي		العبارة	
موافق بشدة	موافق	لا اعلم	لا اوافق بشدة
عدد	نسبة	عدد	نسبة
56	37.3%	27	18%
116	77.4%	8	5.3%
76	50.6%	16	10.7%
85	56.7%	10	6.7%
23	15.3%	18	12%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول رقم ما يلي:

1. أن 78% من أفراد العينة موافقون 'على أن قناة الشروق الفضائية دوراً كبيراً نشر الوعي الصحي للمشاهد بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (4%) . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم 18%.
2. أن 91.4% من أفراد العينة يوافقون على أن هناك كثير من الأمراض الشائعة في المجتمع لها ارتباط بالبيئة المحيطة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.3%) . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم (5.3)%.
3. أن 68.7% من أفراد العينة يشكون من أصابهم يوماً ما بمرض سببه التلوث البيئي ،بينما بلغت نسبة من لم يصابوا (20.7)% . أما أفراد العينة الذين لا علم لهم فقد بلغت نسبتهم (10.6)%.
4. أن 81.3% من أفراد العينة يبدون استعدادهم على تغيير عاداتهم السلوكية لتقادي الأراضي وفق إرشادات القناة على هل أنت مستعد لتغيير عاداتك السلوكية لتقادي الأمراض وفق إرشادات القناة بينما بلغت نسبة من لم يبد هذه الرغبة (12)% . أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (6.7)%.
5. أن 66% من أفراد العينة يرفضون الفرض القائل بأن المواطن السوداني متقف صحياً بصفة عامة ولا يحتاج لبرامج قناة الشروق الصحية بينما يقبل 27.3% ذلك الفرض أما الذين لا علم لهم فقد بلغت نسبتهم 6.7%



## جدول رقم (9) الاحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة الثانية

Sig.	مربع كاي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
0.000	103.533	0.880	4.10	تؤدي قناة الشروق الفضائية دوراً كبيراً في رفع الوعي الصحي للمشاهد
0.000	408.880	4.1	5.00	هناك كثير من الامراض الشائعة في المجتمع لها ارتباط بالبيئة المحيطة
0.000	93.400	1.33	3.92	اصبت يوماً بمرض سببه التلوث البيئي
0.000	205.200	3.9	4.56	هل انت مستعد لتغيير عاداتك السلوكية لتقادي الامراض وفق ارشادات القناة
0.7	8.341	1.39	2.50	المواطن السوداني مثقف صحياً بصفة عامة ولا يحتاج لبرامج قناة الشروق الصحية

من الجدول يُلاحظ أن القيم الاحتمالية (Sig) لجميع عبارات المحور أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة ، أوافق ،) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما يُلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن استجابات أفراد العينة تتحيز لخيارات الموافقة (أوافق بشدة ، أوافق) لأنها تأخذ الوزن الأكبر أي أن معظم أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة (أوافق بشدة ، أوافق) عدا العبرة الأخيرة ( المواطن السوداني مثقف صحياً بصفة عامة ولا يحتاج لبرامج قناة الشروق ) حيث أن متوسطها على أكبر 0.5 وهذا يعني رفض هذا الفرض .

كما يتضح أن معظم قيم الانحرافات المعيارية لعبارات المحور تتراوح ما بين (-4.17- 1.33) وهي تعتبر صغيرة نسبياً مما يدل على تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات محور الدراسة الأول ، أي لا يوجد تضارب في الآراء .

ما سبق من نتائج التحليل الوصفي لعبارات محور الدراسة الثاني و من نتائج اختبار كاي تربيع يتضح أن الاتجاه العام لأفراد العينة هو الموافقة على عبارات المحور عدا الفقرة الأخيرة . في أن قناة الشروق تؤدي دوراً كبيراً في رفع الوعي الصحي وأن هناك كثير من الأمراض الشائعة لها ارتباط بالبيئة المحيطة ، أن بعضهم أصيب بمرض سببه التلوث البيئي ، وأنهم على استعداد لتغيير عاداتهم السلوكية وفق ارشادات القناة ، والعبرة الأخيرة المرفوضة ، عدم ثقافة المواطن السوداني صحياً وحوجته لبرامج القناة .

## جدول رقم (10) التوزيع التكراري لعبارات محور قناة الشروق

العبارة		الرأي									
		موافق بشدة		موافق		لا أعلم		أوافق لا		لا أوافق بشدة	
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
54	36%	62	41.3%	28	18.7%	6	4%	0	0%		
62	41.3%	43	28.7%	40	26.7%	3	2%	2	1.3%		
39	26%	48	32%	52	34.7%	10	6.7%	1	0.7%		
41	27.4%	42	28%	56	37.3%	9	6%	2	1.3%		
48	32%	55	36.7%	39	26%	7	4.7%	1	0.7%		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول ما يلي:

1. أن 77.3% من أفراد العينة يرون أن قناة الشروق أسهمت عبر برامجها الصحية في رفع الوعي. بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (4)%. أما أفراد العينة الذين لا يعلمون فقد بلغت نسبتهم 18.7%.
2. أن 56% من أفراد العينة يرون أن اللغة المستخدمة في برنامج العيادة لغة سهلة وبسيطة وتناسب المتكلمين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (3.3)%. أما أفراد العينة الذين ليسوا على علم فقد بلغت نسبتهم 28.7%.
3. أن 58% من أفراد العينة يرون أن الحملات الصحية التي تنظمها قناة الشروق أسهمت في إحداث تفاعل إيجابي بينهما وبين المشاهدين. بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (7.3)%. أما أفراد العينة الذين لا يعلمون فقد بلغت نسبتهم 34.7%.
4. أن 51.4% من أفراد العينة يوافقون على تتيح مقدمة برنامج العيادة فرصة للمشاركة الكافية لجمهور المتصلين، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (7.3)%. أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (37.3)%.
5. أن 68.7% من أفراد العينة في اعتقادهم أن الكادر البشري الذي يقدم هذه البرامج مؤهل وله معرفة بجوانب الحقل الصحي بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (4.7)%. أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (26)%.

## جدول رقم (11) الاحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة الثالثة

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مربع كاي	Sig.
اسهمت قناة الشروق عبر برامجها الصحية في رفع الوعي الصحي لدى مشاهديها	4.09	0.838	52.133	0.000
اللغة المستخدمة في برنامج العيادة لغة سهلة وبسيطة تناسب المتلقين	4.06	0.938	93.533	0.000
اسهمت الحملات الصحية التي تنظمها قناة الشروق في إحداث تفاعل ايجابي بينهما وبين المشاهدين	3.76	0.938	71.000	0.000
تتيح مقدمة برنامج العيادة فرصة للمشاركة الكافية لجمهور المتصلين	3.74	0.972	72.200	0.000
في اعتقادي أن الكادر البشري الذي يقدم هذه البرامج مؤهل وله معرفة بجوانب الحقل الصحي	3.94	0.910	80.000	0.000

من الجدول يُلاحظ أن القيم الاحتمالية (Sig) لجميع عبارات المحور أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة ، أوافق ،) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما يُلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن استجابات أفراد العينة تتحيز لخيارات الموافقة (أوافق بشدة ، أوافق) لأنها تأخذ الوزن الأكبر أي أن معظم أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة (أوافق بشدة ، أوافق)، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة الثالث. الخاص بمحور قناة الشروق الفضائية ، من حيث إسهام القناة عبر برامجها في رفع الوعي الصحي ، وأن اللغة المستخدمة في برنامج العيادة لغة سهلة وبسيطة وتناسب المتلقين ، وأن البرامج التي تقدمها القناة أحدثت تفاعل ايجابي بينها وبين المشاهدين وأن الكادر المشرف على البرامج الصحية مؤهل وله معرفة بجوانب الحقل الصحي. كما يتضح أن معظم قيم الانحرافات المعيارية لعبارات المحور تتراوح ما بين (0.838-0.972) وهي تعتبر صغيرة نسبياً مما يدل على تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات محور الدراسة الثالث ، أي لا يوجد تضارب في الآراء.

ما سبق من نتائج التحليل الوصفي لعبارات محور الدراسة الثالث و من نتائج اختبار كاي تربيع يتضح أن الاتجاه العام لأفراد العينة هو الموافقة على عبارات المحور وهو ما يؤكد صحة الفرض الثالث للدراسة أي قبول الفرضية.

## جدول رقم (12) التوزيع التكراري لعبارات محور تخطيط وإنتاج البرامج الصحية

الرأي										العبارة
لا أوافق تماماً		لا أوافق تماماً		لا أعلم		موافق		موافق بشدة		
نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	
0%	0	8.7%	13	34%	51	28.7%	43	28.6%	43	يذاع برنامج العيادة في وقت مناسب
0%	0	5.3%	8	28.7%	43	32%	48	34%	51	يبتعد برنامج العيادة عن مخاطبة الجمهور بالمصطلحات الطبية ويقدم معلومات مبسطة تناسب المجتمع
0%	0	2%	3	23.3%	35	34.7%	52	40%	60	يقدم برنامج العيادة بلغة إذاعية سهلة تقترب من لغة الحياة اليومية
0%	0	5.3%	8	28.7%	43	31.3%	47	34.7%	52	يعد ويصاغ برنامج بشكل حي يتناسب مع طبيعة التلفزيون بأساليب جذابة ويقدم البرنامج بلغة تناسب جميع الأذواق وتواكب آخر الابتكارات الفنية
0%	0	2.7%	4	27.3%	41	26%	39	44%	66	يستضيف برنامج العيادة أطباء اكفاء ذوي خبرة كافية بموضوع الحلقة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول ما يلي:

1. أن 57.3% من أفراد العينة يرون أن برنامج العيادة يذاع في وقت مناسب .بينما بلغت نسبة غير الموافقين (8.7%) . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم 34%.
2. أن 66% من أفراد العينة يرون أن برنامج العيادة يبتعد عن مخاطبة الجمهور بالمصطلحات الطبية ويقدم معلومات مبسطة تناسب المجتمع، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (5.3) % . أما أفراد العينة الذين ليسوا على علم فقد بلغت نسبتهم 28.7%.
3. أن 74.7% من أفراد العينة يرون برنامج العيادة يقدم بلغة إذاعية سهلة تقترب من لغة الحياة اليومية .بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2) % . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم 23.3% . أن 66% من أفراد العينة يوافقون يعد ويصاغ برنامج العيادة بشكل حي يتناسب مع طبيعة التلفزيون بأساليب جذابة ويقدم البرنامج بلغة تناسب جميع الأذواق وتواكب آخر الابتكارات الفنية، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (5.3) % . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم (28.7) % أن 70% من أفراد العينة في برنامج العيادة يستضيف أطباء اكفاء ذوي خبرة كافية بموضوع الحلقة بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (2.7) % . أما أفراد العينة الذين لا يعلموا فقد بلغت نسبتهم (27.3) %.

## جدول رقم (13) الاحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة الخامسة

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مربع كاي	Sig.
يذاع برنامج العيادة في وقت مناسب	3.76	0.910	64.800	0.000
يبتعد برنامج العيادة عن مخاطبة الجمهور بالمصطلحات الطبية ويقدم معلومات مبسطة تناسب المجتمع	3.94	0.918	31.813	0.000
يقدم برنامج العيادة بلغة إذاعية سهلة تقترب من لغة الحياة اليومية	4.12	0.837	51.013	0.000
يعد ويصاغ برنامج بشكل حي يتناسب مع طبيعة التلفزيون بأساليب جذابة ويقدم البرنامج بلغة تناسب جميع الأذواق وتواكب آخر الابتكارات الفنية	3.94	0.939	77.067	0.000
يستضيف برنامج العيادة أطباء أكفاء ذوي خبرة كافية بموضوع الحلقة	4.11	0.901	51.973	0.000

من الجدول يُلاحظ أن القيم الاحتمالية (Sig) لجميع عبارات المحور أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة ، أوافق ،) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما يُلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن استجابات أفراد العينة تتحيز لخيارات الموافقة (أوافق بشدة ، أوافق) لأنها تأخذ الوزن الأكبر أي أن معظم أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة (أوافق بشدة ، أوافق)، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور الدراسة الرابع . الخاص بمحور تخطيط وإنتاج البرامج الصحية التي تقدم من قناة الشروق الفضائية ، من حيث أن برنامج العيادة يذاع في وقت مناسب يبتعد عن مخاطبة الجمهور بالمصطلحات الطبية ويقدم المعلومات بصورة مبسطة ويقدم بلغة إذاعية سهلة تقترب من لغة الحياة اليومية ويعد ويصاغ بشكل حي وبأساليب جذابة ويقدم بلغة تناسب جميع الأذواق مع احتفاظه بماكبة جميع الابتكارات الفنية. ويستضيف أطباء أكفاء وذوي خبرة كافية بموضوع الحلقة . كما يتضح أن معظم قيم الانحرافات المعيارية لعبارات المحور تتراوح ما بين (0.838 - 0.972) وهي تعتبر صغيرة نسبياً مما يدل على تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات محور الدراسة الرابع ، أي لا يوجد تضارب في الآراء .

ما سبق من نتائج التحليل الوصفي لعبارات محور الدراسة الثالث و من نتائج اختبار كاي تربيع يتضح أن الاتجاه العام لأفراد العينة هو الموافقة على عبارات المحور وهو ما يؤكد صحة الفرض الثالث للدراسة أي قبول الفرضية .  
نتائج الدراسة:

1. أسهمت الفضائيات السودانية في رفع الوعي الصحي لدى المجتمع
2. أسهمت الفضائيات السودانية في خلق الوعي الصحي لدى الجمهور المستهدف
3. المضمون الصحي فيب (العيادة) كان واقعي بدرجة كبيرة
4. اللغة المستخدمة في برنامج العيادة لغة سهلة وبسيطة تناسب المتلقين
5. تؤدي قناة الشروق الفضائية دوراً كبيراً في رفع الوعي الصحي للمشاهد
6. مضامين البرامج الصحية بقناة الشروق هادفة وموضوعية
7. الحملات الصحية التي تنظمها قناة الشروق في إحداث تفاعل ايجابي بينهما وبين المشاهدين

**توصيات الدراسة:**

1. ضرورة إهتمام الدولة بالفضائيات التلفزيونية السودانية ودعمها مادياً حتى تتطلع بمهامها المنشود
2. يجب تفعيل دور الإعلام الصحي كإعلام متخصص في معالجة القضايا الصحية أثناء الأزمات
3. لأبد من التدريب المستمر للأفراد العاملين في المجال الصحي حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث
4. ترسيخ مفهوم التوعية الصحية قيمة عظيمة للجمهور المستهدف
5. أن تسعى موضوعات الفضائيات التلفزيونية إلي رفع الوعي الصحي للفرد وتكون حافزاً علي العمل

**المصادر والمراجع:**

1. مجلة بجان اليرموك (سلسلة الانسانية) المجلد "11" العدد "4" : 1995م.
2. وقائع منظمة الصحة العالمية العدد "3": 1981م.
3. زينب الزبير: صحة الانسان بين البيئة والتنبؤ الخرطوم ط1 1999م.
4. سوسن سيد عبد الغني: دور الصحافة في التوعية بقضايا الصحة الانجابية ، جامعة أدرمان الاسلامية - 1999 - 2000م.
5. ادارة التخطيط والبحوث والمعلومات - وزارة الثقافة - 1985م.
6. دور الاعلام في مشروع التأمين الصحي بولاية الخرطوم - ياسر الطيب محمد الشيخ الفادني ، جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية: 2003م.
7. شلبي كرم ، معجم المصطلحات الاعلامية ادارة الشروق : القاهرة : 1989م.
8. إبراهيم انيس وآخرون ، معجم الوسيط ، دار الدعوي ، الطبعة الثانية 1989م.
9. إبراهيم إمام . ( 1985م ) . الإعلام الإسلامي . مصر : دار الفكر العربي .
10. أرسطو طاليس . ( 1968م ) . فن الشعر . ترجمة شكية محمد عباد . القاهرة : دار الكتاب العربية للطباعة و النشر
11. أحمد إبراهيم دياب . ( 2006م ) . الهوية السودانية عبر التاريخ . الطبعة الاولى . الدار العربية للنشر و التوزيع
12. إسماعيل الحاج موسي . ( 1999م ) . الإعلام و قضايا التنوع الثقافي في السودان . وثائق مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام في السودان . الطبعة الأولى . الخرطوم .
13. الفاروق زكي يونس . الخدمات الاجتماعية و التغيير الاجتماعي . بدون تاريخ . عالم الكتب للنشر .
14. احمد محمد علي الحاكم، هوية السودان الثقافية - منظور تاريخي، دار امعة الخرطوم للنشر 1990م.
15. آدم محمد ، الدليل الي منهجية البحث و كتابته . ط 6 ، 2005م.
16. حامد عبد الواحد. الإعلام في المجتمع الإسلامي . مكة المكرمة : مطبعة رابطة العالم الإسلامي . بدون تاريخ نشر
17. سامية احمد و عبد العزيز شرف ( 2000م ) . الإذاعة و التلفزيون . الطبعة الثالثة . دار الفجر للنشر و التوزيع .
18. عبد الدائم عمر الحسن . إنتاج البرامج التلفزيونية . القاهرة : دار القومية العربية للثقافة و النشر . بدون تاريخ ورقم طبعة

عنوان البحث

**إضاءات على الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا**

د. أمل خلف الحباشنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

HNSJ، 2022، 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3810>

تاريخ القبول: 2022/07/14م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة إنتشار الوباء العالمي كوفيد19 وما هو الدور الذي قدمته وزارة العدل السعودية في ظل جائحة كورونا من خدمات رقمية ترتبط بالجوانب الإصلاحية الرقمية و الإجراءات القضائية وذلك من خلال الرقمنة والتقنية لتحقيق العدالة الناجزة وضمان توافر الحق باللجوء للقضاء والحق في محاكمة عادلة، وتفعيل التباعد الجسدي للحد من انتشار جائحة كورونا ، كذلك تناولت الدراسة أهم الإصلاحات في مجال التقاضي وحماية البيانات لدوام العمل بالإصلاحات الرقمية في الخدمات المقدمة من الوزارة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وتفسير العلاقات المتبادلة من خلال جمع البيانات والمعلومات حول الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا ، للتعرف على دورها اثناء الأزمة. بعد التعريف بوزارة العدل ومهامها ثم وصفاً للخدمات التي تقدمها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات التي تقدمها الدراسة للجهات ذات الاختصاص . وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات فقد أكدت الدراسة على ان تمكين الحكومة الرقمية من خلال الدعم من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات للجهات الحكومية يساهم في التحولات الرقمية ، والاستعداد الكامل لتقديم الخدمات بكل الأحوال وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع التفاعل الحكومي مع المستخدمين بنشر ثقافة التعاملات الالكترونية وما يتعلق بسن التشريعات التي تناسب المرحلة.

**الكلمات المفتاحية:** الإصلاحات العدلية، وزارة العدل السعودية، جائحة كورونا، التحول الرقمي، الرقمنة، الخدمات الالكترونية.

## RESEARCH TITLE

**ILLUMINATIONS ON DIGITAL JUSTICE REFORMS IN THE SAUDI  
MINISTRY OF JUSTICE DURING THE SPREAD OF THE CORONA  
PANDEMIC****Dr. Amal Khalaf Habashneh<sup>1</sup>**<sup>1</sup> University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3810>**Published at 01/08/2022****Accepted at 14/07/2021****Abstract**

The study aimed to identify the digital justice reforms in the Saudi Ministry of Justice during the spread of the global epidemic, Covid 19, and the study showed the role played by the Saudi Ministry of Justice. In light of the Corona pandemic, there are digital services related to the digital reform aspects of judicial procedures, through digitization and technology to achieve complete justice and activating physical distancing to limit the spread of the Corona pandemic.

The study relied on the descriptive analytical approach to analyze and interpret the interrelationships by collecting data and information about the digital justice reforms in the Saudi Ministry of Justice during the spread of the Corona pandemic, and drawing generalizations and conclusions that the study presents to the competent authorities.

The study reached a set of results and recommendations. The study confirmed that empowering the digital government through the support of the Ministry of Communications and Information Technology for government agencies contributes to digital transformations, and the study recommended the need to encourage government interaction with the largest number of users through the digital channels they choose. Especially for those who cannot access online services, an assisted digital approach is available.

**Key Words:** Judicial reforms, Saudi Ministry of Justice, Corona pandemic, digital transformation, digitization



## المقدمة

شكلت جائحة كورونا مزيد من الضغوط المرتبطة بعمل القطاعات حول العالم، فأصبحت الحاجة ملحة لتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين تواجه صعوبات متعددة، وخاصة مع وضع غالبية الحكومات في دول العالم قيود على الحركة وما تبعه ذلك من اقفال قسري لمعظم القطاعات ، مما حدا بالحكومات الإلكترونية الفعالة إلى إنشاء تطبيقات ومنصات تساهم في توفير الحد الأدنى من الخدمات ، الأمر الذي أدى إلى انتقال معظم الخدمات العامة إلى التحول الرقمي ( الخدمات الإلكترونية ،خدمات عن بعد )مع ما يسببه ذلك من ضغوط على البنية التحتية التقنية من ناحية وكفاءة الخدمات وتعددتها ، إضافة إلى نشر ثقافة التعاملات الإلكترونية في مرفق العدل على وجه التحديد والإستدامة والاستمرار في نهج التطور .

على الرغم مما كان لجائحة كورونا من تأثير سلبي على حياة البشرية جمعاء، وعلى المجتمع السعودي بشكل خاص ورغم ما فرضته منظمة الصحة العالمية من تعليمات وإرشادات ترتبط بالحد من انتشار الفيروس وخاصة حظر التجول ، وبقاء في منازلهم ، وارتداء الكمامة ، ورغم من طبقتة الحكومة من إجراءات احترازية للحفاظ على حياة المواطنين والمقيمين من خلال تعطيل المؤسسات التعليمية والشركات ووقف عجلة التنمية ، إلا ان التكنولوجيا قد استطاعت في السعودية ان تسيّر الاعمال من خلال التطبيقات المختلفة كبديل عن العمل او الحضور الوجاهي .

لقد ساهم إنشاء البنية التحتية الرقمية في تسيير الأعمال والوظائف في فترة جائحة كورونا، ويتكون سوق البنية التحتية السعودي من الجهات المعنية والجهات الداعمة للنظام ومنها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات (متمثلة في وحدة التحول الرقمي الوطني، وهيئة الحكومة الرقمية والمركز الوطني للتصديق الرقمي - التصديق الرقمي) وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، والبريد السعودي.

وقد قامت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالتعاون مع وحدة التحول الرقمي الوطني وشركاء التحول بإطلاق وتطوير عدد من المنصات الرقمية الموحدة لتوفير الخدمات الإلكترونية المتكاملة للجهات المعنية من خلال مجموعة من المنصات ابرزها منصة مراس: برنامج يبسر حصول المستثمرين ورجال الأعمال على الخدمات من خلال منصة واحدة. ومنصة اعتماد: نظامًا إلكترونيًا للمشتريات الحكومية ومنصة فسخ : نافذة موحدة لتسهيل أعمال التجارة الإلكترونية ، ومنصة أبشر: لتوفير الخدمات الإلكترونية للأفراد والأعمال التجارية

وقد شكل برنامج التحول الرقمي أهم أهداف رؤية 2030 لكي تصبح حكومة المملكة "حكومة بلا ورق"، وعلى الرغم من أن ذلك يبدو سهلاً مع ما نعيشه من تقدم تكنولوجي، إلا أن الأمر لم يكن أبداً بهذه السهولة، خاصة مع وجود مليارات المعلومات والبيانات التي تضمها مليارات الأوراق، والتي كان لا بد لها من عملية "رقمنة"، أي تحويل المعلومات من صيغة مادية "مثل الورق" إلى صيغة رقمية، ثم بعدها عملية "دجتلة" وذلك عن طريق استخدام التقنية لتحويل العمليات التشغيلية من تقليدية إلى رقمية، وبعدها يأتي "التحول الرقمي"، وهو يكون بالتحول الشامل في إعادة تصميم نماذج الأعمال إلى نماذج عصرية تُوظف البيانات والتطورات الرقمية، وهذا كله يحتاج إلى عدة سنوات من العمل المتواصل

لقد شكلت جائحة كورونا أشبه بالكارثة التي عطلت الحياة البشرية وحدوث خسائر بشرية ومادية و اقتصادية و بيئية واسعة النطاق وهو ما يتجاوز قدرة المجتمعات المتضررة على التعامل مع الأزمة باستخدام الموارد الخاصة بها على الرغم من أن الكوارث غالباً ما تنتج عن الطبيعة إلا أنها يمكن أن يكون لها أصول بشرية و عادة ما تصنف أدبيات إدارة الكوارث الأوبئة واسعة ومحدودة الانتشار على أنها كوارث (مكتب الأمم المتحدة المسؤول عن الحد من أخطار الكوارث UNDRR/ تعافي الأعمال واستمرارها أثناء جائحة كورونا<sup>1</sup>

**مشكلة الدراسة :** تبرز إشكالية الدراسة في بيان مدى توافر الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا نظراً لخطورة المرض وانتشاره السريع وتهديده للصحة والحياة ، انطلاقاً من الحق في اللجوء إلى القضاء، والحق في المحاكمة العادلة ورغم ما شكلته جائحة كورونا من تعطيل لعجلة التنمية وإغلاق لكثير من الأعمال الا ان دور التقنية قد برز من قبل الحكومات الإلكترونية الفعالة ومن خلال أدواتها التي تتمثل في إنشاء صفحات وتطبيقات ومنصات تساهم في توفير الحد الأدنى من الخدمات الحكومية الالكترونية لتسيير الأعمال بعد تعطل العمل الوجيه، فلو لم تكن المملكة مؤهلة بتقنيات الحكومة الالكترونية لكان الأمر صعباً بل لشكلت الجائحة تراجع كبير في الخدمات الحكومية ومؤشرات الأداء الحكومي السعودي.

**أهمية الدراسة :** تبرز أهمية الدراسة بنطاقين: نطاق علمي ونطاق عملي

**الأهمية العلمية:** قد تسهم الدراسة في تحقيق المعرفة التراكمية و تطوير الباحثين أفكار جديده ،وتزويد المكتبات ومراكز البحث العلمي بدراسة تسلط الضوء على الخدمات العدلية و التحول الرقمي خاصة فترة جائحة كورونا .

**الأهمية العملية :** تبرز الأهمية العملية من خلال بيان أهمية الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا نظراً لخطورة المرض وانتشاره السريع وتهديده للصحة والحياة من جانب ومن جانب آخر بوجود الحق باللجوء للقضاء والحق في المحاكمة العادلة ،مع بيان وتوضيح مفهوم الرقمنة كمفهوم معاصر، وبيان أهمية الإصلاحات والتحويلات التي تمت، وتطوير الخطط باستمرار في مواجهة المستجدات .

**أهداف الدراسة :** سعت الدراسة لبيان الأهداف التالية :

- 1- بيان أهمية الإصلاحات والتحويلات الرقمية في وزارة العدل السعودية لترسيخ الحق باللجوء للقضاء والحق في المحاكمة العادلة.
- 2- ما مدى توافر الخدمات الالكترونية و الاصلاحات التي تخص الخدمات العدلية وتتناسب مع المرحلة.
- 3- بيان الدور الذي قامت به وزاره العدل في الحد من انتشار فيروس كورونا.
- 4- التعرف على الجوانب الإصلاحية الرقمية في الخدمات العدلية والإجراءات القضائية.
- 5- التعرف على حماية البيانات لدوام العمل بالإصلاحات الرقمية في وزارة العدل.

<sup>1</sup> - أشرف عبد الستار(2021). رقمنة الإجراءات الجنائية في ظل جائحة كورونا. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الحادي والعشرون، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 27 إلى 29 / 9 / 2021.مصر

أسئلة الدراسة : سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- ما أهمية الإصلاحات والتحولت الرقمية في وزارة العدل السعودية؟
- 2- ما هو الدور الذي قامت به وزارة العدل في الحد من انتشار فيروس كورونا؟
- 3- ماهي الجوانب الإصلاحية الرقمية في الخدمات العدلية و الإجراءات القضائية؟
- 4- كيف يمكن حماية البيانات لدوام العمل بالإصلاحات الرقمية؟
- 5- إلى أي حد ساهمت الرقمنة في إحداث الإصلاحات والتطورات على صعيد الخدمات في مرفق العدل مع انتشار الوباء العالمي (كورونا)؟
- 6- هل أدى انتشار الوباء كوفيد19 إلى لجوء وزارة العدل للعمل على تطوير الخدمات الالكترونية العدلية، واستحداث خدمات جديد؟
- 7- ما معنى الرقمنة والتحول الرقمي؟

**منهجية الدراسة :** تقوم الدراسة على المنهج الوصفي. للوصف المجرى للظاهر الاجتماعية وتحليلها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها بين مجموعة من الافتراضات التي تصف النظم والوقائع والأحداث، وتفسير العلاقات المتبادلة من خلال جمع البيانات والمعلومات حول الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والاستنتاجات التي تقدمها الدراسة للجهات ذات الاختصاص .

#### مفاهيم ومصطلحات:

**الإصلاحات العدلية :** هي مجموعة من الإصلاحات التي عملت على تطوير المنظومة القضائية، والتحول الرقمي للعديد من إجراءات التقاضي، وتطوير الأدوات الرقابية ووسائل المتابعة والشفافية، وتذليل أي عقبات قد تواجه المرأة وتمكينها. وتحقيق الكفاءة والتميز والابتكار في الخدمات والقطاعات العدلية لتتحول إلى القضاء المؤسسي، وتطوير النظر الموضوعي القضائي، واكتمال منظومة القضاء المتخصص، وتحقيق المزيد من العدالة والضمانات القضائية عبر تفعيل العديد من الإجراءات في المحاكم السعودية<sup>2</sup>

**وزارة العدل السعودية،** هي الوزارة المسؤولة عن جميع المسائل الإدارية والمالية المتعلقة بالقضاء والقانون والمحاكم في المملكة العربية السعودية. وتدير الوزارة المحاكم العامة والمتخصصة.<sup>3</sup>

**الرقمنة:** توظيف وتسخير التقنيات الحديثة لتنفيذ الأنشطة، وذلك للإسهام في تحقيق أهداف المؤسسة عامة أو

<sup>2</sup> - جريدة العرب الدولية (2021). وزارة العدل السعودية... اكتمال منظومة القضاء المتخصص ومزيد من العدالة وحقوق المرأة، 3، كانون ثاني، السعودية

<sup>3</sup> - موقع وزارة العدل (https://www.moj.gov.sa)

خاصة مع الجمهور أو المجتمع. وأضيف إلى هذا المفهوم أهمية التعامل مع تطبيقات متقدمة كإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي<sup>4</sup>

**التحول الرقمي** : تحويل كافة المعاملات والإجراءات والخدمات الحكومية ليتم طلبها وتنفيذها رقمياً من خلال المنصات والقنوات الرقمية مع التركيز على تجربة المستفيد والتكامل الكامل بين الأنظمة والمنصات بما يحقق مفهوم الحكومة المتكاملة<sup>5</sup>

الحكومة الرقمية: تحويل كافة المعاملات والإجراءات والخدمات الحكومية ليتم طلبها وتنفيذها رقمياً من خلال المنصات والقنوات الرقمية مع التركيز على تجربة المستفيد والتكامل الكامل بين الأنظمة والمنصات بما يحقق مفهوم الحكومة المتكاملة<sup>6</sup>

**جائحة كورونا** : هي وباء عالمي ينتقل عن طريق العدوى، أطلق عليه فيروس كوفيد 19 المتجدد أو الفيروس التاجي ، ظهر في مدينة اوهان الصينية ، ظهرت أعراضه من خلال ارتفاع الحرارة وضيق في التنفس ، سريع العدوى ، يؤدي الى الوفاة خاصة الأشخاص المسنين والذي يعانون من أمراض مزمنة<sup>7</sup>

وعرفت منظمه الصحة العالمية كذلك فيروس كورونا المستجد انه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة السارس<sup>8</sup>.

\*خطة البحث وعليه سيتم تقسيم هذا البحث الى مطلبين يندرج تحت كل مطلب فرعين كما هو مبين:

المطلب الأول: الجوانب الإصلاحية الرقمية في الخدمات

الفرع الأول: ماهية الخدمات الرقمية

الفرع الثاني: أهم الإصلاحات الخدمية التي تمت في وزارة العدل السعودية

المطلب الثاني: الجوانب الإصلاحية الرقمية في الاجراءات القضائية

الفرع الأول: أهم الإصلاحات في مجال التقاضي

الفرع الثاني: حماية البيانات لادوام العمل بالإصلاحات الرقمية

<sup>4</sup> - مصطفى أحمد أمين(2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية- العدد 19 ، ايلول .مصر.

<sup>5</sup> - اللعبي، ياسر محمد(2021). إصلاح العدالة الجنائية عن طريق رقمته الإجراءات الجنائية- دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بدمهور، العدد 2 -الربيع 2مصر.

<sup>6</sup> - (التقرير السنوي لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات 2020، ص186)

<sup>7</sup> - الخرشه ، علا(2021). تأثير جائحة كورونا على دور الحكومة في المجتمع (الأردن دراسة حالة) رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة الاردن،

<sup>8</sup> - <https://news.un.org> المرجع

## المبحث الأول

## الجوانب الإصلاحية الرقمية في الخدمات

إن ما واجهه العالم خلال انتشار الجائحة والإغلاقات في أغلب القطاعات ومنها الحكومية ، أثبت أن التحول الرقمي لم يعد خيارًا و إنما هو ضرورة، حيث أن التحول الرقمي هو طريق لدعم الحكومات بأداء خدماتها ، وفي المملكة العربية السعودية أظهرت تقارير متعددة صدرت عن وزارة العدل السعودية زيادة بأعداد المستفيدين من الخدمات الالكترونية ، وبموجب الخدمات الالكترونية قدمت وزارة العدل السعودية إصلاحات عدلية تتوافق مع متطلبات الحكومة الالكترونية ، وقد شهدت المحاكم السعودية انعقاد أكثر من 10 ملايين جلسة قضائية الكترونية بموجب التقنيات الحديثة ، وأصدرت المحاكم نحو 3 ملايين حكم، كما استقبلت محاكم التنفيذ خلال فترة جائحة كورونا ما يزيد عن 3 ملايين طلب تنفيذ تم التعامل مع 99 في المائة منها إلكترونياً دون الحاجة لاستخدام الورق أو الحضور الوجاهي للمستفيدين.<sup>9</sup>

وأصبحت السعودية في المركز الأول عالمياً في سرعات الجيل الخامس، والثاني في الأمن السيبراني، والثالث في توظيف التقنيات الحديثة لاحتواء جائحة كورونا، وبالمركز السابع في تمويل التطوير التقني، والرابع في تطبيق وتطوير التقنية والرابع عشر في مؤشر القدرات ورأس المال البشري، وكذلك الـ10 في متوسط سرعات الإنترنت المتنقل، بينما في عام 2017، كانت خارج قائمة أول 100 دولة في المؤشر الأخير. وفي التنافسية الرقمية قفزت من 39 إلى 34 حالياً، ومن المتوقع أن تكون في المراكز العشرين الأولى قبل 2030. وقفزت إلى المركز 43 في مؤشر الحكومة الإلكترونية الرقمية وتطمح للوصول إلى المراكز العشرين الأولى. وحققت المملكة قفزة نوعية بواقع 40 مركزاً على المؤشر الفرعي للأمم المتحدة في "البنية الرقمية التحتية" لتحل في المرتبة 28 على مستوى العالم، وفي المرتبة 8 على مستوى دول مجموعة العشرين.<sup>10</sup>

## المطلب الأول : ماهية الإصلاحات الرقمية

تقوم وزارة العدل السعودية بتسيير عمل المرفق القضائي في المملكة العربية السعودي، ويعد التحول الرقمي لهذا المرفق وأعماله من أهم استراتيجياتها ، إذ تبنت وزاره العدل السعودية استراتيجية التحول الوطني لوزارة العدل انطلاقاً من رؤيه المملكة 2030، ومن الركائز الاستراتيجية للوزارة، تعزيز قيم العدالة والشفافية من خلال الارتقاء بجوده الخدمات العدلية وتحقيق العدالة الناجزة. ولهذه الركائز مؤشرات تبين نسب رضا المستفيدين عن الخدمات العدلية وأبرز الاستراتيجيات في الآونة الأخيرة استراتيجية وزاره العدل من 2017 الى 2019 واستراتيجية وزاره العدل 2020-2021.<sup>11</sup>

والرقمنة هي عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي. في هذا التنسيق ، يتم تنظيم المعلومات في وحدات منفصلة من البيانات (تسمى وحدات البت) التي يمكن معالجتها بشكل منفصل (عادةً في مجموعات

<sup>9</sup> - الموقع الإلكتروني لوزارة العدل السعودية

<sup>10</sup> - صحيفة مال (2021). التطور الرقمي في المملكة .. خدمات فائقة ومراكز عالمية متقدمة وتوجه نحو القمة 25، نيسان ، السعودية .

<sup>11</sup> - مرجع سابق موقع وزارة العدل

متعددة البت تسمى بايتات). هذه هي البيانات الثنائية التي يمكن لأجهزة الكمبيوتر والعديد من الأجهزة ذات السعة الحاسوبية (مثل الكاميرات الرقمية وأجهزة السمع الرقمية) معالجتها، ويمكن رقمنة النص والصور بشكل مشابه ، يلتقط الماسح الضوئي صورة قد تكون الصورة نصية ويحولها إلى ملف صورة ، مثل صورة نقطية يقوم برنامج التعرف الضوئي على الحروف (OCR) بتحليل صورة نصية للمناطق الفاتحة والمظلمة من أجل تحديد كل حرف أبجدي أو رقم رقمي ، ويحول كل حرف إلى رمز ASCII.<sup>12</sup>

وتستخدم رقمنة الصوت والفيديو واحدة من العديد من عمليات التحويل التناظرية إلى الرقمية التي يتم فيها تغيير الإشارة المتغيرة باستمرار (التناظرية) ، دون تغيير محتواها الأساسي ، إلى إشارة متعددة المستويات (رقمية). تقيس عملية أخذ العينات سعة (قوة الإشارة) لشكل موجة تناظرية في علامات زمنية متباعدة بشكل متساوٍ وتمثل العينات كقيم عددية للإدخال كبيانات رقمية.<sup>13</sup>

ويمكن تعريف التحول الرقمي في وزارة العدل بتحويل خدماتها من خلال التقنيات الرقمية، مع مراعاة تعزيز الجاهزية البيئية الرقمية وتشجيع الأفراد باللجوء للخدمات الرقمية للميزات التي تحققها.

تسهّل رقمنة المعلومات حفظها والوصول إليها ومشاركتها، فعلى سبيل المثال ، قد لا يكون الوصول إلى المستند التاريخي الأصلي متاحًا إلا للأشخاص الذين يزورون موقعه الفعلي ، ولكن إذا كان محتوى المستند رقميًا ، فيمكن إتاحتها للأشخاص في جميع أنحاء العالم. هناك اتجاه متزايد نحو رقمنة البيانات ذات الأهمية التاريخية والثقافية.<sup>14</sup>

أما الإصلاحات الرقمية فهي نقلة نوعية في الخدمات العدلية والإجراءات القضائية بسبب التحولات الرقمية وتطوير الأدوات الرقابية وتحديث وسائل المتابعة والشفافية، وتفعيل وتنشيط منظومة خدمات النزلاء ، والتحول الرقمي الكامل للمحاكم والقضاء بكل أنواعه التنفيذي والجزائي وتطوير أدواته، والتحول الرقمي الكامل للتوثيق ، وتفعيل منظومة المصالحة، وتطوير الطواقم والكوادر الوظيفية ، والعناية بالمستفيدين والسعي لتحقيق رضاهم، ورصد تقدم المملكة العربية السعودية في مؤشرات التحول الرقمي المتعلقة بالأعمال العدلية.<sup>15</sup>

وتعد تكنولوجيا الرقمنة ابرز منصات التكنولوجيا التي توظف وتسخر التقنيات الحديثة لتنفيذ الأنشطة، وذلك للإسهام في تحقيق أهداف المؤسسة عامة أو خاصة مع الجمهور أو المجتمع. وأضيف إلى هذا المفهوم أهمية التعامل مع تطبيقات متقدمة كإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي ومن الرقمنة برزت الحكومة الرقمية ويبرز ذررها من خلال تحويل كافة المعاملات والإجراءات والخدمات الحكومية ليتم طلبها وتنفيذها رقمياً من خلال المنصات والقنوات الرقمية مع التركيز على تجربة المستفيد والتكامل الكامل بين الأنظمة

<sup>12</sup> – Khan Shahyan (2020) Leadership in the Digital Age- a study on the effects of digitalization on top management leadership.(PDF), Stockholm Business School, 2020.

<sup>13</sup> – نجلاء أحمد يس ( 2013). الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية،. العربي للنشر والتوزيع، مصر.

<sup>14</sup>– Liere–Netheler, K., Packmohr, S., Vogelsang, K., (2018), Drivers of digital transformation in manufacturing. In: Hawaii International Conference on System Sciences, Waikoloa Beach, Hawaii.

<sup>15</sup> – الموقع الإلكتروني لوزارة العدل السعودية

والمنصات بما يحقق مفهوم الحكومة المتكاملة.<sup>16</sup>

وقد وافق مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، في بداية مارس 2021 على تنظيم هيئة الحكومة الرقمية وتمثل أبرز مهام الهيئة في المشاركة في إعداد الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية، وتنظيم أعمال الحكومة الرقمية والمنصات والمواقع والخدمات والشبكات الحكومية الرقمية ومتابعة ووضع المعايير الفنية لنماذج التحول الرقمي الحكومي، وتمثل نقلة نحو تعزيز الأداء التقني، وجودة الخدمات المقدمة وتحسين تجربة العملاء مع الجهات الحكومية، بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030، مشيرين إلى أنه سيتم وضع المعايير والمؤشرات التي تساعد في حوكمة الأعمال وقياس الأداء، وتنمية وتطوير المواهب الوطنية بما يعود بالنفع على الوطن والمواطن<sup>17</sup>

إن ما شهدته المملكة خلال الجائحة أثبت أن التحول الرقمي لم يعد خياراً فحسب وإنما هو حاجة ملحة، حيث أن التحول الرقمي هو طريقة لدعم الاقتصاد وخلق فرص العمل فقد ساعدت الجائحة الى استخدام التكنولوجيا في العمل بدلا من العمل الجاهي ، وفي توجهات رؤية 2030 فقد جعلت العمل الحكومي عملاً تشاركياً وليس على مستوى الوزارات كل على حدة، ويعمل بالأساس على هذا وحدة التحول الرقمي التي تم تأسيسها في 2017 وهي تابعة للجنة الوطنية للتحول الرقمي التي يرأسها وزير الاتصالات.<sup>18</sup>

وقد برز دور وحدة التحول الرقمي وهي أحد البرامج الأساسية المحققة لرؤية المملكة 2030، والتي تعمل على تسريع التحول الرقمي في المملكة من خلال التوجيه الاستراتيجي وتقديم الخبرة والإشراف عبر التعاون المشترك مع الجهات الحكومية والخاصة؛ من أجل رفع مؤشر المملكة عالمياً كأعلى الدول المتطورة رقمياً، ومن خلال تنمية اقتصادية مستدامة تعتمد على تعزيز قيم ومفاهيم الابتكار والاستثمار في المواهب الشابة.<sup>19</sup>

وقد هدفت وحدة التحول الرقمي إلى بناء مجتمع رقمي واقتصاد رقمي، ووطن رقمي على نحو يضمن التحول إلى مجتمع رقمي مبني على إنشاء منصات رقمية لإثراء التفاعل والمشاركة المجتمعية الفعالة، بما يساهم في تحسين تجربة المواطن والمقيم والسائح والمستثمر في المملكة، واقتصاد رقمي لتطوير الصناعة وتحسين التنافسية، والتأثير الإيجابي على الوضع الاقتصادي، وتوليد الوظائف المعرفية، وتقديم خدمات أفضل للمستفيدين، ووطن رقمي لتحفيز الإبداع من خلال استقطاب الاستثمارات والشراكات المحلية والعالمية في مجالات التقنية والابتكار<sup>20</sup>

وقد حصلت المملكة العربية السعودية على جائزة الريادة الحكومية التي يمنحها الاتحاد الدولي لقطاع الاتصالات

<sup>16</sup> - التقرير السنوي لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات 2020، ص186

<sup>17</sup> - المنصة الوطنية الموحدة (2020). انجازات التقرير النصف السنوي للتحول الرقمي 2020، المملكة في ارقام ، السعودية .

<sup>18</sup> - صحيفة مال (2021). التطور الرقمي في المملكة .. خدمات فائقة ومراكز عالمية متقدمة وتوجه نحو القمة 25، نيسان ، السعودية .

<sup>19</sup> - رؤية المملكة 2030 (2022) صُممت برامج تحقيق الرؤية لترجمة رؤية السعودية 2030 إلى واقع. السعودية.

<sup>20</sup> - إذاعة وتلفزيون الخليج (2019). نحو مجتمع رقمي .. مبادرة المعرفة الرقمية تدعم المبتكر السعودي 15 ، تشرين اول ، السعودية

المتنقلة، والتي تهدف إلى تبني أفضل السياسات والتنظيمات الداعمة للاقتصاد الرقمي، وتحفيز الاستثمار والابتكار، والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.<sup>21</sup>

لقد أصدرت وزارة العدل تقريراً عن المنجزات التي تحققت بالمرفق العدلي في السنوات الخمس الماضية، من خلال العديد من المشاريع والمبادرات والقرارات والتشريعات، التي تهدف إلى تحقيق الكفاءة والتميز والابتكار في الخدمات والقطاعات العدلية.<sup>22</sup>

وتقدم الوزارة خدمات الكترونية على ثلاثة أنواع من خلال موقع الوزارة وعدد من التطبيقات الموجودة ، كذلك المنصات :

### 1- خدمات الموقع

\* خدمات المحاكم، واحد وسبعين خدمه تحت بند خدمات المحاكم

\* خدمات كاتب العدل

\* خدمات أخرى

2- التطبيقات متاحة على موقع الوزارة وهي تطبيق ناجز ،تطبيق وزارة العدل السعودية للخدمات الإلكترونية. التطبيقات متاحة. على جوجل بلاي. واب ستور .

3- المنصات ومنها منصة تراضي، وهي منصة الكترونيه تهدف الى تفعيل المصالحة في وزارة العدل.

\* منصة رائد للخدمات الذاتية للموارد البشرية في وزارة العدل السعودية.

وفي وزارة العدل كذلك تعد منصة ناجز ابرز المنصات التي تقدم الخدمات العدلية الإلكترونية، التي يتم من خلالها تقديم خدمات وزارة العدل الإلكترونية كافة، من خلال بوابة موحدة سعياً لزيادة رضا مستخدمي وزارة العدل من مواطنين ومقيمين وقطاعات أعمال وتسهيلاً للمستخدمين للوصول والتعامل مع الخدمات العدلية الإلكترونية بشكل ميسر وسريع، وقد إضافة بوابة الخدمات العدلية الإلكترونية "ناجز" التي تعتبر جزء من وزارة العدل السعودية أكثر من احدى وخمسون خدمة جديدة، ليصبح عدد الخدمات المقدمة منصة ناجز أكثر من 134 خدمة عدلية، يمكن للمستخدمين "مواطنين-مقيمين-زائرين-قطاع الأعمال" إجراؤها وفق خطوات بسيطة وسهلة وميسرة؛ مما يختصر عليهم الوقت والجهد دون الحاجة إلى زيارة المرافق العدلية من محاكم وكتابات عدل وفروع للوزارة أي اختفاء مظاهر البيروقراطية.<sup>23</sup>

### المطلب الثاني: أهم الإصلاحات الخدمية التي تمت في وزارة العدل السعودية

إن التغييرات التي حدثت بكافة الأصعدة نتيجة التطورات في مناحي الحياة كافة وخاصة التقنية، مما فرض

<sup>21</sup> - مجلة رواد الأعمال (2022). التحول الرقمي في المملكة.. ملامح عصر جديد، 6، آذار، السعودية

<sup>22</sup> - وكالة الأنباء السعودية (2021). مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تشارك في مخيم الهوايات ببرنامج جودة الحياة في مدينة سلطان الإنسانية،

<sup>2</sup> كانون ثاني ، السعودية

<sup>23</sup> - صحيفة الجزيرة السعودية (2022). بوابة "ناجز" تقدم خدماتها لـ 5.1 مليون مستفيد خلال 2022، المملكة العربية السعودية.



أن تكون التعاملات بطرق تقنية بين الأفراد فيما بينهم من جانب والأفراد والجهات الحكومية من جانب آخر.

ووزارة العدل، كغيرها من المجالات، لابد أن تواكب التطورات المتقدمة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية ويتفاعل معها بإيجابية. لا يكفي أن تقوم الدولة، بواسطة المنظومة العدلية، بتحقيق العدالة وإنما يلزم أن يتحقق ذلك في وقت مناسب أو ملائم أي دون تأخير، خاصة في ظل أزمات مثل الأزمة العالمية (كورونا) أي يجب سرعة تحقيق العدالة حتى تستقر العدالة لردع المعتدين وحتى تستقر الحقوق لأصحابها فيتحقق النظام ويسود الأمن بالتالي في المجتمع.24

إن التقدم العلمي والتكنولوجي ووصول ثورة المعلوماتية والرقمية وصلت لذروتها التي تجاوزت حدود الخيال فالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومن قبلها الحواسيب على سبيل المثال جعلت العالم قرية صغيرة مُترامية الأطراف سقطت حواجز الزمان والمكان واللغة مما التطور التكنولوجي العظيم والمتلاحق خاصة بعد ظهور التجارة الإلكترونية25 والحكومة الإلكترونية26

إن للتوعية وتسويق خدمات وزارة العدل الإلكترونية والتجديد بها وما تم من إصلاحات وإضافة خدمات، تبرز بقوة من خلال مجموعة من الوسائل وقد تشمل (وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلانات المدفوعة)، وإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني والرسائل النصية القصيرة، والنشرات، ووسائل الإعلام بكافة أنواعها.

وفي الآونة الأخيرة أطلقت وزارة العدل في المملكة خدمة تقديم الطلبات على القضايا هي خدمة جديدة

(24) د. أحمد هندي، "النقاضي الإلكتروني" لاستعمال الوسائل الإلكترونية في النقاضي " دراسة مقارنة"، دار الجامعة الجديدة، 2014م، ص 6.

(25) تمثل التجارة الإلكترونية واحدًا من موضوعي ما يعرف بالاقتصاد الرقمي "Digital Economy" حيث يقوم الاقتصاد الرقمي على حقيقتين: التجارة الإلكترونية وتقنية المعلومات "Information Technology-IT" فتقنية المعلومات أو صناعة المعلومات في عصر الحوسبة والاتصال هي التي خلقت الوجود الواقعي والحقيقي للتجارة الإلكترونية باعتبارها تعتمد على الحوسبة والاتصال ومختلف الوسائل التقنية للتنفيذ وإدارة النشاط التجاري، والتجارة الإلكترونية (E-commerce) هي تنفيذ وإدارة الأنشطة التجارية المتعلقة بالبضاعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الإنترنت أو الأنظمة التقنية الشبيهة، ويمتد المفهوم الشائع للتجارة الإلكترونية بشكل عام إلى ثلاثة أنواع من الأنشطة: الأول، خدمات ربط أو دخول الإنترنت وما تتضمنه خدمات الربط من خدمات ذات محتوى تقني ومثالها الواضح الخدمات المقدمة من مزودي خدمات الإنترنت (Internet Services Providers-ISP) والثاني، التسليم أو التزويد التقني للخدمات. والثالث استعمال الإنترنت كواسطة أو وسيلة لتوزيع الخدمات وتوزيع البضائع والخدمات المسلمة بطريقة غير تقنية (تسليم مادي عادي). انظر: مادة معلوماتية عن "التجارة الإلكترونية" الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات، 2015م، ص 4.

(15) الحكومة الإلكترونية تركز على خدمة المواطن، وتتسابق حكومات دول العالم في إقامة الحكومة الإلكترونية، إذ بدأت الكثير من دول العالم في تبني مفهوم الحكومة الإلكترونية سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، وذلك من خلال عرض معلومات في غاية الأهمية على شبكات الإنترنت كما أصبحت كثيرًا من المعاملات الحكومية والتجارية تتم عبر شبكة الإنترنت ومن ثم فقد أتاحت هذه الشبكة للحكومة ومواطنيها فرصًا للتواصل بعيدًا عن الإجراءات الاعتيادية الروتينية. والحكومة الإلكترونية هي وسيلة لتحسين الأداء الحكومي ليصبح أكثر كفاءة وفعالية، والحكومة الإلكترونية تؤدي إلى زيادة الشفافية والفعالية في إدارة الدولة، وعليه فإن اعتماد الحكومة الإلكترونية يشكل عملية تغيير من شأنها أن تساعد على توسيع مجالات المواطنين ورجال الأعمال للمشاركة في الاقتصاد الجديد القائم على المعرفة والتكنولوجيا والتطبيقات الحديثة وأيضًا توفر إمكانية إشراك المواطنين والمجتمع المدني في مناقشة السياسات من خلال الحوار المباشر، ودعم اتخاذ القرارات، وصياغة السياسات، بشكل متفهم أكثر للمواطنين واحتياجاتهم. أنظر: د. مريم خالص، الحكومة الإلكترونية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013م، ص 441.

تطلقها وزارة العدل في إطار حرصها على تقديم خدمة سريعة وميسرة للمواطنين والمقيمين وتوفير وقتهم في مراجعة المحاكم للحصول على الخدمة. يمكن لأحد أطراف القضية (المدعي/المدعى عليه) أو من يمثلهم تقديم الطلبات على القضايا إلكترونياً. يتم مراجعة بيانات الطلب عن طريق الموظفين المختصين بالمحكمة وفي حالة وجود نواقص في بيانات الطلب ، يتم الرد على الطلب بالنواقص والبيانات التي يلزم استكمالها ويمكن لمقدم الطلب استكمال الطلب إلكترونياً وإعادة إرساله مرة أخرى للمحكمة ويتم إشعار مقدم الطلب عند قبول أو رفض الطلب من الدائرة القضائية.<sup>27</sup>

وقد باشرت وزارة العدل في المملكة إطلاق الإصدار الخامس للدليل المرئي والشروحات والخدمات الإلكترونية حيث أعلنت وزارة العدل عن رفع جاهزية بوابتها الإلكترونية إلى نسبة 99% في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، بزيادة 13% عن العام الماضي.<sup>28</sup>

وفي إطار تفعيل الحكومة الذكية فالحكومة السعودية تسعى في الوقت الحالي إلى الانتقال من الحكومة الإلكترونية إلى الحكومة الذكية، والتي تُعد هي آخر ما توصل له العالم في نطاق الخدمات الحكومية، والفرق بين الحكومة الإلكترونية والذكية، هي أن الأولى تعني قدرة المواطن على تنفيذ المعاملات الحكومية عن طريق الإنترنت، مثل استخراج جواز السفر والهوية وغيرها عن طريق المواقع الإلكترونية الخاصة بالجهات الحكومية، وحسب القائمين على برنامج "يسر" فالخدمة الذكية هي خدمة استباقية وهو ما يميزها عن الخدمة الإلكترونية، هذا بالإضافة إلى أنها تكون ذات موثوقية عالية وكذلك هي داعمة لاتخاذ القرار لدى المستفيدين، فالخدمة الذكية تتخذ القرار بالنيابة عن الجهة الحكومية والمستفيد أيضاً، والخدمة الذكية لديها إمكانية التأكد من أن مستخدم هذه الخدمة هو صاحب الصفة الاعتبارية الصحيحة وليس أحد يقوم بذلك بالنيابة عنه، وهو ما تخطط المملكة للانتقال له حالياً، إلا أن نقل الخدمات الإلكترونية إلى ذكية يحتاج إلى بذل جهود ضخمة<sup>29</sup>

قدمت بوابة الخدمات العدلية الإلكترونية Najiz.sa خلال العام الجاري 2022 خدماتها لـ 5.1 ملايين مستفيد، دون الحاجة لزيارة المقرات العدلية، عبر تمكينهم من خدمات القضاء، التنفيذ، التوثيق، وغيرها من الخدمات عن بعد، بنفس الجودة والكفاءة.<sup>30</sup>

وهناك مبادرات لوزارة العدل ساهمت في تحقيق الاهداف الاستراتيجية وعددها 38 مبادرة، ومن اهم هذه المبادرات:<sup>31</sup>

\*دعم وتفعيل منظومه العدالة الرقمية. من حيث العمل على بناء منظومة الذاتية كآليه لأعمال التطوير والخدمات

<sup>27</sup> - عبد الله الحسن السفري، (2020) استخدام سلاسل الكتل في حفظ حقوق الملكية الفكرية: DOI، "مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (5) 103 - 131. فلسطين.

<sup>28</sup> - موقع وزارة العدل السعودية، إعلانات

<sup>29</sup> - المنصة الوطنية الموحدة (2020). إنجازات التقرير النصف السنوي للتحويل الرقمي 2020، المملكة في أرقام، السعودية.

<sup>30</sup> - بوابة الخدمات العدلية الإلكترونية ناجز (2022). بوابة ناجز تقدم خدماتها لـ 5.1 ملايين مستفيد خلال 2022، 3، إيار السعودية

<https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=1345>

<sup>31</sup> - الموقع الإلكتروني لوزارة العدل

السحابية تحقيقاً للشفافية والعدالة الرقمية لكافة المتعاملين مع وزارة العدل.

لاشك ان هذه المبادرة لها اثر، متوقع ومن هذه الاثار تقليل تكاليف الحصول على الخدمات، وتقليل تكرار الجهود وترشيد كفاءه الانفاق.

\*استغناء المستفيدين على الزيارة للمرافق تقليل تكاليف الحصول على الخدمات، وتقليل تكرار الجهود وترشيد كفاءه الانفاق.

\*تقنين وتبسيط الاجراءات وتقليل مولد الخدمات وتنفيذها. تجويد الخدمات. لتعزيز الشفافية في الاجراءات العدلية.

\*رقمنة الاجراءات لتقنين التدخل البشري وضبط الصلاحيات. توفير واتاحة البيانات رقميا وتطيح للمستفيدين. اطلاع على الاحكام والبيانات العدلية لتعزيز الشفافية وتهيئه وصناعه كوادر سعودية متخصصه وتعزيز الصورة الذهنية لإيجاد عن العدالة الرقمية في المملكة.

\* من مبادرات وزارة العدل كذلك تفعيل منظومه اداره البيانات العدلية والتي تهدف الى التحول التقني المتسارع في وزارة العدل. مما ادى الى توسع كبير في الخدمات الإلكترونية والتي بدورها ادت الى زياده وتنوع في البيانات.

\* تساهم هذه المبادرات في تحقيق الهدف الاستراتيجي من خلال اثرها المباشر في مؤشر رضا المستفيدين عن الخدمات العدلية و مؤشر نسبه خدمات الوزارة المقدمة الكترونيا من خلال توظيف التقنيات الحديثة في دعم عمليه التقاضي لتقليص المدة الزمنية لإجراءات التقاضي.

إذ تتحقق اهداف التحول الرقمي. و مستهدفات رؤيه 2030. من خلال. تطوير الاعمال والخدمات الإلكترونية في الوزارة مما يسهم في رفع رضا المستفيدين عن الخدمات العدلية.

لتحقيق قيم العدالة. من حيث جوده الاحكام وسرعه الاجراءات.

والتطور. في. الخدمات العدلية الإلكترونية يستدعي وجود تطورا في البيئة التشريعية.

ليحقق. اهداف التحول الوطني والوصول الى تحقيق العدالة الناجزة والارتقاء بجوده الخدمات. وتطوير البيئة التشريعية للمنظومة العدلية. في القضاء والتنفيذ والتوثيق والخدمات العدلية.

\* اما عن البنية التحتية المعلوماتية. لاستثمارها في تقديم الخدمات الإلكترونية، فتسعى الوزارة الى تحديد كيفية استثمار البيانات المتوفرة لدى الوزارة في تطوير خدماتها النوعية.

\* ومن مبادرات وزارة العدل كذلك نظام اداره القضايا المتكامل والذي يهدف الى التحول الرقمي الشامل لجميع اجراءات منظومه التقاضي وذلك من خلال أتمتة جميع الاعمال الإدارية والمعلوماتية ابتداء من مرحله قيد الدعوة وتسجيلها مروراً ب اجراءات التبليغ ومن ثم دعم عمليات التقاضي ومتابعه الفضائية وانتهاء ان في عمليات التنفيذ.

\* وهناك اداره في وزارة العدل تسمى الإدارة العامة لخدمات المستفيدين، والتي تهدف الى تطوير وتقديم الخدمات

العدلية للمستفيد وتحقيق رضاهم بما يتوافق مع رؤية واهداف الوزارة الاستراتيجية وتكمل رؤيتها في تحقيق رضا المستفيدين التام عن الخدمات المقدمة من وزاره العدل اما رسالتها فهي الارتقاء بجوده الخدمات العدلية وتطويرها بما يتوافق مع تطلعات الوزارة وتحقيق رضا المستفيدين ونشر الثقافة العدلية لتحقيق وتطوير التواصل الفعال مع المستفيدين واصحاب العلاقة.

ويوجد في هذه الإدارة وحدة الجودة وتطوير خدمات المستفيدين ووحدة التقارير ومؤشرات الاداء، ووحدة تجريبه المستفيد ووحدة المعرفة التي من خلالها يتم التعرف وتحليل استطلاعات وتقييم رضا المستفيدين واعداد الدراسات التطويرية.

وتتميز قطاع التوثيق كذلك بوزارة العدل في المملكة العربية السعودية خلال عام 2021 بخدمات متعددة كان لها تأثير على إنجازات معاملات المستفيدين والارتقاء بالخدمات المقدمة لهم واختصار الوقت والجهد من خلال تطوير تشريعي بدأ مبكراً. في العام الماضي مع دخول نظام التوثيق ولائحته التنفيذية حيز التنفيذ من أجل تنظيم إجراءات التوثيق بالشكل الذي يمكن الاستناد إليه. تعتبر الصكوك والعقود الموثقة وفق أحكام النظام سندات تنفيذية من حيث التزامها ، مما عزز نظام التوثيق للأمن العقاري ، بالإضافة إلى تعزيز مبدأ موثوقية الصكوك ، والحفاظ على الحقوق من خلال توثيق العقد ، بالإضافة إلى إشراك القطاع الخاص في عمليات التوثيق مما ساهم في تحسين تجربة المستفيد ورفع نسبة الرضا عن خدمات التوثيق من خلال تقديم خدمات التوثيق العدلي الرقمي التي تشمل جميع الأعمال الإدارية والمعلوماتية الداعمة نظام التوثيق وتقديم خدمات التوثيق إلكترونياً دون الحاجة لزيارة المستفيدين لمنشآت العدلية ، بالإضافة إلى تحفيز النمو الاقتصادي بإضافة خدمات نوعية ، وتعزيز الأمن العقاري ، ورفع مستويات الشراكة مع القطاع الخاص.<sup>32</sup>

وفي عام 2021 أطلقت الوزارة حزمة من الخدمات الإلكترونية المتعلقة بالرهن العقاري بالتعاون مع الصناديق الحكومية بما في ذلك صندوق التنمية الصناعية السعودي لدعم وتنفيذ برنامج التحول الوطني في الوزارة والمساهمة في تحقيق جوانب التكامل بين الوزارة. والجهات الداعمة لتحقيق رؤية المملكة 2030 التي يمكن للمستفيد القيام بها من خلال بوابة نجز الإلكترونية. وقد أتاحت وزارة العدل أربع خدمات إلكترونية للرهن العقاري تمكن المستفيد من توثيق الرهن وإفراج الرهن دون الذهاب إلى كاتب العدل ، بالإضافة إلى خدمة التحقق الفوري من حالة الرهن إلكترونياً ، و خدمة عرض الرهن للمستفيد في حسابه عبر بوابة نجز.<sup>33</sup>

كما وفرت بوابة وزارة العدل في سبيل رفع تصنيفها في مؤشر تطوير الحكومة الرقمية المحتوى للمستفيدين باللغتين العربية والإنجليزية؛ إذ قامت بترجمة كامل المحتوى إلى اللغة

الإنجليزية وقدمت أكثر من 36 صفحة تعريفية عن وزارة العدل، وحدثت وأضافت الوزارة 5 سياسات جديدة للبوابه تماشياً مع إطلاق سياسات حوكمة البيانات الحكومية الصادرة من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي

<sup>32</sup> - وكالة الانباء السعودية (2022). وزارة العدل: رقمنة 63 مليون وثيقة عقارية وإصدار 4 ملايين وكالة إلكترونية في 2021، 3، كانون ثاني سعودي .

<sup>33</sup> - موقع أرقام (2022). العدل: رقمنة 63 مليون وثيقة عقارية وإصدار 4 ملايين وكالة إلكترونية في عام 2021، 3 "أذار، السعودية .

"سدايا"، وأتاحت دليلاً لخدمات الوزارة الإلكترونية لأكثر من 96 خدمة بزيادة 8 معلومات تعزيزية عن الخدمات لتحسين رحلة المستفيد وقدم المركز الإعلامي بالبوابة الإلكترونية هذا العام 130 خبراً نشر باللغة العربية، و110 أخبار باللغة الإنجليزية، ونُشر 13 إصداراً من الكتب والتقارير الإحصائية بزيادة 5 إصدارات عن العام الماضي، كما نشر 99 نظاماً ولائحة عدلية بزيادة 8 أنظمة جديدة باللغة العربية، و10 أنظمة مترجمة باللغة الإنجليزية عن العام الماضي.<sup>34</sup>

ويوجد على موقع الوزارة ما يخص المشاركة المجتمعية الإلكترونية التي تحرص الوزارة على تمكين الأفراد والقطاع الخاص والجهات الحكومية من إبداء المرئيات والآراء على مشروعات الأنظمة واللوائح القادمة وذلك من خلال تمكين العموم والقطاع الخاص من المشاركة وإبداء الرأي في المشروعات المقترحة قبل إقرارها، حيث تحتوي المنصة على جميع مشاريع الاستطلاع الحالية والمستقبلية.<sup>35</sup>

### المبحث الثاني : الجوانب الإصلاحية الرقمية في الإجراءات القضائية

الجهاز القضائي كغيره من المؤسسات قابل للتطور ليواكب العصر، ولكن شهدت الأنظمة القضائية تطوراً خجولاً إذا ما قورنت بالتطور والحدثة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(36)، فقد تلمس رجال القانون المجتمع المعلوماتي بكثير من الحذر وكان ذلك مؤشراً على ضرورة استنهاض الهمم لدى جميع الهيئات القضائية على تطوير أدائها.

وفي ظل الجائحة برزت أهمية الحكومة الذكية بتوظيف التكنولوجيا الذكية في عمل المحاكم وكيفية إدارة مرافق العدالة، وعلاقته بنظام القضاء عموماً، وتحدياته التي يضعها أمام المحاكم التقليدية وإجراءاتها الورقية، ودور المحكمة الإلكترونية في تحقيق العدالة القضائية، ومدى انسجام هذه الفكرة مع الضمانات والأصول التي أرستها قوانين المرافعات، وقواعد الإختصاص القضائي محلياً ودولياً، وما هو السبيل اللازم لمنح هذه الفكرة شرعيتها الموضوعية والإجرائية، كذلك بيان حقيقة الإجراءات الإلكترونية التي تساهم في تسير الدعوى منذ رفعها وحتى الفصل فيها، والوسائل التي يمكن الإعتماد عليها في هذا الشأن، وعلاقتها بمبادئ العمل القضائي وأصول المحاكمات المدنية والتجارية والجزائية والإدارية، بالإضافة إلى التحكيم الإلكتروني وكافة الموضوعات المتصلة به.<sup>37</sup>

فكان العقل الحصيف والمنطق القويم يقتضيان التفاعل التام مع هذا التقدم التقني، بسرعة الاستفادة منه في جميع مناحي الحياة، وبخاصة في الجانب القضائي الذي يُقام به العدل، وتُرد به الحقوق، وتُدفع المظالم، وتتحقق النصفة، علاوة على ذلك، أصبح من المستحيل تجاهل مساهمة التقنيات الجديدة لتحقيق عدالة أكثر

<sup>34</sup> - صحيفة المدينة (2021). بوابة العدل الإلكترونية تصل لـ 99% بمؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، صحيفة المدينة، 29، تشرين ثاني السعودية

<sup>35</sup> - موقع وزارة العدل السعودية

<sup>(36)</sup> القاضي د. حازم الشرعة، التقاضي الإلكتروني والمحاكم الإلكترونية كنظام قضائي معلوماتي عالي التقنية وكفرع من فروع القانون بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010م، ص 13.

<sup>37</sup> - المنصة الوطنية الموحدة (2020). إستراتيجية الحكومة الذكية، السعودية .

كفاءة مع ضمان الإدارة السليمة للعدالة. ولا سيما وأن هذه التقنيّة الرقمية الحديثة أصبحت بيئة معاشه، يتخاطب بها الناس ويتعاونون، ومنها يستقون الكثير من علومهم ومعارفهم، فاستخدام الوسائل الحديثة الرقمية هو المعهود المعروف، واستخدام غيرها أصبح هو الغريب المُستكّر، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل استُخدمت هذه الوسائل والابتكارات الرقمية في الوصول إلى جرائم معهودة، أو استحداث أفعال ضارة لم تكن معلومة،<sup>(38)</sup> ومرفق القضاء كغيره من المجالات التي تتسارع وسائل تطويره بتطور المجتمع ولا بد من مواكبة هذه التطورات والمستجدات والمتغيرات التي يشهدها العالم للتفاعل معها بإيجابية والتعاطي مع قضاياها من منطلق درء الضرر عن المجتمع الذي أصبح يعرف مثل هذه القضايا الخطيرة عليه ففي إطار التحولات العالمية نحو العولمة، واندماج المجتمعات وفي إطار المتغيرات التي يشهدها العالم.

وإذا كان القانون مسعاه العدالة فالعلم مسعاه الحقيقة، وبناءً على ذلك يكون العالم الجديد أمام آلية جديدة لتطبيق هذا النظام القضائي الجديد والقائم على أسس وقواعد وتشريعات وأحكام قضائية في ظل الثورات المعلوماتية والتقنيّة الرقمية.<sup>(39)</sup>

والتقاضي الإلكتروني مصطلح جديد ظهر حديثاً بأسلوب راقٍ ومتحضر انتهجته العديد من الدول المتقدمة التي استعملته لتحقيق السرعة والانجاز لتسهيل وتطوير الإجراءات القضائية، وتم تعريفه بأنه توفير نظام معلومات كامل مؤمن و متصل بشبكة الانترنت يمكن من خلاله للمحكمة المختصة من قضاة بنظر الدعوى ولأطراف الدعوى اجراء تصرفات ذات أثر قانوني يمكن اثبات صحتها كوصول الدعوى وتسجيلها وايداعها والاطلاع عليها من خلال ذوي الاختصاص.<sup>40</sup>

### المطلب الأول : الإصلاحات في مجال التقاضي

إن عمل مرفق القضاء لم يكن سهلاً في ظل الجائحة وذلك لعدم انتشار وسائل التقاضي الإلكتروني و ان القواعد الإجرائية لا تخدم العملية القضائية الإلكترونية، هذا على الصعيد العام إلا أن الأمر في المملكة العربية السعودية ولوجود استراتيجيات متعددة خدمت العملية القضائية في ظل الجائحة، من خلال إجراء المحاكمة وفق متطلباتها الشرعية والنظامية للخصوم وتكون الدائرة القضائية في مقرها بالمحكمة وذلك من خلال ربط إلكتروني عبر دوائر تلفزيونية مغلقة وتكون المحاكمة وفق هذا الأساس كما لو كانت داخل المحكمة وأمام الدائرة القضائية، كما تضمن هذه المحاكمة الإلكترونية حصول الخصوم على كامل حقوقه الشرعية والنظامية.

(38) د. طارق بن عبد الله بن صالح العمر، أحكام التقاضي الإلكتروني، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة المعهد العالي للقضاء، 2010م، 1431هـ، ص 3.

(39) Florian STRICH: *Les impacts du numérique sur la profession d'avocat* Master 2 Droit du Numérique-Administration-Entreprises Ecole de Droit de la Sorbonne Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne، 2012-2013 p 5.

<sup>40</sup> - القاضي حاتم جعفر، دور التقاضي (2021). الإلكتروني في رسم وتطوير العدالة، قارة في الواقع الحالي والنتائج المترتبة، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر المناخ القضائي لدعم الاستثمار، محكمة الاسكندرية الاقتصادية . الاسكندرية، فبراير، مصر، ص2

"تتيح خدمة التقاضي الإلكتروني لأطراف الدعوى الاطلاع على كامل ما يقدم في القضية كما تمكنهم من الترافع الإلكتروني وتبادل المذكرات والرد على طلبات الدائرة، وتقديم المستندات والمحرمات وعقد (الجلسة الكتابية) و(الجلسة المرئية)، والنطق بالحكم واستلام نسخة الحكم والاعتراض عليه أمام المحكمة الأعلى درجة، وتحافظ الخدمة على الضمانات القضائية وفق حوكمة تضمن تحقيق تلك الضمانات بما يتناسب مع طبيعة هذا المسار من خلال ما يأتي أولاً: تحقيق مبدأ المواجهة يتم من خلال خدمة التقاضي الإلكتروني استيفاء حق الدفاع بتمكين الأطراف من الاطلاع على كامل ما يقدم في القضية بما في ذلك المذكرات والمستندات التي تقدم أثناء الجلسة أو عند التهيئة والتحضير ومواجهة الأطراف بها..

ثانياً: مبدأ علانية الجلسات حيث يتاح الدخول إلى خدمة التقاضي الإلكتروني وفق إجراءات محددة بما يراعي سلطة المحكمة في ضبط نظام الجلسة، إضافة إلى خدمة تسجيل الجلسات والاحتفاظ بها.<sup>41</sup> إن إجراء المحاكمة وفق متطلباتها الشرعية والنظامية للخصوم وتكون الدائرة القضائية في مقرها بالمحكمة وذلك من خلال ربط إلكتروني عبر دوائر تلفزيونية مغلقة وتكون المحاكمة وفق هذا الأساس كما لو كانت داخل المحكمة وأمام الدائرة القضائية، كما تضمن هذه المحاكمة الإلكترونية حصول الخصوم على كامل حقوقه الشرعية والنظامية.

إن من أهم الإصلاحات العدلية تدشين مركز العمليات العدلي حيث جرى تدشين المكتب بصفته أحد مشروعات الوزارة في سبتمبر 2019 بهدف المتابعة الرقمية لأعمال المحاكم وكتابات العدل وقطاعات الوزارة، وذلك من خلال 64 مؤشراً استراتيجياً، ويعمل المركز على ضمان سير العمل، وتقديم الحلول المتعلقة برفع الجودة، ومساندة المرافق العدلية، كما يتيح الاطلاع على معلومات ونتائج أداء المرافق العدلية ومستويات الإنجاز الفعلية<sup>42</sup>

وفي مجال التقاضي والاجراءات القضائية ماتم في 27 مارس 2022، حيث دشّن وزير العدل السعودي المحكمة الافتراضية للتنفيذ، والتي تختصر إجراءات التنفيذ من 12 خطوة إلى خطوتين فقط، وذلك دون تدخل بشري منذ بدء الطلب وحتى إعادة الحق، وذلك لسندات التنفيذ الإلكترونية الموثقة عبر منصة نافذ.<sup>43</sup>

إن من أبرز الخدمات العدلية أن تتم إجراءات التقاضي إلكترونياً إذ يوجد أيقونة على الموقع الرسمي الإلكتروني لوزارة العدل، وتعد طريقة استعراض المذكرات والرد عليها و اضافته المرفقات بالترافع الإلكتروني كالاتي:<sup>44</sup>

1- بعد وصول رساله التبليغ القضائي وتحويل مسار القضية الى التقاضي الإلكتروني.

2- الدخول الى بوابه ناجز بعد تسجيل الدخول عبر خدمه النفاذ الوطني الموحد.

3- الذهاب الى خدمات القضاء.

<sup>41</sup>- <https://www.moj.gov.sa/ar/Ministry/Pages/eLitigation.aspx>المرجع

<sup>42</sup>- (<https://www.al-madina.com/article/649371>)

<sup>43</sup> - جريدة المدينة ([/https://web.archive.org](https://web.archive.org))

<sup>44</sup> - الموقع الإلكتروني لوزارة العدل السعودية <https://www.moj.gov.sa/ar/Ministry/Pages/eLitigation.aspx>

- 4- التحقق من رقم القضية المرسله على الهاتف ثم النقر على أيقونة التقاضي الالكتروني.
  - 5- الموافقة على الشروط والاحكام .
  - 6- في الردود والطلبات يتم استعراض اسئلة و طلبات الدائرة القضائية.
  - 7- بعد ذلك يتم إضافة الرد الخاص بحدود 500 حرف .
  - 8- اضافة المرفقات اذا سمحت الدائرة القضائية بذلك.
  - 9- تأكيد الارسال كما يمكنك اضافة مذكره جديده على الا يتجاوز عن الحد المسموح التي قد يختلف عددها باختلاف نوع القضية.
  - 10- يمكن تقديم طلب تمديد مده الترافع اذا كانت القضية ما زالت منظوره ولم يصدر بها حكم بشرط ان لا تتجاوز مده الترافع الالكتروني او مده التمديد المطلوبة 30 يوما.
- واستكمالاً لمنظومة التحول الرقمي، وانسجاماً مع مقتضيات أحكام نظام التعاملات الإلكترونية، ووفقاً لمضامين الفقرة 1 من المادة (الحادية والسبعين) من نظام القضاء، والمادة (الثانية والسبعين) من نظام المرافعات الشرعية والمادة (السابعة) من نظام المحاكم التجارية، وما تضمنته من وضع الأحكام والقواعد الرئيسية لإجراءات التقاضي عن بعد (التقاضي الإلكتروني)؛ تقدم الوزارة الدليل الاجرائي لخدمة التقاضي الالكتروني الموجود على أيقونة التقاضي الالكتروني في الموقع الالكتروني للوزارة.<sup>45</sup>

### المطلب الثاني: حماية البيانات والعمل بالإصلاحات الرقمية

تمثل البيانات التي تشرف عليها الحكومة السعودية أو تتلقاها أو تتعامل معها أصولاً وطنية يمكن أن تساهم في تعزيز حماية البيانات والعمل بالإصلاحات الرقمية، وتحسين الأداء والإنتاجية، وتسهيل تقديم الخدمات العامة عن طريق دعم العمليات الفعالة لإدارة البيانات، واتخاذ القرارات الإستراتيجية واستشراف المستقبل وتحقيق أعلى مستويات من المسؤولية والعمل والشفافية، كما تسعى المملكة العربية السعودية إلى الاستفادة من قيمة البيانات باعتبارها مورداً اقتصادياً يساعد على الابتكار ويساهم في دعم التحولات الاقتصادية بكل أشكالها، وتعزيز المقومات التنافسية للملكة، وعلى المستوى الوطني، تقوم الحكومة السعودية بجمع ومعالجة كميات هائلة من البيانات يمكن الاستفادة منها للمساهمة في النمو الاقتصادي والارتقاء بالمملكة إلى الريادة ضمن الاقتصاديات القائمة على البيانات.<sup>46</sup>

في ظل التطور التقني المتسارع، الذي يفرز كل يوم جديدًا في عالم التكنولوجيا والذي يجب مواكبته.. وفي إطار التحولات العالمية نحو العولمة، واندماج المجتمعات وفي إطار المتغيرات التي يشهدها العالم. ظهر ما يعرف بالإدارة العامة الجديدة في نظم الحكومة الالكترونية، والقضاء كغيره من المجالات التي تتسارع وسائل تطويره

<sup>45</sup> - <https://www.moj.gov.sa/Documents/ManualForRemoteLitigationV2.pdf>

<sup>46</sup> - مريان، رحمه(2022). حماية البيانات في المملكة العربية السعودية: تحليل مقارنة، ، نظام حماية البيانات الشخصية، أبحاث، أخبار، 24، شباط، السعودية



بتطور المجتمع ولا بد من مواكبة هذه التطورات والمستجدات والمتغيرات التي يشهدها العالم للتفاعل معها بإيجابية والتعاطي مع قضاياها من منطلق درء الضرر عن المجتمع الذي أصبح يعرف مثل هذه القضايا الخطيرة عليه.

إن النظام القضائي العربي لم يكن بمنأى عن هذه التطورات واستيعابها والتفاعل معها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من منظومة العمل الحديث الذي يتطلب مواكبته والتفاعل معه، و يكون اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة في المعاونة القضائية بشكل آمن، إن ما يثلج الصدر تفاعل النظام القضائي مع المستجدات الالكترونية التي تمضي بوتيرة متسارعة تعكس القدرة على التعامل مع هذه التطورات وإيجاد الأطر التي تنظم مجالات عملها، فبداية من البدء في اعتماد خدمة (الرد الآلي التفاعلي - call center) وهو خطوة لتفعيل المحكمة الالكترونية لتقديم خدمات الكترونية لمختلف الجهات الرسمية والموظفين، كالتأكد من سريان مفعول الوكالات والتي تخدم عدة جهات رسمية كالبنوك والسفارات إلى جانب خدمة الاستعلام عن المعاملات من خلال (الرد الآلي) استعلام المواطنين عن سير المعاملات في وزارة العدل دون الذهاب ومراجعة المحاكم (ديوان الوزارة)، وكذا بعض الخدمات في تفعيل نظم المحكمة الالكترونية بمعرفة مواعيد جلسات المحاكمة والقرارات الصادرة عبر رسائل قصيرة SMS للتذكير مواعيد الجلسات في المحاكم العامة والمحكمة الجزئية وهكذا... (47).

يجب أن تركز الجهود المبذولة في تطوير استراتيجيات الحكومة الرقمية بعد جائحة كورونا على تحسين سياسات حماية البيانات والشمول الرقمي وكذلك على تعزيز السياسات والقدرات الفنية للمؤسسات العامة. ولأن تحقيق الأمن الرقمي يعتبر من أهم عوامل نجاح التحول الرقمي وموثوقية أعماله، يعتبر الأمن السيبراني محورياً أساسياً على كافة مستويات التحول الرقمي.<sup>48</sup>

وبموجب الإصلاحات الرقمية فإن المملكة العربية السعودية تتمتع ببنية تحتية رقمية قوية ساهمت في تسريع عملية التحول الرقمي فيها. وعملت هذه البنية على تمكين المملكة لمواجهة الأزمات المُعطلة لكافة الخدمات في القطاعين العام والخاص، كما ساهمت في استمرارية الأعمال والعمليات التعليمية وكافة متطلبات الحياة اليومية للمواطن والمقيم في ظل جائحة كورونا وقد صُنفت المملكة ضمن أفضل 10 دول متقدمة في العالم لما تمتلكه من متانة في البنية التحتية الرقمية.<sup>49</sup> إضافة للبيئة التشريعية ممثلة بنظام التعاملات الالكترونية ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية واللوائح ذات العلاقة.

وقامت المملكة بتحسين جودة الخدمات الرقمية المقدمة للمستفيدين من خلال الشراكة مع القطاع الخاص لتوفير تغطية شبكة الألياف الضوئية لأكثر من 3.5 مليون منزل في جميع أنحاء المملكة، وزادت حركة الإنترنت خلال الجائحة بنسبة 30٪، وضاعفت حركة الإنترنت من خلال عبر مقسم الانترنت الوطني، وكذلك زادت سرعة الإنترنت من 9 ميجابت/الثانية في عام 2017 إلى 109 ميجابت/الثانية في عام 2020، واستكمال توسعة نظام

(47) د. محمد محمد الألفي، "المحكمة الالكترونية بين الواقع والمأمول"، مؤتمر الحكومة الالكترونية السادس "الإدارة العامة الجديدة والحكومة الالكترونية"، في الفترة من 9-12 ديسمبر 2007م، الإمارات، 2007م، ص 7.

48 - حاتم جعفر، (2015). دور التقاضي الإلكتروني في دعم وتطوير العدالة، بحث مقدم إلى مؤتمر المناخ القضائي الداعم للاستثمار، الإسكندرية، شباط، مصر.

49 - خيرى، عبد الفتاح (2012) فض المنازعات بالتحكيم الإلكتروني، ط ٢، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

التغطية الداخلية في التوسعة السعودية الثالثة في الحرم المكي.<sup>50</sup>

لا شك إن مجال التقاضي يحتاج دائما الى مزيد من التحديث والتطوير وذلك لوجود حجم كبير من المشكلات التقني وعلى الرغم من التقنيات الحديثة لعملية التقاضي عن بعد؛ وما يحققه التقاضي من مبدأ العدالة الناجزة، إلا أن هناك مشكلات تقنية تشكل عائق امام عملية التقاضي عن بعد و من ابرز هذه التحديات يمكن إجمالها فيما يأتي:<sup>51</sup>

- 1- ما تتعرض له الحواسيب من حين لآخر من هجمات فيروسية شرسة كفيلة
  - 2- بضياع عملية التقاضي برمتها.
  - 3- انقطاع الاتصال بالإنترنت أو تعطيل التيار الكهربائي عند أحد الأطراف أو القاضي أو المحامي أو الكاتب.
  - 4- تعطيل الحاسوب بسبب الفيروسات التي تصيب الحواسيب.
  - 5- تعطيل أحد أجهزة الغرفة الإلكترونية؛ سواء المايك أم الكاميرا أو الحاسوب
  - 6- ضعف قدرة القاضي على الاتصال التام بالدعوى:
  - 7- عدم توافر الإنترنت في المناطق النائية؛ ما ينجم عنه عدم التمكن من رفع الدعوى إلكترونية
  - 8- ما تتعرض له الحواسيب من القرصنة ومحاولات اختراق المواقع الإلكترونية من قبل القرصنة والمخربين
- بسبب هذه الصعوبات والتحديات التي تواجه عملية التقاضي عن بعد بسبب إشكاليات شبكة الإنترنت فلا بد من اجراء إصلاحات مستمرة لتقليل الصعوبات والمشاكل التي تعاني منها عملية التقاضي ، ولا شك ان وزارة العدل السعودية كانت من اهم الوزارات التي بادرت في مجال الإصلاحات الخاصة بعملية التقاضي من ابرزها

52.

- 1- قامت الحكومة السعودية بإنشاء بنية تحتية قوية حديثة متطورة على مستوى الكهرباء والشبكة المعلوماتية.
- 2- إتاحة الحكومة السعودية خدمة الكهرباء والإنترنت لمواطنيها بأسعار زهيدة؛ كي تضمن توافرها للمواطنين كافة، وبشكل منتظم مستقر ولأبعد المناطق.
- 3- قيام الجهات المختصة بالصيانة الدورية والتحديث الشامل المستمر للشبكات والبنى التحتية بما يضمن توافرها، وقيامها بالخدمة على الوجه الأكمل.

50 - عبد العزيز بن سعد الغانم ( 2017). المحكمة الإلكترونية دراسة تأصيلية مقارنة، ، دار نايف للنشر، الرياض، السعودية

51 - الشرعة ، حازم محمد (2010). التقاضي الإلكتروني والمحاكم الإلكترونية، القاضي حازم محمد الشرعة، (دط)، دار الثقافة للنشر، الاردن

52 - الموقع الإلكتروني وزارة العدل السعودية

- 4- عملت الجهات السعودية المختصة من خلال الجامعات والمؤسسات التدريبية بإلزام المواطنين بالإلمام بعلوم الحاسب لا سيما البرامج التي تستعمل في الغرف الإلكترونية بوصفها برامج أساسية لا يستغنى عنها المواطنون.
- 5- ساهمت الحكومة السعودية بتوفير الحواسيب للمواطنين بأسعار زهيدة في زمان صارت الأمية فيه تقاس بمدى الدراية بعلوم الحاسب لا بمجرد معرفة القراءة والكتابة من عدمها.
- 6- عملت وزارة العدل السعودية على توفير قواعد البيانات القانونية التي يرتبط بعضها ببعض على مستوى المحاكم في كافة محافظات المملكة .
- 7- ساهمت وزارة العدل في المملكة بتوفير الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة لإدارة الغرف الإلكترونية؛ من فنيين ومدراء مواقع وكتابة، بالإضافة للقضاة والمحامين المؤهلين للنهوض بعملية
- اما فيما يتعلق بالحماية الخاصة بالتقاضي الإلكتروني فقد عملت الحكومة السعودية مجموعة من الاجراءات التي تساعد في تحديث عملية التقاضي الالكتروني ومن ابرزها :<sup>53</sup>
- 1- قامت وزارة العدل السعودية بتوفير الحماية المعلوماتية والجنائية لبيانات ومستندات ووثائق المحكمة الإلكترونية؛ وذلك من خلال اتخاذ كافة التدابير والإجراءات التي تحول دون الاعتداء على تلك الوثائق أو البيانات، مع توفير إمكانية الوصول وتحديد شخصية من يحاول اختراق أو قرصنة تلك المواقع القانونية.
- 2- عملت الوزارة على تشفير بيانات ووثائق وكافة إجراءات التقاضي؛ وذلك من خلال تحويل الكلمات إلى أرقام أو صور رقمية لا يمكن معرفة مضمونها، إلا عبر فك الشيفرة؛ بأن يكون لدى المستقبل إمكانية استعادة محتوى الرسالة في صورتها
- 3- عملت الوزارة على تأمين سرية المعلومات؛ وذلك من خلال التحقق من شخصية المرسل والمستقبل، وعدم إمكانية معرفة تفاصيل أية دعوى إلا من قبل أطرافها، وعلاوة على ذلك فلا بد من تأمين البيانات ضد محاولات التغير أو المحو أو التعديل.
- 4- عملت وزارة العدل على توفير الحماية الجزائية من خلال تجريم كافة صور التعدي على بيانات (الغرفة الإلكترونية للتقاضي عن بعد ومعلوماتها وأموالها.
- 5- تسهيل خدمة التقاضي الإلكتروني تتيح لأطراف الدعوى الاطلاع على كامل ما يقدم في القضية كما تمكنهم من الترافع الإلكتروني و تبادل المذكرات والرد على طلبات الدائرة دون الحاجة لمراجعة المحكمة ولا بد أن تكون مدة الترافع سارية، الخدمة لا تتطلب زيارة المحكمة ،سيظهر لك خيار التقاضي عن بعد إذا كانت الخدمة مفعلة في القضية الخاصة بالفرد وأهم خطوات هذه الخدمة تتمثل ب :<sup>54</sup>
- أ- الدخول لخدمة التقاضي الإلكتروني من خلال قائمة القضايا

53 - الموقع الإلكتروني لوزارة العدل السعودية

54 - <https://www.moj.gov.sa/ar/eServices/Pages/Details.aspx?itemId=147> الموقع الإلكتروني لوزارة العدل

ب- اختيار القضية المراد الترافع عنها وتعبئة البيانات المطلوبة

ج- تقديم الطلب

د- الدخول لقائمة الطلبات لتتبع حالة الطلب

هـ- في حالة استلام طلب جديد من الدائرة القضائية، يتم إشعار المستفيد بها ليتمكن من الرد على الدائرة

وتتم طريقه استعراض المذكرات والرد عليها وإضافة المرفقات بالترافع الإلكتروني، من خلال خطوات تبادل المذكرات ورفع المرفقات في التقاضي الإلكتروني<sup>55</sup>

11- بعد وصول رسالة التبليغ القضائي وتحويل مسار القضية الى التقاضي الإلكتروني

12- الدخول الى بوابه ناجز بعد تسجيل الدخول عبر خدمه النفاذ الوطني الموحد

13- الذهاب الى خدمات القضاء

14- التحقق من رقم القضية المرسله على الهاتف ثم النقر على أيقونة التقاضي الإلكتروني

15- الموافقة على الشروط والاحكام

16- في الردود والطلبات يتم استعراض اسئلة و طلبات الدائرة القضائية

17- بعد ذلك يتم إضافة الرد الخاص بحدود 500 حرف

18- اضافته المرفقات اذا سمحت الدائرة القضائية بذلك

19- تأكيد ارسال كما يمكنك اضافته مذكره جديده على الا يتجاوز عن الحد المسموح التي قد يختلف عددها باختلاف نوع القضية.

20- يمكن تقديم طلب تمديد مده الترافع اذا كانت القضية ما زالت منظوره ولم يصدر بها حكم بشرط ان لا تتجاوز مده الترافع الإلكتروني او مده التمديد المطلوبة 30 يوما.

وعن آخر المستجدات قدمت بوابة الخدمات العدلية الإلكترونية ناجز Najiz.sa خلال العام الجاري 2022 خدماتها لـ 5.1 ملايين مستفيد، دون الحاجة لزيارة المقرات العدلية، عبر تمكينهم من خدمات القضاء، التنفيذ، التوثيق، وغيرها من الخدمات عن بعد، بنفس الجودة والكفاءة.

وأوضحت الوزارة أن البوابة شهدت أكثر من 27 مليون زيارة لمختلف خدماتها الإلكترونية، خلال نفس الفترة

وأضيفت إلى بوابة الخدمات العدلية الإلكترونية "ناجز" مؤخراً 51 خدمة جديدة، ليصبح عدد الخدمات المتاحة عبرها 134 خدمة عدلية، يمكن للمستفيدين (مواطنين - مقيمين - زائرين - قطاع الأعمال) إجراؤها وفق خطوات بسيطة وميسرة؛ مما يختصر عليهم الجهد والوقت، دون الحاجة إلى زيارة المرافق العدلية من محاكم وكتابات عدل وفروع للوزارة.

وتقدم البوابة خدماتها عبر منصة إلكترونية موحدة على الرابط Najiz.sa أو من خلال تحميل تطبيق "ناجز" المتوفر في جميع متاجر الأجهزة الذكية.

<sup>55</sup> - <https://www.moj.gov.sa/ar/eServices/Pages/Details.aspx?itemId=147> الموقع الإلكتروني لوزارة العدل

وتتميز بوابة "ناجز" بتصنيف العديد من الخدمات حسب الاختصاص ليسهل على المستفيد الحصول على الخدمة العدلية، التي من أبرزها (القضاء - التنفيذ - العقارات - الوكالات والإقرارات - الحالات الاجتماعية - خدمات التراخيص) وغيرها من الخدمات العدلية المتنوعة".<sup>56</sup>

### الخاتمة والنتائج والتوصيات

لقد شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدِّراسة إضاءات على الإصلاحات العدلية الرقمية في وزارة العدل السعودية فترة انتشار جائحة كورونا ، وقد خلصت الدراسة أن الرقمنة آلية أساسية لتطوير الخدمات التي تقدمها وزارة العدل السعودية، واستحداث خدمات جديدة و التي تقدمها وزارة العدل السعودية، وبشكل مستمر .

وبينت الدراسة أهمية التحولات الرقمية ولتوظيف وتفعيل التحولات الرقمية في اطار الحكومة الرقمية الذكية عملت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع وحدة التحول الرقمي الوطني وشركاء التحول بإطلاق وتطوير عدد من المنصات الرقمية الموحدة لتوفير الخدمات الإلكترونية المتكاملة للجهات المعنية من خلال مجموعة من المنصات .

### نتائج الدراسة

- 1- بينت الدراسة ان التحول الرقمي ساهم في تطوير إصدارات جديدة من الخدمات الإلكترونية المقدمة من وزارة العدل .
- 2- بينت الدراسة ان تمكين الحكومة الرقمية من خلال الدعم من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات للجهات الحكومية للتحوّل إلى الأعمال والخدمات الرقمية
- 3- بينت الدراسة ان الإصلاحات التشريعية والرقمية ساهمت في وضع المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول لمواجهة الوباء العالمي والتصدي للتحديات التقنية وضعفها في بعض المناطق.
- 4- بينت الدراسة ان التحول الرقمي يساعد في تطوير بنية تحتية وقدرات تقنية متطورة لجميع الجهات الحكومية
- 5- بينت الدراسة أن الوزارة أنشأت منصات البيانات المفتوحة لتعزيز الابتكار وريادة الأعمال وأطلقت قنوات اتصال جديدة مثل شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع المواطنين للحد من انتشار الفيروس.
- 6- أثبتت الدراسة ان الوزارة تسعى لتطوير نهج شامل يوفر الخدمات الرقمية للجميع مع التركيز على الاستراتيجيات التي تلبي احتياجات المجتمع السعودي.
- 7- بينت الدراسة ان فكرة المحكمة الإلكترونية قد ساهمت في الانتقال بالقضاء من الشكل التقليدي من الأوراق والأضابير والحضور الشخصي إلى قاعة المحكمة إلى استعمال أدوات المعلوماتية والتكنولوجيا

<sup>56</sup> - <https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=1345> موقع وزارة العدل السعودية

والتقنيات المتطورة في خلق كيان افتراضي عبر الوسائل التكنولوجية للتقاضي صوتاً وصورة ومستندات وتوقيعات وكل ما من شأنه أن يدور في المحكمة التقليدية.

8- بينت الدراسة أن المملكة قبل الجائحة سعت للتحويل الرقمي من خلال عدة استراتيجيات ومبادرات وعلى رأسها رؤية 2030 واستراتيجية الحكومة الإلكترونية واستراتيجية التحويل الرقمي.

9- بينت الدراسة أن التغييرات المتسارعة التي فرضها الوباء فرضت إيجاد الحلول لاستمرار العمل في الوزارة وتقديم خدماتها من خلال التعاون مع وحدة التحويل الرقمي في وزارة الاتصالات.

10- بينت الدراسة أن نظام التعاملات الإلكترونية تضمن أحكاماً تعنى بتنظيم التعاملات الرقمية وخدمات الثقة الرقمية، وتوجيهات حول استخدام التعاملات الرقمية، والتحقق من الهوية الرقمية والاستفادة من الخدمات.

11- أثبتت الدراسة أنه إبان الجائحة زادت وتيرة تطوير الخدمات المقدمة من الوزارة واستحداث خدمات ومنصات وتطبيقات جديدة

12- بينت الدراسة مدى تحقق الغاية الأساسية من هذه الخدمات في ظل الرقمنة وانعكاسها على تحقيق العدالة الناجزة، والزيادة في أعداد المسفيدين ورضاهم عن هذه الخدمات من خلال عدد المعاملات المنجزة الموضحة في تقارير وزارة العدل السعودية التوصيات

1. أوصت الدراسة بضرورة تشجيع التفاعل الحكومي مع أكبر عدد من المستخدمين عبر القنوات الرقمية التي يختارونها. وخاصة الذين لا يستطيعون الوصول إلى الخدمات عبر الإنترنت، من خلال الأساليب والوسائل المتطورة.

2. ضرورة مراعاة التطوير المستمر والتدريب للكوادر البشرية إذ لا بد من التدريب المستمر للعاملين في القطاع العام للتعامل مع الخدمات الرقمية.

3. أوصت الدراسة بأنه لا مساس بمبدأ علانية الجلسات في التقاضي عن بعد عبر الغرف الإلكترونية؛ من خلال الاستعانة بالدوائر التلفزيونية المغلقة والفيديوهات التي يمكن للمحكمة من خلالها سماع أقوال المتقاضين .

4. لابد من تقديم الخدمات العامة إبتداءً بشكل الكتروني.

5. لابد من عمل المزيد من التوعية من جانب وزارة العدل بنشر ثقافة التعاملات الإلكترونية.

6. ضرورة الاستفادة من التقنيات المتقدمة لوضع تنبؤات وقرارات من خلال تحليل البيانات.

7. أوصت الدراسة بتطوير البنية التحتية والقدرات التقنية المتطورة لجميع الجهات الحكومية، وضرورة توفير فرق للدعم الفني والتقني.

8. توصي الدراسة بتعزيز البحوث والتطوير في مجال التقنيات والخدمات العدلية.

9. إعداد خطط لاستمرارية التطور بالخدمات المقدمة من وزارة العدل
10. زيادة مستوى تكامل الخدمات الرقمية والأنظمة الحكومية
11. الاستفادة من التقنيات المتقدمة لوضع تنبؤات أكثر دقة وقرارات أكثر نكاءً من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات.
12. دراسة تحديات التشريعات الحالية التي تتطلب الحضور الفعلي واستبدالها بحلول بديلة
13. ضرورة الاستثمار في قدرات الموظفين وتمكينهم من الاستعداد لمواجهة أي تحديات مفاجئة
14. يتطلب التحول الرقمي وجود سياسات وأنظمة داعمة تمتاز بالحدثة والمرونة والانفتاح و تحفيز الاستثمار في البنية التحتية الرقمية للتكلفة المالية الكبيرة.
15. السعي نحو اعتماد مبادئ ومفاهيم الحوكمة الرقمية في التعاملات العدلية بشكل أوسع.
16. ضرورة توفير بيئة تشريعية تتناسب مع ما يقدم من خدمات إلكترونية في ظل التحول الرقمي المتسارع لمواكبة المستجدات. ووضع التشريعات واللوائح اللازمة لضمان بيئة إلكترونية آمنة الى جانب ما تقدمه الوزارة من سياسة للأمن السيبراني.
17. يتطلب المشروع الرقمي إمكانيات وحماية لهذه الخدمات والبيانات التي تقدم من المتعاملين ( الأمن السيبراني) يضمن خصوصيتهم.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أحمد حسن (2019). التحول الرقمي (1): نقلة نوعية للتحرر من البيروقراطية والفساد الإداري ، نادي التجارة، مصر.
- أحمد هندي، "التقاضي الإلكتروني " لاستعمال الوسائل الإلكترونية في التقاضي " دراسة مقارنة "، دار الجامعة الجديدة، 2014م، ص 6.
- إذاعة وتلفزيون الخليج (2019). نحو مجتمع رقمي .. مبادرة المعرفة الرقمية تدعم المبتكر السعودي 15 ، تشرين اول ، السعودية
- أشرف عبد الستار(2021). رقمنة الإجراءات الجنائية في ظل جائحة كورونا. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الحادي والعشرون، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 27 إلى 29 / 9 / 2021. مصر
- الترساوي ، محمد عصام (2013). تداول الدعوى القضائية أمام المحاكم الإلكترونية، ، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

- جريدة العرب الدولية (2021). وزارة العدل السعودية... اكتمال منظومة القضاء المتخصص ومزيد من العدالة وحقوق المرأة، 3، كانون ثاني، السعودية
- الجورمازي ، بثنية (2020). التحول الرقمي في زمن كورونا: دراسة حالة لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مدونات البنك الدولي، 29، تموز. واشنطن
- حاتم جعفر، (2015). دور التقاضي الإلكتروني في دعم وتطوير العدالة، بحث مقدم إلى مؤتمر المناخ القضائي الداعم للاستثمار، الإسكندرية، شباط، مصر.
- حازم الشرعة، التقاضي الإلكتروني والمحاكم الإلكترونية كنظام قضائي معلوماتي عالي التقنية وكفرع من فروع القانون بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010م، ص 13.
- الخرشه ، علا(2021). تأثير جائحة كورونا على دور الحكومة في المجتمع (الأردن دراسة حالة) رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة الاردن،
- خيري ،عبد الفتاح (2012) فض المنازعات بالتحكيم الإلكتروني ، ط ٢ ،دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- الرحيلي ،مدى عبد اللطيف ، الضحوي، هناء على (2020)تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية: دراسة مقترحة لتطبيق تقنية البنوك تشين-مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، مجلد 1 ، ص ص 1-23 السعودية
- الرشدي محمد السعيد (2014). الإنترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات ، ط ١ ،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر
- رؤية المملكة 2030 (2022) ضُمت برامج تحقيق الرؤية لترجمة رؤية السعودية 2030 إلى واقع.السعودية.
- سحر عبد الستار إمام (2020). جائحة كورونا وتداعياتها على المنظومة القضائية. بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية والاقتصادية - كلية الحقوق جامعة مدينة السادات، عدد خاص بجائحة كورونا COVID 19 وتداعياتها القانونية والاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية، المجلد السادس، مصر.
- الشرعة ، حازم محمد (2010). التقاضي الإلكتروني والمحاكم الإلكترونية، دار الثقافة للنشر، الاردن
- الشريف ، دينا (2022). طريقة حضور الجلسات عن بعد ومميزات نظام التقاضي عن بعد، المرجع الموثوق للقارئ العربي، 20 ، ايار،السعودية .
- شنان ، ختام عبدالحسن (2015). تسوية منازعات التجارة الإلكترونية عبر الاتصال الحاسوبي المباشر، ختام عبد الحسن شنان، رسالة دكتوراه،كلية الحقوق، جامعة كربلاء، العراق.
- صحيفة الجزيرة السعودية (2022). بوابة "ناجز" تقدم خدماتها لـ 5.1 ملايين مستفيد خلال 2022، المملكة العربية السعودية.



صحيفة المواطن (2020). خطوات تبادل المذكرات ورفع المرفقات في التقاضي الإلكتروني، 21، حزيران ، السعودية

صحيفة مال (2021). التطور الرقمي في المملكة .. خدمات فائقة ومراكز عالمية متقدمة وتوجه نحو القمة 25، نيسان ، السعودية .

مصطفى أحمد أمين(2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية- العدد 19 ، ايلول .مصر.

طارق بن عبد الله بن صالح العمر ، أحكام التقاضي الإلكتروني، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة المعهد العالي للقضاء، 2010م، 1431هـ، ص 3.

عائض ، الوسمي (2020).إضافة اختصاصات لكتاب العدل أبرزها توثيق الطلاق وإفراغ الصكوك، موقع المدينة المنورة، 11، حزيران، السعودية.

عبد الستار، أشرف ( 2021).رقمنة الإجراءات الجنائية في ظل جائحة كورونا. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الحادي والعشرون، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 27 إلى 29 / 9 / 2021.مصر.

عبد العزيز بن سعد الغانم ( 2017). المحكمة الإلكترونية دراسة تأصيلية مقارنة، ، دار نايف للنشر، الرياض، السعودية

عبد الله الحسن السفري، (2020)"استخدام سائل الكتل في حفظ حقوق الملكية الفكرية: DOI"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (5) 103 - 131.فلسطين.

القثامي، إيمان بنت محمد بن عبد الله(2021). التقاضي عن بعد: دراسة فقهية تطبيقية على النظام السعودي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية.

اللمعي، ياسر محمد(2021). إصلاح العدالة الجنائية عن طريق رقمته الإجراءات الجنائية- دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بدمهور، العدد 2 -الربيع 2021مصر.

مجلة رواد الأعمال (2022). التحول الرقمي في المملكة.. ملامح عصر جديد، 6، اذار، السعودية

محمد محمد الألفي،" المحكمة الإلكترونية بين الواقع والمأمول"، مؤتمر الحكومة الإلكترونية السادس "الإدارة العامة الجديدة والحكومة الإلكترونية"، في الفترة من 9-12 ديسمبر 2007م، الإمارات، 2007م، ص 7.

مريان ، رحمه(2022). حماية البيانات في المملكة العربية السعودية: تحليل مُقارن، ، نظام حماية البيانات الشخصية ، أبحاث، أخبار، 24، شباط، السعودية

مريم خالص(2013). الحكومة الإلكترونية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، العراق، ص 441.

المنصة الوطنية الموحدة (2020). إستراتيجية الحكومة الذكية، السعودية .

المنصة الوطنية الموحدة (2020). التقاضي الإلكتروني، السعودية .

المنصة الوطنية الموحدة (2020). انجازات التقرير النصف السنوي للتحويل الرقمي 2020، المملكة في ارقام ، السعودية .

المنصة الوطنية الموحدة (2020). انجازات التقرير النصف السنوي للتحويل الرقمي 2020، المملكة في ارقام ، السعودية .

موقع أرقام (2022). العدل": رقمنا 63 مليون وثيقة عقارية وإصدار 4 ملايين وكالة إلكترونية في عام 2021، 3 " اذار،السعودية .

نجلاء أحمد يس ( 2013). الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية،. العربي للنشر والتوزيع، مصر .

وكالة الانباء السعودية (2022). وزارة العدل: رقمنا 63 مليون وثيقة عقارية وإصدار 4 ملايين وكالة إلكترونية في 2021، 3، كانون ثاني السعودية .

#### ثانيا : المراجع الأجنبية

Florian STRICH(2013) *Les impacts du numérique sur la profession d'avocat* Master 2 Droit du Numérique-Administration-Entreprises Ecole de Droit de la Sorbonne Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne، 2012-2013 p 5.

Khan Shahyan (2020) Leadership in the Digital Age- a study on the effects of digitalization on top management leadership.(PDF)، Stockholm Business School، 2020.

Liere-Netheler، K.، Packmohr، S.، Vogelsang، K.، (2018)، Drivers of digital transformation in manufacturing. In: Hawaii International Conference on System Sciences، Waikoloa Beach، Hawaii.

#### ثالثاً: المواقع الإلكترونية

<https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=1345> موقع وزارة العدل السعودية

<https://news.un.org> المرجع

<https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=1345>

<https://www.al-madina.com/article/649371>

<https://web.archive.org/>

عنوان البحث

## الملائمة البيئية الطبيعية لوديان وبحيرة سد الموصل

ليلاف دشوار محمد سعيد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، العراق.

بريد الكتروني: lelavdmohammed@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3811>

تاريخ القبول: 2022/07/14م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

يهدف البحث الى دراسة العوامل الطبيعية ومدى ملائمتها لتنشيط العمليات الجيومورفولوجية والتي هي سبب ظهور ظاهرة (الكارست) الاذابة كالفجوات والكهوف الكارستية والمظاهر الأخرى الناتجة عن إذابة الصخور للمنطقة وخاصة بحيرة وجسم سد الموصل ، ومن اجل اظهار العوامل البيئية الطبيعية ، حيث استخدمت هذه الدراسة تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (gis) من الاقمار الصناعية لتمثيل خارطة الموقع والتضاريس والجيولوجيا واثبتت ان لها علاقة بظاهرة الاذابة ، خاصة وان الموقع يقع تحت تاثير تكوين الفتحة الى جانب المناخ الملائم ونسبة الانحدار ، اذ كشفت الدراسة ان هذه الخصائص البيئية الطبيعية هي ذات العلاقة بمشكلة الاذابة للمنطقة وبعد مرور الزمن تتطور العملية الجيومورفولوجية في المنطقة ولها اثار جمة عليها.

الكلمات المفتاحية: ترسبات، الجيومورفولوجية، المظاهر الكارستية، وديان، هيدرولوجية، طبوغرافية.

**RESEARCH TITLE****NATURAL ENVIRONMENTAL SUITABILITY OF THE VALLEYS AND LAKE OF MOSUL DAM****Lilaf Dishwar Mohammed Saeed<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Department of Geography, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Iraq.  
Email: lelavdmohammed@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3811>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 14/07/2021****Abstract**

The research aims to study the natural factors and their suitability for activating the geomorphological process , which are the cause of the emergence of the phenomenon ( Karst ) dissolution such as karst gaps and caves and other manifestations resulting from the dissolution of rocks for the region , especially the lake and the body of the Mosul Dam , and in order to show the natural environmental factors , where this study was used from Satellite ( GIS ) techniques to represent the site map , topography and geology and proved that they are related to the phenomenon of thawing , especially since the site is under the influence of the formation of the aperture along with the appropriate climate and slope ratio , as the study revealed that these natural environmental characteristics are related to the problem of thawing for the region and after passing time involves the geomorphological process in the region and has significant effects on it.

## المقدمة

هذه الدراسة القت الضوء على العوامل الطبيعية التي كانت مسؤولة بتشكيل المظاهر الجيومورفولوجية وتطورها المتمثلة بظاهرة ( الكارست ) الاذابة في بحيرة وجسم سد الموصل , والسبب يرجع لوجود البيئة المناسبة لعملها في منطقة الدراسة ومنها المتغيرات الفيزيائية والكيميائية تقع منطقة الدراسة في القسم الشمالي من العراق ، بين قوسي طول ( 26°، 59°، 42° ) ( 35°، 22°، 43° ) شرقاً، ودائرتي عرض ( 09°، 32°، 36° ) ( 37°، 58°، 36° ) شمالاً، والتي بلغت مساحتها (1173) كم<sup>2</sup> تقريباً ، فمن خلال الدراسة تبين ان المنطقة ذات انحدار بدرجة تزيد عن (30°) بالاعتماد على تصنيف زنك ، وهذه النسبة تعطي دلالة بابرار التعرية . اذ يصل اعلى ارتفاع المنطقة الى (600م) تقريباً واخفضها (254م) فوق مستوى سطح البحر والتي تبين ان القسم الاكبر من جيولوجية المنطقة تقع ضمن تكوين الفتحة بنسبة (63.81)% تقريباً، مما يشكل بنسبة اكبر من بين التكوين الأخرى ومن مظاهرها الكارست ( البالوعات ) وتأثيره الرسوبي مباشر بما يحوي هذا التكوين على الصخور الجبسية الكلسية القابل للإذابة في الماء مما يشكل خطراً بيئياً على بحيرة وجسم السد فضلاً عن الظواهر الأخرى كالانزلاقات الصخرية والملوثات والترسبات القادمة من الوديان متجهة نحو البحيرة <sup>(1)</sup> وبمرور الزمن هذه الظواهر والاشكال تعكس اثاراً بيئية مستقبلية ومن هنا انطلقت مشكلة الدراسة .

## الموقع والمساحة:

تقع المنطقة في القسم الشمالي من العراق ضمن الحدود الادارية لمحافظة نينوى، وتتحصر بين قوسي طول ( 26°، 59°، 42° ) ( 35°، 22°، 43° ) شرقاً وعلى التوالي ودائرتي عرض ( 09°، 32°، 36° ) ( 37°، 58°، 36° ) شمالاً وعلى التوالي، وبمساحة ما يقارب (1173) كم<sup>2</sup>، اذ يحده من جهة الشرق والشمال الشرقي طيتي القند ودهكان ومن جهة الغرب وادي رجا وطية عين زالة ، اما من جهة الشمال فيحده طية مشاره داغ ووادي املك، في حين ينتهي بمجرى نهر دجلة من الجنوب حيث منطقة مصب سد الموصل. وكما هو موضح في شكل الخارطة (1-1).

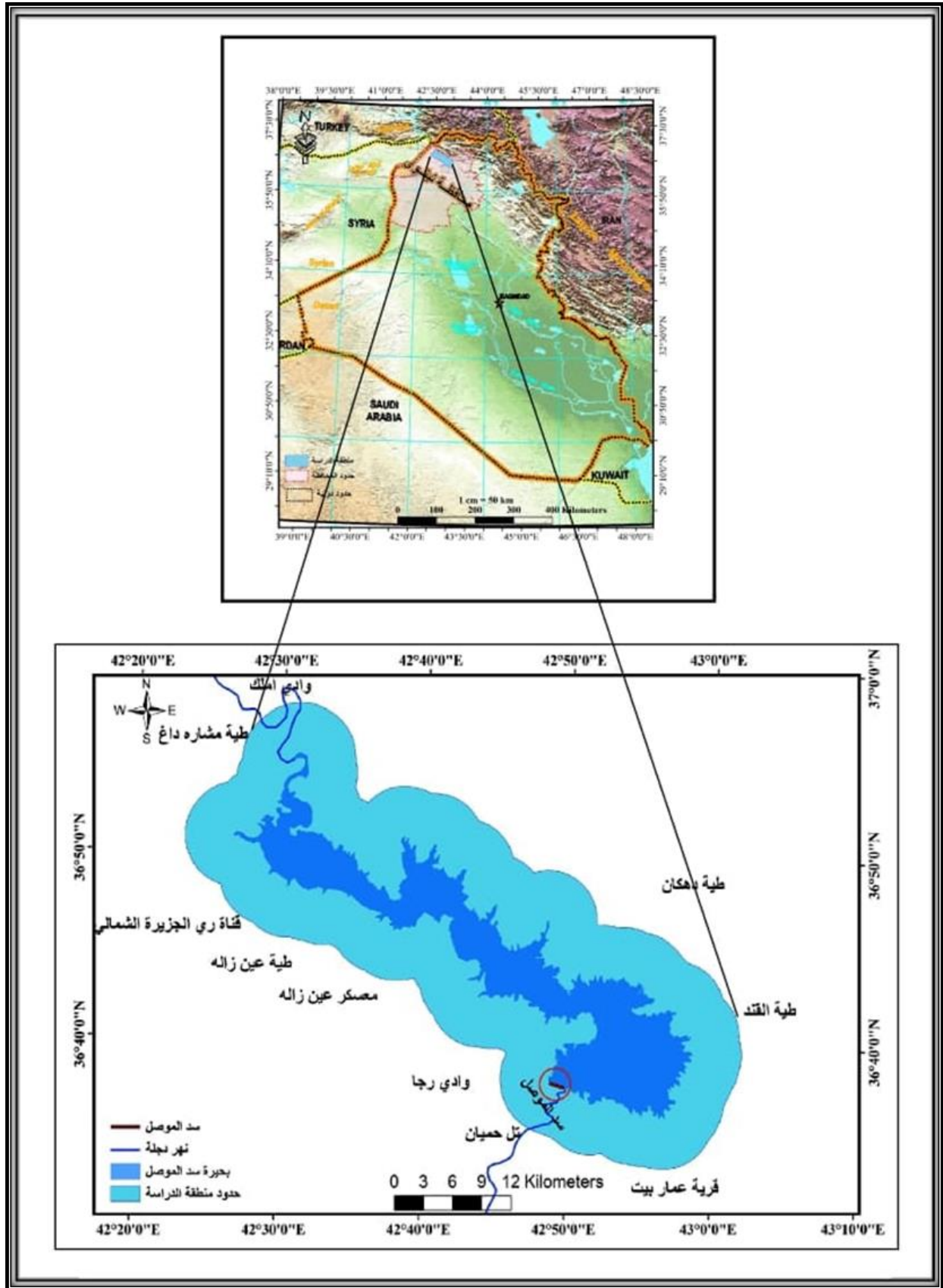
## البنية الجيولوجية (المكاشف الصخرية) Geological structure

لها دوراً في العملية الجيومورفولوجية ، تعطي الخصائص الفيزيائية للصخرة بالاضافة الى كيفية تطور الظاهرة عبر العصور الجيولوجية وتأثيراتها ومدى مقاومة وصلابة الصخرة والمواد اللاحمة، جيولوجية العراق مرتبطاً بتاريخ البحر المنذر تيش Tethys، <sup>(2)</sup> من خلاله نصل الى درجة المسامية والنفاذية للصخور واستجابتها لترشيح المياه السطحية <sup>(3)</sup> .

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر ليلاف دشوار محمد (العمليات الجيومورفولوجية لوديان وبحيرة سد الموصل ) بحث غير منشور بحوزة الباحث .  
(2) جاسم محمد خلف، محاضرة في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1959، ص24.

(3) حسام محمد جاب الله، الاخطار الجيومورفولوجية الرئيسية في وادي النيل فيما بين مدينتي اسوان وادفو باستخدام الاستشعار عن البعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة عين شمس، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، القاهرة، 2011، ص31

## الخارطة (1-1): موقع منطقة الدراسة



المصدر: اعتمادا على المرئية الفضائية بالاعتماد على نموذج التضرس الرقمي (DEM) وبرنامجي (ARCMAP, WMS).

تتابع ملامح التوزيع الجغرافي للبنية الجيولوجية من الاقدم الى الاحداث ومدى تأثير الوديان والبحيرة على

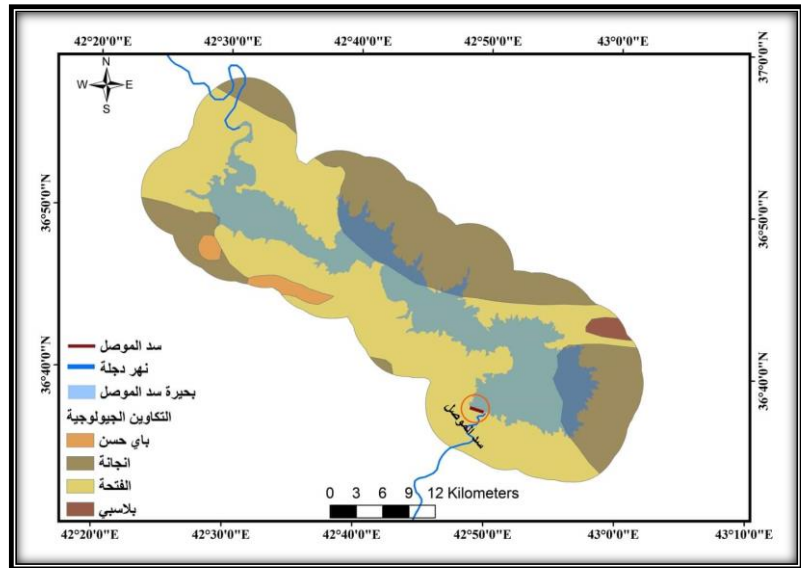
جسم السد وكما يلي:

### 1- تكوين البيلاسي (الايوسين الاوسط والاعلى) Formation Pilaspi

يشكل مساحة (9.08) كم<sup>2</sup> ونسبة (0.77) %، ويتركز في جنوب غرب المنطقة قيد الدراسة، ويحتل نسبة

قليلة بالنسبة للتكوين الاخرى، كما موضح في الخارطة (1-2) والجدول رقم (1) والشكل (1).

الخارطة (1-2): جيولوجية منطقة الدراسة الفعالة



المصدر: بالاعتماد على خارطة الموصل الجيولوجية، وزارة الصناعة والمعادن، المنشآت العامة للمسح

الجيولوجي، بغداد، 1995، بمقياس 1:250000

الجدول (1) مساحة ونسب التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة الفعالة.

ت	التكوين	المساحة كم <sup>2</sup>	النسبة المئوية %
2	باي حسن	19.57	1.67
3	انجانة	395.89	33.75
4	الفتحة	748.46	63.81
5	بيلاسي	9.08	0.77
	المجموع	1173	100.00

المصدر: اعتمادا على معطيات الشكل بالاعتماد على مخرجات برنامج (ARC GIS 10,1).

### 2- تكوين الفتحة (المايوسين الأوسط) Fatha Formation

يشمل القسم الاكبر من المنطقة وذلك لامتداده من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بمساحة

(748.46) كم<sup>2</sup> ونسبة (63.81) %. يتكشف هذا التكوين عند جسم السد وانشئ على صخوره وهو الاوسع من

بين التكوينين، يعمل على زيادة الازابة وتكون ظاهرة الكارست بقاع البحيرة لذا هو السبب في ظهور الحفر

البالوعية<sup>(4)</sup>، يتكون من صخور المتغيرات والمارل واحجار جيرية وسلتية، وعند تراجع البحر ادى الى تكوين ترسبات المتبخرة . يتألف من طبقات الانهايدرايت والجسوم والملح<sup>(5)</sup>، ويتداخل معها صخور غرينية وطينية تقل التعرية هنا بسبب المسامية والنفاذية العالية في منطقة تواجد هذا التكوين الذي ادى الى ترشيح المياه السطحية وبالتالي التقليل من كثافة الشبكة التصريفية على سطحه<sup>(6)</sup>، فالحد السفلى لهذا التكوين في حالة عدم توافق مع تكوين (الجريبي - الفرات) الجيري الذي يقع تحته<sup>(7)</sup> وتكون لها استجابة لعمليات التعرية وهو السبب في تشكيل خصائص الاودية واحواضها في المنطقة ، فهو العنصر الرسوبي السائد في المنطقة .ايضا تظهر السبخة في الميوسين حيث ترسبت التبخرات والرخويات والكاربونات والطين في تكوين الفتحة<sup>(8)</sup> .

### 3- تكوين انجانة Injana Formation

يتوزع القسم الاكبر من هذا التكوين على امتداد الاقسام الشرقية من الشمال وصولا الى الجنوب الشرقي ويتوزع بشكل اقل نسبيا في الاقسام الغربية ، يشكل هذا التكوين مساحة قدرها (395.89) كم<sup>2</sup> ، ونسبة (33.75) % لمنطقة ، يرجع هذا التكوين الى العصر المايوسين الاعلى، اذ يحتوي صخور المارل والسلت والحجر السلتي والحجر الرملي وفي حالات نادرة توجد صخور جيرية<sup>(9)</sup>، تشغل مكاشفه معظم اجزاء الوديان.

### 4- تكوين باي حسن (البلايوسين) Formation Bay Hassan

يتكشف اجزاءه في الجهة الغربية من البحيرة ويشكل مساحة تقدر ب (19.57) كم<sup>2</sup> ، اي ما نسبته (1.67)% من المنطقة ، يمتاز بالمسامية والنفاذية العالية تسبب التقليل من الجريان المائي ، متألف من ترسبات المولاس<sup>(10)</sup> استجابة صخوره الطينية والغرينية للتعرية المائية بسرعة اكبر من الحجر الرملي. ففيه تتطور الاخاديد ويسود المناخ البارد الرطب وقد تظهر في الاودية لضعف صلابة هذه الصخور.

### نموذج الارتفاع الرقمي ( dem )

يستخدم لتحديد التضاريس ويعد احد الوسائل والتطبيقات المهمة في مثل هذه الدراسة لانها تحدد خاصية

(4) (الحفر البالوعية Sinkholes) وهي ذات أقطار مختلفة وناتجة عن ذوبان صخور الجبس تحت تأثير المياه الجوفية والسطحية  
(5) لمزيد من التفاصيل ينظر: ممتاز أحمد أمين و محمد وكاع عجيل، المميزات الرسوبية للنطاق الانتقالي بين رواسب المايوسين البحرية-البحرية لبحرية في مقاطع من شمال العراق ، مجلة تكريت للعلوم الصرفة، مجلد 11 العدد 1 ، 2006، لمزيد من التفاصيل ينظر : \_

[www.iasj.net/iasj\\_func\\_fulltext&ald](http://www.iasj.net/iasj_func_fulltext&ald)

(6) Tibor Buday, (1980), The regional geology of Iraq, stratigraphy and paleogeography . Dar Al – Kutib publishing house , University of Mosul , Iraq , P. 78 .

(7) عز الدين صالح حسن الجوادي، الصفات الجيوتكنيكية والتصنيف الهندسي لصخور تكوين الفاريس الاسفل (الفتحة) تحت سد صدام، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية العلوم، قسم علوم الارض، 1989، ص 11-12.

(8) Julie R. Kelley, Lillian D. Wakeley, Seth W. Broadfoot, Monte L. Pearson, Christian J. McGrath, Thomas E. McGill, Jeffrey D. Jorgeson, and Cary A. Talbot ,Geologic Setting of Mosul Dam and Its Engineering Implications. P.27

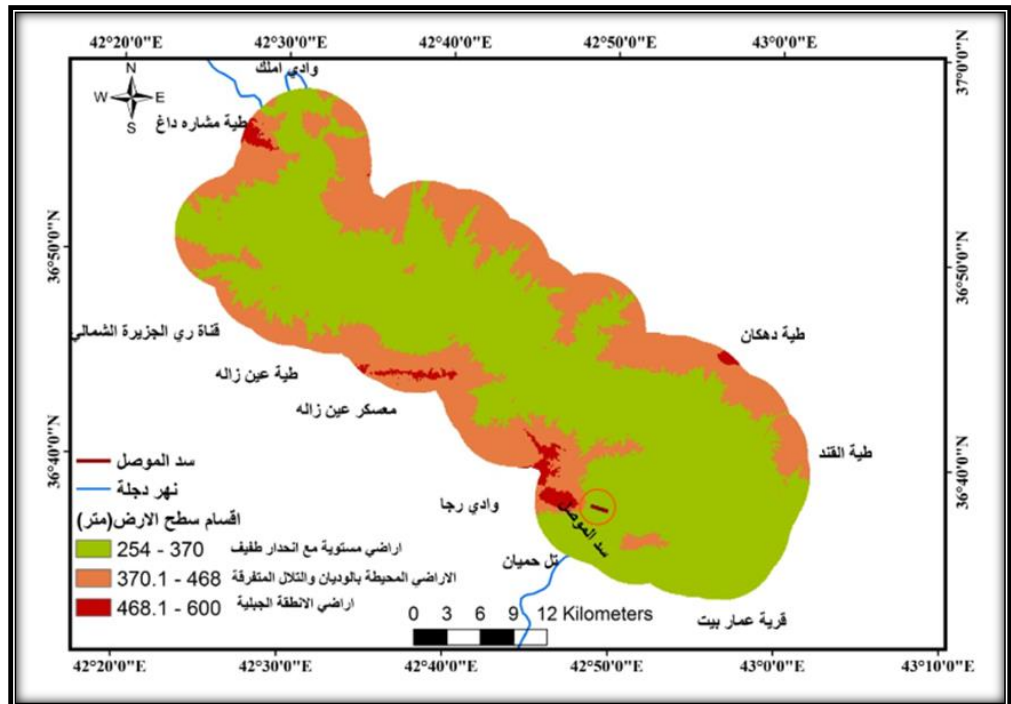
(9) العمري صادق ، مصدر سابق ، ص 142،

(10) رقية احمد محمد امين العاني، جيومورفولوجية سهل السندي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية ، قسم الجغرافيا، 2010، ص 20.



- الانحدار الى جانب الخصائص الهيدرولوجية للمنطقة اذ قسمت طبوغرافية المنطقة الى: الخارطة (3-1) ادناه
- 1- اراضي مستوية مع انحدار طفيف: وتبلغ مساحتها 254-370 م<sup>2</sup> وتمتد من الشمال الى الجنوب داخل البحيرة.
  - 2- الاراضي المحيطة بالوديان والتلال المتفرقة: وتبلغ مساحتها 370.1-468 م<sup>2</sup> وتمثل المنطقة المحيطة بالبحيرة من الجهة الشمالية والشرقية والغربية.
  - 3- اراضي الانطقة الجبلية: وتمثل مساحة 468.1-600 م<sup>2</sup> منتشرة بجزء قليل في الشمال الغربي والجنوبية الشرقية وجزء من الجهة الغربية، فضلا عن الجزء الجنوبي الغربية بمحاذاة جسم سد الموصل.

### الخارطة (3-1) طبوغرافية المنطقة



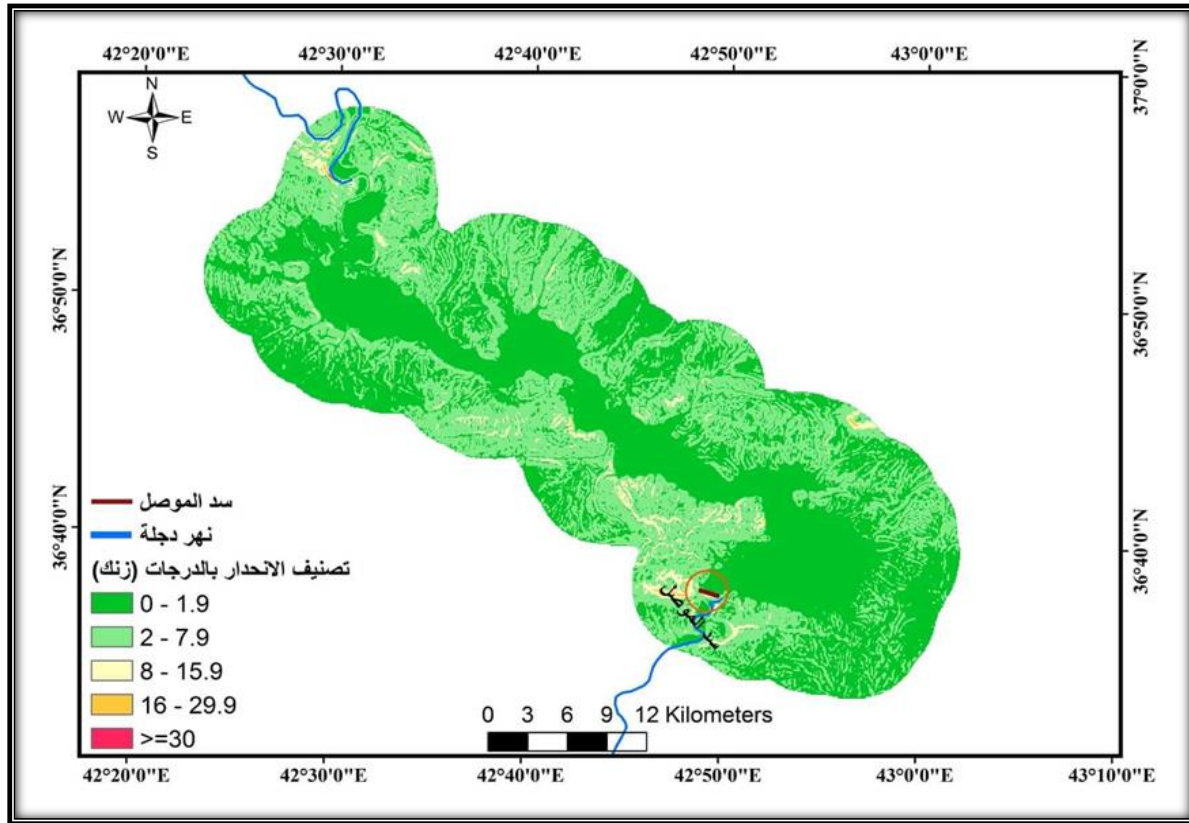
اعتمادا على أنموذج الارتفاع الرقمي (Dem) وبرنامج (AecMap 10.1)

### 4-1 الانحدار:

وتعد احد عوامل العمليات الجيومورفولوجية ، تختلف انحدارات ضفاف البحيرة من موقع الى اخر حيث يرتبط ارتباطا عكسيا عند ثبات بقية العوامل الاخرى التي تؤثر على استقراره المنحدر، ففي دراسة سابقة اثبتت ان بعض المنحدرات في الجزء الجنوبي الشرقي من البحيرة بحدود 4% في حين ان انحدارات الضفة الغربية للبحيرة تكون اكثر شدة من الضفة الشرقية<sup>(11)</sup>. ومن خلال الزيارة الميدانية لاحظت وجود الانزلاقات على جانبي الوديان والتي سببها الانحدار ، ولمعرفة تصنيف الانحدار لمنطقة الدراسة وحسب انموذج الارتفاع الرقمي (dem) وكما موضح في الخارطة (4-1) والجدول (3-1).

(11) العزي، حسان علي، استخدام تقنيات التحسس النائي في دراسة تعرية ضفاف بحيرة سد الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، مركز التحسس النائي، 1991، ص 69.

## الخارطة (1-4) تصنيف الانحدار Slope لمنطقة الدراسة



المصدر: بالإعتماد على خارطة الارتفاع الرقمي (DEM) وتصنيف (Zink)

الجدول (2) أصناف الانحدارات لمنطقة الدراسة حسب تصنيف زنك (Zink).

النسبة المئوية %	المساحة/كم <sup>2</sup>	تصنيف السطح	درجة الانحدار	شكل التضرس	ت
51.77	607.3	سهول - وديان	0° - 1.9	مسطح - مستو	-1
45.49	533.6	سفوح - أقدام جبال	2° - 7.9	تموج خفيف	-2
2.56	30	تلال منخفضة	8° - 15.9	متموج	-3
0.17	2	تلال مرتفعة	16° - 29.9	مقطعة - مجزأة	-4
0.01	0.1	جبال	+30	مقطعة بدرجة عالية	-5
<b>100.00</b>	<b>1173</b>				<b>المجموع</b>

- Stam Marin Ed 1999, GIS Solution in Natural Resource Management ,Tene wable Natural Resources Foundation and National Academy of Sciences-National Research Council , Washington.P88.

## تصنيف الانحدارات لمنطقة الدراسة وحسب تصنيف (zink) الى خمس اصناف (انطقة) :

1- سطح مستو: يشمل هذا النطاق الاراضي التي لا يزيد انحدارها عن (0° - 1.9°) درجة وهي اراضي مستوية ذات انحدار طفيف وتتنوع في اغلب منطقة الدراسة وتشكل مساحة قدرها (607.3) كم<sup>2</sup> اي ما نسبته (51.77)% اعلى نسبة في منطقة الدراسة.

2- تموج خفيف: يتوزع في اغلب اجزاء منطقة الدراسة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب، ويتراوح بين (2° - 7.9°) درجة ويشكل مساحة قدرها (533.6) كم<sup>2</sup> بنسبة تقدر ب (45.49)%، تمثل سفوح - اقدام الجبال من المنطقة .

3- متموج : ينتشر هذا النطاق في الاجزاء الجنوبية الغربية وبشكل اكبر بكثير من الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية ويتراوح هذا النطاق بين (8° - 15.9°) درجة ويشكل مساحة تقدر 30 كم<sup>2</sup> تضم تلال منخفضة بنسبة قدرها (2.56)% كما هو موضح في الجدول (3-1) والخارطة (7-1)

4- نطاق مقطع مجزء: يتبعثر هذا النطاق في اجزاء قليلة نسبيا ضمن منطقة الدراسة ويتراوح هذا النطاق بين (16° - 29.9°) درجة ويشمل تلال مرتفعة تشكل مساحة تقدر ب 2 كم<sup>2</sup> اي ما نسبته 0.17%

5- النطاق المتقطع بدرجة عالية: ويتوزع هذا النطاق في اجزاء محدودة ضمن منطقة الدراسة وينتشر ضمن الاقسام الجنوبية بشكل اكبر من الاقسام الشمالية والجنوبية الشرقية ويشكل درجة انحدار تزيد عن (30) حسب تصنيف (zink) ويشكل اقل نسبة ضمن منطقة الدراسة تقدر ب (0.1) من مساحة قدرها (0.1) كم<sup>2</sup> مقارنة مع النطاق الاول الذي يشكل اعلى مساحة تقدر ب 6073 كم<sup>2</sup> .

## 5-1 التربة:

هي نتاج التفاعل الذي يحدث بين الأغلفة<sup>(12)</sup>، نشاتها من جيولوجية المنطقة نتيجة تفكك وتحلل الصخور والمعادن<sup>(13)</sup>، قسمت التربة اعتماد على تصنيف الفاو المعتمد في العراق كما ياتي:

اولا: **Chromic Vertisols**: (ترب طينية) تتمثل بتربة وديان المنطقة الجبلية والاراضي المتموجة والتلال اغلب مكوناتها طين وتظهر عليها تشققات في موسم الجفاف تتطور فيها ظاهرة الترطيب والتجفيف لانها تتميز بالمسامية العالية يرجع منشأها تكوين انجانة تتواجد معظمها في وديان المنطقة وتظهر نتيجة ارتفاع وانخفاض منسوب مياه البحيرة بفترة التساقط المطري والجفاف وتمتد من الشمال الغربي متجهة نحو الشرق والى الجنوب الشرقي، وبمساحة تقدر (619.3) كم<sup>2</sup>، اي ما نسبته (52.80)% من منطقة الدراسة.

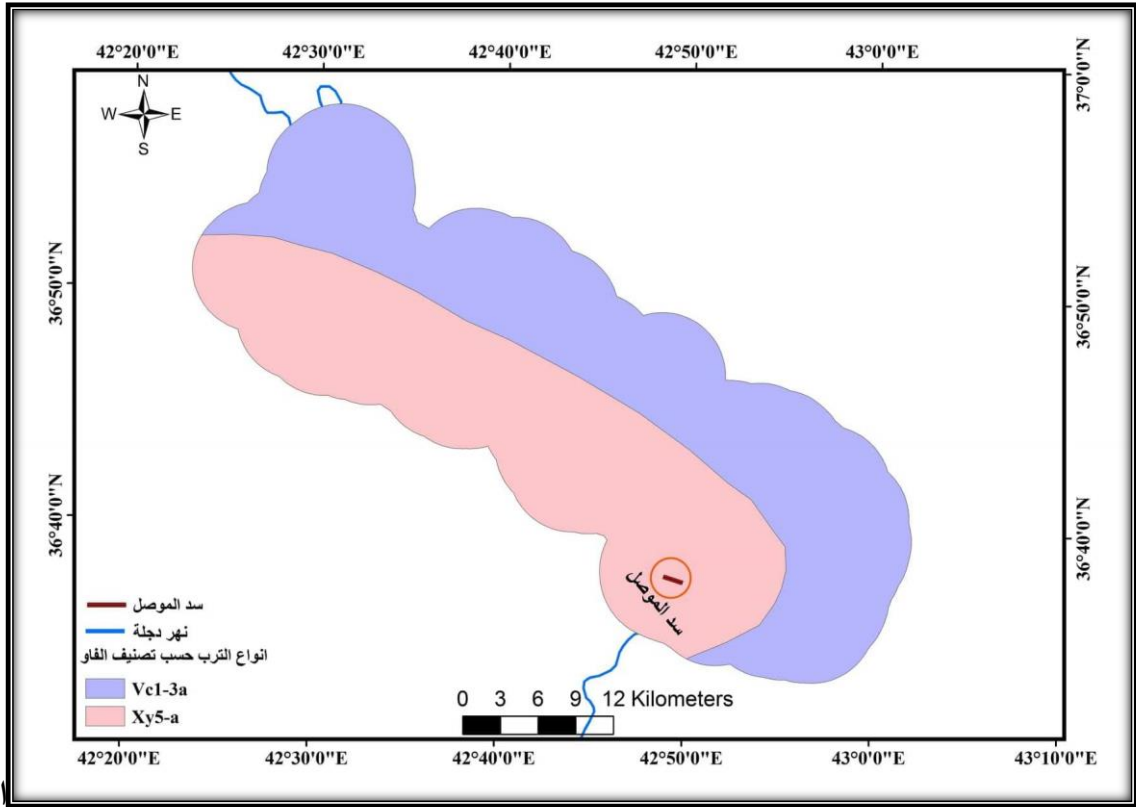
ثانيا: **Gypsic Xerosols**: (ترب صخرية): فهي ذات محتوى عالي من الجبس والكلس، تمتاز بقلّة المسامية والنفاذية لذلك تنشط بها التعرية المائية واثارها واضحة عندما تغمر بالمياه، وتمتد من الجهة الغربية متجهة نحو الجنوب الغربي للمنطقة، بمساحة تقدر (553.7) كم<sup>2</sup> بنسبة (47.20) %، كما مبين في الجدول (4) والخارطة (6-1). تكون ضمن حدود المنطقة شبه الجبلية وهي ضحلة جدا وقد تكون فوق حجارة وصخور

(12) حسين وحيد عزيز الكعبي، جغرافية التربة ومكوناتها، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، قسم الجغرافية، محاضرة القيت في ضمن برنامج نظام التعليم الالكتروني بتاريخ 26 اذار 2018: للمزيد من التفاصيل ينظر: [www.uobabylon.edu.iq/](http://www.uobabylon.edu.iq/)

(13) صفاء مجيد المظفر، جغرافية التربة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية الاداب، قسم الجغرافيا، 2991، ص3.

معظمها كلسية ورملية وطفيلية اوجبسية<sup>(14)</sup> وتسمى بتربة الليثوسول<sup>(15)</sup>.

### الخارطة (6-1) تربة منطقة الدراسة



المصدر:

بالاعتماد على خارطة تربة الفاو لعام 2006 .

### الجدول (4-1) انواع ومساحات الترب في منطقة الدراسة.

النسبة المئوية %	المساحة (كم <sup>2</sup> )	نوع التربة	رمز التربة	ت
52.80	619.3	Chromic Vertisols	Vc1-3a	1
47.20	553.7	Gypsic Xerosols	Xy5-a	2
100.00	1173			المجموع

المصدر من اعداد الباحثة بالاعتماد على خارطة تربة الفاو لعام 2006.

<sup>(14)</sup> جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر 1959، ص140.

<sup>(15)</sup> خصباك، المصدر السابق ، ص112.

**6-1 المناخ (Climate)**

وجود السلاسل الجبلية المحيطة بالمنطقة ويشكل المناخ بعناصره دورا فاعلا في إبراز العمليات الجيومورفولوجية من التجوية والتعرية ثم الترسيب .  
إذ يمكن أن نتحدث بإيجاز عن أهم العناصر المناخية المؤثرة على منطقة الدراسة :

**1-6-1 الإشعاع الشمسي. Solar Radiation**

هي المسؤولة عن جميع العناصر المناخية (16) , فعندما تكون الشمس عمودية على المنطقة تستلم أقصى طاقة من الإشعاع الشمسي إذا كان الجو خالياً من الغيوم والغبار وتقل الكمية مع ميلان زاوية الإشعاع الشمسي (17), فتكتسب هذه السطوح الطاقة الشمسية وتعمل على تنشيط عملية التجوية الميكانيكية والحرارية .

**6-1 2- الأمطار. (Rain)**

هو العنصر الرئيسي في الجريان السطحي وخاصة تأثيرها أقوى على عملية التعرية وخاصة الاخودية منها التي برزت بشكل اكبر في منطقة الدراسة وعامل نقل المواد المفتتة من الصخور مكانتها متميزة بين عناصر المناخ ، ونظام الأمطار في منطقة الدراسة خاضع لنظام البحر المتوسط، أي إن فصل الأمطار شتاء، بينما يتميز فصل الصيف بالجفاف التام. تبدأ سقوطها منذ أشهر الخريف وحتى نهاية أشهر الربيع. حيث يرتبط وقت وكمية سقوطها بالفصل البارد من السنة الأمر الذي يجعل قيمتها الفعلية عالية نظرا لإرتفاع الرطوبة النسبية في الجو وقلة التبخر لانخفاض درجات الحرارة . توفر تغذية المسيلات للوديان متجهة نحو البحيرة، كذلك تنشيط التجوية والتعرية.

**1-6-3 الرطوبة النسبية. (Relative humidity)**

هي نسبة ضغط البخار الحقيقي إلى ضغط البخار المشبع عند درجة حرارة الهواء والرطوبة النسبية (18) تمتاز الرطوبة في المنطقة بانها مرتفعة شتاء اذ تبلغ ذروتها في كانون الثاني بينما تكون متدنية صيفا خاصة في تموز، فكلما زادت درجة الحرارة قلت قيمة الرطوبة النسبية والعكس صحيح ولها دور مهم في العملية الجيومورفولوجية وذلك بالمحتوى الرطوبي للتربة والهواء، وتساعد في عمليتي التجوية والتعرية ، وبما ان المنطقة تحتوي مسطح مائي كبير حيث تزداد كمية الرطوبة بزيادة نسبة الرطوبة بالجو مما يسمح بدخول او تسرب كمية من الماء في الفواصل والشقوق فتزيد من التحلل الكيميائي في الصخور بفعل التجوية الكيميائية .

**1-6-4 الرياح. (Wind)**

تمثل الوسيلة الميكانيكية التي تنقل الحرارة وبخار الماء لها الأثر في عملية التبخر وارتفاع درجات الحرارة

(16) نسرین عواد عبدون عبدالله، الحدود المناخية لزراعة اشجار النخيل والزيتون في العراق، اطروحة دكتوراه، ، غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006، ص 63.

(17) عبد الاله رزوقي كربل، ماجد السيد ولي محمد ، الطقس والمناخ ، جامعة البصرة ، كلية الاداب جامعة البصرة ، قسم الجغرافيا ، 1978، ص 43 0

(18) صباح محمود الراوي، وعدنان هزاع البياتي، اسس علم المناخ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعه الموصل 2011، ص 125.

وانخفاضها وتكاثف بخار الماء وسقوط الامطار<sup>(19)</sup>، وتسمى بالتعرية الجوية للمناطق القليلة المطر والخالية من النبات<sup>(20)</sup>، له دور في تشكيل مظاهر سطح الأرض، فهو معول تعرية ونحت للصخور ونقل للمواد المفتتة .

### الاستنتاجات والمقترحات :

من خلال الدراسة الجيولوجية للمنطقة تبين ان القسم الاكبر منه يقع في تكوين الفتحة عند البحيرة وجسم السد ،لانه قد انشئ على صخره وهو الاوسع انتشارا من التكوين الاخرى وقد توصلت الباحثة ان منطقة الدراسة متأثرة على وجه الخصوص بالتجوية الكيميائية وذلك لوجود البيئة الطبيعية التي تنشطها وتظهر ظواهر تمثلها ، مثل الكارست (الاذابة ) للصخور الجيرية والجبسية الموجودة في البيئة الرطبة وتوفر الماء ، اضافة الى الاثار الجيومورفولوجية السلبية الناتجة من الوديان المحيطة ومجرى نهر دجلة الداخلة الى البحيرة والتي يمكن ان تؤثر على اداء السدود من ناحية بناء السد هي الارسابات امام السد ، والتجوية خلف السد ، وتآكل وتدهور الضفاف وسواحلها الى جانب الاثار البيولوجية ( نسبة الملح والملوثات ) فضلا عن المناخ وعناصره الاربعة واخرى تتعلق بالحياة النباتية والحيوانية ، ولمثل هذه الدراسة يمكنها معالجة الاثار المحتمل حدوثها من تأثير العوامل الانفة الذكر على مكونات البيئة الطبيعية للسد ، اذ ان نتيجة انشاء السد يحدث تغير في الخصائص الهيدرولوجية للنهر سواء بسرعه او طاقته على حمل الرسوبيات فعندما يتغير مجرى النهر الى سد تقل سرعته وتقل طاقته على حمل الرسوبيات عند مدخل البحيرة ، مما ذكر اعلاه ان العملية الجيومورفية للوديان المحيطة للبحيرة وضفافها تعتبر تغير عام لبيئة المنطقة اما البحيرة كانت نهرا تعروي نشطا تحول الى ارساب كثيف وترسبات متنوعة ومتباينة ، فضلا عن العوامل البيئية الاخرى التي من ضمنها التلوث اذ اصبحت البحيرة اكثر عرضة لعوامل التلوث فعندما كان الموضع مجرى نهري (نهر دجلة ) كان ينظف نفسه بنفسه اثر الجريان المستمر .

### الحلول المقترحات :

- 1- معالجة مشكلة التجوية الكيميائية في البحيرة والسد لادامة هذا المشروع العملاق وهذا واجب وطني لمستقبل العراق في ظل ندرة المياه وتلوثه وبخلافه يتعرض مستقبل الخزين المائي الاستراتيجي من مياه العراق الى التهديد والندرة مما سينعكس سلبا على الحالة الصحية والاجتماعية والاقتصادية لسكان العراق.
- 2- البدء بانشاء عدة سدود صغيرة على الوديان باطراف نهر دجلة داخل العراق .
- 3- البدء بزراعة المنحدرات اذ يمكن ان نجعل الاراضي المحيطة بالبحيرة منتجعات سياحية رائعة وبناء القرى السياحية حولها وتنشيط الاقتصاد الاخضر .
- 4- معالجة المياه الثقيلة القادمة من الوديان نحو البحيرة قبل دخولها بحيرة سد الموصل وادخاله فلاتر للتصفية ومن خلاله مد انابيب لارواء الاراضي التي لم يصلها ماء لتنشيط الزراعة والتقليل من التصحر للاراضي التي لم تصلها الماء .

(19) خالد صطم عطية الجبوري، اثر التغيرات المناخية على تنمية الغطاء النباتي الطبيعي في محافظة نينوى، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية، 2017، ص66.

(20) مصطفى عامر واخرون ، قواعد الجغرافية العامة ، وزارة التربية والتعليم ، طبع الكتاب 20 جمادى الاولى 1372، 13 فبراير 1953، المطبعة الاميرية حسن علي كايوه، ص79.

4- معالجة مشكلة الانجرافات والانزلاقات باتباع الزراعة الشريطية وتهذيب هذه المنحدرات للمرتفعات والجبال لتقليل الانزلاقات وفي الوقت نفسه يعد كسب مادي ودخل جيد يرجع بايرادات كبيرة للدولة وللأشخاص المزارعين وتقليل البطالة عند تشغيل ايدي عاملة مما يعالج مشكلة الفقر باستغلال الموارد الطبيعية والبشرية . والتقليل من العواصف الغبارية لان الاشجار تعمل كمصدات للرياح .

#### قائمة المصادر والمراجع:

- جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر 1959، ص140.
- جاسم محمد خلف، محاضرة في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1959، ص24.
- حسام محمد جاب الله، الاخطار الجيومورفولوجية الرئيسية في وادي النيل فيما بين مدينتي اسوان وادفو باستخدام الاستشعار عن البعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة عين شمس، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، القاهرة، 2011، ص31
- حسين وحيد عزيز الكعبي ،جغرافية التربة ومكوناتها، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، قسم الجغرافية ، محاضرة القيت في ضمن برنامج نظام التعليم الالكتروني بتاريخ 26 اذار 2018:
- خالد صطم عطية الجبوري، اثر التغيرات المناخية على تنمية الغطاء النباتي الطبيعي في محافظة نينوى، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية، 2017، ص66.
- رقية احمد محمد امين العاني، جيومورفولوجية سهل السندي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية ، قسم الجغرافيا، 2010، ص 20.
- صباح محمود الراوي، وعدنان هزاع البياتي، اسس علم المناخ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعه الموصل 2011، ص125.
- صفاء مجيد المظفر، جغرافية التربة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب ، قسم الجغرافيا، 2991، ص3.
- عبد الاله رزوقي كربل، ماجد السيد ولي محمد ، الطقس والمناخ ، جامعة البصرة ، كلية الاداب جامعة البصرة ، قسم الجغرافيا ، 1978، ص 43 0
- عز الدين صالح حسن الجوادي، الصفات الجيوتكنيكية والتصنيف الهندسي لصخور تكوين الفارس الاسفل (الفتحة) تحت سد صدام، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية العلوم، قسم علوم الارض، 1989، ص11-12.
- العزي، حسان علي، استخدام تقنيات التحسس النائي في دراسة تعرية ضفاف بحيرة سد الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، مركز التحسس النائي، 1991، ص 69.

ليلاف دشوار محمد (العمليات الجيومورفولوجية لوديان وبحيرة سد الموصل) بحث غير منشور بحوزة الباحث . مصطفى عامر واخرون , قواعد الجغرافية العامة , وزارة التربية والتعليم , طبع الكتاب 20 جمادى الاولى 1372 , 5 فبراير 1953 , المطبعة الاميرية حسن علي كليوه, ص 79.

ممتاز أحمد أمين و محمد وكاع عجيل, المميزات الرسوبية للنطاق الانتقالي بين رواسب المايوسين البحرية-الابحيرية في مقاطع من شمال العراق , مجلة تكريت للعلوم الصرفة، مجلد 11 العدد 1 , 2006 , نسرين عواد عبدون عبدالله، الحدود المناخية لزراعة اشجار النخيل والزيتون في العراق، اطروحة دكتوراه، غير منشورة , جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006، ص 63.

#### المراجع باللغة الإنجليزية

Julie R. Kelley, Lillian D. Wakeley, Seth W. Broadfoot, Monte L. Pearson, Christian J. McGrath, Thomas E. McGill, Jeffrey D. Jorgeson, and Cary A. Talbot ,Geologic Setting of Mosul Dam and Its Engineering Implications. P.27

Tibor Buday, (1980), The regional geology of Iraq, stratigraphy and paleogeography . Dar Al – Kutib publishing house , University of Mosul , Iraq , P. 78 .



عنوان البحث

**تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته  
بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**

معن حمدان سلامة الزبون<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم الأردنية

بريد الكتروني: maenalzboun1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3812>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة تعرف درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة من (300) عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية الحكومية للعام الدراسي (2021/2020)، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العنقودية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وتم التأكد من صدقها، وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تنمية رأس المال الفكري، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جاء متوسطان، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين درجة تنمية رأس المال الفكري، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية تعزى لمتغير سنوات الخبرة وجاءت الفروق لصالح أقل من (10) سنوات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية، ولمتغير الرتبة الأكاديمية، ووجود فروق دالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء الموارد البشرية وجاءت الفروق لصالح أقل من (10) سنوات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء المهارة المعلوماتية، والمهارة الإدارية والتنظيمية وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية، ووجود فروق دالة إحصائية لمتغير الرتبة الأكاديمية وجاءت الفروق لصالح كل من أستاذ مساعد وأستاذ في المهارة الإدارية والتنظيمية، وجاءت الفروق لصالح الأستاذ في مجال الموارد الفنية، وبناءً على هذه النتائج تم الخروج بمجموعة من التوصيات من أبرزها؛ أن يحافظ رؤساء الأقسام على الخبرات المتراكمة من أجل تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، وأن تسعى الجامعة إلى حوسبة جميع المعاملات المالية والإدارية.

**الكلمات المفتاحية:** تنمية رأس المال الفكري، الإدارة الإلكترونية، رؤساء الأقسام، أعضاء هيئة التدريس، الجامعات الأردنية الحكومية، الأردن.

## RESEARCH TITLE

**DEVELOPMENT OF THE INTELLECTUAL CAPITAL OF ACADEMIC DEPARTMENT HEADS IN JORDANIAN PUBLIC UNIVERSITIES AND ITS RELATIONSHIP TO THE EFFECTIVENESS OF ELECTRONIC MANAGEMENT FROM THE VIEWPOINT OF FACULTY MEMBERS****Ma'en Hamden AL-Zboun<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Jordanian Ministry of Education

Email: maenalzboun1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3812>**Published at 01/08/2022****Accepted at 18/07/2021****Abstract**

The aim of the study is to know the degree of intellectual capital development among academic department heads in Jordanian public universities and its relationship to the effectiveness of electronic management from the point of view of faculty members. The study sample consisted of (300) faculty members in Jordanian government universities for the academic year (2021/2020). They were chosen by the cluster sampling method, and to achieve the objectives of the study, the questionnaire was used as a tool to collect data. Its validity and reliability were confirmed, and the results of the study showed that the degree of intellectual capital development and the level of effectiveness of electronic management among the heads of academic departments in Jordanian public universities from the viewpoint of the faculty members were average, and the presence of a positive statistically significant relationship between the degree of intellectual capital development and the level of effectiveness of electronic management among the heads of academic departments in Jordanian public universities from the viewpoint of faculty members. The existence of statistically significant differences in the estimates of the study sample of the degree of intellectual capital development among the academic department heads in the Jordanian governmental universities due to the years of experience variable and the differences came in favor of less than (10) years, and the absence of statistically significant differences attributed to the faculty variable, the academic rank variable, and the presence of statistically significant differences in the study sample's estimates of the level of effectiveness of electronic management attributable to the years of experience variable in all fields and in the total degree except for human resources. Information skill, administrative and organizational skill, the differences came in favor of human faculties, and the existence of statistical significant differences for the variable of academic rank, and the differences came in favor of both an assistant professor and a professor in administrative and organizational skill, and the differences came in favor of the professor in the field of technical resources, and based on these results, a set of recommendations was made. Among the most prominent of them are; That the department heads preserve the accumulated experiences in order to develop the skills of the faculty members, and that the university seeks to computerize all financial and administrative transactions.

**Key Words: intellectual capital development, electronic administration, department heads, faculty members, Jordanian public universities, Jordan.**

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### المقدمة:

تحتاج المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات إلى توظيف استراتيجيات تحدد القدرات والكفاءات لدى العاملين فيها لكي تتماشى وتتكيف مع البيئة التنافسية سريعة التغيير، ويتم ذلك من خلال توظيف المعرفة بفاعلية، ومزج الأمور المعرفية الحديثة مع المعرفة السابقة للتغلب على العقبات التشغيلية والتقنية، ومن هنا تكمن أهمية تنمية رأس المال الفكري، لتتمكن المؤسسة من التحول من الاعتماد على قاعدة معرفية خارجية، إلى قاعدة معرفية داخلية متمثلة بالموارد البشرية العاملة فيها، عن طريق فتح سبل الإبداع والابتكار أمام العاملين وتسهيل عملية تبادل المعلومات وإبداء الملاحظات حول سير العمل بين الموظفين، مما يؤدي إلى إيجاد رأس مال فكري تستطيع من خلاله المؤسسة الدخول في المجال التنافسي بكل كفاءة وفاعلية، وبالتالي تأثيره على فاعلية الإدارة الإلكترونية التي تقود بدورها الجامعات إلى التماشي مع عصر المعرفة وتدايعاته.

تمثل مؤسسات التعليم الجامعي أساساً للتنمية في المجتمعات المتقدمة، لاحتوائها لرأس المال الفكري وهدفها في استثمار المعرفة، حيث تمتلك الجامعات بنية معرفية قوية تتمثل في وجود العناصر البشرية والتقنية، بتخصصاتها النظرية والعلمية، وحتوائها للمراكز البحثية ومصادر ونظم المعلومات، ولإسهامها في خدمة المجتمع، لذا ومع متطلبات رأس المال الفكري؛ كان لا بد للجامعات من تطوير أدائها تماشياً مع المتغيرات والتطورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية، وأن تلتفت إلى الطرق التي يجب أن تتبعها إدارة الجامعات لتنسجم مع إدارة المعرفة والاقتصاد القائم على أساس المعرفة (مشمش، 2018).

وفي عصر المعرفة أصبحت الإدارة الإلكترونية تمثل عصب المؤسسات الحديثة، وضرورة حتمية يجب السعي لتطبيقها في كل المؤسسات، من أجل مواكبة التقدم التكنولوجي، وقد كان للإدارة الإلكترونية دوراً هاماً في تحسين الخدمات العامة المقدمة للعملاء من خلال سرعة في الإنجاز كالإلتقان في الخدمة، والدقة والفعالية، بالإضافة إلى تخفيض الإجراءات في إنجاز المعاملات، وتسهيل الاتصال بين العملاء والإدارة (تارقي، 2017).

تعد الإدارة الإلكترونية أكثر من مجرد موقع إلكتروني على الإنترنت، وأخذ صوراً وتسميات كثيرة أصبحت شائعة الاستخدام مثل الأعمال الإلكترونية، والديمقراطية الإلكترونية، الحكومة الرقمية، إن الإدارة الإلكترونية تمثل مفهوماً ونموذجاً فريداً للمعلومات والخدمات العامة وتعمل على سد الفجوة الرقمية في المجتمع باستثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة لتوصيل الخدمات للمتعاملين معها، فهي تقدم فرصاً لتطوير إمكانيات وقدرات ومهارات المؤسسات بل والمتعاملين معها بما يمكنهم من تحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية ومساندة الأداء الأحسن، وأخيراً تحقيق التعلم والتدريب مدى الحياة لزيادة الابتكار والإبداع للمجتمع لكي يمكنه من التنافس والتواجد في عالم سريع التغيير (عبده، 2018).

وبناءً على ما تقدم فإن تنمية رأس المال البشري وفاعلية الإدارة الإلكترونية تلتقيان في التمكين والابتكار وتقوية التنافسية بين المؤسسات، والتي تعتمد على العنصر البشري كأساس للتعامل، ولذا جاءت هذه الدراسة محاولة تعرف درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقتها بفاعلية

الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

### مشكلة الدراسة

تعد الجامعات هي الأساس الذي تعتمد عليه جودة المخرجات التعليمية، وعلى الجامعات الاهتمام بالعناصر غير المادية، والمتمثلة في العناصر البشرية العاملة فيها والتي يجب أن تسعى للتميز والإبداع، ومن هنا تبرز أهمية تنمية رأس المال الفكري وتعرف وجود علاقة بينه وبين فاعلية الإدارة الإلكترونية، إضافة إلى عدم وجود دراسات تربط بين متغيرات الدراسة الحالية، وللكشف عن المشكلة قام الباحث باستطلاع رأي من خلال طرح عدد من الأسئلة على البعض من أعضاء الهيئة التدريسية في بعض كليات الجامعة الأردنية، حيث بينوا أن تنمية رأس المال الفكري في الجامعات ضروري لزيادة فاعلية الإدارة الإلكترونية، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة كدراسة عبد الهادي (2017)، ودراسة أبو عاشور، والنمري (2011)، حيث بينت أهمية رأس المال الفكري، وتحقيق فاعلية الإدارة الإلكترونية. ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقتها بفاعلية الإدارة الإلكترونية.

وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقتها بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 2- ما مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 3- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية تعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية)؟
- 5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية يعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التالي:

- 1- تعرف درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، للوقوف على أهم المزايا التي تقدمها تنمية رأس المال الفكري للجامعة من حيث

المخرجات التعليمية والنتائج العملية.

- 2- التعرف على مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ليعمل صناع القرار على تفادي نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة.
- 3- الكشف عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 4- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية تعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية).
- 5- الكشف عما إذا كان هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية يعزى لمتغيرات الدراسة (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية).

#### أهمية الدراسة

تلخصت أهمية الدراسة فيما يأتي:

- 1- تناولت هذه الدراسة موضوع ذا أهمية كبيرة في الدراسات الإدارية الحديثة التي تخص تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، وعلاقتها بمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 2- تقدم معلومات عن واقع تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، وعلاقتها بمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 3- من المؤمل أن تغيد الباحثين في مجال الإدارة التربوية، وفتح المجال أمامهم لإجراء بحوث مشابهة.
- 4- من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم توصيات لأصحاب القرار في التعليم العالي تساعد في تحسين تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لديهم.
- 5- من المؤمل أن تغيد نتائج هذه الدراسة في إثراء الأدب التربوي بمزيد من المعلومات حول تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لديهم.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية.
- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الحد المكاني: طبقت هذه الدراسة في الجامعات الأردنية الحكومية.
- الحد الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي (2020 / 2021).

## مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة تعريف المصطلحات التالية:

رأس المال الفكري: هو "عمليات وتقنيات وبراءات اختراع ومهارات الموظفين ومعلومات عن العملاء والموردين وأصحاب المصلحة، والمقدرة والمهارة والخبرة والأشكال الأخرى للمعرفة والأصول غير الملموسة التي تمكن المؤسسة من العمل" (Luthy, 2005, 4).

ويعرف دور تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس إيجابياً: بأنه الدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة على أدواتها التي تقيس درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية. الإدارة الإلكترونية: ذكر الحسن (2009، 4) "أن الإدارة الإلكترونية ليست أعمالاً يتم إنجازها عبر الشبكة العالمية (الإنترنت) أو عبر الشبكة الداخلية وأيضاً ليست عملية تبادل للملفات والمعلومات داخل منطقة ما أو بينها وبين غيرها من المؤسسات (الأكسترنال) بقدر ما هي استخدام لنتائج القدرة التقنية في تحسين مستويات أداء الأجهزة الإدارية ورفع كفاءتها وتعزيز فعاليتها في تبادل المعلومات وتقديم الخدمات للمواطنين وقطاع الأعمال بسرعة عالية وتكلفة منخفضة، مع ضمان سرية وأمن المعلومات المتناقلة".

ويعرف مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس إيجابياً: بأنه الدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة على أدواتها التي تقيس مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية.

## الفصل الثاني

### الادب النظري والدراسات السابقة

#### رأس المال الفكري:

كان أساس الثروة داخل المؤسسات يعتمد على المصادر الطبيعية، وفي تسعينيات القرن الماضي استخدم مفهوم رأس المال الفكري أو المعرفي، حيث أصبح يمثل واقع قدرة المؤسسات على المنافسة وتحقيق النجاح، وغدت المعرفة هي المورد الأساسي للإنتاج وتكوين الثروة، وأصبح رأس المال الفكري هو القوة الاستراتيجية لتحقيق الريادة في أعمالها (عبد الرحيم، 2018).

#### مفهوم رأس المال الفكري:

أورد الباحثون العديد من التعريفات لرأس المال الفكري ومنها:

يعرف كل من صادق وأحمد وسعيد وعثمان ومحمد (Sadq, Ahmad, Saeed, Othman, & Mohammed, 2020, 2641) رأس المال الفكري بأنه "القدرة العقلية القادرة على توليد أفكار جديدة وملائمة وقابلة للتحقيق والتي تعمل على دمج ومواءمة المكونات المختلفة للوصول إلى الأهداف المرجوة". ويعرف أيضاً بأنه "مجموعة المهارات المتوفرة في المؤسسة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المؤسسة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات العملاء والفرص التي تتيحها التكنولوجيا وهو مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية

عناصرها المعرفة والمهارة والخبرة، يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية لتحسين أداء عمليات المؤسسة، وتطوير مساحة

إبداعاتها بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف التي تتعامل معها (عبد الرحيم، 2018، 1). يمثل رأس المال الفكري "المعارف والأفكار الإبداعية والابتكارية، التي تمتلكها المؤسسة، والذي يسهم في بقائها ونموها" (الجميل، 2017، 1).

ورأس المال الفكري "يتمثل في القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية ممثلة في الكفاءات القادرة على توليد الأفكار المتعلقة بالتطوير الخلاق والاستراتيجي للأنظمة والأنشطة والعمليات والاستراتيجيات بما يضمن للمؤسسة امتلاك ميزة تنافسية مستدامة، ويعد مفهوم رأس المال الفكري مفهوم دائم التجدد بسبب البيئة سريعة التغير المحيطة بجميع أجزاء المؤسسة ابتداءً من تكامل المهارات والخبرات لجميع أفرادها وصولاً إلى الميزة في التعامل مع الموردين الخاصين بها ونهاية إلى جودة المخرجات والخدمة المقدمة للعملاء، لذلك لا يمكن إعطاء مفهوم محدد لهذا المورد الهام والذي يعتبر امتلاكه أحد المميزات التنافسية للوصول إلى حاكمية مؤسسية من شأنها أن ترفع من قيمة المؤسسة محلياً وعالمياً" (فريق أجد هوز، 2017، 4).

وعرفت عبد الهادي، (2017، 15) رأس المال الفكري بأنه "ما تمتلكه المؤسسة من مكونات بشرية وتنظيمية وعلائقية، والتي تتمثل في: الكفاءات البشرية المُبدعة ذات الخبرة والمعرفة والمهارة، إضافةً إلى الهياكل التنظيمية والبرامج والعمليات والقواعد المعلوماتية، كذلك ما لديها من علاقات مع كافة الأطراف الداخلية والخارجية، تساعد في تحسين أداء المؤسسة، وتؤدي إلى تعظيم قدراتها التنافسية". وهو "المعرفة (المهارات، والخبرات، والتعليم المتراكم في العنصر البشري) التي يمكن تحويلها إلى قيمة" (نور، القشي، قرايش، 2010، 23).

ويعرف رأس المال الفكري بأنه "القيمة المستخلصة من تحويل المعرفة الضمنية والمعلومات والخبرات والمهارات التي يتمتع بها العاملون إلى أشكال ملموسة يمكن الاتجار بها (حقوق النشر والتأليف) والتي تمكن المؤسسة من بناء مكانة ذهنية وعلاقات متميزة مع المستفيدين بهدف التفوق التنافسي" (الحمداني وعلي، 2010، 126). وهو "مورد رئيسي يساعد على نجاح المؤسسة ويمثل العاملين الذين يمتلكون الخبرات والمهارات والمعارف التي تمنح المؤسسة ميزة تنافسية، وهو شيء ثمين وغير مرئي، يمكن المؤسسة من تكوين ثروة كبيرة دون أن تظهر في قوائم الميزانية" (جواد ومحمد، 2006، 22).

ومن خلال التعريفات السابقة يستنتج أن رأس المال الفكري هو مجموعة الموارد غير الملموسة التي تتكون منها المؤسسة من موارد بشرية وفكرية.

### مكونات رأس المال الفكري:

يتكون رأس المال الفكري من رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلائقي وقد تم بيان هذه المكونات على الشكل الآتي:

**رأس المال البشري:** هو أحد أهم مكونات رأس المال الفكري وهو القوى العاملة التي تحتفظ بالقدرة على التفكير والابتكار وكذلك قدرة الموظفين على القيام بمهام المؤسسة وقيمها وثقافتها وفلسفتها والمعرفة والمهارات والخبرة العملية لموظفي المؤسسة، فهو تراكم ضمني للمعرفة في أذهان الموظفين فجوهر رأس المال البشري هو الأفكار التي

تعمل من أجل نجاح وازدهار المؤسسة، وخالصة القول إنه مزيج من كفاءة الموظفين وسلوكهم وإبداعهم (Sadq eta al, 2020).

وقد بين كل من باهات وزاهر (Bhatti, & Zaheer, 2014) أن رأس المال البشري يتكون من جميع السمات المتعلقة بالإنسان في المؤسسة، أي خبرته ومهاراته وقدراته الإبداعية، ويشتمل على جميع المعلومات والمعرفة غير الملموسة في العقل البشري للمؤسسة. ويرى عبيدات (2013) أن رأس المال البشري من أهم مكونات رأس المال الفكري لأنه يختص بالعقل البشري، ويركز على المخزون الفكري ومجموعة المعارف والمهارات والقدرات الإبداعية التي يتمتع بها الأفراد، وما يمتلكونه من صفات وسلوكيات إضافة إلى منظومة القيم الإنسانية التي يتحلون بها. أما في مؤسسات التعليم العالي فيرى قشقش (2014، 41) "أن الجامعات تلبية احتياجات العاملين في مختلف مناحي الحياة، كما تسعى جادة للتأكيد على أن التدريب الذي تقدمه ينصب على المنافسة ومساعدة العاملين على اكتساب المعرفة الضرورية والمهارات اللازمة لأداء أعمالهم بالمستوى والمعايير المطلوبة بأقل مجهود وأقل كلفة وأقصر جهد، ولكي تحقق الجامعة كامل أهدافها في هذا الشأن تضع أهمية كبيرة على البحوث وتشجع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في إجراء أبحاث نوعية في تخصصاتهم".

**رأس المال الهيكلي (التنظيمي):** هو فلسفة الإدارة، والثقافة الكلية للمؤسسة، والعمليات الإدارية، وأنظمة تكنولوجيا المعلومات، وأنظمة الشبكات، والعلاقات المالية، وتصنيف رأس المال الهيكلي إلى رأس مال تنظيمي، ورأس مال تشغيلي ورأس مال إبداعي، يتكون من براءات الاختراع وحقوق النشر والعلامات التجارية ومعايير مراقبة الجودة وقواعد ولوائح المعلومات، وخالصة ذلك أنه الأنظمة والهيكليات والاستراتيجية والثقافة (Sadq eta al, 2020). وهو البنية التحتية المستدامة لرأس المال البشري للمؤسسة، وجميع مرافق التخزين المادية المختلفة، وهو ثقافتها وعملياتها وقاعدة بياناتها وإجراءات عملها وأصولها الفكرية، فهو لا يوجد قيمة فحسب؛ بل يضيف أيضا إلى القيمة المالية للمؤسسة (Bhatti, & Zaheer, 2014). أما الجامعة فتتكون من مجموعة من الكليات والعمادات المساعدة، ويتضمن النظام الأساسي لدعم البنية التحتية للتدريس والأنشطة البحثية بها تسهيلات مثل المكتبة، وتكنولوجيا المعلومات والمعامل (المختبرات) (قسقش، 2014، 41).

**رأس المال العلائقي:** عرفه كل من عثمان، وهارون، وراشد، ونظير، وقاسم، وكاظم (Othman, Harun, Rashid, Nazeer, Kassim, & Kadhim, K. G. 2019) على أنه علاقات المؤسسة مع الأطراف الخارجية ذات الصلة والتي تشمل العملاء والمعالجات والمنافسين وأسواق الأوراق المالية والحكومة، ورأس مال العميل هو قيمة العلاقات بين أصحاب المصلحة خارج المؤسسة ويتكون من رضا العملاء، ولاء العملاء، والاحتفاظ بالعملاء، وتمكين العملاء، ومشاركة العملاء والتعاون. وذكر قشقش (2014، 41) أن رأس المال العلائقي في الجامعات يتضمن العلاقات الخارجية للجامعة، والثقة المتبادلة بين الجامعة والجامعات كمؤسسات المجتمع الأخرى ومعايير السلوك.

وقد بين باتي وزاهر (Bhatti, & Zaheer, 2014) أن أنواع رأس المال الفكري مترابطة، بحيث تجلب المنفعة الجماعية والتفاعل وتحقق التوازن بين تدفق المعرفة بين الأنواع الثلاثة وإيجاد القيمة الفضلى للمخرجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة، وهذا يحتاج للمراجعة المستمرة للمؤسسات لما يجب تركه من الأمور السلبية بهدف القيام



بأمور أفضل، ومراقبة العمليات غير المجدية واستبدالها بأخرى جديدة.

ويرى لوثي (Luthy, 2005) أن رأس المال الفكري يتكون من أربعة أنواع من الأصول:

1. أصول السوق: تتكون أصول السوق من أشياء مثل العلامات التجارية والعملاء وقنوات التوزيع والتعاون التجاري.
2. أصول الملكية الفكرية: تشمل أصول الملكية الفكرية براءات الاختراع وحقوق النشر والأسرار التجارية.
3. الأصول البشرية: تشمل الأصول التي تركز على الإنسان التعليم والمعرفة والكفاءات المتعلقة بالعمل.
4. أصول البنية التحتية: تشمل أصول البنية التحتية عمليات الإدارة وأنظمة تكنولوجيا المعلومات والشبكات والأنظمة المالية.

### أهمية رأس المال الفكري:

يعد تطوير للأصول غير الملموسة في الإدارة السليمة من العوامل التي تقود المؤسسات إلى النجاح، فقيمة المؤسسات تتمثل بالجزء الخفي منها وهو رأس المال الفكري، لذا فعلى المؤسسات العمل على تحليل نقاط القوة وتنميتها وتطويرها ومعالجة نقاط الضعف في تكوين رأس المال الفكري الخاص بها للوصول إلى ميزة تنافسية، لنفاذي الخلل في استراتيجية المؤسسة التنافسية (الوزير، 2018). ويمثل رأس المال الفكري قوة كبيرة داخلية وخارجية للمؤسسة، ومن هنا تأتي أهميته الكبيرة ولكونه يمثل القوة العلمية التي تمكنه من إحراز النجاح والتقدم، من خلال جودة المخرجات كما ونوعاً، والذي يؤدي إلى تطوير المؤسسة، وإعطائها القوة التنافسية في سوق العمل، والمحافظة على مكانتها عند المستفيدين (عبد الهادي، 2017).

وقد بين عبيدات (2013، 6) أن أهمية رأس المال الفكري تكمن في تحويل القدرات والإبداعات والمهارات إلى قيمة مضاعفة يمكن التعبير عنها بما يأتي: تعظيم الأرباح، وتحقيق الميزة التنافسية، وتحقيق رضا الزبون (المتعاملين)، وتحسين النوعية وتخفي التكاليف، وتحسين اتجاهات وسلوك العاملين، وزيادة الحصة السوقية والدخول في تحالفات استراتيجية.

### إدارة رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري عاملاً رئيسياً للإبداع والابتكار، لذا يحظى بأهمية كبيرة في المؤسسات التربوية والجامعات، وعلى المؤسسة أن تكون قادرة وبقوة على إدارة هذا العنصر الهام، والذي يضمن الاستثمار الجيد والمحافظة عليه (لويزة، 2016).

تتمتع الإدارة الفاعلة لرأس المال الفكري بالمبادئ التي بينها كل من عمر ومعمر (2011) وهي كما يأتي: الاستفادة من أفكار وأعمال الإدارة لصالح المؤسسة عن طريق العلاقات بينها وبين الزبائن والموظفين، وتوفير الإمكانيات التي تحتاجها الإدارة وتكوين شبكة اتصالات داخلية بين الإدارات، وتنمية الروح الابتكارية في إدارة رأس المال الفكري وعدم المبالغة فيها، وأن يتم توجيه بناء المعلومة في إدارة رأس المال الفكري إلى الخيار الأمثل، زيادة فاعلية وكفاءة إدارتها عن طريق هيكل رأس المال الفكري باتجاه الفكرة البناءة.

### خصائص رأس المال الفكري

يتميز رأس المال الفكري بعدة خصائص وهي كما بينها كل من عمر ومعمر (2011) بالآتي:

**الخاصية التنظيمية:** يتوزع رأس المال الفكري على كافة المستويات الاستراتيجية داخل المؤسسة وبنسب متفاوتة، وتتمتع بهيكل تنظيمي عضوي مرن، وفي الهيكل التنظيمي لرأس المال الفكري فيتم استخدام الرسمية بمستوى منخفض جداً، وتتميز بالامركزية الإدارية بشكل واضح.

**الخاصية المهنية:** يعتمد رأس المال الفكري على التعليم والتدريب، فهو يمتاز بالمهارات المتنوعة والعريقة، والخبرات المتنوعة.

**الخاصية السلوكية الشخصية:** تعد المخاطرة من الأمور التي يميل إليها رأس المال الفكري وبدرجة كبيرة، إضافة إلى المبادرة والإبداع والابتكار وتوليد الأفكار البناءة، والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة دون تردد، إضافة إلى حب المثابرة والمبادرة والثقة بالنفس.

### رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي:

"يعد التعليم الجامعي مصدراً من مصادر إعداد رأس المال الفكري المؤهل ورفع المستوى الفكري والثقافي لخريجي الجامعة في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا من أجل إنتاج المعرفة والقوى الكفأة القادرة على التصدي للمشكلات والتحديات المجتمعية بغية تحقيق تطور المجتمع وتنميته، وباعتبار أن رأس المال الفكري هو مجموعة المهارات المتوافرة في المؤسسة فإن أهميته تكمن في القدرة على تطوير مهارات الأفراد ومعارفهم في مختلف جوانب المعرفة" (رشيد، 2018، 2).

### الإدارة الإلكترونية:

تتضمن الإدارة تحديد المهمة والهدف والإجراءات والقواعد وموجودات الرأس المال البشري للمؤسسة للمساهمة في نجاحها، والنظام الإلكتروني هو أحد مخرجات العلم والتكنولوجيا، وتركز الإدارة الإلكترونية على تسيير الأنظمة الإلكترونية، وتوافر أجهزة الكمبيوتر وتوفر الإنترنت من العوامل المساعدة في ازدهار الإدارة الإلكترونية التي تعد الإدارة الفعالة لتنسيق ومراقبة العمليات والمعلومات الإلكترونية التي تنشئها، والتي تحقق هدفين رئيسيين: الأول زيادة كفاءة العمليات الإدارية داخل المؤسسات والثاني تخفيف العبء الإداري الذي يواجهه جميع الموظفين خلال هذه العملية، وإن طموحات تطوير وتنفيذ الإدارة الإلكترونية لها تأثير إيجابي على واقع الإدارة التقليدية من حيث السرعة والدقة والمحافظة على قواعد البيانات الخاصة من التلف أو الحريق أو السرقة أو العبث، وتستخدم الإدارة الإلكترونية أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، وتستخدم الإنترنت لدعم التواصل بين الإدارة والمواطنين بشكل عام والطلاب في الجامعة بشكل خاص (Raho, Al-Ani, & Al-Heeti, 2015).

### مفهوم الإدارة الإلكترونية:

تعرف الإدارة الإلكترونية على أنها "منهجية إدارية جديدة تقوم على الاستيعاب والاستخدام الواعي لتقنيات المعلومات والاتصالات في ممارسة الوظائف الأساسية للإدارة في مؤسسات عصر العولمة والتغير المستمر" (تارقي، 2017، 4)، وتعرف بأنها "الإدارة الشاملة التي توظف جميع الطاقات المتاحة من موارد بشرية ومادية وتقنيات وبرمجيات حديثة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لها وتقديم خدماتها لزيائنها بفاعلية أكثر وجهود وتكلفة أقل بما يعزز روح المنافسة لديها مقارنة بالمؤسسات المماثلة ويجعل كفة المنافسة راجحة لها وتحقق رضا الجمهور المتعامل لها مما يمدّها بأسباب التطور والنمو المتسارع الذي يشهده العالم من حولنا" (والي، 2012، 6).

وتعرف الإدارة الإلكترونية بأنها "التعامل مع موارد معلوماتية تعتمد على الإنترنت وشبكات الأعمال تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي المعرفي الفكري هو العامل الأكثر فاعلية في تحقيق أهدافها، والأكثر كفاية في استخدام مواردها، وهذا التعريف يرفع كثيراً من قيمة رأس المال المعرفي الفكري، وكأنه يحمل دعوة غير مباشرة إلى ضرورة التسابق بين الإدارات الإلكترونية المختلفة لاكتساب أكبر قدر ممكن من الحصيلة المعرفية والمعلوماتية مع حسن التعامل معها واستغلالها الاستغلال الأمثل، فهو يميل إلى التجريد والعمومية، ويبتعد عن الإجرائية والخوض في التفاصيل أو تحديد هوية تلك الإدارة الإلكترونية أو نوعية الأعمال التي تقوم على إنجازها وإدارتها" (الحسن، 2009، 4).

وقد عرفت براهمي (2019، 3) الإدارة الإلكترونية هي "مصطلح إداري يقصد به مجموع العمليات التنظيمية التي تربط بين المستفيد ومصادر المعلومات بواسطة وسائل إلكترونية لتحقيق أهداف المنشأة من تخطيط، إنتاج، تشغيل، وتطوير، سواء أكانت المنشآت دوائر حكومية أو شركات تجارية، أو مؤسسات تعليمية، فالإدارة الإلكترونية مفهوم يشمل كل الأعمال الإلكترونية سواء أكانت مؤسسات أعمال أو إدارة عمومية".

### أهداف الإدارة الإلكترونية

تعددت الأهداف التي تسعى الإدارة الإلكترونية لتحقيقها ومنها ما ذكرته قدوري (2010):

ترتبط فلسفة الإدارة الإلكترونية بالإدارة الفعلية الطبيعية كمنبع للمعلومات والخدمات، كما أن الأفراد ومؤسسات المجتمع المختلفة تعامل كمنتهجين لديهم الرغبة بالاستفادة من هذه المعلومات والخدمات، ويمثل ذلك تغييراً جوهرياً في ثقافة تنفيذ الخدمات والمعاملات الإدارية ونظرة الزبائن والأعمال تجاهها، والهدف الاستراتيجي للإدارة الإلكترونية يتمثل في دعم وتبسيط الخدمات الإدارية لكل الأطراف المعنية وهي: الحكومة، والمواطنين، ومؤسسات الأعمال، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يساعد في ربط الأطراف الثلاثة معاً وتدعيم الأنشطة والعمليات أي أنه في الإدارة الإلكترونية تساند الوسائل الإلكترونية وتسهم في تدعيم جودة الأعمال التي تقدمها للأطراف الثلاثة المعنية.

### مزايا الإدارة الإلكترونية

حددت قدوري (2010) مزايا الإدارة الإلكترونية بأنها تكمن في إنشاء قنوات اتصال إضافية بين المستفيدين والمؤسسات المجتمع المختلفة من جهة والحكومية من جهة أخرى، وتوفير المعلومات للزبائن سواء داخل الدولة أم خارجها، والعمل على تسويق المنتجات والخدمات محلياً وعالمياً، وجذب الاستثمارات عن طريق تحديد الفرص الاستثمارية، وتقليل تكلفة الخدمات والأعمال والمعلومات وما يصاحبها من إجراءات متعددة، وتبسيط العمليات والإجراءات الإدارية والتخلص من بيروقراطية الأداء، والتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات لسد الفجوة الرقمية مع المجتمعات المتقدمة، والتأهيل والتنمية المهنية والتدريب والتعلم المستمر مدى الحياة.

### أبعاد الإدارة الإلكترونية

هناك العديد من الأبعاد المتعلقة بالإدارة الإلكترونية والمذكورة أدناه:

— إدارة بلا أوراق: حيث تعتمد على الأرشفة الإلكترونية والبريد الإلكتروني والكتيبات والدفاتر وأنظمة الرسائل الصوتية الإلكترونية وتطبيقاتها وآلية المتابعة.

- الإدارة عن بعد: حيث يعتمدون على الاتصالات الإلكترونية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.
- إدارة الوقت الحقيقي: حيث تعمل (24) ساعة متواصلة.
- لوائح صارمة لإدارة الأحداث: حيث يعملون من خلال مؤسسات قائمة على صناعة المعرفة.
- الإدارة في أي وقت وفي أي مكان أخيراً: يمكن إضافة أنه يمكنك إدارة ومراقبة منظمة في أي وقت وفي أي مكان (Raho, et. al. 2015).

### التطبيقات الإدارية للإدارة الإلكترونية والخدمات التي تقدمها داخل الجامعات:

تقدم الإدارة الإلكترونية العديد من التطبيقات الإدارية داخل الجامعة ومنها ما بينته وسواس والجفلي ( Waswas & Jwaifell, 2019, 54) بما يأتي:

1. مجال شؤون الطلاب: من بين الخدمات التي تقدمها الإدارة الإلكترونية توزيع الطلاب على الأقسام ومتابعة حضور وغياب الطلاب واستخراج نتائج الطلاب لتحليلها وتقييمها.
2. شؤون الموظفين: تساعد في التعامل مع ملفات الموظفين من حيث إدخال وتنظيم وحفظ بياناتهم وعناوينهم، وتقديم أنواع الخدمات المختلفة التي يحتاجها الموظفون على جميع المستويات، ومتابعة تقييم الموظفين من خلال برامج مراقبة الأداء.

3. مجال إدارة شؤون الجامعة: يظهر دور الإدارة الإلكترونية من خلال تطبيقاتها فيما يتعلق بمتابعة شؤون الجامعة المختلفة وتحديد احتياجاتها القادمة، وتقديم خدمات مختلفة، مثل: تطبيقات الاتصال بما في ذلك استخدام شبكات الاتصال الداخلية والخارجية لإدخال البيانات وإعطاء التوجيهات المتعلقة بالعمل والتواصل مع المؤسسات الأخرى، وتطبيقات (Office) بما في ذلك (Microsoft Word) التي تنجز العمل الإداري المكتوب وتساهم في إعداد تقارير الأعمال الداخلية في وخطط الجامعة وكتابة الرسائل إلى الجهة المعنية، وإعداد جدول المحاضرات الأسبوعي

الدراسات السابقة

دراسة غدير، ومحمد (2019) هدفت تعرف العلاقة بين رأس المال الفكري وتقييم الأداء في جامعة تشرين في سوريا، من خلال تحديد دور رأس المال الفكري في عملية تقييم الأداء. واعتمد الباحثان على كل من المقاربة الاستنباطية كمنهج عام، والمنهج الوصفي. قاما بتوزيع استبيان على عينة الدراسة التي بلغت (303) من العاملين في الإدارة المركزية في جامعة تشرين من مجتمع الدراسة الذي بلغ (1438) فرداً، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك نقص في الاهتمام بالموارد البشرية في الجامعة قيد الدراسة، كما أن الهيكل التنظيمي للجامعة غير مرن، بالإضافة إلى عدم وجود دورات تدريبية لموظفي الاتصال والتواصل.

دراسة مشمش (2018) هدفت تعرف قدرة الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة على الإسهام في تنمية رأس المال الفكري بأبعاده المختلفة من وجهة نظر الوظائف الإشرافية، والبالغ عددهم (344) موظفاً، وتم توزيع استبانة أعدت خصيصاً لهذا الغرض باستخدام الحصر الشامل، وتم استرداد (289) استبانة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن (77.80%) من مجتمع الدراسة يرون أن الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تساهم في تنمية رأس المال الفكري في جامعاتهم، وهي درجة

مرتفعة، كما أنهم يساهمون في تنمية أبعاد رأس المال الفكري بدرجة كبيرة، وجاءت على وفق الترتيب التالي (تنمية رأس المال العلاقتي، تنمية رأس المال الهيكلي، تنمية رأس المال البشري) كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول واقع تنمية رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، تعزى للمتغيرات (النوع، والمؤهل العلمي؛ والمسمى الوظيفي؛ وسنوات الخبرة؛ والجامعة).

دراسة بيدرو، وليناو، ألفيس (Pedro, Leitão, & Alves, 2020) هدفت تحليل العلاقة بين رأس المال الفكري لمؤسسات التعليم العالي (HEIs) وممارسات التنمية المستدامة لديها، وتقيم ما إذا كانت ممارسات التنمية المستدامة لمؤسسات التعليم العالي مرتبطة بنوعية حياة أصحاب المصلحة. باستخدام منهج كمي وموضوعي وبالتالي استنتاجي ونموذج المعادلة الهيكلية، تم تقدير اثنين من المواصفات النموذجية، مدعومة بنماذج مبنية على النتائج والبحوث السابقة، مع جمع المؤشرات الكمية من خلال استبيان. تم إرسال الاستبيانات عن طريق البريد الإلكتروني إلى سبع مؤسسات تعليمية برتغالية وجمع البيانات الأولية من عينة ملائمة تتكون من (738) طالبًا بدوام كامل و (587) معلمًا باحثًا في سبع مؤسسات للتعليم العالي البرتغالية. كشفت النتائج أن رأس المال الفكري يؤثر على ممارسات التنمية المستدامة بشكل مباشر وإيجابي، بينما تؤثر ممارسات التنمية المستدامة على جودة حياة الطلاب بشكل كبير، على الرغم من عدم التحقق من ذلك بالنسبة للمعلمين / الباحثين.

دراسة وسواس وجويفل (Waswas, & Jwaifell, 2019) هدفت التعرف على مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية والتميز المؤسسي في جامعة الحسين بن طلال. كما حاولت التنبؤ بمستوى التميز المؤسسي من خلال درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية. تكون مجتمع الدراسة من (286) من جميع أعضاء مجلس الإدارة الذين يتمتعون بالوضع الإداري فقط، وأعضاء هيئة التدريس الأكاديميين الذين يشغلون مناصب إدارية بالإضافة إلى واجباتهم كمدرسين (أكاديميين إداريين) في جامعة الحسين بن طلال. تكونت عينة الدراسة من (249) عضوا إداريا (مدراء أكاديميون، مدراء). واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية متوسط من حيث الأبعاد الإدارية والفنية، بينما هو ضعيف من حيث البعد المادي، كما كشفت أن مستوى التميز المؤسسي متوسط في بُعد التميز القيادي، لكنه ضعيف في أبعاد تميز الموظفين البشريين والتميز في الخدمات، تضمنت الدراسة تحليلاً مفصلاً للمتغيرات المصنفة (طبيعة العمل، سنوات الخبرة، مكان العمل). كما أظهر تحليل الانحدار الخطي أن المستوى التنظيمي يمكن توقع درجة تحصيل التميز من خلال تحديد مستوى درجة التطبيق الإدارية الإلكترونية.

### الفصل الثالث

#### الطريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل وصفا مفصلا للإجراءات التي اتبعت في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، وإعداد أدواتها (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءاتها، ومتغيراتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج.

#### منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم استخدام المنهج الوصفي المسحي ذا العلاقة الارتباطية والذي يعد مناسباً لهذه الدراسة.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات الحكومية الأردنية، للعام الدراسي (2021/2020)، والبالغ عددهم (7431) عضو هيئة تدريس، حسب إحصائيات هيئة اعتماد الجامعات الأردنية لعام (2020)، الملحق (1).

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (300) عضو هيئة تدريس، من مجتمع الدراسة الكلي، وتم اختيارهم بطريقة العينة العنقودية.

والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

#### جدول (1)

##### توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

النسبة المئوية	التكرار	الفئات	
35.0%	105	أقل من (10) سنوات	سنوات الخبرة
65.0%	195	(10) سنوات فأكثر	
24.3%	73	أستاذ مساعد	الرتبة الأكاديمية
38.3%	115	أستاذ مشارك	
37.3%	112	أستاذ	
37.7%	113	علمية	الكلية
62.3%	187	إنسانية	
100.0%	300	المجموع	

#### أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة أداة للدراسة إذ تم تطوير فقراتها من خلال الخطوات الآتية:

1- الاطلاع على البحوث والدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، مثل دراسة غدير، ومحمد (2019)، ودراسة عياصرة (2018).

2- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة.

3- تحديد المجالات الرئيسية للاستبانة.

4- صياغة الفقرات التي تضمنها كل مجال.

5- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية. الملحق (2).

6- عرض الاستبانة على المشرف للتأكد من ملاءمتها لجمع البيانات.

7- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين التربويين، الملحق (3)، وقد تم العمل بتوجيهاتهم.

8- تجهيز الاستبانة بصورتها النهائية الملحق (4) إذ اشتملت على جزأين:

الجزء الأول: البيانات الأولية لمجتمع الدراسة تكون من (3) متغيرات هي: الرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبر، والكلية.

الجزء الثاني: وينقسم إلى قسمين.

القسم الأول: يشتمل على مجموعة من الفقرات تقيس درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، وبلغ عدد الفقرات (23) فقرة.

القسم الثاني: المتعلق بفاعلية الإدارة الإلكترونية، ويشتمل على عدد من الفقرات بلغت (38) فقرة، تمت صياغتها وتوزيعها على خمسة مجالات على نحو الآتي:

المجال الأول: المهارات الإلكترونية، وتكون من (10) فقرات وهي ذوات الأرقام (1-10) بالاستبانة.

المجال الثاني: المهارة المعلوماتية، وتكون من (10) فقرات ذوات الأرقام (11-20) بالاستبانة.

المجال الثالث: المهارة الإدارية والتنظيمية، وتكون من (5) فقرات ذوات الأرقام (21-25) بالاستبانة.

المجال الرابع: الموارد البشرية، وتكون من (6) فقرات ذوات الأرقام (26-31) بالاستبانة.

المجال الخامس: مجال الموارد الفنية، وتكون من (7) فقرات ذوات الأرقام (32-38) بالاستبانة.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

1- إعداد الأداة بصورتها النهائية كما هو مبين في ملحق (4).

2- تم الحصول على كتاب من رئيس جامعة جرش موجه لوزير التعليم العالي والبحث العلمي يتضمن طلب

تسهيل مهمة، كما هو مبين الملحق (5).

3- تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة من وزير التعليم العالي والبحث العلمي موجه لرؤساء الجامعات الأردنية

الملحق (6).

4- بعد الحصول على التوجيهات، والتسهيلات تم توزيع (30) استبانة، أولية على العينة الاستطلاعية للثبات للتأكد

من صدق محتوى الأداة.

4- تم توزيع أداة الدراسة الاستبانة على عينة الدراسة، والبالغ عددهم (300) عضو هيئة تدريس خلال الفصل

الدراسي الأول من العام الدراسي (2019/2020).

5- تم جمع الاستبانة، وتوزيعها بعد ترميزها، وإجراء المعالجات الإحصائية، واستخراج النتائج، وتحليلها باستخدام

برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

**متغيرات الدراسة:**

**المتغير المستقل:** درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية.

**المتغيرات الثانوية:**

الرتبة الأكاديمية: وله ثلاث مستويات (أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك، وأستاذ).

سنوات الخبرة وله مستويان: (أقل من (10) سنوات، (10) سنوات فأكثر).

الكلية: وله فئتان: (علمية، وإنسانية).

**المتغير التابع:** مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة.

**المعالجة الإحصائية:**

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية لتحليل البيانات

أستخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات ومعالجتها كالاتي:

- 1- للتأكد من صدق الاتساق الداخلي، وثبات أداة الدراسة، ووصف عينة الدراسة استخدمت المعالجات الإحصائية:
  - معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات، والمتغيرات، والدرجة الكلية للاستبانة.
  - معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
  - التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة.
- 2- استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية لتحليل نتائج الدراسة:
  - المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، والسؤال الثاني.
  - معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الثالث للتعرف إلى العلاقة بين درجة تنمية رأس المال الفكري، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية.
  - اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples t-test) للإجابة عن السؤال الرابع والخامس لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة تنمية رأس المال الفكري، ولمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية تبعاً لمتغيري سنوات الخبرة، والكلية.
  - تحليل التباين الأحادي لمتغير الرتبة الأكاديمية لدرجة تنمية رأس المال الفكري، ولمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية.
  - ولبیان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفوية لمتغير الرتبة الأكاديمية على المهارة الإدارية والتنظيمية، ومجال الموارد الفنية من مجالات فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية.



## نتائج الدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها :

ما درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حسب استجابة أفراد عينة الدراسة كانت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (3.51)، والانحراف المعياري (0.53)، وربما يعود ذلك إلى أن رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية يعلمون بأهمية تنمية رأس المال الفكري، وأن العقول البشرية هي الثروة التي تعتمد عليها الجامعات للقيام بواجباتها في تحسين نوعية مخرجات التعليم. واختلفت مع نتائج دراسة مشمش (2018) حيث أظهرت نتائجها أن تنمية رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، جاء بدرجة كبيرة، ودراسة عبد الهادي (2017)، ودراسة القهوي (2015)، ودراسة بيدرو، وليتاو، ألفيس (Pedro, Leitão, & Alves, 2020).

في ضوء نتائج الدراسة التي بينها الجدول (6)؛ تبين حصول الفقرة الأولى والتي تنص على "تستقطب الكلية أعضاء هيئة تدريسية ذا كفاءة عالية" على المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن الاعتماد الأول والأخير في تحقيق الأهداف التربوية في الجامعات الأردنية الحكومية يكون على عاتق أعضاء هيئة التدريس، لذا فإن الجامعات التي تسعى للتميز تعمل على استقطاب ذوي الكفاءات العالية للعمل كأعضاء هيئة تدريس فيها.

كما تبين في الجدول نفسه أن الفقرة (7) ونصها "يطرح رؤساء الأقسام أفكار وآراء جديدة باستمرار ويناقشونها في الاجتماعات" في المرتبة الثانية، وبدرجة متوسطة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن رؤساء الأقسام يجب أن يتمتعوا بصفة الإبداع والتجديد للمحافظة وتنمية رأس المال الفكري في الجامعات وهذا يتطلب منهم طرح الأفكار والآراء الجديدة والتي من شأنها أن تعمل على تنمية رأس المال الفكري داخل الأقسام الإدارية والأكاديمية في الجامعة. وجاءت الفقرة (23) والتي تنص على "يشجع رؤساء الأقسام الموظفين على القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع" في المرتبة الثالثة، وبدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى معرفة رؤساء الأقسام بأهمية الأعمال التطوعية في المجتمع وأن التعامل مع المجتمع المحلي أساس من أسس تنمية رأس المال الفكري. وجاءت الفقرة (2) ونصها "يعمل رؤساء الأقسام كفريق واحد لتحصل الجامعة على أفضل المخرجات" في المرتبة الرابعة، وبدرجة متوسطة، وقد يكون السبب في ذلك إلى أن التعاون بين رؤساء الأقسام وعملهم سوياً كفريق واحد يساعد على تبادل المعلومات وتبادل الخبرات التي تصب بالنهاية في تحقيق أهداف الجامعة الأكاديمية وتحسين مستوى مخرجات الجامعة.

وجاءت الفقرة (21) والتي تنص على "يهتم رؤساء الأقسام بمساعدة الأفراد في المجتمع المحلي" في المرتبة (20)، وبدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى أن مخرجات الجامعة هي جزء من مكونات المجتمع، كما أن التعامل وتقديم المساعدة للمجتمع المحلي هو سبيل لمعرفة مطالب هذا المجتمع ويساعد رؤساء الأقسام على اكتساب الخبرات والأفكار الجديدة التي تدعم تنمية رأس المال الفكري في الجامعة. وجاءت الفقرة (19) ونصها "يسعى رؤساء الأقسام لحصول الكلية على عضوية العديد من الجمعيات العلمية والمهنية" في المرتبة (21)، وبدرجة متوسطة، وقد

يعزى ذلك إلى أن حصول الكلية على عضوية العديد من الجمعيات العلمية والمهنية، له دور كبير في تنمية رأس المال الفكري من خلال التعرف على أحدث الابتكارات والأفكار التي تنمي رأس المال الفكري في الجامعة ويجعلها على اطلاع على أهم الأحداث المعرفية التي تخص الكليات الجامعية.

وأن الفقرة (12) والتي تنص على "يتابع رؤساء الأقسام وجود تنوع في المقررات الدراسية التي يتم تدريسها في الكلية" في المرتبة قبل الأخيرة، وبدرجة متوسطة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى متابعة المقررات التي يتم تدريسها في الجامعة من أهم الأمور التي تعطي وزناً وقيمة للمخرجات التعليمية للجامعة، وهي التي تبين درجة العطاء والبذل الذي يقدمه أعضاء هيئة التدريس، وبالتالي ينعكس على تنمية رأس المال الفكري للمدرسين والطلبة معاً.

وأن الفقرة (22) ونصها "يحرص رؤساء الأقسام على المشاركة في الأنشطة المجتمعية" في المرتبة الأخيرة، وبدرجة متوسطة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى معرفة رؤساء الأقسام بالأهمية العملية والعلمية التي تكتسبها الجامعات من خلال المشاركة في الأنشطة المجتمعية، والاستفادة من خبرات المجتمع المحلي في شتى المجالات، ولأن النتائج الأكاديمية التي تخرجها الجامعات هم أفراد في المجتمع المحلي، ولهم ومنهم تتم تنمية رأس المال الفكري في الجامعة.

#### نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها :

ما مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أظهرت نتائج الدراسة كما يبين في الجدول (7) الذي يعرض مستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، أن المستوى الكلي لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية حسب استجابة أفراد عينة الدراسة كان بمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.49)، والانحرافات المعيارية (0.56)، وربما يعود ذلك إلى أن الإدارة الإلكترونية ومع الانفتاح الحضاري والتكنولوجي أصبحت ضرورة حتمية للتعامل في الجامعات وأن له أهمية بالغة في تسهيل الأعمال الإدارية داخل الأقسام الأكاديمية في الجامعات.

وانتقلت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة وسواس وجويفل (Waswas, & Jwaifell, 2019)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية متوسط من حيث الأبعاد الإدارية والفنية، بينما هو ضعيف من حيث البعد المادي. ودراسة العياصره (2018) التي أظهرت أن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة جرش كانت متوسطة. واختلفت مع دراسة عطير (2014)، ودراسة الخصبه (ALkhsabah, 2017)، ودراسة أبو عاشر، والنمري (2011) التي أظهرت نتائجها أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية كان بدرجة مرتفعة. في ضوء نتائج الدراسة والتي أظهرها الجدول (7)؛ تبين حصول المجال الأول "المهارات الإلكترونية" على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي وبمستوى متوسط، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن اعتماد الإدارة الإلكترونية وتطبيقها يكون على المهارات الإلكترونية التي يمتلكها العاملون في الجامعات بكافة مستوياتهم الوظيفية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العياصره (2018) حيث جاء مجال المهارات الإلكترونية فيها في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة. كما يتبين من الجدول نفسه حصول المجال الثاني "المهارة المعلوماتية" والمجال

الرابع "الموارد البشرية" على المرتبة الثانية وبمستوى متوسط، وقد يكون السبب في ذلك إلى أن المهارات المعلوماتية هي الموجبة لاستخدام الإدارة الإلكترونية إضافة إلى الموارد البشرية والتي لا يمكن لأي مؤسسة تطبيق الإدارة الإلكترونية دون الاعتماد على الموارد البشرية والتي هي المحرك للإدارة الإلكترونية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العياصره (2018) حيث جاء مجال المهارة المعلوماتية فيها في المرتبة الثالثة ومجال الموارد البشرية جاء في المرتبة الرابعة وبدرجة متوسطة.

بينما جاء المجال الثالث "المهارة الإدارية والتنظيمية" في المرتبة الرابعة، وقبل الأخيرة، وبمستوى متوسط، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن الإدارة الإلكترونية تعزز المهارات الإدارية والتنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية لما لها من تأثير على الأداء الإداري والتنظيمي من توفير للوقت والجهد والقيام بالعمل بكفاءة وفاعلية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العياصره (2018) حيث جاء مجال المهارة الإدارية والتنظيمية في المرتبة الخامسة وبدرجة متوسطة، ودراسة وسواس وجوفيل (Waswas, & Jwaifell, 2019)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية متوسط من حيث الأبعاد الإدارية، واختلفت مع دراسة عطير (2014) التي جاء فيها مجال التنظيم الإلكتروني بدرجة مرتفعة.

كما جاء المجال الخامس "الموارد الفنية" في المرتبة الأخيرة، وبمستوى متوسط، وقد يكون السبب في ذلك إلى أن الإدارة الإلكترونية وتطبيقها يحتاجان للمتابعة للموارد المادية وتحتاج إلى المتابعة الفنية من حيث الصيانة والتدريب على الأداء. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العياصره (2018) حيث جاء مجال الموارد الفنية في المرتبة الثانية وبدرجة متوسطة، ودراسة وسواس وجوفيل (Waswas, & Jwaifell, 2019) التي أظهرت نتائجها أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية متوسط من حيث الأبعاد الفنية.

#### نتائج الإجابة عن السؤال الثالث ومناقشتها:

هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.01$ ) بين درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

تبين من خلال عرض نتيجة هذا السؤال في الجدول (13) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين درجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية، ومستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن فاعلية الإدارة الإلكترونية تحتاج إلى المهارات الفكرية والمعلوماتية والتي تعتمد على تنمية رأس المال الفكري المتمثل بالموارد البشرية في الجامعات. نتائج الإجابة عن السؤال الرابع و مناقشتها:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية) ؟

## أ: سنوات الخبرة

تبين من خلال الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير سنوات الخبرة وجاءت الفروق لصالح أقل من (10) سنوات، وقد يعني ذلك أن أفراد عينة الدراسة لا يتفقون في أن درجة لتنمية رأس المال الفكري متوسطة وربما يعود السبب في ذلك أن أفراد عينة الدراسة أصحاب الخبرة أقل من (10) سنوات، لا يزالون في اندفاعهم للعمل وتقديرهم لما تقدمه الجامعة لهم من تنمية رأس المال الفكري.

واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ممش (2018) التي بينت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول واقع تنمية رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، تعزى لمتغير سنوات الخبرة. والدراسة التي قامت بها عبد الهادي (2017) حيث بينت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول توافر رأس المال الفكري في البرنامج تعزى لمتغير سنوات الخدمة، ودراسة قشقش (2014).

## ب. الكلية

تبين من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير الكلية. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن عملية تنمية رأس المال الفكري في نظر أفراد عينة الدراسة لا تتأثر بمتغير الكلية فعملية التنمية تتم بنفس الطريقة لكافة الكليات.

## ج. الرتبة الأكاديمية

يتبين من الجدول (16) وجود تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تنمية رأس المال الفكري بسبب اختلاف فئات متغير الرتبة الأكاديمية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (17) الذي بينت نتائجه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لدرجة تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية لا تختلف بسبب اختلاف فئات متغير الرتبة الأكاديمية. وتشارك هذه النتيجة مع نتيجة دراسة قشقش (2014).

## نتائج الإجابة عن السؤال الخامس و مناقشتها :

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية يعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة والكلية والرتبة الأكاديمية) ؟

## أ. سنوات الخبرة

تبين من خلال الجدول (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء الموارد البشرية وجاءت الفروق لصالح أقل من (10) سنوات، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس تتباين تقديراتهم لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية وذلك نتيجة للتفاوت في استجابة رؤساء الأقسام لفاعلية الإدارة

الإلكترونية. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العياصره (2018).

ب. الكلية تبين من الجدول (19) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير الكلية في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء المهارة المعلوماتية، والمهارة الإدارية والتنظيمية وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن طبيعة العمل في هذه الكليات يميل إلى استخدام الأساليب التقليدية بخلاف الكليات العلمية.

### ج. الرتبة الأكاديمية

يتبين من الجدول (20) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فاعلية الإدارة الإلكترونية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية بسبب اختلاف فئات متغير الرتبة الأكاديمية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (21) الذي بينت نتائجه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء المهارة الإدارية والتنظيمية، ومجال الموارد الفنية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفوية كما هو مبين في الجدول (22)، والذي أظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين أستاذ مشارك من جهة وكل من أستاذ مساعد وأستاذ من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من أستاذ مساعد وأستاذ في المهارة الإدارية والتنظيمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين أستاذ من جهة وكل من أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح الأستاذ في مجال الموارد الفنية. وهذا قد يعود إلى أن التعامل بفاعلية مع الإدارة الإلكترونية يختلف باختلاف الرتبة الأكاديمية، وتكون العلاقة في ذلك طردية.

### توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- إيجاد استراتيجيات حديثة تمكن من تطبيق رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية لتنمية رأس المال الفكري بكافة أبعاده.
- 2- اعتماد تنمية رأس المال الفكري كمدخل لديمومة التغيير ورفع مستوى الأداء.
- 3- إسهام القيادة التربوية العليا في عقد دورات تعمل على زيادة فاعلية الإدارة الإلكترونية في الجامعات الأردنية الحكومية.
- 4- أن يحرص رؤساء الأقسام على العمل كفريق واحد لتحصل الجامعة على أفضل المخرجات.
- 5- زيادة وعي رؤساء الأقسام بأهمية علاقات الشراكة مع الكليات المناظرة الأخرى.
- 6- أن يقوم رؤساء الأقسام بعمل وتنفيذ برامج تدريبية مستمرة للعاملين في الجامعات في مجال تنمية رأس المال الفكري والإدارة الإلكترونية.
- 7- أن يحافظ رؤساء الأقسام على الخبرات المتراكمة من أجل تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس.
- 8- أن تسعى الجامعة إلى حوسبة جميع المعاملات المالية والإدارية.

## المراجع:.

- الوزير، يوسف (2018). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في ظل وجود نظم المعلومات كمتغير وسيط (دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي الفلسطيني). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- نور، عبد الناصر والقشي، ظاهر وقرقيش، جهاد (2010). رأس المال الفكري: الأهمية، والقياس، والإفصاح (دراسة فكرية، من وجهات نظر متعددة). مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. بغداد، العراق.
  - ممش، أشرف محمد (2018) واقع تنمية رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة من وجهة نظر العاملين بالوظائف الإشرافية. مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد (4)، العدد (2). جنين، فلسطين.
  - قشقش، خالد أحمد عبد الحميد (2014). إدارة رأس المال الفكري وعلاقته في تعزيز الميزة التنافسية دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة
  - قدوري، سحر (2010). الإدارة الإلكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة. مجلة المنصور. عدد (14). الجزء الأول. القاهرة، مصر.
  - فريق أبجد هوز (2017). رأس المال الفكري. موقع إلكتروني تم الاسترداد (1/ 8/2020). <http://www.az-excellence.com/index.php/blog/65>
  - عمر، آيت مختار، ومعمر، حمدي (2011). طرق ونماذج قياس رأس المال الفكري، الملتقى الدولي الخامس حول "مداخل وأساليب قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال"، جامعة شلف، الجزائر.
  - عبده، هيام نصر الدين (2018). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي ومدى إسهامها في تحقيق متطلبات الجودة التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة الدولية لضمان الجودة. المجلد الأول، العدد الأول (80/ 99). الزرقاء. الأردن.
  - عبد الهادي، ميسون علي (2017). رأس المال الفكري ودوره في جودة الأداء المؤسسي "دراسة تطبيقية على برنامج التربية والتعليم بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين UNRWA في قطاع غزة". (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا غزة برنامج القيادة والإدارة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
  - عبد الرحيم، عبد الكريم (2018). رأس المال الفكري. مشاهدة المحاضرة الكلية [كلية الإدارة والاقتصاد](http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=82306) القسم [قسم ادارة البيئة](http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=82306) المرحلة 2. تاريخ الاسترداد (9/9/2020).

- رشيد، سياب. (2018). دور الجامعة في تنمية رأس المال الفكري. (ندوة علمية وطنية). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة عباس لغرور خنشلة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، الجزائر.
- الحسن، حسين بن محمد (2009) الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق. ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، الرياض، السعودية.
- الجميلي، ياسين خلف (2017). رأس المال الفكري ومتطلبات تطويره والمحافظة عليه، مجلة دنيا الوطن. <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/445703.html> تاريخ الإستراداد (2020/9/7).  
جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- تارقي، يونس (2017). دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء الخدمة العمومية دراسة حالة بالمؤسسة العمومية بلدية اولاد عيسى بإدرار. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- Waswas, D & Jwaifell, M. (2019). The Role of Universities' Electronic Management in Achieving Organizational Excellence: Example of Al Hussein Bin Talal University. **World Journal of Education** Vol. (9), No.(3).Sadq, Z. Ahmad, B. Saeed, V. Othman, B. & Mohammed, H. (2020). The relationship between intellectual capital and organizational trust and its impact on achieving the requirements of entrepreneurship strategy (The case of Korek Telecom Company, Iraq) **International Journal**
- Luthy. D. (2005). **INTELLECTUAL CAPITAL AND ITS MEASUREMENT**. Utah State University Logan, Utah USA. <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.200.5655&rep=rep1&type=pdf>.
- Bhatti, w. & Zaheer, A. (2014). The Role of Intellectual Capital in Creating and Adding Value to Organizational Performance: **A conceptual study. The Electronic Journal of Knowledge Management**. Volume (12).No (3). (pp187-194)

**RESEARCH TITLE**

**ON REGULARIZING NETS WITH INEQUALITIES AND  
EQUALITY BETWEEN WEIGHTS**

**Isam Eldin Ishag Idris<sup>1</sup> Fadool Abass Fadool<sup>2</sup> Aisha Yousif Mustafa<sup>3</sup>**

<sup>1</sup> University of Kordofan-Faculty of Education-Department of Mathematics  
E. mail: E.mail:isamishag018@gmail.com

<sup>2</sup> University of Kordofan- Faculty of Education- Department of Mathematics  
E.mail:fadoolabass1984@gamil.com

<sup>3</sup> Sudan University of Science and Technology- Faculty of Education- Department of Mathematics  
E.mail:yousifkasala2015@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3813>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 05/07/2022**

**Abstract**

We determine and verify regularizing nets with inequalities and equality between weights, we used the deductive method and we found that for the equality of two normal positive forms on a  $W^*$ -algebra it is enough that they coincide on a weak\*-dense subset. And there are typically many weights which are of little importance in regularizing nets with inequalities and equality between weights.

**Key Words:** regularizing, nets , inequality, equality, weights.



## Introduction

Suppose  $\delta, \eta$  be semi-finite, normal weights on a  $W^*$ -algebra  $G$ ,  $\delta$  faithful and  $\eta$   $\lambda^\delta$ -invariant. If  $\eta(m^*m) = \delta(m^*m)$  for all  $m$  in a weak\*-dense subset  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra of  $\mathcal{H}_\delta$ , then  $\eta = \delta$ . This criterion was further extended in [18] as follows: Let  $\delta, \eta$  be as above, and  $p$  a positive element of the centralizer of  $\delta$ . If  $\eta(m^*m) = \delta(\sqrt{p}m^*m\sqrt{p})$  for  $m$  in a weak\*-dense subset  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra of  $\mathcal{H}_\delta$  then  $\eta = \delta(\sqrt{p} \cdot \sqrt{p})$ .

Regularizing nets are useful in the modular theory of faithful, semi-finite, normal weight. Suppose  $G$  be  $W^*$ -algebra, and  $\delta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G$ . We call regularizing net for  $\delta$  any net  $(h_\rho)_\rho$  in  $\Omega_\delta$  such that

- (i)  $\sup_{(1-\epsilon)^\epsilon_\rho Q} \|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho)\| < +\infty$  and  $\sup_{(1-\epsilon)^\epsilon_\rho Q} \|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho)_\delta\| < +\infty$  for each compact  $Q \subset \mathbb{C}$ ;
- (ii)  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology for all  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

In the modular theory of faithful, semi-finite, normal weights the regularizing nets are useful. Ususlly they are constructed starting with a bounded net  $(m_\rho)_\rho$  in  $\Omega_\delta$  such that  $m_\rho \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology and then letting it ‘‘mollified’’, for modle, by the mollifier  $e^{-(1+\epsilon)^2}$ , that is passing to the net  $(h_\rho)_\rho$  then

$$h_\rho = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m_\rho) d(1 + \epsilon). \quad (1)$$

The verification of (i) is straightforward, more troublesome is to verify the inclusion  $h_\rho \in \Omega_\delta$  and the convergence (ii).

Concerning the verification of (ii), if the net  $(m_\rho)_\rho$  would be increasing, we could proceed as in the proof of [13] by using Dini’s theorem. But there are situations in which we cannot restrict us to the case of increasing  $(m_\rho)_\rho$ . For example, it is not clear whether every  $T^*$ -dense,  $\lambda^\delta$ -invariant (not necessarily hereditary)\*-subalgebra of  $G$  contains some increasing net  $(m_\rho)_\rho$  with  $m_\rho \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology as used in the proof of [13].

By the other side, if the net  $(m_\rho)_\rho$  would be a sequence, we can use the dominated convergence theorem of Lebesgue, similarly as, for example, in the proof of [14], Theorem 2.16. But again, unless  $G$  is countably decomposable (and so its unit ball  $T^*$ -metrizable), the unit ball of not every  $T^*$ -dense\*-subalgebra of  $G$  contains a sequence  $T^*$ -convergent to  $H_G$ . Here we notice that Lebesgue theorem of convergence is very useful in this case also we can cover the other case of non countable nets  $(m_\rho)_\rho$  to determine and verify (ii) directly, using advantage of the

particularities of the situation. Here we will prove that, starting with a bounded net  $(m_\rho)_\rho$  even in  $\vartheta_\delta$ , equation (1) furnishes a regularizing net  $(h_\rho)_\rho$  [19].

The next lemma is [2] equation (2.27) it is also another type of the modular theory of faithful semi-finite, normal weights concerns some facts.

**Lemma 1.** Let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$ . If  $m \in \vartheta_\delta$  and  $g \in E^1(\mathbb{R})$ , then

$$\int_{-\infty}^{+\infty} g(1 + \epsilon) \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) d(1 + \epsilon) \in \vartheta_\delta \left( \int_{-\infty}^{+\infty} g(1 + \epsilon) \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) d(1 + \epsilon) \right)_\delta$$

$$= \int_{-\infty}^{+\infty} g(1 + \epsilon) \Delta_\delta^{i(1+\epsilon)} d(1 + \epsilon).$$

Let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$  and  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

We define the linear operator  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta: G \supset U(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta) \ni m \mapsto \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m) \in G$  as follows: the pair  $(m, \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m))$  belongs to its graph whenever the map  $\mathbb{R} \ni (1 + \epsilon) \mapsto \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) \in G$  has a  $\omega$ -continuous extension on the closed strip  $\{\Omega \in \mathbb{C}; 0 \leq |\text{Im } \Omega| \leq |\text{Im}(1 - \epsilon)|, (\text{Im } \Omega)(\text{Im}(1 - \epsilon)) \leq 0\}$ ,

Analytic in the interior and taking the value  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m)$  at  $(1 - \epsilon)$ . It is easily seen (see e.g. [17], Theorem 1.6) that, for each  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ ,

$$\mathcal{P}(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta)^* = \mathcal{P}\left(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta\right) \text{ and } \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m^*) = \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m)^* \quad (2)$$

for every  $m \in \mathcal{P}(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta)$ .

We recall that  $m \in G$  belongs to  $\mathcal{P}(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta)$  if and only if the operator  $\Delta_\delta^{i(1-\epsilon)} \pi_\delta(m) \Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)}$  is defined and bounded on a core of  $\Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)}$ , in which case  $\mathcal{P}\left(\Delta_\delta^{i(1-\epsilon)} \pi_\delta(m) \Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)}\right) = \mathcal{P}\left(\Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)}\right)$  and  $\Delta_\delta^{i(1-\epsilon)} \pi_\delta(m) \Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)} = \pi_\delta\left(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m)\right)$  that is

$$\pi_\delta(m) \Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)} \subset \Delta_\delta^{-i(1-\epsilon)} \pi_\delta\left(\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m)\right) \quad (3)$$

(see [3], Theorem 6.2 or [2], Theorem 2.3).

Here we determine and verify the form of an element of  $\vartheta_\delta \Rightarrow \vartheta_\delta^*$  hence to  $\gamma_\delta$ :

**Lemma 2.** Let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$ ,

$m \in \mathcal{P}\left(\lambda_{\frac{\delta}{2}}^\delta\right)$  and  $\lambda_{\frac{\delta}{2}}^\delta(m) \in \vartheta_\delta \Rightarrow m \in \vartheta_\delta^*$  and  $\lambda_{\frac{\delta}{2}}^\delta(m)_\delta = \Delta_\delta^{\frac{1}{2}} m_\delta$ , that is  $m \in \gamma_\delta$  and  $T_\delta m_\delta = X_\delta \lambda_{\frac{\delta}{2}}^\delta(m)_\delta$ .

**Proof.** Let  $n \in \mathcal{H}_\delta$  be arbitrary. Then

$$\pi_\delta(m^*) X_\delta n_\delta = \pi_\delta(m^*) X_\delta (T_\delta(n^*))_\delta = \pi_\delta(m^*) \Delta_\delta^{\frac{1}{2}} (n^*)_\delta. \quad (4)$$

Application of (2) with  $(\epsilon = \frac{i}{2} - 1)$  yields  $m^* \in \mathcal{P}\left(\lambda_{\frac{i}{2}}^\delta\right)$  and  $\lambda_{\frac{i}{2}}^\delta(m^*) = \lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)^*$ , so, applying (3) to  $m^*$  and  $(\epsilon = -\frac{i}{2} + 1)$ , we deduce

$$\pi_\delta(m^*)\Delta_\delta^{\frac{1}{2}} \subset \Delta_\delta^{\frac{1}{2}}\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{i}{2}}^\delta(m^*)\right) = \Delta_\delta^{\frac{1}{2}}\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)^*\right). \quad (5)$$

By (4) and (5) we conclude:

$$\begin{aligned} \pi_\delta(m^*)X_\delta n_\delta &= \Delta_\delta^{\frac{1}{2}}\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)^*\right)(n^*)_\delta = \Delta_\delta^{\frac{1}{2}}\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)^*n^*\right)_\delta = \\ X_\delta T_\delta\left(\left(n\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)\right)^*\right)_\delta &= X_\delta\left(n\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)\right)_\delta = X_\delta\pi_\delta(n)\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)_\delta. \end{aligned}$$

By the aboves  $\|\pi_\delta(m^*)X_\delta n_\delta\| \leq \left\|\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)_\delta\right\| \cdot \|n\|$ ,  $n \in \mathcal{H}_\delta$ ,

applying [2], Lemma 2.6 (1) to deduce that  $m^* \in \vartheta_\delta \Leftrightarrow m \in \vartheta_\delta^*$  [19].

Taking into account that  $m \in \gamma_\delta$  and  $n \in \mathcal{H}_\delta \subset \gamma_\delta$ , and using [2], (5), as well as the above (3) with  $(\epsilon = \frac{i}{2} - 1)$ , we deduce:

$$\begin{aligned} \pi_\delta(n)X_\delta\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)_\delta &= X_\delta\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)\right)X_\delta n_\delta = X_\delta\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)\right)X_\delta T_\delta(n^*)_\delta = \\ X_\delta\pi_\delta\left(\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)\right)\Delta_\delta^{\frac{1}{2}}(n^*)_\delta &= X_\delta\Delta_\delta^{\frac{1}{2}}\pi_\delta(m)(n^*)_\delta = T_\delta(mn^*)_\delta = (nm^*)_\delta = \\ \pi_\delta(n)(m^*)_\delta &= \pi_\delta(n)T_\delta m_\delta = \pi_\delta(n)X_\delta\Delta_\delta^{\frac{1}{2}}m_\delta. \end{aligned}$$

Since  $\pi_\delta(\mathcal{H}_\delta)$  is  $\omega$ -dense in  $G$ , it follows the equality  $\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(m)_\delta = \Delta_\delta^{\frac{1}{2}}m_\delta$ .

The above two lemmas can be used to produce elements of the Tomita algebra  $\Omega_\delta$  by ‘‘regularizing’’ elements of  $\vartheta_\delta$  (not only elements of  $\gamma_\delta$ , as customary : (see in [15], the comments after the proof of Theorem 10.20 on page 347) :

**Lemma 3.** Let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$ .

For each  $m \in G$ .

$$h = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m)d(1 + \epsilon)$$

belongs to  $G_\infty^\delta$  and

$$\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m)d(1 + \epsilon), \quad (6)$$

$(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

We assume that  $m \in \vartheta_\delta$ , we get  $h \in \Omega_\delta$ .

**Proof.** If

$$\begin{aligned} \mathbb{R} \ni (1 - 2\epsilon) \mapsto \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(h) &= \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(2-\epsilon)}^\delta(m) d(1 + \epsilon) \\ &= \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{\epsilon^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) d(1 + \epsilon) \end{aligned}$$

allows the entire extension

$$\mathbb{C} \ni (1 - \epsilon) \mapsto \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) d(1 + \epsilon),$$

we have  $h \in G_\infty^\delta$  and (6) holds true.

By assuming if  $m \in \vartheta_\delta$ , we have  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \in \vartheta_\delta$ ,  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

Using (6) it is easy to see that

$$\lambda_{(1+\epsilon)}^\delta \left( \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \right) = \lambda_0^\delta(h), \quad (1 - \epsilon) \in \mathbb{C}, (1 + \epsilon) \in \mathbb{R},$$

so

$$\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \in G_\infty^\delta \text{ and } \lambda_\Omega^\delta \left( \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \right) = \lambda_{(1-\epsilon)+\Omega}^\delta(h), \quad (1 - \epsilon), \Omega \in \mathbb{C}. \quad (7)$$

For each  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ , applying Lemma 1 with  $g(1 + \epsilon) = \frac{1}{\sqrt{\pi}} e^{-(2\epsilon)^2}$ , we deduce that  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \in \vartheta_\delta$ . Since  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$  is here arbitrary, also  $\lambda_{(1-\epsilon)-\frac{i}{2}}^\delta(h) \in \vartheta_\delta$  holds true.

But by (7) we get  $\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta \left( \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \right) = \lambda_{(1-\epsilon)-\frac{i}{2}}^\delta(h)$ , so  $\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta \left( \lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \right) \in \vartheta_\delta$ . Applying now Lemma 2, we conclude that  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h)$  belongs also to  $\vartheta_\delta^*$ , hence  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h) \in \gamma_\delta$ .

By using the integrals of equation (6) and Lemma 4 we can prove the dominated convergence theorem for integrals and nets.

**Lemma 4.** Take  $\delta$  as a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$ .

and  $(m_\rho)_\rho$  a net in the closed unit ball of  $G$  such that  $m_\rho \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology.

Let the net  $(h_\rho)_\rho$  be defined by the equation

$$h_\rho = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho) d(1 + \epsilon).$$

Then

- (i)  $h_\rho \in G_\infty^\delta$  for all  $\rho$ ;
- (ii)  $\|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho)\| \leq e^{(\text{Im}(1-\epsilon))^2}$  for all  $\rho$  and  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ ;
- (iii)  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology for all  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

**Proof.** (i) is immediate consequence of Lemma 3.

For (ii), let  $\rho$  and  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$  be arbitrary. By Lemma 3 we have

$$\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho) d(1 + \epsilon). \quad (8)$$

Since  $\|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(m_\rho)\| = \|m_\rho\| \leq 1$  for all  $(1 + \epsilon) \in \mathbb{R}$ , it follows

$$\|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho)\| \leq \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} |d(1 + \epsilon)| = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2 + (\text{Im}(1-\epsilon))^2} d(1 + \epsilon) = e^{(\text{Im}(1-\epsilon))^2}.$$

The more involved issue is (iii). For fixed  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ , we have to show that

$$\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) - H_G = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) d(1 + \epsilon) \xrightarrow{\rho} 0$$

in the  $T^*$ -topology. Since the  $T^*$ -topology is defined by the semi-norms  $u_\eta: G \ni m \mapsto \eta\sqrt{m^*m} + \eta\sqrt{mm^*}$ ,  $\eta$  a normal positive form on  $G$ , then

$$u_\eta \left( \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) d(1 + \epsilon) \right) \xrightarrow{\rho} 0$$

for every a normal positive form  $\eta$  on  $G$ .

For let  $\eta$  be any a normal positive form  $\eta$  on  $G$ . Since, according to [19], equation (3),

$$u_\eta \left( \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) d(1 + \epsilon) \right) \leq \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} u_\eta \left( e^{-(2\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) \right) d(1 + \epsilon) = \int_{-\infty}^{+\infty} |e^{-(2\epsilon)^2}| u_\eta \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) \right) d(1 + \epsilon),$$

if we prove the convergence the proof will be complete.

$$\int_{-\infty}^{+\infty} |e^{-(2\epsilon)^2}| u_\eta \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) \right) d(1 + \epsilon) \xrightarrow{\rho} 0,$$

that is consequence of

$$\int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2 + (\text{Im}(1-\epsilon))^2} (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta) \left( (m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^* \right)^{\frac{1}{2}} d(1 + \epsilon) \xrightarrow{\rho} 0. \quad (9)$$

because  $|e^{-(2\epsilon)^2}| = e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2 + (\text{Im}(1-\epsilon))^2}$  and

$$u_\eta \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho - H_G) \right) = (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta) \left( (m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) \right)^{\frac{1}{2}} + (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta) \left( (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^* \right)^{\frac{1}{2}} \leq \sqrt{2} (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta) \left( (m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^* \right)^{\frac{1}{2}}.$$

The proof will be complete by using verifying (9) [19].

Since  $m_\rho \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology and  $\|m_\rho\| \leq 1$  for all  $\rho$ , we have that

$$\left( (m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^* \right)_\rho$$

is a bounded net, convergent to 0 in the  $T^*$ -topology. According to a theorem due to Akemann (see [1], Theorem II.7 or [16], Corollary 8.17), on bounded subsets of  $G$  the  $T^*$ -topology coincides with the Mackey topology  $\tau_\omega$  associated to the  $\omega$ -topology, that is with the topology of the uniform convergence on the weakly compact absolutely convex subsets of the predual  $G_*$ . Since, by the classical Krein-Šmulian theorem (see e.g. [9], Theorem V.6.4), the closed absolutely convex hull of every weakly compact set in Banach space is still weakly compact,  $\tau_\omega$  is actually the topology of the uniform

convergence on the weakly compact subsets of  $G_*$ . Therefore

$$\sup_{\theta \in Q} |\theta((m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^*)| \xrightarrow{\rho} 0 \quad (10)$$

for every weakly compact  $Q \subset G_*$ .

Now let  $\epsilon > 0$  be arbitrary. Choose some  $(1 + \epsilon)_0 > 0$ , then

$$\int_{|1+\epsilon| > (1+\epsilon)_0} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} d(1 + \epsilon) \leq \frac{\epsilon}{4\sqrt{2\|\vartheta\|}} \quad (11)$$

Since  $Q_{(1+\epsilon)_0} = \{\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta; |1 + \epsilon| \leq (1 + \epsilon)_0\}$  is a weakly compact subset of  $G_*$ , (10) holds true with  $Q = Q_{(1+\epsilon)_0}$ . Then there exists some  $\rho_0$  such that

$$\begin{aligned} \sup_{|1+\epsilon| > (1+\epsilon)_0} |(\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta)((m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^*)| \\ \leq \frac{\epsilon}{2\sqrt{\pi}} \end{aligned} \quad (12)$$

for all  $\rho \geq \rho_0$ . (11) implies

$$\int_{|1+\epsilon| > (1+\epsilon)_0} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta)((m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^*)^{\frac{1}{2}} d(1 + \epsilon) \leq \int_{|1+\epsilon| > (1+\epsilon)_0} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} (8\|\eta\|)^{\frac{1}{2}} d(1 + \epsilon) \leq \frac{\epsilon}{4\sqrt{2\|\eta\|}} (8\|\eta\|)^{\frac{1}{2}} = \frac{\epsilon}{2}$$

while using (12) we deduce for every  $\rho \geq \rho_0$ :

$$\begin{aligned} \int_{|1+\epsilon| \leq (1+\epsilon)_0} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta)((m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^*)^{\frac{1}{2}} d(1 + \epsilon) \\ \leq \int_{|1+\epsilon| \leq (1+\epsilon)_0} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} d(1 + \epsilon) \leq \frac{\epsilon}{2\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} d(1 + \epsilon) \\ = \frac{\epsilon}{2\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} d(1 + \epsilon) = \frac{\epsilon}{2}. \end{aligned}$$

Consequently for every  $\rho \geq \rho_0$ ,

$$\begin{aligned} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon-\text{Re}z)^2} (\eta \circ \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta)((m_\rho - H_G)^*(m_\rho - H_G) + (m_\rho - H_G)(m_\rho - H_G)^*)^{\frac{1}{2}} d(1 + \epsilon) \\ = \int_{|1+\epsilon| > (1+\epsilon)_0} \dots + \int_{|1+\epsilon| < (1+\epsilon)_0} \dots \leq \frac{\epsilon}{2} + \frac{\epsilon}{2} = \epsilon. \end{aligned}$$

**Theorem 5.** Let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal weight on a  $W^*$ -algebra  $G$ . and  $(m_\rho)_\rho$  a net in the closed unit ball of  $G$  such that  $m_\rho \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology. Let the net  $(h_\rho)_\rho$  we define it by the equation

$$h_\rho = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m_\rho) d(1 + \epsilon).$$

Then

- (i)  $h_\rho \in G_\infty^\delta$  for all  $\rho$ ;
- (ii)  $\|\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho)\| \leq e^{(\text{Im}(1-\epsilon))^2}$  for all  $\rho$  and  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ ;

(iii)  $\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology for all  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ .

Futhermore, if  $m_\rho \in \vartheta_\delta$  for all  $\rho$ , hence  $h_\rho$  belongs to  $\Omega_\rho$  for every  $\rho$  and therefore  $(h_\rho)_\rho$  is a regularizing net for  $\delta$ .

For deterring and verifying criteria for inequalities and equalities between weights we use the generalization of [18], Lemma 2.1.

By recalling that  $p^*$ -subalgebra  $\mathcal{H}$  of a  $W^*$ -algebra  $G$  is called facial subalgebra or hereditary subalgebra whenever  $\mathcal{H} \cap G^+$  is a face, that is a convex cone satisfying  $G^+ \ni q \leq p \in \mathcal{H} \cap G^+ \implies q \in \mathcal{H} \cap G^+$ . and  $\mathcal{H}$  is the linear span of it (see e.g. [15], Section 3.21).

**Theorem 6.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G, p \in (G^\delta)^+$  and  $\eta$  a normal weight on  $G$ . Assume that there exists a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$ -invariant\* - subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  such that  $\eta(m^*m) = \delta_p(m^*m), m \in \mathcal{H}$ . Then

$$\eta \leq \delta_p. \tag{13}$$

Then, there exists a  $\lambda^\delta$ - invariant, hereditary\*-subalgebra  $\mathcal{H}_0$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  such that  $\mathcal{H} \cap G^+ \subset \mathcal{H}_0 \cap G^+, \eta(q) \leq \delta_p(q), q \in \mathcal{H}_0 \cap G^+$ .

The difference between the above Theorem 6 and [18], Lemma 2.1 consists in the fact that in [18], Lemma 2.1 is additionally assumed that

- (i)  $\eta$  is semi-finite and  $\lambda^\delta$ - invariant and
- (ii)  $\mathcal{H}$  is contained already in  $\mathcal{H}_\delta$  (which of course, according to [13], Theorem 3.6, is a subset of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$ ).

However the proof of [18], Lemma 2.1 does not use assumption (i) and, by the other side, we can adapt it to work with the assumption  $\mathcal{H} \subset \mathcal{H}_{\delta_p}$

**Proof.** Let  $m \in \mathcal{H} \subset \mathcal{H}_{\delta_p}$  be arbitrary. Since  $\eta(m^*m) = \delta_p(m^*m) < +\infty$ , we have  $m \in \vartheta_\eta \cap \vartheta_{\delta_p}$  and therefore  $\eta(m^*. m)$  and  $\delta_p(m^*. m)$  are normal positive forms on  $G$ . We notice that  $\eta(m^*n^*nm) = \delta_p(m^*n^*nm)$ , and  $\mathcal{H}$  is  $\omega$ -dense in  $G$ , we deduce that

$$\eta(m^*. m) = \delta_p(m^*. m) \tag{14}$$

By the density theorem of Kaplansky there exists a net  $(p_\rho)_\rho$  in  $\mathcal{H}$  such that  $0 \leq$

$p_\rho \leq H_G$  for all  $\rho$  and  $p_\rho \xrightarrow{(1-2\epsilon)^*} H_G$ . Set, for each  $\rho$ ,

$$h_\rho = \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) d(1 + \epsilon) \in G^+. \tag{15}$$

Clearly,  $0 \leq h_\rho \leq H_G$  for all  $\rho$ . According to Lemma 4,  $h_\rho \in G_\infty^\delta$  for all  $\rho$  and

$$\lambda_{(1-\epsilon)}^\delta(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G \tag{16}$$

in the  $T^*$ -topology for all  $(1 - \epsilon) \in \mathbb{C}$ . Since  $\sqrt{p} \in G^\delta$ , also

$$\begin{aligned}
 h_\rho \sqrt{p} &= \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) \sqrt{p} d(1+\epsilon) \\
 &= \frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho \sqrt{p}) d(1+\epsilon) \quad (17)
 \end{aligned}$$

belongs to  $G_\infty^\delta$  for each  $\rho$ . Furthermore,  $p_\rho \in \mathcal{H} \subset \mathcal{H}_{\delta_a}$  yields

$$\delta(p_\rho \sqrt{p})^* (p_\rho \sqrt{p}) = \delta_p(p_\rho^2) < +\infty.$$

hence  $p_\rho \sqrt{p} \in \vartheta_\delta$ . We apply Lemma 3 and (17) we deduce that  $p_\rho \sqrt{p} \in \Omega_\delta$  for all  $\rho$ .

Let  $n \in G$  and  $\rho$  be arbitrary. Since  $p_\rho \in \mathcal{H}$  and  $\mathcal{H}$  is  $\lambda^\delta$ -invariant, application of (14) yields for every  $(1+\epsilon), (1-2\epsilon) \in \mathbb{R}$  and  $t = 0, 1, 2, 3$ :

$$\begin{aligned}
 &\eta \left( \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right) \right) \\
 &= \delta_p \left( \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right. \right. \\
 &\quad \left. \left. + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right) \right).
 \end{aligned}$$

We apply [19], equation (1.2) with

$$\begin{aligned}
 &V(1+\epsilon, 1-2\epsilon) \\
 &= \frac{1}{\pi} e^{-(1+\epsilon)^2 - (1-2\epsilon)^2} \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right. \\
 &\quad \left. + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right),
 \end{aligned}$$

it follows for  $t = 0, 1, 2, 3$ :

$$\begin{aligned}
 &\eta \left( \frac{1}{\pi} \int_{-\infty}^{+\infty} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2 - (1-2\epsilon)^2} \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + \right. \right. \\
 &\quad \left. \left. i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right) d(1+\epsilon) d(1-2\epsilon) \right) = \delta_p \left( \frac{1}{\pi} \int_{-\infty}^{+\infty} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2 - (1-2\epsilon)^2} \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + \right. \right. \\
 &\quad \left. \left. i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right) d(1+\epsilon) d(1-2\epsilon) \right).
 \end{aligned}$$

Since, by (15),

$$\begin{aligned}
 h_\rho n^* n h_\rho &= \frac{1}{\pi} \int_{-\infty}^{+\infty} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2 - (1-2\epsilon)^2} \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) n^* n \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) d(1+\epsilon) d(1-2\epsilon) \\
 &= \frac{1}{4} \sum_{t=0}^3 \frac{i^t}{\pi} \frac{1}{\pi} \int_{-\infty}^{+\infty} \int_{-\infty}^{+\infty} e^{-(1+\epsilon)^2 - (1-2\epsilon)^2} \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right. \\
 &\quad \left. + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right)^* n^* n \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(p_\rho) + i^t \lambda_{(1-2\epsilon)}^\delta(p_\rho) \right) d(1+\epsilon) d(1-2\epsilon),
 \end{aligned}$$

we conclude that

$$\eta(h_\rho n^* n h_\rho) = \delta_p(h_\rho n^* n h_\rho). \quad (18)$$



Next let  $n \in \vartheta_\delta$  be arbitrary. Using (18) and applying [6], Lemme 7 (b) or [18], Proposition 1.1. we deduce for every  $\rho$

$$\eta(h_\rho n^* n h_\rho) = \delta_p(h_\rho n^* n h_\rho) = \delta(\sqrt{p} h_\rho n^* n h_\rho \sqrt{p}) = \left\| (n h_\rho \sqrt{p})_\delta \right\|^2 = \left\| X_\delta \pi_\delta \left( p_{\frac{\delta}{2}}(\sqrt{p} h_\rho) \right) X_\delta n_\delta \right\|^2 = \left\| X_\delta \pi_\delta(\sqrt{p}) \pi_\delta \left( p_{\frac{\delta}{2}}(h_\rho) \right) X_\delta n_\delta \right\|^2.$$

Since  $h_\rho n^* n h_\rho \xrightarrow{\rho} n^* n$  and  $p_{\frac{\delta}{2}}(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology, and  $\eta$  is lower semicontinuous in the  $T^*$ -topology, we get

$$\begin{aligned} \eta(n^* n) &\leq \lim_\rho \eta(h_\rho n^* n h_\rho) \\ &= \lim_\rho \left\| X_\delta \pi_\delta(\sqrt{p}) \pi_\delta \left( p_{\frac{\delta}{2}}(h_\rho) \right) X_\delta n_\delta \right\|^2 = \left\| X_\delta \pi_\delta(\sqrt{p}) X_\delta n_\delta \right\|^2. \end{aligned}$$

Applying now [18], Corollary 1.2, we conclude:

$$\eta(n^* n) \leq \left\| (n \sqrt{p})_\delta \right\|^2 = \delta(\sqrt{p} n^* n \sqrt{p}) = \delta_p(n^* n). \quad (19)$$

To have (13) proved, we must show that (19) actually holds for every  $n \in \vartheta_{\delta_p}$ . This follows by the proof of [18], Lemma 2.1. We report it for sake of completeness.

For every  $n \in \vartheta_\delta$ , since  $(1 - 2\epsilon)(p) \in G^\delta$  and  $\vartheta_\delta G^\delta \subset \vartheta_\delta$ , (19) yields

$$\eta\left((H_G - (1 - 2\epsilon)(p)) n^* n (H_G - (1 - 2\epsilon)(p))\right) \leq \delta(\sqrt{p} (H_G - (1 - 2\epsilon)(p)) n^* n (H_G - (1 - 2\epsilon)(p)) \sqrt{p}) = 0.$$

$\vartheta_\delta$  being  $\omega$ -dense in  $G$ , it follows  $\eta(H_G - (1 - 2\epsilon)(p)) = 0$ , what means  $(1 - 2\epsilon)(\eta) \leq (1 - 2\epsilon)(p)$ .

For  $\epsilon \geq 0$  we consider the projection  $e_{(1+2\epsilon)} = v_{\left[\frac{1}{(1+2\epsilon)}, +\infty\right)}(p) \in G^\delta$ , where

$v_{\left[\frac{1}{(1+2\epsilon)}, +\infty\right)}$  this depends on characteristic function of  $\left[\frac{1}{(1+2\epsilon)}, +\infty\right)$ . Then  $e_{(1+2\epsilon)} \nearrow (1 - 2\epsilon)(p)$ . We consider also the inverse  $b_{(1+2\epsilon)}$  of  $\sqrt{p} e_{(1+2\epsilon)}$  in the reduced algebra  $e_{(1+2\epsilon)} G^\delta e_{(1+2\epsilon)}$ :  $q_{(1+2\epsilon)} = g_{(1+2\epsilon)}(p) \in G^\delta$  with  $g_{(1+2\epsilon)}(1 + \epsilon) = \frac{1}{\sqrt{1+\epsilon}} v_{\left[\frac{1}{(1+2\epsilon)}, +\infty\right)}(1 + \epsilon)$ .

Now let  $n \in \vartheta_{\delta_p}$  be arbitrary. Then  $n \sqrt{p} \in \vartheta_\delta$ , so

$$n e_{(1+2\epsilon)} = (n \sqrt{p}) q_{(1+2\epsilon)} \in \vartheta_\delta G^\delta \subset \vartheta_\delta, \quad \epsilon \geq 0.$$

Applying (19) and [18], Corollary 1.2, we obtain for every  $\epsilon \geq 0$

$$\begin{aligned} \eta(e_{(1+2\epsilon)} n^* n e_{(1+2\epsilon)}) &\leq \delta(\sqrt{p} e_{(1+2\epsilon)} n^* n e_{(1+2\epsilon)} \sqrt{p}) = \left\| (n e_{(1+2\epsilon)} \sqrt{p})_\delta \right\|^2 \\ &= \left\| (n \sqrt{p} e_{(1+2\epsilon)})_\delta \right\|^2 = \left\| X_\delta \pi_\delta(e_{(1+2\epsilon)}) X_\delta (n \sqrt{p})_\delta \right\|^2. \end{aligned}$$

Since  $(1 - 2\epsilon)(\eta) \leq (1 - 2\epsilon)(p)$ ,  $e_{(1+2\epsilon)} \nearrow (1 - 2\epsilon)(p)$  and  $\eta$  is lower semicontinuous in the  $T^*$ -topology, it follows

$$\begin{aligned} \eta(n^*n) &= \eta((1 - 2\epsilon)(p)n^*n(1 - 2\epsilon)(p)) \\ &\leq \lim_{(1+2\epsilon) \rightarrow \infty} \eta(e_{(1+2\epsilon)}n^*ne_{(1+2\epsilon)}) \\ &\leq \lim_{(1+2\epsilon) \rightarrow \infty} \left\| X_\delta \pi_\delta(e_{(1+2\epsilon)}) X_\delta(n\sqrt{p})_\delta \right\|^2 \\ &= \left\| X_\delta \pi_\delta((1 - 2\epsilon)(p)) X_\delta(n\sqrt{p})_\delta \right\|^2. \end{aligned}$$

We apply [18], Corollary 1.2 again, we conclude:

$$\eta(n^*n) \leq \left\| (n\sqrt{p}(1 - 2\epsilon)(p))_\delta \right\|^2 = \left\| (n\sqrt{p})_\delta \right\|^2 = \delta(\sqrt{p}n^*n\sqrt{p}) = \delta_p(n^*n).$$

Taking a  $\lambda^\delta$ -invariant, hereditary\*-subalgebra  $\mathcal{H}_0$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  so, the proof of the theorem will completed, then

$$\begin{aligned} \mathcal{H} \cap G^+ &\subset \mathcal{H}_0 \cap G^+. \\ \eta(q) &= \delta_p(q), \quad q \in \mathcal{H}_0 \cap G^+. \end{aligned}$$

We notice that:

- (i)  $\{q \in \mathcal{H}_{\delta_p} \cap G^+; \eta(q) = \delta_p(q)\} \subset G$  is a face.
- (ii)  $\eta(q) = \delta_p(q)$  for all  $q \in \mathcal{H} \cap G^+$ .

Since  $\{q \in \mathcal{H}_{\delta_p} \cap G^+; \eta(q) = \delta_p(q)\}$  is a convex cone, for (i) we have only to verify the implication

$$G^+ \ni q \leq z \in \mathcal{H}_{\delta_p} \cap G^+; \eta(z) = \delta_p(z) \implies \eta(q) = \delta_p(q). \quad (20)$$

It follows surely by using

$$\begin{aligned} \eta(q) &\leq \delta_p(q), \quad \eta(z - q) \leq \delta_p(z - q), \\ \eta(q) + \eta(z - q) &= \eta(z) = \delta_p(z) = \delta_p(q) + \delta_p(z - q) \leq +\infty. \end{aligned}$$

For (ii) let  $q \in \mathcal{H} \cap G^+$  be arbitrary. Without loss of generality we can assume that  $\|q\| \leq 1$ . Denoting  $q_{(1+2\epsilon)} := H_G - (H_G - q)^{(1+2\epsilon)} \in \mathcal{H} \cap H_G^+$ ,  $\epsilon \geq 0$ , we obtain an increasing sequence  $(q_{(1+2\epsilon)})_{\epsilon \geq 0}$  which is  $T^*$ -convergent to the support  $(1 - 2\epsilon)(q)$  of  $q$  (see e.g. [15], Section 2.22). Since all  $q_{(1+2\epsilon)}$  belong to the commutative  $C^*$ -subalgebra of  $G$  generated by  $q$ , the sequence  $(q_{(1+2\epsilon)}qq_{(1+2\epsilon)})_{\epsilon \geq 0}$  is still increasing and it is  $T^*$ -convergent to  $q$ . Therefore we deduce:

- $\eta(q_{(1+2\epsilon)}q_{(1+2\epsilon)}) = \delta_p(q_{(1+2\epsilon)}q_{(1+2\epsilon)})$  for all  $\epsilon \geq 0$  by the assumption on  $\mathcal{H}$ ;
- $\eta(q_{(1+2\epsilon)}qq_{(1+2\epsilon)}) = \delta_p(q_{(1+2\epsilon)}qq_{(1+2\epsilon)})$  for all  $\epsilon \geq 0$  by applying (2.8) with  $q = q_{(1+2\epsilon)}qq_{(1+2\epsilon)}$  and  $z = q_{(1+2\epsilon)}q_{(1+2\epsilon)}$ ;

- $\eta(q) = \lim_{(1+2\epsilon) \rightarrow \infty} \eta(q(1+2\epsilon)q(1+2\epsilon)) = \lim_{(1+2\epsilon) \rightarrow \infty} \delta_a(q(1+2\epsilon)q(1+2\epsilon)) = \delta_p(q)$  by the normality of  $\eta$  and  $\delta_p$ .

Now we set

$$\Omega_0 := \{q \in \mathcal{H}_{\delta_p}; 0 \leq q \leq z \text{ for some } z \in \mathcal{H} \cap G^+\},$$

$$\vartheta_0 := \{m \in G; m^*m \in \Omega_0\},$$

$$\mathcal{H}_0 := \text{linear span of } \vartheta_0^* \vartheta_0.$$

Then  $\Omega_0$  is a face,  $\mathcal{H}_0$  is  $p^*$ -subalgebra of  $\mathcal{H}$ ,  $\mathcal{H}_0 \cap G^+ = \Omega_0$ , and  $\mathcal{H}_0$  is the linear span of  $\Omega_0$  (see e.g. [15], Proposition 3.21). Thus  $\mathcal{H}_0$  is a hereditary\*-subalgebra of  $\mathcal{H}_{\eta_p}$  and  $\mathcal{H} \cap G^+ \subset \Omega_0 = \mathcal{H}_0 \cap G^+$ . Since  $\mathcal{H} \cap G^+$  is  $\lambda^\delta$ -invariant, also  $\Omega_0$ , and therefore  $\mathcal{H}_0$  is  $\lambda^\delta$ -invariant. Finally, the above (ii) and (i) imply that we have  $\eta(q) = \delta_p(q)$  for all  $q \in \Omega_0$ .

**Remark 7.** If  $p$  is assumed only affiliated to  $G^\delta$  and not necessarily bounded, the statement of Theorem 6 is not more true. Counterexamples can be obtained using [13], Proposition 7.8 or [6], Example 8.

Two faithful, semi-finite, normal weights  $\eta_0, \eta$  are constructed on  $Y(\ell^2)$  such that  $\eta_0 \leq \eta$  and  $\eta_0 \neq \eta$ , but  $\eta_0(m) = \eta(m)$  for  $m \in \mathcal{H} \cap G^+$ , where  $\mathcal{H}$  is a  $\omega$ -dense\*-subalgebra of  $\mathcal{H}_\eta$  (in [6], Example 8, the construction delivers  $\mathcal{H} = \mathcal{H}_\eta$ ).

Now let  $\delta$  be a faithful, semi-finite, normal trace on  $Y(\ell^2)$ . By [13], Theorem 5.12 there exists a positive, self-adjoint operator  $P$  on  $\ell^2$ , necessarily affiliated to  $Y(\ell^2)^\delta = Y(\ell^2)$ , such that  $\eta_0 = \delta_P$ . Then

- $\delta$  is a faithful, semi-finite, normal trace on  $G = Y(\ell^2)$ ,
- $P$  is a positive, self-adjoint operator to  $G^\delta = Y(\ell^2)$ ,
- $\eta$  is a  $\lambda^\delta$ -invariant, faithful, semi-finite, normal weight on  $G$ ,
- $\eta(m^*m) = \delta_P(m^*m)$  for  $m \in \mathcal{H}$ , where  $\mathcal{H}$  is a  $\omega$ -dense\*-subalgebra of  $\mathcal{H}_\eta \subset \mathcal{H}_{\eta_0} = \mathcal{H}_{\delta_P}$ ,

but  $\eta \not\leq \delta_P$ , because otherwise it would follow  $\eta \leq \delta_P = \eta_0$ , hence  $\eta = \eta_0$ , in contradiction to  $\eta \neq \eta_0$ .

**Remark 8.** If in Theorem 6 we assume that  $H_G - (1 - 2\epsilon)(\eta)$  belongs to the  $\omega$ -closure of  $\{n \in \mathcal{H}_\delta; n(1 - 2\epsilon)(\eta) = 0\}$  (that happens, for example, if  $(1 - 2\epsilon)(\eta) \in G_\infty^\delta$ , because  $\mathcal{H}_\delta \mathcal{H}_\infty^\delta \subset \mathcal{H}_\delta$ ), then it follows also the equality  $(1 - 2\epsilon)(\eta) = (1 - 2\epsilon)(p)$ .

Since  $(1 - 2\epsilon)(\eta) \leq (1 - 2\epsilon)(p)$  trivially, we have to verify that for any  $n \in \mathcal{H}_\delta$  with  $n(1 - 2\epsilon)(\eta) = 0$ , that is with  $\eta(n^*n) = 0$ , we have  $n(1 - 2\epsilon)(p) = 0$ .

By (16), by the lower semicontinuity of  $\delta_p$  in the  $T^*$ -topology, and by (18), we obtain  $\delta_p(n^*n) \leq \lim_{\rho} \delta_p(h_\rho n^* n h_\rho) = \lim_{\rho} \eta(h_\rho n^* n h_\rho)$ .

Using now the inequalities

$$\begin{aligned}
 h_\rho n^* n h_\rho &\leq (2.H_G - h_\rho)n^*n(2.H_G - h_\rho) + h_\rho n^* n h_\rho \\
 &= 2 \left( (H_G - h_\rho)n^*n(H_G - h_\rho) + n^*n \right),
 \end{aligned}$$

and  $\eta \leq \delta_p$  as in [6], Lemme 7 (b) or [18], Proposition 1.1, we have

$$\begin{aligned}
 \delta_p(n^*n) &\leq 2 \lim_\rho \eta \left( (H_G - h_\rho)n^*n(H_G - h_\rho) \right) \leq 2 \lim_\rho \delta_p \left( (H_G - h_\rho)n^*n(H_G - h_\rho) \right) \\
 &= 2 \lim_\rho \left\| (n(H_G - h_\rho)\sqrt{p})_\delta \right\|^2 \\
 &= 2 \lim_\rho \left\| X_\delta \pi_\delta \left( \lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta \left( \sqrt{p}(H_G - h_\rho) \right) \right) X_\delta n_\delta \right\|^2 \\
 &= 2 \lim_\rho \left\| X_\delta \pi_\delta(\sqrt{p}) \pi_\delta \left( H_G - \lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(h_\rho) \right) X_\delta n_\delta \right\|^2.
 \end{aligned}$$

Since, by (16),  $\lambda_{\frac{-i}{2}}^\delta(h_\rho) \xrightarrow{\rho} H_G$  in the  $T^*$ -topology, we conclude that  $\delta_p(n^*n) = 0$ ,

what is equivalent to  $n\sqrt{p} = 0 \Leftrightarrow n(1 - 2\epsilon)(p) = 0$  [19].

The next theorem is a slight extension of [18], Theorem 2.3:

**Theorem 9.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta, \eta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G, p \in (G^\delta)^+$ , and  $\eta$  a  $\lambda^\delta$ -invariant, normal weight on  $G$ . If there exists a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$  and  $\lambda^\delta$ -invariant\*- subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  such that  $\eta(m^*m) = \delta_p(m^*m), m \in \mathcal{H}$ , then  $\eta = \delta_p$ .

**Proof.** By Theorem 6 we have  $\eta \leq \delta_p$ . In particular,  $\eta$  is semi-finite.

Addition to that, by [13], Theorem 5.12 there exists a positive, self-adjoint operator  $P$ , affiliated to  $G^\delta$ , such that  $\eta = \delta_p$ . Since  $\delta_p = \eta \leq \delta_p$  [18], Lemma 2.2) yields  $P \leq p$ .

In particular,  $P$  is bounded.

Since  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  is the linear span of  $\{q \in G^+ : \delta_p(q) < +\infty\}$ ,  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  is the linear span of  $\{q \in G^+ : \delta_p(q) < +\infty\}$ , and  $\delta_p \leq \delta_p$ , we have  $\mathcal{H} \subset \mathcal{H}_{\delta_p} \subset \mathcal{H}_{\eta_p}$ . If we applying Theorem 6 again this leads us to deduce that  $\delta_p \leq \delta_p = \eta$ . Theorem 10 is an equivalent and symmetric form of Theorem 9.

**Theorem 10.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G, p, q \in (G^\delta)^+$ , and  $\eta$  a  $\lambda^\delta$ -invariant, normal weight on  $G$ . If there exists a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$  and  $\lambda^\delta$ -invariant\*- subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  then  $\eta_q(m^*m) = \delta_p(m^*m), m \in \mathcal{H}$ , then  $\eta_q = \delta_p$

**Proof.** Since  $\eta$  is  $\lambda^\delta$ -invariant and  $q \in (G^\delta)^+$ , the normal weight  $\eta_q$  is still  $\lambda^\delta$ -invariant : we have for every  $(1 + \epsilon) \in \mathbb{R}$  and  $m \in G^+$

$$\begin{aligned}
 \eta_q \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) \right) &= \eta(\sqrt{q} \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(m) \sqrt{q}) = \eta \left( \lambda_{(1+\epsilon)}^\delta(\sqrt{q} m \sqrt{q}) \right) = \eta(\sqrt{q} m \sqrt{q}) \\
 &= \eta_q(m).
 \end{aligned}$$

Hence we applying Theorem 9 with  $\eta$  replaced by  $\eta_q$ . An immediate consequence of Theorem 2.4 and 2.5 is [13], Proposition 5.9 :

**Corollary 11.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G$ , and  $\eta$  a  $\lambda^\delta$ -invariant, normal weight on  $G$ . If there exists a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$ ,  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_\delta$  such that  $\eta(m^*m) = \delta(m^*m)$ ,  $m \in \mathcal{H}$ , then  $\eta = \delta$ .

**Theorem 12.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta, \eta$  a faithful, semi-finite, normal weights on  $G$ ,  $p, q \in (G^\delta)^+$ ,  $q \in (G^\eta)^+$ . By assuming that there are a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra  $\mathcal{H}_1$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p}$  and a  $\omega$ -dense,  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra  $\mathcal{H}_2$  of  $\mathcal{H}_{\eta_q}$  then  $\eta_q(m^*m) = \delta_p(m^*m)$ ,  $m \in \mathcal{H}_1 \cup \mathcal{H}_2$ . So,  $\eta_q = \delta_p$ .

**Proof.** We applying here twice Theorem 7. An immediate consequence of Theorem 12 are :

**Theorem 13.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta, \eta$  faithful, semi-finite, normal weights on  $G$ , and  $p \in (G^\delta)^+$ ,  $q \in (G^\eta)^+$ . We assuming that there exists a  $\omega$ -dense, both  $\lambda^\delta$  – and  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p} \cap \mathcal{H}_{\eta_q}$  then

$$\eta_q(m^*m) = \delta_p(m^*m), \quad m \in \mathcal{H}. \quad \text{Then } \eta_q = \delta_p.$$

**Corollary 14.** Let  $G$  be a  $W^*$ -algebra,  $\delta, \eta$  a faithful, semi-finite, normal weight on  $G$ . If there exists a  $\omega$ -dense, both  $\lambda^\delta$  and  $\lambda^\delta$ -invariant\*-subalgebra  $\mathcal{H}$  of  $\mathcal{H}_{\delta_p} \cap \mathcal{H}_{\eta_p}$  such that  $\eta(m^*m) = \delta(m^*m)$ ,  $m \in \mathcal{H}$ , then  $\eta = \delta$ . There exist also criteria of different kind for equality and inequalities between faithful, semi-infinite, normal weights, due to [5]. They are in terms of the Connes cocycle (see [5], Section 1.2 or [15], Theorem 10.28 and C.10.4): if  $\delta$  and  $\eta$  are faithful, semi-finite, normal weights a  $W^*$ -algebra, the Connes cocycle of  $\eta$  with respect to  $\delta$  will be denoted by  $(U\eta:U\delta)_{(1+\epsilon)} \Gamma(U\eta:U\delta)_\Gamma \in G$ , it is analytic in the interior and satisfies

$$\left\| (U\eta:U\delta)_{-\frac{1}{2}} \right\| \leq 1.$$

- (i)  $\eta(p) = \delta(p)$  for all  $p \in \Omega_\delta$  if and only if  $\mathbb{R} \ni (1 + \epsilon) \mapsto (U\eta:U\delta)_{(1+\epsilon)} \in G$  has a  $\omega$ -continuous extension  $\left\{ \Gamma \in \mathbb{C}; -\frac{1}{2} \leq \text{Im } \Gamma \leq 1 \right\} \ni \Gamma \mapsto (U\eta:U\delta)_\Gamma \in G$ , which is analytic in the interior and such that  $(U\eta:U\delta)_{-\frac{1}{2}}$  is isometric.

## References:

- [1] C.A. Akemann, The dual space of an operator algebra, Trans. Amer. Math. Soc. 126 (1967), 286- 302.  
 [2] H. Araki, L. Zsidó, Extension of the structure theorem of Borchers and its application to half- sided modular inclusions, Rev, Math. Phys. 17 (2005), 1- 53.  
 [3] I. Cioránescu, L. Zsidó, Analytic generators for one- parameter groups, Tôhoku Math. J. 28 (1976), 311- 346.  
 [4] D. L. Cohn, Measure Theory, Birkhäuser, Boston. Basel. Stuttgart, 1980.

- [5] A. Connes, Une classification des facteurs de type III, *Ann. Sci. École Norm. Sup.* 6 (1973), 133- 252.
- [6] A. Connes, Sur le theorem de Radon- Nikodym pour les poids normaux fidèles semi- finis, *Bull. Sc. Math.*, 2<sup>e</sup> série, 97 (1973), 253- 258.
- [7] A. Connes, M Takesaki The flow of weights on factors of type III, *Tôhoku Math. J.* 29 (1977), 473- 575.
- [8] J. Dixmier, Les algèbres d'opérateurs dans l'espace hilbertien (Algèbres de von Neumann), 2<sup>e</sup> edition, Gauthier-Villars, Paris, 1969.
- [9] N. Dunford, J. T. Schwartz, *Linear Operators, Part 1*, Interscience Publishers, New York, 1958.
- [10] U. Haagerup, Normal weights on  $W^*$ -algebras, *J. Funct. Anal.* 19 (1975), 302- 317.
- [11] U. Haagerup, Operator valued weights in von Neumann algebras I, *J. Func. Anal.* 32 (1979), 175- 206.
- [12] U. Haagerup, Operator valued weights in von Neumann algebras II, *J. Func. Anal.* 33 (1979), 339- 361.
- [13] G. K. Pedersen, M. Takesaki, The Radon- Nikodym theorem for von Neumann algebras, *Acta Math.* 130 (1973), 53- 87.
- [14] S. Strătilă, *Modular theory in operator algebras*, Abacus Press, Tunbridge Wells, Kent, 1981.
- [15] S. Strătilă, L. Zsidó, *Lectures on von Neumann algebras*, 2<sup>nd</sup> edition, Cambridge Univ. Press, 2019.
- [16] S. Strătilă, L. Zsidó, *Operator Algebras*, INCREST Prepublication (1977-1979), 511 p, to appear at The Theta Foundation, Bucuresti, Romania.
- [17] L. Zsidó, Spectral and ergodic properties of the analytic generator, *J. Appr. Theory* 20 (1977), 77- 138.
- [18] L. Zsidó, On the equality of two weights, *Rev. Roum. Math Pures et Appl.* 23 (1978), 631- 646.
- [19] L. Zsidó, On the equality of operator valued weights, *J. Funct. Anal.* Vol. 282, 9 (2022), 1- 20.

عنوان البحث

**ضوابط العدالة وأثرها في بيع المرابحة وفق المذهب المالكي: دراسة وصفية تحليلية**  
مصرف الجمهورية الليبي نموذجاً

أ. عبد القادر عيسى صالح الحضيري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الدراسات الإسلامية سبها، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

بريد الكتروني: a.elhouder@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3814>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

تعد ضوابط العدالة الشرعية ركناً أساسياً في صحة العقود المتعامل بها في المصارف التجارية حتى لا يقع الخلاف والنزاع بين المتعاقدين، ومن هنا فإننا أمام مشكلة تتركز على فقدان المصارف متابعة صحة هذه العقود من الهيئات الرقابية الشرعية كعقد بيع المرابحة، حيث لم يكن من العقود المعروفة لدى بعض العاملين القائمين على إدارة هذه العقود في المصارف التجارية، وتهدف هذه الدراسة الى التعريف بضوابط العدالة الشرعية، وبيان أثر هذه العدالة في عقد بيع المرابحة في المذهب المالكي، واقتضت منهجية الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد تتبع الأقوال والآراء الفقهية المتعلقة بضوابط العدالة الشرعية، وأثرها في عقد بيع المرابحة في المذهب المالكي، وتحليل المسائل الفقهية المتعلقة بهذا العقد وتطبيقاته في مصرف الجمهورية الليبي، وخلص البحث على أن جميع خطوات بيع المرابحة في مصرف الجمهورية صحيحة غير أن الوعد بالشراء من المصرف يقع على سبيل الإلزام للعميل، وهذا يعد مخالفاً لضوابط بيع عقد المرابحة في الشريعة الإسلامية، وبذلك يجب على المصرف التقيد بالضوابط الشرعية في إبرام عقد بيع المرابحة حتى يتحقق الرقي بهذه المؤسسة الى منفعة الناس وتحقيق الربح ورفع الاقتصاد وفق منهج إسلامي صحيح.

الكلمات المفتاحية: ضوابط، العدالة، البيع، المرابحة.

**RESEARCH TITLE****CONTROLS OF JUSTICE AND THEIR IMPACT ON MURABAHA SALE  
ACCORDING TO THE MALIKI SCHOOL: A DESCRIPTIVE AND  
ANALYTICAL STUDY**  
The Libyan Republic Bank as a model**Abdul Qader Issa Saleh Al-Hudiri<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> College of Islamic Studies, Sebha, Asmarya Islamic University, Libya  
Email: a.elhouder@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3814>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 18/07/2021****Abstract**

Sharia justice controls are a cornerstone of the validity of contracts dealt with in commercial banks, So that there is no dispute and conflict between the contracting parties Hence, we are faced with a problem based on the banks' loss of following up on the validity of these contracts from the Sharia supervisory bodies, such as the Murabaha sale contract, as it was not one of the contracts known to some of the workers in charge of managing these contracts in commercial banks, This study aims to define the controls of Sharia justice, and to show the impact of this justice in the Murabaha sale contract in the Maliki school, The study's methodology necessitated the use of the descriptive analytical method, which depends on following the sayings and jurisprudential opinions related to the controls of Sharia justice, its impact on the Murabaha sale contract in the Maliki school, and the analysis of jurisprudential issues related to this contract and its applications in the Libyan Jumhouria Bank. The research concluded that all the steps of Murabaha sale in the Jumhouria Bank are valid, except that the promise to buy from the bank is made by way of obligation to the customer, and this is in violation of the rules of sale of the Murabaha contract in Islamic Sharia Thus, the bank must adhere to the legal regulations in concluding a Murabaha sale contract until the advancement of this institution to the benefit of people, achieving profit and raising the economy according to a correct Islamic approach is achieved.

**Key Words:** controls, justice, sale, Murabaha



## مقدمة:

الحمد لله الذي اتصف بالعدل وأمر به، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بُعث للعالمين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه القائمين بالقسط والشاهدين بالعدل، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد.

لقد وضعت الشريعة الإسلامية للعدالة أحكاماً شرعية فهي ميزان قويم ومقياس دقيق يقاس به الناس في أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ<sup>1</sup>﴾، والقيام بالقسط هو العدل والإنصاف في كل شيء فغير العدل لا يقبل خبره وشهادته ولا تصح روايته حفظاً للدين وصيانةً للعدالة، كما وضعت الشريعة الإسلامية ضوابط شرعية لكافة العقود المتعامل بها في المصارف التجارية حتى لا يقع النزاع بين الطرفين وحتى تتحقق فيها العدالة الشرعية وفق منهج إسلامي سليم من التعاملات الربوية .

## أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في التالي:

1. معرفة ضوابط العدالة مهمة لكل مسلم وبالأخص القضاة وطلاب العلم وحملته وخاصة في هذا الزمان الذي عمت فيه البلوى بانتشار الرذائل وابتعاد الناس عن القيم الدينية، وتغير كثير من المفاهيم الشرعية في أذهان كثير من أبناء الأمة الإسلامية.
2. معرفة أحكام وضوابط العدالة في غاية الأهمية، وخاصة للعاملين بالمصارف المالية، حيث إن هذا الأمر لا يتسنى القيام به إلا من كان على دراية بشروط العدالة وضوابطها.
3. توضيح وبيان عقد المرابحة وحكمه والضوابط الشرعية المتعلقة به وتطبيق هذه الضوابط على عقد المرابحة بمصرف الجمهورية، والتأكيد على التزام المصارف بتنفيذ هذه العقود بهدف الوصول إلى تحقيق الربح الصحيح الذي ينمي الاقتصاد ويزيد الإنتاج.

## مشكلة البحث:

تتركز إشكالية البحث حول عدم التزام الكثير من المصارف التجارية بتطبيق ضوابط العدالة الشرعية في المعاملات المالية وفق الشريعة الإسلامية؛ لذلك يعتبر نجاح هذه المصارف في تطبيق العدالة في العقود التجارية وفق منهج عملي سليم يساعد على الرقي بهذه المؤسسات بما يسهم في تحقيق الأرباح بعيداً عن التعاملات الربوية.

ويمكن أن يرجع سبب الضعف الحاصل في المصارف بصفة عامة، وبمصرف الجمهورية الليبي موضوع الدراسة ناتج عن عدم كفاءة الموظفين القائمين على تطبيق هذه العقود، وخصوصاً متى ما كانوا غير مختصين بعلوم الدراسات الإسلامية، مما يؤدي إلى القصور في النهوض والوصول بهذه المؤسسة إلى بر الأمان، ومن

1 سورة الحديد آية 25.

هنا، فالسؤال المحوري لموضوع البحث يتمثل في ما هي ضوابط العدالة في عقد بيع المرابحة وكيف يمكن تطبيقها في مصرف الجمهورية الليبي؟.

### أسئلة البحث:

تتفرع أسئلة فرعية من خلال مشكلة البحث وفق التالي:

1. ما هي ضوابط العدالة الشرعية؟
2. ما حكم بيع المرابحة والمسائل المتعلقة به في المذهب المالكي؟
3. ما هي الخطوات والإجراءات الصحيحة التي تحقق العدالة في عقد بيع المرابحة عند مصرف الجمهورية الليبي؟

### أهداف البحث:

تتحقق أهداف البحث وفق التالي:

1. معرفة ضوابط العدالة الشرعية .
2. بيان وتوضيح المفاهيم المتعلقة بعقد بيع المرابحة والمسائل المرتبطة به.
3. الكشف عن الخطوات والإجراءات المتبعة لتحقيق العدالة الشرعية في عقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية الليبي.

### حدود البحث:

اقتضت طبيعة حدود البحث أن تشمل الموضوعية والمكانية:

**الحدود الموضوعية:** يتحدد موضوع هذه الدراسة في مفهوم العدالة الشرعية والضوابط التي تحكمها والتي تندرج تحتها، ودراسة مدى تطبيق العدالة الشرعية في عقد بيع المرابحة عند مصرف الجمهورية الليبي وفق الشريعة الإسلامية.

**الحدود المكانية:** تتحدد في تطبيق ضوابط العدالة في المصارف التجارية العامة وبالأخص مصرف الجمهورية الليبي موضوع الدراسة.

### منهج البحث:

يستوجب البحث منهجا وصفياً تحليلياً يعتمد على بيان وصف العدالة الشرعية وضوابطها المتعلقة ببيع المرابحة وتحليل المسائل الفقهية والإجراءات المصرفية المتعلقة بهذا العقد.

### الدراسات السابقة:

كثيرا من فقهاء المالكية تناولوا موضوع بيع المرابحة من خلال ثنايا كتبهم كالشيخ خليل ابن إسحاق، وأبي زيد القيرواني، والدردير، وغيرهم من علماء المالكية، وهناك الكثير من الدراسات القريبة من هذا البحث ومن أهم

الدراسات السابقة أذكر منها ما يلي:

1. دراسة الدكتور يوسف القرضاوي، بيع المرابحة للأمر بالشراء: دراسة في ضوء النصوص والقواعد الشرعية، 1407هـ.
2. دراسة عبدالستار أبو غدة، أسلوب المرابحة والجوانب الشرعية التطبيقية في المصارف الإسلامية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، العدد الخامس، 1409هـ.
3. دراسة أحمد بن سالم ملحم، بيع المرابحة وتطبيقاتها في المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1989م.

### هيكل البحث:

اقتضت أن تكون هيكلية البحث وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: ضوابط العدالة الشرعية في العقود التجارية.

المطلب الأول: مفهوم العدالة والضابط الفقهي.

المطلب الثاني: ضوابط العدالة الشرعية .

المبحث الثاني: العدالة الشرعية في عقد المرابحة عند المالكية.

المطلب الأول: تعريف المرابحة وحكمها.

المطلب الثاني: الإجراءات والضوابط المتبعة في بيع المرابحة.

المبحث الثالث: تطبيقات عقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية الليبي.

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن نشأة مصرف الجمهورية الليبي.

المطلب الثاني: ضوابط عقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية الليبي.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ضوابط العدالة الشرعية في العقود التجارية.

المطلب الأول: مفهوم العدالة والضابط الفقهي.

الفرع الأول: تعريف العدالة لغةً واصطلاحاً:

العدالة لغة: العدالة مأخوذة من مصدر العدل، ولها معان كثيرة منها:

1- الحق والقسط والانصاف: يقال حاكم عادل أي يقضى بالحق ويعدل وذنو معدلة في حكمه<sup>2</sup>، ويقال عدل عليه

2 - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، تاج العروس من جوامع القاموس، ج15، ص 471.

في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله ومعدلته<sup>3</sup>.

والعدل يكون في الحكم كما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>4</sup>، وقوله تعالى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾<sup>5</sup> ويكون بقول الحق كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾<sup>6</sup> ، والعدل الإنصاف كما في قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَشْتَطِبُعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾<sup>7</sup>.

والعدل اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه : الذى يحكم لا يحكم إلا بالحق ولا يفعل إلا بالحق ولا يقول إلا بالحق<sup>8</sup>.

2-المثل والنظير والمساواة : يقال للشيء يساوى الشيء وهو عدله<sup>9</sup>، وفلان يعدل فلانا أي يساويه،<sup>10</sup> وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>11</sup> والعدل هو لفظ يقتضى المساواة.

3-الاستقامة واستواء الطريقة:

فالعدل من الناس: المرضى المستوى الطريقة وقيل المرضى قوله وحكمه<sup>12</sup> والعدل الحكم بالاستواء<sup>13</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾<sup>14</sup>، فالعدل هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط<sup>15</sup>.

4-الطريق والمذهب والمسلك:

يقال أخذ الرجل في معدل الحق ومعدل الباطل، أي بطريقه ومذهبه ، ويقال انظروا الى سوء معادله ومذموم

3- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، ج11، ص 430.

4 - سورة النساء آية 58.

5- سورة المائدة آية 42.

6 - سورة الانعام آية 152.

7 - سورة النساء اية 129

8- الحلبي، الحسين بن محمد بن محمد بن حليم أبو عبدالله، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمى فودة، لبنان، بيروت: دار الفكر، ط1، 1399هـ، ج1، ص207.

9- الهروي، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001، ط1، ج2، ص209.

10 - تهذيب اللغة، ط1، ج4، ص246.

11- سورة النحل آية 90.

12 لسان العرب، ج11، ص43.

13 -ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، لبنان، بيروت: دار الجيل، ج4، ص246.

14- سورة الانفطار آية 7.

15- الجرجاني، على بن محمد بن على السيد الزين أبى الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق د عبدالرحمن عميرة لبنان، لبنان، بيروت:، دار عالم الكتب، ط1، 1416هـ، ص192.

مداخله أي إلى سوء مذاهبه ومسالكه<sup>16</sup>.

#### 5- الاعوجاج والميل والانصراف:

فالعَدل أن تعدل الشيء عن وجهه، تقول: عدلت فلانا عن طريقه، وعدلت الدابة إلى موضع كذا وانعدل الشيء أي: اعوج وانعرج.

أي لم ينعدل ومنه عدل عن الطريق أي مال عنه وانصرف ويقال عدل الفحل عن الإبل أي ترك الضراب<sup>17</sup>.  
وخلاصة القول أن أصل مادة: (ع د ل) لفظ صحيح يدور على أصليين متقابلين فهو من أَلْفَاظ الأَضْدَاد - الأول منهما يدل على استواء والآخر يدل على اعوجاج<sup>18</sup>.

وكلمة العدل تستعمل مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث باعتباره مصدراً يقال: رجل عدل ورجل عدل وامرأة عدل ونساء عدل وقوم عدل كل ذلك على معنى ذوو عدل وهكذا.

والعدل باعتبار المصدر لا يثنى ولا يجمع، وباعتبار ما صار إليه من النقل للذات يثنى ويجمع.

ويقول علماء اللغة إذا جاء مجموعاً، أو مثنى، أو مؤنثاً فإنه يجري مجرى الوصف الذي ليس بمصدر.

والعدالة والعدولة والمعدلة كلها بمعنى واحد وهو العدل<sup>19</sup>، فالعدالة مأخوذة من العدل ويفسر كل واحد منهما بالآخر.

**العدالة في الاصطلاح:** أجمع العلماء على أن العدالة شرط في الشهود والمخبرين واختلفوا في وضع حد ضابط لها فاختلقت أنظارهم وتباينت آراؤهم في بيان المراد منها فمنهم من عرفها بالأصل وهو الإسلام فيرون أن كل مسلم عدلاً، فقيل (أما العدالة فأصلها الإيمان)<sup>20</sup>، ومنهم من عرفها بشروط ولوازم في الشخص حتى يكون عدلاً وإن اختلفوا في بعض القيود إلا أنهم قد اتفقوا في بعضها الآخر؛ لأن المقصود بيان حال الشخص من حيث قبوله الأخبار والشهادات وتنصيبه في الولايات ونتاج ذلك الاستقامة على دين الله.

قال الامام مالك - رحمه الله - في رواية محمد بن عبدالله بن الحكم عنه (من كان أكثر أمره الطاعة ولم يقدم على كبيرة فهو عدل)<sup>21</sup> وقال ابن عبد البر - رحمه الله - العدل: (كل من كان حراً مسلماً بالغاً مؤدياً للفرائض، عالماً بما يفسدها عليه، لم تظهر منه كبيرة ولا جور بين ولا اشتهر بالكذب، وعُرف بالصدق في

16 - لسان العرب، ج 11، ص 434.

17 - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص 928.

18 - معجم مقاييس اللغة، ج 4، ص 246.

19 - لسان العرب، ج 11، ص 431.

20 - الجصاص، أبي بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق قماوي، لبنان، بيروت: دار احياء التراث العربي 1412هـ، ج 2، ص 232.

21- ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي، المحلى بالآثار، ج 8، ص 476.

غالب حديثه<sup>22</sup> .

وعرفه ابن رشد-رحمه الله- العدل ( أن يكون متجنباً للكبائر متوقياً من الصغائر، متصاوئاً من الرذائل )<sup>23</sup> .  
من خلال ما سبق يتبين لنا مايلي:

- 1- مرتكب الكبيرة غير التائب منها يخرج من مسمى العدالة.
- 2- لا يكفي في العدالة اجتناب الكبائر فقط بل إن من الصغائر ما يرد به.
- 3- إن العدالة لا تشترط العصمة من جميع الذنوب والا لما وجد هناك عدل.
- 4- إن كل من يتصف بالكذب يقدر في عدالته فالعدل لا بد أن يكون موثقاً به في دينه معروفاً بصدقه في حديثه.

ويمكن ان تعرف العدالة بأنها : إلزام المسلم المكلف نفسه التقوى باجتنااب الكبائر وتوقى الصغائر وتحاشى ما يخل بمروءة مثله.

#### الفرع الثاني: مفهوم الضابط الفقهي لغة واصطلاحاً:

**تعريف الضابط لغة:** تتفق معاجم اللغة وقواميسها على أن كلمة الضابط اسم فاعل مشتق من ضبط الشيء إذا لزمه وحبسه ، ويقال للرجل الحازم ضابط كما يقال لمن يحفظ الشيء لا يبذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته الى حين أدائه الى غيره بالضابط<sup>24</sup>.

**تعريف الضابط اصطلاحاً:** اختلف الفقهاء في تعريف الضابط الفقهي فمنهم من جعله مرادفاً للقاعدة الفقهية ، ومنهم من جعله مغايراً لها وهم فريقان:

الفريق الأول: وهم يرون أن مصطلح الضابط مرادف للقاعدة ولم يفرقوا بينهما وجعلوا معناهما واحداً ، ومن هؤلاء العلماء ابن الهمام<sup>25</sup> ، والفيومي<sup>26</sup> ، وأبو العباس المنجور<sup>27</sup> ، والنايلسي ، ومن المعاصرين محمد البركتي<sup>28</sup> ، ومحمد الزحيلي<sup>29</sup>

الفريق الثاني: وهؤلاء قسماً .

22- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة ، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ، ص 461.

23- أبي الوليد ، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، البيان والتحصيل ، تحقيق د محمد حجي، لبنان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، ج10، ص123.

24- لسان العرب، ج7 ص 340 .

25- ابن أمير الحاج، محمد بن محمد ابن أمير الحاج الحنبلي ، التحرير مع شرح التقرير في علم الأصول ، لبنان، بيروت: دار الفكر، 1996م ج1 ص29.

26- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ص263.

27- التبتكي ، أبو العباس أحمد بابا النكروري ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، كلية الدعوة الإسلامية ، ج1، ص 287.

28- البركتي ، محمد عميم الإحسان البركتي ، التعريفات الفقهية ، كراتشي ، دار الصدف ب ، ط1 ، 1407هـ ، ص357.

29- الزحيلي ، محمد مصطفى الزحيلي ، النظريات الفقهية ، سوريا ، دمشق ، دار القلم ، ط1 1993م ، ص199.

القسم الأول: يرون أن مصطلح الضابط أخص وأضيق من مصطلح القاعدة لأن القاعدة عندهم تجمع فروعاً عديدة وهم جمهور الفقهاء من السابقين والمعاصرين وعلى هذا الرأي استقر وأخذ بهذا التعريف وهو الأرجح إن شاء الله .

القسم الثاني: يرون أنه أوسع من القاعدة وأعم وهذا القول مخالف لما استقر عليه أصحاب الرأي الأول وقد عرفه بعض المحققين بقوله: ( حكم كلى فقهي منطبق على فروع متعددة من باب واحد )<sup>30</sup>.

من خلال ذلك يمكن وضع حد أدق للتعريف فيعرف بأنه (قضية كلية فقهيّة تنطبق على فروع في باب).

### المطلب الثاني: ضوابط العدالة الشرعية:

لقد وضعت الشريعة الإسلامية ضوابط للعدالة لمعرفة الأخيار من المسلمين وقبول شهادتهم وأخبارهم وقد جمع الله هذه الضوابط في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾<sup>31</sup>، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾<sup>32</sup>.

وقد فسر أهل التفسير قوله تعالى: ( من رجالكم ) بأن الرجال من تتوفر فيهم شروط العدالة ورفض شهادة الكفار والصبيان، وقوله (ممن ترضون) وقوله (ذوا عدل منكم) بأن يكونا عدلين من المسلمين ولا يرتضى إلا من اتصف بالدين والأمانة من المسلمين، ويمكن تسمية العدالة بالكفاءة الدينية والأخلاقية للشخص.

### المبحث الثاني : العدالة الشرعية في عقد المرابحة عند المالكية:

#### المطلب الأول: مفهوم المرابحة وحكمها الشرعي:

يعتبر البيع والشراء من وسائل التملك وكسب المال وتبادل السلع والمنافع بين بني الإنسان، وتختلف صور البيع وطرق تحقيق الربح فيه من سلعة لأخرى، ومن زمن لآخر، ومن مكان لآخر، ومن بائع لآخر؛ فقد يكون البيع عن طريق المساومة، وقد يكون عن طريق المزايدة، وقد يكون عن طريق المرابحة.

#### الفرع الأول: تعريف المرابحة لغة واصطلاحاً:

المرابحة في اللغة: هي مصدر من الربح وهو الزيادة والعرب تقول ربحت تجارته إذا ربح صاحبها<sup>33</sup>.

المرابحة في اصطلاح الفقهاء: وهو بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به وزيادة ربح معلوم لهما<sup>34</sup>، أو هي بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح أو هي بيع برأس المال وبيع معلوم، وصفتها أن يذكر البائع للمشتري الثمن الذي

30-الميمان، د ناصر بن عبدالله الميمان، القواعد والضوابط الفقهيّة عند ابن تيمية، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مركز بحوث الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى 1996 ص 129.

31- سورة البقرة آية 282.

32- سورة المائدة آية 106.

33- لسان العرب، ج 5 ص 103.

34- أبو البركات، الشيخ أحمد الدردير، الشرح الكبير، تحقيق محمد عليش، لبنان، بيروت: دار الفكر، ج 3، ص 153.

اشترى به السلعة ويشترط عليه ربحاً معيناً .

فالمرابحة بيع من بيوع الأمانة التي يجب أن يكون فيها الثمن والربح معلومين بناء على اتفاق المتعاقدين، والمرابحة نوعان :

النوع الأول : المرابحة العادية وهي التي تكون بين طرفين البائع والمشتري.<sup>35</sup>

النوع الثاني : المرابحة المصرفية وهي التي تقوم على ثلاثة أطراف البائع (مالك السلعة الأصلي) والمشتري (عميل المصرف) والمصرف (التاجر الوسيط). كما تشتمل على عقدان (عقد بين البائع والمصرف، وعقد بين المصرف والمشتري) وكذلك ثلاثة وعود ( وعد من المصرف بشراء السلعة، ووعد منه ببيعها للمشتري، ووعد من المشتري بشراء السلعة من المصرف ).<sup>36</sup>

### الفرع الثاني: حكم بيع المرابحة:

اتفق الفقهاء على صحة بيع المرابحة في الجملة مستدلين على ذلك بما ورد في الكتاب والسنة عن صحة البيع عموماً وفق التالي:

#### أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1. قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>37</sup>، ويستدل بهذه الآية على أن البيع عن طريق المرابحة يعد داخلياً في عموم عقود البيع بصفة عامة.

2. قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>38</sup>، ويستدل بهذه الآية على أن ابتغاء الفضل يعد من المرابحة الشرعية في عقد البيع.

#### ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

فقد جاء فيما رواه الترمذي والحاكم: "قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور"<sup>39</sup>، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد"<sup>40</sup>.

ويستدل من خلال هذه الأحاديث على جواز بيع الإنسان السلعة التي اشتراها برأس مالها وبأقل منه أو أكثر.

#### ثالثاً: الإجماع:

ويأخذ دليل الإجماع مما نقل من تعامل الناس بالمرابحة في مختلف الأمصار بغير نكير، وقد قال الموصلي عن

35- المركز الدولي للتدريب ، المصرف الإسلامي المعتمد ، ص111.

36- المصرف الإسلامي المعتمد ، ص 111.

37- سورة البقرة آية 275.

38- سورة البقرة آية 198.

39- أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، كتاب البيوع، رقم الحديث: 2158 ج2 ص12 عن أبي بردة رضى الله عنه.

40- أخرجه مسلم في صحيحه، باب الصرف، رقم الحديث: 15، ج3، ص1210، عن أبي قلابة عن أبي الأشعث.



بيوع الأمانة: وهي عقود مشروعة لوجود شرائطها وقد تعاملها الناس من لدن الصدر الأول إلى يومنا هذا، وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة قال لأبي بكر رضي الله عنه عندما اشترى بعيرين: ولني أحدهما<sup>41</sup>. وقال الكاساني: أن الناس قد توارثوا هذه البيوعات (المرابحة وغيرها) في سائر الأعصار من غير تكثير وذلك إجماع على جوازها.

هذا وللناس حاجة إلى بيع المرابحة، لأن فيهم من لا يعرف قيمة الأشياء فيستعين بمن يعرفها ويطيب قلبه بما اشتراه وزيادة، ولهذا كان مبناها على الأمانة.

### مسائل متنوعة في بيع المرابحة:

نلفى الضوء على بعض أقوال المالكية في بيع المرابحة فقال الشيخ خليل رحمه الله ( وجاز مرابحة والأحب خلفه ) وجاز مرابحة قال ابن عرفة جواز بيع المرابحة، ومال المازري لمنعه إن افتقرت جملة أجزاء الربح لفكرة حسابية ( والأحب خلفه ) قال ابن رشد البيوع على المكايسة والمماكسة أحب إلى أهل العلم وأحسن عندهم<sup>42</sup>.

فالمرابحة هي أن يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها ويأخذ منه ربحاً أما على الجملة مثل أن يقول اشتريتها بعشرة وتربحني ديناراً أو دينارين وإما على التفصيل وهو أن يقول تربحني درهما لكل دينار أو غير ذلك وها هنا فروع ستة:

( الفرع الأول ) إذا كان قد ناب صاحب السلعة زيادة على ثمنها فإن كانت الزيادة مما لها عين قائمة حسبها صاحب السلعة مع الثمن وجعل لها قسطاً من الربح وذلك كالخياطة والصبغة وإن لم يكن لها عين قائمة وعملها بنفسه كالطي والنشر لم يحسبها في الثمن ولم يجعل لها قسطاً من الربح فإن استأجر عليها حسبها في الثمن ولم يجعل لها قسطاً من الربح ككراء نقل المتاع وشده، ويجوز له أن يحسب ذلك كله إذا بينه للمشتري.

( الفرع الثاني ) لا يجوز الكذب في التعريف بالثمن فإن كذب ثم اطع المشتري على الزيادة في الثمن فالمشتري مخير بين أن يمسك بجميع الثمن أو يرده إلا أن يشاء البائع أن يحط عنه الزيادة وما ينوبها من الربح فيلزمه الشراء.

( الفرع الثالث ) لا يجوز الغش في المرابحة ولا غيرها ومنه أن يكتم من أمر سلعته ما يكرهه المشتري أو ما يقلل رغبته فيها وإن لم يكن عيباً كطول بقائها عنده أو تغيير سوقها، فإن فعل ذلك فالمشتري مخير بين أن يمسكها بجميع الثمن أو يردها، إلا أنه لا يلزمه الشراء إن حط عنه البائع بعض الثمن لأجل ما كتّمه بخلاف الكذب.

( الفرع الرابع ) حكم هذا البيع في العيوب كسائر البيوع وقد يجتمع فيه الكذب والغش والتدليس بالعييب أو اثنان منهما فيأخذ المشتري بحكم ما هو أرجح له.

( الفرع الخامس ) من اشترى سلعة إلى أجل فلا يبيعها مرابحة حتى يبين فإن فعل فسخ البيع وإن رضي المشتري بذلك الثمن إلى أجل لم يجز لأنه سلف جر منفعة.

<sup>41</sup> -مجموعة من المؤلفين، فقه المعاملات، ص465.

42- العبدري، محمد بن أبي القاسم العبدري، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، لبنان، بيروت: ج4 ص 488.

( الفرع السادس ) إذا اشترى سلعة فقال ابن القاسم يبيعها بما اشتراها وهذا البيع أسلم من الفساد من المرابحة وأحب إلى العلماء ويحرم فيه الغش والتدليس بالعيب<sup>43</sup>.

ويشترط في المرابحة صدق البائع في إخباره ويلزم من الربح ما يتفقان عليه, وما له عين قائمة كالصبغ والطرز ونحوهما كرأس المال, وما ليس له عين فله ضمه<sup>44</sup>.

قال مالك وإذا باع رجل سلعة قامت عليه بمائة دينار للعشرة أحد عشر ثم جاءه بعد ذلك أنها قامت عليه بتسعين دينارا وقد فاتت السلعة خير البائع فإن أحب فله قيمة سلعته يوم قبضت منه إلا أن تكون القيمة أكثر من الثمن الذي وجب له به البيع أول يوم فلا يكون له أكثر من ذلك وذلك مائة دينار وعشرة دنانير وإن أحب ضرب له الربح على التسعين إلا أن يكون الذي بلغت سلعته من الثمن أقل من القيمة فيخير في الذي بلغت سلعته وفي رأس ماله وربحه وذلك تسعة وتسعون دينارا<sup>45</sup>.

وقال مالك وإن باع رجل سلعة مرابحة فقال قامت علي بمائة دينار ثم جاءه بعد ذلك أنها قامت بمائة وعشرين دينارا خير المتابع فإن شاء أعطى البائع قيمة السلعة يوم قبضها وإن شاء أعطى الثمن الذي ابتاع به على حساب ما ربحه بالغا ما بلغ إلا أن يكون ذلك أقل من الثمن الذي ابتاع به السلعة فليس له أن ينقص رب السلعة من الثمن الذي ابتاعها به لأنه قد كان رضي بذلك<sup>46</sup>.

**المطلب الثاني: الإجراءات والضوابط المتبعة في بيع عقد المرابحة:**

**الفرع الأول: الضوابط الشرعية في عقد بيع المرابحة:**

أولاً : انتقال الملكية عند إبرام عقد بيع المرابحة:

لا يتم نقل ملكية السلعة إلى العميل إلا بعد إبرام عقد بيع المرابحة بينه وبين المصرف الذي يجب أن يكون ممتلكا السلعة كما مر لأنه لا يجوز بيع مالا تملك , وفي حالة امتناع العميل عن إبرام العقد فإنه يحق للبنك أن يقطع مصاريف الأضرار الفعلية<sup>47</sup>.

تانياً: تحديد ثمن السلعة وصافي الربح بين طرفي العقد:

يجب الاتفاق على تحديد كل من تكلفة السلعة ومقدار الربح بين طرفي العقد (البنك والعميل الأمر بالشراء ) وذلك بمعرفة الثمن الأصلي والتكاليف الأساسية المباشرة أما التكاليف غير المباشرة كأجور العمال وتأجير المكاتب فلا تدخل في ذلك<sup>48</sup>.

43- الغرناطي, محمد بن أحمد بن جزى الكلي الغرناطي , القوانين الفقهية , ج 1 ص174

44 - البغدادي , عبد الرحمن شهاب الدين البغدادي, إرشاد السالك , الشركة الإفريقية للطباعة برنامج المحدث

45- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري, الاستذكار, تحقيق سالم محمد عطا , محمد علي معوض , لبنان, بيروت: دار الكتب العلمية , ط1, 1421 - 2000.

46- الاستذكار, ص 2000.

47- المركز الدولي للتدريب , المصرفي الإسلامي المعتمد, ج1, ص 118.

48 - المصرف الإسلامي المعتمد, ج1 , ص 118.

ثالثاً: بيان طريقة الدفع عند تملك السلعة:

يجب الإفصاح وتوضيح طريقة تملك السلعة بالنسبة للمصرف إذا كان قد اشتراها بثمن مؤجل أو على أقساط فعليه بيان وتوضيح ذلك للعميل لأنه يؤثر بالزيادة في السعر غالباً لذلك يحق للبنك الحصول على ضمانات مشروعة كرهناً وكفالة شخص آخر لأن ذلك لا يخالف مقصود العقد بل يؤكد<sup>49</sup>.

#### الفرع الثاني: الخطوات العملية في عقد بيع المربحة:

1- يتقدم العميل بطلب شراء سلعة معينة سيارة مثلاً ويعد بشرائها وهي ما تسمى بالوعد بالشراء ويجب على البنك التأكد من أن السلعة مما يجوز التعامل بها شرعاً أي ليست محرماً، وبعد موافقة البنك على طلب العميل يشتري السلعة من البائع.

2- يقوم البنك بشراء السلعة المطلوبة سيارة مثلاً من البائع ويمتلكها .

3- يمتلك البنك السلعة ويستلمها من البائع تسليماً فعلياً أو حكماً .

4- يقوم البنك ببيع السلعة للعميل بإبرام عقد بيع المربحة بتكلفة السلعة مع زيادة مبلغاً معلوماً محددًا للربح .

5- يسلم البنك السلعة للعميل المشتري مع الإتفاق على تسديد أقساط الثمن في المواعيد المحددة<sup>50</sup> .

#### المبحث الثالث: تطبيقات عقد بيع المربحة في مصرف الجمهورية

##### المطلب الأول : نبذة مصرف الجمهورية :

تأسس بنك روما في 15 أبريل 1907 نتيجة اتفاق بين حكومة إيطاليا والسultan العثماني في أواخر الحكم التركي لليبيا قبل الحكم الإيطالي، وذلك لتقديم الخدمات للعناصر الأجنبية من تجارة وصناعة وشراء الأراضي الصالحة للزراعة في طرابلس وبنغازي، وخلال فترة الإدارة العسكرية البريطانية التي كانت تحكم برقة، وطرابلس، وفزان في ذلك الحين افتتح البنك البريطاني "باركليز" أول فروع في طرابلس في 15 أبريل 1943، وفي بنغازي افتتح أول فرع في 15 يوليو من نفس العام مبتدئاً معاملاته في نطاق ضيق اقتصر على حفظ الودائع دون فوائد إلى جانب إدارة حسابات الأفراد، ومنح قروض زراعية قليلة جداً<sup>51</sup>.

وفي 13 نوفمبر 1969 صدر قانون بتغيير أسماء البنوك التجارية العاملة في البلاد إلى أسماء عربية فصار "مصرف الأمة" عوضاً عن "بانكا دي روما". وفي 22 ديسمبر 1970 أصدر قانوناً آخر بشأن تأمين جميع حصص البنوك الأجنبية العاملة في البلاد، لتصبح مملوكة بالكامل لليبيا ليتم إعادة تسمية (باركليز بنك) باسم مصرف الجمهورية وبتاريخ 2008/4/10 صدر قرار عن مصرف ليبيا المركزي بدمج مصرفي الجمهورية والأمة في مصرف واحد تحت اسم "مصرف الجمهورية" بميزانية تلامس 20 مليار دينار ليبي، ليصبح ثاني أكبر

49- المصرف الإسلامي المعتمد، ج 1، ص 118.

50- المصرف الإسلامي المعتمد، ج 1 ص 118

51 - مصرف الجمهورية - ليبيا، الصفحة الرسمية، الموقع الإلكتروني الرسمي:

<https://www.jbank.ly/home.asp/about-us>

المصارف الليبية بعد المصرف الليبي الخارجي، وبعدهم موظفين بلغ أثناء الدمج ما يزيد عن 5,800 موظف ، وموظفة بعدد فروع ، وصل 146 فرعاً ووكالة، وبحصة سوقية وصلت إلى 33% . هذا وقد صدر قرار من الجمعية العمومية لمصرف الجمهورية في سنة 2013 يقضي بتحويل المصرف من مصرف تجاري تقليدي إلى مصرف إسلامي على أن يتم التحول بشكل تدريجي، وكان مصرف الجمهورية فرع فشلوم للصيرفة الإسلامية هو أول فرع إسلامي في ليبيا<sup>52</sup>.

**المطلب الثاني: ضوابط عقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية :**

**الفرع الأول: مفهوم المرابحة في مصرف الجمهورية :**

تعد المرابحة من صيغ المعاملات الأكثر شيوعاً في تطبيقات المصارف الإسلامية، ويلجأ إليها كثير من المتعاملين مع المصارف الإسلامية لتمويل مشروعاتهم الاستثمارية، وتغطية مستلزمات معيشتهم الاستهلاكية، وتعرف المرابحة على أنها بيع سلعة بما قامت به (بالمثل) مع هامش ربح معلوم متفق عليه سواء كنت تحتاج معدات لزيادة إنتاجيتك، أو كنت بحاجة إلى تمويل إضافي لتطوير وتنمية أعمالك التجارية ، فإن حلول مصرف الجمهورية التمويلية التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، هي الحل الأمثل لتمويل احتياجاتك المالية<sup>53</sup>.

**الفرع الثاني: الخطوات والضوابط المتبعة لبيع المرابحة في مصرف الجمهورية**

لشراء سيارة أو أحد السلع الأخرى نتبع الخطوات التالية :-

1. الزبون يقوم بإحالة طلب شراء مرفق بفاتورة مبدئية للسلعة باسم مصرف الجمهورية
2. المصرف ينظر في طلب الزبون ومنحه الموافقة من عدمها.
3. الزبون يقوم بملء نموذج وعد بالشراء بالمصرف.
4. المصرف يقوم بشراء السلعة من الشركة بنموذج عقد الشراء وتملكها وحيازتها باسمه بالكامل.
5. المصرف يقوم بإبلاغ الزبون بوجود السلعة ويطلب منه توفير الضمانات والدفعة الأولى.
6. المصرف يقوم ببيع السلعة للزبون بنموذج عقد البيع.
7. المصرف يقوم بتسليم الزبون نسخة من عقد البيع وإذن استلام السلعة<sup>54</sup>.

**الشروط والوثائق المطلوبة لعقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية:**

حساب جاري بأحد فروع مصرف الجمهورية، مع كشف حساب جاري للفرع.

<sup>52</sup> - مصرف الجمهورية-ليبيا، الصفحة الرسمية، الموقع الإلكتروني الرسمي :

[/https://www.jbank.ly/home.asp/about-us](https://www.jbank.ly/home.asp/about-us)

<sup>53</sup> - المرابحة، الصفحة الرئيسية، خدمات الشركات، المرابحة، الموقع الإلكتروني: <https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha>

<sup>54</sup> - المرابحة، الصفحة الرئيسية، خدمات الشركات، المرابحة، الموقع الإلكتروني [/https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha](https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha)

المستندات القانونية للشركة (الغرفة التجارية، السجل التجاري، ترخيص مزاولة النشاط، النظام الأساسي للشركة، عقد التأسيس للشركة مع ضرورة وجود بند أحقية الاقتراض من المصارف).

إقرار من الشركة بالالتزامات المالية القائمة من عدمها ( ) .

تحديد طلب التمويل بقيمة التمويل المطلوب والغرض منه والضمانات المقترحة.

الفواتير المبدئية للبضاعة المطلوبة وتكون باسم مصرف الجمهورية وباللغة العربية.

تكون الضمانات المقدمة من الدرجة الأولى ( رهن عقاري ) .

الميزانية العمومية للشركة لمدة سنتين متتاليتين من إحدى المكاتب المعتمدة لدى مصرف ليبيا المركزي (في حالة عدم حداثة الشركة ) .

دراسة للجدوى الاقتصادية للمشروع من إحدى المكاتب المعتمدة لدى مصرف ليبيا المركزي (في حالة إنها آلات جديدة أو خط إنتاجي جديد).

تقرير زيارة ميدانية مستوفي من الفرع عن مواقع الشركة وأصولها وعقاراتها وغيره.

استعلام الفرع عن الشركة من المركز الليبي للمعلومات الائتمانية والتوصية الصريحة والواضحة من مدير الفرع بالموافقة من عدمها على منح التمويل<sup>55</sup>.

**الفرع الثالث: مدى توافق عقد بيع المرابحة في مصرف الجمهورية مع الشريعة الإسلامية:**

يعد التمويل بعقد المرابحة من أهم صيغ التمويل الإسلامي استعمالاً في العمل المصرفي وخاصة إذا كان موافقاً للصيغة والضوابط الشرعية بحيث يستطيع المصرف أن يمول ما يحتاجه العملاء بتقديم خدمات التمويل الإسلامي<sup>56</sup>.

ومن خلال تتبع الخطوات العملية لبيع المرابحة في مصرف الجمهورية يتبين أن وعد الشراء ملزم للعميل في شراء السلعة التي وعد بشرائها من المصرف، بحيث إن المصرف لا يملكها إلا بعد طلب العميل ولا يحق للعميل الرجوع عن هذا الوعد وهذا يعد مخالفاً للضوابط الشرعية لعقد بيع المرابحة.

والأولى للمصرف أن يضمن طلب الشراء لأي سلعة يريد بيعها مرابحة خيار الشرط لصالحه كإلغاء طلب شراء السلعة خلال مدة محددة وبذلك يحقق الحماية له ويستغنى عن الوعد بالشراء<sup>57</sup>.

ومما سبق بيانه من تطبيقات مصرف الجمهورية حول بيع المرابحة وجب التنبيه على التالي:

1. يجب على مصرف الجمهورية الأخذ بعين الاعتبار الحيطة والحذر عند المعاملات المصرفية وخصوصاً ما

55- المرابحة، الصفحة الرئيسية، الشروط والوثائق المطلوبة:

<https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha>

56- أبو غدة ، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية ، ج3 ص302.

57- بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية، ج3 ص302.

يتعلق ببيع المrabحة باعتبار أن البيع عن طريق التمويل بعقد بيع المrabحة يتطلب من المصرف أن يحتاط أكثر مما يحتاط في التمويل بعقد البيع عن طريق المكايسة والمساومة، حيث يمكن أن يكون وسيلة بديلة عن التعاملات الربوية وتقاضى العمولات والمصرفوات القانونية غير الشرعية.

2. ينبغي عدم التساهل من مصرف الجمهورية في بيع المrabحة؛ وذلك لأن المساومة في البيع تعد أسهل من بيع المrabحة باعتبار أن بيع المrabحة تعتريه أمانة واسترسال من المشتري، ويحتاج فيه لتبيين الحال على وجهه، ولا يؤمن هوى النفس في أي تأويل يؤدي الي غلط، فيكون على خطر وغرر، وتجنب ذلك أسلم وأولى.<sup>58</sup>

## الخاتمة

الحمد له أولاً واخراً ودائماً وأبداً والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله وصحبه السادة النجباء، فقد وصلنا إلى ختام هذا البحث البسيط المتواضع عن عقد بيع المrabحة وتطبيق ودراسة مدى التزام مصرف الجمهورية بالخطوات الشرعية الصحيحة من عدمها في إتمام إجراءات هذا العقد فقد تميزت المصارف الإسلامية باستخدام طرق وأساليب عديدة في التمويل والإستثمار، ويعتبر عقد المrabحة من أكثر صيغ التمويل قبولا وأقل مخاطرة ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج:

1- تتمثل ضوابط العدالة الشرعية في معرفة الأخيار من المسلمين الذين تتوفر فيهم شروط العدالة من الدين والصدق والأمانة وأن تكون لهم الدراية التامة والفهم الصحيح بالطريقة الشرعية الصحيحة لإتمام إجراءات عقد المrabحة حتى تكون المعاملة سليمة من المعاملات الربوية.

2- بيع المrabحة بيع صحيح جائز شرعا له أدلته وهذا ما أفتى به أغلب العلماء في الأمة الإسلامية بشرط أن تتم عملية البيع بالطريقة الشرعية الصحيحة.

3- جميع خطوات بيع المrabحة في مصرف الجمهورية صحيحة غير أن وعد الشراء ملزم للعميل وهذا يعد مخالفاً لضوابط بيع المrabحة، كما أن المصرف يمتلك السلعة ملكية تامة قبل أن يتم بيعها للعميل وهذا حسن وبذلك يجب أن لا يكون الثمن قابلاً للزيادة في حالة عجز العميل عن السداد.

## التوصيات

1- ضرورة العمل على تأهيل الموظفين القائمين على إدارة هذه العقود تأهيلاً علمياً بالجوانب الشرعية والقانونية للعقود المتعامل بها وخاصة في تطبيق عقد التمويل بالمrabحة لأن أي خطأ في التطبيق العملي يقلب هذه الصيغة لتمويل ربوي محرم.

2- يجب على المصرف أن يمتلك السلعة محل المrabحة تملكاً حقيقياً وأن يقبض السلعة ويحوزها حيازة تامة قبل بيعها كما يجب على المصرف بيع السلعة لعميل آخر إذا لم يتمكن العميل الأول من شرائها وبذلك يكون الوعد بالشراء غير ملزم للعميل حتى تتحقق الشفافية بعيداً عن الغرر والتعامل الربوي.

58- ابن قدامة، أبو محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي، المغنى، مصر، القاهرة، مكتبة القاهرة، ج4، ص141.

## المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني (مصحف ليبييا) برسم الداني.
- الزبيدي , محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، تاج العروس من جوامع القاموس.
- ابن منظور , محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب.
- الحليمي , الحسين بن محمد بن محمد بن حليم أبو عبدالله الحليمي, المنهاج في شعب الإيمان ، تحقيق حلمي فودة لبنان ، بيروت دار الفكر.
- الهروي , محمد بن أحمد الأزهرى الهروي ، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض ، بيروت دار إحياء التراث العربي 2001.
- ابن منظور, محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب.
- ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، لبنان, بيروت: دار الجيل.
- الجرجاني, علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق د عبدالرحمن عميرة لبنان، بيروت: دار عالم الكتب ، ط1.
- الفيروز آبادي , محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، لبنان, بيروت: مؤسسة الرسالة .
- الجصاص ، أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، أحكام القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، لبنان, بيروت: دار احياء التراث العربي .
- ابن حزم ، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي، المحلى بالآثار.
- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، دار الكتب العلمية، لبنان, بيروت.
- أبي الوليد, محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل ، تحقيق د محمد حجي ، بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي ، ط/2.
- ابن أمير الحاج, محمد بن محمد ابن أمير الحاج الحنبلي ، التحرير مع شرح التقرير في علم الأصول ، بيروت، دار الفكر 1996م.
- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.
- التنبكتي, أبو العباس أحمد بابا التكروري التنبكتي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، كلية الدعوة الإسلامية.
- البركتي, محمد عميم الإحسان البركتي ، التعريفات الفقهية ، كراتشي ، دار الصدف ب ، ط/1.
- الزحيلي, محمد مصطفى الزحيلي ، النظريات الفقهية ، سوريا ، دمشق ، دار القلم ، ط/1 1993م.

الميمان, د ناصر بن عبدالله الميمان , القواعد والضوابط الفقهية عند ابن تيمية , المملكة العربية السعودية , مكة المكرمة , مركز بحوث الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى 1996 م.

أبو البركات , الشيخ أحمد الدردير , الشرح الكبير , تحقيق محمد عlish, دار الفكر, بيروت: ج3  
المركز الدولي للتدريب المالي الإسلامي, المصرف الإسلامي المعتمد, 2012م.

الحاكم , أبو عبدالله محمد بن عبدالله , المستدرك على الصحيحين.

النيسابوري , مسلم بن الحجاج القشيري , صحيح مسلم, دار إحياء التراث العربي, لبنان بيروت: تحقيق محمد فؤاد  
عبدالباقي

مجموعة من المؤلفين , فقه المعاملات .

العبدري, محمد بن أبي القاسم العبدري , التاج والإكليل لمختصر خليل , دار الفكر, لبنان بيروت: ج4.

الغرناطي, محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي, القوانين الفقهية, ج 1.

البغدادي , عبد الرحمن شهاب الدين البغدادي, إرشاد السالك, الشركة الإفريقية للطباعة, برنامج المحدث.

ابن عبدالبر, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري, الاستنكار, تحقيق سالم محمد عطا, محمد علي  
معوض, لبنان بيروت: دار الكتب العلمية, ط1, 1421 - 2000م.

أبو غدة , بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية, ج3.

ابن قدامة, أبو محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي, المغنى, مصر, القاهرة , مكتبة القاهرة , ج4.

مصرف الجمهورية -ليبيا, الصفحة الرسمية, الموقع الإلكتروني الرسمي:

<https://www.jbank.ly/home.asp/about-us/>

المرابحة' الصفحة الرئيسية, خدمات الشركات, المرابحة, الموقع الإلكتروني:

[/https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha](https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha)

المرابحة, الصفحة الرئيسية, الشروط والوثائق المطلوبة:

<https://www.jbank.ly/ar/products/corporate-services/corporate-murabaha>



عنوان البحث

**الدور المعدل للعدالة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام التنظيمي**  
(دراسة على عينة من مؤسسات التعليم العالي - ولاية جنوب دارفور)

أبوبكر محمد احمد إبراهيم<sup>1</sup>

عبدالرحمن الزين النور السميح<sup>1</sup>

أبكر عيسى داود معلم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة نيالا، السودان.

بريد الكتروني: abobakeressa13.ae@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3815>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

يشكل الإلتزام التنظيمي أهمية كبيرة تساعد المنشأة أياً كان تقييمها علي الحصول علي ميزة تنافسية خصوصاً في بيئة تتسم بالحركة المستمرة لانتقال العمالة الي العولمة ، بالرغم من وجود دراسات كثيرة في مجال هذا البحث إلا أن الدراسات لم تكن شاملة ووافية وكافية لمزيد من الإثراء في البيئة العلمية والعملية ، وعليه فان الدراسة هدفت لمعرفة أثر العدالة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي للعاملين في الجامعات العاملة بولاية جنوب دارفور . وجاء بناء نموذج الدراسة وفرضياته اعتماداً على أدبيات الدراسة ، تم الاعتماد على العينة العشوائية غير الاحتمالية (الميسرة) لجمع بيانات حيث بلغت نسبة البيانات الصالحة للتحليل 92% من 266 استبانة وكذلك تم الاعتماد علي نمذجة المعادلة البنائية (SEM) وفيها استخدم برنامج (Amos) وتم استخدام اختبار ألفا كرنباخ للاعتمادية واستخدام أسلوب تحليل المسار لاختبار فرضيات الدراسة. وقد أوضحت نتائج الدراسة إن الإلتزام التنظيمي يتأثر إيجاباً بممارسات ادارة الموارد البشرية والعدالة التنظيمية تقوي العلاقة الايجابية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام التنظيمي .وبناءً على نتائج الدراسة تمت مناقشة النتائج وكذلك تم تقديم توصيات وأيضاً اقتراحات ببحوث مستقبلية.

**الكلمات المفتاحية:** العدالة التنظيمية، ممارسات إدارة الموارد البشرية، الإلتزام التنظيمي.

**RESEARCH TITLE****THE MODIFIED ROLE OF ORGANIZATIONAL JUSTICE IN THE  
RELATIONSHIP BETWEEN HUMAN RESOURCE MANAGEMENT PRACTICES  
AND ORGANIZATIONAL COMMITMENT****(A study on a sample of higher education institutions - South Darfur state)****Abbakar Issa Daoud Moallem<sup>1</sup> Abdul-Rahman al-Zain al-Nur al-Simeh<sup>1</sup>  
Abu Bakr Mohammed Ahmad Ibrahim<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Faculty of Economics and Commercial Studies - University of Nyala, Sudan.

Email: abobakeressa13.ae@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3815>**Published at 01/08/2022****Accepted at 18/07/2021****Abstract**

The Organizational commitment has great important that helps any institution to have a competitive advantage especially in an environment that helps the labors to move from one place to another through the globalization, Although there are many studies in the field of this research but these studies were not comprehensive, competent or enough to enrich the scientific and practical environment. Accordingly, the study aimed to find out the impact of organizational justice in the relationship between human resource management practices and organizational commitment of workers in universities operating in the state of South Darfu. the model of study was built on the assumptions based on the literature of the study was to develop metrics study based on previous studies, for the nature of the study was rely on Non-probability sample . designed a questionnaire to collect data were distributed to a number of 266 questionnaires valid for analysis at a rate of 92% ,Used (AMOS) program, was used Cronbach's Alpha to test reliability and used path analysis to test the hypotheses of the study. The results of the study showed that organizational commitment is positively affected by human resource management practices and organizational justice. It strengthens the positive relationship between human resource management practices and organizational commitment.. Also many suggestions have been made to do researches in the future.

**Key Words:** Organized Justice – Human resource management practices– The Organized Commitment

## مقدمة:

ان التحولات التي شهدتها الاقتصاد العالمي في الآونة الاخيرة بسبب التغيرات المختلفة التي طرأت على المؤسسات عامة والخدمية منها خاصة في بيئاتها ومع التزايد المستمر في عدد تلك المؤسسات جعل من المنافسة التي تواجهها امرا حتميا، الأمر الذي دفع بتلك المؤسسات للسعي لتحقيق مزايا تنافسية ذلك اعتماداً إلى الالتزام التنظيمي (نادية طيفور 2019)

تعتبر ممارسات إدارة الموارد البشرية من المهام والقرارات المرتبطة بجذب الأفراد العاملين وتدريبهم وتطويرهم وتحفيزهم مع تنظيم العلاقات الوظيفية المرتبطة بفاعلية العمل وتحقيق الأهداف في المؤسسات مع الحرص على تحفيز هؤلاء الأفراد والحفاظ عليهم وتتضمن ممارسة إدارة الموارد البشرية التخطيط والتنظيم ومتابعة التكامل الواجب تحقيقه بين أهداف المؤسسات وأهداف العاملين فيها بالإضافة لتمتيمهم وقياس مستويات الكفاءة لدى هؤلاء العاملين ويتم تحديد تلك الكفاءة من خلال مراقبة مستويات الأداء أو معدلات الإنتاجية بالإضافة لعوامل أخرى متعددة منها قياس نسب الحضور والغياب عن العمل والاستقالة أو الفصل من العمل (علي، 2003).

مما لاشك فيه أن العدالة التنظيمية لها عميق الأثر على كثير من جوانب الحياة العادية التي تنظم حياة البشر لما لها من مصداقية عند كثير من الناس لأنها تسير وفق قواعد ومعايير لا دخل لها بالمحابة أو المجاملات أو النظرة الذاتية لأنها متضمنة معايير النزاهة والعدل ولا يتدخل فيها كره شخص أو حبه أو صلة قرابة أو نسب ، المعايير وحدها هي الحاكمة ومن تنطبق عليه المعايير هو من يُرقى إن كان محققاً لها بكل كفاءة ومن يُخَلّ بتلك المعايير هو من يحاسب على تقصيره . (العبيدي ، 2012ص 78).

والالتزام التنظيمي الذي نتناوله في هذه الدراسة له تعريفات كثيرة ومتعددة اختلف فيها الباحثون بسبب اختلاف وجهات النظر للمصطلح ووجهة دراسته ( العوفي ، 33، 2005) فهناك من يرى أن التقاضي في العمل داخل المنظمة من أجل تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها (الغامدي، 55، 2011) يعد الالتزام التنظيمي من أبرز المتغيرات التي سلط عليها الضوء حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث عل بارتفاع تكلفة الغياب، والتأخر عن العمل، وتسرب العمالة من المنظمات، وانخفاض درجات الرضا الوظيفي وأوضحت الدراسات أن ارتفاع مستوى الالتزام التنظيمي في بيئة العمل ينتج عنه انخفاض مستوى مجموعة من الظواهر السلبية وفي مقدمتها ظاهرتي الغياب والتهرب عن أداء العمل (الوزان، 37، 2006).

## مشكلة الدراسة:

يعد الإلتزام التنظيمي من أهم مؤشرات نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها، ذلك إن وضوح أهداف المنظمة وتحديد أدوار العاملين وشعور الفرد بالهبة والنفوذ والمكانة داخل المنظمة والاستقلالية والرضا عن العمل ووجود الرغبة المسبقة للفرد في دخول المنظمة وكذلك درجة التماسك والتلاحم بين العاملين تعتبر مؤشرات هامة للإلتزام التنظيمي (الكايد، 1999م).

و من واقع مراجعة الدراسات السابقة وجد أن هنالك مجموعة من الباحثين تطرقوا لدراسة الإلتزام التنظيمي منهم (القرالة، الطبولي، بلفقيه) فمثلا دراسة (القرالة، 2018م) التي درست الإلتزام التنظيمي بأبعاده الوجداني- المعيارى- الاستمراري، وايضاً دراسة (الطبولي، 2017م) التي تناولته بأبعاده المعيارى- العاطفى- الاستمراري

ونجد دراسة (بلفقيه. 2018م) تناولته بابعاده العاطفي - المعياري - الاستمراري حيث ان معظم هذه الدراسات أخذت الالتزام بنفس الأبعاد أعلاه ،

وفيما يخص ممارسات ادارة الموارد البشرية فان مراجعة الادبيات اكدت ان هنالك عدد من الدراسين تناولوا هذا الموضوع ولكن بابعاد مختلفة.

يتضح أن ممارسات ادارة الموارد البشرية أخذت بأبعاد مختلفة مع متغيرات مختلفة ، سوف تحاول هذه الدراسة أن تتناول هذه الأبعاد ( التخطيط، التوظيف، التدريب والتطوير والتحفيز ) وذلك لأنها الأكثر تكراراً من واقع مراجعة الدراسات السابقة.

كما سوف يتم في هذه الدراسة ربط ممارسات ادارة الموارد البشرية مع الالتزام التنظيمي لانه هنالك ندره وقله في الدراسات التي ربطت بين المتغيرين وذلك من واقع مراجعة الدراسات السابقة.

إلا أن هذه الدراسة تبحث عن أثر ممارسات ادارة الموارد البشرية على الالتزام التنظيمي متناولة الموضوع من جوانب عدة مثل أبعاد الممارسات وأبعاد الالتزام التنظيمي خاصة أن الدراسات السابقة كانت رؤيتها قاصرة وغير شاملة في هذا الجانب وقد قمنا باختيار متغير معدل ليقوي العلاقة بين المتغيرين من أجل المساعدة في تفسير التأثير على المتغيرات .

#### أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات الآتية :-

1- ماهو أثر ممارسات الموارد البشرية علي الالتزام التنظيمي ؟

2- ماهو الدور المعدل للعدالة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي ؟

#### أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- دراسة العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي.

2- إختبار الدور المعدل للعدالة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي.

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

أولاً : الأهمية العلمية: أنها تتناول اثر العدالة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي ، لذا فإنه من المؤمل أن تقدم إضافة علمية جديدة ، قد تسهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين في دراسة ممارسات ادارة الموارد البشرية مع متغيرات أخرى خلاف الالتزام التنظيمي.

ثانياً : الأهمية العملية: وعملياً فان نتائج وتوصيات هذه الدراسة من المؤمل أن تساعد متخذي القرارات بجامعات ولاية جنوب دارفور بأهمية ممارسات ادارة الموارد البشرية وتأثيرها المباشر علي الالتزام التنظيمي وغير المباشر من خلال العدالة التنظيمية

#### الاطار النظري :

سوف نتناول في هذه الورقة العدالة التنظيمية و ممارسات ادارة الموارد البشرية بجانب مفهوم الالتزام التنظيمي ، إضافة للعلاقة بين هذه المتغيرات حسب الدراسات السابقة.

**العدالة التنظيمية :**

هي درجة تحقيق المساواة والنزاهة في الحقوق والواجبات التي تعبر عن علاقة الفرد بالمنظمة، وتجسد فكرة العدالة مبدأ تحقيق الالتزامات من قبل الموظفين تجاه المنظمة التي يعملون بها، وتأكيد الثقة التنظيمية المطلوبة بين الطرفين (العميان، والسعودي، 2009).

**عدالة التوزيع:** ويقصد بعدالة التوزيع عدالة المخرجات التي يمكن للموظف الحصول عليها والتي تتعلق بعدالة توزيع المكافآت (زايد، 2006).

**عدالة الاجراءات:** ويرتكز هذا البعد على العمليات والإجراءات والظروف التي تتم فيها عملية توزيع العوائد والمخرجات على العاملين في المنظمة (Thibaut, and Walker, 1975)

**عدالة التعاملات:** أنها عدالة المعاملات التي يحظى بها الموظف عند تنفيذ الإجراءات الرسمية أو تفسير هذه الإجراءات (جيرنبرج، وبارون 2004)

**ممارسات ادارة الموارد البشرية :**

التزايد المستمر في الافراد، وحرص المنظمات على الوصول الى مستوى محلي وعالمي قويان، كفيل بأن يزيد من إهتمامها بالافراد، فتحصل على الموظفين المطلوبين، وتكوين قوة عمل مستقرة، فتخطط، تبحث وتستقطب، وتختار وتعين، وتدريب، وتقدم الحوافز، (عقيلي، 2006).

**تخطيط الموارد البشرية:** هو عملية جمع واستخدام المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات حول الاستثمار الأمثل في نشاطات الموارد البشرية المختلفة (ادريس، 2015).

**توظيف الموارد البشرية :** مجموعة من الأنشطة التي تقوم بها الشركة لإيجاد احتياجاتها المستقبلية من الموارد البشرية واستقطاب المؤهلين والراغبين في العمل ثم اختيار افضل المتقدمين بوصفهم عاملين جدد. (الكبيسي، عواد، 2013)

**تدريب الموارد البشرية :** يعرف التدريب بالجهود المخطط لها، والتي تهدف إلى تعليم العاملين الجدارات والمعارف، والمهارات المتعلقة بالأعمال التي يقومون بها في الوقت الحاضر (سحر، 2003).

**تحفيز الموارد البشرية :** تعرف الحوافز على أنها القدرة على مكافأة المرؤوسين (الأفراد) مقابل ما أنجزوه من أعمال والتزامهم بالإجراءات والقواعد والتعليمات والأخلاقيات الواجب ملازمتها لسلوكيات الأفراد أثناء أداء واجباتهم الوظيفية ويجب أن تؤدي الحوافز إلى تعزيز الرضا على مستوى الفرد والجماعة و روح الفريق الواحد والتعاون بين الأفراد (آل موسى، 2015).

**الالتزام التنظيمي:**

أشارت الكثير من الدراسات العلمية إلى أن الالتزام قد يفسر بمعانٍ مختلفة منها: الولاء والانتماء والإخلاص والحب والطاعة والانضباط، وبالرغم من اختلاف الألفاظ والتعبيرات إلا أنها في نهاية المطاف تركز على بقاء الموظف في المنظمة، والمحافظة عليه وبذل الجهد المضاعف لتحقيق أهداف الفرد والمنظمة على حد سواء (العابدي، 2010 : 10).

١ - الإلتزام العاطفي: وهو يشير الى تطابق الفرد مع المنظمة وانهماكه فيها وارتباطه شعورياً بها ويعبر عن رغبة قوة الفرد في الاستمرار في العمل في منظمة معينة لأنه وفق على اهدافها وقيمتها و يريد المشاركة في تحقيق تلك الاهداف (حمادات,2006).

٢ - الإلتزام المعياري: وهو يعكس شعور أو أُلزام للعمل المستمر بالأضافة إلى شعوره بالإلتزام تجاه العاملين ويحتم عليه الوفاء للمنظمة. (Kreitner & Kinicki 2007)

٣ - الإلتزام الاستمراري: هو الرغبة في البقاء عضواً في المنظمة، وبالتالي ينبغي على الفرد حساب الربح والخسارة التي قد يعاني منها عند تركه لها، ويشير الإلتزام الاستمراري إلى وعي الفرد بتكاليف ترك المنظمة والتي تشمل بنوداً عدة منها فقدان الراتب والحوافز، وفقدان بعض المزايا المتعلقة بطول فترة العمل في المنظمة (جودة، 2008).

ومن هذا المنظور اهتم معظم الباحثين بموضوع العدالة التنظيمية لما لها من عميق الأثر على كثير من جوانب الحياة العادية التي تنظم حياة البشر لما لها من مصداقية عند كثير من الناس لأنها تسيّر وفق قواعد ومعايير لا دخل لها بالمحاباة أو المجاملات أو النظرة الذاتية لأنها متضمنة معايير النزاهة والعدل ولا يتدخل فيها كره شخص أوجهه أو صلة قرابة أو نسب ، المعايير وحدها هي الحاكمة ومن تنطبق عليه المعايير هو من يُرقى إن كان محققاً لها بكل كفاءة ومن يُخِلُّ بتلك المعايير هو من يحاسب على تقصيره . (العبيدي ، 2012ص 78).

#### تطوير الفرضيات والعلاقات بين المتغيرات:

اعتماداً على متغيرات الدراسة ، وانطلاقاً من مشكلة الدراسة وأدبيات الدراسات السابقة تم صياغة عدد من الفرضيات لغرض قياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة وأثر المتغير المعدل على العلاقة بينهما ، وفيما يلي هذه الفرضيات .

#### العلاقة الاولى: العلاقة بين العدالة التنظيمية والالتزام التنظيمي.

توجد هناك علاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي.

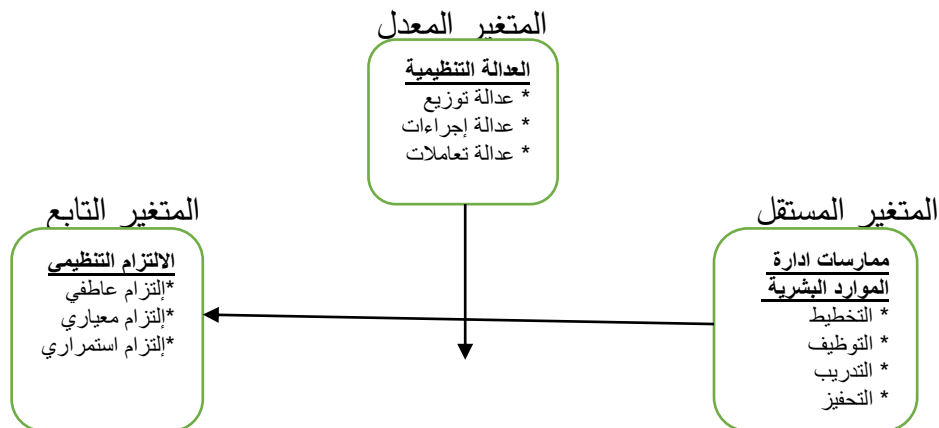
#### العلاقة الثانية: الدور المعدل للعدالة التنظيمية بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي:

العدالة التنظيمية تعدل العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي

#### انموذج الدراسة:

اعتماداً على نظريات العدالة والالتزام التنظيمي والدراسات السابقة وانسجاماً مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها ومجتمع الدراسة تمت صياغة النموذج حيث يوضح الشكل (1) نموذج الدراسة.

## الشكل (1) نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة 2022م

## منهجية الدراسة :

إن منهج البحث يعنى مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته من اجل الوصل إلى نتيجة معلومة (صابر وخفاجة, 2002م). اتبع الدارس المنهج الاستقرائي بالاعتماد على المدخل الكمي وذلك لوصف الظاهرة محل الدراسة. هذا المنهج لا يقف عند حد وصف الظاهرة فحسب , بل يحلل واقعا , ويفسر نتائجها من خلال معالجة بيانات الدراسة وتحليلها توطئة للوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها لزيادة رصد المعرفة عن تلك الظاهرة قيد الدراسة. وايضا يتبع في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي وذلك بالاعتماد على المدخل الكيفي بغرض استنباط المعلومات التي تربط العلاقة بين المتغيرات وحتى يتم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين بلغ عددهم (5) من المحكمين في مجال الإدارة . ولقد تكون مجتمع الدراسة من عينة من مؤسسات التعليم العالي بولاية جنوب دارفور تم اختيار مفرداتها عن طريق اسلوب العينة غير الاحتمالية ( الميسرة) . وتم توزيع عدد 266 استبانة على الجامعات المبحوثة وتم استرداد 228 استبانة بنسبة بلغت (92%) . وأعتمد الباحث في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة , وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا ، تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة

## التحليل والنتائج :

## التحليل العاملي الاستكشافي ممارسات إدارة الموارد البشرية :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (SPSS v25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (3-4) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات

25عبارة)

## الجدول (1) يوضح التحليل العاملي الاستكشافي لممارسات إدارة الموارد البشرية (حجم العينة 178)

Component				
4	3	2	1	
		.722		تضع الجامعة سياسات واضحة فيما يتعلق بتخطيط الموارد البشرية
		.760		هناك تطوير مستمر في الهيكل التنظيمي للجامعة
		.608		تقوم الجامعة بمشاركة الموظفين المعنيين بوضع خطط الموارد البشرية
		.817		يسهم الهيكل التنظيمي للجامعة في تحقيق اهداف استراتيجية
		.633		تعتمد الجامعة على درجة تحقيق الاهداف عند عملية تخطيط الموارد البشرية
.781				يتم اشراكك في دورات تدريبية باستمرار
.683				تعتمد الجامعة في سد احتياجاتها للوظائف الشاغرة من داخلها من خلال ترقية العاملين فيها
.740				تتم عملية اختيار الموظفين بكل شفافية
.773				يتم توضيح المؤهلات والخبرات اللازمة بدقة لشغل الوظائف الشاغرة
		.861		تعتمد الجامعة برامج تدريبية منتظمة للعاملين الجدد لإكتساب المهارات اللازمة لهم.
		.759		تقدم الجامعة فرص تدريبية خارجية لتطوير المؤهلات
		.703		يتم تحديد الاحتياجات التدريبية في الجامعة من خلال الخطة المعدة للاحتياجات التدريبية
		.816		يخضع العاملون في كل إدارة لبرنامج تدريبي موحد في كل عام
	.799			الحوافز التي تقدمها الجامعة تتناسب مع توقعاتي
	.633			يتم تطوير نظام الحوافز والمكافآت بشكل مستمر
	.882			يتناسب نظام الاجور والرواتب في الجامعة مع غلاء المعيشة
	.692			تتم مراجعة خطة الحوافز في الجامعة استناداً للبيئة المنافسة

اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2020)

من خلال نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ، تبين أن قيمة اختبار KMO بلغت (0.897) وفقا لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على أن الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب ان يفوق (0.5) فانه يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي اكبر من القيمة المحددة ، وبذلك فإن حجم العينة يعتبر كافيا وملائما للدراسة ، كما هو موضح في الجدول التالي

## KMO and Bartlett's Test

Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.897
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi–Square	1549.969
	Df	153
	Sig.	.000



كما أن الحد الأدنى للقيم الذاتية Eigen Value لكل عامل كان مساوياً للقيمة (1) في كل الفقرات المكونة لمقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية ، وعليه فقد أوضحت نتائج التحليل ان ممارسات إدارة الموارد البشرية يتم قياسها من خلال اربعة ابعاد هي (التخطيط ، التوظيف ، التدريب ، التحفيز) من خلال نتائج مصفوفة التدوير ، كما تم استبعاد باقي العبارات التي يقل تحميلها عن 0.5.

التحليل العاملي الاستكشافي للإلتزام التنظيمي :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (SPSS v25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4-4) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 22 عبارة)

الجدول (2) يوضح التحليل العاملي الاستكشافي للإلتزام التنظيمي (حجم العينة 178)

Component			
3	2	1	
.708			أستمع بالحديث عن الجامعة التي اعمل بها مع الآخرين من خارجها
.570			أشعر حقاً أن مشاكل الجامعة هي مشاكل الشخصية
.871			لا أشعر إنني فرد من أفراد العائلة في هذه الجامعة
	.789		هناك إلتزام دائم من قبلي تجاه الجامعة
	.807		تستحق جامعتي الإخلاص والإلتزام من قبل المرؤوسين فيها
	.643		أن قرار إرتباطي بالعمل في الجامعة يعتبر قراراً صائباً
	.825		أبذل قصارى جهدي لتحقيق أهداف الجامعة
	.853		لن أقبل العمل في جامعة أخرى حتى لو كانت ظروف العمل هناك أفضل
	.833		أرفض نقلي إلى جهة أخرى لقناعاتي بعلمي في الجامعة
	.614		لدي إستعداد للإستمرار في عملي الحالي حتى بلوغ التقاعد
	.673		ستضطرب الكثير من الأمور في حياتي إذا تركت عملي الحالي

من خلال نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ، تبين أن قيمة اختبار KMO بلغت (0.796) وفقاً لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على أن الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب ان يفوق (0.5) فانه يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي اكبر من القيمة المحددة ، وبذلك فإن حجم العينة يعتبر كافياً وملائماً للدراسة كما هو موضح بالجدول التالي

KMO and Bartlett's Test

Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.796
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi–Square	651.755
	df	55
	Sig.	.000

, كما أن الحد الأدنى للقيم الذاتية Eigen Value لكل عامل كان مساويا للقيمة (1) في كل الفقرات المكونة لمقياس الإلتزام التنظيمي , وعليه فقد أوضحت نتائج التحليل ان الإلتزام التنظيمي يتم قياسها من خلال ثلاثة ابعاد هي (العاطفي , المعياري , الاستمراري) . من خلال نتائج مصفوفة التدوير, كما تم استبعاد باقي العبارات التي يقل تحميلها عن 0.5.

التحليل العاملي الإستكشافي العدالة التنظيمية :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (SPSS v25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4-5) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 30 عبارة).

الجدول (3) يوضح التحليل العاملي الإستكشافي العدالة التنظيمية (حجم العينة 178)

Component			
3	2	1	
.644			تمنحني إدارة الجامعة حقي من الإجازات
.965			تتناسب ساعات العمل مع المهام التي أكلف بها
		.811	يتم تطبيق القرارات الإدارية على الجميع دون إستثناء
		.825	يتم إتخاذ القرارات بحق الموظفين بعد جمع معلومات كافية
		.885	يحرص المدير على إستشارة موظفيه قبل إتخاذ القرارات في العمل
		.904	تُبنى القرارات الصادرة على مبدأ عدم التحيز
		.506	توجد في الجامعة قوانين وأنظمة واضحة تسهل عملية الإلتزام بها
	.944		تتميز العلاقات الاجتماعية بالطيبة بين الموظفين
	.942		تسود روح الفريق والتعاون بين الزملاء

من خلال نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ، تبين أن قيمة اختبار KMO بلغت (0.873) وفقا لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على أن الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب ان يفوق (0.5) فانه يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي اكبر من القيمة المحددة , وبذلك فإن حجم العينة يعتبر كافيا وملائما للدراسة , كما هو موضح بالجدول التالي

#### KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.873
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	868.746
	df	36
	Sig.	.000

كما أن الحد الأدنى للقيم الذاتية Eigen Value لكل عامل كان مساويا للقيمة (1) في كل الفقرات المكونة لمقياس العدالة التنظيمية, وعليه فقد أوضحت نتائج التحليل ان العدالة التنظيمية يتم قياسها عن طريق ثلاثة

ابعاد هي (عدالة التوزيع، عدالة الاجراءات ، عدالة التعاملات) ،من خلال نتائج مصفوفة التدوير ، كما تم استبعاد باقي العبارات التي يقل تحميلها عن 0.5.

#### التحليل العاملي التوكيدي: Confirmatory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال . تم استخدام المصفوفة التي تتضمن هذه الارتباطات الجزئية في اختبار النموذج وذلك باستخدام برنامج (AMOS 25) analysis of moment structure.

إجراء التحليل العاملي التوكيدي، من المفترض الأخذ بنظر الاعتبار الاعتبارات الآتية (Kline, 2011) :

تحديد الأنموذج البنائي والمتضمن المتغيرات غير المقاسة والمتغيرات المقاسة.

التحقق من جودة المطابقة للأنموذج المفترض للحكم على صدق عباراته.

قبول الأوزان الانحدارية المعيارية والتي تعرف بمعاملات الصدق أو التشبع التي لا تقل عن (0.50).

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التباين للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة ،ونذكر منها:

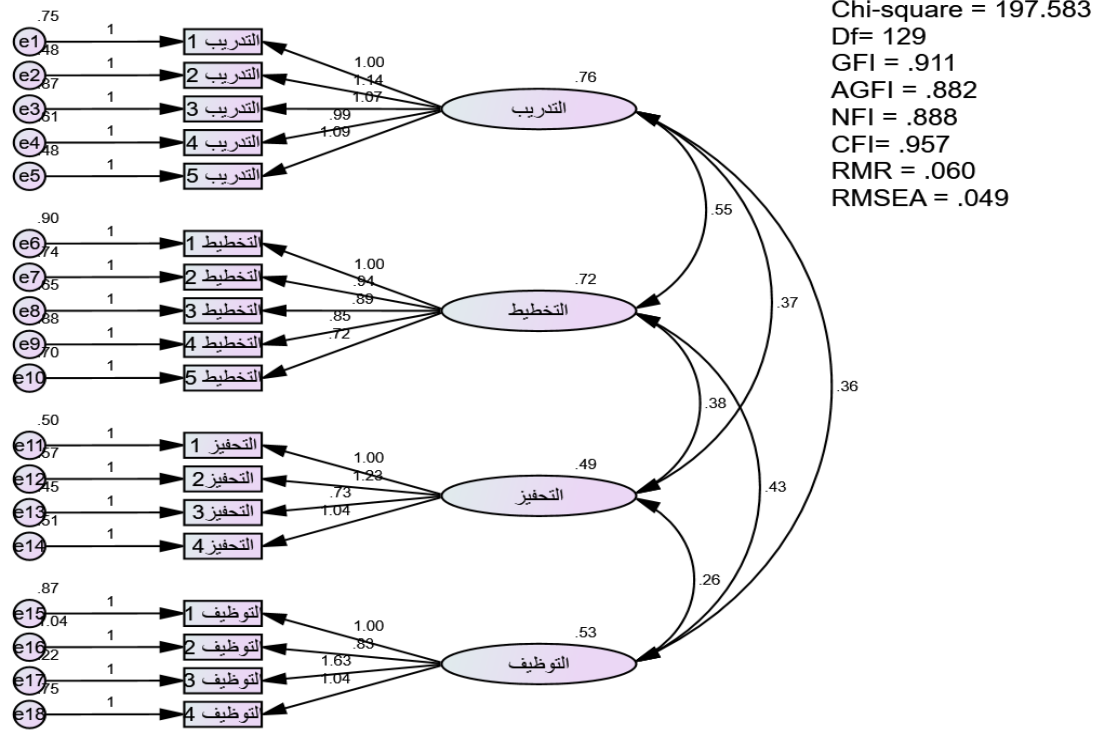
الجدول (4) يوضح مؤشرات جودة النموذج

المؤشر	النسبة المقبولة
قيمة مربع كاي	--
درجات الحرية	--
قيمة مربع كاي/ درجات الحرية	Between 1 and 3
مؤشر المطابقة المقارن	>0.95
مؤشر حسن المطابقة	<0.08
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي	<0.06
مؤشر توكولويس	>0.05

التحليل العاملي التوكيدي لممارسات إدارة الموارد البشرية :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

## الشكل رقم (2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي



## مؤشرات جودة النموذج

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة

## الجدول (5) يوضح مؤشرات جودة المطابقة لممارسات إدارة الموارد البشرية

التفسير	النسبة المقبولة	التقدير	المؤشر
--	--	197.583	قيمة مربع كاي
--	--	129	درجات الحرية
مقبولة	Between 1 and 3	1.532	قيمة مربع كاي/درجات الحرية
مقبولة	>0.95	0.957	مؤشر المطابقة المقارن
مقبولة	<0.08	0.049	مؤشر حسن المطابقة
مقبولة	<0.06	0.049	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي
مقبولة	>0.05	0.543	مؤشر توكولويس

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (مؤشرات جودة المطابقة) ممارسات إدارة الموارد البشرية تحقق شروط المطابقة التي حددها (Gaskin, J. & Lim, J. (2016) تحليل الاعتمادية والصلاحية لممارسات إدارة الموارد البشرية :

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من ( 0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ نباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي واستنادا على اقتراح (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 عن طريق (CR) الموثوقية المركبة وكذلك احتساب كل من (MSV, AVE, MaxR(H)) للتأكد من صلاحية النموذج والجدول التالي يوضح الفا بعد التحليل العاملي التوكيدي .

	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	التحفيز	التدريب	التخطيط	التوظيف
التحفيز	0.790	0.485	0.412	0.796	0.697			
التدريب	0.871	0.576	0.548	0.878	0.603	0.759		
التخطيط	0.781	0.418	0.548	0.785	0.642	0.740	0.646	
التوظيف	0.779	0.482	0.490	0.890	0.505	0.561	0.700	0.694

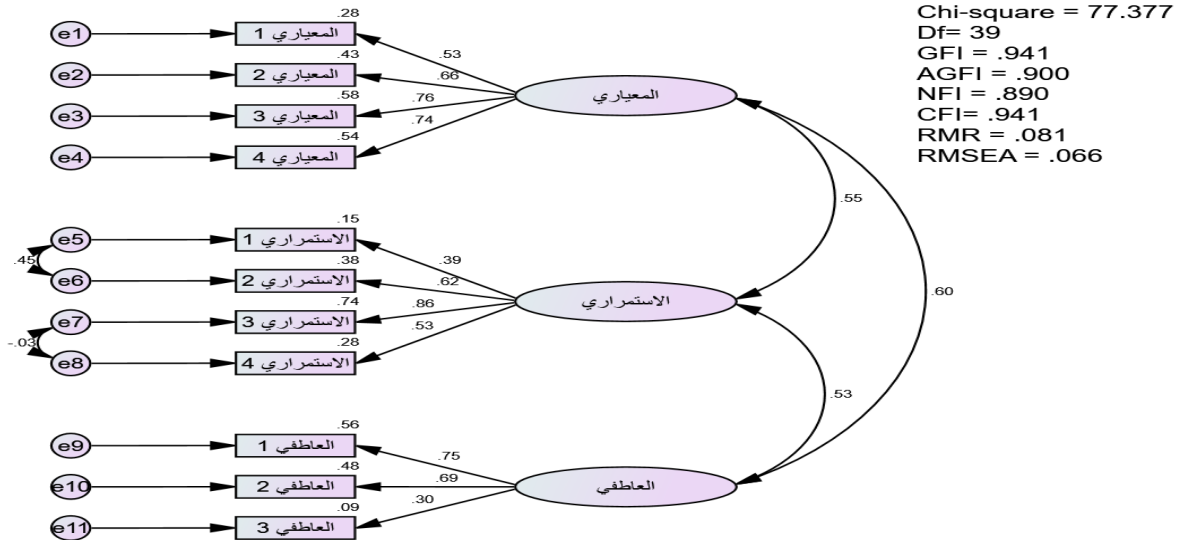
p < 0.00 \*\*\* p < 0.010 \*\* p < 0.050 \* p < 0.100† Significance of Correlations:

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (CR) لكافة المتغيرات اكبر من الشرط الذي حدده (Hair et al, 2010) أي أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70. وايضا قيمة متوسط نسبة التباين المفسر لكافة الابعاد تزيد عن الحد المقبول 0.5.

التحليل العاملي التوكيدي للإلتزام التنظيمي :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

الشكل رقم (3) يوضح التحليل العاملي التوكيدي.



مؤشرات جودة النموذج

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة

## الجدول (6) يوضح مؤشرات جودة المطابقة للالتزام التنظيمي

التفسير	النسبة المقبولة	التقدير	المؤشر
--	--	77.377	قيمة مربع كاي
--	--	39	درجات الحرية
مقبولة	Between 1 and 3	1.984	قيمة مربع كاي/درجات الحرية
مقبولة	>0.95	0.941	مؤشر المطابقة المقارن
مقبولة	<0.08	0.067	مؤشر حسن المطابقة
مقبولة	<0.06	0.066	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي
مقبولة	>0.05	0.103	مؤشر توكروكولويس

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (مؤشرات جودة المطابقة) الإلتزام التنظيمي تحقق شروط المطابقة التي حددها (Gaskin, J. & Lim, J. (2016) تحليل الاعتمادية والصلاحية للإلتزام التنظيمي :

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من ( 0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي واستنادا على اقتراح (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 عن طريق (CR) الموثوقية المركبة وكذلك احتساب كل من (MSV, AVE, MaxR(H)) للتأكد من صلاحية النموذج والجدول التالي يوضح الفا بعد التحليل العاملي التوكيدي.

العاطفي	المعياري	الاستمراري	MaxR(H)	MSV	AVE	CR
		0.622	0.801	0.305	0.387	0.700
	0.676	0.552	0.788	0.361	0.457	0.768
0.612	0.601	0.526	0.696	0.361	0.375	0.616

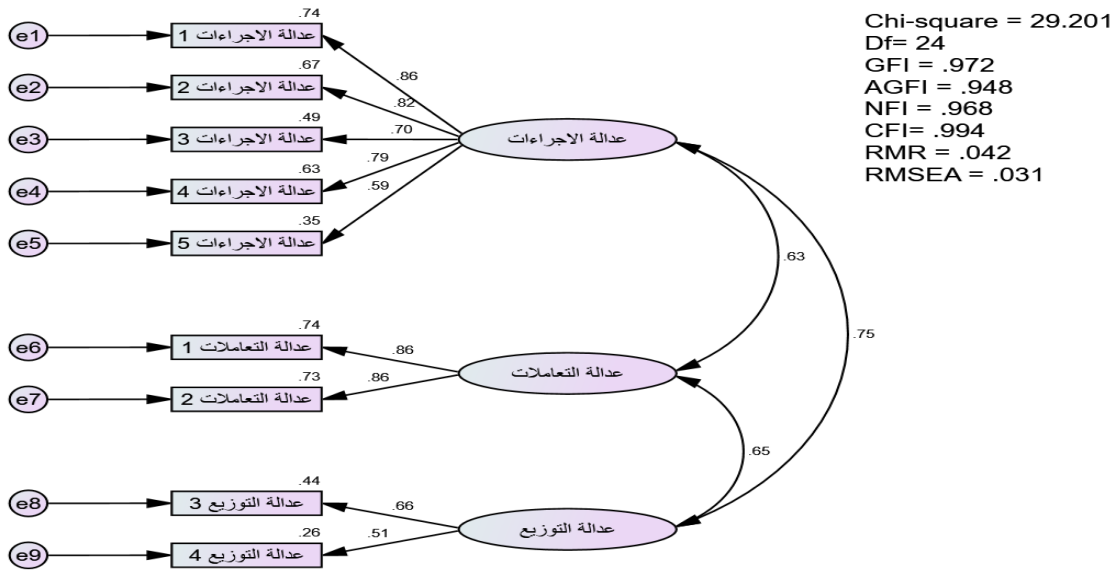
Significance of Correlations: p < 0.000 \*\*\* p < 0.010 \*\* p < 0.050 \* p < 0.100 †

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (CR) لكافة المتغيرات اكبر من الشرط الذي حدده (Hair et al 2010) أي أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70. باستثناء البعد العاطفي اقل من 0.7 ويساوي 0.616.

التحليل العاملي التوكيدي للعدالة التنظيمية :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

## الشكل رقم (4) يوضح التحليل العاملي التوكيدي



## مؤشرات جودة النموذج

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التعاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة.

## الجدول (7) مؤشرات جودة المطابقة العدالة التنظيمية

التفسير	النسبة المقبولة	التقدير	المؤشر
--	--	29.201	قيمة مربع كاي
--	--	24	درجات الحرية
مقبولة	Between 1 and 3	1.217	قيمة مربع كاي/درجات الحرية
مقبولة	>0.95	0.994	مؤشر المطابقة المقارن
مقبولة	<0.08	0.036	مؤشر حسن المطابقة
مقبولة	<0.06	0.031	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي
مقبولة	>0.05	0.785	مؤشر توكرولويس

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (مؤشرات جودة المطابقة العدالة التنظيمية تحقق شروط المطابقة التي حددها (Gaskin, J. & Lim, J. (2016) تحليل الاعتمادية والصلاحية العدالة التنظيمية :

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من ( 0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي واستنادا على اقتراح (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا

كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 عن طريق (CR) الموثوقية المركبة وكذلك احتساب كل من (MSV, AVE, MaxR(H)) للتأكد من صلاحية النموذج والجدول التالي يوضح الفا بعد التحليل العاملي التوكيدي.

	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	عدالة التعاملات	عدالة الاجراءات	عدالة التوزيع
عدالة التعاملات	0.848	0.736	0.426	0.848	0.858		
عدالة الاجراءات	0.870	0.576	0.557	0.890	0.629	0.759	
عدالة التوزيع	<b>0.617</b>	<b>0.352</b>	<b>0.557</b>	0.534	0.653	0.746	<b>0.593</b>

p < 0.00 \*\*\* p < 0.010 \*\* p < 0.050 \* p < 0.100† Significance of Correlations:

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان قيمة (CR) لكافة المتغيرات اكبر من الشرط الذي حدده (Hair et al, 2010) أي أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70. في حين ان عدالة التوزيع اقل من الحد المقبول 0.7 وتساوي 0.617.

**المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة:**

الإحصاء الوصفي لعبارات متغيرات الدراسة

حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة اكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والاهمية النسبية للعبارات التي تقيس محاور الدراسة وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصي منهم. وذلك على النحو التالي:

الجدول (8) يوضح المتوسط والانحراف المعياري والاهمية النسبية للعبارات

Std. Deviation	Mean	
.63972	3.0241	عدالة التوزيع
.84901	3.1160	عدالة التعاملات
1.02043	3.6713	عدالة الاجراءات
.85519	3.5934	العاطفي
.45032	1.5849	الاستمراري
.44482	2.4734	المعياري
.69706	2.3962	التوظيف
.64493	1.7241	التحفيز
.77323	3.2153	التخطيط
.83324	2.2266	التدريب



من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان عدالة الاجراءات هي اعلي ابعاد العدالة التنظيمية حيث ان قيمة المتوسط الحسابي له اعلي من كافة ابعاد العدالة التنظيمية الأخرى حيث بلغ (3.6713) لذلك جاءت في المرتبة الاولى.

وبشكل عام يتبين أن مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية في المؤسسات المبحوثة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفع جدا.

#### تحليل الارتباط (Person Correlation):

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، والمعدل، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) اما اذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين.

#### الجدول (9) يوضح تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

Estimate			
0.738	التخطيط	<-->	التدريب
0.602	التحفيز	<-->	التدريب
0.568	التوظيف	<-->	التدريب
0.637	التحفيز	<-->	التخطيط
0.708	التوظيف	<-->	التخطيط
0.504	التوظيف	<-->	التحفيز
0.547	الاستمراري	<-->	المعياري
0.587	العاطفي	<-->	المعياري
0.507	العاطفي	<-->	الاستمراري
0.626	عدالة التعاملات	<-->	عدالة الاجراءات
0.741	عدالة التوزيع	<-->	عدالة الاجراءات
0.633	عدالة التوزيع	<-->	عدالة التعاملات
0.229	المعياري	<-->	التدريب
0.294	الاستمراري	<-->	التدريب
0.304	العاطفي	<-->	التدريب
0.643	عدالة الاجراءات	<-->	التدريب
0.323	عدالة التعاملات	<-->	التدريب
0.315	عدالة التوزيع	<-->	التدريب
0.364	المعياري	<-->	التخطيط
0.441	الاستمراري	<-->	التخطيط

0.527	العاطفي	<--->	التخطيط
0.679	عدالة الاجراءات	<--->	التخطيط
0.504	عدالة التعاملات	<--->	التخطيط
0.622	عدالة التوزيع	<--->	التخطيط
0.127	المعياري	<--->	التحفيز
0.509	الاستمراري	<--->	التحفيز
0.291	العاطفي	<--->	التحفيز
0.603	عدالة الاجراءات	<--->	التحفيز
0.34	عدالة التعاملات	<--->	التحفيز
0.421	عدالة التوزيع	<--->	التحفيز
0.263	المعياري	<--->	التوظيف
0.387	الاستمراري	<--->	التوظيف
0.366	العاطفي	<--->	التوظيف
0.648	عدالة الاجراءات	<--->	التوظيف
0.524	عدالة التعاملات	<--->	التوظيف
0.642	عدالة التوزيع	<--->	التوظيف
0.397	عدالة الاجراءات	<--->	المعياري
0.393	عدالة التعاملات	<--->	المعياري
0.492	عدالة التوزيع	<--->	المعياري
0.454	عدالة الاجراءات	<--->	الاستمراري
0.36	عدالة التعاملات	<--->	الاستمراري
0.516	عدالة التوزيع	<--->	الاستمراري
0.453	عدالة الاجراءات	<--->	العاطفي
0.453	عدالة التعاملات	<--->	العاطفي
0.415	عدالة التوزيع	<--->	العاطفي

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح ان اعلي قيمة ارتباط بين عدالة الاجراءات <---> عدالة التوزيع حيث بلغت (0.741) وهي تعتبر قيمة ارتباط مرتفعة لأنها أكبر من 0.7 أي ارتباط قوي موجب، الا ان هذه القيمة لا تزيد عن (0.85) والتي تأكد على وجود ارتباط خطي مزدوج.

في حين ان اقل قيمة ارتباط بين التحفيز <---> المعياري حيث بلغت (0.127) وهي تعتبر قيمة ارتباط بسيطة لأنها اقل من 0.3 .

اختبارات التوزيع الطبيعي

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، قام الدارس بإجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة Multicollinearity ، باستخدام معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (10) والجدول رقم (10) يبين نتائج هذه الاختبارات.

## الجدول (10) يوضح اختبارات التوزيع الطبيعي

Collinearity Statistics				
VIF	Tolerance	Part	Partial	
2.357	0.424	-0.021	-0.04	العاطفي
2.781	0.36	0.079	0.147	الاستمراري
2.657	0.376	0.209	0.365	المعياري

يتضح من النتائج الواردة في الجدول عدم وجود تداخل خطي متعدد Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة، وإن ما يؤكد ذلك قيم معيار اختبار معامل تضخم التباين (VIF) حيث ان كافة القيم تقل عن (10).

كما تم إجراء اختبار Kolmogorov Smirnov Test وذلك للتحقق من توفر التوزيع الطبيعي في البيانات، وكما هو موضح بالجدول

		Negative	Positive	Absolute	Std. Deviation	Mean	
.064 <sup>c</sup>	0.058	-0.058	0.043	0.058	0.63972	3.0241	عدالة التوزيع
.000 <sup>c</sup>	0.13	-0.13	0.068	0.13	0.84901	3.116	عدالة التعاملات
.041 <sup>c</sup>	0.043	-0.031	0.043	0.043	1.02043	3.6713	عدالة الاجراءات
.071 <sup>c</sup>	0.057	-0.057	0.032	0.057	0.85519	3.5934	العاطفي
.006 <sup>c</sup>	0.073	-0.052	0.073	0.073	0.45032	1.5849	الاستمراري
.002 <sup>c</sup>	0.079	-0.079	0.069	0.079	0.44482	2.4734	المعياري
.021 <sup>c</sup>	0.066	-0.066	0.045	0.066	0.69706	2.3962	التوظيف
.001 <sup>c</sup>	0.084	-0.056	0.084	0.084	0.64493	1.7241	التحفيز
.031 <sup>c</sup>	0.033	-0.033	0.033	0.033	0.77323	3.2153	التخطيط
.005 <sup>c</sup>	0.073	-0.062	0.073	0.073	0.83324	2.2266	التدريب

\* يكون التوزيع طبيعياً عندما يكون مستوى الدلالة ( $\alpha > 0.05$ )

وبالنظر إلى الجدول أعلاه وعند مستوى دلالة ( $\alpha > 0.05$ ) فإنه يتبين أن توزيع المتغيرات بكافة الأبعاد كانت طبيعية. حيث كانت نسب التوزيع الطبيعي لكل الإجابات اقل من (0.05) المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة، (Sekaran & Bougie, 2016).

وتأسيساً على ما تقدم وبعد التأكد من عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات المستقلة، والتأكد من التوزيع الطبيعي للمتغير التابع فقد أصبح بالإمكان اختبار فرضيات الدراسة.

اختبار الفرضيات:

1-2-4 Structural Equation Modeling [SEM] نمذجة المعادلة البنائية:

أعتمد الدارس في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات.

وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب متعدد المزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث، وفيما يلي عرض مختصر لهذا الأسلوب ومبررات استخدامه:

### تحليل المسار Path Analysis

وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل العائلي (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996)

ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات، وجودة التفاعل وعدم الخطية وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon, 2002)

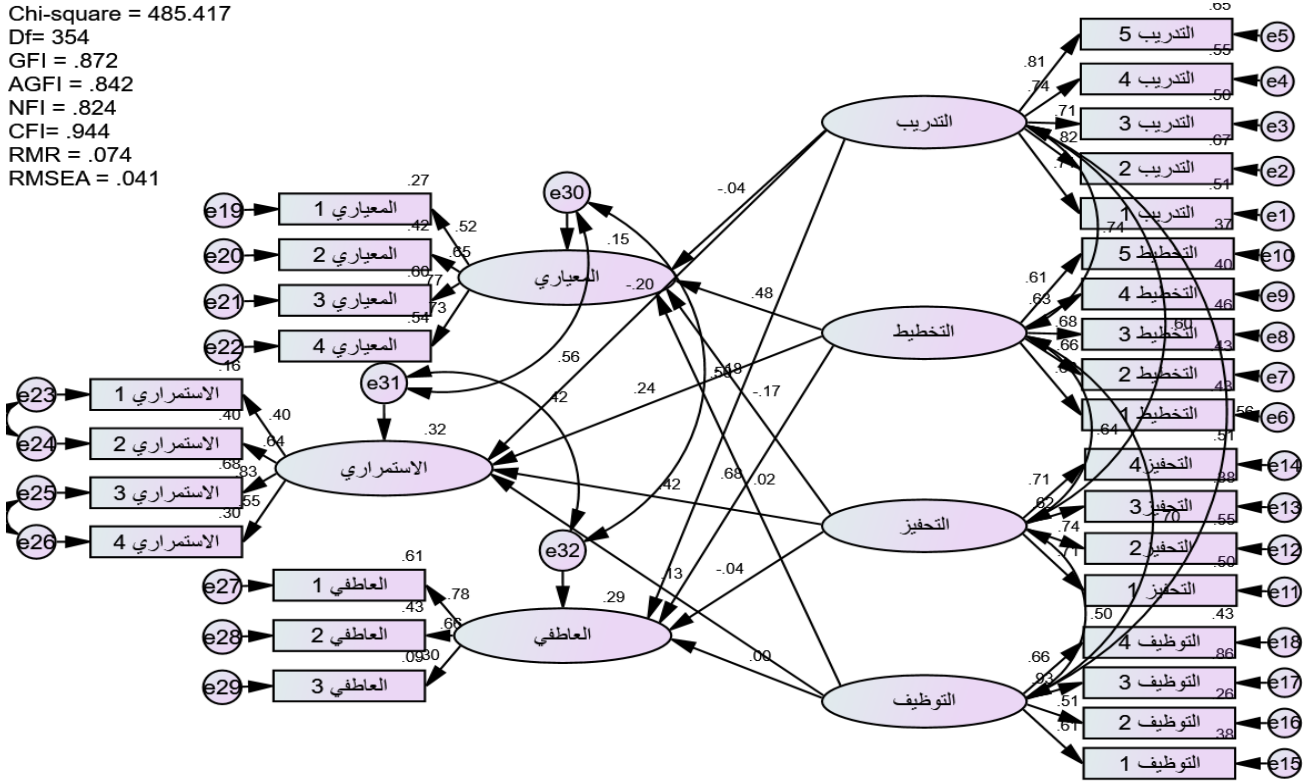
كما يختلف تحليل المسار عن تحليل الانحدار المتعدد بما يلي:

1. أنه نموذج لاختبار علاقات معينة، بين مجموعة متغيرات، وليس للكشف عن العلاقات السببية، بين هذه المتغيرات.
2. يفترض العلاقات الخطية البسيطة بين كل زوج من المتغيرات.
3. إن المتغير التابع يمكن أن يتحول إلى متغير مستقل بالنسبة لمتغير تابع آخر.
4. يمكن أن يكون في النموذج متغيرات وسيطة بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة
5. تسهيل علاقات التأثير بين المتغيرات بغض النظر عن كونها متغيرات تابعة أو متغيرات مستقلة، والتي تمثل بسهم ثنائي الاتجاه في الشكل البياني للنموذج .
6. يعد نموذج تحليل المسار وسيلة، لتلخيص ظاهرة معينة ووضعها في شكل نموذج مترابط، لتفسير العلاقات بين متغيرات هذه الظاهرة، مما يتطلب من الباحث، تفسير السببية، واتصال المتغيرات ببعضها البعض والتي تسمى بالمسارات.
7. معاملات المسارات في النموذج تكون معيارية.

الفرضية الأولى: العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام التنظيمي

## الشكل (5) يوضح العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الإلتزام التنظيمي

Chi-square = 485.417  
Df= 354  
GFI = .872  
AGFI = .842  
NFI = .824  
CFI = .944  
RMR = .074  
RMSEA = .041



## مؤشرات جودة النموذج

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة لاختبار الفرضية .

## الجدول (11) مؤشرات جودة النموذج من ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام التنظيمي

التفسير	النسبة المقبولة	التقدير	المؤشر
--	--	485.417	قيمة مربع كاي
--	--	354	درجات الحرية
جيدة	Between 1 and 3	1.371	قيمة مربع كاي/درجات الحرية
جيدة	>0.95	0.944	مؤشر المطابقة المقارن
جيدة	<0.08	0.058	مؤشر حسن المطابقة
جيدة	<0.06	0.041	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي
جيدة	>0.05	0.960	مؤشر توكرولويس

من خلال بيانات الشكل (11) يتضح ان قيمة معامل التحديد R تساوي تتراوح بين 0.15 الي 0.32 مما يؤكد علي ان ابعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية تؤثر بنسبة 0.15% و 0.29% و 0.32% مما يدل ذلك علي ان

هنالك ابعاد اخري تؤثر بنسبة 0.85% عوامل اخري ينبغي دراستها. وللحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحاسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحاسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (12) يوضح قيم تحليل المسار من ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام التنظيمي

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
عدم قبول الفرضية	.778	-.282	.080	-.023	التدريب <--- المعايير
قبول الفرضية	.018	2.362	.122	.288	التخطيط <--- المعايير
عدم قبول الفرضية	.183	-1.330	.089	-.118	التحفيز <--- المعايير
عدم قبول الفرضية	.845	.196	.086	.017	التوظيف <--- المعايير
عدم قبول الفرضية	.145	-1.459	.081	-.118	التدريب <--- الاستمراري
عدم قبول الفرضية	.194	1.299	.113	.147	التخطيط <--- الاستمراري
قبول الفرضية	.003	2.957	.102	.301	التحفيز <--- الاستمراري
عدم قبول الفرضية	.289	1.061	.087	.093	التوظيف <--- الاستمراري
عدم قبول الفرضية	.227	-1.207	.162	-.195	التدريب <--- العاطفي
قبول الفرضية	.001	3.211	.246	.789	التخطيط <--- العاطفي
عدم قبول الفرضية	.773	-.288	.174	-.050	التحفيز <--- العاطفي
عدم قبول الفرضية	.989	.014	.172	.002	التوظيف <--- العاطفي

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح عدم قبول معظم الفروض الفرعية من ممارسات إدارة الموارد البشرية الي الإلتزام التنظيمي (لان قيمة مستوي المعنوية اكبر من 0.05) .

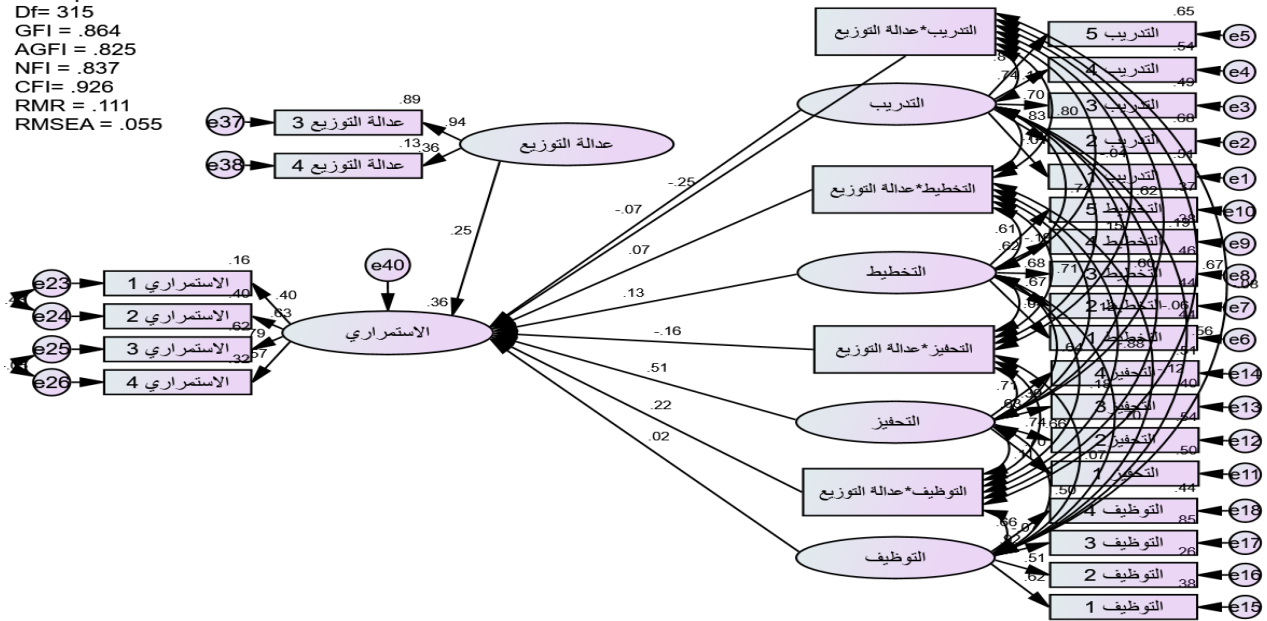
في حين تم قبول الفروض التالية ممارسات إدارة الموارد البشرية (التخطيط والتحفيز) علي الإلتزام التنظيمي (الإلتزام المعياري، الإلتزام الاستمراري ، الإلتزام العاطفي) لان قيمة مستوي المعنوية لهم اقل من المستوي المقبول 0.05.

الفرضية الرئيسية :

عدالة التوزيع تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

الشكل (6) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

Chi-square = 523.985  
Df= 315  
GFI = .864  
AGFI = .825  
NFI = .837  
CFI = .926  
RMR = .111  
RMSEA = .055



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الإلتزام الاستمراري يساوي 0.36 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 36% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 64% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار .

الجدول (13) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
تضعف العلاقة	.082	-1.737	.071	-.123	Zعدالة التوزيع_التدريب <--- الاستمراري
	.643	-4.64	.086	-.040	التدريب <--- الاستمراري
تضعف العلاقة	.749	.319	.091	.029	Zعدالة التوزيع_التخطيط <--- الاستمراري
	.507	.663	.123	.081	التخطيط <--- الاستمراري
تضعف العلاقة	.188	-1.318	.057	-.075	Zعدالة التوزيع_التحفيز <--- الاستمراري
	.003	2.987	.123	.367	التحفيز <--- الاستمراري
تضعف العلاقة	.155	1.420	.071	.101	Zعدالة التوزيع_التوظيف <--- الاستمراري
	.870	.164	.093	.015	التوظيف <--- الاستمراري
	.240	1.174	.107	.125	عدالة التوزيع <--- الاستمراري

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

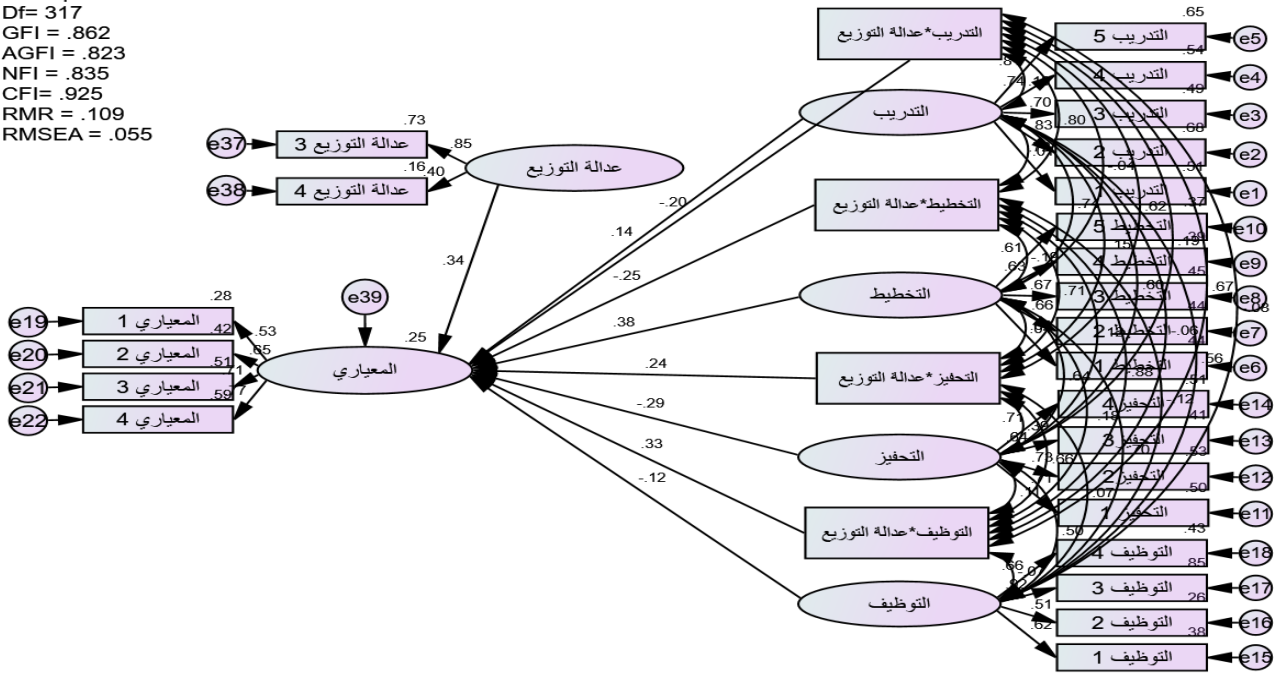
من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التوزيع تضعف العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الإلتزام الاستمراري لان قيمة مستوي المعنوية اكبر من المستوي المقبول 0.05. حيث لا يمكن رسم العلاقة طريق ميل الانحدار ( slope plots) .

الفرضية الرئيسية :

عدالة التوزيع تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

الشكل (7) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

Chi-square = 529.160  
Df= 317  
GFI = .862  
AGFI = .823  
NFI = .835  
CFI= .925  
RMR = .109  
RMSEA = .055



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الكفاءة يساوي 0.22 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 22% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 78% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار.

الجدول (14) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
تضعف العلاقة	.135	-1.496	.065	-.098	Z عدالة التوزيع_التدريب <--- المعياري
	.346	.942	.086	.081	التدريب <--- المعياري
تضعف العلاقة	.231	-1.198	.090	-.108	Z عدالة التوزيع_التخطيط <--- المعياري
	.076	1.774	.126	.224	التخطيط <--- المعياري
تضعف العلاقة	.053	1.932	.059	.113	Z عدالة التوزيع_التحفيز <--- المعياري
	.056	-1.915	.105	-.200	التحفيز <--- المعياري
تقوي العلاقة	.040	2.054	.071	.145	Z عدالة التوزيع_التوظيف <--- المعياري
	.375	-.887	.089	-.079	التوظيف <--- المعياري
	.082	1.737	.105	.183	عدالة التوزيع <--- المعياري

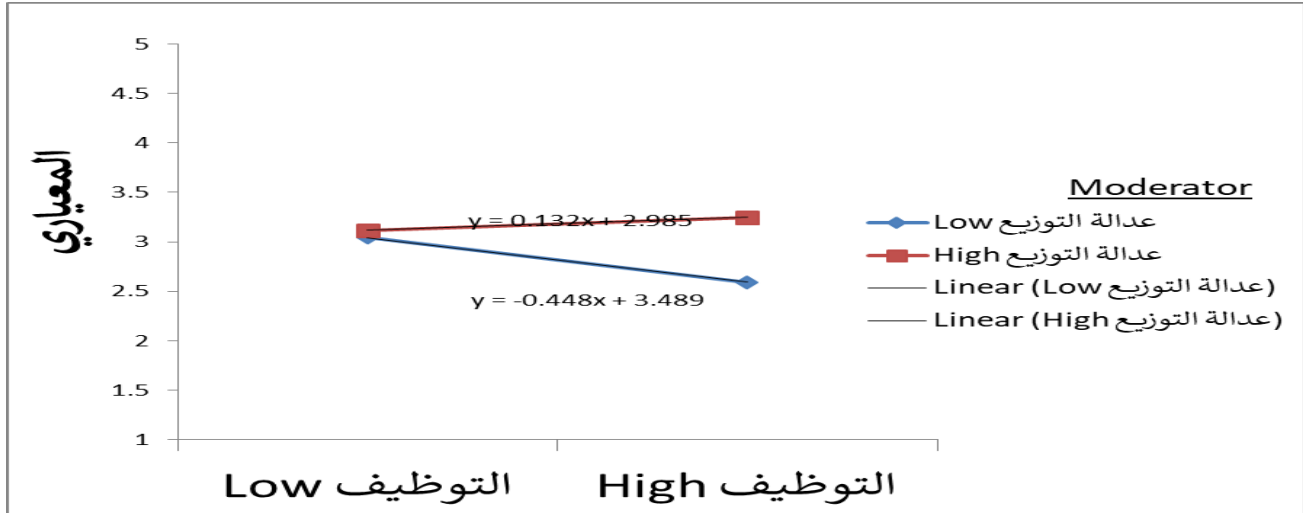
من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل



المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التوزيع تقوي العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية (التوظيف) والالتزام المعياري لان قيمة مستوي المعنوية اقل من المستوي المقبول 0.05. حيث يظهر ذلك جليا طريق ميل الانحدار (slope plots) في الشكل التالي

شكل (15) يوضح عدالة التوزيع تعدل العلاقة بين التوظيف و الإلتزام المعياري

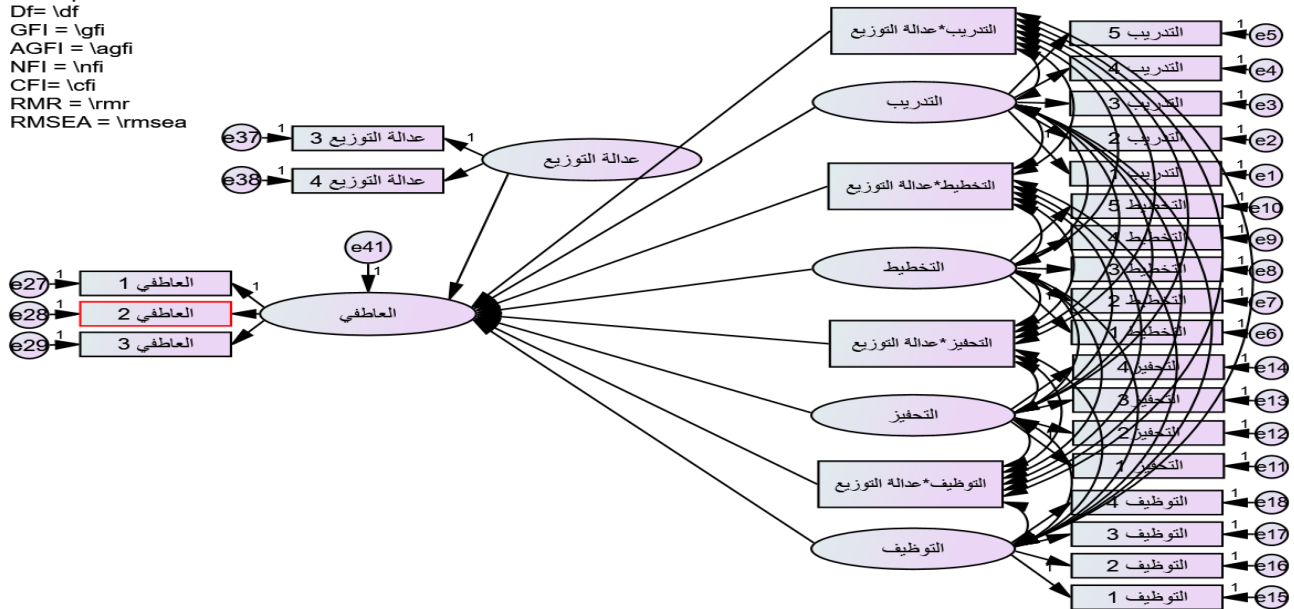


الفرضية الرئيسية :

عدالة التوزيع تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام العاطفي

الشكل (8) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام العاطفي

Chi-square = \cmin  
Df= \df  
GFI = \gfi  
AGFI = \agfi  
NFI = \nfi  
CFI= \cffi  
RMR = \rmr  
RMSEA = \rmsea



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الإلتزام العاطفي يساوي 0.39 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 39% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 61% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار.

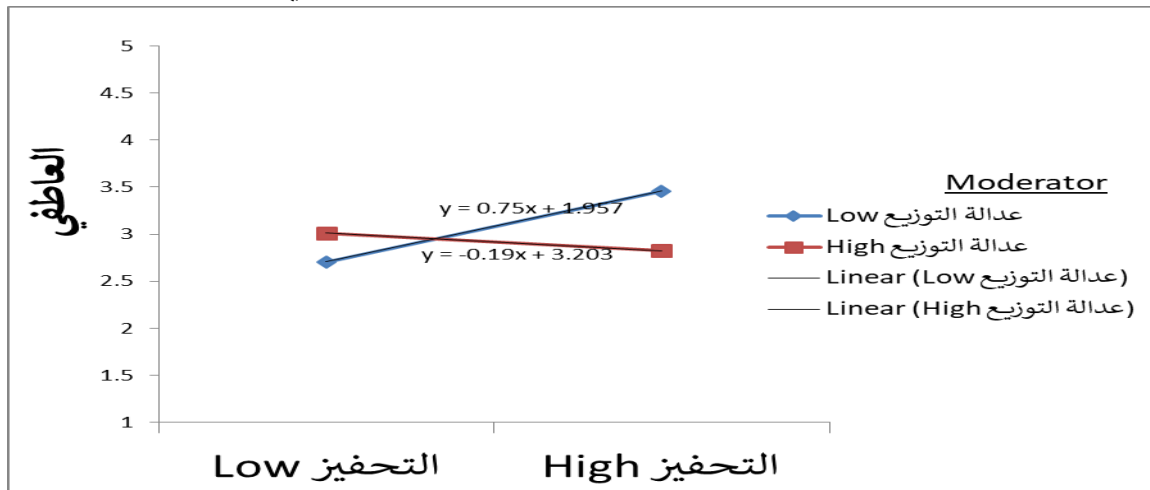
الجدول (16) يوضح العلاقة بين عدالة التوزيع و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
تضعف العلاقة	.494	-.684	.133	-.091	Zعدالة التوزيع_التدريب <--- العاطفي
	.649	-.455	.177	-.081	التدريب <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.875	-.157	.183	-.029	Zعدالة التوزيع_التخطيط <--- العاطفي
	.012	2.507	.263	.661	التخطيط <--- العاطفي
تقوي العلاقة	.040	-2.049	.115	-.235	Zعدالة التوزيع_التحفيز <--- العاطفي
	.502	.671	.209	.140	التحفيز <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.118	1.564	.144	.225	Zعدالة التوزيع_التوظيف <--- العاطفي
	.651	-.452	.180	-.082	التوظيف <--- العاطفي
	.802	.251	.019	.005	عدالة التوزيع <--- العاطفي

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التوزيع تقوي العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية (التحفيز) علي الإلتزام العاطفي لان قيمة مستوى المعنوية اقل من المستوي المقبول 0.05. حيث يظهر ذلك جليا طريق ميل الانحدار (slope plots) في الشكل التالي

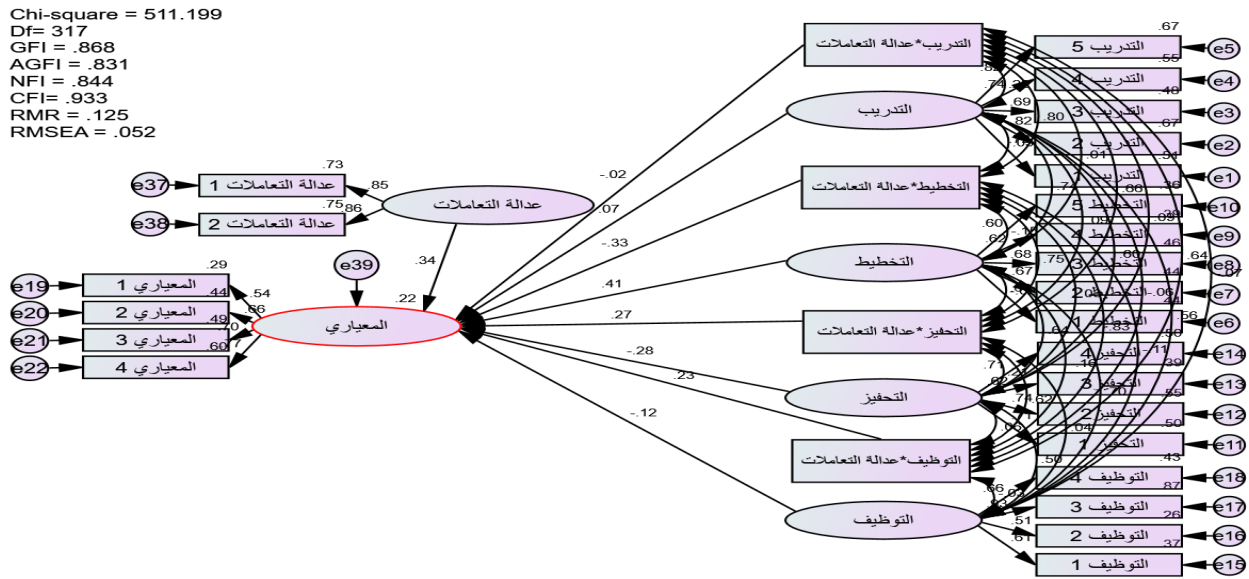
شكل (9) يوضح عدالة التوزيع تعدل العلاقة بين التحفيز و الإلتزام العاطفي



الفرضية الرئيسية :

عدالة التعاملات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

## الشكل (10) يوضح العلاقة بين عدالة التعاملات وممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام المعياري



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الالتزام المعياري يساوي 0.22 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 22% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 78% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار .

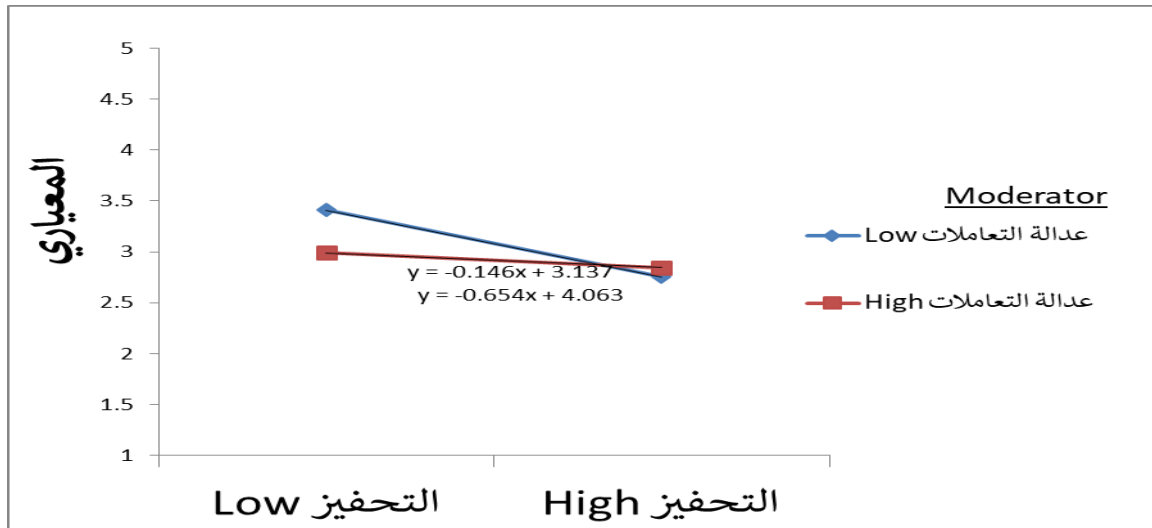
## الجدول (17) يوضح العلاقة بين عدالة التعاملات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام المعياري

	Estimate	S.E.	C.R.	P	النتيجة
Zعدالة التعاملات_التدريب <--- المعياري	-.008	.068	-.119	.905	تضعف العلاقة
التدريب <--- المعياري	.038	.091	.416	.677	
Zعدالة التعاملات_Z التخطيط_المعياري	-.156	.089	-1.738	.082	تضعف العلاقة
التخطيط <--- المعياري	.248	.129	1.928	.054	
Zعدالة التعاملات_Z التحفيز_المعياري	.127	.061	2.094	.036	تقوي العلاقة
التحفيز <--- المعياري	-.200	.102	-1.960	.050	
Zعدالة التعاملات_Z التوظيف_المعياري	.113	.070	1.619	.105	تضعف العلاقة
التوظيف <--- المعياري	-.082	.096	-.857	.392	
عدالة التعاملات <--- المعياري	.183	.057	3.243	.001	

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التعاملات وتقوي العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية (التحفيز) علي الالتزام المعياري لان قيمة مستوي المعنوية اقل من المستوي المقبول 0.05. حيث يظهر ذلك جليا طريق ميل الانحدار (slope plots) في الشكل التالي

شكل (11) يوضح عدالة التعاملات تعدل العلاقة بين التحفيز و الإلتزام المعياري

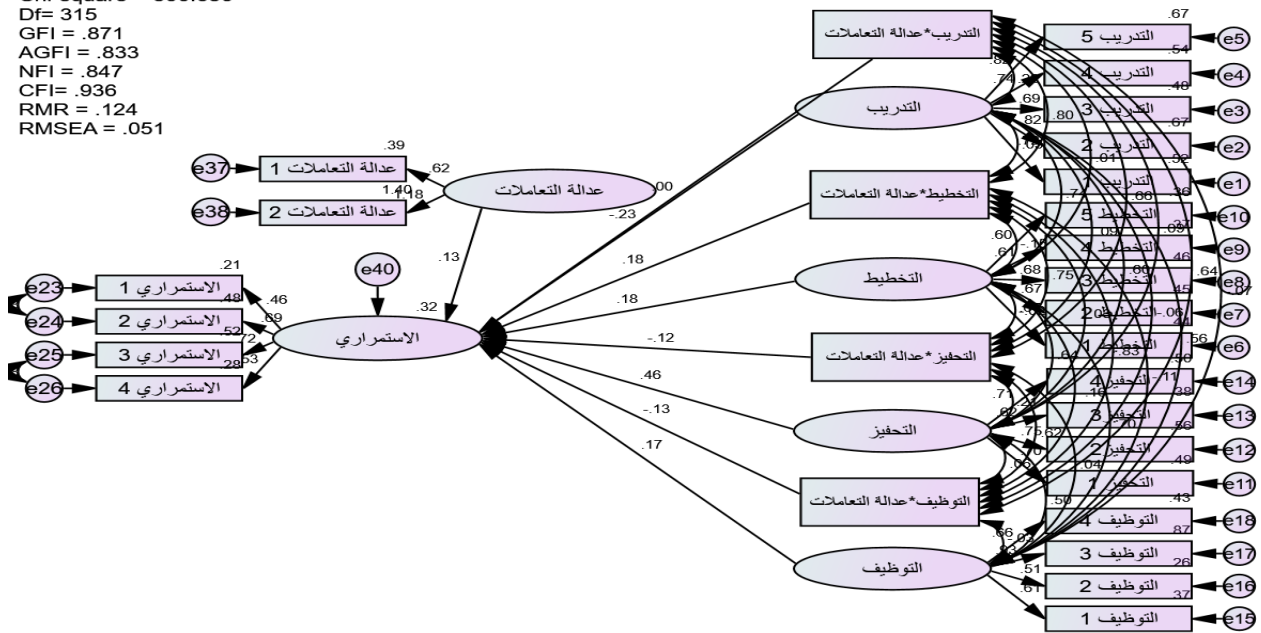


الفرضية الرئيسية :

عدالة التعاملات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

الشكل (12) يوضح العلاقة بين عدالة التعاملات وممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

Chi-square = 500.630  
 Df= 315  
 GFI = .871  
 AGFI = .833  
 NFI = .847  
 CFI= .936  
 RMR = .124  
 RMSEA = .051



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الإلتزام الاستمراري يساوي 0.32 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 32% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 68% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد على مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار.

الجدول (18) العلاقة بين عدالة التعاملات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

	Estimate	S.E.	C.R.	P
تضعف العلاقة	.993	-.008	-.008	.993
Zعدالة التعاملات_التدريب	-.001	.079	-.008	.993
الاستمراري <---				
التدريب	-.150	.109	-1.379	.168
الاستمراري <---				
تضعف العلاقة	.357	.920	.920	.357
Zعدالة التعاملات_التخطيط	.097	.106	.920	.357
الاستمراري <---				
التخطيط	.125	.142	.878	.380
الاستمراري <---				
تضعف العلاقة	.335	-.963	-.963	.335
Zعدالة التعاملات_التحفيز	-.066	.069	-.963	.335
الاستمراري <---				
التحفيز	.383	.132	2.911	.004
الاستمراري <---				
تضعف العلاقة	.399	-.844	-.844	.399
Zعدالة التعاملات_التوظيف	-.072	.085	-.844	.399
الاستمراري <---				
التوظيف	.141	.123	1.147	.251
الاستمراري <---				
عدالة التعاملات	.114	.063	1.829	.067
الاستمراري <---				

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

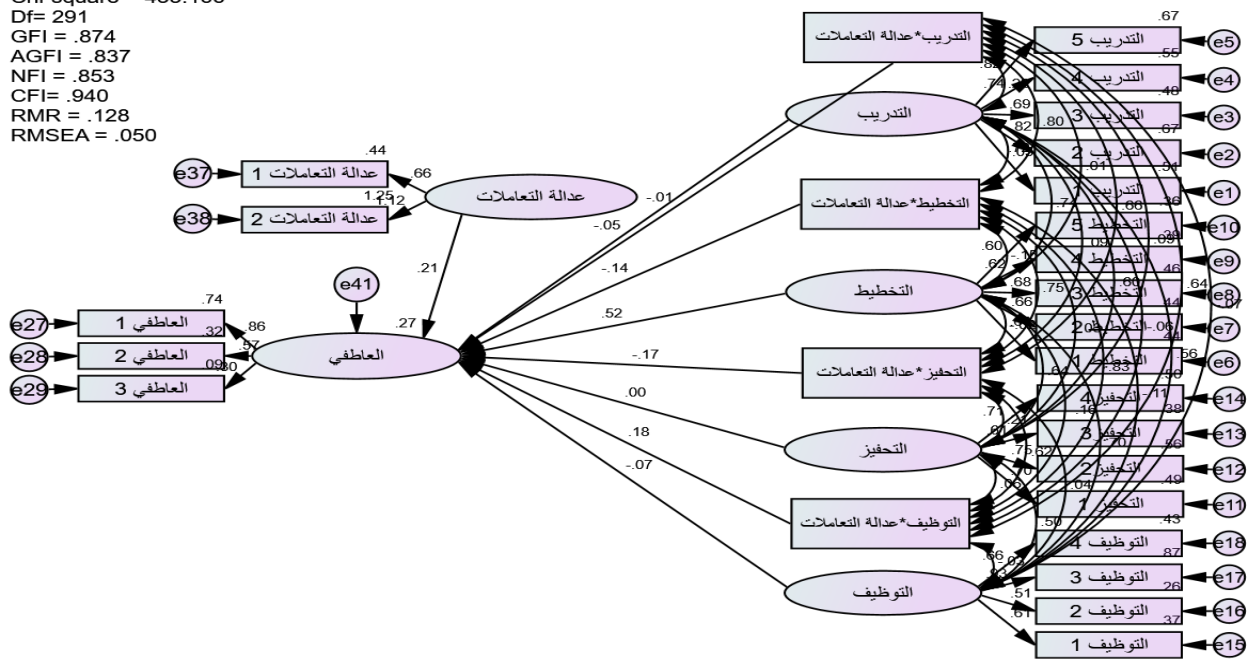
من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التعاملات تضعف العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الإلتزام الاستمراري لان قيمة مستوي المعنوية اكبر من المستوي المقبول 0.05. حيث لا يمكن رسم العلاقة طريق ميل الانحدار (slope plots) .

الفرضية الرئيسية :

عدالة التعاملات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام العاطفي

الشكل (13) يوضح العلاقة بين عدالة التعاملات وممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام العاطفي

Chi-square = 455.166  
Df= 291  
GFI = .874  
AGFI = .837  
NFI = .853  
CFI= .940  
RMR = .128  
RMSEA = .050



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الالتزام العاطفي يساوي 0.27 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 27% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 73% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار .

الجدول (19) العلاقة بين عدالة التعاملات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام العاطفي

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
تضعف العلاقة	.919	-1.102	.134	-.014	Zعدالة التعاملات_التدريب <--- العاطفي
	.736	-.337	.180	-.061	التدريب <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.452	-.752	.171	-.129	Zعدالة التعاملات_التخطيط <--- العاطفي
	.013	2.491	.253	.631	التخطيط <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.152	-1.433	.115	-.165	Zعدالة التعاملات_التحفيز <--- العاطفي
	.996	-.005	.196	-.001	التحفيز <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.192	1.303	.135	.177	Zعدالة التعاملات_التوظيف <--- العاطفي
	.596	-.530	.188	-.099	التوظيف <--- العاطفي
	.004	2.871	.105	.300	عدالة التعاملات <--- العاطفي

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه (Jeremy Dawson) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

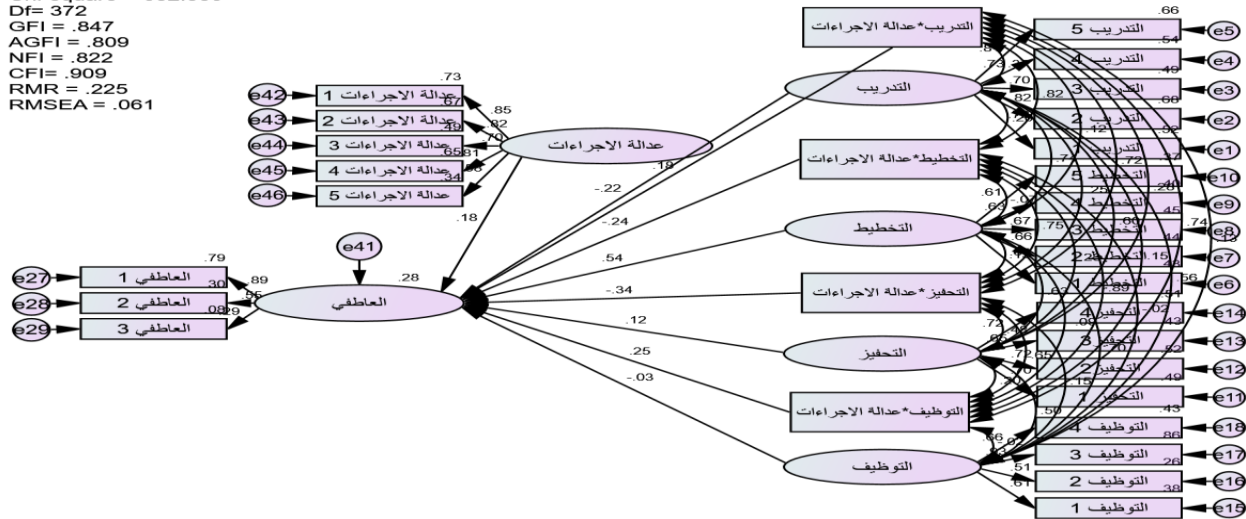
من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة التعاملات تضعف العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الإلتزام العاطفي لان قيمة مستوي المعنوية اكبر من المستوي المقبول 0.05. حيث لايمكن رسم العلاقة طريق ميل الانحدار (slope plots) .

الفرضية الرئيسية :

عدالة الاجراءات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام العاطفي

## الشكل (14) يوضح العلاقة بين عدالة الاجراءات وممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام العاطفي

Chi-square = 682.539  
Df= 372  
GFI = .847  
AGFI = .809  
NFI = .822  
CFI= .909  
RMR = .225  
RMSEA = .061



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الالتزام العاطفي يساوي 0.28 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 28% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 72% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار .

الجدول (20) العلاقة بين عدالة الاجراءات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والالتزام العاطفي

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
تضعف العلاقة	.197	1.291	.130	.167	Z عدالة الاجراءات_التدريب <--- العاطفي
	.161	-1.403	.191	-.268	التدريب <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.234	-1.189	.189	-.225	Z عدالة الاجراءات_Z التخطيط <--- العاطفي
	.010	2.564	.269	.689	التخطيط <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.016	-2.416	.129	-.312	Z عدالة الاجراءات_Z التحفيز <--- العاطفي
	.415	.816	.229	.187	التحفيز <--- العاطفي
تضعف العلاقة	.121	1.550	.153	.237	Z عدالة الاجراءات_Z التوظيف <--- العاطفي
	.815	-.234	.176	-.041	التوظيف <--- العاطفي
	.079	1.754	.103	.181	عدالة الاجراءات <--- العاطفي

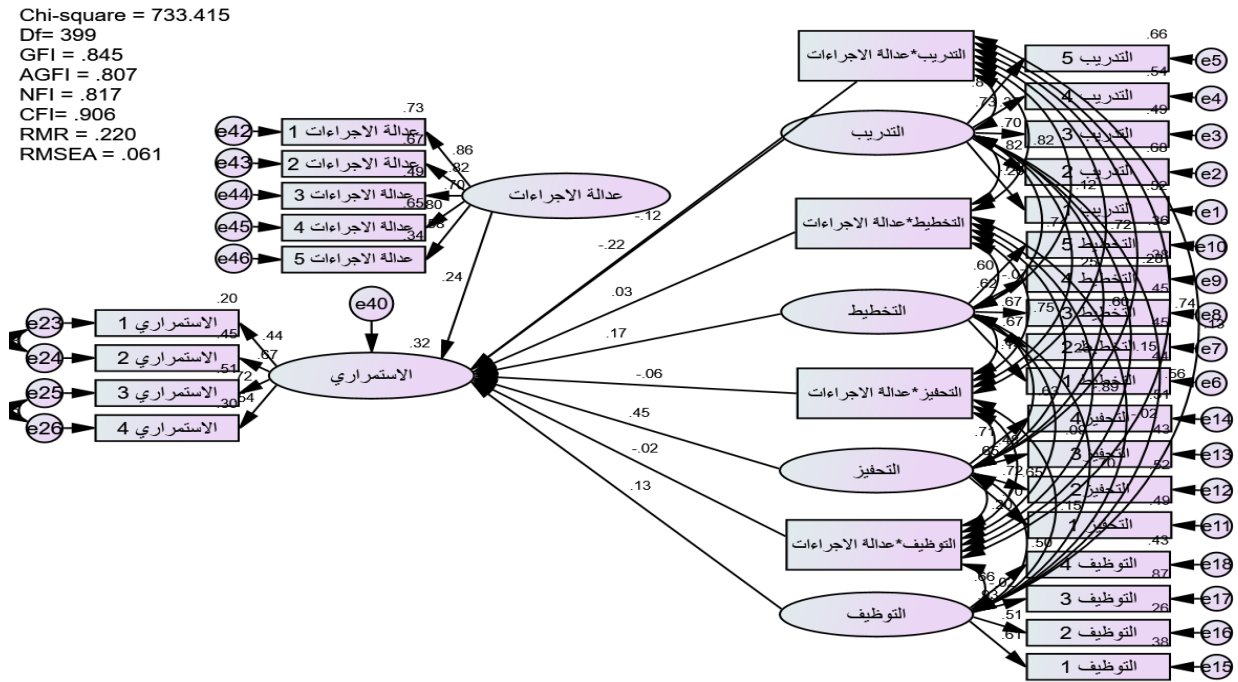
من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة الاجراءات تضعف العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الالتزام العاطفي لان قيمة معنوية اكبر من المستوي المقبول 0.05. حيث لا يمكن رسم العلاقة طريق ميل الانحدار (slopeplots) .

الفرضية الرئيسية :

عدالة الاجراءات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

الشكل (15) يوضح العلاقة بين عدالة الاجراءات وممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الإلتزام الاستمراري يساوي 0.32 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 32% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 78% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار.

الجدول (21)العلاقة بين عدالة الاجراءات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام الاستمراري

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate
تضعف العلاقة	.449	-.757	.078	-.059
	.204	-1.270	.108	-.137
تضعف العلاقة	.885	.144	.109	.016
	.429	.792	.144	.114
تضعف العلاقة	.692	-.396	.074	-.029
	.010	2.566	.142	.364
تضعف العلاقة	.904	-.121	.087	-.010
	.365	.905	.108	.097
	.043	2.022	.062	.125

من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل



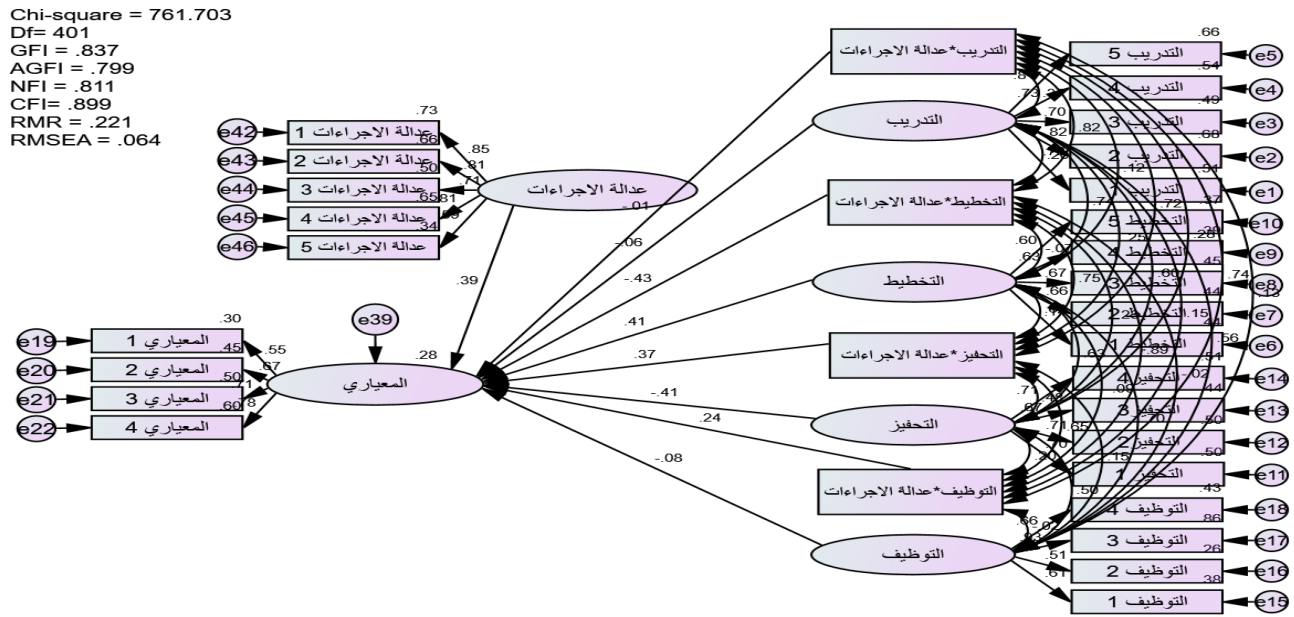
المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة الاجراءات تضعف العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية و الإلتزام الاستمراري لان قيمة مستوي المعنوية اكبر من المستوي المقبول 0.05. حيث لايمكن رسم العلاقة طريق ميل الانحدار (slope plots).

الفرضية الرئيسية :

عدالة الاجراءات تعدل العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

الشكل (16) يوضح العلاقة بين عدالة الاجراءات وممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري



من الشكل أعلاه يتضح ان قيمة (R2) معامل التحديد علي الإلتزام المعياري يساوي 0.28 مما يعني ان ممارسات إدارة الموارد البشرية تفسر ما بنسبة 28% مما يدل علي ان هنالك عوامل اخري ونسبتها 72% . وللحكم على مدى معنوية التأثير، تم الاعتماد علي مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح ، والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار.

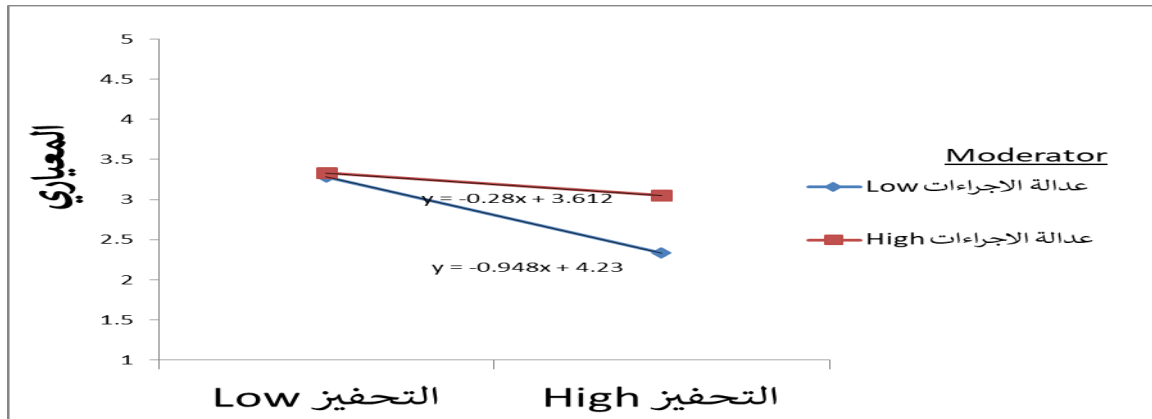
الجدول (22) يوضح العلاقة بين عدالة الاجراءات و بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والإلتزام المعياري

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	Z	المعيار
تضعف العلاقة	.968	-.040	.065	-.003	Z_عدالة الاجراءات_التدريب	المعيار <---
	.685	-.405	.094	-.038	التدريب	المعيار <---
تقوي العلاقة	.047	-1.984	.097	-.193	Z_عدالة الاجراءات_التخطيط	المعيار <---
	.055	1.918	.133	.255	التخطيط	المعيار <---
تقوي العلاقة	.017	2.378	.070	.167	Z_عدالة الاجراءات_التحفيز	المعيار <---
	.013	-2.488	.123	-.307	التحفيز	المعيار <---
تضعف العلاقة	.143	1.464	.077	.113	Z_عدالة الاجراءات_التوظيف	المعيار <---
	.534	-.622	.088	-.055	التوظيف	المعيار <---
	***	3.352	.057	.192	عدالة الاجراءات	المعيار <---

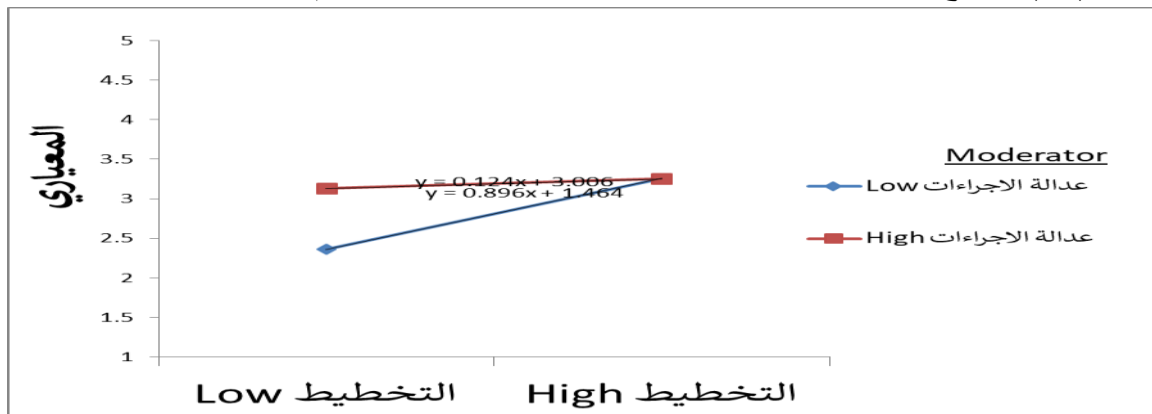
من اجل رسم المتغير المعدل، فإن الطريقة الشائعة لتوضيح ذلك تكون عن طريق ميل الانحدار ( slope plots). الذي قدمه ( Jeremy Dawson ) حيث يمثل المحور السيني المتغير المستقل والمحور الصادي يمثل المتغير التابع بينما يظهر المتغير المعدل في المنتصف علي مستويين عالي ومنخفض وكذلك المتغير المستقل علي مستويين عالي ومنخفض.

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان عدالة الاجراءات وتقوي العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية (التخطيط والتحفيز) علي الإلتزام المعياري لان قيمة مستوي المعنوية اقل من المستوي المقبول 0.05. حيث يظهر ذلك جليا طريق ميل الانحدار (slope plots) في الاشكال التالية:

شكل (23) يوضح عدالة الاجراءات تعدل العلاقة بين التحفيز و الإلتزام المعياري



شكل (24) يوضح عدالة الاجراءات تعدل العلاقة بين التخطيط و الإلتزام المعياري



النتائج:

- 1- توجد علاقة ايجابية بين ممارسات ادارة الموارد البشرية (التخطيط) و الإلتزام التنظيمي
- 2- العدالة التنظيمية تعدل العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والتخطيط .
- 3- العدالة التنظيمية تعدل العلاقة بين ممارسات ادارة الموارد البشرية والتحفيز.

مضامين الدراسة النظرية والتطبيقية:

حيث وجدت الدراسة أن غياب العدالة التنظيمية يمكن أن يؤثر على الإلتزام العاطفي للموظف وبالتالي تقل المشاعر والاحاسيس الإيجابية للموظف تجاه المنظمة والتي يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية. تدعم نتائج هذه الدراسة أيضا المبادئ الخاصة بنظرية الإلتزام التنظيمي (نظرية المراهات الجانبية) والتي تفترض أن الفرد لن يقدم على ترك مهنته بسهولة مهما قدمت له إغراءات أكثر متمثلة في زيادة الأجر. حيث

وجدت الدراسة الحالية أن لعدالة الاجراءات تاثير على الالتزام المعياري لأفراد العينة، بينما لا يوجد تأثير معنوي لها على الالتزام الاستمراري. هذا يؤكد ما أشارت إليه النظرية من ان الفرد يفضل الاستمرار في عمله الحالي (الالتزام الاستمراري) مهما كانت المؤثرات الخارجية بما فيها الشعور بعدم العدالة.

وفيما يتعلق بالمضامين التطبيقية لنتائج الدراسة تشير نتائج الدراسة إلى الأهمية الكبيرة للعدالة التنظيمية في جامعات ولاية جنوب دارفور لذلك يتطلب من متخذي القرار وضع السياسات والموجهات للتنفيذيين لتوخي الحذر عند التعامل مع الموظفين ومراعاة جانب العدالة عند التعامل مع الموظفين والبعد عن التمييز والمحاباة ويتم كل ذلك في اطار من الشفافية.

التوصيات:

1. علي الإداريين في تلك الجامعات العمل على تحسين مستوى العدالة التنظيمية من خلال توفير الشفافية في العمل.

2. ولتحسين مستوى الالتزام التنظيمي يمكن للإداريين العمل على توفير البيئة المناسبة الجاذبة للعمل وتحسين مستوى الرضا الوظيفي للموظفين.

3. على المديرين توفير العدالة في توزيع المكاسب والفرص على كافة الموظفين وأيضاً العدالة في التعامل مع الموظفين. ولا يعني ذلك إهمال عدالة الإجراءات باعتبارها عنصر مهم لا بد من توفره إذ أن غيابها يمكن ان يؤثر على المؤسسة.

4. على المديرين الاهتمام بتوفير العائد المادي والمعنوي وربطه بإنجاز العاملين الذي يسهم في تحسين مستوى الالتزام التنظيمي للعاملين في جامعات ولاية جنوب دارفور.

#### محددات الدراسة والتوصيات للبحوث المستقبلية:

توجد العديد من المحددات والقيود على هذه الدراسة لذلك يجب الحذر عند تعميم نتائج هذه الدراسة ومحاولة التغلب عليها في البحوث المستقبلية، وتتمثل هذه المحددات فيما يلي:

1- اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للفرد عند قياس العدالة التنظيمية والالتزام التنظيمي، لذلك يمكن للبحوث المستقبلية استخدام الطرق والمصادر الأخرى للقياس مثل البيانات الثانوية وأخذ آراء اطراف لإعطاء نتائج أكثر دقة.

2- أجريت هذه الدراسة على قطاع محدود من جامعات ولاية جنوب دارفور مما يصعب تعميم نتائج الدراسة على الجامعات الأخرى. لذلك يمكن أن تجرى بحوث مستقبلية على جامعات أخرى في نفس موضوع البحث.

3- أجريت هذه الدراسة في فترة زمنية محددة لذلك يمكن اجراء بحوث طولية تقيس التغير في آراء العاملين عبر فترة من الزمن.

#### أولاً : المراجع العربية

- أبوبكر بلفقيه، (2012) بعنوان: أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الإلتزام التنظيمي دراسة ميدانية على المستشفيات الخاصة في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية إدارة المال والأعمال ، جامعة آل البيت .

- إسماعيل الطبولي، (2017) بعنوان: أثر سياسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين (الالتزام التنظيمي كمتغير وسيط) دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية - ليبيا ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية القيادة والإدارة ، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
- آل موسى، عبد العزيز بن سعود (2015)، الحوافز المادية والمعنوية ودورها في تحقيق الرضا الوظيفي للمعلمين في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، سعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- كلية العلوم الاجتماعية والإدارية.
- الدخيل الله، دخيل الله (1995/1415) مقدمات الالتزام لمنظمة أكاديمية. مجلة جامعة الملك سعود ،مج (ال ٧). العلوم تربوية والدراسات الإسلامية .
- جاسر، صابرين مراد (2010)، أثر إدراك العاملين للعدالة التنظيمية على أبعاد الأداء السياقي. دراسة تطبيقية على موظفي وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية. رسالة ماجستير، كلية التجارة، ادارة الأعمال، فلسطين.
- جيرنبرج ، وبارون .(2004) بعنوان: إدارة السلوك في المنظمات،(ترجمة رفاعي محمد رفاعي واسماعيل علي بسيوني) الرياض(المملكة العربية السعودية) : دار المريخ للنشر.
- حمادات، محمد . قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس. ط ١. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع. ،2006 ، ص:69.
- زايد، عادل محمد (2006)، العدالة التنظيمية: المهمة القادمة لإدارة الموارد البشرية. القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط1.
- سحر ومحمد، (2013) بعنوان: أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية ، رسالة ماجستير.
- السعود، راتب وسلطان، سوزان (2009)، درجة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعة الأردنية الرسمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لأعضاء الهيئة التدريسية فيها. مجلة جامعة دمشق، م (25)، عدد (1، 2)
- العبيدي، نماء جواد (2012)، أثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، دراسة ميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، م (8)، عدد (24).
- العجمي ، راشد شبيب ، (1999) ، "تحليل العلاقة بين الولاء التنظيمي وإحساس الأفراد بالعدالة التنظيمية ندراسة ميدانية" ، مجلة الادارى ،العدد (72) ، معهد الادارة العامة ، مسقط.
- علاء القراله، (2018) بعنوان: أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الالتزام التنظيمي من وزارة التربية والتعليم دراسة ميدانية في مديريات التربية والتعليم في محافظات جنوب الأردن ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية العدد الخامس المجلد الثاني.

- علي حسين محمد، (٢٠٠٣) "استخدام مدخل العدالة التنظيمية في تحديد نتائج الممارسات الإدارية التقليدية دراسة تطبيقية" المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد: ١، ص: ١٢١-١٥١.
- عمر وصفي عقلي، (2006) بعنوان: إدارة الموارد البشرية المعاصرة، بعد استراتيجي، دار وائل، عمان.
- العميان والسعودي، (2009) بعنوان: أثر العدالة التنظيمية في الأداء الوظيفي لدى العاملين -454.1 (395) في الوزارات الأردنية. المجلة المصرية للدراسات التجارية بمصر، 33
- الغامدى ، عبدالمحسن عبدالله (2011) ، القيادة التحويلية وعلاقتها بمستويات الولاء التنظيمي لدى الضباط الميدانيين بقيادة حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- الفوزان ، ناصر بن محمد .أثر السياسة التنظيمية والمتغيرات الشخصية على الولاء التنظيمي في المؤسسات العامة. مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود ، الرياض ، م12 ، 2004م ، ص: 4
- القوت إدريس، (2015) بعنوان: الدور الوسيط لجودة الخدمة الداخلية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية والانتماء الوظيفي رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- الكايد، جعفر احمد محمد ، (1999) بعنوان: الولاء التنظيمي في الجامعات الرسمية الاردنية: دراسة ميدانية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك
- الكبيسي صلاح الدين (2013) بعنوان : تأثير التفكير الاستراتيجي في استراتيجيات ادارة الموارد البشرية دراسة ميدانية تحليلية لآراء عينة من المديرين في وزارة الصحة العراقية، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد (18) ، 27-57.

#### ثانياً : المراجع الأجنبية

- 1- Hair, J. F., Black, B., Babin, B., Anderson, R. E., & Tath, R. L. (2010) Multivariate data analysis. Prentice Hall. Inc. Upper Saddle River, NJ USA
- 2- J.W. Thibaut, And L. Walker, Procedural Justice: A Psychological Analysis, (Hillsdale, Nj: Erlbaum, 1975), PP: 73-76.
- 3- Kline, R. B. (2011). Principles and practice of structural equation modeling (2nd ed.). New York: Guilford Press
- 4- Kreitner, R & Kinicki'A (organizational behavior essinationals) McGraw-hill/Irwin, 7th, N.Y, USA, 2007.

عنوان البحث

**استعمالات الصورة الفوتوغرافية نحو تفكيك للإرسالية البصرية**

محسن فقيهي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكيقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، المملكة المغربية.

بريد الكتروني: mohssine.fqih@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3816>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

يحتل مكون الصورة مكانة مهمة في كل مجالات المجتمع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وغيرها، فلم يعد المؤرخون وحدهم من لهم دور التأريخ والكتابة عن الأوطان والشعوب بشخصياتها وأحداثها، بل أصبحت الصورة ومنها الصحفية ذات حضور كبير في هذا المجال، بل الأكثر من ذلك أصبحت للوسائط ومنها الصورة والبورتريه سلطة التأثير في الحدث بل وتوجيهه أيضا. وعليه تتعدد استعمالات الصورة الفوتوغرافية وأصبح معها الحديث عن نوع من تشكيل لوعي الإنسان وإعادة توجيهه. ولأهمية هذه الأخيرة خصوصا في جانبها السياسي محاولين بذلك تفكيك الإرسالية البصرية والغمار في مكوناتها قصد إشكالية توظيف الصورة الفوتوغرافية في جانبها السياسي محاولين بذلك تفكيك الإرسالية البصرية والغمار في مكوناتها قصد معرفة السبل التي ينهجها المشهور لتطويع المتلقي والاستحواذ عليه قصد تبني سياسته. وذلك من خلال توضيح الكيفية التي تبني بها الصورة الفوتوغرافية، مع دراسة لمكوناتها ولمنهج تحليلها، والحديث هنا عن المنهج السيميائي (من المنظور البارثي) الذي يكشف لنا عن دلالات الصورة ومقاصدها المضمرة والمتخفية داخل الإرسالية البصرية.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الفوتوغرافيا السياسية، البورتري، الإرسالية

## RESEARCH TITLE

**TOWARDS A USES OF PHOTOGRAPHY IMAGE  
DECONSTRUCTION OF VISUAL MISSION****MOHSSINE Fqihi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Laboratory of Literary, Linguistic and Didactic Studies, Faculty of Arts and Humanities, University of Sultan Moulay Slimane Beni Mellal -- Kingdom of Morocco.

Email: mohssine.fqihi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3816>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 18/07/2021**

**Abstract**

The image component occupies an important place in all the political, economic, educational, social and other fields of society. Historians are no longer the only ones who have the role of history and writing about homelands and peoples with their personalities and events. Rather, the image, including the press, has become a major presence in this field. Rather, more than that, the media, including the image, have become And portraiture the power to influence the event but also directing. Accordingly, the photographic image has many uses, and with it there is talk of a kind of formation and reorientation of human consciousness. Because of the importance of the latter, especially in its aspect related to the magazine cover portrait, this study seeks to research the problem of employing the photograph in its political aspect, trying to dismantle the visual mission and the immersion in its components in order to know the ways that the publicist approaches to subjugate and possess the recipient in order to adopt his policy. This is done by clarifying how the photograph is built, with a study of its components and the method of analyzing it, and talking here about the semiotic method (from the Parthian perspective), which reveals to us the connotations of the image and its implicit and hidden purposes within the visual mission.

**Key Words:** photo, political photography, portrait, mission

## المقدمة

لا شك أن العصر الذي نحيا فيه هو عصر الصورة، فالثورة الرقمية جعلتنا نسكن شبكة من الرموز وليس كوكبا، فتكاثر وسائل الاتصال قربت المسافات وعجلت بظهور الإنسان المرئي وجعلت الكون بأسره يتحول إلى شاشة عملاقة.

لقد تنوعت مظاهر الصورة وأنماطها، فمنها الصورة العيانية أي المرئية، وكذا الصورة المعبرة عن التمثيل العقلي والصور الذهنية التي توجد في الدماغ، وكذا الصور الخاصة بالمؤسسات أو الأفراد، كصورة الذات والآخر في الدراسات الاجتماعية، وهناك أيضا صور الذاكرة والصور الرقمية والفوتوغرافية والتلفزيونية وغيرها من أنواع الصور المستجدة. "وتتمحور كلها حول استعمالات الفوتوغرافيا في الإشهار والصحافة والبطاقات البريدية" (عادل، 2015، ص9).

ومن هذا التنوع الظاهر في أنواع الصور وفهمها واتساع مفاهيمها، فإنها تندرج داخل السياق الأدبي، وتظل محكومة بالبعد اللغوي، فهي عبارة عن تشكيل أساسه الأول هو الكلمة وعلاقتها مع بعض. وكما جاء في كتاب الأدب والدلالة لصاحبه ترفتان تورديروف: " فالصورة تتولد من توليف جديد للكلمات وليس فقط من اختيار معين لها" (تورديروف، 1996، ص96). وفي إطار هذا التوليف الجديد، تتشكل كافة أنماط الصورة وتأخذ وظيفتها الفنية، ضمن حدود اللغة الأدبية.

الصورة هي الأخرى، ترتبط وتدخل في مفهوم الخيال. باعتبار أن الخيال هو ملكة إبداعية والذي من خلاله يستطيع المبدع تأليف صور اعتمادا عما يختزنه داخل ذهنه، من إحساسات متعددة الروافد، أو من خلال القدرة على الدمج والتوفيق بين العناصر ليكشف عن علاقات جديدة مبتكرة، ومن هنا " كان درس الخيال هو المدخل المنطقي لدراسة الصورة" (موسى صالح، 1994، ص7). وكما أشار توم هاردين " T.Hardin " إلى أن أهمية الصورة لا تُقاس فقط بجذب الانتباه، ولكن بقدر تسجيلها لأشياء في المجتمع، والمحرر يجب أن يضع معيار المجتمع في اعتباره دائما عند اختيار كل صورة. كما أنها تلعب أدوار مختلفة من قبيل: الإخبار والمعرفة والمباغنة والتواصل...

تنوعت استعمالات الصورة وتعددت، بانخراطها في شتى الميادين: فوتوغرافيا الموضى و"الفوتوغرافيا الإشهارية والفوتوغرافيا الصحافية وفوتوغرافيا البطاقات البريدية والفوتوغرافيا الفنية بمختلف تلويناتها" (عادل، 2015، ص9).

إن "الصورة تستند، من أجل إنتاج معانيها، إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة....)، وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى، أي إلى عناصر ليست لا من الطبيعة ولا من الكائنات التي تؤثر هذه الطبيعة. ويتعلق الأمر بما يُطلق عليه التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، أي العلامة التشكيلية: الأشكال والخطوط والألوان والتركيب



(ما يعود إلى الطريقة التي يتم من خلالها إعداد المساحة المؤهلة لاستقبال الانفعالات الإنسانية مجسدة في الأشكال والأشياء والكائنات) (بنجراد، 2015، ص 94 95). وهي صيغة أخرى للقول بأن مضمون الصورة هو جماع بين ما هو أيقوني Iconique أي من إنتاج الطبيعة وبين ما هو تشكيلي Pastique من صنع الإنسان. لأن ما يشكل لغة الصورة هو ما يقود إلى إنتاج المعاني داخلها أيضا. وتعتبر هذه أولى أشكال الانتصار البشري على الزمن، والمتمثل في التمثيل البصري. وعليه فالصورة تشتمل على معنى و/أو دلالة، ومن خلال ذلك المعنى يفسر الكائن الحي علاقته بالصورة البصرية والعالم الخارجي الذي يسكنه.

يجب التذكير أن الرسالة (كيفما كان نوعها)، تضم نسقين نسق تقريرى ونسق إيحائي. فالصورة كالنص هي الأخرى تقرأ وتؤول مثله، إلا أن هناك اختلاف في الآليات التي تساعد في ذلك، وكذا قواعد التحليل المستعملة مقارنة بالنص المكتوب على اختلاف نوعه، حيث تعتمد في قراءتها على قطبين أساسيين، قطب تعبيني (وصفي) والذي يعالج إشكالية ماذا تقول الصورة؟، ويكون أن إذن الفهم تلقائيا ومباشرا. بمعنى آخر فالمتلقي مثلاً لا يجهد نفسه في محاولة التعرف على المكونات الظاهرة للصورة. والقطب الآخر هو القطب التضميني، وهو قطب تأويلي يبحث بدوره عن الإجابة على سؤال كيف تقول الصورة ما تريد؟ فالمعنى يكون مضمرا ويكون المشاهد مجبرا على الكشف عما هو خفي عما هو إيديولوجي، هذا ما أشار إليه "رولان بارث" Roland Barthes حينما أقر على أن الغاية من هذا المعنى الاستعاري هو التطبيع وليس تنويع. وبصيغة أخرى، فالخطاب الأيقوني ينقسم إلى قسمين، خطاب أبجدي يتوافق مع المشهد الممثل والمجسد، وهو ما يسمى بعملية وصف الصورة، والثاني رمزي يتطلب معرفة ثقافية تساعد على إدراكه وتفكيك رموزه وهو المصطلح عليه بتأويل الصورة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تزايد الاهتمام بالصورة الصحفية تزايداً كبيراً نتيجة لانتشار استخدامها كركن أساسي من أركان المادة التحريرية في الجرائد، باعتبارها تساعد في دعم موقف الجريدة في المنافسة مع سائر وسائل الإعلام الأخرى التي تتنافس بعضها مع البعض الآخر من أجل الاستحواذ على وقت القارئ.

هذا الأمر يدفعنا للحديث عن استعمالات الصورة في ميدان الصحافة والمرتبطة أساسا بالجانب السياسي، فموضوع الفوتوغرافيا السياسية في المغرب كدراسة قام بها الأستاذ الباحث في الفوتوغرافيا "عادل"، مرتبطة في علاقتها بالأحداث الكبرى أو بالأشخاص، التي عرفها المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة، حيث يعتبر الباحث أن تاريخ الأوطان والأفراد والشعوب لم يعد المؤرخون وحدهم من يكتبونه، فمع الفوتوغرافيا الصحافية أصبحت أحداثه ومسيرته تشاهد كما تقع أطوارها في حينها، عبر هذه الوسائط التي اكتسبت سلطة التأثير في الحدث بل وتوجيهه.

والمتمتع لتطور الصورة الصحفية يجد أن الاستخدامات الأولى للصورة الفوتوغرافية كانت تقتصر إلى الخبرة والتميز، فقد كانت استخداماتها تنحصر أساسا في نشر صورة شخصية / بورترية جامدة ورسمية أو ما شابه ذلك. إلا أنه شهد منذ السنوات الأولى لاستخدام الصور جهدا محمودا من أجل الاستفادة منها كوسيلة جديدة خرجت إلى الوجود بطريقة أسرع نسبياً، وتطور استخدامها حتى وصلنا إلى عصر الصحافة المصور؛ وهي نوع يعتمد

أول ما يعتمد على الصورة الصحفية، وتعطي أولوية كبيرة للمصورين بها، ويشكل الفوتوغرافيون غالبية محرريها، مما جعل عدستهم تفوق قلم المحررين في الصحف المصورة.

وبهذا تعد "الوظيفة الأساسية لفوتوغرافيا غلاف مجلة أو صفحة الأولى لجريدة ما هي شد نظر القارئ/المشاهد وإثارة انتباهه واستنزاف فضوله المعرفي والفني والجمالي. لكن علاوة على ذلك تقوم الفوتوغرافيا الصحافية، من خلال اختيار زاوية النظر والموضوعات المصورة والشكل الذي تتوزع به عناصر الصورة وأيضاً من خلال الألوان المختارة وتدرجات النور والظلال وكل الأوليات والعلاقات والتركيبات الموظفة، بإعادة تشكيل وعي المشاهد ومساءلة متخيله وخلخله ذوقه. بل أكثر من ذلك، لهذه السلسلة من المكونات دور أساسي في إعادة تركيب عناصر العالم المرئي الذي يحيط به وتمثل قيمه" (عاقل، 2015، ص31). تقوم الفوتوغرافيا، يقوم في واقع الأمر المصور الفوتوغرافي، أو "الأبيراتور" بتعبير أب السيميائيات الفرنسي "رولان بارث"، بتجميد لحظات ترتبط تارة بأفراح وتارة بمأس وأتراح لأفراد وللجماعات بسبب تطور أساليب إذاعتها ونشرها، وهذا ما أكسبها مع المدة سلطة مؤثرة على مصائر أصحاب أعتى السلط أحياناً.

لقد غدت الفوتوغرافيا من جانب آخر، وإلى درجة التناقض، وسيلة "لتمجيد" السلطة السياسية والاقتصادية وخدمتها بتلميع صورتها وإعلاء شأنها، لتتحول ممارستها إلى أداة دعائية في خدمة المؤسسة ضمن وسائل الإخبار ونشر المعلومة، بالاعتماد وسائل التطويق-manipulation والانحياز "لصيغة" معينة في تقديم هذه المعلومة. وما نجده هو أن الفوتوغرافيا السياسية، أو الصحافية أو كيفما كان نوعها تشتغل على مبدأ "الحدث" و"الندرة" الذي يخلق حالة تأثيرية في نفسية المتلقي، كما تحاول أن توثق الحدث عكس الصورة التلفزيونية، (التي تولد مية أي تخلق حدث وبعد ذلك تخلق حدث آخر وتنسى الحدث الأول)، من أجل ضمان مكانها ومنافستها مع الوسائل الأخرى. "إلا أن القليل من التأمل والتمحيص في عناصر هاته البورتريهات والتدقيق في تفاصيلها، يكشف بأن السمة المشتركة ما بين أغلبها هو التحكم والتضليل manipulation. ومما يعضد هذا الاستنتاج هو الحضور البارز للتأطيرات المضاعفة والاستعمال المتكرر للمفاتيح. التي توجه القارئ في تأويلاته ليبنى مضامين ومحتويات بعينها دون أخرى" (عاقل، 2015، ص41).

وما يهمنا تحديداً في هذا المقال هو أن الصورة تؤدي دوراً كبيراً في السياسة. ففي العشر سنوات الأخيرة نجد أن هناك استعمال مكثف للفوتوغرافيا في الحقل السياسي، وهذا الموضوع يستعدي نوع من التأمل فيه، وحبذا لو نقف على بعض الخصائص التي تتميز بها الفوتوغرافيا السياسية. فيمكن أن نقصد بهذا الحقل بورتريه الزعيم السياسي، أو فوتوغرافيا الحملات الانتخابية أو ما له علاقة بالاحتجاجات والمسيرات والوقفات التي عرفها المجتمع المغربي في العشرية الأخيرة ... وما إلى ذلك من الاستعمالات.

وفي نفس الصدد نجد أن هناك مجموعة من الوسائل والآليات التي تساعد في انتشار الخبر سواء أكان عبارة عن صورة أو فيديو أو خطاب مكتوب. نجد الجرائد وشاشات التلفاز والراديو والحاسوب، والأكثر من هذا مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل 'الفايسبوك' و'إنستغرام'... فهذه المواقع نسبة مهمة من اهتمام الناس

والتعاطي لها بدرجة كبيرة جدا مقارنة مع باقي الوسائل، لما لها من سهولة في التعامل وحرية التعبير والاستعمال، فهي تساعد على تبادل المعارف والأخبار على المستوى العالمي في مدة وجيزة وبدون عناء. كما أن هناك تحول في الفوتوغرافيا الصحافية من جهة الوكالات والمؤسسات الإعلامية من خلال تشجيع استعمالها على مثل هذه الوسائل وذلك لمجموعة من الاعتبارات منها على سبيل المثال لا الحصر: انخفاض الكلفة بالنسبة للفوتوغرافي عما كان معمولا به من قبل من أجل إيصال عمله إلى شريحة عريضة من الناس، لأنه أصبح مع هذه الأدوات يؤدي دور المنتج والمصور والموزع أيضا، هذا الأمر يختزل مجموعة من الوظائف التي تؤديها مجموعة من الأشخاص في شخصية واحدة، وهو ما بضمن ربحا مهما لتلك المؤسسات الإعلامية. وأيضا فعالية هذا النوع الجديد من الوسائل من حيث بلوغ هدف التشهير والتأثير. هذه التحولات الحاصلة في الصحافة والإعلام بشكل أكثر يُظهر نوع من التحولات في مجال استعمالات الصورة وبشكل كبير في المجال السياسي. وهذا النوع من الوسائل التواصلية سيؤثر لا محالة بشكل كبير على التلفزة والجراند. فالتوجه الآن الذي يسلكه الفرد هو المتعلق بالإنترنت، لما يقدمه كما سبق الإشارة إليه من معلومات على مدار الساعة، والتي لا يمكن للوسائل الأخرى تغطيته لسبب من الأسباب أو أن تكون ذات توجه سياسي محدد أو خاضعة للرقابة التي تُفرض عليها فيما تبثه، فالإنترنت على عكس ذلك، يمكن أن نصادف فيه كل الأحداث والوقائع من خلال مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، ممكن أن نجد الأفلام الوثائقية على سبيل المثال، حتى نرى الاختلاف بين الوسائل أو المنصات الإعلامية، فهناك قنوات بتوجه موضوعي، أي أن تحريرها يكون في اتجاه موضوعي التي يخلق ويعطي مساحة للفيلم الوثائقي. إلا أن هناك ميل أو انعراج إذا صح التعبير نحو ما يعرف ب"الويب روبرتاج Web reportage"، الذي يكون صحافي من جهة، ويحتوي على مكونات وثنائية من جهة أخرى. والاعتبار الأساسي والذي يصب في هذا المنحى والذي يهمننا هنا هو أن له القدرة على إعطاء المجال للتفاعل ما بين الفوتوغرافي والموقع وكذا المستهلك للمادة الفوتوغرافيا. فهذا النوع يقم كل من الصورة سواء أكانت ثابتة أو متحركة مع إرسالية نصية وموسيقى.. أي إننا أمام إنتاج جديد، ويكون في مدة زمنية قصيرة عكس ما كان شائع من قبل، ورغم قصر المدة إلا أن الإحاطة والمساس بالموضوع يكون بنوع من الحرفية والدقة.

صحيح أن هناك تطور جذري بالنسبة لاستعمالات الصورة في هذا الوقت، لكن هناك بعض التراجعات فيما يخص الطوابع البريدية بعدما صار الاهتمام بالإنترنت قوي.

سنحاول في الفقرات التالية أن نوضح كيف تبنى الصورة الفوتوغرافيا، مع دراسة لمكوناتها وتحليلها والكشف عن طرق إغراء وإقناع لمتلقي. من خلال الاعتماد على المنهج السيميائي الذي يكشف لنا عن دلالات الصورة ومقاصدها المضمره والمتخفية داخل الإرسالية. بالاعتماد على المنظور البارثي باعتباره أب للسيميائيات الفرنسية، وبالخصوص سيميائيات الفوتوغرافيا.

## تعريف بالمتن (مقاربة الصورة)

أثناء تصفحي للمجلة "Telquel" الأسبوعية تحت عدد 705 من تاريخ 19 إلى 25 فبراير سنة 2016. المجلة متخصصة في الأخبار والأحداث الوطنية في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. تيل كيل مجلة مغربية الناطقة بالفرنسية، تصدر دراسات وأبحاث في مجال من مجالاتها تحاول من خلاله فك شفرات المواضيع المتناولة بطريقة دقيقة. ما أثار انتباهي هي صورة لبورتري سياسي لـ "الأمينة العامة السابقة للحزب الاشتراكي الموحد في شخص " نبيلة منيب". صورة تظهر بشكلها وألوانها، حيث أنها تضم داخل الإطار مجموعة من الإرساليات اللسانية والأيقونية التشكيلية التي تثير انتباه المشاهد لها. أي أن الصورة تعتمد في أسلوبها الإقناعي على مكونين أساسيين منظمين ومكتفين: الأول لساني تقريرية والثاني أيقوني إيحائي، ساهما بشكل كبير في إيصال المعاني والتمثلات الثقافية التي تحبل بها الصورة، حيث نجدها تتخذ الشكل التالي:

المكون الأيقوني : يتمثل في كون الصورة عبارة عن غلاف لمجلة "تيل كيل"، الصورة تضم بورتري لـ"نبيلة منيب"، البرتري يغطي جزء كبير من المجلة، خلفية الصورة رمادية ومائلة إلى السواد وهي بطبيعة الحال صورة مركبة، إضافة إلى ذلك في أعلى الصورة نجد صورة "محمد بوسعيد" السياسي المغربي المنتسب لحزب التجمع الوطني للأحرار، والذي كان يشغل منصب وزير الاقتصاد والمالية في حكومة بنكيران الثانية. أخيرا غلاف لعدد جديد من مجلة Icônes المجلة المتخصصة في الأخبار النسائية.

المكون اللساني: يحتل المكون اللساني مكانة مهمة إلى جانب المكون الأيقوني حيث نجد في أعلى الصورة على اليسار اسم Mohamed Boussaïd Cherche directeurs Désespérément بجانب هذه الإرسالية نجد أخرى تحمل عنوان COP22 La guerre Des Marchés أسفل هاتين الإرساليتين نجد إرسالية TELQUEL الإرسالية هي اسم ومميز الشركة (المجلة). في وسط الصورة نجد إرسالية أساسية وهي طويلة نوعا ما: En quelques années, Nabila Mounib a réussi à imposer son style au sein d'une classe politique archaïque. Portrait d'une femme intègre. NABLILA . MOUNIB L'ALTERNATIVE.

## المقاربة السيميائية للصورة

في دراستنا للصورة سنتناول المستويات الثلاثة التي تبنى بها الإرسالية الإشهارية، وهي المستوى الأيقوني والمستوى التشكيلي والمستوى اللساني. ففي المستوى الأول: أول ما نصادفه بعد رؤيتنا للصورة أنها صورة مركبة وليست طبيعية. الصورة تضم بورتري "لنبيلة منيب"، الأمينة العامة السابقة "لحزب الاشتراكي الموحد"، بارزة بروزا واضحا في غلاف المجلة لدرجة أنها تحتل القسط الكبير من الغلاف. للوضعة قدرة على الإحالة على معاني بعينها من خلال شكل تحققها، "فللوضعة علاقة مباشرة بالعين والوجه والموقف من المشاهد. وهذا معناه أن الوضعة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وجود ذات مبصرة" (بنجراد، 2015، ص97). فهي على هذا الأساس تحدد العلاقة التي تربط بين الصورة المشخصة والمتلقي الذي يتلقاها، والوضعة الماثلة في هذه الصورة هي

وضعة أمامية، تجعل المتلقي في وضعية تشارك معه في خطاب سيغالي، حيث أنها تلعب دور أساسي في جعله يتبنى مجموعة من القيم التي يمثلها المنتج المعروض للتداول. الصورة في وضعية 4/3 فيها نوع من التحاشي، أي تتساب إلى فضاء آخر غير فضاء المنقرج تجعل المتلقي أمام مشهد مقطعي من طبيعة سردية حيث إنه يحاول مواجهة الصورة أو الممثل الذي لا يوليه أي اهتمام ولا ينتبه إليه، مما يجعل العين المتفرجة لا تقف عند نقطة بعينها، بل تسمح فضاء الصورة بالكامل في حركة انسيابية تدفعها للبحث عن الهدف الرئيسي خارج النظرة الاسرة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن اكتمال تأويل الصورة بدون استعادة المعاني الأولية الكبرى المكونة لها. كما وجب "استحضار التمثلات الثقافية الكبرى التي لها علاقة ب"الأنا" و"الأخر" ولها علاقة بإكراهات " الزمن" و "الفضاء" ولها أيضا علاقة بمجمل الروابط الإنسانية وما تفرزه من القيم والأحكام والتصورات يتم إيداعها داخل عضو أو داخل نظرة أو وضعة أو موضوع من الموضوعات المؤثثة للمحيط الإنساني لتصبح هذه العناصر دالة خارج إطارها النفعي" (بنكراد، 2015، ص100). فالممثلة في الصورة هي نبيلة منيب المنتمية للحزب السالف الذكر. وهي أول امرأة أصبحت تتولى هذا المنصب (أي منصب الأمين العام) لحزب ما. اشتهرت بمناضلتها ودفاعها عن حقوق المرأة وأسلوبها الخطابي النقدي. هذا ما يبرز في نقدها الصارم فيما وقع بسبب العفو على المغتصب سنة 2013، لاعتبارها أن هذا الأمر غير مقبول، ووجب التراجع عنه في أسرع وقت. إضافة إلى الجهود الكبيرة والمبذولة من طرفها والتي يؤمن بها الجميع، فيما يخص القضية التي جمعت بين المغرب والسويد حول النزاع الذي حصل في الاعتراف بالجمهورية الصحراوية. فهذه المرأة القوية وجدت الحل بطريقة مقنعة وعقلانية وبأسلوب نقدي صارم للدفع بالحكومة السويدية للتخلي عن مشروع الاعتراف بالجمهورية الصحراوية المستقلة وهذا ما نجحت فيه. يظهر من خلال هذا أن الشخصية تتميز بنوع من القوة والصلابة وحب الوطن الذي دفعها للدفاع عنه. ف"نبيلة منيب" تتميز بالسلطة والقوة والجبروت المنطقي. هذا الذي نجده في تعابير وجهها المائلة في البورتري، فهي امرأة لا تخشى الصعاب ولا تؤمن بالضعف ولا التراجع. ونظرات عينها التي توحى بكل هذا. إضافة إلى دلالتها على الأمد البعيد، أي أن نظرتها توحى بنوع من التأمل في الأيام والأوضاع القادمة. يمكن القول عليها أيضا من ناحية توجهها السياسي، أنها تسعى إلى دستور مغربي ديمقراطي، لاعتبارها أن هذا الدستور الحالي يحافظ على الجزء الأكبر من السلطة في أيدي ذات سيادة، ولا يوفر الفصل بين السلطات. ونضالها نحو الملكية البرلمانية. وهذا ما يذهب إليه المكون اللساني الذي سنأتي على ذكره لاحقا.

إن العلامة الأيقونية لا تشتغل في معزل على مجموعة من المعطيات التشكيلية ، فدالتها لا تستقيم إلى بوجود عناصر " تشيد العمل الفوتوغرافي كالأضواء والألوان وجهات النظر والكتل والأشكال والإيقاع" (عاقل، 2015، ص10). لهذا يجب مساءلة هذا الجانب لاعتباره عنصر يشتغل كأهم عناصر داخل عالم الإبلاغ البصري. فالدلالات الألوان والأشكال والتأطير والخطوط والتركيب تلعب هي الأخرى دور في بناء معاني الصورة.

جاء في كتاب الأستاذ الباحث في مجال الفوتوغرافية. جعفر عاقل نظرة عن الصورة الفوتوغرافية بالمغرب، "أن التأطير يشغل مكانة بارزة في سيرورة إنتاج المعنى. حيث إليه تعود سلطة التأثير في المشاهد أو توجيهه أو استدراجه، وذلك من خلال تحويل نظره نحو الأشياء يريد هذا التأطير أن يطلعه عليها" (عاقل، 2015، ص10).

إن التأطير المائل في الصورة الغرض منه إبراز أشياء وإخفاء أخرى. بتعبير آخر إنه نوع من الحد *la limite* وذلك من خلال توجيه المشاهد إلى الموضوع الأساسي، وهو نوع من فرض لرؤية معينة. والذي يتمثل في الصورة في شخصية "نبيلة منيب"، فالمجلة اعتمدت على ذلك من أجل جعل المشاهد يتبنى النموذج الممثل وإعادة بناء رؤيته للوجود وتشكيلها.

من ناحية الحقل نجد أن الشخصية نظراتها تتجه خارج الحقل. أي أنها لا تتجسد في شيء داخل إطار الصورة المائلة (الموضوع غائب من الفضاء). إن عنصر التأطير غير كافي وحده في الصورة لأنه يحتاج إلى مكونات أخرى تساهم بدورها في بلورة هذه الرؤية والمقصود هنا هو زاوية النظر *le point de vue* أي نوع اللقطة المستعملة وهي ما تم التعبير عنه في حديثنا عن الوضعيات. فزاوية النظر في الصورة أمامية. ولهذه دلالات ومعاني تزكي عنصر التأطير، وذلك أنه في مرحلة التقاط الصورة لشخص ما ممكن أن تكون الشخصية في وسط الصورة أو على إحدى الجوانب وتكون الجوانب الأخرى فارغة في الاتجاه الذي تسير إليه نظراتها. فالقيمة المائلة هي إعطاء أفق للشخص المصور وفتح أفق آخر لنظره يتجه في مجال يسمى خارج الحقل. لأن له نوع من التأثير بين ما هو داخل الحقل وخارجه.

إضافة لكل ما قلناه عن زاوية النظر، فهي أيضا (توجه) النظر للموضوع الممثل. فالصورة التي نحن بصدها سياسية، أو يمكن أن تكون من زاوية نظر اقتصادية أو اجتماعية.... وهذا ما يساعد على معالجة نوع من أنواع المواضيع المقترحة في العمل. إن زاوية النظر تنقسم إلى ما هو تقني وما هو فكري وادبيولوجي وفلسفيا لما لا. أي إذا كان العمل من زاوية سياسية وجب إبراز هذه الزاوية في العمل المواد دراسته، فمثلا إذا كان الموضوع الممثل هو الصراع السياسي في قضية ما، فيجب تمثيله على سبيل المثال في الصورة من خلال التدخلات والاعتصامات أو الحروب. أي أن الموضوع يجب أن يظهر داخل الإطار. وفيما يتعلق باللقطة في الصورة فهي قريبة (صدرية) حيث أن هذه الأخيرة تشير إلى بعض الفردية ويمكن أن تلتقط بعض من الانفعالات الممثلة بشكل ضمني، وهي لا تذهب بعيدا في الكشف عن ذاتية الممثل، ويبدو أن الغاية من هذه اللقطة تكمن فقط في تمكين المتفرج من التعرف على نجمه المفضل على حد قول د. سعيد بنگراد.

من بين المكونات التشكيلية في الصورة أيضا نجد الإضاءة. فالضوء كما جاء على حد تعبير إدريس القري في كتابه عتبات في الجماليات البصرية الكتاب الأول الخاص بالفوتوغرافيا. "هو الكائن الفيزيائي الأنبل والذي لا بصر ولا بصيرة ولا متعة ولا تواصل بدونه والذي (يصطاده) الفنان المصور بعد التريص به بعين العارف (المستكشف) بالمعنى الصوفي للكلمة بمثابة العنصر (السحري والساحر)" (القري، 2016، ص61). فلإضاءة مستويات متعددة، حيث نجد الإضاءة الطبيعية التي تتمثل في نور الشمس. أو كل ما له علاقة بالطبيعة. والإضاءة الاصطناعية التي تتم بأحد الوسائل والبرامج التي تؤدي هذه المهمة، أي كل ما له علاقة بالتشكيل الإنساني للصورة، وبتعبير آخر كل ما توفره اليد من أدوات وآليات إضائية. فالصورة المائلة أمامنا مصدرها اصطناعي. والإنارة جانبية من اليمين إلى اليسار مصدرها هو الاتجاه الذي تسير فيه نظرة الشخصية. وفي تأويلنا لهذا الضوء فهو يدل على نوع من الصفاء والأمل الذي ترسمه الشخصية الممثلة في الصورة في مدها

البعيد والقريب.

وبالنسبة للتركيب/ تنظيم الفضاء ف"يفترض، قبل كل شيء، إدراكا كلياً للموضوع الذي تقدمه الصورة. فالنظرة التي تقرأ وتتوقف عن الحركة لحظة استيعابها للمعطي الصوري كما يقدمه التركيب، لحظتها تبدأ القراءة. ولهذا البعد أهمية كبرى في الصورة الإشهارية مثلاً." (بنكراد، 2015، ص103) التركيب هو التوزيع الذي يحصل في الصورة بالنسبة للأشكال وتوزيع الفضاء بشكل معين. والتركيب هنا مقطعي؛ حيث أن الأشياء والأجسام تتوزع وتتفرق في أرجاء الصورة. وهذا واضح من خلال جسد المرأة المائل في اليسار والإرساليتين اللسانيتين في اليمين واحدة فوق الأخرى، ولقراءة الصورة نقرأها على شكل حرف ( Z )؛ أي القيام بفحص الصورة كاملة من جميع الزوايا. ومن ناحية المنظور فهناك معنيين للمنظورية (واسع وضيق). ومنظور هذه الصورة واسع، مراده تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بكيفية نفسها التي تراها العين، عكس الضيق الذي يمثل عدة موضوعات مع التركيز على العنصر المكاني. إن التركيب هو الآخر يمكن أن يشتمل على مجموعة من المكونات التي تنظم مجموعة من القيم الدلالية المرتبطة بالثقافة البشرية، والمتمثلة في الخطوط فإن لها دلالات " هي في الأصل إسقاط لحالات وجدانية إنسانية مصدرها التشابه أو التجربة أو تناظر ما." (بنكراد، 2015، ص103)

وفيما يخص الألوان، فاللون هو جزء من هوية الأشياء والكائنات فهو مكون من المكونات الملازمة للطبيعة ويندرج اللون داخل المستوى التشكيلي الذي يشغل كأهم مكون داخل عالم الإبلاغ البصري حيث "أن للألوان والأشكال والخطوط التأطير والتركيب أهمية كبيرة في بناء معاني الصورة. فهذه العناصر هي وحدات داخل لغة بصرية لها قواعدها التركيبية والدلالية وليست مجرد متغيرات أسلوبية." (بنكراد، 2015، ص100) من هنا نجد أن هناك مجموعة من الألوان الأساسية من قبيل اللون الأحمر الذي تتميز به خلفية مميز المجلة. فهو من الألوان المستعملة كثيراً حيث تعبر دلالاته على العنف والنار والدم والقوة...، كما يعبر عن الاستقرار والإثارة والهيجان والحب وما إلى ذلك من الدلالات الإيحائية. فالأحمر أحمر في ذاته، ولكنه يحيل في سياق الصورة على إثارة وتحريك مشاعر المشاهد من الناحية النفسية. كما نجد اللون الأسود في لباس "الشخصية"، فهذا اللون لما فيه من إحالات متعددة حسب سياق الموضوع المصور. فالأسود في هذه الصورة لزي رسمي يدل على السلطة والأناقة والقوة والعملية والاحترافية... فهو لون رجال وسيدات الأعمال وذلك لارتباطه بالدلالات التي قلناها.

بموازاة هذا اللون نجد اللون الأبيض، فهو لون لا يمكن الاستغناء عنه. فهو يوحي بالسكينة والطمأنينة والسلام. كما أنه لون التفاؤل والسرور والحب. فالإرسالية اللسانية في الصورة أغلبها إذ لم نقل كلها باللون الأبيض، كدلالة على البروز وإثارة انتباه المتلقي. كما أنه لون ينسجم مع مجموعة من الخلفيات كالسوداء والحمراء والزرقاء. فاللون يجب عليه أن يخلق حالات المرح والسعادة الممكنة، فاللون يدخل في وجدان المستهلك لاعتباره حامل للصوت كما كان يقول "بول كلي Paul Klee" لأنه ممكن أن يترجم إلى رغبة أو عدم الاهتمام أو التقزز. إضافة إلى ذلك نجد اللون الأصفر في إرساليتين. ولون الشكل الهندسي لمجلة icônes فدلالة هذا اللون أنه يبعث التفاؤل كما يتميز بالاعتزاز بالنفس. لون الفكر والتفكير، دلالة على الذكاء هذا ما تحيل عليه إرسالية

L'ALTERNATIVE هذا اللون خليط بين الأحمر والأخضر، فهو رمز للغنى والثراء. أما آخر لون فهو الممثل في خافية الصورة، فهو لون رمادي لون محايد؛ نتاج الأبيض والأسود؛ فالمائل إلى السواد يدل على الغموض والمأساة، والمائل إلى البياض فيدل على الحيوية والنور. وعليه فالرمادي يخلق إحساس بالهدوء ويعفي من فوضى العالم كما يدل على التحفظ وهذا ما يمكن أن نقوله عن الألوان ودلالاتها في الصورة بنوع من الإيجاز. أما عنصر الأشكال فنجد أن الصورة تحمل أشكال تتوزع فيها، حيث هناك شكل المستطيل الذي يتميز به مميز الشركة (المجلة) فدلالته تحيل على الثبات والصلابة وهذا هو المسار الذي تتجه إليه المجلة. إضافة إلى الدائرة كخلفية لغلaf مجلة *icones* فدلالته واضحة فالمجلة خاصة بالنساء، وهاته الأخيرة تتجذب إلى هذا الشكل أكثر ما تتجذب إلى الأشكال الأخرى. فالدائرة ليست لها بداية ولا نهاية وهي رمز للزمن الذي يتحدد كتتابع مستمر للحظات متشابهة على حد قول بنجراد. نجد أيضا عنصر التضييب حاضر في الصورة، فهذا الأخير يلعب دور أساسي فيها، حيث يقسم الصورة إلى مقدمة وخلفية فعلية عملية التضييب مثلا للخلفية تجعل الموضوع بارز وتتجه له العين مباشرة. أي أن العنصر المضيب ليست له قيمة داخل إطار الصورة وإنما الحالة البارزة هي الأساس. وهذا ما نجده في أعلى الغلاف من ناحية اليسار في بورترى محمد بوسعيد، حيث أن الخلفية مضببة والموضوع الأساسي هو الشخصية البارزة في الصورة.

أما على المستوى اللساني في الصورة، فأهمية هذا النسق تبقى رغم ذلك قاصرة أمام بلاغة الصورة وأوليتها المتفاعلة المؤثرة، فهي ذات التأثير الأكبر في نفس المتلقي حين تستوقفه لتثير فيه الرغبة والاستجابة. ويبدو أنه من حسن الصدف الإعلامية انتهاج فرصة الإبانة المعنوية للمادة الأدبية من حيث مناسبتها لوظيفة التأثير مع ترسيخ تدعيم المعنى داخل الإطار. كما أن "بارث" يتساءل في هذه المرحلة عن وظيفة النص اللغوي، الذي يرافق الصورة. ويحدد وظيفتين رئيسيتين للرسالة اللغوية في الصورة هي: الترسخ والمناوبة. وعليه فالإرسالية اللسانية تؤدي دور أساسي يتمثل في الترسخ *fonction d'ancrage* لأن الصورة متعددة المعاني وبحاجة إلى إرسالية لسانية لترسيخ المعنى المراد منها. أي ترسيخ الفكرة والدلالة المراد منها، وإبعاد كل المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس عند المتلقي في فهم معنى الصورة ومقاصدها. أما عملية المناوبة *fonction de relais* فهي أقل حضورا في الصورة الثابتة، فالصورة والكلام يوجدان في علاقة تكملية. ويرى بارث أن المناوبة والترسيخ تجتمعان في الصورة الأيقونية ذاتها. إذا كان النص اللغوي وظيفته المناوبة فإن عملية الإبلاغ تكون أكثر كلفة، لأنها تتطلب معرفة بسنن اللغة. أما إذا كان للترسيخ فإن الصورة تقوم بعملية الإبلاغ.

إن الأول مكون لساني نصادفه في الصورة هو اسم المجلة *Telquel*، فهذا الاسم يحيل في كليته على *le Maroc tel qu'il est* أي المغرب كما هو. وهذه المجلة متخصصة في الأحداث والأخبار الخاصة بالمغرب في كل المجالات. فالمميز (Logo)، في جميع الحالات هو "بلورة محسوسة لمجموعة من القيم المجردة التي تتم صياغتها وفق قواعد خاصة للتعرف" (بنجراد، 2006، ص149). كما أنه "يمثل انتماء اجتماعيا وطريقة في العيش ونسقا عاما من القيم." (عاقل، 2015، ص29) هذه الإرسالية التي تتجلى باللون الأبيض الدال على الجمال والسلام، والخط المكتوب به هو خط مدبب الذي يحمل دلالات القوة والصلابة... أسفل الإرسالية نجد اسم



Mohamed Boussaïd cherche Directeurs نجد وأعلى الإرسالية نجد désespérément هذه الإرسالية تحيل على الشخصية الماثلة بجانبها شخصية (محمد بوسعيد). والإرسالية الأخرى تحيل على الموضوع المصور في الغلاف بطريقة أو أخرى، من خلال الانتماءات المختلفة للحزبين. وكلمة Désespérément تحيل على المأساة واليأس وهو ما يمكن أن يتجسد في ملامح ونظرات الأمانة العامة " نبيلة منيب" لون الإرسالية يحيل هو الآخر مثل ما تحيل عليه كلمة L'ALTERNATIE أي (التغيير) فدلالة هذه الكلمة تحيل على مظهر سردي دال على التحول من حالة إلى أخرى (بنكراد). كما أن اللون الأصفر دليل على هذا؛ حيث يحيل على التفاؤل والذكاء. أما إرسالية En quelque années, Nabila Mounib a réussi à imposer son style au sein d'une classe politique archaïque. Portrait d'une femme intègre. تعني أن نبيلة منيب تمكنت من فرض أسلوبها في المجال السياسي الذي كان حكرًا على الذكور، وقد تمكنت من إدماج نفسها في الحقل السياسي وذلك من خلال المجهود الذي بذلته في السنين الخمس الماضية (ارتباطًا بتاريخ الصورة). هذا الحزب الذي يدعو كما سبق وأن أشرنا إليه إلى فيما يخص اتجاهاته أنه يدعو إلى مجموعة من التغييرات من ناحية الديمقراطية العادلة والملكية البرلمانية. حيث أنها تمكنت من وضع بصمتها في الساحة السياسية الذكورية. وذلك ما يمكن أن تحيل عليه إرسالية أخرى Cop 22 la guerre des marchés. فهذه الإرسالية رغم انتمائها للمجال البيئي إلا أنها تصب نحو الموضوع الممثل في الغلاف في كلمة La Guerre إن الحروب والمشادة الكلامية والصراعات التي تعيشها الأحزاب المعارضة والحكومة في البرلمان في صراع دائم.

وعلى سبيل الختام، ما يمكن أن نقول ولو بإيجاز حول كل تلك الإرساليات سواء الأيقونية أو التشكيلية أو اللسانية أنها تلعب دور أساسي في تبليغ دلالة وقصديته الصورة. حيث لا يمكن الاستغناء على عنصر من العناصر. فالصورة تقدم نفسها على شكل كلية Totalité عكس النص الذي يسير على نحو تتابعي. فالمعلن يلعب دور أساسي في نهج طرق ومراحل تساعده على ضبط الإرسالية وتقديمها للمتلقي بطريقة جمالية تلعب فيها نوع من التأثير حيث تعتمد أساليب الإقناع والحجة. وهذا هو الدور الأساسي للسميائيات البصرية حيث تحاول معرفة نوايا وخبايا الخطاب والصورة، لذا وجب على المتلقي تحليل ودراسة أي صورة تصادفه، ومحاولة معرفة الطرق التي يهجمها المصمم لتبليغ رسالته. وأن يكون قادرًا على النقد، وممارسة "السؤال"، ونهج سبيل لقراءة الرسائل وتفكيك لغة الصورة، وممارسة التشريح من الداخل والخارج.



### المراجع:

- 1) إدريس القري، (2016)، عتبات في الجماليات البصرية الكتاب الأول: الفوتوغرافيا، منشورات فكر، ط1، 2016م.
- 2) بشرى موسى صالح، (1994)، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
- 3) ترفتان تورديروف (1996)، الأدب و الدلالة، ترجمة: د.محمد نديم خفشة، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1.
- 4) جعفر عاقل، (2015)، نظرة حول الصورة الفوتوغرافيا بالمغرب، نشر الفنك.
- 5) سعيد بنگراد، (2006)، سمائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية، إفريقيا الشرق
- 6) سعيد بنگراد، (2015)، السمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الضفاف، بيروت، ط1.

عنوان البحث

**آثر الوجود الأجنبي في السودان ومهدداته الأمنية**  
(دراسة حالة ولاية الخرطوم 2018م)

د. مضوي أبكر عبدالله آدم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الرباط الوطني، جمهورية السودان.  
بريد الكتروني: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3817>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الوجود الأجنبي في السودان ومهدداته الأمنية، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب التحليلي) وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تتمثل في: أسهم الوجود الأجنبي من التأثير في النسيج الاجتماعي وتغيير أنماط السلوك في المجتمع السوداني وكذلك من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها او حرمان المواطن منها. و أيضاً تبين أن تداعيات الوجود الأجنبي الأمنية: التجسس - التخابر - السرقة. قدم الباحث عدد من التوصيات: لا بد من سن تشريعات يتم بموجبها ضبط الوجود الأجنبي والحد من إخطاره على الأمن القومي للبلاد. وضرورة الإنتباه لظواهر الوجود الأجنبي السلبية ومعالجتها بالسرعة المطلوبة، وإعداد استراتيجيه أمنية وإعلامية تقلل من مخاطر الوجود الأجنبي. ويجب تأهيل الأجهزة الأمنية واستيعاب كفاءات تجيد اللغات الأجنبية لإدارة المؤسسات المختصة بالأجانب.

الكلمات المفتاحية: الوجود الأجنبي- المهددات الأمنية - السودان.

**RESEARCH TITLE****IMPACT OF FOREIGN PRESENCE IN THE SUDAN AND SECURITY REFUSALS (KHARTOUM STATE CASE STUDY 2018)****Dr. Modwi Abaker Abdullah<sup>1</sup>**<sup>1</sup> National Ribat University, Republic of Sudan.

Email: modwiwdo37@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3817>**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

The study aimed to determine the impact of foreign presence and security threats. The researcher used the analytical descriptive approach and concluded with a number of findings: the foreign presence contributed to the impact on the social fabric changes in behavior patterns in Sudanese society. Pressure on public services resulting in low or no levels of national service. And the foreign security presence (espionage – intelligence) the researcher made a number of recommendations: legislation must be enacted to regulate the foreign presence and reduce the threat to the national security of the country. The security services must be qualified and competent foreign languages must be included in order to manage the relevant institutions.

**Key Words:** foreign presence – immigration – security threats.

**مقدمة:**

أصبح الوجود الأجنبي في السودان أمراً واقعاً لا مفر من دراسته وتحليل الآثار المترتبة عليه على مختلف الأصعدة ولا سيما الجوانب الأمنية والسياسية والإجتماعية والتي ينبغي ان تدرس دراسة فاحصة لتقديم النتائج والتوصيات كما ينبغي لمتخذي القرار الإحاطة بها واتخاذ القرارات على ضوءها. وتلك العوامل مجتمعة هي التي تدعو الى تناول هذه القضية على ضوء التطورات الداخلية والإقليمية والدولية المتسارعة التي حدثت مؤخراً والتي شكلت واقعاً جديداً لا بد من معالجته بكل تعقيداته وملايساته والتي تمثل انعكاساً لتعقيدات الواقع الدولي وقد شكلت هذه الظروف مجتمعة بيئة خصبة لتنامي الوجود الأجنبي في البلاد والتي سيتم تناولها في هذه الدراسة بصورة تفصيلية.

**أهمية الدراسة:**

تتركز أهمية الدراسة من الشعور الذاتي للباحث إتجاه المشكلة التي يعانها السودان من كثرة تدفق الوجود الأجنبي إلى أراضيها. والتدفق المستمر للاجئين في السودان رسم واقعاً جديداً في خارطة البلاد السكانية بالإضافة الى وجود المنظمات الأجنبية والعمالة الوافدة خلق مهدد امني واقتصادي واجتماعي خطير يتطلب إجراء الدراسات والبحوث حول هذا الوجود الأجنبي وتوضيح مدى خطورته والدور السلبي الذي تلعبه المنظمات الأجنبية في السودان.

**أهداف الدراسة:**

1. التعرف على أسباب اللجوء والهجرة إلى السودان
2. الوقوف على التطورات الإقليمية والدولية التي أدت الى زيادة الوجود الاجنبي في السودان
3. إيضاح خطورة الوجود الأجنبي في السودان والتعرف على تداعياته السلبية
4. الكشف عن طرق الحد من الوجود الأجنبي الغير شرعي في السودان
5. الوصول الى نتائج محددة حول الأثر الأمني والاجتماعي من الوجود الأجنبي بالسودان

**مشكلة الدراسة:**

تتلخص مشكلة الدراسة في تدفق الأجانب الى السودان بطرق شرعية وغير شرعية في ظل سياسة الباب المفتوح أوجد الكثير من المشكلات المعقدة باعتبار ما يترتب عليه من آثار إجتماعية وثقافية وأمنية, بعد أن لامس هذا الوجود الحياة السودانية في العديد من القضايا الأمنية والإجتماعية والإقتصادية بالإضافة الى إرتباط الكثير من المشكلات والأزمات وظهور نوع جديد من الجريمة بالسودان. وتتلخص مشكلة الدراسة في معرفة مدى أثر الوجود الأجنبي في السودان؟ وما المهددات الأمنية للوجود الأجنبي؟ .

**تساؤلات الدراسة:**

1. ما التطورات الإقليمية والدولية التي أدت الى زيادة الوجود الأجنبي في السودان
2. ما التداعيات السلبية للوجود الأجنبي في السودان
3. ما المهددات الأمنية للوجود الأجنبي في السودان
4. كيف يمكن الحد من سلبيات الوجود الاجنبي في السودان

5. ما هي الطريقة المثلى للتعامل مع الوجود الأجنبي في السودان

**منهج الدراسة:**

إستخدام الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي (الأسلوب التحليلي) لتحليل البيانات الأولية والثانوية وإستخدم الباحث أدوات جمع البيانات، الإستبانة، المقابلة، الملاحظة.

**الإطار المكاني:** إختار الباحث سكان ولاية الخرطوم ممثلون أفراد مجتمع البحث.

**الإطار الزمني:** هي الفترة من 2018م

**مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في الأجانب الموجودين بالسودان سواء كانوا بطريقة شرعية أم غير شرعية. **عينة البحث:** عدد محدود من المفردات يتعامل معها الباحث منهجياً ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف خلالها هذا المجتمع وقد قام الباحث بإختيار (80) مفردة بطريقة عشوائية منتظمة من سكان ولاية الخرطوم.

**وسائل وأدوات وجمع البيانات:** إعتد الباحث في جمع البيانات الثانوية والأولية المتعلقة بالبحث علي الأدوات

الآتية: الإستبيان، الملاحظة، المقابلة

**المحور الأول**

**الوجود الأجنبي في السودان وأنواعه**

لم تكن هجرة الأجانب للسودان وليدة الطفرة الإقتصادية التي شهدتها البلاد أعقاب استخراج البترول وقبل انفصال جنوب السودان، فقد عرف السودان هجرة الأجانب إلى أراضيهم منذ العصور القديمة في عهد الممالك المسيحية وأستمرت الهجرات إلى ما بعد قيام الممالك الإسلامية، كما أن السودان يعتبر موطناً جيداً لاجتذاب الهجرات والجماعات الأفريقية منذ القدم لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم أفضل ذلك لأنه الأفضل حالياً مقارنة بأحوال الدول الأفريقية من حوله ولأراضيهم الزراعية الواسعة وثرواته الحيوانية والطبيعية الضخمة والمتنوعة. (حركة اللاجئين 1992م)

**الوجود الأجنبي غير المنظم:** لا توجد إحصائيات دقيقة للوجود الأجنبي غير الشرعي وقد تم تشكيل لجان بولاية الخرطوم والولايات الاخرى لحصر الأجانب بصورة دقيقة عبر اللجان المجتمعية ويلاحظ ان ولاية الخرطوم تتصدر أعلى نسبة تواجد للوجود الأجنبي الغير قانوني بكافة أجناسهم كما تشهد ولاية القضارف وكسلا وجود لهجرات مكثفة من رعايا دول الجوار هذا بالإضافة الى ولايات دارفور التي تستقبل الهجرات من دول غرب أفريقيا كما ينتشر الوجود الأجنبي بكافة ولايات السودان بنسب متفاوتة كشفت وزارة الداخلية عن دخول حوالي 4 مليون شخص بصورة غير مشروعة في مقابل 64 ألف فقط متواجدون بإقامات رسمية . هذا الوضع ينذر بالخطر الداهم لان التشابه في العادات والتقاليد والتداخل القبلي بين السودان وجيرانه الى جانب سهولة الانصهار في البيئة السودانية يشجع على الهجرة الى داخل السودان كما ان حدود السودان المفتوحة والواسعة ساعد كثيرا على هذا التسلسل . وهذا العدد الهائل من المتسلسلين بصورة غير قانونية يمكن ان يؤثر في النسيج الاجتماعي وتغيير أنماط السلوك في المجتمع السوداني بجانب ازدياد البطالة وتغشي الأوبئة خاصة الايدز . وارتفاع أسعار العقارات.

**العمالة الوافدة:** يعتبر السودان من أغنى دول الإقليم بموارده المائية السطحية وما يحويه باطن الأرض من ثروات

لذلك أصبح السودان قبلة للمهاجرين من دول الجوار الأفريقي التي غالباً ما يدفع التوتر وعدم الاستقرار السياسي بها بجانب موجات الجفاف والتصحر إلي المجيء للسودان تحت مظلة اللجوء والبحث عن فرص أفضل للحياة الوافد هو الذي يفد الى البلد طوعاً واختياراً وهناك العديد من العوامل التي جعلت السودان اكبر مستقبل للوافدين من دول الجوار بسبب حدوده الدولية الممتدة والقبائل المشتركة والصراعات السياسية والقبلية في عدد من دول الجوار. (لسان العرب 1983م)

أصبحت قضية العمالة الأجنبية من القضايا ذات الأبعاد الشائكة والمتعددة التي تحظى باهتمام بالغ على كافة المستويات في السودان؛ لكون العمالة الأجنبية صارت حالة ظاهرة للجميع، رغم ما تشهده البلاد من ظروف اقتصادية، وبطالة مرتفعة، وفقير يعانيه الكثير من السودانيين، الأمر الذي قد يرجع لعدة أسباب منها تجنب السودانيين العمل في عدد من المهن لأسباب اجتماعية بالإضافة إلى قلة أجور العمالة الأجنبية إذا ما قورنت بالعمالة من السودانيين وساعات عمل كلاً منهم، لهذه الأسباب ولأسباب أخرى تحظى العمالة الأجنبية برضاء وقبول عدد كبير من أصحاب الشركات ورجال الأعمال ومؤسسات القطاع الخاص. أصبحت العمالة الوافدة حالة ظاهرة في السودان رغم ما تشهده البلاد من تدني معيشي وبطالة مرتفعة وفقير يعاني منه الكثيرين وهناك العديد من الأسباب لهذه الظاهرة منها تجنب السودانيين العمل في عدد من المهن لأسباب اجتماعية وقلة أجور العمل حيث تتركز معظم العمالة الوافدة خصوصاً الآسيوية منها في قطاع الخدمات ومنها قطاع المقاولات والتشييد وأعمال النظافة والتجارة والمطاعم والفنادق والمواقع السياحية ومنشآت القطاع الخاص. هناك عمالة من باكستان والهند وبنغلادش والفلبين والصين كما ان هناك عمالة افريقية من مصر وأثيوبيا واريتريا والنيجر والصومال ونيجيريا . أما العمالة الأوروبية معظمهم من تركيا وبريطانيا ويعملون في مجالات النقل والمطاعم والمخابز والكافيتريات والمهن الحرفية كالبناء والتشطيب والديكور وصناعات الألمنيوم والأخشاب . أما الوافدون من أمريكا الشمالية والجنوبية يعملون في المنظمات الدولية والإغاثة ويعملون أيضاً كخبراء في المجالات الحيوية للبلاد . وقد تزايد أعداد العمالة الأجنبية في السودان وتدفعها بكثافة خاصة في فئات عمرية صغيرة من عنصر النساء ، مما أدى إلى ظهور إشكالات كثيرة وظهور جرائم وامراض السبب الأساسي في تغيير النسيج الاجتماعي وإشاعة طرق وأساليب للشباب خاصة من بين التدايعات الأمنية المترتبة على وجود العمالة الوافدة إمكانية تفشي عمليات التجسس والاستخبارات وتفشي المخدرات والممارسات الأ أخلاقية وجرائم السرقة والاحتيال وكذلك القيام ببعض الأعمال التخريبية ونقل مسرح العنف بين النظم الحاكمة والمعارضين الى بلادنا .كذلك من السلبيات داخل الأسرة أن العمالة الوافدة وما يترتب عليها من إعتقاد كامل على العاملات والمربيات في الاضطلاع بمهمة التنشئة الاجتماعية ،له تأثير نفسي واجتماعي في شخصية الطفل حيث تؤثر المربيات الأجنبية بشكل ما في التكوين النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى خلق أنماط سلوكية سلبية ، إضافة لتخلي ربة الأسرة عن مسؤوليتها و انتشار روح الاتكالية لدى الفتيات حيث أن الجيل الذي تربي على أيدي العاملات والذي يعيش تخلي الأم عن غالبية واجباتها المنزلية يترسخ في وجدانه صفات الإتكالية والاعتماد على الآخرين لذلك فان الفتيات يحرصن على أن يكون من أولويات شروط زواجهن توفير خادمة تقوم بأعباء المنزل مما يؤثر بدوره سلباً على جوانب اجتماعية أخرى كالزواج ، ومنها الاقتصادية كتضييقهم لفرص العمل للعمالة المحلية، وتأثر دخل الأسرة ، إضافة

لعمليات التحويل للعملة الصعبة خارج البلاد ، وما يشكلونه من رهق وإضافة على ما وفرتة الدولة من فرص تعليم ورعاية صحية . كما أن الأمر أصبح يمثل شكلا من أشكال تجارة البشر ودون رقيب او حسيب مشيرين إلى أن بعض الشباب الأثيوبي يجلب العملات مقابل مبلغ مالي من صاحب الدار يتراوح ما بين 150 الى 200 ألف جنيه ويشترط على العاملات ان تسلمه راتب الشهر الاول كاملا ويعود بعد فترة قليلة ويطلب من العاملة التخلي عن العمل ليساوم صاحب الدار في استجلاب عاملة اخرى ثم يذهب بالأولى الى شخص اخر ليستمر مسلسل الحصول على المقابل المالي ، ويستأجرون منازل في ارقى احياء العاصمة لسكن العاملات و لا توجد ضوابط فحص طبي على العاملات خوفا من الامراض المعدية والمزمنة ، ولا تحمل العاملات اقامة سارية ولا تلتزم بضوابط اللجوء والهجرة أو اقامة الاجانب . هناك جملة من المهددات المتمثلة في تكدمهم في منزل واحد وتأثيرهم على المكون الثقافي والأخلاقي وإصابتهم بأمراض فتاكة حيث إنهم لم يخضعوا لفحوصات طبية وإدخالهم للمخدرات المصنعة من (هروين وبدره وحقن وغيرها) كما أن هناك شبكات منظمة عملت على إنعاش الدعارة وجرائم المتابعة والتسول. (قضايا الهجرة والحراك السكاني في السودان ، 2013م)

**اللاجئون:** ميثاق جنيف عرف اللاجئ بأنه " هو كل شخص وجد نفسه بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب آرائه السياسية خارج البلاد التي يحمل جنسيتها ولا يستطيع أو يرغب في العودة الى ذلك البلد " ان التدفق المستمر للاجئين في السودان رسم واقعا جديدا في خارطة البلاد السكانية والموارد وبات من اكبر المشكلات التي تواجه الحكومة، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد اللاجئين في السودان بلغ (723.794) ألفا ويمثل اللاجئون الكونغوليون الذين فروا من الحرب والنزاعات (5)آلاف لاجي ثم ارتفع عددهم إلى (9) آلاف لاجئ عاد معظمهم إلى بلادهم طوعاً بعد استقرار الأوضاع فيها ليبقى (200) لاجئ كونغولي حسب الإحصائيات أما اللاجئون الأثيوبيون والإريتريون ازدادت أعدادهم بعد أن اشتد الصراع السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية ليرتفع عدد اللاجئين الأثيوبيين والإريتريين إلى (830) ألف لاجئ بقي منهم وفق إحصائية 2007م (97.415) ألف لاجئ أثيوبي و(435.429) ألف لاجئ إريتري، أما اللاجئون اليوغنديون فقد بدأ تدفقهم إلى البلاد عام 1972م وارتفعت أعدادهم من (160) ألف لاجئ عام 1978م إلى (250) ألف لاجئ عام 1985م، ومن ثم رجعت أعداد كبيرة منهم بالعودة الطوعية بعد تحسن الأحوال في بلادهم وبقي (6) آلاف لاجئ، كما أفرزت الصراعات السياسية في تشاد عام 1981م (22) ألف لاجئ فروا إلى السودان، حيث تؤكد تقارير معتمدية اللاجئين ضعف العودة الطوعية للاجئين التشاديين والبالغ عددهم اليوم (712.250) ألف لاجئ ، كما ان الظروف الاستثنائية التي تمر بها دولة جنوب السودان من عدم استقرار وصراع قبلي والتي طالت أعداد كبيرة من السكان وادت الي تشريد ونزوح الالاف منهم للسودان مما ادى الى انتشارهم بأعداد كبيرة يعتبر السودان من اكبر الدول المضيفة للجنوبيين المتأثرين بالحرب حيث قام بتوفير الأراضي لسكنهم وتحقيق الامن بل ان هؤلاء اللاجئين يشاركون المواطنين الخدمات التي تقدمها الدولة رغم شح الإمكانيات وكانت مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين قد ذكرت في تقرير لها ان عدد اللاجئين الفارين الي السودان من جنوب السودان تجاوز الرقم المقدر في خطة الاستجابة الانسانية والبالغ (196) الف ليقفز الى اكثر من (198) الف لاجئ عدد اللاجئين الجنوبيين بولاية النيل الابيض بلغ 105 الف لاجئ في نقاط انتظار في محليات السلام والجبلين وبعض النقاط



الجديدة التي تم توزيعهم فيها في مناطق كشافه وجوري والرديس والبحر حيث تتم معاملتهم كمواطنين وليس كأجانب وقد تم ادماجهم في المدارس وهذا الامر شكل عبئاً كبيراً على الولاية . في ولايات دارفور التي لها حدود طويلة مع دولة الجنوب هناك أعداد كبيرة من الجنوبيين دخلوا إلي الولايات حيث يوجد أكثر من 40 ألف لاجئ جنوبي في معسكر الضعيف إضافة الى 5 آلاف أسرة في ولاية جنوب دارفور في نيالا في كل من محلية السلام وتلس أما في ولاية غرب كردفان فان عدد اللاجئين يبلغ حوالي 2 ألف أسرة في كل من بابنوسة والمجد والفولة . كل تلك الاعداد الكبيرة من اللاجئين تستفيد من الخدمات الصحية والاجتماعية بالمنطقة هذا بخلاف الاعداد المستقرة اصلاً واي زيادة لهم تتسبب في تدهور الاوضاع الاقتصادية والامن بالمنطقة.

### (الامن الإنساني-2016م)

#### ابرز السلبيات من وجود اللاجئين بالسودان:

اللاجئون يشكلون عبئاً كبيراً بمشاركتهم المواطنين في الغذاء وقطاع الخدمات

- منافسة اكثر المواطنين فقراً في مجال العمل وبأجور متدنية .
- اعداد كبيرة من اللاجئين يحملون امراض وبائية .
- استنزاف الكثير من موارد البلاد الطبيعية كالمرعى والمياه والغابات والاراضي.
- الثقافات الوافدة وتأثيرها على السلوك والاخلاق
- التكسب في المدن الكبرى
- الظواهر السالبة من تسول واجرام وامراض مصاحبة كالجزام وغيرها .

#### الوجود العسكري والمنظمات الدولية:

تأسست العملية المختلطة التي أطلق عليها اختصاراً اليوناميد في الحادي ولثلاثين من يوليو 2007م مع اعتماد قرار مجلس الامن (1769) ومهمة القوات حماية المدنيين والمساهمة في تحقيق الامن والمساعدات الإنسانية والمساعدة في تحقيق العملية السياسية الشاملة والمساهمة في تعزيز حقوق الإنسان وسيادة حكم القانون والناظر لمهام اليوناميد والواقع الحالي المائل بولايات دارفور يكتشف الفشل الواضح لهذه القوات إذ ان أفراد البعثة وبجانب فشلهم في الحفاظ على الامن نجدهم صاروا أهدافاً سهلة لحركات التمرد. كما ان هذه القوات قد واجهت عدة اتهامات من الحكومة بتقديمها الدعم للمتمردين باعتبارها تستطيع الوصول لأماكنهم وتقديم لهم السلاح والدعم اللوجستي تفيد التقارير الرسمية عن وجود اكثر من 90 منظمة اجنبية ونجد أن ميزانية المنظمات تبلغ ملياراتاً و 880 مليون دولار في العام وتمتلك 5 آلاف و 805 أجهزة اتصال منها 1850 جهاز HF للاتصال بعيد المدى و1352 جهاز HF متوسط المدى يستخدم للاتصال بين الأقاليم و 63 جهاز Vista لنقل الصورة والصوت و12 جهاز ريبتر لتقوية الاتصال كما تمتلك 794 جهاز ثريا.

#### المنظمات الأجنبية ودورها في مشكلة دارفور:

تدويل الصراع في دارفور، حيث لعبت المنظمات الأجنبية أدواراً حقوقية، واغاثية، ساهمت في نقل الصراع في غرب السودان إلى الساحة الدولية، عبر التقارير الدورية عن حالة حقوق الإنسان ، والتي استطاعت إثارة الرأي العام العالمي ضد الحكومة السودانية. والمساهمة في قرار إحالة الرئيس عمر البشير، للمحكمة الجنائية الدولية،

حيث لعبت المنظمات الأجنبية دوراً في قرار لويس أوكامبو، المدعى العام للمحكمة، بالقبض على الرئيس البشير، ومسؤولين سودانيين آخرين، بالتورط في جرائم إبادة جماعية في دارفور تحالف إنقاذ دارفور" ( SAVE ) (DARFUR) والذي يعد أبرز تجمع للمنظمات الدولية الضاغطة من أجل التحرك الدولي لوقف ما تطلق عليه "الإبادة الجماعية في دارفور"، وهو تحالف مكون من أكثر من 180 منظمة يهودية وحقوقية ودينية، تم إنشاؤه عام 2004، بتوقيع بيان وحدة بين هذه المنظمات، يطالب بالأمن والسلام في دارفور. وقام هذا التحالف بالعديد من الخطوات في إطار التصعيد ضد "ممارسات" الحكومة السودانية في دارفور، مثل حملة "مليون صوت من أجل دارفور"، والتي أطلقت في يناير عام 2006، بالتزامن مع مرور خمسة وخمسين عاماً على التصديق على ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالإبادة الجماعية، وأسفرت الحملة عن تسليم مليون بطاقة، مكتوبة أو إلكترونية، إلى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، تطالب بدعم نشر قوة دولية قوية لحفظ السلام، وحماية سكان دارفور. وتكريس صورة ذهنية للصراع على أنه نزاع بين العرب والأفارقة، حيث استطاعت المنظمات الأجنبية أن تروج لقضية دارفور، من منطلق أنه صراع بين العرب والأفارقة، وليس صراعاً بين القبائل على الموارد في الإقليم، مع أن ذلك لا يعكس التنوع العرقي في دارفور، والعلاقات الدقيقة بين هذه الجماعات. والقول الخاتم، أن التداييع السلبية للأدوار المختلفة للمنظمات الأجنبية على الصراعات في السودان لعبت دوراً في صياغة معادلة الارتباب التي تكنها الحكومة لهؤلاء الفاعلين غير الرسميين، بيد أن إزالة مثل هذه النظرة يتطلب الاستقلالية، وعدم تسييس أداء تلك المنظمات، وهذا أمر مفقود. (أزمة اللاجئيين: 2005م)

#### التطورات الإقليمية والدولية التي أدت إلى زيادة الوجود الأجنبي في السودان:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي تطورات هامة في النظام الدولي إذ شهد فرض الهيمنة الأمريكية الأحادية على العالم بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وبعد ذلك حدثت تطورات غير مسبوقه على الساحة الدولية كانت ابرز معالمها التدخل المباشر في شئون دول العالم وصارت الأمم المتحدة واحدة من أهم الآليات لتنفيذ وإيجاد الذرائع القانونية لذلك التدخل . على المستوى الإقليمي جرت أحداث أفضت إلى ازدياد الوجود الأجنبي في السودان فمنطقة الجوار الإقليمي تعج بالتوترات وعدم الاستقرار السياسي إلى جانب الظروف الطبيعية إذ شهدت المنطقة موجة من الجفاف مما جعل السودان ملجأ لعدد كبير من مواطني دول الجوار ( ارتريا - تشاد - يوغندا - الكنفو الديمقراطية - دولة جنوب السودان ... الخ ) هذه التطورات الداخلية والإقليمية والدولية أفرزت ظروفاً عززت من الوجود الأجنبي في السودان . حيث شجع التوسع في التعليم العالي عددا كبيرا من الطلاب الأجانب على الدراسة في السودان وشكلوا نسبة مقدره من الوجود الأجنبي القانوني في البلاد . كما ان العمالة الأجنبية ازدادت بتحسّن الظروف الاقتصادي بعد اكتشاف البترول ويعمل غالبيتهم في قطاعات حيوية وهامة مثل البترول والكهرباء والطرق والجسور .

كما ان اللاجئيين يمثلون أهم قطاعات الوجود الأجنبي الهامة والمؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني إذ يتأثر السودان بما يحدث من صراعات قبلية وعرقية وسياسية أدت إلى لجوء عدد كبير من مواطني تلك الدول ونزوحهم إلى السودان فهناك لاجئون من تشاد ويوغندا وارتريا وأثيوبيا ومن دولة جنوب السودان الوليدة.(أزمة اللاجئيين: 2005م)

## المحور الثاني

## المهددات الأمنية للوجود الأجنبي في السودان

تتخصر المهددات الأمنية للوجود الأجنبي في السودان في الآتي:

- يساهم الوجود الأجنبي في عدم التجانس والاندماج الوطني بين الكيانات السياسية على الأقل في القضايا الإستراتيجية مما يشكل ويخلق بؤرة نزاع ليستعملها المكون الخارجي حيثما أراد
  - القيام بأعمال إستخبارية لصالح جهات معادية.
  - القيام بأنشطة تخريبية إرهابية
  - بث ونشر الأفكار والثقافات الهدامة وظهور أنماط جديدة قد تؤثر في التماسك الاجتماعي .
  - الظواهر السلبية التي يفرزها الوجود الأجنبي في البلاد، لاسيما غير الشرعي والمتمثل في تعدد أشكال الجريمة وظهور أشكال جديدة منها وغريبة على المجتمع السوداني، على رأسها جرائم التهريب والاتجار بالبشر.
  - هناك آثار سياسية وأمنية سالبة جراء احتكاك المواطن بالأعداد المتزايدة للأجانب العاملين في المنظمات الأجنبية، وبالرغم من الأغراض الإنسانية والتنموية لهذه المنظمات اتضح أن لها أجندة خاصة تراعي في المقام الأول مصالحها وأهداف الدول الغربية الراعية لها .
  - في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة فمن السهولة اختراق المواطن تحت دافع الحاجة وضعف مبدأ الولاء الوطني جراء التشرذم والتوجهات القبلية والجهوية ، كما أن للوجود الأجنبي تأثير ثقافي وأخلاقي وديني داخل الأحياء
  - إن من ابرز الآثار السالبة للأجانب وهو الأثر الأمني حيث تفشت الجريمة بشتى أنواعها وأصبحت جرائم الأجانب في تطور ونمو وهناك جرائم زادت بمعدلات اكبر مثل جرائم التزوير والاعتداء على النفس والجسم وجرائم الآداب وأكثر الجنسيات ارتكابا للجرائم هم الارتيون يليهم الإثيوبيون ثم المصريون يليهم الآسيويون.
- (نظرية المعرفة والبحث العلمي 2010م)**
- إن الوجود الأجنبي غير الشرعي كبير و قدر عدد الأجانب بولاية الخرطوم بحوالي 500 ألف أجنبي وجل هؤلاء لا يملكون أوراقا ثبوتية لأنهم دخلوا بطرق غير شرعية و يقيمون بطرق غير شرعية وان الآثار السلبية من الوجود الأجنبي خاصة الشغالات في المنازل اللاتي بهن الأسر من غير مكاتب الاستخدام إضافة إلى ظاهرة المجتمعات الموازية وانتشار الجريمة علما بان السودان يمر بأزمة اقتصادية عنيفة ولا توجد إيرادات من العملة الحرة وهذا ما تتطلب العمالة الأجنبية مع ذلك فإن هنالك تدفقات كبيرة من العمالة الأجنبية مختلفة الجنسيات ولهم دور كبير في تأثير الدائرة الاقتصادية فهم يحولون مرتباتهم بالدولار وهذا يؤثر على الاقتصاد مع الأوضاع الاقتصادية الراهنة ومع ذلك مازالت العمالة في تدفق مستمر مع إن اللوائح التي تسير بها قوانين الهجرة لا تسمح بهذه الأعداد الكبيرة من العمالة لان أبناء السودان أنفسهم لا يجدون فرص عمل كافية ويجب إن تكون هنالك مراجعة كاملة لسياسات الأجور وتحفيز العمالة للإنتاج إضافة إلى سياسات الهجرة وتشغيل العمالة الأجنبية ، فإذا كان لابد من العمالة الأجنبية إن تكون هنالك ضوابط محكمة ويتم تنسيقها بين

الإدارة الاقتصادية والإدارات القانونية والعدلية والشرطية وإذا لم يحدث هذا قريبا سنتوقع مشاكل حقيقية من الناحية الأمنية.

والبعد الاجتماعي للوجود الأجنبي يتمثل في ان العمالة الوافدة لها عادات وتقاليد تختلف عن عادات البلاد التي يأتون إليها وفي ظل عدم الرقابة فإن هناك مردود سلبي على المجتمع وتداخل الثقافات يولد احتكاكا له خطورته في عدم الضبط الاجتماعي إضافة إلى انتشار الظواهر السالبة والأمراض الاجتماعية التي تنتج عنها العادات الضارة كما إن الأفراد يأتون بطرق غير مشروعة ولهم أساليب وعادات مخلة بالأدب والأخلاق مما يساعد على انتشار الرذيلة والفساد الأخلاقي و خطورة الشغالة بالمنزل باعتبارها عمالة أجنبية والتي تكمن في إن فترة تواجدها بالمنزل مع الأطفال أكثر من الوالدين خاصة إذا كانت الأم موظفة فالشغالة ذات صلة مباشرة مع الأطفال وهذا خطر كبير لم تدرك خطورته الأسر لذلك لابد من الرقابة ثم الرقابة الأسرية على الشغالة. (الندوة القومية حول الهجرة: 1978م)

### التداعيات السلبية للوجود الأجنبي في السودان:

1. انخفاض أجور العمالة الوافدة يؤدي الى تقليص فرص توظيف العمالة الوطنية مما قد يرفع معدلات البطالة خاصة بين الشباب السودانيين أو يقلص فرص اكتساب المهارة
2. تكاليف إضافية لإدارة عمليات الهجرة تتمثل في متابعة المخالفين وإعادتهم لبلادهم
3. تراكم العمالة الأجنبية يؤدي الى نمو أنماط الجرائم الأخلاقية
4. الخطر الصحي على البيئة بوجود كثير من العمالة في بيئات غير صحية وعدم اكتراث كثيرين بنظافة البيئة ونظافتهم الشخصية
5. الضغط على الخدمات العامة التي صممت لاستيعاب عدد محدود من السكان مما قد يؤدي الى تدني مستوياتها او حرمان المواطن منها
6. التحويلات المالية الكبيرة لتلك العمالة وارتفاع تكاليف إقامتها وهو ما يعد استنزافا للموارد الاقتصادية
7. العمالة الوافدة تؤثر مباشرة على المجتمع السوداني فهذه العمالة جاءت بثقافات وعادات تنافي مع مجتمعنا
8. من التداعيات الأمنية المترتبة على وجود العمالة بأعداد كبيرة تفتي عمليات التجسس والاستخبارات وجرائم السرقة والاحتيال والأعمال التخريبية
9. زيادة الضغط على السلع والخدمات مما يؤدي الى زيادة النفقات العامة وهو الأمر الذي يساهم في ارتفاع العجز في الموازين العامة
10. إن الوجود الأجنبي بالسودان أصبح من اكبر المهددات الأمنية والاجتماعية حيث تدفقت العمالة الأجنبية نحو البلاد بأعداد غدت تشكل نسبة كبيرة في سوق العمل وتسببت في كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وازدياد في عدد الجرائم التي يقف خلفها الأجانب منها القتل - جرائم التزييف - جرائم التزوير - حالات الأذى الجسيم - جرائم الآداب.

11. تشكل العمالة الأجنبية استنزافاً متواصلًا لموارد النقد الأجنبي بتحويل الأجور التي يتقاضونها إضافة إلى التكلفة المالية غير المباشرة لهذه العمالة وما تتحمله الدولة من تكاليف للخدمات. التي يستفيد منها الأجانب سواء بسواء مع المواطنين وبنفس التكلفة دون تمييز

مع عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد الأجانب بولاية الخرطوم ويتصدر الإثيوبيون جنسيات الوافدين وان حملة الإقامة يمثلون نسبة ضئيلة من الإعداد الكلية مما يدل على عدم الاهتمام بتوفيق الأوضاع وعدم التشدد من قبل السلطات في مطالبة هؤلاء الأجانب باستخراج الوثائق الرسمية. (مقدمة في نظرية المعرفة والبحث 2010م) الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

هناك صعوبة في تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية لإرتباطها بعلم نفس الإنسان وسلوكياته التي يصعب قياسها ودراستها بدقة ، وصعوبة الوصول إلى نتائج دقيقة وقاطعة ، وأدوات القياس ووسائل جمع المعلومات في العلوم الاجتماعية أقل تطوراً من تلك المستعملة في العلوم الطبيعية ، فالإستبيان والمقابلة لا يمكن أن تصل إلى دقة التجارب المعملية بأي حال من الأحوال. وقد قام الباحث بتحديد الهيكل العام لصحيفة الإستقصاء من خلال تقسيم المعلومات المطلوبة وتصنيفها وترتيبها بطريقة ملائمة بحيث تبدو الصورة النهائية لصحيفة الإستقصاء وبعد الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع والإستبانات التي سبق إعدادها في بحوث مماثلة ذات صلة بالبحث العلمي، والإستفادة من الملاحظات. وقد إعتد الباحث أسلوب المعالجة الإحصائية وهي إستخدام الرسم البياني وذلك عن طريق الحاسب الآلي لمعالجة البيانات إحصائياً وبالتحديد نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف اختصاراً (Spss)

الوسط الحسابي يستخدم لوصف البيانات أي لوصف اتجاه المبحوثين نحو العبارة هل هو سلبى أم إيجابى للعبارة فإذا زاد الوسط الحسابى الفعلى عن الوسط الحسابى الفرضى (3) فهذا يعنى أن اتجاه إجابات المبحوثين إيجابى للعبارة أي يعنى الموافقة على العبارة. ولاختبار تكرارات إجابات المبحوثين هي في الاتجاه السلبى أم في الاتجاه الإيجابى أستخدم اختبار مربع كأي لجودة التطابق. أي لاختبار الفرض الآتى إلى أي مدى التكرارات المتحصل عليها من إجابات المبحوثين تتوزع بنسب متساوية (منتظمة) للعبارات : (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد، لا أوافق ، لا أوافق بشدة )، فإذا كان حجم العينة 50 يتوزعون بنسب متساوية للإجابات الخمسة (10 لكل إجابة ) فإذا كان هنالك فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوقع (10 لكل أجا به) وبين التكرارات المتحصل عليها هذا يعنى أن إجابات المبحوثين تميل نحو الإيجابية أو السلبية حيث يمكن تحديد ذلك من خلال الوسط الحسابى الفعلى هل هو اكبر من الوسط الحسابى الفرضى أم اقل من الوسط الفرضى.

إختيار العينة: قام الباحث بإختيار (80) مفردة يمثلون أفراد مجتمع البحث.

#### مقياس الصدق والثبات:

الصدق: يقصد بالصدق أو الصحة صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة.

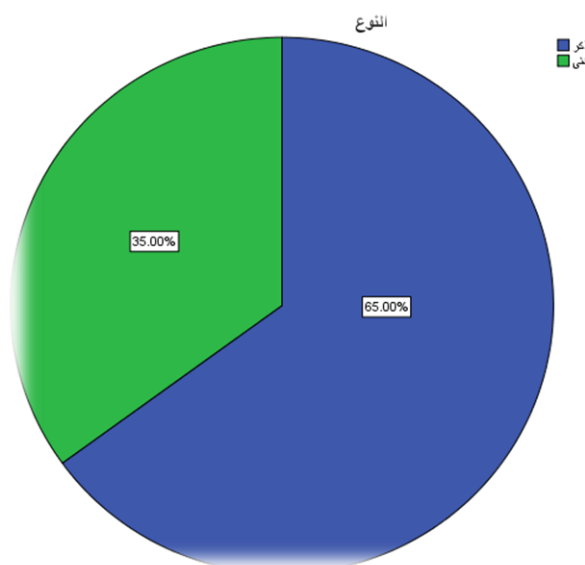
الثبات: للثبات يعنى الثبات من الناحية النظرية ضرورة الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون الأسس والأساليب نفسها على المادة الإعلامية ذاتها وتستلزم تحقيق الثبات الفهم الكامل لإجراءات

عملية الترميز والتدريب المستمر على هذه العملية قبل إجرائها.

أولاً: تحليل عينة البحث:

جدول (4/1) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

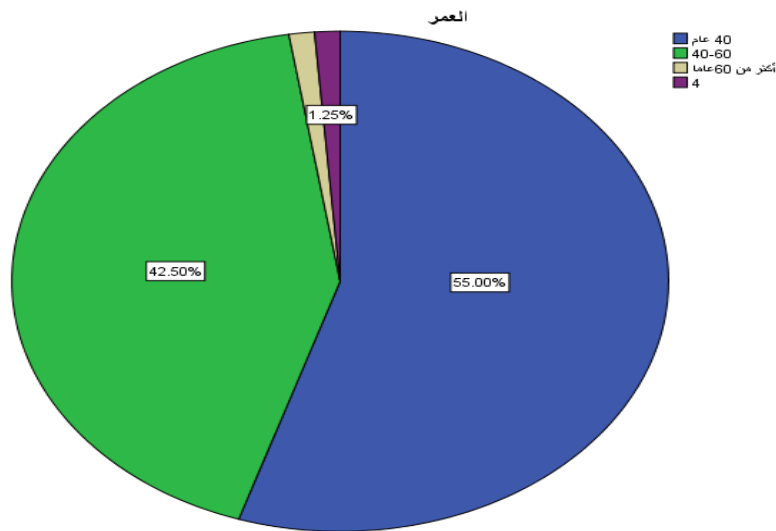
النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	52	65.0
انثى	28	35.0
المجموع	80	100.0



يوضح الجدول والشكل (4/1) أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية في النوع (52) للذكور وبنسبة (65%) ، ثم الإناث بتكرار (28) وبنسبة (35%). وهذا يدل على أن نسبة الذكور أكثر من الإناث في العينة المستهدفة ويوضح أن تأثير الوجود الأجنبي يجد اهتمام وسط الذكور أكثر منه وسط النساء .

جدول رقم (4/2) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر

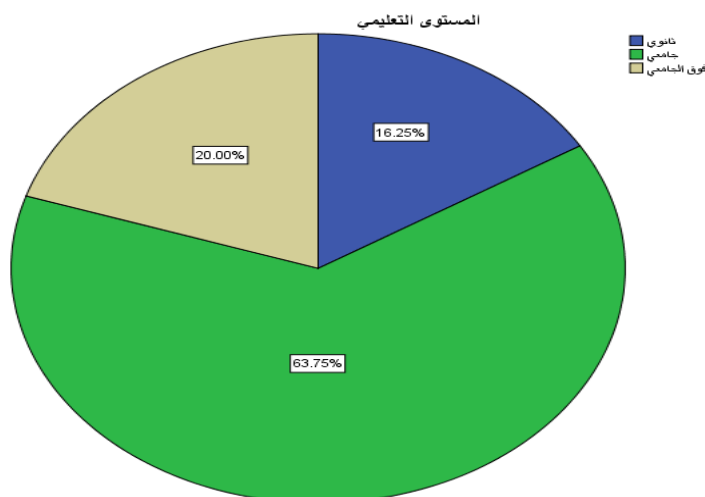
النوع	التكرار	النسبة المئوية
40 عام	44	55.0
40-60 عام	34	42.5
أكثر من 60 عام	1	1.3
4		1.3
المجموع	80	100.0



يوضح الجدول أعلاه أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية في السنوات العمرية من (20 - 40) بتكرار (44) ونسبة (55%) ، تليها الفئة العمرية (40 - 60) بتكرار (34) ونسبة (42.5%) ، ثم الفئة العمرية (أكثر من 60) بتكرار (1) ونسبة مئوية (1.3%) . ويلاحظ من ذلك أن هناك اهتمام بموضوع الوجود الأجنبي في السودان بنسبة عالية لدى فئة الشباب وكذلك فئة متوسطي العمر ، أما الفئة أكثر من 60 عام غير مهتمة بالأمر . وذلك يدل على أن فئة الشباب أكثر الفئات اهتماماً بالأمر وهم الفئة التي تتأثر مباشرة بالوجود الأجنبي وسلبياته .

جدول رقم (4/3) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	13	16.3
جامعي	51	63.8
فوق الجامعي	16	20.0
المجموع	80	100.0

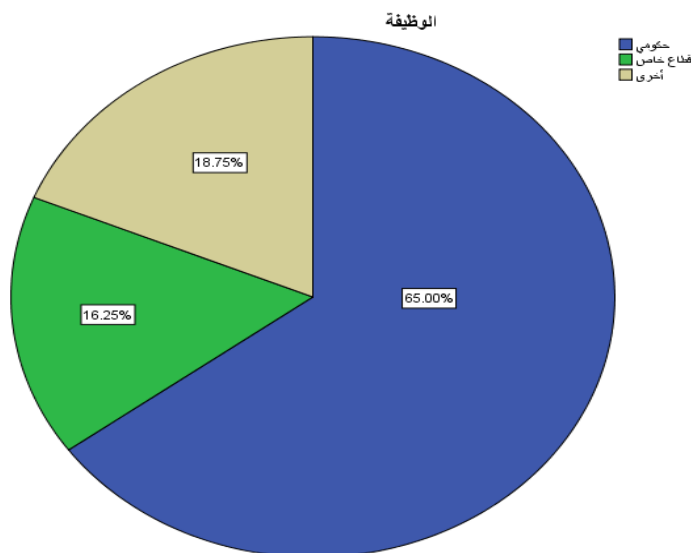


يوضح الجدول أعلاه أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية للمستوي التعليمي (51) بنسبة (63.8%) وهم فئة الجامعيين ، ثم تليها فئة فوق الجامعي بتكرار (16) وبنسبة (20%) ، ثم نسبة الثانويين بتكرار (13) وبنسبة (16.3%) . وهذا يدل على أن العينة المستهدفة بالدراسة هم من المتعلمين والذين يحملون شهادات جامعية وفوق الجامعية مما يدل على ثقافتهم وإطلاعهم.

جدول رقم (4/4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
حكومي	52	65.0
قطاع خاص	13	16.3
أخرى	80	100.0

يوضح الجدول (4) أعلاه أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية الوظيفة (52) وبنسبة (65%) وهم فئة الموظفين الحكوميين ، ثم تليها فئة اخرى بتكرار (15) وبنسبة (18.8%) ، ثم نسبة موظف قطاع خاص بتكرار (13) وبنسبة (16.3%) . وهذا يدل على ان فئة الموظفين الحكوميين هم اكثر الفئات المهتمة بقضايا



الوجود الاجنبي في السودان.

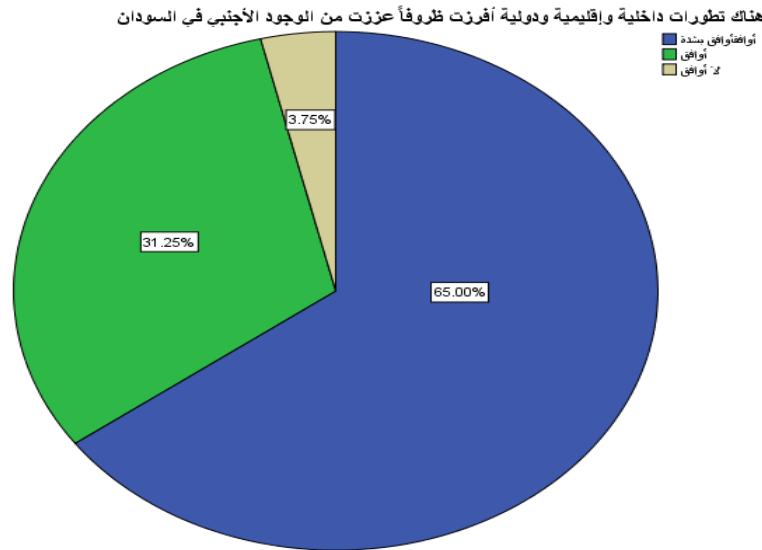
ثانياً: تحليل البيانات

التوزيع التكراري والنسبة المئوية لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات كل محور من محاور متغيرات الدراسة:

جدول رقم (7/1) هناك تطورات داخلية وإقليمية ودولية أفرزت ظروفًا عززت من الوجود الأجنبي في السودان:

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	52	65.0
أوافق	25	31.3
لا أوافق	3	3.8
المجموع	80	100.0





يوضح الجدول أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق بشدة (52) بنسبة (65 %) ، ثم تليها اوافق بتكرار (25) وبنسبة (31.3%) ، ثم لا اوافق بتكرار (3) وبنسبة (3.8) وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون ان التطورات الداخلية والإقليمية والدولية عززت من الوجود الاجنبي في السودان. الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كآي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول هناك تطورات داخلية وإقليمية ودولية أفرزت ظروفًا عززت من الوجود الأجنبي في السودان:

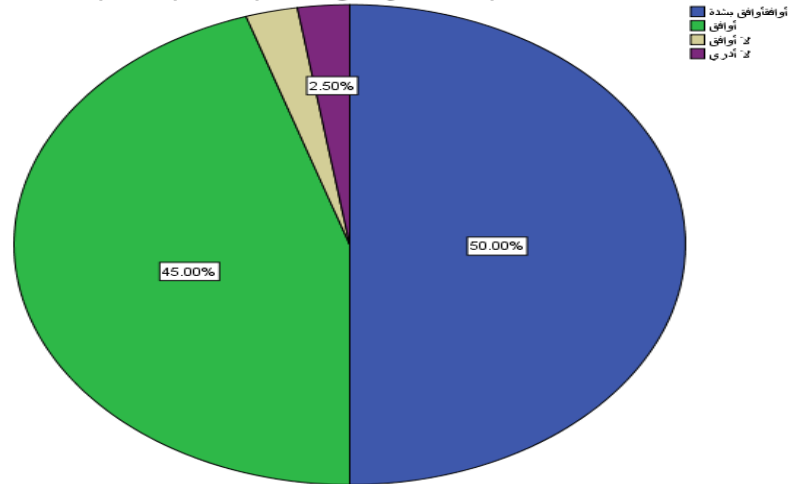
العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي	مربع درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
هناك تطورات داخلية وإقليمية ودولية أفرزت ظروفًا عززت من الوجود الأجنبي في السودان	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (1-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين. بالنظر إلى القيمة الإحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (7/2) يمثل اللاجئون احد اكثر قطاعات الوجود الأجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني:

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	40	50.0
أوافق	36	45.0
لا أوافق	2	2.5
لا أدري	2	2.5
المجموع	80	100.0

يمثل اللاجئون احد اكثر قطاعات الوجود الأجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني



يوضح الجدول (2) أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق بشدة (40) بنسبة (50%) ، ثم تليها اوافق بتكرار (36) وبنسبة (45%)، ثم لا اوافق بتكرار (2) وبنسبة (2.5%)، ثم لا ادري بتكرار (2) وبنسبة (2.5%) وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون ان اللاجئين يمثلون اكثر قطاعات الوجود الاجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني.

الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول يمثل اللاجئون احد اكثر قطاعات الوجود الأجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني

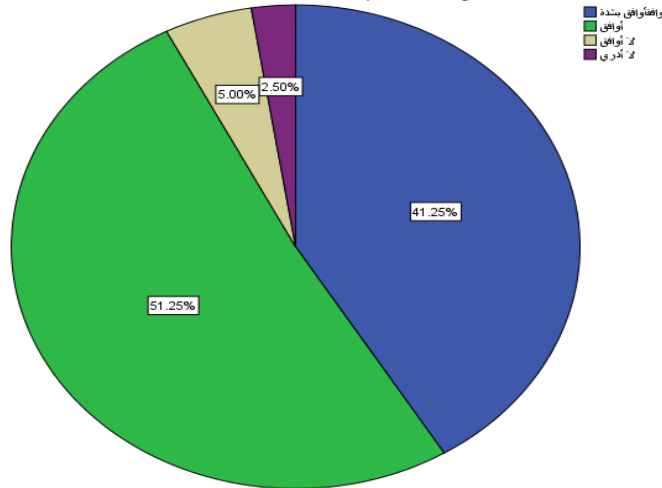
العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1. يمثل اللاجئون احد اكثر قطاعات الوجود الأجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (2-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات الباحثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات الباحثين. بالنظر إلى القيمة الإحصائية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (3/7) لابد من دراسة وتحليل الآثار المترتبة على الوجود الأجنبي لا سيما الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
41.3	33	أوافق بشدة
51.3	41	أوافق
5.0	4	لا أوافق
2.5	2	لا أدري
100.0	80	المجموع

لا بد من دراسة وتحليل الآثار المترتبة على الوجود الأجنبي لا سيما الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية



يوضح الجدول (3) و أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق (41) بنسبة (51.3%) ، ثم تليها اوافق بشدة بتكرار (33) وبنسبة (41.3%)، ثم لا اوافق بتكرار (4) وبنسبة (5%)، ثم لا ادري بتكرار (2) وبنسبة (2.5) % وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون انه لا بد من دراسة وتحليل الآثار المترتبة على الوجود الاجنبي لا سيما الجوانب الامنية والاجتماعية والاقتصادية.

الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول لا بد من دراسة وتحليل الآثار المترتبة على الوجود الأجنبي لا سيما الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية .

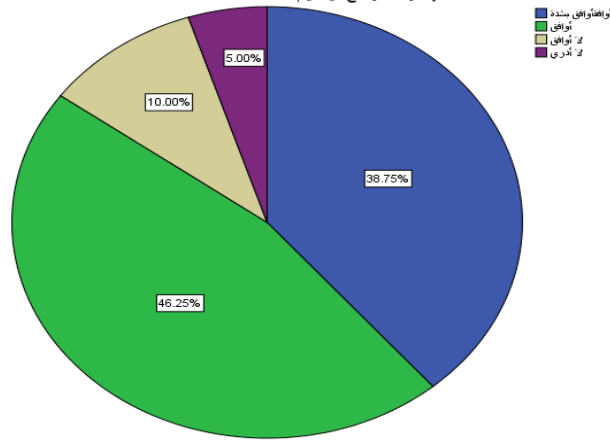
العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي	مربع درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
لا بد من دراسة وتحليل الآثار المترتبة على الوجود الأجنبي لا سيما الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية_	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (3-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين. بالنظر إلى القيمة الإحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (7/4): الوجود الأجنبي الغير قانوني يؤثر في النسيج الاجتماعي ويغير أنماط السلوك في المجتمع السوداني

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	31	38.8
أوافق	37	46.3
لا أوافق	8	10.0
لا أدري	4	5.0
المجموع	80	100.0

الوجود الأجنبي الغير قانوني يؤثر في النسيج الاجتماعي ويغير أنماط السلوك في المجتمع السوداني . إذا كانت الإجابة بالموافقة وضح كيف يتم ذلك



يوضح الجدول (4) أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق (37) بنسبة (46.3%) ، ثم تليها اوافق بشدة بتكرار (31) وبنسبة (38.8%)، ثم لا اوافق بتكرار (8) وبنسبة (10%)، ثم لا ادري بتكرار (4) وبنسبة (5%) . وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون ان الوجود الاجنبي الغير قانوني يؤثر في النسيج الاجتماعي ويغير انماط السلوك في المجتمع السوداني.

الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الوجود الأجنبي الغير قانوني يؤثر في النسيج الاجتماعي ويغير أنماط السلوك في المجتمع السوداني.

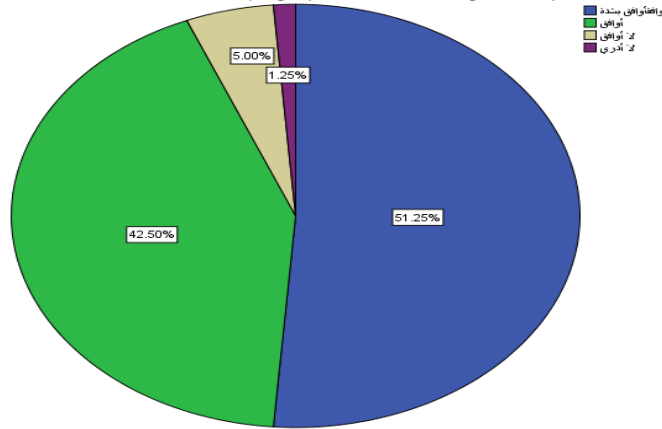
العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1. الوجود الأجنبي الغير قانوني يؤثر في النسيج الاجتماعي ويغير أنماط السلوك في المجتمع السوداني	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (4-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات الباحثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات الباحثين. بالنظر إلى القيمة الإحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (7/5): من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها أو حرمان المواطن منها:

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	41	51.3
أوافق	34	42.5
لا أوافق	4	5.0
لا أدري	1	1.3
المجموع	80	100.0

من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها أو حرمان المواطن منها



يوضح الجدول (5) أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق بشدة (41) بنسبة (51.3 %) ، ثم تليها اوافق بتكرار (34) وبنسبة (42.5%)، ثم لا اوافق بتكرار (4) وبنسبة (5%)، ثم لا ادري بتكرار (1) وبنسبة (1.3%) وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون ان من الآثار السالبة للوجود الاجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها او حرمان المواطن منها.

الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها أو حرمان المواطن منها

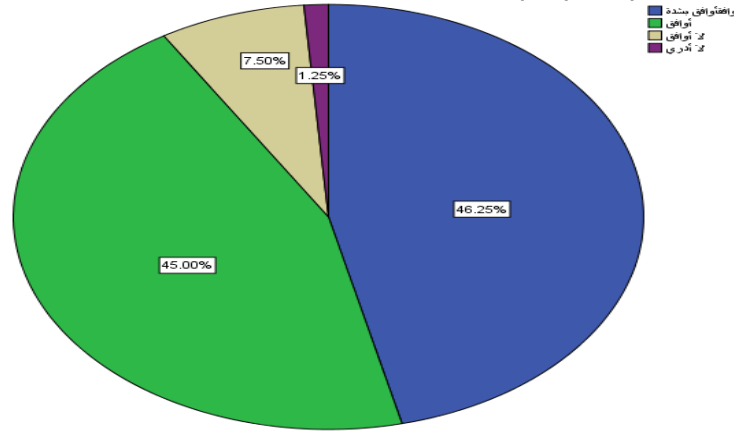
العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي	مربع درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1_من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها أو حرمان المواطن منها	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (5-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين. بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (7/6) التداعيات الأمنية للوجود الأجنبي تتمثل في تفشي عمليات التجسس والاستخبارات والسرقة والاحتيال والأعمال التخريبية:

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	37	46.3
أوافق	36	45.0
لا أوافق	6	7.5
لا أدري	1	1.3
المجموع	80	100.0

التداعيات الأمنية للوجود الأجنبي تتمثل في تقشي عمليات التجسس والاستخبارات والسرقة والاحتيال والأعمال التخريبية .



يوضح الجدول (6) أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق بشدة (37) بنسبة (46.3%) ، ثم تليها اوافق بتكرار (36) وبنسبة (45%) ، ثم لا اوافق بتكرار (6) وبنسبة (7.5%) ، ثم لا ادري بتكرار (1) وبنسبة (1.3%) . وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون ان التداعيات الامنية للوجود الاجنبي تتمثل في تقشي عمليات التجسس والاستخبارات والسرقة والاحتيال والأعمال التخريبية.

الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كآي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصص الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كآي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
1. ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصص الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

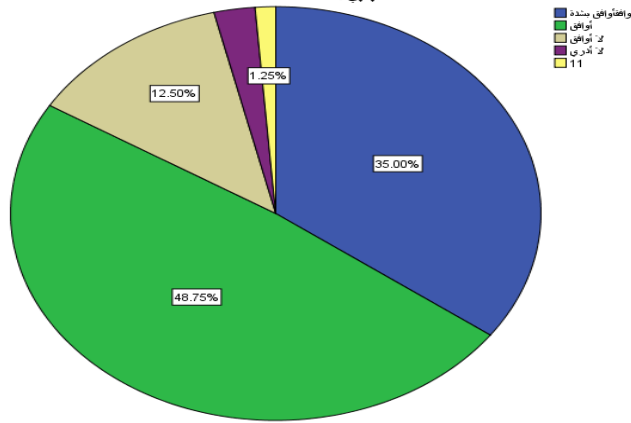
يلاحظ من الجدول رقم (7-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (7/7): ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصص الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي:

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	28	35.0
أوافق	39	48.8
لا أوافق	10	12.5
لا أدري	2	2.5
المجموع	80	100.0

ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصر الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي.



يوضح الجدول (7) والشكل أعلاه أن أعلى تكرار يتمثل في اوافق (39) بنسبة (48.8%) ، ثم تليها اوافق بشدة بتكرار (28) وبنسبة (35%) ، ثم لا اوافق بتكرار (10) وبنسبة (12.5%) ، ثم لا ادرى بتكرار (2) وبنسبة (2.5%) وهذا يدل على أن معظم افراد العينة يرون انه لا بد من اهتمام الدولة بالحصر الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومتابعة الوجود الاجنبي.

الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصر الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي:

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
ضرورة زيادة اهتمام الدولة بالحصر الشامل للأجانب والاهتمام بالمؤسسات التي تعمل في مجال رصد ومعالجة الوجود الأجنبي	1.92	0.92	89	4	0.00	دالة

يلاحظ من الجدول رقم (7-7) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (1.07 - 1.16) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين. بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لجميع العبارات مقبولة معنوية وذات دلالة إحصائية.

#### النتائج:

1. عززت التطورات الداخلية والإقليمية والدولية من الوجود الأجنبي في السودان
2. اللاجئين يمثلون أكثر قطاعات الوجود الأجنبي المؤثرة على الواقع الاجتماعي والسياسي السوداني.
3. أسهم الوجود الأجنبي من التأثير في النسيج الاجتماعي وتغيير أنماط السلوك في المجتمع السوداني
4. من الآثار السالبة للوجود الأجنبي الضغط على الخدمات العامة مما يؤدي الى تدني مستوياتها او حرمان المواطن منها.
5. تداعيات الوجود الأجنبي الأمنية التجسس - الاستخبارات - السرقة - الإحتيال والاعمال التخريبية.

6. الشباب أكثر الفئات تضرراً بالوجود الأجنبي وهم الفئة لأنها تتأثر مباشرة.

#### التوصيات:

1. لأبد من سن تشريعات يتم بموجبها ضبط الوجود الأجنبي والحد من إخطاره على الأمن القومي للبلاد
2. ضرورة الإنتباه لظواهر الوجود الأجنبي السلبية ومعالجتها بالسرعة المطلوبة
3. إعداد استراتيجيه أمنية وإعلامية تقلل من مخاطر الوجود الأجنبي
4. يجب تأهيل الأجهزة الأمنية واستيعاب كفاءات تجيد اللغات الأجنبية لإدارة المؤسسات المختصة بالأجانب
5. وضع سياسة تنظم عملية إقامة الأجانب وحصر الوجود الأجنبي المشروع وغير المشروع ووضع تشريعات وضوابط تنظم عملية منح تراخيص العمل
6. وضع شروط وضوابط فيما يتعلق بإيجار المنازل ومختلف العقارات للأجانب
7. تفعيل سودنة العمل الطوعي وفق برنامج تنفيذي محدد تؤدي فيه الولايات دور أساسي من خلال المفوضيات الولائية.

#### المصادر والمراجع

1. حديد الطيب السراج، الإعلام الإذاعي ودوره في تحقيق الأمن القومي السوداني ، الخرطوم مطابع العملة ، ب ط ، 2011م.
2. عبد الرحمن علي خير، حركة اللاجئين - الثوابت والمتغيرات والسياسات - السمنار لسياسة الهجرة والقوى العاملة 22- 25 1992م ، وزارة الداخلية معتمدية اللاجئين.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، المجلد الخامس بيروت - دار صادر ، د ت.
4. إبراهيم محمد أحمد البلولة ، الأطر المفاهيمية لقضايا الهجرة والحراك السكاني في السودان، وزارة الرعاية والضمان الإجتماعي نوفمبر 2013م.
5. عاصم فتح الرحمن محمد الحاج، الأمن الإنساني ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين - جامعة إفريقيا العالمية فبراير 2016م.
6. أزمة اللاجئين: الفجوة بين المقاربات الإنسانية وواقع السياسات ، مجلة السياسات الدولية - العدد (205) يوليو 2016م.
7. شريف أحمد الدسوقي، مقدمة في نظرية المعرفة والبحث العلمي(الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2010م.
8. الندوة القومية حول الهجرة : المجلس القومي للرعاية والتنمية الإجتماعية ، ديسمبر 1978م- الإتحاد الإشتراكي.

#### التقارير:

- 1- التقرير الجنائي لشرطة ولاية الخرطوم 2015
- 2- التقرير الجنائي لشرطة ولاية الخرطوم 2016
- 3- التقرير الجنائي لشرطة ولاية الخرطوم 2017



- 4- تقرير الهجرة غير الشرعية: إدارة شؤون الأجانب
- 5- تقرير الوجود الأجنبي في السودان: إدارة شؤون الأجانب
- 6- تقرير الهجرة والحراك السكاني في السودان , وزارة الرعاية وشؤون الطفل , المجلس القومي للسكان. يناير 2009م.

#### المراجع الأجنبية:

- 1- Carver,c.s,& Scheier,M.F(2004): Perspectives on Personality .Congress Cataloging-inpublicatio
- 2- Alken ,Lewis,R(1979): Psychological Testing and Assessment Allay ,and acon,inc, third

عنوان البحث

**سينما التحريك وأدب الطفل: سؤال العلاقة؟**

ذ. عبد الكريم المناوي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث في الأدب والفنون – مراكش ، المملكة المغربية  
بريد الكتروني: [elmnaouiabdelkrim@gmail.com](mailto:elmnaouiabdelkrim@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3818>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

تشكل أفلام التحريك جزءا مهما في عالم السينما، ولا تقتصر أهميتها على عالم التسلية وحياة الأطفال بل تتعداهما إلى اهتمامات فكرية وتعليمية وفنية وثقافية وإعلامية. وقد استفادت سينما التحريك من أدب الطفل، ومارست تأثيرا كبيرا على الكتاب والشعراء والأدباء والمفكرين الذين ساهموا بنصوص موجهة للأطفال، تراعي مستواهم المعرفي ومتطلباتهم التربوية والثقافية، مما ندرك القيمة الحقيقية لسينما التحريك من خلال توظيفها لأدب الطفل. تهدف هذه الدراسة إذن، إلى التعرف بالعلاقة القائمة بين سينما التحريك باعتبارها فن له أساليبه وضوابطه وتقنياته، وأدب الطفل كشكل من أشكال التعبير الإنساني، له قواعده وأساسه وفتياته، ومحاولة الكشف عن التأثيرات المتبادلة بين النص الأدبي والفيلم. لذلك ستحاول الدراسة البحث في هذه العلاقة بين سينما التحريك وأدب الطفل، التي تدخل ضمن قضية أعم وأشمل، ولكنها لم تحظ بالاهتمام المنشود ، أو بمعنى آخر ، إبراز أهمية تحويل العمل الأدبي الموجه للأطفال إلى عمل فني وما يخضع إليه من قيود مغايرة ، لا يشكل النص الأصلي إلا مادة أولية له.. كما تتصرف هذه الدراسة إلى الإشكالات الكبرى للبحث حتى تتجلى أوجه التكامل والتعلق بين مجالين مختلفين في الظاهر ، ولكل مجال أساليبه وتقنياته. لتخلص الدراسة إلى التأكيد على أن العلاقة بين سينما التحريك وأدب الأطفال مزدوجة الأثر، جماليا ومعرفيا ، حيث أن تحول النص الأدبي إلى خطاب فني عن طريق الاقتباس ، ينقل العمل من مساحة إبداعية إلى نص إبداعي آخر .

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال ، سينما التحريك ، الاقتباس.

## RESEARCH TITLE

**ANIMATION CINEMA AND CHILDREN'S LITERATURE:  
THE QUESTION OF THE RELATIONSHIP?****Abdul Karim Al-Manawi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Researcher in Literature and Arts - Marrakesh, Kingdom of Morocco  
Email: elmnaouiabdelkrim@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3818>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

Animation movies are an important part in the cinematic world, and their importance is not only limited to entertainment and children's life, but also to intellectual, educational, artistic, cultural and media interests. Animation cinema has benefited of children's literature, and exerted a great influence on writers, poets, authors and thinkers who contributed to children-directed texts, taking into account both their cognitive level and educational and cultural requirements. Thus, we realize the true value of animation cinema through the use of children's literature.

This study aims to identify the relationship between animation cinema as an art with its own methods, rules and techniques, and children's literature as a form of human expression with its rules, foundations and techniques. I will also attempt to detect the mutual influences between the literary text and film.

The present study will try to investigate the correlation between animation cinema and children's literature which is included in a more general and comprehensive issue, but it did not receive due attention, in other words, highlighting the significance of transforming literary work directed to children into an artistic work and the other restrictions it undergoes. The original text is but its raw material. This study also addresses the major problems of research so that aspects of complementarity and correlation between two different fields can be revealed, and each field has its own methods and techniques.

The study concludes by emphasizing that the relationship between animation cinema and children's literature is a two-fold impact aesthetically and cognitively, as transforming the literary text into an artistic discourse through quotation takes the work from a creative space to another creative text.

**Key Words:** children's literature, animation cinema, quotation.

## مقدمة:

إن وجود الأدب في مجموعة من الثقافات العالمية والعربية كان فاعلا في صناعة السينما منذ بداياتها، وما وصلت إليه، الآن، من إشعاع عالمي وجماهيري.. بل تبقى علاقتها - الجدلية - بالأدب قائمة على التحوير والتداخل باعتبارهما فنين يخضعان لتأثيرات متبادلة ؛ ولقد عدت السينما مصادرها التي تستوحي منها موضوعاتها وقصصها .. فوجدت في الأدب أساسها ودعامتها التي استطاعت من خلاله خلق مسار خاص بها. وقد قدمت السينما منذ ظهورها أفلاما تجمع بين خيال المؤلفين الروائيين والمخرجين السينمائيين، وهذا ما يخلق حالة من التواصل الفني و الفكري والأدبي مع الجمهور، فتجعل المشاهد يرى الأدب بطريقة فنية سينمائية ، من خلال تلك الكلمات التي تجسدت بين صفحات العمل الأدبي وهي تتحول إلى شخصيات ومشاعر وأحاسيس تتحرك أمامه على شاشة السينما.. "فقد تغير شكل الإبداع السينمائي تماما عندما استند المبدعون إلى الآداب المكتوبة" (القاسم، 1988 م، صفحة 6).

و تبقى علاقة السينما بالأدب وطيدة ، إذ يصعب إنكارها أو تجاهلها ، فهي قديمة جديدة، والدليل على ذلك، أن روائع الأعمال السينمائية العالمية والعربية قد خرجت من رحم أعمال أدبية خالصة حققت لها غاية الانتشار، و قدمت لها قراءات أخرى مما زادها متعة بصرية، وكُتبت لها النجاح والخلود.. وتشكل أفلام التحريك جزءا مهما في عالم السينما، سواء ما كان منها رسوما متحركة أو أفلام دمي أو أي نمط آخر من أنماط التحريك ، ولا تقتصر أهميتها على عالم التسلية و حياة الأطفال بل تتعداهما إلى اهتمامات فكرية و تعليمية وفنية و ثقافية و إعلامية .. وتحظى سينما التحريك في العالم بموقع كبير يتجلى في عدد فناني التحريك وتعدد توجهاتهم ، و أساليب اشتغالهم وتخصيص جانب لهم من مهرجانات السينما في العالم .. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف بالعلاقة القائمة بين سينما التحريك باعتبارها فن له أساليبه وضوابطه وتقنياته، وأدب الطفل كشكل من أشكال التعبير الإنساني ، له قواعده وأسس وفنياته ، ومحاولة الكشف عن التأثيرات المتبادلة بين النص الأدبي و الفيلم ، و قياس مدى حضور أدب الطفل في الإنتاجات السينمائية من خلال بعض الأفلام المقتبسة من نصوص أدبية، كما يُشكّل البحث دعوة صريحة إلى المهتمين و الباحثين و الدارسين للاشتغال بالعلاقة بين سينما التحريك وأدب الطفل ، باعتبارها موضوعا ذا أبعاد معرفية و علمية و فنية.

ويراهن البحث ، أيضا ، على بيان أهمية الكتابة الأدبية الموجهة للطفل التي قطعت أشواطاً طويلة، والتي تبحث عن طرق جديدة في مجال التطوير والتحديث، تلك الكتابة التي تعتمد طرائق متجددة لتشكيل آفاق أوسع ، أصبح فيها النص الجديد أكثر عمقا وانفتاحا من باقي النصوص الفنية الأخرى ، مما يعني قدرة الكاتب على الإبداع ، وتجاوز الآليات التقليدية للنص الأدبي والحدود الضيقة لبيئته المحلية..

إن القضية التي نود أن نعالجها و نقوم بدراستها ، إذن ، تندرج ضمن قضية أعم وأشمل، ولكنها لم تحظ بالاهتمام المنشود ، وهي تأثير سينما التحريك على أدب الطفل ، أو بمعنى آخر ، إشكالية تحويل العمل الأدبي الموجه للأطفال إلى عمل فني وما يخضع إليه من قيود مغايرة ، لا يشكل النص الأصلي إلا مادة أولية له ؛ وما القول بشرعية العلاقة بين الفكر والصناعة ، وبين الكتابة و الممارسة الفنية، إلا حثاً على إعادة النظر في الأصل

الذي يمكن أن يصل إلى درجة فكرية ومعرفية ذات قيمة وطاقة فنية عالية .

نحن في هذه العلاقة رأينا عالم الأطفال بعيون فنية و بحس أدبي ، فطوقتنا صور الأشياء وأدهشتنا الشخصيات الكرتونية بحركاتها وعلاقاتها وأوضاعها، ثم استفزتنا الأحداث والمشاهد، وتفجرت بداخلها الأسئلة و تعددت و تنوعت، فأحسنا بوجود معانٍ مختبئة تحتاج إلى من يكشف عنها، فحرصنا على أن تكون هذه الأسئلة مدخلا للتفكير والانتقال من البسيط إلى المركب، و من الجزئي إلى الكلي العام ..

و لأننا كنا نعتقد أن هذه الأفكار و هذه التساؤلات لم تكن أفكارنا ولا تساؤلاتنا لوحدها ، فإننا كنا دائما ، و لا نزال، نعتبرها قديمة جديدة، تترجم مشروعا فكريا وحضاريا في عالمنا العربي. فثنائية السينما والأدب عامة ، و سينما التحريك في علاقتها بأدب الطفل خاصة ، تعد من المقاربات القليلة في الخطاب النقدي العربي الراهن ، وهي ثنائية تستحق الاهتمام و الدراسة للكشف عن طبيعة هذه العلاقة وآثارها في الإبداع الأدبي و العمل السينمائي معا.. وينبغي أن نضعها الآن في دائرة التساؤل ، باعتبارها مشكلة وقضية من القضايا الحقيقية المشروعة، التي تحتاج دائما إلى مزيد من التأمل العلمي والأكاديمي الذي يحقق لكل من الأدب والسينما خصوصيتهما ، وكذا مظاهر التفاعل بين المجالين تنظيرا وممارسة .

و يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الأساسية الآتية :

- هل مارست سينما التحريك تأثيرا كبيرا في الكتاب والشعراء والأدباء والمفكرين الذين ساهموا بنصوص موجهة للأطفال ، تراعي مستواهم المعرفي ومتطلباتهم التربوية والثقافية ؟
- هل يمكن أن نعتبر سينما التحريك شكلا متجددا لأدب الأطفال ؟
- كيف يمكن أن تكون سينما التحريك مرجعا للتفكير الأدبي ؟ ..

قد تتعدد الأسئلة و تطول ، فتشغل الفكر وتخطب العقل ، لأن العلاقة بين أدب الأطفال والسينما هي من الغنى و الطرافة، بحيث لا يمكن حصرها في قضايا محددة بعينها، بل تظل مفتوحة باستمرار على كل الاحتمالات.

وللإجابة عن هذه التساؤلات وما يمكن أن يرتبط بها ، جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوع هجرة النص الأدبي ومشكلات تنزيله من مجالات الكلام الأدبي إلى مجال الفيلم ، وما يرافق ذلك من إمكانيات كبيرة في التأويل و القراءة النقدية من لدن صناع العمل السينمائي..

أما منهج البحث فقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي قصد تصنيف المصطلحات والمفاهيم والأفلام السينمائية ، و رصد الجوانب الموضوعاتية و الجمالية و التقنية بعيدا عن الانطباعية والارتجالية ؛ وتبقى دائرة التحرك النقدي والتحليلي متسعة ، وقد نستمد بعضا من مقومات العلوم الإنسانية والفلسفية وعلم الجمال ..

## 1 ( العلاقة بين سينما التحريك و أدب الأطفال..

### 1 : تاريخ العلاقة بين السينما والأدب.

تعتبر السينما فنا تعبيريا معاصرا التحق بالفنون الأخرى في نهاية القرن التاسع عشر، يعتمد على الصور المتحركة والصوت كأدوات من أدواته<sup>1</sup> .. اعتقد مخترعها أن السينما مجرد لعبة، لن تقدم إلّا شيئا مسليا ومضحكا

<sup>1</sup> - السينما كانت صامتة ، الصوت ألحق فيما بعد ...

سيخبو ضجيجها بعد فترة قصيرة من الزمن. فالصور التي التقطتها آلة الأخوين (لوميير) (Lumière) ستبقى خالدة في ذهن الجمهور السينمائي؛ فمشاهد خروج العمال من المصنع ودخول القطار الى محطة ' لاسيوطا ' كأنه قادم داخل الشاشة البيضاء، ويحاول أن يخترقها الى المشاهدين، جعلتهم يشعرون بالخوف و بالدهشة، و بالمتعة أيضا.. وقد اعتقد الإنسان أن هذا الفن الجديد ، ولد ليضيف شيئاً إلى الفنون السابقة وسط خضم من المتغيرات العلمية و الفلسفية ، ووسط كمّ من التبدل في المفاهيم و الإشكالات المعرفية التي ألفت بوجودها في حياة الإنسان وجوانبها المختلفة ..

إلا أن ظروف بداية و نشأة السينما عكست التصورات والرؤى، وبدأت ككل بداية خجولة وشاحبة.. ثم صارت تحبو فتنهض و تكبو ، فتنهض وتنمو .. وخلال مراحل نموها ، أفرزت عدة عناصر منفردة بذاتها متكاملة مع غيرها ، تخلق في انسجامها وتناقضها معا ، ما يسمى بالسينما شكلا ومضمونا.. فظهر المونطاج (التوليف أو التركيب ) (تيريز جورنو، الصفحات 67 - 68)؛ وظهر التقطيع التقني والخدع السينمائية والماكياج والسيناريو كأحد أهم هذه العناصر (الخضري، 1989، صفحة 11) .. وتعددت وظائف السينما و أصبحت فنا ناضجا لها لغتها الخاصة بها، وتنوعت مواضيعها وكثرت مدارسها وتياراتها وإيديولوجياتها الثقافية والفكرية.

ارتبطت بدايات السينما مع فيلم (جورج ميليس Georges Méliès) 'الرحلة إلى القمر' عام 1902 م ، حيث تبدو فكرة الوصول إلى سطح القمر حلما كان يراود الإنسان منذ زمن بعيد، ويتساءل عن زمن تحققه ، كلام مجرد لكنه تحقق عند كبار الأدباء في إبداعاتهم الأدبية أمثال ( هـ ج ويلز و جون فيرن ) .. وعمل ملموس بعد إنجازات علمية سوفياتية وأوصلها الأمريكي (نيل أمسترونغ ) في ليلة حارة من صيف 1969 م إلى حقيقة بعدما وطأت قدماه سطح القمر .. حقيقة سحرت مئات الملايين من الناس ، وانتبهت السينما إلى أن الحلم قابل لأن يكون عملا فنيا أيضا وليس ما تراه الكاميرا أمامها فقط..

يعتبر العمل السينمائي الصامت ' رحلة إلى القمر ' ( Le Voyage dans la lune ) للمخرج الفرنسي (جورج ميليس Georges Méliès)<sup>2</sup> من أول أفلام الخيال العلمي الذي حقق فيه ميليس حلم الإنسان في الوصول إلى القمر ، باستخدام الخدع البصرية و المؤثرات الخاصة المستحدثة كالمركبة الفضائية التي تهبط على عين القمر .. وقد اقتبس المخرج الفكرة من روايتين مشهورتين، الأولى للكاتب الانجليزي (هربرت جورج) ويلز<sup>3</sup> (H. G. Wells) والثانية للكاتب الفرنسي (جون فيرن) عام 1865 م، بعنوان " من الأرض إلى القمر " De ( la Terre à la Lune ) ، وتدور أحداثها في القرن التاسع عشر حول مجموعة من المهتمين بشئون الفضاء ويرغبون في السفر ، يقرر أعضاء النادي القيام برحلة إلى القمر في فوهة مدفع عملاق صمم خصيصا لهذا

<sup>2</sup> - ماري جورج جان ميليس : ( Marie-Georges-Jean Méliès ) ( 1861م- 1938 م) ،يلقب بالمصور الساحر ، وهو سينمائي فرنسي شهير، من أوائل السينمائيين الذين استخدموا تقنيات الكشف المتعدد، و تصوير انقضاء الزمن.. وصاحب خدعة التوقف أو الاستبدال عام 1896 م ، ومن رواد أسلوب المونتاج الفني و المؤثرات الصوتية و الخدع السينمائية .. من افلامه : رحلة إلى القمر وهو فيلم فرنسي من نوع الخيال العلمي، وهو فيلم صامت بالأبيض و الأسود، أنتج عام 1902. وهو من روايتين: رواية جول فيرن من الأرض إلى القمر ورواية أول رجال على سطح القمر بقلم هـ. ج. ويلز..

<sup>3</sup> - هربرت جورج ويلز ( 1866 م - 1946 م ) أديب، مفكر، صحفي، عالم اجتماع ومؤرخ إنجليزي. يعتبر من مؤسسي أدب الخيال العلمي، من أشهر أعماله آلة الزمن، الرجل الخفي، جزيرة الدكتور مورو، حرب العوالم وأوائل الرجال على القمر..

الغرض. تتطلق الرحلة لتصل إلى سطح القمر المبتسم الذي صورته المخرج في شكل وجه له عيان و أنف وفم بيتسم في غالب الأحيان .. يكتشف المسافرون أن القمر فردوس عامر بالراقصات الفاتنات الجميلات .. ذو طبيعة خلابة ووديان وجبال وروائع لاتعد ولا تحصى.. ينخرط الرحالة / أبطال الفيلم في هذا العالم الجميل ليكتشفوا فيما بعد أن هذا الأخير لا يرحب بوجودهم ويرغب في مغادرتهم .. فيفضل الرحالة في النهاية العودة إلى جحيم الأرض التي تحن عليهم تاركين نعيم القمر .. ليجدوا الناس في انتظارهم واستقبالهم مرحبين بهم ترحيب الأبطال.. وينتهي الفيلم على ذلك ..

لا شك أن السينما عانت في بداياتها الأولى لكي توصف بكونها فنا له جمالياته الخاصة مثل باقي الفنون الرفيعة الأخرى، وتكتسب شرعية الفنية رغم أنها ابنة شرعية للفاونوس السحري وللغوتوغرافيا، فقد أصبحت اليوم وسيلة جماهيرية للترفيه و التسلية ملائمة لمختلف الثقافات.. واستطاع صناع السينما أن يلامسوا في أفلامهم مدارس فنية من عالم التشكيل والموسيقى والمسرح و الفن و الأدب.. وقد تمكن الفلاسفة و علماء النفس ورجال اللغة و الأدب والعلوم الإنسانية في نهاية العقد الأول من القرن العشرين أن يقتحموا عالم السينما تنظيرا وممارسة..

تتمتع السينما اليوم بشعبية لا محدودة ، ساهم في ذلك ارتباطها بالمنطق الرأسمالي خاصة على مستوى الإنتاج و التوزيع ، كما أن استخدامها للتقنيات الحديثة جعلها في حالة تطور و تحول مستمرين.. وتتميز السينما المعاصرة بحضور التيمات ما بعد الحداثية، كالاختلاف والتجاوز والتعددية وتغيرات المجتمع الصناعي والرؤى ما بعد الحداثية، والتفكيك و التشظي وتوظيف التاريخ والمزج إلى غير ذلك من السمات الجديدة .. استطاعت السينما أن تكتسب صفة " فن " والبحث عن هوية خاصة بها، فكان من الضروري أن يتم إدماجها أو استدماجها في الفنون الأخرى كالرواية والمسرح و الفلسفة والموسيقى.. من أجل البحث عن أوجه التشابه والاختلاف والتكشاف عما يمكن أن يتلاءم معها .

أما الأدب فقد سبق السينما الى الوجود بمئات السنين ، و لعب دورا هاما في بروز الفن السابع رغم حداثة سنه و ما وصل اليه من تطور وإشعاع عالمي ،ومما لاشك فيه ، أن الأدب شكّل دائما خطابا فاعلا في بناء الثقافات والحضارات، فالعلاقة القائمة بين الأدب و السينما عبارة عن علاقة شراكة وإثراء، فهي علاقة حميمية متبادلة ولا يمكن أن نتجاهلها ، رغم الجدل الكبير حول طبيعتها و آثارها .. منذ نشأة السينما و بصور مختلفة مع مرور الزمن.

تشكل النصوص الأدبية على اختلاف أجناسها عالما كثيف الدلالات ، و تمكّن من تصوير الواقع بكل أحداثه وأشخاصه وفضاءاته و أزمنته وتفاعلاته و انفعالاته .. و تحاول في متونها السردية أن تعكس الهموم والقضايا الإنسانية فتسعى إلى الانتقاء الجيد لمختلف هذه الاهتمامات.. وهذا ما يؤهلها لأن تتحول إلى عمل فني ( فيلم سينمائي مثلا )، فالسينما تبقى أنضج اشكال التعبير الأدبي ..

## 2 : الاقتباس .

تتعدد التعاريف الخاصة بمفهوم الاقتباس يعرف المعجم التقني للسينما " هو مرادف إعداد وتكيف" (Pinel, 1996, p. 6) فهو " عمل أدبي معد من عمل موجود مسبقا ( رواية / خبر ..) أو موضوع أصلي

لضمان تحوله إلى عمل فني ( فيلم ) " ( Pinel, 1996, p. 6)، و هو أيضا " عملية تحويل أو نقل شكل فني إلى آخر ( قصيدة إلى أغنية ، أو من رواية إلى فيلم ، أو من حكاية إلى صور متحركة ) ، أي تحويل من لغة إلى أخرى " ( Aron, Denis, & Alain, 2002, p. 4)، و يعرف جيرار دينيس فارسي ( Gérard – Denis Farcy ) مصطلح الاقتباس أنه " إعادة كتابة العمل الأدبي من شكله الأصلي إلى شكل آخر جديد ، دون تعديل أو تغيير بنيته و شخصياته و فضاءاته بشكل عام " (Farcy, 1993, p. 387)

الاقتباس، إذن، هو نشاط للقراءة وإعادة الكتابة من جديد وفق قواعد سينمائية معينة، فهو عملية إنتاج تهدف إلى تحقيق لغتين ونوعين من التعبير، انطلاقا من نص أصلي إلى نص آخر، والمقتبس هو بمثابة قارئ ، يكون في غالب الأحيان كاتب سيناريو.

تعاملت السينما منذ نشأتها مع الأدب بأجناسه المختلفة عن طريق الاقتباس، لكن تعامل السينمائيين مع النصوص الأدبية اختلف باختلاف الكيفية في الحفاظ على شكله ومضمونه .. مما خلق نوعا من الشكوك والتساؤلات حول مشروعية التعامل مع النص الأدبي والالتزام به أثناء الاقتباس ، أم أن للسينمائي مجالا مفتوحا في التعامل مع النصوص الأدبية بطريقة نوعية أو انتقائية .. ولا شك أن تاريخ السينما حافل بمجموعة من الاقتباسات التي اختلفت درجة التعامل فيها مع النصوص الأصلية ..

إن الاقتباس السينمائي للنصوص الأدبية لا يعني بالضرورة أن يكون العمل الأدبي أو العمل المقتبس على الشاشة نسخة مطابقة للعمل الأصلي أو النص الأدبي، فهذا الأمر يمكن أن نعتبره مستحيلا، " لا يتعلق الأمر هنا بالنقل، سواء كان حرفيا/أميناً أو مخلصاً .. لكن يجب أن نعيد بناء الرواية - من خلال السينما - بطريقة جمالية جديدة .." (BAZIN , 1976, p. 126)

يأتي التصنيف الكلاسيكي لطرق الاقتباس السينمائي للعمل الأدبي على الشكل الآتي :

أ - **الاقتباس النصي الأمين** : هو إعادة إنتاج النص الأصلي حرفيا ونقل ما فيه من تتابع سردي و حوارات و بناء درامي كما قدمت في النص الأدبي، مع مراعاة العلاقات الزمكانية للنص و الجوانب التصويرية فيه .. ( Baron, 2008, p. 7)، فهنا يُنقل النص الأدبي الى السينما مع احترام النص الأصلي ووجهة نظر كاتب هذا النص.. مما يجعل هذا العمل يُنقل على شكل عمل بصري فيلمي ، والاقتباس الأمين للنص يصعب تحقيقه أثناء تحويل العمل الأدبي الى صورة سينمائية، إلا أنه تبقى درجة الإخلاص للعمل الأصلي حاضرة أثناء النقل على اعتبار العلاقة التي تربط بينهما، و التي تتجلى في الصلات المشتركة بينهما. إن "السينما يجب أن تكون مرآة العالم " كما يقول (الأخوين لوميير)، فالفيلم مثل النص الأدبي ، ينبغي فقط أن نفهم ونعيد النظر في العلاقة بين الأدب و السينما فكلاهما يشكلان مساحة للتأويل والاهتمام

ب - **الاقتباس الحر** : هو عكس الاقتباس الأمين حيث يتعامل كاتب السيناريو مع النص الأدبي بنوع من الحرية في إنتاج الصور، و خلق عوالم العمل الأدبي فيسمح لنفسه باقتباس روح النص فقط ، و تعدي الجوانب الأخرى ، خاصة العلاقات الزمكانية و الحوارات والأحداث.. هذا النوع من الاقتباس تكون نتيجته غير مؤكدة فهي قادرة على إنتاج الأفضل والأسوأ في نفس الوقت.

ج - **التحويل** : و هو الأصل في الاقتباس حيث يسمح بخلق عمل جديد ، فالمقتبس يحاول قراءة العمل



الأدبي كاملا، ويعيد إنتاجه وفق منظوره وآرائه وتوجّهاته..

د - الباروديا : أو المحاكاة الساخرة ، وهو عرض درامي / أثر أدبي قائم على السخرية من عمل فني آخر ، إذن فهي نوع من التحويل الذي يستهدف الجمهور بهدف الضحك . وهذا ما يميز أفلام ما بعد الحداثة عند مشاهدتها ، وذلك نتيجة توظيف المضامين والقيم الأخلاقية والإنسانية التي كانت سائدة في تاريخ السينما الكلاسيكية و إعادة استثمارها في الزمن المعاصر بشكل ساخر ..

### 3 : علاقة بين سينما التحريك بأدب الطفل.

لقد لجأت السينما منذ بداياتها إلى الرواية كما لجأت إلى باقي الأجناس الأخرى ، واستمر هذا الاتصال إلى الآن، فهي ظاهرة مألوفة محليا و عالميا، فقد اقتبست السينما في العالم الكثير من التراث الروائي لأدباء معروفين .. واثارت مواقف ورؤيات فنية جديدة للتيّامات والقضايا التي تتناولها الرواية ، فمن الطبيعي أن يثير هذا الاقتباس مشكلات تقنية ترتبط أساسا في اختلاف اللغة الأدبية و اللغة السينمائية، واستقلالية الأجناس الفنية عن بعضها . فإشكالية النقل الروائي إلى السينما، يشترط أساسا إعادة تحليل تلك التيّامات والقضايا وفق ما تفرضه تقنيات التحويل إلى الفن الجديد. وقد عرفت السينما مجموعة من الأفلام السينمائية الناجحة المقتبسة من روايات عالمية و عربية ،

يلتقي النص الروائي عموما بالسينما في السردية ، ويختلفان من حيث تغير آلية الخطاب لا مضمونه. فهما يستخدمان السرد ، ويختلفان في كيفية تقديم المادة المحكية تبعاً لاختلاف آلية التعبير، هما معا يقدمان خطابا ذا حمولات إيديولوجية تستمد قوتها من آليات كل صنف على حدة. يقول (بتيان فيزيلييه) : " تبدو لي هذه القرابة بين الرواية و السينما إيهامية أكثر مما هي حقيقة . إن السرد الروائي في خطوطه الأساسية يمكن أن يشكل مادة درامية كما يمكن أن يشكل مادة روائية ، و ما يميز الرواية هو طريقة معينة في تناول القصة ونموها و إغنائها بإطار خارجي وتقطيعها إلى عدة أمكنة ومزجها بتحليل مجرد ، وفي الواقع إن هذه المميزات الروائية هي بعيدة عن أن تكون قابلة للاستيعاب في السينما" (فيزيلييه، 1983، صفحة 22)

إن نقل العمل الأدبي الموجه إلى الطفل إلى أفلام سينمائية عبر الاقتباس / التكيف "Adaptation" يجسد رؤية مغايرة عن كيفية تطويع النص الأدبي ذات البعد المجرد إلى نص سينمائي، قوامه الحركة وغاياته تجسيد عالم السرد اللغوي، لتقديم شخصيات وأشياء وأمكنة و أزمنة.. وكذلك مراعاة الدقة و الأمانة في نقل المتن الأدبي و الحفاظ عن تماسكه في الشريط السينمائي .. هذا النقل ، غالبا ، ما يقع تحت تأثيرات إيديولوجية عميقة تتبدل معها كثير من التفاصيل والشخصيات و وجهات النظر، فالعملية السينمائية نتائج إيديولوجية تتمثل في جعل المتفرج في وضع الخاضع لهيمنة خيالية مسيطرة " (بيغلن، 1983، 2001، صفحة 237)، كما تتجلى الأيديولوجية في الفيلم السينمائي من خلال أسلوب العمل الأدبي المقتبس و النموذج الثقافي الذي يحمله الفيلم في موضوعه ، فاي منتج ثقافي يخضع إلى ثقافة المجتمع ومحدداته المرجعية في التفكير.. وهذا ما نسميه بـ " الجوهر الأيديولوجي للفيلم " ، والتي تحدد وظيفته في " نمط العلاقة بين المشاهد و الممثل و المشاهد ، علاقة هي نفسها تابعة للوضع المعطاة للواقع في الفيلم ، بناءً على ذلك ، فالوظيفة الأيديولوجية للفيلم لا يمكن فصلها عن سيرورة الدلالة ، عن فعاليتها الدالة التي تحدد النهاية للعلاقة بين المشاهد و الفيلم " (Solin, 1970, p. 19)

تأسيساً على ما سبق، تصبح العلاقة بين الأدب و السينما أبعد من تغير في آلية التعبير، إلى تغير في البنية، نظراً لظروف الاشتغال الخارجية والتي لا تحكمها بالضرورة العلاقة الآلية بين النصين (النص الأدبي والنص الفيلمي)، بل يحكمها معضل السياق الخارجي؛ فالأفلام المنقولة عن نصوص أدبية قد تضطر لأسباب خارجية، سياسية أو دينية أو اجتماعية، إلى الاستغناء عن بعض الشخصيات أو الأحداث أو المواقف، أو زيادة شخصيات وأحداث، أو تغيير جوهر بعض منها. ومن الأكيد أن هذا الأمر يتطلب إعادة صياغة النص الأدبي اختزالاً أو تكثيفاً أو تقديماً، وتأخيراً لمسار الأحداث، أو اقتراح نهاية بديلة تتفق و رؤية المخرج للواقع أثناء إنتاج الفيلم.

## ( II ) تأثير سينما التحريك على أدب الطفل

### 1 - سينما التحريك

تحولت سينما التحريك إلى فن قائم بذاته ، يعتمد على تقنية الصور المتحركة إلى فن تشكيلي أو أشكال منظمة تسجل بواسطة وسائل التصوير السينمائي ، قادر على إيهام المتفرجين بالحركة على الشاشة ، والتأثير فيهم بقوة الصورة السينمائية ، فانتبه السينمائيون إلى إمكانياتها وقدراتها في إعادة الحياة والتشخيص في الصور وتسجيل الواقع الإنساني وعرضه.. وأصبح الوعي لديهم بضرورة الاهتمام بالصورة و الحركة وكيفية التعبير عنهما .. وعلى الرغم من أن الحركة " كانت هي المحور الأساسي في كون السينما اختراعاً علمياً ، فقد كانت هي السبب في تحولها إلى أن تصبح فناً ، وذلك عندما حدث الوعي بأهمية ومركزية هذه الحركة المرئية ، وبذلك تحولت الحركة إلى بؤرة الاهتمام ، و أصبحت تلازم كل تطور وتغير في أسلوب السينما من أجل التعبير عن هذه الحركة ، بل وتقدمها بشكل أفضل وأكثر فاعلية " (عبد العزيز، صفحة 51)

ويعد ( اميل كول ) أول فنان تحريك مؤسس لهذا الفن ، ظهرت أفلامه القصيرة الأولى في بداية القرن العشرين حيث نذكر : ' فنناسماجوري ' ( تقنية تمكن من إظهار اشباح نورانية وعجائب مضيئة في الظلام ) ، و " كابوس فاننوش " و " فاجعة لدى عائلة فاننوش " وغيرها ، وقد أصبح (فاننوش ) هو الشخصية النمطية المألوفة في أفلامه ..

وبالموازاة مع أعمال اميل كول ظهرت أعمال أخرى كارتونية في أمريكا مع ( ونسور ماك كاي Winsor Zenic McCay ) الذي اشتهر بأسئلته الكارتونية نيمو الصغير (1905م) والديناصور جيرتي ( 1914 م ) .. ورغم الجهود المبذولة في صناعة أفلام الكارتون رغم ظروف الحرب العالمية الأولى التي عرفها العالم سنة ( 1914 م ) ، استطاعت هذه الأفلام أن تحظى باهتمام شعبي من خلال شخصياتها المتفردة مثل القط فيليكس للفنان بات سوليفان و شخصيات ماكس فليشر بتي بوب والمهراج كوكو.. ويبقى فنان التحريك الأبرز في ذلك الوقت " والت ديزني " وشخصيته الشهيرة الفأر ميكي ماوس التي حازت شهرة عالمية ، وقد عمل والت ديزني على توظيف المؤثرات الصوتية مع حركات شخصياته في مختلف أعماله المتميزة في فن التحريك ، مع ' ميني ' و ' بلوتو وجوفي ودونالد دك ' وأفلام ' الفانتاسيا ' و ' بينو شيو ' و ' دومبو ' .. لتنتشر فيما بعد حلقات تحريك خاصة جديدة أو إعادة إنتاج أعمال سابقة مثل حلقات كرازي كيت أو سلسلات بول تيري الموسومة " تيري تونز " وسلسلات توم وجيري وحلقات باباي أكل السبانخ.

## 2 - مراحل الطفولة وأدب الأطفال

## 2 - 1 - مراحل الطفولة

قد يكون من الصعب أن نتعرف إلى شخصية الأطفال ، بصورة واضحة ونقف عند كثير من ميولهم وقدراتهم وأسرارهم ، بل نعجز غالبا على إقامة حوار معهم بسبب تعنتهم وتقلباتهم المتكررة التي تتغير بتغير أرائهم وملاحظاتهم وسلوكهم .. وفي خضم هذا الغموض يحاول المشتغلون بعلم نفس الطفولة وأدباء الأطفال إلى سبر أغوار عالم الطفولة وجمهور الأطفال ..

يمر الطفل في نموه وتكوينه من مراحل متعاقبة تختلف باختلاف سنه والتغيرات البنائية التي تحدث في ذاته ، وتشمل تلك التغيرات كل ما يرتبط بنموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي (الأسعد، 2013، صفحة 18) ، مما يستوجب معه رعاية في ظروف ملائمة وطبيعية وبيئة سليمة ، "فمن المعلوم أن الطفل هو البذرة التي يبذرها الإنسان في البيئة السليمة ، ثم يتعهدا بالعناية والرعاية في ظروف سوية وملائمة ، حتى تنبت نباتا حسنا وتؤتي ثمارا طيبة ، وليس أسعد للمرء من أن يرى طفله سوي الخلق والخلق ، سالم العقيدة على نهج الفطرة ، وعلى هدى مستقيم " (الأسعد، 2013، صفحة 13)

تشكل الطفولة عالما قائما بذاته ، يتفرع إلى مراحل بحسب حاجات الطفل البيولوجية والنفسية التي تختلف باختلاف عمره ونموه الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي.. وما يتناسب مع ميوله وعواطفه وحاجاته في كل مرحلة من مراحل النمو .. ويحدد الطفل في سن تتراوح ما بين الولادة و السادسة عشرة من عمره ، وخلال هذه السنوات يتلقى عناية ورعاية خاصة ، تتشكل من خلالها شخصيته ، وتكمن قوت الطفل في تهيئ مجالات تنمية قدراته ومهاراته ومواهبه ، وما توفره له من إمكانيات وفرص ، خلال مراحل تكوينه ونموه ، ونذكر هذه المراحل في التقسيم الآتي :

## ▪ المرحلة الأولى : ما قبل السنة الثالثة

يمر الطفل في هذه المرحلة بأزمة الشخصية الأولى ، التي يعرف من خلالها تحولا مهما يتجلى في فهم الطفل حاجاته النفسية والجسمية ، وتتبعها التقدم في المهارات الحركية وزيادة النمو من خلال استجابة الطفل للمثيرات الخارجية ، وفي هذه المرحلة يكون الطفل غير قادر على تلقي أدب الأطفال من خلال الوسائط السمعية والبصرية ..

## ▪ المرحلة الثانية : وتبدأ من السنة الثالثة وتنتهي في السنة الخامسة

تتميز هذه المرحلة لدى الطفل بالنمو الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي والعاطفي والقدرة على اكتساب مهارات حركية جديدة ، والاعتماد على نفسه وضبطها ، كما أن شخصيته تتطور وتنمو ، ويتمكن من تكوين وبناء مجموعة من المفاهيم والقيم والتمييز بينها ، ويكون الطفل في هذه المرحلة قادرا على تطوير محصلته اللغوية وتعلم مهارات وخبرات جديدة ، رغم عالمه الضيق الذي يعيش فيه : الأسرة والجيران ومحيطه الذي يؤثر فيه من مؤثرات طبيعية ومادية وملابس وحيوانات وألعاب إلى غير ذلك ، وينسج فيه علاقات بيولوجية سرعان ما تتطور إلى علاقات نفسية وعاطفية وتربوية ، و يعتبر أنطون مكارينكو<sup>4</sup> " أن السنوات الخمس الأولى

<sup>4</sup> - أنطون سيمونوفتش مكارينكو (1888 - 1939) عالم التربية الروسي وأحد أعلام التربية خلال القرنين 19 و 20 .

في حياة الطفل هي الفترة التي تستقر فيها أسس التربية الأولى ، فكل ما يفعله الوالدان في هذه الفترة يمثل تسعين بالمئة من عملية التربية ، ولئن كانت عملية التربية وتكوين الشخصية تستمر بعد هذه الفترة، فإن معظم ما يجنيه المربي فيما بعد هو ثمار لأزهار تفتحت في تلك السنوات " ( مجلة الشرق ، مايو 1959 ) ..

يكون خيال الطفل في هذه المرحلة محدودا في إطار المحيط والبيئة التي يعيشها ، فيستعمل أشياء في لعبه ، ويتصورها أشياء أخرى ، فالوسادة في نظره حصان ، وكل شيء دائري يتصور مقود سيارة ، والدمى بمختلف أنواعها يعتبرها كائنات حية لها إحساس وشعور ، فيتعامل معها تارة برفق وحنان لحظة فرحه بها ، وتارة بغضب وقلق لحظة انفعاله منها ، ويشكل هذا الإيهام في نظر علماء النفس وظيفة مهمة لنموه وتواصله الاجتماعي وتنظيم ممارساته ومهاراته الحركية ..

وما يميز هذه المرحلة أيضا هو حب الطفل لاكتشاف محيطه ، والظروف المتصلة بحياته، ورغبته في التعبير والنطق وإخراج الأصوات ، ويزيد من اللعب مع رفاقه ويشارك في أنشطة أسرته ومحيطه ، ويحاول أن يستمع إلى حكاياتهم وقصصهم وفهمها .. ومن خلال كل هذا ينمي الطفل محصلته اللغوية من أسماء وأفعال وجمل وتراكيب ، والعمل على استخدامها في مواقف مختلفة ، رغم أنها تأخذ في بعض الأحيان دلالات معينة غير دقيقة . وتعدد المواقف التي يتعرض لها الطفل في حياته والخبرة التي اكتسبها ، يتعدل مفهومها شيئا فشيئا ، حتى يستقر هذا المفهوم طبقا لطبيعته المتداولة في البيئة التي يعيش فيها ..

إن الأدب المقدم للأطفال وهم في هذه المرحلة ينبغي أن يستجيب لخيالهم والخصائص التي يتصفون بها وتتاسب عمرهم ونموهم العقلي والنفسي والاجتماعي ، كالأشكال القصصية التي تحتوي على شخصيات مألوفة لديهم من البشر أو الحيوانات أو النباتات التي تتقمص الأدوار البشرية في حركاتها وتصرفاتها ، التي تتميز بصفات الحركة والصوت واللون والحجم والموسيقى، وهي صفات تساعد هؤلاء الأطفال على الإيهام في إشباع ميولهم وعواطفهم ، وتجذب اهتمامهم قبعث السرور والضحك لديهم .. مما يغني محتوى أدب الطفل ومضامينه ويزيد من حب الأطفال به ، ويُفضل الابتعاد عن القصص الخيالية المخيفة والشخصيات الخرافية المرعبة ..

### المرحلة الثالثة : وتشمل الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين ست سنوات وثمان سنوات

تعرف هذه المرحلة انتقال الطفل من مرحلة الخيال المحدود إلى مرحلة الخيال المنطلق ، فتظهر رغبة الطفل في تخطي واقعه الضيق إلى عوالم متسعة ومختلفة ، وتزيد مدارك الطفل وقدراته العقلية والمعرفية ، فيستطيع أن يعرف عالم الحيوانات ومنافعها وأضرارها ، وإن يقتحم عالم الطبيعة ويدرك شيئا فشيئا اسرارها ، فيتصور نفسه مغامرا أو بطلا من الأبطال يعيش الأحداث الخيالية والمغامرات الصعبة ، رغبة في اكتشاف عوالم أرحب ، فنجده ينجذب إلى القصص الخيالية والخرافية التي تستمد شخصياتها من عوالم الجن والغريب والعجيب التي تكون نهاياتها سارة أو مضحكة .. فتتسع ذخيرة الطفل اللغوية وتنمو أختيلتهم الإبداعية ، ويتسع فضوله ، فتكثر الأسئلة لديه خاصة في تباين الفروق الجسمية بين الجنسين، وينتظر الإجابة عليها مما يمنحه الثقة في تكوين شخصيته ..

وتتميز هذه المرحلة أيضا ، بالتحاق الأطفال بالمدرسة ، فتتغير جوانب حياتهم في نظرهم سلبيا ، فيجدون أنفسهم أمام التزامات جديدة وواجبات معقدة ، ومسؤوليات كثيرة ، فيسعون إلى عدم الاكتراث وممارسة اللعب ..

مما ينبغي التركيز على توجيههم والاهتمام بهم ومساعدتهم على القيام بواجباتهم التي تتعلق بالتدريبات على التعبير والكتابة والتركيز والانتباه ، حتى تتبلور لديهم كثير من القيم الانسانية والأخلاقية ..

### المرحلة الرابعة : وتمتد من السنة التاسعة إلى السنة الثانية عشر

ينقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال إلى الواقع ، وتتمو شخصيته أكثر على ألعاب الحركة والمنافسة والمخاطرة ، فنجده يبدي إعجابه إلى أبطال المغامرات ويصور أفعالهم وبطولاتهم، ويحاول تقليد أفعالهم ونشاطاتهم ..

وفي هذه الفترة ، يتمكن الطفل من تحمل المسؤوليات من خلاله قدرته على تعلم مهارات الحياة ، والتحكم في انفعالاته ، والقدرة على الحفظ و تذكر الحوادث والوقائع التاريخية ..

تستهوي طفل هذه المرحلة قراءة القصص البوليسية والهزلية المصورة وقصص المغامرة والعنف .. وكل ما يتعلق بالواقع المعاش داخل الأسرة أو خرجة ، كما يستمتع الطفل بمشاهدة السينما والتلفزيون والمسرح .. فنجده يمتلك قدرات ومهارات قرائية تساعده في فهم الرموز والدلالات اللغوية ، ويساعدهم على النمو العقلي والمعرفي ، مما يتيح لهم الفرصة في اكتشاف كتب العلوم المبسطة ، وكتب التكنولوجيا والرقمنة والتاريخ والكتب الفنية ..

### المرحلة الخامسة : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشرة إلى خمس عشرة سنة .

تتصف هذه المرحلة بالتغيرات الدقيقة في حياة الطفل ، وتتميز بالانتقال من الاستقرار العاطفي إلى مرحلة دقيقة بسبب اقترابه من مرحلة البلوغ ، حيث تظهر قوى جنسية ورغبة قوية في الاستقلال ، وإعادة النظر في روابطه الاجتماعية مع أهله ورفاقه .. كما تعرف هذه المرحلة تعدد ميولات الأطفال بتعدد مجالات الحياة الاجتماعية مما يتطلب معها إشغالهم وتنمية المواهب لديهم ، وتحويل الطاقات الكامنة بداخلهم إلى وسيلة للتغلب على الاضطرابات الجنسية التي يعرفها الطفل المراهق ، والتي قد تؤدي به إلى أمراض وعقد نفسية ..

يستهووي اطفال هذه المرحلة القصص البوليسية و قصص المغامرة والعاطفة التي تتضمن وقائع العلاقات بين الجنسين ، والتي تتفاعل فيها شخصيات تتطلق من نواتها في رؤيتها للواقع ، وتعيش في عالم المثالية ، وأيضا تلك التي تواجه الصعوبات من أجل العدل و الحب والسلام .. كما يميل الأطفال إلى قراءة الروايات والصحف والكتب .. والاستماع إلى الأخبار والبرامج الإذاعية والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية وبرامج الكبار ..

## 2 - 2 - أدب مراحل الطفولة

لا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار في كونه نشاط لغوي إبداعي له أدواته وتقنياته ومناهجه تبعا للنوع الأدبي ( قصة ، شعر ، رواية ، مسرحية.. ) ، اللهم فيما يتعلق بطرق التقديم وأساليب العرض وما يتصل بهما من اللغة والأسلوب وما يلتزم بالبناء الفني لكل نوع من الأنواع الأدبية ، والقضايا والموضوعات التي يتناولها بحسب المرحلة العمرية وخصائصها المعرفية والنفسية ، ويتميز أدب الأطفال بمراعاته لحاجات الأطفال وميولاتهم وقدراتهم ... غايته التسلية والإمتاع والتشويق والإثارة ، والشعور بالرغبة الداخلية في القراءة ومناقشة قضايا اجتماعية أو جمالية أو تربوية أو تعليمية

"كما أن أدب الأطفال يتجاوز أدب الكبار حلما وإبداعا ، فليس من السهل أن تكتب للطفل ، ويقال إنك إذا

استطعت أن تجذب طفلا للقراءة كأنك امتلكت العالم ، بل إن كتابة أدب الأطفال تحتاج إلى مهارات أكثر دقة من الكتابة للكبار " (الضبع ، صفحة 53) .

تهدف الكتابة للأطفال إلى إحداث التوازن النفسي والمعرفي والوجداني ، وبناء الشخصية الفاعلة التي تسعى تحقيق التواصل والاندماج الكلي مع ذاتها ومع محيطها ، ويتطلب ذلك تنمية القدرات العقلية والمهارات التواصلية وتنمية الذوق الأدبي. وتبقى حكايات الشاعر الفرنسي جان دي لافونتين ( 1621 - 1695 ) الخرافية التي ضمّنها في اثني عشر كتابا أبرز كتب الأطفال تأثيرا، والتي أكسبته جمهورا واسعا ، فقد استمد شخصياته من حيوانات الغابة والطبيعة الحية ..

### 3 - تأثير سينما التحريك في أدب الطفل

#### 3 - 1 : لقاء سينما التحريك بالأدب .

إن لقاء سينما التحريك بأدب الطفل يتمثل في كونهما معا يؤسسان لعالم مشترك واحد وخاص ، تتحرك فيه الشخصوس سواء كانت متخيلة أو مفهومية ، ويضعان تصورا خاصا عن الذات والآخر.. في ارتباطهما الوثيق بالواقع ، رغم أن السينما في أساسها تتميز بالخاصية التخيلية فهي تنتج السيمولاكر والظلال والخيال<sup>5</sup> ، فالأدب و السينما عامة يحملان آثارا للوجود الواقعي والعالم الذي يؤسسانه الذي هو عالم الأطفال ، ليس بالضرورة أن يكون انعكاسا لما هو موجود في الحقيقة ولكنه غير منفصل عنه.

لا يمكن بأي شكل من الأشكال، أن نجعل من أفلام التحريك عبارة عن خطابات أدبية مثلما لا يمكننا مطالبة الأدب بالتفكير في السينما ، لكن يجب أن نضع حدودا و شروطا لهذا التفكير يأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل منهما ، ولذلك ينبغي ان نجعل من الخطابين معا ، الأدبي و السينمائي، ينفتحان على بعضهما ليحدث التقاطع و التكامل و تصبح العلاقة بينهما علاقة عرضية Transversale ، تسمح بتوظيف المفاهيم المرتبطة بكل حقل وتوظيفها في الحقل الآخر، و أن ننتبه إلى حاجة كل مجال في هذه العلاقة، و التقارب الممكن بينهما باعتبارهما يشتركان في الطابع الفني والإبداعي ، حتى يمكن للأديب أن يعتبر الفيلم شكلا متجددا للأدب ، وهكذا سيفهم أن العدد الكبير من الاقتباسات ، هو بالأساس يرجع إلى التيمات التي تعالجها سواء بقيت في الكتب أو عبرت عنها بالصور.

حين نتساءل عن الكيفية التي تؤثر فيها أفلام التحريك على أدب الطفل وعلى عالم الأطفال ، فلا يجب أن نعتبر هذا السؤال وكأنه لا جدوى منه، بل يجب أن نبحث عن الشروط التي تجعل اللقاء الأدبي بالسينما ممكنا ، مع استحضار خصوصية كل واحد منهما والعناصر المشكلة لهما ، فأدب الطفل بإمكانه أن يثير مشكلات مرتبطة بصيغ تعبيره، وبتداعيات الكلمة و الجملة و باللغة الأدبية التي تعيش بها الحكاية فتمنح الطفل عالما متخيلا بعيدا عن المؤثرات الخارجية التي يمكن أن تتحكم فيه .. عكس السينما التي لها عالمها الخاص وممتعها الجمالية و الفكرية و الفنية التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نعوضها أو نستبدلها ..

إن أدب الطفل بكل أجناسه، كان منبعًا خصبا و مغذيا للفن السابع بوجه عام ، لدرجة أنه أصبحنا نتساءل عن إمكانية اعتبار كل عمل أدبي موجه للطفل هو مشروع لعمل فيلمي / سينمائي، سواء كان رواية أو

<sup>5</sup> - تشير إلى أن هناك معجم المصطلحات السينمائية يترجم لفظة السينما بالخيالة.

قصة أو مسرحية...دون مراعاة شروط ذلك التحول.. هذا النوع من الاستحواذ على النص الأدبي لا يمكن أن نجزم ، هل أساء للنص أكثر من إفادته أم العكس؟ ، يرى ابراهيم العريس (العريس ، 2010 ، صفحة 7) أن : " كل أفلمة لنص أدبي ، تعتبر في شكل أو في آخر خيانة لهذا النص .. إذ نعرف أن الترجمة - مهما كانت دقيقة - من لغة إلى أخرى، تعتبر خيانة ، فكيف إذا كانت من فن أو إلى فن آخر يختلف عنه لغة ومضمونا وأساليب الجمهور أيضا " ، وهنا نستحضر المخرج (ستانلي كوبريك) عندما قام بأفلمة رواية (إشراق) لـ(ستيفان كينغ) بنفس العنوان ، هذا الأخير اعتبر اقتباس روايته كان غير صائب، نظرا لتغيير بعض أحداث العمل الأدبي في الفيلم السينمائي.. و يعد هذا الفيلم واحدا من أعظم وأقوى أفلام الرعب في تاريخ الفن السابع ، فرغم أن احتجاج (ستيفان كينغ) لما وقع لفيلمه، قام على اقتباس عمله الروائي بنفسه إلى التلفزيون والإساءة إلى عمله بشكل جعله يخلص إلى أن المبدع و المخرج الأمريكي ستانلي كوبريك (Stanley Kubrick) قد أنقذ روايته (إشراق) ..

### 3 - 2 : أفلمة العمل الأدبي .

يطرح السؤال ، دائما ، حول ماهية الفيلم ؟ ولماذا هناك احتياج إنساني إليه؟ هل باعتباره يشكل فنا يُؤدّ نوعا من المتعة و اللذة ؟ فاختلقت دائما الإجابات والآراء والتصورات حول تعريفه وسبب تعلق الفرد به ، فقد ارتبطت الأعمال الفنية الإبداعية بالإنسان منذ بداياته الأولى، و لازمته على مر التاريخ ، سواء أكانت ذات طابع أسطوري أم وظيفي .. يرى سدني كولفن ( Sydney Colven ) : " أن الفنون الجميلة هي من بين شتى فنون الإنسان ، تلك التي تنبع من نزوعه نحو عمل أشياء، ولإنتاج موضوعات بطرق خاصة ، أولا من أجل اللذة الخاصة المستقلة عن أية منفعة مباشرة يستشعرها في أدائه لتلك الأعمال ، أو إنتاجه لمثل هذه الموضوعات، وثانيا من أجل اللذة المماثلة التي يستشعرها من مشاهدة أو تأمل تلك الأعمال حين يحققها غيره من الناس " (إبراهيم، صفحة 13)؛ والفيلم يحقق هذه اللذة سواء في إنتاجه أو في تلقيه، فهو أداة تواصل بين الناس، مثل باقي الأعمال الفنية الأخرى، في نقل الخبرات السابقة التي أحدثت أثرا عميقا في نفس الفنان إلى المتلقي ، يقول ليوتولستوي ( Leo Tolstoy ) عن الفنون : " الفن هو أن يثير المرء في نفسه شعورا عميقا سبق أن جربه ، و إذ يثيره في نفسه يعمد إلى نقل هذا الشعور بواسطة الحركات أو الخطوط أو الألوان أو الأصوات أو الأشكال المعبر عنها بالكلمات، بحيث يصبح جزءا من تجربة الآخرين ، و هذا هو فعل الفن " (نويلر، صفحة 34)

إن تحويل العمل الأدبي الموجه للطفل إلى فيلم أو ما يصطلح عليه بأفلمة العمل الأدبي ، وإعادة قراءته قراءة فنية معاصرة يعد بعثا للنص من جديد وتحديثه ، فالنص الأدبي عند تحويله إلى عمل فني سينمائي يمكن أن يصبح عملا جيدا أو سيئا ، وذلك راجع إلى نوع الاقتباس الذي تم توظيفه، فالمسألة هنا تخرج عن الغرض الذاتي من العمل الأصلي ، فالحفاظ عليه بأمانة أو خيانتته تبقى رهينة بالعمل الجديد ، فستيفان كينغ لم يكن راضيا عن أفلمة روايته في البداية ، في حين نجد مثلا، الكاتب أنطوني بارغس عندما شاهد روايته "برتقال آلي" قد تحولت إلى عمل سينمائي بنفس العنوان ومن إخراج المبدع و المخرج الأمريكي (ستانلي كوبريك Stanley Kubrick) ، أحس بعمل رائع قد ولد من عمله الأصلي، رغم بُعد العمل السينمائي عن الرواية .. فالمسألة في نهاية الأمر تتعلق بكيفية التعامل مع الأدب واستحضاره في المجال السينمائي، ورصد كيفية معالجة بعض السينمائيين لقضايا الأدب ..

وإذا ما نحن انتقلنا إلى تأثير فن التحريك على أدب الطفل ، نجد أن عملية اقتباس النصوص الأدبية إلى أعمال سينمائية لا يمكن إلا أن يخدم هذا الأدب، فسينما التحريك رغم حداثتها استطاعت بأساليبها وإمكانياتها وجمالياتها أن تنقل النص الأدبي بلغتها السينمائية ، وعلاماتها اللغوية ، وبما تعنيه الصورة باعتبارها مجالا للتأويل و التأمل واللذة.

إن المتأمل في الإنتاج الكمي الذي سمح بوجود صناعة سينما التحريك ، سي طرح لا محالة، سؤال مشروعية العلاقة بين أدب الطفل والأفلام المتحركة ، لنقول أن هذا المشروع ينبغي تنبيهه ، فالزواج الشرعي بين الفنين، يعطي نفسا جديدا وعميقا ومجالا أوسع للتفاعل و التأثير ، فكلاهما يضعان تصورا خاصا عن العالم و عن الذات و الآخر ، وهنا يحصل الالتقاء والتكامل...

### 3 - 3 : نماذج شاهدة

تشكل أفلام التحريك دنيا بديلة يحيهاها الطفل ويتأثر بها تأثيرا كبيرا ، فمن خلالها يتعرف الأطفال على عالم الكبار وطباعهم وأفكارهم وعلاقاتهم ، ويتعرفون أيضا على عالم الحيوان والطبيعة ، ويخلقون إلى عالم الخيال ، وتعتبر هذه الأفلام وسيلة من وسائل تثقيف الأطفال ، وأداة لتنمية سلوكه وعواطفه فالسينما ليست أداة للهو الأطفال وامتاعهم فقط ، بل هي أداة فاعلة من أدوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ، ووسيلة من وسائل ثقافتهم ، وهي يخدم جمهور الأطفال ويسهم في تأصيل كثير من القيم والمفاهيم " (الهييتي، صفحة 377) وقد بدأ الاهتمام بسينما الأطفال يفرض على القائمين إلى عدم الإغفال عن تأثيراتها السلبية التي تفسد تفكيرهم وتربيتهم ، وتعمل على تخريب أخيلتهم ، من خلال توظيف حيل وخدعا سينمائية صوتية وصورية ، بغرض إثارة الأطفال وانجذابهم إلى أمور لا نريدها لأطفالنا ، فتصبح هذه الأفلام صناعة لذاتها ، وأعمال تجارية هدفها السيطرة على الأسواق ، والحصول على مزيد من الأرباح ، فأوجب التفكير في إنتاج أفلام بديلة تسعى إلى وضع فلسفة واضحة لثقافة الأطفال وفق الأسس النفسية والاجتماعية والسلوكية ..كما وقع في إيطاليا التي استبدلت أفلام الكارتون الأمريكي ميكى ماوس بفأر آخر يدعى توبو جيجو الذي نال شهرة واسعة في إيطاليا بل وفي أوروبا..

ومن أشهر أفلام التحريك المقتبسة عن أعمال أدبية نذكر :

▪ فيرديناند (Ferdinand the Bull) : هو فيلم رسوم متحركة قصير، أخرجه ديك ريكارد وأنتجته شركة ديزني عام 1938 م ، ، كما أعيد تصوير الفيلم سنة 1917 م ، ويعتبر هذا الفيلم من أعمال المصارع الشهير جون سينا ، وقد أخرجه المخرج البرازيلي كارلوس سالدانا ، وأنتجته شركات استديوهات بلو سكاي، وتونتيث سينتشروري فوكس دافيس إنترتايمنت .. اقتبس الفيلم عن قصة فرديناند (The Story of Ferdinand) للمؤلف الأمريكي مونرو ليف ، وتحكي القصة عن ثور أسود أليف يدعى فيرديناند يعيش في مزرعة ، يتعرض لمواقف طريفة ومتاعب مع ثيران مصارعة خارج المزرعة ، لتتوالى الأحداث الشيقة ويعود الثور إلى مكانه الطبيعي..

▪ الغرينش (The Grinch) : هو فيلم رسوم متحركة أمريكي ، أخرجه يارو تشيني وسكوت موسيير ، وقد اقتبس الفيلم من كتاب أدب الأطفال كيف سرق جرينش عيد الميلاد (How the Grinch Stole Christmas)



(Christmas!) ، عام 1957 م للروائي الأمريكي تيودور سيوس جيزل المعروف بالدكتور سوس ، وتحكي قصة الفيلم عن بطل الرواية جرينش الذي يقيم في منزل مع كلبه ' ماكس ' بمدينة هوفيل ، ويدفعه غضبه من حفل عيد الميلاد إلى التنكر في صفة بابانويل والقيام بأمور طريفة ..

▪ سالي : أو الأميرة سارة ( Princess Sarah ) هو عمل فني من نوع الرسوم المتحركة لشخصية سارة أو سالي ، تم إنتاجه عام 1985م باليابان ، وهو مقتبس من الرواية الشهيرة للكاتبة فرانسيس هودسون برنيت (Frances Hodgson Burnett) تحت عنوان " الأميرة الصغيرة " ، وتحكي القصة عن أحداث واقعية عاشتها الفتاة 'سارة كريبو' التي عاشت في الهند مع والديها البريطانيين ، وإثر وفاة والدتها إثر مرض خطير ، سيضطر الأب الغني إلى اصطحاب ابنته سالي ( وهو اسم الشخصية في المسلسل ) إلى لندن ، لتتم دراستها في مدرسة داخلية للبنات ، حتى يتفرغ السيد 'كرووي' إلى أعماله في مناجم الألماس ، وستحظى الأميرة الصغيرة بظروف العناية والاهتمام والرعاية إلى أن تعلم السيدة ' منشن ' مديرة المؤسسة بخبر وفاة والد سالي وإفلاسه ، لتضطر إلى الانتقام منها حتى تسترجع جزءا من المال التي قامت بإنفاقها عنها ، فتعيش الطفلة سالي ظروفًا عصيبة في المدرسة ، والعمل كخادمة ومعاملة صديقاتها إليها .. لتتوالى أحداث السلسلة الفنية لتتفرج الأمور في النهاية ، وتظهر الحقيقة وتستعيد الطفلة سالي مكانتها الطبيعية ، كأميرة للألماس في العالم ، ولم تنس إدارة بالمؤسسة وصديقاتها وسامحت كل من آذاها وعاملها بسوء ، أو قام بمضايقتها ، بل عملت على دعم المؤسسة ماديا .. وقد عرف هذا العمل الفني شهرة واسعة لدى الأطفال والكبار لعمق العمل الإنساني والاجتماعي وما يتضمنه من قيم وأخلاق نبيلة .

### خاتمة وتوصيات

لا يسعنا في خاتمة البحث ، إلا التأكيد على أن الاهتمام بالعلاقة بين سينما التحريك وأدب الأطفال، يطرح إشكاليات عديدة وعميقة ، غير أننا لم نجعل منها مشجبا ، نعلق عليها عجزنا وانكساراتنا .. بل كانت لنا خير حافظ للبحث والقراءة والتحليل .. فقد حاولت الدراسة أن تركز على قضايا بعينها، شكلت اللبنة الأساسية لمشروعية العلاقة بين الفنون ، وأن تصب بكاملها في طبيعة تصور معايير تحويل عمل أدبي له خصوصيته الإبداعية ، إلى عمل فني سينمائي ، يعتمد على الفعل والحركة والصوت والأداء ..

حاول الباحث في دراسته أن يربط أفكاره وفق لتصور جدلي يؤمن بالتغيير والتحول وبتلاقح التجارب ، وأيضا لطبيعة الإشكالية ومدى تدخل النص الأدبي الموجه للطفل واقترابه من عملية الأفلمة، فحاول الباحث بناء استراتيجية مقترحة تقوم على مرتكزات علمية ومنهجية وموضوعية ، لا تنفي إمكانية وجود استراتيجيات تحليلية أخرى لها دور الإغناء لما قدمه ، اعتبرها بمثابة معايير للقراءة الملائمة للمصطلحات والمفاهيم السينمائية ، وعرج على تاريخ العلاقة بين الأدب والسينما في بعض التجارب العالمية ، وعمل على الحديث عن الطفولة ومراحلها ومكانة الأدب في مستوياتها ، كما قدم التحليلات التي تؤثر من خلالها سينما التحريك على أدب الأطفال .. ورغم ذلك يصعب أن يُلم بتفاصيل وجوانب الإشكالية بصفة عامة.

ويمكن أن نرصد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إليها ، فيما يلي :

- ◀ تبقى مقارنة العلاقة بين سينما التحريك وأدب الأطفال منفتحة على مقاربات منهجية مختلفة ومتعددة، الأمر الذي يجعل منها مقارنة شمولية و متكاملة .
- ◀ إن البحث في عمق العلاقة سينما التحريك وأدب الأطفال وفي أشكال الكتابة الفيلمية، مكن من الوقوف على مسار هذه العلاقة ، و طرحت عمق السؤال عن مشروعية العلاقة بين المجالين ، وما لزمها من إشكالات نعتبرها أساس التجربة الفنية، أي تحول النصوص الأدبية إلى أعمال سينمائية .. فالعلاقة بين الأدب و السينما مزدوجة الأثر، و لا يمكن أن يحصل التفاعل بينهما دون أن نعود لوظائفهما الجمالية و المعرفية ..
- ◀ اتخذت تحولات البنية الأدبية في أدب الأطفال مسارات أخرى متباينة على صعيد الاقتباس والنقل، لتأخذ خطابا فنيا تأويليا خاصا.. ينقلها من مساحاتها الإبداعية إلى نصوص إبداعية أخرى ..
- ◀ إن الأفلام المقتبسة من مصادر و أعمال أدبية موجهة للطفل بالخصوص ، تعكس قوة العلاقة بين الكلمة و الصورة . مما يجعلنا نخلص إلى الدور الكبير الذي يلعبه المخرجون في محاكاة النصوص الأدبية ومقاربتها إبداعيا .
- ◀ إن معظم الأفلام السينمائية ولدت من رحم أعمال أدبية ، وبمبادرات شخصية و بدوافع مختلفة ..
- ◀ الاقتباس هو نتاج الثقافة الغربية، التي ترى أنه يحمل معان وثيقة الخصوصية، والتي تختلف من مخرج إلى آخر، في تعامله مع النص المقتبس، ليجسد بذلك معانيه ودلالاته ويشكل بناه، وينبثق الاقتباس من الكتابة إلى الصورة من عمليات التداخل و التعالق بين المجالين الأدبي والفني، فالنص الأدبي في صيرورته يتقاطع مع باقي النصوص الأخرى..
- ◀ إن احتياجات العمل السينمائي تختلف عن احتياجات العمل الأدبي ، وبذلك فإن العلاقة بين الأدب و السينما يجب أن تقوم على فكرة وموضوع القصة .
- ◀ تشكل سينما التحريك وسيلة اتصالية مهمة للأطفال في نقل الأحداث والوقائع ، فهي تسهم في تكوين شخصية الأطفال وتكوينهم العقلي والنفسي والاجتماعي والمهاري ..
- ◀ تؤثر سينما التحريك إيجابيا على الأطفال ، وتسهم في تنمية التفكير الإبداع ، فمن الضروري مراعاة الجوانب التربوية والأخلاقية والفنية والثقافية عند إنتاج أفلام التحريك ، التي تناسب الطفل العربي عموما
- ◀ منع قبول أفلام التحريك التي تتلاءم مع قيم المجتمع العربي وتراثه ..
- ◀ العمل على جعل سينما التحريك تعليما بديلا وفق ضوابط وأسس علمية دقيقة ، وتستمد مصادرها من أدب الأطفال ، وما يتبناه التعليم الأساسي خدمة للمتعلمين الصغار وتطوير قدراتهم الإبداعية..

## المراجع بالعربية

- إبراهيم ز. (s.d.). *مشكلة الفن*. القاهرة: مكتبة مصر.
- الأسعد ع. (2013). *أدب الأطفال*. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- الخصري خ. (1989). *موقع الأدب المغربي من السينما المغربية*. الرباط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الضبع م. (s.d.). *أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية*. الدار المصرية اللبنانية.
- العريس أ. (2010). *من الرواية إلى الشاشة*. دمشق، الجمهورية العربية السورية: منشورات وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للسينما.
- القاسم م. (1988). *م. (الأدب في السينما*. (éd. 1) الجيزة: دار الأمين للنشر والتوزيع.
- الهيبي ه. (s.d.). *أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه*. القاهرة وبغداد: الهيئة العامة المصرية للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة.
- بيغل ج. (1983/2001). *مدخل إلى سيمياء الإعلام*. م. شيا (Trad.). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- تيريز جورنو م. (s.d.). *معجم المصطلحات السينمائية*. ب. يشور (Trad.),
- عبد العزيز ع. (s.d.). *الفيلم بين اللغة والنص: مقارنة منهجية في إنتاج المعنى والدلالة السينمائية*. منشورات وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للسينما.
- فيزيليه، إ. (1983). *السينما والأنواع الأدبية*. بس. طلال (Trad.). بغداد: مجلة الثقافة الأدبية عدد 3.
- نويلر، ن. (s.d.). *مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية*. خ. فخري (Trad.). عمان، الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.

## المراجع بالفرنسية

- Baron, A.-M. (2008). *Roman français du XIX siècle à l'écran. Problèmes de l'adaptation*. France: Presses universitaires Blaise Pascal.
- Aron, P., Denis, S.-J., & Alain, V. (2002). *Le Dictionnaire du Littéraire*. Presse universitaire de France.
- BAZIN, A. (1976). *Qu'est-ce que le cinéma*.
- Farcy, g.-D. (1993, Novembre). L'adaptation dans tous ses états. *Poétique* n° 96.
- Pinel, V. (1996). *Vocabulaire technique du cinéma*. Paris: Nathan-Université.
- Solin, P. (1970). *Sociologie de cinéma*. Paris: aubier Montaigne.

عنوان البحث

تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان

ميزون بنت سعيد بن علي السعدوني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> معلمة بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

بريد الكتروني: mizon.d20112@moe.om

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3819>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان. وإلى معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعاً لمتغيري (الصفة / المرحلة الدراسية)، ومعرفة التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، وقياس درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، وتكونت عينة الدراسة من (179) فرد بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان. وتمثلت أدوات البحث في استبانة صممت للتعرف على واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، والتحديات التي واجهتها. ومدى درجة رضا أفراد عينة الدراسة بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان. وتوصلت نتائج البحث إلى الموافقة الكبيرة من قبل أفراد عينة البحث على تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم. فقد بلغت الأهمية النسبية للمقياس 71.40%، وكان هناك موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على المجالات الثلاثة للمقياس، وتم ترتيب فقرات مجالات المقياس وفقاً لأهميتها النسبية، كما تم الوصول إلى أن هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس "تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل"، و هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس "واقع تجربة التعليم عن بعد عبر المنصة". كذلك هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس "التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم".

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، منصة جوجل كلاس روم، جائحة كورونا.

**RESEARCH TITLE****THE EXPERIENCE OF DISTANCE EDUCATION THROUGH THE GOOGLE CLASSROOM PLATFORM IN CYCLE TOW SCHOOLS IN THE SULTANATE OF OMAN****Maizon bint Saeed bin Ali Al-Saadouni<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> A teacher at the Ministry of Education in the Sultanate of Oman.  
Email: mizon.d20112@moe.om

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3819>

**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

The aim of the current research is to identify the distance education experience through the Google Classroom platform in the second cycle schools in the Sultanate of Oman .And to find out the extent to which there are statistically significant differences in the study sample's estimates of the distance education experience via the Google platform according to the variables (class/stage), knowing the challenges that were encountered during distance education through the Google Classroom platform, and measuring the degree of satisfaction with the learning experience .Through the Google Classroom platform, the study sample consisted of (179) individuals in the second cycle schools in the Sultanate of Oman .The research tools consisted of a questionnaire designed to identify the reality of the distance education experience through the Google Classroom platform, the challenges for this, and the degree of satisfaction of the study sample members in the second cycle schools in the Sultanate of Oman .The results of the research reached a great approval by the members of the research sample on the distance education experience through the Google Classroom platform, as the relative importance of the scale reached 71.40%, and there was great approval by the study sample on the three areas of the scale, and the items of the scale areas were arranged according to their importance Relativity, as it appears that there are differences in the responses of the study sample members on the scale of "distance education experience via the Google platform", and there are differences in the responses of the study sample members on the scale of "the reality of the distance education experience via the Google Classroom platform."

**Key Words:** online education, Google Classroom platform, Corona pandemic.

**المقدمة:**

لقد اجبرت جائحة كورونا (COVID-19) حكومات دول العالم على إغلاق المؤسسات التعليمية؛ مما تسبب في حرمان 89% (أكثر من 1.5 مليار متعلم) من 188 دولة من الوصول إلى المؤسسات التعليمية لتلقي التعليم (UNESCO، 2020).

وقد اتجهت حكومة سلطنة عمان كغيرها من الدول بتطبيق نظام التعليم عن بعد كحل بديل لمواصلة التعليم خارج المدرسة أثناء انتشار جائحة كورونا. وبذلت وزارة التربية والتعليم جهوداً كبيره في إيجاد البدائل المناسبة لاستمرارية التعليم مع الأخذ بعين الاعتبار أولوية سلامة وحياة الطلبة والهيئات الإدارية والتدريسية، فقد تم تفعيل منصة جوجل كلاس روم ليتم اعتمادها بشكل رسمي لصفوف الحلقة الثانية (5-10). (وزارة التربية والتعليم، 2020)

وباعتبار أن هذه أول مرة يطبق فيها نظام التعليم عن البعد في السلطنة، كان لا بد من الوقوف على تجربة التعليم من وجهة نظر الطلاب وأولياء الأمور وأيضاً المعلمين في سلطنة عمان، حيث تأتي هذه الدراسة لعرض التجارب والوقوف على تطورها.

**مشكلة البحث:**

إن مشكلة الدراسة تتلخص في الوقوف على تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بعد تطبيقها لعام دراسي كامل في التعليم لدى طلبة الحلقة الثانية من وجهة نظر المعلمين والطلاب وأولياء أمورهم للوقوف على التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعلم وذلك بهدف تحسين جودة التعليم عن بعد في سلطنة عمان أثناء وبعد جائحة كورونا.

**أسئلة البحث:**

جاءت أسئلة الدراسة كما يلي:

1. ما واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعاً لمتغيري (الصفة والمرحلة الدراسية)؟
3. ما درجة الرضى عن تجربة التعليم عبر منصة جوجل كلاس روم من وجهة نظر (المعلمين والطلاب وأولياء الأمور)؟

ما التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم؟

**أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان. كما هدفت إلى معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعاً لمتغيري (الصفة / المرحلة الدراسية)، ومعرفة التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، وقياس درجة الرضى عن تجربة التعليم عبر منصة

جوجل كلاس روم.

### أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

1. قياس واقع التجربة التعليمية بسلطنة عمان أثناء جائحة كورونا.
2. معرفة التحديات التي تمت مواجهتها باستخدام منصة جوجل كلاس روم كمنصة تم اعتمادها بشكل رسمي من وزارة التربية والتعليم.
3. قابلية تطبيق نظام التعليم عن بعد حتى بعد جائحة كورونا.
4. وضع خطط مستقبلية تواكب توجهات العالم في التعليم عن بعد.
5. تطوير الإمكانيات المادية والبشرية في مجال التعليم عن بعد.
6. إثراء المكتبة المحلية والدولية لإجراء دراسات وأبحاث أخرى حول هذا الموضوع.

### حدود الدراسة

تحدد حدود الدراسة بما يأتي:

- الحدود الموضوعية: تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من (المعلمين/ الطلاب / أولياء الأمور)
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة بعد نهاية العام الدراسي 2020-2021 في شهر أغسطس 2021
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على محافظتي ظفار ومسقط وبعض المحافظات الأخرى.

### الدراسات السابقة

#### دراسة أبو عبا (2020)

تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور: هدفت إلى تقييم تجربة السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور في الرياض، وتكونت العينة العشوائية من 310 ولي امر، وتكونت الاستبانة من 47 فقرة، حيث تبين ان درجة رضى اولياء الامور عن الادارة المدرسية متوسطة خلال الجائحة، ودرجة رضى اولياء الامور عن مستوى التعليم وتعلم المقررات مرتفعة، ودرجة رضى اولياء الامور عن مستوى التقنيات ووسائل الاتصال تعد مرتفعة، ودرجة رضى اولياء الامور عن المعلم متوسطة، وتبين نتائج الدراسة إلى وجود تواصل مستمر بين المدرسة واولياء الأمور، حيث تم تشكيل فرق إدارة ازمات، وتم تحقيق أهداف ومخرجات التعليم المرجوة خلال الجائحة، وأيضاً تم توفير المصادر والمواد اللازمة لتحسين فهم الطلاب للمادة، وتبين انه يتم عرض المحتوى بشكل يراعي الفروق الفردية، ولكن يظهر ان التعلم عن بعد لا يمكن المعلم من شرح المواد العملية بشكل جيد.

دراسة Gupta, Pooja2021

## To study the impact of Google Classroom as a platform of learning and collaboration at the teacher education level

إن الغرض من دراسة (Gupta, Pooja2021) هو تقييم تأثير منصة جوجل كلاسروم على التعلم على مستوى تعليم المعلمين. تم جمع عينة مكونة من 60 طالبًا تتكون من ذكور وإناث من كلية تعليمية واحدة في مدينة جامو بالهند، حيث تم إجراء عملية التدريس والتعلم باستخدام إعداد جوجل كلاس روم وكشفت نتائج الدراسة أن الطلاب يمكنهم الوصول إلى أنشطة التعلم بسهولة، ويمكنهم التواصل مع الطلاب الآخرين في موضوعهم إلكترونيًا، ويمكنهم أن يقرروا متى يريدون التعلم، ويمكنهم العمل وفقًا لسرعتهم الخاصة.

دراسة: النصر الله، 2021

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تقييم المعلمين لتجربة التعليم الإلكتروني بمدارس الكويت خلال جائحة فيروس كوفيد 19 في العام الدراسي 2020-2021، وقد تمثل مجتمع الدراسة في معلمي ومعلمات مدارس التعليم العام بدولة الكويت، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، باستخدام المسح عن طريق أداة الاستبانة التي تم تصميمها لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وأسفر البحث عن عدد من النتائج من أبرزها أنه جاء مستوى تقييم المعلمين لمستوى التأهيل والدعم المتوفر للموارد البشرية لتطبيق التعليم الإلكتروني بمدارس الكويت متوسطاً.

### التعليق على الدراسات السابقة ووضع الدراسة الحالية منها

لقد تميزت الدراسة الحالية بتناول موضوع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم ومدى فاعليتها في ظل أزمة كورونا وذلك عبر استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

وفي ضوء عرض الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الجهود في عدة مجالات كالاهتمام إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، ومدى إمكانية تأسيس العلاقة بينها والاطلاع على الأدب النظري والمقارنة بين نتائج الدراسات السابقة والحالية من حيث وجه الشبه والاختلاف. حيث اتفقت هذه الدراسات على نجاح عملية التعليم عن بعد، وكنتيجة للدراسة الحالية فقد كان استخدام منصة جوجل كلاس روم دور بارز في نجاح العملية التعليمية بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان.

### منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وبناء على طبيعتها، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

استخدم الباحث مصدرين أساسيين من أنواع ومصادر المعلومات وهما:

- المصادر الرئيسية: قام الباحث من أجل معالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث بجمع البيانات الأولية من خلال تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك للتعرف على واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان و التحديات لهذه التجربة و درجة رضى عينة الدراسة لها.

- المصادر الثانوية: قام الباحث من أجل معالجة الإطار النظري للدراسة باللجوء إلى مصادر البيانات الثانوية



المتملة بالدراسات والأدبيات السابقة، وما تحويه المكتبات من دراسات وأبحاث وكتب، ودوريات ومقالات، ومراجع في مجال الدراسة، والبحث والمطالعة، في مواقع الإنترنت المختلفة.

### مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي وطلاب وأولياء الأمور بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان. تم تطبيق مقياس "تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" على عينة عشوائية بلغت (179) فرد بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان.

### أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، والتي صممت للتعرف على واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، والتحديات لذلك ودرجة رضا أفراد عينة الدراسة بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان.

### أقسام الاستبانة:

تتكون الاستبانة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: البيانات الأولية: وتشمل على البيانات الشخصية التالية: (الجنس، الصفة، المرحلة الدراسية، المحافظة التعليمية).

القسم الثاني: اتجاهات عينة الدراسة نحو تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل؛ ويتضمن (3) مجالات:

المجال الأول: واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، ويشتمل على (19) فقرة.

المجال الثاني: التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم. ويشتمل على (7) فقرات.

المجال الثالث: درجة رضى عينة الدراسة عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم. ويشتمل على (10) فقرات.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة

لإنجاز الإطار العملي للبحث، استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتفريغ البيانات وتحليلها واختبار الفروض، وقد تم استخدام الاختبارات والأساليب الإحصائية الآتية:

1-معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس صدق الاتساق الداخلي.

2- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method) ومعامل ألفا كرونباخ (Cronpach's Alpha) لقياس ثبات الاستبانة.

3- التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentage) لوصف عينة الدراسة وفقرات الاستبانة.

4- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Arithmetic Mean & Standard Deviation) لوصف فقرات الاستبانة.

5- مؤشر الأهمية النسبية (Relative Importance Index) لتقييم أهمية الفقرات.

6- اختبار تحليل التباين الأحادي (one way-Analysis Of Variance) للتحقق من وجود فروق في متوسطات تقدير استجابات أفراد عينة الدراسة تعزي إلى المتغيرات الديموغرافية (الصفة، المرحلة الدراسية).

## النتائج ومناقشتها

## أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم بمدارس الحلقة الثانية بسلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم احتساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة والأهمية النسبية لها وترتيبها وفق ذلك، وتحديد درجة موافقة المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور على كل مجال من المجالات الثلاثة وفقراتهم وفق مقياس ليكرت الخماسي كما هو موضح في الجداول التالية

أولاً: مقياس تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

الجدول (1) المتوسطات المرجحة والأهمية النسبية وترتيب المجالات وفق لأهميتها ودرجة الموافقة لكل منها

#	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية*	درجة الموافقة	الترتيب
1	واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	3.70	1.059	%74	كبيرة	1
2	التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	3.42	0.902	%68.40	كبيرة	2
3	درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	3.42	1.26	%68.40	كبيرة	2
	تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	3.57	0.801	%71.40	كبيرة	

\*الأهمية النسبية = (المتوسط المرجح/5) \* 100%

تبين من الجدول السابق أن هناك موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على مقياس " تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم " حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم 3.57 بانحراف معياري 0.801، بأهمية نسبية 71.40% تقع ضمن الفئة الرابعة (68% إلى أقل من 84%) الدالة على موافقة كبيرة.

وكذلك هناك موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على المجالات الثلاثة اتجاهاتهم (واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم، درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم) فقد بلغت متوسطاتها الحسابية (3.70، 3.42، 3.42) بانحرافات معيارية (1.059، 0.902، 1.26) على الترتيب، بأهمية نسبية (74%)، (68.40%، 68.40%) على الترتيب وهي تقع ضمن الفئة الرابعة (68% إلى أقل من 84%) الدالة على موافقة كبيرة.

ثانيا: فقرات المجال الأول: واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة والأهمية النسبية وترتيب الفقرات وفق لأهميتها ودرجة الموافقة لمجال واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

#	الفقرة	التكرار النسبة المئوية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسطات المرجحة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية*	درجة الموافقة	الترتيب
1	أرى أن منصة جوجل كلاس روم مناسبة للتعليم عن بعد	ك	60	54	33	15	17	3.70	1.28	74%	كبيرة	11
		%	33.5%	30.2%	18.4%	8.4%	9.5%					
2	تمكنت من الدخول إلى حسابي على المنصة بشكل سريع وسلس.	ك	75	59	28	7	10	4.02	1.11	80.40%	كبيرة جدا	1
		%	41.9%	33%	15.6%	3.9%	5.6%					
3	يعد برنامج جوجل ميببت للحصص المباشرة سهل الوصول وغير معقد	ك	80	57	19	12	11	4.02	1.18	80.40%	كبيرة جدا	1
		%	44.7%	31.8%	10.6%	6.7%	6.1%					
4	مستندات جوجل مكننتي من إرفاق أعالي وتسليمها دون عناء	ك	60	61	29	14	15	3.77	1.23	75.40%	كبيرة	8
		%	33.5%	34.1%	16.2%	7.8%	8.4%					
5	تمكنت من تحميل كافة واجباتي بالمنصة ولم أواجه صعوبة في هذا	ك	61	57	29	22	10	3.77	1.20	75.40%	كبيرة	8
		%	34.1%	31.8%	16.2%	12.3%	5.6%					
6	جوجل درايف ساعدني على الاحتفاظ بالمعلومات المهمة والملفات فترة طويلة بكل سهوله	ك	74	56	28	6	15	3.94	1.21	78.80%	كبيرة	5
		%	41.3%	31.3%	15.6%	3.4%	8.4%					
7	أجيد استخدام منصة جوجل كلاس روم وكل ملحقاتها	ك	75	56	31	10	7	4.02	1.08	80.40%	كبيرة جدا	1
		%	41.9%	31.3%	17.3%	5.6%	3.9%					
8	يمكنني المناقشة والحوار بالأمور التعليمية بشكل أفضل من السابق	ك	51	52	35	24	17	3.54	1.29	70.80%	كبيرة	14
		%	28.5%	29.1%	19.6%	13.4%	9.5%					
9	أصبح هناك مرونة أكبر في التعلم وتسليم الأنشطة	ك	66	55	29	16	13	3.81	1.23	76.20%	كبيرة	7
		%	36.9%	30.7%	16.2%	8.9%	7.3%					
10	التعلم عن بعد يجعل العملية التعليمية أكثر سهولة	ك	48	45	35	25	26	3.36	1.39	67.20%	متوسطة	18
		%	26.8%	25.1%	19.6%	14%	14.5%					
11	التعلم عن بعد يزيد من ثقتي بنفسي في التعلم والمشاركة	ك	61	47	25	25	21	3.57	1.38	71.40%	كبيرة	13

					11.7%	14%	14%	26.3%	34.1%	%		
16	كبيرة	%69.40	1.44	3.47	28	19	31	43	58	ك	التعلم عن بعد ينمي لدي القدرة على التفكير العلمي	12
					15.6%	10.6%	17.3%	24%	32.4%	%		
6	كبيرة	%76.80	1.28	3.84	17	12	23	57	70	ك	يساعدني بالرجوع إلى مصادر متعددة من المعلومات بسهولة	13
					9.5%	6.7%	12.8%	31.8%	39.1%	%		
4	كبيرة	%80	1.14	4	10	10	26	57	76	ك	أستطيع مشاهدة درجاتي عبر منصة جوجل كلاس روم ومعرفة اخطائي بسهولة	14
					5.6%	5.6%	14.5%	31.8%	42.5%	%		
10	كبيرة	%74.80	1.20	3.74	15	13	29	69	53	ك	يقوم المعلم بتوجيهي وعرض الملاحظات بشكل دوري	15
					8.4%	7.3%	16.2%	38.5%	29.6%	%		
15	كبيرة	%70.20	1.33	3.51	19	26	30	53	51	ك	أتمكن من معرفة وتطوير جوانب الضعف لدي	16
					10.6%	14.5%	16.8%	29.6%	28.5%	%		
12	كبيرة	%73.60	1.23	3.68	15	16	35	59	54	ك	يعزز المعلم الطالب عبر الحصص المباشرة وغير المباشرة	17
					8.4%	8.9%	19.6%	33%	30.2%	%		
17	متوسطة	%67.80	1.36	3.39	23	27	34	48	47	ك	ساعدني التعليم عن بعد على حل المشكلات التي واجهتني في التعلم	18
					12.8%	15.1%	19%	26.8%	26.3%	%		
19	متوسطة	%64.80	1.42	3.24	30	27	37	40	45	ك	يراعي التعلم عن بعد الفروقات الفردية بيني وبين الاخرين	19
					16.8%	15.1%	20.7%	22.3%	25.1%	%		
	كبيرة	%74	1.06	3.70	319	326	566	1025	1165	ك	المجال الأول: واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	
					9.38%	9.59%	16.64%	30.14%	34.25%	%		

\*الأهمية النسبية = (المتوسط المرجح/5) \* 100%

تبين من الجدول السابق أن هناك موافقة كبيرة على جميع فقرات مجال " واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم " حيث وقعت متوسطاتها الحسابية ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وأهمية نسبية ضمن (68% إلى أقل من 84%) الدالة على موافقة كبيرة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعا لمتغيري (الصفة والمرحلة الدراسية)؟  
أولاً: الصفة

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي لفحص وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعا لمتغير الصفة

الجدول (3) اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي بين متوسطات تقديرات المعلمين/الطلاب/أولياء لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تعزي لمتغير الصفة

الدالة الإحصائية P-Value	درجات الحرية D.F.	قيمة اختبار (ف) F Test	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصفة	المجال
**0.000	178	23.740	0.624	4.20	58	معلم	واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			1.16	3.06	63	ولي أمر	
			0.950	3.91	58	طالب	
**0.000	178	16.240	0.723	3.44	58	معلم	التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			0.832	3.82	63	ولي أمر	
			0.931	2.96	58	طالب	
**0.000	178	17.452	0.960	3.81	58	معلم	درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			0.931	2.96	63	ولي أمر	
			1.12	3.78	58	طالب	
**0.000	178	20.904	0.516	3.94	58	معلم	تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل
			0.870	3.11	63	ولي أمر	
			0.727	3.69	58	طالب	

\*\* دالة إحصائية عند 0.05

تبين من الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزي لمتغير الصفة.

مقياس "تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل" فقد بلغت

( F test =20.904; df=178; P-value=0.000<0.05) ،

وكذلك فيما يتعلق بالمجالات الثلاثة كل على حدا فقد بلغت على الترتيب:

واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

( F test =23.740; df=178; p-value=0.000<0.05) ،

التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

( F test=16.240; df=178; p-value=0.000<0.05)

درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم  
(F test= 17.452; df=178; p-value=0.0.000<0.05).

### ثانياً: المرحلة الدراسية

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي لفحص وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

الجدول (4) اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي بين متوسطات تقديرات المعلمين/الطلاب/أولياء لتجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل تعزي لمتغير المرحلة الدراسية

الدالة الإحصائية P-Value	درجات الحرية D.F.	قيمة اختبار (ف) F Test	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المرحلة الدراسية	المجال
**0.002	178	3.970	1.29	3.05	33	الصف 5	واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			1.00	3.72	18	الصف 6	
			1.04	3.94	36	الصف 7	
			0.913	3.60	32	الصف 8	
			0.828	4.02	17	الصف 9	
			0.903	3.94	43	الصف 10	
**0.004	178	3.637	0.626	3.95	33	الصف 5	التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			0.850	3.52	18	الصف 6	
			0.938	3.34	36	الصف 7	
			0.751	3.35	32	الصف 8	
			0.976	3.08	17	الصف 9	
			1.00	3.22	43	الصف 10	
**0.007	178	3.285	1.31	2.69	33	الصف 5	درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم
			1.070	3.58	18	الصف 6	
			1.26	3.53	36	الصف 7	
			1.29	3.35	32	الصف 8	
			01.23	3.58	17	الصف 9	
			1.11	3.79	43	الصف 10	
**0.011	178	3.092	0.960	3.13	33	الصف 5	تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل
			0.712	3.64	18	الصف 6	
			0.836	3.71	36	الصف 7	
			0.771	3.48	32	الصف 8	
			0.618	3.71	17	الصف 9	
			0.651	3.76	43	الصف 10	

\*\* دالة إحصائية عند 0.05

تبين من الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزي لمتغير المرحلة الدراسية:

لمقياس " تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل " فقد بلغت ( F test  
 $=3.092; df=178; P\text{-value}=0.011<0.05$ )

وكذلك فيما يتعلق بالمجالات الثلاثة كل على حدا فقد بلغت على الترتيب:

واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم (F test  
 $=3.970; df=178; p\text{-value}=0.002<0.05$ )

التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

(F test=3.634; df=178; p-value=0.004<0.05)

درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم

(F test= 3.285; df=178; p-value=0.007<0.05).

السؤال الثالث:

ما درجة الرضى عن تجربة التعليم عبر منصة جوجل كلاس روم من وجهة نظر (المعلمين والطلاب وأولياء الأمور)؟

للإجابة على هذا السؤال تم احتساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة والأهمية النسبية لها وترتيبها وفق ذلك، وتحديد درجة موافقة المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور على كل مجال " درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم"

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة والاتجاه والأهمية النسبية وترتيب الفقرات وفق لأهميتها ودرجة الموافقة لفقرات مجال اتجاهات المعلمين نحو بيئة التدريب

#	الفقرة	التكرار النسبة المئوية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسطات المرجحة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية*	درجة الموافقة	الترتيب
1	استفدت من تجربة التعليم عن بعد عبر المنصة	ك	84	9	21	15	4	1.25	80%	كبيرة	1	
			%46.9	%5	%11.7	%8.4						
2	أرى أنه يجب ان يتم تطبيق التعليم عن بعد حتى بعد جائحة كورونا	ك	60	24	23	42	3.23	1.59	64.60%	متوسطة	8	
			%33.5	%13.4	%12.8	%23.5						
3	يسهل التعليم عن بعد استيعاب المواد الدراسية بشكل أفضل من التعليم المباشر في المدرسة	ك	37	37	22	43	2.95	1.49	59%	متوسطة	10	
			%20.7	%20.7	%12.3	%24						
4	يزيد التعليم عن بعد من دافعتي نحو الدراسة	ك	47	21	35	37	3.21	1.48	64.20%	متوسطة	9	
			%26.3	%11.7	%19.6	%20.7						
5	يمنحني التعليم عن بعد الراحة النفسية بشكل كبير	ك	53	20	32	32	3.36	1.46	67.20%	متوسطة	6	
			%29.6	%11.2	%17.9	%17.9						
6	ساعدني على تحمل المسؤولية	ك	57	16	29	29	3.49	1.43	69.80%	كبيرة	3	
			%31.8	%8.9	%16.2	%16.2						
7	يخفض التعليم عن بعد مستوى التوتر والقلق لدي	ك	53	17	32	30	3.42	1.43	68.40%	كبيرة	4	
			%29.6	%9.5	%17.9	%16.8						
8	أصبح التعليم محبباً ومشوقاً لدي	ك	52	21	27	31	3.39	1.45	67.80%	متوسطة	5	
			%29.1	%11.7	%15.1	%17.3						
9	يساعد التعليم عن بعد في القضاء على العديد من المشكلات الطلابية	ك	57	28	30	29	3.35	1.47	67%	متوسطة	7	
			%31.8	%15.6	%16.8	%16.2						
10	يمكنني التواصل مع المعلم والطلاب بشكل مباشر وسريع بأي وقت ومكان	ك	68	10	24	23	3.74	1.36	74.80%	كبيرة	2	
			%38	%5.6	%13.4	%12.8						
	المجال الثالث: درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم	ك	568	203	275	311	3.42	1.26	68.40%	كبيرة		
			%31.73	%11.34	%15.36	%17.37						

\*الأهمية النسبية = (المتوسط المرجح/5) \* 100%



تبين من الجدول السابق أن هناك موافقة كبيرة جدا على جميع فقرات مجال "درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" حيث وقعت متوسطاتها الحسابية ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي (3.40 إلى أقل من 4.20) وأهمية نسبية ضمن (64% إلى أقل من 84%) الدالة على موافقة كبيرة. و باعتبار متغير الصفة (معلم، ولي أمر، طالب) فإن درجة رضى كل منهم موضحة بالجدول التالي، حيث تبين أن كلا من المعلمين والطلاب درجة رضاهم كبيرة حيث وقعت متوسطاتها الحسابية ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي (3.40 إلى أقل من 4.20) و أهمية نسبية بلغت (76.20%، 75.60%) على الترتيب، ضمن (64% إلى أقل من 84%) الدالة على موافقة كبيرة، تليهم درجة رضا أولياء الأمور حيث وقع متوسطه الحسابي 2.72 ضمن الفئة الثالثة لمقياس ليكارت الخماسي (2.60 إلى أقل من 3.40) و أهمية نسبية بلغت 54.40%، ضمن (52% إلى أقل من 64%) الدالة على موافقة متوسطة.

#### الجدول (6) المتوسطات المرجحة والأهمية النسبية وترتيب الصفة وفق درجة الرضا

#	الصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية*	درجة الموافقة	الترتيب
1	معلم	3.81	0.960	76.20%	كبيرة	1
2	ولي أمر	2.72	1.35	54.40%	متوسطة	3
3	طالب	3.78	1.12	75.60%	كبيرة	2

\*الأهمية النسبية = (المتوسط المرجح/5) \* 100%

السؤال الرابع: ما التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم؟ للإجابة على هذا السؤال تم احتساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة والأهمية النسبية لها وترتيبها وفق ذلك، وتحديد درجة موافقة المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور على كل مجال "التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" وقد احتلت الفقرة (2): "شبكة الانترنت كانت أكبر عائق في التعليم عن بعد" المرتبة الأولى في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 80.40%. واحتلت الفقرة (5): "وددت لو أن هناك دورات تدريبية تمكنني من تعلم استخدام المنصة وملحقاته" المرتبة الثانية في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 72.60%. واحتلت الفقرة (3): "التعلم عن بعد يزيد من عزلة الطالب من خلال الجلوس مدة طويلة امام الأجهزة الالكترونية دون التواصل الاجتماعي وجهاً لوجه" المرتبة الثالثة في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 71.80%. وقد احتلت الفقرة (6): "لم يكن لدي خبره كافيه مسبقاً لبرامج الاتصال المرئي" المرتبة الرابعة في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 70.20%. واحتلت الفقرة (4): "صعوبة تطبيق أدوات تقويم مناسبة للطلاب ومستوياتهم" المرتبة الخامسة في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 69.60%. واحتلت الفقرة (1): "واجهت صعوبات كبيرة للبدء باستخدام المنصة والتطبيقات الأخرى" المرتبة السادسة في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 63.80%.

واحتلت الفقرة (7): " لم أتمكن من إرفاق الملفات في تسليم الأعمال والاختبارات" المرتبة السابعة في الأهمية، فقد بلغت أهميتها النسبية 50.20%.

### النتائج والتوصيات

#### النتائج:

بناء على ما تقدم تم التوصل إلى الآتي:

1- اتجهت آراء أفراد عينة الدراسة إلى الموافقة الكبيرة على تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم فقد بلغت الأهمية النسبية للمقياس 71.40%.

2- هناك موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على المجالات الثلاثة للمقياس.

3- تم ترتيب فقرات مجال " واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" وفق لأهميتها النسبية.

4- تم ترتيب فقرات مجال " التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم " وفق لأهميتها النسبية.

4- تم ترتيب فقرات مجال " درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم " وفق لأهميتها النسبية.

5- اتجه كل من معلمي وطلاب عينة الدراسة بموافقة كبيرة على درجة رضاهم عن تجربة التعليم عن بعد باستخدام جوجل كلاس روم بأهمية نسبية 76.20%، على الترتيب، بينما اتجه أولياء أمور عينة الدراسة إلى موافقة متوسطة على درجة رضاهم عن هذه التجربة بأهمية نسبية 54.40%.

6- هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس " تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل"، نشأ من الاختلاف الجوهرى في استجابات أولياء الأمور مع كل من المعلمين والطلاب & نشأ من الاختلاف الجوهرى في استجابات الصفوف الخامس وكل من السابع والعاشر.

7- هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس " واقع تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات أولياء الأمور مع كل من المعلمين والطلاب. نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات الصفوف الخامس وكل من السابع والتاسع والعاشر.

8- هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس " التحديات التي تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم " نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات أولياء الأمور مع كل من المعلمين، واستجابات الطلاب مع كل من أولياء الأمور والمعلمين. نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات الصفوف الخامس وكل من السابع والتاسع والعاشر.

9- هناك اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس " درجة الرضى عن تجربة التعليم عن بعد عبر منصة جوجل كلاس روم" نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات أولياء الأمور مع كل من المعلمين والطلاب. نشأ من الاختلاف الجوهرى بين استجابات الصفين والعاشر.

## التوصيات

بناء على ما تقدم من النتائج، يوصى بالآتي:

- 1- استخدام التعليم عن بعد كبديل بشكل نسبي أو بجانب التعليم الوجاهي كاستفادة أكبر حيث حقق درجة رضا كبيرة لكل من المعلمين وأولياء الأمور.
- 2- التأكد أن جميع الطلاب لديهم أجهزة إلكترونية تمكنهم من التواصل والمتابعة للدروس الإلكترونية.
- 3- إعطاء تدريب يخص التعلم عن بعد وكيفية استخدام جوجل كلاس روم لذلك.
- 4- توصية المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بحيث يخصص شروحات إضافية للطلاب ذو المستوى المتدني للعمل على توصيل المعلومة بشكل أكبر.
- 5- التأكد من حضور جميع الطلاب الشخصي بتشغيل الكاميرا، والمطالبة منهم المشاركة بشكل عشوائي للتأكد من حضورهم.
- 6- إجراء تقييمات مستمرة للطلاب سواء بشكل شفوي أو اختبارات اختيار من متعدد لقياس مدى نجاعة الشروحات الإلكترونية.
- 7- وضع حصص إضافية لشرح المسائل الصعبة بالاتفاق بين الطلبة.
- 8- التركيز على المهارات الأساسية لجميع الطلاب المترابطة بين المراحل الدراسية المتتابعة.
- 9- نوصي الباحثون بتقييم كل مساق على حدا لإيجاد أنسب مساقات بالإمكان متابعتها وتدريسها عن بعد والمساقات التي لا يناسبها التعليم عن بعد.
- 10- استغلال التعليم عن بعد بتعليم الطالب البحث وتشغيل الفكر والإبداع بتوليته مهام بحثية تنور فكره.

## المراجع

- النصر الله، شريفة جاسم عبد الرحمن. وزارة التربية، الكويت. ص ص. 342-372. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. مج. 1، ع. 2، مايو 2021
- أبو عباة، أثير (2020). تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 29(3). 231-261
- وزارة التربية والتعليم، البوابة التعليمية moe.gov.om
- UNESCO (2020). Education in Coronavirus Crisis. Retrieved from: <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse>
- Gupta. A, Pooja. P. (2020). To study the impact of Google Classroom a platform of learning and collaboration at the teacher education level. Education and Information Technologies, v26 n1 p843-857 Jan 2021: <https://doi.org/10.1007/s10639-020-10294-1>

**RESEARCH TITLE**

**Plasma Uric Acid Concentration in Type 2 Diabetes Mellitus and Hypertension in Gezira State - Sudan**

**Zeinab Hashim Omar Yousif<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> B.Sc. in Biochemistry and Food Science, University of Khartoum (2008)

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3820>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 21/07/2022**

**Abstract**

There is a global rise in the incidence of T2DM, and the Sudan is not an exception; as part of the various studies being made to combat this devastating disease; a study was conducted in Al Daraga Health Center, Wad Medeni, Gezira state with a main aim of finding any association between uric acid level, T2DM and hypertension. This study was conducted by recruiting 196 participants, of whom 46 were hypertensive type 2 diabetic, 49 type 2 diabetic non- hypertensive, 51 hypertensive non-diabetic, and 50 apparently healthy subjects (non- hypertensive non-diabetic) as a control group; all in the age range between 40 and 65 years. Four ml of venous blood were collected from each participant after overnight fasting. Measurements of plasma concentrations of uric acid, glucose, urea, creatinine, total cholesterol, high density lipoprotein cholesterol (HDL-C), low density lipoprotein cholesterol (LDL-C) and triglycerides were conducted. Analysis was performed using standard methods. Questionnaires were filled to collect personnel, medical as well as anthropometric data of the participants. The one way analysis of variance (ANOVA) made showed that the highest uric acid level was in hypertensive ( $5.52 \pm 0.16$ ), followed by hypertensive diabetic ( $4.81 \pm 0.19$ ); compared with that of diabetic ( $4.41 \pm 0.15$ ) and control group ( $4.81 \pm 0.14$ ); this differences were statistically significant ( $p < 0.001$ ). Hypertensive diabetic, diabetic, and hypertensive patients were found to have high level of TC, TG, LDLC and LDLC/HDLC compared to the control group and all the differences were statistically significant ( $p < 0.001$ ,  $0.004$ ,  $0.001$  and  $< 0.001$  respectively). Moreover, these groups were found to have lower HDLC compared with the control group and the difference was statistically significant ( $p = 0.02$ ). As the uric acid level is found to be higher in hypertensive and hypertensive diabetic compared to the diabetic patients, it can be concluded that, elevated uric acid level has an association with hypertension. As increased TC/HDLC, TG/HDLC, and HDLC/LDLC ratios were found in all patient groups, which is an indication of cardiovascular risk. All the diabetic and hypertensive should maintain their uric acid and lipid profile levels in the normal range by undertaking dietary and medical interventions.

## تركيز حمض اليوريك في بلازما الدم لدى مرضى السكري من النوع الثاني ومرضى فرط ضغط الدم بولاية الجزيرة – السودان

زينب هاشم عمر يوسف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بكالوريوس في الكيمياء الحيوية وعلوم الغذاء، جامعة الخرطوم (2008).

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3820>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هناك إرتفاع عالمي في حدوث داء السكري من النوع الثاني وكذلك في السودان ؛ كجزء من الدراسات التي تبذل لمكافحة هذا المرض المدمر. أجريت هذه الدراسة في ولاية الجزيرة في منطقة ود مدني مركز صحي الدرجة. الهدف الأساسي من الدراسة استقصاء وجود إرتباط بين مستوى حمض اليوريك وداء السكري من النوع الثاني وفرط ضغط الدم. وقد شملت هذه الدراسة 196 مشاركاً، منهم 46 مصابين بداء السكري من النوع الثاني وفرط ضغط الدم ، 49 مصابين بداء السكري من النوع الثاني فقط ، 51 مصابين بفرط ضغط الدم فقط، 50 شخص أصحاء (المجموعة الضابطة) تتراوح أعمارهم بين 40 و 65 عاماً. تم جمع أربعة مل من الدم الوريدي من كل مشارك في الصباح الباكر بعد الصيام ليلاً لمدة 12 ساعة. وأجريت قياسات تركيز كل من الآتي في بلازما الدم: حمض اليوريك، و الجلوكوز، واليوريا، والكرياتينين ، والكوليسترول الكلي والبروتين الدهني عالي الكثافة للكوليسترول والبروتين الدهني منخفض الكثافة للكوليسترول والجليسريدات الثلاثية. وقد تم تحليل العينات باستخدام الطرق القياسية. تم استخدام إستبيان منظم لجمع بيانات الأفراد المشاركين. أظهر تحليل التباين في اتجاه واحد أن مستوى حمض اليوريك كان أعلى بدلالة إحصائية ( $p < 0.001$ ) في مرضى فرط ضغط الدم ( $0.16 \pm 5.52$ ) ، يليه مرضى السكري وفرط ضغط الدم ( $4.81 \pm 0.19$ ) مقارنة مع مرضى السكري ( $0.15 \pm 4.41$ ) و المجموعة الضابطة ( $0.14 \pm 4.81$ ). مرضى السكري وفرط ضغط الدم ومرضى فرط ضغط الدم لديهم تركيز عالي ذو دلالة إحصائية من الكوليسترول الكلي و الجليسريدات الثلاثية والبروتين الدهني عالي الكثافة للكوليسترول ونسبة البروتين الدهني عالي الكثافة للكوليسترول الى البروتين الدهني منخفض الكثافة للكوليسترول مقارنة مع المجموعة الضابطة ( $p < 0.001, 0.004, 0.001$  و  $< 0.001$ ) على التوالي ، وإنخفاض ذو دلالة إحصائية في البروتين الدهني منخفض الكثافة للكوليسترول ( $p = 0.02$ )، وتخلص الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى حمض اليوريك يرتبط مع فرط ضغط الدم. كما أن نسبة الكوليسترول الكلي إلى البروتين الدهني منخفض الكثافة للكوليسترول ونسبة الجليسريدات الثلاثية إلى البروتين الدهني عالي الكثافة للكوليسترول ونسبة البروتين الدهني منخفض الكثافة للكوليسترول إلى البروتين الدهني عالي الكثافة للكوليسترول هي مؤشر للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية . لذلك يجب علي جميع مرضى السكري من النوع الثاني ومرضى فرط ضغط الدم المحافظة على مستوى حمض اليوريك والدهون في المعدل الطبيعي عن طريق إجراء التدخلات الغذائية والطبية.

## CHAPTER ONE

### Introduction and Literature Review

#### Diabetes Mellitus

Diabetes is a chronic disease that occurs either when the pancreas does not produce enough insulin or when the body cannot effectively use the insulin it produces. Insulin is a hormone that regulates blood glucose. Hyperglycemia, or raised blood glucose, is a common effect of uncontrolled diabetes and over time leads to serious damage to many of the body's systems, especially the nerves and blood vessels (WHO, 2014).

347 million people worldwide have diabetes, and it is expected to be the 7th leading cause of death in 2030 worldwide. More than 80% of people with diabetes live in low and middle income countries (WHO, 2014).

In Sudan diabetes mellitus is currently emerging as an important health problem, especially in urban areas. The actual prevalence of diabetes is unknown although a prevalence of 3.4% had been reported. Diabetes is the commonest cause of hospital admission and morbidity due to a non-communicable disease 7 and 10% respectively (Ahmed and Ahmed, 2001).

#### Classification of Diabetes Mellitus

Diabetes mellitus is classified into 3 types: type 1 diabetes, insulin-dependent diabetes mellitus (IDDM); type 2 diabetes, non-insulin dependent diabetes mellitus (NIDDM); and gestational diabetes mellitus (GDM) (Bishop *et al.*, 2010)

Type 1 diabetes is characterized by inappropriate hyperglycemia primarily a result of pancreatic islet cell destruction and a tendency to ketoacidosis. Type 1 diabetes mellitus is a result of cellular-mediated autoimmune destruction of the beta cells of the pancreas, causing an absolute deficiency of insulin secretion. It constitutes only 10% to 20% of all cases of diabetes and commonly occurs in childhood and adolescence. In type 1, there is an absence of insulin with an excess of glucagon. This permits gluconeogenesis and lipolysis to occur. This disease is usually initiated by an environmental factor or infection (usually a virus) in individuals with a genetic predisposition and causes the immune destruction of the cells of the pancreas and, therefore, a decreased production of insulin (Bishop *et al.*, 2010).

Type 2 diabetes mellitus is characterized by hyperglycemia as a result of an individual's resistance to insulin with an insulin secretory defect. This resistance results in a relative, not an absolute, insulin deficiency. Most patients in this type are obese or have an increased percentage of body fat distribution in the abdominal region. This type of diabetes often goes undiagnosed for many years and is associated with a strong genetic predisposition, with patients at increased risk with an increase in age, obesity, and lack of physical exercise. Characteristics of type 2 diabetes mellitus usually

include adult onset of the disease and milder symptoms than in type 1, with ketoacidosis seldom occurring (Burits *et al.*, 2008). However, these patients are more likely to go into a hyperosmolar coma and are at an increased risk of developing macrovascular and microvascular complications (Stratton *et al.*, 2000). Type 2 diabetes mellitus is characterized differently due to variation in the degree of insulin resistance, sensitivity, and secretion (Burits *et al.*, 2008).

The characteristic symptoms of diabetes mellitus are excessive urine production (polyuria), due to high blood glucose levels; excessive thirst and increased fluid intake (polydipsia), attempting to compensate for increased urination; blurred vision, due to high blood glucose effects on the eye's optics; unexplained weight loss and lethargy. These symptoms are likely to be less apparent if the blood glucose is only mildly elevated (Bishop *et al.*, 2010).

### **Criteria for the Diagnosis of Diabetes Mellitus**

The three confirmatory criteria for the diagnosis of diabetes mellitus recommended by the WHO are:

- Symptoms of diabetes plus a random plasma glucose level of  $>11.1$  mmol/L, 200 mg/dL.
- A fasting plasma glucose level of  $>7.0$  mmol/L 126 mg/dL.
- An oral glucose tolerance test (OGTT) with a 2-hour post load (75-g glucose load) level of  $>11.1$  mmol/L 200 mg/dL.

Each of which must be confirmed on a subsequent day by any one of the three methods. The preferred test for diagnosing diabetes is measurement of the fasting plasma glucose level (WHO, 2014).

### **Complications of Diabetes Mellitus**

Patients with long-standing diabetes are at risk of developing a variety of complications of the disorder:

- Microvascular/neuropathic which include: retinopathy, cataract (impaired vision), nephropathy (renal failure), peripheral neuropathy (sensory loss, Pain, motor weakness), autonomic neuropathy (gastrointestinal problems, postural hypotension), Foot disease (ulceration, arthropathy).
- Macrovascular (Burits *et al.*, 2008).

### **Management for type 2 diabetes**

Diet and lifestyle changes are the key to successful treatment of type 2 diabetes and the other three main options are oral hypoglycemic agents e.g. metformin, a sulfonylurea or a thiazolidinedione (Kumar and Clark, 2012).

## Hypertension

High blood pressure or hypertension is the constant pumping of blood through blood vessels with excessive force. Globally, nearly one billion people have high blood pressure; of these, two-thirds are in developing countries. Hypertension is one of the most important causes of premature death worldwide and the problem is growing; in 2025, an estimated 1.56 billion adults will be living with hypertension (WHO, 2013).

Normal adult blood pressure is defined as a blood pressure of 120 mm Hg when the heart beats (systolic) and a blood pressure of 80 mm Hg when the heart relaxes (diastolic). When systolic blood pressure is equal to or above 140 mm Hg and/or a diastolic blood pressure equal to or above 90 mm Hg the blood pressure is considered to be high (WHO, 2013). Hypertension was directly responsible for 7.5 million deaths in 2004 almost 13% of all global deaths. In nearly all high income countries, widespread diagnosis and treatment with low cost medication have led to a dramatic drop in mean blood pressure across populations and this has contributed to a reduction in deaths from heart disease. In 1980, almost 40% of adults in the European Region and 31% of adults in the Region of the Americas had high blood pressure. By 2008, this had dropped to below 30% and 23% respectively. In contrast, in the African region, more than (40% and up to 50%) of adults in many countries are estimated to have high blood pressure and this proportion is increasing. Many people with high blood pressure in developing countries remain undiagnosed, and so miss out on treatment that could significantly reduce their risk of death and disability from heart disease and stroke (WHO, 2013). According to a recent WHO report including statistics gathered from 194 countries, the percentage of men and women with raised blood pressure and blood glucose level is increasing alarmingly. Therefore adequate treatment of diabetes, as well as blood pressure control is vital and this can be achieved through introduction of different lifestyle changes such as smoking cessation and maintaining a healthy body weight (WHO, 2013).

Hypertension causes symptoms such as headache, shortness of breath, dizziness, chest pain, palpitations of the heart and nose bleeds. However, most people with hypertension have no symptoms at all (Fauci *et al.*, 2008).

The higher the blood pressure, the higher the risk of damage to the heart and blood vessels in major organs such as the brain and kidneys (Kumar and Clark, 2012). If left uncontrolled, hypertension can lead to a heart attack, an enlargement of the heart and eventually heart failure. Blood vessels may develop bulges (aneurysms) and weak spots that make them more likely to clog and burst (Kumar and Clark, 2012).

The pressure in the blood vessels can cause blood to leak out into the brain and cause a stroke. Hypertension can also lead to kidney failure, blindness, and cognitive impairment. The health consequences of hypertension can be compounded by other factors that increase the odds of heart attack, stroke and kidney failure. These factors



include tobacco use, unhealthy diet, harmful use of alcohol, lack of physical activity, and exposure to persistent stress, obesity, high cholesterol as well as diabetes mellitus (WHO, 2013).

People with high blood pressure who also have high blood sugar or elevated blood cholesterol face even higher risk of heart attacks and stroke. Therefore it is important that regular checks for blood glucose, blood cholesterol and urine albumin in hypertensive individuals take place (Clearinghouse, 2013)..

The coexistence of diabetes and hypertension acts as a multiplier of cardiovascular risk (Mourad and Le Jeune, 2008). Therefore, identifying early predictors for the development of diabetes in hypertensive patients could be useful for devising more effective strategies to reduce cardiovascular risk.

### **Treatment of hypertension** (Kumar and Clark, 2012)

- Alpha-blockers (doxazosin, indoramin, phenoxybenzamine and phentolamin).
- Angiotensin-converting enzyme inhibitors (enalapril, lisinopril, perindopril and eamipril).
- Angiotensin II receptor blockers (losartan, candesartan, valsartan, olmesartan and telmisartan).
- Beta-blockers (atenolol, bisoprolol , carvedilol and labetalol).
- Calcium channel blockers (a mlodipine ,nifedipine ,diltiazem and verapamil).
- Diuretics (bendroflumethiazide and chlortalidone).
- Renin inhibitors (aliskiren).

Hypertension and diabetes are closely linked and one cannot be properly managed without attention to the other. Patients with hypertension and especially those with type 2 diabetes or metabolic syndrome should use lipid-lowering agents (Mancia *et al.*, 2013).

### **Hyperuricemia**

Uric acid (UA) is formed from purine nucleosides, produced by the breakdown of nucleic acids, and in humans is the end-product of purine catabolism. The daily synthesis rate is estimated to be about 1.8 mmol, with a total body pool of approximately 7.2 mmol. Approximately 70% of uric acid is excreted by the kidneys, and the rest by the gut (Murray *et al.*, 2009).

Many factors contribute to hyperuricemia including genetics, insulin resistance, hypertension, renal insufficiency, obesity, diet, use of diuretics, and consumption of alcoholic beverages (Burits *et al.*, 2008).

Hyperuricemia has been classified into three functional types (Yamamoto, 2008):

(I) Increased production of uric acid:

- Hypoxanthine guanine phosphoribosyl transferase (HPRT) deficiency (due to HPRT gene abnormality).
- Excessive consumption of purine rich diet.
- Cytolysis induced by chemotherapy of blood neoplasm.

(II) Decreased excretion of uric acid:

- Familial juvenile hyperuricemia nephropathy (due to uromodulin gene abnormality).
- Abrupt body weight loss (due to low calorie diet).

(III) Mixed type:

- Glucose 6-phosphatase deficiency (due to glucose 6-phosphatase gene abnormality).
- Excessive consumption of alcohol beverages.

Recent studies provide both a pathogenetic and epidemiological rationale for a role of serum uric acid (SUA) in the development of diabetes (Kodama *et al.*, 2009). A prospective follow-up study showed that high serum uric acid is associated with higher risk of type 2 diabetes, independent of obesity, dyslipidemia, and hypertension (Dehghan *et al.*, 2008). A modest positive association between concentrations of uric acid and incidence of type 2 diabetes mellitus has been observed in a Chinese cohort (Chien *et al.*, 2008). Another study demonstrated that serum uric acid values may be useful as predictors of DM2 in adults who are glucose intolerant (Kramer *et al.*, 2009). Serum concentration of uric acid showed a positive relationship with the total phase of insulin secretion, even in states prior to hyperuricemia, uric acid can play an important role in the function of the beta cell in patients with DM2 (Robles-Cervantes *et al.*, 2011). Higher serum uric acid levels were inversely associated with diabetes mellitus in US adults (Bandaru and Shankar, 2011).

It is widely accepted that raised serum uric acid levels often co-present with obesity, hypertension and hyperlipidemia (Kawamoto *et al.*, 2006). Increased uric acid level has been shown to be associated with cardiovascular disease (Sundstrom *et al.*, 2005), and chronic kidney disease (Chonchol *et al.*, 2007). An epidemiological study showed that an elevated level of uric acid is a risk factor for peripheral arterial disease (Shankar *et al.*, 2006). Hyperuricemia is associated with an increased risk for incidence of hypertension (Shankar *et al.*, 2006), this was independent of traditional hypertension risk factors and more pronounced in younger individuals and women (Grayson *et al.*, 2011).

Hyperuricemia is an independent risk factor for kidney dysfunction in patients with diabetes mellitus. It is suggested that increased serum level of uric acid is an injurious factor for kidneys, as it was shown that hyperuricemia induce endothelial dysfunction, glomerular hypertension, and renal hypertrophy, decrease renal perfusion via

stimulation of the afferent arteriolar vascular smooth muscle cell proliferation (Fukui *et al.*, 2008).

It has been documented in hypertensive normal glucose tolerant subjects, that UA is strongly associated with 1-h post-load glucose, similarly to what is observed in impaired glucose tolerant and diabetic patients (Perticone *et al.*, 2012).

### **Justification of the study**

Serum uric acid has been shown to be associated with diabetes mellitus, hypertension cardiovascular diseases, and chronic kidney diseases (Sundstrom *et al.*, 2005; Grayson *et al.*, 2011; Chonchol *et al.*, 2007). However, few studies have examined serum uric acid in diabetic hypertensive patients and their findings are not consistent. Therefore, the aim of this study was to assess the plasma uric acid levels in diabetic and hypertensive Sudanese patients. Revealing the nature of this association could help in using uric acid among selected biochemical parameters as markers for diabetes-hypertension associated complications.

### **Study Objectives**

#### **General Objective**

The objective of this study was to examine plasma uric acid concentration in type 2 diabetes mellitus and hypertension in Sudanese patients attending Al Daraga Health Centre in Wad Medani, Gezira state, Sudan.

#### **Specific objectives**

1. To measure fasting plasma concentration of:
  - Glucose.
  - Uric acid.
  - Urea.
  - Creatinine.
  - Triglycerides (TG).
  - Total cholesterol (TC).
  - High density lipoprotein cholesterol (HDL-C).
  - Low density lipoprotein cholesterol (LDL-C).
2. To test presence of albumin in a fresh urine samples.
3. To measure systolic and diastolic blood pressure of the study subjects.
4. To compare measured parameters of the cases and control groups.
5. To test presence of any correlation between measured parameters.

## CHAPTER TWO

### Subjects, Materials and Methods

#### Study Design, Area and Subjects

**Study Design:** This was a cross-sectional case-control study.

**Study Area:** The study was carried-out at Al Daraga Health Centre in Wad Medani, Gezira state, Sudan.

**Study Subjects:** This study recruited a total of 196 participants (age range between 40 and 65 years) classified in 4 groups: 46 patients with diabetes and hypertension, 49 patients with diabetes, 51 patients with hypertension, and 50 healthy individuals

**Inclusion Criteria:** type 2 diabetic Sudanese patients with or without hypertension.

**Exclusion Criteria:** Patients with gout, kidney diseases, liver diseases, or any current infection or disease were excluded.

#### Materials and Methods

##### Collection of Blood Samples

Four ml of venous blood were collected from each participant after an overnight fasting. It was put in a tube containing lithium heparin as an anticoagulant, after centrifugation plasma was separated and used for the measurement of uric acid(UA), fasting plasma glucose(FPG), urea(Ur), creatinine(Cr), total cholesterol(TC), high-density lipoproteins cholesterol(HDL-C) ,low density lipoproteins cholesterol(LDL-C) and triglycerides(TG).

##### Collection of urine samples

Morning urine samples were collected into sterile clean dry containers. The samples were analyzed immediately for presence of albumin.

##### Anthropometric Measurements

The weight in kilogram (kg) and height in meter (m) of each participant were measured. Then the body mass index (BMI) was calculated applying the formula:

$$\text{BMI} = \text{weight (kg)} / \text{height (m}^2\text{)}$$

Reference ranges for BMI and corresponding descriptions of groups are shown in table 2-1.

**Table 2-1: Reference ranges for BMI**

Range	Group
$19.95 < \text{BMI} \leq 25$	Normal
$25 < \text{BMI} \leq 29$	Over weight
$\text{BMI} \geq 30$	Obese

(Champe and Harvey, 2005). *Lippincott's illustrated reviews: biochemistry*. pp:347.

### Biochemical Measurements

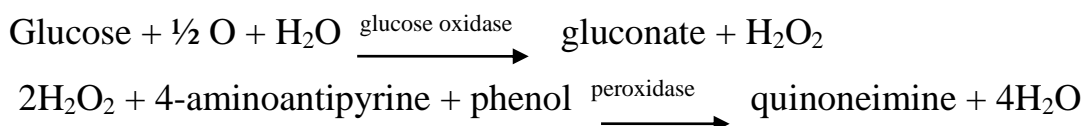
The biochemical analyses were carried-out using A15, a random access analyzer (code 83105) manufactured by Biosystems company (Biosystems, Barcelona, Spain). All reagents were purchased from Biosystems.

The biochemical parameters measured in this study included:-

#### Fasting plasma glucose

**Method:** Glucose oxidase / peroxidase (code 12503).

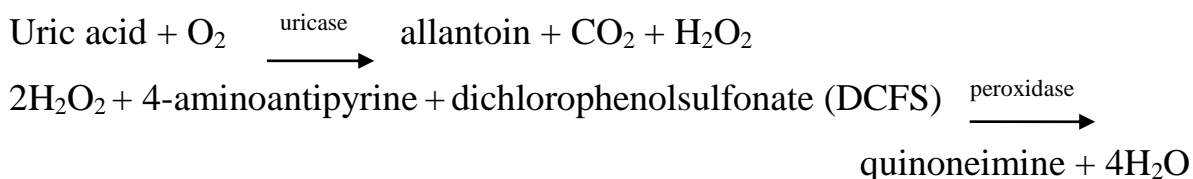
**Principle of the method:** Glucose in the sample is metabolized, by means of the coupled reactions described below; giving a colored complex that can be measured by spectrophotometry (Bishop *et al.*, 2010).



#### Uric acid

**Method:** uricase / peroxidase (code 12521).

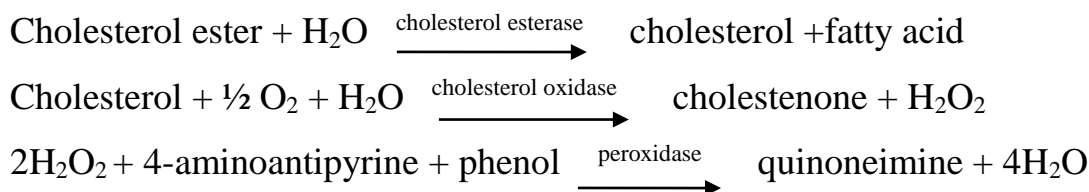
**Principle of the method:** Uric acid in the sample produces, by means of the coupled reactions described below, a colored complex that can be measured by spectrophotometry (Bishop *et al.*, 2010).



**Total cholesterol (TC)**

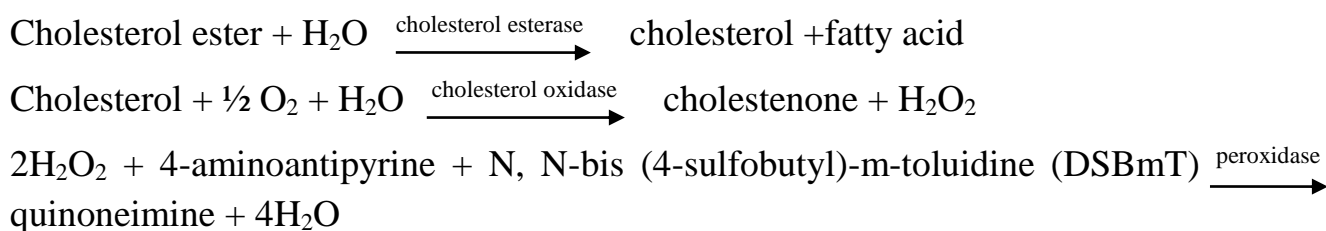
**Method:** Cholesterol oxidase / peroxidase (code 12505).

**Principle of the method:** Free and esterified cholesterol in the sample metabolized by means of the couple reactions described below, giving a colored complex that can be measured by spectrophotometry (Bishop *et al.*, 2010).

**High density lipoproteins cholesterol (HDL-C)**

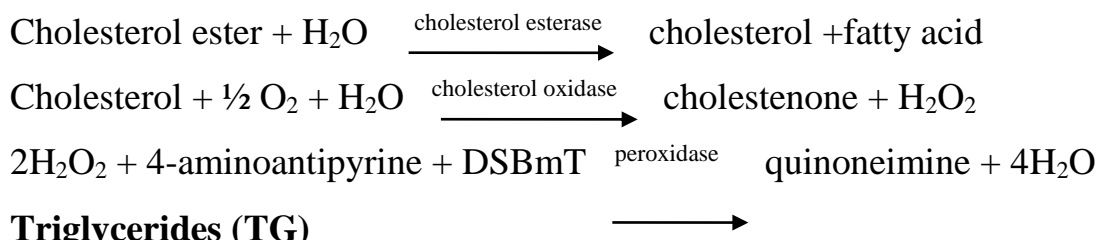
**Method:** Cholesterol HDL-Direct (code 12557).

**Principle of the method:** The cholesterol from high density lipoprotein is broken down by the cholesterol oxidase in an enzymatic accelerated non-color forming reaction. The detergent present in reagent B, solublizes cholesterol from high density lipoproteins in the sample. The HDL cholesterol is then measured spectrophotometrically by means of the reactions described below (Bishop *et al.*, 2010).

**Low density lipoproteins cholesterol (LDL-C)**

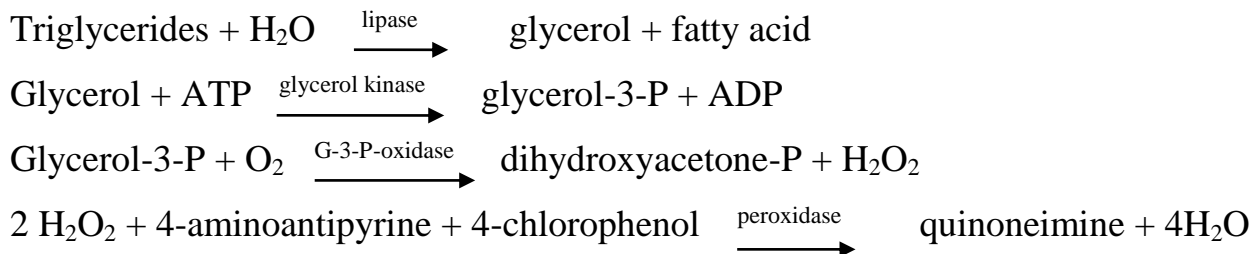
**Method:** Cholesterol LDL-Direct (code 12585).

**Principle of the method:** The cholesterol from low density lipoprotein is broken down by the cholesterol oxidase in an enzymatic accelerated non-color forming reaction. The detergent present in reagent B, solublizes cholesterol from low density lipoproteins in the sample. The LDL cholesterol is then measured spectrophotometrically by means of the coupled reactions described below (Bishop *et al.*, 2010).

**Triglycerides (TG)**

**Method:** Glycerol phosphate oxidase / peroxidase (code 12528).

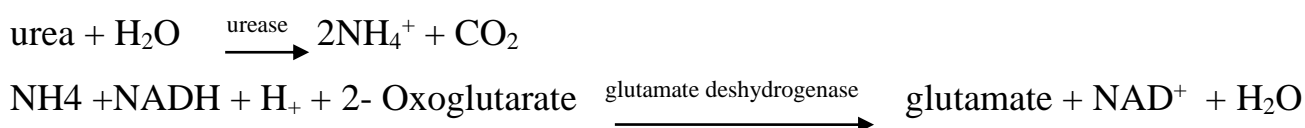
**Principle of the method:** Triglycerides in the sample produce, by means of the reactions described below, a colored complex that can be measured by spectrophotometry (Bishop *et al.*, 2010).



### Urea/BUN - UV

**Method:** Urease / glutamate dehydrogenase (code 12516).

**Principle of the method:** Urea in the sample consumes, by means of the coupled reactions described below,  $\text{NAD}^+$  that can be measured by spectrophotometry (Bishop *et al.*, 2010).



### Creatinine

**Method:** Alkaline picrate (code 12502).

**Principle of the method:** Creatinine in the sample reacts with picrate in alkaline medium forming a colored complex. The complex formation rate is measured in a short period to avoid interferences (Bishop *et al.*, 2010).

### Urine albumin analysis:

**Method:** Urine reagent strips (ingredient: tetrabromophenol blue).

The test method consists of immersing the test strip completely in a well-mixed urine sample for a short period of time. The strip is then removed from the container and left to stand for 1 to 2 minutes. Finally the color appeared was compared against the chromatic scale provided by the manufacturer.

**Principle of the method:** based on the fact that proteins alter the color of some pH indicators even though the pH of the media remains constant. This occurs because proteins (and particularly albumin) acquire hydrogen ions at the expense of the indicator as the protein's amino groups are highly efficient acceptors of  $\text{H}^+$  ions (Bishop *et al.*, 2010).

References ranges for the different biochemical parameters are shown in table 2-2.

**Table 2-2: References Ranges for Different Biochemical Parameters**

Parameter	References range
Fasting Plasma Glucose (FBG)	75 - 110 mg/dL
Plasma Urea	15 - 43 mg/dL
Plasma creatinine	Male 0.6 - 1.2 ng/mL Female 0.5 - 0.9 ng/mL
Plasma uric acid	Male 3.1–7.0 mg/dL Female 2.5–5.6 mg/dL
TC	< 200 mg/dl
HDL-C	40 – 60 mg/dl
LDL-C	< 100 mg/dl
TG	30 – 200 mg/dl

(Fauci, 2008). *Harrison's Principles of Internal Medicine* (17<sup>th</sup> ed). Appendix.

### Statistical Analysis

Statistical analysis was carried-out using statistical package for social sciences (SPSS version 16, Chicago, IL, USA). Continuous data were expressed as mean  $\pm$  SEM. Differences in means of continuous variables between the patient groups and control group were compared using the one way analysis of variance (ANOVA). Pearson's correlation was used to analyze the correlation between continuous variables. p values  $\leq 0.05$  were considered to be statistically significant.



## CHAPTER THREE

### Results

#### Characteristics of the study groups

196 participants were included in this study (46 hypertensive type 2 diabetic, 49 type 2 diabetic non- hypertensive, 51 hypertensive non-diabetic, and 50 healthy non-hypertensive non-diabetic subjects as a control group). Age ranged between 40 and 65 years. Demographic and anthropometric characteristics of the study groups are shown below (Table 3-1).

**Table 3-1: Demographic and anthropometric characteristics of the study groups**

Parameter	Hypertensive diabetic	Diabetic	Hypertensive	Control
Number	46	49	51	50
Male: Female	14:32	21:28	15:36	20:30
weight (kg)	74.98 ±1.82	72.00 ±2.08	70.25 ±2.22	67.74 ±1.75
BMI (Kg/m <sup>2</sup> )	31.22 ±0.89	30.54 ±0.92	28.50 ±0.86	27.89 ±0.77
Waist: Hip ratio	1.05±0.03	0.98±0.02	0.89±0.02	0.86±0.2

Data are expressed as mean ± SEM.

#### Comparison of the measured biochemical parameters between study groups

The one way analysis of variance (ANOVA) performed to compare the mean concentrations between the measured biochemical parameters in the four groups (table 3-2), showed that the highest mean level of uric acid was found in hypertensive patients ( $5.52 \pm 0.16$  mg/dl), followed by hypertensive diabetic patients ( $4.81 \pm 0.19$  mg/dl). The diabetic group had the lowest mean level ( $4.41 \pm 0.15$  mg/dl). These differences were statistically significant ( $p < 0.001$ ).

Hypertensive group showed the highest level of plasma creatinine ( $0.95 \pm 0.03$  mg/dl) compared to the other groups; the overall difference between the groups was significant ( $p = 0.014$ ).

Hypertensive diabetic, diabetic, and hypertensive patients had elevated mean levels of TC, TG, LDLC and LDLC/HDLC compared with the control group and all the differences were statistically significant ( $p < 0.001$ ,  $p = 0.004$ ,  $p = 0.001$  and  $p < 0.001$ ) respectively. Furthermore, these groups were found to have lower HDLC mean concentration compared with the control group and the difference was statistically

significant ( $p=0.02$ ). Figures 3-1 to 3-6 show comparison of means for the measured biochemical parameters in the different study groups.

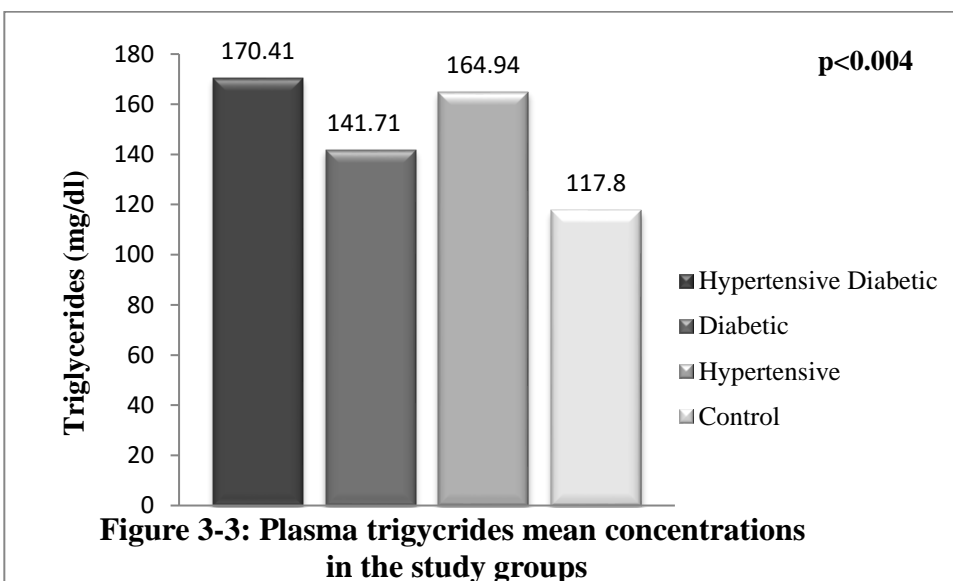
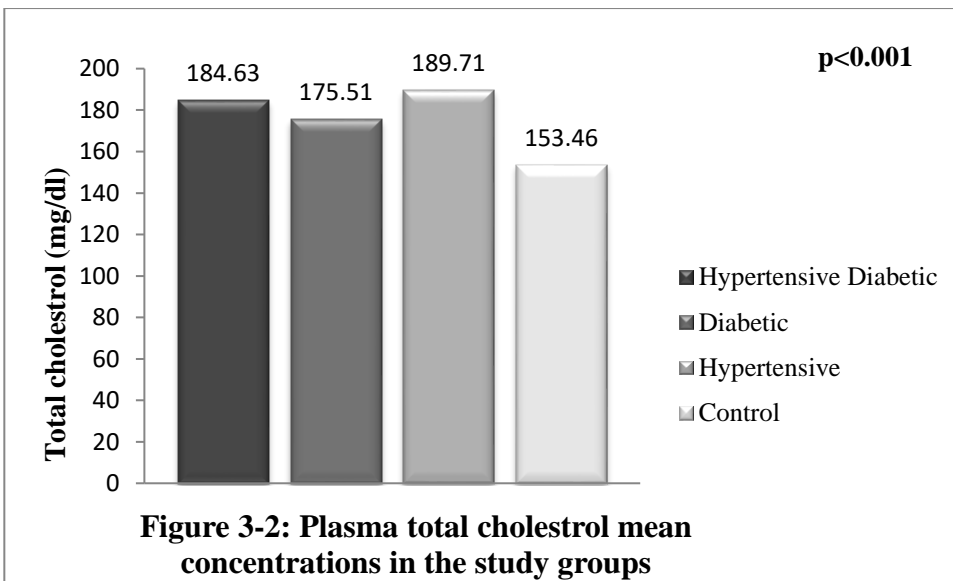
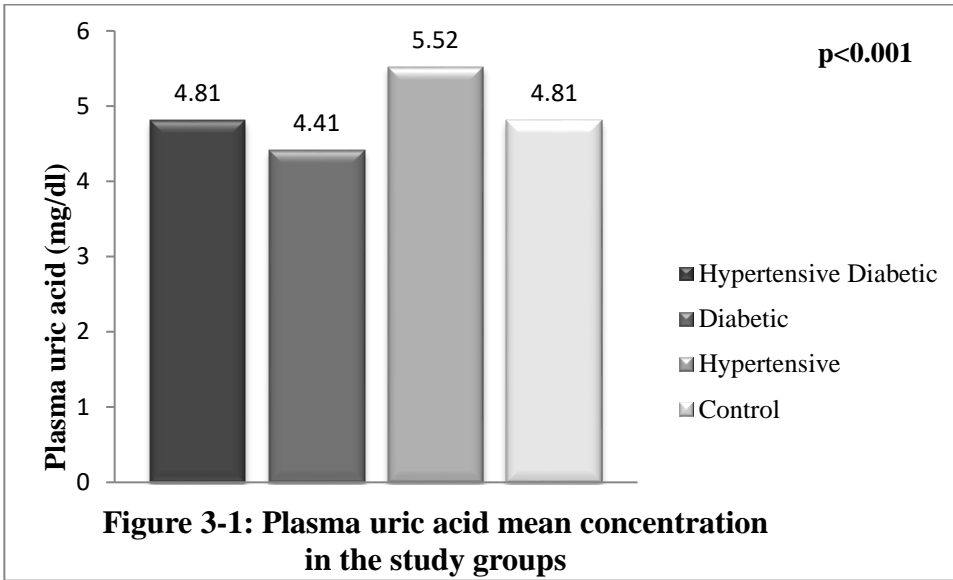
### Comparison of blood pressure between study groups

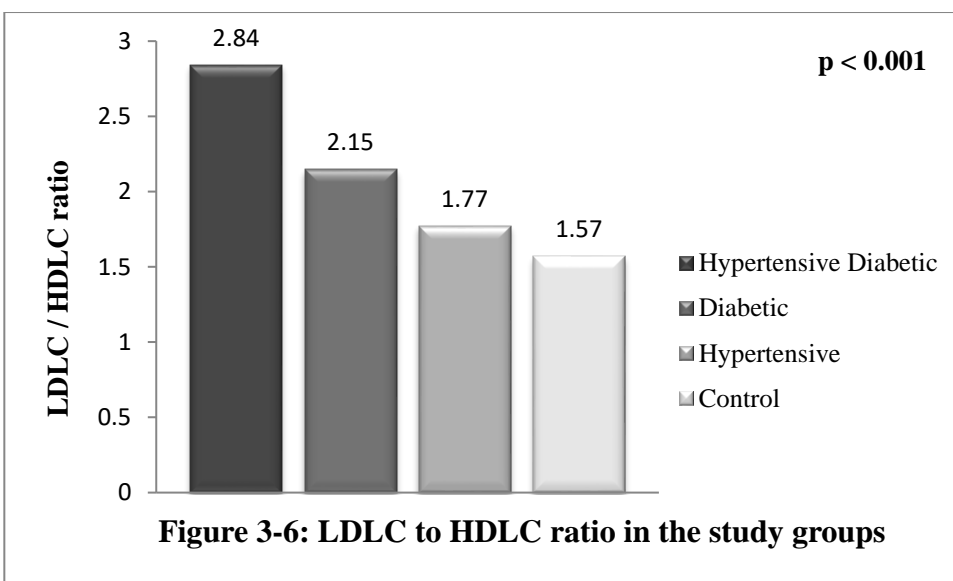
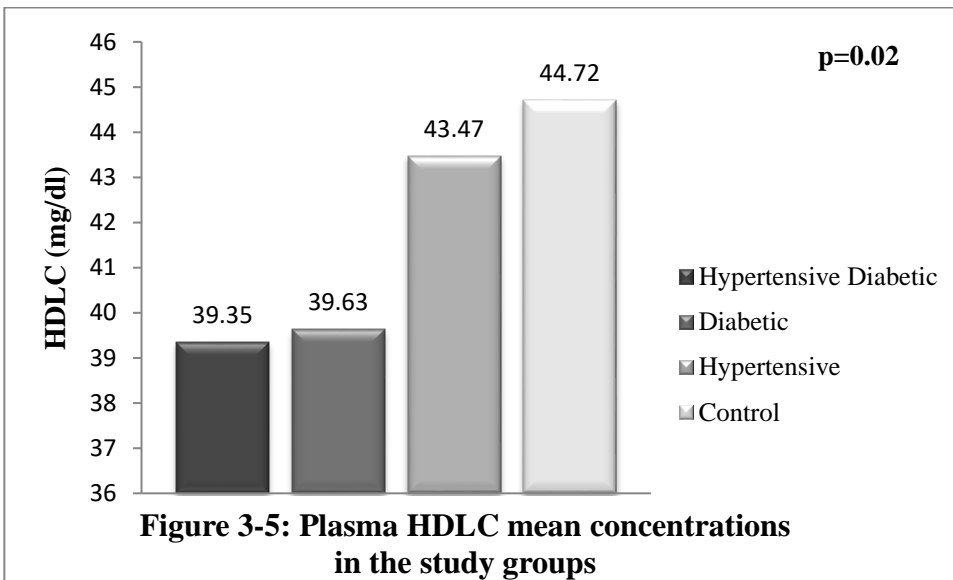
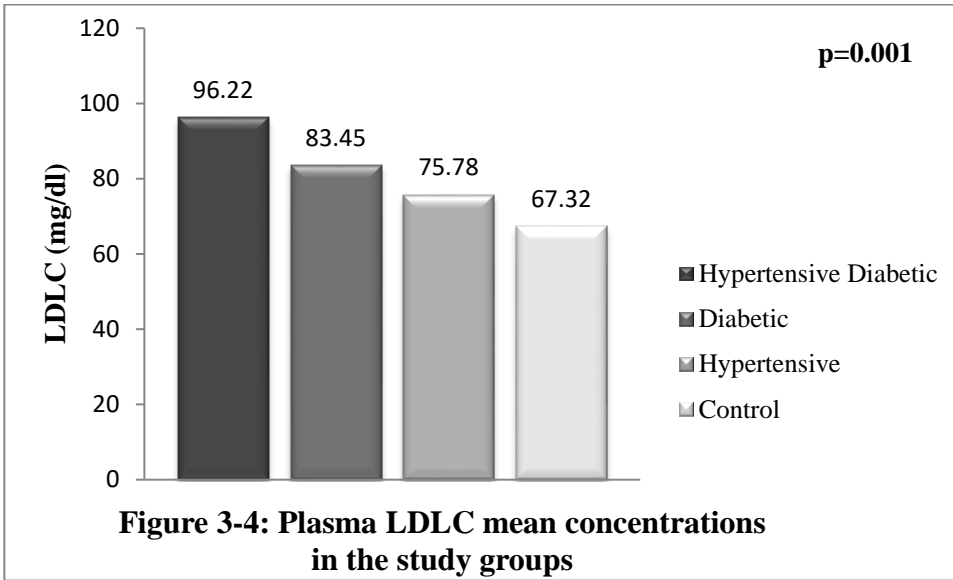
Hypertensive diabetic and hypertensive groups showed higher levels of systolic blood pressure (SBP)  $135.87\pm 2.25$  mmHg and  $129.22\pm 1.53$  mmHg respectively, compared to the diabetic and control groups ( $120.41\pm 1.46$  mmHg and  $120.6\pm 0.60$  mmHg respectively). Hypertensive diabetic and hypertensive groups showed higher levels of diastolic blood pressure (DBP) ( $83.48\pm 1.17$  mmHg and  $82.16\pm 0.48$  mmHg respectively), compared to the diabetic and control groups ( $77.96\pm 1.13$  mmHg and  $80.8\pm 0.48$  mmHg respectively). The differences between the groups were statistically significant ( $p < 0.001$ ).

**Table 3-2: Comparison of means of the biochemical parameters in the study groups**

Parameter	Hypertensive diabetic (N = 46)	Diabetic (N= 49)	Hypertensive (N = 51)	Control (N = 50)	P value (2-tailed)
FPG (mg/dl)	$174.93\pm 10.96$	$186.37\pm 11.17$	$97.55\pm 2.52$	$96.12\pm 2.22$	< <b>0.001</b>
Plasma uric acid (mg/dl)	$4.81\pm 0.19$	$4.41\pm 0.15$	$5.52\pm 0.16$	$4.81\pm 0.14$	< <b>0.001</b>
Plasma creatinine (mg/dl)	$0.82\pm 0.04$	$0.82\pm 0.03$	$0.95\pm 0.03$	$0.89\pm 0.03$	<b>0.014</b>
Plasma Urea (mg/dl)	$28.63\pm 1.37$	$28.22\pm 1.17$	$30.29\pm 1.10$	$29.2\pm 1.08$	0.62
TC (mg/dl)	$184.63\pm 6.06$	$175.51\pm 5.68$	$189.71\pm 5.94$	$153.46\pm 3.69$	< <b>0.001</b>
TG (mg/dl)	$170.41\pm 12.97$	$141.71\pm 12.54$	$164.94\pm 10.58$	$117.80\pm 8.50$	<b>0.004</b>
LDLC (mg/dl)	$96.22\pm 5.49$	$83.45\pm 5.92$	$75.78\pm 5.26$	$67.32\pm 3.32$	<b>0.001</b>
HDLC (mg/dl)	$39.35\pm 1.14$	$39.63\pm 1.35$	$43.47\pm 1.95$	$44.72\pm 1.25$	<b>0.02</b>
LDLC/HDLC	$2.48\pm 0.14$	$2.15\pm 0.156$	$1.77\pm 0.10$	$1.57\pm 0.09$	< <b>0.001</b>

Data are expressed as mean  $\pm$  SEM; N, number





## Correlation analysis

Plasma uric acid showed a weak positive significant correlation with plasma creatinine, plasma urea, total cholesterol and Triglycerides ( $r= 0.257, 0.302, 0.246$  and  $0.251$  respectively), all with  $p < 0.001$ .

Body mass index showed a weak negative significant correlation with duration of diabetes ( $r= - 0.24, p < 0.019$ ); plasma creatinine ( $r= - 0.160, p= 0.025$ ); Plasma urea ( $r= - 0.172, p= 0.016$ ) and HDLC ( $r= -0.135, p =0.016$ ). BMI had a weak positive significant correlation with LDLC/HDLC ( $r= 0.211, p=0.003$ ).

Duration of diabetes showed moderate positive significant correlation with plasma creatinine ( $r= 0.477, p < 0.001$ ) as well as plasma urea ( $r= 0.387, p < 0.001$ ).

Fasting plasma glucose showed a weak negative significant correlation with plasma uric acid and plasma creatinine ( $r= - 0.295, p < 0.001$ ;  $r= - 0.248, p < 0.001$  respectively); and a weak positive significant correlation with LDLC ( $r= 0.186, p 0.009$ ) and LDLC/HDLC ( $r= 0.240, p= 0.001$ ).

Plasma creatinine showed a strong positive significant correlation with plasma urea ( $r= 0.667, p < 0.001$ ), and very weak positive significant correlation with total cholesterol ( $r= 0.06, p= 0.04$ ).

Plasma urea showed a weak positive significant correlation with total cholesterol ( $r= 0.153, p= 0.032$ ).

Total cholesterol showed moderate positive significant correlation with triglycerides, LDLC, HDLC and LDLC/ HDLC ratio ( $r= 0.421, 0.612, 0.338; 0.388$ , respectively) with  $p < 0.001$ .

Triglycerides showed moderate positive significant correlation with, LDLC and LDLC/ HDLC ratio with  $r= 0.432$  and  $0.440$  respectively) and  $p < 0.001$ .

LDLC showed a weak positive significant correlation with HDLC ( $r= 0.236, p 0.001$ ), and a strong positive significant correlation with LDLC/ HDLC ratio ( $r= 0.849, p < 0.001$ ). HDLC showed a weak negative significant correlation with, LDLC/ HDLC ratio ( $r= -0.268, p < 0.001$ ). Correlation analysis is presented in table 3-3.

**Table 3-3: Correlation analysis of different parameters in the study group**

Parameter		BMI	DOD	FPG	PUA	PCr	PUr	TC	TG	LDLC	HDL C	LDLC / HDLC
BMI	r	1	- 0.24	0.103	- 0.082	- 0.160	- 0.172	0.031	0.059	0.129	- 0.135	0.211
	p		<b>0.019</b>	0.152	0.254	<b>0.025</b>	<b>0.016</b>	0.664	0.413	0.072	0.058	<b>0.003</b>
DOD	r		1	0.055	0.111	0.477	0.387	0.007	- 0.056	0.001	- 0.158	0.099
	p			0.595	0.284	<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	0.944	0.587	0.993	0.126	0.339
FPG	r			1	- 0.295	- 0.248	- 0.112	0.034	0.129	0.186	- 0.125	0.240
	p				<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	0.118	0.633	0.072	<b>0.009</b>	0.081	<b>0.001</b>
PUA	r				1	0.257	0.302	0.246	0.251	0.135	0.041	0.122
	p					<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	0.06	0.571	0.088
PCr	r					1	0.667	0.06	- 0.034	0.015	0.017	0.021
	p						<b>&lt;0.001</b>	<b>0.0403</b>	0.639	0.832	0.817	0.774
PUr	r						1	0.153	0.006	0.097	0.058	0.054
	P							<b>0.032</b>	0.931	0.175	0.422	0.451
TC	r							1	0.421	0.612	0.338	0.388
	p								<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>
TG	r								1	0.432	0.015	0.440
	P									<b>&lt;0.001</b>	0.833	<b>&lt;0.001</b>
LDL C	r									1	0.236	0.849
	P										<b>0.001</b>	<b>&lt;0.001</b>
HDL C	r										1	-0.268
	P											<b>&lt;0.001</b>
LDL C/ HDL C	r											1
	P											

## Frequency distribution of normal and abnormal levels of the biochemical parameters in the study groups

The frequency of patients with increased plasma uric acid concentration was higher in the hypertensive and hypertensive diabetic groups ( 43.6% and 25.6% respectively).

There was significant increase in plasma level of creatinine in hypertensive patient (48.6%) compared to other groups (p 0.002). There was also significant increase in total cholesterol in patient groups compared to the control group (p<0.001). There was no significant difference in triglycerides.

There was a significant increase in LDLC in patient groups compared to control (p<0.001) and significant decrease in HDLC in patient groups compared to control (p<0.001).

For cardiovascular disease risk (according to the classification by the American Heart Association), all patient groups showed significant increase in the risk compared with control, as shown by TC/HDLC, and TG/HDLC ratios which are statistically significant with p<0.001 and p0.003 respectively. Specifically hypertensive diabetic and diabetic groups showed significant increase in the risk, as the HDLC/LDL ratio was found to be statistically significantly different (p=0.002) compared to the control group (table 3-4 and figure 3-7).

The analysis of urine albumin revealed absence of urinary albumin in all patients and controls.

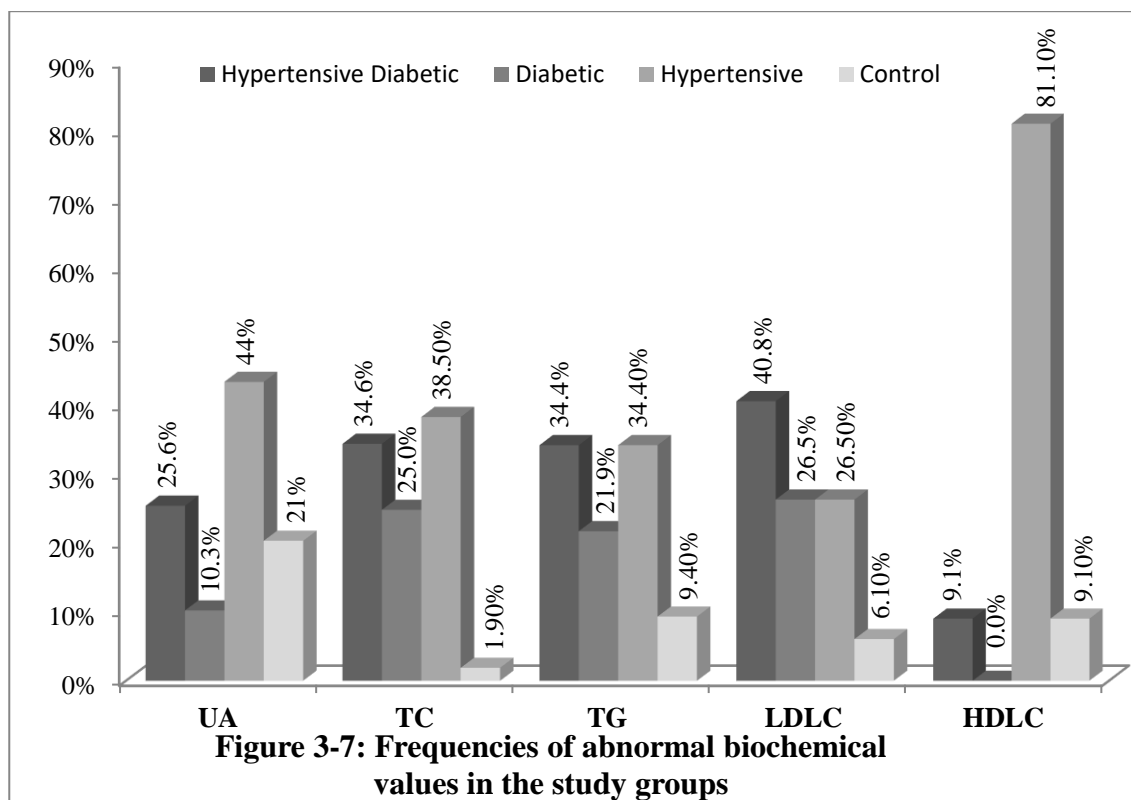
**Table 3-4: Frequency distribution of normal and abnormal Levels of biochemical parameters in the study groups**

Group		Hypertensive diabetic	Diabetic	Hypertensive	control	Total	P value
Parameter							
PUA	Decreased	2(50%)	2(50%)	0(0%)	0(0%)	4	<b>0.02</b>
	Normal	34(22%)	43(28%)	34(22%)	42(27%)	153	
	increased	10(25.6%)	4(10.3%)	17(43.6%)	8(20.5%)	39	
PCr	Decreased	0(0%)	1(100%)	0(0%)	0(0%)	1	<b>0.002</b>
	Normal	44(27.5%)	44(27.5%)	34(21.2%)	38(23.8%)	160	

					)		
	<b>increase d</b>	2(5.7%)	4(11.4%)	17(48.6%)	12(34.3%) )	35	
PUr	<b>Normal</b>	45(23.9%)	46(24.5%)	49(26.1%)	48(25.5%) )	188	0.81
	<b>increase d</b>	1(12.5%)	3(37.5%)	2(25%)	2(25%)	8	
TC	<b>Normal</b>	28(19.4%)	36(25%)	31(21.5%)	49(34%)	144	<b>&lt;0.00 1</b>
	<b>Increase d</b>	18(34.6%)	13(25%)	20(38.5%)	1(1.9%)	52	
TG	<b>Normal</b>	35(21.3%)	42(25.6%)	40(24.4%)	47(28.7%) )	164	0.07
	<b>increase d</b>	11(34.4%)	7(21.9%)	11(34.4%)	3(9.4%)	32	
LDL C	<b>Normal</b>	26(17.7%)	36(24.5%)	38(25.9%)	47(32%)	147	<b>&lt;0.00 1</b>
	<b>increase d</b>	20(40.8%)	13(26.5%)	13(26.5%)	3(6.1%)	49	
HDL C	<b>decrease d</b>	25(29.1%)	22(25.6%)	23(26.7%)	16(18.6%) )	86	<b>&lt;0.00 1</b>
	<b>normal</b>	20(20.2%)	27(27.3%)	19(19.2%)	33(33.3%) )	99	
	<b>Increase d</b>	1(9.1%)	0(0%)	9(81.8%)	1(9.1%)	11	



HDL C/ LDL C	<b>High risk</b>	12(44.4%)	10(37%)	3(11.1%)	2(7.4%)	27	<b>0.002</b>
	<b>Low risk</b>	34(20.1%)	39(23.1%)	48(28.4%)	48(28.4%)	169	
TC/H DLC	<b>High risk</b>	21(35.6%)	18(30.5%)	16(27.1%)	4(6.8%)	59	<b>&lt;0.001</b>
	<b>Low risk</b>	25(18.2%)	31(22.6%)	35(25.5%)	46(33.6%)	137	
TG/H DLC	<b>High risk</b>	19(31.7%)	17(28.3%)	19(31.7%)	5(8.3%)	60	<b>0.003</b>
	<b>Low risk</b>	27(19.9%)	32(23.5%)	32(23.5%)	45(33.1%)	136	



## CHAPTER FOUR

### Discussion

Hypertensive diabetic and diabetic groups were found to have higher weight, BMI, and Waist: Hip ratio compared to the hypertensive and control groups. These results are in accordance with the results by Schienkiewitz and his group which had clearly pointed out that obesity and increased body weight are among the most important risk factors for type 2 diabetes (Schienkiewitz *et al.*, 2006).

In this study hypertensive and hypertensive diabetic groups were found to have higher levels of uric acid compared to the diabetic and control groups ( $p < 0.001$ ); this finding is in agreement with Voelkel and his colleagues who reported an elevation of serum uric acid levels in patients with hypertension (Voelkel *et al.*, 2000).

In the line with the current finding, Rao *et al.* showed that serum uric acid level was decreased in diabetics compared to controls (Rao *et al.*, 2012). Another study which was conducted on US adults showed that higher serum uric acid levels is inversely associated with diabetes mellitus (Bandaru and Shankar, 2011). A reasonable mechanism for the observed results of decreased uric acid in diabetes mellitus may be related to the inhibition of uric acid reabsorption in the proximal tubule by high glucose levels in diabetic individuals (Kumar and Clark, 2012).

In the current study, hypertensive diabetic, diabetic, and hypertensive patients were found to have high level of TC, TG, LDL and LDLC/HDLc compared to the control group and all the differences were statistically significant. In addition, these groups had lower HDLC values compared to the control group. This finding is partly in line with Suryawanshi *et al* who found elevated mean values of cholesterol, triglyceride, LDL-C and decreased HDL-C in diabetic cases compared to healthy controls (Suryawanshi *et al.*, 2006). However, our finding disagrees with Habib *et al* who showed no significant difference in the levels of cholesterol, TG and LDL-C between diabetic and control groups (Habib *et al.*, 2006).

In this study all groups showed significant increase in the risk of cardiovascular disease compared to control. This finding agrees with the Framingham study who reported that a tremendous increase in CVD in the past 50 years in USA was attributed to DM (Fox *et al.*, 2007).

In our study plasma cholesterol level is increased in all patients' groups, particularly in the hypertensive diabetic and diabetic, compared with the control group; some of the possible reasons of such higher concentration of serum cholesterol in diabetes may be attributed to decreased muscular exercise or inhibition of cholesterol catabolism (Awobajo *et al.*, 2013).

In general the high level of cholesterol, triglyceride, LDLc and low HDL were observed on the hypertensive diabetic, diabetic and hypertensive groups. These

findings are plausible because diabetes is one of the complex diseases which cause metabolic disorders in general, particularly that of lipids (Kumar and Clark, 2012) .

Assessing the risk of cardiovascular diseases based on the American heart association guidelines, all the patient groups in this study showed significant increase in the risk of cardiovascular diseases compared with control (Guidelines, 2014).

## **CHAPTER FIVE**

### **Conclusions and Recommendations**

#### **Conclusions**

- The highest levels of uric acid were found in hypertensive patients, followed by hypertensive diabetic. Therefore, increased uric acid concentration seems to be associated with hypertension.
- Diabetic, hypertensive diabetic, and hypertensive patients had increased level of plasma TC, TG, LDLC and LDLC/HDLC but decreased level of HDLC compared to the control group.
- Duration of diabetes showed moderate positive significant correlation with plasma urea and creatinine.
- Fasting plasma glucose level showed a weak negative significant correlation with plasma uric acid and creatinine.
- All patient groups showed significant increase in the cardiovascular risk compared to the control group, this is evident from the elevated value of TC/HDLC, TG/HDLC, found in all of them and the highest value of LDLC/HDLC was obtained in the hypertensive diabetic and diabetic groups in particular.

#### **Recommendations**

As evident in this study, elevated level of uric acid was found to have association with hypertension. Therefore - as elevated uric acid level is one of suggested to be a precipitating risk factor for the onset of hypertension, which in turn is the prime cause of cardiovascular complication- every individual specifically diabetic and hypertensive subjects should take all cautious measures so as to keep their uric acid level within the normal range. This can be achieved by carrying out various interventions such as:

- Avoid foods which are very rich in purine like meats, beans, chick, peas... etc.
- Adopt healthy life style i.e. regular exercise and reduce calorie-intake so as to decrease the risk for cardiovascular disease.
- Undergo a regular checkup on their uric acid level and lipid profile.

## REFERNCES

- Ahmed M., Awad and Ahmed H., Nada, (2001). Diabetes Mellitus in Sudan: The Size of the Problem and the Possibilities of Efficient Care. *Practical Diabetes Int* **18**(9): 324-327.
- Awobajo F. O., Olawale O. A. and Bassey S., (2013). Changes in Blood Glucose, Lipid Profile and Antioxidant Activities in Trained and Untrained Adult Male Subjects During Programmed Exercise on the Treadmill. *Nig Q J Hosp Med* **23**(2): 117-124.
- Bandaru P. and Shankar A., (2011). Association between Serum Uric Acid Levels and Diabetes Mellitus. *Int J Endocrinol* **2011**(604715).
- Bishop L. M., Fody P. E. and Schoeff E. L., (2010). *Clinical Chemistry*. London Lippincott Williams & Wilkins 6<sup>th</sup> ed: 267,274,315, 316,345,348,368 14.
- Burits A. C., Ashwood R. E. and Bruns E. D., (2008). *Fundamentals of Clinical Chemistry*. United States of America 6<sup>th</sup> ed: 382.
- Champe and Harvey, (2005). *Lippincott's Illustrated Reviews: Biochemistry*. 347.
- Chien K. L., Chen M. F., Hsu H. C., Chang W. T., Su T. C., Lee Y. T. and Hu F. B., (2008). Plasma Uric Acid and the Risk of Type 2 Diabetes in a Chinese Community. *Clin Chem* **54**(2): 310-316.
- Chonchol M., Shlipak M. G., Katz R., Sarnak M. J., Newman A. B., Siscovick D. S., Kestenbaum B., Carney J. K. and Fried L. F., (2007). Relationship of Uric Acid with Progression of Kidney Disease. *Am J Kidney Dis* **50**(2): 239-247.
- Clearinghouse N. D. I., (2013). Diabetes, Heart Disease, and Stroke. [http://diabetes.niddk.nih.gov/dm/pubs/stroke/DM\\_Heart\\_Stroke\\_508.pdf](http://diabetes.niddk.nih.gov/dm/pubs/stroke/DM_Heart_Stroke_508.pdf)
- Dehghan A., van Hoek M., Sijbrands E. J., Hofman A. and Witteman J. C., (2008). High Serum Uric Acid as a Novel Risk Factor for Type 2 Diabetes. *Diabetes Care* **31**(2): 361-362.
- Fauci, braunwald, Kasper, Hasur, Longo, Jameson and loscalzo, (2008). *Harrison's Practice of Medicine* United States of America Fauci and Longo 17<sup>th</sup> ed:
- Fauci A. S., (2008). *Harrison's Principles of Internal Medicine / Editors, Anthony S. Fauci ... [Et Al.]*. New York McGraw-Hill Medical 17th: v. <1-2 >
- Fox C. S., Coady S., Sorlie P. D., D'Agostino R. B., Pencina M. J., Vasan R. S., Meigs J. B., Levy D. and Savage P. J., (2007). Increasing Cardiovascular Disease Burden Due to Diabetes Mellitus: The Framingham Heart Study. **115**(12):
- Fukui M., Tanaka M., Shiraishi E., Harusato I., Hosoda H., Asano M., Kadono M., Hasegawa G., Yoshikawa T. and Nakamura N., (2008). Serum Uric Acid Is Associated with Microalbuminuria and Subclinical Atherosclerosis in Men with Type 2 Diabetes Mellitus. *Metabolism* **57**(5): 625-629.
- Grayson P. C., Kim S. Y., LaValley M. and Choi H. K., (2011). Hyperuricemia and Incident Hypertension: A Systematic Review and Meta-Analysis. *Arthritis Care Res (Hoboken)* **63**(1): 102-110.
- Guidelines A., (2014). Reply to Letter to the Editor Re: 2013 Acc/Aha Guideline on the Assessment of Cardiovascular Risk. *J Am Coll Cardiol*

- Habib S. S., Aslam M., Naveed A. K. and Razi M. S., (2006). Comparison of Lipid Profiles and Lipoprotein a Levels in Patients with Type 2 Diabetes Mellitus During Oral Hypoglycemic or Insulin Therapy. *Saudi Med J* **27**(2): 174-180.
- Kawamoto R., Tomita H., Oka Y. and Ohtsuka N., (2006). Relationship between Serum Uric Acid Concentration, Metabolic Syndrome and Carotid Atherosclerosis. *Intern Med* **45**(9): 605-614.
- Kodama S., Saito K., Yachi Y., Asumi M., Sugawara A., Totsuka K., Saito A. and Sone H., (2009). Association between Serum Uric Acid and Development of Type 2 Diabetes. *Diabetes Care* **32**(9): 1737-1742.
- Kramer C. K., von Muhlen D., Jassal S. K. and Barrett-Connor E., (2009). Serum Uric Acid Levels Improve Prediction of Incident Type 2 Diabetes in Individuals with Impaired Fasting Glucose: The Rancho Bernardo Study. *Diabetes Care* **32**(7): 1272-1273.
- Kumar p. and Clark M., (2012). *Clinical Medicine*. London UK Elsevier 8<sup>th</sup> ed: 1 779.
- Mancia G., Fagard R., Narkiewicz K., Redon J., Zanchetti A., Bohm M., Christiaens T., Cifkova R., De Backer G., Dominiczak A., Galderisi M., Grobbee D. E., Jaarsma T., Kirchhof P., Kjeldsen S. E., Laurent S., Manolis A. J., Nilsson P. M., Ruilope L. M., Schmieder R. E., Sirnes P. A., Sleight P., Viigimaa M., Waeber B., Zannad F., Redon J., Dominiczak A., Narkiewicz K., Nilsson P. M., Burnier M., Viigimaa M., Ambrosioni E., Caulfield M., Coca A., Olsen M. H., Schmieder R. E., Tsioufis C., van de Borne P., Zamorano J. L., Achenbach S., Baumgartner H., Bax J. J., Bueno H., Dean V., Deaton C., Erol C., Fagard R., Ferrari R., Hasdai D., Hoes A. W., Kirchhof P., Knuuti J., Kolh P., Lancellotti P., Linhart A., Nihoyannopoulos P., Piepoli M. F., Ponikowski P., Sirnes P. A., Tamargo J. L., Tendera M., Torbicki A., Wijns W., Windecker S., Clement D. L., Coca A., Gillebert T. C., Tendera M., Rosei E. A., Ambrosioni E., Anker S. D., Bauersachs J., Hitij J. B., Caulfield M., De Buyzere M., De Geest S., Derumeaux G. A., Erdine S., Farsang C., Funck-Brentano C., Gerc V., Germano G., Gielen S., Haller H., Hoes A. W., Jordan J., Kahan T., Komajda M., Lovic D., Mahrholdt H., Olsen M. H., Ostergren J., Parati G., Perk J., Polonia J., Popescu B. A., Reiner Z., Ryden L., Sirenko Y., Stanton A., Struijker-Boudier H., Tsioufis C., van de Borne P., Vlachopoulos C., Volpe M. and Wood D. A., (2013). 2013 Esh/Esc Guidelines for the Management of Arterial Hypertension: The Task Force for the Management of Arterial Hypertension of the European Society of Hypertension (Esh) and of the European Society of Cardiology (Esc). *Eur Heart J* **34**(28): 2159-2219.
- Mourad J. J. and Le Jeune S., (2008). Blood Pressure Control, Risk Factors and Cardiovascular Prognosis in Patients with Diabetes: 30 Years of Progress. *J Hypertens Suppl* **26**(3): S7-13.
- Murray K. R., Bender A., D, Botham M. K., Kennelly J. P., Rodwell W. V. and Weil A. P., (2009). *Harper's Illustrated Biochemistry, 28e* China 28<sup>th</sup> ed: 33.
- Perticone F., Sciacqua A., Perticone M., Arturi F., Scarpino P. E., Quero M. and Sesti G., (2012). Serum Uric Acid and 1-H Postload Glucose in Essential Hypertension. *Diabetes Care* **35**(1): 153-157.
- Rao S., and Sahayo J. P., (2012). A Study of Serum Uric Acid in Diabetes Mellitus and Prediabetes in a South Indian Tertiary Care Hospital *NUJHS* **2**(2): 2247-7110.
- Robles-Cervantes J. A., Ramos-Zavala M. G., Gonzalez-Ortiz M., Martinez-Abundis E., Valencia-Sandoval C., Torres-Chavez A., Espinel-Bermudez C., Santiago-Hernandez N. J. and Hernandez-Gonzalez S. O., (2011). Relationship between Serum Concentration of Uric Acid and Insulin Secretion among Adults with Type 2 Diabetes Mellitus. *Int J Endocrinol* **2011**(107904).

- Schienkiewitz A., Schulze M. B., Hoffmann K., Kroke A. and Boeing H., (2006). Body Mass Index History and Risk of Type 2 Diabetes: Results from the European Prospective Investigation into Cancer and Nutrition (Epic)-Potsdam Study. *Am J Clin Nutr* **84**(2): 427-433.
- Shankar A., Klein R., Klein B. E. and Nieto F. J., (2006). The Association between Serum Uric Acid Level and Long-Term Incidence of Hypertension: Population-Based Cohort Study. *J Hum Hypertens* **20**(12): 937-945.
- Stratton I. M., Adler A. I., Neil H. A., Matthews D. R., Manley S. E., Cull C. A., Hadden D., Turner R. C. and Holman R. R., (2000). Association of Glycaemia with Macrovascular and Microvascular Complications of Type 2 Diabetes (Ukpds 35): Prospective Observational Study. *BMJ* **321**(7258): 405-412.
- Sundstrom J., Sullivan L., D'Agostino R. B., Levy D., Kannel W. B. and Vasan R. S., (2005). Relations of Serum Uric Acid to Longitudinal Blood Pressure Tracking and Hypertension Incidence. *Hypertension* **45**(1): 28-33.
- Suryawanshi N. P., Bhutey A. K., Nagdeote A. N., Jadhav A. A. and Manoorkar G. S., (2006). Study of Lipid Peroxide and Lipid Profile in Diabetes Mellitus. *Indian J Clin Biochem* **21**(1): 126-130.
- Voelkel M. A., Wynne K. M., Badesch D. B., Groves B. M. and Voelkel N. F., (2000). Hyperuricemia in Severe Pulmonary Hypertension. *Chest* **117**(1): 19-24.
- WHO, (2013). A Global Brief on Hypertension Silent Killer, Global Public Health Crisis. [http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/79059/1/WHO\\_DCO\\_WHD\\_2013.2\\_eng.pdf?ua=1](http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/79059/1/WHO_DCO_WHD_2013.2_eng.pdf?ua=1)
- WHO, (2014). Diabetes. <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs312/en/>
- Yamamoto, (2008). Definition and Classification of Hyperuricemia. *Nihon Rinsho* **66**(4): 636-640.

## أثر الدعم التنظيمي المدرك على نية ترك العمل

(دراسة على عينة من الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم)

بروفيسور/ أحمد إبراهيم أبوسن<sup>2</sup>

عبد الشكور زكريا إسحاق<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث علمي، السودان.

إدارة أعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3821>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى معرفة أثر الدعم التنظيمي على نية ترك العمل والالتزام التنظيمي متغير وسيط والتعرف على مدى تأثير الثقة التنظيمية كمتغير معدل في هذه العلاقة ، واعتمد البحث على نظرية التبادل الاجتماعي وأدبيات الدراسات السابقة في بناء النموذج والذي من خلاله تم تطوير الفرضيات ، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة والمتمثلة في عينة الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم ، حيث تم توزيع (384) استبانة للجامعات موضوع الدراسة وتم استرداد (364) لتحليل البيانات، بإستخدام الحزم الإحصائية SPSS ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها أن ابعاد الدعم التنظيمي المدرك لا يؤثر على نية ترك العمل ، واوصت الدراسة بضرورة العمل على الاستجابة الداخلية للمتغيرات التي تطرأ داخل الجامعات لمواكبة التطور في تقديم الخدمات ، والتركيز على الدعم التنظيمي لتقليل من مستوى نية ترك العمل.

## RESEARCH TITLE

**THE EFFECT OF PERCEIVED ORGANIZATIONAL SUPPORT  
ON INTENTION TO LEAVE WORK****(A study on a sample of Sudanese private Universities in the state of Khartoum)****Abdalshakor Zakaria Ishag<sup>1</sup> Prof/ Ahmed Ibrahim Abousin<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Scientific Researcher. Sudan.

Administration, Sudan University for Seince Technology. Sudan.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3821>**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

The study aimed to know the effect of organizational support on the intention to leave work and organizational commitment as a mediating variable and to identify the extent of the impact of organizational trust as a modified variable in this relationship. Using the descriptive analytical approach, a questionnaire was designed as a main tool for collecting data from the study sample, which is the sample of the private Sudanese universities in the state of Khartoum. A set of results, the most important of which is that the dimensions of perceived organizational support do not affect the intention to leave work, and the study variables that occur within recommended the need to work on the internal response to the universities to keep pace with the development in service provision, and focus on .organizational support to reduce the level of intention to leave work.



## مقدمة:

يعتبر العنصر البشري من أهم عناصر المنظمات وركيزتها الرئيسية، كما أن فاعلية هذه المنظمات وقدرتها على تحقيق أهدافها يرتبط بمدى كفاءة عناصرها البشرية ومهارتهم ورغبتهم في الانجاز، ولأهمية البالغة للعنصر البشري فقد شهدت الدراسات والأبحاث الإدارية اهتماماً متزايداً في دراسة واقع العنصر البشري في المنظمات الأعمال على اختلاف أنواعها وأحجامها، وذلك من أجل تحديد المؤثرات الايجابية والسلبية التي تؤثر في رغبة العنصر البشري في الاستمرار بالعمل ضمن منظمته أو ترك العمل فيها (أنغام، 2019م). ويطلق مصطلح ترك العمل على تلك الحركة الناجمة عن ترك بعض العاملين للعمل داخل المنظمة وإحلال آخرين جدد محلهم (مرفت، 2015م) إضافة إلى أن نية ترك العمل تعتبر ظاهرة تنظيمية معقدة ومشكلة في الفكر الإداري الحديث والتي أصبحت تؤرق المنظمات الأعمال نتيجة تأثيرها المباشر وغير المباشر على الكفاءة و الفاعلية وعدم الاستقرار في العمل وانخفاض الروح المعنوية للعاملين (جاكسون، 2014م) الأمر الذي اقتضى ضرورة الاستثمار الجيد في هذا العنصر المهم، غير أن هذا الاستثمار سوف يذهب هباء، إذا ما عزم العاملون على ترك العمل، لذا فقد أصبح هدف الإبقاء على العاملين الأكفاء وذوي الأداء المتميز يشكل تحدياً كبيراً لكل المنظمات ، وذلك لتلافي الآثار السلبية المترتبة على تركهم للعمل (Joarder, 2011). وينبثق مفهوم الدعم التنظيمي من نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية المنفعة المتبادلة اللتين ساهمتا في تفسير الدافع الكامن وراء الاتجاهات والسلوكيات المتبادلة بين الأفراد والجماعات.

## مشكلة الدراسة:

من المشاكل الرئيسية التي تواجه إدارة الموارد البشرية هي قيام بعض العاملين وعلي الأخص المهرة منهم والتميزين سلوكاً أو أداء بترك العمل أو الاستقالة لسبب أو لآخر (على، 2013م) ، و يمكن عرضها على النحو التالي:

ما هو أثر الدعم التنظيمي المدرك على نية ترك العمل في الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم؟.  
أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على أثر الدعم التنظيمي المدرك على نية ترك العمل في الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم.
- 2- مناقشة أثر الدعم التنظيمي المدرك على الالتزام التنظيمي في الجامعات السودانية الخاصة
- 3 - بيان أثر الالتزام التنظيمي علي نية ترك العمل في الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم .
- 4- اختبار الدور المفسر للالتزام التنظيمي في العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك و نية ترك العمل بالجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم.
- 5-دراسة الأثر المعدل للثقة التنظيمية في العلاقة بين الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي في الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم.

**أهمية الدراسة:****أولاً- الأهمية النظرية:**

- 1- تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهاماً علمياً في تقليل الفجوات البحثية التي أغفلتها الدراسات السابقة بمدى تأثير الدعم التنظيمي على نية ترك العمل في الجامعات السودانية الخاصة.
  - 2- تسهم هذه الدراسة في إثراء النقاش العلمي من خلال فتح الباب لمعرفة ماهو أبعاد الدعم التنظيمي الأكثر تأثيراً على نية ترك العمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية الخاصة.
  - 3- من المؤمل أن تقدم إضافة علمية جديدة أمام الباحثين الآخرين من أجل دراسة بعض الجوانب الأخرى المرتبطة بموضوع البحث، وخاصة أن هذه الدراسة ستجمع بين متغيرات مختلفة
- ثانياً - الأهمية التطبيقية:**

- 1- يعد مدخل الدعم التنظيمي المدرك من المناهج الحديثة نسبياً في البيئة الإدارية السودانية فإن إخضاعه للدراسة التطبيقية يعطي أهمية واضحة، ضمن الإطار العلمي مما يسهم في تحسين أداء هذه المؤسسات ويدعم قدرتها على المنافسة والبقاء والنمو.
  - 2- تساهم هذه الدراسة في تزويد الجهات المختصة بالموارد البشرية بنظرة أعمق تمكنهم من معالجة آثار ظاهرة نية ترك العمل بدءاً من المكون الأساسي لها وهو تشكيل نوايا ترك العمل لدى العاملين.
  - 3- الإسهام فيما تقدمه الدراسة من معلومات مهمة لمتخذي القرارات، وما ستصل إليه من نتائج ومقترحات وتوصيات تتعلق حول العلاقة بين متغيرات الدراسة ، وإمكانية الاستفادة من مخرجات الدراسة في الواقع العملي لمؤسسات القطاع الخدمي السوداني.
  - 4- قد تسهم هذه الدراسة في لفت انتباه الباحثين لنظره أعمق واشمل لطبيعة هذه المتغيرات وإمكانية التعميم على عينات أكبر والقيام بالعديد من الدراسات والبحوث في القطاعات أخرى للمؤسسات السودانية
  - 3- تسهم في إثراء المكتبة العربية وخاصة السودانية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات.
- منهجية الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .**

**مصادر وطرق الحصول على المعلومات:**

- المصادر الثانوية:** الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والنتائج والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحوث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.
- المصادر الأولية :** تصميم استبانة.

**حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على موضوع أثر الدعم التنظيمي المدرك على نية ترك العمل ، في الجامعات السودانية الخاصة .
- الحدود البشرية:** اختار الباحث عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية الخاصة.
- الحدود المكانية:** اقتصرت على الجامعات السودانية الخاصة بولاية الخرطوم.
- الحدود الزمنية:** 2022 م.

**التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**

**الدعم التنظيمي:** عرفه (Eisenberger et al,1990) : الدعم التنظيمي بأنه الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المنظمة تهتم به وتضمن مجهداته ومساهماته وتعنتي به وترعاه وتفترض نظرية الدعم التنظيمي وجود علاقة تبادلية ومشاركة بين المنظمة والعاملين بها (الشنطي ، 2015).

**العدالة التنظيمية:** أنها العدالة المدركة من قبل الأفراد للتبادلات (المدخلات والمخرجات) التي تنشأ عن العلاقة السائدة في المنظمة والتي تتضمن علاقات الفرد مع مدرائه والعاملين وزملائه بنفس رتبة العمل ، بعلاقته مع منظمته كنظام اجتماعي (أبو تاية، 2012).

**السلوك القيادية لمساندة المرؤوسين:** أنه قدرة الفرد القائد على تأثير في الآخرين بالشكل المرغوب فيه من خلال إبداعه في مجال عمله مستندا إلى الخبرات والقدرات الذهنية التي تجعل من الشخص مصدر إعجاب وقدرة على التأثير في الآخرين (القيوتي، 2009).

**المشاركة في اتخاذ القرار:** هي انهماك الأفراد ذهنيا وعاطفيا في العمل بما يشجعهم على المساهمة في أهداف الجماعة ومشاركتهم بالمسؤولية عنها ، يعني أن المشاركة تتضمن الانغماس والمساهمة والمسؤولية (حسن حريم، 2006).

**دعم وتقدير الذات لدى العاملين:** بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستند عليه الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، فهو حكم الفرد اتجاه نفسه وقد تكون بالموافقة أو الرفض (الأحسن حمزة، 2015).

**نية ترك العمل:** هو عدم الرضا عن بعض جوانب بيئة العمل بما في ذلك (محتوى العمل وزملاء العمل)، وهذا ما ينعكس على شكل سلوكيات يقوم بها الفرد، مثل تراجع الأداء ، الغياب ، وقلة الحضور ، ومن ثم يتحول إلى نوايا ترك العمل، ومن بعدها إلى ترك فعلي للعمل (Bigliardi et al,2005) .

**الدراسات السابقة:**

**1/ دراسة (Worku,2015):** بعنوان (التحقق من العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك، الدعم الإشرافي المدرك، الرضا الوظيفي ونية ترك العمل) هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك، والدعم الإشرافي المدرك، والرضا الوظيفي ونية ترك العمل، أجريت الدراسة على عينة من المدرسين في مدينة برهان في أثيوبيا، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين الدعم التنظيمي والدعم الإشرافي المدرك، من ناحية أخرى لم يكن هناك علاقات معنوية مع الرضا الوظيفي ونية ترك العمل، كما أن مستويات الدعم التنظيمي المدرك والدعم الإشرافي المدرك والرضا الوظيفي كانت تحت المتوقع، في حين كانت معدلات ترك العمل أكبر من المتوقع.

**2/ دراسة الحميدي، 2016م):** هدف هذا البحث إلى اختبار أثر الدعم التنظيمي المدرك والرضا الوظيفي للحد من ظاهرة ترك العمل عند مقدمي خدمات الاتصالات في مدينة حلب في سوريا، وقام الباحثون بتوزيع استبانته على عينة البحث لاستقصاء آرائهم حول الدعم التنظيمي المدرك والرضا الوظيفي ونية ترك العمل وتوصل البحث إلى وجود تأثير معنوي للدعم التنظيمي المدرك في كل من الرضا الوظيفي ، ونية ترك العمل، كما تبين أن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة معنويا بين الدعم التنظيمي المدرك ، ونية ترك العمل بشكل جزئي.

3/ دراسة (عبدالعزيز، 2020م): إلى التعرف على العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والاستغراق الوظيفي، وتحديد أثرهما على التهكم التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في جامعة الحديدة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الدعم التنظيمي كان منخفضاً، بينما كان مستوى التهكم التنظيمي متوسطاً، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الدعم التنظيمي والتهكم التنظيمي، كما تبين أن هناك تأثيراً معنوياً سلبياً للدعم التنظيمي في التهكم التنظيمي، كما أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي للدعم التنظيمي والاستغراق الوظيفي معاً على التهكم التنظيمي.

4/ دراسة (lim et al 2016): أسبقيات ونتائج ترك العمل: دليل من العاملين في المصارف والمؤسسات المالية. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل التي تحدد نية ترك العمل عند العاملين في المصارف المالية. حيث قامت الدراسة باختبار العلاقة بين كل من التمكين، والدعم التنظيمي المدرك، والرضا الوظيفي وتأثيرها في نية ترك العمل. وقد خلصت الدراسة إلى أن الدعم التنظيمي المدرك هو الأكثر تأثيراً في تخفيض نية ترك العمل عند العاملين في المصارف المالية. بينما كان التمكين الأقل تأثيراً. دراسة (Eisenberger, 1990): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك ومعدلات حضور العاملين ولأداء، والعمل الإبداعي، بينت الدراسة إلى وجود أثر للدعم في تنمية العمل لإبداعي لدى العاملين بشكل إيجابي. دراسة (Ariff, 2018) توصلت إلى العلاقة بين العدالة التفاعلية ونية ترك العمل علاقة سلبية، فكلما انخفض أدراك الأفراد العاملين لعدالة المعاملة التي يحصلون عليها من قبل رؤسائهم زاد تفكيرهم في ترك العمل ورغبتهم في الرحيل منها.

### الإطار النظري للدراسة

#### الإطار المفاهيمي للدعم التنظيمي المدرك:

يعد الدعم التنظيمي المدرك من الموضوعات الحديثة التي نالت اهتمام العديد من الباحثين، إذ أن إدراك أهمية العلاقة التبادلية بين المنظمة و العاملين فيها سوف يجعل من هذه المنظمات أكثر قدرة على تحقيق الميز التنافسية ومن العاملين أكثر التزاماً تجاه منظماتهم، حيث أن حصول العاملين على المزيد من المزايا المتعلقة بالراتب والترقيات والتطوير الوظيفي تدل على التقييم الإيجابي للمنظمة لمساهماتهم، وبالتالي المساهمة في الدعم التنظيمي المدرك، والدعم التنظيمي يزيد بدوره من توقعات العاملين بأن الأداء العالي سوف يحظى بالمكافأة .

#### المفهوم اللغوي للدعم التنظيمي المدرك:

الدعم في اللغة إسناد الشيء بالشيء لمنعة من السقوط، إذ جاء في المعجم الوسيط، دعمه دعماً أسنده بشئ يمنعه من السقوط، ويقال دعم فلاناً أعانه وقواه (دعمه) قواه وثبته (والدعم) بالقوة والمال (المعجم الوسيط، 2004). والدعم مشتق من الفعل دعم ودعم الشيء يدعمه دعماً، والدعم دعمه به، الدعامة: كالدعامة والدعم: أن يميل الشئ فتدعمه بدهام تدعم عروش الكرم ونحوه (ابن المنظور، 1956) لذا يمكن أن يشار إلى الدعم كاصطلاح بأنه منح الإسناد والقوة والتمكين للآخرين سواء كانت مادية من خلال المال أم معنوية من خلال العواطف.

أما التنظيم فمصدره الفعل (نظم) نقول نظم الأشياء نظاماً: ألّفها وضم بعضها إلى بعض، (المعجم الوسيط، 2004) والتنظيم وحدة اجتماعية تقام بطريقة مقصودة لتحقيق أهداف محددة وتتخذ طابعاً بنائياً يلاءم تحقيق هذه

الأهداف (السيد الحسيني، 1994) والتنظيمات ليست وحدات ساكنة، ولكنها ديناميكية ودائمة التغير أي أنها أنظمة مفتوحة تتأثر وتتأثر في البيئة المحيطة بها (محمد سعيد، 2004).

أما الإدراك في اللغة فمشتق من الفعل (درك): الإدراك اللحوق، قلت صوابه اللحاق، يقال مشى حتى أدركه وعاش حتى أدرك زمانه وأدركه ببصره أي رآه وأدرك الغلام والثمر أي بلغ وأستدرك ما فات وتداركه، بمعنى وتدارك القوم تلاحقوا أي لحق آخرهم أولهم (زين الدين، 1995).

ومصطلح الإدراك يشمل على كيفية رؤيتنا لأنفسنا وكيفية رؤيتنا للآخرين - للعالم كله - أي الصورة الشاملة وكيفية رؤيتنا للأحداث والمواقف المختلفة التي تحدث في الصورة الشاملة، فالإدراك هو العملية التي يقوم بها الأفراد بتنظيم وتفسير انطباعاتهم الحسية من أجل إعطاء معنى لبيئتهم (Robbins , 2012).

### مفهوم الدعم التنظيمي المدرك:

ظهر مفهوم الدعم التنظيمي المدرك في الثمانينات من القرن العشرين، إذ كان (اسبرجر وزملاؤه ، 1986 ) أول من استخدم هذا المفهوم في دراساتهم لشرح التطورات التي تحدث في التزام الفرد تجاه المنظمة التي يعمل بها، وقبل التطرق لمفهوم الدعم التنظيمي المدرك لا بأس من التعرض لبعض المفاهيم المرتبطة به:

### مفهوم الدعم الاجتماعي:

يعتبر الدعم الاجتماعي من ضمن المتغيرات التي يختلف الباحثون حول تعريفها وفقا لتوجهاتهم النظرية، وفيما يلي نذكر أهم تعاريف الدعم الاجتماعي.

يعرف (عبدا لله، 2000) الدعم الاجتماعي بأنه الاعتقاد بوجود بعض الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، والذين يتركون لديه انطبعا بأنهم يحبونه ويقدرونه ويمكن اللجوء إليهم والاعتماد عليهم عندما يحتاجهم. بينما يعرف (الشناوي، 1994) الدعم الاجتماعي بأنه مجموعة فرعية من الأشخاص، في إطار الشبكة الكلية للعلاقات الاجتماعية للفرد، والذين يعتمد عليهم للمساعدة الاجتماعية العاطفية والمساعدة الإجرائية أو كليهما.

### أما في الإطار التنظيمي:

يعرف (مصطفى، 2005) الدعم الاجتماعي بأنه الدعم المقدم من قبل المنظمة للأفراد العاملين لديها بهدف صيانتهم والمحافظة عليهم ورفع درجة رضائهم العام عن العمل، وتهيئتهم للعمل بمعنويات عالية، فهو يمثل حافزا مؤثرا على أدائهم.

بينما يعرف (Steven, 2005) الدعم الاجتماعي بأنه توفير المساعدة للأفراد العاملين بهدف تخفيف الضغط وتحسين إدراكهم وإعطائهم القيمة وزيادة احترامهم الذاتي وقابليتهم لتحقيق أهداف المنظمة بفاعلية وكفاءة عالية.

### مفهوم الدعم التنظيمي:

يعرف (الزعيبي، 2012) الدعم التنظيمي بأنه السياسات والإجراءات التنظيمية التي تتبناها الإدارات العليا للمنظمة لتخفيف الضغوط على العاملين .

بينما يعرف (الحراشنة، 2006) الدعم التنظيمي بأنه الكيفية التي يتم فيها تحديد مختلف العلاقات التي تنشأ في المنظمة لغايات تحقيق أغراضها المرسومة، حيث تتضمن عملية التنظيم تحديد الأهداف بدقة ووضوح، وبيان النشاطات والأعمال اللازمة لإنجاز الأهداف، وتسخير كافة الإمكانيات البشرية والمادية والتكنولوجية، بشكل يعتمد

على التنسيق والتعاون ضمن إطار الهدف العام للمنظمة.

### مفهوم إدراك الأفراد للدعم التنظيمي:

يتفاوت إدراك الدعم التنظيمي من فرد لآخر ضمن البيئة التنظيمية، فقد يبني بعض الأفراد إحساسهم بالدعم التنظيمي المدرك على عوامل مثل: مدى استعداد المنظمة لتقديم مساعدة أو معدات خاصة لهم، كي يستطيعوا أداء أعمالهم على نحو المطلوب، أو التشجيع المستمر لهم والثناء الصادق على أعمالهم، أو تهيئة الفرصة لهم للمشاركة في اتخاذ القرارات والتأثير على سياسات العمل (نوح، 2013م) ويمكن القول أن المنظمة حين تتعامل مع موظفيها معاملة حسنة فإن من المتوقع أن يبادلونها هذه المعاملة بأحسن منها وهذا ما يطلق عليه الدعم التنظيمي المدرك (رشيد، 10، 2004)

### تعريف الدعم التنظيمي المدرك:

يعرف (Singh, 2015) الدعم التنظيمي المدرك بأنه الاعتقاد السائد بين الموظفين بأن المنظمة ترعى وتقدر مساهماتهم في نجاحها.

بينما يعرف (George, 2007) الدعم التنظيمي المدرك بأنه ذلك القدر الذي تهتم فيه المنظمة برعاية ورفاهية أعضائها، من خلال معاملاتهم بعدالة، ومساعدتهم في حل ما يواجهونه من مشكلات والإنصات لشكاوهم **عرف الدعم التنظيمي** : بأنه الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المنظمة تهتم به وتضمن مجهوداته ومساهماته وتعنتي به وترعاه وتفترض نظرية الدعم التنظيمي وجود علاقة تبادلية ومشاركة بين المنظمة والعاملين بها، فلا بد أن تتفاعل وتتأثر معتقدات العاملين بمدى تقدير المنظمة لإسهاماتهم والعناية برفاهيتهم، وتتضمن هذه المعاملات الموضوعات المادية والشخصية على حد سواء.. (محمود الشنطي، 2015، ص124).

### أنواع الدعم التنظيمي المدرك:

أ- **الدعم الإشرافي**: ينبع مفهوم الدعم الإشرافي من التبادلات الاجتماعية التي تتم بين الفرد والمشرف وتقوم على أسس نظرية التبادل الاجتماعي وقاعدة المعاملة بالمثل، وتوضح هذه النظرية أن الشكل الأساسي للتفاعل بين البشر إنما يحدث أثناء تبادل الموارد بينهم (Amanuel, 2011).

ب- **دعم زملاء العمل**: ينظر العاملون إلى المنظمة باعتبارها إنسان، وبالتالي فهم يعتبرون تصرفاتها كأفعال وتصرفات البشر، وبالمثل، فإن أفعال و تصرفات وكلاء المنظمة تعبر عن تصرفات المنظمة، ولا يندرج مفهوم الوكالة على المشرفين والرؤساء فقط، بل يمتد ليشمل زملاء العمل ولذلك يمكن القول بأن المنظمة ترتبط بعلاقات وكالة بجميع العاملين بها . وبناء عليه، نجد أن العامل يرتبط بعلاقات وكالة بطرفين أساسيين بالمنظمة هما: المشرفون وزملاء العمل (Abdul Rahim, 2014).

### أهمية الدعم التنظيمي المدرك:

للدعم التنظيمي أهمية كبيرة للمنظمة و العاملين، وفيما يلي تأتي الأهمية التي يحققها الدعم التنظيمي المدرك منها (المغربي، 2003م) :

1- يساعد الدعم التنظيمي في بناء الالتزام التنظيمي.

- 2- يسهم في تحقيق وتعزيز التنمية الذاتية للعاملين، فشعور العاملين وإدراكهم بأن المنظمة تساندهم يعمل على زيادة اهتمام بتنمية خبراتهم سواء عن طريق التدريب الرسمي أو غير الرسمي.
- 3- يؤدي إدراك الدعم التنظيمي إلى تحقيق الكفاءة التنظيمية للمنظمة.
- 4- تقليل الآثار السلبية لبعض سلوكيات وتصرفات الأفراد العاملين داخل المنظمة، فلقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين أدراك الدعم التنظيمي وظاهرة الغياب.
- 5- اهتمام المديرين بدعم وتنمية تابعيهم، فالمنظمات التي تبذل جهودها لتنمية مديرها تحقق منافع مزدوجة عن طريق جعل المديرين أكثر التزاماً من جهة، وأكثر ميلاً من جهة أخرى.
- 6- أن الدعم التنظيمي المدرك يعزز جهود العاملين في المنظمة، مما يؤدي إلى بذل مزيد من الجهود لتحقيق أهداف المنظمة.

### المتغيرات ذات العلاقة بالدعم التنظيمي: (أبعاد الدعم التنظيمي):

هناك العديد من المسببات أو العوامل التي تؤثر في مستوى الدعم التنظيمي المدرك التي حددها الباحثون على وفق أرائهم ودراساتهم وفي هذا المضمار حدد مجموعة من العوامل وهي:

#### أولاً: العدالة التنظيمية:

تعتبر العدالة التنظيمية أحد المتغيرات التنظيمية المهمة والمؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي للعاملين من جانب وعلى أداء المنظمة من جانب آخر، ومن منطلق اهتمام المنظمة بالمشاعر والعلاقات الإنسانية لعاملها واهتمامها بسلوكياتهم التي تؤثر على فعالية الأداء، فإن شعور العاملين بعدم العدالة يترتب عنه العديد من النتائج السلبية كإنخفاض الرضا الوظيفي وانخفاض الالتزام التنظيمي، إضافة إلى انخفاض الأداء الوظيفي بصفة عامة (زايد، 2006).

#### مفهوم العدالة التنظيمية:

لقد تنبه الفلاسفة وعلماء الاجتماع إلى أهمية العدالة وقيمتها قبل علماء الإدارة منذ زمن طويل، الأمر الذي دفع علماء الإدارة الحديثة إلى تركيز اهتمامهم على كثير من الظواهر المتعلقة بمفهوم العدالة كاختيارات التوظيف، إلا أن مصطلح العدالة التنظيمية لم يظهر إلا في عام (1987) ويعد (جيرالد جرينبرج) أول من صاغ مصطلح العدالة التنظيمية لوصف سلوك المنظمة والسلوك المماثل من الموظفين على الشعور بالعدالة أو الظلم (Mohamed, 2014) فالعدالة التنظيمية تعكس الطريقة التي يحكم من خلالها الفرد على عدالة الأسلوب الذي يستخدمه المدير في التعامل معه على المستويين الوظيفي والإنساني.

#### تعريف العدالة التنظيمية:

لغة: العدل ضد الجور، ومعناه الاستقامة وهو المتوسط في الأمور. (ابن منظور، 2005، ص43)  
اصطلاحاً: صفة راسخة في النفس تحمل صباحها على ملازمة التقوى والمروءة والعدل ووضع الشيء في موضعه، والقيام بالحقوق الواجبة (ابن منظور، 2005، ص34).

وقد وردت عدة تعريفات للعدالة التنظيمية،

وأحد هذه التعريفات ينظر للعدالة التنظيمية على أنها العدالة المدركة من قبل الأفراد للتبادلات التي تنشأ عن

العلاقات السائدة في المنظمة، والتي تتضمن علاقات الفرد مع مدراءه والموظفين وزملائه بنفس رتبة العمل، وبالعلاقة مع منظمته كنظام اجتماعي (أبوتاية، 2012م).

وهناك تعريف آخر للعدالة التنظيمية بأنها إدراك العاملين الطرق المتبعة في منظماتهم سواء ما يخص منحهم المكافآت، أو التعامل معهم وفقاً للجهود المبذولة من قبلهم بشكل يساهم في تحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة (نماء جواد العبيدي، 2012م، ص 82).

### أهمية العدالة التنظيمية:

تعود أهمية العدالة التنظيمية إلى سببين (Joel, 2002) الأول: أن الأفراد يستخدمون إدراك العدالة الحالية في المنظمة للتنبؤ بما يمكن أن يعاملوا به مستقبلاً والثاني: أن الأفراد يسعون للشعور بانتمائهم للمنظمة وبأنهم جزء منها وتوافر العدالة التنظيمية ويعزز لديهم هذا الشعور إذ يشعرون بالقبول والتقدير من قبل إدارتهم. وفيما يلي تلخيص لأهم المؤشرات التي تدل على أهمية العدالة التنظيمية حسب (الفهداوي، القطاونة، 2004م).

- 1- توضيح العدالة التنظيمية للعاملين أسس توزيع الرواتب والأجور.
- 2- تمكن العاملين من المشاركة في عملية اتخاذ القرار.
- 3- تسلط العدالة التنظيمية الضوء للكشف عن الأجواء التنظيمية والمناخ التنظيمي السائد في المنظمة وهنا يبرز دور بعد العدالة في التعاملات.
- 4- تؤدي إلى زيادة جودة نظم المتابعة والرقابة والتقييم والقدرة على تفعيل دور التغذية العكسية الأمر الذي يعزز من إمكانية التطوير التنظيمي الدائم.

### أبعاد العدالة التنظيمية:

على الرغم من أن مفهوم العدالة التنظيمية مفهوم إداري عام ينطبق على كافة أنواع المنظمات، وبالرغم من إمكانية التعامل معه على أنه مفهوم أحادي البعد، إلا أن طبيعة هذا المفهوم وأهميته تستدعي التعامل معه على أنه متعدد الأبعاد. باعتبار كل منها بعداً قائماً بحد ذاته، وفيما يلي يتم تناول أبعاد العدالة التنظيمية المدركة بشئ من التفصيل:

### العدالة التوزيعية:

يعكس مفهوم العدالة التوزيعية شعور العاملين بالعدالة بخصوص ما يحصلون عليه من مخرجات قد تكون على شكل أجور وترقية وحوافز مقابل جهودهم في العمل. (Armenio, 2006). ويعرفها (فهداوي، 2004م) بأنها عدالة المخرجات التي يحصل عليها الموظف. ويعرفها (أبوتاية، 2012م) العدالة التوزيعية بأنها إدراك الموظف لعدالة توزيع المخرجات والمدخلات المرتبطة بوظيفته في المنظمة.

### قواعد عدالة التوزيع: (Dennis, 1988).

قاعدة المساواة: وتقوم على فكرة إعطاء المكافآت على أساس المساهمة، فالشخص الذي يعمل بدوام كامل يستحق تعويض أكبر من الشخص الذي يعمل بدوام جزئي على افتراض ثبات العوامل الأخرى لديهم، وإذا حصل العكس فهذا يعني التجاوز على قاعدة المساواة.



**قاعدة النوعية:** وتعني أن كل العمال وبغض النظر عن خصائصهم يجب أن يتساووا في فرص الحصول على المكافآت، وإذا حصل العكس فهذا يعني التجاوز على قاعدة الحاجة.

**عدالة الإجراءات:** تتعلق العدالة الإجرائية بعدالة الإجراءات المستخدمة في تحويل المدخلات الي مخرجات ومحصلات نهائية يحصل عليها العاملين مما يمكننا من الحكم على القواعد والإجراءات المطبقة في المنظمة من حيث مدى نزاهتها وعدم تحيزها

ويري (Lee,2000) أن العدالة الإجرائية تعني العدالة المدركة عن الإجراءات والسياسات المستخدمة في اتخاذ القرارات في مكان العمل.

ويعرفها (فهداوي ، 2004 م ) بأنها درجة الشعور المتولدة لدى العاملين إزاء عدالة الإجراءات التنظيمية التي تستخدم في تحديد المخرجات التنظيمية.

في حين يعرفها (ابو تاية ، 2012م) بأنها إدراك الموظف لعدالة الإجراءات والطرق المستخدمة في توزيع المدخلات والمخرجات في المنظمة.

**قواعد العدالة الإجرائية:** ( محارمه، 2000م) ، و يعتقد أنها تشكل القلب الذهبي لأدراك الأفراد لمعنى العدالة ، وهي:

**قاعدة الاستقامة (الثبات):** وتعني تطبيق القرارات على الجميع دون استثناء .

**قاعدة عدم التمييز:** وتعني أن تتبع تلك القرارات نفس الإجراءات كلما تم اتخاذها.

**قاعدة الدقة:** وتتضمن قاعدة الدقة صنع القرار واتخاذها بناء على معلومات كافية ودقيقة، وأن يتخذ القرار من قبل شخص مؤهل لاتخاذها وله صلاحية اتخاذها.

**قاعدة قابلية التصحيح:** تنص هذه القاعدة على أنه على المنظمة إيجاد قوانين وأنظمة تكفل للأفراد العاملين حق التنظيم والظعن في القرارات المتخذة بحقهم.

**قاعدة التمثيل:** وهي وتعني منح العاملين في المنظمة الفرصة للمشاركة في صنع القرارات التي ينجم عنها توزيع المخرجات عليهم، بحيث تعكس تلك المشاركة اهتمامات ومخاوف العاملين المتأثرين بالقرار .

**قاعدة الأخلاق:** وتعكس قاعدة لأخلاق ضرورة تطابق القرارات في المنظمة مع أعراف العاملين المتأثرين بتلك القرارات وقيمهم الأخلاقية، فالشعور بعدم عدالة التعامل يحدث عندما تخالف تلك القرارات القيم والمبادئ الأخلاقية للأفراد في المنظمة.

**العدالة التفاعلية:**

يعكس مفهوم العدالة التفاعلية مدى إحساس العاملين بعدالة التفاعلات الشخصية في المنظمة التي يعملون فيها أثناء تنفيذ الإجراءات الرسمية للقرارات ، ويمكن النظر إلى عدالة التفاعلات على أنها درجة تعامل المدير مع موظفيه باحترام وتقدير، وتطبيق القرارات بعدالة عليهم ومناقشتهم في نتائج القرارات التي يمكن أن تؤثر عليهم وعلى وظائفهم.(السكر،2013م).

يعرف العجمي(1998م) العدالة التفاعلية بأنها إدراك مستوى عدالة تطبيق وتنفيذ سياسات المنظمة أي مدى إحساس العاملين بعدالة المعاملة التي يحصلون عليها عندما تطبق عليهم الإجراءات ، وتضم نوعين من العدالة

هما: (شعبان، 2010م).

**عدالة التعاملات:** وتشير الي مدى الاحترام والتقدير الذي يتعامل فيه المدير مع مرؤوسيه.  
**عدالة المعلومات:** وتشير إلى التوضيحات المقدمة للموظفين من خلال إيصال المعلومات الضرورية حول أسباب استخدام إجراءات معينة أو طريقة تخصيص مخرجات معينة.  
وحسب ماجاء في دراسة (Paul,1988) فإن هناك أربعة قواعد تستخدم للحكم على مدى شعور العامل بمدى وجود العدالة التفاعلية عند متخذ القرار وهي:

**الثقة:** عندما يشعر العاملون متخذ القرار كان صريحا وصادقا أثناء تفاعله معهم واتصاله بهم.  
**الاحترام:** يشعر العاملون بالاحترام عندما يظهر متخذ القرار الاحترام عند معاملته لهم بتهذيب.  
**الملاءمة الموائمة:** ويدركها العاملون عندما يتجنب متخذ القرار الخوض في أمور لا تتعلق بالقرار مباشرة كالسؤال عن عمر العامل أو عرقه أو عمره والتي قد تعطي مدلولات سلبية لدى العاملين.  
**التبرير:** من خلال قيام متخذ القرار بتقديم تفسيرات كافية للقرار المتخذ وتبرير أسبابه وتوضيح الآثار السلبية والايجابية له، وغياب التبرير قد يجعل الموظف يشعر بالظلم حتى لو كان صحيحا.

#### مفهوم السلوك القيادي:

تعددت محاولات العلماء في مجال الإدارة نحو تحديد مفهوم السلوك القيادي، واختلف تعريفاتهم، حيث يعرف (القيوتي، 1989م) بأنه السلوك القيادي بأنه قدرة الفرد القائد على التأثير في الآخرين بالشكل المرغوب فيه من خلال إيداعه في مجال عملة مستند إلى الخبرات والقدرات الذهنية التي تجعل من الشخص مصدر إعجاب وقدرة على التأثير في الآخرين.

ومن ناحية أخرى يمكن تحديد عدد من الأبعاد التي يمكن من خلالها وصف السلوك القيادي ، وهذه الأبعاد هي ( مجدي ، 2010م) :

1-**التقدير:** ويعرف بأنه ذلك السلوك الذي يعمل من خلاله القائد على إقامة علاقات طيبة ودافئة مع العاملين، وذلك من خلال قدرته على إشباع حاجاتهم والتعرف على مشكلاتهم والمساهمة في حلها.

2-**تنظيم بنية العمل:** يقصد به السلوك الذي ينتهجه القائد عند توزيع المهام التي يقوم بها التابعون.

3-**الحث على الإنتاج:** ويقصد به السلوك الذي يقوم القائد لتحديد المهام الواجب إجراؤها وحث المرؤوسين على إنجاز العمل وزيادة دافعيتهم للإنجاز وبذل المزيد من الجهد لزيادة الإنتاج. 4-**الحساسية الاجتماعية:** ويشير هذا العمل البعد إلى مدى وعي القائد بأهمية العلاقات الاجتماعية وحساسية للضغوط المحيطة بالتابعين وكيفية التخفيف منها.

#### نتائج أو آثار الدعم التنظيمي المدرك:

- **زيادة مستوى الالتزام التنظيمي لدي العاملين:** يعد مفهوم المعاملة بالمثل مفهوما أساسيا يرتبط بالدعم التنظيمي المدرك وبموجب نظرية الدعم التنظيمي فإن له تأثير إيجابيا على مواقف الموظفين وسلوكياتهم لأنه يخلق شعورا بالالتزام داخل الأفراد. (محمود شاكر 2016م).

- **الرغبة في البقاء بالمنظمة:** تشير العديد من الدراسات إلى أن حصول الموظفين على الدعم التنظيمي يزيد من

رغبتهم في البقاء بالمنظمة .بسبب وجود رابطة عاطفية قوية تمنعهم من اتخاذ القرار بتركها (العنزي، 2014م، ص31)

- **الآثار المرتبطة بالوظيفة:** إن للدعم التنظيمي المدرك تأثير على ردود الفعل العاطفية العامة للموظف تجاه وظيفته بما في ذلك الرضا الوظيفي والمزاج الايجابي للموظف.

-**الأداء:** أن الدعم التنظيمي المدرك يزيد من أداء أنشطة العمل المعيارية (القياسية) والإجراءات الايجابية لتتجاوز إلى ما وراء المسؤوليات المخصصة وتتضمن هذه النشاطات تقديم المساعدة لزملاء العمل والسلوكيات التي تساعد المنظمة (محمود شاكر، 2016م)

-**الضغوط:** من المتوقع أن الدعم التنظيمي المدرك يقلل من ردود الفعل النفسية السلبية مما يدل على توافر الدعم المادي والعاطفي عند الحاجة لمواجهة متطلبات العمل العالية أن الدعم التنظيمي للعاملين يولد لديهم شعورا ايجابيا نحو المنظمة مما يقودهم نحو بذل المزيد من الجهد للارتقاء بالمنظمة وبالتالي تتخفض لديهم مستويات الشعور بالضغوط النفسية (العنزي 2014 ، ص30).

-**سلوك الانسحاب:** كشفت الدراسة التي أجراها (غادة، 2019م) أن سلوكيات انسحاب الموظف هو سلوك يدفع الموظف بعيدا عن المشاركة الكاملة أو الفاعلة لوظيفته أن زيادة مستوى الدعم التنظيمي المدرك يؤدي إلى زيادة الالتزام التنظيمي العاطفي الذي يؤدي إلى تخفيض سلوك الانسحاب **أهم عوامل الدعم التنظيمي:** كما اوردهما (الزعيبي والكريديس، 2012م):

-**الهيكل التنظيمي:** يمثل بناء المؤسسة الذي يجسد العلاقات الرسمية للأفراد، والجماعات، والوحدات، والأنظمة، و هو الذي يبين خطوط السلطة والمسؤولية، وأكثر الهياكل ملائمة الهيكل المرن.

-**الأنظمة والتعليمات:** وتتمثل في استخدام القواعد والإجراءات والأنظمة في المؤسسة بهدف التحكم، والتنبؤ في سلوك العاملين أثناء أدائهم العمل، ومدى وجود وثائق مكتوبة تكون بمثابة أدلة عمل وسجلات يتم بموجبها وصف سلوك العاملين، وتحديد مواصفات الأعمال الواجب تنفيذها.

-**الحوافز:** عن طريق المكافآت المادية والمعنوية، وتوافر فرص التدريب والتدرج على السلم الوظيفي وفرص المشاركة في اتخاذ القرار.

-**نمط الاتصال:** ويساعد في الرقابة وتحديد الانحرافات التي تحدث وقت التنفيذ.

- **النمط الإداري:** وهو السلوكيات التي يتبناها المديرون وتسهم في رفع الروح المعنوية، وتعزيز الدافعية لديهم، ومن أكثر الأنماط الإدارية مساهمة في تعزي الدعم النمط الديمقراطي.

**العوامل المؤثرة في إدراك الدعم التنظيمي:** (يوسفي، 2018م)

مستوى الشعور بالعدالة، مستوى الدعم المقدم من المشرف، نظام المكافآت وظروف العمل ، الشعور بالأمان الوظيفي، الشعور بالاستقلالية ، ضغوط الدور، سياسات التدريب المتبعة وحجم المنظمة.

**النظريات المفسرة للدعم التنظيمي:**

**نظرية التبادل الاجتماعي:**

ظهرت نظرية التبادل الاجتماعي كأحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت نهاية الخمسينيات من القرن العشرين ،

نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية، في قراءتها للواقع الاجتماعي، كمنظرة تعكس الواقع وتفسير السلوك الإنساني في مستويات مختلفة بالإضافة، للظروف الاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية وما ترتب عليها من تغيرات كاتساع نطاق التجارة وازدهار المشروعات الصناعية، وارتباط عملية التبادل بالثقافة والحاجات الفردية، وتتنظر الانثروبولوجيا الي المجتمع باعتباره شبكة من التبادلات المنظمة عن طريق معيار تبادلي. (إبراهيم، 2008م).

### نظرية العقد النفسي:

ترتكز نظرية العقد النفسي علي التوقعات والالتزامات المدركة التي توجه سلوك وتصرفات العاملين أو تقوده، ومن ثم أدائهم داخل المنظمة التي يعملون بها بشكل رئيسي، إذ أن طبيعة العقد النفسي تؤثر تأثيرا كبيرا في مخرجات منظمات الأعمال، فضلا عن العقد النفسي قد ولد ليعبر عن وجود علاقة بين طرفين: العامل من جهة والمنظمة أو رب العمل من جهة أخرى وعلى مسألة تعدد أبعاد العقد النفسي الأمر الذي قادهما الي صياغة نموذج يحدد الأبعاد الأساسية للعقد النفسي التي يمكننا عرضها كما يأتي: (حيدر، عصام، 2014م).

1- **العقد النفسي التبادلي:** الذي يتميز بأنه عقد قصير الأمد وبمستوي ضعيف من الالتزام المتبادل بين طرفي العقد العامل والمنظمة وغالبا ماتقوم على أساس المصلحة الذاتية، هذا يعني من المرجح أن تسفر هذه العقود عن انخفاض في الولاء وزيادة الشعور بالاغتراب لدى الموظف مع رغبة عالية في مغادرة المنظمة ومستويات متدنية من الالتزام.

2- **العقد النفسي العلائقي:** يركز على إدراك للالتزامات المشتركة المتبادلة التي تشخص علاقة العمل بين طرفي العقد، وأنها طويلة الأمد وتخضع لاعتقادات الأفراد، وتستند الي التبادلات الاجتماعية والاستقرار والاحترام لتقاليد وقيم المنظمة، والسعي الدائم للوفاء بهذا العقد وانجازه بالشكل المتوقع من الطرفين

ثانياً: **نية ترك العمل:**

### مفهوم وتعريف نية ترك العمل:

تعتبر نية ترك العمل بداية الطريق لإنهاء علاقة الفرد بالمؤسسة بطريقة اختيارية، وقد عرفت بأنها قرارات عقلية تتوسط بين مواقف الفرد بخصوص الوظيفة وقراره النهائي في مغادرة المؤسسة.

### تعريف نوايا ترك العمل:

1- عرفت بأنها عمليات إدراكية تحدد درجة أرجحية فقدان العامل لعضويته في المؤسسة (العطوي، 2013م، ص251).

2- عرفت حديثا النية في ترك العمل بأنها نية الموظف أو العامل في وضع حد نهائي طوعيا لعلاقة العمل التي تربطه بالمؤسسة التي يعمل بها، وكذلك عرفت بأنها احد الاتجاهات التي تقود إلى الانقطاع في الانتماء إلى نظام اجتماعي ما بمبادرة حصرية وشخصية من العامل (حيدر وناصر، 2014م، ص271).

3- عرفت نية ترك العمل بأنها احتمال ذاتي أو متوقع بأن العامل سيغادر المنظمة في وقت ما في المستقبل، وتشكل هذه النية بتأثير مجموعة من العوامل الفردية والتنظيمية والبيئية التي تتفاعل مع بعضها بعضا، ليصل إلى النية بترك العمل (الحميدي، 2018م).

**نية ترك العمل، والترك الفعلي للعمل:**

أشارت نظرية السلوك المخطط حسب (Ajezn, 2001) إلى أن دراسة نية ترك العمل تعتبر مؤشرا مهما وضروريا لتوقع السلوك الفعلي في ترك العمل، وتؤدي عملية ترك العاملين للمنظمة إلى تكاليف كبيرة كإخفاض الأداء العام للمنظمة بالإضافة الي فقدان المعرفة التي يتمتع بها العاملون المغادرون، والنفقات العالية لاختيار وتعيين عاملين جدد، وتوفير التدريب والتأهيل للعاملين الجدد، لذلك اهتم الباحثون بشكل كبير في دراسة ووضع معيار محدد لمعرفة سبب ترك العاملين للمنظمة سواء كان هذا الترك طوعا أو إكراها (Hom,2005)

**الفرق بين نية ترك العمل ودوران العمل (عمارة، 2016م):****أولاً: دوران العمل:**

يعرف دورن دوران العمل على انه: حركة عمالية في الالتحاق بمنظمة ما أو الخروج منها وذلك خلال فترة زمنية معينة وعادة ماتكون السنة أما (الكبسي،2005م) فيذكر أن المقصود بدوران العمل هو حركة العاملين خلال فترة زمنية سواء بالدخول للمنظمة أو بالخروج منها، وسواء كان الخروج بمحض الإرادة أو بالتسريح أو النقل أو الفصل.

**أوجه الاختلاف بين نية ترك العمل ودوران العمل:**

- هناك تمييز وفرق واضح بين دوران العمل ونية ترك العمل وسيتم توضيحه عبر النقاط التالية(عمارة،2016م):
- يعبر مصطلح دوران العمل عن الترك الفعلي للعمل من قبل الموظف أو انتقاله إلى منظمة أخرى، بينما تعبر نوايا ترك العمل عن النية التي تسبق قيام العامل بترك عمله وعن إدراك هذا العامل لإمكانية تركه للمنظمة الحالية التي يعمل بها.
- أثبتت العديد من الدراسات وجود تأثير معنوي لنوايا ترك العمل على ترك العمل الفعلي الأمر الذي يجعل بحسب إمكانية استخدام مصطلح نوايا ترك العمل بدلا من دوران أمر منطقيا وممكنا،
- تعتبر نوايا ترك العمل جزءا أساسيا وهاما من بين أدبيات دوران العمل وقد أدرجت العديد من الدراسات نوايا ترك العمل كأفضل عامل يتنبأ بترك العمل الفعلي.

**الأسباب التي تؤدي إلى ترك العمل:(أسماء يوسف، 2012م ، ص 24):**

- 1- التقاعد: ويقصد بالتقاعد الاستقالة عن الخدمات المقدمة من الموظف بعد وصوله السن القانوني للتقاعد حيث يتراوح السن في أغلب الدول بين 60 - 65 سنة مع وجود بعض الاستثناءات، وتقاعد قديكون عادي لبلوغ السن المقررة للتقاعد، أو التقاعد المبكر اختياري أو تقاعد بسبب المرض.
- 2 - الفصل: لعدم ملائمة العمل لرغبات ومؤهلات وقدرات الموظف أو فصل تأديبي أو الفصل بسبب الزيادة عن الحاجة، أن تهتم الإدارة بحالات الفصل وتحليل أسبابها والتأكد من استنادها إلى أسس موضوعية، وأن تأخذ جانب الحيطة والحذر في معالجة مسائل وحالات الفصل.
- 3 - الوفاة: تعد الوفاة أحد الأسباب القاهرة لترك العمل أو إنهاء خدمة الموظف وقطع العلاقة التنظيمية بينه وبين المنظمة.
- 4- الاستقالة الاختيارية: والتي تكون بسبب الدراسة أو الزواج، الحمل، المرض ، الهجرة ، أو ترك من السكن أو

ظروف وبيئة العمل وغيرها.

### العوامل المؤثرة في نية ترك العمل: عمورة، (2015م)

**1- الرضا الوظيفي:** ويعرف الرضا على أنه حالة ايجابية من المشاعر تنتج عن التقييم الايجابي لعمل الفرد أو عن رد الفعل نتيجة الخبرة التي يحصل عليها العامل أثناء قيامه بعمله، وكلما ازدادت درجة رضا العامل كلما أصبح أكثر تعلقاً بعمله، وأكثر إقبالا عن العمل، أكثر قدرة علي البقاء ضمن المنظمة، أكثر قدرة على أداء عمله بفعالية مقارنة بالعامل ذي المستوى المنخفض من الرضا الوظيفي، الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات.

**2- الدعم الاجتماعي:** يشير الدعم الاجتماعي إلى العلاقات الإيجابية والتعاملات التي تتم بين الأفراد بهدف تبادل وتشارك ما لديهم من موارد ضمن الأطر الرسمية والغير الرسمية، وفي بيئة العمل يشير إلى الدرجة التي يدرك بها العامل بان زملاءه في العمل يقدمون له الدعم والتشجيع ويهتمون لأمره، ويتخذ الدعم الاجتماعي أشكالاً مختلفة ضمن العمل ويتدرج من وجود الاحترام المتبادل بين العاملين إلى المساعدة المباشرة وتقديم العون لأي منهم مروراً بالدعم العاطفي وتقدير الجهود، وعادة يصبح العامل الذي يتلقي درجة أعلى من الدعم الاجتماعي أقل عرضة لان تشكل لديه نوايا ترك العمل.

**3- الذكاء العاطفي:** يعرف الذكاء العاطفي بأنه القدرة على أدراك الفرد لمشاعره ومشاعره غيره والتفريق بينهما واستخدام المعلومات والحقائق للسيطرة على أساليب التفكير والتصرف، ويعبر الذكاء العاطفي عن قدرة الفرد على الفهم، التعديل والتعبير عن مشاعره والتأقلم مع ضغوط الناتجة عن البيئة وعن العمل. (ريم عمورة، 2014م، ص59)

### تقسيم العوامل المحددة لنية ترك العمل(علي، 2013م):

**العوامل الاجتماعية والاقتصادية:** تمثل هذه العوامل المحددات التي تقع خارج نطاق سيطرة الفرد العامل، مثل التضخم ومعدل البطالة فضلا عن مستوى العرض والطلب كما يمكن عد التركيبة المعقدة والمختلطة للشريحة القادرة على العمل من السكان أحد العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي لها أثر أيضا في نية ترك العمل.

**العوامل الفردية:** تؤدي العوامل الفردية دورا مهما في تفسير ظاهر النية في ترك العمل، العوامل الديمغرافية مثل العمر، والجنس والأقدمية، والحالة العائلية، ودرجة التعليم، فضلا عن عوامل مرتبطة بمهارات العامل وقدراته وكذلك بمستوى ارتباطه والتزامه بالعمل الذي يؤديه.

**العوامل التنظيمية:** تمارس العوامل التنظيمية دورا مهما في شرح ظاهرة النية في ترك العمل وتفسيرها إذ تبين الدراسات والأدبيات تأثير حجم المشروع، والمعلومات المتاحة، والاتصالات التنظيمية، والدعم التنظيمي ودعم المديرين المباشرين على نية ترك العمل عند العمال. (حيدر، 2014م).

### أبعاد نية ترك العمل:

**عدم الانضباط:** يعرف بأنه الحالة التي يكون فيها الموظف أو العامل غير مهتم أو من ضبط في زمن الحضور والانصراف الذي يختص بالعمل مما قد يدل على أنه ينوى ترك العمل (باسل، 2014م).

**عدم المشاركة:** يعرف بأنه عدم مشاركة الموظف والعامل في تقديم مشاركة فعالة فيما يختص بتقديم أفكار تساعد في حل المشاكل التي تجابه العمل (باسل، 2014م).

**عدم الاهتمام:** يعرف بأنه الحالة التي يكون فيها الموظف أو العامل غير مهتم بتفاصيل عمله مما يدل على عدم رغبة في التطوير والتقدم الوظيفي (باسل، 2014م).

**النماذج والمداخل المختلفة لتفسير نوايا ترك العمل:**

**نموذج موارد ومتطلبات العمل:** ظهر هذا النموذج بنسخته الأخيرة عام 2006م نتيجة لأبحاث على النموذج الأول الذي نشره عام 2004م وهذا مفسر لتكون نوايا ترك العمل لدى العاملين نتيجة متطلبات العمل الكثيرة. (Luthans 2010)

**نموذج إدراك الثقافة التنظيمية:** طرح هذا النموذج لتفسير نوايا ترك العمل عن طريق (Jacobs 2005م) الذي ربط هذه النوايا كعنصر تابع بالمنظور الايجابي أو السلبي الموجود لدى العاملين عن الثقافة التنظيمية الخاصة بالمنظمة التي يعملون بها كعنصر مستقل، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل التي تتوسط هذه العلاقة وهي الرضا الوظيفي، و درجة التشارك المعرفي ضمن المنظمة ذاتها.

**نموذج الاستجابة لتهديد الهوية التنظيمية:** حيث يشكل هذا النموذج احد الأطر النظرية الساعية لتفسير ظاهرة نوايا ترك العمل وإلقاء الضوء على قرار الفرد العامل بترك عمله استنادا إلى نظرية الاستجابة لتحديد الهوية التنظيمية والتي تنص على أن الفرد العامل يقيم التهديد الذي تتعرض له هويته التنظيمية. (عمورة، 2014م)

**أثار ترك العمل (حيدر وناصر، 2014م):**

**الآثار السلبية:**

-تعتبر التكاليف المتزايدة والمتمثلة في تكاليف إعادة التوظيف، والتدريب والتأهيل لملء الشاغر، متضمنة الإعلان عن الوظيفة، والمقابلات والاختيار والتعيين ومايسببه ذلك من ضياع للوقت بالنسبة للإداريين، بالإضافة إلى تكاليف التدريب والتعليم والوقت اللازم للتدريب عرضا عن الإنتاجية المفقودة أثناء التدريب.

-تعطيل أداء المنظمة، فقدان الكفاءة الموجودة عند العامل الذي سيتترك العمل. تكلفة الوظيفة الشاعرة في فترة البحث عن عامل بديل. انخفاض معنويات العاملين غير المتسربين، اضطراب نظام الاتصالات والأداء

**الآثار الإيجابية:**

- الاستغناء عن العاملين ذوي الأداء الضعيف أي التخلص من العاملين ذوي الأداء الضعيف، وإحلال عاملين ذوي أداء أفضل ودخول دماء جديدة للمنظمة.

-الإبداع والمرونة والتكيف: إن دخول دماء جديدة عن طريق تعيين عاملين جدد بدل العاملين التاركيين للعمل يؤدي إلى دخول أفكار جديدة ومناهج وأساليب علمية جديدة

**الدراسة الميدانية: منهجية الدراسة وإجراءاتها**

**مجتمع الدراسة: قطاع التعليم العالي في السودان:**

**تاريخ التعليم العالي:** التعليم العالي بوصفه قمة الهرم التعليمي يعتبر مكاناً لإعداد القيادات الفنية والتنظيمية والسياسية ذات القدرات الفكرية التي تمكنها من القيام بالمسؤولية والإشراف على أعمال الدولة لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم أحداث التنمية الشاملة ، وهو أداة التنمية ورأس الرمح فيها ، وهو قاعدة للبحوث العلمية والدراسات الفكرية ، وهو مجتمع المعرفة الذي يقوم نيابة عن المجتمع بأسباب التقدم التقني والتكنولوجي ،

وهو مصدر القدرات التنموية علمياً وعملياً .

**قبل الإستقلال:** شهدت فترة الحكم الثنائي الإنجليزي المصري بداية نشأة التعليم العالي حيث كلية غردون التذكارية عام 1902م ، وهي النواة التي نما وتطور فيها التعليم العالي ، ضمت الكلية في عهدها أقساماً للتدريب الصناعي ومدرسة لإعداد القضاة الشرعيين ، ثم ضمت معملاً للتحاليل الحيوية وأخيراً مكتبة لتساعد على إجراء البحوث بالإضافة إلي رسالتها الأساسية في مد الحكومة بحاجتها من الإداريين والمعلمين والفنيين ، وأُفتحت مدرسة كتشنر الطبية عام 1924م وإنشئت بكلية غردون التذكارية مدارس عليا متخصصة شملت مدرسة العلوم الزراعية عام 1937م ومدرسة العلوم البيطرية عام 1938م ، ومدرسة العلوم الهندسية عام 1939م ، ومدرسة الآداب عام 1940م وكانت إدارة تلك المدارس تتبع للمصالح الحكومية المعنية ، وفي عام 1942م كونت لجنة إستشارية للتنسيق بين هذه المدارس ، وتم في عام 1947م ربط هذه المدارس مضافاً إليها مدرسة كتشنر الطبية بعلاقة خاصة بجامعة لندن ، وعند تخرج أول دفعة من هذه المؤسسة بوضعها الجديد عام 1950م أصدرت الحكومة قانون كلية الخرطوم الجامعية والتي أصبحت عند الاستقلال جامعة الخرطوم.

**التعليم الفني:** برزت الحاجة الي فنيين خلال الفترة التي تلت إلغاء المدارس الفنية بكلية غردون التذكارية وإنشاء مدرسة الهندسة .

**تطور التعليم العالي بعد الاستقلال: المرحلة الاولى 1956-1969م :** وضح لحكومة السودان البرلمانية الأولى أهمية إجراء عملية استبدال الموظفين الأجانب بآخرين سودانيين لسد النقص الكبير في الأشخاص المؤهلين لملء هذه الوظائف ، ولقد رأيت الحكومة أن تعتمد على مؤسسات التعليم العالي الثلاث التي وجدت في البلاد وهي كلية الخرطوم الجامعية والمعهد الفني ومعهد أدمان العلمي ، وإبتعثت سودانيين للتأهيل بالجامعات الأجنبية ، كما تأسست في البلاد خلال نفس الفترة جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام 1956م كأول جامعة أجنبية في البلاد أسستها الحكومة المصرية تلبية لدعوة حكومة السودان ولتوطيد أواصر العلاقة بالسودان وأنشئت كلية الأحفاد الجامعية للبنات عام 1966م لتتويجاً لجهود مدارس الأحفاد في تعليم البنات وهي أول مؤسسة متخصصة للبنات بالبلاد وأول مؤسسة للتعليم العالي الأهلي في البلاد.

**المرحلة الثانية 1960-1989م :** شهدت هذه المرحلة تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1971م ، وأوكلت إليها مهمة تنظيم وتخطيط وتنسيق التعليم العالي الذي تقوم به الجامعات والمعاهد العليا ، كما عهد إليها الإشراف على البحث العلمي الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي.

**المرحلة الثالثة 1990 - 2013م:** بعد قيام ثورة الإنقاذ الوطني في 1989م تبنت الدولة سياسات تعليمية هدفت إلي مقابلة الطلب الإجتماعي المتنامي على التعليم العالي وإحداث تطوير كمي ونوعي في مساره حتى يأتي متوافقاً مع سياسات وبرامج التنمية الشاملة المرتقبة بالبلاد.

**مقياس الدراسة:**

كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، في توزيع اوزان اجابات أفراد العينة والذي يتوزع من اعلى وزن له والذي اعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الاجابة (أوافق بشدة) الى أدنى وزن له والذي اعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في



حقل الاجابة (لأوافق بشدة) وبينهما ثلاثه اوزان ، وقد كان الغرض من ذلك هو اتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الاجابه الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة، كما هو موضح في جدول رقم ( 1 ).

### جدول رقم ( 1 ) مقياس درجة الموافقة

الدرجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	من 80 % فأكثر	درجة موافقة مرتفعة جدا"
أوافق	4	من 70 إلى أقل من 80%	درجة موافقة مرتفعة
محايد	3	50 إلى أقل من 70%	درجة موافقة متوسطة
لأوافق	2	20 إلى أقل من 50 %	درجة موافقة منخفضة
لأوافق بشدة	1	أقل من 20%	درجة موافقة منخفضة جدا

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022م

عليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات  $(1+2+3+4+5) / 15 = (5/15) = 3$  وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا زادت متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة .

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة (طلعت،1995).

### الجدول ( 2 ) تنظيف البيانات ونسبة الاستجابة

البيان	الاستجابة
1. مجموع الاستبانات الموزعة للمستجيبين	384
2. مجموع الاستبانات التي تم إرجاعها	360
3. الاستبانات التي لم تسترد	24
4. الاستبانات غير الصالحة نسبة لبياناتها المفقودة	6
5. عدد الاستبانات الصالحة للتحليل	354
6. نسبة الاستجابة	93%

المصدر : إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

## جدول (3) تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة

البيان	Frequency	Percent	
النوع	ذكر	277	78.2
	أنثى	77	21.8
	المجموع	354	100.0
الحالة الاجتماعية	متزوج	266	75.1
	غير متزوج	63	17.8
	أرمل	23	6.5
	مطلق	2	.6
	المجموع	354	100.0
العمر	أقل من 30 سنة	58	16.4
	من 30 وأقل 40	90	25.4
	من 40 وأقل 50	144	40.7
	أكثر من 50 سنة	62	17.5
	المجموع	354	100.0
المؤهل	ماجستير	144	40.7
	دكتوراه	202	57.1
	أخرى	8	2.3
	المجموع	354	100.0
الدرجة العلمية	محاضر	140	39.5
	أستاذ مساعد	95	26.8
	أستاذ مشارك	80	22.6
	أستاذ	36	10.2
	أخرى	3	.8
المجموع	354	100.0	
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنة	63	17.8
	5 أقل من 10	60	16.9
	10 أقل من 15	53	15.0
	15 أقل من 20	56	15.8
	أكثر من 20 سنة	122	34.5
	المجموع	354	100.0

المصدر : إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية 2022م  
تحليل البيانات الشخصية للمستجيبين:

فيما يتعلق بالنوع نجد أن نسبة 78.2% من أفراد العينة هم ذكور وهي النسبة الأكبر بينما نسبة الإناث هي 21.8% من حجم العينة، أما فيما يتعلق بالعمر فنجد أن نسبة 16.4% من أفراد العينة أعمارهم دون 30 سنة

بينما نسبة 25.4% من أفراد العينة أعمارهم من 30 وأقل 40 سنة وأن نسبة 40.7% من عينة الدراسة أعمارهم من 40 وأقل 50 سنة وأن نسبة 17.5% من أفراد العينة أعمارهم فوق 50 سنة ، أما فيما يتعلق بالمؤهل فوجد أن نسبة 40,7% من أفراد العينة يحملون شهادات ماجستير وأن نسبة 57.1% من عينة الدراسة يحملون شهادات دكتوراه وهي النسبة الأكبر وأن نسبة 2.3% من أفراد عينة الدراسة يحملون شهادات أخرى ، فيما يتعلق بالخبرة نجد أن نسبة 17.8% من أفراد العينة يملكون خبرة اقل من 5 سنوات وأن نسبة 16.9% من أفراد العينة يملكون خبرة من 5 وأقل من 10 سنوات بينما نسبة 15.0% من أفراد العينة يملكون خبره من 10 أقل من 15 م سنة أن نسبة 15.8% يملكون خبرة من 15 وأقل من 20 سنة وأن نسبة 34.5% من عينة الدراسة خبرتهم أكثر من 20 سنة فيما يتعلق بالدرجة العلمية نجد أن 39.5% من عينة الدراسة يشغلون منصب محاضر ، وأن نسبة 26.8% من أفراد عينة الدراسة يشغلون أستاذ مساعد وان نسبة 22.6% من أفراد العينة يشغلون منصب أستاذ مشارك وان نسبة 10.2% من أفراد العينة يشغلون درجة أستاذ وأن 8.8% من أفراد العينة يشغلون مسميات وظيفيه أخرى، في ما يختص بالحالة الاجتماعية نجد أن 75.1% من أفراد العينة متزوجون وهي النسبة الأكبر وأن 17.8% من أفراد العينة عازبون وأن 6.5% من أفراد العينة أرامل ، وأن نسبة 6.6% من أفراد العينة مطلق.

جودة القياس:

#### 4. التحليل العاملي الاستكشافي: Exploratory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصف إليها المتغيرات ولاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية التحليل العاملي بتوزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب إنحرافه عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى (زغول، 2003: 178)، ويؤدي التحليل العاملي إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها والإقلال من المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل مستنداً في ذلك إلى معامل الارتباط بين متغير وغيره من المتغيرات الأخرى (سامي، 2009: 43)، حيث تستند غريبة متغيرات الدراسة بواسطة التحليل العاملي على عدد من الافتراضات (Hair et al, 2010) كشرط لقبول نتائجها وهي:

- 1/ وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران.
- 2/ ألا تقل قيمة (KMO) عن 60% لتناسب العينة.
- 3/ ألا تقل قيمة اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) عن الواحد.
- 4/ أن تكون قيمة الاشتراكات الأولية (Communities) للبنود أكثر من 50%.
- 5/ ألا يقل تشعب العامل عن 50%، مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن 50% في العوامل الأخرى.
- 6/ ألا تقل قيم الجذور الكامنة (Eigen values) عن الواحد.

حيث تم التحليل لكل متغير علي حده

## التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل:

## الدعم التنظيمي المدرك :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول ( 4 ) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 16 عبارة)

## الجدول ( 4 ) التحليل العاملي الاستكشافي لدعم التنظيمي المدرك (حجم العينة: 354)

Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.			.840
2121.83	Approx. Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity	
1			
120	Df		
.000	Sig.		
Extraction	Initial		
.420	1.000	يتناسب الراتب الذي اتقا ضاه مع مؤهلاتي العلمية	
.763	1.000	يتم توزيع المهام والمسؤوليات وفق الوصف الوظيفي	
.769	1.000	يسمح للعاملين بالاعتراض والطعن في قرارات الإدارة	
.782	1.000	يتم تطبيق القرارات الإدارية على كل العاملين بلا استثناء	
.600	1.000	تشجع الإدارة روح المبادرة بين العاملين لتطوير العمل	
.742	1.000	يضع المدير اقتراحات المرؤوسين موضع التنفيذ ويهتم بها	
.739	1.000	تتمتع الإدارة بقدرة عالية على الإقناع.	
.685	1.000	يخطر المدير المرؤوسين بأية تغييرات محتملة تؤثر عليهم	
.554	1.000	نسبة مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات عالية	
.644	1.000	رئيسي في العمل يأخذ أغلب القرارات بمفرده	
.704	1.000	تمنح المشاركة في اتخاذ القرار الكثير من القوة للعاملين	
.685	1.000	تهتم الإدارة بدوافع واحتياجات العاملين عند اتخاذ القرار	
.621	1.000	أعيش حياة مستقرة في عملي تساعدني على الإبداع	
.740	1.000	يتناسب المستوى الوظيفي للعاملين وطبيعة النشاط الذي يؤديه	
.743	1.000	تقدر إدارة الجامعة التي أعمل بها أهدافي الشخصية	
.648	1.000	تتميز وظيفتي بالاستقلالية التي تشبع طموحي في العمل	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022م

## ب /التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير الوسيط( الالتزام التنظيمي):

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول ( ) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 15 عبارة)

## الجدول ( 5 ) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة (حجم العينة: 354)

.812	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		
1873.81	Approx.	Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity
5			
105		Df	
.000		Sig.	
Extractio		Initial	
n			
.635	1.000		تعني لي هذه الجامعة قدرا كبيرا من المعاني الشخصية.
.719	1.000		اشعر أن هناك ارتباطا نفسيا بيني وبين هذه الجامعة.
.808	1.000		اشعر انني فرد من افراد العائلة في هذه الجامعة.
.580	1.000		اشعر حقا أن مشاكل هذه الجامعة جزء من مشاكلي.
.502	1.000		اشعر بالفخر والاعتزاز كوني أعمل في هذه الجامعة.
.627	1.000		بالنسبة لي يصعب على ترك هذه الجامعة إذا رغبت في ذلك
.715	1.000		اشعر بالرضا بما يحققة لي عملي في الجامعة من مكاسب
.680	1.000		ارغب بالبقاء في هذه الجامعة مهما توافرت لي فرص بديلة
.547	1.000		اهتم بشكل قوي بمستقبل الجامعة التي اعلم فيها
.441	1.000		ستتأثر أمور كثيرة في حياتي إذا تركت العمل في هذه الجامعة
.557	1.000		اعتقد أن بقاءني في هذه الجامعة واجب أخلاقي
.647	1.000		اشعر بالذنب إذا تركت العمل في هذه الجامعة حاليا
.633	1.000		احرص على ما يجعل جامعتي تبلغ أهدافها
.633	1.000		ادين بقدر كبير لهذه الجامعة
.609	1.000		أري عملي بالجامعة أفضل فرصة للعمل

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022م

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المعدل (الثقة التنظيمية).

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول ( 6 ) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 12عبارة)

## الجدول ( 6 ) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة (حجم العينة: 354)

.845	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		
1968.26	Approx.	Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity
9			
66		Df	
.000		Sig.	
.848	1.000		إدارة الجامعة تراعى لمصالح العاملين عند اتخاذها القرارات
.840	1.000		إدارة الجامعة تظهر احترامها للعاملين
.699	1.000		تشعر بأن كافة العاملين في الجامعة يعاملون بعناية فائقة
.590	1.000		تقدر إدارة الجامعة الجهود الاستثنائية للعاملين
.588	1.000		إدارة الجامعة تتعامل بصدق ونزاهة مع العاملين.
.630	1.000		أري أن سلوكيات وممارسات الإدارة تطابق أفعالهم ووعودهم
.578	1.000		تحاول إدارة الجامعة إشراك العاملين بكل القضايا المستقبلية
.603	1.000		لدى إدارة الجامعة رؤية واستراتيجية واضحة
.529	1.000		لدى قناعة تامة بكفاءة الجامعة في اداء انشطتها وعملياتها
.606	1.000		تسعى الإدارة وضع الشخص المناسب في المكان المناسب
.761	1.000		تزداد ثقة العاملين بالإدارة من خلال الدعم الذي توفر لهم
.743	1.000		استطيع الاعتماد على زملائي في الجامعة لتنوع معارفهم

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022م

د/ التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (نية ترك العمل).

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول ( 7 ) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 12 عبارة)

## الجدول ( 7 ) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة (حجم العينة: 354)

.823	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		
1945.664	Approx.	Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity
66		Df	
.000		Sig.	
Extraction		Initial	
.585	1.000		اشعر بالاحباط لعدم تحقيق وظيفتي لطموحاتي
.619	1.000		لدي رغبة في العمل لدى جامعات تمنح امتيازات افضل
.781	1.000		ارغب في تغيير عملي لاني اعاني من مشاكل مع الإدارة
.727	1.000		اشعر بكثير من الإستياء تجاه الجامعة التي أعمل بها

.631	1.000	-لايوجد انسجام بيني وبين زملائي في العمل
.662	1.000	-لو تتاح الفرصة لي للتقاعد المبكر لاسرعت إلى ذلك
.559	1.000	-أري بأن مؤهلاتي لاتناسب تماما مع الوظيفة التي اشغلها
.507	1.000	-أشعر بأن الجامعة التي اعمل بها انتهكت العقد المبرم بيننا
.636	1.000	حالما اجد عمل اخر لن أتواني عن ترك عملي بهذه الجامعة
.725	1.000	عدم اتاحة الفرصة في صنع القرار جعلتني افكر بترك العمل
.764	1.000	صرفت مؤخرا كثيرا من الوقت في البحث عن عمل آخر
.635	1.000	افكر دوما ترك العمل في هذه الجامعة حتي لو بدون بديل

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022م.

### 1. التحليل العاملي التوكيدي: Confirmatory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال، تم استخدام المصفوفة التي تتضمن هذه الارتباطات الجزئية في اختبار النموذج وذلك باستخدام برنامج (AMOS 23) analysis of moment structure.

### 2. مؤشرات جودة النموذج:

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة، ونذكر منها:

#### أ. النسبة بين قيم $\chi^2$ ودرجات الحرية The relative chi-square DF

هي عبارة عن قيمة مربع كاي المحسوبة من النموذج مقسومة على درجات الحرية، فإذا كانت هذه النسبة أقل من 5 تدل على قبول النموذج، ولكن إذا كانت أقل من 2 تدل على أن النموذج المقترح مطابق تماماً للنموذج المفترض للبيانات العينة.

#### ب. مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)

يقيس هذا المؤشر مقدار التباين في المصفوفة المحللة، عن طريق النموذج موضوع الدراسة وهو بذلك يناظر مربع معامل الارتباط المتعدد في تحليل الانحدار المتعدد أو معامل التحديد وتتراوح قيمته بين (0,1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، وكلما كانت هذه القيمة أكبر من 0.9 دل ذلك على جودة النموذج، وإذا كانت قيمته 1 دل ذلك على التطابق التام بين النموذج المقترح والنموذج المفترض (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996).

#### ت. مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي:

#### Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)

هو من أهم مؤشرات جودة المطابقة وإذا ساوت قيمته 0.05 فأقل دل ذلك على أن النموذج يطابق تماماً

البيانات، وإذا كانت القيمة محصورة بين 0.05 و0.08 دل ذلك على أن النموذج يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة أما إذا زادت قيمته عن 0.08 فيتم رفض النموذج. (James Lattin and Others, 2002 & George A. Marcoulides and Irini Moustaki 2002)

### ث. مؤشر المطابقة المعياري (Normed Fit Index (NFI)

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (0,1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell 1996).

### ج. مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index (CFI)

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (0,1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell 1996).

### ح. مؤشر المطابقة المتزايد (Incremental Fit Index (IFI)

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (0,1) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996).

### خ. مؤشر توكر لويس (Tucker-Lewis Index (TLI)

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (1,0) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، حيث أن (Joseph F. Hair, JR. and Others 1995).

### 3. التحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة :

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

### تحليل الاعتمادية والصلاحية لمتغيرات الدراسة :

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلي (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، و لاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally, 1967) إلى أن المصدقية من -0.50 إلى 0.60 تكفي وأن زيادة المصدقية لا أكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك، يعتبر ألفا كرونباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضاً في الأدب. (Bowling, 2009)، والجدول رقم ( 8 ) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ ( Cronbach's alpha).



## الجدول ( 8 ) معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان (حجم العينة: 354)

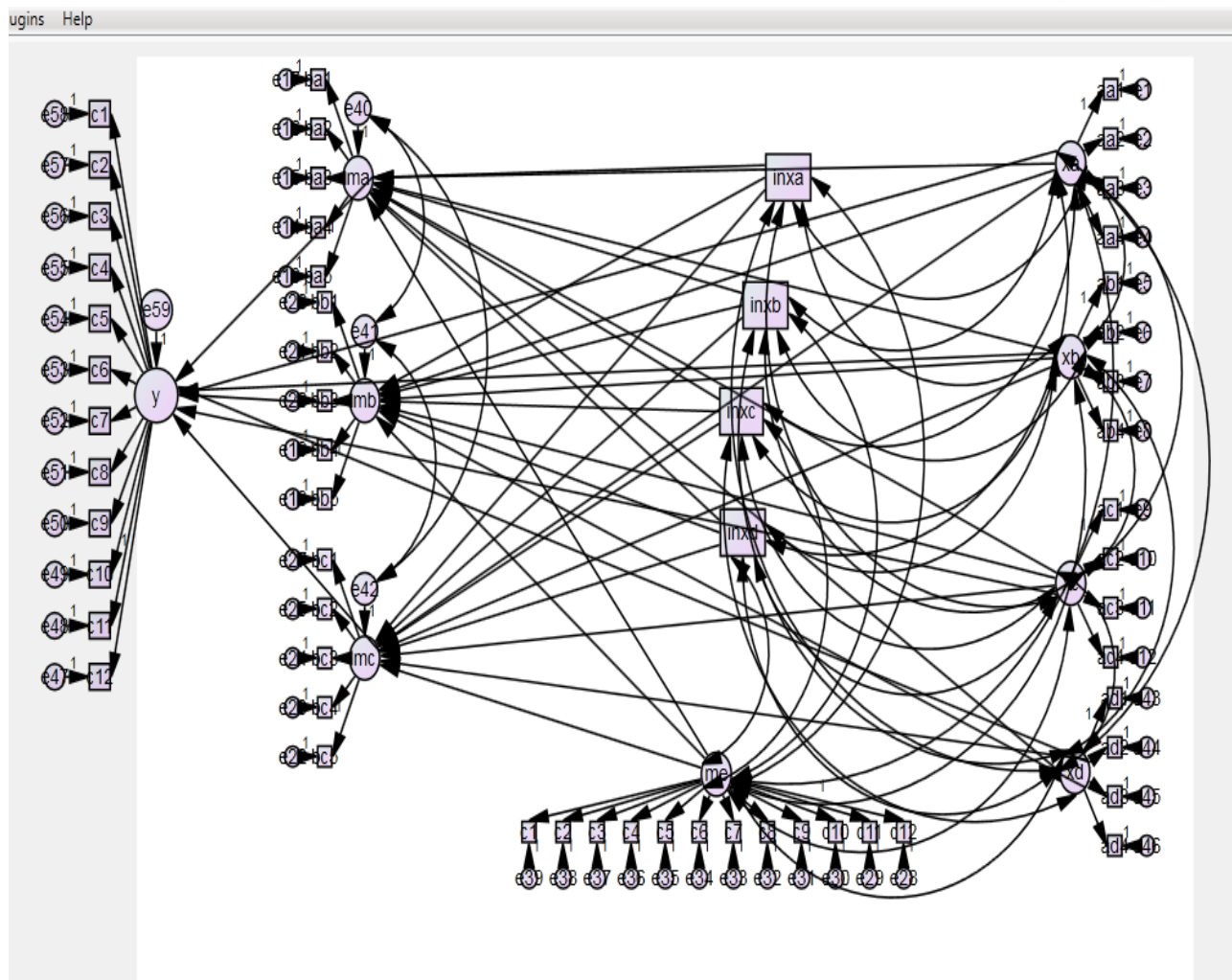
العدد	معايير الدراسة	قيمة معامل الصدق	قيمة معامل الثبات	عدد الفقرات
الأول	العدالة التنظيمية	0.88	0.77	4
الثاني	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	0.89	0.79	4
الثالث	المشاركة في اتخاذ القرار	0.72		4
الرابع	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	0.90	0.81	4
الأول	الالتزام العاطفي	0.93	0.86	5
الثاني	الالتزام الاستمراري	0.82	0.67	5
الثالث	الالتزام المعياري	0.82	0.67	5
-	الثقة التنظيمية	0.93	0.87	12
-	نية ترك العمل	0.93	0.86	12
الاستبيان ككل	-	0.93	0.87	55

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م).

## نموذج الدراسة:

بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمتغيرات الدراسة تم الاعتماد على النتائج التي يسفر عنها التحليل إذا ما كان نموذج الدراسة يستند على نظرية قوية عادة ما يطابق الواقع اما في حالة عدم الاعتماد علي النظرية فانه عادة ما يتم تعديل النموذج حتي يطابق الواقع وكذلك الاعتماد على مقياس ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للبيانات اذا قلت نتيجة التحليل المحسوبة عن القيمة المعتمدة فانه يتم استبعاد البعد تماما والشكل يوضح نموذج الدراسة المتغيرات ظلت أبعادها كما كان مفترض، الشكل رقم ( 1 ):

## الشكل ( 1 ) نموذج الدراسة



المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة:

الجدول ( 9 ) أدناه يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة فنجد ان الانحراف المعياري لجميع المتغيرات أقرب إلى الواحد وهذا يدل على التجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات

الجدول ( 9 ) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	
.82329	2.8686	354	العدالة التنظيمية
.89768	2.8305	354	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين
.75002	3.4605	354	المشاركة في اتخاذ القرار
.94577	2.6864	354	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين
.73400	4.3006	354	الالتزام العاطفي
.74262	3.0864	354	الالتزام الاستمراري
.71662	3.7480	354	الالتزام المعياري
.72352	3.0380	354	الثقة التنظيمية
.76085	3.1973	354	نية ترك العمل

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

## جدول (10) تحليل الارتباط (Person Correlation):

نية ترك العمل	الثقة التنظيمية	الالتزام المعياري	الالتزام الاستمراري	الالتزام العاطفي	دعم وتأكيذ الذات لدى العاملين	المشاركة في اتخاذ القرار	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	العدالة التنظيمية	
-0.011	.336	.157	.142	.166	.348	.271	.554	1	العدالة التنظيمية
.841	.000	.003	.008	.002	.000	.000	.000	.	
.017	.345	.147	.173	.130	.345	.366	1	.554	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين
.746	.000	.005	.001	.015	.000	.000	.	.000	
-.021	.348	.241	.435	.323	.267	1	.366	.271	المشاركة في اتخاذ القرار
.690	.000	.000	.000	.000	.000	.	.000	.000	
-.054	.369	.049	.248	.148	1	.267	.345	.348	دعم وتأكيذ الذات لدى العاملين
.314	.000	.355	.000	.005	.	.000	.000	.000	
-.042	.283	.286	.350	1	.148	.323	.130	.166	الالتزام العاطفي
.429	.000	.000	.000	.	.005	.000	.015	.002	
-.085	.433	.386	1	.350	.248	.435	.173	.142	الالتزام الاستمراري
.111	.000	.000	.	.000	.000	.000	.001	.008	
-.010	.261	1	.386	.286	.049	.241	.147	.157	الالتزام المعياري
.849	.000	.	.000	.000	.355	.000	.005	.003	
-.264	1	.261	.433	.283	.369	.348	.345	.336	الثقة التنظيمية
.000	.	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	
1	-.264	-.010	-.085	-.042	-.054	-.021	.017	-.011	نية ترك العمل
.		.849	.111	.429	.314	.690	.746	.841	

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقل والمتغير التابع، والوسيط والمعدل، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) اما اذا كانت قيمة

الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين. تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة و من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح انه لا يوجد ارتباط خطي مزدوج. اختبارات التوزيع الطبيعي:

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، قامت الباحثة بإجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة Multicollinearity ، باستخدام معامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor(VIF) مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (10) والجدول رقم ( 11 ) يبين نتائج هذه الاختبارات.

الجدول ( 11 ) التداخل الخطي المتعدد Multicollinearity

Collinearity Statistics		
VIF	Tolerance	
1.553	.644	العدالة التنظيمية
1.621	.617	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين
1.451	.689	المشاركة في اتخاذ القرار
1.305	.766	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين
1.240	.806	الالتزام العاطفي
1.572	.636	الالتزام الاستمراري
1.247	.802	الالتزام المعياري
1.496	.669	الثقة التنظيمية

المصدر: إعداد الباحثة، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

يتضح من النتائج الواردة في الجدول عدم وجود تداخل خطي متعدد Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة، وإن ما يؤكد ذلك قيم معيار اختبار معامل تضخم التباين (VIF) حيث ان كافة القيم تقل عن (10).

الجدول (12) اختبارات التوزيع الطبيعي

كما تم إجراء اختبار Kolmogorov Smirnov Test وذلك للتحقق من توفر التوزيع الطبيعي في البيانات، وكما هو موضح بالجدول.

Sig. (2-tailed)	Test Statistic	Most Extreme Differences			Normal Parameters <sup>a,b</sup>		N	
		Negative	Positive	Absolute	Std. Dev	Mean		
.000 <sup>c</sup>	2.19	-0.12	0.07	0.12	0.82	2.87	354	العدالة التنظيمية
.000 <sup>c</sup>	2.11	-0.08	0.11	0.11	0.9	2.83	354	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين
.000 <sup>c</sup>	1.98	-0.11	0.07	0.11	0.75	3.46	354	المشاركة في اتخاذ القرار
.000 <sup>c</sup>	2.42	-0.07	0.13	0.13	0.98	2.69	354	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين
.000 <sup>c</sup>	4.2	-0.22	0.17	0.22	0.73	4.3	354	الالتزام العاطفي
.000 <sup>c</sup>	1.87	-0.06	0.1	0.1	0.74	3.09	354	الالتزام الاستمراري
.000 <sup>c</sup>	1.6	-0.09	0.07	0.09	0.72	3.75	354	الالتزام المعياري
.000 <sup>c</sup>	2.42	-0.06	0.13	0.13	0.72	3.04	354	الثقة التنظيمية
.000 <sup>c</sup>	1.7	-0.09	0.07	0.09	0.72	3.75	354	نية ترك العمل

المصدر: إعداد الباحثة، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

يكون التوزيع طبيعياً عندما يكون مستوى الدلالة ( $\alpha > 0.05$ )

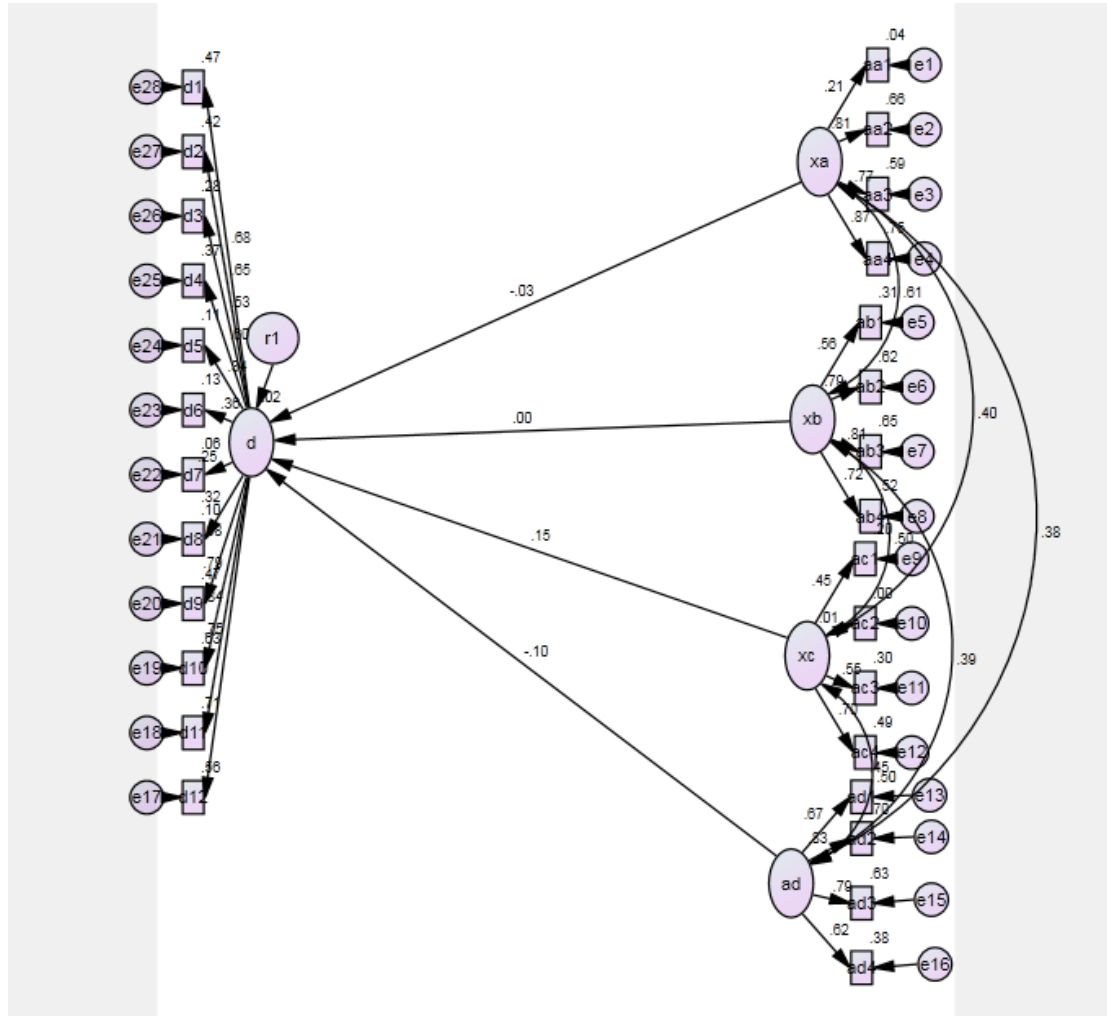
بالنظر إلى الجدول أعلاه وعند مستوى دلالة ( $\alpha > 0.05$ ) فإنه يتبين أن توزيع المتغيرات بكافة أبعاده كانت طبيعية، حيث كانت نسب التوزيع الطبيعي لكل الإجابات أكبر من (0.05) المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة، (Sekaran & Bougie, 2016). وتأسيساً على ما تقدم وبعد التأكد من عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات، والتأكد من التوزيع الطبيعي للمتغير التابع فقد أصبح بالإمكان اختبار فرضيات الدراسة.

#### اختبار فرضيات الدراسة:

**الفرضية الأولى:** يؤثر الدعم التنظيمي المدرك تأثيراً سلبياً على النية في ترك العمل

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة سلبية بين الدعم التنظيمي المدرك ونية ترك العمل، واختبار هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل المسار كما في شكل رقم (2)

شكل رقم (2) اختبار العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك ونية ترك العمل



المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022

#### مؤشرات جودة النموذج:

في ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو

رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة لاختبار الفرضية .

### الجدول ( 13 ) مؤشرات جودة النموذج من الفرضية الأولى

التفسير	التقدير	المؤشر
--	1465.968	قيمة مربع كاي
--	340	درجات الحرية
Acceptable	4.312	قيمة مربع كاي/درجات الحرية CMIN/DF
Acceptable	0.732	مؤشر المطابقة المقارن CFI
Acceptable	0.73	مؤشر حسن المطابقة (GFI)
Acceptable	0.077	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA
Acceptable	0.680	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)
Acceptable	0.735	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)
Acceptable	0.703	مؤشر توكر لويس (TLI)

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

من خلال بيانات الجدول ( 13 ) يتضح ان قيمة معامل التحديد R تساوي 0.45 مما يؤكد علي ان ابعاد الدعم التنظيمي تؤثر بنسبة 0.45% حيث يدل ذلك علي ان هنالك ابعاد اخري تؤثر بنسبة 0.64% وللحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحاسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحاسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح، والجدول التالي يوضح ذلك.

### الجدول ( 14 ) قيم تحليل المسار من الفرضية الأولى

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	
رفض الفرضية	.711	-.371	.556	-.206	العدالة التنظيمية <---
رفض الفرضية	.974	.033	.124	.004	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين <---
رفض الفرضية	.169	1.375	.201	.276	المشاركة في اتخاذ القرار <---
رفض الفرضية	.227	-1.207	.092	-.111	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين <---

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

الجدول ( 15 ) قيم تحليل المسار الدور الوسيط للالتزام التنظيمي في العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك ونية ترك العمل

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate		
رفض	.248	1.154	.429	.495	العدالة التنظيمية	<---
رفض	.218	-1.233	.528	-.650	العدالة التنظيمية	<---
رفض	.995	-.006	.516	-.003	الثقة التنظيمية	<---
رفض	.029	-2.180	.100	-.219	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	<---
رفض	.060	-1.883	.131	-.247	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	<---
قبول	.020	-2.328	.131	-.305	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	<---
قبول	***	4.735	.148	.703	المشاركة في اتخاذ القرار	<---
قبول	***	5.977	.224	1.340	المشاركة في اتخاذ القرار	<---
قبول	***	5.434	.243	1.323	المشاركة في اتخاذ القرار	<---
رفض	.337	-.961	.068	-.065	الالتزام العاطفي	<---
رفض	.280	-1.080	.086	-.092	الالتزام العاطفي	<---
قبول	.001	-3.227	.091	-.294	الالتزام العاطفي	<---
رفض	.479	-.709	.631	-.447	العدالة التنظيمية	<---
رفض	.551	-.596	.201	-.120	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	<---
رفض	.196	1.293	.673	.870	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين	<---
رفض	.267	-1.111	.145	-.161	الالتزام العاطفي	<---
رفض	.624	-.490	.108	-.053	الالتزام الاستمراري	<---
رفض	.055	-1.917	.205	-.393	الالتزام المعياري	<---
رفض	.854	-.184	.191	-.035	الثقة التنظيمية	<---

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022م

بغرض التعرف على العلاقات غير المباشرة تم الاعتماد على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح، والجدول التالي يوضح ذلك. قيم العلاقات غير المباشرة (Indirect Effects).

ويهدف معرفة دلالة الدور الوسيط لإدارة المعرفة كشرط الميزة التنافسية وكنتيجه ل التخطيط الاستراتيجي تمت

الاستعانة باختبار (Indirect Effects – Two Tailed Significance) bootstrap

الأثر المباشر :

## جدول (16) Standardized Direct Effects (Group number 1 – Default model)

نية ترك العمل	الالتزام العاطفي	الالتزام الاستمراري	الالتزام المعياري	العدالة التنظيمية	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	المشاركة في اتخاذ القرار	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين
.000	.000	.000	.000	-.001	-.307	.956	-.341
.000	.000	.000	.000	-.130	-.241	.941	-.104
.000	.000	.000	.000	.108	-.234	.541	-.080
.000	-.038	-.305	-.027	-.069	-.091	.474	-.140

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022  
الأثر الغير مباشر (التوسط):

## جدول (17) Standardized Indirect Effects (Group number 1 – Default model)

نية ترك العمل	الالتزام العاطفي	الالتزام الاستمراري	الالتزام المعياري	العدالة التنظيمية	سلوك القادة لمساندة المرؤوسين	المشاركة في اتخاذ القرار	دعم وتأكيد الذات لدى العاملين
.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
.000	.000	.000	.000	.036	.090	-.333	.044
				تتوسط	تتوسط	لا تتوسط	تتوسط

المصدر: إعداد الباحث، باستخدام الحزم الإحصائية AMOS، 2022  
ملخص نتائج الفرضيات:

## جدول ( 18 ) يبين نتائج اختبار فرضيات الدراسة

الفروض	حالة الاثبات
1/الرئيسية التالية: يؤثر الدعم التنظيمي المدرك تأثيرا سلبيا على النية في ترك العمل	لم تدعم
1. هنالك علاقة سلبية بين العدالة التنظيمية ونية ترك العمل.	لم تدعم
2. هنالك علاقة سلبية بين سلوك القادة المساند للمرؤوسين ونية ترك العمل.	لم تدعم
3. هنالك علاقة سلبية بين المشاركة في اتخاذ القرار ونية ترك العمل.	لم تدعم



لم تدعم	4. هنالك علاقة سلبية بين دعم وتأكد الذات لدى العاملين ونية ترك العمل.
لا يوجد	1. الالتزام المعياري يتوسط العلاقة بين المشاركة في اتخاذ القرار ونية ترك العمل
لا يوجد	2. الالتزام المعياري يتوسط العلاقة بين تأكيد الذات لدى العاملين ونية ترك العمل

### أولاً: ملخص النتائج:

- 1- لا يؤثر الدعم التنظيمي المدرك تأثيراً سلبياً على النية في ترك العمل.
- 2- هنالك علاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي.
- 3- ليس هنالك علاقة بين الالتزام التنظيمي ونية ترك العمل.
- 4- الالتزام التنظيمي تتوسط العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك ونية ترك العمل.
- 5- الثقة التنظيمية تعدل العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي .

### التوصيات:

- 1- أن تعمل الجامعة على تقديم الدعم المادي والمعنوي لموظفيها اعضاء هيئة التدريس، لما له من تأثير ايجابي في زيادة مستوى الالتزام التنظيمي وخفض مستوى نية ترك العمل لديهم
- 2- ان تعمل ادارة الجامعة على دفع العاملين للالتزام الايجابي لا الالتزام السلبي الذي يؤثر على ادائهم، من خلال توفير سبل السعاد في العمل.
- 3- وضع استراتيجية تهدف الى التقليل من درجة نية ترك العمل: لما له من اثار سلبية ووخيمة على العاملين والجامعة.
- 4- اقامة دورات تدريبية لتوعية العاملين بمفهوم ترك العمل ، ومدى تاثيرها السلبي على اداء الافراد العاملين وعلى الجامعة ونجاحها في تنفيذ خططها وتحقيق اهدافا.
- 5- قيام ادارة الجامعة باشاعة ثقافة الشفافية والنزاهة والاستقامة. والعمل على اتباع سياسة الباب المفتوح، وتحسين عملية الاتصال بين الادارة والعاملين.

### قائمة المصادر والمراجع

-القرءان الكريم.

أولاً: الكتب العربية:

- 1/ إبراهيم عيسى عثمان(2008) النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن،ص ص112.
  - 2/ أبن منظور(1956). لسان لعرب دار صادر،ط5 ، بيروت، لبنان.
  - 3/ أحمد يطاح ماهر(2006) قضاياها معاصر للإدارة التربوية، دار الشروق، عمان، ط.1
  - 4/ ألوزي، موسى(2003). التطوير التنظيمي أساسيات ومفاهيم حديثة، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
  - 5/ ألوزي،موسي (1999). التطور التنظيمي- أساسيات ومفاهيم حديثة، دار وائل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،عمان.
  - 6/ حريم،حسين(2006) مبادئ الادارة الحديثة: النظريات- العمليات الإدارية- وظائف المنظمة، دار الحامد، ط1، الاردن.96
  - 7/ حسن حريم (2004). السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، مصر، دار الحامد للنشر والتوزيع.
  - 8/ حسين حريم (2013) إدارة الموارد البشرية: إطار متكامل، ط1، دار الحامد، عمان الأردن.
  - 9/ حسين،سلامة(2004) اتجاهات حديثة في الادارة المدرسية الفاعلة، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
  - 10/ الحسيني، السيد(1994) علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- حمود خضير، ألوزي موسى(2008) مبادئ إدارة الأعمال، إثراء للنشر والتوزيع ن عمان ، الأردن، ص 165.

- 11/ درويش، محمد أحمد (2008) نظرية الالتزام التنظيمي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، القاهرة، مصر، ص ص3-4.
- 12/ الرازي، محمد بن أبي بكر (1983) مختارا لصاح، دار الرسالة ، الكويت.
- 14/ رشيد زرواتي (2008) تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، قسنطينة، الجزائر.
- 15/ الرشدي، عادل عامر وآخرون (2013). نظرية التبادل الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- 16/ زايد، عادل محمد (2006) العدالة التنظيمية: المهمة القادمة لإدارة الموارد البشرية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط1، القاهرة، ص.12.
- 17/ زين الدين الرازي (1995) مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، لبنان، ص.85.
- 18/ سالم عواد الشمري (2009)، الرضا الوظيفي لدى العاملين وأثاره على الأداء الوظيفي، دراسة تطبيقية على القطاع الصناعي في عمليات الخفجي المشتركة، جامعة الملك عبد العزيز، ماتقي البحث العلمي، ص13.
- 19/ سايمون، هيربرت أي (2003) السلوك الإداري، ترجمة: عبدا لرحمان هيجان، معهد الادارة العامة، مركز البحوث، الرياض، ص.145.
- 20/ سعاد نايف (2001 م) .إدارة الموارد البشرية وإدارة الأفراد، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- 21/ السيد، رشاد غنيم (2008) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص.72.
- 22/ سيكاران، أوما (2006) طرق البحث في الادارة مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ للنشر، الرياض.
- 23/ الشناوي محروس محمد، عبدا لرحمن (1994) المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، مصر.
- 24/ شهاب ،إبراهيم (1995) مشاركة العاملين في صنع القرارات الإدارية، دورية الإداري، العدد61، معهد الادارة العامة، مسقط، عمان، ص ص 226-239.
- 25/ صالح بن حمد العساف (2003) المدخل الي البحث العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، ط3، الرياض، السعودية، ص.91.
- 26/ صديق محمد جلال سليمان (2005) أثر الثقة التنظيمية على إدراك العاملين لإدارة المعرفة في البنوك التجارية المصرية، كلية التجارة ، جامعة المنصورة .
- 27/ الطجم، عبدا لله والسواط، طلق (2012) السلوك التنظيمي، ط4، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.
- 28/ عاشور، أحمد صقر 1985، السلوك الإنساني في المنظمات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص.235.
- 29/ عبد الباقي، صلاح الدين (2005) مبادئ السلوك التنظيمي، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- 30/ عبد الرحمن، محمد عب الحميد (2010) الحوافز والولاء التنظيمي في المنظمات، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- 31/ عبد المحسن عبدا لسلام جمال (2016) . نموذج مقترح للعوامل المؤثرة في الالتزام التنظيمي العاطفي بالتطبيق على القطاع المصرفي في مدينة الرياض.
- 32/ عبدا لله سيد معتز (2000) بحوث في علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، المجلد الثالث، القاهر ، مصر.
- 33/ عبده، عبدا لله (2015) درجة الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بمستوى الثقة التنظيمية في الجامعات الأردنية، الأردن.
- 34/ عثمان حسن عثمان (1998). المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل المنهجية ، الطبعة الأولى ، منشورات الشهاب ، الجزائر.
- 35/ عساف محمود (1982). أصول الإدارة في جامعات المصرية، الطبعة الثالثة الإسكندرية.
- 36/ على سليمان (1992م) النظرية العامة للالتزام: مصادر الالتزام في القانون الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، ص9.
- 37/ عمر وصفي، (1993م) .إدارة القوة العاملة، جامعة حلب، سورية.

- 38/العززي، سعد علي (2014). إبداعات الأعمال قراءات في التميز الإداري والتفوق التنظيمي ، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، شارع الجامعة الأردنية.
- 39/ عوض مراد كمال(2010) الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية بحوث العمليات، دار البداية، عمان، الأردن، ص 13.
- 40/ عياصرة، على أحمد(2006) القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع ط1، عمان، الأردن، ص76.
- 41/ عيسان ، صالحه عبدا لله ( 2003). القيم كموجهات في تحديد أهداف المنظمة ومعايير الأداء فيها .
- 42/فاروق عبده فليه ، محمد عبدا لمجيد (2005) .السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 43/ فوكياما ، فرنسيس (1998). الثقة : الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار ، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .
- 44/ القريوتي، محمد قاسم(2009) السلوك التنظيمي: دراسة لسلوك الإنسان الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، ط5، عمان، الأردن.
- 45/ القريوتي، محمد قاسم (1989) السلوك التنظيمي: دراسة لسلوك الإنسان الفردي الجماعي في المنظمات الإدارية، عمان: مطبعة بنك البتراء.
- 46/ كنعان نواف( 2007 ) القيادة الإدارية مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الاصدار 7 ، عمان، الأردن، ص 126
- 48/ مجدي محمد يونس( 2010) السلوك القيادي وفاعلية الادارة: مدخل لدراسة القيادة الإدارية في مجال التربية.
- 49/ مجدي، محمد يونس(2010) السلوك القيادي وفاعلية الادارة: مدخل لدراسة القيادة الإدارية في مجال التربية.
- 50/ مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط (2004) مكتبة الشروق الدولية، الطبعة4، القاهرة، مصر.
- 51/ المحاسنة محمد( 2005) أثر كفاء نظم المعلومات في فاعلية عملية اتخاذ القرارات المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد1، العدد1، الأردن، ص.83
- 52/ محمد سعيد أنور سلطان ( 2004 ) السلوك التنظيمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ص.21.
- 53/ المصاروة، علي الخفاجي، نعمة (2015) إدارة التنوع- منظور الالتزام التنظيمي. دار الأيام للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- 54/ مصطفى، احمد سيد ( 2005 ) المدير ومهارته السلوكية، المؤلف، ط1، القاهر، مصر، ص93
- 55/ المعاني، أيمن عودة( 1996 )الولاء التنظيمي: سلوك منضبط وإنجاز مبدع ، المؤلف، عمان، الأردن، ص ص17-18.
- 56/ المغربي، عبدا لحميد (2010). السلوك التنظيمي: مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- 57/ المغربي، محمد الفاتح محمود (2016)، أصول الادارة والتنظيم ، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- 58/ نايف (2010) . المناخ التنظيمي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى ضباط أمن المشآت ،الرياض
- 59/ نجم عبدالله العزاوي،عباس حسين (2010) . الوظائف الإستراتيجية في إدارة الموارد البشرية، الأردن: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 60/ ياغي، محمد عبد الفتاح(1996) مبادئ الادارة العامة، دار ألخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص126.
- ثانيا: الدوريات والمنشورات**
- 1/ القاسم، رؤى( 2012 ) أثر الالتزام التنظيمي في تحسين جودة الخدمة المصرفية ، دراسة على عينة من البنوك التجارية الاردنية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن .
- 2/ أبو رمان وآخرون(2011) بعنوان: العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي:دراسة ميدانية في المستشفيات الأردنية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، جامعة القارة، مصر .
- 3/ ابوتاية بندر كريم (2012)أثر العدالة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية ،مجلة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد2.

- 4/ إحسان دهش وآخرون (2016)، دور الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز الانغماس الوظيفي، دراسة تحليلية على عينة من تدريسي الكليات الاهلية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 13، العدد 3.
- 5/ الأحسن، حمزة (2015) الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، مجلة العلوم النفسية والتربوية المجلد الأول، العدد 1، جامعة الوادي، الجزائر.
- 6/ الاحمدى، طلال عايد (2004) الولاء التنظيمي وعلاقته بالخصائص الشخصية والرغبة في ترك المنظمة والمهنة، المجلة العربية للإدارة، مجلد 24، ع1، الكويت.
- 7/ أسماء يوسف، (2012). علاقة سلوك المواطنة التنظيمية بنية ترك العمل لدى العاملين، الأردنية.
- 8/ العبيدي، نماء (2012) اثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية و الاقتصادية، م8، ع24، جامعة تكريت، العراق.
- 9/ الكعبي، حميد سالم (2017) دور الدعم التنظيمي المدرك في تقليل التهكم التنظيمي: دراسة تحليلية لأراء عينة من التدريسيين في كلية الرافدين الجامعة، مجلة الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق، 111، 175-162.
- 10/ اللوزي، موسي، (1998). تقرير الأفراد العاملين لسلوكهم الأخلاقي، دراسة ميدانية في مؤسسات القطاع العام، الأردن، مجلد 25، عدد 2، دراسات العلوم الإدارية .
- 11/ اللوزي، موسي (1995). اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو حوافز العمل، سلسلة الدراسات (أ)، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 22، العدد 6، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية.
- 12/ تيسر زاهر، زكريا سلامة (2014) أثر الثقافة في ثقة الموظفين بإدارة المؤسسات التعليمية في سوريا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الأول.
- 13/ جلاب، إحسان، وشروق (2016م) دور الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز الانغماس الوظيفي: دراسة تحليلية لأراء عينة من تدريسي الكليات الاهلية بمحافظات الفرات الأوسط، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العراق، 13، 39-186.
- 14/ جلاب، أحسان (2015) دور العقد النفسي في بناء الهوية الاجتماعية للعاملين، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 36، 208-162.
- 15/ الحراشة والهيبي (2006) أثر التمكين الإداري والدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي كما يراه العاملون في شركة الاتصالات الأردنية: دراسة ميدانية مجلة العلوم الإدارية، العدد الثاني. 16/ الحميدي، نجم، اليوسفي، احمد والعيسي، عقبة، (2008) أثر الدعم التنظيمي المدرك والرضا الوظيفي في نية ترك العمل عند مقدمي خدمة الاتصالات في مدينة حلب مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (43)، 543-571.
- 17/ حسني، علياء، نوح، علاء الدين (2013) أثر الدعم التنظيمي في أداء الشركات وسلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تطبيقية في شركات الناعية في مدينة سحاب الصناعية، قسم إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 18/ حسين، محمود عطا (1978). مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، 15، (3)، ص 103-128.
- 19/ حميد سالم الكعبي (2013) دور الثقة التنظيمية في تعزيز سلوك المواطنة، مجلة كلية الرافدين الجامعية للعلوم العدد، 32.
- 20/ حيدر خضر (2015) العوامل المؤثرة في ظاهرة ألتسرب الوظيفي، دراسة حالة جامعة الموصل، مجلة الإدارة والاقتصاد السنة الثامنة والثلاثون، العدد مائه وثلاث.
- 21/ خليل إسماعيل (2020) 9 الدور الوسيط للالتزام التنظيمي في اثر جودة الحياة الوظيفية على السمعة التنظيمية الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية
- 22/ خير الدين، موسى، النجار (2010). أثر البيئة الداخلية على الالتزام التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمية.

- 23/ دبي بشير ( 2018 ) مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى عمال الحماية المدنية بورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، الجزائر.
- 24/ الدلاش، صفاء ( 2018 ) دور الدعم التنظيمي المدرك في تحسين الكفاءة الذاتية العاملين، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئة، كلية التجارة بالاسماعلية، جامعة قناة السويس، 9.2، صص335-355.
- 25/ دهليز، خالد عبدا لسلام( 2016 ) اثر الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك على الأداء الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية، مجلة الاقتصاد والتجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 24 4 26-50
- 26/ رشيد ، مازن فارس ( 2003). الثقة التنظيمية في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية ، بعض المحددات والآثار، مجلة الادارة العامة ، المجلد الثالث والأربعون ، العدد 3
- 27/رشيد، مازن فارس (2004) الدعم التنظيمي المدرك والأبعاد المتعددة للولاء التنظيمي، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 11. الكويت: جامعة الكويت، ع.1
- 28/ الرشيد، على (2019)الدعم التنظيمي وعلاقته بالعدالة والالتزام التنظيمي- دراسة تطبيقية على الأطباء العاملين في بعض المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض، المجلة العربية للإدارة، مجلد 39، العدد3.
- 29/ رفاعي، رجب ( 2004 ). دراسة و تحليل المحددات ذات التأثير على الثقة بين الرئيس والمرؤوسين وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية، المجلة العلمية، المجلد 21، العدد37، كلية التجارة، جامعة أسيوط، مصر.
- 30/ الزعبي، واخزون،(2012).مدى تأثير الدعم التنظيمي والاجتماعي في ضغوط العمل: دراسة ميدانية على العاملين في مراكز الدوائر الحكومية في محافظة جدة في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة، (26) 1، 221-280.
- 31/ السكر عبد الكريم ( 2013)، اثر العدالة التفاعلية في الأداء الوظيفي: دراسة استطلاعية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 40، العدد2، الجامعة الأردنية.
- 32/ السلوم، طارق والعضايلة، على(2013) أثر إدراك الدعم التنظيمي في سلوك المواطنة التنظيمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الملك سعود، 25 1، صص163-188.
- 33/ السميح، عبد المحسن(2008) الالتزام التنظيمي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى مديري المعاهد العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة قطاع الدراسات التربوية، العدد الثاني،، جامعة الأزهر، ج.م.ع.
- 34/ سندس رضويي ( 2015 ) الثقة التنظيمية وأثرها في تحقيق الالتزام التنظيمي لدى الأفراد مجلة كلية الرافيدين، العدد35.
- 35/ شاهين، على، شعبان، محمود( 2016 ) الالتزام وعلاقته بالأداء الوظيفي، جامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 38، العدد 2، صص347-364.
- 36/ شعبان عبدا لكريم هادين ( 2010 ) دور العدالة التنظيمية في تحقيق الأداء الجامعي المتميز: دراسة تطبيقية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية وإدارية، المجلد5 العدد 16، جامعة الكوفة، العراق،ص.172
- 37/ الشعلان،مضاوي محمد،( 2014). الدعم التنظيمي المدرك لدوافع العمل لدى الموظفين الإداريات بكلية الآداب بجامعة الأميرة ثورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد الأول، العدد الثالث.
- 38/ الشنطي، محمود عبد الرحمن(2015). دور الدعم التنظيمي كمتغير معدل في العلاقة بين الضغوط الوظيفية والأداء السياقي مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصاد، المجلد الأول، العدد3.
- 39/ الشنطي، محمود عبدا لرحمن(2017)العلاقة بين أنماط القيادة والالتزام التنظيمي: الرضا الوظيفي كمتغير وسيط ، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية ، المجلد 2، العدد7،غزة، فلسطين
- 40/ الصاوي، محمد، والعرابلي ، زينب (2021) دور الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز المدرك الرفاه النفسي العاملين بالبنوك الوطنية الامارتية، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية ، مجلد 41، عدد خاص.
- 41/ عامر على حسين العطوي(2013) العلاقة بين الانغراز ونوايا ترك العمل الاختياري في سياق بعض العوامل الموقفية دراسة

- تحليلية لأراء أعضاء هيئة التدريس في كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 243، 37، 9-279.
- 42/ عبد الحميد عبد الفتاح (2003) اثر محددات إدراك الدعم التنظيمي المدرك على دافعية الأفراد للانجاز بالتطبيق على الشركات الصناعية التابعة لقطاع الأعمال العام بمحافظة الدقهلية، مجلة العلمية التجارية والتمويل ، كلية التجارة ، جامعة طنطا، الملحق الثاني ، العدد الثاني، ص.6
- 43/ عبد السلام، رمضان (2005) اثر محددات الدعم التنظيمي في مستشفيات وزارة الصحة: دراسة استطلاعية لأراء المديرين. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، 16.2، صص 43-62
- 44/ عبد الصادق، نوار (2017) تأثير الدعم التنظيمي المدرك في سلوكيات عمل الملاك الصحي، جامعة الكوفة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 13، 40، 288-308.
- 45/ عبد العزيز عبدالهادي (2020) العلاقة الدعم التنظيمي والاستغراق الوظيفي وأثرهما على التهمك التنظيمي، لدى الموظفين الإداريين في جامعة الحديدة، مجلة علمية محكمة، العدد الثامن، ديسمبر.
- 46/ عبد المحسن، باسم 2012، اثر تمكين العاملين في الالتزام التنظيمي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية و الاقتصادية ، المجلد ( 8 )، العدد، ( 24 ) .
- 47/ عبدالعليم، محمد بكري ( 2000) دور المنظمة في دعم وتأكيد الذات لدى العاملين، دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، لعدد4 كلية التجارة، جامعة عين الشمس، مصر.
- العتيبي، سعود، السواط و عوض الله، (1997) ،الولاء التنظيمي لمنسوبي جامعة الملك سعود والعوامل المؤثرة فيه مجلة الإداري، العدد 7، معهد الادارة العامة ، الرياض.
- 48/ العجمي راشد شبيب ( 1998)، تحليل العلاقة بين الولاء التنظيمي وإحساس العاملين بالعدالة التنظيمية، دورية ، العدد72، مسقط ، عمان، ص.77
- 49/ عصام حيدر، وفداء ناصر(2014) أثر إنهاك النفسي في نية ترك العمل دراسة ميدانية علي أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الخاصة السورية ، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد 30، العدد الغول ، صص 257- 287 .
- 50/ علي، أنور (2017) علاقة الدعم التنظيمي المدرك بمستوى الولاء التنظيمي لدى العاملين في مستشفى المواساة الحكومية بمحافظة دمشق، مجلة جامعة البعث، سوريا 52، 39، 11-39.
- 51/ العنزي وآخرون ، (2004) الثقة بين الإطار الشخصي لها والمفهوم التنظيمي الحديث ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ،جامعة كربلاء، العدد 5.
- 52/ العنزي، سعد، الزبير(2006) علاقة الالتزام التنظيمي بمشاركة العاملين وأثرها في تحقيق متطلبات الجودة للموارد، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد61، الجامعة المستنصرية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، م21، ع1، ج.م.ع.
- 53/ العنزي، وآخرون(2018) مستوى الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية ، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 3، العدد1، صص 49-73.
- 54/ عواد، عمر احمد( 2003) .تحليل أبعاد العدالة التنظيمية ،دراسة تطبيقية، مجلة البحوث الإدارية أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، العدد1.
- 55/ عوني، زكي، (2013) العو امل المؤثرة على دوران العمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة الرافدين الجامعة للعلوم، العدد 32.
- 56/ غادة عادل ( 2019 ) .أثر الدعم التنظيمي المدرك على سلوكيات الانسحاب: الدور الوسيط للتوحد التنظيمي في ظل توافر الثقة التنظيمي ،المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة.
- 57/ فليج ، حكمت محمد ( 2010).تحليل العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد83، الجامعة المستنصرية .
- 58/ الفهداوي ، فهمي خليل (2004). العلاقات بين أنماط الثقة التنظيمية ،ومستوى القوى القيادية للمنظمة ، دراسة تحليلية

- تطبيقية ، مجلة النهضة جامعة القاهرة ، المجلد السادس ، العدد 24 .
- 59/ الفهدوي، فهمي خليفة، القطاونة ( 2004 ). تأثيرات العدالة التنظيمية في الولاء التنظيمي، دراسة ميدانية للدوائر المركزية في محافظات الجنوب الأردنية ، المجلة العربية للإدارة، العدد 2، ص52
- 60/ القرني، صالح (2018) مستوى الدعم التنظيمي المدرك في المدارس الثانوية بمحافظة حفر الباطن وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية لدى المعلمين والمعلمات، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاة للدراسات والأبحاث، 3، 1، ص ص49-73
- 61/ ماجد قاسم القريوتي ( 2015 ) قياس مستوى الالتزام التنظيمي في الجامعات اليمنية الخاصة: مجلة العلوم الإدارية، المجلد 11، ص. 121.
- 62/ متعب ، وآخرون ، ( 2008). دور الثقة التنظيمية في تحسين مخرجات العمل الموقفية والسلوكية ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصاد ، المجلد العاشر، العدد 2.
- 63/ محارمه، محمد ثامر ( 2000 ). مدي إحساس موظفي الدوائر الحكومية الأردنية في محافظتي الكرك والطفيلة بالعدالة التنظيمية، مجلة الإدارة العامة، العدد2 ، الرياض.
- 64/ محمد احمد الخليفة (2013). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على نية ترك العمل دور سلوك المواطنة التنظيمية كمتغير وسيط مجلة العلوم الاقتصادية بالتطبيق على البنوك التجارية بالسودان.
- 65/ محمد جلال سليمان صديق ( 2005 ) اثر الثقة التنظيمية على أدراك العاملين لإدارة المعرفة في البنوك التجارية العامة، المصرية، المجلة العلمية بكلية التجارة، جامعة الأزهر العدد الثالث، ص ص49-107
- 66/ محمد جوده محمد فارس ( 2014). العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي ، دراسة ميدانية على جامعة الأزهر - بغزة ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الثاني .
- 67/ محمد ماجد، (2006). العلاقة بين دوران العمل والرضا الوظيفي ،دراسة ميدانية في معامل السكر والخميرة في الموصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد3، العدد3، ص.26
- 68/ محمد، بكري عبد العليم(2000) دور المنظمة في دعم وتأكيد الذات لدى العاملين : دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 4، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، ص 573-594
- 69/ مرفت محمد(2015) ،أثر الفخر التنظيمي ألتجاهي كمتغير وسيط في العلاقة بين مابين الفخر
- 70/ مصنوعة،أحمد.( 2017 ) التمكين الإداري كمدخل لتعزيز الالتزام التنظيمي للعاملين بالتطبيق علي أعضاء الادارة الإشرافية، بجامعة حسيبة بن علي، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، الجزائر، ع16، ص ص325-354 .
- 71/ مضايي محمد الشعلان.(2014) الدعم التنظيمي المدرك لدوافع العمل لدى الموظفين الإداريات بكلية الآداب بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد3، العدد12 .
- 72/ المعاني،أيمن عودة،(1996) . الولاء التنظيمي لدى المديرين في الوزارات الأردنية، دراسة ميدانية ،مجلة الإداري،مسقط، معهد الادارة العامة، 78.
- 73/ المغربي، عبد الحميد ( 2003 ) أثر محددات إدراك الدعم التنظيمي على دافعية الانجاز بالتطبيق على الشركات الصناعية التابعة لقطاع الأعمال العام بمحافظة الدقهلية المجلة العلمية: التجارة والتمويل، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية الملحق الثاني، العدد الثاني.
- 74/ نجم الحميد وآخرون (2016) ،أثر الدعم التنظيمي المدرك والرضا الوظيفي في نية ترك العمل ، عند مقدمي خدمة الاتصالات في مدينة حلب،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، العدد4، شباط .
- 75/ نصر الدين قعوده(2020 م).أثر مستوى الالتزام التنظيمي في التقليل من نية ترك العمل لدى العاملين. دراسة حالة مديرية توزيع الكهرباء والغاز بباتنة،مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد 4، العدد، جوان
- 76/ نماء جواد ألبعدي ( 2012 ) أثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد8، العدد2، كلية،الرادارية والاقتصادية، جامعة تكريت، العراق، ص.80

- 77/ هاشم ، العبادى ، ( 2010). أثر الثقة التنظيمية فى الأداء الاستراتيجي ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 12 ، العدد 1.
- 78/ وائل محمد جبريل ، احمد محمد(2018 ) أثر الدعم التنظيمي على إدارة الابتكار، دراسة ميدانية على عينة من العاملين بشركة البريقة لتسويق النفط بمدينة بنغازي - ليبيا، مجلة الاقتصاد الادارة، المجلد 2، العدد3
- 79/ يونس أحمد إسماعيل ،حسن الطعاني(2013).الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام للعاملين في المكتبات الجامعية الرسمية الأردنية،مجلة العلوم التربوية، المجلد40، العدد1.
- ثالثا: الرسائل الجامعية:
- 1/ ابتسام عاشورى (2015).الالتزام التنظيمي داخل المؤسسة وعلاقته بالثقافة التنظيمي دراسة ميدانية بمؤسسة ديوان الترقية والتيسير العقاري بمدينة الجلفة المديرية العامة، رسالة في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر -سكرة.
- 2/ الغامدي ، صالح بن يحي(2009 )، اضطرابات الكلام وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية، ، ص.75
- 3/ تغريد إبراهيم(2019) الدور الوسيط للالتزام الوظيفي في العلاقة بين التوجه الداخلي المدرك للمسئولية الاجتماعية والأداء الإبداعي للعاملين،دكتوراه إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 4/ حامد سعيد (2003). أثر علاقة الفرد برئيسه وإدراكه للدعم التنظيمي كمتغيرين وسيطين على العلاقة بين العدالة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية،دراسة ميدانية ، كلية التجارة ، جامعة الأزهر .
- 5/ الحجايا،سليمان سالم(2006) الأنماط القيادية لدى القادة التربويين وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام، في مديريات التربية والتعليم في الأردن، أطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص.31
- 6/ خيرية محمد بن عصمان(2018) دور الالتزام التنظيمي في تحسين الأداء الوظيفي في الجامعات الليبية، دكتوراه الفلسفة،تخصص إدارة تعليمية.
- 7/ ستي سيد أحمد،(2017).محددات الرضا الوظيفي وعلاقته بكل من الالتزام الوظيفي والنية في ترك العمل،دراسة امبريقية لدى عينة من موظفي الإدارات العمومية لولاية سعيدة،شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة.
- 8/ سليمان،هادي عذاب (2013) دور الأنماط القيادية المعاصرة في تحقيق الالتزام التنظيمي، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كاليمنتس، بغداد، العراق.
- 9/ الشكرجي ، أسماء طه نوري ( 2008 ).أثر العدالة التنظيمية والثقة التنظيمية فى الاختراق النفسي للعاملين ، رسالة دكتوراه ، إدارة الأعمال، جامعة بغداد .
- 10/ الشيخ محمد الخضر(2014) دور توسط الرضا الوظيفي في العلاقة بين القيادة الإدارية ودوران العمل الاختياري، لأعضاء الهيئة التدريسية في بعض الجامعات السودانية-دكتوراه ادارة الأعمال
- 11/ عائشة،(2017م). الدور الوسيط للالتزام التنظيمي في العلاقة بين التدريب وأداء العاملين ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 12/ عثمان محمد،(2017) الدور المفسر للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنظمة الأجور والحوافز ، والالتزام التنظيمي، في ظل العدالة التنظيمية والثقة التنظيمية كمتغيرات معدلة، دكتوراه إدارة الأعمال: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 13/ عمارة شريف(2016) اثر مركزية الدور والرضا عن الحياة على علاقة الرضا الوظيفي بنية دوران العمل بالمؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، قسم علوم التيسير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة البلدة2، الجزائر .
- 14/ العنزي، سامي( 2014). سياسات وبرامج الحماية والرعاية للموارد البشرية وعلاقتها بالأمن الوظيفي- دراسة مقارنة بين شركة زين للاتصالات وبين شركة المياه الوطنية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 15/ فراح العربي،(2018) اثر العدالة والثقة التنظيمية على الالتزام التنظيمي، دكتوراه إدارة أعمال، جامعة ابوبكر بلقايد، الجزائر.
- 16/ كابلان ميتين، وكابلان أصيل،(2018 م). العلاقة بين الالتزام التنظيمي وأداء العمل، حالة المؤسسات الصناعية .الشركات



التجارية والصناعية في مدينة قونية التركية.

- 17/ محمد احمد الخليفة على (2013) اثر سلوك المواطنة التنظيمية متغير وسيطا في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية ونية ترك العمل- دراسة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال.
- 18/ محمد ماثيلو، (2015). العلاقة بين الالتزام التنظيمي ونية دوران بين المدققين لداخليين للرعاية الصحية،دراسة لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال والتكنولوجيا، جامعة ويلدن،الولايات المتحدة الأمريكية.
- 19/ محمود شاكرا (2016). الدعم التنظيمي المدرك متغيرا وسيطا بين إدارة الاحتواء العالي للموارد البشرية والالتزام التنظيمي: رسالة دكتوراه،كلية الإدارة، جامعة البصرة.
- 20/ الوليد عبد القيوم على إدريس(2019) أثر التمكين النفسي والمخرجات التنظيمية في علاقة القيادة التحويلية ونية ترك العمل، دكتوراه إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 21/ يوسف كمال(2018) اثر محددات الدعم التنظيمي المدرك على دافعية لانجاز،أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية،جامعة محمد بوضياف- المسلية.

رابعاً: مقالات:

- 1/ عثمان حسن عثمان، (2011) قراءة في كراسة العمالة السودانية، مركز دراسات الهجرة ،السودان.

خامساً: الكتب باللغة الانجليزية:

- 1/Abdul Rahim, Z., (2014)Service Quality in Malaysian Public Sector,TheRole of Transfer of Training, Asia-Euro Conference in tourism., Procedia-Social Behavioral Sciences,Vol.144.p115.
- 2/Ajzen,I,2001,the theory of planned behavior Organizational behavior and human decision process 5o,179-211.
- 3/AL-Sarraf, Zaki and Helsam,AOUN ( 2013) factors affecting on labour turnover for faculty members in private Jordanian universities AL Rafidain University College of Science Journal, No.32.p.25-44.
- 4/Amanuel,G.tekleab.,Dan,s. Chiaburu., (2011) Social exchange, examination of form and focus, Journal of a Business Research, Vol.64,No.5,p462.
- 5/ Arit,S.(2018) Impact of organizational justice on turnover intention;Moderating role of job embeddings. Seasons JOURNAL OF Management,1(2 ),42-45.
- 6/Arnold, K,A.ddupre,k,E.(2012) ,perceived organizational support, jop-related emotion and employee health. International Journal of work place Health Management,5 (2), 139-152.
- 7/Awwad,Mohammad,and AGgti,Duouhara (2010) . The Organizational Commitment of Faculty Members of Jordanian and Alger an Universities: A Comparative Analysis, Dirasat, administrative Science,Vol.39,No. 2
- 8/Bagraim,J., Him,P ( 2007) the dimensionality of workplace Interpersonal trust and its relationship to workplace affective commitment. SA Journal of Industria Psychology,33, 3 43-48.
- 9/Bigliardi,B.Petroni.A.and Ive Dormio,A ,(2005),Organizational socialization, caree aspirations and turnover intentions among design engineers Leadership, Organization, Development Journal, 26 6 434-441.
- 10/Bussing,A.(2014) Trust and ITS relationship to commitment and Involvement in Work and Organizations. SA Journal of Ind ustrial Psychologe,28 .4.36-42.
- 11/Carmeli, A, (2005) The relationship between Organizational culture and withdrawal in tensions and behavior. International Journal of Manapower.
- Chhetri, P.(2014).The Role of Cognitive and aaAffective Trust in the Relationship between Organizational Justice and Organizational Citizenship Behavior;A Conceptual Framework,Business.theory and Practice,15 (2) ,170-178.
- 12/Colquitt,J.A.,lepine, W ession., (2011) Org anizational behavior : Improving Performance and commitment in The Workplace: M cGraw- Hill Irwin.
- 13/Colquitt,J.A.,lepine, W ession., (2011) Org antirational behavior : Improving Performance and commitment in The Workplace: M cGraw- Hill Irwin.
- 14/Dawley,D.,Houghton,J,D.,and Bucklew,n.s.(2010).perceived Organizational SuppOrt and Turnover Intention : The Mediating Effects of Personal Sacrifice and Job Fit the Journal of Social Psychology 50 ( 3):238.
- 15/Dennis, w.Organ ., ( 1988) Organizational Citizenship Behavior: The Good Soldierb Syndrome, Lexington, MA; Lexington Books.
- 16/Dessler, G.,( 2003)Human Resource Management,9<sup>th</sup> Ed., Printce Hill, New Jersey.
- 17/Dude,David Joseph( 2012).Organizational commitment of principals: The effects of Job autonomy, empowerment and distributive justice.Recommended C itation PHD .diss., University of Iowa.

Dursum,E, (2015). The relation Between organizational trust, organizational support and organizational commitment, African Journal of Business Management, 9 (4),134-156.

**18/Edmondson,A.C** .,Kramer.(2004).Psychological safety, trust, and Learning in Organizations: A group Level lens Trust and Distrust in Org anizations: Dilemmas and approaches, 12m239.

**19/Eisenberger** et al., ( 1990) Effects of Perceived Organizational Support on Employee Akikigence, Innovation and Commitment , journal of Applied psychology, Vol.75, No.1,pp.51-59.

**20/Eisenberger**,Stinglhamber (2011) perceived Organizational Support: Fostering enthusiastic and productive employees Washington, Dc :American Psychological Association.

**21/Fariholm,R,M.Fairholm,G.**(2000).leadership amid THE CONSTRAINTS OF Trust, the leadership, Organizational Development,Journal V21 N2,102-109.

**22/Freund**, Ron( 2014) Determining the effects of employee trust on organizational commitment Doctoral dissertation submitted to the pepper dine University, California, U.S.A

**23/George**,Jennfer M., Jones, Gareth R. (2007) Organizational Behavior,5<sup>th</sup> Edition, prentice Hall,N,Y,p.320.

**24/ Hom**,P.w and Griffeth,R,W.(2005) Employee Trunover,South- Western Cincinnati,oH.

**25/Ipek,k.T** (2007) Antecedents of Turnover Intention taw arid a Service Provider, The Business Review,8 ,2,128-134.

**26/Joarder**, M.H.R. and Sharif,M.Y (2011). The role of HRM Practices in predicting Faculty Turnover Intention: Empirical Evidences in private Universities in Bans glade. South East Asian Journal of Management, 5(2), 159-178, ISSN: 1978-1989.

**27/Joel, Brockner**., (2002) Making sense of Procedural fairness: How high procedural fairness can reduce or Heighten the influence of outcome favorability. Academy of Management Review,vVol, 27, No,1.p.56

**28/Judith.W.Alexander.W Alan Randolph**, (1985) The fit Between technology and structure as a predictor of perform ance in Nursing subunits ,Academy of Management Journal,Vol,28,No .8,pp844-856.

**29/Jusoh,D.R** .Yue Wang (2019) Job satisfaction and turnover intention influence of organization performance experience at higher education institution in shanghai Chia JOURNAL of Education and Social

**30/Kouzes, J., Posner, B.**( 2007) The Leader ship challeng (4<sup>th</sup> ed). San Francisco, A: Jossey-Bass.

**31/Kurtesis,J.N.**, Eisenberger,(2015) Perceived Organizational Support:A Meta-Analytic Evaluation of Organizational Support theory, JOURNAL OF Management,1-31.

**32/Kyoung,YONG,kim Robert** Eisenberger And kibok BAIK (2016 ) Perceived Organizational Support:And affective Organizational commitment: Moderating in fluence of Perceived org anizational competence,JOURNAL of Organizational Behavior,J.Organig, Behav.

**33/Lee,Hyung-Ryong**.(2000)Unempirical Study of organizational Justice asa Mediator of the Relationship Among Leader- Member Exchange and Job Satisfaction,Org antirational Commitment, and Turnover Intentions in the lodging Industry , Doctor of Philosophy in Hospitality and and T OURISM Management, Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University, USA,p,21.

**34/Lim,Y.J.**,osman Abdul Manaf, A.H. And , S, M,( 2016) Ante redeems and outcome to Quit evidence from financial institution bank employees, Specialty Journal of Accounting and Economics,2(1),19-29.

**35/Limor,K, WEISBERG,J.**(2018) the effects of internal marketing on Turnover Intention in Knowledge Workers in IT Sector. International Journal of Human Resource S studies ,Vol, 8, NO, 1.

**36/Liu ,W.**, (2004).Perceived Organizational support: Linking Human resources management Practices with important work outcomes, Unpolished dis relation of Doctor management and organization, Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College park.

- 37/Loi,R.,hang-yue,N,, and Foley,S.(2006).**Linking employees, justice perceptions to organizational commitment and intention to leave: the mediating role of perceived organizational support, *Journal of Occupational and organizational Psychology*, 79:101-120.
- M management Jour nail, 32: 406-412
- 38/Maertz,C.P. Jr.Griffeth,(2007 )**The effects of perceived or generational support and perceive Supervisor support on employee turnover. *Journal of Organizational Behavior*, 28: 1059-1075.
- 39/Manzoor ,A (2016)** Role of Demographics on psychological Contract Breach Fulfillment. *International journal of academic research in education and review*.4 (1).19-28
- 40/McShane,Steven and Glinow Mary Ann,2010.**Organizational Behavior,New York:McGraw-Hill Companies. Moatta university,Jordan
- 41/Mohamed,E.lbrhim., Ann,0,perez.,(2014)** Effects of Organizational Justice,EmployeeSatisfaction, and Employees Commitment: Evidence from the UAE *International a Journal of Business and Management*, Vol.9,No.2,p.46.
- 42/Moorman R.H.et al ( 1998).**Does Perceived O organizational Support Mediate the Relationship Between Procedural Justice and Organizational Citizenship Behavior *Academy of management journal* ,vol,41,No,3,p.354
- 43/Morf,M,Arnold A.,Staffelbach, B (2014)** THE double psychological contracts of temporary agency Workers. *EmployeeRelations*,36( 6) 708-726.
- 44/Muhl,J.K. (2014).**Organizational Trust: Measurement, Impact, and the Role of Management Accountants: Springer.
- 45/Myriam ,prays.,( 2003)** Staff Participation in The Belgian Pubic Sector Reform, the *International Journal of Public Sector Management*, Vol.16,No.6.p447.
- 46/Natalie J,Allen, John p,Meyer.,( 1990)** The Measurement and and Antecedents of affective,Contnuanc and normative Commitment to Organization,*Journal of Occupation Psychology*, Vol. No,pp,337-348
- 47/Paul,Hersey.,Kenneth,H,Blanchard., (1988)** Management of organizational Behavior: Utilizing Human Resources Ed, Englewood Cliffs ,New Jersey ,Prentice-Hall.p271.
- 48/Pennis,W.,Nanus, B.(2003)** Leaders: The strategies for taking charge.(2 Edition, New York, NY, Harper and Row Publisher).
- 49/Perryer, Ch., Jordan, C. Firms,I. and Travaglione,A.(2010):** Predicting turnover intentions The interactive effects of rondo perceived organizational organizational commitment and perceived organizational support, *Management Research Review* ,33, (9), 911-923.
- 50/Rhoades,L.,Eisenberger,R., and Armeli,S.(2001)** .Affective commitment to the organization: the contribution of perceived organizational support *Journal of applied psychology*,86:825-836.
- 51/ Richard, N. Osborn, et al., (1991)** Managing Organizational Behavior.2<sup>nd</sup> Edition John Wiley,Sons,N.Y, P.512
- 52/Robbins, S ,Judge, T ., (2012)** Organizational Behavior ,15<sup>th</sup> ed, Prentice Hall, p166.
- 53/Robert, Eisenberger.,et al, (2002)** Perceived Supervisor a Support :Contributions to Perceived O organizational Support and Employee R etention,*Journal of Applied Psychology*,Vol.87,No,3,p,565.
- 54/Shen,Y., Jackson,T.,Ding, C., Yuan,D,Zhao,L.,Dou,Y.,and Zhang, Q,( 2014)** Linking perceived Organizational Support with employee work outcomes in a Chinese context: Organizational identification as a media tor *European M management Jour nail*, 32: 406-412
- 55/Singh (2001 )** normal, organization, behavior, Competes, theory and practices, new daihi deep pulsations p39
- 56/Singh,Bushra..Malhotra,Meenakshi, (2015)**The Mediating Role of Trust in The relationship between perceived Organizational Support and Silence, *International JOURNAL of Scientific and Research publications*,Vol.,5, No.9,p.2.
- 57/Steven,M,mary,V.Glinow., (2005)** Learning and a Development, Palrare macmillian,p225.
- 58/Stogdil,R.M.,(1963)** ManauL for the Leadership Behavior Description Questionnaire, from XII: An experimental revision ,Bureau of Business Research Ohio State Univ, Columbus Ohio,p.311.
- 59/Sun,L.(2019)** Perceived o organizational support: A literature review. *International Journal of Human Resource Studies*,9 (3),155-175.

- 60/Tan,H.and Lim,A,(2009).**Trust in coworkers and trust inOrganizations.Journal of psychology: Interdisciplinary and Applied ,143:45-66.
- 61/Tromp, D, M, Rheede,A .V. And blomme, R.J.( 2010):** The relationships between Psychological strain, support, affective commitment and turnover of highly educated hospitality employees, Advances in Hospitality and leisure,6,117-134.
- 62/Wajda wikhamn,Angela t.Hall,J,D., ( 2012)** Social Exchange in a Swedish work Environment International ,Journal of Business and S ocial Science Vol.3 ,p.56.
- 63/Work,S.A.( 2015):** An investigation of the relationship among perceived organizational support, perceived supervisor support ,job satisfaction and turnover intention, Journal of Marketing and Consumer Research, 13,1-8.
- 64/Wymer,W.W.Jr,Starnes ,b,J.(2001)** Conceptual foundations and Practical guidelines for retaining volunteers to serve in local nonprofit Org anizations: Part II. Journal of Nonprofit .Public Sector Marketing, 9,97-118.
- 65/Yamada,Yoshiko. Sugisawa, Hidehiro.Sugihara Yoko. Shibata, Hiroshi,2005** Factors Relating to Org animation Commitment of Older Male Employees in Japan, Journal of Cross- Culture Gerontology,V20 N3,181-190.
- 66/Yuanqiong,HE,et al.,(2011)** Linking Organizational Support to Employee Commitment: Evidence From Hotel Industry of China International Journal of to Human Resource Management, vol. 22,p201.

عنوان البحث

**دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى موظفي البلديات في الأردن**

فهد احمد عطاالله الضمور<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بلدية الكرك الكبرى، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3822>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن باعتبار ان الثقافة التنظيمية هي التي تعزز السلوكيات الأخلاقية لتمييز خدمات البلدية لتكون ناجحة في فكر المواطنين لأنهم هم من يلتمسوا الخدمات كلها. وتناولت الدراسة مفهوم الثقافة التنظيمية وخصائصها والمعايير التي تستند عليها، بالإضافة الى التعرف على مفهوم أخلاقيات العمل وأهميتها في الأداء الوظيفي، وقد تناولت الدراسة مدونة السلوك الأخلاقية في البلدية ومؤسسات الدولة كونها ترسخ مفاهيم الثقافة التنظيمية وأخلاقيات العمل.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليل لبيان وتحليل دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن حيث يستند المنهج الوصفي التحليلي على البيانات لتحليل الأدوار وأثرها على ظاهرة الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز اخلاقيات العمل.

وقد وصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات فقد أكدت الدراسة ان تفعيل القيم الأخلاقية والثقافة التنظيمية قد يسهم في تحسين أساليب العمل ورفع مستوى الأداء الوظيفي لموظف البلديات، وقد أوصت على المدراء التنفيذيين تفعيل مدونات السلوك الأخلاقية في البلديات لتكريس مفهوم الثقافة التنظيمية وأخلاقيات العمل، لان مدونات السلوك الأخلاقية تضمن أسس العدالة ومبادئها.

**الكلمات المفتاحية:** الثقافة التنظيمية، أخلاقيات العمل، البلديات.

## RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF ORGANIZATIONAL CULTURE IN PROMOTING  
WORK ETHICS AMONG MUNICIPAL EMPLOYEES IN JORDAN****Fahad Al-Damour<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Greater Karak MunicipalityHNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3822>**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

The study aimed to identify the role of organizational culture in promoting work ethics in municipalities in Jordan, considering that organizational culture is what enhances ethical behaviors to distinguish municipal services to be successful in the minds of citizens because they are the ones who seek all services. The study dealt with the concept of organizational culture, its characteristics and the criteria on which it is based, in addition to identifying the concept of work ethics and its importance in job performance.

The study relied on the descriptive method of analysis to show and analyze the role of organizational culture in promoting work ethics in municipalities in Jordan. The descriptive analytical approach is based on data to analyze roles and their impact on the phenomenon of organizational culture and its role in promoting work ethics

The study reached a set of findings and recommendations. The study confirmed that activating ethical values and organizational culture may contribute to improving work methods and raising the level of job performance for municipal employees. Ethical behavior ensures the foundations and principles of justice.

**Key Words:** organizational culture, work ethics, municipalities

## مقدمة

في ظل التطور الحديث للعمل المؤسسي الذي يركز على أدوات التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحالي والذي ينعكس بشكل ملحوظ على أداء المؤسسات في كافة المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية والتي تعتمد على السرعة والمرونة والريادة والابتكار والإبداع في العمل، وهذا يتطلب من الوحدات الإدارية للسعي نحو مزيد من الإنتاجية، والتطور في الأداء لتحقيق التميز والإبداع، بحيث يكون لدى البلديات القدرة على تقديم الخدمات المتنوعة لمجتمعاتها من تخطيط واستثمار وشراكة مع المجتمع المحلي<sup>1</sup>

ان سلاسة العمل في البلديات يحتاج الى ثقافة تنظيمية تعزز أخلاقيات العمل لدى موظفيها باعتبار إن الثقافة التنظيمية هي مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والمدرجات التي تشكل انطباعات لدى موظف البلدية، وترسخ اتجاهاته ، وما يترتب عليها من ممارسات وسلوكيات تشكل القواعد الأساسية لأداء العاملين في البلديات وفق أسس الفاعلية والكفاءة، كعناصر تسهم في تدعيم الأداء الجيد لما للثقافة التنظيمية من أهمية كعامل مؤثر في توجهات موظفي البلديات وتطور أو تخلف مستوى أدائها<sup>2</sup>.

اما أخلاقيات العمل فقد تجسد المفاهيم المرتبطة بالقيم والأخلاق والمعتقدات الثقافية لموظف البلدية والتي تشكل الإطار الأخلاقي الوظيفي والمهني والتي قد تسهم في تحسين قدرته الإنتاجية والمسؤولية الاجتماعية التي تؤثر على الأخلاقيات في العمل وفهم المسؤولية الأخلاقية وتمكين قدرة موظف البلدية الامتثال للقيم ومدى الفعالية التي يمارسها في بيئة العمل بما ينعكس ذلك من مدى رضا المواطنين على تقديم البلدية للخدمات<sup>3</sup>

**مشكلة الدراسة :** تبرز إشكالية الدراسة في بيان دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن باعتبار ان ثقافة الموظف تنعكس على ادائه في تقديم الخدمة , لذا تبرز إشكالية الدراسة بان غياب الثقافة التنظيمية قد تفقد الموظف اخلاقيته للعمل لذلك ان تفعيل الثقافة التنظيمية لموظف البلدية تسهم في تعزيز أخلاقيات العمل , فأخلاقيات العمل تحتاج على موظف واعي مطلع ومدرك ولديه قدرة في حسن التعامل مع المواطنين وعلى قدرة عالية من المعرفة في تقدير والالتزام بقواعد مدونة السلوك الأخلاقية

**أهمية الدراسة :** تستند الدراسة على نطاقين من الأهمية وهي الأهمية العلمية والعملية

**الأهمية العلمية:** قد تفيد هذه الدراسة المكتبات ومراكز البحث العلمي والمختصين في علم الإدارة الاكاديميين من بيان أهمية دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن

**الأهمية العملية :** تسعى الدراسة لبيان أهمية دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن باعتبار ان الثقافة التنظيمية جزء من ثقافة العمل في البلديات , والموظف الذي يفتر الى الثقافة التنظيمية بطبيعة الحال يفتر الى الممارسات الاخلاقية لان كلا المعيارين متوازنين مع بعضهما

**أهداف الدراسة :** سعت لدراسة للتعرف على الأهداف التالية :

<sup>1</sup> - الفراء، ماجد، والهندي، أشرف. (2018). تطبيق الإدارة بالأهداف في المؤسسات الحكومية وأثرها في تأهيل قيادة بديلة: دراسة حالة وزارة الداخلية والأمن الوطني - قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والانسانية، فلسطين

<sup>2</sup> - العزام ، زياد ( 2015 ) أثر الثقافة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في بلدية الوسطية في محافظة إربد بالأردن دراسات العلوم الادارية العدد 1، المجلد 42 ، الاردن.

<sup>3</sup> - السكارنة، بلال خلف(2011). أخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية، الاردن.

1. بيان مفهوم الثقافة التنظيمية خصائصها وأبعادها.

2. التعرف على مفهوم أخلاقيات العمل وأهميته

3. بيان دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل في البلديات

أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تم الاجابة على تساؤلات الدراسة :

1. ما مفهوم الثقافة التنظيمية، وما خصائصها وأبعادها؟

2. ما مفهوم أخلاقيات العمل وأهميته؟

3. ما دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل في البلديات؟

**منهجية البحث :** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليل لبيان وتحليل دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى البلديات في الأردن حيث يستند المنهج الوصفي التحليلي على البيانات لتحليل الأدوار وأثرها على ظاهرة الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز أخلاقيات العمل

### مصطلحات الدراسة

**الثقافة التنظيمية :** هي مجموعة من المفاهيم والقيم والمعايير السلوكية، والمصطلحات المرتبطة بالأفكار السائدة في بالموظف الإداري، التي تميز ادائه في بيئة العمل وتساهم في زيادة نمو وتطور الموظفين في مختلف المجالات المهنية، والتي تجسد عناصرها المتنوعة التي تتمثل بالمعتقدات والقيم والاعتراف والتوقعات والآراء والاحتمالات التي تميز الموظف في حسن الاداء.<sup>4</sup>

**أخلاقيات العمل :** هي مجموعة من القيم التي تستند على العمل الجاد والاجتهاد، والتي تعبر عن الإيمان بأهمية أخلاقيات العمل للموظف والتي تساهم في تعزيز شخصيته، وترسخ فيه قيم المصداقية، والقدرة على امتلاك المهارات الجديدة، والتقيد بمجموعة من القواعد السلوكية التي تحفزه وتطور اعماله ، وتجسد ولاءه تجاه المؤسسة التي يعمل بها والالتزام بالوقت الخاص بأعماله وذلك لضمان أدائهم لوظيفته<sup>5</sup>

**البلديات :** هي مؤسسات أهلية ذات استقلال مالي، يتبعن عليها مجموعة من الوظائف الرئيسية والفرعية ، فالبلدية تملك صلاحيات إلغاء وإحداث حدود مناطقها ، وتخضع لتشريعات وقانون البلديات او الإدارة المحلية ، وتقوم وظيفة البلدية بإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار ووضع اللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات الشمولية ، وتخطيط المدن ومشاركة المجتمعات المحلية . إعطاء التراخيص اللازمة لإقامة الإنشاءات ومراقبة أنشائها، وتحصيل رسوم عوائدها.<sup>6</sup>

### المبحث الأول : مفهوم الثقافة التنظيمية خصائصها وأبعادها

يتم تعريف الثقافة التنظيمية على أنها المعتقدات والافتراضات والقيم الأساسية وطرق التفاعل التي تساهم في البيئة الاجتماعية والنفسية الفريدة للمؤسسة. ويبرز التحول الثقافي التنظيمي عندما تبدأ المنظمة عملية لتجميع قيمها الأساسية ورؤيتها لتحقيق أهدافها الثقافية.<sup>7</sup>

<sup>4</sup> - خضر، مجد (2016). تعريف الثقافة التنظيمية، موقع موضوع ، 14، تموز ، الاردن.

<sup>5</sup> - كامل ، هبه ( 2021). تعريف أخلاقيات العمل، موقع موضوع ، 4، تشرين اول ، الاردن.

<sup>6</sup> - تعامرة ، يارا (2017).تعريف البلدية، موقع موضوع ،4، تموز ، الأردن.

<sup>7</sup> - الأحمد، حسام عبد الله ( 2008 ). أثر الثقافة التنظيمية في تنمية السلوك الإبداعي للعاملين: بحث تطبيقي على مؤسسات الغزل والنسيج



وتشمل الثقافة التنظيمية توقعات المنظمة وخبراتها وفلسفتها ، فضلاً عن القيم التي توجه سلوك الأعضاء ، ويتم التعبير عنها في الصورة الذاتية للعضو ، والأعمال الداخلية ، والتفاعلات مع العالم الخارجي ، والتوقعات المستقبلية. وتستند الثقافة إلى المواقف والمعتقدات والعادات المشتركة والقواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تم تطويرها بمرور الوقت وتعتبر صالحة ، وتشمل الثقافة أيضاً رؤية المنظمة وقيمتها ومعاييرها وأنظمتها ورموزها ولغتها وافتراساتها ومعتقداتها وعاداتها<sup>8</sup>

في ظل هذه المجموعة من التعريفات فإن الثقافة التنظيمية هي مجموعة من الافتراضات المشتركة التي توجه ما يحدث في المنظمات من خلال تحديد السلوك المناسب لمختلف المواقف. وتؤثر الثقافة التنظيمية على طريقة تفاعل الأفراد والمجموعات مع بعضهم البعض ومع العملاء ومع أصحاب المصلحة. أيضاً قد تؤثر الثقافة التنظيمية على مقدار ارتباط الموظفين بمنظمتهم<sup>9</sup>.

والثقافة التنظيمية هي نظام قوي من المعايير والمواقف المشتركة التي تعمل كعامل تجانس لموظفي المنظمة ويتم تخصيصها من قبلهم. بعبارة بسيطة الثقافة التنظيمية هي نظام من الافتراضات والقيم والمعتقدات والمعايير المشتركة التي تحكم كيفية تصرف موظفي المؤسسة في كافة المؤسسات<sup>10</sup>.

تبرز أهمية الثقافة التنظيمية باعتبارها تساهم في تحسين ولاء الموظف تجاه الشركة على المستوى الفردي ، وقد يرغب الفرد العمل بجدية أكبر. ويمكن الشعور بأهمية الثقافة التنظيمية عندما تساعد قدرتها على توجيه وتحفيز موظفين المنظمة على توسيع آفاق جديدة، وغالباً ما تعمل الثقافة كقوة دافعة وراء إستراتيجية العمل وقد تؤدي إلى ميزتها التنافسية<sup>11</sup>.

#### أولاً: خصائص الثقافة التنظيمية

الثقافة التنظيمية جزء من سلوكيات الإنسان لآتها تعبر عنها من خلال مجموعة من المعايير والقيم والمعتقدات والافتراضات والمعتقدات والعادات المشتركة والقواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تساهم في البيئة الاجتماعية والنفسية الفريدة للمؤسسة والتي تشكل رؤية المنظمة وأنظمتها ورموزها ولغتها وافتراساتها ومعتقداتها وعاداتها ، لذلك الثقافة التنظيمية ترتبط بالفرد لانه هو من يصنع الثقافة وتنمو معه ، لذلك هناك مجموعة من الخصائص التي تتمثل في طبيعة الثقافة التنظيمية أبرزها:<sup>12</sup>

في مدينة حلب، رسالة ماجستير ، جامعة لب، سوريا.

<sup>8</sup> - منصور بن ماجد بن سعود، بن عبدالعزيز (2004). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك القيادي في الإدارة المحلية بالمملكة العربية

السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،السعودية

<sup>9</sup> - متولي، السيد متولي (2006). السلوك التنظيمي: المبادئ والمفاهيم ومجالات التطبيق ، القاهرة: مكتبة عين شمس ، مصر .

<sup>10</sup> - صديقي، أمينة (2012) . تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية- دراسة حالة لعينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

<sup>11</sup> - طالب، منير إبراهيم أحمد (2011) .علاقة الثقافة التنظيمية بالولاء التنظيمي للعاملين في الجامعات الفلسطينية - قطاع غزة، رسالة ماجستير جامعة الأزهر - غزة، فلسطين

<sup>12</sup> - العامري، أحمد بن سالم (2002) . السلوك القيادي التحولي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية، المجلة العربية

للعلوم الإدارية، السعودية

1- الصفة الإنسانية :: فالثقافة صفة إنسانية باعتبار ان الإنسان هو من يصنع الثقافة وهو من يشكل عناصرها ويرسم مضمونها عبر العصور، وتسهم الثقافة التنظيمية في تشكيل هوية الفرد وسلوكياته ومدركاته ومعارفه ، وتشكل القيم التي يأتي بها الأفراد إلى التنظيم، وتتكون لديهم خلال تفاعلهم مع التنظيم.

2- الثقافة مكتسبة وليس فطرية : فالثقافة تنتقل من فرد إلى آخر عن طريق الاكتساب والتعلم من المجتمع من البيئة المحيطة بالفرد، فكل مجتمع له ثقافته التنظيمية والتي تكون محددة بموجب الزمان والمكان المعينين، ومن هنا يكتسب الفرد ثقافته من الوسط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها ومن خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة و المدرسة ومكان العمل.<sup>13</sup>

3- الديمومة والاستمرار: يعني ذلك ان للثقافة التنظيمية كيات تحافظ على بكيانها عبر الأجيال رغم ما تعترض له المجتمعات أو المنظمات الإدارية من التحولات او التغييرات المفاجئة أو التدريجية، فالثقافة لها خاصية الاستمرار بتوارث الأجيال لها عبر الزمن، وللثقافة القدرة على الإشباع وتزويد ودعم الأفراد بنوع من التوازن، الأمر الذي يدعم استمرار القيم العادات والتقاليد وطرق التفكير والأنماط السلوكية، وتستمر الثقافة التنظيمية في الوجود وفي تأثيرها على إدارة المنظمات الإدارية حتى بعد تغيير الأفراد.<sup>14</sup>

4- التراكمية: الثقافة هي نتاج تراكم العناصر والسمات الثقافية وهذه محفزات لديمومة الاستمرارية , لذلك ان وجود الثقافة التنظيمية يؤدي إلى تراكم السمات والخصائص الثقافية، وبالتالي فان تعقد وتشابك العناصر الثقافية يؤدي إلى الاختلاف في عملية الخاصية التراكمية فاللغة التقنية، والقيم التنظيمية، وأدوات الإنتاج تساعد في ترسيخ الحالة التراكم.<sup>15</sup>

5- انتقالها من جيل إلى اخر : ان عدم قدرة الأجيال على الاحتفاظ بالثقافة في ذاكرتها كاملة، يدفع كل جيل إلى القيام بعمليات انتقاء للعناصر الثقافية، وذلك بقدر ما يحقق إشباع حاجته، وتجعله متوافقا مع البيئة الاجتماعية، والطبيعية، فالمجتمع الإنساني له خاصية انتقاء الخبرة من رصيدها المتراكم عبر الأجيال.

6- سرعة قابليتها للانتشار : تشكل عملية الاحتكاك والتشابك بين الافراد والمجتمعات الى انتقال بعض العناصر الثقافية داخل محيط الثقافة نفسها، أو من ثقافة مجتمع إلى ثقافة مجتمع آخر، وتختلف عملية انتشار الثقافة التنظيمية من حيث السرعة والفعالية بما تشكله من فائده. كما نشير إلى انتشار العناصر المادية يتم بسرعة أكبر من انتشار العناصر المعنوية.<sup>16</sup>

<sup>13</sup> - أبو بكر , مصطفى محمود(2008). الموارد البشرية مدخل تحقيق الميزة التنافسية, الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع, الإسكندرية, مصر , ص: 83.

<sup>14</sup> - جلاب, إحسان دهب( 2011). إدارة السلوك التنظيمي في عصر التغيير, الطبعة الأولى, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع الاردن.

<sup>15</sup> - السيسي, جمال أحمد (2007). , ياسر ميمون عباس , محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية , كلية التربية النوعية , جامعة المنوفية , مصر .

<sup>16</sup> - عباينة, رائد إسماعيل, وماجد أحمد حتاملة ( 2013 ). دور الثقافة التنظيمية في دعم إدارة المعرفة في المستشفيات الحكومية في الأردن, المجلة الأردنية في إدارة الأعمال, الاردن.

7- خاصية التحول والتغيير: يسهم التغيير والتحول في اختلاف في كافة العناصر المادية والمعنوية، ويمتاز بالمرونة والسهولة ولكن أحيانا تكون أكثر صعوبة على الأشخاص في العناصر المعنوية، لذلك عندما تتعرض المنظمات الى تحديات، تجعل من الأشكال الثقافية السائدة غير مناسبة لتلبية الاحتياجات التي تفرضها خبرات وأنماط سلوكية.<sup>17</sup>

8- الانسجام : يشكل الانسجام حالة من التكاملية والشمولية لتحقيق التكيف والانسجام مع المتغيرات والتحويلات المختلفة التي تحدث في المنظمة، فالتكامل هو قوة للثقافة التنظيمية والعكس، ويعد كل قصور أو تعارض بين العناصر الثقافية عامل ضعف لهذه الثقافة.

### ثانيا : أبعاد الثقافة التنظيمية

تشمل ثقافة المنظمة القيم والسلوكيات التي تساهم في الهوية الفريدة للمنظمة وتفاعلاتها وبيئتها. إنها طريقة يرتبط بها الموظفون ببعضهم البعض ويؤثرون على عملياتهم اليومية. ويمكن للثقافة ان تكون ذات إمكانية لتكوين إستراتيجية او فشلها وهذا يعتمد قدرة المؤسسة في امتلاكها للثقافة التنظيمية<sup>18</sup>

هناك ستة أبعاد مستقلة للثقافة التنظيمية تعمل معًا لتعزيز التأثير النسبي لبعضها البعض وهي كما يلي :

البعد الأول: الفعالية التنظيمية - ذات التوجه الوسيط مقابل النتائج الموجهة : ويحدد هذا البعد فعالية المنظمة من حيث توجيهها نحو تحقيق الأهداف. وتبحث الثقافة الموجهة للوسائل عن العمليات المتبعة لأداء مهمة ما ؛ وكذلك تبحث الثقافة الموجهة لتحقيق النتائج عن النتائج النهائية التي تحققت حتى لو كانت تنطوي على المخاطرة لتحقيق تلك النتيجة. تدعم الثقافة الموجهة للوسائل تجنب المخاطر وتكرار المهام مثل تلك في المحاسبة ، على سبيل المثال. ومع ذلك ، فإن الثقافة الموجهة نحو الهدف تولد الابتكار عن طريق المخاطرة وإيجاد طرق مبتكرة لتحقيق الأهداف.<sup>19</sup>

البعد الثاني : توجيه العميل - محرك داخليًا مقابل محرك خارجيًا: يشير بُعد الثقافة التنظيمية هذا إلى الطريقة التي تتعامل بها المنظمة مع العملاء. تؤدي الثقافة المدفوعة داخليًا المهام على افتراض أنهم يعرفون أفضل ما هو جيد لعملائهم والعالم بأسره. إنهم يلتزمون بالمبادئ التوجيهية التي وضعتها الشركة ومعتقداتها ، في حين أن الثقافة المدفوعة من الخارج تركز دائمًا على احتياجات ورغبات عملائها وتتميز بالمرونة الكافية للتكيف مع الاحتياجات المتغيرة لأصحاب المصلحة الأكثر أهمية - العملاء.<sup>20</sup>

البعد الثالث: مستوى التحكم : يشير هذا البعد إلى ضعف الهيكل الداخلية والرقابة والانضباط. إن الثقافة السهلة أو المتساهلة هي سائلة حيث لا يمكن التنبؤ بها عندما يخطئ الموظف ، وبالتالي يحدث الكثير من الارتجال

<sup>17</sup> - عبد الإله، سمير يوسف محمد (2006). واقع الثقافة التنظيمية السائدة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة وأثرها على مستوى التطوير التنظيمي للجامعات: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

<sup>18</sup> - محمد، طمار والفضيل، تيمي (2020) دور الثقافة التنظيمية في إدارة أزمة جائحة فيروس كورونا، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. المجلد 12. العدد 1. الجزء 21. جامعة البليدة. الجزائر

<sup>19</sup> - نعمومي، مرمي (2020) .تأثير الثقافة التنظيمية على جناح التحول الرقمي في المؤسسة. مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 23. معهد العلوم الاقتصادية. الجزائر

<sup>20</sup> - العنزي، بسام مناور (2004). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري، رسالة ماجستير ، الرياض: جامعة الملك سعود. السعودية

والمفاجآت. ولكن التخطيط والانضباط الصارم في العمل هو عكس ذلك تمامًا. في هذه الثقافة ، يتم إعطاء الموظفين كتيبًا عن الإجراءات التأديبية المتخذة ، وبالتالي فهم مدركون تمامًا لعملهم وسلوكهم.<sup>21</sup>

البعد الرابع : التركيز : هذا البعد الثقافي التنظيمي يحدد حواجز التسلسل الهرمي. إن وجود ثقافة محلية يعني مشاركة كل موظف مع رئيسه ، أو الأقسام المختلفة ، أو الوحدة التي يعمل فيها الشخص ، مثل تلك التي تراها في المصنع ، على سبيل المثال. في الثقافة المهنية فإن هوية الموظف محدودة بمهنته.

البعد الخامس: قابلية الاقتراب - النظام المفتوح مقابل النظام المغلق: ويحدد هذا البعد سهولة الوصول إلى المنظمة. الثقافة المفتوحة ترحب بالجميع. إنهم يعتقدون أن أي شخص يمكن أن يتناسب مع مؤسستهم ، في حين أن الثقافة المغلقة هي عكس ذلك تمامًا. إنهم يبحثون بدقة عن الأشخاص الذين يمكن أن يتناسبوا بشكل جيد مع المنظمة.<sup>22</sup>

البعد السادس: فلسفة الإدارة - التوجّه إلى الموظف مقابل العمل الموجه يوضح هذا البعد فلسفة الإدارة. ويعني الثقافة الموجهة للموظفين بدرجة عالية، باعتبار أن الموظفين هم فوق كل شيء. ويشعر الموظفون بأنهم موضع تقدير وسماع وأن قضاياهم الشخصية تؤخذ في الاعتبار ويسعد المنظمة أن تعتني برفاهيتهم على حساب عملهم. ومع ذلك ، فإن الثقافة الموجهة نحو العمل ثقيلة على الضغط لأداء المهام حتى على حساب موظفيها. والثقافة التنظيمية تتسم بالتنوع والشمول ، والتركيز وإمكانية الوصول. ومن أجل بناء ثقافة إبداعية ، فإن الفعالية التنظيمية ومستوى التحكم هي التي تحقق ذلك.<sup>23</sup>

#### المبحث الثاني : مفهوم أخلاقيات العمل وأهميته

أخلاقيات العمل هي مجموعة من القيم التي تعتمد على العمل الجاد والاجتهاد، كما أنها تعبر عن الإيمان بفائدة العمل الأخلاقية، وعلى قدرته في تعزيز الشخصية، وتتسم أخلاقيات العمل بالمصادقية، والقدرة على السعي وراء مهارات جديدة، وتساهم اخلاقيات العمل بمنح الموظفين الذين يمتلكون أخلاقيات عمل عالية مناصب أعلى، ومسؤوليات أكبر ، وهناك من يرى بأن أخلاقيات العمل ثقافة ومعتقد وجداني بأن العمل هو عمل أخلاقي بحت، واخلاقيات العمل تصقل شخصية الفرد وتمنحه القدرة الكبيرة للعمل على صقل الشخصية، والاستناد على مجموعة من القيم المحددة، والتي تتميز بالاجتهاد والعمل الشاق<sup>24</sup>

وهناك من يرى اخلاق العمل هي مجموعة من المبادئ التوجيهية الأخلاقية التي تتبعها المنظمة ككل والأفراد الذين يشكلونها للامتثال للقوانين الناظمة للمنظمة باعتبار ان الأخلاق هي أساس التماسك والداعمة لثقافة

Brown, N. D et al. (2021). How Have Organizational Cultures Shifted During the COVID-19 Pandemic. – 21  
California Management Review. California

22 - رشيد، نور الدين (2013). الثقافة التنظيمية مفتاح جناح المؤسسة.. الانتقال من ثقافة الفرد إلى ترسيخ ثقافة المؤسسة. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات. العدد 1، مجلد 1. جامعة الجزائر. الجزائر

23 - Raghuram, (2021). Remote Work Implications for Organizational Culture. In: Kumar, P et al, Work rom – 23  
USA..Home: Multi-level Perspectives on the New Normal

24 - كميل حبيب ،جان بولس(2010).أخلاقيات الأعمال الإدارية والاقتصادية في عالم متغير، المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الثانية ،لبنان

المنظمة وطريقة مهمة لبناء علاقة قوية مع عملائها.<sup>25</sup>

ويشير معنى أخلاقيات العمل إلى مجموعة من القواعد السلوكية التي تخلق بيئة إيجابية في العمل. ويمكن أن تؤدي أخلاقيات العمل القوية إلى معاملة الموظفين معاملة عادلة ، وهذا بدوره يحفزهم ويطور شعورًا بالولاء تجاه المؤسسة. من جانب آخر ، فإن سياسات المكتب والإدارة التي لا تشجع السلوك الأخلاقي والعاقل لا بد أن تجعل الموظفين مكتئبين وغير مهتمين. وفي المؤسسات التي تفقر إلى أخلاقيات العمل القوية ، قد يجد الموظفون صعوبة في البقاء والعمل على المدى الطويل<sup>26</sup>

#### اولا :أهمية أخلاقيات العمل

أخلاقيات العمل القوية مهمة جدًا لأي منظمة أعمال حديثة. هناك عدد من المزايا لاعتماد نهج أخلاقي في العمل:<sup>27</sup>

1- بنية تحتية جاهزة : في الشركة التي لديها بيئة عمل أخلاقية ، يظل العمال ملتزمين بنمو المنظمة. في مثل هذا السيناريو يتصرف الموظفون بمسؤولية تجاه البنية التحتية للشركة ومعداتنا لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة. سواء كان جهاز كمبيوتر محمول أو طابعة أو آلة إنتاج في المصنع ، فإن الأشخاص الذين يستخدمونها سيتبعون دائمًا الممارسات الصحيحة والأخلاقية. سيؤدي ذلك إلى زيادة طول عمر المعدات وتقليل تكلفة الصيانة والتشغيل.

2- إنتاجية فائقة : إن التركيز على الأخلاق وإعطاء الأهمية الواجبة للعمل المنوط بهم يدفع الموظفين إلى العمل بكفاءة أكبر. ولن يكونوا مهتمين فقط بإنهاء حصتهم من ثماني ساعات في اليوم ومغادرة المبنى. وعلى العكس من ذلك ، سيكونون مدفوعين ذاتيًا للالتزام بالجدول الزمنية ومعايير الجودة للمهمة الموكلة إليهم. وسيكونون على استعداد لبذل جهد إضافي للوفاء بالمواعيد النهائية للمشروع كلما دعت الحاجة. مثل هذا النهج الملتزم سيزيد من إنتاجية الشركة وحصتها في السوق. علاوة على ذلك ، ستشعر إدارة الشركة بالاطمئنان إلى أن موظفيها سيدعمونهم في أي موقف وسيظلون ملتزمين بنمو الأعمال.<sup>28</sup>

3- الأخلاق والعمل بروح الفريق : تساعد أخلاقيات العمل أيضًا على تنمية ثقافة شركة صحية وتعاونية وممتعة. وعندما يشعر الموظفون بالتقدير والاحترام والشمول ، فإنهم يركزون على أن يكونوا مساهمين نشطين في نجاح المنظمة. حيث تعزز أخلاقيات العمل روح الترابط والعمل التعاوني بين الفرق. وتتحرك العقلية نحو تقاسم الائتمان. يبدأ الناس في رؤية أنفسهم كقوة جماعية والتركيز على رفاهية الفريق وليس فقط على النمو الفردي. تعزز روح الفريق هذه أداء الشركة بطريقة مستدامة طويلة الأجل.<sup>29</sup>

<sup>25</sup> - ياغي محمد (2001)، مبادئ الإدارة العامة ، مطابع الفرزدق التجارية ،الرياض ،السعودية.

<sup>26</sup> - عبد العزيز صالح بن حبتور(2007). الإدارة الإستراتيجية، إدارة جديدة في عالم متغير ، دار المسيرة عمان، الاردن.

<sup>27</sup> - فالح العامري، منصور الغالبي(2008). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى،الأردن.

<sup>28</sup> - نجم ، نجم عبود (2000). أخلاقيات الإدارة في عالم متغير ، سلسلة بحوث ودراسات المنظمة العربية للتنمية الادارية ، الطبعة الاولى ،مصر.

<sup>29</sup>- Arce, D.G (2005) "Subgame Perfection and the Ethics of Competition", Managerial and Decision Economics, london.

4- قيمة العلامة التجارية والتصور العام: أن ثقافة العمل الأخلاقية ستساعد في تعزيز الصورة العامة للشركة والقيمة السوقية للعلامة التجارية. فعندما يتعرف الناس على شركة لديها نزاهة الموظفين والالتزام والمهنية المضمنة في عملياتها ، فسوف ينظرون إليها تلقائياً على أنها علامة تجارية مسؤولة. تتعكس النظافة الأخلاقية للشركة أيضاً في منتجاتها وخدمة العملاء حيث تصبح مرادفة للشفافية والجودة ودعم المستهلك سريع الاستجابة. تكتسب هذه الشركات الكثير من حسن النية عن طريق الكلام الشفهي وتكتسب العملاء بشكل عضوي.<sup>30</sup>

5- التكيف رغم التغييرات : أحد أهم جوانب ممارسات العمل الأخلاقية هو أن يصبح الموظفون متكيفين مع التغييرات. وإنهم لا يبقون محصورين في الاتفاقيات ويطورون تفكيراً خارج الصندوق. ويصبحون متفهمين ويمكن الاعتماد عليهم وجديرين بالثقة. فكلما تطلبت المواقف تغييراً أو كان هناك تحدٍ ، فإنهم يتكيفون بشكل استباقي مع السيناريو المتغير ويتخذون خطوات لمنع أي اضطراب أو انخفاض في أداء المنظمة. في الشركات التي لا يتم فيها تشجيع مثل هذا العمل الأخلاقي ولا يتماشى الموظفون مع المنظمة ، من الشائع رؤيتهم يغادرون السفينة بمجرد أن تبدأ في الغرق.<sup>31</sup>

6- التنفيذ السلس للقرارات والسياسات: عادة ما يتم اتخاذ القرارات الرئيسية في الشركات الأخلاقية بعد التشاور مع الموظفين ومراعاة مزاياهم ورفاههم. يؤدي هذا إلى احترام الموظفين للقرارات والترحيب بها بكل إخلاص. هذه هي الطريقة التي تؤثر بها أخلاقيات العمل القوية على الأداء المتناغم للإدارة ، مما يؤدي إلى نمو أسرع للمنظمة.<sup>32</sup>

7- عمل أقل احتكاك : في المنظمات التي يعمل فيها الموظفون في عزلة أو يركزون فقط على أهدافهم الفردية ، هناك دائماً فرصة للصدمات وسياسات المكتب والمرارة. من ناحية أخرى ، تعزز أخلاقيات العمل نمطاً عائلياً لبيئة العمل حيث يركز الجميع على الأداء الجماعي للشركة. يثق الموظفون في الشركة لرعاية مصالحهم وهذا يؤدي إلى بيئة عمل حيث يحترم الناس بعضهم البعض ويكرسون أنفسهم لوظائفهم. حتى في حالة ظهور بعض سوء الفهم أو الخلافات ، تتم مناقشتها وحلها داخلياً دون تدخل الإدارة.<sup>33</sup>

8- نجاح أكبر للأعمال: تنعكس الأهمية الكبرى لأخلاقيات العمل في النجاح الذي تحققه الشركة بسببه. الشركات الأخلاقية هي أماكن رائعة للعمل فيها. إنهم يهتمون باحتياجات واهتمامات موظفيهم ويوفرون

<sup>30</sup> - راضي، جواد محسن، عبدالله كاظم حسن(2011)،العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد21، صص103-120.

<sup>31</sup> - الصويحي، هند خليفة سالم(2018): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق علي العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية ، المجلد(1)، العدد(1).ليبيا.

<sup>32</sup> - العرابضة، رائدة هاني (2012). مستوى القيادة الأخلاقية لمدير المدارس الثانوية الحكومية في عمان وعلاقتها بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان ، الأردن

<sup>33</sup>- Al Halbusi Hussam, , ShehnazTehseen,& T. Ramayah(2017), **The Impact of Organizational Justice on the Ethical Leadership under theModerating Influence of Perceived Support: A Conceptual Study**,*Malaysian Journal of Business and Economics*, Vol. 4, No. 1, 2017, 46 – 64.USA

لهم جميع الفرص للتميز في العمل. علاوة على ذلك ، هناك مجال للنمو المستقبلي في مثل هذه الأماكن. ويشعر الموظفون أيضًا بالدوافع والمسؤولية عن نجاح مثل هذه المنظمة والعمل من أجلها. في مثل هذه البيئة المتناغمة ، لا بد أن تنمو الأعمال بشكل كبير.<sup>34</sup>

أن الأخلاق هي العنصر الحيوي لتشكيل ثقافة تنظيمية فعالة يمكن أن تعزز الأداء المحسن مع التأكد من أن الأعمال الإدارية ينظر إليها بشكل إيجابي من قبل كل من موظفيها وعملائها. يعد إجراء تحقيق إضافي حول تأثير الثقافة التنظيمية الفعالة على أداء الموظفين وتصورات المراجعين أمرًا مهمًا لتحديد الممارسات المفيدة التي يمكن للبلديات استخدامها لصالحهم. من المهم الإشارة إلى أن بيئة الأعمال الحديثة تتغير باستمرار وبالتالي تتطلب من البلديات الانتباه لتلك الاحتياجات والتكيف وفقًا لذلك. أخيرًا تجدر الإشارة إلى أن الأخلاق مفهوم يتماشى أيضًا مع جهود المسؤولية الاجتماعية للشركات واستثماراتها في نمو المجتمع وتحسينه.<sup>35</sup>

**ثانياً : عناصر أخلاقيات العمل :** لأخلاقيات العمل مجموعة من العناصر التي تسهم في تزويد الموظف التسليح بها ترتبط بمفاهيم الاحتراف والمسائلة ، وتعتبر أخلاقيات العمل القوية أمرًا حيويًا لتحقيق أهداف الشركة. ومن أبرزها:<sup>36</sup>

- 1- الاحتراف : عندما يكون الموظف محترفًا يشمل كل شيء بدءًا من طريقة هندامه وتقديم نفسه في عالم الأعمال إلى الطريقة التي تعامل بها الآخرين. تجسد خاصية الاحتراف بشكل أساسي جميع العناصر الأخرى لأخلاقيات العمل القوية.
- 2- المسائلة : عندما يتحمل الموظف المسؤولية الشخصية عن أفعاله ونتائج كل موقف. وكذلك تجنب تقديم الأعذار عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها. يجب أن تؤخذ أخطائه على أنها تجارب تعليمية ويجب التمسك بالقدرة على تحسين نفسه دائمًا.
- 3- الاحترام: سواء كان الموظف يخدم أحد العملاء أو تقابله أو يتعاون مع زملاء ، فهو يبذل قصارى جهده لاحترام آراء الجميع ، خاصة في ظل الظروف الصعبة. يوضح هذا انه يقدر القيمة الفردية للأفراد بالإضافة إلى مساهماتهم المهنية.<sup>37</sup>
- 4- التفاني : لا يتوقف الموظف حتى تنتهي المهمة وتتجز بشكل صحيح ، وعندما تكون مكرسًا بالكامل ، عليه أن يسعى جاهدًا لتحقيق أفضل النتائج جنبًا إلى جنب مع تخصيص ساعات خاصة بالعمل،

<sup>34</sup> - راضي، جواد محسن، عبدالله كاظم حسن(2011)،العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد21.العراق ص103-120.

<sup>35</sup> - حسن ، أحمد علي (2011)،" العلاقة بين أبعاد المناخ الأخلاقي و مدركات للعدالة التنظيمية في المستشفيات الحكومية والخاصة بمحافظة القاهرة ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، المجلد (2) ، العدد (3).مصر

<sup>36</sup> - الصويغي، هند خليفة سالم(2018): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق علي العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية ، المجلد(1)، العدد(1).ليبيا

<sup>37</sup>- Khuong, Mai Ngoc and Do ThiThuy Dung(2015), The Effect of Ethical Leadership and Organizational Justice on Employee Engagement — The Mediating Role of Employee Trust, **International Journal of Trade, Economics and Finance**, Vol. 6, No. 4,pp235–240.

- 5- التصميم : الموظف لا يدع العقبات تمنعه ، ويقبل التحديات بحماس. وهو يعلم أن وظيفته كرائد أعمال هي حل مشاكل عملائه. مع ذلك يبحث باستمرار عن إجابات أفضل وأكثر ابتكارًا.
- 6- التواصل : الموظف يحترم ويقدر مساهمات الجميع ، ويشارك الفضل في الإنجازات بحرية. ويظهر الامتثال للزملاء الذين يعملون بجد وتقديرًا لعملائه المخلصين. وبينما يأخذ عمله دائمًا على محمل الجد ، فإنه تسعى دائمًا للحفاظ على روح الدعابة تجاه نفسه.<sup>38</sup>
- 7- الاعتمادية : يرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بالوقت الذي يكون فيه الموظف دائمًا في الوقت المحدد ومستعدًا للاجتماعات. ليس هذا فقط ولكن لديه أيضًا القدرة على تسليم عمله في الوقت المحدد. ولا شك أن عملائه وزملائه سيقدرون الاستقرار الذي تصوره.

بشكل عام ، تعتبر أخلاقيات العمل القوية وثيقة الصلة بأي عمل تجاري حيث يمكنها تحديد إنتاجية العمل في الشركة. ستعمل أصغر الأشياء دائمًا على إحداث فرق في العالم ، وفي هذه الحالة ، يمكنها بالتأكيد الاستفادة من الشعور بالانتماء إلى بيئة العمل.<sup>39</sup>

يمكن القول ان أخلاقيات العمل القوية تخلق روابط ثقة بين الموظفين والمنظمة. ويثق الموظفون في البلدية لمعاملتهم على قدم المساواة ومنحهم تعويضات عادلة وفرص نمو مستقبلية بناءً على أدائهم ، بينما تصبح البلدية واثقة من أن موظفيها قادرين على أداء المهام الموكلة إليهم في حدود زمنية محددة. ومع ذلك ، لغرس أخلاقيات العمل القوية ، من الضروري تعلم التقنيات المختلفة التي تزيد من الإنتاجية والثقة والتنسيق.

#### المبحث الثالث: دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل في البلديات

هناك علاقة مباشرة بين الثقافة التنظيمية والأخلاق. وتؤثر الثقافة التنظيمية على طريقة استجابة الموظفين ورد فعلهم عند وقوعهم في معضلات أخلاقية. يمكن أن تكشف دراسة ثقافة المنظمة عن المعايير الأخلاقية غير المكتوبة التي توجه الموظفين في اتخاذ قراراتهم. باستخدام هذه المعلومات ، يمكن للبلديات تجنب السلوك الأخلاقي المحفوف بالمخاطر من خلال تغيير ثقافتها التنظيمية.<sup>40</sup>

والثقافة التنظيمية هي دراسة المواقف والمعتقدات وعلم النفس داخل البلدية. ولا يشمل فقط كيفية تفاعل الموظفين مع بعضهم البعض ، ولكن أيضًا كيفية تواصلهم مع الآخرين خارج اطار البلدية. والمعايير الأخلاقية هي مدونة السلوك التي تطلبها مؤسسة البلدية لاتباعها الموظفون. لرسخ العلاقة بين الثقافة التنظيمية والأخلاق ، وأن الثقافة التنظيمية توجه الموظفين عند مواجهة معضلات أخلاقية. إذا كانت الثقافة التنظيمية تتعارض مع ما يُطلب منهم القيام به بشكل أخلاقي ، فقد يعرض موظفي البلدية للخطر من خلال عدم التصرف بشكل أخلاقي.<sup>41</sup>

<sup>38</sup> - كميل حبيب ،جان بولس(2010). أخلاقيات الأعمال الإدارية والاقتصادية في عالم متغير ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان الطبعة

الثانية ،لبنان

<sup>39</sup> - جون سوليفان و ألكسندر شكولنيكوف(2006). أخلاقيات العمل المكون الرئيسي لحوكمة الشركات، ورقة عمل مقدمة إلى مركز المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن.

<sup>40</sup> - حسن ، أحمد علي (2011)،" العلاقة بين أبعاد المناخ الأخلاقي و مدركات للعدالة التنظيمية في المستشفيات الحكومية والخاصة بمحافظة القاهرة ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، المجلد (2) ، العدد (3).مصر.

<sup>41</sup> - درة، عمر محمد (2008)، "العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة"، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن.



لذلك يعد تغيير الثقافة التنظيمية للبلديات أمراً صعباً ولكنه ضروري غالباً عندما تواجه البلدية مشكلة مع الموظفين الذين يتخذون قرارات أخلاقية، ترتبط الثقافة التنظيمية والأخلاق على حد سواء نفسياً، لذلك يجب على الموظفين تغيير طرق تفكيرهم من أجل قبول اتجاه جديد. غالباً ما يكون من الصعب القيام بذلك عندما يعمل الموظفون مع البلدية لفترة طويلة أو لا يتم تزويدهم بأساليب مقبولة لممارسة الأعمال بشكل أخلاقي.<sup>42</sup>

لاشك ان البلديات مؤسسات أهليه ذات استقلال مالي، تستند وظائفها الرئيسية على إحداث أو إلغاء أو تعين حدود منطقتها، ومتابعة الخطط والبرامج لتحقيق التنمية المستدامة بمشاركة المجتمعات المحلية، وممارسة كل ما هو ذو طابع محلي تنموي وتقديم كافة الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية المناطة بها بنفسها أو من خلال التشارك مع القطاع الخاص أو مؤسسات المجتمع المحلي.<sup>43</sup>

وتستند وظيفة البلديات على تمكين دورها التنموي الشامل الذي يركز على تقديم الخدمات بكافة أنواعها، وتطوير بنية تحتية تتوافق مع متطلبات المجتمعات التي تخدمها، والسعي نحو تحقيق تنمية شاملة لكل تطلعاتها، وتحقيق عناصر الاستثمار بم يتوافق مع قدراتها، والعمل على تحسين مواردها، والعمل على تطوير مواردها البشرية لتي تنطلق على أساسها مضامين الثقافة التنظيمية التي ترتبط بأخلاقيات العمل لتطور عمل الكادر الوظيفي لتحقيق السرعة في الانجاز<sup>44</sup>

على الرغم من أن الباحثين والقادة التنظيميين قد اتفقوا جميعاً على أن الثقافة التنظيمية موجودة وتلعب دوراً حاسماً في تطوير السلوك لموظف البلديات، إلا أن هناك نقصاً في الاتفاق فيما يتعلق بتعريف المفهوم نفسه. ومع ذلك من غير المرجح أن يجلب تعريف مصطلح الثقافة التنظيمية أي فائدة للبلديات بسبب الحاجة إلى التركيز على التغييرات الإيجابية التي يمكن أن تقوم بها البلدية من خلال تبني المعايير الأخلاقية المرتبطة بالثقافة التنظيمية. بحيث تسهل هذه المعايير الأخلاقية تطوير ثقافات فريدة تساعد في تحديد أدوار موظفين البلديات والعلاقات بين بعضهم البعض وإجراءات التعامل مع عملائهم. في هذه الدراسة<sup>45</sup>

لذلك إذا أرادت البلديات أن تصبح ناجحة فيما تفعله، فعليها الاستثمار في تطوير الثقافة التنظيمية المناسبة لموظفيها لتوجيه عملية صنع القرار لديها على كل المستويات، لذلك تلعب الأخلاق دوراً رئيسياً في تشكيل ثقافة المنظمة لأنها سمحت بالتوزيع العادل للسلطة والمساءلة المشتركة لأصحاب المصلحة، كما تسهل الأخلاقيات تطوير مدونة سلوك تصف كيفية تطبيق ممارسات وإجراءات محددة في البلديات. وتم تعيين الأخلاق أيضاً لتكون مفيدة في الحفاظ على الثقافة التنظيمية لدى إدارات البلدية<sup>46</sup>

<sup>42</sup>– Al Halbusi, Hussam, Shehnaz Tehseen, T. Ramayah (2017), The Impact of Organizational Justice on the Ethical Leadership under the Moderating Influence of Perceived Support: A Conceptual Study, Malaysian Journal of Business and Economics, Vol. 4, No. 1, 46 – 64

<sup>43</sup> – قانون البلديات رقم 14 لسنة 2007 المنشور على الصفحة 2178 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4820 بتاريخ 2007/4/8

<sup>44</sup> – امانة عمان الكبرى (2022). الخطة الاستراتيجية لأمانة عمان الكبرى للأعوام 2022-2026 مديرية تطوير الأداء المؤسسي دائرة التخطيط الاستراتيجي، الاردن.

<sup>45</sup> – العوفي، محمد بن غالب (2005). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي: دراسة ميدانية على هيئة الرقابة والتفتيش بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

<sup>46</sup> – الرمحي، أحمد (2010). ورقة سياسات تعزيز ومأسسة المشاركة الاجتماعية في أعمال الهيئات المحلية الفلسطينية. وزارة الحكم المحلي

وتبرز رسالة البلدية كجزء من ثقافتها التنظيمية في تقديم الخدمات المتميزة للمواطن والمستثمر ببساطة وبسهولة ويسر وعدالة، من خلال الاستثمار الأفضل ومن خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة والكوادر المؤهلة، والنهوض بخدمات المدينة لتكون حاضنة اقتصاديا بهدف تحسين خدمات أفضل وإبراز صورة تجسد القيم الحضارية والثقافية<sup>47</sup>

ان لأخلاق العمل دور في تعزيز الثقافة التنظيمية وقد توصل الباحثون من مختلف مجالات الخبرة إلى استنتاج مشترك مفاده أن نجاح أي إدارة بلدية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطريقة التي يتصرف بها موظفوها داخل بيئة البلدية، وان تعزيز القيم الأخلاقية داخل البلديات يمكن أن يساهم في تعزيز النشاط الإداري للبلدية وكذلك تحقيق النجاح والتفوق المستدام.<sup>48</sup>

أن دمج الثقافة التنظيمية في العمليات اليومية من شأنه تحسين مكونات التعبير الثقافي مثل القصص والطقوس والقيم والافتراضات والمعتقدات التفسيرية وغير ذلك الكثير وهذا يعني أن كيفية قيام العمال بمهام مختلفة وما هي المواقف التي يظهرونها تجاه بعضهم البعض والإدارة ستؤثر بشكل كبير على استدامة الأعمال<sup>49</sup>

لقد اكتسب مفهوم الثقافة التنظيمية اهتماماً هائلاً من العلماء والمديرين التنفيذيين في البلديات وحتى الموظفين . وان هناك "علاقة سببية مهمة بين الثقافة التنظيمية وأداء البلديات الفئة الأولى والثانية ، وعندما يتم إنشاء الثقافة التنظيمية ، فإن جميع العاملين الذين يشغلون مناصب إدارية بغض النظر عن وظيفتهم رؤساء اقسام أو مدراء دوائر فانهم مطالبون بالتأكد من أن كل شخص لديه فهم لثقافته ومراقبة القيم الأخلاقية يتم تنفيذ معاييرها في جميع الأوقات<sup>50</sup>

ان القيم المؤسسية للبلديات قد تجسد معايير أخلاقيات العمل بالثقافة التنظيمية وتكون نتائج هذا الاندماج مساهمة في تطور عمل البلديات من خلال التميز في تقديم الخدمة وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية ، وارتفاع قيم المبادرة والإبداع والعمل بروح الفريق الواحد، وترسيخ قيم التشاركية والوثام المجتمعي العدالة وتكافؤ الفرص : نحرص على تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص في جميع مهام وخدمات البلدية وتحقيق الدمج المجتمعي الذي يستند على دمج جميع الفئات المجتمعية في جميع البرامج والمشاريع التي تنشئها البلديات<sup>51</sup>

ان موضوع ان اندماج أخلاقيات العمل في الثقافة التنظيمية يحتاج الى وقتاً لتقييم ثقافتهم الحالية وإجراء تغييرات وفقاً للاحتياجات والاعتبارات الأخلاقية .وقد تبين أن إنشاء ثقافة فعالة في البلدية ما يمكن أن يحسن

بالتعاون مع مؤسسة رام الله،

<sup>47</sup> - المنديل، فائق (2008). سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية. المؤتمر الإقليمي: المبادرات والإبداع التتموي في المدينة العربية، . 14 - 17 كانون الثاني، الاردن

<sup>48</sup>- Badaracco Joseph L. Jr. & Webb, P. Allen, (1995), Business Ethics: A View from the Trenches, California Management Review, 37, No. 2, Winter,USA

<sup>49</sup> - العزاوي، سامي فياض(2009).ثقافة منظمات الأعمال: المفاهيم والأسس والتطبيقات، الرياض، معهد الإدارة العامة، السعودية

<sup>50</sup> - المعاني، أيمن عوده( 2013 ).أثر القيادة التحولية على المواطنة التنظيمية لدى العاملين في الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الاردن.

<sup>51</sup> - أحمد، محمد سمير (2009).الإدارة الإلكترونية. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن .

مواقف الموظفين تجاه مسؤولياتهم ويسهل تبادل المعلومات الهادفة والإجراءات<sup>52</sup>

1- تحتاج البلديات إلى التفكير في تعزيز الثقافات الأخلاقية داخل بيئاتها الادارية ؛

2- تحتاج ادارة البلدية رئيس مجلس بلدية مدراء تشكيل وتشجيع الثقافات التنظيمية الأخلاقية لدى الكادر الوظيفي في البلديات

3- هناك حاجة إلى اتصال وثيق بين المديرين والموظفين لتسهيل تبادل المعلومات فيما ستؤثر على طريقة أداء المنظمة.

ان كل ثقافته سواء كان فردا، أم جماعات لها ثقافتها فإن المنظمة مؤسسة البلدية أيضا لها ثقافتها التي تميزها عن غيرها، وتكون الثقافة التنظيمية للبلدية مستندة إلى قيم ومعتقدات وأعراف وفلسفة تتبناها مؤسسة البلدية ، بحيث تكون امتدادا وانعكاسا لثقافة المجتمع الذي نعيش فيه ؛ بالإضافة إلى الأثر الواضح الذي قد تتركه البلدية ؛ للمحافظة على الثقافة وتطويرها بما يتوافق مع البيئة المحيطة بها ، والثقافة التنظيمية تلعب دور كبير في صياغة استراتيجيات البلديات والمخططات المختلفة، وبناء الهياكل التنظيمية، وتسهم في خلق الالتزام بما هو أكبر وأهم من المصالح الذاتية للأفراد هي البلدية<sup>53</sup>

إن البلديات المعاصرة تتسلح بثقافة تنظيمية إيجابية ودرجة عالية من المرونة حتى يمكنها ان تحقق النجاح من تقديم المزيد من الخدمات الجديدة والحلول الابتكارية لمشكلات مواطنيها .وحتى تتحقق فعالية الثقافة التنظيمية لا بد أن تحمل البلدية ثقافة متناغمة مع استراتيجياتها ومخططاتها المستقبلية<sup>54</sup>

لقد شكلت مدونات السلوك الأخلاقية في البلديات بشكل خاص ومؤسسات الدولة بشكل عام تكريس لمفهوم الثقافة التنظيمية وأخلاقيات العمل ، فقد أكدت مدونات السلوك الأخلاقية على كفالة أسس العدالة ومبادئها، وتكافؤ الفرص، والشفافية، والنزاهة المهنية والمساءلة، وتجسيدا لأخلاقيات العمل فعلى موظف البلدية ان يتحمل المسؤولية الاخلاقية من خلال التزامه بأحكام مدونة السلوك ومبادئها والأسس والمبادئ التي تركز عليها<sup>55</sup>

لقد ساهمت مدونة السلوك بترسيخ المعايير الاخلاقية وقواعد ومبادئ أساسية لأداب الوظيفة العامة، وتفعيل قيم وثقافة مهنية عالية لدى موظفي البلديات، وتعزيز الالتزام بهذه المعايير والقواعد والقيم، وترسيخ أسس الممارسات الرشيدة من خلال معرفتهم لواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية ودورهم في تحسين الخدمات وتعزيز المصادقية بالخدمة العامة المرتبطة بعمل البلديات من خلال المعرفة والدراية التامة .بالقوانين والأنظمة النافذة وتطبيقها دون أي تجاوز أو مخالفة أو إهمال .<sup>56</sup>

ان ترسيخ الجهود التي تعمل على تفعيل القيم الاخلاقية والثقافة التنظيمية قد يسهم في تحسين أساليب

<sup>52</sup> - العنزي، بسام مناور (2004). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، اسعودية

<sup>53</sup> - أبو حشيش، بسام، (2010). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بإدارة المعرفة في جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، مجلد 25 عدد 1، فلسطين.

<sup>54</sup> - الفرعان، أمل (2003). الثقافة التنظيمية والتطوير الإداري في مؤسسات القطاع العام الأردني، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات،الأردن ،ص. 15

<sup>55</sup> - الخالدي، محمد علي (2016). الأسس الأخلاقية للحركة المقاطعة والانتقادات الموجهة ضدها، 20، كانون اول، جامعة يورك، تورنتو، كندا.

<sup>56</sup> - نايف ، بستكي (2021). أخلاقيات العمل ركيزة أساسية لنجاح الشركات، صحيفة الانباء، 28، نيسان ، الكويت. الأربعاء

العمل ورفع مستوى الأداء الوظيفي لموظف البلديات ، والمساعدة في توفير بيئة عمل آمنة وصحية تساهم في قدرة موظف البلديات ومعرفته في التصرفات أو السلوكيات أو الأعمال التي تتنافى مع الآداب والسلوك القويم، بحيث تساعد مدونة السلوك الأخلاقية تقبل الرأي والرأي الآخر واحترام المعتقدات الدينية للآخرين داخل أو خارج العقيدة الدينية التي ينتمي إليها .<sup>57</sup>

لقد شكلت غياب منظومة أخلاقيات العمل والثقافة التنظيمية الى وقوع موظفي البلديات في مخاطر وأخطاء قد تشكل انحراف في مساهمهم الوظيفي فالاحتجاج والإضراب عن العمل أو تحريض الغير عليه، قد تشكل انحراف عن أساسيات ومرتكزات مدونة السلوك الأخلاقية بل من الواجب عليه الحرص على نشر الاتجاهات الايجابية بين الزملاء للمساعدة في الارتقاء بأداء العمل الوظيفي وتحسين بيئة العمل وتجذير الثقافة المؤسسية السليمة لدى زملائه في البلدية لتكريس معايير الاحترام وصدق مع زملائه، والمحافظة على علاقات سليمة وودية معهم دون تمييز، واحترام خصوصياتهم .<sup>58</sup>

يمكن القول أنه ينبغي وضع عواقب الممارسات غير الأخلاقية داخل المنظمات .على سبيل المثال ، عندما يفشل الموظفون في الامتثال للإرشادات الأخلاقية المعمول بها ، يجب التعامل معهم وفقاً لذلك .بينما لا تتطلب جميع الإجراءات عقاباً ، يجب على المديرين النظر في سلوكيات موظفيهم واستخدام التعزيزات (على سبيل المثال ، الحوافز) لجعلهم يمثلون .أيضاً ، وتبين ان استخدام الفساد لتعزيز الممارسات الأخلاقية في البيئات التنظيمية يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة: فلا بد على العاملين فيها تبني الممارسات الأخلاقية لأن كل فرد يركز على تحقيق الشخصية.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أخلاقيات العمل لدى موظفي البلديات في الأردن، وقد ابرزت الدراسة حجم التطورات الحديثة وأثرها على تفعيل الأداء المؤسسي الذي يركز على أدوات المنظومة العلمية والتكنولوجية في العصر الحالي والذي ينعكس بشكل ملحوظ على أداء البلديات والمؤسسات في كافة المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية والتي تعتمد على السرعة والمرونة والريادة والابتكار والإبداع في العمل، وهذا يتطلب من المؤسسات السعي نحو مزيد من الإنتاجية، والتطور في الأداء لتحقيق التميز والإبداع، بحيث يكون لدى البلديات القدرة على تقديم الخدمات المتنوعة لمجتمعاتها من تخطيط واستثمار وشراكة مع المجتمع المحلي.

لقد أصبح على البلديات دور كبير في تقدير أفضل الخدمات لذلك لابد من دمج الموظف دورات وورشات عمل ترسخ من خلالها قيم الثقافة التنظيمية لتعزز أخلاقيات العمل لدى موظفيها باعتبار إن الثقافة التنظيمية هي

<sup>57</sup> - عبيسات، حيدر(2005). الثقافة التنظيمية وتأثيرها على بناء المعرفة المؤسسية، دراسة ميدانية لمؤسسة المناطق الحرة. عمان . ، مديرية الدراسات والمعرفة.الأردن.

<sup>58</sup> - العامري، صالح وشدي التميمي(2002). المرتكزات الأخلاقية في قرارات إدارة الإنتاج والعمليات ومؤشرات قيامها، مجلة آفات اقتصادية، جامعة بغداد، العدد 92 ، العراق.

مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والمدرجات التي تشكل انطباعات لدى موظف البلدية، وترسخ اتجاهاته ، وما يترتب عليها من ممارسات وسلوكيات تشكل القواعد الأساسية لأداء العاملين في البلديات وفق أسس الفاعلية والكفاءة، كعناصر تسهم في تدعيم الأداء الجيد لما للثقافة التنظيمية من أهمية كعامل مؤثر في توجهات موظفي البلديات

وقد خلصت الدراسة الى ان أخلاقيات العمل قد تجسد المفاهيم المرتبطة بالقيم والأخلاق والمعتقدات الثقافية لموظفي البلديات والتي تشكل الإطار الأخلاقي الوظيفي والمهني وقد تسهم في تحسين القدرات الإنتاجية والمسؤولية الاجتماعية التي تؤثر على الأخلاقيات في العمل وفهم المسؤولية الأخلاقية وتمكين قدرة موظف البلدية ان يرسخ هذه القيم من خلال سلوكياته وممارسته في اثناء اداء عمله.

نتائج الدراسة : من خلال الخاتمة يمكن التوصل الى النتائج التالية :

1- اكدت الدراسة ان أخلاقيات العمل قد تجسد المفاهيم المرتبطة بالقيم والأخلاق والمعتقدات الثقافية لموظفي البلديات والتي تشكل الإطار الأخلاقي الوظيفي والمهني وقد تسهم في تحسين القدرات الإنتاجية لموظفي البلديات.

2- بينت الدراسة ان حجم التطورات الحديثة وأثرها على تفعيل الأداء المؤسسي الذي يركز على أدوات المنظومة العلمية والتكنولوجية في العصر الحالي والذي ينعكس بشكل ملحوظ على اداء البلديات والمؤسسات في كافة المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية يتطلب تفعيله .

3- بينت الدراسة ان مدونة السلوك ساهمت بترسيخ المعايير الاخلاقية وقواعد ومبادئ أساسية لآداب الوظيفة العامة، وتفعيل قيم وثقافة مهنية عالية لدى موظفي البلديات، وتعزيز الالتزام بهذه المعايير والقواعد والقيم، وترسيخ أسس الممارسات الرشيدة من خلال معرفتهم لواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية ودورهم في تحسين خدمات البلدية

4- أكدت الدراسة ان تفعيل القيم الأخلاقية والثقافة التنظيمية قد يسهم في تحسين أساليب العمل ورفع مستوى الأداء الوظيفي لموظف البلديات

5- أكدت الدراسة ان غياب منظومة أخلاقيات العمل والثقافة التنظيمية الى وقوع موظفي البلديات في مخاطر وأخطاء قد تشكل انحراف في مساهمهم الوظيفي فالاحتجاج والإضراب عن العمل أو تحريض الغير عليه، قد تشكل انحراف عن أساسيات ومرتكزات مدونة السلوك الأخلاقية

6- بينت الدراسة ان مدونات السلوك الأخلاقية في البلديات بشكل خاص ومؤسسات الدولة بشكل عام تكريس لمفهوم الثقافة التنظيمية وأخلاقيات العمل , فقد أكدت مدونات السلوك الأخلاقية على كفاءة أسس العدالة ومبادئها

التوصيات : من خلال نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يلي :

1- أوصت الدراسة بان على القائمين على ادارة البلديات تفعيل مدونة السلوك الأخلاقية لانها تنمي القيم الأخلاقية والثقافة التنظيمية والتي بدورها تسهم في تحسين أساليب العمل ورفع مستوى الأداء الوظيفي لموظف البلديات

- 2- على المدراء التنفيذيين تفعيل مدونات السلوك الأخلاقية في البلديات لتكريس مفهوم الثقافة التنظيمية وأخلاقيات العمل , لان مدونات السلوك الأخلاقية تضمن أسس العدالة ومبادئها
- 3- على العاملين في وزارة الادارة لمحلية تفعيل القيم الأخلاقية والثقافة التنظيمية قد يسهم في تحسين أساليب العمل ورفع مستوى الأداء الوظيفي لموظف البلديات من خلال الدورات وورشات العمل
- 4- على المدراء ان يدركوا إن البلديات المعاصرة تتسلح بثقافة تنظيمية إيجابية ودرجة عالية من المرونة حتى يمكنها ان تحقق النجاح من تقديم المزيد من الخدمات الجديدة والحلول الابتكارية لمشكلات مواطنيها فلا بد من مواكبة التطورات التقنية والمعرفية
- 5- على وزارة الادارة المحلية تفعيل القيم المؤسسية للبلديات من خلال تجسيد معايير أخلاقيات العمل بالثقافة التنظيمية والذي قد يشكل مساهمة في تطوير عمل البلديات من خلال التميز في تقديم الخدمة وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية , وارتفاع قيم المبادرة والإبداع والعمل بروح الفريق الواحد, وترسيخ قيم التشاركية والوئام المجتمعي العدالة وتكافؤ الفرص

## المراجع

### اولا: المراجع العربية

- أبو بكر, مصطفى محمود(2008). الموارد البشرية مدخل تحقيق الميزة التنافسية, الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع, الإسكندرية, مصر, , ص: 83.
- أبو حشيش, بسام, (2010). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بإدارة المعرفة في جامعة الأقصى, مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية , مجلد 25 عدد 1, فلسطين.
- الأحمد, حسام عبد الله(2008). أثر الثقافة التنظيمية في تنمية السلوك الإبداعي للعاملين: بحث تطبيقي على مؤسسات الغزل والنسيج في مدينة حلب, رسالة ماجستير, جامعة لب, سوريا.
- أحمد,محمد سمير (2009).الإدارة الإلكترونية.عمان:دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة,الأردن
- امانة عمان الكبرى (2022). الخطة الاستراتيجية لأمانة عمان الكبرى للأعوام 2022-2026 مديرية تطوير الأداء المؤسسي دائرة التخطيط الاستراتيجي, الاردن.
- تعامر , يارا (2017).تعريف البلدية, موقع موضوع ,4, تموز , الأردن.
- جلاب, إحسان دهش(2011).إدارة السلوك التنظيمي في عصر التغيير, الطبعة الأولى, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع الاردن.
- جون سوليفان و ألكسندر شكونيكوف(2006). أخلاقيات العمل المكون الرئيسي لحوكمة الشركات, ورقة عمل مقدمة إلى مركز المشروعات الدولية الخاصة, واشنطن.
- حسن , أحمد علي (2011), "العلاقة بين أبعاد المناخ الأخلاقي و مدركات للعدالة التنظيمية في المستشفيات الحكومية والخاصة بمحافظة القاهرة , المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة , كلية التجارة , جامعة عين شمس , المجلد (2) , العدد (3).مصر
- حسن , أحمد علي (2011), "العلاقة بين أبعاد المناخ الأخلاقي و مدركات للعدالة التنظيمية في المستشفيات الحكومية والخاصة بمحافظة القاهرة , المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة , كلية التجارة , جامعة عين شمس , المجلد (2) , العدد (3).مصر.

- الخالدي، محمد علي (2016). الأسس الأخلاقية للحركة المقاطعة والانتقادات الموجهة ضدها، 20، كانون اول، جامعة يورك، تورنتو، كندا.
- خضر، مجد (2016). تعريف الثقافة التنظيمية، موقع موضوع، 14، تموز، الاردن.
- درة، عمر محمد (2008)، "العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة"، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الاردن.
- راضي، جواد محسن، عبدالله كاظم حسن(2011)،العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد21.صص 103-120.
- راضي، جواد محسن، عبدالله كاظم حسن(2011)،العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد21.العراق صص 103-120.
- رشيد، نور الدين (2013). الثقافة التنظيمية مفتاح جناح المؤسسة.. الانتقال من ثقافة الفرد إلى ترسيخ ثقافة المؤسسة. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات. العدد1، مجلد 1. جامعة الجزائر.الجزائر
- الرمحي، أحمد(2010). ورقة سياسات تعزيز ومأسسة المشاركة الاجتماعية في أعمال الهيئات المحلية الفلسطينية. وزارة الحكم المحلي بالتعاون مع مؤسسة رام الله،
- السيسي، جمال أحمد (2007). ، ياسر ميمون عباس ، محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، مصر .
- السكرانة، بلال خلف(2011). أخلاقيات العمل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية، الاردن.
- صديقي، أمينة (2012) . تأثر الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية- دراسة حالة لعينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر .
- الصويعي، هند خليفة سالم(2018): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق علي العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية ، المجلد(1)، العدد(1).ليبيا.
- الصويعي، هند خليفة سالم(2018): دور القيادة الأخلاقية في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية، بالتطبيق علي العاملين بإدارة التوزيع بشركة العامة للكهرباء في مدينة بنغازي، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية ، المجلد(1)، العدد(1).ليبيا
- طالب، منير إبراهيم أحمد (2011) .علاقة الثقافة التنظيمية بالولاء التنظيمي للعاملين في الجامعات الفلسطينية - قطاع غزة، رسالة ماجستير جامعة الأزهر - غزة، فلسطين
- العامري، أحمد بن سالم (2002) . السلوك القيادي التحويلي وسلوك المواطننة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية، المجلة العربية للعلوم الإدارية، السعودية
- العامري، صالح وشدي التميمي(2002). المرتكزات الأخلاقية في قرارات إدارة الإنتاج والعمليات ومؤشرات قيامها، مجلة آفات اقتصادية، جامعة بغداد، العدد 92 ، العراق.
- عبابنه، رائد إسماعيل، وماجد أحمد حتاملة (2013) . دور الثقافة التنظيمية في دعم إدارة المعرفة في المستشفيات الحكومية في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال،الاردن.
- عبد الإله، سمير يوسف محمد (2006) .،واقع الثقافة التنظيمية السائدة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة وأثرها على

مستوى التطوير التنظيمي للجامعات: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.

عبد العزيز صالح بن حبتور (2007). الإدارة الإستراتيجية، إدارة جديدة في عالم متغير، دار المسيرة عمان، الاردن. عبيسات، حيدر (2005). الثقافة التنظيمية وتأثيرها على بناء المعرفة المؤسسية، دراسة ميدانية لمؤسسة المناطق الحرة. عمان. ،. مديرية الدراسات والمعرفة. الاردن.

العرايضة، رائدة هاني (2012). مستوى القيادة الأخلاقية لمدير المدارس الثانوية الحكومية في عمان وعلاقتها بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان ، الأردن

العزام ، زياد ( 2015 ) أثر الثقافة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في بلدية الوسطية في محافظة إربد بالأردن دراسات العلوم الادارية العدد 1, المجلد 42 , الاردن.

العزاوي، سامي فياض (2009).،ثقافة منظمات الأعمال: المفاهيم والأسس والتطبيقات، الرياض، معهد الإدارة العامة ، السعودية

العنزي، بسام مناور (2004). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري، رسالة ماجستير ، الرياض: جامعة الملك سعود.السعودية العنزي، بسام مناور (2004). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، اسعودية

العوفي، محمد بن غالب ( 2005 ). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام الوظيفي: دراسة ميدانية على هيئة الرقابة والتفتيش بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

فالح العامري، منصور الغالبي (2008). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الاردن.

الفرا، ماجد، والهندي، أشرف. (2018). تطبيق الإدارة بالأهداف في المؤسسات الحكومية وأثرها في تأهيل قيادة بديلة: دراسة حالة وزارة الداخلية والأمن الوطني - قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والانسانية، فلسطين ،

الفرحان، أمل ( 2003 ). الثقافة التنظيمية والتطوير الإداري في مؤسسات القطاع العام الأردني، مجلة البقاء للبحوث والدراسات، الاردن ،ص. 15

قانون البلديات رقم 14 لسنة 2007 المنشور على الصفحة 2178 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4820 بتاريخ 2007/4/8

كميل حبيب ،جان بولس (2010). أخلاقيات الأعمال الإدارية والاقتصادية في عالم متغير، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان الطبعة الثانية ،لبنان

كميل حبيب ،جان بولس (2010). أخلاقيات الأعمال الإدارية والاقتصادية في عالم متغير، المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الثانية ،لبنان

متولي، السيد متولي (2006). السلوك التنظيمي: المبادئ والمفاهيم ومجالات التطبيق ، القاهرة: مكتبة عين شمس ، مصر .

محمد، طمار والفضيل، تيمي (2020) دور الثقافة التنظيمية في إدارة أزمة جائحة فيروس كورونا، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. المجلد 12. العدد 1. الجزء 21. جامعة البليدة.الجزائر



- المعاني، أيمن عوده (2013). أثر القيادة التحويلية على المواطنة التنظيمية لدى العاملين في الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الأردن.
- المنديل، فائق (2008). سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية. المؤتمر الإقليمي: المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، . 14 - 17 كانون الثاني، الأردن
- منصور بن ماجد بن سعود، بن عبدالعزيز (2004). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك القيادي في الإدارة المحلية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية
- نايف، بستكي (2021). أخلاقيات العمل ركيزة أساسية لنجاح الشركات، صحيفة الانباء، 28، نيسان، الكويت. الأرباء
- نجم، نجم عبود (2000). أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، سلسلة بحوث ودراسات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الطبعة الأولى، مصر.
- نعمومي، مرمي (2020). تأثير الثقافة التنظيمية على جناح التحول الرقمي في المؤسسة. مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 23. معهد العلوم الاقتصادية. الجزائر
- ياغي محمد (2001).، مبادئ الإدارة العامة، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية.

### ثانيا : المراجع الأجنبية

- Al Halbusi Hussam, , ShehnazTehseen,& T. Ramayah(2017), The Impact of Organizational Justice on the Ethical Leadership under theModerating Influence of Perceived Support: A Conceptual Study,Malaysian Journal of Business and Economics, Vol. 4, No. 1, 2017, 46 – 64.
- Al Halbusi,Hussam, ShehnazTehseen, T. Ramayah (2017), The Impact of Organizational Justice on the Ethical Leadership under the Moderating Influence of Perceived Support: A Conceptual Study,Malaysian Journal of Business and Economics ,Vol. 4, No. 1, 46 – 64
- Arce, D.G (2005) Subgame Perfection and the Ethics of Competition", Managerial and Decision Economics, london.
- Badaracco Joseph L. Jr. & Webb, P. Allen, (1995), Business Ethics: A View from the Trenches, California Management Review, 37, No. 2, Winter.USA
- Brown, N. D et al. (2021). How Have Organizational Cultures Shifted During the COVID-19 Pandemic. California Management Review. California
- Khuong, Mai Ngoc and Do ThiThuy Dung(2015), The Effect of Ethical Leadership and Organizational Justice on Employee Engagement — The Mediating Role of Employee Trust, International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol. 6, No. 4,pp235-240.
- Raghuram, (2021). Remote Work Implications for Organizational Culture. In: Kumar, P et al, Work rom Home: Multi-level Perspectives on the New Normal.USA.

عنوان البحث

**الحقول الدلالية في شعر الأسود بن يعفر قصيدة  
(نام الخلي وما أحس رقادي)**

عبدالوهاب جزاع شنوف الشمري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

HNSJ• 2022• 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3823>

تاريخ القبول: 2022/07/21م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

يدرس هذا البحث نظرية الحقول الدلالية في قصيدة الأسود بن يعفر، وهذه النظرية ظهرت على المحدثين وإن كان لها إرهاصات قديماً، ولكنها لم تلقى ظهوراً كما في هذا العصر. فظهرت في القرن العشرين على أيدي سويسريين وألمان وكان من أهم تطبيقاتها المبكرة 1- دراسة للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة. 2- ثم في فرنسا تطور السيمانتيك التركيبي في اتجاه خاص، حيث ركز على المتغيرات والتي تمتد سريعاً وتعكس تطوراً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً هاماً. و كان الغرض من هذه النظرية هو المعاني التركيبية وليس المعاني المعجمية الغير تركيبية، والتي تكون من خلال التركيب أو السياق الذي تقع فيه، تاركة المعجم خلفها، أخذت بالسياق كدليل على معناها أو المعنى العرفي الذي تقع فيه. وسكون هذا هو المنهج في دراسة هذه القصيدة من خلال أخذ المعاني التي ترجع في معناها إلى أصل واحد ووضعها في حقول تكون النسبة إليه من خلال السياق وسأوضح ذلك في الفصل الأول من هذا البحث.

## RESEARCH TITLE

**SEMANTIC FIELDS IN THE POETRY OF AL-ASWAD BIN YAFAR POEM  
(Nam alkhali)****Abdulwahab Jazza Shenouf Al-Shamry<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Department of Arabic Language, College of Arts, University of Hail, Saudi Arabia.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3823>**Published at 01/08/2022****Accepted at 21/07/2021****Abstract**

This research studies the theory of semantic fields in the poem of al-Aswad bin Yafar. It appeared in the twentieth century at the hands of Swiss and Germans, and was one of its most important early applications:

- 1- A study of intellectual expressions in the Middle German language.
- 2- Then in France, synthetic semantics developed in a special direction, as it focused on changes that extend quickly and reflect an important political, economic or social development.

The purpose of this theory was the structural meanings and not the non-structural lexical meanings, which are through the structure or context in which they fall, leaving the lexicon behind, taking the context as evidence of their meaning or the customary meaning in which they fall.

This is the method in studying this poem by taking the meanings that refer in their to a single origin and placing them in fields that are related to it through the context, and I will explain that in the first chapter of this research.

## المقدمة

## 1- مقدمة البحث:

معنى الكلمات لا يمكن معرفته في عصرٍ من العصور إلا من خلال البحث في المعاجم عن بعض الكلمات التي غابت واندثرت مع الزمن. فالشعر لا يمكن فهمه إلا من خلال المعاني التي فيه والمعاني التي يصفها الشاعر، فكانت المعاجم هي التي تعين القارئ على فهم بعض المعاني التي وضعها الشاعر، فالمعاجم هي التي أوضحت هذه المعاني بعد هذا الزمن البعيد عن زمن القارئ، ومع مرور الزمن تطورت المعاجم والمناهج التي في المعاجم. فظهرت مجموعة من النظريات تعمل من خلال المعاجم، وكان من أبرزها في هذا المجال نظرية الحقول الدلالية وكان الهدف منها هو وضع حقل دلالي معجمي لتصنيف كل اسم إلى ووضعه في حقل مع من يتبع له حسب تصنيفه.

## 2- مشكلات البحث:

في هذا البحث دراسة للمعاني الدلالية والمعجمية في النص الشعري؛ للبحث في المعاني التي جعلت من نص الأسود بن يعفر نصاً مميزاً، وسأضعها في نمط مثل نمط الحقول بدون تفرعاته المزیدة، بل بشكل توضيحي؛ لبيان المعاني داخل النص الشعري.

## 3- الدراسات السابقة:

1. سيمياء العواطف: قراءة في قصيدة (نام الخلي) للأسود بن يعفر بواسطة ربابعة موسى.
2. القراءة التفكيكية: مدخل تعريفي و تطبيق على قصيدة جاهلية بواسطة اللواتي، إحسان بن صادق بن محمد المصدر مجلة كلية الآداب.

## 4- أهداف البحث:

البحث في المعاني الدلالية والمعجمية في القصيدة، تقسيم المعاني الدلالية والمعجمية كلاً بحسب نوعه لبيان أنواع الدلالة في القصيدة، وتطبيق نظرية الحقول الدلالية على القصيدة.

## 5- منهجية الدراسة:

نظرية الحقول الدلالية وتتناول الدراسة المباحث التالية الندم والتشاؤم الأماكن والارتحال والإقامة والمرأة والخمر.

## 6- محددات الدراسة:

ديوان الأسود بن يعفر النهشلي.

## 7- مخطط الدراسة:

اخترت موضوع هذا البحث عندما رأيت أنّ الأسود بن يعفر لم يحظى بالاهتمام مثل أشعار العرب كالذي حظي به شعراء عصره الذي هو فيه، كعنترة ولبيد وعمرو بن كلثوم، حيث كان شعرهم كثيراً محفوظاً على لسان العرب، وكان الأسود غير ظاهر في هذا العصر كشعر أقرانه. فأردت أن أدرس قصائده في المجال الدلالي المعجمي لبيان المعاني التي رسمها ودونها الأسود في شعره، فأخذت ذلك في الحقول الدلالية حيث سأقوم بتجميع الألفاظ دخول حقول دلالية لبيان المعاني في قصيدته. وسأبد في بحثي هذا بالفصل الأول عن الحقول الدلالية

ومفهومها وتاريخها، وابتناول العرب وماذا قدموا لها، وفي الفصل الثاني سأقوم بالتطبيق على القصيدة في مجموعة من الحقول الدلالية أتناولها من جوانبها المختلفة.

### التمهيد

ترجمة موجزة للشاعر والبحث في أسباب تشاؤمه:

اسمه ونسبه وكنيته:

الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جاهلي من بني نهشل بن دارم، ويكنى ابا الجراح. واما نهشل، وقد يكون للرجل منهم كنتيان، والجراح ابنه، أشار له في بعض قصائده (1).

ترتيبه في طبقات ابن سلام:

وهو من الطبقة الخامسة التي ذكرها ابن سلام في كتابه، حيث عده من ضمن الطبقة الخامسة، وهم:

خداش بن زهير بن ربيعة ذي الشامة بن عمرو، وهو فارس الضحياء، بن عامر بن ربيعة بن صعصعة.

والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل ابن دارم.

وأبو يزيد، المخبل بن ربيعة بن عوف قتال بن أنف الناقة بن قريع.

وتميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبدالله بن ربيعة بن كعب بن عامر بن صعصعة (2).

### شعره:

تعد قصيدته الدالية من أشهر شعره لما نالته من شهرة، وعرفت به من انتشار، واستخدمت فيه من شواهد.

فقد قال عنها ابن سلام: وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر لو كان شفعا بمثلها قدمناه على مرتبته (3).

### صفاته:

(( وكان الأسود شاعراً فحلاً، وكان يكثر التنقل بين في العرب يجاورهم، فيذم ويحمد، وله في ذلك أشعار، وله شعر جيد. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضل يقول: له ثلاثون ومئة قصيدة. ونحن لا نعرف له ذلك ولا قريباً منه. وقد علمت أن أهل الكوفة يرون له أكثر مما نروي، ويتجاوزن في ذلك بأكثر من تجوزنا )) (4).

و كان الأسود في أول حياته ليس بأعمى، ولما كبر في السن كفّ بصره، فكان يقاد إذا أراد مذهباً وقال في ذلك:

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلمي \*\*\* حسن المقادة أني أفقد البصرا (5)

وعده المؤرخون أحد الشعراء العمي واستندوا في ذلك إلى قوله:

ومن الحوادث لا أبالك أني \*\*\* ضربت علي الأرض بالأسداد

لا اهتدي فيها لموضع تلعة \*\*\* بين العراق وبين أرض مراد (6)

(1) ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة الجمهورية، ط 1، ص 3.

(2) كتاب طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، ص 142، دار المدني، جدة.

(3) طبقات فحول الشعراء، ص 123.

(4) المرجع نفسه. ص: 147.

(5) - المصدر السابق. ص: 4.

**حياته:**

ويبدو أن رابطة قبيلته كانت ضعيفة، وهذا ما حمله على تركها، ودفعه إلى أن يجاور قبائل أخرى، وقد أضعفت هذه الصلة الواهية بينه وبين قبيلته منزلته. فاستطمع به الناس فاستسعى من جاوره لرد اعدائه، وذكره الجوار فقال:

يآل عياد دعوة بعد هجمة \* \* \* \* \* فهل منكم من قوة وزماع

فتسعوا لجارٍ حل وسط بيوتكم \* \* \* \* \* غريب وجارات تركن جياع (7).

وقد جافى أهله وعشيرته، وجوار بني محلم في ذهل بن شيبان، وكان يتنقل معهم ويجاورهم. وبسبب هذه المجافات بين أهله وعشيرته، جراحات عميقة في نفسه، جعلته حزيناً متشائماً، يصرخ للدهر طالباً العون، ولكن الدهر لم يجب عليه.

وقد تمثلت هذه الصرخات في مواطن عدة: قال في بعض أبياته:

فما أبالي إذا ما مت ما صنعا \* \* \* \* \* كل أمرئ بسبيل الموت مرصود

وقال في قصيدة أخرى:

أين الذين بنو فطال بناؤهم \* \* \* \* \* وتمتعوا بالأهل والأولاد

فإذا النعيم وكل ما يلهي به \* \* \* \* \* يوماً يصير إلى بلى ونفاد (8)

ولم يتوقف الأسود بن يعفر على الصراخ، بل تعدى إلى مرحلة يهجو قبيلته ويعيرهم:

أحقاً بني ابناء سلمى بن جندل \* \* \* \* \* وعيدكم ايبي وسط المجالس

فهلأ جعلتم نحوه من وعيدكم \* \* \* \* \* على رهط قعقاع ورهط ابن حابس

هم منعوا منكم تراث ابيكم \* \* \* \* \* فصار التراث للكرام الاكايس

هم اوردوكم ضقة البحر طامياً \* \* \* \* \* وهم تركوكم بين خاز وناكس (9).

وقد استقر بعد هذا كله، في أكناف النعمان، واستقر عند مسروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل، السيد الجواد، الذي كان يؤثر الأسود بن يعفر، ويكثر الرصد له ويحسن البر به.

ولم يصل إلينا من مدائحه فيه شيء، ولكن وصلت إلينا قصيدة واحدة في رثائه، يقول فيها:

اقول لما اتاني هلك سيدنا \* \* \* \* \* لا يبعد الله رب الناس مسروقا

من لا يشيعه عجز ولا بخل \* \* \* \* \* ولا يبيت لديه اللحم موشوقا

مردى حروبٍ إذا ما الخيل ضرجها \* \* \* \* \* نضخ الدماء وقد كانت افاريقا (10).

**أسباب تشاؤمه:**

وقد عرف عنه أنه شجاع، ويتغنى بالشجاعة أيضاً، وبكل مثل من أمثله. وقد ظهر في شعره ظاهرة واضحة المعالم، وتتمثل في الحديث عن الكثير من الشيب وإطالته فيه، واقتران ذلك بحديثه عن أيام الصبا واللهو. فلقد

(6) ديوان الأسود بن يعفر. ص: 4.

(7) المرجع نفسه. ص: 147.

(8) المصدر نفسه.

(9) المصدر نفسه.

(10) ديوان الاسود بن يعفر. ص: 6.

ظهر عند الأسود هذه الظاهرة بكل مشاعره وحواسه.

فيقول:

هل لشبابٍ فات من مطلب \*\*\*\* أم ما بكاء البائس الأشيب  
بدلت شيباً قد علا لمتي \*\*\*\* بعد شباب حسن معجب  
صاحبه ثمت فارقته \*\*\*\* ليت شبابي ذاك لم يذهب.

((ويكرر ذلك في قصائد أخرى، وهو في كل يتحدث به، يعتصر الأسي، ويمج الألم، ويصور المأساة التي حلت به بعد ذهاب هذا الرداء الذي سلبه الدهر، واغتصبته الأيام، وهو اعز ما يملكه الإنسان، وأعلى ما يرتديه))<sup>(11)</sup>.  
وفاته:

توفي حوالي عام 600 م قبل الهجرة بـ 23 عاماً.

موضوع البحث:

وبعد أن تكلمت عن شعر الأسود وبعد أن تناولت شعر الأسود من نواحيه وأسباب تشاؤمه الذي ظهر في شعره. وأخذت معظم كلام النقاد عن شعره، تعمقتُ أخيراً في ( قصيدة نام الخلي ) وما ورد من كلام عنها. وسأتناول هذه القصيدة في موضوع نظرية الحقول الدلالية، ووضعها داخل الحقل الدلالي وهي مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثل كلمات الألوان تقع تحت المصطلح العام لون ( أحمر، أخضر، أصفر... الخ ).

وهذه النظرية ترجع أصولها إلى المعنى المعجمي ولكنها نتجت عن طريق التطور الدلالي، فأخذت هذه النظرية تسير على منهج جديد وهي ربط الكلمات في أصل ترجع إليها جميعاً. فمن حيث المعاني تنقسم : المعنى الأساسي، والمعنى الأسلوبية، والمعنى الإضافي، والمعنى النفسي، والمعنى الياحي.

والقصيدة عند دراسة معانيها يتم تحديد الكلمة ومعناها من خلال السياق من خلال حقول الندم والتشاؤم وحقول المرأة والخمر وحقول الأماكن والارتحال.

مقدمة عن نظرية الحقول الدلالية:

قبل القول في نظرية الحقول وجب علينا إرجاع النظرية إلى أصلها، ونشأتها، ومن أي علم ظهرت؟؟.

فهي نظرية نشأت بين أكناف علم الدلالة وقامت على يديها، و هي فرع ظهر من فرع.

فعلم الدلالة هو: ( ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى )<sup>12</sup>، وقد أسماها بعض العلماء بنظرية المجال الدلالي مثل محمد محمد في كتابه<sup>13</sup>

وموضوعها: دراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة<sup>14</sup>.

<sup>(11)</sup> المصدر نفسه ص 8.

<sup>12</sup> - كتاب علم الدلالة، لأحمد مختار. ص: 11.

<sup>13</sup> العربية وعلم اللغة الحديث للدكتور محمد محمد داود. دار غريب للنشر. القاهرة. 2001. ص: 185.

<sup>14</sup> المصدر نفسه، ص 12.

وللكلمات في علم الدلالة دلالات تتألف منها:

1- دلالة أساسية أو معجمية

2- دلالة صرفية

3- دلالة نحوية

4- دلالة سياقية موقعية.

فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية في كل ما يستعمل من اشتقاقات اللغة ودلالاته المجازية ودلالاته الحقيقية، ويدخل في ذلك باب الصرف والصيغ الصرفية، فهي التي توجه هذا النوع الأساسي وتضعها في قالب معين<sup>15</sup>.

وأما الدلالة النحوية فتبرز من ناحية الموقع والتركييب الإسنادي وعلاقته الوظيفية: الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية<sup>16</sup>.

وأما الثالثة الدلالة السياقية هي التي تطرأ على الكلمات من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركتها في الجملة وفي العصر التي هي فيه وفي مجالاتها المختلفة من علمية واجتماعية وفنية، فالكلمة تكتسب معاني جديدة من خلال السياق والوظيفة التي تقوم بها<sup>17</sup>، مع مراعاة الظروف الخارجية والأحوال التي تتصل بها (السياق غير اللغوي)<sup>18</sup>

(( إن الكلمة في اللغة لها غير المعنى القاموسي العام، وفير المعنى الذي قد يفهم من السياق، إحياءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة التي يحيها أصحاب اللغة، فهندما نقل نمنقل من لغة إلى أخرى فكيف نوافق في اصطلياد كلمات تعطي إحياءات الحياة الأخرى وارتباطاتها ))<sup>19</sup>

فحمل المعنى شرطاً أساسياً، في أن يكون للكلمة دورٌ بالكلام، وأن يكون للرمز دورٌ في المعنى، فهي تعمل مبينةً لمعناها بذاتها، وفي الحقول الدلالية يكون ربط معاني الكلمات بحسب الأصل الذي ترجع إليه في المعنى فتقوم بجمع هذا الكلمات ومعناها المرتبط في حقل وترمز له بالرمز مثل: أحمر أصفر، أخضر، ويكون داخل حقل لون، فكان الحقل مسجلاً الكلمات المتصلة بهذا المعنى دلاليًا.

ومن هنا كان ارتباط الحقول الدلالية بعلم الدلالة.

### مفهوم الحقل الدلالي:

فتعرف الحقول الدلالية بأنها (( مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها ))<sup>20</sup>. وعرفت أيضاً بأنها: (( عبارة عن مجموعة جزئية لمفردات اللغة، حيث إنّ المجالات الدلالية هي وقائع حية

<sup>15</sup> علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، للدكتور فايز الداية. دار الفكر المعاصر. بيروت. ط 2. 1996. ص: 20.

انظر أيضاً كتاب علم الدلالة. ص: 13.

<sup>16</sup> علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق. ص: 22.

<sup>17</sup> المرجع نفسه ص 22.

<sup>18</sup> العربية وعلم اللغة الحديث. ص: 184.

<sup>19</sup> علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران. دار النهضة العربية. بيروت. ص 269.

<sup>20</sup> كتاب علم الدلالة، أحمد مختار. ص 79



تتوسط الكلمات الفردية وكلية الثروة اللفظية ((<sup>21</sup>

وعرفه Ullmann بقوله: (( هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ))<sup>22</sup>. ويجب أن يلتزم الحقل الدلالي بمعايير، حيث أنه يشترط في الكلمة كي تصنف ضمن الكلمات الأساسية داخل الحقل الدلالي شروط أهمها:

1- أن تكون الكلمة من وحدة معجمية واحدة، لا وحدة معجمية في أكثر من حقل.

2- أن يكون استعمالها غير مقيد أو محدد بمجال ضيق من المعنى.

3- أن تكون ذات بروز وتميز بالنسبة لغيرها من كلمات نفس المجال في استعمال ابن اللغة.

4- ألا يستدل على معناها من معنى أجزائها.

5- ألا يكون معناها متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسة<sup>23</sup>.

6- لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

7- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وقد توسع مفهوم الحقل الدلالي ليشمل:

1- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة .

2- الاوزان الاشتقاقية.

3- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4- الحقول السنتجمائية وتشمل الكلمات التي تترايط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في نفس الموقع

النحوي<sup>24</sup>.

### أنواع الحقول الدلالية

تنقسم الحقول الدلالية بحسب تصنيفها إلى أربع أنواع وتحت كل قسم نجد أقساماً أصغر ثم يقسم إلى أقسام فرعية وهكذا:

1- الموجودات وتتفرع إلى حية وغير حية.

2- الأحداث ويتفرع منه: انفعال، واحساس، اتصال، حكمة، نقل، ذكرى، وتتفرع إلى أقسام أكثر من ذلك.

3- العلاقات و يتفرع منها: علاقات مكانية، وزمانية، وعقلية، وإشارية.

4- المجردات ويتفرع منه أمور كثيرة جداً منها: حالة صحية، طاقة، جودة، جاذبية، لون، حرارة، سرعة، مقدار، مسافة وأمثال ذلك كثير.

ونأخذ بعض الأمثلة على بعض الحقول الدلالية:

1- طائر - صقر - حمامة...

2- دب - ذئب - ثعلب...

<sup>21</sup> العربية وعلم اللغة الحديث، الدكتور محمد محمد داود. ص: 185.

<sup>22</sup> المصدر السابق. ص: 79.

<sup>23</sup> المرجع نفسه. ص: 187.

<sup>24</sup> - المصدر السابق. ص: 80.

- 3- حيوان - بقرة - خنزير - حمار - خروف - فرس...
- 4- رجل - إنسان - شخص...
- 5- امرأة - عجوز - فتاة - بنت...
- 6- نجل - ابن - حفيد...
- 7- جد - أب - أم - جدة...
- 8- زوج - زوجة - حماة - عريس - عروس...
- 9- ناس - فريق - جمهور..
- 10- رأس - جمجمة - عين - أذن...
- 11- سماء - سحب - هواء - شمس - قمر...
- 12- بحر - عين - بحيرة - جزيرة - شاطئ - ساحل - خليج...
- 13- حديد - فضة - نحاس...
- 14- صخر - رمل - طين - تربة - غبار...
- 15- نبات - غلة - عشب - طحلب - قش...
- 16- فاكهة - زيتون - بذور...
- 17- طعام - وجبة - شراب..
- 18- لحم - لبن - سمك - بيض...
- 19- منزل - بيت - فندق...<sup>25</sup>

### الحقول الدلالية عند العرب:

ظهرت معالم النظرية في أوائل القرن العشرين عند العرب، ولكنهم لم يعملوا بها كنظرية كما فعل المحدثون في أواخر القرن العشرين، والتي ظهرت على علماء اللسانيات من العرب المسلمين القدامى، وتجسدت في المعاجم الدلالية التي سخرها - علماء العربية المسلمين - جهوداً فيه لخدمة القرآن فسبقوا بها الغربيين بعدة قرون. كالرسائل التي عنيت بمفردات الدالة على خلق الإنسان أو الخيل، إضافة لرسائل عمدت للتصنيف الصرفي كرسائل الهمز، والأبنية<sup>26</sup>.

وفي الدرس الدلالي سبق اللغويين العرب بمئات السنين للأعاجم خاصة في مجال تأليف وتصنيف المعاجم المترتبة على أساس المعاني ويمكن تطهيرها.

**جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد: وتمثلها الرسائل اللغوية الصغيرة ومنها:**

ومن أوائل من ألفوا فيها: أبو مالك عمرو بن كركرة فألف خلق الإنسان، الخيل<sup>27</sup>، أبو خيرة الأعرابي<sup>28</sup> فألف "

<sup>25</sup> كتاب علم الدلالة لأحمد مختار. ص: 90.

<sup>26</sup> مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور. ص: 306.

<sup>27</sup> ابن كركرة: أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي النسب والبصري المذهب توفي سنة... له كتاب خلق الإنسان. كتاب الخيل.

<sup>28</sup> نهشل بن زيد، أبو خيرة الأعرابي البصري: بدوي من بني عدي دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات، ذكره في الفهرست.

الحشرات وكلاهما من علماء القرن 2 هـ و " والسلاح للنظر بن شميل والنحلة، الإبل، والخيل <sup>29</sup>، وخلق الإنسان للشيباني <sup>30</sup>، والإنسان والزرع لأبي زيد الأنصاري <sup>31</sup>، <sup>32</sup> وألف أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء <sup>33</sup> رسائل في الأيام والشهور، والمنقوص، والممدود، والمؤنث والمذكر <sup>34</sup>.

وهناك جهود اشتملت على أكثر من مجال دلالي:

وتمثلها كتب الصفات التي تتناول الإنسان الخلقية والخلقية، وهناك حقل صفات النساء وكتب الغريب وكتب الألفاظ، ومن الذين ألفوا فيها النظر بن شميل الذي ألف في " الصفات " وأبو عبيد القاسم بن سلام <sup>35</sup> مؤلف الغريب المصنف " ابن دريد " <sup>36</sup> " السرج واللثام و " المطر والسحاب " <sup>37</sup> وغريب الحديث لقطرب محمد بن المستنير <sup>38</sup>.

ومنها التي تدخل في عمق مجال الحقول الدلالية: الألفاظ الكتابية للهمداني <sup>39</sup>، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي

<sup>29</sup> أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي البصري، (122-ذو الحجة 203 هـ)، قاضي ولغوي وراوٍ للحديث و فقيه<sup>[1]</sup>، ولد بمرو ونشأ بالبصرة ثم غادرها إلى خراسان وأقام في نيسابور قليلاً. أخذ عن الخليل بن أحمد ولازمه مدةً طويلةً، وأقام بالبادية زمناً فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الأعرابي وأبي النقيش وغيرهما

<sup>30</sup> أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (206 - 110 هـ/728 - 821) نحوي وعالم لغة عربية، عُدَّ من الثقات وروى الحديث، وكان له اهتمام بالشعر حيث جمع أشعاراً لأكثر من ثمانين قبيلة. ولد أبو عمرو واستقر في الكوفة، وهو أعجمي الأصل كانت أمه نبطية، وبعد مجاورته لقبيلة شيبان انتسب إليها وسُمِّيَ باسمها. انتقل بعدها إلى بغداد وظل فيها حتى مماته. كان أبو عمرو كوفي المذهب فيما يتعلق بالنحو، وهو من أوائل نحاة الكوفة الذين ذهبوا إلى البوادي لتعلم النطق السليم. أخذ العلم عن كثير من العلماء أشهرهم: المفضل الضبي، أبو عمرو بن العلاء. وتتلمذ على يده علماء مشهورون: أحمد بن حنبل، أبو عبيد القاسم بن سلام، أحمد بن يحيى ثعلب.

<sup>31</sup> أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (215-122 هـ) <sup>[1]</sup> (لغوي من أئمة الأدب. غلب عليه اللغات والنوادر والغريب. قال ابن خلكان: وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته.

<sup>32</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب. مصر: دار المعارف. 1971. ص: 203.

<sup>33</sup> لإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، وهو لقبه "لأنه كان يفري الكلام" أي: يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة 144 هجري كما حققه الدكتور أحمد الأنصاري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها.

<sup>34</sup> زين كامل الخويسكي، لسانيات من اللسانيات. ص: 122.

<sup>35</sup> أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (157 هـ/774 م - 224 هـ/838 م) عالم لغة وفقه ومحدث وإمام من أئمة الجرح والتعديل عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عدد من الكتب أشهرها «الغريب المصنّف» و«غريب الحديث» إضافة إلى كتاب «الأموال» الذي يعد من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي.

<sup>36</sup> وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي الدوسي المولود في عام (223هـ/837م والمتوفي في عام 321هـ/933م). وهو من نسل ملك العرب مالك بن فهم الدوسي الأزدي، وهو عالم باللغة وشاعر وأديب عربي و من أعظم شعراء العرب.

<sup>37</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب. ص: 204، 203.

<sup>38</sup> قطرب المتوفى سنة: 206 هـ. هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أحد من اختلف إلى سيبويه وتعلم منه، وكان يدلج إليه، وإذا خرج رآه على بابه غدوة وعشية، فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل! فلقب به. واشتهر بمثلثات قطرب.

<sup>39</sup> أبو الحسن عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني (؟ - 327هـ/938-939م) أديب وكاتب وشاعر ولغوي ونحوي عاش في العصر العباسي. تعود أصول عبد الرحمن بن عيسى إلى مدينة همدان في فارس، وكان من أئمة اللغة والنحو في زمنه، وعمل كاتباً للرسائل لدى بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف، وهو والي همدان في خلافة المعتضد، وظلَّ يعمل لديه إلى وفاته. كان عبد الرحمن الهمداني شاعراً مُقلِّداً إلى جانب علمه الغزير في اللغة، واشتهر كعالم لغة أكثر من كونه أديباً، واشتهر على وجه الخصوص بكتابه "الألفاظ الكتابية". عمَّر عبد الرحمن الهمداني عُمرًا طويلاً، وتُوفِّي في سنة 327هـ.

<sup>40</sup>، والمخصص لابن سيدة<sup>41</sup> وهو أشمل وأضخم معجم من معاجم المعاني، بناه ابن سيدة على فكرة المجالات الدلالية بتبويبه الكلمات وفق مجموعات تتصل ببعضها دلاليًا<sup>42</sup>.

وقد استعان في تأليفه بكل ما كتب قبله مثل: الغريب المصنف، الصفات، الألفاظ، مختلف كتب اللغة. وتتجلى قيمة الحقول الدلالية في جمع كل كلمة وأختها مما جعلها تسهم بهذا في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة، وإيجاد كلمات مناسبة لشرح الأفكار والتعبير عما نريد، كما تتمثل قيمتها في تحديد السمات التمييزية للمفردات اللغوية بعد جمعها مما يزيل كل لبس وجرح يعيق المتكلم في استعمال الكلمات التي قد يظن أنها مترادفة، مما يتيح له الاستعمال الأمثل للمفردات للغة.

### نموذج تطبيقي على الحقول الدلالية:

نَامَ الْخَلِيٍّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي \* \* \* \* \* وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي  
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَنِي \* \* \* \* \* هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُوَادِي

حقول الندم والتشاؤم: نام، ما أحس، الهم محتضر، سادي، ما سقم،

هم أراه، أصاب فوادي

وَمَنْ الْحَوَادِثِ، لَا أَبَا لِكَ، أَنْنِي \* \* \* \* \* ضُرِبْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ<sup>43</sup>

لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ \* \* \* \* \* بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ

حقول الندم والتشاؤم: من الحوادث، ضربت علي

حقول الأماكن والارتحال والإقامة: موضع تلعة، بين العراق، بين أرض مراد<sup>44</sup>.

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي \* \* \* \* \* أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ<sup>45</sup>

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا \* \* \* \* \* يُوفِي 46 الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

حقول الندم والتشاؤم: المنية، الحتوف، يرقبان سوادي

لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِيْنَةٍ \* \* \* \* \* مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتَلَادِي

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ<sup>47</sup> \* \* \* \* \* تَرَكُوا مَنَارِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادٍ

<sup>40</sup> عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350 هـ - 429 هـ / 961-1038م) الذي يُعرف بأبي منصور الثعالبي النيسابوري، أديب عربي فصيح عاش في نيسابور وضيع في النحو والأدب وأمتاز في حصره وتبينه لمعاني الكلمات والمصطلحات.

<sup>41</sup> أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سيده المُرسِي (398هـ/1007م - 26 ربيع الآخر 458هـ/25 مارس 1066م) لغوي أندلسي، وهو صاحب كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» وهو من المعاجم الجامعة في اللغة العربية.

<sup>42</sup> الهادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأرومتها. عمان: دار الفكر. 2002. ص: 152، 160.

<sup>43</sup> الأسداد جمع سد: وهو حاجز بين الشبئين، يريد انه سدت عليه الأرض الضعف والكبر، ولأنه كان أعشى ثم أعمى.

<sup>44</sup> مراد: قبيلة باليمن.

<sup>45</sup> ويقصد به الموت والأعواد ما يحمل عليه الميت وقيل أن ذو الأعواد هو ربيعة بن مخاشن الذي يقال أنه ذو الحلم. وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم.

<sup>46</sup> يوفي: يعلو المخارم والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجمل .

<sup>47</sup> محرَّق: لقب لُقَبَ به بعض ملوك العرب.

حقول الندم والتشاؤم: لن يرضيا، رهينة، ماذا أوئل، تركوا، بعد.

حقول الأماكن والارتحال والإقامة: آل محرق، منازلهم.

أَهْلِ الْخَوْرَنَقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ \* \* \* \* وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ 48

أَرْضاً تَخَيَّرَهَا لِدَارِ أَبِيهِمْ \* \* \* \* كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ

حقول الأماكن والارتحال والإقامة:، اهل الخورنق، والسدير، بارق، القصر ذي الشرفات، سنداد، أرضاً، دار أبيهم.

جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ \* \* \* \* فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ \* \* \* \* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

حقول الندم والتشاؤم: جرت الرياح، فكأنما كانوا، لقد غنوا، في ظل ملك.

حقول الأماكن والإقامة والارتحال: ديارهم.

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ 49 يَسِيلُ عَلَيْهِمْ \* \* \* \* مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ 50

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ \* \* \* \* وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ

حقول الندم والتشاؤم: أين الذين بنوا

حقول الاماكن والإقامة والارتحال: انقرة، ماء الفرات.

فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ \* \* \* \* يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَقَادِ

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَعَيْتَ لِي الْأَسَى \* \* \* \* لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعُدَادِ 51

حقول الندم والتشاؤم: يصير، بلى، نقاد، الأسى، إسوة العداد.

حقول الاماكن والإقامة والارتحال: آل غرف

مَا بَعَدَ زَيْدٌ فِي فِتَاةٍ فَرُقُوا \* \* \* \* قَتْلًا وَنَفْيًا بَعْدَ حُسْنِ تَأْدِي 52

فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزِّهِمْ \* \* \* \* وَيَزِيدُ رَأْفَهُمْ عَلَى الرَّقَادِ

حقول الندم والتشاؤم: فرقوا، قتلًا، نفياً.

حقول الاماكن والإقامة والارتحال: الأرض الفضاء.

إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاصَنِي \* \* \* \* مَا نَيْلٌ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا \* \* \* \* وَأَطَعْتُ عَادِلَتِي وَلَانَ قِيَادِي

حقول الندم والتشاؤم: بليت، غاصني، ما نيل، من بصري، من أجلاي، عصيت، أصحاب الصبابة، أطعت، عادلتي،

لان قيادي.

فَلَقَدْ أَرُوْحُ عَلَى التِّجَارِ مُرَجَّلًا \* \* \* \* مَذَلًّا بِمَالِي لَيْتِنَا أَجْيَادِي 53

48 سنداد: نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة.

49 انقرة بكسر القاف وضمها: بلد بالحيرة.

50 الاطواد: الجبال

51 غرف: لقب مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر بن زيد مناة ابن تميم.

52 أي بعد أخذ الدهر أداته.

ولقد لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَذَاذَةٌ \* \* \* \* بِسَلَاقَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوَادِي

حقول الندم والتشاؤم: لهوت.

حقول المرأة والخمر: التجار، مرجلاً، ماء غوادي.

مِنْ حَمْرِ ذِي نَطْفٍ أَعَنَّ مُنْطَقٍ \* \* \* \* وَآفَى بِهَا لِدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ 54

يَسْعَى بِهَا ذُو تُوْمَتَيْنِ مُشَمَّرٌ \* \* \* \* قَنَاتٌ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ 55

حقول المرأة والخمر: خمر، ذو تومتين، قنات أنامله.

وَالْبَيْضُ تَمْشِي كَالْبُدُورِ وَكَالدَّمَى \* \* \* \* وَنَوَاعِمٌ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ 56

وَالْبَيْضُ يَرْمِينَ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا \* \* \* \* أُدْحِي بَيْنَ صَرِيمَةٍ وَجَمَادِ 57

حقول المرأة والخمر: البيض، البدور، الدمى، نواعم، الارفاد، البيض.

يَنْطِقَنَّ مَعْرُوفًا وَهَنَّ نَوَاعِمٌ \* \* \* \* بِيضُ الْوُجُوهِ رَقِيْقَةُ الْأَكْبَادِ

يَنْطِقَنَّ مَخْفُوضَ الْحَدِيثِ تَهَامُسًا \* \* \* \* فَبَلَّغَنَّ مَا حَاوَلَنَّ غَيْرَ تَنَادِي

حقول المرأة والخمر: نواعم، بيض الوجوه، رقيقة الأكباد، ينطقن.

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ \* \* \* \* أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَادِ 58

جَادَتْ سَوَارِيَهُ وَأَزَّرَ نَبْتَهُ \* \* \* \* نُفَاً مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالرَّبَادِ 59

حقول الندم والتشاؤم: غدوت، لعازب، أحوى المذانب، مؤنق الرواد، جادت، آزر، نفأ.

بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مُعَامِرٍ \* \* \* \* فَبِصَارِحِ فَقَصِيمَةِ الطَّرَادِ 60

بِمُشَمَّرٍ عَتِدَ جَهِيْزٍ شَدُهُ \* \* \* \* قَبْدِ الْأَوَابِدِ وَالرَّهَانِ جَوَادِ

حقول الندم والتشاؤم: قيد الأوابد، الرهان جواد.

يَشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمَدِلَّ بِحُضْرِهِ \* \* \* \* بِشَرِيحِ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيرَادِ 61

وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ \* \* \* \* أُجْدٍ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جَمَادِ

حقول الندم والتشاؤم: يشوي، الشد، تلوت، بجسرة، السقاب، جماد.

عَيْرَانَةٍ سَدِّ الرَّبِيعِ خَاصَصَهَا \* \* \* \* مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قَرَادِ

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاءَ لِذِكْرِهِ \* \* \* \* وَالذَّهْرُ يُعَقَّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

<sup>53</sup> مرجلاً: من الترجيل: وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. ولين الجيد كناية عن الشباب. والمذل بتحريك ومذلت: قلقت. وكل من قلق بسره

حتى يذيعه أو بمضجعه حتى يتحول عنه، أو بماله حتى ينفقه فقد مذل، والعرب تسمي بائع الخمر تاجرا يريد: مائلاً عنقي من السكر

<sup>54</sup> الاسجاد: السجود، ودراهم الاسجاد، دراهم الأكاسرة

<sup>55</sup> التومتان، اللؤلؤتان. قنات: اشتدت حمرتها. الفرصاد التوت

<sup>56</sup> الارفاد: جمع رقد (بفتح الراء وكسرهما، وهو القدح الضخم.

<sup>57</sup> الجماد: ما غلظ من الأرض وارتفع.

<sup>58</sup> العازب: البعيد. والمتنادر: الذي تنذره الناس لخوفه. المذانب: السيول الصغيرة

<sup>59</sup> السواري: جمع سارية وهي السحابة التي تمطر ليلاً. النفأ: القطع من النبات المتعرج والصفراء والزباد: ضربان من العشب

<sup>60</sup> الجو وكل ما بعده مواضع.

<sup>61</sup> الوحد: الثور أو الحمار الذي ليس مثله شيء من حسنه. وحضره: عدوه.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة الجمهورية، ط 1، ص 3.
2. كتاب طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، ص 142، دار المدني، جدة.
3. العربية وعلم اللغة الحديث للدكتور محمد محمد داود. دار غريب للنشر. القاهرة. 2001. ص: 185.
4. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، للدكتور فايز الداية. دار الفكر المعاصر. بيروت. ط 2. 1996. ص: 20.
5. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران. دار النهضة العربية. بيروت. ص 269.
6. ابن كركرة: أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي النسب والبصري المذهب توفي سنة... له كتاب خلق الإنسان. كتاب الخيل.
7. نهشل بن زيد، أبو خيرة الأعرابي البصري: بدوي من بني عدي دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات، ذكره في الفهرست. حرف الهاء
8. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب. مصر: دار المعارف. 1971. ص: 203.
9. الهادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأرومتها. عمان: دار الفكر. 2002. ص: 152، 160.
10. الأسداد جمع سد: وهو حاجز بين الشيئين، يريد انه سدت عليه الأرض الضعف والكبر، ولأنه كان أعشى ثم أعمى.

عنوان البحث

**الفرق بين اسم الفعل والفعل (دراسة دلالية)**

الدكتور صالح الديرشوي<sup>2</sup>

أحمد نجم الدين فتح الله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم العلوم الإسلامية الأساسية، جامعة كارابوك، تركيا.

البريد الإلكتروني: ahmedkarkuk515@gmail.com

<sup>2</sup> كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية والبلاغة، جامعة كارابوك، تركيا،

البريد الإلكتروني saholdershawi@karabuk.edu.tr

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3824>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

تقدم هذه الدراسة وصفا تحليليا دلالياً عن الفرق بين اسم الفعل والفعل في القرآن الكريم، وتناولت احصاء اسم الفعل ومعناها الفعلي، ولماذا استخدم اسم الفعل في الآية بدل معانيها (الفعل)، وايضا أن بعضاً من اسم الفعل توضح حسب المقطع الصوتي وأن بعضاً من أسماء الفعل توجد فيها اختلاف بالرأي، وبعض اسم الفعل توجد اختلاف بين العلماء منهم يعدها من الفعل ومنهم من يعدها من اسم الفعل، ومن خلال هذه الدراسة وضحت مدى أهمية اسم الفعل في تفسير القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: اسم الفعل، الفعل، الدلالة، التفسير، الصوت.



## المقدمة

أسماء الأفعال تتألف من مجموعة ألفاظ تنوب عن الأفعال معنى واستعمالاً بشرط عدم قبول علامتها، واسم الفعل يدل على الإيجاز والمبالغة والتكثير من الفعل. اسم الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام حسب معانيه، قسم مايرد بمعنى فعل الأمر وهو كثير: نحو (صَة) بمعنى اسكت و(مَة) بمعنى انكف، ومنه مايرد بمعنى فعل المضارع (أواه) بمعنى أتألم ومنه مايرد بمعنى فعل ماضي وهو أقلهم ك(هيهات) بمعنى بُعد.

كما جاء في حاشية الصبان واختلف علماء النحو حول اسم الفعل فمنهم من قال انها أسماء حقيقية وهو الصحيح وهم جمهور البصريين، وبعض من البصريين: قال إنها أفعال استعملت استعمال الأسماء. واما الكوفيون عندهم رأي مختلف حيث قالوا انها أفعال حقيقية<sup>1</sup>.

وعلى الأصح والأرجح أن مدلولها لفظ الفعل لا الحدث والزمان بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان كما تفهمه من الكلام. وقيل إنها تدل على الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع والحال لا بأصل الصيغة. وقيل مدلولها المصادر. وقيل هي قسم برأسه يسمى مخالفه الفعل. وذهب كثير من النحويين منهم الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب، وهو قول ابن مالك.

هذا البحث يسير على المنهج الوصفي التحليلي عند البيان في استعمال القرآني يوجد اختلافاً أيضاً بين هذه الألفاظ.

في القرآن الكريم وردت أسماء أفعال متعددة وقد تمَّ اختيار إسماً واحداً من هذه الاسماء الأفعال واحداً كنموذج للتحليل دلالي.

## تعريف اسم الفعل والفعل

اسم الفعل: كلمة تدلّ على معنى الفعل ولا تقبل علاماته. وهو من حيث الأزمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم فعل ماضٍ، واسم فعل مضارع، واسم فعل أمر<sup>2</sup>.

وينقسم الى قسمين:

1- مرتجل: وهو ما وضع من أول الأمر اسماً للفعل ك(شتان)، و(صه) و (وي)... إلخ

2- منقول: وهو ماوضع من أول الأمر لغير اسم الفعل: وهو نوعان

أ- منقول من (جار ومجرور) مثل (عليك) بمعنى إلزم، و(إليك) بمعنى تنح إلخ...

ب- منقول من ظرف المكان مثل: (دونك) بمعنى خذه، و(مكانك) بمعنى اثبت، (أمامك) بمعنى تقدم و (وراءك)، بمعنى تأخر إلخ...<sup>3</sup>.

الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه مُقترناً بأحد أزمنة ثلاثة، ك(الزمن الماضي والمضارع والأمر) جاء يجيء وجيء، ومن علامات الفعل، أن يقبل (قَدْ) ك(قد قامَ وقد يقومُ) أو (السينّ) أو (سوف) ك(ستذهبُ و سوف نذهبُ) أو (تاء التأنيث الساكنة) ك(قامتْ) أو (ضمير الفاعل) ك(قمت) (قمتِ) أو (نون التوكيد) ك(ليكتبنّ، ليكتبنّ،

<sup>1</sup>الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج. 3، ص. 290.

<sup>2</sup> الجارم، على وغيره، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج. 2، ص. 59.

<sup>3</sup>الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بضمون التوضيح في النحو، ج. 2، ص. 286.

اكتَبَنَّ، اكتبَنَّ)4.

### الفرق بين اسم الفعل والفعل

1. اسم الفعل ألفاظ محددة ليس كالفعل.
2. اسم الفعل خال من الزمن ولكن الفعل يدل على زمن معين حسب استعمال الفعل.
3. اسم الفعل يعمل عمل الفعل ولكن لا يقبل علامتها.
4. مع أن معاني اسم الفعل فعلٌ ولكن يوجد اختلاف بينهما.
5. اسم الفعل أوسع من الفعل أي يدل على الكثرة والمبالغة.
6. اسم الفعل تتضمن دلالتين أولاً: كالاسم تدل على الثبوت وثانياً: يدل على التجدد كالفعل.

### أسماء الأفعال واردة في القرآن الكريم أُف:

ورد لفظ (أف) ثلاث مرات في القرآن الكريم:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾<sup>5</sup>

تفسير بسيط:

أمر ربك أن لا تَعْبُدُوا غيره و أن تحسنوا إلى والديكم بالأخص عندما يبلغان الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تضجرهما أي لاتقل لهما كلاماً قبيحاً وإنما قل لهما قولاً جميلاً لئِنَّا<sup>6</sup>.

\*الفرق الدلالي بين اسم فعل(أف) ومعناها الفعلي(ضجر) في الآية الكرية:

ونرى أن الله سبحانه وتعالى اختار لفظ (أف) وهو اسم فعل المضارع بمعنى (ضجر) ولكن استعمل لفظ (أف) بدل (ضجر) وهو الفعل لأنه لو قال (فلاتضجرهما) لكان المعنى فلاتضيق عليهما ولكن مع جواز غيرهما كالسب والشتم، ولكنَّ الله سبحانه وتعالى استعمل اسم الفعل (أف) كما قال الرازي: هذه نهاية المبالغة من إذائهما<sup>7</sup>، وحتى من ناحية ارتفاع الصوت فإنَّ لفظ(أف) أدنى شئ يخرج من فم الإنسان وهذا يدل على عدم أذيتهما بأبسط صوت وكلمة<sup>8</sup>.

أولى:

وردت مرتان في القرآن الكريم

﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ \* ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾<sup>9</sup>

<sup>4</sup>الغلابيني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، ج. 1، ص. 12.

<sup>5</sup>سورة الاسراء: 23.

<sup>6</sup>السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر وغيره، تفسير الجلالين، ص. 368.

<sup>7</sup> فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب، ج. 3، ص. 586.

<sup>8</sup>الصُّحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم، الإبانة في اللغة العربية، ص. 18.

<sup>9</sup>(القيامة: 34، 35)

## تفسير بسيط:

فهو وعيد لأبي جهل، ويل لك في الدنيا، ثم في القبر، ثم حين البعث، ثم في النار مهملًا<sup>10</sup>. يوجد فرقاً دلاليًا بين اسم فعل ماضٍ (أُولَى) وهو بمعنى الفعل (هلك) ولكنَّ الله سبحانه وتعالى لم يستعمل الفعل لأن دلالتها محددة ليس فيها مبالغة، انظر إلى الآية وهي خطاب لأبي جهل أي لو قال هلك أبو جهل لصار معنى هلاك أبي جهل فقط ولكنَّ الله سبحانه وتعالى استعمل اسم الفعل الذي يدل على المعنى الأشمل والأبلغ وهناك اختلاف بين أهل العلم في ذلك فبعضهم يقول بمعنى التهديد وبعضهم يقول بمعنى الوعيد والتهديد، ومنهم من يقول (أُولَى) بمعنى دنوت من الهلاك، لكنَّ الاصمعي قال: ﴿أُولَى لَكَ﴾ قاربت على ماتكره، أي نزل بك يا أبا جهل ماتكره، وجاء في تفسير القرطبي أيضًا ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ تَهْدِيدٌ بَعْدَ تَهْدِيدٍ، وَوَعِيدٌ بَعْدَ وَعِيدٍ، أَي فَهُوَ وَعِيدٌ أَرْبَعَةً لِأَرْبَعَةٍ، ومن خلال هذه التوضيحات يتبين لنا أن معنى (أُولَى) يحتمل عدة معاني ويمكننا أن نقول أنه يشمل كل الصفات كما ذكرناها<sup>11</sup>.

## تعال:

وردت ثماني مرات في القرآن الكريم

اختلف النحاة حول لفظ (تعال) منهم من قال انها اسم فعل ومنهم من قال انها فعل، ونرى ان لفظ (تعال) على وزن تفاعل وهو بمعنى العلو، وهو فعل جامد لا مضارع ولا أمر له، ويتصل بالضمائر المرفوعة، والأصح فعل الأمر بدليل تلحقها ياء المخاطبة وألف الإثنين و واو الجماعة ونون النسوة مثل مايقال للرجل: تعال بمعنى تقدم، وللمرأة تعالي وللمثنى تعالا وتعاليا، ولجماعة الرجال: تعالوا، ولجماعة النساء: تعالين، ولذلك يتبين لنا أنه فعلٌ وليس كما زعم بعض النحاة أنه اسمٌ فعلٍ كما هو واضح في هذه الآية<sup>12</sup>:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>13</sup>

## حسب:

وردت ثماني مرات في القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>14</sup>

## تفسير بسيط:

حَسْبُكَ اللَّهُ وَحَسْبُ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>15</sup>

<sup>10</sup>المقدسي الحنبلي، مجير الدين بن محمد العلمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج. 7، ص. 227.

<sup>11</sup>ابن الانباري، أبو البركات، البيان في اعراب القرآن، ج. 2، ص. 385؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج. 6، ص. 4923؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ج. 19، ص. 114.

<sup>12</sup>ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات، أمالي ابن الشجري، ج. 1، ص. 71؛ المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، المغرب في ترتيب المعرب، ج. 2، ص. 80؛ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص. 447،

<sup>13</sup>سورة آل عمران: 61.

<sup>14</sup>سورة الانفال: 64.

هناك فرق دلالي بين اسم فعل الماضي (حسبك) وهو بمعنى (كفى) وهو الفعل ولكن لو تسأل أي شخص مامعنى اسم فعل الماضي (حسبك) يقول أنه بمعنى (كفى) وحتى أكثر اهل العلم لم يفرقوا أيضا بينهما، ونحن نقول إذا كان كلاهما بمعنى واحد فلماذا سبحانه وتعالى في هذا الموقع وضع (حسب) بدل (كفى)؟ ونقول في الجواب أن هناك فرقا دلالياً بسيطاً بينهما، وهو أن الفعل (كفى) في معجم المصباح المنير: كَفَى الشَّيْءُ يَكْفِي كِفَايَةً فَهُوَ كَافٍ إِذَا حَصَلَ بِهِ الْإِسْتِعْنَاءُ عَنْ غَيْرِهِ.<sup>16</sup> أي دلالتها محددة ولكن لو تأملنا في اسم الفعل (حسب) يتبين لنا ان معناها أوسع من فعل (كفى) كما سنبيين الآن:

1-حسبك فيها معنى النهي<sup>17</sup>.

2-قال الخطيب الاسكافي: (فالمدرِكُ للشَّيءِ إذا أدركه على ما هو به وسكنت نفسه إليه فذاك حسبه)<sup>18</sup>

3- تستعمل لفظ(حسب) للأمور القلبية.<sup>19</sup>

4- إن لفظ (حسب) فيه تأتي بمعنى (العد والعظمة وإعطاء كثيرا) لأنه لو نظرنا إلى اللفظ (حَسِبَ) و(حَسَبَ) و(حَسَبَ) و(حساب) أي جذرها واحد (ح، س، ب) فهذا يدل على أن معانيها مرتبطة مع بعضها<sup>20</sup>.  
عليك:

وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>21</sup>

تفسير بسيط:

(يَقُولُ تَعَالَى أَمْرًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُضِلُّوا أَنْفُسَهُمْ وَيَفْعَلُوا الْخَيْرَ بِجُودِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ، وَمُخْبِرًا لَهُمْ أَنَّهُ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرُهُ لَا يَضُرُّهُ فَسَادُ مَنْ فَسَدَ مِنَ النَّاسِ، سَوَاءً كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ أَوْ بَعِيدًا...)<sup>22</sup>.

أما من ناحية الدلالة يتبين لنا أن هناك فرقا بسيطاً بين اسم الفعل (عليكم) و فعل (لزم)، لأن فعل لزم في المعجم الوسيط:<sup>23</sup> اثبته وأدامه أي لكان معنى الآية: أيها المؤمنون اثبتوا وداوموا على أنفسكم... إلى آخر الآية، وليس هذا مراد الله عزوجل وإنما سبحانه وتعالى استعمل اسم فعل الأمر (عليكم)، وفي هذا الموقع يكون اللفظ والمعنى أقوى لسببين:

1-عليكم: فيها دلالتين دلالة اسمية ودلالة فعلية أي تأتي بمعنى الدوام والتجدد والإستقامة

2-ولفظ(عليكم) يتألف من كلمتين (على) و(كم) أي (على) تستعمل للإستعلاء أي لفظ عليكم فيها معنى

<sup>15</sup>أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن، ج. 14، ص. 48.

<sup>16</sup>المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ص. 537.

<sup>17</sup>سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، ج. 1، ص. 33.

<sup>18</sup>الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، درة التنزيل وغرة التأويل، ج. 1، ص. 314.

<sup>19</sup>السامرائي، دكتور فاضل صالح، معاني النحو، ج. 2، ص. 23.

<sup>20</sup>حسن جبل، محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ص. 426.

<sup>21</sup>سورة: المائدة: 105.

<sup>22</sup>ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج. 3، ص. 212.

<sup>23</sup>مصطفى، إبراهيم المعجم، الوسيط، ج. 2، ص. 823.

الإستعلاء<sup>24</sup> لأن النفس تحتاج إلى أمرٍ على وجه الإستعلاء.

ويتضح مما سبق أنّ المراد به (عليك) أنّ الله تعالى يقول للمؤمنين عليكم على وجه الإستعلاء ان بالأمر والإلزام والتجدد والإستقامة والمحافظة<sup>25</sup>.

#### مكانك:

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَيْلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾<sup>26</sup>

#### تفسير بسيط:

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ﴾ ثم نقول: الزموا أنتم وشركاؤكم مكانكم ثم ميزنا وفرقنا بين المشركين والأصنام؛ فالشركاء: هي الأصنام التي جعلوها شركاء لله تعالى على زعمهم وكنتم إيانا تعبدون بطلبنا ودعوتنا<sup>27</sup>.

لوتأملنا في الآية الكريمة من ناحية الدلالية نرى أن الله سبحانه وتعالى استعمل اسم فعل أمر (مكانك) بدل فعل امر (إثبت) لأن فعل (ثبت) يأتي بعدة معاني منها:

1. تأتي بمعنى (استقر) ولم يتزعزع، تماسك، تصبر وتجلد، تقول: ثبت المؤمن في وجه الكفار، أي استقر وتماسك وصبر

2. وتأتي بمعنى (صمد وقاوم) كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾.

3. صحّ وتحقق، كقوله: ثبت النبا أي تحقق وتأكد وصح.

4. رسخ واستقرّ، كقوله: ثبت البناء.

5. واظب عليه واستمرّ فيه، تمسك به، مثل قوله: ثبت على موقفه.

6. أقام به أو فيه ولم يبرحه، استقرّ به ولم يفارقه، كقوله: ثبت في مكانه.<sup>28</sup>

ولكن لو أردنا استعمال (ثبت) بمعنى مكان يجب أن نستعمل معها لفظ مكان، تقول (إثبت مكانك) في هذه الحالة تدل على المكان،

ولكن مع كل هذه الاستعمالات ليس بليغاً كاسم الفعل (مكانك) وذلك لعدة أسباب منها:

1. لأن في اسم الفعل (مكانك) فيها الإختصار والسرعة<sup>29</sup>.

2. وأيضا يمكننا أن نقول أن اسم الفعل (مكانك) دلالاته أقوى لأنه يدل على الوعيد أي ﴿ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ ﴾ كأنه قيل لهم: انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم<sup>30</sup>.

<sup>24</sup> حسن جبل، محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ج. 3، ص. 1509.

<sup>25</sup> الكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص. 662.

<sup>26</sup> سورة يونس: 28.

<sup>27</sup> السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن، ج2، ص 380.

<sup>28</sup> عمر، دكتور أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج. 1، ص. 309.

<sup>29</sup> السامرائي، دكتور فاضل صالح، معاني النحو، ج. 4، ص. 44.

<sup>30</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج. 1، ص. 338.

3. مكانك فيها دلالة الاسم وهي تدل على الثبوت والدوام ودلالة الفعل تدل على التجدد والحدوث.

4. لأن مكانك فيها معنى الظرفية.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن اسم الفعل (مكانك) دلالتها أوسع من الفعل (ثبت) كما بيناه سابقاً، والله تعالى أعلم وأحكم

هاؤم:

وردت مرة واحدة في القرآن الكريم:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومٌ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾<sup>31</sup>

تفسير بسيط:

فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه فيقول، تعالوا اقرؤوا كتابي<sup>32</sup>.

ونرى أن الله تعالى استعمل في الآية الكريمة اسم فعل الأمر (هاؤم) بدل فعل (خذ) مع أنها اسم فعل هاؤم بمعنى (خذ)، أولاً نأتي نبين معاني (خذ) ومن خلال هذا يظهر لنا الفرق بينهما، ف(خذ) أكثر معاني خذ بخلاف العطاء وقال بعضهم: الأخذ بمعنى حوز الشيء، وبعضهم قال: هو بمعنى القهر والغلبة، واشتهر في الإهلاك والاستئصال، ونرى في القرآن الكريم أن كلمة (خذ) وردت على خمسة أوجه:

الأول بمعنى القبول، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾<sup>33</sup> أي قبلتم .

الثاني بمعنى الحبس، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ \* فَخُذْ أَدْخَانَ مَكَانَهُ ﴾<sup>34</sup> أي احبس .

الثالث بمعنى العذاب والعقوبة، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مَوَٰظِعَ وَإِنَّا لَآخِذُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>35</sup>

الرابع بمعنى القتل، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾<sup>36</sup>

الخامس بمعنى الأسر، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾<sup>37</sup>

والأصل فيه حوز الشيء وتخصيله، وذلك تارة يكون بالتناول. كقولك: أخذنا المال، وتارة بالقهر<sup>38</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿ لَآتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾<sup>39</sup>.

وأما اسم الفعل (هاؤم) استعمل لحكمة، منها:

1. تسعمل هذه الكلمة عند إجابة الداعي في حال الفرحة والنشاط والسرور<sup>40</sup>.

<sup>31</sup>سورة الحاقة: 19.

<sup>32</sup>أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن، ج. 23، ص. 585.

<sup>33</sup>سورة آل عمران: 81.

<sup>34</sup>سورة يوسف: 78.

<sup>35</sup>سورة هود: 102.

<sup>36</sup>سورة غافر: 5.

<sup>37</sup>سورة التوبة: 5.

<sup>38</sup>الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. 9، ص. 363.

<sup>39</sup>سورة البقرة: 255.

<sup>40</sup>عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج. 8، ص. 259.

2. فيها مد ونوع المد الواجب المتصل ومدة المد (5-6) حركات، فيدل على أنّ الشخص يصرخ صرخة فرح وسرور وانتصار.

3. ويؤمر بها ولا يُنهى بها<sup>41</sup>.

ومن ضوء مما سبق اتضح لنا أن المقام مقام أخذ الكتاب و السرور لذلك وفي هذه المواقع اسم الفعل (هاؤم) أقوى من (الأخذ) والله أعلم.

هات:

وردت في القرآن الكريم (هات) أربع مرات

﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>42</sup>

تضاربت أقوال العلماء في دلالة ومعاني (هات) على ثلاثة أقوال:

1- منهم من قال: (هات) اسم فعل الأمر بمعنى أحضر أو ناولني.<sup>43</sup>

2- منهم من قال: (هات) اسم صوت بمعنى (ها) التي بمعنى أحضر<sup>44</sup>.

3- الصحيح: (هات) أنه فعل ماض بدليل أنها تدخل عليها ضمائر الرفع المتحركة.<sup>45</sup> كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾.

هلم:

وردت مرتان في القرآن الكريم:

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>46</sup>

تفسير بسيط:

﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ الذين يُعَوِّقُونَ النَّاسَ عن نصرته محمد عليه الصلاة والسلام ﴿والقائلين لإخوانهم هلم﴾ إلينا ﴿يقولون لهم: خلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه مغرورٌ وتعالوا إلينا﴾ ولا يأتون البأس إلا قليلاً ﴿لا يحضرون الحرب مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ تعذيراً وتقصيراً يرى أنّ له عذراً ولا عذر له يوهمونهم أنّهم معهم<sup>47</sup>﴾

والسؤال هنا: هل (هلم) اسم فعل أمر أم فعل؟

الإجابة: فيها قولان:

أولاً: أهل الحجاز قولون أنه اسم فعل امر لانه بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة، والمذكر والمؤنث، نحو: (هلم يا رجل)، و(هلم يا رجلان)، و(هلم يا رجال)، و(هلم يا امرأة)، و(هلم يا امرأتان)، و(هلم يا نسوة). يستوي

<sup>41</sup> ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص. 129.

<sup>42</sup> سورة البقرة: 111.

<sup>43</sup> ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، شرح المفصل للزمخشري، ج. 3، ص. 3.

<sup>44</sup> الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج. 1، ص. 204.

<sup>45</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج. 4، ص. 4613.

<sup>46</sup> سورة الاحزاب: 18.

<sup>47</sup> الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص. 861.

في اللفظ الواحد والجمع، كما كان في (صَه)، و(مَه) ونحوهما، وهو القياس كما جاء في القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

2- بني تميم يعتبرون (هلم) فعل، لأنه عندهم يدخل عليه ضمائر رفع متحركة، مثل (هلم يا رجل)، و(هلمًا يا رجلان)، و(هلموا يا رجال)، و(هلمي يا امرأة)، و(هلمن يا نسوة)<sup>48</sup>.

اسم فعل الأمر (هلم) يأتي بمعنى (تعال أو احضر أو أقبل) ولكن لو نظرنا إلي (هلم) في القرآن الكريم إلى يمكننا أن نقول أنها اسم فعل أمر على قول أهل حجاز، ويمكننا أن نُميّز بين لفظ (هلم) و(تعال أو احضر أو أقبل)، أن فعل أمر (تعال) أو (أحضر) أو (أقبل) كل فعل له دلالة محددة، وأمّا اسم فعل أمر (هلم) وهو أشمل لأنه يأتي بمعنى (تعال وأقبل وأحضر)<sup>49</sup> وأيضا في لفظ (هلم) حرف الميم مشدودة وشدة تدل على القوة وثقل في المعنى.

ولو تأملنا الآية يتبين لنا أنهم كانوا يقولون لإخوانهم تعالوا وأقبلوا وأحضرُوا لاتذهبوا للجهاد لكي لاتكونوا في الهلاك مع محمد (صلى الله عليه وسلم). والله أعلم

**هيت:**

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>50</sup>

**تفسير بسيط:**

امرأة العزيز، دعت يوسف إلى نفسها ليؤاقيها، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، هلم وأقبل<sup>51</sup>.

نرى في الآية أن (هيت لك) بمعنى (هيات) ولكن بينهما فرق:

1- إن اسم الفعل الماضي (هيت) أقوى وأوسع معنى من فعل (هيات) لأن حرف (لك) في قوله تعالى (هيت لك) تعطي معنا قويا وزيادة في المعنى<sup>52</sup>.

3- اسم فعل فيه صفات الثبوتية والدوام والتجدد والحدوث لأن (هيت) اسم وفعل<sup>53</sup>.

3- لونرى من الناحية الصوتية في لفظ (هيت) أن الهاء فيها صفات الهمس والرخاوة والياء صفاتها الرخاوة والتاء أيضا من الصفات الهمسية والشدة من خلال هذه الصفات يمكننا أن نشرح الكلمة أي أن الهاء تدل على أنها غير مسموعة والياء فيها الرخاوة والرخاوة بمعنى اللين والإتساع<sup>54</sup> أي اتسع لك مكانا لينا والتاء على الهمس والإنتحاح أي فتحت نفسيتها أي وهبت نفسها وكان جواب يوسف عليه السلام معاذ الله ونرى أن لفظ معاذ الله مصدر أي ليس فيها زما معينا وتدلل على الثبوت والدوام أي خال من التجدد والحدوث، فجواب يوسف عليه السلام كان أبلغ

<sup>48</sup> ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، شرح المفصل للزمخشري، ج. 3، ص. 30.

<sup>49</sup> الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج. 5، ص. 501.

<sup>50</sup> سورة يوسف: 23.

<sup>51</sup> البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج. 4، ص. 227.

<sup>52</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، ج. 3، ص. 13.

<sup>53</sup> الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، ج. 1، ص. 76.

<sup>54</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج. 3، ص. 1615.



وأقوى. والله أعلم.

### هيهات:

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>55</sup>

### تفسير بسيط:

كناية عن البعد، التقدير: بَعْدَ الوجود<sup>56</sup>

ولو نظرنا إلى الآية نرى الفرق بين اسم الفعل الماضي (هيهات) ومعنى اسم الفعل (بعُد) ولكن مالحكمة في استعمال اسم الفعل بدل الفعل؟

أَنَّ فعل (بَعُد) ضد القريب<sup>57</sup> كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَهُ قَرِيبًا﴾<sup>58</sup>، وأما اسم فعل (هيهات) فيه المبالغة لأنه كما جاء في المعجم المحكم والمحيط الأعظم: أن هيهات بمعنى بَعُد ولكن أبلغ من (بعُد) لأن الهاء بِنَفْسِهَا إِلَى الْمَعَالِي يَهْوُ هَوًى: رَفَعَهَا، وَإِنَّهُ لَبَعِيدُ الْهَوَى، أي الهمة، وَإِنَّهُ لَدُو هَوًى، إِذَا كَانَ صَائِبَ الرَّأْيِ مَاضِيًا<sup>59</sup>، وكرر اسم فعل هيهات للتأكيد لأننا لو رجعنا قبل هذه الآية يتبين لنا انها أقوى وأكثر تأكيداً من الفعل، قال تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيمَانِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَرْضِ الْمَطْوِيَةِ﴾<sup>60</sup>، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* وَلَئِنِ اطْعَمْتُمْ بِشَرٍّ مِثْلِكُمْ إِذْ لَخَاسِرُونَ \* أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾<sup>61</sup>. والله أعلم وأحكم.

### وي:

وردت مرة واحدة في القرآن الكريم

﴿وَأَضْحَبَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>61</sup>

### تفسير بسيط:

أن القوم قد تنبهوا على خطئهم في تمنيتهم وقولهم يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون وتندموا ثم قالوا وَيَكَآنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ أَي: ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح<sup>62</sup>.

نرى أن الله سبحانه وتعالى استعمل اسم الفعل المضارع (ويَكَآنُ) بدل فعل (أعجب) مع أنها تأتي اسم الفعل بمعنى أعجب لأنه يوجد فرق بينهما، لو استعمل فعل (أعجب) لكان المعنى أنهم تعجبوا به فقط بدون أي مبالغة، أما

<sup>55</sup>سورة المؤمنون: 136.

<sup>56</sup>المقدسي الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج. 4، ص. 471.

<sup>57</sup>ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ج. 4، ص. 449.

<sup>58</sup>سورة المعارج، 6.

<sup>59</sup>ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ج. 4، ص. 449.

<sup>60</sup>سورة المؤمنون، 33.

<sup>61</sup>سورة القصص: 82.

<sup>62</sup>الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج. 3، ص. 434.

اسم الفعل (وَيُكَاَنَّ) فإنه بمعنى أعجب ولكن فيها تندم<sup>63</sup> ويرى الدكتور السامرائي أن: وي: تدل على المبالغة في التعجب وهي من أسماء الأفعال التي فيها مبالغة وتعجب إضافة إلى المبالغة، فالأمر الذي كان غائباً عن ذهنهم وجدوه أمامهم فقالوا عجباً لهذا الأمر<sup>64</sup> وأيضا تكرر اسم الفعل المضارع (وَيُكَاَنَّ) مرتين ولكن ليس بالتكرار لأن كل واحد متصل بغير ما يتصل به غيره. والله تعالى أعلم وأحكم

**الخاتمة:**

من خلال هذا البحث في القرآن الكريم تبين أنه اسم الفعل وردت اثنا عشرة مرة؛ ووضع حسب موقعه المختار لكنه يختلف عن الفعل اختلافاً كلياً من حيث الدلالات والاستعمالات الذي ورد في التزيل، والفعل يحتمل دلالة واحدة ودلالة اسم الفعل أوسع منه ويحتمل أكثر من الدلالة، ونرى هذه الاختلافات من خلال بحث ودراسة في طيات الآيات الكريمة في الكتاب الفرقان.

### المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
3. ابن الانباري، أبو البركات، البيان في اعراب القرآن، مح: الدكتور طه عبدالحميد طه وغيره، الهيئة المصرية، 1980م.
4. ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات، أمالي ابن الشجري، مح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1991 م.
5. ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، مح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000 م.
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، مح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط2، 1999 م.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة.
8. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، سوريا.
9. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، شرح المفصل للزمخشري، مح: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محقق محمد علي بيضون، ط1، 1997م.
11. عمر، دكتور أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2009م.

<sup>63</sup>الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج. 2، ص. 253.

<sup>64</sup>السامرائي، دكتور فاضل صالح، معاني النحو، ج. 1، ص. 315.

12. البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة، ط4، 1997 م.
13. الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، درة التنزيل و غرة التأويل، المحقق د.محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 2001 م.
14. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، المحقق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1971م.
15. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1957 م.
16. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، مح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
17. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
18. السامرائي، دكتور فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000م.
19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر وغيره، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1.
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
21. الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، المحقق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وغيره، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، ص 2007م.
22. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م.
23. الصُّحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم، الإبانة في اللغة العربية، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط1، 1999م.
24. أبو جعفر الطَّبْرِي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.
25. الغلابيني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م.
26. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، مح: أحمد البردوني وغيره، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
27. الكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، مح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
28. المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، المغرب في ترتيب المعرب، مح: محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد، سورية، ط1، 1979م.

29. المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مح: عبد العظيم الشناوي، دار المعاريف، القاهرة.
30. حسن جبل، محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
31. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، مح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط3.
32. سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، مح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988 م.
33. الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
34. عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محقق محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
35. الجارم، على وغيره، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية.
36. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
37. المقدسي الحنبلي، مجير الدين بن محمد العلمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، محقق نور الدين طالب، دار النوادر، ط1، 2009م.
38. عبد الوهاب، محمد، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، مح: محمد حامد الفقي، ط7، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1957م.
39. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن، مح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، السعودية، دار الوطن، ط1، 1997م.
40. الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مح: صفوان عدنان داوودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1415هـ.

**RESEARCH TITLE**

**ANTIBACTERIAL ACTIVITIES AND PHOTOCHEMICAL SCREENING OF THE EXTRACTS OF SPEARMINT (*MENTHASPICATA*), GUAVA (*PSIDIUM GUAJAVA*) AND SABAR (*ALOE VERA*)**

**Sahar M. A. ElSheikh<sup>1</sup>, Awad M. Abdel-Rahim<sup>2</sup> and Abasher A. Abasher<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> University of Al sheikh Abdallah albdrie, Sudan

Email: sahgado97@gmail.com

<sup>2</sup> Faculty of Sciences, University of Gezira, Sudan

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3825>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 25/07/2022**

**Abstract**

The Spearmint, Guava and Sabar are one of the plants found in the North African region. These plants have medicinal and pharmaceutical properties as well as antioxidants and food flavorings, and are used in skin care products and cosmetics. The aim of paper research is to study the antibacterial properties of Spearmint, Guava and Sabar leaves and stems. Against the following bacterial: *E. coli* and *staphylococcus . auras*. This study was conducted at the University of Gezira 2019/20 by selecting the bacterial number of colons, as well as the spore germination of the bacterial using the nutritional medium that Nutrient Agar (NA), of the leaves and stems. Photochemical screening of Guava, Spearmint and Sabar leaves. Spearmint, Guava and Sabar were brought from the local market of wad Madani, sample of bacteria obtained from the laboratory of the University of Gezira. Four concentration (25, 50, 75, 100%) were made from the aqueous extract of the leaves and stems of Spearmint and Guava, and only Sabar leaves. The result showed that the aqueous extracts of leaves and stems of Spearmint, Guava, and Sabar leaves showed the effect on *E. coli*. The results showed that the higher concentration were highly effected. The Spearmint leaf extracts were found to decrease the number of colonies from 88 to 1 and from 24 to 1 at the higher (75 and 100%), concentration respectively. The effect of the different concentration of Guava and Sabar leaf extracts on *E. coli* are showing in Table (2, 3). The results indicated that the extracts are less effected compared to the Spearmint leaf extracts. The Guava and the Sabar leaf extracts both gave 14 similar of control at the higher concentration (100%) respectively.

However the Spearmint stem extracts are more effective allowing 11.7 colonies to grow compare to 12.9 colonies by stem extracts of Guava. the number of colonies of the bacteria *S. auras* are showing Table respectively the leaf extracts of Sabar were less effective allowing 12.7 colonies to grow, compared to that of Spearmint and Guava which allowed only 10.7 and 9.9 colonies to grow. are showing the effects of the Guava leaf and stem extracts on the inhibition zone of *E. coli* both extracts were found highly effective. The inhibition zone was increased from 4.2 mm to 12.7 mm by the leaf extracts and from 7.2mm to 15.9 mm by the stem extracts. photochemical screening of the leaves the Spearmint, Guava and Sabar leaves were found to contain all the compared except sterols. The Spearmint stems contain tannins, flavonoids and alkaloid but not saponin are sterols. The Guava stem contains only Tannin and flavonoid but no saponin, alkaloid and sterol are detected.

## Introduction

Plants have formed the basis for traditional medicine systems in most societies and have been used for thousands of years. It was estimated that there are 250000 – 500000 species of plants on earth (Odugbemi, 2008). However, today, the WHO has estimated that about 80% of the world's inhabitants rely mainly on traditional medicines for their primary health care, where plant based systems still play a vital role in health care (Mullholand, 2000). Due to the wide diversity of botanical and large number of species, Sudanese medical plants can be considered as very promising candidates as bioactive agents (Abdel Daim, (2001; Abdel-Rahim, and Idris, 2010)

Spearmint is species of mint native to North Africa, Egypt and Morocco. It is an invasive species in Great Lakes region where it was first sighted in 1843. Spearmint has long tradition medicinal use. It was taken as a tea to treat general digestive problems. Spearmint is widely used in commercially manufactured product, cooking and medicine for its aromatic and flavorsome qualities. The objectives of this study were to determine the chemical composition of the spearmint, to determine the physicochemical properties Guava is a small tropical tree that grows up to 35feet tall; it is widely grown for its fruit in tropics. It is a member of the Myrtaceae family, with about 133 genera and more than 3,800 species. The leaves and bark of *P. guajava* tree have a long history of medicinal uses that are still employed today (Nwinyi *et al.*, 2008). Sabar is in sub-Saharan Africa, the Arabian Peninsula and a number of Indian Ocean islands. They occupy many different kinds of natural habitat, from forest to exposed rock surfaces, but they are absent from the moist lowland forests of (Kamath *et al.*, 2008)

In the view of the immense medicinal importance of *P. guajava* plant evidenced in the various studies mentioned above and also corroborated in a recent review article by Kamath *et al.* (2008). The medicinal plants display antioxidant and antimicrobial properties which can protect the human body against both cellular oxidation reactions and pathogens. Thus it is important to characterize different types of medicinal plants for their antioxidant and antimicrobial potentials (Mothana and Lindequist, 2005., Bajpai *et al.*, 2005, Wojdylo *et al.* 2007). Herbal medicine is the oldest form of medicine known to mankind. It was the mainstay of many early practiced form of medicine in the world today according to world health organization figures. While 25 to 50 % of the current pharmaceuticals are derived from plants, none are used as antimicrobials. Traditional healers have long used plants to prevent or cure infectious conditions plants are rich in a wide variety of secondary metabolites such as tannins, terpenoids, alkaloids, and flavonoids, which have been found *in vitro* to have antimicrobial properties. The structure and antimicrobial properties of the phytochemicals are also addressed. Since many of these compounds are currently available as unregulated botanical preparations and their use by the public is increasing rapidly, clinicians need to consider the consequences of patients self-medicating with these preparations

## Materials and Methods

### Preparation of plant part extracts:

The plants under test (Spearmint, Guava and Sabar) were collected from Wad Medani City, Sudan. The leaves and stems were washed in tap water, dried for 10 days at room temperature and blended into a powder using a mortar and pestle. Five concentrations (0.0, 25.0, 50.0, 75.0 and 100.0 mg/ml) were made by serial dilution of the different extracts with the medium in the flasks. All solutions were sterilized in an autoclave at 121°C (15 b/in<sup>2</sup>) for 15 minutes and then cooled to room temperature.

### Effect of the extracts on bacterial growth

Twenty-eight grams of an already prepared medium (Himedia Ltd.), were used per 1000ml of distilled water. The medium was dispensed into flasks (each containing 250ml), and autoclaved at 121°C (15 b/in<sup>2</sup>) for 15 minutes, then poured into sterile petri dishes, which were allowed to solidify and kept inverted into a refrigerator before use. The Cup-plate agar diffusion (Inhibition zone) method

This method was used, using Nutrient Agar (NA). In this method 2ml of a standardized bacterial cell suspension ( $10 \times 10^5$ ) of *E. coli* or of *Staphylococcus aureus* were thoroughly mixed with 200ml of sterile molten nutrient agar, then the medium was distributed into sterile Petri-dishes and was left to solidify at room temperature for 24 hours. Sterile Whatman glass fiber discs (No.5) were saturated with the extract then allowed to dry and transferred centrally on the surface of the solidified medium in each plate. The plates were then incubated at room temperature for 72 hours and the inhibition zones were measured as described by Barry *et al* (1970).

### Photochemical screening

photochemical screening to identify classes of secondary metabolites. Solvent extract of the plant material with help of different solvent (chloroform, ethanol and HCl). Photochemical analysis of the extract revealed presence of Saponin, Tannin, Flavonoid, Alkaloid, steroids and phenolic compound.

### Experimental Result

The effect of the different concentration of the leaf plants extracts on both the number of colonies of *E. coli* were recorded on Table (1-3). Table (1) showed the effect on *E. coli* the results showed that the higher concentration were highly effected. The Spearmint leaf extracts were found to decrease the number of colonies from 88 to 1 and from 24 to 1 at the higher 75 and 100%, concentration respectively (Table, 1).

**Table (1): Effects of different concentrations of the Spearmint leaf on the number of colonies of *E. coli***

concentration	Time (Hours)			
	6	12	18	24
0.0%	62	80	88	90
25%	50	68	76	80
50%	30	60	62	54
75%	7	10	12	18
100%	1	1	1	1

The effect of the different concentration of Guava and Sabar leaf extracts on *E. coli* are showing in Table (2- 3). The results indicated that the extracts are less effected compared to the Spearmint leaf extracts the Guava and the Sabar leaf extracts both gave (4.5 and 2,7) from Guava leaf and (4.5 and 10.5) from sabar leaf at the higher concentration (75 -100%) respectively

**Table (2): Effects of different concentrations of the Guava leaf on the number of colonies *E. coli***

concentration	Time Hours			
	6	12	18	24
0.0%	4.2	4.2	4.2	4.2
25%	8.4	7.7	8.0	8.1
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	2	2.7	2.7	2.7

**Table (3): Effects of different concentrations of the Sabar leaf on the number of colonies *E. coli***

Concentration	Time (Hour)			
	6	12	18	24
0.0	4.5	4.5	4.5	4.5
25%	7.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.4	11.4
100%	10	10	10.3	10.5

The effect of the stem extracts of both Spearmint and Guava are shown in tables (4 and 5, respectively). The results indicated that both extracts are effective. However the Spearmint extracts are more effective allowing 8.7 colonies to grow (table ,4) compare to 12.9 colonies by stem extracts of Guava ( table, 5).

**Table (4): Effects of different concentrations of the Spearmint stem on the number of colonies of *E. coli***

concentration	Time ( Hours)			
	6	12	18	24
0%	6.5	6.5	6.5	6.5
25%	8.4	7.7	8.4	8.1
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	9.5	10.5	11.2	11.2
100%	8	8.7	8.7	8.7

**Table (5): Effects of different concentrations of the Guava stem on the number of colonies *E. coli***

concentration	Time hours			
	6	12	18	24
0%	7.2	7.2	7.2	7.2
25%	8.4	7.7	8.0	8.1
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	10.5	11.6	11.6
100%	12	12.9	12.9	12.9

The effect of the leaf extracts of the three plant (spearmint , Guava and Sabar) on the number of colonies of the bacteria *Staphy. auras* are showing Table (6,7,and 8) respectively. The leaf extracts of the Spearmint ,Guava and Sabar found effective in reducing the number of colonies of *Staphy. auras*. However the leaf extracts of Sabar were less effective allowing 12.7 colonies to grow (Table,8), compared to that of Spearmint and Guava which allowed only 4.7 and 9.9 colonies to grow (Tables, 6 and7).



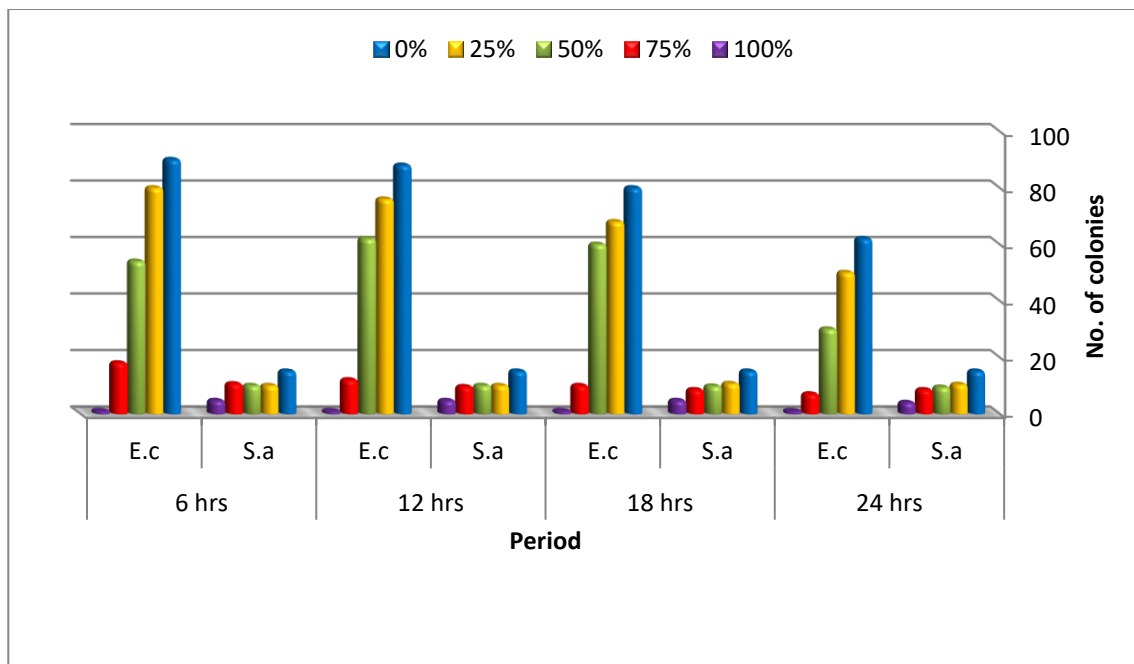


Fig (1) different of concentration to bacteria in plant extract steam

**Table (6): Effects of different concentrations of the Spearmint leaf on the number of colonies *Staphylococcus. aureus***

concentration	Time Hours			
	6	12	18	24
0%	5.1	5.1	5.1	5.1
25%	7.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	8.5	8.5	9.6	10.6
100%	4	4.7	4.7	4.7

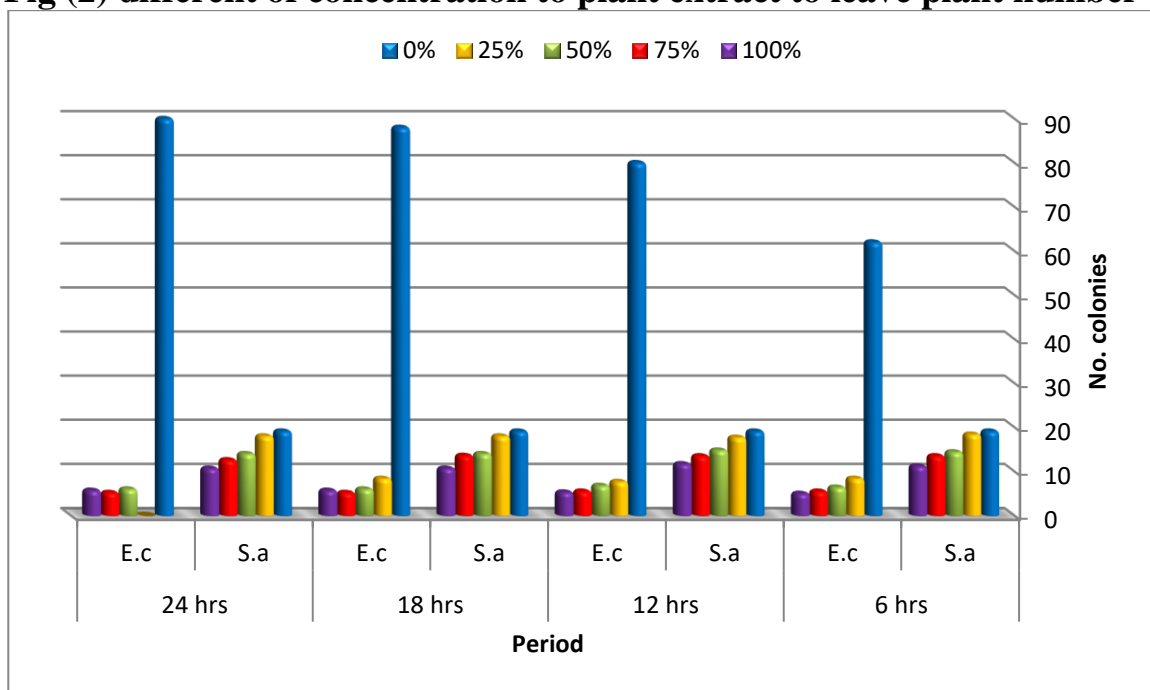
**Table (7): Effects of different concentrations of the Guava leaf on the number of colonies of *Staphylococcus. aureus***

concentration	Time (Hours)			
	6	12	18	24
0%	4	4	4	4
25%	6.4	6.7	7.0	7.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	9.9	9.9	9.9	9.9

**Table (8) Effects of different concentrations of the Sabar leaf on the number of colonies *Staphylococcus .aureus***

concentration	Time Hours			
	6	12	18	24
0%	6	6.1	6.1	6.1
25%	7.3	7.6	8.0	8.02
50%	9.2	9.5	9.9	10.0
75%	10.5	11.3	11.6	11.6
100%	12	12.7	12.7	12.7

**Fig (2) different of concentration to plant extract to leave plant number coloni**



Tables (9 ,10) showed the effects of stem extracts of both Spearmint and Guava and number of colonies *Staphy. arouse* respectively both extracts were found effective given (10.7 and 13.9) respectively for concentration (100%)

**Table (9): Effects of different concentrations of the Spearmint stem on the number of colonies of *Staphylococcus. aureus***

concentration	Time Hours			
	6	12	18	24
0%	6.1	6.1	5.1	5.1
25%	8.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	8.5	8.5	9.6	10.6
100%	11.2	12.7	10.7	10.7

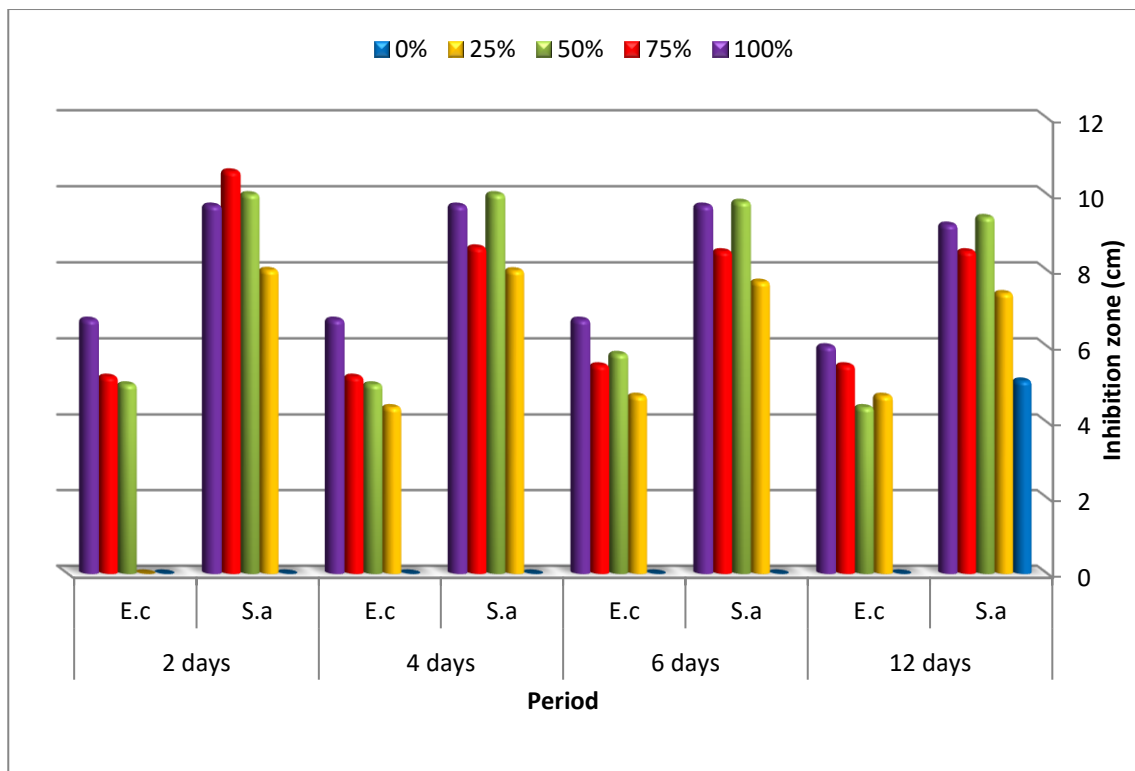


Fig (3) inhibition zone in plant extract leave

Table (10): Effects of different concentrations of the Guava stem on the number of colonies *Staphylococcus. aureus*

concentration	Time Hours			
	6	12	18	24
0%	5.5	5.5	5.5	5.5
25%	6.4	6.7	7.0	7.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	13.9	13.9	13.9	13.9

The effect of the different concentration of Spearmint leaf and stem extract on the inhibition zone of *E. coli* are shown in table (11 and 12) the results indicated that both the leaf and the stem extracts are very effective increasing the inhibition from (5.5 to 6.5) and (6.7 to 10.7) at the 8<sup>th</sup> day of incubation.

**Table (11): Effects of different concentrations of the Spearmint leaf on the inhibition zone of *E. coli***

concentration	Days		
	2	4	6
0.0%	5.5	5.5	5.5
25%	7.4	7.7	8.4
50%	8.4	8.8	9.0
75%	9.5	10.5	11.2
100%	6	6.7	6.7

**Table (12): Effects of different concentrations of the Spearmint stem on the inhibition zone of *E. coli***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	6.5	6.5	6.5	6.5
25%	8.4	7.7	8.4	8.1
50%	9.6	9.7	10.5	10.5
75%	9.9	10.4	11.9	11.9
100%	10	10.7	10.7	10.7

Tables (13 and 14) are showing the effects of the Guava leaf and stem extracts on the inhibition zone of *E. coli* both extracts were found highly effective. The inhibition zone was increased from 4.2 mm to 12.7 mm by the leaf extracts and from 7.2mm to 15.9 mm by the stem extracts

**Table (13): Effects of different concentrations of the Guava leaf on the inhibition zone of *E. coli***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	4.2	4.2	4.2	4.2
25%	8.4	7.7	8.0	8.1
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	12	12.7	12.7	12.7

**Table (14): Effects of different concentrations of the Guava stem on the inhibition zone of *E. coli***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	7.2	7.2	7.2	7.2
25%	8.1	8.7	9.0	8.8
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	13.5	13.5	13.6	13.6
100%	15	15.9	15.9	15.9

The results on Table (15) are showing the effects of the Sabar leaf extracts of the inhibition zone of *E. coli* the results indicated that the extracts are also effective increasing the inhibition zone from 4.5 mm to 12.0 at the 8<sup>th</sup> days of incubation

**Table (15). Effects of different concentrations of the Sabar on the inhibition zone of *E. coli***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	4.5	4.5	4.5	4.5
25%	7.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.4	11.4
100%	12	12	12	12

The effect of the leaf and stem extracts of spearmint on the inhibition zone of *Staphy. arouse* are shown in Table (16, 17) respectively. The result showed an effective results increasing the zone from (5.1 to 9.7) and (5.1 to 10.7) extract at 8<sup>th</sup> days of incubation

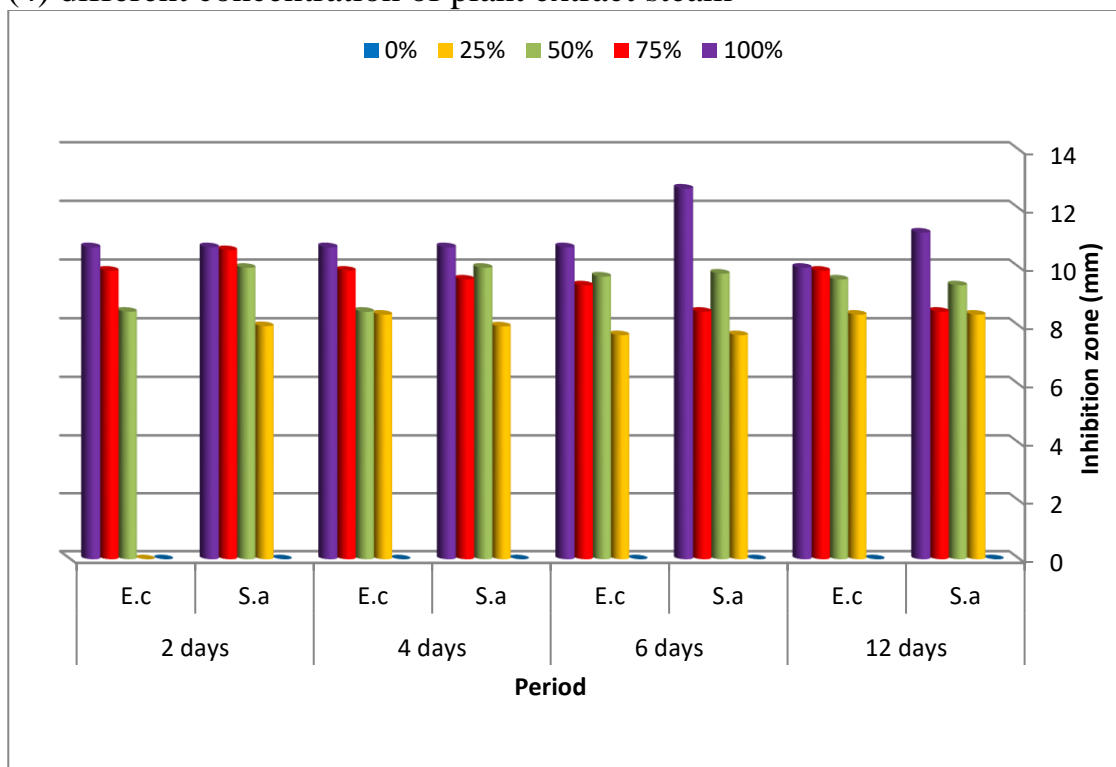
**Table (16): Effects of different concentrations of the Spearmint leaf on the inhibition zone of *Staphylococcus. arouse***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	5.1	5.1	5.1	5.1
25%	7.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	8.5	8.5	8.6	10.6
100%	9.2	9.7	9.7	9.7

**Table (17): Effects of different concentrations of the Spearmint stem on the inhibition zone of *Staphylococcus. arouse***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	6.1	6.1	5.1	5.1
25%	8.4	7.7	8.0	8.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	8.5	8.5	9.6	10.6
100%	11.2	12.7	10.7	10.7

Fig (4) different concentration of plant extract steam



Tables (18 ,19). Are showing the effect of both the leaf and stem extracts of Guava on the inhibition zone of the bacterium *Staphy. arouse* the extracts were less effective compared to that for Spearmint , although increased the zones from( 4.0 mm to 9.9) only and (5.5 to 14.9) at the 8<sup>th</sup> day of incubation

**Table (18)Effects of different concentrations of the Guava leaf on the inhibition zone of *Staphylococcus***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	4	4	4	4
25%	6.4	6.7	7.0	7.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	9.9	9.9	9.9	9.9

**Table (19): Effects of different concentrations of the Guava stem on the inhibition zone of *Staphylococcus. aurous***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	5.5	5.5	5.5	5.5
25%	6.4	6.7	7.0	7.01
50%	9.4	9.8	10.0	10.0
75%	10.5	11.5	11.6	11.6
100%	14.9	14.9	14.9	14.9

The effect of the leaf extracts of Sabar are showing in Table (20). From the result can be seen that they extracts are highly effective , increasing the zone from 6.1 mm to 12.7 mm at the 8<sup>th</sup> day of incubation

**Table (20): Effects of different concentrations of the Sabar leaf on the inhibition zone of *Staphylococcus. aurous***

concentration	Days			
	2	4	6	8
0%	6	6.1	6.1	6.1
25%	7.3	7.6	8.0	8.02
50%	9.2	9.5	9.9	10.0
75%	10.5	11.3	11.6	11.6
100%	12	12.7	12.7	12.7

The photochemical screening of the leaves and stem of the Spearmint and Guava is stem on Table (21). However the table also contend photochemical screening of the Sabar leaves the Spearmint , Guava and Sabar leaves were found to content all the compared except sterols .The Spearmint stems contain tannins , flavonids and alkaloid but not saponin are sterols. The Guava stem contains only Tannin and flavonoid but no saponin , alkaloid and sterol are detected

**Table(21): photochemical screening of the leaves and stem of the spearmint**

Class chemical	Spearmint leaves	Spearmint stem	Guava leaves	Guava stem	Sabar leaves
Saponins	++	+	+	-	++
Tannins	+	+	++	+	+
Flavonoids	++	+	+++	+	+
Alkaloids	++	+	-	-	+
Sterols	-	-	-	-	-

+ indicated the presences of the class

\_ indicated that, the class was not tested

## Discussions

The use of plants and their extracts as remedies for curing many diseases have stimulated interest for investigating the presence of antimicrobial substances (Suliman *et al.*, 2008 and Abdel-Rahim *et al.*, 2010). However, the antimicrobial of many plant extracts have already well documented The effect of the leaf extracts of Spearmint , Guava and Sabar on number of colony and spore germination for tow bacteria *E. coli* and *staphylococcus aurous* are tested in the present study. The results of the study indicated that all the extracts were effective. The leaves extracts of the Spearmint are very effective in reducing the number of coloni of both bacteria while ,the extracts of the leaf and the stem of Guava were less effective. The effects of the of the extracts on the spore germination of the bacteria *E.coli* indicated that the Spearmint leaf extracts are the best in reducing the number of coloni giving followed by Sabar extracts, while the guava extracts are least effective. Extracts of many plant species were reported to have antibacterial activities. In Sudan many studies were carried out for testing the antimicrobial activities of some medicinal plants. The extracts tested of 3 plants for antimicrobial activities

## References:

- Abdal-rahim,A.M., Al-jali, Z.I. and ALmismari , S.S.(1997)** . factors affecting the growth and aflatoxin production by the two fungi *A.flavus* and *A.parasiticus* 6<sup>th</sup> Arab congress on plant protection, Beirut, Lebanon OCT.1997
- Abdel-RahimA.M.,Mohammed-ali, R.J. and Al-jali, Z.I. (2002)**.effect of natural products on fungal growth and aflatoxin production in *A.flavus* and *A.parasiticus*. the 3<sup>rd</sup> international conference of fungi , cairo Egypt OCT. 2002.
- Abdel -Rahim, A.M. (2005)**. Aflatoxin. Gezira publishing company ltd wad medani sudan
- Abdal-Rahim, A.M and Idris, F.A. (2010)**. Survival of staphylococcus aureus and *E.coli* on cotton fabrics treated with extract of garad(*Acacia nilotical*). Gezira j.ofeng . & Applied sci. 5 (2) : 127 -134.
- Abdal-Rahim, A.M. Alsheikh,M.S, and Suleiman, A.E.(2010)**. Aflatoxin contamination in some cereal and legume seed and their products in the Gezira state.5(2) 92-110
- Abdel-Daim, Z.J.(2001).Z.J.** phytochemical and microbial studies on some Senna species M.sc. Faculty of science, University of Khartoum .
- Ahemd S.S.A. (2004)**. Phytochemical . antimalarial, Mollucicigdal and Antimicrobial activity of selected Sudanese Medicinal plants with Emphasis on *Nigella sativa* L.seeds. ph.D. thesis, University of Gezira .
- AOAC,(2010)** Association of Official Analysis Chemists
- Bajpai, M, Pande, A, Tewari,sk and parkask, D,(2005)**. Phenolic content and antioxidant activity of some food and medicinal plants. International journal of food sciences and Nutrition 56(4): 287-291.
- Kamath Jv.Rahul (2008)**. *Psidium guajava* . a review int j. green pharm
- Mothana, R.AA. and Lindequist, U,(2005)**. Antimicrobial activity of some medicinal plants of the Island Sogotra, journal of Ethno pharmacology,96:177- 181
- Mullholand, v. (2000)** application of molecular biology methods to the detection and characterization of organisms of agricultural.
- Nwinyi Oc, Chined. U. (2008)**. Evaluation of antibacterial activity of *psidium guajava* and *gongronema latifolium*. J. med plants Res. 2(8) : 189- 192
- Odugbemi, T.( 2008)**. A textbook of Medicinal plants in Nigeria. Tolu PRESS Lagos p.23-97
- Sulieman, A.E, Ahmed, H.E. and Abdel Rahim, A.M. (2008)**. The chemical composition of fenugreek ( *trigonella foenum graceum* L) and the antimicrobial properties of its seed oil. Thesis University of Gezira
- Wojdylo A, Oszmianski j, and Czemerys R. (2007)**. Antioxidant activity and phenolic compounds in 32 selected herbs . food chem. 105, 940-949.



عنوان البحث

## القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات

محمد فلاح سالم المجالي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بلدية الكرك الكبرى، الأردن

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3826>

تاريخ القبول: 2022/07/18م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات، وقد تناولت الدراسة المفاهيم الخاصة في القيادة التحويلي وبرز عناصرها وخصائصها، بالإضافة الى تناول مفهوم الأداء الوظيفي وعناصر ودوره في تحسين جودة الخدمة، كذلك تناولت الدراسة دور القيادة التحويلي في تحسين اداء الموظفين في البلديات في الأردن وإبراز أهمية القيادة التحويلي كأحد مرتكزات تفعيل العمل في مؤسسة البلديات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند على تحليل الظاهرة الاجتماعية من خلال بيان خصائصها وأشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثرة فيها، من خلال وصف وتحليل القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات في ظل التطورات السريعة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث أكدت الدراسة ان القيادة التحويلية أصبحت أحد العناصر الرئيسة في إدارة أداء البلديات بحيث ترتبط بجودة الخدمة وبحسن الأداء للموظفين. وأوصت الدراسة بأن على القائمين في إدارة البلديات والأخذ بتفعيل مفهوم القيادة التحويلية في إدارة أداء البلديات لدورها الواضح في رفع جودة الخدمة وحسن الأداء للموظفين.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة التحويلية، البلديات، الأداء الوظيفي.

## RESEARCH TITLE

**TRANSFORMATIONAL LEADERSHIP AND ITS ROLE IN IMPROVING JOB PERFORMANCE IN MUNICIPALITIES****Muhammad Falah Salem Al-Majali<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Greater Karak Municipality / JordanHNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3826>**Published at 01/08/2022****Accepted at 18/07/2021****Abstract**

The study aimed to identify transformational leadership and its role in improving job performance in municipalities. The study dealt with the special concepts of transformational leadership and its most prominent elements and characteristics, in addition to addressing the concept of job performance and its elements and role in improving service quality. The study also addressed the role of transformational leadership in improving employee performance. In municipalities in Jordan and highlighting the importance of transformational leadership as one of the pillars of activating work in the Municipal Corporation.

The study relied on the analytical descriptive approach, which is based on the analysis of the social phenomenon through the statement of its characteristics, forms, relationships and factors affecting them, through the description and analysis of transformational leadership and its role in improving job performance in municipalities in light of rapid developments.

The study reached a set of results and recommendations, where the study confirmed that transformational leadership has become one of the main elements in managing the performance of municipalities as it is linked to service quality and good performance of employees. Quality of service and good performance of employees.

**Key Words:** transformational leadership, municipalities: job performance

## المقدمة

تشكل القيادة التحولي أحد مرتكزات البناء الوظيفي في المؤسسات ، حيث تبرز أهمية القيادة التحولية لكونها تحدث تغييرا ايجابيا يسهم في تطوير حسن الأداء الوظيفي وجودة الخدمة المقدمة للمراجعين ، وتبرز مكونات القيادة من خلال ترجمة نمط القيادة التحولية لسلوكيات الأداء الفردي والذي يستند على مجموعة من الاعتبارات التي تشكل أساس وظائف القيادة التحولية وهي الاعتبارات الفردية ، والتحفيز الفكري ، والدافع الملهم ، والكاريزما المنسوبة ، والدافع المثالي للتأثير<sup>1</sup>

ولا شك ان القيادة التحولية ذات أهمية في أداء موظفي البلديات لأنها تسهم في تعزيز قدرة البلديات على أداء أدوارها ومهامها. وتحفز القيادة التحولية الكادر الوظيفي لتحقيق إنجازات تشكل الأساس المحوري لنجاح البلديات أو فشلها ويظهر ذلك من خلال القرارات التي يتخذها الأفراد سواء كان شخص الرئيس أو المجلس البلدي أو الكادر الوظيفي للبلدية ؛ وبالتالي فإن القيادة التحولية الفعالة هي أحد المتطلبات الأساسية في أداء البلديات.<sup>2</sup>

بالمقابل فقد حظي مفهوم الأداء الوظيفي باهتمام كبير في العديد من المجالات مثل إدارة شؤون الموظفين، وإدارت التخطيط والتنظيم وإدارة الموارد البشرية ومجالات أخرى لان حسن الاداء الوظيفي أهم مؤشرات كفاءة وإنتاجية المؤسسات سواء كانت بلديات أو مؤسسات أخرى، والأداء مرتبط ما يمكن ان تقدمه الإدارات المحلية أو البلديات لضمان سرعة تقديم الخدمات المحلية في المنطقة بطريقة فعالة وعالية الجودة مع مراعاة احتياجات المواطنين المحليين ورغباتهم ، بعيداً عن الأنماط الروتينية وتعقيد الإجراءات من العمل المرتبط بسلوكيات الفرد<sup>3</sup>

**مشكلة الدراسة :** تبرز إشكالية الدراسة في موضوع القيادة التحولية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات باعتبار ان القيادة التحولية أصبحت أحد العناصر الرئيسة في إدارة أداء البلديات بحيث ان هناك العديد من العوامل التي تشير إلى أن القيادة التحولية داخل البلديات تلعب دوراً مهماً في خلق بيئة الإدارة المناسبة. ويبرز أحد أساليب القيادة التحولية هذه التي أظهرها التقدم العلمي والتطور التقني ، وبالعكس من ذلك فان غياب القيادة التحولية عن أداء البلديات قد يشكل نوع من عدما كفاءة البلديات في تقديم جودة الخدمة

**أهمية الدراسة :** تبرز أهمية الدراسة في نطاقين: نظري وتطبيقي .

**الأهمية العلمية :** قد تفيد هذه الدراسة المكتبات ومراكز البحث العلمي والمؤسسات ذات الاهتمام بالإضافة الى المختصين لبيان أهمية القيادة التحولية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات في الأردن.

<sup>1</sup> - الهلالي، الشربيني (2001) القيادة التحولية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية ، مجلة مستقبل التربية العربية، عدد 21 ، مصر ، ص12

<sup>2</sup> - الرقاد، هناء، وأبو دية، عزيزة، (2012) القيادة التحولية لدى القادة الاكاديميين في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بتمكين أعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 26 ، العدد 5 ، 1192-1216.

<sup>3</sup> - الغزالي، حافظ،(2012). أثر القيادة التحولية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن

**الأهمية العملية :** قد تسهم هذه الدراسة في بيان أهمية القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلدي حيث يتم قياس المدى الذي يكون فيه القائد تحولياً من حيث تأثيره على الموظفين. وكذلك تبرز أهمية القائد التحويلي بالعمل على نشر ثقافة تنظيمية يسودها الانفعالات والمشاعر الايجابية وهو الأكثر فاعلية أيضا في العمل على تحسين الأداء الفردي لهم مما ينعكس ايجابيا على الأداء التنظيمي في المنظمة بشكل عام.

**أهداف الدراسة : تسعى الدراسة للتعرف على الأهداف التالية :**

1- التعرف على مفهوم القيادة التحويلية والخصائص

2- التعرف على مفهوم الأداء الوظيفي

3- دور القيادة التحويلية في تحسين أداء موظفي البلديات

**أسئلة الدراسة : تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :**

1- ما مفهوم القيادة التحويلية؟ وما خصائصها؟

2- ما مفهوم الأداء الوظيفي وما عناصره؟

3- ما دور القيادة التحويلية في تحسين أداء موظفي البلديات ؟

**منهجية الدراسة :** استندت منهجية الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند على تحليل الظاهرة الاجتماعية من خلال بيان خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها ، ويشمل أيضا عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والإحداث التي يدرسها من خلال وصف وتحليل القيادة التحويلية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات في ظل التطورات السريعة والتغيرات المتتالية نتيجة انفجار المعرفة وثورة المعلومات والاتصالات الذي تشهده البلديات والمؤسسات الأخرى.

#### مفاهيم الدراسة

**القيادة التحويلية :** هي عملية يشترك في تكوينها القائد والمرؤوسين تعمل على رفع مستوى الدافعية والأخلاق للعناصر المطلوبة ، وتسعى الى تغيير القيم التنظيمية المشتركة لتعكس معايير التمكين والتغيير والتطور لمواجهة التطورات والتحديات في البيئتين الداخلية والخارجية، لتوليد توليد رؤية متجددة تجاه المستقبل المتوقع وإحداث تغيير على خطة الأعمال التقنية والمالية والتسويقية والإدارية ، حيث ان التحويل قد يبرز نمط القيادي الذي يدرك جوهر الحاجات الظاهرة والكامنة للعمال وتقديم الخدمة الأفضل<sup>4</sup>.

**الأداء الوظيفي:** هو نشاط يتم انجازه من قبل الأفراد لتحقيق الأهداف المخصصة بنجاح من خلال الاستخدام الأمثل لاستثمار الموارد التي يسعى النظام لتحقيقها تحقيقها داخل المنظمة ، ويرتبط الأداء الوظيفي بمجموعة من الأبعاد والمهام والمعايير التي تشكل مؤشرات لقياس الأداء هي : كمية الجهد المبذول ؛ نوعية الجهد ؛ نمط

<sup>4</sup> - كنعان، رؤيا،(2014). درجة توفر سمات القيادة التحويلية لدى مدرء المدارس الحكومية الثانوية وعلاقتها بالانتماء المهني للمعلمين من

وجهة نظر المعلمين في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح، فلسطين

الأداء , لذا فالأداء هو السلوك الذي يقوم به الشخص في المنظمة التي بالطريقة الصحيحة بما يتوافق مع الفاعلية والكفاءة في العمل<sup>5</sup>

البلديات: هيئات أهلية مستقلة ماليا تمارس صلاحياتها بموجب تفويض من الحكومة ضمن إطار تشريعي تمنح صلاحيات للقيام بمهامها , وتعمل تحت إشراف ورقابة وزارة الإدارة المحلية , وهناك من يرى ان البلدية حكومة محلية تتولاها هيئات محلية منتخبة، تتمتع بصلاحيات إدارية وتنفيذية تتصل بالمقيمين في نطاق محلي محدد، ولها سلطة إصدار قرارات ولوائح.<sup>6</sup>

### المبحث الأول: مفهوم القيادة التحولية وخصائصها

شهد العصور الحديثة العديد من التطورات السريعة والتغييرات المتتالية نتيجة انفجار المعرفة وثورة المعلومات والاتصالات. وقد جعل ذلك البلديات تواجه العديد من التحديات والصعوبات في العمل على كيفية مواكبة هذه التغييرات وكيفية التكيف معها

#### أولاً : مفهوم القيادة التحولية

تم تطوير مفهوم القيادة التحولية من قبل العالم الأمريكي جيمس بيرنز في عام 1978 في كتابه "القيادة". كان أول من استبدل قيادة المعاملات بالقيادة التحولية. وقد عرّفها بأنها محاولة لإثارة المرؤوسين وتشجيع الأفراد والجماعات والمنظمات على التغيير نحو الأفضل. ويحاول القادة التحويليون إلهام المرؤوسين لتجاوز اهتماماتهم الذاتية من أجل المنظمة ، وهم قادرون على إحداث تأثير عميق وغير عادي على مرؤوسيهم ، ويبدلون قسارى جهدهم لتغيير وعي المرؤوسين بالقضايا من خلال التفكير في إبداعهم في التعامل مع المشكلات<sup>7</sup>

والقادة التحويليون قادرون على إثارة وتفعيل وإلهام المرؤوسين لبذل جهد إضافي لتحقيق أهداف المجموعة وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والتطوير ، وبالتالي تحسين الأداء الوظيفي ، ويتميز القائد التحولي بدرجة عالية من التسامح وبطاقة عالية وديناميكية ومتحركة وطاقة عالية ومستمرة ولها تأثير قوي على الآخرين. كذلك فإن القائد التحولي لديه القدرة على إيصال مهمة المنظمة ورؤيتها بوضوح إلى المرؤوسين. كما أنهم قادرون على تحفيزهم وبناء الثقة والاحترام بين الطرفين من أجل تحقيق أهداف المنظمة. بالإضافة الى ذلك فإن القيادة التحولية هي التي تعمل على توسيع وتنشيط مصالح المرؤوسين وتعميق مستوى وعيهم وقبولهم لرؤية المجموعة وأهدافها. كما تهدف القيادة التحولية إلى توسيع تصورات الموظفين بما يتجاوز مصلحتهم الذاتية من أجل الصالح العام للمنظمة.<sup>8</sup>

<sup>5</sup> - ماضي، خليل، (2014). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة قناة السويس، مصر .

<sup>6</sup> - شطناوي علي خطار (2007) الإدارة المحلية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

<sup>7</sup> - الرقب، محمد، (2010) العلاقة بين القيادة التحولية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.

<sup>8</sup> - العامري، أحمد بن سالم،(2002). السلوك القيادي التحولي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 9، العدد 1 ، السعودية .

وعلى الرغم من وجود العديد من التحديات الداخلية والخارجية التي تؤثر على مستوى الأداء الوظيفي ، إلا أن هناك العديد من العوامل التي تشير إلى أن القيادة داخل البلديات تلعب دوراً مهماً في خلق بيئة الإدارة المناسبة. ويبرز أحد أساليب القيادة هذه التي أظهرها التقدم العلمي والتطور التقني هي القيادة التحولية.<sup>9</sup>

وتؤكد القيادة التحولية على التغيير الشامل وتتعامل مع أنماط جديدة ومتطورة للقيادة في القرن الحادي والعشرين وهي الأساليب التحولية والمعاملات، وتتطلع القيادة التحولية إلى تحويل الرؤية العامة للمنظمة إلى رؤية مشتركة ، حيث يعمل المدراء والقيادات في قطاع البلديات على تحويل هذه الرؤية إلى العمل على أرض الواقع . بمعنى آخر يمكن أن يعكس نمط القيادة التحولية السلوكيات التالية: الاعتبار الفردي ، والتحفيز الفكري ، والدافع الملهم ، والكاريزما المنسوبة ، والدافع المثالي للتأثير<sup>10</sup>

وتعرف القيادة التحولية بأنها نهج قيادي يسبب التغيير في الأفراد والأنظمة الاجتماعية في شكله المثالي ، وهذا التحويل يحدث تغييراً قيماً وإيجابياً في العاملين بهدف يتمثل في تطوير العاملين وتحسين أدائهم ليكونوا قادة. وتعزز القيادة التحولية بعض العناصر التي تسهم في تفعيل الحافز والروح المعنوية والأداء لدى العاملين من خلال مجموعة متنوعة من الآليات. وتشمل هذه العناصر ربط إحساس العامل وبالرسالة والهوية الجماعية للمنظمة ، وفهم نقاط القوة والضعف لدى العاملين لدى المنظمات حتى يتمكن القائد من مواءمة المتابعين مع المهام التي تعمل على تحسين أدائهم.<sup>11</sup>

لذلك فالقيادة التحولية هي أسلوب قيادة يقوم فيه القادة بتشجيع الموظفين وإلهامهم وتحفيزهم على الابتكار وخلق التغيير الذي من شأنه أن يساعد على النمو وتشكيل النجاح المستقبلي للمنظمة أو المؤسسة أو البلدية. ويتم تحقيق ذلك من خلال تقديم مثالي على المستوى التنفيذي من خلال الشعور القوي بثقافة المنظمة وملكية الموظفين والاستقلالية في مكان العمل.<sup>12</sup>

يقوم القادة التحويليون بتحفيز القوى العاملة لديهم دون إدارة دقيقة - فهم يتقنون في الموظفين المدراء لاتخاذ السلطة بشأن القرارات في الوظائف المخصصة لهم. إنها صلاحيات وأسلوب إدارة مصمم لمنح الموظفين مساحة أكبر للإبداع والتطلع إلى المستقبل ، وإيجاد حلول جديدة للمشاكل القديمة. وبهذا يكون القادة أيضاً ليصبحوا قادة تحويلين بأنفسهم من خلال الإرشاد والتدريب.<sup>13</sup>

<sup>9</sup> - ابو تايه، بندر، (2012). أثر العدالة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 145-186. ، 2 العدد ، المجلد 20، الأردن

<sup>10</sup> - العطوي، عامر حسين، (2007). أثر العدالة التنظيمية في الأداء السياقي : دراسة تحليلية لأعضاء الكادر التدريسي بكلية الإدارة والاقتصاد-جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 10 ، العدد 1. العراق

<sup>11</sup> - المراد حسين(2005). تأثير سلوك القيادة التحولية على اتجاهات العاملين نحو التغيير " دراسة تطبيقية على مؤسسة الطيران العربية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، مصر.

<sup>12</sup> - الغزالي، حافظ عبد الكريم (2014). أثر القيادة التحولية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

<sup>13</sup> - العطوي، محمد إبراهيم خليل (2010). دور أسلوب القيادة التحولية في تفعيل إدارة المعرفة وأثرهما على أداء المنظمة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط- الأردن

وفي شرح كيفية قياس القيادة التحولية وتأثيرها على دوافع وأداء المتابعين فلا بد من قياس المدى الذي يكون فيه القائد تحولياً من حيث تأثيره على الأتباع. حيث يشعر أتباع هذا القائد بالثقة والإعجاب والولاء والاحترام للقائد وبسبب صفات القائد التحولي يصبح التابعين مستعدون للعمل بجدية أكبر مما كان متوقفاً في الأصل. تحدث هذه النتائج لأن القائد التحولي يقدم لأتباعه شيئاً أكثر من مجرد العمل من أجل اكتساب الذات ؛ بل ان القادة يزودون العاملين لديهم برسالة ورؤية ملهمة تمنحهم هوية هو الوجود<sup>14</sup>

وتبرز الحاجة الى تفعيل القيادة التحولية هو بسبب أن البلديات في الأردن تعاني من استجابة محدودة لاحتياجات المواطنين نتيجة لضعف أداء موظفيها. لذلك ، هناك حاجة لتحسين أداء الموارد البشرية في البلديات كخطوة مهمة في تحسين فعالية الإدارة الحضرية. هذه التحديات تتطلب من القادة الإداريين بشكل عام ورؤساء البلديات ورؤساء المجالس المحلية بشكل خاص أن يتحلوا بخصائص القيادة التحولية لتشكيل قاعدة ونقطة انطلاق للنهوض بالبلديات ورفع مستوى أداء الموظفين.<sup>15</sup>

### ثانياً : عناصر للقيادة التحولية

هناك مجموعة من المكونات والعناصر التي تسهم في تعزيز القيادة التحولية تجاه موظفيها والتي تسهم في تحسين أداء الموظفين وتقديم الخدمة الأفضل للمؤسسات التي يعملون بها ، ومن أبرز هذه العناصر والمكونات ما يلي :<sup>16</sup>

- 1- الاعتبار الفردي - الدرجة التي يلبي بها القائد احتياجات كل تابع ، يعمل كمرشد أو مدرب للمتابع ويستمع إلى اهتمامات المتابع واحتياجاته. يعطي القائد التعاطف والدعم ، ويحافظ على التواصل مفتوحاً ويضع التحديات أمام المتابعين. وهذا يشمل أيضاً الحاجة إلى ويحترم ويحتفل بالمساهمة الفردية التي يمكن أن يقدمها كل متابع للفريق. المتابعون لديهم والإرادة والتطلعات لتطوير الذات ولديهم دافع جوهري لمهامهم.
- 2- التحفيز الفكري - الدرجة التي يتحدى فيها القائد الافتراضات ويتحمل المخاطر ويلتمسها أفكار المتابعين. القادة بهذا الأسلوب يحفزون ويشجعون الإبداع لدى أتباعهم. إنهم يراعون و تطوير الناس الذين يفكرون بشكل مستقل. بالنسبة لمثل هذا القائد ، يعد التعلم قيمة ويتم رؤية مواقف غير متوقعة كفرص للتعلم. يطرح المتابعون أسئلة ويفكرون بعمق في الأشياء ويكتشفون طرقاً أفضل لذلك تنفيذ مهامهم.
- 3- الدافع الملهم - الدرجة التي يعبر بها القائد عن رؤيته الجذابة والملهمة متابعون. يتحدى القادة ذوو الدافع الملهم الأتباع بمعايير عالية ، وينقلون التفاؤل حول الأهداف المستقبلية ، وتوفير معنى للمهمة

<sup>14</sup> - عيسى، سناء محمد (2008). دور القيادة التحولية في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية - غزة ، فلسطين،

<sup>15</sup> - ابو ربيع، عرفات سعيد خميس (2018). دور القيادة التحولية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين في وزارة الداخلية والأمن الوطني، رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى، فلسطين،

<sup>16</sup> - الغامدي، عبد المحسن بن عبد الله بن علي (2011). القيادة التحولية وعلاقتها بمستويات الولاء التنظيمي لدى الضباط الميدانيين بقيادة حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية (غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

المطروحة. يحتاج المتابعون إلى شعور قوي بالهدف إذا يجب أن يكون لديهم الدافع للعمل. الغرض والمعنى يوفران الطاقة التي تدفع المجموعة إلى الأمام. ال يتم دعم الجوانب الرؤيوية للقيادة من خلال مهارات الاتصال التي تجعل الرؤية مفهومة ، دقيقة وقوية وجذابة. يتم تشجيع المتابعين على بذل المزيد من الجهد في مهامهم ومتفائلون بالمستقبل ويؤمنون بقدراتهم.<sup>17</sup>

4- التأثير المثالي - يقدم نموذجًا يحتذى به للسلوك الأخلاقي الرفيع ، ويغرس الكبرياء ، ويكسب الاحترام والثقة. كأداة تنموية ، انتشرت القيادة التحويلية بالفعل في جميع قطاعات المجتمعات الغربية ، بما في ذلك المنظمات الحكومية.

**ثالثًا: خصائص القيادة التحويلية :** هناك مجموعة من السمات المميزة للقائد التحويلي الذي يميزه عن أساليب القيادة الأخرى. والقائد التحويلي هو الشخص الذي يقوم بتنفيذ ما يلي:<sup>18</sup>

1. يشجع الدافع والتنمية الإيجابية للمتابعين
2. يجسد المعايير الأخلاقية داخل المنظمة ويشجع على نفس الشيء من الآخرين
3. ترسيخ بيئة عمل أخلاقية ذات قيم وأولويات ومعايير واضحة.
4. يبني ثقافة الشركة من خلال تشجيع الموظفين على الانتقال من موقف المصلحة الذاتية إلى عقلية حيث يعملون من أجل الصالح العام
5. يركز على الأصالة والتعاون والتواصل المفتوح
6. يوفر التدريب والتوجيه ولكن يسمح للموظفين باتخاذ القرارات وتولي المهام

**رابعًا : أبعاد القيادة التحويلية** وقد برز مجموعة من الأبعاد للقيادة التحويلية موضحة كما يلي:<sup>19</sup>

- 1- التأثير المثالي ، وهو ما يعني الإعجاب والاحترام والتقدير من مرؤوسيهم. بالنسبة لهم ، هو مثال جيد ، ويقدم احتياجات مرؤوسيه على احتياجاته الشخصية ؛ ويعد التأثير المثالي أفضل طريقة لإضفاء الحافز الملهم على الموظفين هي تقديم نموذج إيجابي لها. يعمل القادة التحويليون كنماذج يحتذى بها للموظفين بكل الطرق. يتضمن ذلك أيضًا نمذجة السلوك الأخلاقي والمرغوب اجتماعيًا ، والحفاظ على التفاني في أهداف العمل وإظهار الحماس حول استراتيجية الشركة. وان أساس هذا التأثير هو الثقة والاحترام. ويحظى القادة الذين طوروا تأثيرًا مثاليًا بالثقة والاحترام من قبل الموظفين لاتخاذ قرارات جيدة ، وليس فقط

<sup>17</sup> - ابو سمرة ، محمود واخرون(2011). ، القيادة التحويلية لدى رؤساء أقسام الإشراف التربوي، مقال منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد12 العدد02، فلسطين474

<sup>18</sup> - عباس، شريف أحمد حسن ( 2010). سلوكيات القيادة التحويلية وأثرها على الإبداع التنظيمي- دراسة تطبيقية على شركات تصنيع الأدوية البشرية الأردنية ، رسالة ماجستير،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن،

<sup>19</sup> - الرشيدى، ضبيان ( 2018). القيادة التحويلية وعلاقتها بالإبداع التنظيمي لدى عمداء ورؤساء الأقسام بالجامعات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض ،المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المجلة 33 ،الرياض العدد71 ،الرياض - المملكة العربية السعودية،



"لصالح المنظمة" ، ولكن لصالح الفريق ولهم كأفراد. بهذه الثقة ، يصبح الموظفون أتباعًا يريدون محاكاة قادتهم واستيعاب مثلهم العليا.<sup>20</sup>

2- الدافع الملهم ، وهذا يعني دور القائد كمحفز للموظفين من خلال غرس المعاني وإثارة حب التحدي ، وتوضيح توقعاتهم المستقبلية ، والالتزام بالأهداف التنظيمية ، وتحفيز روح الفريق من خلال الحماس والمثالية ؛ والدافع للإنجاز ليس قائمًا على الخوف ولكنه مستوحى من القدوة. يضع القادة التحويليون المعايير والتوقعات العالية لأنفسهم ثم يصوغونها لموظفيهم والمؤسسة ككل. تفرس أفعالهم نفس الشعور بالعاطفة التي يشعرون بها في أتباعهم ، سواء كان ذلك لمشروع أو هدف أو رؤية تنظيمية أكبر. يتمتع الموظفون الآن بإحساس قوي بالهدف و "عقلية المهمة" لتحقيق أهدافهم.<sup>21</sup>

3- التحفيز الفكري ، وهذا في إشارة إلى سعي القائد لإيجاد أفكار جيدة ، وتشجيع موظفيه على حل المشكلات بشكل إبداعي ، ودعم التطبيقات الإبداعية لممارسة الأعمال التجارية ؛ كذلك هي الطريقة التي تؤدي بها الأشياء دائمًا عقليًا ، ويتعاملون مع الوضع الراهن ويتحدون الافتراضات حتى للقادة المخضرمين. يشجعون نفس هذه العقلية في موظفيهم. وهذا يعني التأكيد على التجارب الجديدة والفرص الجديدة وطرق التفكير المبتكرة. ، ومن خلال التأكيد على فرص النمو والتعلم ، بدلاً من التركيز على نتائج الجهود ، يزيل القادة التحويلي "عامل الخوف" من العمل ، وتمكين الموظفين من التعلم المستمر والبحث عن الفرص والعمل على أساسها ، بدلاً من اللعب بأمان.<sup>22</sup>

4- الاعتبار الفردي ، حيث يتم إيلاء أقصى قدر من الاهتمام للعمال ، وتلبية احتياجاتهم ، ومعرفة تطلعاتهم وإنجازاتهم ، مما يمكنهم من اكتساب التقدير والاهتمام باحتياجاتهم الجسدية والروحية والعاطفية والعقلية ، والاستماع دائمًا إلى المرؤوسين ، وتوفير لهم بالدعم والمشورة والتدريب. وتتمثل تمثل إحدى سمات القيادة التحولية الرئيسية في القدرة على نقل الإحساس بالثقافة الأكبر إلى الفرد ، مما يمنح الموظفين شعورًا بالملكية في أهداف الشركة والاستقلالية في مكان العمل. ولا يملئ القادة التحويليون الأفكار من الفقاعة ثم يتركونها للموظفين لتنفيذها. يهتمون بالتنوير المهني للموظفين وتعزيز العلاقات الإيجابية معهم. يتضمن ذلك إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة ، والاهتمام بالاحتياجات الفردية للموظفين ، وتوجيههم والتعرف على المساهمات الفريدة لكل شخص. وغالبًا تحديد القائد التحويلي من خلال الثقة والاحترام والإعجاب الذي يشعر به الآخرون تجاههم. القادة التحويليون لا يتدخلون في التفاصيل الدقيقة. إنهم يقودون من خلال توصيل رؤية واضحة وإنشاء مكان عمل حيث يتم الوثوق بالموظفين المتمرسين لاتخاذ القرارات في

<sup>20</sup> - أبو شرح، نادر عبد الرزاق (2010). تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة اتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

<sup>21</sup> - الدبوي، معاذ ضيف الله (2016). القيادة الفعالة في تحقيق الأهداف المنظمة. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

<sup>22</sup> - الطاهر بن عبد الرحمان (2011). القيادة التحولية والتبادلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى العاملين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر.

المناطق المخصصة لهم. يتم تشجيع جميع الموظفين على التفكير بشكل خلاق لإيجاد حلول جديدة للتحديات طويلة الأمد.<sup>23</sup>

### المبحث الثاني : مفهوم الأداء الوظيفي وخصائصه

إن قياس الأداء الوظيفي عملية ضرورية لأية مؤسسة او منظمة او شركة خصوصا عندما تكون هذه المؤسسة خدمية مثل البلديات، حيث أنه يترتب على هذه العملية قرارات كثيرة في مجال إدارة شؤون الأفراد، ومن خلال عملية التقييم تستطيع الحكم على أهلية العاملين للبقاء في العمل، أو استحقاقاتهم للترقية، أو تنزيل أو رفع درجاتهم و رواتبهم، أو حتى الاستغناء عنهم.<sup>24</sup>

#### اولا: مفهوم الأداء الوظيفي

يُعرف مفهوم الأداء بأنه قدرة الفرد على إنجاز المهام المطلوبة منه بنجاح باستخدام الموارد المتاحة في العمل ، وتُعرف أيضًا بالمهام والمسؤوليات التي يؤديها الأفراد خلال فترة زمنية معينة لتحقيق أهداف المنظمة التي يعملون فيها وجدير بالذكر أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء على تعريف الأداء الوظيفي ، فبعضهم يعتقد أنه مجموعة من السلوكيات المتعلقة بإنجاز المهام والبعض الآخر يعتقد أنها تتمثل في قدرة الفرد على إنجاز المهام . ومع ذلك يمكن تعريفها على أنها قدرة الفرد ورغبته في تنفيذ الأنشطة المتعلقة بوظيفته في الوقت المحدد وبطريقة محددة<sup>25</sup>

ومن أهم العوامل التي تؤثر على الأداء الوظيفي هو قدرة الموظف على القيام بالعمل ورغبته في القيام بذلك لذلك تحاول المنظمات تحسين مستويات الأداء من خلال تحسين خبرات ومهارات الموظفين بالإضافة إلى توفير بيئة عمل مناسبة لإنجاز المهام بطريقة تعزز المنظمة. وتتضمن فكرة الأداء مفهومين: الكفاءة التي تربط العلاقة بين المدخلات والمخرجات. والفعالية التي تربط النتائج بالنتائج أو الأهداف المتوقعة. وبالتالي فإن تقييم الأداء يشمل الكشف عن مستوى درجة تنفيذ المرؤوس لوظيفته المتعلقة بحجم الأداء والسرعة والدقة والجودة.<sup>26</sup>

ويمكن قياس الأداء الوظيفي باستخدام المتغيرات التالية: جودة العمل ، والمثابرة ، ونتائج العمل ، والإنتاجية وفعالية التدريب وأضاف آخرون ضرورة تحديد أهداف الفرد ونتائج وظيفته ومدى توافقها مع الأهداف المتوقعة ، كذلك هناك مقياس آخر يتضمن الخصائص الشخصية للموظف وبيئة العمل. وتتكون السمات الشخصية من المعرفة والمهارات والقدرة والتحفيز ، بينما تتكون بيئة العمل من توقعات العمل وردود الفعل ومكان

<sup>23</sup> - العامري، حمد بن سالم (2002). ، القيادة التحولية في المؤسسات العامة-دراسة استطلاعية لآراء الموظفين، جامعة الملك سعود-

الرياض- المملكة العربية السعودية

<sup>24</sup> - الجساسي، عبد الله حمد محمد (2010). أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، سلطنة عمان.

<sup>25</sup> - علاء دهام حمد (2014). أثر القيادة التحولية في إدارة المواهب- دراسة تطبيقية في وزارة العلوم والتكنولوجيا، مجلة دنانير ، العدد الخامس، الجامعة العراقية ،بغداد-العراق

<sup>26</sup> - فرحات ، فاروق ( 2003). أسس اختيار وتطوير القيادات الإدارية المبدعة من خلال معايير إدارة الجودة الشاملة، المؤتمر السنوي الرابع في الإدارة ، القيادات الإبداعية لتطوير وتمتية المؤسسات في الوطن العربي ، سوريا، دمشق في 13-16 تشرين اول، سوريا.

العمل والأدوات والحوافز<sup>27</sup>

تبرز اهم المجالات والعناصر المستخدمة في تقييم الأداء الوظيفي من قبل مكتب إدارة شؤون الموظفين ببلديات المملكة والذي يتكون مما يلي:<sup>28</sup>

- 1- درجة المعرفة بالعمل ، والوعي بمتطلبات العمل ، وخطوات أداء العمل ، والالتزام بإجراءات وقواعد العمل ، وسياسة العمل ، ومعرفة الأهداف التنظيمية ؛
- 2- حجم الأداء ، والذي يتضمن مقدار العمل الذي يمكن للموظف القيام به ، ومقدار سرعة الإنجاز والاستخدام الفعال للوقت ؛
- 3- جودة الإنتاج للخدمة ، وتعني أداء المهام بدقة ، وتقديم خدمات مميزة ذات جودة عالية والتعامل مع العملاء بصبر ولطف ودون تحيز واهتمام بتفاصيل العمل ؛
- 4- التعاون (علاقات العمل) والذي يشمل متغيرات فرعية مثل القدرة على تكوين علاقات مع المشرفين وزملاء العمل ، والتنسيق والمواءمة بين أنشطته وأنشطة الآخرين ، وتحقيق الترابط بين واجباته. ومهام القسم الذي يعمل فيه

ويعد الأداء الوظيفي (ما يُسمى أحيانًا بأداء العمل) أداة ومقاييس مستخدمة على نطاق واسع في الإدارة ، ومع ذلك نادرًا ما تتناول المؤسسات ما هو عليه حقًا ، والأبعاد التي يتضمنها ، وفي أي مجالات العمل يصبح مهمًا. يصف ملف الجودة هذا المكونين الرئيسيين للأداء الوظيفي - أداء المهام والسياق وعلاقتها بمكان العمل في مختلف المجالات. ويناقش الدليل المتاح حول كيف يمكن للمنظمات التي تدمج الأداء السياقي في التوظيف والتقييم والتدريب أن تكتسب ميزة تنافسية وتوفر معلومات حول كيفية تفاعل لعنصري الأداء الوظيفي في الممارسة العملية.<sup>29</sup>

ان أحد الأهداف الرئيسية لأي محترف عامل ، سواء كان مديرًا أو موظفًا ، هو تقديم أداء عالٍ في الوظيفة ودعم زملائك و فرق العمل وزملائك في العمل للقيام بالمثل. وبالتالي ، فإن مفهوم الأداء الوظيفي (يسمى أحيانًا أداء العمل) هو لبنة مهمة في الإدارة. ومع ذلك ، على الرغم من أن مصطلح الأداء الوظيفي هو أداة مستخدمة على نطاق واسع في الإدارة ، إلا أن المؤسسات نادرًا ما تتناول ماهيتها حقًا ، والأبعاد التي تتضمنها ، وفي أي مجالات الممارسة التنظيمية تصبح مهمة.<sup>30</sup>

يتكون الأداء الوظيفي من أداء المهام والأداء السياقي فعلى المستوى العام ، يصف الأداء الوظيفي مساهمة الفرد في النجاح الشامل للمؤسسة. وعلى مستوى أكثر تحديدًا وقابلية للقياس ، ويمكن تقسيم الأداء الوظيفي إلى عوامل مختلفة اعتمادًا على إطار العمل الذي تستخدمه ، وتختلف العوامل ومع ذلك هناك إجماع

<sup>27</sup> - حاروش، نور الدين، وحروش، رفيقة (2015). علم الدارة من المدرسة التقليدية الى الهندرة. دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن

<sup>28</sup> - توفيق، عبدالمحسن (2002). تقييم الأداء: مدخل حديث لعالم جديد ، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر

<sup>29</sup> - اشتون، كريس (2001). تقييم الأداء الإستراتيجي : أداء العاملين وإرضاء العملاء ، ترجمة : علا أحمد صلاح، القاهرة : مركز الخبرات

المهنية للإدارة،مصر

<sup>30</sup> - المغربي، عبدالحاميد (2007) دليل الإدارة الذكية لتنمية الموارد البشرية في المنظمات المعاصرة، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع

واسع في المجتمع العلمي على أن الأداء الوظيفي يتكون من عنصرين متداخلين.<sup>31</sup>

ويرتبط الأداء الوظيفي بكيفية أداء الأفراد في واجباتهم الوظيفية. بالإضافة إلى التدريب والقدرة الطبيعية (مثل البراعة أو المهارة المتأصلة مع الأرقام) ، كذلك يتأثر الأداء الوظيفي بعوامل بيئة مكان العمل بما في ذلك المهام التي تتطلب جهداً بدنياً ومعنويات الموظف ومستويات التوتر والعمل لساعات طويلة. ويمكن أن تؤدي الظروف السيئة والإجهاد المرتفع إلى الإضرار بالعادات الصحية مثل التدخين و / أو سوء التغذية ، مما يؤدي إلى زيادة الآثار الضارة على الأداء الوظيفي. وعلى الطرف الآخر من الطيف يمكن لبيئات العمل المصممة جيداً ، والضغط المنخفض ، وصاحب العمل الداعم أن تزيد بشكل كبير من أداء العمل. ويعد الأداء الوظيفي جزءاً مهماً من إنتاجية مكان العمل وسلامته.<sup>32</sup>

ويرتبط الأداء الوظيفي بعمل ما ، والأداء الوظيفي هو وسيلة للوصول إلى هدف أو مجموعة من الأهداف داخل وظيفة أو دور أو منظمة ولكن ليست هي النتائج الفعلية للأفعال التي يتم تنفيذها داخل الوظيفة. كذلك أن الأداء الوظيفي ليس عملاً منفرداً ولكنه "نشاط معقد" والأداء في الوظيفة هو سلوك صارم وكيان منفصل يعبر عن نتائج وظيفة معينة تتعلق بالنجاح والإنتاجية.<sup>33</sup>

وقد يفترض القادة أن الأداء الوظيفي يتعلق فقط بمدى أداء الموظفين لواجباتهم. ومع ذلك ، فإن الأداء الوظيفي ينطوي على عوامل مختلفة. على سبيل المثال قد يتوقع أن يضيف موظف معين قيمة كبيرة للمؤسسة لأنه قادر على أداء مهمته على مستوى عالٍ. و"الأداء الوظيفي" يتضمن كلاً من "أداء المهمة" و "الأداء السياقي". على سبيل المثال ، قد يتم تقييم أداء مهمة مندوب مبيعات الأحذية بناءً على عدد أزواج الأحذية الرياضية أو الصنادل أو أحذية العمل التي يبيعها في المتوسط يومياً أو أسبوعاً أو شهراً. ويقاس أدائها السياقي مدى توافرها مع زملائها في العمل والعملاء ، ومدى فاعلية حلها للمشاكل التي تؤثر على الفريق أو الشركة وكيف تظل مشغولة خلال فترات البطء.<sup>34</sup>

## ثانياً : خصائص الأداء الوظيفي

للأداء الوظيفي خصائص وهي الصفات أو السمات أو الخصائص الفردية المطلوبة للأداء المرضي. وتحدد الخصائص التي تؤكد بشكل أفضل على الصفات المطلوبة للموظفين لأداء الواجبات والأهداف بنجاح.

<sup>31</sup> - البسامي، عبدالرحمن محمد (2003). تقويم القيادات الإدارية للأداء الوظيفي بالكليات العسكرية والحديثة بكلية الملك عبدالعزيز الحربية

وكلية الملك خالد العسكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

<sup>32</sup> - العماج، حمود مطلق (2003). علاقة العوامل التنظيمية بالأداء الوظيفي للعاملين في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني ،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.السعودية

<sup>33</sup> - المير، إيهاب خميس أحمد (2007). متطلبات تنمية الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة للمرور في مملكة

البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.السعودية

<sup>34</sup>- Al-Adwan, M. and Almashaqba, Z. (2012), Evaluation the Role of Information Technology in Business Value Performance (BVP), Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, Vol. 4 Issue 6, p404-420. 17p

يملك المديرون الناجحون أمراً بشأن الحقائق الأساسية مثل الأهداف والخطط (طويلة وقصيرة المدى) ، والمعرفة بالمنتج أو الخدمة ، ومن هم في المنظمة ، والأدوار والعلاقة بين الإدارات المختلفة ، ووظائفهم الخاصة ، وما هو متوقع منهم. إذا لم يخزنوا كل هذه المعلومات ، فإنهم يعرفون من أين يحصلون عليها عندما يحتاجون إليها.<sup>35</sup>

يختلف المديرون في الدرجة التي يمكنهم من خلالها الشعور بما يحدث في موقف معين. والمدراء الناجحون حساسون نسبياً للأحداث ويمكنهم ضبط ما يدور حولهم. إنهم مدركون ومنفتحون على المعلومات ، مثل الأرقام والحقائق ، والمعلومات "الناعمة" ، ويمكن للمدراء بهذه الحساسية الاستجابة بشكل مناسب للمواقف عند ظهورها. وهناك مجموعة من الخصائص تبرز أهمية الأداء الوظيفي من أبرزها:<sup>36</sup>

- 1- المراقبة : وتشمل بشكل أساسي مراقبة تنفيذ الخطط التنظيمية المتفق عليها. وتتضمن الرقابة وضع المعايير وقياس الأداء مقابل هذه المعايير وتصحيح الانحرافات عن المعايير والخطط.
- 2- التطوير : يشير هذا إلى التعلم المستمر والنمو للمدير والموظفين. ويتضمن التطوير والتعليم والتدريب المستمر للبقاء على اطلاع على أحدث التطورات في مجال الفرد ، ووضع التوقعات بناءً على الاتجاهات الحالية ، وتحديد الاحتياجات التدريبية ، واختيار أنشطة التعلم المناسبة.
- 3- الحافز : يحفز المدير من خلال خلق بيئة تنظيمية أو مناخ يمكن للموظفين فيه أداء أفضل ما لديهم من قدرات. يتأثر دافع الموظف بما يلي: العمل نفسه ، والشعور بالإنجاز الذي يتم تلقيه من أداء العمل ، والتقدير المستلم للعمل المنجز ؛ إمكانية التقدم والنمو ؛ والشعور بالثقة والمسؤولية.
- 4- التنظيم: يشير هذا إلى عملية ترتيب الأشخاص والمهام والموارد بالطريقة الأكثر تنظيماً وفعالية. يتضمن التنظيم وهيكلة أو تجميع الموظفين وأنشطتهم ؛ وإسناد عمل محدد إلى مجموعات أو أفراد محددين ؛ والبت في تسلسل القيادة ونطاق السيطرة وتفويض السلطة.
- 5- المرونة الشخصية : تنطوي وظيفة المدير على درجة من الإجهاد والتوتر العاطفي ، والذي ينشأ كنتيجة طبيعية لمواقف العمل التي تنطوي على السلطة والقيادة والسلطة والصراع بين الأفراد والوفاء بالأهداف والمواعيد النهائية ، كل ذلك في إطار بعض عدم اليقين والغموض، ويجب على المديرين الناجحين التعامل مع هذا. والمرونة تعني أنهم يشعرون بالتوتر (لا يصبحون بشرة كثيفة وغير حساسين ولكنهم قادرون على التعامل معها من خلال الحفاظ على ضبط النفس والعطاء إلى حد ما.<sup>37</sup>
- 6- التخطيط : وهي عملية وضع الافتراضات حول المستقبل وجمع الحقائق والآراء لتصور الأنشطة المقترحة وتحقيقها. ويشمل التخطيط ؛ وتحديد الأهداف توصيل الأهداف ؛ وموارد المسح؛ ووضع السياسات

<sup>35</sup>- Kwantes. C. T., & Boglarsky. C. A, "Perceptions of organizational culture, leadership effectiveness and personal effectiveness across six countries", Journal of International Management, 2007, PP. 204-230.

<sup>36</sup> - شاكر، محمد، سوسن (2011). تقويم جودة الأداء (ط 1). عمان: دار صفاء للنشر، الأردن.

<sup>37</sup> - الشلبي، وفاء، فؤاد (2011) إدارة الموارد البشرية في ظل متغيرات العصر (ط 1) دار الفكر، الأردن.

واختيار البدائل واتخاذ الإجراءات ؛ وإنشاء الإجراءات والقواعد ؛ ووضع الميزانيات وضع الجداول الزمنية. واتخاذ قرار بشأن المعايير.

7- تعزيز الفرص المتساوية: يشمل تحقيق أهداف العمل الإيجابي في مجالات مثل التوظيف والترقية ؛ أو التنسيب مستوى الالتزام الشخصي والتنظيمي بتكافؤ الفرص ؛ التقدم نحو تحقيق قوة عمل متكاملة وتمثيلية بالكامل ؛ والمساهمة في برامج الأقليات وغيرها من أهداف تكافؤ الفرص الاجتماعية / الاقتصادية.<sup>38</sup>

8- المعرفة المهنية : تشمل هذه الفئة المعرفة التقنية ، على سبيل المثال ، التكنولوجيا ذات الصلة بالنتائج المطلوبة ؛ وتقنيات بناء الدوائر الانتخابية. والمعرفة الهندسية التشريعات ذات الصلة؛ ومصادر التمويل؛ ومعرفة مبادئ ونظريات الإدارة الأساسية مثل التخطيط والتنظيم والرقابة.

9- المهارات والقدرة الاجتماعية : غالبًا ما يتم الاستشهاد بأحد تعريفات الإدارة "إنجاز الأمور من خلال أشخاص آخرين". وقد يكون هذا التعريف غير كافٍ ، لكنه يشير إلى إحدى السمات الرئيسية لوظيفة المدير - فهي تتطلب مهارات التعامل مع الآخرين. يطور المدير الناجح مجموعة من القدرات الضرورية في مثل هذه الأنشطة: التواصل والتفويض والتفاوض وحل النزاعات والإقناع بالبيع واستخدام السلطة والاستجابة لها.<sup>39</sup>

### المبحث الثالث : دور القيادة التحويلية في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات

من المتفق عليه أن القيادة التحويلية تلعب دورًا بارزًا في قدرة البلدية على تحقيق أهدافها بنجاح. وكثيرا ما بحث القادة التحويليون رؤوسهم على تحقيق نتائج غير عادية ، وهم قادرون أيضًا على مواءمة الأهداف التابعة وأهداف مؤسساتهم. وقد أظهرت العديد من الدراسات الأثر الإيجابي للقيادة التحويلية على الأداء الوظيفي. وقد اظهرت كثير من الدراسات أن الأسلوب التحويلي وأسلوب التعامل في القيادة لهما آثار إيجابية على أداء الموظفين<sup>40</sup>

تعتبر القيادة التحويلية من العوامل التي يمكن أن تؤثر على أداء الموظف. تعد القيادة التحويلية ضرورية للبلدية ، لأنها تبقى مرتبطة دائمًا بالأنشطة الموجودة داخل البلدية. ويعتمد الأداء الجيد للموظفين على أسلوب القيادة المطبق وأن القيادة التحويلية هي عامل حاسم للتأثير على المواقف ، والتصورات ، والسلوك المرؤوس ، وزيادة الثقة في القيادة وتحفيز المرؤوسين والرضا الوظيفي والقدرة على الحد من النزاعات التي تحدث داخل المنظمة.<sup>41</sup> وتتميز القيادة التحويلية للسلوكيات القيادية التي تلهم المرؤوسين وتلهمهم وتنبههم لتشجيع الحفاظ على جودة عمل أكثر إرضاءً للمرؤوسين. من أجل أن يتماشى الموظفون دائمًا مع إرضاء القادة على الأقل ، ويجب دائمًا الانتباه إلى البيئة التي يؤدي فيها الموظفون واجباتهم مثل الزملاء والقادة ومناخ العمل وغيرها من الأمور التي

<sup>38</sup> - كاظم، خيضر، محمود، اللوزي، سالمه، محمود (2008) مبادئ إدارة الأعمال (ط1 عمان: دار ثراء للنشر،الأردن.

<sup>39</sup> - الوادي، حسن محمود (2012)التمكين الإداري في العصر الحديث. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.

<sup>40</sup> - الجبر، زينب علي.( 2010 ) القيادة التحويلية والتطوير المهني المستمر للمعلمين. الكويت: منشورات جامعة الكويت.

<sup>41</sup> - هاشم، عادل.( 2011). القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

يمكن أن تؤثر على قدرة الشخص في تنفيذ واجباته<sup>42</sup>

تواجه البلديات العديد من المهام التي تخلق بيئة ديناميكية ومريحة للموظفين. وللتعامل مع البيئة المتغيرة والمتطورة والتغيير ليكون ناجحًا ويظل قادرًا على المنافسة تحتاج البلدية إلى إرضاء موظفيها من خلال تلبية احتياجات الموظفين وتوفير ظروف عمل جيدة ، وقد وجد أن بيئة العمل ليس لها تأثير على أداء الموظف. توفر التناقضات في هذه النتائج المزيد من الفرص في مزيد من البحث لتأكيد هذه الفجوات. لذلك ، تهدف هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الانضباط والقيادة التحويلية وبيئة العمل وأداء الموظف.<sup>43</sup>

كذلك تساعد القيادة التحويلية على زيادة ضغوط التحدي لدى الموظفين وتمكنهم من إدراك متطلبات العمل عالية المستوى بما في ذلك عبء العمل وتعقيد العمل وإلحاح المهمة. في الوقت نفسه ، يتم تشجيع الموظفين من خلال استخدام موارد العمل المناسبة مثل التمكين والتوجيه والرعاية والإلهام الفكري ، وتسمح القيادة التحويلية للموظفين بالتعرف على رؤية تنظيمية مشتركة والالتزام بها بالإضافة إلى تشجيعهم على رغبتهم في بذل جهد أكبر في مكان العمل<sup>44</sup>

في عملية حشد جهود الموظفين ، تزيد القيادة التحويلية أيضًا من فرص الموظفين للترقية. وتؤكد القيادة التحويلية على تحديد أهداف الموظفين ، وإعطاء الموظفين قدرًا أكبر من المسؤولية في العمل والاستقلالية ، ومساعدتهم على تحسين مستوى الطلب والتحفيز الذاتي ، وتحفيزهم على متابعة مستويات أعلى من تحقيق الذات<sup>45</sup>

كذلك من خلال القيادة التحويلية يمكن للموظفين اكتساب شعور بالاستقلالية والرضا والإنجاز. ويمكن أن تقدم هذه المكافآت المحتملة (على سبيل المثال ، فرص الترقية والنمو الشخصي وتحقيق الذات) وتعويضًا عن الخسارة في موارد الموظفين ، مما يدفع الموظفين إلى تقييم الإجهاد الذي يواجهونه على أنه حميد وإيجابي ومساعدتهم على إدراك العمل الذي يشاركون فيه أمر مهم ويشكل تحديًا إيجابيًا. لذلك ، يميل الموظفون المعرضون للقيادة التحويلية إلى إجراء تقييمات لمواقف عملهم بناءً على ضغوط التحدي.<sup>46</sup>

<sup>42</sup>– Gittens, B. (2009). Perceptions of the Applicability of Transformational Leadership Behavior to the Leader Role of Academic Department Chairs: A Study of Selected Universities in Virginia. PhD Dissertation, Virginia Polytechnic Institute and State University. USA.

<sup>43</sup> – الجارودي، ماجدة. (2007) (إعداد القيادات التحويلية في الجامعات السعودية (برنامج تدريبي مقترح، أطروحة دكتوراه ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

<sup>44</sup> – الخشالي، شاكر. (2003). أثر الأنماط القيادية لرؤساء الأقسام العلمية على الولاء التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية: العلوم الإنسانية، 6(1): 111-132. الأردن.

<sup>45</sup> – الرقاد، هناء وأبو دية، عزيز. (2013). القيادة التحويلية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بتمكين أعضاء هيئة التدريس. مجلة النجاح للعلوم الإنسانية، 56(5): 1192-1216. الأردن.

<sup>46</sup>– Luton, B. (2010). Transformational Leadership & Organizational commitment: A Study of UNC System Business School Department Chairs. PhD Dissertation. Capella University, USA.

تسهم القيادة التحولية في تحسين الاداء الوظيفي لدى البلديات مما ينعكس ذلك جودة الخدمة ورضا المجتمع المحلي من الخدمة المقدمة ومن ابرز ما تقدمه القيادة التحولية ما يلي:<sup>47</sup>

اولا: تؤكد القيادة التحولية على الدافع الجوهري والتمموي: حيث يعرف القادة التحويليون الذين يفهمون دورهم في قيادة نجاح الأعمال كيفية تحفيز موظفيهم وتمكينهم من مواصلة الاستثمار في أنفسهم طوال حياتهم المهنية. باستخدام اتصالات القيادة المناسبة والصوت الأصلي، ويمكن للقادة التحويليين تجاوز الضوضاء وجذب انتباه أتباعهم.

ثانيا: المساهمة في رفع الوعي بالمعايير الأخلاقية: يهتم القادة التحويليين أيضاً بالمعايير الأخلاقية لفريقهم. في كثير من الأحيان، قد لا يكون الأداء الرائع هو الأولوية والشغل الشاغل لهم. بدلاً من ذلك يعملون باستمرار مع فريقهم لدعم المعايير الأخلاقية العالية.<sup>48</sup>

ثالثا: إبراز الأولويات المهمة: القادة المتميزون قادرين على تحديد أولويات العمل. ومع ذلك، لا يزال العديد من الموظفين لا يحصلون على أهداف وتوجيهات واضحة من قادتهم. على المستوى التنظيمي يجب على القادة دائماً إبقاء مكان العمل على اطلاع جيد بكيفية أداء الشركة وإلى أين تتجه. اليوم، يتعامل الموظفون بشفافية كاملة من قادتهم. خلاف ذلك يفقد الموظفون الثقة في قادتهم وأصحاب العمل. لسوء الحظ<sup>49</sup>

رابعا: قدرة القيادة التحولية على خلق مناخ أخلاقي (مشاركة القيم، معايير أخلاقية عالية)، حيث يشكل القادة التحويليون أيضاً المناخ الأخلاقي في مؤسساتهم. علاوة على ذلك، فهم مسؤولون من خلال التواصل المتسق في مكان العمل، عن تحقيق التوافق التنظيمي مع قيم البلدية ورؤيتها الأساسية ورسالتها. والقادة التحويليون هم الذين يعرفون كيفية ربط القيم التنظيمية بالقيم الشخصية لموظفيهم. عندما يتعلق الأمر بالنجاح، فإن الأمر كله يتعلق بالقيادة التحويليين بنجاح الفريق وليس النجاح الفردي. في عالم لا تستطيع فيه الأقسام العمل في عزلة بعد الآن، وعندما يتمكن الموظفون بشكل تعاوني فقط من تحقيق نتائج رائعة، فمن الأهمية بمكان أن يراعى القادة هذا الشعور بالعمل الجماعي.<sup>50</sup>

خامسا: تأكيد القيادة التحولية لعناصر التكنولوجيا: نظراً لظهور العمل عن بُعد والافتقار إلى التكنولوجيا المناسبة في مكان العمل، غالباً ما لا يكون لدى القادة طريقة لإبقاء الموظفين على اتصال وإطلاع وإلهام. وبالتالي،

47 - الشريف، ريم بنت عمر (2013). دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الاداء الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية

48 - العجمي، محمد حسنين (2010). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية. ط2، عمان،: دار المسيرة للنشر والطباعة.الأردن.

49 - غانم، اسماعيل أحمد شعبان (2017). دور القيادة التبادلية في تحسين جودة الخدمات في وزارة التربية والتعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

50- Victor, J., & Lebovoldo, G.(2011). Transformational Leadership Influence on Organizational Performance through Organizational Learning and Innovation. Journal of Business Research,2 (3):562-578.



يعاني التعاون متعدد الوظائف وقد يعود الموظفون إلى اهتماماتهم الخاصة لذلك أكدت القيادة التحولية على استخدام الوسائل التكنولوجية لتحسين أداء الموظفين في البلديات.<sup>51</sup>

سادسا: تعزيز التعاون والوثام : ان القادة التحويليون قادرون على خلق الطاقة والشغف اللذين يساعدان على تعزيز التماسك بين الأقران وأعضاء الفريق. إن للقيادة التحولية دور في بناء الانسجام في مكان العمل حيث يسعى الجميع لتحقيق نفس أهداف العمل والتي تسهم في تحسين أداء الموظفين ورغم تعزيز التعاون بين الموظفين الا انه لا يزال العديد من الموظفين لا يفهمون ماهية أهدافهم المحددة ، وليس لديهم إرشادات واضحة حول كيفية تحقيق هذه الأهداف. بدون التواصل التنظيمي والشخصي المتكرر والمتسق والشفاف من المستحيل تحقيق الانسجام والتعاون في مكان العمل.<sup>52</sup>

والقيادة التحولية تمتلك مكونات تسهم في تحسين جودة العمل بسبب تطور وتحسن الاداء الوظيفي لموظفي البلديات بالإضافة الى منحه حافز معنوي يبرز تأثيره على أداء موظفي البلديات بسبب الخصائص التي ترسمها القيادة التحولية تجاه موظفي البلدية ومن أبرزها:<sup>53</sup>

- 1- التأثير المثالي - يصف هذا المكون للقيادة التحولية القادة بأنهم قدوة يعرفون كيفية ترسيخ الصفات التي يريدون رؤيتها في موظفي البلديات. في هذه الحالة ، يضع القادة سواء كان رئيس بلدية او مدراء البلدية احتياجات موظفيهم فوق احتياجاتهم ، ولهذا السبب يعجب الموظفون بقادتهم ويحترمونهم ويتقنون بهم.
- 2- الدافع الملهم : يؤكد هذا المكون على قدرة رئيس البلدية باعتبار قائد وعمدة البلدية على إلهام وتحفيز الموظفين من خلال امتلاك وتوصيل رؤية واضحة لبلديتهم. ويعرف القائد التحولي كيفية إلهام الموظفين بكلمات واضحة وبسيطة وسهلة الفهم. يدور الدافع الملهم حول قيادة روح الفريق والعاطفة والتفاؤل حول تحقيق الأهداف التنظيمية المشتركة وتحفيز موظفيه
- 3- الاعتبار الفردي : يوضح هذا المكون الاهتمام الحقيقي للقائد التحولي باحتياجات ومشاعر الموظفين. يساعد هذا الاهتمام الشخصي لاحتياجات الموظفين في تنمية الثقة بين فريق الكادر الوظيفي للبلدية ، وتعزيز نمو الموظفين وتطويرهم ، وقيادة علاقات أفضل في المنظمة.<sup>54</sup>
- 4- التحفيز الفكري يركز هذا المكون على قدرة القائد على تحفيز الابتكار والإبداع بين الكادر الوظيفي والبلدية. إنهم يفعلون ذلك من خلال تشجيع التعليقات التصاعديّة ومن أسفل إلى أعلى ، وتمكين موظفي البلديات في عمليات صنع القرار ، والسماح بالأخطاء ، وزيادة مشاركة الموظفين في التعبير.

<sup>51</sup> - المطيري، عبد العزيز المجدد (2011). أثر القيادة التبادلية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية : دراسة تطبيقية على قطاع الصناعات النفطية الكويتية. رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

<sup>52</sup> - مرعي، كائنات (2011) أثر القياذتين التحولية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية. (أطروحة دكتوراه ، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

<sup>53</sup> - السبايدة، نوال، ومساعدة، راند، والزغبي، زغي، (2015)، القيادة التحولية وأثرها في فاعلية سلوك العاملين في المستشفيات الأردنية الحكومية والخاصة ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11 ، العدد 1 ، 23-57.الأردن.

<sup>54</sup> - المعولي، إيمان بنت محمد (2013). درجة ممارسة مديري المدارس للرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

5- المعاملات مقابل القيادة التحولية: هناك أنماط ونماذج قيادة مختلفة من بينها أنماط القيادة التحولية والمعاملات معروفة جيداً. على عكس القيادة التحولية ، تعتمد قيادة المعاملات على استخدام المكافآت والعقوبات من أجل تحفيز الموظفين والحصول على امتثالهم. من ناحية أخرى ، تعيد القيادة التحولية تصميم تجربة مكان العمل بالكامل ، وتصورات القيم التنظيمية ، وتحفز تحفيز الموظفين ومشاركتهم من خلال الإلهام والأصالة.<sup>55</sup>

6- كارزما القائد التحولي : بينما يعتمد نهج المعاملات التقليدي على علاقة "الأخذ والعطاء" ، فإن القيادة التحولية تدور حول شخصية القائد (رئيس البلدية). وسماته وقدرته على التأثير في الناس والكادر الوظيفي. وقدرته على إجراء تغيير من خلال توجهاته التي تتوافق مع رؤية البلدية ، ويسهم ذلك في تفعيل عمل موظفي البلدية لبروز شخص الرئيس والتي تشكل داعم معنوي ونفسي لهم.<sup>56</sup>

لذلك يعد التواصل مع القيادة أحد أكبر الدوافع للنجاح التنظيمي وإدارة التغيير الناجحة. ومع ذلك لا يزال العديد من القادة يفكرون إلى طريقة للوصول بسهولة إلى مكان العمل بأكمله من خلال اتصالات حقيقية وجذابة. وليس لديهم طريقة لتقسيم الجماهير الداخلية ، والوصول إلى الموظفين في الوقت المناسب ، وجعل التواصل أكثر خصوصية ، ودفع الاتصال ثنائي الاتجاه في مؤسساتهم.<sup>57</sup>

ان أداء المنظمات المحكم والمبني على الأسس الادارية يسهم في تعزيز أداء الموظفين وأداء المجموعات وأداء المنظمة بشكل عام. وبناء على ذلك فإن من الممكن ان تعزز القيادة التحولية أداء الموظفين من خلال مجموعة من السمات الشخصية التي يتمتع بها القادة التحويليون ، وتعزيز فعالية المجموعة من خلال التوسط بثقة والمعاملة بالمثل ، والحفاظ على الأداء التنظيمي من خلال توسيع نظام المعرفة من خلال التعلم التنظيمي والابتكار<sup>58</sup>

لقد أصبحت المخاوف المتعلقة بالأداء أكثر أهمية ، بسبب زيادة الاهتمام بالفعالية والكفاءة. تعتبر القيادة التحولية مفهوماً مهماً نظراً لحقيقة أن التحسينات التكنولوجية تتطلب قادة يديرون التغيير الذي يحدث بسرعة من أجل بقاء المنظمات في بيئة تنافسية. ومن ثم فإن توقعاتنا مبررة من خلال الأبحاث المذكورة سابقاً ، فإن القيادة التحولية مجدية لزيادة الأداء الوظيفي للموظفين ، والأداء الوظيفي والأداء التنظيمي بشكل إجمالي<sup>59</sup>

<sup>55</sup> - فرفور، هديل حسن ( 2018 ). الأداء الوظيفي لدى مديرات المدارس الثانوية الخاصة وعلاقته بالثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمات في محافظة العاصمة عمان. رسالة ماجستير ، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن

<sup>56</sup> - المعاينة، سالم فالح (2014). مفاهيم القيادة الإدارية. ط1 ، عمان: مؤسسة البلمس للنشر والتوزيع.الأردن.

<sup>57</sup> - ماضي، خليل،(2014) جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، مصر .

<sup>58</sup> - عزمي، عبد العزيز،(2005). دور النقابات العمالية في تحسين جودة الحياة الوظيفية للعاملين: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس الإسماعيلية، مصر .

<sup>59</sup>- Dayoub, Ayman.( 2014.) Employee Empowerment As on Approach to Quality of Work Life improvement in Communication sector (empirical study), Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, 1(30): 195-22

يمكن القول ان القيادة التحويلى احد وابرز المرتكزات الرئيسة التي تستند عليها البلديات والمنظمات والمؤسسات لان القيادة التحويلى قادرة على استيعاب كل ما هو يساهم في تطوير اداء البلديات على مستويات متعددة سواء كان يتعلق بتحسين اداء موظفي البلدية والذي يبرز نشاط للبلدية , او تحسن جودة الخدمة المقدمة البلدية او ربما تبرز علامات الرضا على المجتمعات المحليات بسبب تطور وتحسن خدمات البلدية لهم .

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات وقد تناولت الدراسة القيادة التحويلى ودورها في تحسين الأداء الوظيفي في البلديات, وقد بينت من خلالها المفاهيم الخاصة في القيادة التحويلى واهم العناصر والخصائص التي تستند عليه , كذلك تعريف الأداء الوظيفي ودوره في تحسين جودة الخدمات في البلديات باعتبارها المؤسسة التي تناولتها الدراسة , ودور القيادات التحويلى في تحسين اداء الموظفين في البلديات في الأردن كأحد مرتكزات تفعيل العمل في مؤسسة البلديات باعتبارها واحده من المؤسسات التي تشترك في كثير من الخدمات مع المجتمعات المحلية .

كذلك بينت الدراسة ان الأدوار والمهام التي تؤديها القيادة التحويلى في تطوير الأداء الوظيفي في العديد من المجالات خاصة في مجال إدارة شؤون الموظفين, وما يتعلق بعمل البلديات من تخصصات التخطيط والتنظيم وإدارة الموارد البشرية , ويشكل الأداء الوظيفي ابرز المؤشرات التي تحدد الكفاءة والإنتاجية ,وما يمكن ان تقدمه الإدارات المحلية او البلديات لضمان سرعة تقديم الخدمات المحلية في المنطقة بطريقة فعالة وعالية , وبيان جودة الخدمة التي تحدد مدى قدرة الإدارة التحويلى في التأثير على الكادر الوظيفي والمهني والفني في البلديات مع الأخذ بالعين مراعاة احتياجات المواطنين المحليين ورغباتهم , بعيداً عن الأنماط الروتينية والتقليدية وتعقيد الإجراءات من العمل المرتبط بسلوكيات الفرد والذي ينعكس على أداء البلديات.

كذلك خلصت الدراسة على ان القيادة التحويلى اليوم أصبحت احد العناصر الرئيسة في إدارة أداء البلديات بحيث ترتبط بجودة الخدمة وبحسن الأداء , بالإضافة الى وجود العديد من العوامل التي تشير إلى أن القيادة التحويلى داخل البلديات تلعب دوراً مهماً في خلق بيئة مناسبة من خلال استخدام أفضل الأساليب التي تقدمها القيادة التحويلى في ظل التقدم العلمي والتطور التقني وما يعكس ذلك على أداء البلديات وكفاءتها وجودة خدماتها.

### ثانياً : نتائج الدراسة , من خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

- 1- أكدت الدراسة ان القيادة التحويلى أصبحت احد العناصر الرئيسة في إدارة أداء البلديات بحيث ترتبط بجودة الخدمة وبحسن الأداء للموظفين.
- 2- أثبتت الدراسة أن القيادة التحويلى داخل البلديات تلعب دوراً مهماً في خلق بيئة مناسبة من خلال استخدام أفضل أساليب التي تقدمها في ظل التقدم العلمي والتطور التقني والعولمة وثورة الاتصالات.

- 3- بينت الدراسة ان الأدوار والمهام التي تؤديها القيادة التحويلية في تطوير الأداء الوظيفي قد ساهمت في تحديث إدارات شؤون الموظفين, وأعمال التخطيط والتنظيم وإدارة الموارد البشرية ,
- 4- أكدت الدراسة ان الأداء الوظيفي يعد ابرز المؤشرات التي تحدد الكفاءة والإنتاجية بطريقة فعالة وعالية , ومؤشر على بيان جودة الخدمة التي تحدد مدى قدرة الإدارة التحويلية في التأثير على الوظيفي للكادر الوظيفي والمهني والفني.
- 5- أثبتت الدراسة ان القيادة التحويلية تعد من الإدارات الحديثة وتتنافى مع انماط الإدارات البيروقراطية والتقليدية والتي تسهم في تعقيد الإجراءات التي تظهر نتائجها على الأداء الوظيفي وأداء البلديات.
- 6- أثبتت الدراسة ان القيادة التحويلية من خلال تحسين لاداء الموظفين فان ذلك له تأثير على مدى رضا المجتمع المحلي من جودة الخدمات التي تقدمها البلدية .
- التوصيات:** من خلال نتائج الدراسة أوصت الدراسة بما يلي:

1. على القائمين في إدارة البلديات الأخذ بتفعيل مفهوم القيادة التحويلية في إدارة أداء البلديات لدوره الواضح في رفع جودة الخدمة وحسن الأداء للموظفين
2. على وزارة الإدارة المحلية تمكين عناصر القيادة التحويلية في إدارات شؤون الموظفين, وأعمال التخطيط والتنظيم وإدارة الموارد البشرية ,لما قد تسهم في تحسين جودة الأداء والخدمة.
3. على البلديات في المملكة الانخراط في الدورات وورشات العمل التي تعزز دور القيادات التحويلية في عمل البلديات لما له من أهمية في حسن الأداء للموظفين
4. على إدارات البلديات رئيسا وكادر وظيفي العمل جعل الإدارة التحويلية جزء من توجهات البلدية مستقبلا لأنها تتماشى مع الحداثة والتطوير.
5. على البلديات ان تدرك ان حسن أداء الموظفين ينعكس على أداء البلديات.

## المراجع

## أولا : المراجع العربية

- ابو تايه، بندر، (2012). أثر العدالة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 145-186. ، العدد 2، المجلد 20، الأردن
- ابو ربيع، عرفات سعيد خميس (2018). دور القيادة التحولية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين في وزارة الداخلية والأمن الوطني، رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى، فلسطين،
- ابو سمره ، محمود وآخرون(2011). ، القيادة التحولية لدى رؤساء أقسام الإشراف التربوي، مقال منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد12 العدد02، فلسطين487
- أبو شرح، نادر عبد الرزاق (2010). تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة اتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين. ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- اشتون، كريس (2001). تقييم الأداء الإستراتيجي : أداء العاملين وإرضاء العملاء ، ترجمة : علا أحمد صلاح، القاهرة : مركز الخبرات المهنية للإدارة،مصر
- البسامي، عبدالرحمن محمد (2003). تقويم القيادات الإدارية للأداء الوظيفي بالكليات العسكرية والحديثة بكلية الملك عبدالعزيز الحربية وكلية الملك خالد العسكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- توفيق، عبدالمحسن (2002). تقييم الأداء: مدخل حديث لعالم جديد ، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر
- الجارودي، ماجدة. (2007) إعداد القيادات التحولية في الجامعات السعودية (برنامج تدريبي مقترح ،أطروحة دكتوراه ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الجبر، زينب علي.(2010) القيادة التحولية والتطوير المهني المستمر للمعلمين. الكويت: منشورات جامعة الكويت.
- الجباسي، عبد الله حمد محمد (2010). أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي،سلطنة عمان.
- حاروش، نور الدين، وحروش، ربيعة (2015). علم الدارة من المدرسة التقليدية الى الهندرة. دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
- الخشالي، شاكرا. (2003). أثر الأنماط القيادية لرؤساء الأقسام العلمية على الولاء التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية: العلوم الإنسانية، 6(1): 111-132. الأردن.
- الدبوبي، معاذ ضيف الله (2016). القيادة الفعالة في تحقيق الأهداف المنظمة. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الرشيدي، ضبيان (2018). القيادة التحولية وعلاقتها بالإبداع التنظيمي لدى عمداء ورؤساء الأقسام بالجامعات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض ،المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المجلد33 ،الرياض العدد71،الرياض - المملكة العربية السعودية،
- الرقاد، هناء وأبو دية، عزيز. (2013). القيادة التحولية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بتمكين أعضاء هيئة التدريس. مجلة النجاح للعلوم الإنسانية، 56(5): 1192-1216.الأردن.
- الرقاد، هناء، وأبو دية، عزيزة، (2012) القيادة التحولية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بتمكين

- أعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 5، 1192-1216.
- الرقب، محمد، (2010) العلاقة بين القيادة التحولية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.
- السيادة، نوال، ومساعدة، رائد، والزغبى، زغبى، (2015)، القيادة التحولية وأثرها في فاعلية سلوك العاملين في المستشفيات الأردنية الحكومية والخاصة، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11، العدد 1، 23-57.الأردن.
- شاكور، محمد، سوسن (2011).تقويم جودة الأداء (ط 1). عمان: دار صفاء للنشر، الاردن.
- الشريف، ريم بنت عمر (2013). دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الاداء الوظيفي،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية
- شطناوي علي خطار (2007) الإدارة المحلية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- الثلي، وفاء، فؤاد (2011) إدارة الموارد البشرية في ظل متغيرات العصر (ط1) دار الفكر، الاردن.
- الطاهر بن عبد الرحمان (2011). القيادة التحولية والتبادلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى العاملين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر.
- العامري، حمد بن سالم (2002). ، القيادة التحولية في المؤسسات العامة-دراسة استطلاعية لآراء الموظفين، جامعة الملك سعود-الرياض- المملكة العربية السعودية
- العامري، أحمد بن سالم،(2002). السلوك القيادي التحولي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 9، العدد 1، السعودية .
- عباس، شريف أحمد حسن (2010). سلوكيات القيادة التحولية وأثرها على الإبداع التنظيمي- دراسة تطبيقية على شركات تصنيع الأدوية البشرية الأردنية، رسالة ماجستير،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن،
- العجمي، محمد حسنين (2010). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية. ط2، عمان،: دار المسيرة للنشر والطباعة.الاردن.
- عزمي، عبد العزيز،(2005). دور النقابات العمالية في تحسين جودة الحياة الوظيفية للعاملين: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس الإسماعيلية، مصر.
- العطوي، عامر حسين، (2007). أثر العدالة التنظيمية في الأداء السياقي : دراسة تحليلية لأعضاء الكادر التدريسي بكلية الإدارة والاقتصاد-جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 1.العراق
- العطوي، محمد إبراهيم خليل (2010). دور أسلوب القيادة التحولية في تفعيل إدارة المعرفة وأثرهما على أداء المنظمة، رسالة ماجستيرفي إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط- الأردن
- علاء، دهام حمد (2014). أثر القيادة التحولية في إدارة المواهب- دراسة تطبيقية في وزارة العلوم والتكنولوجيا، مجلة دنانير، العدد الخامس، الجامعة العراقية ،بغداد-العراق
- العماج، حمود مطلق (2003).علاقة العوامل التنظيمية بالأداء الوظيفي للعاملين في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.السعودية
- عيسى، سناء محمد (2008). دور القيادة التحولية في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية -غزة، فلسطين،

الغامدي, عبد المحسن بن عبد الله بن علي (2011). القيادة التحولية وعلاقتها بمستويات الولاء التنظيمي لدى الضباط الميدانيين بقيادة حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية (غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

غانم، اسماعيل أحمد شعبان (2017). دور القيادة التبادلية في تحسين جودة الخدمات في وزارة التربية والتعليم العالي ، رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

الغزالي، حافظ عبد الكريم (2014). أثر القيادة التحولية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الغزالي، حافظ، (2012). أثر القيادة التحولية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن

فرحات ، فاروق ( 2003). أسس اختيار وتطوير القيادات الإدارية المبدعة من خلال معايير إدارة الجودة الشاملة، المؤتمر السنوي الرابع في الإدارة ، القيادات الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي ، سوريا، دمشق في 13-16 تشرين اول، سوريا.

فرفرة، هديل حسن ( 2018 ). الأداء الوظيفي لدى مديرات المدارس الثانوية الخاصة وعلاقته بالثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمات في محافظة العاصمة عمان. رسالة ماجستير ، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن

كاظم، خيضر، محمود، اللوزي، سالمة، محمود (2008) مبادئ إدارة الأعمال (ط1) عمان: دار ثراء للنشر، الاردن.

كنعان، رؤيا، (2014). درجة توفر سمات القيادة التحولية لدى مدرء المدارس الحكومية الثانوية وعلاقتها بالانتماء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح، فلسطين

ماضي، خليل،(2014). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة قناة السويس، مصر .

ماضي، خليل،(2014) جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه ،جامعة قناة السويس، مصر .

المراد حسين(2005). تأثير سلوك القيادة التحولية على اتجاهات العاملين نحو التغيير " دراسة تطبيقية على مؤسسة الطيران العربية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، مصر .

مرعي، كائنات ( 2011 ) أثر القيادتين التحولية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية. (أطروحة دكتوراه ، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

المطيري، عبد العزيز المجعد (2011).أثر القيادة التبادلية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية : دراسة تطبيقية على قطاع الصناعات النفطية الكويتية. رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

المعاينة، سالم فالح (2014). مفاهيم القيادة الإدارية. ط1 ، عمان: مؤسسة البلم للنشر والتوزيع.الاردن.

المعولي، إيمان بنت محمد (2013). درجة ممارسة مديري المدارس للرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

المغربي، عبد الحميد (2007) دليل الإدارة الذكية لتنمية الموارد البشرية في المنظمات المعاصرة، عمان: دار الفكر للنشر

## والتوزيع

- المير، إيهاب خميس أحمد (2007). متطلبات تنمية الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة للمرور في مملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.السعودية
- هاشم، عادل. (2011). القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- الهاللي، الشربيني (2001) القيادة التحولية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية ، مجلة مستقبل التربية العربية، عدد 21 ،مصر، ص12
- الوادي، حسن محمود (2012)التمكين الإداري في العصر الحديث. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الاردن.

## ثانيا : المراجع الأجنبية

- Al-Adwan, M. and Almashaqba, Z. (2012), Evaluation the Role of Information Technology in Business Value Performance (BVP), Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, Vol. 4 Issue 6, p404-420. 17p
- Dayoub, Ayman.( 2014.) Employee Empowerment As on Approach to Quality of Work Life improvement in Communication sector (empirical study), Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, 1(30): 195-224
- Gittens, B. (2009). Perceptions of the Applicability of Transformational Leadership Behavior to the Leader Role of Academic Department Chairs: A Study of Selected Universities in Virginia. PhD Dissertation, Virginia Polytechnic Institute and State University. USA.
- Kwantes. C. T., & Boglarsky. C. A, “Perceptions of organizational culture, leadership effectiveness and personal effectiveness across six countries”, Journal of International Management, 2007, PP. 204-230.
- Luton, B. (2010). Transformational Leadership & Organizational commitment: A Study of UNC System Business School Department Chairs. PhD Dissertation. Capella University, USA.
- Victor, J., & Lebopoldo, G.(2011). Transformational Leadership Influence on Organizational Performance through Organizational Learning and Innovation. Journal of Business Research,2 (3):562-578.



## إرشاد الحنيف إلى حكم التعريف

د. عبد الباسط بن عبد الرحيم بن حسين محمود<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ علوم الحديث المساعد، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: a-mahmoud@ut.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3827>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

هذا البحث يبين حكم الاجتماع عشية عرفة في المساجد لغير الحاج، للدعاء، وهو ما يسمى "بالتعريف" يتم فيه بيان معناه، والمستند فيه عند من يقول به، ويبين للقارئ أن القصد الحسن لا يغتفر معه الخطأ في العبادة. مع استقصاء لما ورد في شأن التعريف، ونقض لاستدلال العاملين به، مع بيان ما يتعلق بلزوم السنة، وشروط قبول الأعمال، وبيان ما يتعلق بحكم "التعريف" ويتضح فيه للقارئ أن الناس سابقاً لم يكونوا يفرقون بين عشية عرفة من غيرها من حيث الاجتماع في المساجد، وفيه الرد على مستند من يقول بمشروعيته، مع توجيه عمل ابن عباس رضي الله عنهما، وباقي العلماء، وقد رأى كثير من العلماء أنه بدعة؛ لعدم الدليل على مشروعيته، وفيه الرد على بعض الشبه التي يتداولها أغلب من يقع في مثل هذه الأمور المبتدعة، ثم كلمة فصل في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: التعريف، لزوم السنة، قبول العمل، عمل ابن عباس، شبهة والرد عليها.

## RESEARCH TITLE

**GUIDE THE WISE TO THE RULE OF DEFINITION****Dr. Abdul Basit bin Abdul Rahim bin Hussein Mahmoud<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Assistant Professor of Hadith Sciences, University of Tabuk, Saudi Arabia

Email: a-mahmoud@ut.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3827>**Published at 01/08/2022****Accepted at 26/07/2021****Abstract**

This research shows the ruling on gathering on the eve of Arafat in mosques for non-pilgrims, to supplicate, which is what is called “definition” in which its meaning is clarified, and it is based on those who say it, and it shows to the reader that good intentions are not forgiven for mistakes in worship. With an investigation of what was mentioned regarding the definition, and a refutation of the inference of those working in it, with an explanation of what is related to the obligation of the Sunnah, and the conditions for accepting works, and an explanation of what is related to the rule of “definition” and it becomes clear to the reader that previously people did not differentiate between the eve of Arafat from others in terms of meeting in mosques. And in it there is a response to the document of those who say that it is legitimate, while directing the work of Ibn Abbas, may God be pleased with them, and the rest of the scholars, and many scholars have seen that it is an innovation; Because there is no evidence of its legitimacy, and it contains a response to some of the doubts that most of those who fall into such innovated matters, then a final word on the subject.

**Key Words:** Definition, the necessity of the Sunnah, the acceptance of the work, the work of Ibn Abbas, the suspicion and the response to it.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن من رحمة الله بعباده؛ أن جعل لهم مواسم خيرات، تنتزل فيها الرحمات، وتتضاعف فيها الحسنات، وتستجاب فيها الدعوات، وتحقق فيها الأمنيات، ومن ذلك يوم عرفة، الذي ورد في فضله عدد من الأحاديث، للحاج وغير الحاج؛ لذا كان السلف الصالح يحرصون على صيامه لما ورد فيه من الفضل، ويكثر من فعل الخير، ويجتهدون في الدعاء، رجاء ثواب الله سبحانه، والفوز برضوانه، إلا أن البعض توسع في هذا؛ فأحدث فيه ما يخالف السنة، وعمل عملاً غير مشروع، فوقع في البدعة من حيث يدري أو لا يدري، ومما وقع فيه بعض الناس في كثير من الآفاق؛ الاجتماع في المساجد عشية عرفة، للدعاء، والذكر، ومشكلة البحث تكمن في معرفة مستندهم في هذا العمل، وحكم التساهل في هذه الأمور التي تتعلق بالعبادة، بدعوى أن القصد الحسن يغتفر معه كل خطأ ولو كان في العبادة. وقد رأيت أن أقوى ما يستندون عليه ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبعض أهل العلم، مما ليس لهم فيه دليل، كما سيأتي بيانه في هذا البحث. ومن هنا أردت أن أستقصي ما ورد في هذا الشأن، في هذا البحث الموجز والمنعوت بـ "إرشاد الحضيف إلى حكم التعريف" وأبين بطلان استدلالهم بما نقل عن بعض السلف، مع تمهيد أبين فيه ما يتعلق بلزوم السنة، وشروط قبول الأعمال، وأبين أن القصد الحسن لا يُصير العمل مقبولاً إذا كان مخالفاً للسنة، ثم أبين ما يتعلق بالاجتماع في المساجد عشية عرفة وهو ما يسمى بالتعريف؛ فأبين معنى التعريف، وأبين كيف كانت أحوال الناس سابقاً في عشية عرفة، مع بيان حكم التعريف، مبيناً الكلام في مشروعيته، ومستند من يقول به، ثم أبين الرد على مستندهم، مع توجيه عمل ابن عباس رضي الله عنهما، وباقي العلماء، ذاكراً من كان يرى أنه بدعة، ومحدث، ثم اذكر شبهة يتداولها أغلب من يقع في مثل هذه الأمور المبتدعة، والرد عليها، ثم أختتم بكلمة فصل في الموضوع، وخاتمة موجزة للبحث، وأذيله بثبت للمصادر. سائلاً المولى عز وجل أن أكون وفيت بالغرض من هذا البحث، وبينت فيه ما هو متوافق مع الدليل الشرعي، وما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خلل وزلل فمن نفسي والشيطان فأستغفر الله وأتوب إليه فهو المستعان وعليه التكلان.

## لزوم السنة:

لزوم السنة سبيل للفلاح والسعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، قال الشاطبي رحمه الله<sup>(1)</sup>: قال أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني: " من علامات السعادة على العبد: تيسير الطاعة عليه، وموافقة السنة في أفعاله...اه. وقال عندما سئل: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: " الطرق إلى الله كثيرة، وأوضح الطرق وأبعدها عن الشبه: اتباع السنة قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية، لأن الله يقول: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾<sup>(2)</sup>.

وهي سفينة نوح. قال ابن كنا عند مالك بن أنس فذكرت السنة فقال مالك: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق<sup>(3)</sup>.

وهي النجاة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كان الزهري يقول: كان علماءنا يقولون: الاعتصام بالسنة هو النجاة ". فكل ضلالة إنما تكون بمخالفة الكتاب والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وعامة هذه الضلالات إنما تطرق من لم يعتصم بالكتاب والسنة. وقال رحمه الله: وذلك أن السنة والشريعة والمنهاج: هو الصراط المستقيم الذي يوصل العباد إلى الله. والرسول: هو الدليل الهادي الخريت في هذا الصراط<sup>(4)</sup>. وهي السبب الجالب لمحبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(5)</sup>. قال ابن كثير رحمه الله: هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" <sup>(6)</sup>.

ولا سبيل للزوم السنة إلا بمجانبة البدع وأهلها، واتباع سلف الأمة، قال أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني: فقيل له: كيف الطريق إلى السنة؟ فقال: " مجانبة البدع، واتباع ما أجمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء<sup>(7)</sup>.

**. كل عمل يتقرب به إلى الله تعالى فلا بد فيه من شرطين حتى يكون مقبولاً:**

اعلم يا رعاك الله، أن كل عمل يتقرب به إلى الله تعالى، لا يقبل من صاحبه إلا بشرطين:

الشرط الأول: الإخلاص.

الشرط الثاني: المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

(1) الاعتصام للشاطبي (123/1).

(2) سورة النور، آية (54).

(3) ذم الكلام للهروي (81/5).

(4) مجموع الفتاوى لابن تيمية (4/56، 57).

(5) آل عمران، آية (31).

(6) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (2/32).

(7) الاعتصام للشاطبي (123/1).

قال الفضيل بن عياض رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (8) : أحسن عملاً وأصوبه. وقال: العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً فالخالص إذا كان الله والصواب إذا كان على السنة<sup>(9)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله: وهذا كما جعل سبحانه الإسلام سبباً لانتفاع العبد مما عمل من خير فإذا فاتته هذا السبب لم ينفعه خير عمله ولم يقبل منه كما جعل الإخلاص والمتابعة سبباً لقبول الأعمال فإذا فقد لم تقبل الأعمال<sup>(10)</sup>.

### ـ القصد الحسن وقبول العمل:

فإذا تقرر هذا فاعلم أن القصد الحسن لا يُصَيِّر العمل المخالف للسنة مقبولاً، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: وفيه أن العمل وإن وافق نية حسنة لم يصح إلا إذا وقع على وفق الشرع<sup>(11)</sup>. اهـ. وسأورد بعض الأمثلة التي تدل على أن الإنسان إذا عمل عملاً بقصد حسن، وكان عمله مخالفاً للسنة؛ فإنه لا يقبل منه، لمجرد قصده الحسن:

### المثال الأول: قصة أبي بردة بن نيار رضي الله عنه:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال: "من صلى صلاتنا ونسك<sup>(12)</sup> نسكنا فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم". فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله والله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك شاة لحم". قال: فإن عندي عناقاً<sup>(13)</sup> جذعة<sup>(14)</sup> هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني؟ قال: "نعم ولن تجزي عن أحد بعدك"<sup>(15)</sup>. قلت: ألا ترى أن أبا بردة رضي الله عنه فعل فعلاً عن حسن قصد ليطعم ويطعم جيرانه، ومع هذا لم يعذره النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفة السنة في الذبح، مع قبول عذره في أكله وإطعام جيرانه قبل الصلاة. قال ابن عبد البر رحمه الله: وفي حديث مالك من الفقه أن الذبح لا يجوز قبل ذبح الإمام لأن رسول الله أمر الذي ذبح قبل أن يذبح بالإعادة وقد أمرنا الله بالتأسي به وحذرنا من مخالفة أمره ولم يخبرنا رسول الله أن ذلك خصوص له فالواجب في ذلك استعمال عمومته<sup>(16)</sup>.

قال ابن دقيق العيد: فيه دليل على أن المأمورات إذا وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يعذر فيها فاعلمها

(8) سورة الملك، آية (2).

(9) انظر معالم التنزيل للبيهقي (124/5، 125).

(10) الروح لابن القيم (398/2).

(11) فتح الباري لابن حجر (17/10).

(12) النسك الذبح. يقال: نَسَكَ يَنْسِكُ نَسْكًَ إذا ذبح. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (48/5)، ولسان العرب لابن منظور (499/10).

(13) العناق: الأنثى من أولاد المعز، ما لم يتم له سنة. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (311/3).

(14) الجذع من المعز ما دخل في السنة الثانية. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (250/1).

(15) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (العيدين، باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد 334/1، ح رقم: 940)، ومسلم في

صحيحه (الأضاحي، باب وقتها 1552/3، ح رقم: 1961) واللفظ للبخاري.

(16) التمهيد لابن عبد البر (181/23).

بالجهل<sup>(17)</sup>. اهـ. قلت: ولا يعذر كذلك بحسن النية والقصد؛ كما تقدم عن أبي محمد بن أبي حمزة.

### المثال الثاني:

عن عمرو بن يحيى، قال: سمعت أبي، يحدث، عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قبل صلاة الغداة، فإذا خرج، مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج، قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته ولم أر - والحمد لله - إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقتاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم»، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو مفتحو باب ضلالة. قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. قال: «وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن» قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم<sup>(18)</sup>.

الشاهد من هذا قول ابن مسعود رضي الله عنه لهؤلاء الناس: إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو مفتحو باب ضلالة. فبينوا له أنهم ما قصدوا إلا الخير: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. فرد عليهم بقوله: وكم من مريد للخير لن يصيبه. فهذا دليل على أن القصد الحسن لا ينفع في العبادات إذا كانت مخالفة للسنة.

### . الاجتماع في المساجد عشية عرفة (التعريف):

لله سبحانه وتعالى مواسم ونفحات، يسوقها إلى عبادته، يدعوهم إلى جنته، ويرغبهم إلى عفوه ورحمته، لينالوا مغفرته ويفوزوا بدار كرامته، ومن تلك المواسم يوم عرفة، اليوم الذي تسكب فيه العبرات، وتقال فيه العثرات، ويعتق الله فيه خلقاً كثيراً من النار، قالت عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟"<sup>(19)</sup>. قال الشيخ الألباني رحمه الله: فنزوله نزول حقيقي يليق بجلاله لا يشبه نزول المخلوقين، وكذلك دنوه عز وجل دنو حقيقي يليق بعظمته، وخاص بعباده المتقربين إليه بطاعته، ووقوفهم بعرفة تلبية لدعوته عز

(17) انظر شرح سنن أبي داود لأبي العباس أحمد بن حسين بن رسلان (168/12).

(18) أخرجه الدارمي في سننه (286/1)، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (12/5): إسناده صحيح. وقال محقق السنن: إسناده

جيد.

(19) أخرجه مسلم وغيره، مسلم في صحيحه (الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة 982/2، ح رقم: 436).

وجل. فهذا هو مذهب السلف في النزول والدنو، فكن على علم بذلك<sup>(20)</sup>. اهـ. لذا تجد المسلمين في هذا اليوم الفضيل حجاجًا وغير حجاج، يغتمون هذا الوقت المبارك، ويتعرضون لنفحات الله تعالى؛ فيتوجهون إليه سبحانه وتعالى بدعائهم، فيسألونه العتق من النيران، والفوز بأعلى الجنان، ويرجونه لتحقيق رغباتهم وكشف كرباتهم، واستجابة دعواتهم. وما هذا الحرص من المسلمين إلا دليل على حب الخير ورجاء رحمة الله، وابتغاء مرضاته سبحانه، وقد يعمل بعضهم أعمالًا غير مشروعة، ولا مستند لها من الكتاب والسنة، يرجون بها القرب من الله تعالى، ونيل مرضاته؛ فيتوجهون إلى المساجد في عشية عرفة ويجتمعون فيها ويجتهدون في الذكر والدعاء، رغبة في الخير واستزادة من الحسنات، ويسمى هذا الاجتماع "بالتعريف".

. **معنى التعريف:** قال أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل: أما التعريف المحدث فعبارة عن اجتماع الناس عشية يوم عرفة في غير عرفة فيفعلون ما يفعله الحاج يوم عرفة من الدعاء والثناء.<sup>(21)</sup>.

. **أحوال الناس سابقًا عشية عرفة:**

ثم إنه لم يكن من عادة الناس تعمد حضور المسجد عشية عرفة، ومن حضر منهم؛ فإنما فعل ذلك لأن من عادته البقاء في المسجد عشية كل يوم أو في أغلب الأيام، ومن كان كذلك فإنه لا نكير عليه، ألا ترى أنه لا ينكر على من يصوم آخر يوم من شعبان إذا كان من عادته أنه يصوم يومًا ويفطر يومًا ثم وافق صيامه آخر يوم من شعبان، بخلاف من يتعمد صيام آخر يوم منه لأنه يوم شك.

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة: ما كان يشهد المسجد الجامع عشية إلا من كان يشهده قبل ذلك<sup>(22)</sup>. وقال الأعمش قال: رأيت أبا وائل وأصحابنا يجلسون يوم عرفة فيتحدثون كما يتحدثون في سائر الأيام<sup>(23)</sup>.

وقال محمد بن سيرين: لقد رأيتنا زمان زياد وما ننكر عشية عرفة من سائر العشيات<sup>(24)</sup>. وهذا يعني أنه لا مزية لها عندهم عن سائر الأيام من حيث الاجتماع وتخصيصها بالدعاء في المساجد.

. **حكم التعريف:**

إن الناظر في التعريف الذي يعمل به بعض الناس عشية عرفة؛ يرى أنه عمل صالح في ظاهره، وأنه خير وقربة إلى الله تعالى، وأن الناس ما عملوه إلا بقصد حسن، لكن هل هو أمر مشروع، وهل هناك دليل على مشروعيته؟ وهل يقال لمن عمله أنه مأجور لأن قصده حسن؟ وقد تقدم أن كل عمل وإن كان ظاهره الخير والصلاح لا بد فيه من تحقق شرطي قبول الأعمال. وسأجيب عن هذه التساؤلات التي ذكرتها آنفًا؛ فأقول وبالله التوفيق:

<sup>(20)</sup> سلسلة الأحاديث الصحيحة محمد ناصر الدين الألباني (108/6). ومن هنا نعلم أن من يفسر دنو الله تعالى يوم عرفة بأنه يدنو منهم بفضلهم ورحمته، أو دنو الفضل والكرامة، وغير ذلك، أن هذا كله باطل وتحرif لهذه الصفة الإلهية، بل هو دنو حقيقي يليق به سبحانه وتعالى.

<sup>(21)</sup> انظر المجموع شرح المذهب ليجي بن شرف النووي (117/8)، وانظر المغني لابن قدامة (296/2). والباعث على إنكار البدع والحوادث، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة (ص: 110)

<sup>(22)</sup> ذكره ابن أبي شيبة في المصنف (287/3).

<sup>(23)</sup> المصدر السابق.

<sup>(24)</sup> المصدر السابق.

أ. أما مشروعيته: فإننا لم نجد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا عمل الخلفاء الراشدين المهديين ولا من بعدهم من سادات التابعين ومن بعدهم، ما يدل على مشروعيته، قال أبو بكر الطرطوشي بعد أن ذكر جملة من العلماء الذين لم يقرروا هذا الفعل: فاعلموا رحمكم الله أن هؤلاء الأئمة علموا فضل الدعاء يوم عرفة، ولكن علموا أن ذلك بموطن عرفة لا في غيرها، ولم يمنعوا من خلا بنفسه فحضرته نية صادقة أن يدعو الله تعالى، وإنما كرهوا الحوادث في الدين، وأن يظن العوام أن من سنة يوم عرفة بسائر الآفاق الاجتماع والدعاء، فيتداعى الأمر إلى أن يدخل في الدين ما ليس منه<sup>(25)</sup>.

وإذا كان هناك من أقر هذا العمل؛ فإنه العلماء الذين أنكروه أكثر عددًا وأقوى حجة. والحجة ما دل عليه الدليل، ولو كان العامل به واحدًا بمفرده؛ إذ الحق لا يعرف بالكثرة والقلّة؛ بل بموافقة الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، وهذا هو معنى الجماعة التي أمرنا بلزومها، وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما سئل: كيف لنا بالجماعة؟ قال: إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك<sup>(26)</sup>.

### ب. مستندهم في التعريف عشية عرفة:

وأقوى ما يستند عليه من يفعل التعريف؛ أثر ابن عباس رضي الله عنهما، الذي ذكره الحسن البصري عنه فقال: أول من عرف بأرضنا ابن عباس<sup>(27)</sup>.

ولهم كذلك بعض ما يستندون عليه، من النقول عن بعض أهل العلم ممن كانوا لا يرون بأسًا في الاجتماع عشية عرفة، فمن ذلك:

قال ابن عون: كانوا يسألون محمدًا عن إتيان المسجد عشية عرفة فيقول: لا أعلم به بأسًا، فكان يقعد في منزله؛ فكان حديثه في تلك العشية حديثه في سائر الأيام<sup>(28)</sup>.

. قال موسى بن أبي عائشة: رأيت عمرو بن حريث يخطب يوم عرفة وقد اجتمع الناس إليه<sup>(29)</sup>.

وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله عن التعريف في الأمصار، يجتمعون في المساجد يوم عرفة، قال: أرجو أن لا يكون به بأس، قد فعله غير واحد<sup>(30)</sup>.

قال ابن قدامة: وقال الحسن، وبكر، وثابت ومحمد بن واسع: كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة. قال أحمد: لا بأس به، إنما هو دعاء وذكر لله. فقيل له: تفعله أنت؟ قال: أما أنا فلا.

وروي عن يحيى بن معين أنه حضر مع الناس عشية عرفة<sup>(31)</sup>.

<sup>(25)</sup> الحوادث والبدع لمحمد بن الوليد الطرطوشي (ص: 128).

<sup>(26)</sup> شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي (1/121).

<sup>(27)</sup> أخرجه عبد الرزاق في المصنف (4/376)، وابن أبي شيبة في المصنف (3/287).

<sup>(28)</sup> مصنف ابن أبي شيبة (3/287).

<sup>(29)</sup> المصدر السابق.

<sup>(30)</sup> المغني لابن قدامة المقدسي (2/296).

<sup>(31)</sup> المصدر السابق.



. الرد على مستندهم، وتوجيه عمل ابن عباس رضي الله عنهما، وباقي العلماء :

أما أثر ابن عباس رضي الله عنهما؛ فليس لهم فيه مستند؛ لأنه رضي الله عنهما ما كان يقصد الجلوس قصداً في المسجد عشية عرفة؛ بل حضرته نية فقعد، قال أبو شامة رحمه الله: فإن ابن عباس رضي الله عنهما حضرته نية فقعد فدعا، وكذلك الحسن، من غير قصد لجمعية، ومضاهاة لأهل عرفة، وإيهام العوام أن هذا شعار من شعائر الدين، والمنكر إنما هو ما اتصف بذلك والله أعلم<sup>(32)</sup>. اهـ.

ومما يؤيد هذا؛ أنه رضي الله عنهما، كان يجلس للناس ويفسر لهم القرآن، ويعلمهم العلم النافع، قال أبو شامة: على أن تعريف ابن عباس قد صار على صورة أخرى غير مستنكر<sup>(33)</sup>. قلت: وهذا ما ذكره الحسن البصري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان يقوم على منبرنا هذا . يعني ابن عباس رضي الله عنهما . أحسبه قال: عشية عرفة، فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران يفسرها آية، آية<sup>(34)</sup>.

قال أبو شامة: فتعريف ابن عباس رضي الله عنهما كان على هذا الوجه فسر للناس القرآن، وإنما اجتمعوا؛ لاستماع العلم، وكان ذلك عشية عرفة؛ فقليل عرف ابن عباس بالبصرة؛ لاجتماع الناس له كاجتماعهم الموقف<sup>(35)</sup>.

وأما ما نقله الأثرم عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، أنه سأله عن التعريف في الأمصار يجتمعون يوم عرفة فقال أرجوا أن لا يكون به بأس؛ قد فعله غير واحد الحسن وبكر وثابت ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة<sup>(36)</sup>. اهـ.

فإن هذا داخل في فيما ذكرته آنفاً، من أنهم ما كانوا يتعمدون قصد المساجد في عشية عرفة، وإنما هو أمر وافق جلوسهم المعتاد، يدل عليه أنه لم ينقل عنهم المدامة على فعله، وإلا لنقل إلينا، قال عبد الرحمن بن أبي بكر قال: ما كان يشهد المسجد الجامع عشية إلا من كان يشهده قبل ذلك<sup>(37)</sup>. وقال أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: فاعلموا رحمكم الله أن هؤلاء الأئمة علموا فضل الدعاء يوم عرفة، ولكن علموا أن ذلك بموطن عرفة لا في غيرها، ولم يمنعوا من خلا بنفسه فحضرته نية صادقة أن يدعو الله تعالى، وإنما كرهوا الحوادث في الدين، وأن يظن العوام أن من سنة يوم عرفة بسائر الآفاق الاجتماع والدعاء، فيتداعى الأمر إلى أن يدخل في الدين ما ليس منه<sup>(38)</sup>. اهـ.

ولأن جلوسهم ما كان يجر إلى مفسدة؛ بل كان فيه تعليم للناس الخير، وهذا هو الظن بهم، لذا قال أبو شامة: وعلى الجملة فأمر التعريف قريب إلا إذا جر مفسدة<sup>(39)</sup>. اهـ. قلت: وأي مفسدة أشد من أن يعمل الناس بدعة

<sup>(32)</sup> الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة(ص:114).

<sup>(33)</sup> المصدر السابق.

<sup>(34)</sup> أخرجه عبد الرزاق في المصنف(4/376).

<sup>(35)</sup> الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة(ص:114).

<sup>(36)</sup> المغني لابن قدامة المقدسي(2/296).

<sup>(37)</sup> مصنف ابن أبي شيبة(3/287).

<sup>(38)</sup> الحوادث والبدع، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(ص:127، 128).

<sup>(39)</sup> المصدر السابق(ص:110).

فيتوارثها أجيالهم؛ فيظنونها سنة مشروعة؟! وقد وقع هذا، كما قال أبو شامة: وهذا أحدث قديماً . يعني التعريف . واشتهر في الأفاق شرقاً وغرباً واستفحل أمره ببيت المقدس وخرج الأمر فيه إلى ما لا يحل اعتقاده وسنذكره<sup>(40)</sup>.

قلت: والظن الذي نظنه بهؤلاء الأئمة أنهم ما كانوا ليفعلوا فعلاً مخالفاً للسنة، كيف وهم الذين يحذرون من البدع والإحداث في الدين، ولكنهم حضروا عشية عرفة لاعتيادهم حضور المسجد في كل يوم، في عرفة وفي غير عرفة.

ج . وليس كل من يعمل عملاً بقصد حسن؛ فإن عمله يكون مقبولاً ولو كان مخالفاً للسنة، وقد ذكرت في مطلع هذا البحث مثالين يدلان على هذا.

. من كان يرى أنه بدعة، ومحدث:

إذا عرفت أخي الكريم ما يتعلق برأي المسوغين لهذا العمل؛ فمن المهم أن تعلم الرأي الآخر وهو قول من يقول ببدعية هذا الاجتماع عشية عرفة، وإليك هذه النقول عنهم:

قال شعبة رحمه الله: سألت الحكم، وحماد عن الاجتماع عشية عرفة، فقالا: محدث.<sup>(41)</sup>

وقال عامر والحكم: المعرف بدعة<sup>(42)</sup>. وقال إبراهيم النخعي: الاجتماع يوم عرفة أمر محدث<sup>(43)</sup>. وقال: إن أحق ما لزمتم الرجال بيوتها يوم عرفة<sup>(44)</sup>.

قال النووي رحمه الله: وكرهه جماعات منهم نافع مولى ابن عمر وإبراهيم النخعي والحكم وحماد ومالك ابن أنس وغيرهم<sup>(45)</sup>.

قال ابن وهب: " سألت مالكا عن الجلوس يوم عرفة؛ يجلس أهل البلد في مسجدهم، ويدعو الإمام رجلاً يدعو الله تعالى للناس إلى غروب الشمس؟ فقال: ما نعرف هذا، وإن الناس عندنا اليوم ليفعلونه"<sup>(46)</sup>.

قال ابن وهب: " وسمعت مالكا يسأل عن جلوس الناس في المسجد عشية عرفة بعد العصر، واجتماعهم للدعاء؟ فقال: ليس هذا من أمر الناس، وإنما مفاتيح هذه الأشياء من البدع"<sup>(47)</sup>.

قال ابن رشد رحمه الله: وسئل مالك عن الجلوس يوم عرفة في المساجد في البلدان بعد العصر للدعاء، فكره ذلك، فقيل له: فإن الرجل يكون في مجلسه فيجتمع إليه الناس ويكبرون، قال ينصرف، ولو أقام في منزله كان أحب

<sup>(40)</sup> المصدر السابق(ص: 110).

<sup>(41)</sup> المصدر السابق.

<sup>(42)</sup> مصنف ابن أبي شيبة(288/3).

<sup>(43)</sup> الحوادث والبدع، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(127).

<sup>(44)</sup> مصنف ابن أبي شيبة(287/3).

<sup>(45)</sup> المجموع شرح المذهب يحيى بن شرف النووي(117/8)، وأثر نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ذكره في البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح(ص:53).

<sup>(46)</sup> الحوادث والبدع، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(126).

<sup>(47)</sup> المصدر السابق.

إلي.

قال ابن رشد رحمه الله معلماً على قول الإمام مالك رحمه الله: كره مالك هذا وإن كان الدعاء حسناً وأفضله يوم عرفة؛ لأن الاجتماع لذلك بدعة. وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة".<sup>(48)</sup>

ونقل ابن أبي شيبه في المصنف عن الحسن، وابن سيرين، أنهما كانا لا يشهدان المسجد عشية عرفة<sup>(49)</sup>.

### شبهة الرد عليها:

ولقائل أن يقول: إن ابن عباس رضي الله عنهما فعل هذا التعريف، وهو أعلم وأدرى بالسنة. نقول: هذا حق لا ريب فيه وهو أن ابن عباس رضي الله عنهما من أعلم الناس بالسنة، لكن من ذا الذي يسلم من الخطأ؟ وابن عباس رضي الله عنهما هو من كان يوصي ويأمر باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا مواقف متعددة عنه رضي الله عنهما، منها: أنه كان يطوف مع معاوية رضي الله عنه بالبيت، فجعل معاوية يستلم الأركان كلها، فقال له ابن عباس: "لم تستلم هذين الركنين؟ ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما" فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجوراً، فقال ابن عباس: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسن﴾<sup>(50)</sup>، فقال معاوية: صدقت<sup>(51)</sup>.

. وأخرج اللالكائي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: "ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة، حتى تحيا البدع وتموت السنن". وسمعه يقول: "حتى تظهر البدع"<sup>(52)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وتعريف ابن عباس بالبصرة وعمرو بن زاذان بالكوفة فإن هذا لما لم يكن مما يفعله سائر الصحابة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم شرعه لأمته؛ لم يمكن أن يقال هذا سنة مستحبة؛ بل غايته أن يقال: هذا مما ساع فيه اجتهاد الصحابة.

أو مما لا ينكر على فاعله لأنه مما يسوغ فيه الاجتهاد؛ لا لأنه سنة مستحبة سنها النبي صلى الله عليه وسلم لأمته.

أو يقال في التعريف: إنه لا بأس به أحياناً لعارض إذا لم يجعل سنة راتبه.

وهكذا يقول أئمة العلم في هذا وأمثاله: تارة يكرهونه وتارة يسوغون فيه الاجتهاد وتارة يرخصون فيه إذا لم يتخذ سنة<sup>(53)</sup>. ولا يقول عالم بالسنة: إن هذه سنة مشروعة للمسلمين؛ فإن ذلك إنما يقال فيما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ ليس لغيره أن يسن ولا أن يشرع. وما سنه خلفاؤه الراشدون؛ فإنما سنوه بأمره فهو من سنه، ولا

(48) البيان والتحصيل لمسائل المستخرجة، محمد بن أحمد بن رشد (274/1).

(49) مصنف ابن أبي شيبه (288/3).

(50) الأحزاب، آية: 21.

(51) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (369/3، ح رقم: 1878)، قال محقق المسند: حسن لغيره، خصيف متابع، وباقي رجاله ثقات.

(52) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله اللالكائي (103/1).

(53) وهذا ما بينه عبد الرحمن بن أبي بكر، وسيأتي.

يكون في الدين واجبًا إلا ما أوجبه ولا حرامًا إلا ما حرمه ولا مستحبًا إلا ما استحبه ولا مكروهًا إلا ما كرهه ولا مباحًا إلا ما أباحه<sup>(54)</sup>. قلت: وقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا مما ساغ فيه اجتهاد الصحابة. هذا يدل على أن من فعله من الصحابة كان مجتهدًا، أي عالمًا وليس عاميًا، والاجتهاد قد يكون صوابًا وقد يكون خطأ، ولا يكون صوابًا إلا إذا وافقه دليل من كتاب أو سنة، وإلا فإنه خطأ، ولا يتابع عليه فاعله، ولا يكون دليلًا على صحة فعله، وخطؤه مغفور لصاحبه المجتهد.

وقوله رحمه الله: "أو مما لا ينكر على فاعله لأنه مما يسوغ فيه الاجتهاد". قلت: ولا شك أن الذي يحصل منه هذا التعريف بناءً على اجتهاده، دائر بين الأجر والأجرين، ولكن ليس لعوام الناس، فعله، ولا يقرون عليه؛ لأنهم ليسوا بعلماء فضلًا عن أن يكونوا مجتهدين؛ بل على العلماء بيان الحق لهم بدليله، لئلا يقعوا في بدع ومحدثات.

وقوله رحمه الله: "إنه لا بأس به أحيانًا لعارض إذا لم يجعل سنة راتبة" فهذا كفعل ابن عباس رضي الله عنهما، حيث إنه جلس في ذلك اليوم يفسر لهم القرآن ويعلمهم أمور الشرع، لا أنه اجتمع بالناس يدعوا وهم يأمنون، أو يردد قول "لا إله إلا الله وحده...." وغيره من الأذكار، خلاف ما يفعله الناس اليوم ممن يتعمدون الاجتماع؛ حيث إنهم يذكرون ذكرًا جماعيًا، ويتخذونه سنة راتبة يفعلونها في كل عام عشية عرفة، والواقع خير شاهد. فليت شعري أن من استدل بأثر ابن عباس رضي الله عنهما، يفعل كفعله فيفسر للناس القرآن ويعلمهم أمور دينهم، لا أن يفعل أفعالًا مبتدعة ثم يقول: كان ابن عباس يفعل.

قال النووي رحمه الله: ولا شك أن من جعله بدعة لا يلحقه بفاحشات البدع بل يخفف أمرها والله أعلم<sup>(55)</sup>.

### . كلمة فصل في الموضوع:

لا شك أن مسألة التعريف كغيرها من المسائل التي وقع فيها الخلاف، وقد أرشدنا الله تعالى في كتابه إلى كيفية التعامل مع أي اختلاف، بأن نرجع إلى كتابه وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(56)</sup>. فنرجع كما أمرنا الله تعالى عند الاختلاف، فهل في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دليل على مشروعية هذا التعريف؟ فإن كان الجواب نعم، فوالله لن نألوا جهدًا في العمل به والتقرب إلى الله تعالى به، وإن كان الجواب لا، فلا خير في عبادة لم يشرعها الله سبحانه، أو يشرعها رسوله صلى الله عليه وسلم. وليعلم أن التساهل في مثل هذه الأمور، وإقرار الناس عليها؛ لهو نذير شر، إن لم يكن في العاجل ففي الآجل.

<sup>(54)</sup> مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (284/1).

<sup>(55)</sup> المجموع شرح المذهب ليحيى بن شرف النووي (117/8).

<sup>(56)</sup> سورة النساء، آية: 59.

## الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه، أما بعد: فقد يسر الله لي الفراغ من هذا البحث المختصر، وهو المنعوت بـ "إرشاد الحنيف إلى حكم التعريف" والذي اشتمل على بيان حكم ما يفعله بعض الناس عشية عرفة من غير الحجاج؛ إذ يجتمعون في المساجد ويذكرون الله ويدعون في تلك العشية، منهم يفعله جهلاً بحكمه، ومنهم من يرى أنه يسوغ له أن يحدث في الدين ما ليس منه إذا كان يريد بذلك الخير، ولا شك أن هذا فعل مخالف للسنة، وعمل غير مشروع، وتساهل يجر إلى فتح باب بدع ما أنزل الله بها من سلطان، بدعوى أن القصد الحسن يغتفر معه كل خطأ ولو كان في العبادة. وقد ذكرت أقوى ما يستندون عليه وهو ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبعض أهل العلم، مما ليس لهم فيه دليل، كما بينته في هذا البحث، وذكرت بطلان استدلالهم بنقولات عن بعض السلف، مع بيان ما يتعلق بلزوم السنة، وشروط قبول الأعمال، وأن القصد الحسن لا يُصَيِّر العمل مقبولاً إذا كان مخالفاً للسنة، ثم بينت ما يتعلق بالاجتماع في المساجد عشية عرفة وهو ما يسمى بالتعريف، وذكرت كيف كانت أحوال الناس سابقاً في عشية عرفة، وأنهم ما كانوا يخصصون تلك العشية ولا يميزونها بشيء عن باقي الأيام، وذكرت ما يمكن أن يوجه به عمل ابن عباس رضي الله عنهما، وباقي العلماء، ذاكراً من كان يرى أنه بدعة، ومحدث، وذكرت شبهة يتداولها أغلب من يقع في مثل هذه الأمور المبتدعة، ورددت عليها بما يسر الله، ثم ذكرت كلمة فصل في الموضوع رجاء النفع بها، وذيلت البحث بنسب للمصادر، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خلل وزلل فمن نفسي والشيطان، فأستغفر الله منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## ثبت المصادر

- . الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- . الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة. تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد. الطبعة الأولى، مكتبة مجد الإسلام، القاهرة. 2007 م.
- . البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الصفا، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ، 1990 م.
- . البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
- . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ.
- . الحوادث والبدع، أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، 1419 هـ - 1998 م.
- . الروح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد

- قالمي، منظمة المؤتمر الإسلامي - مجمع الفقه الإسلامي - جدة - مطبوعات المجمع، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- . الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
- . المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.
- . المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1403 هـ.
- . المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388 هـ - 1968 م.
- . النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ - 1979 م.
- . تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م.
- . ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
- . سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- . شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، 1423 هـ - 2003 م.
- . شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م.
- . فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة بيروت، 1379 هـ.
- . لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ.
- . معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

عنوان البحث

**أصول القانون الغربي مقارنة بأصول الفقه الإسلامي: معالم عامة**

دكتور حسام الدين خليل فرج محمد<sup>1</sup> عطيات فارس عبد الحميد عبد العال<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد - جامعة كارابوك - كلية العلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني: [hossameldeenmohammed@karabuk.edu.tr](mailto:hossameldeenmohammed@karabuk.edu.tr)

<sup>2</sup> طالبة بمساق الماجستير - جامعة كارابوك - كلية العلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني: [atyat76@gmail.com](mailto:atyat76@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3828>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

عُني هذا البحث بإجراء مقارنة في المعالم العامة بين أصول القانون وأصول الفقه، ومن هنا تناولت المقارنة أربعة مجالات رئيسية، هي: التشريع، العرف، مبادئ الشريعة الإسلامية، القانون الطبيعي وقواعد العدالة. تكمن إشكالية هذا البحث في كون كل من القانون والفقه يتناول تنظيم العلاقات بين المكلفين من خلال أحكام وقوانين توضح ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، ويحتكم إليها عند التنازع، وهناك تشابه بين كل من أصول القانون وأصول الفقه فيما يتعلق بمنهج استنباط هذه الأحكام، وقد أحدث هذا غموضاً في حقيقة العلاقة بينهما، مما يجعل هناك حاجة لإزالة هذا الغموض، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وهذا ما توفر عليه هذا البحث. تكون البحث من مقدمة وستة مطالب وخاتمة، جاء المطلب الأول للتعريف بعلم أصول الفقه وعلم أصول القانون، وجاء المطلب الثاني لتحديد مجال المعالم العامة للمقارنة، بينما تناولت المطالب التالية المقارنة بين التشريع والعرف ومبادئ الشريعة والقانون الطبيعي وقواعد العدالة في أصول كل من القانون والفقه. وقد تناولت الخاتمة أهم وأبرز نتائج البحث.

**الكلمات المفتاحية:** أصول الفقه، أصول القانون، الشريعة، التشريع، العرف، مبادئ الشريعة الإسلامية، القانون الطبيعي وقواعد العدالة.

## RESEARCH TITLE

**THE FOUNDATIONS OF WESTERN LAW COMPARED TO THE FOUNDATIONS OF ISLAMIC JURISPRUDENCE: GENERAL FEATURES****Dr. Hossam El-Din Khalil Faraj Muhammad<sup>1</sup> Attiyat Fares Abdel Hamid Abdel-Al<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Assistant Professor - University of Karabuk - Faculty of Islamic Sciences

Email: hossameldeenmohammed@karabuk.edu.tr

<sup>2</sup> Master's students - University of Karabuk - Faculty of Islamic Sciences

Email: atyat76@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3828>**Published at 01/08/2022****Accepted at 26/07/2021****Abstract**

This research is concerned with conducting a comparison between the foundations (usul) of law and the foundations (usul) of jurisprudence (Fiqh). The comparison addresses four main areas: legislation, custom (urf), principles of Sharia, natural law and the rules of justice. The problem statement lies in the fact that both of law (Fiqh) deal with the regulation of relations between people through provisions and laws that determine their rights and duties. This similarity has created ambiguity in the relationship between both. This research tries to remove this ambiguity and clarify the points of agreement and differences. The research consisted of an introduction, six chapters and a conclusion. The first chapter comes to define both (usul) Fiqh and the (usul) of law, and the second aims to determine the scope of the general features of comparison, while the following chapters deal with the comparison between legislation, custom (urf), principles of Sharia, natural law and the rules of justice in the (usul) of both law and Fiqh. The conclusion provided the most important and prominent results of the research.

**Key Words:** usul, law, jurisprudence, Fiqh, comparison, rules of justice, natural law.



**مقدمة:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن وآله وعلى من اتبع هداه. . أما بعد:

فقد حظيت الأمة الإسلامية بنظام تشريعي عظيم لم يعرف له العالم مثيلاً، لم يتوقف يوماً عن العطاء، ولم يقصر أبداً عن حل معضلة وظل كفيلاً بتلبية حاجات المسلمين على مختلف العصور وكر الدهور، تتعم الأمة في ظلاله بالأمن والأمان والريادة والسيادة، حتى ابتليت باستعمار ماكر؛ علم أن هذا النظام هو مصدر عزتها وأساس قوتها فعمل في خبث ودهاء على استلابه منها واستبداله بقانون غربي دخيل عليها وعلى ثقافتها، حتى تم له ما أراد ونشأت أجيال من أجيال المسلمين تتوهم أن النظام التشريعي الإسلامي نظام قاصر لا يفي بمتطلبات الحياة وأن القانون الغربي هو الذي ينبغي أن يُعص عليه بالنواجذ وأن تُثنى عليه الأنامل، مما حرم الأمة الإسلامية في كثير من الأصقاع من التحاكم إلى شريعتها الغراء حتى بعد رحيل الاستعمار عن ديارها فكان من الأهمية بمكان أن ينبري العلماء والباحثون لبيان ما يتميز به المنهج التشريعي الإسلامي وما يفوق به القانون الغربي ولاسيما في مجال أصول هذا المنهج التشريعي وطرق استنباط الأحكام فيه. ومن هنا جاءت هذه الدراسة المتواضعة " أصول القانون الغربي مقارنة بأصول الفقه الإسلامي معالم عامة" كمحاولة لتحقيق الوعي الثقافي، وتصويب فهم المثقف المسلم بشكل عام، وتبصيره بشيء من تميز أصول هذا المنهج عن أصول القانون الغربي عسى أن تعود الشريعة الغراء ترفرف على الحياة وتستعيد مجدها كما كانت من قبل.

**إشكالية البحث:**

تكمن إشكالية هذا البحث في كون كل من القانون والفقه يتناول تنظيم العلاقات بين المكلفين من خلال أحكام وقوانين توضح ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، ويحتكم إليها عند التنازع، وهناك تشابه بين كل من أصول القانون وأصول الفقه فيما يتعلق بمنهج استنباط هذه الأحكام، وقد أحدث هذا غموضاً في حقيقة العلاقة بينهما، مما يجعل هناك حاجة لإزالة هذا الغموض، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وهذا ما توفر عليه هذا البحث.

**حدود البحث:**

وقد جعلت المقارنة بين أصول القانون وأصول الفقه وليس العكس، لأن أصول الفقه في الحقيقة -وكما سيتبين- لا يمكن أبداً أن تقارن في سعة بحوثها وعمق مسألتها بأصول القانون، فإن هذه البحوث والمسائل لا يوجد لها نظير لا من قريب ولا من بعيد في أصول القانون، ومحاولة كهذه تشبه محاولة المقارنة بين محيط هادر وبئر ناضب وإنما حسبنا في المقارنة أن تتم بين بعض المسائل التي تميز أصول القانون وبعض المسائل التي قد تشبهها في أصول الفقه، وهي تحديد المصادر الرسمية للقانون وهي التشريع والعرف، ومبادئ الشريعة، والقانون الطبيعي وقواعد العدالة.

## الدراسات السابقة:

ومع أهمية هذه المقارنة وشدة الحاجة إليها، فإن موضوعها لم يحظ بكثير من اهتمام الباحثين في دراسات مستقلة، وإنما تأتي إليها الإشارة غالباً في مباحث كتب أصول القانون، مما لا يحقق العمق المطلوب في مثل هذا النوع من المقارنات ويفتح الباب لمزيد من الدراسات. هذا باستثناء بعض الدراسات القليلة والتي سأشير إليها على النحو الآتي: 1- دراسة بعنوان "مقارنة بين أصول الفقه وأصول القانون" للأستاذ فيصل بن سعيد، منشورة بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، في المجلد الرابع، العدد الثاني، في عام 2001، وقد ركز فيها الباحث على عقد مقارنة بين القاعدة القانونية والحكم الشرعي، ولم يركز على عقد مقارنة تفصيلية بين المصادر الرسمية للقانون، ومصادر الأحكام في أصول الفقه.

2- تمكن الإشارة أيضاً إلى مقال للأستاذ أحمد أبو زنت بعنوان "العلاقة بين أصول الفقه وأصل القانون"<sup>1</sup> وقد عقد مقارنة مختصرة بينهما من حيث النصوص التي تستنبط منها الأحكام والقوانين، وما قد يطرأ عليها من إمكانية التبديل والتغيير، كما بين مواضع الاتفاق، ولكن لم يقارن بين مصادر القانون ومصادر الأحكام على النحو الذي تم توحيه في هذه الدراسة.

## منهج البحث وهيكله:

وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في استقراء المسائل محل المقارنة، ثم اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء عملية المقارنة.

وقد رأينا أن تتم هذه الدراسة عبر المطالب التالية:

المطلب الأول: تمهيد للتعريف بعلم أصول الفقه وعلم أصول القانون.

المطلب الثاني: تحديد مجال المعالم العامة للمقارنة بين علمي أصول القانون وأصول الفقه.

المطلب الثالث: التشريع بين أصول القانون وأصول الفقه.

المطلب الرابع: العرف بين أصول القانون وأصول الفقه.

المطلب الخامس: مبادئ الشريعة الإسلامية بين أصول القانون وأصول الفقه.

المطلب السادس: القانون الطبيعي وقواعد العدالة بين أصول القانون وأصول الفقه.

وأخيراً: الخاتمة.

وما ذكرناه في هذه الدراسة هو ما ظهر لنا؛ فإن كنا مصيبين فمن الله سبحانه وحده الصواب، وإن كنا مخطئين فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك ونستغفر الله. والله تعالى أعلم.

<sup>1</sup> ينظر المقالة تحت هذا الرابط: <https://cutt.us/yNBK9>

## المطلب الأول

## تمهيد

## التعريف بعلم أصول الفقه وعلم أصول القانون

كل من علم "أصول الفقه"، وعلم "أصول القانون" يعرف باعتبارين:

الاعتبار الأول: أن كلا منهما مركب إضافي يقتصر في التعريف به على تعريف مفرداته التي يتركب منها.

الاعتبار الثاني: أن كلا منهما نقل عن معناه الإضافي وأصبح لقباً وعلماً على علم خاص به من غير نظر إلى المفردات المكونة له فلا يحتاج في تعريفه إلا تعريفه باعتباره مصطلحاً واحداً فقط.

والتعريف بكل منهما بكلا الاعتبارين يخدم مجال المقارنة كما سيتضح إن شاء الله تعالى.

## أولاً التعريف بحسب المفردات:

## أ- تعريف كلمة أصول لغة:

أصول جمع، مفرداً أصل، ومعناها اللغوي: أسفل الشيء الذي يبني عليه ومنه: أصل الجبل، وأصل الجدار، وأصل الشجرة، سواء كان هذا البناء حسياً أو معنوياً<sup>2</sup>.

## ب- تعريف كلمة أصول اصطلاحاً:

ذكروا في المصطلحات الفقهية والأصولية لكلمة أصول عدة معان وصل بها بعضهم إلى خمسة<sup>3</sup>:

1 - الصورة المقيس عليها، فيقال مثلاً في باب القياس: الخمر أصل النبيذ، أي إن حكم النبيذ مقيس على حكم الخمر، فحكم النبيذ فرع في مقابلة أصل وهو حكم الخمر.

2 - ما يدل على الرجحان، فيقال: الحقيقة أصل المجاز، أي إذا تردد الأمر بين حمل كلام على الحقيقة وحمله على المجاز، كان الحمل على الحقيقة. أرجح.

3 - الدليل، أي الكاشف عن الشيء والمرشد له، وهذا ما تعارف عليه الفقهاء يقال مثلاً الأصل في وجوب الصلاة وإيتاء الزكاة وصلاة الجماعة: قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة: 43).

4 - القاعدة، أي الركيزة التي يرتكز عليها الشيء كقوله صلى الله عليه وسلم -"بني الإسلام على خمس"<sup>4</sup> أي

<sup>2</sup> ينظر: لسان العرب، للعلامة ابن المنصور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي - دار لسان العرب - بيروت لبنان. (16/11) القاموس المحيط (242/1) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الأولى، 1411، تحقيق: د. مازن المبارك ص 66.

<sup>3</sup> ينظر أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، ص 16، والأصول العامة للفقه المقارن للأستاذ محمد تقي الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ص 40، ص 41، أصول الفقه لمحمد زكريا البرديسي، ط دار الثقافة للنشر والتوزيع 1983م ص 23.

<sup>4</sup> رواه البخاري في باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس) حديث رقم: 8 ترقيم البغا، ومسلم باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، حديث رقم: 16 ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

على خمس قواعد.

5 - ما يجعل لتشخيص بعض الأحكام الظاهرية أو الوظيفية كالأصحاب أو أصل البراءة فيقال مثلا لمن كان متيقنا الطهارة وشك في الحدث الأصل الطهارة، أي تستصحب الطهارة حتى يثبت نقيضها لأن اليقين لا يزول بالشك.

وأقرب هذه المعاني إلى موضوعنا وأعلق بالمفهوم الذي حددته لعنوان الدراسة هو معنيا الدليل والقاعدة<sup>5</sup>. ومصطلح "أصول" بهذين المعنيين صالح للتعبير عن كل من أصول الفقه وأصول القانون.

### ج- تعريف كلمة الفقه:

#### 1- تعريف كلمة الفقه لغة:

الفقه لغة: الفطنة والفهم العميق النافذ ومنه قوله تعالى: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (النساء: 78) جاء في لسان العرب " فقه عنه بالكسر فهم ويقال فقه فلان عني ما بينت له فقها إذا فهمه، يقال أوتي فلان فقها في الدين أي فهمها فيه"<sup>6</sup>

وجاء في القاموس المحيط: "الفِقهُ بالكسر: العِلْمُ بالشيءِ والفَهْمُ له والفِطْنَةُ وَعَلَبَ عَلَى عِلْمِ الدِّينِ لَشْرَفِهِ"<sup>7</sup>.

#### 2- تعريف كلمة الفقه اصطلاحا:

الفقه اصطلاحا: هو العلم أو الظن الغالب بالأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية<sup>8</sup>.

#### د- تعريف كلمة القانون:

1- تعريف كلمة القانون لغة: كلمة معربة تعني: المقياس لكل شيء، وأمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامها منه، والنظام الثابت فيقال قانون الجاذبية وقانون العرض والطلب<sup>9</sup>.

#### 2- تعريف كلمة القانون اصطلاحا:

<sup>5</sup> أنظر أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي، ط دار الفكر، ص 17، والأصول العامة للفقه المقارن للأستاذ محمد تقي الحكيم، ط دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ص9.

<sup>6</sup> لسان العرب للعلامة ابن المنصور، 522/13، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي- دار لسان العرب- بيروت لبنان.

<sup>7</sup> القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، 1614/1.

<sup>8</sup> أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل، المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1986، تحقيق: القاضي حسين بن أحمد السياغي و الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل 28/1، التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، 1405 تحقيق: إبراهيم الأبياري 216/1، الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الأمدي أبو الحسن، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1404، تحقيق: د. سيد الجميلي 22/1، المستصفي في علم الأصول لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1413، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، 5/1.

<sup>9</sup> القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ص1582، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 517/2، معجم الوسيط المؤلف لإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد القادر و محمد النجار دار النشر: دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية 763/2.

في الاصطلاح: لكلمة القانون معنيان: أحدهما عام والآخر خاص، فالمعنى العام للقانون هو أنه مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم علاقات الأفراد في المجتمع بما يحقق المصلحة المشتركة لهم.

أما المعنى الخاص للقانون فهو إنه مجموعة القواعد الملزمة التي تضعها الدولة لتنظيم أمر معين، مثل القانون المدني، والقانون التجاري، والقانون الجنائي<sup>10</sup>.

وبهذا فقد تم التعريف بكل من أصول الفقه وأصول القانون بحسب مفردتي وجزءي كل منهما.

### ثانياً التعريف بحسب المصطلح:

أ- يعرف أصول الفقه كمصطلح بأنه: القواعد التي يوصل البحث فيها إلى استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية<sup>11</sup>.

فأصول الفقه هي المناهج التي تحدد وتبين الطريق الذي يلتزمه الفقيه في استخراج الأحكام من أدلتها، ويرتب الأدلة حسب قوتها فيقدم القرآن على السنة والسنة على القياس وهكذا.

وإن مثل علم أصول الفقه بالنسبة للفقه كمثل علم المنطق بالنسبة لسائر العلوم الفلسفية، فهو ميزان يضبط العقل ويمنع من الخلط في الفكر وكذلك كمثل علم النحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية فهو ميزان يضبط القلم واللسان ويمنعهما من الخطأ واللحن، وكذلك علم الأصول ميزان بالنسبة للفقه يضبط الفقيه ويمنعه من الخطأ في الاستنباط<sup>12</sup>.

### ب- تعريف أصول القانون كمصطلح:

مما يثير العجب أن علم أصول القانون ليس له تعريف حقيقي يدل عليه، فبينما نجد أصول الفقه مصطلحاً له مدلول محدد واضح المعالم، راسخ الأركان فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لأصول القانون، فليس له تعريف محدد حتى يقول الدكتور السنهوري وهو الأب الروحي للقانون المدني العربي: «ليس هناك علم واضح المعالم بين الحدود يسمى علم أصول القانون، ولكن توجد دراسات تبحث في القانون وفي نشأته وتطوره وفي طبيعته ومصادره وأقسامه»<sup>13</sup>.

ولا يخفى أن طبيعة القانون وأقسامه ونشأته وتطوره، لا تصح أن تسمى أصلاً للقانون في ضوء تحديد كلمة الأصل بمعنى دليل الشيء وقاعدته كما هو المعنى اللغوي لكلمة الأصول.

وما حدث في تاريخ العلوم أن تعددت الأسماء لعلم واحد كما حدث لأصول القانون فقد وصلت الأسماء الذي وضعت له إلى ما يقرب من عشرة لعل من أهمها اثنين وهما: أصول القانون، والمدخل للعلوم القانونية، وهذا

<sup>10</sup> أصول القانون للدكتور عبد الرزاق السنهوري وأحمد حشمت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1946م ص10.

<sup>11</sup> التقرير والتحرير لمحمد بن محمد بن محمد الشهير بـ (ابن أمير حاج)، ط دار اكتب العلمية، 26، 28/1، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب المؤلف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ط عالم الكتب - لبنان / بيروت - 1999 م - 1419 هـ الطبعة: الأولى، 242/1 دار النشر: عالم الكتب - لبنان / بيروت - 1999 م - 1419 هـ.

<sup>12</sup> أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، ط دار الفكر العربي ص6، 7.

<sup>13</sup> أصول القانون للدكتور عبد الرزاق السنهوري وأحمد حشمت، ص 1.

لا ريب يؤكد على أن أصول القانون لم تنضج بعد إلى درجة أن تستقل كعلم قائم بذاته وهذا بخلاف ما عليه علم أصول الفقه الإسلامي.

لذلك فإن فقهاء المسلمين امتازوا على فقهاء القانون الغربي، بل امتازوا على فقهاء العالم باستخلاصهم من النصوص الشرعية أصولاً ومبادئ عامة وقواعد كلية هي أصول استنباط الأحكام من أدلتها الإجمالية عن طريق الاجتهاد، وهذا هو ما سمّوه بعلم "أصول الفقه".

وهكذا نجد بين أيدينا ونحن على أعتاب عملية المقارنة بين أصول القانون وأصول الفقه وقبل أن نخوض غمارها فرقا جوهريا يلوح أمامنا بمجرد الوقوف على تعريف كل منهما.

لكن مع ذلك توجد مواضع اتفاق بسيطة، منها: أن كلا من العلمين يبحث في القواعد العامة والأدلة الإجمالية التي يبنى عليها استخراج واستنباط الأحكام والقوانين دون البحث في النصوص التفصيلية والأدلة الجزئية. وأن كلا منهما يُعنى بوضع أصول لاستنباط الأحكام التي تنظم العلاقة بين الناس في جانب المعاملات والأحوال الشخصية والعقوبات.

## المطلب الثاني

### تحديد مجال المعالم العامة للمقارنة بين أصول الفقه وأصول القانون

إذا عرفنا ما تدل عليه كلمة أصول القانون فإن كل ما يمكن أن نتناوله الدراسة بالمقارنة مع أصول الفقه الإسلامي هو خصوص مصادر القانون التي يتكون ويستنبط منها.

أما البحث عن القانون وطبيعته وأقسامه ونشأته وتطوره، فهو خارج عن صميم الأصول وملحق بمداخله وأقرب ما يشبه ذلك في مجال الدراسات الإسلامية هو كتب مداخل الفقه الإسلامي.<sup>14</sup>

ومصادر القانون هنا ذات معانٍ في أعراف القانونيين لعل أهمها معنيان:

1 - الأصل التاريخي، وهو الذي أخذ القانون الذي يراد دراسته عنه أحكامه، فالقانون الفرنسي مثلاً، يعتبر أصلاً للقوانين المصرية في الكثير من موادها وهذا لا يعنينا هنا وهو أقرب إلى دراسة التاريخ.

2 - السلطة التي تعطي القواعد القانونية قوتها الملزمة وتسمى بـ (المصدر الرسمي) ولكل قانون مصدر أو مصادر متعددة.

و«المصادر الرسمية هي: التشريع، والعرف، والدين أحياناً والقانون الطبيعي، وقواعد العدالة،»<sup>15</sup>.

«ويتصل بالمصدر الرسمي ما يسمى بالمصدر التفسيري، وهو المرجع الذي يجلو غامض القانون ويوضح مبهمه، والمصادر التفسيرية اثنان: الفقه والقضاء.»

<sup>14</sup> الأصول العامة للفقه المقارن للأستاذ محمد تقي الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ص 47، وما بعدها، أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، ص 8.

<sup>15</sup> يأتي الدين أحياناً بعد العرف متقدماً عن القانون الطبيعي ومبادئ العدالة وأحياناً لا يعد مصدراً أصلاً.

والتفسير إنما يلجأ إليه إذا كان في النص غموض أو تناقض أو نقص، وقد وضعوا للتفسير طرقاً قسموها إلى قسمين: داخلية وخارجية، فالداخلية: هي التي يلتمس المفسر من نفس النص معالم تهديه إلى واقع ما يجله، وأهم طرقها:

«القياس، الاستنتاج من باب أولى (مفهوم الموافقة)، والاستنتاج من مفهوم المخالفة، وتقريب النصوص المتعلقة بموضوع واحد بعضها من بعض».

والطرق الخارجية «وهي التي يستند فيها المفسر على عنصر خارجي عن التشريع نفسه، ومن ذلك الاستناد إلى حكمة التشريع والاسترشاد بالأعمال التحضيرية، والاسترشاد بالعادات والرجوع إلى المصدر التاريخي للتشريع»<sup>16</sup>.

وهذه الطرق التفسيرية للنص القانوني في مجملها سواء كانت داخلية أو حتى خارجية لم يبتكرها القانونيون بل هم فيها عالة على القواعد الأصولية التي وضعها علماء أصول الفقه الإسلامي وهذا نابع من طبيعة القانون الذي هو عبارة عن أحكام غالباً ما تكون في لغة بسيطة لا تحتاج إلى تفسير أو استنباط<sup>17</sup>

والذي يعيننا هنا في المعالم العامة لموضوع المقارنة هو المصادر الرسمية ففي ضوء هذا المجال تمكن المقارنة بين أصول الفقه الإسلامي وأصول القانون الغربي.

والمصدر الرسمي للقانون هو الذي يعطي للقانون قوته الملزمة وقد سبق أن ذكرت أن المصادر الرسمية هي: التشريع، والعرف، وأحياناً الدين والقانون الطبيعي، وقواعد العدالة،

وعلى هذا جرى العمل في معظم البلاد وقد تنص بعض القوانين على أنه في حالة عدم وجود قاعدة قانونية تحكم المسألة المعروضة على القاضي فإن عليه أن يبحث عن حل لها في الفقه والقضاء أي في مؤلفات الفقهاء وأحكام المحاكم إلا إن الفقه والقضاء يعتبر في بعض البلاد كمصدر مثلاً مصدر غير رسمي للقانون بينما يعتبر من المصادر الرسمية في العراق<sup>18</sup> ولكن بما أن هذه الدراسة عبارة عن مقارنة في معالم عامة فسوف تقتصر على المقارنة بين المصادر الرسمية المتفق عليها وهي التشريع، والعرف، والدين والقانون الطبيعي، وقواعد العدالة وما يقابلها في أصول الفقه.

وإذا كانت مصادر القانون هي ما أسلفت فقط فإن مصادر الأحكام الشرعية في أصول الفقه كثيرة وتتقسم من جهة مدى الاتفاق والاختلاف عليها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: وهو محل اتفاق بين أئمة المسلمين، ويشمل هذا النوع القرآن والسنة.

النوع الثاني: وهو محل اتفاق جمهور المسلمين، وهو الإجماع والقياس. وقد خالف في الإجماع النظام من المعتزلة وبعض الخوارج، وخالف في القياس الإمامية والظاهرية.

<sup>16</sup> أصول القانون للدكتور عبد الرزاق السنهوري وأحمد حشمت، ص164 وما بعدها، الأصول العامة للفقه المقارن لأستاذ محمد تقي

الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ص48.

<sup>17</sup> أنظر: أصول القانون للدكتور الصدة ص285.

<sup>18</sup> أصول القانون مقارنة بأصول الفقه للدكتور محمد عبد الجواد محمد، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص106: 108.

النوع الثالث: وهو محل اختلاف بين العلماء، ويشمل هذا النوع العرف<sup>19</sup>، والاستصحاب والاستحسان والمصالح المرسلة وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي. فمن العلماء من اعتبر هذا النوع من مصادر التشريع، ومنهم من لم يعتبره<sup>20</sup>.

والآن إلى عملية المقارنة من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الثالث

#### التشريع بين أصول القانون وأصول الفقه

##### أولا التشريع في القانون:

التشريع في القانون هو المصدر الرسمي الأول الذي يكاد يشمل جميع أمور الدولة وهو عبارة عن قيام السلطة التشريعية في المجتمع بوضع القوانين المنظمة للعلاقات بين الأفراد.

وتحدد دساتير الدول عادة الطريقة التي توضع بها القوانين وتقسم السلطات في أغلب الدول إلى ثلاث:

السلطة التشريعية وهي المختصة بوضع القوانين.

والسلطة التنفيذية وهي الحكومة ممثلة في رئيس الدولة والوزراء.

والسلطة القضائية ممثلة في المحاكم التي تفصل في المنازعات.

والسلطة التشريعية تتكون من نواب الشعب وقد تم النص في معظم الدساتير على أن للشعب ممثلاً في نوابه الحق المطلق في تشريع القوانين الوضعية؛ لأنه لا توجد إرادة تساميه أو تساويه! وتم بناءً على ذلك الفصل بين الدين والدولة، وتشريع أحكام تخالف الدين وتضاده كإباحة الزنا بالتراضي وإباحة التعامل بالربا والميسر ونحو ذلك<sup>21</sup>.

وإذا كان التشريع في القانون خاضعاً لإرادة البشر على هذا النحو، فإن الأمر مختلف في التشريع الإسلامي.

##### ثانياً التشريع في أصول الفقه الإسلامي:

تطلق كلمة التشريع في الإسلام ويراد بها أحد معنيين:

(أحدهما): إيجاد شرع مبتدأ.

و(ثانيهما): بيان حكم تقتضيه الشريعة في حادثة ما.

فالتشريع بالمعنى الأول في الإسلام، ليس إلا لله تعالى وحده، فهو سبحانه ابتداءً شرعاً بما أنزله في قرآنه العظيم،

<sup>19</sup> العرف معتبر باتفاق كمرجع في تفسير النصوص وتطبيق الأحكام التي أحال الشرع على العرف فيها، إنما الخلاف في مدى صلاحية العرف لتقييد المطلق وتخصيص العام وما شابه ذلك.

<sup>20</sup> انظر الوجيز في أصول الفقه، للدكتور عبد الكريم زيدان، مطبعة الدار العربية ببغداد: ص145

<sup>21</sup> للمزيد حول ذلك، يراجع: تجديد النظرية العامة للقانون، نحو توظيف أصول الفقه في بناء أصول القانون، للدكتور مصطفى محمد جمال، الناشر للفتح والطباعة 2002م، ص229.



وما أقرَّ عليه رسوله الكريم، وما أقامه من دلائله. وبهذا المعنى: لا تشريع إلا لله تعالى، ولا حاكم إلا الله، إذ إن التشريع والحاكمية من أخص خصائص الألوهية، فيجب أن يفرد بها الله تعالى.

وقد بت الإسلام في مسألة الحاكمية القانونية وقضى أنها لله تعالى وحده، فقال تعالى

(وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة: 44) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء: 59).

ولذا فإن الأصوليين يعرفون الحكم الشرعي بأنه خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع.<sup>22</sup>

والمقصود بخطاب الله: كلامه مباشرة وهو القرآن، أو بالواسطة وهو ما يرجع إلى كلامه من سنة أو إجماع وسائر الأدلة الشرعية التي نصبها الشارع لمعرفة حكمه<sup>23</sup>.

وأما التشريع بالمعنى الثاني. وهو بيان حكم تقتضيه الشريعة في حادثة ما. فهذا الذي تولاه بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خلفاؤه من علماء الصحابة، ثم من بعدهم من علماء التابعين وتابعيهم من الأئمة المجتهدين. فهؤلاء لم يشرعوا أحكاماً مبتدأة جديدة، وإنما استمدوا الأحكام من نصوص القرآن والسنة، وما نصبه الشارع أو أقامه من دلائل، وما قرره من القواعد العامة؛ فمن استنبط حكماً منهم بواسطة القياس مثلاً، فهو لم يشرع حكماً مبتدأً، وإنما اجتهد في تعرف علة الحكم المنصوص عليه، وعدى الحكم من موضع النص إلى موضع اشترك معه في الوصف الذي هو مناط الحكم وهو العلة. فهو. باجتهاده. قد استبان له أن النص يشمل موضعين: الموضع الظاهر فيه، والموضع الذي يشترك معه في علة الحكم. وهو بذلك يقوم بعملية كشف عن الحكم وبيان، ولا ينشئ حكماً من تلقاء نفسه والعلم والمنهج الذي يحكم عملية الاستنباط هذه هو علم أصول الفقه<sup>24</sup>.

ولا مانع هاهنا من أن يطلق على الجهة العلمية المخولة باستنباط الأحكام للوقائع المعروضة: اسم السلطة التشريعية مادامت تسير في إطار نصوص الشريعة وقواعدها ومراميتها ولم ينطبق عليها قوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (الشورى: 21)

**والخلاصة:** أن التشريع في أصول الفقه الإسلامي بمعنى ابتداء شرع جديد لا يكون إلا لله وقد توقف هذا التشريع بموت النبي -صلى الله عليه وسلم- وانقطاع الوحي، أما التشريع بمعنى استنباط حكم للواقعة المعروضة فهو مقيد بأن يكون ذلك ضمن نصوص الشريعة وفي إطار مقاصدها العامة لا من خلال وضع واختراع القوانين التي

<sup>22</sup> المقصود بالاقتضاء الطلب سواء أكان طلب فعل أو تركه وسواء أكان هذا الطلب بنوعيه على سبيل الإلزام أو على سبيل الاستحباب،

والمقصود بالتخيير: التسوية بين فعل شيء وتركه بدون ترجيح أحدهما على الآخر وإباحة كل منهما للمكلف، والمراد بالوضع جعل شيء شيئاً سبباً لآخر أو شرطاً له أو مانعاً منه، أنظر الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ص 24.

<sup>23</sup> الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان ص 23.

<sup>24</sup> مجلة البيان، مقال "السلطات العامة في الإسلام" لعثمان جمعة ضميرية العدد 211، ص 5.

يضعها ويخترعها الإنسان مهما كان هذا الإنسان فرداً، أو جماعة، أو دولة، أو غير ذلك.

وبهذا يتضح مدى البون الشاسع بين التشريع في أصول القانون وفي أصول الفقه الإسلامي. فالقانون يقرر حق المخلوقين في منازعة الخالق في أخص خصائصه وأجمع صفاته؛ وهو حقه في الأمر والتشريع المطلق! بينما يجعل الإسلام هذا حقا خالصا لله قال تعالى: (إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام: 57). وهناك شبهة قد تشوش على هذا الفرق الشاسع، وهي أن بعض الدساتير قد نصت على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي مصدر رئيسي للتشريع، الأمر الذي يعني تقرير السيادة للشريعة، وإهدار سيادة البشر من الأساس، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في بعض دساتير الدول العربية من النص على أن: ((الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع)).

ولكن ما يبين ضعف\* هذه الشبهة: أن هذه النصوص لا تقرر بذاتها مبدأ السيادة العليا للشريعة الإسلامية وحدها، وإهدار ما سواها، بل إنها تجعلها في المرتبة الثالثة بالنسبة لمصادر القانون فتقدم عليها التشريع، ثم تأتي الشريعة في المرتبة الثالثة! كما سيأتي.

#### المطلب الرابع

#### العرف بين أصول القانون وأصول الفقه

#### أولاً: تعريف العرف لغة:

مدار العرف في لغة العرب على أمرين:

1. تتابع الشيء متصلاً ببعضه ببعض.
2. السكون والطمأنينة.

يقول ابن فارس في تعريف العرف: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تتابع الشيء متصلاً ببعضه ببعض، والآخر يدلُّ على السكون والطمأنينة.

فالأول: " العرف " عُرِفَ الفرس، وسمي بذلك لتتابع الشعر، ويقال: جاء القطا عُرْفًا عُرْفًا، أي بعضها خلف بعض.

والأصل الآخر: "المعرفة والعرفان"، تقول: عَرَفَ فلان فلاناً عِرْفَانًا ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدلُّ على ما قلناه من سكونه إليه، لأنَّ من أنكر شيئاً توخى منه ونبأ عنه، والعرفُ: المعروف، سُمِّيَ بذلك لأنَّ النفوس تسكن إليه<sup>25</sup>.

<sup>25</sup> معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الناشر اتحاد المتأثرين العرب، 1423 هـ، المحقق عبد السلام هارون، 229/4. ، وانظر أيضا : مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ناشر : مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1415 هـ ، 467/1.

## ثانياً: تعريف العرف في اصطلاح الفقهاء والقانونيين:

## أ- تعريف العرف في اصطلاح الفقهاء:

من أجمع التعاريف للعرف في اصطلاح الفقهاء ما عرفه به الشيخ عبد الوهاب خلاف، فإنه قال في تعريفه: "هو ما تعارفه الناس، وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك"<sup>26</sup>.

## ب- تعريف العرف في اصطلاح القانونيين:

عرف علماء القانون العرف تعريفات متقاربة من حيث المعنى، منها تعريف الدكتور عبد المنعم فرج الصدة حيث عرفه بأنه "اعتياد الناس على سلوك معين في ناحية من نواحي حياتهم الاجتماعية بحيث تنشأ منه قاعدة يسود الاعتقاد بأنها ملزمة". وقد يطلقون مصطلح "العرف على القواعد القانونية ذاتها التي تنشأ من اعتياد الناس على مثل هذا السلوك"<sup>27</sup>.

## ثالثاً: منزلة العرف في القانون:

يحتل العرف مكانة عظيمة في القانون فهو المصدر الثاني بعد التشريع، فالمشرع الوضعي يوجب على القاضي أن يعمل بنصوص القانون الوضعي فيما يعرض عليه من وقائع، فإن لم يجد عمل بالعرف، ويجعل العمل بالعرف مقدماً على العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية والعمل بالقانون الطبيعي وقواعد العدالة.

ولذا نصت المادة الأولى من القانون المدني المصري على ما يلي: "تسري النصوص التشريعية على جميع المسائل التي تتناولها في لفظها أو في فحواها، فإذا لم يجد نصاً تشريعياً يمكن تطبيقه حكم القاضي بمقتضى العرف، فإذا لم يجد فبمقتضى الشريعة الإسلامية، فإذا لم يجد فبمقتضى القانون الطبيعي وقواعد العدالة. وقد سارت القوانين المدنية في أكثر البلاد الإسلامية على النحو الذي سار عليه القانون المدني المصري.

ولارباب أن في ذلك إهدار للشريعة، بل وتقديم العرف البشري على أحكام الشرع الإلهي.

ويعد القانونيون العرف من الناحية التاريخية أسبق من القانون المعروف وأصلاً له، يقول الدكتور عبد المنعم فرج الصدة: "العرف أول مصدر رسمي للقانون ظهر في تاريخ المجتمع البشري ... ولذلك كان له الشأن الأول في المجتمعات القديمة"<sup>28</sup>.

وهذا الذي يردده القانونيون من كون العرف هو أول مصدر رسمي للقانون في تاريخ المجتمع البشري غير صحيح، والحق أن الشرائع التي جاءت من عند الله هي القانون الأول الذي حكم البشر فإن آدم -عليه السلام- كان متعبداً بشريعة ولائد.

ويحرص القانونيون في تعريفهم للعرف على أن يضموا في التعريف ركني العرف، وهما الركن المادي والركن

<sup>26</sup> علم أصول الفقه، للشيخ عبد الوهاب خلاف: ص 99.

<sup>27</sup> أصول القانون، للدكتور عبد المنعم الصدة، دار النهضة العربية، ص 140، 141.

<sup>28</sup> أصول القانون لعبد المنعم فرج الصدة: 141.

المعنوي.

ويتمثل الركن المادي في اعتياد الناس على سلوك معين، ومن هنا اشتروا في العادة حتى تصبح عرفاً أن تكون عامّة، ومطرده، وثابتة، وقديمة.

ويريدون بالركن المعنوي تولد الاعتقاد لدى الناس بأنّ هذه العادة ملزمة باعتبارها قاعدة قانونية لها جزء مادي توقعه السلطة العامة جبراً على من يخالفها شأنها في ذلك شأن القاعدة القانونية سواء بسواء<sup>29</sup>.

ولا خلاف بين أصول الفقه وأصول القانون فيما يتعلق بالركن المادي للعرف، أما بالنسبة للركن المعنوي وهو وجود الاعتقاد لدى الناس بأنّ هذه العادة ملزمة باعتبارها قاعدة قانونية لها جزء مادي توقعه السلطة العامة - فإنّ هذا الشرط غير صحيح لأمر:

الأول: صعوبة التحقق من وجود هذا الركن في واقع الأمور، فالذي يراه ويشاهده القاضي والحاكم هو اعتياد الناس لأمر ما، أما أنهم اعتقدوا لزوم تلك العادة فهذا أمر التحقق منه في غاية الصعوبة.

الثاني: الملاحظ أن الناس يساقون إلى الالتزام بالعادة من غير تفكير ولا اعتقاد، وإنّما بحكم الإلف الذي يصل إلى درجة التقديس، وكثير من الناس لا يفكر بالجزء القانوني الذي يوقع على من خالف العادة، وكلّ الذي يلاقه المخالف للعادة هو استغراب المجتمع واستهجانته.

الثالث: أن الفقه الإسلامي يخالف القانون في عدم وجود جزء مادي دنيوي يجب على السلطة العامة إيقاعه على من خالف العرف.

إذا كانت هذه منزلة العرف وهذه هي مكانته في أصول القانون فما هي منزلته في الشريعة الإسلامية؟

رابعاً: العرف في أصول الفقه الإسلامي<sup>30</sup>:

إذا كان العرف في القانون الوضعي من أكبر المصادر وأغزرها، فإنه في أصول الفقه الإسلامي يعتبر مصدراً ثانوياً. فلقد قلّصت الشريعة من سلطان العرف في التشريع، فأبطلت العوائد المنحرفة الضالّة، وقوّمت الأعراف الخاطئة، وأقرّت من العوائد والأعراف ما كان حقاً وصواباً.

ويمكننا أن نحدّد الدائرة التي أذنت الشريعة الإسلامية للمسلمين أن يرجعوا فيها إلى العرف في المجالين التاليين:

الأول: تفسير النصوص التي وردت مطلقة ولم يرد في الشرع ولا في اللغة ما يفسرها، يقول ابن تيمية في هذا: "كل اسم ليس له حدٌّ في اللغة ولا في الشرع فالمرجع فيه إلى العرف"<sup>31</sup>. وقال الزركشي: العادة تُحكّم فيما لا

<sup>29</sup> أصول القانون، للدكتور عبد المنعم الصدّة: ص 147.

<sup>30</sup> استقدنا في منزلة العرف في أصول الفقه من بحث الدكتور عمر سليمان الأشقر "العرف بين الفقه والتطبيق" وبحث والشيخ كمال الدين جعيط مجمع الفقه الإسلامي "العرف" وبحث الدكتور إبراهيم فاضل الدبو "نظرية العرف في الفقه الإسلامي" وهي منشورة في مجلة مجمع الفقه الإسلامي في العدد الخامس.

<sup>31</sup> مجموع فتاوى شيخ الإسلام جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، دار الوفاء: 24/40.

ضبط له شرعاً<sup>32</sup>.

الثاني: تطبيق الأحكام التي أحال فيها الشرع على العرف مثل نفقة الزوجة كما في قوله تعالى: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة: 233). ومثل أكل ولي اليتيم الفقير من مال اليتيم كما في قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء: 6) ومثل الحرز في السرقة، والتفرق في البيع والقبض.

ولا خلاف بين أهل العلم من الأصوليين والفقهاء والمفسرين والمحدثين في اعتبار العرف في المجالين الذين سبق تحديدهما. يقول الشيخ أحمد فهمي أبو سنّة: "اعتبر الفقهاء - على اختلاف مذاهبهم - العرف، وجعلوه أصلاً ينبني عليه شطراً عظيم من أحكام الفقه"<sup>33</sup>

وفي اعتبار الشرع للعرف يقول ابن عابدين في أرجوزة له:

والعرف في الشرع له اعتبار \*\*\* لذا عليه الحكم قد يدار<sup>34</sup>.

وقد بَوَّب البخاريُّ في "جامعه الصحيح" للعرف الصحيح الذي أقرته الشريعة، فقال: "باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والميزان، وسننهم على نياتهم ومذاهبهم المشهورة"<sup>35</sup>.

وأورد تحت هذا الباب قول شريح للعرّالين: "سُنَّتْكُمْ بَيْنَكُمْ". ومراده أن الذي يحكمهم هو ما تعارفوا عليه، وأصبح لهم سنّة وطريقة، وأورد تحت هذا الباب اكتراء "الحسن البصري من عبد الله بن مرداس حمّاراً، فقال له الحسن: بكم؟ قال: بدانقين. فركبه ثمّ جاء مرة أخرى، فقال: الحمّار الحمّار، فركبه ولم يشارطه، فبعث إليه بنصف درهم". فالحسن لم يشارطه في المرة الثانية، بل اكتفى بالاتفاق الأول، وإن كان زاده دانقاً من عنده تفضلاً. وأورد البخاريُّ تحت هذا الباب حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها: "قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل على أن آخذ من ماله سرّاً؟ قال: ((خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف))"<sup>36</sup>.

وهذه الأحكام التي أحال فيها الشرع على العرف تتغير بتغير هذا العرف وهذا من أسباب مرونة الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان وقد نص العلماء على أن اختلاف الأحكام في هذا الصدد: اختلاف عصر وأوان لا اختلاف حجة وبرهان.

يقول الإمام القرافي في الفروق: تعتبر جميع الأحكام المرتبة على العوائد وهو تحقيق مجمع عليه بين العلماء لا خلاف فيه<sup>37</sup>. ويقول أيضاً: "وعلى هذا القانون تراعى الفتاوى على طول الأيام فمهما تجدد في العرف اعتبره

<sup>32</sup> ينظر: المنثور في القواعد، للزركشي، ط وزارة الأوقاف الكويتية 356/2.

<sup>33</sup> العرف والعادة، لأحمد فهمي أبو سنّة الناشر، مطبعة الأزهر، ص 33.

<sup>34</sup> رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر الشهير (بابين عابدين) ط دار الكتب العلمية، 147/3.

<sup>35</sup> صحيح البخاري: انظر فتح الباري: 4/ 405.

<sup>36</sup> رواه البخاري في باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع حديث رقم: 2097 ورواه مسلم باب قضية هند حديث رقم

1714، و انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط دار المعرفة، 4/ 406.

<sup>37</sup> أنوار البروق في أنواع الفروق لأحمد بن إدريس القرافي، الناشر عالم الكتب 176/1.

ومهما سقط أسقطه ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك من غير أهل إقليمك يستفتيك لا تجره على عرف بلدك وأسأله عن عرف بلده وأجره عليه دون عرف بلدك والمقرر في كتبك، فهذا هو الحق الواضح والجمود على المنقولات أبداً ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين وسلف الماضين<sup>38</sup>

**شروط تطبيق العرف<sup>39</sup>:**

لكي يصبح للعرف قوة الالتزام والاعتبار شرعاً اشترط الأصوليون شروطاً لا بد من توافرها فيه، إذ ليس كل عرف يصلح أن تبني عليه الأحكام الشرعية، وهذه الشروط هي:

**الشرط الأول:** الاطراد والغلبة ومعناه أن يكون العمل به جارياً بين متعارفيه في جميع الحوادث، ولذلك قالوا: لا تعتبر العادة إلا إذا اطردت أو غلبت، جاء في الأشباه والنظائر لابن نجيم: "إنما تعتبر العادة إذا اطردت أو غلبت"<sup>40</sup>

**الشرط الثاني:** ألا يكون مخالفاً لنص شرعي إذ هو لا يقوى قوة النص، يقول ابن عابدين مبيهاً عدم اعتبار العرف إذا خالف النص الشرعي من الكتاب والسنة: "إذا خالف العرف الدليل الشرعي، فإن خالفه من كل وجه بأن لزم منه ترك النص فلا شك في رده كتعارف الناس كثيراً من المحرمات من الربا وشرب الخمر ولبس الحرير والذهب وغير ذلك مما ورد تحريمه نصاً"<sup>41</sup>.

ويقول الشيخ أبو زهرة: "وإذا خالف العرف الكتاب والسنة، كتعارف الناس في بعض الأوقات، تناول بعض المحرمات كالخمر وأكل الربا فعرفهم مردود عليهم"<sup>42</sup>.

فإذا كان العرف مخالفاً للنص بحيث لو عمل به لزم منه ترك النص وعدم العمل به؛ مثل تعارف الناس كثيراً من المحرمات شرعاً كتعاملهم بالربا واعتيادهم لعب القمار وتناول المسكرات وغير ذلك من كل المحرمات بالنص، فإن ما جرى به العرف واعتاده الناس لا ينقل الحكم الشرعي من الحرمة إلى الحل وهو عرف فاسد مردود وهذا بخلاف ما عليه أصول القانون من اعتبار العرف وتقديمه على نصوص الشريعة، على الرغم من كون القانون لا يعتد بالعرف إذا خالف نصاً قانونياً من نصوصه...!!!<sup>43</sup>.

**الشرط الثالث:** عدم معارضة العرف بتصريح يخالفه، فإذا اشترط أحد المتعاقدين شرطاً يخالف ما جرى به العرف ولا يتناقض العقد وجب العمل بمقتضاه لأن الناس على شروطهم ولا عبرة للعرف حينئذ، وإنما يعتد بالعرف ويرجع إليه عند الإطلاق، يقول العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام: "كل ما يثبت في العرف إذا صرح

<sup>38</sup> المصدر السابق 1/176.

<sup>39</sup> ينظر فيها للاستزادة نظرية العرف للدكتور عبد العزيز الخياط، نشر مكتبة الأقصى عمان، ص52: 58.

<sup>40</sup> الأشباه والنظائر لابن نجيم، مع حاشيته غمز عيون البصائر، الناشر دار الكتب العلمية، 1/299.

<sup>41</sup> نشر العرف (مجموعة رسائل ابن عابدين)، الناشر لا يوجد، 2/118.

<sup>42</sup> أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، الناشر دار الفكر العربي، ص273.

<sup>43</sup> أصول القانون للدكتور عبد المنعم الصدة ص163.

المتعاقدان بخلافه بما يوافق مقصود العقد صح<sup>44</sup>.

**الشرط الرابع:** للاعتماد على العرف يجب أن يكون سابقاً للنص فلا عبرة بالعرف المتأخر عن النص، فإذا تأخر عن تاريخ العقد أو تاريخ التصرف فلا يمكن الاحتكام إلى العرف المتأخر، يقول القرافي: إنما يعتبر من العادات ما كان مقارناً لها، فلكذلك النصوص الشرعية لا يؤثر فيها إلا ما قارنها من العادات، وأما العوائد الطارئة بعد النطق فلا يقضى بها على النطق، فإن النطق سالم عن معارضتها<sup>45</sup>

هذه هي الشروط المعتمدة في العرف وتحكيمه في التصرفات والالتزامات بحيث يسقط عن الاعتبار إذا افتقد شرطاً من هذه الشروط وتتعهد صلاحيته في بناء الأحكام عليه عند علماء الأصول والشريعة وقد يتفق مع القانون في بعض ذلك، ولكن يبقى الفرق الأكبر بينهما في رتبة العرف ومجاليه.

### المطلب الخامس

#### مبادئ الشريعة الإسلامية

#### بين أصول القانون وأصول الفقه

#### أولا الشريعة لغة:

الشريعة في اللغة: العتبه ومورد الشاربه، ومثلها شرعة، قال صاحب القاموس المحيط: الشريعة: " ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة بالكسر فيهما والعنبة ومورد الشاربه كالمشريعة"، وقال صاحب مقاييس اللغة: " الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفْتَح في امتدادٍ يكون فيه. من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربه الماء. واشتق من ذلك الشريعة في الدين، والشريعة. قال الله تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)"<sup>46</sup>.

#### ثانيا: الشريعة في اصطلاح الأصوليين والقانونيين:

#### أ- الشريعة في اصطلاح الأصوليين:

قال أبو البقاء الكفوي في كتابه الكليات: "الشريعة": "اسم للأحكام الجزئية التي يتهدب بها المكلف معاشاً ومعاداً، سواء كانت منصوصة من الشارع أو راجعة إليه".

ويشمل لفظ الشريعة عند علماء الأصول وغيرهم من علماء الإسلام:

1- التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة. قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا} [الشورى 13].

2- الأحكام الشرعية، ومنه قوله تعالى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة 48].

<sup>44</sup> قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، الناشر دار الكتب العلمية، 2/ 186.

<sup>45</sup> شرح تنقيح الفصول للقرافي، دار الفكر 1973م ص211 نقلا عن الموسوعة الفقهية، لمجموعة من العلماء، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، 60/30.

<sup>46</sup> القاموس المحيط 964/1، معجم مقاييس اللغة 203/3

3- التوحيد والأحكام معا، ومنه قوله تعالى: **لِئَمْ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** [الجاثية 18].

فالشريعة في اصطلاحهم شاملة لذلك له، ولكن شاع في العصر الحديث إطلاق لفظ الشريعة على ما شرعه الله من أحكام عملية، فهي بهذا الإطلاق تكون مرادفة للفظ فقه بالاعتبار الذي عليه المتأخرون.

ولعل لهذا العرف المستحدث سندا من قوله تعالى: **(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)** (سورة المائدة: 48) فإن من المعلوم أن ما تختلف فيه الشرائع السماوية إنما هو في الأمور العملية الفرعية، وإلا فالأحكام الأصلية واحدة في كل الشرائع السماوية<sup>47</sup>.

### ب- الشريعة في اصطلاح القانونيين:

الشريعة في اصطلاح القانونيين هي مجموعة الأحكام العملية التي حوتها المذاهب الفقهية. فهي مرادفة للفظ الفقه الإسلامي.

### ثالثا: منزلة مبادئ الشريعة في أصول القانون:

تأتي مبادئ الشريعة كمصدر احتياطي ثان للقانون طبقا لنص المادة الأولى من القانون المدني السوري والقانون المدني الليبي والمادة 185 من نظام العمل والعمال السعودي، والمصدر الثالث طبقا لنص المادة الأولى من القانون المدني المصري<sup>48</sup>. وأغلب القوانين تجعلها مصدرا تاليا للتشريع وتقدم التشريع عليها.

ولا يقصد هنا بمبادئ الشريعة الإسلامية الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية التي تطبقها المحاكم، فهذه الأحكام تعتبر المصدر الرسمي في هذا الخصوص.

كما لا يقصد بها الأحكام التي أخذها المشرع عن الشريعة وضمنها بعض التشريعات التي أصدرها، حيث إن أحكام الشريعة هنا تعتبر المصدر التاريخي لهذه التشريعات. والقضاء في تطبيقه لهذه الأحكام لا يفعل ذلك على أنها مبادئ الشريعة الإسلامية التي يجب عليه تطبيقها كمصدر رسمي ثالث، وإنما كتشريع ملزم ومصدر رسمي أول.

وإنما يقصد بها المبادئ الكلية لهذه الشريعة والتي لا تختلف باختلاف المذاهب الفقهية، وهي لا تطبق بوصفها قواعد دينية، ولكن باعتبارها قواعد قانونية تطبق على المسائل المالية، وتستخلص هذه المبادئ من كتب الفقه الإسلامي المعتمدة دون التقيد بمذهب معين من مذاهب هذا الفقه. ويجب في ذلك الابتعاد عن الأحكام الجزئية التي تختلف عليها المذاهب الإسلامية<sup>49</sup>.

<sup>47</sup> الموسوعة الفقهية 17/1.

<sup>48</sup> أصول القانون مقارنة بأصول الفقه ص146.

<sup>49</sup> أصول القانون دراسة مقارنة في القانون القطري والشريعة الإسلامية للدكتور محمود عبد الرحمن محمد، الناشر دار النهضة العربية الطبعة الأولى ص122.



## رابعاً منزلة مبادئ الشريعة في أصول الفقه:

الشريعة الإسلامية لها السلطة العليا في كل علوم الإسلام ومنها علم أصول الفقه، وهذا أمر بدهي فإن هذه العلوم ما قامت إلا لخدمتها، وفي هذا السياق تأتي أهمية مبادئ الشريعة ومنزلتها في أصول الفقه الإسلامي فهي إضافة إلى قواعد الأصول بمثابة القواعد العامة التي تسيّر وتحكم المجتهد في اجتهاده.

ولقد عاش العالم الإسلامي زهاء ثلاثة عشر قرناً في ظل الشريعة الإسلامية وما انبثق عنها من علوم كعلم الأصول وعلم الفقه ونحو ذلك من علوم باعتبار هذه الشريعة جزء من عقيدة المسلم لها من القدسية ما لهذه العقيدة ذاتها واستمر الأمر كذلك إلى أواخر عهد الخلافة العثمانية، وإن كانت هذه الأخيرة قد اقتبست بعض قوانينها من قوانين الدول الغربية، إلا إن ذلك حدث في نصف القرن الأخير من عمرها بعد ضعفها وقد جرت العادة أن يقلد الضعيف القوي ويقندي به لفقد ثقته في نفسه<sup>50</sup>.

وقد يقول بعض المتعصبين للقانون: إن الفقه الإسلامي ما هو إلا آراء لبعض العلماء ولا يعتبر الخروج عليه خروجاً على الشريعة، كما يقولون: إن الفقه الإسلامي لم يعالج مشاكل العصر وما جد من أحداث. بل يتجرأ البعض ويقول: إنه أصبح تاريخاً، كتشريع الأشوريين وقدماء المصريين وغيرهم من الأمم البائدة.

وهذا ظاهر البطلان فإن الفقه الإسلامي وإن كان مجموعة آراء لبعض العلماء، إلا إن هذه الآراء لا بد أن تكون معتمدة على نص شرعي من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إن الآراء المعتمدة على الإجماع والقياس وغيرها من الأدلة المساندة لا بد أن ترجع - أخيراً - إلى كتاب الله أو سنة رسوله. فالإجماع - مثلاً - لا بد أن يكون له سند من نص قرآني أو سنة مقبولة، وهو ما يعرف عندهم بسند الإجماع. وقد يكون هذا السند ظني الدلالة، ولكن اجتماع آراء المجتهدين على رأي واحد يرفعه من الظنية إلى القطعية. والأحكام النابعة من القياس لا بد أن ترجع إلى أصل من الكتاب أو السنة؛ لأن القياس - كما عرفوه - هو إلحاق مسألة لم يرد فيها نص بمسألة أخرى ورد فيها نص لإثبات حكم شرعي، لجامع بينها، وهذا الجامع هو العلة، والمسائل التي بنيت على الاستصلاح، وهي ما تعرف بالمصالح المرسلّة، لا بد أن تكون تلك المصلحة لم يلغها الشارع، بل لا بد أن يعتبرها الشارع ولو بأي وجه من وجوه الاعتبار، وهكذا يقال في كل حكم.

ومن هنا يتبين لنا أن وجه القداسة في الفقه الإسلامي هو بالنظر إلى مصادره، ولذا رأينا الفقهاء - على مدى العصور - يرفضون كل رأي لا تشهد له الشريعة مهما كان قائله، فأين هذا من الفقه الوضعي الذي بنيت أكثر أحكامه على الأهواء والأغراض وترضية أصحاب النفوذ، والذي يلبس في كل حين لباساً جديداً.

أما دعوى أن الفقه الإسلامي لم يعالج مشاكل العصر فهذه دعوى كذبها التاريخ، لأن هذا الفقه حكمت به دول وشعوب مختلفة على مدى ثلاثة عشر قرناً، فكان فيه لكل مشكلة حل، حتى في عهد التقليد والجمود، فقد رأينا في كل عصر مفتين وعلماء وجدوا في هذا الفقه حلاً لمشاكل هذه المجتمعات المختلفة.

ولولا إبعاد هذا الفقه - عن قصد أو غير قصد - عن مجالات الحياة أو أكثرها لوجدناه مسائراً لكل عصر،

<sup>50</sup> النظرية العامة للقانون للدكتور مصطفى محمد الجمال والدكتور عبد الحميد محمد الجمال، الناشر المكتبة القانونية ص 232.

حلالا لكل مشكلة<sup>51</sup>.

## المطلب السادس

### مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة

#### بين القانون وأصول الفقه

#### أولا المقصود بالقانون الطبيعي وقواعد العدالة:

يقصد بالقانون الطبيعي وقواعد العدالة ذلك القانون الكامن في طبيعة الروابط الاجتماعية بين الأفراد، فهو قانون أولي ككل القوانين التي تهيمن على الظواهر الطبيعية، بحيث لا يختلف بتغير الزمان والمكان ويستطيع الإنسان الوصول إليه عن طريق العقل، فهذا القانون عبارة عن المثل الأعلى الذي لا يتغير، فهو مشترك بين جميع الأمم ويجب على الشارع في كل بلد وفي كل عصر أن يترسمه ويعمل على هداه<sup>52</sup>.

#### ثانيا منزلة مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة في أصول القانون:

من المصادر الرسمية التي أحال عليها القانون الغربي وكل من القانونين المصري والسوري وبعض القوانين العربية الأخرى «مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة».

وإذا عرفنا المقصود بها كما سلف، تبين أنها في الحقيقة لا تصلح أن تعتبر مصدرا رسميا للقانون بالمعنى الصحيح، ولا سيما وأنها ليست مدونة في مرجع معين أو قائمة محددة، فإذا احتاج القاضي إلى الرجوع إليها، كان عليه أن يحدد بعقله هو ما يراه منها. وهي لا تمد القاضي بقاعدة مجردة وعامة كما هو شأن التشريع والعرف أو مبادئ الشريعة الإسلامية وإنما تلهمه إلى حل يطبقه على النزاع المعروض، إذا لم يجد قاعدة في هذه المصادر، ولذا فإن إحالة القاضي على هذه المبادئ والقواعد إنما يقصد منها، كما تقول المذكرة الإيضاحية للقانون المدني المصري، «إلزام القاضي أن يجتهد رأيه حتى يقطع عليه سبيل النكول عن القضاء»، ولذلك فإن عبارة التقنين المدني السويسري كانت أكثر توفيقا في التعبير عن هذا المعنى فقد نصت المادة الأولى منها على أن القاضي حين لا يجد نصا في التشريع أو عرفا يحكم وفق ما كان يضعه هو من قواعد لو عهد إليه الأمر بالتشريع، ومهما تواترت الأحكام في مسألة معينة على نمط واحد استنادا إلى مبادئ القانون الطبيعي ومبادئ العدالة فإن هذا لا يؤدي إلى خلق قاعدة قانونية<sup>53</sup>.

#### ثالثا منزلة مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة في أصول الفقه:

يعتبر الإسلام هذا القانون الطبيعي وقواعد العدالة التي أحال عليها القانون ضربا من الخيال الفلسفي والتصور العقلي المجرد الذي لا يمكن الاعتماد عليه في التشريع والحكم بين الناس.

إنّ مصادر التشريع الإسلامي التي ترجع إليها الأحكام الشرعية، مصادر ليست غامضة أو مبهمة أو افتراضية،

<sup>51</sup> الموسوعة الفقهية 21/1، 22.

<sup>52</sup> أنظر: أصول القانون للدكتور الصدة ص 172

<sup>53</sup> المرجع السابق، ص 174، 175.

ولكنها مصادر يقينية محددة منضبطة، تعفي الفكر البشري من الضرب في التيه بلا دليل، ومن الإحالة على أسباب غير منضبطة أو غير موجودة وتستوعب أحكام كل النوازل على مر العصور.

ولذلك فإنها تتميز عن القانون الغربي التي يحيل على القانون الطبيعي وقواعد العدالة، وهي أمور ليست منضبطة أصلاً في عقل الإنسان؛ فكيف تكون أساساً للقانون، ناهيك عما تؤدي إليه من خطر عظيم، لأن معنى ذلك أنّ العقل البشري - أي عقل المشرع الوضعي أو القاضي - هو أساس القانون، ومعنى ذلك أيضاً أنه لا قيد على إرادته وعقله، استناداً إلى أنّ إرادته العقلية هي القانون الطبيعي. وهذا يؤدي إلى تحكم السلطة السياسية والاستبداد.

كما يؤدي الأخذ بذلك إلى قصور التشريع الوضعي عن حكم كل المنازعات، كون العقل البشري لا يمكن أن يحيط علماً بكل مظاهر سلوك الأشخاص في المجتمع الحاضر منه والمستقبل، ولا يمكن أن يفطن إلى أنجع الوسائل وأفضل الحلول التي تحكم هذا السلوك، لأنّ عقل الإنسان قاصر ومحدود بالبيئة وبالمكان والزمان والثقافة الخاصة، ومن هنا يأتي التشريع الوضعي ناقصاً دائماً.

أما الأخذ بالتشريع الإسلامي وما دلّ عليه من مصادر وقواعد أصولية فلا يؤدي إلى ذلك، لأن مصدر الأحكام فيه هو الوحي الإلهي الصادر عن الله سبحانه وهو الحق الذي له الكمال المطلق الذي هو من لوازم ذاته، وذاته سبحانه تخلو من معاني النقص والجهل والظلم والجور والهوى، وذلك بخلاف البشر<sup>54</sup>.

### الخاتمة

فيما يأتي بعض أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة:

- يتفق كل من أصول القانون والفقه في كون كل منهما يبحث في القواعد العامة والأدلة الإجمالية التي يبني عليها استخراج واستنباط الأحكام والقوانين.
- بينما نجد أصول الفقه مصطلحاً له مدلول محدد واضح المعالم، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لأصول القانون، فهناك غموض يحيط به كعلم مستقل، ولكن توجد دراسات تبحث في القانون وفي نشأته وتطوره وفي طبيعته ومصادره وأقسامه، تسمى أصول القانون.
- أصول القانون لم تتضح بعد إلى درجة أن تستقل كعلم قائم بذاته وهذا بخلاف ما عليه علم أصول الفقه الإسلامي.
- مصادر الأحكام في أصول الفقه أكثر اتساعاً وأعمق مباحث من المصادر الرسمية في أصول القانون.
- المصادر الرسمية في القانون التي يعتمد عليها في وضع القوانين هي التشريع، والعرف، والدين والقانون الطبيعي، وقواعد العدالة. أما مصادر الأحكام الشرعية في أصول الفقه فهي كثيرة، فبعضها متفق عليه مثل القرآن والسنة والإجماع والقياس [لم يعد للمخالفين في القياس نشاط علمي ظاهر يعتد به]، كما أن بعضها مختلف فيه كالاستصحاب والعرف والمصالح المرسلة، ولكنها أدت دوراً هائلاً في إثراء الفقه الإسلامي.

<sup>54</sup> أنظر بحث المصادر العقلية عند الأصوليين لاستنباط الأحكام الفقهية، للدكتور سالم حسن مقبل الدوسي منشور بمجلة بحوث الفقه المعاصر العدد 72.

- التشريع في أصول الفقه الإسلامي بمعنى ابتداء شرع جديد لا يكون إلا لله وقد توقف هذا التشريع بموت النبي -صلى الله عليه وسلم- وانقطاع الوحي، أما التشريع بمعنى استنباط حكم للواقعة المعروضة فهو مقيد بأن يكون ذلك ضمن نصوص الشريعة وفي إطار مقاصدها العامة لا من خلال وضع القوانين التي يضعها الإنسان مجردة من أي شرط وقيد، مهما كان هذا الإنسان فرداً، أو جماعة، أو دولة، أو غير ذلك.
  - إذا كان العرف في القانون الوضعي من أكبر المصادر وأغزرها، فإنه في أصول الفقه الإسلامي يعتبر مصدراً ثانوياً. فلقد أبطلت الشريعة العوائد المنحرفة الضالّة، وقوّمت الأعراف الخاطئة، وأقرّت من العوائد والأعراف ما كان حقاً وصواباً.
  - حددت الشريعة الدائرة التي أذنت للمسلمين أن يرجعوا فيها إلى العرف في مجالين الأول: تفسير النصوص التي وردت مطلقة ولم يرد في الشرع ولا في اللغة ما يفسرها، الثاني: تطبيق الأحكام التي أحال فيها الشرع على العرف مثل نفقة الزوجة والمهر ونحو ذلك.
  - تأتي مبادئ الشريعة كمصدر احتياطي ثانٍ للقانون، وأغلب القوانين تجعلها مصدراً تالياً للتشريع وتقدم التشريع عليها.
  - من المصادر الرسمية التي أحال عليها القانون الغربي «مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة»، ويُقصد بها القانون الكامن في طبيعة الروابط الاجتماعية بين الأفراد، فهو قانون أرلي ككل القوانين التي تهيمن على الظواهر الطبيعية، بحيث لا يختلف بتغير الزمان والمكان ويستطيع الإنسان الوصول إليه عن طريق العقل، فهذا القانون عبارة عن المثل الأعلى الذي لا يتغير، أما في أصول الفقه فإن هذا المصدر يعد ضرباً من الخيال الفلسفي والتصور العقلي المجرد الذي لا يمكن الاعتماد عليه في التشريع والحكم بين الناس.
- وإذا كان لنا من كلمة في ختام هذه الدراسة المتواضعة فنقول إنه يحق لكل مسلم أن يفتخر بأصول هذا المنهج التشريعي الموسوم بأصول الفقه وأن يعرض عليه وعلى ما يثمره من فقه بالنواجز، ويحذر من أن يقع فريسة لبريق القانون الوضعي الذي ما يزال بحاجة ماسة إلى يد مطورة أمينة تخلصه من مضادة الشريعة وتغذيه باقتباس بحوث من أصول الفقه، ليقوم بواجبه من تأسيس قواعد عامة تكون هي المرجع في التماس الحكم.
- وأخيراً صلاة وسلاماً على صفوة البشر وخير الخلق نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- والحمد لله رب العالمين.

### ثبت بأهم المصادر والمراجع

1. الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الأمدي أبو الحسن، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1404، تحقيق: د. سيد الجميلي.
2. الأصول العامة للفقه المقارن للأستاذ محمد تقي الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
3. أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر.
4. أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل، المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1986، تحقيق: القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل

5. أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، ط دار الفكر العرب.
6. أصول الفقه لمحمد زكريا البرديسي، ط دار الثقافة للنشر والتوزيع 1983م.
7. أصول القانون للدكتور عبد الرزاق السنهوري وأحمد حشمت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
8. أصول القانون للدكتور عبد المنعم الصدّة، دار النهضة العربية.
9. أصول القانون مقارنة بأصول الفقه للدكتور محمد عبد الجواد محمد، منشأة المعارف بالإسكندرية.
10. بحث الدكتور عمر سليمان الأشقر "العرف بين الفقه والتطبيق" وبحث الشيخ كمال الدين جعيط مجمع الفقه الإسلامي "العرف" وبحث الدكتور إبراهيم فاضل الدبو "تظرية العرف في الفقه الإسلامي" وهي منشورة في مجلة مجمع الفقه الإسلامي في العدد الخامس.
11. بحث المصادر العقلية عند الأصوليين لاستنباط الأحكام الفقهية، للدكتور سالم حسن مقبل الدوسي منشور بمجلة بحوث الفقه المعاصر العدد 72.
12. تجديد النظرية العامة للقانون، نحو توظيف أصول الفقه في بناء أصول القانون، للدكتور مصطفى محمد جمال، ط الناشر للفتح والطباعة.
13. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، 1405 تحقيق: إبراهيم الأبياري.
14. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق
15. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الأولى، 1411، تحقيق: د. مازن المبارك
16. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب المؤلف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي دار النشر: عالم الكتب - لبنان / بيروت - 1999 م - 1419 هـ الطبعة: الأولى
17. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
18. علم أصول الفقه، للشيخ عبد الوهاب خلاف.
19. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية.
20. لسان العرب للعلامة ابن المنظور إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي - دار لسان العرب - بيروت لبنان.

21. مجلة البيان، مقال "السلطات العامة في الإسلام" لعثمان جمعة ضميرية العدد 211.
22. مجموع فتاوى شيخ الإسلام جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، دار الوفاء.
23. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
24. المستصفي في علم الأصول لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1413، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي.
25. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
26. المعجم الوسيط المؤلف لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد القادر ومحمد النجار دار النشر: دار الدعوة تحقيق / مجمع اللغة العربية.
27. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الناشر اتحاد المتأثر العرب، 1423 هـ، المحقق عبد السلام هارون.
28. الوجيز في أصول الفقه، للدكتور عبد الكريم زيدان، مطبعة الدار العربية ببغداد.

عنوان البحث

**دور المنتخب المحلي في تدبير جائحة كورونا**  
المجلس الجماعي بإقليم السمارة نموذجا

ذ. السملالي منصور<sup>1</sup>

ذ. بوجمعة ادغيش<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دكتوراه في القانون العام والعلوم السياسية

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3829>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

مع كل جائحة تُضرب العالم يكتب تاريخ جديد للبشرية وترتسم خارطة مختلفة للتوازنات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان، وما يعيشه العالم اليوم إثر تفشي فيروس كورونا (COVID-19) هو صورة مماثلة لتداعيات أكثر الجائحات والأوبئة التي ضربت البشرية عبر حقبات تاريخية مختلفة، فعجلة الحياة تعطلت خلال عقد اتسم بتسارع العمل نحو تحقيق التنمية المستدامة، عطلها تهديد صحي عالمي أصاب العالم بأضرار جسيمة. فتحول التركيز إلى إتخاذ إجراءات طارئة لإنقاذ الأرواح وإصلاح سبل العيش، ليفرض على الدول مجموعة من الترتيب الصارمة لوقف تفشيته القاتل بين البشر إلا أن تداعياته كان لها الأثر العميق على إقتصاديات البلدان وسياساتها من الداخل والخارج.

لقد تسبب فيروس كورونا المستجد في تغيير لمسار البلدان السياسي والإقتصادي وبرزت النقائص التي كانت تنخر القطاع الصحي والإجتماعي للبلدان، وعلى الرغم من صمود بعض الدول أمام تفشي الوباء السريع إلا أنها تعاني اليوم من نقص حاد في الإمكانيات المالية واللوجستية لاستكمال حربيها الضروس ضد مخلفاته على القطاع الإقتصادي والإجتماعي، وبدا التأثير الاقتصادي الفوري للجائحة واضحا مما ساهم في وضع خطة طوارئ عالمية وتفعيل الإجراءات الإحترازية والتضامنية التي من شأنها حماية الإقتصادات من الأضرار المحتملة، فلم يكن للجائحة تأثيرا من حيث العلاقات الخارجية فقط بين البلدان بل هددت تماسك المجتمع المحلي في حد ذاته. وقد حاولت الدول المتضررة من الفيروس أن تلجأ إلى جميع الأساليب الممكنة لتوعية المواطنين بخطورته، فاعتمدوا في البداية أساليب التوعية والتعريف بالوباء ثم لجؤوا إلى أساليب أكثر صرامة كالحجر الصحي الوجوبي والزجري والعقاب للمخالفين للنصائح الوقائية المعتمدة، وهذا ما سبب حالة من الغزع والخوف.

## RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF THE LOCAL TEAM IN MANAGING THE  
CORONA PANDEMIC****The collective council in the province of Smara is a model****Bujumah Adghish<sup>1</sup> Samali Mansour<sup>1</sup>**<sup>1</sup> PhD in public law and political science.HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3829>**Published at 01/08/2022****Accepted at 26/07/2021****Abstract**

With every pandemic that hits the world, a new history for humanity is drawn, and a different map of the economic, social and political balances of countries is drawn. It was disrupted during a decade marked by the acceleration of work towards achieving sustainable development, disrupted by a global health threat that inflicted severe damage on the world, so the focus shifted to taking emergency measures to save lives and reform livelihoods, imposing on countries a set of strict arrangements to stop its deadly spread among humans, but its repercussions had an impact. The deep impact on the economies and policies of countries from within and from the outside.

The new Corona virus has caused a change in the political and economic course of countries, and the shortcomings that were consuming the health and social sectors of the countries have emerged, and despite the resilience of some countries in the face of the rapid spread of the epidemic, they are today suffering from a severe lack of financial and logistical capabilities to complete their fierce war against its residuals on the economic sector. The immediate economic impact of the pandemic was clear, which contributed to the development of a global emergency plan and the activation of precautionary and solidarity measures that would protect economies from potential damage. The pandemic did not have an impact in terms of external relations only between countries, but rather threatened the cohesion of the local community in itself. The countries affected by the virus have tried to resort to all possible methods to educate citizens about its danger, so they initially adopted methods of awareness and definition of the epidemic, and then resorted to more stringent methods such as mandatory and injunctive quarantine and punishment for violators of the approved preventive advice, and this caused a state of panic and fear.



## مقدمة:

إن إنتشار وباء كورونا فيروس ومتحوراته، وما نتج عن ذلك من مخاطر على المستوى البشري والإجتماعي والإقتصادي، طرحت مجموعة من التساؤلات بخصوص أدوار الفاعلين المؤسساتيين في مواجهة هذه الجائحة إلى جانب السلطات العمومية ممثلة في البرلمان والحكومة والسلطة القضائية، ومن بين هذه المؤسسات الجماعات الترابية التي أسند لها المشرع عدة اختصاصات في هذا الخصوص، فهي ضرورة من ضروريات الدولة الحديثة في الوقت الراهن، وأضحى تكتسي أهمية كبيرة في ظل التحولات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والمجالية التي تعرفها المجتمعات المعاصرة .

وقد طرحت الجماعات الترابية والجهوية المتقدمة في السياق المغربي كبدايل جديدة وآليات تدبيرية ناجعة، كان الهدف منها تخفيف العبئ على السلطة المركزية، خاصة بعد فشل السياسات الفوقية والقطاعية للدولة التي تهم تسيير القضايا والشؤون المحلية في ظل تزايد المشاكل والطلبات الإجتماعية والإقتصادية على المستوى الترابي، حيث يعتبر المغرب من الدول التي تبنت خيار اللامركزية كأسلوب من أساليب توزيع الوظيفة التدبيرية والتموية بين السلطة المركزية والوحدات الترابية المنتخبة، حيث أصبحت الجماعات الترابية في الوقت الحاضر من الضروريات الأساسية في الدولة الحديثة، إذ تمكن السكان من المساهمة في تدبير شؤونهم المحلية وتسيير قضاياهم اليومية، وفي نفس الوقت تخفف من عبئ الحكومة على المستوى المركزي حتى يتسنى لها التفرغ لمهامها الوطنية العامة، نظرا لكون المجالس الجماعية المنتخبة أكثر إحساسا وإماما بحاجيات محيطها وأكثر بمشاكل مواطنيها وأكثر إدراكا لحجم الامكانيات المتاحة، وعلاجها ناجعا للتخفيف على المركز.

وما يهمنا في هذا المقال هو توضيح دور المجالس الجماعية ورؤسائها في مواجهة وتدبير أزمة كورونا، خاصة المجلس الجماعي لمدينة السمارة، والتساؤل حول مكانة وأهمية هذه الجماعات في مساعدة السلطات المركزية في الحد من انتشار وتفشي هذا الوباء، باعتبارها شريكا استراتيجيا في تنفيذ السياسات التنموية الترابية، وفاعلا مركزيا في خط المواجهة المباشرة مع طلبات المواطنين واحتياجاتهم اليومية و فاعلا مهما ومحركا رئيسيا للقرار المحلي وتكمن أيضا أهمية هذا الموضوع بالنظر إلى النهج الذي اتبعه المغرب في ترسيخ اللامركزية واشراك ممثلي السكان في تنظيم وتدبير الشأن العام المحلي. وفي هذا الصدد تكمن أهمية وخطورة المسؤولية التي أناطها القانون بالمنتخبين الجماعيين عامة وبرؤساء المجالس الجماعية ونوابهم بشكل خاص، لأن أي تقصير في أدائها قد يؤدي إلى الإضرار بمصالح السكان وإلى الفوضى وفقدان ثقة الناخبين، فالمجالس الجماعية، تتولى طبقا للقوانين التنظيمية المنظمة لها، ممارسة العديد من الإختصاصات للمساهمة في تحقيق حماية الأشخاص وأقربائهم طبقا لما هو منصوص عليه في الفصل<sup>1</sup> 21 من دستور 2011<sup>2</sup> والذي استندت عليه الحكومة لإصدار مرسوم القانون المتعلق بحالة الطوارئ الصحية، وي طرح هذا الموضوع إشكالية محورية تتمثل أساسا في مدى مساهمة الجماعات الترابية بشكل عام والمجالس الجماعية بشكل خاص إلى جانب السلطات المركزية في مواجهة وتدبير

<sup>1</sup> - الفصل 21 من دستور 2011، لكل فرد الحق في سلامة شخصه وأقربائه، وحماية ممتلكاته.

تضمن السلطات العمومية سلامة السكان، وسلامة التراب الوطني، في إطار احترام الحريات والحقوق الأساسية المكفولة للجميع.

<sup>2</sup> - ظهير شريف رقم 1.11.91 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليو 2011) بتنفيذ نص الدستور الصادر في الجريدة الرسمية عدد

5964 مكرر بتاريخ 28 شعبان 1432 (30 يوليو 2011) الصادر بالجريدة الرسمية عدد 5964 مكرر بتاريخ 30 يوليوز 2011.

أزمة كورونا؟، ولتوضيح أدوار المجالس الترابية في مواجهة جائحة كورونا، سنتولى بالتحديد وضع إطار مفاهيمي لفيروس كورونا والتعريف بالمنتخب المحلي والمجالس الجماعية كنقطة أولى، وتبيان إختصاصاتها وتدخلاتها المرتبطة بهذا الظرف كنقطة ثانية، ثم الحديث عن واقع تدبير الأزمة الصحية بين محدودية تدخل المجلس الجماعي لمدينة السمارة وتعزيز حضور الفاعل المركزي في نقطة ثالثة.

فهل الأمر يتعلق بفشل هذه الوحدات الترابية في ممارسة صلاحياتها الدستورية والتنظيمية؟ أم أن دورها تم تغيبه بشكل أو بآخر؟

## 1- إطار نظري لفيروس كورونا والمنتخب المحلي بالمجالس الجماعية

### أ- ظهور فيروس كورونا

في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2019. كشفت منظمة الصحة العالمية عن عدد من حالات الإلتهاب الرئوي مجهول السبب في مدينة ووهان شرق الصين، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 11 مليون نسمة، وبعدها بأيام وتحديداً في 7 يناير 2019 (كانون الثاني)، توصل علماء صينيون، إلى أن فيروسا تاجيا جديدا من عائلة كورونا، هو المسبب لتلك الحالات، فقد بدأ الأمر وكأنه وباء يقتصر بشكل أساسي على الصين، لكنّه تحول سريعا إلى وباء عالمي، مما دفع المتحدث بإسم منظمة الصحة العالمية، كريستيان ليندماير، إلى دعوة الدول الأخرى إلى التحري عن أي حالات مبكرة أخرى يشتبه أنها تعود لمرض ناجم عن الإصابة بالفيروس.

ومنذ بداية ظهور الفيروس تم ترجيح أنه حيواني المنشأ، حيث أصدر فريق من علماء الفيروسات في معهد ووهان لعلم الفيروسات ورقة مفصلة في فبراير 2020، تبين أن التركيب الجيني للفيروس متطابق بنسبة 96 في المائة مع تكوين الفيروس التاجي الموجود في الخفافيش، بينما ذهبت دراسة أخرى نشرت في 26 مارس من نفس السنة إلى أن التسلسل الجيني للفيروس البشري يبدو أقرب إلى أكل النمل الحرشفي (البنجولين) بنسبه تطابق تتراوح بين 88.5 و92.4 في المائة، ولكن الحالات المبكرة للإصابة والتي ليس لها صلة بسوق ووهان على الإطلاق، تشير إلى أن المسار الأولي للعدوى البشرية قد يسبق حالات السوق<sup>3</sup>، ففيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات المعروف أنها تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة الإلتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس)، ويُمثل هذا الفيروس سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل<sup>4</sup>.

ومع انتشار جائحة كورونا المستجد "كوفيد-19" في جميع أنحاء العالم، تستمر الدول في تطوير طرق مختلفة لمكافحة الفيروس والحد من انتشاره، وفي إطار التدابير المتخذة لمكافحة الفيروس، تم تحديث معلومات عن طرق التشخيص والعدوى والأعراض، وآخر الأبحاث بخصوص العلاج واللقاح، والمعلومات المغلوطة الشائعة، وطرق استخدام الكمامات، وتحذيرات وزارة الصحة، ومنظمة الصحة العالمية، بالأعراض الأكثر شيوعاً

<sup>3</sup> - [https://www.cancer.net/sites/cancer.net/files/covid-19\\_markham\\_ar.pdf](https://www.cancer.net/sites/cancer.net/files/covid-19_markham_ar.pdf)

<sup>4</sup> - <https://openwho.org/courses/introduction-to-COVID-19-AR>

هي الحمى والسعال وضيق التنفس والإرهاق، ولكن في الحالات المتقدمة من المرض فقد يصاب المريض بالآلام، وإنسداد الأنف، والرشح، وآلام في الحلق وإسهال.

يمكن أن يؤدي الفيروس إلى الوفاة للمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الضغط والقلب والسكري، ولابد لمن يعانون ارتفاع درجات الحرارة والسعال وضيق التنفس، فـ80 بالمئة من المصابين بالفيروس يتعافون دون الحاجة إلى علاج خاص، وواحد من كل ستة مصابين "بكوفيد-19" تكون حالته شديدة ويجد صعوبة في التنفس، و20 بالمئة من الحالات يمكن علاجها في المستشفى، ويؤثر المرض في المسنين الذين تتجاوز أعمارهم الستين أكثر من غيرهم<sup>5</sup>.

وكان تطوير لقاحات آمنة وفعالة ضد كوفيد-19 خطوة كبيرة إلى الأمام نحو إنهاء الجائحة وإستئناف القيام بالأنشطة الطبيعية للبشر.

### ب- النخبة المحلية

لقد أثار مفهوم النخبة المحلية العديد من النقاشات الشيء الذي جعل الباحثين ينكبون على دراستها لفهم المجتمع في شموليته، فماذا نعني بالنخبة المحلية؟

إن النخبة المحلية لا تخرج عن الإطار العام للنخب، والذي يتمثل في وجود أقلية أوليغارشية تتحكم في تدبير وسائل الإنتاج والإكراه على الصعيد المحلي بما يكفل لها توجيه وقيادة المجتمع المحلي بالتأثير على القرار المحلي أو بالمساهمة في صناعته، بل قد يصل الأمر إلى حد اتخاذ القرارات المحلية<sup>6</sup>.

وإذا كانت النخبة على الصعيد الوطني ترتبط بالأمة وتهتم بالقضايا الوطنية والدولية، فإن النخبة المحلية تظل أكثر ارتباطاً بمجالها المحلي، فالزعيم المحلي يحصر همومه في تحقيق مصلحة مدينته والاهتمام بمشاكلها دون أن يكثرث للقضايا الوطنية أو الدولية، إلا أن التطورات التي عرفها العالم في الفترة الأخيرة جعلت من الفاعلين المحليين أكثر انفتاحاً على كل القضايا والمستجدات الخارجية، وذلك بالدخول في إطار الشراكة أو التوأمة والاتفاقيات.

وفي هذا الإطار يمكن تعريف النخبة المحلية بأنها النخبة المكونة من أفراد المجتمع المحلي ذات التوجهات والأبعاد المحلية، وبالتالي فإن إختزال النخبة المحلية في المنتخبين المحليين يجد أساسه في كون القائد والمقدمين والشيوخ يمكن أن ندرجهم في النخبة الإدارية التي تمثل السلطة المركزية محلياً، ونفس الملاحظة يمكن إثارتها بشأن رؤساء الجماعات وبحكم الصورة التي يكونها عنهم المواطن المحلي في ذهنه كأفراد ذوو أصول اجتماعية رفيعة. إضافة إلى الجاه والسمعة والثروة التي يتوفرون عليها. فالظاهرة النخبوية لا تنحصر على صعيد المجتمع الشامل فحسب، بل أيضاً على مستوى المجتمعات المحلية والبنيات القطاعية، وحتى على مستوى أصغر وحدات البناء الاجتماعي، والنخب التي نعابها على تلك المستويات هي التي نسميها بالنخبة المحلية، باعتبارها تلك الأقلية الإستراتيجية من أفراد المجتمع المحلي، التي تسيطر على عملية التخصيص السلطوي لقيم القوة والثروة والسلطة والمعرفة، للتأثير في عملية صنع القرار المحلي أو حتى الوطني أحياناً، وهو جهد يقوم على التركيب بين

<sup>5</sup> - <https://www.aa.com.tr/ar>

<sup>6</sup> - هشام العقراوي، "النخب المحلية وصناعة القرار المحلي"، طالب باحث حاصل على ماستر تدبير واقتصادات الدولة والجماعات الترابية. [https://web.facebook.com/guidexam/posts/1112350935528328/?\\_rdc=1&\\_rdr](https://web.facebook.com/guidexam/posts/1112350935528328/?_rdc=1&_rdr)

العناصر التنظيمية التي يلح عليها ميشلز وموسكا، والعناصر الاجتماعية الاقتصادية التي يشدد عليها بيرنهام وميشلز، ومفهوم الأقليات الاستراتيجية التي تحدث عنها ريمون آرون<sup>7</sup>.

وللحديث عن النخبة المحلية أكثر والتوسع في هذا المفهوم يجب الانطلاق من خلال استحضار الهيمنة التي مارسها الأعيان في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ومن حضورهم المركزي والكثيف في تاريخ السلطة بما هي فعل، سواء كانت مادية أو سلطة رمزية، فقد كانوا يمتلكون هذه السلطة ويستثمرونها لاحتلال مواقع مهمة في إطار التراتبية الاجتماعية القائمة<sup>8</sup>، باعتبار الأعيان أقطابا يحملون كل ما هو عتيق ويجسدونه و يحافظون عليه، سواء سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا باعتبارهم منفصلين عن الجماهير أو يقيمون معهم، ولا يعملون إلا على الحفاظ على مصالحهم المادية ورصيدهم الرمزي بوصفه مصدرا لشرعيتهم<sup>9</sup>.

فالمتمتع للمجتمع العربي سيعرف أن خصوصياته الحضارية، الدينية، التاريخية والثقافية، تختلف كل الاختلاف عن المجتمعات الغربية من حيث المحددات المتحركة في النظام السياسي عبر مسار تطوره التاريخي. لذا فمصطلح النخبة لم يعرف انتشارا على مستوى التداول في المغرب سوى مع قدوم الباحثين الفرنسيين، الذين اهتموا بالدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية للحقلين الاجتماعي والسياسي المغربيين قبل توقيع وثيقة الحماية الفرنسية<sup>10</sup>، والمصطلح الذي كان شائعا في الحقل التداولي المغربي آنذاك هو مصطلح "الأعيان" أو "الفئة العليا في المجتمع"، حيث يشهد التاريخ على أن المدينة المغربية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت تنقسم إلى ثلاث فئات اجتماعية، فئة عليا تضم أصحاب السلطة الأغنياء، العلماء ثم الشرفاء، وفئة وسطى ضمت أصحاب الحرف المعاشية التي يمارسها الغرباء عن المدينة<sup>11</sup>. فكما يمكن أن نجد "النخبة" على مستوى المجتمع الكبير (الوطني) يمكن أن نجدها كذلك على مستوى أصغر وحداته (المحلي)، فميز بذلك بين نوعين: "النخبة المحلية وأخرى وطنية"، غير أن العلاقة جدلية بين وجود الأولى ووجود الثانية<sup>12</sup>.

فالنخبة المحلية منذ الإستقلال لعبت داخل النظام السياسي المغربي دور "مجموعة استقرار" للحد من توسع البورجوازية بل إن هذه النخب بمراقبتها للوضع السياسية على مستوى القاعدة بواسطة نسق العلاقات الشخصية القائمة على روابط القرابة وعلى المصالح المقدمة، مما أفضى إلى تحول النسق على الأحزاب والبيروقراطية<sup>13</sup>،

<sup>7</sup> - بونعمان سلمان، "النخبة المحلية في النسق السياسي المغربي"، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والإقتصاد، العدد 12/11، 2009، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 93.

<sup>8</sup> - عمر بوتغناش، "صناعة النخبة المحلية بين جدلية الإستمرار ورهان التغيير" نموذج إقليم اسا الزاك 1983-2009 رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الخامس السويسي 2011/2012. ص: 12.

<sup>9</sup> - بونعمان سلمان، مرجع سابق، ص: 07.

<sup>10</sup> - سعيد غيلان، النخبة المحلية في أسا الزاك / التجربة الجماعية 1983/2009 رسالة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد الخامس كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال 2011 .

<sup>11</sup> - بناني عثمان، "مدينة الرباط أعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1830-1912"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، العدد 11-21، 1998، الرباط، ص: 301.

<sup>12</sup> - قايد بوشعيب، "التحديث الإداري المحلي"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، جامعة الحسن الأول ، كلية الحقوق، سطات، 2006-2007.

<sup>13</sup> - Remy LEVEAU, " Le fellah marocain défenseur de trône ", Presse fondation des sciences politique. Paris 1985, p:248.

فمفهوم النخبة المحلية يستعمل كثيرا على المستوى المحلي للدلالة على فئة إجتماعية (أقلية) يمكنها من خلال موقعها الإجتماعي أن تؤدي أدوارا سياسية وإدارية على المستويين المحلي والوطني، فالمنزلة الإجتماعية كمجال خاص تمكن من غزو الفضاء العمومي محليا ووطنيا، سياسيا إداريا، كما يمكنها تقديم دور المتحكم أو المتداول على السلطة أو حتى الوسط ما بين المركز والمحيط المحلي، وهناك من يستعمل كلمة "نخبة" للدلالة على هذه الفئة، وهناك كذلك من يرفض لأسباب قد تكون ابستمولوجية أو إيديولوجية أو أخلاقية استعمال كلمات من قبيل "الصفوة"، "الطبقة"، "القوى الفاعلة"، "الطليعة"، "الأعيان".

والجدير بالإشارة إليه هو أن دراسة النخبة المحلية، تقوم أساسا على محاولة تفسير الأدوار التاريخية والوظائف المتجددة للنخبة المحلية سواء على الصعيد المحلي أو حتى على مستوى العلاقات التي تربطها بالنسق الوطني، خاصة النسق السياسي، وإنعكاسات هذه العلاقة على مكونات وأنماط النخبة المحلية بهدف إنتاج نموذج تحليلي يمكننا من تفسير ظاهرة النخبوية المحلية ودورها في صناعة القرار المحلي.

وبالرغم من أن وجود النخب ليس ظاهرة مقصورة على الصعيد السياسي، إلا أنها تكون أكثر وضوحا في مجال الحياة السياسية بحكم الدور الذي تمارسه هذه الفئة، مهما كان الأساس الذي يقوم عليه أفرادها ودرجة نفوذهم وتأثيرهم، وأيا كان مصدر الشرعية، حيث أن التفاوت في موارد القوة والنفوذ والقدرة ضمن النسق السياسي المحلي يقوم على أسس مادية ورمزية واجتماعية لا علاقة لها أحيانا بالتكوين الأكاديمي أو الكفاءة الشخصية، بل يرتبط أحيانا أخرى بتفاوتات موروثية على المستويات المادية والرمزية والاجتماعية بصفتها موردا للقوة ودعامة أساسية للنفوذ حتى ضمن التنظيمات العصرية ذات الطابع المركب.

فالنخبة المحلية التي تتمثل في وجود أقلية تتحكم في تدبير وسائل الإنتاج على الصعيد المحلي، لما يكفل توجيهه وقيادة المجتمع المحلي بالتأثير على القرار المحلي أو بالمساهمة في صناعته، بل قد يصل الأمر إلى حد إتخاذ القرارات المحلية، إلا أن التطورات الأخيرة التي عرفها العالم في الفترة الأخيرة جعلت من الفاعلين المحليين أكثر إنفتاحا على كل القضايا والمستجدات الخارجية بالدخول في إطار شراكات أو توأمة أو إتفاقيات<sup>14</sup>، ولذلك برزت ضمن النخب المحلية نخب في جميع المجالات، فرضت نفسها على الساحة المحلية وحتى الوطنية.

### ج- المجالس الجماعية

تعتبر الإنتخابات الجماعية فرصة أولية وهامة، لأنها تفتح المجال للمنافسة بين الأحزاب السياسية والسكان، وتدور هذه الانتخابات في إطار الأهمية المتزايدة لموضوع التسيير البلدي، وفي ظل ملامح جديدة للعمل الجماعي وللممارسة المحلية في ظل مدونة الإنتخابات (قانون 9.97)<sup>15</sup>.

<sup>14</sup>- Jacques coenen \_huthery, " Sociologie des élites ", édition Armand Colin, collection cursus, Paris, 2004. P :118.

<sup>15</sup>- قانون 9.97 المتعلق بمدونة الانتخابات كما تعديله بقانون رقم 2.15.260 الصادر في 14 من جمادى الآخرة 1436 /ابريل 2015، الجريدة الرسمية عدد 6349 بتاريخ 16 جمادى الآخرة 1436 / 6 ابريل 2015، ص:3623، المصادق عليه بقانون رقم 43.15 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.15.96 بتاريخ 18 من شوال 1436 / 4 غشت 2015، بالجريدة الرسمية عدد 6387 بتاريخ فاتح ذي القعدة 17/1436 غشت 2015، ص: 7071.

وتجدر الإشارة إلى الأهمية التي تكتسبها الانتخابات المحلية، والتي تكمن أولاً في كون الجماعة أصبحت تلعب دوراً أساسياً في البناء الديمقراطي، فهي مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى المساهمة في التنمية إلى جانب الجماعات المحلية الأخرى، كالأقاليم والجهات والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين سواء في القطاع العام أو الخاص<sup>16</sup>. كما تأتي الانتخابات الجماعية 2015 في إطار سلسلة من الإصلاحات السياسية والدستورية الهادفة إلى زيادة ترسيخ وتقوية المؤسسات، من هذا المنطلق أصبحت الجماعة تشكل بدون منازع نهجاً أساسياً لمشاركة المواطنين في تسيير الجهة، فالجماعة تشكل أحد مستويات التنظيم الترابي للمملكة، وهي جماعة ترابية خاضعة للقانون العام، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والإستقلال الإداري والمالي، ترتكز في تدبير شؤونها على مبدأ التدبير الحر الذي يخول لها سلطة التداول بكيفية ديمقراطية وسلطة تنفيذ مداولاتها ومقرراتها.

تتاط بالجماعة داخل دائرتها الترابية مهام تقديم خدمات القرب للمواطنات والمواطنين وذلك بتنظيمها وتنسيقها وتتبعها، فما هي صلاحيات الجماعة بمجلسها المسير في تدبير مواجهة فيروس كورونا؟

## 2- صلاحيات المجالس الجماعية ورؤسائها في مواجهة وباء كورونا نموذجاً

لقد أصبحت الجماعات الترابية بشكل عام والجماعات في الوقت الراهن من الضروريات الأساسية في التدبير التنموي، وحصلة أساسية في بناء الدولة الحديثة، وقد كرس الدستور المغربي لسنة 2011 هذه الفلسفة من خلال تخصيص باباً كاملاً في ديباجته للجماعات الترابية وعياً منه بأهمية الفاعل الترابي في تنزيل السياسات التنموية وتحقيق العدالة المجالية. وقد تم تأكيد هذا الخيار الاستراتيجي من خلال إصدار القانون التنظيمي الجديدة للجماعات<sup>17</sup> رقم 113.14 والذي يتأسس على مبادئ التدبير الحر و التعاون والتضامن، وتأمين مشاركة السكان في تدبير شؤونهم، والرفع من مساهمتهم في التنمية البشرية.

وتمارس الجماعة اختصاصات ذاتية واختصاصات مشتركة مع الدولة بالإضافة إلى اختصاصات منقولة وما يهمنها في هذا النقاش هو طبيعة الاختصاصات التي تمارسها الجماعات في مجال مواجهة الأوبئة والحفاظ على النظام العام .

إن مسألة تخويل إمكانية التعبير عن الحاجيات وتسطير الأهداف والبرامج للفاعل الترابي أضحت أمراً أساسياً لتحقيق التنمية الشاملة، حيث يعتبر المحرك الأساسي لعملية صنع وتنفيذ السياسات العمومية على المستوى المحلي. فأشراكه في صنع السياسات يعتبر ضرورياً، هذا ما تؤكد مع صدور القانون التنظيمي رقم 113.14، عرف التنظيم الجماعي تطوراً، على قدر كبير من الأهمية، حيث اتجه إلى توسيع نطاق تدخل الجماعة في العديد من المجالات نظراً لإرتفاع مستوى الاهتمام بتدبير الشأن العام المحلي، إذ تضمن هذا القانون مجموعة من المواد التي تبين دور المنتخب الجماعي باعتباره فاعلاً ترابياً<sup>18</sup>، فقد حدد القانون التنظيمي 14-

<sup>16</sup> - خالد بنجدي، "طبيعة المشاركة السياسية من خلال الانتخابات الأخيرة اقتراح 14 نونبر 97"، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الخامس، أكادال، الرباط 2002-2004.

<sup>17</sup> لقانون التنظيمي 113.14 المتعلق بالجماعات الصادر بتنفيذ الظهير الشريف رقم 1.15.85 صادر في 20 رمضان 1436 الموافق ل 23 يوليوز 2015، المنشور بالجريدة الرسمية 6380 بتاريخ 6 شوال 1436 الموافق 23 يوليوز 2015، صفحة 6660.

<sup>18</sup> رشيدة بيدق، الفاعل الترابي وتحقيق السياسات العمومية على ضوء القانون التنظيمي رقم 113-14، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية عدد خاص، 2017، ص 191.

113 اختصاصات الجماعة، وقسمها إلى اختصاصات ذاتية، ومشاركة، ومنقولة.

#### أ. اختصاصات ذاتية للجماعات في مجال الحفاظ على النظام العام

تتمثل الإختصاصات الذاتية في وضع برنامج عمل الجماعة (المادة 78)، وإحداث وتدبير المرافق والتجهيزات العمومية كتوزيع الماء الصالح للشرب والكهرباء، والنقل العمومي الحضري، والإنارة العمومية، والتطهير السائل والصلب، ومحطات معالجة المياه العادمة، وتنظيف الطرقات والساحات العمومية وجمع النفايات المنزلية<sup>19</sup>، فالجماعة في إطار صلاحياتها الذاتية تمارس مهمة نقل هذه النفايات إلى المطارح ومعالجتها، كما تعمل أيضا على السهر على تنظيم السير والجولان وحفظ الصحة العامة ونقل المرضى والجرحى، ونقل الأموات وتنظيم عمليات الدفن كما تختص أيضا في أحداث وصيانة المقابر، وفيما يخص تنظيم الأسواق الجماعية، فالجماعة تختص بموازاة مع فاعلين آخرين من القطاع العام والخاص بتدبير أسواق البيع بالجملة وتنظيم المجازر والذبح ونقل اللحوم ومراقبة أسواق بيع السمك.

بالموازاة مع ذلك يمارس رئيس المجلس الجماعي صلاحيات الشرطة الإدارية<sup>20</sup> في ميادين الوقاية الصحية والنظافة الأحياء السكنية العمومية وسلامة المرور، بواسطة قرارات تنظيمية وفردية المتمثلة في الإذن أو الأمر أو المنع ومن أهم الصلاحيات التي يمارسها رئيس المجلس الجماعي من خلال القانون التنظيمي رقم 113.14 نذكر :

- إتخاذ التدابير اللازمة لتجنب أو مكافحة إنتشار الأمراض الوبائية أو الخطيرة؛
- السهر على إحترام شروط نظافة المساكن والطرقات وتطهير قنوات الصرف الصحي وزجر إيداع النفايات بالوسط السكني والتخلص منها؛
- تنظيم السير والجولان والوقوف بالطرقات العمومية والمحافظة على سلامة المرور بها؛
- إتخاذ التدابير الخاصة لضمان السكنية العمومية خصوصا في المحلات والفضاءات العمومية التي يقع فيها تجمعهم الناس كالمواسم والأسواق ومحلات المشاهد أو الألعاب والميادين الرياضية والمقاهي والمساح والشواطئ وغيرها؛
- تنظيم ومراقبة المحطات الطرقية ومحطات وقوف الحافلات وحافلات النقل العمومي وسيارات الأجرة وعربات نقل البضائع وكذا جميع محطات وقوف العربات؛
- اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من الحرائق والآفات والفيضانات وجميع الكوارث الطبيعية؛
- ممارسة شرطة الجنائز والمقابر واتخاذ الإجراءات اللازمة المستعجلة لدفن الموتى بالشكل اللائق، وتنظيم المرفق العمومي لنقل الأموات ومراقبة عملية الدفن واستخراج الجثث من القبور؛
- منح رخص احتلال الملك العمومي دون إقامة بناء وذلك طبق الشروط والمساطر المنصوص عليها في القوانين والأنظمة الجاري بها العمل؛

<sup>19</sup> المادة 83 من القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات.

<sup>20</sup> المادة 100 من القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات

- مراقبة محلات بيع العقاقير والبقالة ومحلات الحلاقة وبيع العطور، وبصورة عامة كل الأماكن التي يمكن أن تصنع أو تخزن أو تباع فيها مواد خطيرة؛
- مراقبة البناءات المهمة أو المهجورة أو الأيلة للسقوط واتخاذ التدابير الضرورية في شأنها بواسطة قرارات فردية أو تنظيمية وذلك في حدود صلاحياته وطبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل؛
- المساهمة في المحافظة على المواقع الطبيعية والتراث التاريخي والثقافي وحمايتها وذلك باتخاذ التدابير اللازمة لهذه الغاية طبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل؛
- منح رخص إستغلال المؤسسات المضرّة أو المزعجة أو الخطيرة التي تدخل في صلاحياته ومراقبتها طبق للقوانين والنظمة الجاري بها العمل؛
- تنظيم الأنشطة التجارية والحرفية والصناعية غير المنظمة التي من شأنها أن تمس بالوقاية الصحية والنظافة وسلامة المرور والسكينة العمومية أو تضر بالبيئة والمساهمة في مراقبتها؛
- السهر على إحترام الضوابط المتعلقة بسلامة ونظافة المحلات المفتوحة للعموم خاصة المطاعم والمقاهي وقاعة الألعاب والمشاهد والمسارح وأماكن السباحة، وكل الأماكن الأخرى المفتوحة للعموم، وتحديد مواقيت فتحها وإغلاقها؛
- إتخاذ التدابير الضرورية لتفادي شروذ البهائم المؤذية والمضرّة، والقيام بمراقبة الحيوانات الأليفة، وجمع الكلاب الضالة ومكافحة داء السعار، وكل مرض آخر يهدد الحيوانات الأليفة طبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل.

وبخصوص التعمير وإعداد التراب، تختص الجماعة بالسهر على احترام الإختبارات والضوابط المقررة في مخططات توجيه التهيئة العمرانية وتصاميم التهيئة والتنمية وكل الوثائق الأخرى المتعلقة بإعداد التراب والتعمير والدراسة والمصادقة على ضوابط البناء الجماعية طبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل<sup>21</sup>. وفيما يتعلق بالتعاون الدولي أتاح القانون التنظيمي للجماعة إمكانية إبرام اتفاقيات مع فاعلين من خارج المغرب في إطار التعاون الدولي وكذا الحصول على تمويلات في نفس الإطار بعد موافقة السلطات العمومية طبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل غير أنه لا يمكن للجماعة أو مؤسسة التعاون بين الجماعات أو مجموعة الجماعات الترابية إبرام أي اتفاقية مع دولة أجنبية<sup>22</sup>.

#### ب- إختصاصات مشتركة

هذه الإختصاصات تمارسها الجماعات، إما بطلب منها أو بمبادرة من الدولة في إطار تعاقدي، فالجماعات بناء على هذه الوظيفة تساهم في صيانة المستوصفات العمومية الواقعة في نفود ترابها بالإضافة إلى المساهمة في تنمية الإقتصاد المحلي للجماعة وإنعاش سوق الشغل والاهتمام بالبنيات التحتية والتجهيزات، والمساهمة في تحسين ظروف عيش المواطنين. واستنادا أيضا لهذه الإختصاصات المشتركة فإن الجماعة ملزمة بالمساهمة بإحداث دور العمل الخيري ومأوى العجزة ودور الحضانة ورياض الأطفال، وإحداث المراكز الاجتماعية للإيواء، بالإضافة إلى

21- المادة 34 من القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات.

22- المادة 86 من القانون التنظيمي رقم 14-113 المتعلق بالجماعات



السهر على احترام البيئة وتهيئة الشواطئ والممرات الساحلية وتدبير الساحل التابع لنفودها الترابي وتحسين ظروف عمل المقاولات حسب ما نصت عليه المادة 87 من القانون التنظيمي رقم 14-113.

### ت- اختصاصات منقولة

هذه الوظائف والتي يتم تحديد مجالاتها مراعاة لمبدأي التدرج والتمايز بين الجماعات تعتمد فيها الدولة سياسة التدرج في نقل بعض الاختصاصات للجماعات وذلك بغية تعزيز مكانتها في التدبير التنموي وتقديم خدمات القرب للمواطنين وقد نص الدستور في الفصل 141 على أن كل اختصاص تنقله الدولة للجماعات الترابية يكون مقترنا بتحويل الموارد المالية المطابقة له لمساعدة الجماعات في ممارسة هذا الاختصاص المنقول ومن بين الاختصاصات المنقولة التي جاء بها القانون التنظيمي 14.113 في المادة 90 نذكر :

- حماية وترميم المآثر التاريخية والتراث الثقافي والحفاظ على المواقع الطبيعية؛
- إحداث وصيانة المنشآت والتجهيزات المائية الصغيرة والمتوسطة.
- طبقاً للبند الرابع من الفصل 146 من الدستور فإن تحويل الإختصاصات المنقولة إلى إختصاصات ذاتية للجماعة المعنية يتم بموجب تعديل القانون التنظيمي للجماعات.

ومن خلال ما سبق يتبين الدور الكبير الذي يلعبه المنتخب المحلي، بحيث أصبح يتوفر على العديد من الوسائل القانونية التي سوف تمكنه من تحقيق سياسات العمومية ترتبط أساساً بكل المجالات التي لها إرتباط مباشر بالتنمية الجماعية على الصعيد الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والبيئي الأمر الذي سيمنحه لا محالة من أن يلعب دوراً ريادياً على المستوى المحلي في شتى المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

وإن صلاحيات المجالس الجماعية في الدور الوقائي الكبير، بمبادئ الوقاية الصحية والنظافة والسكينة العمومية بإتخاذ عدد من التدابير الإحترازية اللازمة للوقاية من إنتشار الفيروس، خاصة التدابير المرتبطة بالوقاية الصحية والنظافة من تعقيم الأماكن والمرافق العمومية ووسائل النقل، وأخرى مرتبطة بتقديم خدمات القرب بتوفير السلع والمنتجات الضرورية للحد من إنتشار الوباء<sup>23</sup> تبقى محدودة بالمقارنة مع حضور الفاعل المركزي.

### 1- تدبير جائحة كورونا بين الدور الجماعي والفاعل المركزي بإقليم السمارة نموذجاً

يقع إقليم السمارة في أقصى الجنوب الشرقي للمملكة المغربية يمتد محاذياً للحدود الجزائرية الموريتانية من الشرق يقع إقليم العيون من الغرب و لإقليمي طانطان وكلميم من الشمال وإقليم بوجدور من الجنوب. ويشكل إقليم السمارة مساحة أرضية صحراوية قاحلة تبلغ 61760 كلم مربع على هضاب صخرية شرقاً ورملية شاسعة غرباً يتخلل هاتين الجهتين وادي الساقية الحمراء الذي ينحدر من أقصى الهضاب الشرقية نحو المحيط الأطلسي والبالغ طوله 400 كلم جاعلاً من المناطق التي تجتاحها مياهه هضاباً مكسوة بنباتات ومراعي للماشية. ويتميز مناخ الإقليم بكونه صحراوياً جافاً لموقعه الجغرافي على شرق الصحراء الكبرى المحادية للخط الاستوائي. وقد ارتفع عدد سكان الإقليم من 7280 نسمة سنة 1972 و 20480 نسمة سنة 1982 إلى 60 ألف نسمة حسب إحصاء 2004.

<sup>23</sup> أحمد ازرقان، أدوار الجماعات الترابية في مواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد -19 والدروس المستخلصة، باحث بماستر الحكامة وسياسة الجماعات الترابية بتطوان، بتاريخ 24/05/2020 ص 13.

ويعتبر إقليم السمارة من الأقاليم المسترجعة بعد تنظيم المسيرة الخضراء المضفرة التي دعا إليها الملك الحسن الثاني، والتي عجلت بجلاء الإحتلال الإسباني، وقد كانت السمارة منذ القديم عبارة عن مركز ديني يقع وسط الترسبات الغرينية لوادي الساقية الحمراء. بناها الشيخ ماء العينين في نهاية القرن الماضي بدعم وأوامر السلطان مولاي عبد العزيز. وبعد أن كانت مدينة السمارة تشكل في الماضي مرحلة مهمة في طريق القوافل هاهي اليوم تصل حاضرها بماضيها ونصبح إحدى المحطات الرئيسية للمحور الطريقي عبر الصحراء تربط المناطق الجنوبية الشرقية بشمال المملكة وبالساحل الأطلسي، الذي شهد في ظرف وجيز بعد استرجاع أقاليم المملكة الجنوبية نهضة كبيرة ومنجزات ضخمة في جميع الميادين إقتصادية وإجتماعية وثقافية وإدارية، أحدثت عمالة الإقليم بتاريخ: 06 غشت 1976 بموجب مرسوم<sup>24</sup> رقم 470-76-2.

ولقد أدى ظهور وإنتشار وباء كورونا كوفيد-19 إلى توجه معظم دول العالم ومن ضمنها المغرب إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات الاستثنائية والاستباقية التي تستهدف مواجهة هذا الوباء الفتاك والحد من انتشاره. ويعتبر من المغرب من الدول السباقة إلى اتخاذ هذه التدابير لمواجهة من هذه الجائحة والحد من انتشارها وقد صنفت هذه الإجراءات بأنها نموذج استثنائي للتفاعل مع الازمة، وذلك بالإنقال من مأسسة تدخلاتها عن طريق وضع الآليات القانونية لجعل كل تلك التدخلات متسمة بالشرعية والمشروعية، وذلك بتدارس الحكومة المغربية يوم 2020/3/22 لمشروع مرسوم قانون مقدم في إطار الفصل 81 من الدستور، والذي تم التصويت عليه في البرلمان يوم 2020/3/23. وصدر في الجريدة الرسمية يوم 2020/3/24 تحت رقم 6867 مكرر، فالمتتبع للنقاش الوطني المرتبط بالجائحة سيلاحظ بشكل واضح أن السلطات المركزية مارست صلاحياتها الإستثنائية وعبئت جميع وسائلها لمواجهة هذه الأزمة الوبائية، وقد إندرجت هذه الإجراءات والتدابير في إطار الإمتيازات الإستثنائية للدولة والتي مارستها بناء على نظرية الظروف الطارئة وأعمال السيادة، وذلك من خلال إعلان حالة الطوارئ بموجب المرسومين رقم 02.20.292 المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها والمرسوم 2.20.293 المتعلق بفرض حالة الطوارئ الصحية على صعيد التراب الوطني.

أما الجهة المؤهلة لتحديد مجال تطبيق حالة الطوارئ الصحية والإجراءات الواجب إتخاذها فقد أسندت لكل من وزارة الداخلية ووزارة الصحة، بحكم الاختصاص سواء في الجانب الصحي او الجانب الأمني، والرجوع إلى طبيعة هذه التدابير والإجراءات المتخذة في هذا الإطار والتمتع فيها، سيلاحظ بشكل ملموس غياب دور الجماعات الترابية بشكل عام والجماعات بشكل خاص في تدبير هذه الجائحة مقابل حضور قوي للسلطات المركزية.

وباستقراء مقتضيات المرسوم<sup>25</sup> رقم 02.20.292 المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها نلاحظ أن المادة الثالثة من مرسوم اعلان حالة الطوارئ الصحية غيبت بشكل شبه مطلق

<sup>24</sup> إقليم السمارة، أنظر الموقع الإلكتروني:

[https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9](https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9)

<sup>25</sup> مرسوم قانون 2.20.292 الصادر في 28 من رجب 1441 الموافق 23 مارس 2020 يتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكرر-29 رجب 1441 الموافق 24 مارس 2020، صفحة: 1782.

صلاحيات الجماعات ورؤساءها في تدبير ومواجهة هذه الجائحة في مقابل تعزيز صلاحيات واختصاصات السلطات المحلية المعينة في خرق للترابية القانونية<sup>26</sup>، على إعتبار أن القوانين التنظيمية تسمو على مراسيم القوانين وقد تم تبرير هذا الأمر بناء على المشروعية الإستثنائية للسلطات والتي تسمدها من نظرية الظروف الطارئة.

كما يلاحظ أيضا من خلال التتبع اليومي لمعظم الإجراءات والتدابير المتخذة لمواجهة تداعيات أزمة كورونا - كوفيد 19- أن رجل السلطة هو الممارس الفعلي لجميع الصلاحيات والسلطات المتعلقة بالحفاظ على النظام العام بمدلولاته الثلاثة. في حين أن الفاعل الترابي المنتخب أصبح تدخله شبه غائب ومحتشم ويقتصر على مجالات ثانوية، على غرار تعقيم بعض الأماكن والطرق وتنظيم عمليات استعادة الأسر من الدعم والمشاركة في الحملات التوعوية حول خطورة الوباء.

ويرجع ضعف ومحدودية تدخل الجماعات الترابية في تدبير هذه الأزمة إلى مقتضيات المرسوم السالف الذكر والذي أسند المهمة بشكل شبه مطلق لوزارتي الصحة والداخلية، وكذا مذكرات وزير الداخلية الذي راسل من خلالها الجماعات الترابية وطلبها بعدم عقد الاجتماعات وتأجيلها إلى أجل غير مسمى، وبعد موجة الجدل السياسي والقانوني التي رافقت قرار وزارة الداخلية بمنع عقد دورات الجماعات الترابية تحت مبرر "الوقاية من فيروس كورونا" تراجعت وزارة الداخلية عن هذا القرار، وأكدت في بلاغ مشترك مع جمعية جهات المغرب والجمعية المغربية لرؤساء مجالس الجماعات على إمكانية عقد الاجتماعات بشكل حضوري مع الحرص على إتخاذ كافة التدابير الوقائية المقررة من قبل السلطات المختصة. بالإضافة إلى محدودية الموارد البشرية والمالية للجماعات، وكذا ضعف المستوى التعليمي والمعرفي لبعض الرؤساء المنتخبين وعدم قدرتهم على إستيعاب صلاحياتهم الدستورية والتنظيمية، ويمكن القول أيضا أن الجماعات الترابية لم تكون مستعدة لمثل هذه الأزمة وتفاجئت بشكل كبير على اعتبار أن برامج عمل الجماعات الترابية لا تتوفر على خطط لمواجهة مثل هذه الظروف الطارئة ولم ترصد لها موارد مالية، كما أن تدخل الدولة أشعر الفاعل الترابي بعدم جدوى تدخله، هذا بالإضافة إلى خوف بعض المنتخبين والرؤساء من إمكانية اتهامهم باستغلال الأزمة لتحقيق مصالح سياسية وإنتخابية<sup>27</sup>، في حين أن هناك من اعتبر أن السبب الحقيقي في الأمر يرجع بالأساس إلى جهل بعض أعضاء المجالس ورؤسائها لإختصاصاتهم الدستورية والتنظيمية خصوصا في مجال الضبط الإداري والحفاظ على النظام العام، وغالبا ما يتم تبرير ذلك بغياب سياسة تكوين وتأهيل المنتخبين الجماعيين ساهم في ذلك بشكل. ومن الأسباب الرئيسية في ذلك أيضا عدم وضوح النص القانوني المنظم لإختصاصات الجماعات ورؤساءها وعلاقتهم بالسلطات المحلية، خصوصا في مجال الحفاظ على النظام العام والذي يتدخل فيه العديد من الأطراف مما يفتح المجال في كثير من الأحيان أمام سوء التدبير وتنازع الإختصاص ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الفصلين 100 و 110 من القانون التنظيمي للجماعات الترابية.

<sup>26</sup> هشام ودره، الجماعات ودورها في تدبير الجائحة تغييب ممنهج أم إخفاق في فهم الأدوار؟ نقلا عن:

[https://web.facebook.com/Achkayenpress/posts/1641255212718056/?\\_rdc=1&\\_rdr](https://web.facebook.com/Achkayenpress/posts/1641255212718056/?_rdc=1&_rdr)

تاريخ الزيارة 2022/01/31 على الساعة 20:42 مساء.

<sup>27</sup> هشام ودره، مرجع سابق.

ورغم ضعف ومحدودية تدخل المجالس الجماعية في تدبير جائحة كورونا، تبقى بحكم قربها المجالي واحتكاكها اليومي بالمواطنين مسؤولة عن تقديم خدمات القرب، وخاصة في هذه الظروف الإستثنائية، والتي تتطلب من الجماعات مضاعفة الجهود لضمان استمرارية عدد من المرافق التي تديرها عبر اختصاصاتها الذاتية لتقليص من حدة نقشي الوباء، حيث يمكن القول أن الجماعات الترابية بعد إعلان حالة الطوارئ الصحية، تركز دورها أساسا في التحمل المؤسساتي والتضامن التطوعي الجماعي للأعباء في الصندوق الخاص بتدبير هذه الجائحة، تنفيذا للتوجيهات الملكية القاضية باحداثه، وتنزيلا للخيارات الدستورية المتمثلة في الفصلين<sup>28</sup> 31 والفصل<sup>29</sup> 40 من دستور 2011.

ولقد تجندت السلطات الإقليمية بمدينة السمارة بكل تلاونها، بإشراف مباشر من عامل الإقليم، للتطبيق الفعلي لحالة الطوارئ التي إتخذتها الحكومة، كإجراء استباقي للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد COVID19 وفي هذا الإطار تجندت المصالح الأمنية إلى جانب المجالس المنتخبة، كل من موقعه لتطبيق كل التدابير الآزمة، من خلال وضع الحواجز الحديدية وتقليص الشوارع، التي تعرف ازدحاما والحد من الإكتظاظ، حيث وضعت الحواجز الأمنية، داخل الإقليم ومراقبة مختلف شوارع وتوقيف الرجالين والعربات والدراجات النارية وطلب الإدلاء بوثيقة الخروج المصرح بها من طرف السلطات، حيث تشرف دورية أمنية مشتركة للوقوف على، تطبيق قرار الإغلاق للمحلات على الساعة الثانية زوالا، وكذلك محلات المواد الغذائية والتموينية على الساعة السادسة مساء، حيث تم وضع حواجز حديدية بمدخل سوق الخضار واللحوم الذي يعرف حركة نشطة، لتوفير الولوج الأمن اليه، كما باشرت السلطات المحلية عملية تعقيم مختلف الأحياء وأزقة المدينة، إضافة إلى جميع المصالح الأمنية والخارجية، وبخصوص المنظومة الصحية بالسمارة تم تجهيز جناح خاص للحجر الصحي، للحالات المشكوك فيها بحمل الفيروس، حيث تم تجهيزه بأحدث المعدات الطبية.

بالإضافة إلى تخصيص للمستشفى الإقليمي مساعدات طبية، وشبه طبية ناهزت المليون درهم كمساهمة من المجالس المنتخبة بالإقليم، وحجز فندق خاص لإيواء الأطباء، ثم عمل السلطات العمومية على تأمين كل المداخل الفرعية للإقليم، بحواجز رملية وحفر متاريس للحد من تسلل السيارات الوافدة بطرق غير شرعية، ومنع

<sup>28</sup> الفصل 31 من دستور 2011 تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية، على تعبئة كل الوسائل المتاحة، لتيسير أسباب استفادة المواطنين والمواطنات، على قدم المساواة، من الحق في:

- العلاج والعناية الصحية؛
- الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية، والتضامن التعاضدي أو المنظم من لدن الدولة؛
- الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة؛
- التنشئة على التشبث بالهوية المغربية، والثوابت الوطنية الراسخة؛
- التكوين المهني والاستفادة من التربية البدنية والفنية؛
- السكن اللائق؛
- الشغل والدعم من طرف السلطات العمومية في البحث عن منصب شغل، أو في التشغيل الذاتي؛
- ولوج الوظائف العمومية حسب الاستحقاق؛
- الحصول على الماء والعيش في بيئة سليمة؛
- التنمية المستدامة.

<sup>29</sup> الفصل 40 من دستور 2011 على الجميع أن يتحمل، بصفة تضامنية، وبشكل يتناسب مع الوسائل التي يتوفرون عليها، التكاليف التي تتطلبها تنمية البلاد، وكذا تلك الناتجة عن الأعباء الناجمة عن الآفات والكوارث الطبيعية التي تصيب البلاد.

مهربي المواد الإستهلاكية، ومنع كل التجمعات والتجمهرات، علاوة على إغلاق قاعات الألعاب والقاعات الرياضية وكذا ملاعب القرب، والحدائق العمومية وفضاءات الترفيه في وجه العموم إبتداء من الساعة السابعة مساءً، وإغلاق المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم في الساعة التاسعة مساءً، مع منع البث التلفزيوني لمباريات كرة القدم بها، بالإضافة إلى حملات تحسيسية جابت الشوارع الرئيسية بالمدينة وأحيائها السكنية محملة برسائل توعوية عبر مكبرات الصوت وملصقات تحذيرية غايتها حث الساكنة على التقيد. بإرشادات الوقاية ومن جملتها عدم الخروج من المنازل إلا للضرورة القصوى والتزام قواعد النظافة الصحية.

وحرصاً على إستقرار الأسعار وضمان وفرة مختلف المواد الغذائية الأساسية والمنتجات الواسعة الإستهلاك في هذه الطرفية الإستثنائية، كثفت اللجنة الإقليمية المختلطة المكلفة بتتبع وضعية السوق المحلي من جولاتها الميدانية بكافة تمركزات المحلات التجارية ومستودعات التخزين حيث تأكد لها وفرة مختلف المواد التموينية بكميات تؤمن حاجات الساكنة المحلية وبأسعار معقولة، ففي الفترة الممتدة بين 03/2020 إلى 12/2020 بلغ عدد خرجات اللجنة 49 وتم مراقبة 1060 نقطة بيع حرر فيها ثلاثة مخالفات تتعلق بإشهار الأثمان، وبالنسبة لسنة 2021 بلغ عدد الخرجات 98 تم مراقبة 1673 نقط بيع، أعضاء اللجنة أهابوا بالتجار لتخليهم بروح المسؤولية والنأي عن كل أشكال الإحتكار والمضاربة في الأسعار<sup>30</sup>

من جهة أخرى تم إحداث صندوق خاص لتدبير ومواجهة جائحة فيروس "كورونا"، رصدت له اعتمادات بمبالغ كبيرة، ساهم المجلس الجماعي للسمارة إلى جانب المجالس المنتخبة بتعويضات شهر عن مهامهم لفائدة الصندوق، الذي سيخصص للتكفل بالنفقات المتعلقة بتأهيل الآليات والوسائل الصحية، سواء فيما يتعلق بتوفير البنيات التحتية الملائمة أو المعدات والوسائل التي يتعين اقتنائها بكل استعجال، ووضع الآليات والمعدات اللوجيستكية والبشرية التي تتوفر عليها رهن إشارة مصالح ومؤسسات السلطة الإقليمية والدولة لمواجهة هذه الجائحة. وبالموازاة مع ذلك توزيع 6000 حصة من المساعدات الغذائية<sup>31</sup> المقدمة من طرف جهة العيون الساقية الحمراء تكفلت بتوزيعها عمالة الإقليم في تغييب تام للمجلس الجماعي.

ومما سبق نستنتج أن السلطات العمومية واجهت الجائحة بمقاربة مركزية، دون إشراك الجماعات الترابية على المستوى المحلي من خلال الاختصاصات الذاتية المتعلقة بالشرطة الإدارية، بل جعلت من عامل العمالة أو الإقليم والسلطات التابعة هم الفاعلون الأساسيون في ميدان المواجهة، وعززت هذه المقاربة بإحداث آليات مركزية صحية لمتابعة انتشار الجائحة أو اقتصادية لدراسة تداعياتها الاقتصادية من قبيل:

- لجنة قيادة تتبع الوضعية الوبائية المكونة على الخصوص من وزارتي الصحة والداخلية إلى جانب الدرك الملكي ومصالح الطب العسكري والوقاية المدنية؛
- اللجنة العلمية والتقنية الوطنية لدى وزارة الصحة المكلفة بتتبع الجوانب الطبية والعلمية المتعلقة بهذا الوباء وتوفير السند الطبي والعلمي المتخصص لقرارات الحكومة، ومواكبة التطورات المتسارعة التي تعرفها الحالة الوبائية؛

<sup>30</sup> - قسم الشؤون الاقتصادية والتنسيق بعمالة إقليم السمارة

<sup>31</sup> <https://saharatodos.ma/?p=10085>

• لجنة اليقظة الاقتصادية، التي تضم عددا من القطاعات الحكومية، إلى جانب الفاعلين الإقتصاديين وممثلي القطاع البنكي والمالي، والتي تكلفت بدراسة تداعيات الجائحة على المستويين الإقتصادي والإجتماعي، وإقتراح حلول بشأنها.

وبالتالي، فإن المقاربة المعتمدة ببلادنا إقتصرت على القطاعات والمؤسسات العمومية ذات الإرتباط المباشر بمحاربة الجائحة وآثارها، ولم تعكس مكانة اللامركزية كخيار إستراتيجي ببلادنا خلال هذه المعركة، وذلك بعدم إشراك ممثلي الجماعات الترابية في أية هيئة مركزية ذات العلاقة بمحاربة الجائحة، بل وحتى على المستوى المحلي تباينت عملية إشراك بعض وليس كل رؤساء الجماعات الترابية في اللجن المحلية للتنسيق المحدثة لهذا الغرض.

واللافت في هذه الفترة الحضور البارز للشرطة الإدارية التابعة للسلطة التنفيذية (الولاية والعمال، القواد، الأمن، القوات المساعدة) من خلال السهر على تنزيل التدابير التي ترمي إلى فرض الحجر الصحي والحد من تنقلات وتجمعات الأشخاص و بإغلاق المحلات المفتوحة للعموم خارج الأوقات المحددة، و بمراقبة الأسعار وكل التدابير التي تهدف إلى حفظ النظام العام والأمن العموميين، حيث نجد سند الشرطة الإدارية ذات الطابع التنفيذي في أحكام المادة الثالثة من المرسوم المتعلق بإعلان حالة الطوارئ الصحية<sup>32</sup> 2.20.293 التي نصت على أنه "يتخذ ولاية الجهات وعمال العمالات والأقاليم، بموجب الصلاحيات المخولة لهم طبقا للنصوص التشريعية والتنظيمية، جميع التدابير التي يستلزمها حفظ النظام العام الصحي في ظل حالة الطوارئ المعلنة"، فضلا عن تخويلهم حق اتخاذ أي قرار أو إصدار أي أمر تستلزمه حالة الطوارئ الصحية المعلنة، بالإضافة إلى المرسوم المحدد لإختصاصات وتنظيم وزارة الداخلية، حيث تناط بهذه الأخيرة مهام: "الإدارة الترابية للمملكة والحفاظ على النظام والأمن العموميين"<sup>33</sup>.

كل هذه الإختصاصات والصلاحيات التي تحددها النصوص القانونية سواء لمجالس الجماعات الترابية أو لرؤسائها تحيل إلى الدور الهام المنوط بالجماعات الترابية من أجل الحد من انتشار هذا الوباء، وهذا ما يمكنه أن يؤثر على عمل مجالس الجماعات، إذ لا يمكن لها إتخاذ إجراءات تتطلب موارد مالية دون انعقاد الدورة وهو ما سيتم تأجيله إلى ما بعد تجاوز أزمة فيروس كورونا المستجد في جميع تراب المملكة.

وهذه المقاربة المركزية أعادت النقاش من جديد حول التمركز واللامركزية، فاعتماد التدابير الناجمة في فترة الجائحة ليس مرتبطا بمستوى التمركز واللامركزية، بقدر ما هو مرتبط بفعالية آليات التنسيق بين مختلف مستويات الإدارة محليا وجهويا ومركزيا، وعلى قدرة السلطات العمومية على تحديد الأولويات، تنزيل التدابير الموحدة، الدعم المشترك وتشجيع تبادل المعلومات بشكل يومي وحتى مع المواطنين، وهذا ما تم اعتماده في العديد من الدول، لذلك فإن وضع آليات أفقية وعمودية للتنسيق يعتبر مسألة ذات أهمية كبيرة سواء تم تدبير حالة الطوارئ مركزيا أو بشكل مشترك، فنظرا للدور المنوط بالجماعات في ظل اتساع اختصاصاتها وارتفاع منسوب

<sup>32</sup> مرسوم رقم 2.20.293 صادر في 29 من رجب 1441 (24 م ارس 2020) بإعلان حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء التراب الوطني لمواجهة تفشي فيروس كورونا - كوفيد 19، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكرر - 29 رجب 1441 الموافق 24 مارس 2020، صفحة 1783.

<sup>33</sup> المادة الأولى من المرسوم رقم 2.19.1086 صادر في 4 جمادى الأخيرة 1441 (30 يناير 2020) بتحديد اختصاصات وتنظيم وزارة الداخلية، الجريدة الرسمية، عدد 6854، ص 621.

وعى الناخبين<sup>34</sup> وتعاضم أدورها في تحقيق التنمية ومواجهة الأزمات، أصبح من الضروري إعادة النظر في اختصاصاتها ومواردها المادية والبشرية والعمل على الرفع من الخدمات التي تقدمها هذه الجماعات، ولن يتأتى ذلك إلا بتفعيل دور الدولة والجماعات الترابية والأحزاب السياسية في تأهيل الموارد البشرية وكذا تخليق الحياة الجماعية والتخفيف من صرامة الرقابة التي تمارسها سلطات المراقبة المتمثلة في العامل ورجال السلطة.

أن الإهتمام بتكوين المنتخب الجماعي والرفع من مستواه يشكل خطوة أساسية لتطوير التجربة اللامركزية بالمغرب وسيساهم لامحالة في ممارسة صلاحيته في مثل هذه الأزمات، حيث أن استفادة المنتخب الجماعي من سياسة تكوينية متكاملة ستمكنه أساسا من اكتساب المعارف الأولية والتدبيرية ليكون مؤهلا لتسيير الشأن العام المحلي، ويعتبر تفعيل دور الدولة والجماعات الترابية في هذا المجال من الشروط الضرورية والاجبارية، وذلك عن طريق إحداث مؤسسات متخصصة في سياسة التكوين والتأطير وكذا تنظيم دورات تكوينية وتدريبية لفائدة المنتخبين الجماعيين لتأهيلهم لممارسة صلاحياتهم الدستورية وتأهيلهم لمواجهة مثل هذه الأزمات الصحية الطارئة.

وضرورة إشتراط مستوى تعليمي محترم لممارسة المهام الانتدابية خصوصا رئيس المجلس ونوابه، حيث أن حجم الصلاحيات والسلط الممنوحة للرئيس ولأعضاء المجلس في ظل القوانين التنظيمية الجديدة، تستدعي أن يكونوا على إمام كبير بالنصوص التنظيمية والقانونية التي تساعدهم على ممارسة صلاحياته بشكل صحيح وبالتالي ضمان جودة التسيير المحلي. ومن المداخل الرئيسية أيضا لتعزيز مكانة الجماعات ورؤسائها في تدبير مثل هذه الأزمات الطارئة لتخليق الحياة الجماعية، وضرورة التوفر على نخب مفعمة بما يكفي من روح المواطنة والأخلاق الحميدة ونكران الذات وتغليب المصلحة العامة عن الصالح الشخصية والحزبية. وإذا كان من درس بليغ الدلالات والمعاني السياسية قد أجادت به جائحة كورونا إذ "رب ضارة نافعة"، فمضمونه: لم يعد تنزيل الجهوية المتقدمة بالمغرب يحتمل المزيد من التأخير، لأنها هي المدخل الحقيقي لتجاوز تبعات كورونا إقتصاديا وإجتماعيا، لبناء نموذج تنموي جديد يجعل من التنمية الجهوية غايته، كما يجب أن تشكل حالة الطوارئ الصحية درسا يجب الإستفادة منه لتطوير الإدارة الالكترونية والخدمات عن بعد على مستوى مجموع الجماعات الترابية.

ولمواجهة جائحة كورونا ليست من مسؤولية الدولة والسلطات العمومية، هي مسؤولية مشتركة مع مكونات المجتمع المدني تغيير العقليات، لبناء مغرب الجهات، والصلاحيات التي تبين المكانة المهمة والأساسية للجماعة كمكون وفاعل أساسي ومحوري في التنظيم الإداري اللامركزي، ستجعل المنتخب المحلي يلعب دورا أساسيا في صنع السياسات العمومية<sup>35</sup> التي تمس جميع الجوانب المتعلقة بحياة المواطنين، خصوصا أن دوره لم يعد حيايا يقدم خدمات الإدارية المحضنة، بل إمتد إلى مجال التدخل الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والبيئي والصحي الأمر الذي أصبحت بموجبه الجماعة تقوم بكل الأشغال التي تدخل في ميدان تنميتها كبرمجة المشاريع التنموية بترابها. ليبقى السؤال ما هي مسؤولية الأحزاب السياسية في تغيير عقليات التدبير الجهوي والمحلي؟

<sup>34</sup> هشام ودر، مرجع سابق.

<sup>35</sup> رشيدة بيدق، الفاعل الترابي وتحقيق السياسات العمومية على ضوء القانون التنظيمي رقم 113-14، مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية عدد خاص، 2017، ص:193.

**المراجع****مجلات ومقالات**

- بونعمان سلمان، "النخبة المحلية في النسق السياسي المغربي"، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والإقتصاد، العدد 12/11، 2009، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- بناني عثمان، "مدينة الرباط أعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1830-1912"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، العدد 11-21، 1998، الرباط.
- رشيدة بيدق، الفاعل الترابي وتحقيق السياسات العمومية على ضوء القانون التنظيمي رقم 113-14، مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية عدد خاص، 2017.
- أحمد أزرقان، أدوار الجماعات الترابية في مواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد -19 والدروس المستخلصة، باحث بـماستر الحكامة وسياسة الجماعات الترابية بتطوان، بتاريخ 24/05/2020 .

**أطروحات ورسائل**

- خالد بنجدي، "طبيعة المشاركة السياسية من خلال الانتخابات الأخيرة إقتراع 14 نونبر 97"، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الخامس، أكادال، الرباط 2002-2004.
- عمر بوتغناش، "صناعة النخبة المحلية بين جدلية الإستمرار ورهان التغيير" نموذج اقليم اسا الزاك 1983-2009 رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الخامس السويسي 2011/2012.ص: 12.
- سعيد غيلان، النخبة المحلية في أسا الزاك / التجربة الجماعية 1983/2009 رسالة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد الخامس كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكادال 2011 .
- قايدى بوشعيب، "التحديث الإداري المحلي"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، جامعة الحسن الأول ، كلية الحقوق، سطات، 2006-2007.

**نصوص قانونية**

- ظهير شريف رقم 1.11.91 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليو 2011) بتنفيذ نص الدستور الصادر في الجريدة الرسمية عدد 5964 مكرر بتاريخ 28 شعبان 1432 (30 يوليو 2011) الصادر بالجريدة الرسمية عدد 5964 مكرر بتاريخ 30 يوليوز 2011.
- قانون 9.97 المتعلق بمدونة الانتخابات كما تعديله بقانون رقم 2.15.260 الصادر في 14 من جمادى الآخرة 1436 /ابريل 2015، الجريدة الرسمية عدد 6349 بتاريخ 16 جمادى الآخرة 1436 /6 ابريل 2015، ص:3623، المصادق عليه بقانون رقم 43.15 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.15.96 بتاريخ 18 من شوال 1436 / 4 غشت 2015، بالجريدة الرسمية عدد 6387 بتاريخ فاتح ذي القعدة 17/1436 غشت 2015، ص: 7071.
- لقانون التنظيمي 113.14 المتعلق بالجماعات الصادر بتنفيذ الظهير الشريف رقم 1.15.85 صادر في 20 رمضان 1436 الموافق ل 23 يوليوز 2015، المنشور بالجريدة الرسمية 6380 بتاريخ 6 شوال 1436 الموافق 23 يوليو 2015، صفحة 6660.



- مرسوم قانون 2.20.292 الصادر في 28 من رجب 1441 الموافق 23 مارس 2020 يتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكرر-29 رجب 1441 الموافق 24 مارس 2020، صفحة: 1782.
- مرسوم رقم 2.20.293 صادر في 29 من رجب 1441 (24 م ارس 2020) بإعلان حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء التراب الوطني لمواجهة تفشي فيروس كورونا - كوفيد 19، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكرر - 29 رجب 1441 الموافق 24 مارس 2020، صفحة 1783.
- مرسوم رقم 2.19.1086 صادر في 4 جمادى الآخرة 1441 (30 يناير 2020) بتحديد اختصاصات وتنظيم وزارة الداخلية، الجريدة الرسمية، عدد 6854، ص 621.

### مواقع الكترونية

- <https://saharatodos.ma/?p=10085>
- هشام ودرة، الجماعات ودورها في تدبير الجائحة تغييب ممنهج أم إخفاق في فهم الأدوار؟ نقلا عن: [https://web.facebook.com/Achkayenpress/posts/1641255212718056/?\\_rdc=1&\\_rdr](https://web.facebook.com/Achkayenpress/posts/1641255212718056/?_rdc=1&_rdr)
- إقليم السمارة، أنظر الموقع الإلكتروني:
- [https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9](https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9)
- [https://www.cancer.net/sites/cancer.net/files/covid-19\\_markham\\_ar.pdf](https://www.cancer.net/sites/cancer.net/files/covid-19_markham_ar.pdf)
- <https://openwho.org/courses/introduction-to-COVID-19-AR>
- <https://www.aa.com.tr/ar>
- هشام العقراوي، "النخب المحلية وصناعة القرار المحلي"، طالب باحث حاصل على ماستر تدبير واقتصاص إدارات الدولة والجماعات الترابية. [https://web.facebook.com/guidexam/posts/1112350935528328/?\\_rdc=1&\\_rdr](https://web.facebook.com/guidexam/posts/1112350935528328/?_rdc=1&_rdr)

### لقاءات

لقاء مع رئيس قسم الشؤون الاقتصادية والتنسيق بعمالة إقليم السمارة

### مراجع أجنبية

- Remy LEVEAU, " Le fellah marocain défenseur de trône ", Presse fondation des sciences politique. Paris 1985.
- Jacques coenen \_huthery, " Sociologie des élites ", édition Armand Colin, collection cursus, Paris, 2004.

عنوان البحث

**تأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية**

"دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الاتصالات بجمهورية العراق"

أ. د. علي عبد الله الحاكم<sup>1</sup> أحمد عز الدين محمد شيت<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ إدارة الأعمال، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

<sup>2</sup> باحث دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3830>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية وذلك بالتطبيق على العاملين بوزارة الاتصالات بالعراق. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبيان مكون من 58 سؤال، وقام الباحث بعمل اختبارات الصدق والثبات لهذا الاستبيان، واتضح أن جميع المعاملات المعيارية معنوية لجميع متغيرات الاستبيان. وبلغ حجم العينة 371 مفردة، كان الصالح للتحليل منها 320 استمارة، واعتمد الباحث في توزيع الاستبيان على العينة العشوائية المنتظمة، وتم تجميع الاستبيانات من العاملين محل البحث وتحليلها إحصائياً. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوي إيجابي بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية، كما أشارت النتائج إلى أن هناك تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على أبعاد الثقة التنظيمية.

## RESEARCH TITLE

**THE EFFECTS OF ORGANIZATIONAL INTELLIGENCE ON ORGANIZATIONAL TRUST**

An applied study on the employees of the Ministry of Communications in the Republic of Iraq

**Dr. Ali Abdullah Al-Hakim<sup>1</sup> Ahmed Ezzedine Mohamed Sheet<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Professor of Business Administration, College of Business Studies, Sudan University of Science and Technology

<sup>2</sup> PhD researcher, Sudan University of Science and Technology.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3830>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 26/07/2021**

**Abstract**

This research aims to study the effect of organizational intelligence on organizational trust by applying it to the employees of the Ministry of Communications in Iraq. To achieve this goal, a questionnaire consisting of 58 questions was designed, and the researcher made tests of validity and reliability for this questionnaire, and it became clear that all standard coefficients were significant for all variables of the questionnaire. The sample size was 371 individuals, of which 320 were valid for analysis, and the researcher relied on distributing the questionnaire on the regular random sample and the questionnaires were collected from the workers in question and analyzed statistically. The results showed a positive significant correlation between the dimensions of organizational intelligence and the dimensions of organizational trust, and the results indicated that there was a significant effect of the dimensions of organizational intelligence on the dimensions of organizational trust.

## تمهيد

تسعى أغلب المنظمات اليوم إلى التوجه نحو استخدام النظم الذكية، كما أشار ( Albrecht, 2003, p.46) بأن المنظمة الذكية هي تلك المنظمة التي تستغل الإمكانيات الحقيقية للقوى العقلية التي تمتلكها، فمثلما يمتلك الفرد الذكاء فإن المنظمة أيضاً لها ذكاء. فالذكاء التنظيمي إستراتيجية ضرورية للحفاظ على الميزة التنافسية للمنظمات الصناعية الكبيرة ولتحقيق قدر أكبر من الكفاءة في المنظمات الصناعية الصغيرة، وبالتالي يمكن في الوقت الحالي القول بثقة أن الذكاء التنظيمي يمكن أن يعزز القوة والقدرة التنافسية للمنظمة ويميزها عن غيرها من المنظمات (Shahtalebi et al., 2012, p.1).

ومن جانب آخر، أصبح موضوع الثقة التنظيمية محط اهتمام الدارسين والمنظمات الإدارية لما لها من أهمية في إكساب المنظمات مزايا تنافسية تساعد في بقائها في البيئة التي تعمل بها، كما يعود هذا الاهتمام إلى علاقة هذا المفهوم بعدد من المتغيرات التنظيمية التي تؤثر بدورها في تطور المنظمات وقدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وتقود الثقة إلى تحمل الأفراد المخاطر والمسئوليات مثل التفويض ومشاركة المعرفة بمحض إرادتهم (Legood et al., 2016). واستقر الباحث في تطبيق دراسته على قطاع الاتصالات باعتباره من الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمات الضرورية.

أولاً: الخلفية النظرية:

## 1- الذكاء التنظيمي:

## 1/1 مفهوم الذكاء التنظيمي:

عرف (Albrecht, 2003, p.15) الذكاء التنظيمي بأنه " قدرة المنظمة على حشد كل قدراتها العقلية (مثل قدرات معالجة المعلومات وتحويلها إلى معرفة) وتركيز تلك القدرات على إنجاز مهمتها". كما عرفه (Jung, 2009, p.47) بأنه مجموعة من المعارف والمهارات بكل من الأصول الملموسة وغير الملموسة المتوفرة لحل مشكلات المنظمة واتخاذ القرارات. وعرفه (Matin et al., 2010, p.614) بأنه عملية التعلم التي تتضمن تحسين سلوكيات التكيف باستخدام الذاكرة التنظيمية.

وقام (Marjani & Soheilipour, 2011, p.154) بتعريف الذكاء التنظيمي بأنه استخدام الإمكانيات المتاحة لصنع قرارات سريعة في المواقف المفاجئة التي تحدث نتيجة لتغير أو تطور النظام سواء بالتكيف مع هذه المتغيرات أو الإبداع وإظهار مهارات مختلفة.

وعرف (Gholami&Safae,2012,p.157) الذكاء التنظيمي بأنه مجموعة متداخلة من العلاقات والتراكمات ومجموعة من الذكاء البشري والإمكانيات الميكانيكية التي تمتلكها المنظمة على مستوى المنظمة ككل. ويعرف (Shahtalebi et al., 2012, p.2) الذكاء التنظيمي بأنه القدرة على جمع وإدارة واستخدام المعلومات من أجل إتخاذ قرارات فعالة.

وذكر (العوامل، 2015، ص17) الذكاء التنظيمي بأنه تعبئة لكل قواها العقلية المتوفرة لديها والذي يعد مؤشر لقياس إدارة أزمات الأعمال بنجاح.

وأشار (Babapour & Gheibi, 2017,p.194) إلى أن الذكاء هو قدرة المنظمة على إيجاد المعرفة والاستفادة منها بشكل استراتيجي لتتماشي مع التغيرات المحيطة. بينما أوضح (Keshavarz et al., 2018, p.4) أن الذكاء التنظيمي عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية التي تمتلكها المنظمة، أو القدرة الاستراتيجية لتوليد المعرفة التي يمكن استخدامها لصالح المنظمة.

كما عرفه (Kheirabadi et al., 2019, p.64) بأنه قدرة المنظمة على تحريك قوتها الذهنية وتركيزها لتحقيق مهمتها.

كما أنه هو القدرة على التكيف مع البيئات والحالات المتغيرة والقدرة على اتخاذ القرار بناءً على المعرفة المتوفرة في أي ظروف حرجة (Murphy et al., 2020,p.208).

## 2/1. أبعاد الذكاء التنظيمي:

### أ) أبعاد الذكاء التنظيمي

اعتمد الباحث في قياس متغير الذكاء التنظيمي على مقياس (Albrecht, 2003) وتم تقسيمه إلى سبعة أبعاد هم (الرؤية الإستراتيجية، والمصير المشترك، والتغيير، والعطاء، والتوافق والتطابق، ونشر المعرفة، وضغط الأداء) وفقاً لعدد من الدراسات منها (Matin et al.,2010; Kimball & Loya, 2017) ، ويمكن إلقاء الضوء عليهم كما يلي:

### 1. الرؤية الاستراتيجية: Strategic Vision

وتعنى القدرة على تجهيز المنظمة لتحقيق الأهداف، فكل منظمه تحتاج لرؤية لتسير على نهجها تتضمن الأهداف والمبادئ التنظيمية والتعرف على القدرات المتاحة لإنجاز الأهداف (Matin et al.,2010, p.615).

### 2. المصير المشترك: Shared Fate

ويعنى إمتلاك هدف مشترك والتعاون والتنسيق بين الأفراد لتحقيق الأهداف، مما يعنى توحيد جميع العاملين بالمنظمة من أجل تحقيق الرؤية المشتركة، ويحدث هذا عندما يتولد لدى العاملين الإحساس بوجود هدف جماعي يساعد في نجاح المنظمة ككل (Gholami & Safaee, 2012,p.157).

### 3. حب التغيير: Appetite Of Change

المنظمة الذكية هي تلك المنظمة التي يتوافر بها التغيير ويقصد به إمتلاك المنظمة الإمكانيات (البشرية، والتنظيمية) المرنة وأن تكون المنظمة أكثر تقبلاً للتغيرات البيئية (Gholami & Safaee, 2012,p.157).

### 4. التطابق والتوافق: Alignment and Congruence

ويعنى إزالة التناقضات وتوجيه طاقه المرؤوسين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، فأى مجموعه تتكون من عدد من الأفراد يبدؤون بالتفاعل مع بعضهم البعض وفي ظل عدم وجود قواعد يمكن السير على نهجها فإلهم تنظيم أنفسهم وتوحيد جهودهم نحو مهمه محده والعمل على تقسيم الوظائف والمسؤوليات ووضع مجموعه من القواعد التي تحدد تفاعل كل واحد مع الآخر والقواعد المحددة للتفاعل مع البيئة (Matin et al.,2010,p.616).

**5. العطاء : Heart**

ويعنى استعداد العاملين لبذل جهود تتجاوز الجهود المطلوبة منهم لأنهم يدركون أن نجاحهم يتم من خلال نجاح المنظمة ككل ولهذا يرغبون في تحقيق نجاح المنظمة (Gholami & Safaee, 2012, p.158).

**6. نشر المعرفة: Knowledge Deployment**

ويقصد بهذا البعد القدرة على خلق ونقل وتنظيم ومشاركة وتطبيق المعرفة (Ghlami and Safaee, 2012, p.158).

**7. ضغط الأداء : Performance Pressure**

يكون لضغط الأداء التأثير الأكبر عندما يلقي الأداء المتوقع القبول من أعضاء المنظمة باعتباره مجموعه من الضغوط التي يضعها الشخص لنفسه وأولويات متفق عليها بين القائد والمرؤوس من أجل تحقيق النجاح المشترك للمنظمة (Matin et al., 2010, p.616).

**2- الثقة التنظيمية:****1/2. مفهوم الثقة التنظيمية:**

أشار (Baştuğ et al., 2016, p.1918) بأن هناك إجماع معين على تعريف الثقة داخل المنظمات عندما تنشأ علاقة بين إثنين يقوم أحدهما بتصرف معين يجعله عرضه لثقة للآخر، فالثقة هي سلوك مقصود أو عمل مشابه للحكم والإختيار.

ويمكن تعريف الثقة على أنها عدم الشك في نزاهة وشخصية وأصالة الشخص (Legood et al., 2016, p.674).

وأوضح (Gülbahar, 2017, p.150) أن الثقة التنظيمية إيمان الفرد بأهداف المنظمة، والقرارات واللوائح التنظيمية، والمشرف المباشر، وبجميع الأفراد العاملين معه في المنظمة.

في حين يرى (Manimegalai & Baral, 2018, p.433) أن الثقة التنظيمية (أي الثقة في منظمة) هي رغبة الموظفين في أن يكونوا عرضة للتأثر بإجراءات منظماتهم وسلوكهم والإجراءات التي لا يمكنهم التحكم فيها.

وصرح (Archimi et al., 2018, p.908) بأن الثقة التنظيمية هي مشاعر ثقة الموظفين في أصحاب العمل ودعمهم، والتي تتجلى أساساً في ثقة الموظفين في المشرفين عليهم والإدارة العليا والشركة.

وتعرف الثقة بأنها استعداد أي طرف ليكون عرضة لأفعال طرف آخر بناءً على توقع أن يقوم الآخر بتنفيذ إجراء معين على أكمل وجه، وبغض النظر عن القدرة على مراقبة هذا الطرف الآخر أو التحكم فيه، واستناداً إلى هذا التعريف، يمكننا إبراز أن الثقة تمثل إيماناً بأن الطرف الآخر سيتصرف بشكل عادل و بطريقة أخلاقية، لذلك وعلى الرغم من أن الثقة تتبع دائماً من الأفراد، إلا أن هدفها قد يكون منظمة، لأنها تعتمد على خصائص جماعات العمل بالمنظمة وتضمن استمرارية الأنشطة بطريقة موثوقة (Chams et al., 2020, p.957).

وتُعرّف الثقة التنظيمية بأنها التوقعات الإيجابية لدى الموظفين حول نوايا وسلوكيات العديد من أعضاء المنظمة بناءً على الأدوار التنظيمية والعلاقات والتجارب (Voki & Bilu, 2021, p.70).

## 2/2. أبعاد الثقة التنظيمية

اقترح Mccauley and Kuhnert، 1992 نموذج هيكل ثلاثي الأبعاد للثقة التنظيمية والذي يتكون من (الثقة بالزملاء - الثقة بالمشرفين - الثقة بالمنظمة) وتم الاعتراف بها على نطاق واسع، وهذه المجموعات الثلاث هم أهم أصحاب المصلحة في المنظمة، كما أن تصور الثقة في هذه المجموعات الثلاث من الأشخاص يحدد تقييمات الثقة العامة للأفراد في البيئة التنظيمية. ويمكن تناول تلك الأبعاد الثلاثة (الثقة بالزملاء - الثقة بالمشرفين - الثقة بالمنظمة)، بشكل من التفصيل كما يلي:

أ- **الثقة في الزملاء:** ويقصد به مدى انتشار العلاقات الإيجابية بين الأفراد بالمنظمة، والذي يتمثل في مدى تبادل البيانات والمعلومات والأفكار بين الأفراد بما يحقق أهداف المنظمة (Elewa & El Banan, 2019, p.11).

ب- **الثقة بالمشرفين:** القائد الناجح هو الذي يدفع مرؤسيه للوثوق به من خلال مجموعة من الخصائص الواجب توافرها فيه كالصدق والامانه والنزاهه والاستقامة، ما يدفع المرؤوسين للوثوق به وذلك لأنهم يؤمنون بأنه سيحافظ علي حقوقهم ولا يعمل على استغلالهم (Elewa & El Banan, 2019, p.11).

ج- **الثقة في الإدارة العليا:** ويقصد بها مدى التوقعات الإيجابية للمرؤوسين تجاه إدارة المنظمة بشكل عام، وإدارة المنظمة مسؤولة عن توثيق العلاقة بينها وبين العاملين بها، حيث أن نجاح المنظمة بشكل عام مبني على مواردها البشرية، وفي حال انخفاض معدل الثقة بالإدارة، فإن الافراد لن يكثرثوا بتحقيق أهداف المنظمة بل سيعملون على تحقيق أهدافهم الشخصية فقط، ويقل لديهم الولاء التنظيمي وحس الابداع. الثقة التنظيمية للموظفين مهمة لنجاح المؤسسات، وأن المديرين لهم تأثير على مدى ثقة الموظفين في مؤسستهم (Guzzo,et al., 2021, p.4).

ثانياً: أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث على المستويين العلمي والتطبيقي كما يلي:

## 1- المستوى العلمي:

1/1 إلقاء المزيد من الضوء على الذكاء التنظيمي والثقة التنظيمية والمساهمة في تقليل الفجوة بين الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذه المتغيرات.

2/1 المساعدة في فتح المجال أمام بعض الباحثين لمزيد من البحث والتحليل في مجالي الذكاء التنظيمي والثقة التنظيمية.

3/1 توفير مؤشرات عن دور الذكاء التنظيمي في دعم الثقة التنظيمية من خلال النتائج التي يمكن التوصل إليها في هذا البحث.

## 2- المستوى التطبيقي:

1/2 دعم المناخ التنظيمي للعاملين داخل الوزارة من خلال زيادة ارتباطهم بالمنظمة، بما يعود بالنفع على الممارسات الإدارية وتحسين الصورة الذهنية عنها لدى كافة الأطراف ، وبالتالي زيادة قدرة الوزارة على تحقيق أهدافها من خلال الذكاء التنظيمي.

2/2 المساعدة في زيادة التفاعلات بين العاملين والمديرين من خلال تطبيق مفهوم جديد مثل الذكاء التنظيمي بما يعود بالنفع على زيادة الثقة لدى العامل.

3/2 إمداد المسؤولين بالوزارة بعدد من المقترحات التي تساعدهم على زيادة درجة الثقة التنظيمية لدى الموظفين من خلال استخدام الذكاء التنظيمي.

### ثالثاً: مشكلة البحث

تم إجراء دراسة استطلاعية لتحديد درجة الثقة التنظيمية التي يتسم بها العاملون بالوزارة محل البحث. كذلك تم إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المسؤولين في الإدارات التابعة بالوزارة وقد كشفت هذه الدراسة عن الظواهر التالية:

1- انخفاض درجة الاعتماد على الزملاء في العمل.

2- لا توجد حرية تامة في مناقشة احتياجات العمل مع الرئيس المباشر.

3- انخفاض درجة اهتمام الإدارة في التعرف على آراء العاملين قبل اتخاذ القرارات.

ومن المظاهر التي اتضحت من الدراسة الاستطلاعية أمكن صياغة مشكلة البحث كما يلي: "التفاوت في مستوى الثقة التنظيمية لدى العاملين بالوزارة محل التطبيق، وهو الأمر الذي يطرح التساؤلات التالية: هل هناك تأثير مباشر للذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية؟ وما هي أكثر أبعاد الذكاء التنظيمي تأثيراً في الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث؟"

### رابعاً: أهداف البحث

1- تحديد درجة الارتباط أبعاد الذكاء التنظيمي مع أبعاد الثقة التنظيمية.

2- تحديد تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على أبعاد الثقة التنظيمية.

### خامساً: فروض البحث

1- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية.

2- يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على أبعاد الثقة التنظيمية. ويشق من هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

1/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الزملاء.

2/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في المشرفين.

3/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الإدارة العليا.

### سادساً: أسلوب البحث

وتضمن كل من متغيرات البحث وأساليب قياسها، ومجتمع البحث والعينة، وأساليب جمع البيانات، والبيانات المطلوبة للبحث ومصادرها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات. وذلك على النحو التالي:



## 1- متغيرات البحث وأساليب قياسها: تنقسم متغيرات هذا البحث إلى ما يلي:

### 1/1. المتغير المستقل: الذكاء التنظيمي

ووفقاً للنموذج الذي وضعه (Albrecht, 2003) للذكاء التنظيمي بتقسيمه إلى سبعة أبعاد هي (الرؤية الإستراتيجية، والمصير المشترك، وحب التغيير، والعطاء، والتوافق والتطابق، ونشر المعرفة، وضغط الأداء)، وتم قياس هذه الأبعاد بعدد (35) عبارة تعكس استجابات المستقصى منه لمدى إدراكهم تطبيق فلسفة الذكاء التنظيمي، وتم تعديل بعض العبارات لتتناسب مع مجال تطبيق البحث.

### 2/1. المتغير التابع: الثقة التنظيمية

ووفقاً للمفهوم الذي اعتمد عليه الباحث فقام بتقسيم الثقة التنظيمية إلى ثلاثة أبعاد هي (الثقة في الزملاء، والثقة في الرئيس المباشر، والثقة في الإدارة العليا)، وهو ذات التقسيم الذي اتبعته العديد من الدراسات السابقة، ومنها دراسة كل من (صديق، 2006؛ المنسي، 2009؛ النجار، 2010؛ النويقة، 2013)، وتم قياس هذه الأبعاد بعدد (23) عبارات تعكس استجابات المستقصى لمتغير الثقة التنظيمية، وتم تعديل بعض العبارات لتتناسب مع مجال تطبيق البحث.

وقد اهتم الباحث بإجراء اختبارات صدق وثبات المقياس وذلك على النحو التالي:

## 2- صدق وثبات المقياس

### 1/2. صدق المحكمين

تم عرض قائمة الاستبيان على عدد من أعضاء هيئة التدريس بكليات التجارة بدولة السودان (من جامعة أفريقيا العالمية وجامعة النيلين وجامعة السودان) والعراق (جامعة الموصل) وعدد 30 مفردة من العاملين بالوزارة وذلك لمعرفة جوانب القصور الموجودة في القائمة، وقد أبدى هؤلاء المحكمون بعض الملاحظات من حيث النواحي الشكلية واللغوية والموضوعية وتم حذف بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى لتكون ذات دلالة أوضح.

### 2/2. صدق المحتوى

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لقياس صدق المحتوى للاستبيان واتضح أن الذكاء التنظيمي يتضمن سبعة متغيرات فرعية هي (الرؤية الإستراتيجية، والمصير المشترك، وحب التغيير، والعطاء، والتوافق والتطابق، ونشر المعرفة، وضغط الأداء) ويختبر المقياس الخاص بها العلاقة بين 35 عبارة بواقع 5 عبارات للرؤية الإستراتيجية، و5 عبارات للمصير المشترك، و5 عبارات لحب التغيير، و5 عبارات للعطاء، و4 عبارات للتوافق والتطابق، و6 عبارات لنشر المعرفة، و5 عبارات لضغط الأداء وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع المعاملات المعيارية معنوية.

كما اتضح أن الثقة التنظيمية تتضمن ثلاثة متغيرات فرعية هي (الثقة في الزملاء، الثقة في المشرفين، الثقة في الإدارة العليا) ويختبر المقياس الخاص بها العلاقة بين 23 عبارات بواقع 7 عبارات للثقة في الزملاء، و7 عبارات للثقة في المشرفين، و9 عبارات للثقة في الإدارة العليا، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع المعاملات المعيارية معنوية

## 3/2. ثبات المقياس

تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** لاختبار ثبات مقاييس جميع المتغيرات (أبعاد الذكاء التنظيمي، أبعاد الثقة التنظيمية). ويشير بيانات الجدول رقم (1) التالي إلى قيم معاملات الثبات والصدق الذاتي لقائمة الاستقصاء:

## جدول رقم (1)

قيم معاملات الثبات والصدق الذاتي لقائمة الاستقصاء

المتغير المستقل وأبعاده	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي	المتغير التابع وأبعاده	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الذكاء التنظيمي	35	0.961	الثقة التنظيمية	23	0.970
الرؤية الاستراتيجية	5	0.877	الثقة في الزملاء	7	0.919
المصير المشترك	5	0.882	الثقة في المشرفين	7	0.933
حب التغيير	5	0.882	الثقة في الإدارة العليا	9	0.863
العطاء	5	0.769			
التوافق والتطابق	4	0.938			
نشر المعرفة	6	0.917			
ضغط الأداء	5	0.913			

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

## 2- مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بوزارة الاتصالات والبريد، وبلغ عدد مفردات مجتمع الدراسة (13177 موظف)<sup>1</sup>. وتم سحب العينة إعتماً على إجراءات سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وقام الباحث بتوزيعها بشكل منتظم، وقوامها (371) مفردة بالاعتماد على (Saunders et al., 2009, p. 219) عند حدود خطأ 5% ومستوى ثقة 95%. وتم استرجاع عدد 348 استمارة وكان الصالح منها للتحليل 320 استمارة.

## 3- أسلوب جمع البيانات:

اعتمد الباحث على الأسلوبين التاليين:

- 1/3 أسلوب الدراسة المكتبية: وذلك من خلال الإطلاع على المراجع العربية والأجنبية من الكتب والدوريات والبحوث والرسائل المرتبطة بمتغيرات البحث وذلك بهدف بناء الإطار النظري والفكري لموضوع البحث.
- 2/3 أسلوب الدراسة الميدانية: من خلال استخدام قائمة استبيان للتعرف على آراء العاملين حول كل من توافر الذكاء التنظيمي وعلاقتها بالثقة التنظيمية للعاملين.

<sup>1</sup> المصدر: من إعداد الباحث في ضوء الإطلاع على سجلات شؤون الموظفين بوزارة الاتصالات والبريد.

## 4- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

- 1- المتوسطات والانحرافات المعيارية لقياس المتوسط لإجابات أفراد العينة وانحرافاتهما.
- 2- مصفوفة الارتباط لبيرسون لاختبار الفرض الأول.
- 3- أسلوب الانحدار المتعدد المتدرج Stepwise لاختبار الفرض الثاني، وذلك عن طريق إدخال المتغيرات المستقلة على المتغير التابع لتحديد أكثر هذه المتغيرات أهمية على المتغير التابع، ثم الذي يليه في الأهمية. واستخدم الباحث حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الإدارية (SPSS) في عمليات التحليل الإحصائي.

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

## 1- التحليل الوصفي للبيانات:

استخدم الباحث التحليل الوصفي للبيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss.v.18)، وذلك بهدف توصيف متغيرات الدراسة باستخدام قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث في الوزارة محل التطبيق.

ويوضح جدول رقم (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث وذلك كما يلي:

## جدول رقم (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة لأبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية

العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري
الذكاء التنظيمي	3.94	0.681
الرؤية الاستراتيجية	4.05	0.769
المصير المشترك	3.95	0.697
حب التغيير	3.91	0.714
العطاء	3.89	0.834
التوافق والتطابق	4.03	0.763
نشر المعرفة	3.90	0.710
ضغط الأداء	3.80	0.801
الثقة التنظيمية	3.177	0.92
الثقة في الزملاء	3.211	1.037
الثقة في الرئيس المباشر	3.113	0.871
الثقة في الإدارة العليا	3.206	0.790

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

• يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للذكاء التنظيمي ككل بلغ (3.94) وإنحرافه معياري مقداره (0.681)، بما يعني توافر مفهوم الذكاء التنظيمي بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد موضوع الدراسة بدرجة مرتفعة، كما اتضح من الجدول أن أبعاد الذكاء التنظيمي قد سجلت متوسطات تراوحت ما بين (3.80) إلى (4.05)، حيث نجد أن بُعد الرؤية الاستراتيجية قد حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.05) وإنحراف معياري مقداره (0.796)، يليه في المرتبة الثانية بُعد التوافق والتطابق بمتوسط حسابي مقداره (4.03) وإنحراف معياري مقداره (0.763)، وفي المرتبة الثالثة يأتي بُعد المصير المشترك بمتوسط حسابي مقداره (3.95) وإنحراف معياري مقداره (0.697)، بينما في المرتبة الرابعة يأتي بُعد الرغبة في التغيير بمتوسط حسابي مقداره (3.91)، وإنحراف معياري مقداره (0.714)، وفي المرتبة الخامسة يأتي بُعد نشر المعرفة بمتوسط حسابي مقداره (3.90)، وإنحراف معياري مقداره (0.710)، وفي المرتبة السادسة يأتي بُعد العطاء بمتوسط حسابي مقداره (3.89)، وإنحراف معياري مقداره (0.834)، وفي المرتبة السابعة والاختيرة يأتي بُعد ضغط الأداء بمتوسط حسابي مقداره (3.80) وإنحراف معياري مقداره (0.810)، وهذا يعكس توافر أبعاد الذكاء التنظيمي بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد محل الدراسة بدرجة مرتفعة.

• يتضح من الجدول أن متوسط الثقة التنظيمية ككل بلغ 3.177 يعني أن إدراك العاملين بوزارة الاتصالات والبريد للثقة التنظيمية بدرجة متوسطة، كما اتضح أن أبعاد الثقة التنظيمية قد سجلت متوسطات تراوحت ما بين (3.11) إلى (3.21)، فحصل بعد الثقة في الزملاء على أعلى متوسط وكان 3.21 فيما حصل بعد الثقة في الرئيس المباشر على أقل قيمة حيث بلغت 3.11 فيما حصل بعد الثقة في الإدارة العليا على متوسط 3.20 وهذا يعكس توافر أبعاد الثقة التنظيمية بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد بدرجة متوسطة.

## 2: العلاقة بين أبعاد الذكاء التنظيمي وبين أبعاد الثقة التنظيمية:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة الارتباط بين الذكاء التنظيمي والثقة التنظيمية، وذلك لتحديد قوة واتجاه الارتباط بين هذه المتغيرات. وكلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من الواحد الصحيح كلما دل ذلك على قوة الارتباط بين المتغيرين، في حين تدل الإشارة الموجبة على أن الاتجاه طردي وتدل الإشارة السالبة على أن الاتجاه عكسي. وذلك على النحو التالي:

### جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين متغيرات البحث

الثقة في الزملاء	الثقة في الرئيس المباشر	الثقة في الإدارة العليا	
0.249	0.355	0.438	الرؤية الاستراتيجية
0.410	0.184	0.217	المصير المشترك
0.188	0.209	0.195	حب التغيير
0.424	0.492	0.462	العطاء
0.286	0.218	0.204	التوافق والتطابق
0.514	0.365	0.511	نشر المعرفة
0.256	0.361	0.330	ضغط الأداء

اعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

تراوحت قيم المعاملات المعنوية لإرتباط بيرسون بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية بين (0.184، 0.514) حيث كان أضعف إرتباط بين المصير المشترك والثقة في الرئيس المباشر وبلغ (0.184)، في حين كان أقوى إرتباط بين نشر المعرفة والثقة في الزملاء وبلغ (0.514)، وتبين أن هذه المعاملات معنوية عند مستوى معنوية 1%، ويعني ذلك وجود إرتباط إيجابي بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية. مما سبق يتضح صحة الفرض الأول والذي ينص على:

" يوجد إرتباط معنوي بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية "

3: تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على أبعاد الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب الإنحدار بطريقتين وهما الإنحدار البسيط (Enter) وذلك لقياس تأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية، والإنحدار المتعدد المتدرج (Stepwise) وذلك لقياس تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي كمتغيرات مستقلة على أبعاد الثقة التنظيمية كمتغيرات تابعة، وذلك لتحديد قدرة المتغيرات المستقلة في تفسير التغير في المتغيرات التابعة وذلك كما يلي:

1/3. قياس تأثير الذكاء التنظيمي كمتغير مستقل على الثقة التنظيمية كمتغير تابع ، تم صياغة الفرض التالي والذي ينص على:

" يوجد تأثير معنوي إيجابي للذكاء التنظيمية على الثقة التنظيمية "

ويوضح الجدول رقم (4) تقديرات معاملات الإنحدار البسيط لتأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية.

جدول رقم (4)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير الذكاء التنظيمي على الثقة التنظيمية

المتغيرات المستقلة	R <sup>2</sup>	F	Sig	B	T	Sig
	0.223	476.349	0.000	Constant	2.792	0.000
الذكاء التنظيمي				X	21.825	0.000

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى:

- ثبوت معنوية نموذج الإنحدار، حيث بلغت قيمة F (476.349) وهي معنوية عند مستوى معنوية 1%.
- معنوية معاملات إنحدار الذكاء التنظيمي والحد الثابت، حيث بلغت قيمة T للحد الثابت (2.792) عند مستوى معنوية 5%، وبلغت قيمة معامل التفسير R<sup>2</sup> (0.223) مما يعني أن الذكاء التنظيمي يفسر 22.3% من التغيرات التي تحدث في الثقة التنظيمية، والباقي 77.7% يرجع إلى تأثير عوامل أخرى لم تظهر في النموذج.

بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد أثر معنوي للذكاء التنظيمية على الثقة التنظيمية".

2/3. قياس تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الزملاء:

يوضح الجدول رقم (5) تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على

الثقة في الزملاء.

## جدول رقم (5)

تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج

لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الزملاء باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	306.870	0.264	0.000	3.949	0.228	نشر المعرفة
0.000	63.642	0.180	0.000	3.074	0.195	العطاء
0.000	16.686	0.168	0.000	3.900	0.236	المصير المشترك
0.001	10.411	0.081	0.001	3.227	0.208	التوافق والتطابق
118.300						F
0.000						Sig.
0.693						R <sup>2</sup>

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (5) مايلي:

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (118.300)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الزملاء.
- أن قيمة (R<sup>2</sup>) للنموذج ككل بلغت (0.693)، مما يشير إلى أن أبعاد الذكاء التنظيمي تفسر (69.3%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الزملاء.
- تبين من قيمة (R<sup>2</sup> Change) أن عنصر نشر المعرفة يمثل أهم العناصر المفسرة للتغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الزملاء، حيث يفسر هذا العنصر (26.4%) من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر العطاء حيث يفسر هذا العنصر (18%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر المصير المشترك حيث يفسر هذا العنصر (16.8%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر التوافق والتطابق حيث يفسر هذا العنصر (8.1%) فقط من هذا التغيير.
- إستبعد النموذج الرؤية الاستراتيجية، وحب التغيير، وضغط الأداء من أبعاد الذكاء التنظيمي من التأثير في الثقة في الزملاء.
- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الزملاء".

2/3. قياس تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الرئيس المباشر:

يوضح الجدول رقم (6) تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على

الثقة في الرئيس المباشر.

## جدول رقم (6)

## تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج

## لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الرئيس المباشر باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	281.110	0.242	0.000	4.781	0.281	العطاء
0.000	114.238	0.133	0.000	4.074	0.203	نشر المعرفة
0.000	90.129	0.130	0.000	3.714	0.249	ضغط الأداء
0.000	61.017	0.126	0.000	3.108	0.234	الرؤية الاستراتيجية
223.720						F
0.000						Sig.
0.631						R <sup>2</sup>

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (6) مايلي:

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (223.720)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الرئيس المباشر.
- أن قيمة (R<sup>2</sup>) للنموذج ككل بلغت (0.631)، مما يشير إلى أن أبعاد الذكاء التنظيمي تفسر (63.1%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الرئيس المباشر.
- تبين من قيمة (R<sup>2</sup> Change) أن عنصر العطاء يمثل أهم العناصر المفسرة للتغير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الرئيس المباشر، حيث يفسر هذا العنصر (24.2%) من هذا التغير، ويليه في الأهمية عنصر نشر المعرفة حيث يفسر هذا العنصر (13.3%) فقط من هذا التغير، ويليه في الأهمية عنصر ضغط الأداء حيث يفسر هذا العنصر (13%) فقط من هذا التغير، ويليه في الأهمية عنصر الرؤية الاستراتيجية حيث يفسر هذا العنصر (12.6%) فقط من هذا التغير.
- إستبعد النموذج المصير المشترك، وحب التغيير، والعطاء، والتوافق والتطابق من أبعاد الذكاء التنظيمي من التأثير في الثقة في الرئيس المباشر.
- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الرئيس المباشر".

## 3/3. قياس تأثير أبعاد الذكاء التنظيمي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الإدارة العليا:

يوضح الجدول رقم (7) تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على

الثقة في الإدارة العليا.

## جدول رقم (7)

## تقديرات معاملات الإنحدار المتعدد المتدرج

## لتأثير أبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الإدارة العليا باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	194.09	0.261	0.000	4.219	0.197	العطاء
0.000	96.104	0.213	0.000	3.609	0.212	نشر المعرفة
0.000	83.003	0.192	0.000	3.520	0.263	ضغط الأداء
0.000	39.197	0.109	0.000	2.921	0.284	الرؤية الاستراتيجية
			199.200			F
			0.000			Sig.
			0.775			R <sup>2</sup>

المصدر: إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (7) مايلي:

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (199.200)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الإدارة العليا.
- أن قيمة (R<sup>2</sup>) للنموذج ككل بلغت (0.775)، مما يشير إلى أن أبعاد الذكاء التنظيمي تفسر (77.5%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الإدارة العليا.
- تبين من قيمة (R<sup>2</sup> Change) أن عنصر نشر المعرفة يمثل أهم العناصر المفسرة للتغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الإدارة العليا، حيث يفسر هذا العنصر (26.1%) من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر العطاء حيث يفسر هذا العنصر (21.3%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر الرؤية الاستراتيجية حيث يفسر هذا العنصر (19.2%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر ضغط الأداء حيث يفسر هذا العنصر (10.9%) فقط من هذا التغيير.
- إستبعد النموذج المصير المشترك، وحب التغيير، والتوافق والتطابق من أبعاد الذكاء التنظيمي من التأثير في الثقة في الإدارة العليا.
- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على الثقة في الإدارة العليا".

ثامناً: ملخص النتائج

أ- فيما يتعلق بعلاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة:

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي:

- 1- توجد علاقة ارتباط معنوية بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية وتراوحت قيم المعاملات المعنوية لإرتباط بيرسون بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية بين (0.184، 0.514) حيث



كان أضعف إرتباط بين المصير المشترك والثقة في الرئيس المباشر وبلغ (0.184)، في حين كان أقوى إرتباط بين نشر المعرفة والثقة في الزملاء وبلغ (0.514)، وتبين أن هذه المعاملات معنوية عند مستوى معنوية 1%، ويعني ذلك وجود إرتباط إيجابي بين أبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية، وبناءً على النتائج الإحصائية السابقة، يتم قبول الفرض الأول الرئيسي أي وجود علاقة معنوية لأبعاد الذكاء التنظيمي وأبعاد الثقة التنظيمية.

#### ب- فيما يتعلق بتأثير المتغير المستقل على التابع:

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي:

1- ثبوت صحة الفرض الفرعي الأول جزئياً من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه " يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على بعد الثقة في الزملاء"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لأبعاد نشر المعرفة والعطاء والمصير المشترك والتوافق والتطابق على بعد الثقة في الزملاء عند مستوى معنوية 1%.

2- ثبوت صحة الفرض الفرعي الثاني من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه " يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على بعد الثقة في الرئيس المباشر"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لأبعاد العطاء ونشر المعرفة وضغط الأداء والرؤية الاستراتيجية على بعد الثقة في الرئيس المباشر عند مستوى معنوية 1%.

3- ثبوت صحة الفرض الفرعي الثالث جزئياً من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه " يوجد تأثير معنوي لأبعاد الذكاء التنظيمي على بعد الثقة في الإدارة العليا"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لأبعاد العطاء ونشر المعرفة وضغط الأداء والرؤية الاستراتيجية على بعد الثقة في الإدارة العليا عند مستوى معنوية 1%. وبناءً على النتائج الإحصائية السابقة، يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثاني الرئيسي جزئياً حيث يوجد تأثير معنوي لمعظم أبعاد الذكاء التنظيمي على أبعاد الثقة التنظيمية.

#### تاسعاً: توصيات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية أمكن للباحث تقديم التوصيات التالية:

1. ضرورة وجود الدعم من الإدارة العليا لتطبيق الذكاء التنظيمي حيث يتم البدء في التطبيق من الإدارة العليا ومن ثم الإدارة الوسطى ثم الإدارة الدنيا.
2. أن تقوم إدارة وزارة الاتصالات والبريد محل البحث بعمل دروات تدريب لتنمية الذكاء التنظيمي مثل (كيفية حل المشكلات، والإدارة الإستراتيجية)، وأن يتم متابعة نتائج التدريب للذكاء التنظيمي على مستوى وزارة الاتصالات والبريد من خلال المدربين والإدارة العليا.
3. تمكين العاملين وتفويضهم بعض الصلاحيات وإشراكهم في صياغة إستراتيجية المنظمة، تحفيز العاملين لإظهار قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

4. مشاركة العاملين في عملية صنع القرارات التي تتعلق بأعمالهم مما يرفع من روحهم المعنوية، وتحسين مستويات أداء العاملين، وتطوير أدائهم من خلال الحوافز المادية والمعنوية للعاملين.
5. تشكيل فرق عمل ذوي الخبرات للمساعدة في تحليل المعلومات للوصول إلى مخزون مهارات يساعد من تبادل المعلومات.
6. مراجعة كافة الإدارات للتأكد من توافر ما يلزمها من معلومات والتأكد من سلامتها.
7. توفير المعلومات المطلوبة سواء التي تخص القسم أو تخص العاملين أنفسهم بشكل يضمن كفايتها وصدقها ودقتها وإنسيابها بسهولة.
8. وضع سياسات إدارية واضحة في وزارة الاتصالات والبريد والتي يمكن أن تخلق مناخاً يدعم الثقة التنظيمية مثل تحقيق العدالة التنظيمية بأنواعها الثلاثة (الإجرائية والتوزيعية والتفاعلية) بين جميع العاملين، وأن يكون التقييم على أساس الجهد المبذول.
9. وضع أسس للتعامل بين الرئيس والمرؤوسين تقوم على الشفافية المطلقة في التعامل مع جميع المرؤوسين، وتقديم المعلومات والتفسيرات اللازمة للعمل لكافة المرؤوسين على حد سواء، إضافة إلى الإحترام المتبادل بينهما.
10. تدعيم العلاقات الإجتماعية بينهما بعقد لقاءات دورية معهم داخل وخارج نطاق العمل، والتأكيد على التعاون والعمل كفريق والنظر إلى عملية تحقيق الأهداف على أنها مسئولية جماعية.

#### أولاً: المراجع العربية

##### أ) المجالات والدوريات

1. النجار، حميدة محمد (2010)، الثقة التنظيمية كمدخل لتمكين العاملين: دراسة تطبيقية علي شركات قطاع الأعمال العام بمحافظة الدقهلية، مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا، كلية التجارة، 2، 221-256.
2. النويقة، عطا الله بشير عبود (2013)، أثر الثقة التنظيمية في تحقيق الإلتزام التنظيمي لدى العاملين في جامعة الطائف، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، كلية التجارة، 37(2)، 155-190.
3. صديق، محمد جلال سليمان (2006)، أثر الثقة التنظيمية على إدراك العاملين لإدارة المعرفة في البنوك التجارية العامة المصرية، المجلة العلمية لكلية التجارة، جامعة الأزهر، 3، 49-107.

##### ب) الرسائل العلمية

1. العواملة، فواز توفيق (2015)، أثر قدرات تكنولوجيا المعلومات في الذكاء المنظمي: دراسة حالة في شركة ماركة VIP في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط كلية الأعمال.
2. المنسي، محمود عبد العزيز (2009)، أثر الثقة التنظيمية علي مراحل العملية الابتكارية للمرؤوسين بالتطبيق علي الوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة المنصورة، رسالة ماجستير، مصر، جامعة المنصورة.

## ثانيا المراجع الأجنبية

## A) Books

1. Albrecht, Karl (2003), **The Power of Minds at Work: Organizational Intelligence in Action**, AMACOM, USA.
2. Saunders M. ,Lewis P. & Thornhill A., (2009) , **Research Methods for Business Students**, Fifth edition , Harlow:Prentice Hall.

## B) Periodicals

- 1) Archimi, C.S., Reynaud, E., Yasin, H.M., & Bhatti, Z.A., (2018), How perceived corporate social responsibility affects employee cynicism: the mediating role of organizational trust. **J. Bus. Ethics**, 151 (4), 907-921.
- 2) Babapour M., & Gheibi B., (2017), An investigation of the impact of the knowledge sharing and the characteristics of learning organization on employees' organizational intelligence, **INTERNATIONAL JOURNAL OF ORGANIZATIONAL LEADERSHIP**, 5, 191-198.
- 3) Baştug G., Pala A., Kumartaşlı M., Günel I., & Duyan M.,(2016) , Investigation of the Relationship between Organizational Trust and Organizational Commitment , **Universal Journal of Educational Research** , 4(6) ,1418-1425.
- 4) Chams-Anturi, O., Moreno-Luzon, M. D., & Escorcía-Caballero, J. P., (2020), Linking organizational trust and performance through ambidexterity, **Personnel Review**, 49 (4), 956-973.
- 5) Elewa, Amal H., & El Banan, Sahar H., (2019), Organizational Culture, Organizational Trust and Workplace Bullying Among Staff Nurses at Public and Private Hospitals, **International Journal of Nursing Didactics**, 9 (4), 10-20.
- 6) Gholami S., & Safaee S., (2012), The relationship between organizational intelligence and the performance of managers, **Journal of education and instructional studies**, 2(2), 155-165.
- 7) Gülbahar B., (2017), The Relationship between Work Engagement and Organizational Trust: A Study of Elementary School Teachers in Turkey, **Journal of Education and Training Studies**, 5(2), 149-159.
- 8) Guzzo, Renata F., Wangb, X., Madera, J., & Abbott, J.,(2021), Organizational trust in times of COVID-19: Hospitality employees' affective responses to managers' communication, **International Journal of Hospitality Management**, 93, 1-11.
- 9) Keshavarz H., Givi Mohammad E., & Shekari Mohammad R., (2018), Knowledge management infrastructures and organizational intelligence in Iranian research centers, **Data Technologies and Applications**, 52 (1), 1-15.
- 10) Kheirabadi, Maryam A., Ghasem R., Alireza Z., Fereshteh A., Basiri Z., & Kaveh O., (2019), The comparison between the attitudes of employees and clients towards

organizational intelligence (case study: Isfahan General Directorate of Sports and Youth), **Revista Latinoamericana de Hipertensión**, 14(1), 63-75.

- 11) Kimball E., & Loya Karla I., (2017) , Using Qualitative Inquiry to Promote Organizational Intelligence, **New Directions for Institutional Research**, no. 174 , 95-101.
- 12) Legood, A., Thomas, G., & Sacramento, C., (2016), Leader trustworthy behavior and organizational trust: the role of the immediate manager for cultivating trust, **Journal of Applied Social Psychology**, 46, 673-686.
- 13) Manimegalai, S., & Baral, R., (2018), Examining the mediating role of organizational trust in the relationship between CSR practices and job outcomes, **Social Responsibility Journal**, 14 (3), 433-447.
- 14) Marjani Amir B., & Soheilipour M., (2011), The Relationship between Organizational Intelligence and Staff Performance Based on the Model of Karl Albrecht (The case of Iran Branch, China National Petroleum Company) , **International Journal of Business and Social Science** , 3(4) , 153-158.
- 15) Matin, H., Jandaghi, G., Hamidizadeh A., & Karimi, F., (2010), Studying status of organizational Intelligence in selected public offices of Qom, **European Journal of Social Sciences**, 14(4), 613-620.
- 16) Murphy, W., Gölgeci, I., & Johnston, D., (2020), Power-based behaviors between supply chain partners of diverse national and organizational cultures: the crucial role of boundary spanners' cultural intelligence, **Journal of Business & Industrial Marketing**, 35 (2), 204-218.
- 17) Shahtalebi S., Mahdih M., & Pardakhtchi Mohammad H., (2012), A study of relationship between organizational intelligence dimensions and empowerment climate, among faculty members of Tehran Islamic Azad University (science and research branch), **Global Journal of Business, Economics and Management**, 2, 1-6.
- 18) Voki, P., & Bilu, R., (2021), Building organizational trust through internal communication, **Corporate Communications: An International Journal**, 26 (1), 70-83.

### C) Thesis & Dissertation

- 19) Jung Y., (2009), An Approach to Organizational Intelligence Management: A Framework for Analyzing Organizational Intelligence Within the Construction Process, **PHD**, Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University.

عنوان البحث

**تأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية**  
"دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الاتصالات بجمهورية العراق"

أ.د. علي عبد الله الحاكم<sup>1</sup> أحمد عز الدين محمد شيت<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ إدارة الأعمال، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

<sup>2</sup> باحث دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3831>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية وذلك بالتطبيق على العاملين بوزارة الاتصالات بالعراق. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبيان مكون من 40 سؤال، وقام الباحث بعمل اختبارات الصدق والثبات لهذا الاستبيان، واتضح أن جميع المعاملات المعيارية معنوية لجميع متغيرات الاستبيان. وبلغ حجم العينة 371 مفردة، كان الصالح للتحليل منها 320 استمارة، واعتمد الباحث في توزيع الاستبيان على العينة العشوائية المنتظمة، وتم تجميع الاستبيانات من العاملين محل البحث وتحليلها إحصائياً. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوي إيجابي بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية، كما أشارت النتائج إلى أن هناك تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على أبعاد الثقة التنظيمية.

## RESEARCH TITLE

**THE EFFECTS OF PSYCHOLOGICAL CAPITAL ON ORGANIZATIONAL TRUST****An applied study on the employees of the Ministry of Communications in the Republic of Iraq****Dr. Ali Abdullah Al-Hakim<sup>1</sup> Ahmed Ezzedine Mohamed Sheet<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Professor of Business Administration, College of Business Studies, Sudan University of Science and Technology

<sup>2</sup> PhD researcher, Sudan University of Science and Technology.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3831>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 26/07/2021**

**Abstract**

This research aims to study the effect of psychological capital on organizational trust by applying it to the employees of the Ministry of Communications in Iraq. To achieve this goal, a questionnaire consisting of 40 questions was designed, and the researcher made tests of validity and reliability for this questionnaire, and it became clear that all standard coefficients were significant for all variables of the questionnaire. The sample size was 371 individuals, of which 320 were valid for analysis, and the researcher relied on distributing the questionnaire on the regular random sample and the questionnaires were collected from the workers in question and analyzed statistically. The results showed a positive significant correlation between the dimensions of psychological capital and the dimensions of organizational trust, and the results indicated that there was a significant effect of the dimensions of psychological capital on the dimensions of organizational trust.

## تمهيد

تناولت العديد من البحوث النظرية والتطبيقية منذ عام 2002 مفهوم رأس المال النفسي (Avey et al., 2009, p.678)، ومنذ ذلك الحين أصبح الاهتمام بهذا الموضوع على غرار ما ظهر من مفاهيم أخرى تتعلق برأس المال الاقتصادي، ورأس المال الفكري، ورأس المال الاجتماعي، ولكل موضوع من هذه الموضوعات له مداخله ومفاهيمه، ويعدُّ رأس المال النفسي من الموضوعات الحديثة نسبياً والتي ظهرت في أدبيات السلوك التنظيمي، والذي يتمثل بالحالة النفسية الإيجابية للموظف، وبالتالي قدرته على التنمية والتطوير والاستعداد للعمل والذي يركز على المتغيرات الإيجابية لتحسين الأداء (Luthans et al., 2007, p.542).

ويتمتد جذور تمتد جذور رأس المال النفسي إلى علم النفس الإيجابي الذي درسه العالم النفسي السيكولوجي (Martin Seligman) الذي اقترح بضرورة التركيز أكثر على الجوانب الجيدة للأفراد بدلاً من التركيز على المشكلات (Hsing-Ming et al., 2017, p.892). وكثيراً ما ينعز الأفراد في الجوانب السلبية لأنفسهم وتاريخهم الشخصي، وبالتالي يشخص علم النفس الإيجابي بأن البشر هم أفراد موهوبين يمتلكون مجموعة من الصفات الإيجابية في جوهرها، وأن هذه الصفات الإيجابية تسمح للأفراد بالنمو باستمرار إلى والتفوق، والذي يؤثر على الأداء في العمل (Rego, et. al., 2012, p.431).

ومن ناحية أخرى، حظى موضوع الثقة التنظيمية باهتمام الباحثين في دراسات السلوك التنظيمي، ويعود هذا الاهتمام إلى أهمية هذا الموضوع وعلاقته بمجموعة كبيرة من المتغيرات التنظيمية، التي تؤثر بدورها على نجاح وتطوير المنظمات وقدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، وتعرف الثقة التنظيمية توقعات ومعتقدات ومشاعر إيجابية يحملها الأفراد تجاه المنظمة والتي يراعى فيها الالتزام بالقيم الأخلاقية والإدارية العامة منها والخاصة والابتعاد عن كل ما يغير بالمصالح المشترك (فارس، 2014، ص167).

كما أن الثقة تعد مفهوم أساسي لنظرية التبادل بين القائد والعضو حيث تساعد في بناء العلاقات الجيدة، وبناء الفريق وإدارة الصراع. فعندما يكون هناك جو من الثقة بين أعضاء الفريق يمكن التواصل في الأفكار وتبادل الخبرات بشكل فعال مما يؤثر على إدراك واتجاهات وسلوك أعضاء الفريق (معاينة، أندوراس، 2009، ص91).

أولاً : الخلفية النظرية:

## 1- رأس المال النفسي : المفهوم والأبعاد

## 1/1. مفهوم رأس المال النفسي:

يمتد جذور تمتد جذور رأس المال النفسي إلى علم النفس الإيجابي الذي درسه العالم النفسي السيكولوجي (Martin Seligman)، الذي اقترح بضرورة التركيز أكثر على الجوانب الجيدة للأفراد بدلاً من التركيز على المشاكل، ووفقاً لـ (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000, p.6)، كثيراً ما ينعز الأفراد في الجوانب السلبية لأنفسهم وتاريخهم الشخصي، وبالتالي يشخص علم النفس الإيجابي بأن البشر هم أفراد موهوبين يمتلكون مجموعة من الصفات الإيجابية في جوهرها، وأن هذه الصفات الإيجابية تسمح للأفراد بالنمو باستمرار والتطور إلى كائنات كاملة ومتفوقة، والذي يؤثر على الأداء في العمل.

واتقنت العديد من الدراسات على مفهوم موحد لرأس المال النفسي ومن هذه الدراسات يلي (Luthans et

- (2012, Eid et al., 2010; Malone, 2007; al., 2007) وأشارت إلى مفهوم رأس المال النفسي بأنه الحالة النفسية الإيجابية للفرد القابلة للتطوير والتي تتميز بما يلي:
- 1- وجود ثقة (الكفاءة الذاتية) لاتخاذ وتنفيذ الجهد اللازم لتحقيق الهدف في المهام الصعبة.
  - 2- العمل الدؤوب نحو تحقيق الأهداف، وعند الضرورة إعادة توجيه المسارات إلى الأهداف (الأمل) من أجل تحقيق الهدف.
  - 3- تمكين الصفات الإيجابية (التفاؤل) حول النجاح في الحاضر والمستقبل والوصول إلى تحقيق الهدف.
  - 4- عندما تعاني من المشاكل والمحن، حاول أن تتحمل وتكون نشطاً وتتمتع (بالمرونة) لتحقيق الهدف.
- كما عرف (الكرداوي، 2013، ص748) رأس المال النفسي بأنه مجموعة المشاعر النفسية الإيجابية التي تنتاب الموظف وتجعله يشعر بالأمل في تحقيق أهدافه، والتفاؤل بشأن مستقبله الوظيفي، وزيادة قدرته على التكيف وسرعة العودة إلى حالته الطبيعية في حال تعرضه لأزمات أو مشكلات داخل بيئة العمل، مع قناعته بقدرته على القيام بما يكلف به من مهام بنجاح.
- وعرف (Abbas & Raja, 2015, p.130) رأس المال النفسي بأنه نوع من الأصول غير ملموسة والقيمة للشركات التي تساهم في مستويات أعلى من الفعالية والنجاح للمنظمة بشكل عام.
- كذلك عرف (البردان، 2017، ص55) رأس المال النفسي بأنه الحالة الإيجابية للعامل التي تتسم بثقته في قدراته وبذل الجهود اللازمة للنجاح، وسعيه نحو تحقيق أهدافه بشتى الوسائل، وتفائله بالمستقبل، وقدرته على التحمل والعودة لحالته الطبيعية حال تعرضه للمشكلات والأحداث التي تواجهه داخل العمل.
- وصرح (Li et al., 2018, p.433) بأن رأس المال النفسي يعتبر بمثابة الحالة النفسية الإيجابية للفرد والقابلة للتطور، والتي تساعد على بناء ميزة تنافسية للأفراد والمنظمات وتتجاوز رأس المال البشري والاجتماعي.
- ويهتم رأس المال النفسي بتطبيق نقاط القوة البشرية الإيجابية والقدرات النفسية التي يمكن قياسها وتطويرها وإدارتها من أجل الأداء التنظيمي، ورأس المال النفسي عبارة عن بنية يتم من خلالها تجسيد الحالة النفسية الإيجابية للتطور لدى الأفراد من خلال الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل والمرونة والرفاهية (Al-Zyoud & Mert, 2019, p.240).
- كما يرى (Al-Zyoud & Mert, 2019, p.241) أن رأس المال النفسي يمثل حالة تحفيزية إيجابية من شأنها أن تحد من اللجوء إلى الاضطراب النفسي للأفراد. وهو مجموعة الموارد النفسية والمهارات الشخصية التي تُضفي معنى إيجابي على أبعاد السلوك الإنساني لتحقيق الأهداف في مختلف المجالات.
- وأشار (Özsungur, 2019, p.73) إلى أن رأس المال النفسي يتضمن وجود الجهد الكافي لإكمال المهام الصعبة بنجاح، وكذلك الثقة في تحمل المسؤولية (الكفاءة الذاتية).
- وأشار (Dubey et al., 2020, p.17) إلى أن أول ظهور لمصطلح رأس المال النفسي في تسعينيات القرن العشرين على يد رئيس جمعية علم النفس الأمريكية Martin Seligman، والذي كان يهدف لتنشيط المشاعر الإيجابية لدى الإنسان بشكل عام، بعدها تم استخدام ذلك المصطلح في العديد من المجالات كعلم الاجتماع والاقتصاد.



وأشار (Tan et al, 2021, p.808) إلى أن رأس المال النفسي هو الآلية الأساسية التي تشرح الأداء غير العادي لرأس المال البشري بالمنظمات، وهو حالة تطور إيجابية للفرد تتميز بأربعة أبعاد من الفعالية والتفاؤل والمرونة والأمل.

## 2/1. أبعاد رأس المال النفسي

أكدت العديد من البحوث مثل (Luthans et al, 2007; Rego et al, 2012; Mortazavi et al, 2021; Le, 2020; Tan et al, 2021)، أن رأس المال النفسي يتكون من أربعة أبعاد هي (الكفاءة الذاتية **Self-Efficacy**، الأمل **Hope**، التفاؤل **Optimism**، المرونة **Resiliency**، ويمكن تناولهم بشكل من التفصيل كما يلي:

### أولاً: الكفاءة الذاتية:

يعرفها (العزاوي، 2014، ص46) على أنها الثقة التي يكتسبها الفرد بشأن قدراته على تعبئة الحافز والموارد المعرفية ومسارات الأحداث المطلوبة لتنفيذ مهمة ضمن سياق محدد. وأشار كل من (صالح، 2016، ص9) إلى أن الفرد ذو الفعالية الذاتية المرتفعة يمكن أن يتميز بخمسة سمات هامة هي:

1- الهدف الذي يشير إلى الواجبات الصعبة.

2- الهدف الواضح وإلا تجنب ذلك.

3- الحفاظ على الدافع في مستوى عال.

4- تحديد الإجراءات اللازمة، وتجنب الأفعال غير الفعالة.

5- المثابرة على الرغم من مواجهة المشكلات المختلفة.

وعرفها عالم النفس Albert Bandura بأنها قائمة حول توقعات ذاتية عن قدرة الشخص على مواجهة المواقف والمهام المختلفة بصورة جيدة (أحمد، 2017، ص143).

وصرح (Al-Zyoud & Mert, 2019, p.241) بأنه يمكن لرأس المال النفسي تعزيز التقييمات الإيجابية للموظفين لظروفهم وزيادة احتمالية نجاحهم المتصورة بناءً على دوافعهم وجهدهم ومثابرتهم المطلوبين لتحقيق الأهداف من خلال الكفاءة الذاتية.

ويرى (Macht & Chapman, 2019, p.172) أن الكفاءة الذاتية تشير إلى ثقة الفرد وقناعته فيما يتعلق بقدرته على الأداء الفعال في مكان العمل و (امتلاك الثقة) لبذل الجهود الضرورية لإنجاز المهام التي تحتوي على قدر من التحدي. كما يرى أن الكفاءة الذاتية هي الثقة في النفس والقدرة على بذل الجهود اللازمة لتحقيق النجاح ومواجهة التحديات والمشاكل والصعوبات.

وتشير الكفاءة الذاتية إلى معتقدات الفرد عن نفسه بأنه لديه القدرة على القيام بمجموعة من الأنشطة بنجاح للحصول على النتائج المفضلة (Le, 2020, p.206).

### ثانياً: الأمل:

يتضمن بعد الأمل كل من قوة الإرادة، وقوة الطريق فبالنسبة لقوة الإرادة فتعنى قوة الأفراد، أو تصميمهم

على إنجاز أهدافهم، أما بالنسبة لقوة الطريق فتعنى قدرة الفرد على ابتكار المسارات البديلة والخطط الموقفية لانجاز الأهداف في حالة مواجهة العقبات (Avey et al., 2009, p.680).

كما يعرف (Liu et al., 2012, p.250) الامل بأنه المواظبة على تحقيق الأهداف وتعديل المسارات عند الضرورة لتحقيق النجاح.

وأشار (جلاب ، طعين، 2015، ص14) بأن الأمل هو الرغبة المصاحبة لتوقع الإنجاز فهو حالة محفزة إيجابية ذات عنصرين (قوة الإرادة وقوة الوسيلة) من حيث مثابرة الأفراد العاملين في التوجه نحو تحقيق الأهداف التنظيمية إضافة إلى قدرة الأفراد على إعادة توجيه المسارات لتحقيق الأهداف لو تطلب الأمر ذلك ميل الفرد للإعتقاد بتحقيق أهدافه والاعتقاد بأفضل النتائج الممكنة في المستقبل.

وصرح (Al-Zyoud & Mert, 2019, p.242) بأن بُعد الأمل يزيد من الإرادة والرغبة في تحقيق هدف محدد لذلك، ويكون الموظفين الذين يمتلكون الأمل حماسة أكبر في وظائفهم بغض النظر عن القيود المتعلقة بمكان العمل.

وأشار (Macht & Chapman, 2019, p.173) إلى أن الأمل يقيس الحالة التحفيزية الإيجابية الأكثر عمومية ويمكن اعتبارها على أنها تملك الإرادة لتحقيق الأهداف.

كما يتضمن الأمل طاقة إيجابية تعزز ثقة الأفراد بالأهداف المقصودة (Le, 2020, p.207).

### ثالثاً: التفاؤل:

أشار (Luthans et al., 2007, p.546) بأنه تقييم موضوعي بشأن ما يمكن للفرد تحقيقه في موقف معين مع وجود الموارد المتاحة، ويمكن أن يتفاوت التفاؤل استناداً لذلك الموقف، ويتضمن التفاؤل المشاعر الإيجابية.

وصرح (Macht & Chapman, 2019, p.173) بأن التفاؤل يشير بشكل أكثر تحديداً إلى الطريقة التي يستجيب بها الأفراد للأحداث الإيجابية أو السلبية التي تواجهه أثناء أدائه لمهامه الوظيفية، والقيام بمساهمات إيجابية للنجاح في الوقت الحالي والمستقبلي.

ويتجلى التفاؤل في نظرة الفرد الإيجابية للحياة والرفاهية، ويظهر المتفائلون التوقعات القوية للنتائج الإيجابية والنجاح في الحاضر (Le, 2020, p.207).

وعرف (Tan et al., 2021, p.809) التفاؤل بأنه التوقع الإيجابي لنتائج الأعمال في الحاضر والمستقبل.

### رابعاً: المرونة:

ويشير هذا المصطلح إلى القدرة على التأقلم أو إعادة التوازن للعودة إلى الحالة الطبيعية عند مواجهة الفرد بمشكلات في العمل، حيث تدعم المرونة الفرد بعدم الاستسلام والقدرة على مواجهة المشاكل والعقبات، فهي ميزة كبيرة لمن يمتلك تلك القدرة، فهو التكيف الإيجابي الذي يظهر على الفرد أثناء تعرضه للمعوقات في تحقيق الأهداف، وأن الأشخاص الذين يتمتعون بالمرونة يمتلكون سمات مشتركة وهي: القبول الراسخ للواقع، الإيمان العميق بقدراته، القدرة على التكيف مع التغيرات الهامة (Rego et al., 2012, p.432).

كما أنه يمكن تعريف المرونة بأنها قدرة أو طاقة نفسية إيجابية للعودة إلى الحالة الطبيعية، وتتم العودة بعد حالات التنوع، وعدم التأكد والصراع والفشل، أو حتى التغيير الإيجابي (البردان، 2017، ص62) ويمكن تعريفها بأنها القدرة على تغيير الاتجاهات والمسارات في حالة مواجهة المشكلات والمصاعب من أجل الوصول للأهداف وتحقيق النجاح، وهي قدرة نفسية إيجابية يمكن استخدامها لمواجهة التحديات (Macht & Chapman, 2019, p.173).

كذلك يرى (Macht & Chapman, 2019, p.173) أن المرونة تشير إلى قدرة الفرد على التعافي من المحن والاستجابة الإيجابية للأحداث المعاكسة لتحقيق النجاح عند مواجهة المعوقات والتحديات. ويعرف (Le, 2020, p.208) المرونة بأنها العملية المحتملة أو طاقة الصبر التي تمكن الأفراد من الاستمرار في المحاولة وبذل قصارى جهدهم عندما يواجهون الإخفاقات والمصائب ومفارقات الحياة والمخاطر العالية.

وصرح (Tan et al., 2021, p.808) بأنه عندما يواجه الأفراد بالمنظمة المشاكل والتحديات فإن عنصر المرونة يساهم بشكل فعال في تجاوز تلك المشكلات وتحقيق النجاح .

## 2- الثقة التنظيمية:

### 1.1/ مفهوم الثقة التنظيمية:

عرف (Mayer et al.,1995, p.710) الثقة التنظيمية بأنها رغبة طرف في الإعتماد على طرف آخر بناءً على توقعات بأن الطرف الآخر سوف ينجز أعماله وذلك بغض النظر عن قدرته على السيطرة والتحكم في الطرف الآخر.

وأشار كل من (Gilbert & li-Ping,1998, p.322) إلى تعريف الثقة التنظيمية بأنها إدراك الفرد لما يلقاه من دعم ورعاية وتشجيع من جانب المنظمة، وفي المقابل إدراك القادة لقيام العاملين بمسئولياتهم وواجباتهم اتجاه تحقيق الأهداف التنظيمية، مع شعور عام بأن كافة السياسات والقرارات التنظيمية تحمي الفرد ولا تعمل في غير صالحه.

ويعرف (الحوامدة، 2004، ص67) الثقة التنظيمية بأنها توقعات الأفراد أو جماعات العمل بأن المنظمة التي يعملون بها يمكن الإعتماد عليها في تحقيق نتائج أفضل للأفراد أو جماعات العمل، بسبب كفاءه النظام الإداري في المنظمة وكفاءه الرؤساء ونظام المعلومات والعلاقات التنظيمية بين الأفراد وعدم المبالغة في عرض الحقائق.

وأوضح (السعودي، 2005، ص102) أن الثقة التنظيمية هي توقعات الأفراد أو جماعات العمل أن نظام إتخاذ القرارات التنظيمية يمكن الإعتماد عليها في تحقيق نتائج مرغوبه للفرد أو جماعات العمل حتى دون ممارسه أي تأثير على هذا النظام.

وأشار (Jr,2007, p.9) إلى الثقة التنظيمية بأنها الإيمان والثقة في صفات وقدرات الآخرين (زملاء العمل، وجماعات العمل، والرئيس المباشر، والإدارة العليا) داخل المنظمة، مع الرغبة في الإعتماد عليهم.

وتعرف الثقة بأنها إستعداد طرف ما بأن يكون عرضه لتصرفات طرف آخر بناء على توقعاته في أن هذا

الطرف الآخر سيقوم بفعل معين مهم له (Parra et al., 2011, p.606).

وأوضح كل من (الطائي ؛ طاهر؛ سلمان، 2012، ص69) أن الثقة التنظيمية إيمان الفرد بأهداف المنظمة، والقرارات، والسياسات التنظيمية، والقائد التنظيمي، وبجميع الأفراد العاملين معه في المنظمة، وذلك بما يعكس رضا والتزام الفرد اتجاه المنظمة.

كما يمكن تعريف الثقة التنظيمية بأنها إدراك الفرد لدعم وتشجيع المنظمة، وإدراك المنظمة بقيام العاملين بمسئولياتهم تجاه المنظمة (Karapinar et al., 2016, p.1948).

وقد عرف (Alajmi, 2017, p.53) الثقة بأنها اعتقاد الفرد اعتقاد عام بأن فرداً آخر سيحافظ على التزاماته ويؤديها بأمانة.

وأشار (Connelly et al., 2018, p.920) إلى أنه يمكن تعريف الثقة التنظيمية على أنها حالة نفسية تقدم تغذية مرتدة لكيفية إدراك العاملين للمشاكل في المواقف التي تتعرض فيها المنظمة للخطر.

كما صرح (Jia & James, 2018, p.677) بأن الثقة التنظيمية هي الانسجام والفهم المتبادل بين المنظمة والأفراد والذي يحقق الأهداف التنظيمية.

والثقة هي استعداد أحد الأطراف للتعرض إلى تصرفات طرف آخر بناء على توقع منه أن هذا الطرف الآخر سيقوم بسلوك ما يشكل أهمية للوائح الذي لا يحاول بدوره أن يراقب أو يتحكم في هذا الطرف (Elewa & El Banan, 2019, p.11).

وعرفها (George, et al., 2020, p.256) بأنها اعتقاد الموظفين بأن الإجراءات المستقبلية للمنظمة لن تضر بمصالحهم، وهو ما يولد ارتباطاً عاطفياً والتزاماً لدى الموظفين تجاه المنظمة.

وذكر (Guzzo, et al., 2021, p.4) أيضاً أن الثقة التنظيمية هي توقعات ومعتقدات ومشاعر إيجابية يحملها الفرد تجاه منظمة التي يعمل بها، والتي تُبنى على السياسات المطبقة بالمنظمة والتي يراعى فيها الالتزام بالاخلاقيات والقيم والابتعاد عن ما يضر بالمصالح المشتركة.

وذكر (Li, et al., 2021, p.) أن الثقة التنظيمية عبارة عن توقعات الأفراد أو الجماعات بأن نظام اتخاذ القرارات التنظيمية بالمؤسسة يمكن الاعتماد عليه في تحقيق نتائج مرغوبة للأفراد أو جماعات العمل، وذلك دون ممارسة أي ضغوط تذكر.

## 2/2. أبعاد الثقة التنظيمية

وتشير الثقة على المستوى الأفقي إلى ثقة الأفراد في أعضاء أو زملاء آخرين في الفريق، بينما تمثل الثقة على المستوى الهرمي ثقتهم في القادة المباشرين والإدارة العليا والمرؤوسين والمؤسسة بأكملها، وقد اقترح (Mccauley and Kuhnert, 1992) نموذج هيكل ثلاثي الأبعاد للثقة التنظيمية والذي يتكون من (الثقة بالزملاء - الثقة بالمشرفين - الثقة بالمنظمة) وتم الاعتراف بها على نطاق واسع، وهذه المجموعات الثلاث هم أهم أصحاب المصلحة في المنظمة، كما أن تصور الثقة في هذه المجموعات الثلاث من الأشخاص يحدد تقييمات الثقة العامة للأفراد في البيئة التنظيمية. القادة المباشرين والزملاء هم الاطراف الرئيسية التي يتواصل معها الموظفون أثناء قيامهم بعملهم اليومي (Li, et al, 2021, p.2). ويمكن تناول تلك الأبعاد الثلاثة (الثقة

بالزملاء - الثقة بالمشرفين - الثقة بالمنظمة)، بشكل من التفصيل كما يلي:

- أ- **الثقة في الزملاء**: نظراً لتزايد اعتماد المنظمات على العمل الجماعي (فرق العمل) فإن موضوع الثقة بزملاء العمل أمر ضروري بالنسبة للمنظمات، وذلك لضمان الأداء الفعال لتلك الفرق. تعني التوقعات الإيجابية الموثوقة للعامل بخصوص نوايا وسلوك زملائه الآخرين، وهي تلك العلاقة التعاونية المتبادلة والميل الموقفي الايجابي بين الزملاء بالعمل، وتتعدد السمات التي تجعل الفرد جدير بثقة زملائه في العمل مثل (الالتزام في العمل - الاهتمام بمصالح الزملاء - الالتزام بالقيم والاحلاق) (Elewa & El Banan, 2019, p.11).
- ب- **الثقة بالمشرفين**: ويقصد بها مدى التوقعات الإيجابية للمرؤوسين تجاه مشرفيهم في العمل وفقاً للعلاقات المتبادلة بين الطرفين والتي يجب أن تتسم بالأمانة والاستقامة، وعندما يثق الفرد برئيسه المباشر فإنه يصبح طوعاً لأمره، وذلك لثقته بأن مصالحه وحقوقه لن يتم المساس بها (Elewa & El Banan, 2019, p.11).
- ج- **الثقة في الإدارة العليا**: تكون الإدارة العليا جديرة بالثقة عندما تعمل على إشباع حاجات ورغبات المرؤوسين وتوفير الدعم المادي والمعنوي للعاملين، والتعامل العادل مع كافة المرؤوسين، كل هذه العوامل تدعم الثقة بالإدارة العليا بالمنظمة، وتجعل المرؤوسين يقومون بأداء مهامهم الوظيفية على اكمل وجه ممكن (الطيرة & عواد، 2020، ص168).

ثانياً : أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث على المستويين العلمي والتطبيقي كما يلي :

#### 1- المستوى العلمي :

- 1/1 إلقاء المزيد من الضوء على رأس المال النفسي والثقة التنظيمية والمساهمة في تقليل الفجوة بين الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذه المتغيرات.
- 2/1 المساعدة في فتح المجال أمام بعض الباحثين لمزيد من البحث والتحليل في مجالي رأس المال النفسي والثقة التنظيمية.
- 3/1 توفير مؤشرات عن دور رأس المال النفسي في دعم الثقة التنظيمية من خلال النتائج التي يمكن التوصل إليها في هذا البحث.

#### 2- المستوى التطبيقي:

- 1/2 دعم المناخ التنظيمي للعاملين داخل الوزارة من خلال زيادة ارتباطهم بالمنظمة، بما يعود بالنفع على الممارسات الإدارية وتحسين الصورة الذهنية عنها لدى كافة الأطراف ، وبالتالي زيادة قدرة الوزارة على تحقيق أهدافها من خلال رأس المال النفسي.
- 2/2 المساعدة في زيادة التفاعلات بين العاملين والمديرين من خلال تطبيق مفهوم جديد مثل رأس المال النفسي بما يعود بالنفع على زيادة الثقة لدى العامل.
- 3/2 إمداد المسؤولين بالوزارة بعدد من المقترحات التي تساعدهم على زيادة درجة الثقة التنظيمية لدى الموظفين من خلال استخدام رأس المال النفسي.

**ثالثاً : مشكلة البحث**

تم إجراء دراسة استطلاعية لتحديد درجة الثقة التنظيمية التي يتسم بها العاملون بالوزارة محل البحث. كذلك تم إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المسؤولين في الإدارات التابعة بالوزارة وقد كشفت هذه الدراسة عن الظواهر التالية:

- 1- انخفاض درجة الاعتماد على الزملاء في العمل.
  - 2- لا توجد حرية تامة في مناقشة احتياجات العمل مع الرئيس المباشر.
  - 3- انخفاض درجة اهتمام الإدارة في التعرف على آراء العاملين قبل اتخاذ القرارات.
- ومن المظاهر التي اتضحت من الدراسة الاستطلاعية أمكن صياغة مشكلة البحث كما يلي: "التفاوت في مستوى الثقة التنظيمية لدى العاملين بالوزارة محل التطبيق، وهو الأمر الذي يطرح التساؤلات التالية: هل هناك تأثير مباشر لرأس المال النفسي على الثقة التنظيمية؟ وما هي أكثر أبعاد رأس المال النفسي تأثيراً في الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث؟"

**رابعاً : أهداف البحث**

- 1- تحديد درجة الارتباط أبعاد رأس المال النفسي مع أبعاد الثقة التنظيمية.
- 2- تحديد تأثير أبعاد رأس المال النفسي على أبعاد الثقة التنظيمية.

**خامساً : فروض البحث**

- 1- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية.
- 2- يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على أبعاد الثقة التنظيمية. ويشتق من هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

- 1/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الزملاء.
- 2/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في المشرفين.
- 3/2. يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الإدارة العليا.

**سادساً : أسلوب البحث**

وتضمن كل من متغيرات البحث وأساليب قياسها، ومجتمع البحث والعينة، وأساليب جمع البيانات، والبيانات المطلوبة للبحث ومصادرها، والأساليب الاحصائية المستخدمة في تحليل البيانات. وذلك على النحو التالي:

- 1- **متغيرات البحث وأساليب قياسها** : تنقسم متغيرات هذا البحث إلى ما يلي :

**1/1. المتغير المستقل : رأس المال النفسي**

وضع (Luthans et al., 2007) مقياس لأبعاد رأس المال النفسي مكون من أربعة أبعاد هي (الكفاءة الذاتية، الأمل، التفاؤل، المرونة)، وتم قياس هذه الأبعاد بعدد (17) عبارة تعكس استجابات المستقصى منه لمدى إدراكهم تطبيق فلسفة رأس المال النفسي، وتم تعديل بعض العبارات لتتناسب مع مجال تطبيق البحث.

## 2/1. المتغير التابع : الثقة التنظيمية

ووفقاً للمفهوم الذي اعتمد عليه الباحث قام بتقسيم الثقة التنظيمية إلى ثلاثة أبعاد هي (الثقة في الزملاء، والثقة في الرئيس المباشر، والثقة في الإدارة العليا)، وهو ذات التقسيم الذي اتبعته العديد من الدراسات السابقة، ومنها دراسة كل من (صديق، 2006؛ المنسي، 2009؛ النجار، 2010؛ النويقة، 2013)، وتم قياس هذه الأبعاد بعدد (23) عبارات تعكس استجابات المستقصى لمتغير الثقة التنظيمية، وتم تعديل بعض العبارات لتناسب مع مجال تطبيق البحث.

وقد اهتم الباحث بإجراء اختبارات صدق وثبات المقياس وذلك على النحو التالي :

## 2- صدق وثبات المقياس

## 1/2. صدق المحكمين

تم عرض قائمة الاستبيان على عدد من أعضاء هيئة التدريس بكليات التجارة بدولة السودان (من جامعة أفريقيا العالمية وجامعة النيلين وجامعة السودان) والعراق (جامعة الموصل) وعدد 30 مفردة من العاملين بالوزارة وذلك لمعرفة جوانب القصور الموجودة في القائمة، وقد أبدى هؤلاء المحكمون بعض الملاحظات من حيث النواحي الشكلية واللغوية والموضوعية وتم حذف بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى لتكون ذات دلالة أوضح.

## 2/2. صدق المحتوى

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لقياس صدق المحتوى للاستبيان واتضح أن رأس المال النفسي يتضمن أربعة متغيرات فرعية هي (الكفاءة الذاتية، الأمل، التفاؤل، المرونة) ويختبر المقياس الخاص بها العلاقة بين 17 عبارة بواقع 4 عبارات للكفاءة الذاتية، و4 عبارات للأمل، و4 عبارات للتفاؤل، و5 عبارات للمرونة، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع المعاملات المعيارية معنوية.

كما اتضح أن الثقة التنظيمية تتضمن ثلاثة متغيرات فرعية هي (الثقة في الزملاء، الثقة في المشرفين، الثقة في الإدارة العليا) ويختبر المقياس الخاص بها العلاقة بين 23 عبارات بواقع 7 عبارات للثقة في الزملاء، و7 عبارات للثقة في المشرفين، و9 عبارات للثقة في الإدارة العليا، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع المعاملات المعيارية معنوية.

## 3/2. ثبات المقياس

تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** لاختبار ثبات مقاييس جميع المتغيرات (أبعاد رأس المال النفسي، أبعاد الثقة التنظيمية). ويشير بيانات الجدول رقم (1) التالي إلى قيم معاملات الثبات والصدق الذاتي لقائمة الاستقصاء:

## جدول رقم (1)

## قيم معاملات الثبات والصدق الذاتي لقائمة الاستقصاء

المتغير المستقل وأبعاده	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي	المتغير التابع وأبعاده	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
رأس المال النفسي	17	0.851	الثقة التنظيمية	23	0.970
الكفاءة الذاتية	4	0.873	الثقة في الزملاء	7	0.919
الأمل	4	0.862	الثقة في المشرفين	7	0.933
التفاؤل	4	0.756	الثقة في الإدارة العليا	9	0.863
المرونة	5	0.859			

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

## 2- مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بوزارة الاتصالات والبريد، وبلغ عدد مفردات مجتمع الدراسة (13177 موظف)<sup>1</sup>. وتم سحب العينة اعتماداً على إجراءات سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وقام الباحث بتوزيعها بشكل منتظم، وقوامها (371) مفردة بالاعتماد على (Saunders et al., 2009, p. 219) عند حدود خطأ 5% ومستوى ثقة 95%. وتم استرجاع عدد 348 استمارة وكان الصالح منها للتحليل 320 استمارة.

## 3- أسلوب جمع البيانات: اعتمد الباحث على الأسلوبين التاليين :

1/3. أسلوب الدراسة المكتبية : وذلك من خلال الإطلاع على المراجع العربية والأجنبية من الكتب والدوريات والبحوث والرسائل المرتبطة بمتغيرات البحث وذلك بهدف بناء الإطار النظري والفكري لموضوع البحث.  
2/3. أسلوب الدراسة الميدانية : من خلال استخدام قائمة استبيان للتعرف على آراء العاملين حول كل من توافر رأس المال النفسي وعلاقته بالثقة التنظيمية للعاملين.

## 4- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

- 1- المتوسطات والانحرافات المعيارية لقياس المتوسط لإجابات أفراد العينة وانحرافاتهما.
- 2- مصفوفة الارتباط لبيرسون لاختبار الفرض الأول.
- 3- أسلوب الانحدار المتعدد المتدرج Stepwise لاختبار الفرض الثاني، وذلك عن طريق إدخال المتغيرات المستقلة على المتغير التابع لتحديد أكثر هذه المتغيرات أهمية على المتغير التابع، ثم الذي يليه في الأهمية. واستخدم الباحث حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الإدارية (SPSS) في عمليات التحليل الإحصائي .

<sup>1</sup> المصدر: من إعداد الباحث في ضوء الإطلاع على سجلات شؤون الموظفين بوزارة الاتصالات والبريد.



سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

### 1- التحليل الوصفي للبيانات:

استخدم الباحث التحليل الوصفي للبيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS.v.18)، وذلك بهدف توصيف متغيرات الدراسة باستخدام قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث في الوزارة محل التطبيق.

ويوضح جدول رقم (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث وذلك كما يلي:

### جدول رقم (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة لأبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
0.880	3.666	رأس المال النفسي
0.955	3.660	الكفاءة الذاتية
0.972	3.686	الأمل
0.967	3.665	التفاؤل
1.017	3.654	المرونة
0.92	3.177	الثقة التنظيمية
1.037	3.211	الثقة في الزملاء
0.871	3.113	الثقة في الرئيس المباشر
0.790	3.206	الثقة في الإدارة العليا

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

- يتضح من الجدول أن متوسط رأس المال النفسي ككل بلغ 3.666 بما يعني توافر مفهوم رأس المال النفسي بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد بدرجة متوسطة، كما يتضح من الجدول أن أبعاد رأس المال النفسي قد سجلت متوسطات تراوحت ما بين (3.654) إلى (3.686)، فحصل بعد الأمل على أعلى متوسط وكان 3.686، فيما حصل المرونة على أقل قيمة حيث بلغت 3.654، فيما حصل بعدي التفاؤل، والكفاءة الذاتية على 3.665، 3.660 على التوالي، وهذا يعكس توافر أبعاد رأس المال النفسي بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد بدرجة أكبر من متوسطة، وهذا يعكس توافر أبعاد رأس المال النفسي بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد محل الدراسة بدرجة مرتفعة.
- ويتضح من الجدول أن متوسط الثقة التنظيمية ككل بلغ 3.177 بما يعني إدراك العاملين بوزارة الاتصالات والبريد للثقة التنظيمية بدرجة متوسطة، كما اتضح من الجدول أن أبعاد الثقة التنظيمية قد سجلت متوسطات تراوحت ما بين (3.113) إلى (3.211)، فحصل بعد الثقة في الزملاء على أعلى متوسط وكان 3.211، فيما حصل بعد الثقة في الرئيس المباشر على أقل قيمة حيث بلغت 3.113، فيما حصل بعد الثقة في الإدارة

العليا على متوسط 3.206 ، وهذا يعكس توافر أبعاد الثقة التنظيمية بين العاملين بوزارة الاتصالات والبريد بدرجة متوسطة.

## 2 : العلاقة بين أبعاد رأس المال النفسي وبين أبعاد الثقة التنظيمية:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة الارتباط بين رأس المال النفسي والثقة التنظيمية، وذلك لتحديد قوة واتجاه الارتباط بين هذه المتغيرات. وكلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من الواحد الصحيح كلما دل ذلك على قوة الارتباط بين المتغيرين، في حين تدل الإشارة الموجبة على أن الاتجاه طردي وتدل الإشارة السالبة على أن الاتجاه عكسي. وذلك على النحو التالي:

### جدول رقم (3)

#### معاملات الارتباط بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية

الثقة في الإدارة العليا	الثقة في الرئيس المباشر	الثقة في الزملاء	
0.300	0.133	0.352	الكفاءة الذاتية
0.161	0.107	0.329	الأمل
0.168	0.119	0.327	التفاؤل
0.428	0.406	0.498	المرونة

#### اعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الاحصائي

تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية بين (0.133)، (0.498) حيث كان أضعف ارتباط بين الكفاءة الذاتية والثقة في الرئيس المباشر وبلغ (0.133)، في حين كان أقوى ارتباط بين المرونة والثقة في الزملاء وبلغ (0.498)، وتبين أن هذه المعاملات معنوية عند مستوى معنوية 1%، فيما لم يكن هناك ارتباط معنوي بين بعد الأمل كأحد أبعاد رأس المال النفسي وبعد الثقة في الرئيس المباشر كأحد أبعاد الثقة التنظيمية. ويعني ذلك وجود ارتباط إيجابي بين معظم أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية.

مما سبق يتضح صحة الفرض الأول والذي ينص على:

" يوجد ارتباط معنوي بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية"

## 3: تأثير أبعاد رأس المال النفسي على أبعاد الثقة التنظيمية بالوزارة محل البحث :

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب الإنحدار بطريقتين وهما الإنحدار البسيط (Enter) وذلك لقياس تأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية، والإنحدار المتعدد المتدرج (Stepwise) وذلك لقياس تأثير أبعاد رأس المال النفسي كمتغيرات مستقلة على أبعاد الثقة التنظيمية كمتغيرات تابعة، وذلك لتحديد قدرة المتغيرات المستقلة في تفسير التغير في المتغيرات التابعة وذلك كما يلي:

1/3. قياس تأثير رأس المال النفسي كمتغير مستقل على الثقة التنظيمية كمتغير تابع، تم صياغة الفرض التالي والذي ينص على:

" يوجد تأثير معنوي إيجابي لرأس المال النفسية على الثقة التنظيمية "

ويوضح الجدول رقم (4) تقديرات معاملات الانحدار البسيط لتأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية.

جدول رقم (4) نتائج تحليل الانحدار لتأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية

المغيرات المستقلة	R <sup>2</sup>	F	Sig	B	T	Sig
Constant	0.194	278.047	0.000	0.506	4.791	0.000
رأس المال النفسي				0.876	31.274	0.000

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى:

- ثبوت معنوية نموذج الانحدار، حيث بلغت قيمة F (278.047) وهي معنوية عند مستوى معنوية 1%.
- معنوية معاملات إنحدار رأس المال النفسي والحد الثابت، حيث بلغت قيمة T للحد الثابت (4.791) عند مستوى معنوية 5%، وبلغت قيمة معامل التفسير R<sup>2</sup> (0.194) مما يعني أن رأس المال النفسي تفسر 19.4% من التغيرات التي تحدث في الثقة التنظيمية، والباقي 80.6% يرجع إلى تأثير عوامل أخرى لم تظهر في النموذج.

بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد أثر معنوي لرأس المال النفسي على الثقة التنظيمية".

2/3. قياس تأثير أبعاد رأس المال النفسي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الزملاء :

يوضح الجدول رقم (5) تقديرات معاملات الانحدار المتعدد لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على

الثقة في الزملاء.

جدول رقم (5) تقديرات معاملات الانحدار المتعدد المتدرج

لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الزملاء باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	843.702	0.679	0.000	11.560	0.451	المرونة
0.000	56.250	0.040	0.000	3.903	0.173	التقاؤل
0.000	21.704	0.015	0.001	3.448	0.146	الكفاءة الذاتية
0.030	4.739	0.003	0.030	2.177	0.097	الأمل
				276.717		F
				0.000		Sig.
				0.737		R <sup>2</sup>

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

## يتضح من الجدول رقم (5) مايلي:

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (276.717)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية.
- أن قيمة (R<sup>2</sup>) للنموذج ككل بلغت (0.737)، مما يشير إلى أن أبعاد رأس المال النفسي تفسر (73.7%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الزملاء.
- تبين من قيمة (R<sup>2</sup> Change) أن عنصر المرونة يمثل أهم العناصر المفسرة للتغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الزملاء، حيث يفسر هذا العنصر (67.9%) من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر التفاؤل حيث يفسر هذا العنصر (4%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر الكفاءة الذاتية حيث يفسر هذا العنصر (1.5%) فقط من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر الأمل حيث يفسر هذا العنصر (0.3%) فقط من هذا التغيير.
- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الزملاء".

## 2/3. قياس تأثير أبعاد رأس المال النفسي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الرئيس المباشر:

يوضح الجدول رقم (6) تقديرات معاملات الانحدار المتعدد لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الرئيس المباشر.

## جدول رقم (6)

## تقديرات معاملات الانحدار المتعدد المتدرج

لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الرئيس المباشر باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	338.909	0.165	0.000	8.209	0.562	المرونة
0.000	32.358	0.018	0.000	5.688	0.409	الكفاءة الذاتية
202.775						F
0.000						Sig.
0.183						R <sup>2</sup>

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

## يتضح من الجدول رقم (6) مايلي :

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (202.775)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الرئيس المباشر.

- أن قيمة ( $R^2$ ) للنموذج ككل بلغت (0.183)، مما يشير إلى أن أبعاد رأس المال النفسي تفسر (18.3%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الرئيس المباشر.
- تبين من قيمة ( $R^2$  Change) أن عنصر المرونة يمثل أهم العناصر المفسرة للتغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الرئيس المباشر، حيث يفسر هذا العنصر (16.5%) من هذا التغيير، ويليه في الأهمية عنصر الكفاءة الذاتية حيث يفسر هذا العنصر (1.8%) فقط من هذا التغيير.
- إستبعد النموذج بعدي الأمل، والتفاؤل من أبعاد رأس المال النفسي من التأثير على الثقة في الرئيس المباشر.
- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الرئيس المباشر".

### 3/3. قياس تأثير أبعاد رأس المال النفسي كمتغيرات مستقلة على الثقة في الإدارة العليا:

يوضح الجدول رقم (7) تقديرات معاملات الانحدار المتعدد المتدرج لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الإدارة العليا.

#### جدول رقم (7)

##### تقديرات معاملات الانحدار المتعدد المتدرج

##### لتأثير أبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الإدارة العليا باستخدام طريقة (Stepwise)

Sig.f Change	F change	R <sup>2</sup> Change	طريقة (Stepwise)			المتغير المستقل
			Sig.	T	B	
0.000	94.835	0.183	0.000	2.104	0.189	المرونة
0.000	6.954	0.09	0.001	2.093	0.197	الكفاءة الذاتية
0.033	1.887	0.028	0.031	1.971	0.274	التفاؤل
0.050	1.431	0.025	0.050	1.904	0.296	الأمل
				75.074		F
				0.000		Sig.
				0.326		R <sup>2</sup>

المصدر : إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (7) مايلي:

- أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (75.074)، وبلغت قيمة المعنوية (Sig.) الخاصة بها (0.000)، مما يعني إرتفاع معنوية النموذج ككل، ومن النموذج يتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الإدارة العليا.
- أن قيمة ( $R^2$ ) للنموذج ككل بلغت (0.326)، مما يشير إلى أن أبعاد رأس المال النفسي تفسر (18.3%) من التغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الإدارة العليا.
- تبين من قيمة ( $R^2$  Change) أن عنصر المرونة يمثل أهم العناصر المفسرة للتغيير الذي يحدث في المتغير التابع وهو الثقة في الإدارة العليا، حيث يفسر هذا العنصر (18.3%) من هذا التغيير، ويليه في

الأهمية عنصر الكفاءة الذاتية حيث يفسر هذا العنصر (9%) فقط من هذا التغير، ويليه في الأهمية عنصر التناؤل حيث يفسر هذا العنصر (2.8%) فقط من هذا التغير، ويليه في الأهمية عنصر الأمل حيث يفسر هذا العنصر (2.5%) فقط من هذا التغير.

- بناء على ما سبق يتضح قبول الفرض حيث "يوجد تأثير إيجابي معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على الثقة في الإدارة العليا".

#### ثامناً : ملخص النتائج

أ- فيما يتعلق بعلاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة :

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي :

1- تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية بين (0.133)، (0.498) حيث كان أضعف ارتباط بين الكفاءة الذاتية والثقة في الرئيس المباشر وبلغ (0.133)، في حين كان أقوى ارتباط بين المرونة والثقة في الزملاء وبلغ (0.498)، وتبين أن هذه المعاملات معنوية عند مستوى معنوية 1%، فيما لم يكن هناك ارتباط معنوي بين بعد الأمل كأحد أبعاد رأس المال النفسي وبعد الثقة في الرئيس المباشر كأحد أبعاد الثقة التنظيمية. ويعني ذلك وجود ارتباط إيجابي بين معظم أبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية، وبناءً على النتائج الإحصائية السابقة، يتم قبول الفرض الأول الرئيسي أي وجود علاقة معنوية لأبعاد رأس المال النفسي وأبعاد الثقة التنظيمية.

ب- فيما يتعلق بتأثير المتغير المستقل على التابع:

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي:

- 1- ثبوت صحة الفرض الفرعي الأول جزئياً من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه " يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على بعد الثقة في الزملاء"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لجميع أبعاد رأس المال النفسي على بعد الثقة في الزملاء عند مستوى معنوية 1%.
- 2- ثبوت صحة الفرض الفرعي الثاني جزئياً من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه "يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على بعد الثقة في الرئيس المباشر"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لأبعاد المرونة والكفاءة الذاتية على بعد الثقة في الرئيس المباشر عند مستوى معنوية 1%.
- 3- ثبوت صحة الفرض الفرعي الثالث من الفرض الثاني الرئيسي الذي ينص على أنه "يوجد تأثير معنوي لأبعاد رأس المال النفسي على بعد الثقة في الإدارة العليا"، فمن خلال استخدام طريقة Stepwise تبين وجود تأثير معنوي لجميع أبعاد رأس المال النفسي على بعد الثقة في الإدارة العليا عند مستوى معنوية 1%. وبناءً على النتائج الإحصائية السابقة، يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثاني الرئيسي جزئياً حيث يوجد تأثير معنوي لمعظم أبعاد رأس المال النفسي على أبعاد الثقة التنظيمية.

## تاسعاً : توصيات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية أمكن للباحث تقديم التوصيات التالية:

1. توزيع الأعباء على العاملين بشكل متناسب
2. توفير بيئة العمل الآمنة مثل الإضاءة والأجهزة الطبية اللازمة وأدوات التعقيم ..إلخ.
3. صياغة الأهداف بشكل واضح تكون قابلة للقياس وتتسم بالواقعية.
4. منح الحوافز المادية والمعنوية للسلوكيات التي تتوافق مع قيم الوزارة.
5. توفير الدورات التدريبية المتعلقة بالجوانب الأخلاقية.
6. مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات وخاصة التي ترتبط بهم.
7. زيادة التفاعلات المباشرة بين الزملاء وتبادل المعلومات والخبرات بصدق وشفافية وبنزاهة.
8. الإلتزام بالسلوك الأخلاقي المناسب لإثبات القدرة على العمل والجدارة للقيام به.
9. زيادة التفاعلات والعلاقات المباشرة بين المديرين والعاملين وإزالة أي قيود تحد من هذا التفاعل.
10. الاهتمام بالإجراءات المتبعة التي ترتبط بإنفراد المديرين بالقرارات مع السماح للعاملين بمشاركتهم من خلال توزيع المسؤوليات عليهم، وتشجيع العاملين على الاعتراف بالخطأ والتراجع في القرار في حالة ثبوت عدم صحته، واستخدام أسس موحدة في التعامل مع جميع العاملين بلا استثناء.

## أولاً: المراجع العربية

## أ) المجالات والدوريات

1. الحوامدة، نضال صالح (2004)، العلاقة بين مستوى إدراك فاعلية وعدالة نظام تقويم الأداء وكل من الأداء الوظيفي، والرضا الوظيفي، والولاء التنظيمي، والثقة التنظيمية في الوزارات الخدمية الأردنية - دراسة ميدانية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، 16(1)، 61-99.
2. السعودي، موسى أحمد (2005)، العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى العاملين في الوزارات الأردنية (دراسة ميدانية)، مجلة دراسات العلوم الإدارية، 32(1)، 100-115.
3. الطائي، علي حسون فندي و طاهر، فاضل جميل وسلمان، فاضل حمد (2012)، تأثير أبعاد تقويم الأداء في الثقة التنظيمية : دراسة وصفية تحليلية لآراء عينة من القيادات الإدارية في وزارة النفط العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 18(67)، 58-83.
4. الطيرة، إيمان فرج & عواد، عمرو محمد، (2020)، أثر المناخ الأخلاقي على الثقة التنظيمية : دراسة ميدانية على الشركات الخاصة بمدينة بنغازي، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، 2 (1)، 165-188.
5. الكرداوي، مصطفى محمد ، (2013)، أثر الإنطمار الوظيفي في العلاقة بين رأس المال النفسي ومستوى الشعور بالاحتقان التنظيمي لدى العاملين بالقطاع الحكومي في محافظة الدقهلية، مجلة الإدارة العامة، 53(3)، 741-789.

6. النجار، حميدة محمد (2010)، الثقة التنظيمية كمدخل لتمكين العاملين : دراسة تطبيقية علي شركات قطاع الأعمال العام بمحافظة الدقهلية، *مجلة التجارة والتمويل*، جامعة طنطا، كلية التجارة، 2، 221-256.
7. النويقة، عطا الله بشير عبود (2013)، أثر الثقة التنظيمية في تحقيق الالتزام التنظيمي لدى العاملين في جامعة الطائف، *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، جامعة المنصورة، كلية التجارة، 37(2)، 155-190.
8. أحمد، جنان شهاب، 2017، العلاقة بين رأس المال النفسي الإيجابي و الارتجال التنظيمي في إطار السلوك الريادي للعاملين في المؤسسات التعليمية دراسة مسحية لآراء أعضاء الهيئة التدريسية لجامعة أهل البيت(ع) الأهلية، *مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية*، 7(3).
9. جلاب ، احسان دهش ، و آل طعين، يوسف موسى سبتي، 2015، تأثير رأس المال النفسي الإيجابي في الأداء الإبداعي، *مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية*، 17(3).
10. صالح ، رشا مهدي (2016)، تأثير رأس المال النفسي على تحقيق الالتزام التنظيمي، دراسة ميدانية في الشركة العامة لصناعة الأسمدة في البصرة، *مجلة العلوم الاقتصادية*، 41(11).
11. صديق، محمد جلال سليمان (2006)، أثر الثقة التنظيمية على إدراك العاملين لإدارة المعرفة في البنوك التجارية العامة المصرية، *المجلة العلمية لكلية التجارة*، جامعة الأزهر، 3، 49-107.
- ب) الرسائل العلمية**
1. البردان، محمد فوزي، (2017)، دور رأس المال النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين القيادة الأصلية والارتباط بالعمل دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات.
2. العزاوي، سحر أحمد، (2014)، رأس المال النفسي الإيجابي والتوافق المهني وتأثيرهما في الأداء الإستراتيجي للموارد البشرية دراسة تحليلية ميدانية لآراء عينة من تدريسيي كليات الجامعة المستنصرية، رسالة دكتوراه، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية.
3. المنسي، محمود عبد العزيز (2009)، أثر الثقة التنظيمية علي مراحل العملية الابتكارية للمرؤوسين بالتطبيق علي الوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة المنصورة، رسالة ماجستير، مصر، جامعة المنصورة.

## ثانيا المراجع الأجنبية

### A) Books

1. Saunders M. ,Lewis P. & Thornhill A., (2009) , **Research Methods for Business Students**, Fifth edition , Harlow:Prentice Hall .

### B) Periodicals

- 1) Alajmi Sanad A., (2017), Organizational Trust: A Gateway to Psychological Empowerment, **Journal of Management Research**, 9(1), 52-69.



- 2) Avey, J., Luthans, F., & Jenes, S., (2009), Psychological Capital: A positive Resource of combating employee stress and turnover, **Human resource management**, 48,(5), 677-693.
- 3) Connelly, Brian L., Crook, Russell T., & Combs, James G., (2018), Competence- and Integrity-Based Trust in Interorganizational Relationships: Which Matters More? , **Journal of Management**, 44(3), 919-945.
- 4) Elewa, Amal H., & El Banan, Sahar H., (2019), Organizational Culture, Organizational Trust and Workplace Bullying Among Staff Nurses at Public and Private Hospitals, **International Journal of Nursing Didactics**, 9 (4), 10-20.
- 5) George, N. A., Aboobaker, N., & Edward, M., (2020), Corporate social responsibility and organizational commitment: effects of CSR attitude, organizational trust and identification, **Society and Business Review**, 15 (3), 255-272.
- 6) Gilbert, J.A & Li-Ping, T (1998), An Examination of Organizational Trust Antecedents, **Public Personnel Management**, 27(3), 321-338.
- 7) Guzzo, Renata F., Wang, X., Madera, J., & Abbott, J., (2021), Organizational trust in times of COVID-19: Hospitality employees' affective responses to managers' communication, **International Journal of Hospitality Management**, 93, 1-11.
- 8) Jia, X., & James, H., (2018), Organizational trust in farmer organizations: evidence from the Chinese fresh apple industry, **British Food Journal**, 120 (3), 676-689.
- 9) Karapinar Pinar B., Camgoz Selin M., & Ekmekci Ozge T., (2016) , The Mediating Effect of Organizational Trust on the Link between the Areas of Work Life and Emotional Exhaustion , **EDUCATIONAL SCIENCES: THEORY & PRACTICE** , 16(6) , 1947–1980
- 10) Le, P., (2020), How transformational leadership facilitates radical and incremental innovation: the mediating role of individual psychological capital, **Asia-Pacific Journal of Business Administration**, 12( 3/4), 205-222.
- 11) Liu, L., Chang, Y., Fu, J., Wang, J., & Lie W., (2012), The mediating role of psychological capital on the association between occupational stress and depressive symptoms among Chinese physicians a cross-sectional study, **BMC Public Health**, 12, (219), 249–271.
- 12) Macht, S. & Chapman, G. (2019), Getting more than money through online crowdfunding, **Asia-Pacific Journal of Business Administration**, 11(2), 171-186.
- 13) Mayer, R., Davis, J., & Schoorman, F., (1995), An Integration Model of Organizational Trust, **The Academy of Management Review**, 20 (3), 709 - 734.
- 14) Mortazavi, S., Yazd, Seyyed V., & Amini, A., (2012), The Role of the Psychological Capital on Quality of Work Life And organization performance, **Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business**, 4 (2), 206–217.
- 15) Parra Manuel G., Nalda Álvaro L., & Perles Ginés S., (2011), Towards a more humanistic understanding of organizational trust , **Journal of Management Development**, 30(6) , 605-614 .

- 16) Rego, A., Sousa, F., Marques, C., & Cunha Miguel P., (2012), Authentic leadership promoting employees' psychological capital and creativity, **Journal of Business Research**, 65 (3), 429–437.
- 17) Tan, K., Lew, T. & Sim, A., (2021), Effect of work engagement on meaningful work and psychological capital: perspectives from social workers in New Zealand, **Employee Relations: The International Journal**, 43(3), 807-820.

### C) Thesis & Dissertation

- 1) JR, Bobbie M., (2007), An analysis of the relationships among job satisfaction organizational trust and organizational commitment in an acute care hospital, **PhD dissertation**, USA, University of San Francisco, California.

عنوان البحث

**أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار**  
(دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية السودانية)

د. عبدالرحمن عادل خليل<sup>1</sup>، أ. حسين علي محمد صغير<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مشارك، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان.

<sup>2</sup> باحث، جامعة النيلين، السودان.

بريد الكتروني: hessunali93@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3832>

تاريخ القبول: 2022/07/26

تاريخ النشر: 2022/08/01

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار، وبيان أثر الإفصاح عن العنصر الاجتماعي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار، بالإضافة الي بيان أثر الإفصاح عن العنصر الاقتصادي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن الأداء البيئي وترشيد قرارات الإستثمار. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن الأداء الاجتماعي وترشيد قرارات الإستثمار. أوصت الدراسة بالاهتمام بنشر المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي من قبل الشركات الصناعية بالسودان وذلك لدورها الفعال في تحسين قرارات المستخدمين لتلك المعلومات، وإن إظهار معلومات الأداء الاجتماعي للشركات يعزز من ترشيد قرارات المستثمرين.

**الكلمات المفتاحية:** الإفصاح الاجتماعي، الإفصاح البيئي، ترشيد قرارات الإستثمار

## RESEARCH TITLE

**THE IMPACT OF DISCLOSURE ON SUSTAINABLE DEVELOPMENT IN RATIONALIZING INVESTMENT DECISIONS  
(A field study on a sample of Sudanese industrial companies)****Dr. Abdul Rahman Adel Khalil<sup>1</sup>, Hussain Ali Muhammad Saghir<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Associate Professor, Faculty of Commerce, Al-Neelain University, Sudan.<sup>2</sup> Researcher, El-Nelain University, Sudan.

Email: hessunali93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3832>**Published at 01/08/2022****Accepted at 08/07/2021****Abstract**

The study examined the impact disclosing the elements of sustainable development in rationalizing investment decisions. The study aimed to identify the impact of disclosing the environmental component of sustainable development in rationalizing investment decisions, and clarifying the impact of disclosing the social component of sustainable development in rationalizing investment decisions, in addition to demonstrating the impact of disclosing the economic component of sustainable development in rationalizing investment decisions. The study reached several results, including that there is a statistically significant relationship between disclosure of environmental performance and rationalization of investment decisions. There is a statistically significant relationship between disclosure of social performance and rationalization and rationalization of investment decisions. The study recommended the dissemination of information on environmental performance by the industrial companies in Sudan for its effective role in Improving investor decisions.

**Key Words:** social disclosure, environmental disclosure, rationalizing investment decisions

**أولاً: الإطار المنهجي****تمهيد البحث:-**

زاد الإهتمام بالإفصاح المحاسبي في السنوات الاخيرة حتى أصبح يحظى بالإهتمام من قبل مختلف الجهات المعنية على مستوى الشركات الصناعية على الصعيدين المحلي والعالمي، وذلك لتوفير تقارير ملاءمة لمقابلة احتياجات المستخدمين، واتخاذ القرارات من بين عدة بدائل متاحة لتحقيق الأهداف المنشودة، ونظراً لأن عملية اتخاذ القرارات تبنى على المعلومات المتوفرة فإن عملية الإفصاح المحاسبي عن عناصر التنمية المستدامة يعد أمراً بالغاً في الأهمية نظراً لأنه يساهم في إظهار المعلومات المالية وغير المالية الأمر الذي يساعد مستخدمي التقارير المالية في اتخاذ القرارات بصورة مثالية وبناءً عليه فإن عملية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة داخل هذه الشركات يلعب دوراً محورياً في إعطاء صورة واضحة وملاءمة لتلبية احتياجات المستخدمين بشكل رشيد.

**مشكلة البحث:-**

وتتمثل مشكلة البحث في إزدياد عدد المنشآت التي فقدت القدرة على الإستمرار في مزاوله نشاطها وأعمالها، بسبب القصور في الإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة، وهناك إتفاق على أن التقارير المالية التقليدية لم تعبر بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المنشأة في الوقت الحاضر مما ادي الي اتخاذ قرارات استثمارية غير رشيدة و أدى إلى زيادة الطلب على مقاييس مالية جديدة ومقاييس غير مالية، عليه فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤلات الآتية:-

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار ؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الاجتماعي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار ؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الاقتصادي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار .

**أهمية الدراسة:**

تتبع أهمية الدراسة من جانبين:

1. **الأهمية العلمية:** تتمثل أهمية الدراسة العلمية في الآتي:
  - أ- تقديم المساهمة العلمية في كشف جوانب النقص حول المنفعة التي تقدمها عملية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار وزيادة قيمة المنشأة.
  - ب- التأسيس العلمي الدقيق لمفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة والعمل على توضيح مدى فاعليته في ترشيد قرارات الاستثمار وزيادة قيمة المنشأة.
2. **الأهمية العملية:** تتبع أهمية البحث العملية من خلال ما يلي:

أ- إزدياد عدد المنشآت التي فقدت القدرة على الإستمرار في مزاولة نشاطها وأعمالها، ووجود قصور في الإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة.

ج- إظهار أهمية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار وزيادة قيمة المنشأ، ودورها في خلق بيئة تنافسية عادلة ومشجعة لمستخدمي التقارير المالية.

#### أهداف البحث:-

- دراسة دور الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار.
- اختبار أثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار.
- اختبار أثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار.

#### فرضيات البحث:-

لتحقيق الأهداف السابقة إختبر الباحث الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية الاولى:-

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار

وتتفرع منها الفرضيات الآتية:-

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار.

ب- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار.

ت- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار.

#### منهجية البحث:-

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام الاستبانة في جمع البيانات وتحليلها للإجابة على فرضيات البحث، إذ أن هذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، لذلك يعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب للدراسة الحالية، حيث أنه منهج يسعى للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق لها. وقد تم جمع البيانات من المصادر الثانوية، لإنجاز الجانب النظري، والمصادر الأولية، لإنجاز الجانب الميداني.

#### مصادر جمع البيانات:-

تتمثل مصادر جمع المعلومات في الآتي:

المصادر الأولية: تتمثل في إعداد الاستبيان وتوزيعها على عينة البحث.

المصادر الثانوية: الكتب، المجلات العلمية، الرسائل الجامعية، المؤتمرات والندوات، الانترنت.

#### حدود الدراسة:

تتمثل حدود البحث في الحدود التالية:

1/ الحدود المكانية: الشركات الصناعية السودانية.

2/ الحدود الزمانية: الفترة 2022م.

3/ الحدود الموضوعية: تعرضت الدراسة إلى عناصر التنمية المستدامة (البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية) وأثرها على ترشيد قرارات الاستثمار.

الحدود البشرية: شملت عينة من موظفي الشركات الصناعية السودانية.

**هيكل الدراسة:-**

أولاً: الإطار المنهجي.

ثانياً: الدراسات السابقة.

ثالثاً: الإطار النظري.

رابعاً: الدراسة الميدانية.

خامساً: النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

**دراسة: بريمة، (2009م)**

هدفت إلى دراسة مدي إهتمام الوحدات الاقتصادية بالإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية بالسودان، وكيفية الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية بالسودان. وتوصلت الدراسة إلى أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر على تحسين أدائها و أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر على تحقيق أهدافها و أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر على ترشيد قرارات الإستثمار بها.

**دراسة: عمر، (2009م)**

هدفت الدراسة إلى دراسة ومعرفة أثر الإفصاح عن الأداء الاجتماعي في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية ودور الإفصاح عن الأداء الاجتماعي في القوائم المالية للمالية للوحدات الاقتصادية في تحقيق عرض عادل للموقف المالي لها. وتوصلت الدراسة إلى أن الإهتمام بالإفصاح عن الأداء الاجتماعي يؤدي إلى زيادة ولاء العاملين تجاه المنشأة وزيادة الإنتاجية والربحية، قيام المنشأة بأداء مسؤوليتها الاجتماعية والإفصاح عنها بجانب الأهداف الاقتصادية يساهم في تقويمها و إستمراريتها.

**دراسة: محمد، (2012م)**

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم وأهمية الإفصاح المحاسبي في ترشيد قرارات الإستثمار في سوق الأوراق المالية والوقوف على مدي وعي المتعاملين في وق الأوراق المالية بأهمية المعلومات المحاسبية. وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد الإفصاح في التقارير المالية زادت فعاليتها في ترشيد قرارات الإستثمار، وتوفر الملائمة في المعلومات المحاسبية المفصوح عنها يساعد في الإستفادة القصوي من هذه المعلومات.

**دراسة: الامام، (2016م)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهداف ومكونات محاسبة التنمية المستدامة، توضيح دور عناصر محاسبة

التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار. توصلت الدراسة إلى أن تطبيق سياسات محاسبية لقياس التكاليف البيئية يساعد على اتخاذ قرارات استثمارية بصورة رشيدة.

دراسة: عثمان، (2017م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهداف والمكونات الرئيسية للتنمية المستدامة، بيان دور عناصر محاسبة التنمية المستدامة في زيادة موثوقية التقارير المالية. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق سياسات محاسبية لقياس التكاليف البيئية يساعد على زيادة موثوقية التقارير المالية، وإستعانة المستخدمين بأبعاد التنمية المستدامة تساعدهم في فهم التقارير وبالتالي زيادة ثقتهم بالتقارير المالية وإتخاذهم قرارات سليمة

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التي تحصل عليها الباحثان الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار. يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناول متغيرات الدراسة في العديد من الإشارات الي علاقة بين الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار. ألا ان الباحثان يلاحظان من خلال إستقراء مشاكل الدراسات السابقة أن اغلبية الدراسات تناولت إتجاه واحد من المتغيرات وربطت بالتقارير المالية أو تقييم الأداء دون التركيز على الاثر الواضح من خلال الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار.

ثالثاً: الإطار النظري:

مفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة :

يتم الإفصاح عن معلومات التنمية المستدامة في شكل تقارير الاستدامة والتي تقدم معلومات كمية ووصفية، مالية وغير مالية، وتوصيل تلك المعلومات لأصحاب المصالح، وهناك عدة أشكال ونماذج مختلفة لتقييم معلومات محاسبة التنمية المستدامة وتشمل تقارير الأداء. (هادي، 2006، ص148) عُرف بأنه توفير المعلومات عن الأداء البيئي والاجتماعي الحالي والمتوقع المتعلقة باستراتيجية الشركة والمسئوليات والالتزامات البيئية والاجتماعية، والتي تنشأ نتيجة ممارسة الشركة لأنشطتها التشغيلية ويكون لها تأثير على البيئة وأطراف المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين والعملاء والمجموعات الأخرى من أصحاب المصالح. (مجدي، 2016، ص11) كما عرفت مبادرة الإفصاح الشامل تقارير التنمية المستدامة بأنها "ممارسة عمليات القياس والإفصاح وتحقيق المساءلة لأصحاب المصالح الداخلية والخارجية بخصوص أداء المؤسسة تجاه هدف التنمية المستدامة (GRI.2002).

أهمية إعداد تقرير التنمية المستدامة:-

1/ طلب المستثمرين للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة:

على الرغم من أن التقارير المالية السنوية تعد أداة هامة لاتخاذ القرارات بواسطة المستثمرين ومديري المحافظ الاستثمارية والمحللين الماليين، إلا أن هؤلاء المستثمرين يروا أن التقارير ينبغي أن تتجاوز المسائل المالية لتشمل موضوعات عن الأداء الاجتماعي والبيئي للوحدة الاقتصادية ومعلومات عن هيكل الحوكمة بها، وذلك لاتخاذ القرارات السليمة في مجال تقييم الاستثمارات،. (Patten، 2000، p222)



## 2/ طلب العاملون للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة:

يمثل العاملون أحد الفئات الهامة من أصحاب المصالح التي تهتم بالإفصاح الاجتماعي والبيئي للمؤسسة التي يعملون بها (Sinclair، 2001، p627).

## 3/ طلب الأجهزة الحكومية والمشرعون للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة:

تعتبر الأجهزة الحكومية من أصحاب المصالح في المؤسسة، وتحتاج إلى المعلومات الخاصة بالأداء البيئي والاجتماعي للوحدات الاقتصادية بالإضافة إلى أدائها الاقتصادي، وتحتاج الأجهزة الحكومية إلى معلومات عن الأداء البيئي للمؤسسة ومدى مساهمتها في المحافظة على البيئة ومنع التلوث ومعالجته إن وجد (Bebbington & Brown، 2007، p224).

## 4/ طلب الجمهور على الإفصاح عن تقارير الاستدامة:

المؤسسات تؤثر وتتأثر بالجمهور بصفة عامة بعدة طرق، على سبيل المثال توفير فرص العمل، كما أن الجمهور يعتبر مصدرا لمدخلات الشركات، ويهتم الجمهور أيضا بقضايا التنمية المستدامة مثل الأداء البيئي والاجتماعي للوحدات الاقتصادية، ويوفر تقرير التنمية المستدامة في المؤسسات المعلومات اللازمة التي تساعد على الفهم الجيد لأداء المؤسسة واتجاهها وأنشطتها (Artiach & Nelson، 2010، p51).

## 1/3/5 الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة:

عرض الفكر المحاسبي العديد من الجوانب والمجالات التي يمكن من خلالها الإفصاح المحاسبي عن عناصر التنمية المستدامة داخل المنشأة بصورة اختيارية، منها ما يلي:

## 1/ الإفصاح العنصر البيئي للتنمية المستدامة:

يعرف الإفصاح عن الاداء البيئي بأنه عملية نشر المعلومات البيئية والمالية والوصفية الملائمة في القوائم المالية المنشورة للمستفيدين، وهي مجموعة بنود المعلومات التي تتعلق بأداء وأنشطة الإدارة البيئية للمنشأة المترتبة عليها في الماضي والحاضر والمستقبل. (محمد، 2005م، ص 43) كما يعرف بأنه العملية التي توصل بها الوحدة الاقتصادية المعلومات عن الأنشطة البيئية لحملة الاسهم، اللجان المحلية، الزبائن، الحكومة والمجموعات البيئية، وبذلك فإن التقرير البيئي لا يختلف في أهدافه وأهميته عن التقرير المالي، فكلاهما أداة لإيصال المعلومات، والتقرير المالي يوضح الكيفية التي تدير بها الوحدة الاقتصادية الموارد الطبيعية، وعلاقتها بالبيئة المحيطة، ومدى تأثيرها عليها وتأثرها بها. (حسن، 2010م، ص 99) ويعرف أيضاً بأنه إعداد تقارير سنوية تعكس التغيرات البيئية وتكون مكملة للتقارير المالية السنوية التقليدية بهدف إعطاء تصور سليم ودقيق عن المركز المالي ونتيجة أعمال الوحدة الاقتصادية، ولكي تكون الرؤية والإستراتيجية الخاصة بحماية البيئة من التلوث واضحة وذات فائدة. (محمد، 1986م، ص 147)

## أهمية الإفصاح عن الأداء البيئي:

تتمثل أهمية الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للوحدات الاقتصادية في الآتي:  
- الإفصاح المنتظم عن التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية سوف يساهم في قياس اتجاهات الأداء الاجتماعي والبيئي للوحدة الاقتصادية على مدى زمني معين، وتطور هذا الأداء مما يترتب في الحصول على

هذه المعلومات من نتائج لمستخدمي المعلومات. (بدوي، 2007م، ص 66)

- أن الإفصاح عن التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية في مجال تلوث البيئة يمكن ان تكون عاملاً مهماً في تحديد الجزء من الانفاق الذي ينبغي ان تساهم به الحكومات كإعانات أو منح في هذا المجال، بالإضافة إلى تحديد ما تتحمله الوحدة الاقتصادية والجهات الحكومية معاً للوصول بالتلوث الى الحجم الامثل.

- إن الإفصاح عن تلك التكاليف التي تتحملها المنشأة في رقابة ومعالجة التلوث سوف تعد اساساً سليماً للحكم على مدى كفاءة أداء الوحدة الاقتصادية ل دورها في المجتمع مما يسمح بمقارنة اداءالوحدات الاقتصادية في ضوء الاحكام، وكذلك بما يمكن الوحدة الاقتصادية من تحديد طبيعة علاقتها مع المجتمع والسعي نحو تحسين صورتها امامه. (الجميل، 2001، ص22)

- ضرورة الإفصاح عن نتيجة أعمال الوحدة الاقتصادية المتحققة، وكذلك مركزها المالي السليم في ضوء الفروض والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها بما يتضمنها من تحمّل تكاليف التلوث البيئي، حيث ان التطبيق لتلك الفروض والمبادئ يقتضي قياس التكاليف المتعلقة بالتلوث البيئي محاسبياً، كما ان التطبيق يقتضي ايضاً التقرير عنها سواء لطبيعة الارتباط بين القياس والتوصيل المحاسبين، او لأن المفهوم السليم للإفصاح المحاسبي يستلزم إظهار المعلومات الكافية عن الحقائق الجوهرية التي تتضمنها القوائم المالية دون تضليل وخداع او إخفاء جزئي او كلي لهذه الحقائق الجوهرية. (محمد، مرجع سابق، ص147)

### طرق الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة:

يتم الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة باستخدام عدة طرق منها: (بدوي، 2003م، ص 156)

- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي للمنشأة ضمن تقارير كمية توضح مساهمة المنشأة بتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة في شكل أرقام ونسب وإحصائيات ومعدلات داخل التقرير مثل: تحديد كمية الانبعاثات، كمية الفاقد البيئي.

- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي للمنشأة ضمن التقارير المالية وفيها يمكن الحصول على مساهمة المنشأة في الوفاء بمسؤولياتها تجاه البيئة في صورة مالية أو نقدية وبالتالي يمكن تحديد التكلفة والعائد من النشاط البيئي للمنشأة.

- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي ضمن تقارير تصف مساهمة المنشأة في تحمل أعبائها ومسؤولياتها تجاه البيئة بصورة وصفية إنشائية.

مما تقدم يتبين للباحثان بأن عملية الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة تتمثل في مدى مساهمة المنشأة في تحمل أعباءها ومسؤولياتها تجاه البيئة التي تعمل فيها نتيجة الأضرار التي تسببت فيها عند مزاوله نشاطها الاقتصادي، وعليه فإن الإفصاح عن تلك المعلومات يساعد المستثمرين في إختيار البدائل الاستثمارية الملائمة وبالتالي ترشيد قراراتهم الاستثمارية.

### 2/ مجال الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

يعرف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة بأنه مجال من مجالات المعرفة المحاسبية يهدف إلى قياس صافي المساهمة الاجتماعية لمنشآت الأعمال ومدى وفائها بإحتياجات المجتمع، والإفصاح بشكل دوري عن نتائج هذا القياس للطوائف المختلفة المهتمة بتقويم الأداء الاجتماعي لتلك المنشآت. (الفضل وآخرون، 2002م،

ص166) كما يقصد بها الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع المنشأة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية. (المحمودي، 2007م، ص183)

يتضح للباحثان بأن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يتمحور حول عملية إظهار التكاليف التي تتحملها المنشأة للوفاء بأعباءها التي تحملها المجتمع في سبيل إنتاجها للدخل.

**أهداف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:**

إن القيام بعملية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة تحقق عدة أهداف منها: (حران، 2007م، ص 53)

- تقويم الأداء الاجتماعي لمنشآت الأعمال على أساس أن المسؤولية الاجتماعية والمالية تمثل الأهداف الكلية للنشاط الاقتصادي والاجتماعي لتلك المنشآت.
- تقويم الأداء الاجتماعي للوحدة المحاسبية من خلال تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للوحدة والإفصاح عن ذلك بصورة شاملة ودورية.
- ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لهذه الأنشطة سواء كان ذلك من وجهة نظر المنشأة أو المجتمع ككل.

**طرق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة:**

يتم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة من خلال إحدى الطريقتين التاليتين: (خلف، 2009م، ص ص 19-20)

**- طريقة الدمج:**

يقصد بها دمج معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية مع المعلومات التقليدية للمحاسبة المالية ضمن قوائمها المالية ذات الغرض العام والتي تضم قائمة الدخل وقائمة المركز المالي.

**- طريقة الفصل:**

ويقصد بها عرض معلومات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في قوائم مستقلة عن قوائم المحاسبة المالية. (حنان، 2003م، ص277)

مما تقدم يتضح للباحثان بأن قيام المنشأة بالإفصاح عن مساهماتها الاجتماعية يؤدي إلى جذب المستثمرين نتيجة لتحملها الأضرار التي تسببت بها تجاه المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق أهدافها الموضوعة وتمكين المستخدمين من تحسين قراراتهم المختلفة.

#### ترشيد قرارات الإستثمار

عرف إتخاذ القرار بأنه عملية اختيار البديل الأفضل من بين مجموعة من البدائل المختلفة والمتاحة لمتخذ القرار. (مطيع وآخرون، 2007م، ص59) وعرفت أيضاً بأنها عملية اتخاذ خيار من بين عدد من البدائل لتحقيق النتائج المطلوبة. (Lunenborg، 2010، p2) كما عرف إتخاذ القرارات بأنه تلك العملية المبنية على الدراسة والتفكير الموضوعي الواعي للوصول إلى عملية الاختيار بين بديلين وأكثر. (حسين والساعدي، 2010م، ص17)

مما تقدم من عرض لمفهوم إتخاذ القرارات يتضح للباحث بأنها عبارة عن عملية تحديد البديل المناسب من بين

البدائل المتاحة بصورة ممنهجة ووفقاً للإمكانيات المتوفرة لمتخذ القرار وذلك بغرض تحقيق أهدافه بشكل سليم ودون أي معوقات.

### أهمية اتخاذ القرارات:

تتمثل أهمية اتخاذ القرارات في الآتي: (بابكر، 2011م، ص 60)

1. اتخاذ القرارات هو محور العملية الإدارية، ذلك لأنها عملية متداخلة في جميع وظائف الإدارة ونشاطها.
  2. تتخذ قرارات معينة في كل مرحلة من مراحل وضع الخطة سواء عند وضع الهدف أو رسم السياسات أو اعداد البرامج أو تحديد المواد الملائمة أو اختيار افضل الطرق والاساليب لتشغيلها.
  3. أن عملية إتخاذ القرار تضمن التفكير والنشاط اللازم ادائه وتلمس افضل الطرق للتعرف على افضل خيار.
- (عرفة، 1990م، ص 23)

### خطوات اتخاذ القرارات:

تمر عملية اتخاذ القرارات بعدة خطوات تتمثل في الآتي: (مطر، 2004م، ص 20)

- تشخيص المشكلة أو الموقف محل القرار
- جمع البيانات والمعلومات
- تحديد البدائل
- تقييم البدائل
- مقارنة الحلول البديلة
- اختيار البديل المناسب
- التنفيذ و المتابعة
- تقييم النتائج. (الصحن وآخرون، 2002م، ص 223)

يتضح للباحث بأن عملية اتخاذ القرارات تمر بالعديد من الخطوات المتسلسلة والمنطقية التي تساعد متخذ القرار في اتخاذ قرارات رشيدة في المستقبل.

### رابعاً: الدراسة الميدانية:

### مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث من عينة من الشركات الصناعية، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عشوئياً من مجتمع الدراسة حيث قام البحث بتوزيع (120) استبانة على المستهدفين من ذوي الاختصاص.

**الثبات والصدق لأداة الدراسة:**

ثبات الاختبار بأن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة، واحدة تحت ظروف مماثلة. ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد، ورصدت درجة كل منهم ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها، وتم الحصول على الدرجة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة، والإتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقبسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

1- طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون.

2- معادلة ألفا-كرونباخ.

3- طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

4- طريقة الصور المتكافئة.

5- معادلة جوتمان.

لاختبار مدى توافر الثبات، والإتساق الداخلي بين الإجابات على العبارات تم احتساب معامل المصادقية ألفا كرنباخ (Alpha- cronbach)، وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرنباخ 60%. وقد تم إجراء اختبار المصادقية على إجابات المستجيبين للاستبانة لجميع محاورها.

أما الصدق فهو أيضاً مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق، والثبات بين الصفر، والواحد الصحيح.

في هذه الدراسة تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس، حيث يتم فصل إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات ذات الأرقام الفردية عن إجاباتهم على العبارات الزوجية، ومن ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين إجاباتهم على العبارات الفردية، والزوجية، وفق الصيغة الآتية:<sup>(1)</sup>

حيث:

ر: معامل ارتباط بيرسون.

ن: حجم العينة.

مجس: مجموع درجة الإجابات على العبارات الفردية.

مجص: مجموع درجة الإجابات على العبارات الزوجية.

مجس<sup>2</sup>: مجموع مربعات درجة الإجابات على العبارات الفردية.

مجص<sup>2</sup>: مجموع مربعات درجة الإجابات على العبارات الزوجية.

مج (س×ص): مجموع حاصل ضرب درجة الإجابات على العبارات الفردية في الإجابات على العبارات الزوجية.

وأخيراً حسب معامل الثبات وفق معادلة سبيرمان بر، أون بالصيغة الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{r \times 2}{r + 1}$$

أما معامل الثبات فهو يمثل الجذر التربيعي لمعامل المصادقية ألفا كرنباخ، ويتر، أوح كل من الصدق والثبات بين الصفر و 100%، فكلما كانت النتيجة قريبة إلى 100% دل ذلك على الثبات والصدق العالين في إجابات أفراد عينة الدراسة. الجدول (2/2/4) يبين معامل الصدق والثبات لعبارات الاستبانة.

(1) د. عدنان بن ماجد وآخرون، مبادئ الاحصاء والاحتمالات، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1991م)، ص 129

## الجدول (1)

## معامل المصدقية ألفا كرنباخ والثبات لعبارات الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل المصدقية ألفا كرنباخ	معامل الثبات
عبارات المحور الأول	6	0.946	0.981
عبارات المحور الثاني	6	0.933	0.978
عبارات المحور الثالث	6	0.938	0.982
عبارات المحور الرابع	6	0.942	0.972
عبارات المحور الخامس	6	0.933	0.980
لجميع عبارات الاستبانة	30	0.945	0.966

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتمادية على بيانات الاستبانة، 2022م

بلغ معامل المصدقية ألفا كرنباخ في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة (94.5%) فيما بلغ معامل الثبات (96.6%)، وتشير هاتان القيمتان إلى الثبات، والصدق الكبيرين في إجابات أفراد عينة الدراسة بما يؤدي إلى الثقة، والقبول بالنتائج التي ستخرج بها هذه الدراسة، مما يمكننا من الاعتمادية على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة، وتحليل نتائجها.

تحليل بيانات الدراسة:

استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية، ومدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

المتغيرات المستقلة:

M1: الإفصاح عن الأداء البيئي

M2: الإفصاح عن الأداء الاجتماعي

M3: الإفصاح عن الأداء الاقتصادي

المتغير التابع:

N : ترشيد قرارات مستخدمي التقارير المالية

ثانياً: إختبار الفرضيات:

سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط والمتعدد واختبار (t) لإختبار الفرضيات لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

1. إختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي: "هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الإستثمار".

تهدف هذه الفرضية إلى بيان الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار، وللتأكد

من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل بـ (X1) و ترشيد قرارات الإستثمار كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (3/3/18)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الأولى.

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	أختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.000	2.277	1.842	$\hat{B}_0$
معنوية	0.000	0.332	0.722	$\hat{B}_1$
			0.88	معامل الارتباط (R)
			0.54	معامل التحديد ( $R^2$ )
		النموذج معنوي	138.124	أختبار (F)
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الإستثمار				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (3/3/18) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل و ترشيد قرارات الإستثمار كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.88)، و بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.54)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر بـ (54%) في ترشيد قرارات الإستثمار (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار (F) (138.124) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و 2.277، ومتوسط اثر الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار مرتين، و 0.332 وتعني أن الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة تؤثر على ترشيد قرارات الإستثمار بـ 33%. مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة والتي نصت على: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الإستثمار " قد تحققت.

## 2. إختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة ".

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل بـ (X1) و قيمة المنشأة كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

## الجدول (3/3/19)

## نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثانية:

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	أختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.000	2.261	2.711	$\hat{B}_0$
معنوية	0.000	0.868	0.778	$\hat{B}_1$
			0.84	معامل الارتباط (R)
			0.59	معامل التحديد ( $R^2$ )
النموذج معنوي			130.259	أختبار (F)
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (3/3/19) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل و قيمة المنشأة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.84)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.59)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر ب (59%) في قيمة المنشأة (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار (F) (130.259) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و 2.261، متوسط اثر الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة يساوي مرتين، و 0.868، وتعني الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة عندما تطبق تساهم في قيمة المنشأة ب 86%.  
 مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة " قد تحققت.

## 3. إختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الاستثمار ".  
 تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار ، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل ب (X1) و ترشيد قرارات الاستثمار كمتغير تابع ممثل ب (y) وذلك كما في الجدول الآتي:



الجدول (3/3/20)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثالثة:

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	أختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.000	2.418	1.749	$\hat{B}_0$
معنوية	0.000	0.804	0.792	$\hat{B}_1$
			0.76	معامل الارتباط (R)
			0.56	معامل التحديد ( $R^2$ )
		النموذج معنوي	133.649	أختبار (F)
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الاستثمار				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (3/3/20) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل و ترشيد قرارات الاستثمار كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.76)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.56)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر بـ (56%) في ترشيد قرارات الاستثمار (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار (F) (133.649) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و2.418، متوسط اثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار يساوي مرتين، و0.804، وتعني الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة عندما تطبق تساهم في ترشيد قرارات الاستثمار 80%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و ترشيد قرارات الاستثمار " قد تحققت.

### النتائج

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الاستثمار.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الاستثمار.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الاستثمار.
- إن توفير المعلومات المحاسبية البيئية الشاملة و الدقيقة، له دور إيجابي على متخذي القرارات و على أهمية التوعية بالمعلومات البيئية لترشيد قرارات الاستثمار.
- يتم اتخاذ القرارات بناءً على الخطط والأهداف الموضوعية لإختيار القرار الأمثل.

**التوصيات:**

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

- الحاجة الي زيادة مستوي إهتمام المنشآت الصناعية السودانية بالإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة لضمان ترشيد القرارات.
- الحاجة الي زيادة مساهمة المنشآت الصناعية السودانية في الجوانب البيئية والاجتماعية والإقتصادية لزيادة مستوي الإفصاح عن تلك المسئوليات ضمن تقاريرها السنوية.
- الاهتمام بنشر المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي من قبل الشركات الصناعية بالسودان وذلك لدورها الفعال في تحسين قرارات المستخدمين لتلك المعلومات.
- هنالك حاجة ماسة لمزيد من البحوث فيما يتعلق بالإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة، وترشيد قرارات الاستثمار.

- الحاجة الي نشر مفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة على المستويين الأكاديمي والمهني.

**قائمة المراجع:**

- الامام،رحاب قريب الله.(2016م). دور محاسبة التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار. الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- بريمة، على يونس.(2009م). أثر الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية على ترشيد قرارات الاستثمار. الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات التجارية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- عثمان، عثمان خوجلي.(2017م). دور محاسبة التنمية المستدامة في زيادة موثوقية التقارير المالية. الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- عمر، فرح الدور بريمة.(2009م). أثر الإفصاح عن المعلومات الإجتماعية في القوائم المالية على قرارات الإستثمار. الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- محمد، سلمي مختار.(2012م). دور الإفصاح المحاسبي في ترشيد قرارات الإستثمار في سوق الأوراق المالية. الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- هادي رضا الصغار، المحاسبة عن البيئية المستدامة، (عمان: جامعة الزيتونة الاردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، بحث مقدم الي المؤتمر العلمي السنوي السادس بعنوان اخلاقيات الاعمال ومجتمع المعرفة، ابريل 2006م)، ص148
- مجدي مليجي عبدالحليم، أثر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية، (مصر: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة جامعة عين شمس، المجلد 19، العدد، 4، 2015)، ص11
- بدوي، محمد عباس، ( 2007م) المحاسبة البيئية بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- بدوي، محمد عباس، (2003م)، **المحاسبة عن التأثيرات البيئية والاجتماعية للمشروع**، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- توفيق، محمد شريف، (1989م)، **قياس متطلبات العرض والإفصاح العام وتقييم مدى توافرها في التقارير المالية للشركات المساهمة العامة وفي معيار العرض والإفصاح العام بالمملكة العربية السعودية**، الرياض: معهد الإدارة العامة، مجلة الإدارة العامة، العدد 61،
- الجميل، سرمد كوكب، (2001م)، **الاتجاهات الحديثة في مالية الاعمال الدولية**، عمان: دار الحامد.
- حران، جنة آدم اسحاق، (2007م). **أثر الإفصاح عن المعلومات المحاسبية للأنشطة الاجتماعية والبيئية على القوائم المالية**، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
- حسين، علي، الساعدي، رشاد، (2010م)، **نظرية القرارات الإدارية، مدخل نظري وكمي**، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- حنان، رضوان حلوة، (2003م)، **بدائل القياس المحاسبي المعاصر**، عمان: دار وائل للنشر.
- خلف، لعيبي هاتو، (2009م)، **الإفصاح المحاسبي في ظل توسع المنهج المحاسبي المعاصر ليشمل المحاسبة الاجتماعية**، بغداد: الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الاقتصاد، رسالة ماجستير في المحاسبة منشورة.
- الصحن وآخرون، محمد فريد، (2002م)، **مبادئ الإدارة، الاسكندرية: الدار الجامعية**.
- عرفة، سعيد محمد، (1990م)، **المحاسبة الادارية لترشيد القرارات الادارية التخطيطية والرقابية**، القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.
- الفضل، مؤيد، نور، عبدالناصر، الدوغجي، علي، (2002م) **المشاكل المحاسبية المعاصرة**، عمان: دار الميسرة للنشر.
- محمد، حامد طلبة، (1986م)، **دراسات تحليلية للجوانب المحاسبية لمشكلة تلوث البيئة**، الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الاول، ص 147.
- المحمودي، نور الدين عبدالله، (2007م)، **نحو نظرية المحاسبة البيئية والاجتماعية**، طرابلس: الدار الأكاديمية للنشر.
- مطر، محمد، (2004م)، **ادارة الاستثمارات، الاطار النظري والتطبيقات العملية**، ط3، عمان: دار وائل للنشر.
- مطيع وآخرون، ياسر صادق، (2007م)، **نظم المعلومات المحاسبية**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر.
- Lunenburg, F. (2010), **The decision making process**, national forum of educational administration and supervision journal, vol. 27, no. 4.
- Patten.C.(2000), **Sustainable development and governance organization for Economic Cooperation and Development: The OECD observer** (summer).
- Sinclair C.D.(2001), **Social and Environmental disclosure and corporate Characteristi c: A Research note and Extension**.Journal of Business Finance and Accounting.
- Bebbington, J., J. Brown and B. Frame(2007), **Accounting Technologies and Sustainability Assess menModels**, Ecological Economics.
- Artiach, T. D. Lee D. nelson and Walker, (2010), **The Determinates of Corporate Sustainability Performances**, Accounting and Finance.

عنوان البحث

**أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة**  
(دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية السودانية)

د. عبدالرحمن عادل خليل<sup>1</sup>، أ. حسين علي محمد صغير<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مشارك، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان.

<sup>2</sup> باحث، جامعة النيلين، السودان.

بريد الكتروني: hessunali93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3833>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة. وبيان أثر الإفصاح عن العنصر الاجتماعي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة. بالإضافة إلى بيان أثر الإفصاح عن العنصر الاقتصادي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن الأداء البيئي وزيادة قيمة المنشأة. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن الأداء الاجتماعي وزيادة قيمة المنشأة. أوصت الدراسة بالاهتمام بنشر المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي من قبل الشركات الصناعية بالسودان وذلك لدورها الفعال في تحسين قرارات المستخدمين لتلك المعلومات، وإن إظهار معلومات الأداء الاجتماعي والبيئي يعزز من قيمة المنشأة.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح الاجتماعي، الإفصاح البيئي، قيمة المنشأة

**RESEARCH TITLE****THE IMPACT OF DISCLOSURE ON SUSTAINABLE DEVELOPMENT  
IN INCREASING THE VALUE OF THE ENTERPRISE  
(A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF SUDANESE INDUSTRIAL COMPANIES)****Dr. Abdul Rahman Adel Khalil<sup>1</sup>, Hussain Ali Muhammad Saghir<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Associate Professor, Faculty of Commerce, Al-Neelain University, Sudan.<sup>2</sup> Researcher, El-Nelain University, Sudan.

Email: hessunali93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3833>**Published at 01/08/2022****Accepted at 26/07/2021****Abstract**

The study examined the impact of The study dealt with the impact of disclosing the elements of sustainable development in increasing the value of the enterprise. The study aimed to identify the impact of disclosing the environmental component of sustainable development in increasing the value of the enterprise. And the impact of disclosing the social component of sustainable development in increasing the value of the enterprise. The study reached several results, including that there is a statistically significant relationship between disclosure of environmental performance and the increase in the value of the enterprise. There is a statistically significant relationship between disclosure of social performance. And increasing the value of the facility. The study recommended paying attention to publishing information related to environmental performance by industrial companies in Sudan because of their effective role in improving users' decisions for that information, and that showing social and environmental performance information enhances the value of the facility.

**Key Words:** social disclosure, environmental disclosure, enterprise value

## أولاً: الإطار المنهجي

### تمهيد البحث:-

زاد الإهتمام بالإفصاح المحاسبي في السنوات الأخيرة حتى أصبح يحظى بالإهتمام من قبل مختلف الجهات المعنية على مستوى الشركات الصناعية على الصعيدين المحلي والعالمي، وذلك لتوفير تقارير ملاءمة لمقابلة احتياجات المستخدمين، واتخاذ القرارات من بين عدة بدائل متاحة لتحقيق الأهداف المنشودة، ونظراً لأن عملية اتخاذ القرارات تبنى على المعلومات المتوفرة فإن عملية الإفصاح المحاسبي عن عناصر التنمية المستدامة يعد أمراً بالغاً في الأهمية نظراً لأنه يساهم في إظهار المعلومات المالية وغير المالية الأمر الذي يساعد مستخدمي التقارير المالية في اتخاذ القرارات بصورة مثالية وبناءً عليه فإن عملية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة داخل هذه الشركات يلعب دوراً محورياً في إعطاء صورة واضحة وملاءمة لتلبية احتياجات المستخدمين بشكل رشيد.

### مشكلة البحث:-

وتتمثل مشكلة البحث في إزدياد عدد المنشآت التي فقدت القدرة على الإستمرار في مزاوله نشاطها وأعمالها، بسبب القصور في الإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة، وهناك إتفاق على أن التقارير المالية التقليدية لم تعبر بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المنشأة في الوقت الحاضر مما ادي إلى اتخاذ قرارات استثمارية غير رشيدة و أدى إلى زيادة الطلب على مقاييس مالية جديدة ومقاييس غير مالية، عليه فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤلات الآتية:-

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار ؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الاجتماعي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار ؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الاقتصادي للتنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار .

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تتمثل أهمية الدراسة العلمية في الآتي:
  - أ- تقديم المساهمة العلمية في كشف جوانب النقص حول المنفعة التي تقدمها عملية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار وزيادة قيمة المنشأة.
  - ب- التأسيس العلمي الدقيق لمفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة والعمل على توضيح مدى فاعليته في ترشيد قرارات الاستثمار وزيادة قيمة المنشأة.
2. الأهمية العملية: تتبع أهمية البحث العملية من خلال ما يلي:

أ- إزدياد عدد المنشآت التي فقدت القدرة على الإستمرار في مزاوله نشاطها وأعمالها، ووجود قصور في الإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة .

ج- إظهار أهمية الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار وزيادة قيمة المنشأة ، ودورها في خلق بيئة تنافسية عادلة ومشجعة لمستخدمي التقارير المالية.

#### أهداف البحث:-

- دراسة دور الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة..
- اختبار أثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة..
- اختبار أثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في زيادة قيمة المنشأة..

#### فرضيات البحث:-

لتحقيق الأهداف السابقة إختبر الباحث الفرضيات التالية:

- 1/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة و زيادة قيمة المنشأة.
- 2/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و زيادة قيمة المنشأة .
- 3/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة و زيادة قيمة المنشأة.

#### منهجية البحث:-

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام الاستبانة في جمع البيانات وتحليلها للإجابة على فرضيات البحث، إذ أن هذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، لذلك يعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب للدراسة الحالية، حيث أنه منهج يسعى للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق لها. وقد تم جمع البيانات من المصادر الثانوية، لإنجاز الجانب النظري، والمصادر الأولية، لإنجاز الجانب الميداني.

#### مصادر جمع البيانات:-

تتمثل مصادر جمع المعلومات في الآتي :

- المصادر الأولية : تتمثل في إعداد الاستبيان وتوزيعها على عينة البحث.  
المصادر الثانوية: الكتب، المجلات العلمية، الرسائل الجامعية، المؤتمرات والندوات، الانترنت.  
**حدود الدراسة:**

تتمثل حدود البحث في الحدود التالية :

- 1/الحدود المكانية : الشركات الصناعية السودانية.
- 2/الحدود الزمانية : الفترة 2018م.
- 3/ الحدود الموضوعية: تعرضت الدراسة إلى عناصر التنمية المستدامة (البيئية، والإجتماعية، والإقتصادية) وأثرها علي زيادة قيمة المنشأة.

الحدود البشرية: شملت عينة من موظفي الشركات الصناعية السودانية .

#### هيكل الدراسة:-

أولاً: الإطار المنهجي.

ثانياً: الدراسات السابقة.

ثالثاً: الإطار النظري.

رابعاً: الدراسة الميدانية.

خامساً: النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

#### دراسة: Rippington واخرون(1995م)

هدفت الدراسة إلى اختبار قدرة التقارير السنوية وتقارير التوزيعات المقترحة للأرباح وتقرير الجمعية العمومية السنوية والتقارير المؤقتة في نقل أسعار الأوراق المالية للمستثمرين . وتوصلت الدراسة إلى إن التقارير المالية المنشورة يمكن الاعتماد عليها كأحد مصادر المعلومات مما يساعد في اتخاذ القرارات الاستثمارية .

#### دراسة : بريمة ،(2009م)

هدفت إلى دراسة مدي إهتمام الوحدات الإقتصادية بالإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية بالسودان ،وكيفية الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية للوحدات الإقتصادية بالسودان. وتوصلت الدراسة إلى أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر علي تحسين أدائها و أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر علي تحقيق أهدافها و أن الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم المالية بشركة سيقا يؤثر علي ترشيد قرارات الإستثمار بها.

#### دراسة: عمر ، (2009م)

هدفت الدراسة إلى دراسة ومعرفة أثر الإفصاح عن الأداء الإجتماعي في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية ودور الإفصاح عن الأداء الإجتماعي في القوائم المالية للمالية للوحدات الاقتصادية في تحقيق عرض عادل للموقف المالي لها .وتوصلت الدراسة إلى أن الإهتمام بالإفصاح عن الأداء الإجتماعي يؤدي إلى زيادة ولاء العاملين تجاه المنشأة وزيادة الإنتاجية والربحية ، قيام المنشأة بأداء مسؤوليتها الإجتماعية والإفصاح عنها بجانب الأهداف الاقتصادية يساهم في تقويمها و إستمراريتها .

#### دراسة :اللولو ،(2009م) .

هدفت الدراسة إلى دراسة التطورات الحديثة في مجال الفكر المحاسبي، والتي تعتبر المحاسبة عن المسؤولية الإجتماعية فرع منها ،و توصلت الدراسة إلى إن إدارة الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية تترك مفهوم المسؤولية الإجتماعية بمعناها الواسع إلا انهم لا يعيرون مجالاتها المختلفة نفس الإهتمام ، فالمستهلكون يحظون بالأولوية ثم الموارد البشرية يليها البيئية وأخيراً المجتمع المحلي

#### دراسة : سليمان ،(2016م)

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين تكلفة التمويل وجودة الأرباح المحاسبية وقيمة المنشأة من خلال دراسة دور



تكلفة التمويل الأمثل في إستمرارية وجود الأرباح المحاسبية وقيمة المنشأة و توصلت الدراسة إلى أن نسبة تأثر جودة الأرباح المحاسبية في تكلفة التمويل بحقوق الملكية غير معنوي وأن تكلفة حقوق الملكية تؤدي إلى زيادة تكلفة التمويل وإنخفاض جودة الأرباح المحاسبية.

دراسة : النور ،(2014م) .

هدفت الدراسة إلى تحليل أهم جهود المنظمات المهنية الدولية والإقليمية والدراسات السابقة في مجال الإفصاح البيئي، وتحليل الإفصاح البيئي المنشور بالتقارير والقوائم المالية لبعض الشركات الصناعية التي لها تأثير سلبي علي البيئة في السودان و توصلت الدراسة إلى أنه يوجد عدد كبير من القوانين والدساتير التي تنص علي حماية البيئة ألا أن هذه القوانين غير ملزمة لشركات الأعمال الهادفة للربح ، ولا توجد قوانين تلزم الشركات بالإفصاح البيئي أو تحمل الأضرار البيئية التي تحدثها.

دراسة : محمد ،(2012م)

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم وأهمية الإفصاح المحاسبي في ترشيد قرارات الإستثمار في سوق الأوراق المالية والوقوف علي مدي وعي المتعاملين في وق الأوراق المالية بأهمية المعلومات المحاسبية. وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد الإفصاح في التقارير المالية زادت فعاليتها في ترشيد قرارات الإستثمار ،وتوفر الملائمة في المعلومات المحاسبية المفصح عنها يساعد في الإستفادة القصوي من هذه المعلومات .

التعليق علي الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التي تحصل عليها الباحثان الأفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار .يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناول متغيرات الدراسة في العديد من الإشارات إلى علاقة بين الأفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وترشيد قرارات الإستثمار.ألا ان الباحثان يلاحظان من خلال إستقراء مشاكل الدراسات السابقة أن اغلبية الدراسات تناولت إتجاه واحد من المتغيرات وربطة بالتقارير المالية أو تقييم الأداء دون التركيز علي الاثر الواضح من خلال الأفصاح عن عناصر التنمية المستدامة في ترشيد قرارات الإستثمار .

ثالثاً: الإطار النظري:

مفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة :

يتم الإفصاح عن معلومات التنمية المستدامة في شكل تقارير الاستدامة والتي تقدم معلومات كمية ووصفية، مالية وغير مالية، وتوصيل تلك المعلومات لأصحاب المصالح، وهناك عدة أشكال ونماذج مختلفة لتقييم معلومات محاسبة التنمية المستدامة وتشمل تقارير الأداء.(هادي ،2006،ص148) عُرف بأنه توفير المعلومات عن الأداء البيئي والاجتماعي الحالى والمتوقع المتعلقة باستراتيجية الشركة والمسئوليات والالتزامات البيئية والاجتماعية، والتي تنشأ نتيجة ممارسة الشركة لأنشطتها التشغيلية ويكون لها تأثير علي البيئة وأطراف المجتمع المحلي والعاملين والمستثمرين والعملاء والمجموعات الأخرى من أصحاب المصالح. (مجدي ،2016،ص11)كما عرفت مبادرة الإفصاح الشامل تقارير التنمية المستدامة بأنها"ممارسة عمليات القياس والإفصاح وتحقيق المساءلة لأصحاب المصالح الداخلية والخارجية بخصوص أداء المؤسسة تجاه هدف التنمية المستدامة (،2002.GRI).

**أهمية إعداد تقرير التنمية المستدامة :-****1/ طلب المستثمرين للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة:**

على الرغم من أن التقارير المالية السنوية تعد أداة هامة لاتخاذ القرارات بواسطة المستثمرين ومديري المحافظ الاستثمارية والمحللين الماليين، إلا أن هؤلاء المستثمرين يروا أن التقارير ينبغي أن تتجاوز المسائل المالية لتشمل موضوعات عن الأداء الاجتماعي والبيئي للوحدة الاقتصادية ومعلومات عن هيكل الحوكمة بها، وذلك لاتخاذ القرارات السليمة في مجال تقييم الاستثمارات،. (Patten,2000,p222)

**2/ طلب العاملون للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة :**

يمثل العاملون أحد الفئات الهامة من أصحاب المصالح التي تهتم بالإفصاح الاجتماعي والبيئي للمؤسسة التي يعملون بها (Sinclair,2001,p627)

**3/ طلب الأجهزة الحكومية والمشرعون للإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة :**

تعتبر الأجهزة الحكومية من أصحاب المصالح في المؤسسة، وتحتاج إلى المعلومات الخاصة بالأداء البيئي والاجتماعي للوحدات الاقتصادية بالإضافة إلى أدائها الاقتصادي، وتحتاج الأجهزة الحكومية إلى معلومات عن الأداء البيئي للمؤسسة ومدى مساهمتها في المحافظة على البيئة ومنع التلوث ومعالجته إن وجد (Bebbington & Brown,2007,p224)

**4/ طلب الجمهور على الإفصاح عن تقارير الاستدامة:**

المؤسسات تؤثر وتتأثر بالجمهور بصفة عامة بعدة طرق، على سبيل المثال توفير فرص العمل، كما أن الجمهور يعتبر مصدرا لمدخلات الشركات، ويهتم الجمهور أيضا بقضايا التنمية المستدامة مثل الأداء البيئي والاجتماعي للوحدات الاقتصادية، ويوفر تقرير التنمية المستدامة في المؤسسات المعلومات اللازمة التي تساعد على الفهم الجيد لأداء المؤسسة واتجاهها وأنشطتها (Artiach& nelson,2010,p51).

**1/3/5 الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة:**

عرض الفكر المحاسبي العديد من الجوانب والمجالات التي يمكن من خلالها الإفصاح المحاسبي عن عناصر التنمية المستدامة داخل المنشأة بصورة اختيارية، منها ما يلي:

**1/ الإفصاح العنصر البيئي للتنمية المستدامة:**

يعرف الإفصاح عن الاداء البيئي بأنه عملية نشر المعلومات البيئية والمالية والوصفية الملائمة في القوائم المالية المنشورة للمستفيدين، وهي مجموعة بنود المعلومات التي تتعلق بأداء وأنشطة الإدارة البيئية للمنشأة المترتبة عليها في الماضي والحاضر والمستقبل. (محمد، 2005م، ص43) كما يعرف بأنه العملية التي توصل بها الوحدة الاقتصادية المعلومات عن الأنشطة البيئية لحملة الاسهم، اللجان المحلية، الزبائن، الحكومة والمجموعات البيئية، وبذلك فإن التقرير البيئي لا يختلف في أهدافه وأهميته عن التقرير المالي، فكلاهما أداة لإيصال المعلومات، والتقرير المالي يوضح الكيفية التي تدير بها الوحدة الاقتصادية الموارد الطبيعية، وعلاقتها بالبيئة المحيطة، ومدى تأثيرها عليها وتأثرها بها. (حسن، 2010م، ص99) ويعرف أيضاً بأنه إعداد تقارير سنوية تعكس التغيرات البيئية وتكون مكملة للتقارير المالية السنوية التقليدية بهدف إعطاء تصور سليم ودقيق عن المركز المالي ونتيجة أعمال

الوحدة الاقتصادية، ولكي تكون الرؤية والإستراتيجية الخاصة بحماية البيئة من التلوث واضحة وذات فائدة. (محمد، 1986م، ص147)

### أهمية الإفصاح عن الأداء البيئي:

- تتمثل أهمية الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للوحدات الاقتصادية في الآتي:
- الإفصاح المنتظم عن التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية سوف يساهم في قياس اتجاهات الأداء الاجتماعي والبيئي للوحدة الاقتصادية على مدى زمني معين، وتطور هذا الأداء مما يترتب في الحصول على هذه المعلومات من نتائج لمستخدمي المعلومات. (بدوي، 2007م، ص 66)
- أن الإفصاح عن التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية في مجال تلوث البيئة يمكن ان تكون عاملاً مهماً في تحديد الجزء من الانفاق الذي ينبغي ان تساهم به الحكومات كإعانات أو منح في هذا المجال، بالإضافة إلى تحديد ما تتحمله الوحدة الاقتصادية والجهات الحكومية معاً للوصول بالتلوث الى الحجم الامثل.
- إن الإفصاح عن تلك التكاليف التي تتحملها المنشأة في رقابة ومعالجة التلوث سوف تعد اساساً سليماً للحكم على مدى كفاءة أداء الوحدة الاقتصادية لدورها في المجتمع مما يسمح بمقارنة أداء الوحدات الاقتصادية في ضوء الاحكام، وكذلك بما يمكن الوحدة الاقتصادية من تحديد طبيعة علاقتها مع المجتمع والسعي نحو تحسين صورتها امامه. (الجميل، 2001، ص22)
- ضرورة الإفصاح عن نتيجة أعمال الوحدة الاقتصادية المتحققة، وكذلك مركزها المالي السليم في ضوء الفروض والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها بما يتضمنها من تحمّل تكاليف التلوث البيئي، حيث ان التطبيق لتلك الفروض والمبادئ يقتضي قياس التكاليف المتعلقة بالتلوث البيئي محاسبياً، كما ان التطبيق يقتضي ايضاً التقرير عنها سواء لطبيعة الارتباط بين القياس والتوصيل المحاسبيين، او لأن المفهوم السليم للإفصاح المحاسبي يستلزم إظهار المعلومات الكافية عن الحقائق الجوهرية التي تتضمنها القوائم المالية دون تضليل وخداع او إخفاء جزئي او كلي لهذه الحقائق الجوهرية. (محمد، مرجع سابق، ص147)

### طرق الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة:

- يتم الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة باستخدام عدة طرق منها: (بدوي، 2003م، ص 156)
- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي للمنشأة ضمن تقارير كمية توضح مساهمة المنشأة بتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة في شكل أرقام ونسب وإحصائيات ومعدلات داخل التقرير مثل: تحديد كمية الانبعاثات، كمية الفاقد البيئي.
- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي للمنشأة ضمن التقارير المالية وفيها يمكن الحصول على مساهمة المنشأة في الوفاء بمسؤولياتها تجاه البيئة في صورة مالية أو نقدية وبالتالي يمكن تحديد التكلفة والعائد من النشاط البيئي للمنشأة.
- الإفصاح عن معلومات الأداء البيئي ضمن تقارير تصف مساهمة المنشأة في تحمل أعبائها ومسؤولياتها تجاه البيئة بصورة وصفية إنشائية.

مما تقدم يتبين للباحثين بأن عملية الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة تتمثل في مدى مساهمة المنشأة في تحمل أعباءها ومسؤولياتها تجاه البيئة التي تعمل فيها نتيجة الأضرار التي تسببت فيها عند مزاولتها لنشاطها الاقتصادي،

وعليه فإن الإفصاح عن تلك المعلومات يساعد المستثمرين في إختيار البدائل الاستثمارية الملائمة وبالتالي ترشيد قراراتهم الاستثمارية.

## 2/ مجال الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

يعرف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة بأنه مجال من مجالات المعرفة المحاسبية يهدف إلى قياس صافي المساهمة الاجتماعية لمنشآت الأعمال ومدى وفائها بإحتياجات المجتمع، والإفصاح بشكل دوري عن نتائج هذا القياس للطوائف المختلفة المهتمة بتقويم الأداء الاجتماعي لتلك المنشآت. (الفضل وآخرون، 2002م، ص166) كما يقصد بها الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع المنشأة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية. (المحمودي، 2007م، ص183)

يتضح للباحثين بأن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يتمحور حول عملية إظهار التكاليف التي تتحملها المنشأة للوفاء بأعبائها التي تحملها المجتمع في سبيل انتاجها للدخل.

## أهداف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

إن القيام بعملية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة تحقق عدة أهداف منها: (حران، 2007م، ص 53)

- تقويم الأداء الاجتماعي لمنشآت الأعمال على أساس أن المسؤولية الاجتماعية والمالية تمثل الأهداف الكلية للنشاط الاقتصادي والاجتماعي لتلك المنشآت.

- تقويم الأداء الاجتماعي للوحدة المحاسبية من خلال تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للوحدة والإفصاح عن ذلك بصورة شاملة ودورية.

- ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لهذه الأنشطة سواء كان ذلك من وجهة نظر المنشأة أو المجتمع ككل.

## طرق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة:

يتم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمنشأة من خلال إحدى الطريقتين التاليتين: (خلف، 2009م، ص ص 19-20)

### - طريقة الدمج:

يقصد بها دمج معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية مع المعلومات التقليدية للمحاسبة المالية ضمن قوائمها المالية ذات الغرض العام والتي تضم قائمة الدخل وقائمة المركز المالي.

### - طريقة الفصل:

ويقصد بها عرض معلومات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في قوائم مستقلة عن قوائم المحاسبة المالية. (حنان، 2003م، ص277)

مما تقدم يتضح للباحثين بأن قيام المنشأة بالإفصاح عن مساهماتها الاجتماعية يؤدي إلى جذب المستثمرين نتيجة لتحملها الأضرار التي تسببت بها تجاه المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق أهدافها الموضوعة وتمكين المستخدمين من تحسين قراراتهم المختلفة.

**مفهوم قيمة المنشأة :**

يشير مفهوم القيمة في اللغة إلى الثمن الذي يقوم به الشيء، كما يشير علم الاقتصاد إلى أن القيمة تعني الاستبدال، وأن مفهوم قيمة الشيء، هو ذلك الثمن أو السعر العادل بدون زيادة أو نقصان الواجب سداده مقابل الحصول على الشيء واقتناؤه (عبدالمعزم و إبراهيم، 1995، ص159). كما تعرف القيمة بأنها الحد الأقصى من وحدات النقد الذي يكون الشخص على استعداد لدفعه مقابل الحصول على الشيء (الجزيلي، 2007، ص89) كما تعرف قيمة المنشأة على أنها ذلك المبلغ النقدي العادل الذي يعبر عن القيمة العالية لكافة موارد المنشأة التي تتمثل في العوائد المتوقعة الحصول عليها في المستقبل كنتيجة لاستقلال تلك الموارد في بيئتها التنظيمية القائمة، وذلك في ظل مراعاة مفهوم إستمرارية المنشأة في أداء الأنشطة المختلفة وتبعاً لما أو رده الفكر المالي والمحاسبي في مداخل لقياس قيمة المنشأة. يقصد أيضاً بقيمة المنشأة القيمة السوقية للأسهم العادية للمنشأة. (سيد و جازية، 2001، ص329) وتعرف القيمة في المجال المالي بأنها مقدار الجنيهات والمكاسب النقدية الحالية التي يمكن الحصول عليها من أصل معين. (أحمد، 1996، ص19) وُعرفت قيمة المنشأة بأنها المبلغ النقدي أو الثمن العادل والمعادل لكل المنشأة في حالة إستمرارها (ماهر، 1998، ص67).

**2/1/3: أنواع قيمة المنشأة :****1. القيمة السوقية العادلة :**

القيمة السوقية لأصول المنشأة هي القيمة التي تُباع بها الأصول، وفي مجال الأسهم هي القيمة التي سيدفعها من يريد شراء السهم، وقد تكون أكبر أو أقل من القيمة الدفترية، وتعتمد هذه القيمة على دخل المنشأة ويستخدمها المستثمر عادةً في رسملة الأرباح.

**2. القيمة الاستثمارية:**

هي عبارة عن قيمة المنافع الاقتصادية المستقبلية النابعة من أصل ما (Robert & Douglas, 1984, p55)

**3. القيمة الاستعمالية والتبادلية :**

القيمة الاستعمالية هي قيمة أصل كجزء من مؤسسة عاملة ، وتتأثر كثيراً باستخدامها، حيث في العادة يفترض أنها بلغت ذروة الاستعمال، أما القيمة التبادلية فترتبط بقيمة الأصل (حتى لو كان مستعملاً) بغض النظر عن المؤسسة التي كان بها .

**4. قيمة شهرة المحل :**

هي مجموع الصفات غير القابلة للوزن أو القياس بدقة التي تجذب العملاء إلى مؤسسة معينة دون غيرها، وهي في جوهرها توقع استمرار تفضيل العملاء وتشجيعهم لأي سبب من الأسباب. (محمد، 2004، ص711)

**5. القيمة الدفترية :**

القيمة الدفترية لأصول المنشأة هي قيمة شراء الأصل، وفي مجال الأسهم العادية فإن القيمة الدفترية هي قيمة السهم في قائمة الميزانية للمنشأة والتي يمكن حسابها بقسمة حقوق الملكية على عدد الأسهم، وهي قيمة تاريخية وليست قيمة مستقبلية، ولا تستخدم في تقويم الأسهم لأنها لا تأخذ في الاعتبار أثر التضخم.

(طارق، 2008، ص12)

**10. القيمة الباقية :**

تمثل مبلغ يمكن تحقيقه جراء التنازل عن أصل أصح عديم الفائدة وتم إقراره من الميزانية. (عبد الستار، 2003، ص39)

**أهداف تعظيم قيمة المنشأة :**

هناك أهداف متعددة تسعى الأطراف المختلفة لتحقيقها في مجال قيمة المنشأة والتي تختلف باختلاف وجهات النظر في كيفية تعظيم او قياس تلك القيمة (عابد، 2011، ص5) .

1-هدف تعظيم الثروة ، تسعى المنشأة إلى تعظيم الثروة ويقصد بذلك تعظيم القيمة الحالية للمشروع وقيمتها في السوق.

2-هدف تعظيم القيمة المالية للمنشأة، ويرى الاقتصاديون ان تعظيم الربحية كهدف لتقييم الاداء التشغيلي للمنشأة لان تعظيم الربحية يعبر عن مدي الكفاء الاقتصادية للمنشأة .

3-هدف تعظيم القيمة السوقية للسهم ،وهو من الأمور الهامة التي تدفع إدارة المنشأة إلى تغليب هذا الهدف علي الاهداف الأخرى هو الخوف من انخفاض قيمة اسهمها في السوق المالي وهذا يتطلب ان تكون الوحدات التشغيلية في منشآت الاعمال أكثر كفاءة وأقل تكلفة ويتطلب تطوير سلع وخدمات يرغب بها المستهلك.

4-هدف تعظيم القيمة السوقية للمنشأة في السوق، و ينتج من تعظيم القيمة السوقية لأسهم المنشأة فقيمة المنشأة تعني القيمة السوقية لأسهمها.(Max,1974,p16) .

**أهمية تعظيم قيمة المنشأة:**

شهد تعظيم قيمة المنشأة في الكثير من المنشآت تطوراً زمنياً حتى أصبح هدف اساسي للمساهمين، وذلك على النحو التالي :

1. تطور الهدف إلى هدف تحقيق اقصى قيمة لحقوق حملة الاسم وذلك يتحقق عندما تكون صافي القيمة الحالية للتدفقات النقدية الخارجية .

2. أصبحت إدارة المؤسسات تأخذ هدف تعظيم الثروة كهدف تشغيلي تخدم بشكل مباشر أصحابها لأن أخذ الأرباح ودرجة مخاطرها وتوقيتها في الحسبان ذات أهمية كبرى حيث أنها الأعتبارات التي يعطيها أي مالك أو مستثمر أهمية كبرى في قراراته.( Smith,1997,p34 )

3.اتفق معظم فقهاء الإدارة المالية على أن تعظيم قيمة المنشأة هو المحور الاساسي في التمويل التي تستمد منه كل القرارات والتصرفات في المنشأة وهناك هدفان أساسيان لقياس القيمة هما القياس للاستخدام الخارجي، اي القياس في القوائم المالية المنشورة، والآخر هو القياس لغرض الاستخدام الداخلي.

4.إن قيمة المنشأة تؤثر علي مصالح العديد من الاطراف ، داخل المنشأة وخارجها(أسماء، 2016، ص124) .

**رابعاً: الدراسة الميدانية:****مجتمع وعينة الدراسة:**

يتمثل مجتمع البحث من عينة من الشركات الصناعية ، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عشوائياً من مجتمع

الدراسة حيث قام البحث بتوزيع (120) استبانة على المستهدفين من ذوي الإختصاص.

### الثبات والصدق لأداة الدراسة:

ثبات الاختبار بأن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة، واحدة تحت ظروف مماثلة. ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد، ورصدت درجة كل منهم ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها، وتم الحصول على الدرجة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة، والإتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

1- طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون.

2- معادلة ألفا-كرونباخ.

3- طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

4- طريقة الصور المتكافئة.

5- معادلة جوتمان.

لاختبار مدى توافر الثبات، والإتساق الداخلي بين الإجابات على العبارات تم احتساب معامل المصادقية ألفا كرنباخ (Alpha- cronbach)، وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرنباخ 60%. وقد تم إجراء اختبار المصادقية على إجابات المستجيبين للاستبانة لجميع محاورها.

أما الصدق فهو أيضاً مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق، والثبات بين الصفر، والواحد الصحيح.

في هذه الدراسة تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس، حيث يتم فصل إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات ذات الأرقام الفردية عن إجاباتهم على العبارات الزوجية، ومن ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين إجاباتهم على العبارات الفردية، والزوجية، وفق الصيغة الآتية:<sup>(1)</sup>

حيث:

ر: معامل ارتباط بيرسون.

ن: حجم العينة.

مجس: مجموع درجة الإجابات على العبارات الفردية.

مجص: مجموع درجة الإجابات على العبارات الزوجية.

مجس<sup>2</sup>: مجموع مربعات درجة الإجابات على العبارات الفردية.

مجص<sup>2</sup>: مجموع مربعات درجة الإجابات على العبارات الزوجية.

مج (س×ص): مجموع حاصل ضرب درجة الإجابات على العبارات الفردية في الإجابات على العبارات الزوجية.

(1) د. عدنان بن ماجد وآخرون، مبادئ الاحصاء والاحتمالات، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1991م)، ص 129

وأخيراً حسب معامل الثبات وفق معادلة سبيرمان بر، أون بالصيغة الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{r \times 2}{r + 1}$$

أما معامل الثبات فهو يمثل الجذر التربيعي لمعامل المصدقية ألفا كرنباخ، ويتر، أوح كل من الصدق والثبات بين الصفر و 100%، فكلما كانت النتيجة قريبة إلى 100% دل ذلك على الثبات والصدق العالين في إجابات أفراد عينة الدراسة. الجدول (2/2/4) يبين معامل الصدق والثبات لعبارات الاستبانة.

### الجدول (1)

معامل المصدقية ألفا كرنباخ والثبات لعبارات الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل المصدقية ألفا كرنباخ	معامل الثبات
عبارات المحور الأول	6	0.946	0.981
عبارات المحور الثاني	6	0.933	0.978
عبارات المحور الثالث	6	0.938	0.982
عبارات المحور الرابع	6	0.942	0.972
عبارات المحور الخامس	6	0.933	0.980
لجميع عبارات الاستبانة	30	0.945	0.966

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتمادية على بيانات الاستبانة، 2022م

بلغ معامل المصدقية ألفا كرنباخ في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة (94.5%) فيما بلغ معامل الثبات (96.6%)، وتشير هاتان القيمتان إلى الثبات، والصدق الكبيرين في إجابات أفراد عينة الدراسة بما يؤدي إلى الثقة، والقبول بالنتائج التي ستخرج بها هذه الدراسة، مما يمكننا من الإعتمادية على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة، وتحليل نتائجها.

تحليل بيانات الدراسة:

استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية، ومدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

المتغيرات المستقلة:

M1: الإفصاح عن الأداء البيئي

M2: الإفصاح عن الأداء الاجتماعي

M3: الإفصاح عن الأداء الاقتصادي

المتغير التابع :

N : زيادة قيمة المنشأة.



## ثانياً: إختبار الفرضيات:

سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد واختبار (t) لإختبار الفرضيات لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات كل فرضية.

## 1. إختبار الفرضية الاولى:

تنص الفرضية الاولى من فرضيات الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة " .

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة ، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل بـ (X1) و قيمة المنشأة كمتغير تابع ممثل بـ (Y) وذلك كما في الجدول الآتي:

## الجدول (2)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الاولى.

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	أختبار (t)	معاملات الانحدار	
معنوية	0.000	2.361	1.85	$\hat{B}_0$
معنوية	0.000	0.779	0.713	$\hat{B}_1$
			0.86	معامل الارتباط (R)
			0.59	معامل التحديد ( $R^2$ )
النموذج معنوي			125.357	أختبار (F)
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (4/3/23) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل و قيمة المنشأة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.86)، و بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.59)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر بـ (59%) في قيمة المنشأة (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار (F) (125.357) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و 2.361، ومتوسط

اثر الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة يساوي (2) مرات، و0.779 وتعني أن الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة تؤثر في قيمة المنشأة بـ 79%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الرابعة والتي نصت على: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة " قد تحققت.

## 2. إختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة " .

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار ، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل بـ (X1) و ترشيد قرارات الاستثمار كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

## الجدول (3)

### نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثانية:

معاملات الانحدار	أختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	2.661	0.000	معنوية
$\hat{B}_1$	0.861	0.000	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.88		
معامل التحديد ( $R^2$ )	0.58		
أختبار (F)	138.456		النموذج معنوي
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة			

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (3/3/20) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل وقيمة المنشأة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.88)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.55)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر بـ (55%) في ترشيد قرارات الاستثمار (المتغير

التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار (F) (138.456) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و2.66، متوسط أثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في وقيمة المنشأة يساوي مراتين، و0.861، وتعني الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة عندما تطبق تساهم في وقيمة المنشأة 86%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الخامسة والتي نصت على أن: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة و زيادة قيمة المنشأة " قد تحققت.

### 3. إختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة و زيادة قيمة المنشأة ".

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة ، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل ممثل بـ (X1) و قيمة المنشأة كمتغير تابع ممثل بـ (Y) وذلك كما في الجدول الآتي:

### الجدول (4)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثالثة.

معاملات الانحدار	أختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير	
$\hat{B}_0$	1.742	2.774	0.000	معنوية
$\hat{B}_1$	0.792	0.715	0.000	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.80			
معامل التحديد ( $R^2$ )	0.59			
أختبار (F)	115.225			النموذج معنوي
هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح للباحث من الجدول (4/3/23) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل و قيمة المنشأة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط

(0.80)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.59)، هذه القيمة تدل على ان الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة كمتغير مستقل تؤثر بـ (59%) في قيمة المنشأة (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (115.225) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، و2.774، ومتوسط اثر الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة في قيمة المنشأة يساوي (2) مرات، و0.715 وتعني أن الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة تؤثر في قيمة المنشأة بـ 71%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة السادسة والتي نصت على: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة و قيمة المنشأة " قد تحققت.

### النتائج

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر البيئي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة.  
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإجتماعي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة.  
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن العنصر الإقتصادي للتنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة.

- يساعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على استمرار المنشأة وزيادة قيمتها حيث أن المجتمع هو الذي يعطي المشروع صفه وجوده.

- الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يتفق مع هدف المنشأة في زيادة القيمة و تعظيم العائد في الأجل الطويل.

### التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

- الحاجة إلى زيادة مستوى إهتمام المنشآت الصناعية السودانية بالإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة لضمان زيادة قيمة المنشأة.

- الحاجة إلى زيادة مساهمة المنشآت الصناعية السودانية في الجوانب البيئية والاجتماعية والإقتصادية لزيادة مستوى الإفصاح عن تلك المسؤوليات ضمن تقاريرها السنوية

- الاهتمام بنشر المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي من قبل الشركات الصناعية بالسودان وذلك لدورها الفعال في تحسين قرارات المستخدمين لتلك المعلومات.

- هنالك حاجة ماسة لمزيد من البحوث فيما يتعلق بالإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة وزيادة قيمة المنشأة.

- الحاجة إلى نشر مفهوم الإفصاح عن عناصر التنمية المستدامة علي المستويين الأكاديمي والمهني.

## قائمة المراجع:

- اللولو، محمد سالم. (2009م). مدي إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة . فلسطين :الجامعة الإسلامية -غزة ،كلية التجارة ،قسم المحاسبة والتمويل ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة .
- سليمان، سهير محمد .(2016م). تكلفة التمويل وأثرها علي جودة الأرباح المحاسبية وقيمة المنشأة لشركات المساهمة العامة. الخرطوم :جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،كلية الدراسات العليا ، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة .
- النور، عطرة نادر .(2014م). دور الإفصاح المحاسبي البيئي في رفع كفاءة الأداء المالي للمؤسسات الصناعية بالسودان . الخرطوم :جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،كلية الدراسات العليا ، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة .
- عبدالمنعم، إبراهيم الدسوقي محمد،(2007)، المحتوى الاعلامي للمعلومات المحاسبية وأثره على قياس قيمة المنشأة، جمهورية مصر : كلية التجارة، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- الجزيلي خيري علي،(2007)، التمويل الإداري المفاهيم، الأدوات، الإطار العام لاتخاذ القرارات المالية القاهرة : مطابع الولاء الحديثة.
- سيد الهواري، جازية زعتر،(2001)، بنوك وإدارة مالية، عين شمس، القاهرة، الطبعة الثانية. .
- أحمد محمد محمود إبراهيم،(1996)، تحليل العوامل المؤثرة على وضع معايير المحاسبة المالية، مصر : كلية التجارة، جامعة المنصورة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ماهر محمود رسلان،(1998)، العوامل المؤثرة في بناء السياسات المحاسبية (القاهرة: جامعة طنطا، المجلة العلمية في التجارة والتمويل، العدد الثاني.
- محمد أيمن عزت،(2004)، الإدارة التمويمية في الشركات ،الرياض: مكتبة العبيكان.
- طارق عبد العال حماد،(2008)، التقييم وإعادة هيكلة الشركات،الاسكندرية: الدرا الجامعية.
- عبد الستار مصطفى الصياح وسعود جايد العامري،(2003)، الإدارة المالية، أطر نظرية وحالات علمية عمان: دار وائل لمنشر.
- عابد حسن رشيد المزوري، محمد حويش علاوي الشجيري،(2011)، أثر جودة الابلاغ المالي في قيمة المنشأة، بغداد:كلية الرافدين،مجلة كلية الرافدين للعلوم،العدد ستة وعشرون .

- أسماء احمد الصيرفي،(2016)، أثر مستوي الإفصاح المحاسبي عن المعاملات مع الاطراف ذوي العلاقة علي قيمة الشركة-دراسة علي الشركات المقيدة بالبورصة المصرية،القاهرة :جامعة عين شمس ،كلية التجارة مجلة الفكر المحاسبي العدد الثاني ،مجلد20.

- Rippington،Frederic. and Taffler ،Richard.(1995) . **THE INFORMATION CONTENT OF FIRM FINANCIAL DISCLOSURES** . London: City University Business ،School،Journal of Business Finance & A accounting، Vol 22، NO (3)، pp 345-362

- Douglas J.Pringle & Robert S.Harris,(1984), **Essential of Managerial finance** USA: Scott Foremen.

-Max. Georg,(1974), **the Value of Assets**. Black wellPublisher, U.S.A

- Smith, M.,(1997), **Shareholder Value, where theory and practice converge**” Management Accounting.

**RESEARCH TITLE**

**THE POSTMODERN NOVEL**

**Thamer Muhammad Kadhim<sup>1</sup> Prof. Muhammad Alamin Alshingity<sup>1</sup>  
Assist. Prof. Nagla Taha Bashri Alnoor<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Sudan University of Science & Technology

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3834>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 26/07/2022**

**Abstract**

The term " postmodern" requires careful investigation. Since 1960s, readers have noticed a difference in some of our fiction; attempting to discuss this new fiction without long circumlocution, critics invented a term: postmodern fiction. Postmodern novel is a form of literature that characterized by the use of metafiction, un reliable narration, self-reflexivity, intertextuality, and which often the matizes both historical and political issues. Several themes and techniques are indicative of writing in the postmodern era. These techniques are often used together. For example, metafiction and pastiche are often used for irony. These are not used by all postmodernists, nor is this an exclusive list of features.

**Key Words:** postmodern, postmodern novel, metafiction, intertextuality, irony

## Introduction

Postmodern literature is a form of literature which is marked, both stylistically and ideologically, by a reliance on such literary conventions as fragmentation, paradox, unreliable narrators, often unrealistic and downright impossible plots, games, parody, paranoia, dark humor and authorial self-reference. Postmodern authors tend to reject outright meanings in their novels, stories and poems, and, instead, highlight and celebrate the possibility of multiple meanings, or a complete lack of meaning, within a single literary work. (Brian, 1987 ).

Postmodern literature also often rejects the boundaries between 'high' and 'low' forms of art and literature, as well as the distinction between different genres and forms of writing and storytelling. Many critics and scholars find it best to define postmodern literature against the popular literary style that came before it: **modernism**. In many ways, postmodern literary styles and ideas serve to dispute, reverse, mock and reject the principles of modernist literature. For example, instead of following the standard modernist literary quest for meaning in a chaotic world, postmodern literature tends to eschew, often playfully, the very possibility of meaning. The postmodern novel, story or poem is often presented as a parody of the modernist literary quest for meaning. Thomas Pynchon's modern novel *The Crying of Lot 49* is a perfect example of this. In this novel, the protagonist's quest for knowledge and understanding result ultimately in confusion and lack of any sort of clear understanding of the events that transpired. ( Ibid ).

Felluga Dino says that postmodern literature is literature characterized by reliance on narrative techniques such as fragmentation, paradox, and the unreliable narrator; and often is ( though not exclusively) defined as a style or a trend which emerged in the Post- World War II era. Postmodern works are seen as a response against dogmatic following of Enlightenment thinking and modernist approaches to literature. ( Dino, 2013).

Postmodern literature, like postmodernism as a whole, tends to resist definition or classification as a " movement". Indeed the convergence of postmodern literature with various modes of critical theory, particularly reader-response and deconstructionist approaches, and the subversions of the implicit contract between author, text and reader by which its works are often characterized, have led to pre-modern fictions such as Cervantes' *Don Quixote* ( 1605, 1615) and Laurence Sterne's eighteenth-century satire *Tristram Shandy* being retrospectively considered by some as early examples of postmodern literature. ( Clifford, 2007).

It would seem that the ideas of postmodernism fit the historical fiction model well and has helped to reinvigorate it as a genre and as a place where some historians feel comfortable exploring. In a rather interesting experiment at combining the two, the well-known historian Simon Schama wrote in 1991 *Dead Certainties* .This work explored two widely reported deals with a 100 year gap between them. In this work Schama assessed the complex relationship between history and fiction noting that the historian can never entirely reconstruct a dead world in its completeness. Writing a year later( May1992 ) Cushing Strout noted that the result was 'problematic for both literary and historical reasons'(Strout, 1992). Strout declares that postmodern literature



is a form of literature that is characterized by the use of metafiction, unreliable narration, self-reflexivity, intertextuality, and which often thematizes both historical and political issues. This style of experimental literature emerged strongly in the United States in the 1960s through the writings of authors such as Kurt Vonnegut, Kathy Acker, Philip K. Dick and John Barth.

Elsewhere in the world postmodernism has helped to breath fresh light on historiographical and novelistic practices. In the case of South Africa, Michael Green has argued that a similar correlation between nationalism and the rise of historical fiction occurred there in the early twentieth century as it did in Britain in the nineteenth. Green takes a postmodernist viewpoint of South African historiography and fictional writing. He sees a problem in the predominantly social history writing for South Africa and argues for a fix through viewing the past as historicization. (Green,1999).

Linda Hutcheon argues that the postmodern historical novel marks the return of 'plot and questions of reference' to postmodern fiction. Where both plot and referentiality were either disavowed in radical metafictional experimental writing- as in *Barth's Lost in the Funhouse* and *Coover's Pricksongs and Descants* – or endlessly problematized, because their authors' primary aims were to 'explode realist narrative conventions' (Hutcheon, 1988), by contrast, a work of 'historiographic metafiction' is still committed telling a long and involving story, full of believable characters, which can be enjoyed by the reader in the manner of nineteenth-century realism. The postmodern historical novels is therefore what the readers might think of as 'the acceptable face of postmodernism' in literary fiction, influenced by postmodern ideas about fictionality and its relationship with reality, but also popular with a general readership on a mass scale. Postmodernists often challenge authorities, which has been seen as a symptom of the fact that this style of literature first emerged in the context of political tendencies in the 1960s. This inspiration is, among other things, seen through how postmodern literature is highly self-reflexive about the political issues it speaks to. As Hutcheon's term suggests, historiographic metafiction is a self-conscious work of fiction concerned with the writing of history.

The Postmodernist novel embodies history and has been robbed of its meaning, and will therefore gradually be drawn towards elements of gratification: the line, the suspense, the irony. It is the principle of pleasure and has entered a new stage. It is the aesthetic criterion in consumer choices. It is an extension of the principle of pleasure. It is not the passion for limited experiences. It is known that curiosity is one of the foundations of postmodern society. The novel should focus on information about the world of To stop taking the special approach towards the interpretative effect of information, to remove it from its real place and remove it, and there are Fentasia, Akzut, folkloric and popular traditions, revival of ethnic and regional tendencies, and the ethnography of sects and religions.( Umberto,1990). The postmodern novel The purity of the language in its entirety is no longer characterized by poetic writing and great eloquence, replaced by dialectic dialects, foreign words, the fragmentary and detached linguistic reality, jokes, humor, and irony, the idea that displaces the center of heterosexuality and destroys absolute identity. The field to the hybrid identity, the created genetics, and all that Escarpeta referred to as the concept of "non-purity" in

the field of aesthetics. Hence, the postmodernist novel, when opposed to the modern meaning of history, abandons the new saying and the evolutionary argument in favor of rethinking the forms of the past, says Umberto Eco, a real answer to the feeling of mistrust and uncertainty.

### **Definition and Development of the Postmodern Novel**

The postmodern novel is a radical experiment that emerges when a writer feels the customary tropes of fiction have been exhausted. For the postmodernist, the well-worn genre of the novel is insufficient and no longer capable of conveying the imagination of the writer or the magnitude of historical events. ( Thomas,1993).

Several critics agree that postmodern fiction is a product of the Post-World War II period. At that time, many of the major modernist writers, such as Joseph Conrad, Marcel Proust, Franz Kafka, James Joyce, and Virginia Woolf, had died. Other writers, including William Faulkner and Ernest Hemingway, had ceased publishing innovative and experimental work. Critics also tend to concur that postmodernism is an extension of rather than a decisive break or deviation from modernism, the defining literary movement of the twentieth century. Many different authors have been labeled postmodernist. These writers include Thomas Berger, Richard Brautigan, Don DeLillo, William Gaddis, Thomas Pynchon, Umberto Eco and others. Most critical discussion, however, focuses on American writers publishing since the late 1950's ( Ibid).

Like the modern novel, the postmodern novel is subversive; that is, it counters tradition notions of plot, narrative, chronology, and character development. Postmodern novels are often described as self-reflexive—that is, they center on the nature of fiction itself and are written as though fiction is independent of society, reality, and any realm outside itself. The origins of the "autonomous" postmodern novel can be found in the essays of early modernist writer such as Oscar Wilde, who argued against Aristotle's premise that art imitates life. On the contrary, Wilde contended that life imitates art. ( Stuart,2006).

Novelists spent most of the twentieth century elaborating on Wilde's thesis of art for art's sake—the idea that for art to be art it had to be independent of society and of political or extra literary considerations because the novel had been so thoroughly grounded in realism. Realist novels originated the eighteenth century and featured, among other literary devices, narratives that imitated the structure and style of biographies and histories so that their characters seemed real.

That this realism, however, was only the kind of pretense, or willing suspension of disbelief, as Samuel Taylor Coleridge called it, was recognized early on by other eighteenth century writers, such as Laurence Sterne. In his novel *Tristram Shandy*, Sterne commented on his own fiction-making. In other words, he shattered the realistic frame of his own story to call attention to himself as narrator. Sterne's example, in the short term, earned him few followers, and it was not until James Joyce's playful introduction of the artist as narrator and character in the figure of Stephen Dedalus that modern novelists and their postmodernist successors focused on fiction as a self-sustaining universe of its own ( Ibid).

As with all stylistic eras, no definite dates exist for the rise and fall of postmodernism's

popularity. 1941, the year in which Irish novelist James Joyce and English novelist Virginia Woolf is used as rough boundary for postmodernism's start. Irish novelist Flann O'Brien completed *The Third Policeman* in 1939. The literary theorist Keith Hopper regards *The Third Policeman* as one of the first that genre they call the postmodern novel. ( Keith, 2009).

Researcher Shannon Williams emphasizes in his study "**Characteristics of the novel in postmodernism**" that the decisive distinction between story and novel in modern and postmodern literature is based on the fact that the modernist story allows the writer to create an organized universe that allows the reader to derive expressions of human experience from the complexities of modernist existence. Shannon compares the function of the story of the myth as it establishes and reinforces the system of public beliefs upon which society is installed. While the story in postmodern literature seeks to apply the chaos of contemporary existence to the structure of form and content, and to dismantle the narrative laws and norms accepted to the falsehood of the myth that promotes belief systems based on illusion. Thus the modernist narrative despite its deep critical stance, seeks to support and sustain the regime, while the postmodern narrative poses a complete threat to the regime ( Hassan,1987).

In the last two decades of the twentieth century, a number of prominent critics emerged who were distinguished by their studies of postmodern literature in general, and the characteristics and technologies of post- modern narrative in particular. The most famous of these names are ' Linda Hutchion, Patricia Wow, Brian McHale, Larry McCaffrey and Winch Omendsen'. This is in addition to the critical effort of postmodern novelists such as William Gans and John Barth ( Clavier, 2008).

Some of the earliest examples of modern literature are from the 1950s: William Gaddis' *The Recognitions*(1955), Valdimir Nabokov's *Lolita*(1955), and William Burroughs' *Naked Lunch*(1959) ( Andersen, 2007). It then rose to prominence in the 1960s and 1970s with the publication of Joseph Heller's *Catch-22* in 1961, John Barth's *Lost in the Funhouse* in 1968, Kurt Vonnegust's *Slaughterhouse-Five* in 1969, and many others. Thomas Pynchon's 1973 novel *Gravity's Rainbow* is " often considered as the postmodern novel, redefining both postmodernism and the novel in general" (Stefan, 2006).

The 1980s, however, also saw several key works of postmodern literature. Don DeLillo's *White Noise*, Paul Auster's *New York Trilogy* and this is also the era when literary critics wrote some of classic works of literary history, changing American postmodern literature: Works by Brian McHale, Linda Hutcheon, and Paul Maltby who argues that it was not until the 1980s that the term "postmodern" caught on as the label for this style of writing( Paul, 1991).

A new generation of writers- such as David Foster Wallace, Willam T. Vollmann, Dave Eggers, Michael Chabon, Zadie Smith, Chuck Palahniuk, Jennifer Egan, Neil Gaiman, Carole Maso, Richard Powers, Jonathan Lethem – and publications such as McSweeney's, *The Believers*, and the fiction pages of *The New York*, herald either a new chapter of postmodernism or possibly post-postmodernism ( Barth, 1995). Many of these authors emphasizes a strong urge for sincerity in literature.

Postmodern novel embraces cultural consciousness as well as prevailing literary and

philosophical tendencies. Bakhtin points out in *The Dialogic Imagination* that the world has become polyglot and the novel actively creates polyglot world-something that is quite opposed to the previous tendencies in all genres as they used to present 'eras of closed and deaf monoglossia'. ( Bakhtin, 1982). He further suggests, " In contrast to other major genres, the novel emerged and matured precisely when intense activation of external and internal polyglossia was at its peak of its activity; this is its native element. If the postmodern culture is observed, it can be found that the postmodern world is fraught with the horrors of the wars, inundated with technology and products of mass consumption and affected by the manipulative power of mass media.( Ibid).

Postmodern novel on the one hand, asserts the principles whether conventional or unconventional and on the other hand, it deliberately undermines them. In other words, the principles have been operating in our society, but for many these principles are either 'passe' or do not hold their ground in the current scenario. Postmodernism does not deny the existence of truth, but it certainly conditions this truth. It admits its own provisionality and is conscious of it. It contests and negates the idea of universal truths as the possibility of truths within realm of language is termed as untenable by Derrida and Rorty. In this context, Peter Berry rightly suggests:

" It has been said that there are three versions of every story, your version, my version, and the truth, but the case here is more complicated than that, since all the available terms are purely linguistic – there is no truth about these matters which exists securely outside language". ( Berry,1995).

The postmodern novel moves away from the center and with this movement, the novel shifts from the centers such as London, New York, and Toronto and narrates the stories of the periphery such as William Kennedy's *Albany* and Robert Kroetsch's *Canadian West* . This move from the center to the periphery leads to liberating spirit, which deconstructs the binaries and privileges the other.( Hutcheon, p.61). Postmodern novels raise a number of specific issues regarding the interaction between historiography and fiction, issues surrounding the nature of identity and subjectivity, the question of reference and representation, the intertextual nature of the past, and the ideological implication of writing about history.

Postmodern novel was born and developed under certain historical and culture background. A comparatively general understanding is that it is the direct result of the western turbulent social life after the Second World War. People were so shocked by the fascists' appalling ferocity during WWII that they started to doubt the social moral standard and values they had been holding all along.( Sarup, 1993).

### **Common Themes and Narrative Techniques in the Postmodern Novel**

Several themes and techniques are indicative of writing in the postmodern era. These themes and techniques are often used together. For example, metafiction and pastiche are often used for irony. These are not used by all postmodernists, nor is this an exclusive list for features. Umberto Eco posed an important question: Can there be a novel that does not tend to

escape into fiction, yet it retains its ability to obey? He believes that "the return of the

plot" has been admired by admiring a number of valuable pages in the literature of Dumas. He also believes that the rediscovery of the plot and the ability to be satisfied have been recognized by postmodern American theorists.( Umberto,1990).

Postmodern literature is a literature characterized by reliance on narrative technique such as fragmentation, paradox, and the unreliable narrator; and often is defined as a style or a trend which emerged in the Post-World War II era. Postmodern works are seen as a response against dogmatic following of Enlightenment thinking and modernist approaches to literature ( Dino ,2013).

Linda Hutcheon claimed postmodern fiction as a whole could be characterized by the ironic quote marks that much of it can be taken as a tongue-in-check. This irony, along with black humor and the general concept of "play" ( related to Derrida's concept or the ideas advocated by Roland Barthes in *The Pleasure of the Text*) are among the most recognizable aspects of postmodernism (Hutcheon,1988). Though the idea of employing these in literature did not start with the postmodernists( the modernists were often playful and ironic) they became central features in many postmodern works.

Several novelists later to be labeled postmodern were first collectively labeled black humorists: John Barth, Joseph Heller, William Gaddis, Kurt Vonnegut, Bruce Jay Friedman, etc. It is common for postmodernists to treat serious subjects in a playful and humorous way: for example, the way Heller and Vonnegut address the events of World War II. The central concept of Heller's *Catch-22* is the irony of the now-idiomatic "catch-22", and the narrative is structured around a long series of similar ironies. Thomas Pynchon's *The Crying of Lot 49* in particular provides prime examples of playfulness, often including silly wordplay, within a serious context. For example, it contains characters named Mike Fallopian and Stanley Koteks and radio station called KCUF, while the novel as a whole has a serious subject and a complex structure. ( Barth, 1995).

The stylistic techniques of postmodernism novel include the frequent use of intersexuality, metafiction, temporal distortion, magical realism, faction, reader involvement and minimalist techniques of reduction, omission and suggestion.( Habib, 2011). These techniques can be found most clearly in the works of such writers as Samuel Beckett, Kurt Vonnegut, Jorge Luis, Borges, John Barth, Vladimir Nabokov, Jane Rhys, Don DeLillo, Salman Rushdie, Thomas Pynchon and many others.

### **Intertextuality**

Since postmodernism represents a decentered concept of the universe in which individual works are not isolated creations, much of the focus in the study of postmodern literature is on intertextuality: the relationship between one text and another or one text within the interwoven fabric of literary history ( Allen, 2000). Intertextuality in postmodern literature can be a reference or parallel to another literary work, an extended discussion of a work, or the adoption of a style. In postmodern literature this commonly manifests as references to fairy tales-as in works by Margaret Atwood, Donald Barthelme and many others-or in references to popular genres such as sci-fi and detective fiction( Orr, 2003). Often intertextuality is more complicated than a single reference to another text. Robert Coover's *Pinocchio in Venice*, for example, links Pinocchio to Thomas Mann's *Death in Venice*. Also, Umberto Eco's *The Name of*

*the Rose* takes on the form of a detective novel and makes references to authors as Aristotle, Sir Arthur Conan Doyle, and Borges (Cuddon, 1977). An early 20<sup>th</sup> century example of intertextuality which influenced later postmodernists is "Pierre Menard, Author of the *Quixote*" by Jorge Luis Borges, a story with significant references to *Don Quixote* which is also a good example of intertextuality with its references to Medieval romances. *Don Quixote* is a common reference with postmodernists, for example Kathy Acker's novel *Don Quixote*: which was a dream (Acker, 1986). References to *Don Quixote* can also be seen in Paul Auster's post-modern detective story, *City of Glass*. Another example of intertextuality in postmodernism is John Barth's *The Sot-Weed Factor* which deals with Ebenezer Cooke's poem of the same name (Rima, ed, 1993).

### **The Postmodern Novel as Pastiche**

Related to postmodern intertextuality, pastiche means to combine, or "paste" together, multiple elements. In postmodernist literature this can be a homage to or a parody of past styles. It can be seen as a representation of the chaotic, pluralistic, or information-drenched aspects of modern society. It can be a combination of multiple genres to create a unique narrative or to comment on situations in postmodernity: for example, William S. Burroughs uses science fiction, detective fiction, westerns; Margaret Atwood uses science fiction and fairy tales; Umberto Eco uses detective fiction, fairy tales, and science fiction, and so on. (Barry, 2002).

Though *Pastiche* commonly involves the mixing of genres, many other elements are also included (metafiction and temporal distortion are common in the broader pastiche of the postmodern novel). In Robert Coover's 1977 novel *The Public Burning*, Coover mixes historically inaccurate accounts of Richard Nixon interacting with historical figures and fictional characters such as Uncle Sam and Betty Crocker (Hutcheon, 2004). Pastiche can instead involve a composition technique, for example the cut-up technique employed by Burroughs. Another example is B.S. Johnson's 1969 novel *The Unfortunate*; it was released in a box with no binding so that readers could assemble it however they chose. (Brian, 2001).

### **Metafiction**

Metafiction is essentially writing about writing or "foregrounding the apparatus", as it's typical of deconstructionist approaches (Dyer, 2004) making the artificiality of art or the fictionality of fiction apparent to the reader and generally disregards the necessity for the "willing suspension of disbelief." For example, postmodern sensibility and metafiction dictate that works of parody should parody the idea of parody itself (Bernabe & Ayala, 2007). Metafiction is often employed to undermine the authority of the author, for unexpected narrative shifts, to advance a story in a unique way, for emotional distance, or to comment on the act of storytelling. For example, Italo Calvino's 1979 *If on a winter's night a traveler* is about a reader attempting to read a novel of the same name. Kurt Vonnegut also commonly used this technique: the first chapter of his 1969 novel *Slaughterhouse-Five* is about the process of writing the novel and calls attention to his own presence throughout the novel. Though much of the novel has to do with Vonnegut's own experiences during the firebombing of Dresden, Vonnegut continually points out the artificiality of the center

narrative arc which contains obviously fictional elements such as aliens and time travel ( San Juan: *Isla Negra*, 2005 ). Similarly, Tim O'Brien's 1990 short story cycle *The Things They Carried*, about one Platoon's experiences during the Vietnam War, features a character named Tim O'Brien; though O'Brien was a Vietnam veteran, the book is a work of fiction and O'Brien calls into question the fictionality of the characters and incidents throughout the book. One story in the book, " *How to Tell a True War Story*", questions the nature of telling stories. Factual retellings of war stories, the narrator says, would be unbelievable, and heroic, moral war stories don't capture the truth. David Foster Wallace in *The Pate King* writes that the copyright page claims it is fiction only for legal purposes, and that everything within the novel is non-fiction. He employs the character in the novel named David Foster Wallace ( Luttazzi, 2004 ).

### **Fragmentation**

Fragmentation is another important aspect of postmodern literature. Various elements, concerning plot, characters, themes, imagery and factual references are fragmented and dispersed throughout the entire work ( Lehmann, 2005). In general, there is an interrupted sequence of events, character development and action which can at first glance look modern( Roth, 2016). Fragmentation purports, however, to depict a metaphysically unfounded, chaotic universe. It can occur in language, sentence structure or grammar. In *Z213: Exit*, a fictional diary by Greek writer Dimitris Lyacos, one of the major exponents of fragmentation in postmodern literature, an almost telegraphic style is adopted, devoid, in most part of articles and conjunctions. The text is interspersed with lacunae and everyday language combines with poetry and biblical references leading up to syntax disruption and distortion of grammar. A sense of alienation of character and world is created by a language medium invented to form a kind of intermitten syntax structure which complements the illustration of the main character's subconscious fears and paranoia in the course of his exploration of a seemingly chaotic world.

## References

- Acker: *Don Quixote* \ *The Modern Novel*. ([https://www.themodernnovel.org/americas/other\\_Americas/usa/acker/Quixote/](https://www.themodernnovel.org/americas/other_Americas/usa/acker/Quixote/)). [www.themodernnovel.org](http://www.themodernnovel.org). Retrieved 2020-10-20.
- Bakhtin, M.M. *The Dialogic Imagination: Four Essays*, 1975. Trans-Michael Holquist. Austin: U of Texas, 1982. Print. P. 12.
- Barth, John . "*postmodernism Revisited.*" *Further Fridays*. Boston: Little, Brown & company, 1995.
- Berndt Clavier: "*Studies in Themes & Motifs in Literature: John Barth & Postmodernism. Spatiality, Travel, Montage*", Peter Lang Publishing Inc. New York, 2007- 2008, p.23.
- Berry, Peter. *Beginning Theory. An Introduction to Literary & Cultural Theory*. Manchester: Manchester Up, 1995. Print.
- Cesar J. Ayala, Rafael Bernabe (2007) *Puerto Rico in the American Century: a history since 1898*( [https:// books. google. Com\ books? id=RYK87EJBWSMC](https://books.google.com/books?id=RYK87EJBWSMC)) P.331.
- Cushing Strout, "*Border Crossings: History, Fiction, and Dead Certainties*", *History and Theory*, 31:2( 1992). PP.153-162.
- Daniele Luttazzi ( 2004), *Introduction to the Italian translation of Woody Allen's Complete Prose*. Bompiani.
- Docherty, Thomas, ed. *Postmodernism: A Reader*. 1993. New ed. New York: Pearson Education, 2003.
- Eco, Umberto (1990). *Interpreting Serials in The Limits of Interpretation*. London: Secker and Warburg, PP.83-100.
- Felluga, Dino( 2013) *General Introduction to Postmodernism*. College of Liberal Arts: Purdue University. Retrieved August.
- Graft, Eric Clifford. (2007). *Cervantes & Modernity: Four Essays on Don Quijote*. Rosemount Publishing, P.22.
- Graham Allen. *Intertextuality*. Routledge, 2000. ISBN 0-415-174740. P. 200.
- Hans-Thies Lehmann, *postdramatic Theatre*, P.88. Rutledge 2005.
- Hassan , Ihab. *From Postmodernism to Postmodernity: The Local \ Global Context*, 1987, P. 65.
- Historias tremendas de Pedro Cabiya*, in *Modernidad literaria puertorriquena* ( San Juan: Isla Negra, 2005), 257-58, 260.
- Hopper, Keith ( 2009), Flann O'Brien: *A Portrait of the Artist as a Young man Post-Modernist*, 2<sup>nd</sup> edn. Cork University Press, Cork, Ireland( ISBN 9781859184479).
- [http:// shodhganga. Inflibnet. ac.in\ bitstream\ 106031\172059\4\chapter% 20i. pdf](http://shodhganga.inflibnet.ac.in/bitstream/106031/172059/4/chapter%20i.pdf), p.15.
- John Barth. "*Very Like an Elephant: Reality Vs Realism*" *Further Fridays*. Boston: Little, Brown & company, 1995.



- Lewis, Barry. *Postmodernism & Literature || The Routledge Companion to Postmodernism*. NY: Routledge, 2002.
- Linda Hutcheon: *Politics of Postmodernism* ( London: Routledge, 1988) P. 12.
- M.A.R. Habib ( 2011). *Literary Criticism from Plato to the Present: An Introduction*. Oxford: Blackwell.
- Madan Sarup. ( 1993). *An Introductory Guide to Post- Structuralism & Postmodernism*. Athens: The University of Georgia Press.
- Makary, Irene Rima, ed. ( 1993). Encyclopedia of contemporary Literary Theory: Approaches, Scholars, Terms(<http://books.google.com/books?id=CTCiLG9AeoC&pg=PA604>). Toronto: University of Toronto Press. "Parody", P.604. ISBN 978-0-8020-6860-6.
- Maltby, Paul. *Dissident Postmodernist: Barthelme, Coover, Pynchon*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1991.
- Mary Orr. *Intertextuality: debates & context*. Wiley- Blackwell, 2003. ISBN 0-7456-3121-5.
- McHale, Brian (1987) *Postmodernist Fiction*. London: Routledge, ( ISBN 0-4150-4513-4).
- McHale, Brian. *Postmodernist Fiction*. London: Routledge, 2001.
- Michael Green, " *Social History, Literary History, and Historical Fiction in South Africa*", Journal of African Cultural Studies, 12: 2 ( 1999), PP. 121-136.
- Paul B. Roth, *Preface to Dimitris Lyacos, Bitter Oleander Special Feature*. The Bitter Oleander Journal, Volume 23 No 1, Spring 2016, Fayetteville, NY. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1991. P. 14.
- Pohlmann, Sascha Nico Stefan. " *Gravity's Rainbow*" *The Literary Encyclopedia*. First Published 24 October 2006 accessed 17 March 2013.
- Richard Dyer(2004), Isaac Julien in Conversation( [books.google.com/books?Id=PEjAAQAA](http://books.google.com/books?Id=PEjAAQAA))AAJ in Wasafiri, Issue 43, 2004, P. 29.s
- Sim, Stuart, ed. *The Routledge Companion to Post-modernism*. Rev.ed. New York: Routledge, 2006.
- The penguin Dictionary of Literary Terms & Literary Theory*. J.A. Cuddon. 1977. ISBN 0-14-051363-9.
- Tore Rye Anderson. *Det etiske Spejlkabinet*. Aalborg. Department of Language & Culture, 2007. P. 244.

**RESEARCH TITLE**

**PIONEERS OF POSTMODERN THEORIES**

**Thamer Muhammad Kadhim<sup>1</sup> Prof. Muhammad Alamin Alshingity<sup>1</sup>  
Assist. Prof. Nagla Taha Bashri Alnoor<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Sudan University of Science & Technology

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3835>

**Published at 01/08/2022**

**Accepted at 26/07/2022**

**Abstract**

The Postmodernism meant theories, current of philosophical, intellectual, literary, monetary technical school. The most influential early postmodern pioneers were Jean Baudrillard, Jean-Francois Lyotard, and Jacques Derrida. Michel Foucault is also often cited although he personally rejected that label. (Carter, 2012). The pioneers of postmodernism the French intellectual Jean-Francois Lyotard( 1924-1998), denies the truth, such as Nietzsche. He argues that knowledge cannot claim to be offering truth in any absolute. Jean Baudrillard's thought is terrifying for many scholars of politics who wish to explore it or apply it to their work( Sokal and Bricmont, 1998: 142). Jacques Derrid's work has had a major impact on scholars working in the humanities and social sciences.( Attridge and Baldwin, 2004; Bennington and Derrida 1993).

**Key Words:** monetary, Nietzsche, absolute, explore, humanities.

## Postmodernism

Postmodernism is not a *natural kind* nor a *material artifact*. It isn't even a theory, that is to say, a work of intellectual architecture, free-standing and well-founded. Instead it bears the signature of an intellectuals' movement: the "ism" ending. People speak of the Theory of Relativity, and then again they speak of Relativism. Hence when people are asked about "postmodernism" they are asked not about an object of thought but about what a number of people are thinking. Probably only some are thinking while others are following the trend by repeating language, that is, by letting their vocabulary do their thinking ( **Curtius**, 1948 ).

One of the most ambiguous terminology and exciting the period of postmodernism is the "postmodernism" itself. Critics and scholars disagree about it, of postmodernism; Due to the multiplicity of its concepts and its implications from critic to another. There are a lot of meanings that made the concept of postmodernism contradictory with each other and different and overlapping. According to a *Dictionary. Com 2016* the term is " a number of trends or movements in the arts and literature developing in the 1970s in reaction to or rejection of the dogma, principles, or practices of established Modernism, especially in a movement in architecture and the decorative arts running counter to the practice and influence of the International Style and encouraging the use of elements from historical vernacular style and often playful illusion, decoration, and complexity" , and in Merriam-Webster is: " of, relating to, or being any various movements in reaction to Modernism that are typically characterized by a return to traditional materials and forms ( as in architecture) or by ironic self-reference and absurdity ( as in literature)".

In his book *Literary Theory*, Carter says that postmodernism meant theories, monetary and technical schools that have appeared after postmodern, structuralism semiotics and linguistics. The postmodernism is: to undermine Western metaphysics, and the destruction of the central arguments that dominated ancient and modern Western thought, such as language, identity, origin, voice, and mind, so has used the mechanisms of dispersal, uncertainty, disagreement and westernization. Postmodernism appeared combined with the philosophy of anarchy, nihilism, disassembly, meaninglessness and disorder; therefore, it got some of its characteristic from those philosophies ( **Carter**, 2012).

The recall history is intended to cancel the anti-historicism of Modernism and its rage for the New. In fact one might say that modernism has to modernism a relation similar to that which every romanticism has to its ever-anterior rationalism, a relation of reaction and return. However, the particular modes of this round of postmodernism are dictated by the particular Modernism which it sublets. As the technological universalist Esperanto is superseded by a folksy local vernacular, the postmodernist work becomes, " radically eclectic" ( **Jencks**, 1986 ). This eclecticism treats the past as a flea market where one can easily acquire old functionless things: Bricolage is the technical term for this browsing in the postmodernist literature.

What each human being reports as a personal conversation is always to be taken seriously. When anyone speaks impersonally or intellectual happenings or uses a collective ' we' about thought, an inquiry into the meaning of that companionable

pronoun is called for. The idea that we are in a " postmodernist, culture has been a commonplace since the mid- seventies" says a commentator( **Hughes**, 1993).

The postmodern challenges the dominate assumptions of how people work in the world. Postmodernism describes the political and aesthetic movements that exist as disciplinary, social, and narrative responses to the historical period defined as modernity. Previous, or modern, approaches characterized society as rational, stable, and well-ordered. Postmodern approaches in contrast, value counter rational, reflexive, other-oriented, global, and networked models for organizational study ( Shockly-Zalbuk, 2002). Stewart Clegy ( 1990) in his *Modern Organizations* builds on the concepts of Lyotard ( 1984) and Baudrillard ( 1993), who describe the postmodern condition as highly ordered, technologically specialized, mass-mediated, and demanding of precision, speed, flexibility, and adaptability in individual performance. These continuous and often conflicting demands promote numerous constructions of reality, foster ambiguity, raise distrust of traditional authority, and stimulate alternative sense making. Baudrillard has termed the postmodern condition converting empirical and symbolic reality into mass-mediated signs, experiences and objects the simulacrum.( **Ibid**, ).

By the early 1980s the postmodern movement in art and architecture began to establish its position through various conceptual and inter media formats. Postmodernism in music and literature began to take hold earlier. In music, postmodernism is described in one reference work, as a " term introduced in the 1970 " , while in British literature, *The Oxford Encyclopedia of British Literature* sees modernism " ceding its predominance to postmodernism" as early as 1939 ( **Dettmar**, 2006 ). However, dates are highly debatable, especially as according to Andreas Huyseen: " one critic's postmodernism is another critic's modernism". This includes those who are critical of the division between the two and see them as two aspects of the same movement, and believe that Modernism continues. Postmodern theory asserts that the attempt to canonize Modernism" after the fact doomed to undisambiguable contradictions( **Jameson**, 1991).

In a narrower sense, what was Modernist which accentuated the benefits of rationality and socio-technological progress were only modernist ( **Wagner**, 2002).

Since the' 60 postmodernism dominates in the literature, and architecture. In the late 1980's the postmodernism became a trend in human geography. Postmodernism is a theoretical approach against the modernism. The postmodernism rejects the theory of the modernism. That means that the postmodernism doesn't believe in the absolute truth and that every person has its own truth. Nobody is able to doubt about others truth because life-experience and personal vision create a personal truth. This is for every person different. Therefore, nobody can be wrong about the truth. In short postmodernists seemed to throw reason itself into doubt. Everything is a subjective truth. Science is a matter of faith just as much as anything else( **Stuart & Valentine**, 2010). There are three major practitioners of postmodernism: Jean-Francois Lyotard, Michel Foucault and Zygmunt Bauman. As we know the postmodernism is a critique approach against modernism. Modernism exists since the 17<sup>th</sup> century and is also called as the enlightenment. The modernistic people are interested in the working of the world and they think that they can understand the world as an absolute truth. Own

experiences and reasons to believe in an own truth are rejected by the modernism ( Verhoeven, 2010).

### Critical Theory

Postmodernism is a wide sweeping reaction to the modernism. It is not an organized movement and many of the theorists and writers identified as postmodernist refute the label. Initially a movement reacting to modern architecture and modernism in art, postmodernism as critique of the modern has spread to every department in academia. Postmodernists in sociology have focused their critique on modernity, its assumptions, institutions, economic order, and culture. They believed modernity has ended and that we are in the era of postmodernity ( **Giddens**, 1991).

Because of the fragmented nature of the postmodernism it's not possible address all the elements of the postmodern critique. However, three broad postmodern themes that have had a significant influence on sociological theory can be identified:

- A critique of positivism.
- The theme of institutions and domination.
- The critique of meta-narratives and language.

Positivism is an approach to the social that maintains knowledge can only be acquired through value-free observations and the use of proper scientific or mathematical methodologies. This postmodern critique claims that there is no such thing as a value-free observation, that science cannot be applied to the social in the same manner it is applied to nature, and that knowledge does indeed arise from other sources than observation and analysis. Postmodern writers address the power of institutions, their ability to discipline, how they advantage few while silencing many, and how they separate people from their needs. Postmodern theorists have also attacked meta-narratives, grand theories that claim to capture universal principles and explain experience and the order of things, for being no longer believable in a time when people are aware of their differences, diversities, and irreconcilable needs ( **Lyotard**, 1984).

Language is oppressive, language is power, language carries with it a history and yet is contextually anchored in the moment, and perhaps the most famous postmodern critique is that meaning in language cannot be known , but must be fundamental paradigms that nurtured sociology in its infancy and still form the bedrock of dominate sociological theory today. They also have proved new approaches to sociological theory and the basis for greater diversification research( *Ibid.* ).

The postmodern criticism of positivism has been anchored in a school of social thought called critical theory. Critical theory proposes that sociology should not only analyze society, but work to change it. Max Horkheimer( 1895- 1973 ), who first defined critical theory, was one of the early critics of positivism. Horkheimer had no quarrel with the role of observation in the social sciences. He was as much of an empiricist as Comte. However, positivism elevated observation and scientific method as the lone viable source for knowledge of the world. For Horkheimer this reduced the world to the world of " facts." These " facts" could not be questioned. Though the " facts" were verifiable they could not be shown to be good, bad, true, or untrue. Furthermore,

positivism only reproduced what already existed. It could not imagine a new future or new possibilities. ( **Stirk**, 1997 ). Positivism could not speak to the truth of art, literature and music.

A decade later Horkheimer would identify positivism and its controlled mechanism as the instrument that fostered the rise of technical processes that objectified nature and humans, allowing both to enter seamlessly into the all-inclusive economic apparatus. Horkheimer believed that it was treating people like objects in the mechanics of society that allowed the Holocaust to happen ( **Adorno & Horkheimer** , 1972 ). On the issue of value-free observation, Horkheimer argued that it only leads to objectify humans and the result are undesirable.

Herbert Marcuse ( 1898- 1979 ), a young associate of Horkheimer, argued that value judgment simply could not be separated from reason. Who we are, our lived experience, cultures, race and ethnicity informs all of our judgments and how we reason. Value-free judgments are therefore, at their every core, unreasonable( **Marcuse**, 1991 ).

Over the years the term positivism has fallen out of favor in sociological circles, yet traces of positivism remain. Critical theory as a postmodern critique has influenced a new generation of sociologists that work to combine the methods and theory of sociology with an understanding of the biases the observer brings to project and the context of people being studied ( *Ibid.*, ). Through critical theory itself remains a small contingent among sociologists the rise of feminist theory and the use of personal narratives and life stories in sociology can be traced back to critical theorists' critique of positivism.

### **Critical Movement in Academia**

Postmodern ideas are relatively different from previous concepts of modernism. There are those who see the ideas of postmodernism. It would have been possible to take care of writers and artists before. Thus, **Habermas** intended the " values of enlightenment of reason and social justice". The term postmodernism ( and similar words) is also seen by many as referring, in general, to the role of the media in capitalist societies in the late twentieth century. Whatever its preferred use, it is clear that the theory of the interpretation of social and cultural developments by grand narratives is no longer possible or acceptable, and that ideas can no longer be closely linked with historical reality. Everything is text and image ( Juan-Navarro, 2000). For many, the world depicted in the film **The Matrix** where human life imitates the machines it controls, tries to convince the viewer of a postmodern world to convince him of a nightmare of science fiction, a metaphor for the current human condition. There are scholars who associate postmodernism with the philosophy of dismantling and undermining, and breaking the major central categories that dominated Western culture from **Plato** to the present day. This is what **David Carter** said in his book **The Literary Theory**. These postmodern attitudes are fundamentally skeptical of all human knowledge, and have influenced many academic disciplines and fields of human activity ( from sociology to law and culture studies, among others). For many, postmodernism is dangerously nihilistic. It undermines any sense of order and central control of experience. Neither the world nor the self has a coherent unity ( **Ibid** ).

## The Most Important Postmodern Theories

A series of literary, critical and cultural theories that accompanied the postmodern period between the sixties and nineties of twentieth century contributed to the division of postmodernism into three categories:

- Postmodernism, structure and design
- Literary and cultural postmodern theory ( sometimes represented by deconstruction).
- Postmodern social theory, which analyzes society using the tools provided by postmodern critique of existing social theory.

In this regard, the most important theories can be mentioned:

Exegetical theory, the theory of receiving and acceptance, deconstructive theory, critical theories of Frankfurt School, cultural criticism theory, cultural theories, sexuality theory, Gender theory, non-historical theory, Ethnic theory, Feminism, neo-aesthetic theory, Postcolonial theory, discourse theory ( Michel Foucault), The prognostic approach, deliberative approach, Environment criticism, Genetic criticism, Dialogue criticism, Cultural materialism, Semiotics of exegesis, and Semiotics of passion ( Jameson, 1984 ).

Several theories draw attention to the way in which postmodern critics reject the elitism, sophisticated formal experimentation and tragic sense Of alienation to be found in the modernist writers. Ihab Hassan, for example, contrasts modernist ' dehumanization of Art' with the postmodernist sense of the ' dehumanization of the Planet, and the End of Man'. While James Joyce is ' omnipotent' in his impersonal mastery of art, Samuel Beckett is ' impotent' in his minimalist representation of endgames. Modernists remain tragically heroic, while postmodernists express exhaustion and ' display the resources of the void' ( **Hassan**, 1975 ).

## Pioneers of Postmodern Theory

It is well known that postmodernism has pioneers, theories, philosophers and critics, among them is the French Philosopher Jean Baudrillard ( 1929-2007), who is best known for his criticism of modern technology and media. **Baudrillars** made a series of concepts, such as floating truth, and above truth, attention to science fiction, and care for virtual worlds. Hence, he criticized the relationship between the signifier and the significance of **Ferdinand Dossoser**, where he denied - as **Jacques Derrida** the existence of a clear meaning, but said floating connotations or the meaning is absent. Hence, he refused to distinguish between the manifestations and the facts underlying these manifestations. For him, the differences between the signified and the signifier have finally collapsed. Signs no longer make sense in any sensible sense, as the real world consists of floating connotations. He explained these ideas in his work: **Demonstrations and Simulations**, 1981 (**Hassan**, 1989)

**Baudrillard** and the German philosopher **Nietzsche** have denied the existence of truth as long as it is closely related to language, error, suspicion, figurative exaggeration, imaginative rhetoric and the media. Hence, **Baudrillard** said in the concept of "Transcendent truth":

*"The notion of truth is born, where something is real only when it moves*

*within the media. Postmodern communication technologies generate free floating images, where no one can experience any experience if it is not in a derivative format"*( **Baudrillard**, 1984).

The world experience of tampering has taken the place of any distinctive culture, and tampering has only one dialect: that of the United States .Baudrillard's writings, for example, "gross strategies" and "illusion of the end," have become increasingly nihilistic; the signs have become meaningless because of their endless repetition and disagreement. His extremist views led to the famous phrase, which attracted harsh criticism that the 1991 Gulf War was not real, but a media event. "It is not real; it is a war without the symptoms of war". ( **Carter**, 2012). This led many to doubt that Baudrillard himself had moved beyond reality, and no longer lived in a worldly body. Consequently, the concept of transcendental truth prompted him to pay attention to imaginary and virtual worlds. In this regard, says **David Carter**:

*"Baudrillard does not see in his arguments any specific details about cultural or social contexts, and not in writing science fiction and fairy tales. Some have also demonstrated that many of his ideas were preempted in such works". (Ibid).*

**Baudrillard** himself wrote an article praising science fiction writer **J. Ballard**.

As already mentioned, his vision of the world found echoes in cinema, especially in this type of film in which virtual reality becomes indistinguishable from the real world, and also in the concept of 'cyborg', it is a hybrid of humans and technology. The French thinker **Jean-Francois Lyotard** is also one of the pioneers of postmodernism. (1924-1998), who denied the truth, such as: **Nietzsche**, especially in his book **Postmodernism Condition**,1979. ( **Lyotard**, 1984) In this book, Leotard argues that knowledge cannot claim to present truth in any absolute sense because it relies on language tricks that are always relevant to specific contexts. **Leuthard** owes much to **Nietzsche** and **Wittgenstein** claiming that the goals of the Enlightenment in human liberation and the spread of logic produced only a kind of scientific arrogance. **Jürgen Habermas** refused to accept this assessment of the fate of the Enlightenment goals, which he believes are still viable. ( **Carter**, 2012; **Lyotard**, 1984 ). **Leotard** revolted on mental concentration, such as the pioneers of deconstructive philosophy, **Jacques Derrida**, for example, criticizing his dominance, exploitation, closure, and control over art and life. **Leotard** makes a note in his 1971 **Discourse and Personality** that structuralism has ignored it (**Santiago**, 2000). **Leotard** distinguished between what he "**sees and understands**", the third dimension which: format, and what is read in the two- dimensional text (**Barth**, 1997).

**Leotard** argues citing **Foucault**, that what is considered rational thinking by modern thinkers is in fact a form of domination and domination. For **Leotard**, the formal level which seems to incorporate **Freud's** sexual desire or the power of desire, he acquires a unified meaning through rational thought processes and criticizes, destabilizes and disturbs art, on the other hand: which a meaning from the meanings of completion and closure. The most important proposition of **Jean-Francois Leotard** in the framework of **Post-modern Literary Criticism** is to get rid of theoretical rules and applied standards at the moment of critical practice, in the sense that literary criticism



is freed from adherence to methodological rules and preconditions. In this context, *David Carter* says:

"One of *Leotard's* hints of postmodernism, which is important for the actions adopted by literary criticism, it is that analysis must proceed without any predetermined criteria, where the principles and rules governing the analysis process are revealed" ( *Carter*, 2006).

*Jacques Derrida* is also one of the most important postmodern philosophers, where he was concerned with the dismantling of Western Culture, distracting and postponing, and undermining its central categories of criticism and dissection, to expose the dominant Western institutions and expose the white mythology based on hegemony, exploitation, colonization, Westernization and exclusion. ( *Ibid*).

Hence, *Derrida* revolted on a series of structural categories such as connotation, sound, order, structure, and other concepts, he called for compensating the sound in writing. He also considered that the meaning of the mark is not one, but rather different meanings, and that the meaning is not based on reference, but on the difference between contradictory meanings. *Derrida* also does not like established rules, definitions, standards and fixed methodologies ( *Sarup*,2001). Therefore, deconstruction is a methodology, not a methodology with steps, which is between, inside and outside, what they are interested in is the dismantling of thought, text and discourse, through the mechanism of dispersion, undermining and demolition, to build different and contradictory meanings, and questioning certainty postulates, and refuted by criticism, dissection and dissent.

*Jacques Derrida* has criticized Western metaphysics that represent attendance, language and phonics. Thus, it undermined a set of prevailing concepts, such as identity, substance, logos, sign, signification, phenomenon, system, college, membership, substance, Intelligence, sensitivity, realism, truth, certainty, culture, nature, manifestation, error, and speech ( *Barth*, 1997).

*Michel Foucault* is also one of the pioneers of postmodernism. He was very interested in the concept of discourse, power and power. In a sense, knowledge in an era constitutes a discourse that contains certain rules that society recognizes, forming its real power and authority. In other words, every society has its power and authority, and that power is expressed in rhetoric and knowledge, this is illustrated by *Foucault* in his book *Discourse System, 1970*. *Foucault* believes that there is a close relationship between knowledge and power, and that the discourse about man is old, and in the 19th century it became a discourse on man par excellence ( *Stephen* , 2008).

*Foucault* is influenced by the extent to which knowledge is linked to the power and authority of society, and that truth is power and authority. Hence, he read human knowledge in the light of fossil and genetic analyzes, in relation to power. *Michel Foucault* also revolted against Western philosophy and its classical divisions, in the sense that it undermined philosophical illusions, and felt that those who possess science and knowledge have power. *Foucault* in his book " *Discipline and Punish* )" (1975), examines the system of power, as a structured and structured institution, an apparatus of discipline and discipline, and an expression of liberal society, Foucault was influenced by the work of *Bentham* and in this book we have historically gone

from the stage of observing bodies to the observation of minds and behaviors (*Santiago*, 2000).

This means that the state is built on the power of power, discipline and discipline, and the control of individuals, bodies, minds and behaviors. Hence, imprisonment, for example, is a model of the power of liberal power and the power and prestige of the state. This means that *Foucault* calls for the liberation of man from power and for the institutional power of the state. (*Foucault*, 1977). *Foucault* is therefore closely linked to the philosophy of power, defends self-freedom, and shows that each era produces its orderly and dominant discourse. Thus, the discourse system proclaims the truth of the world and embodies its firm certainty standards.

Foucault also paid great attention to discourse analysis, refused to adhere to the ready-made curriculum, and used duplicate mechanisms, and considered it a key box. The text is open and versatile, and cannot be read unilaterally. This means that Foucault believes in multiple readings and varies from critic to critic. Foucault focused on new topics such as sexuality and sex theories. He was the most influential French writers and philosophers in Anglo-Saxon culture (*Hassan*, 1987).

*Gilles Deleuze*, on the other hand, interested in pluralism and openness to the others in recognition and interaction. He considered philosophy as a philosophy of pluralism. Hence, he criticized the identity, philosophy of the one and congruence. He also criticized a group of philosophers such as *David Hume*, *Bergson*, *Leibniz*, and *Spinoza*. He dedicated ontology with deep philosophical studies. He used his philosophy as a platform for understanding literature, art and politics. Next, he talked about the social field, and formulated a concrete ontology of action and event. In his book *Difference and Repetition*, *Deleuze* focused on the founding philosophy. He spoke of pluralism in the context of difference, and pluralism - as is well known - the antithesis of the philosophy of identity. (*Deleuze*, 1994). Hence, he links the philosophy of founding to democracy as a space for difference, and democracy is the appropriate system for the current development of society. Thus, the idea of founding and difference is one that contradicts the idea of identity, unity, exclusion and Westernization, certain interpretations of Soren Kirkgur, Karl Marx, or Friedrich Nietzsche are important precursors of postmodernism (*Stephen*, 2008).

Other notable influences on postmodernism include *Lawrence Stern's Tristram Candy*, *Alfred Gary's Batavics* and *Lewis Carroll's work* (*Santiago*, 2000).

Art and literature in the early part of the twentieth century play an important role in shaping the character of postmodern culture. Dada attacked the notions of fine art in an attempt to break down the differences between high and low culture. Surrealism further developed Dada concepts to celebrate the unconscious flow with influential techniques such as automation and meaningless interviews. (*Ibid*).

Some other important contributions to the postmodern culture of literary figures include the following: *Jorge Luis Borges* was experimenting with supernatural imagination and magical realism, *William Burroughs* wrote the traditional model of the postmodern novel *Nude Lunch*, and developed a slicing method (similar to *Tristan Tzara's (How to Make a Dada Poem)* to create other novels such as the (*Nova Express*), *Samuel Beckett* attempted to escape the ghost of *James Joyce* by focusing

on language failure and humanity's inability to overcome her condition, topics that were later explored in works such as *Waiting for Godot* (Barth, 1997).

The anti-fundamentalist philosophers such as *Heidegger* and then *Derrida* studied the origins of knowledge, they argued that rationality was neither as certain nor as clear as modernists or rationalists had claimed. The flourishing of anti-institutional movements in the 1960s can be identified as the post-modern event. The theory gained some of the strongest territory early in the French Academy (Stephen J, 2008).

The Arab-American theorist *Ihab Hassan* was one of the first to use the term in its present form (although it was used by many others before him, such as *Charles Olson*, for example, to refer to other literary trends) in his book *Orpheus : Towards Postmodern literature*, in that book, *Hassan* traces the evolution of what he called *literature of silence* through the *Marquis de Sade, Franz Kafka, Ernest Hemingway, Beckett*, and many others including developments such as the absurd theater and the new Roman. In 1979 *Jean-Francois Leotard* wrote a short but influential work entitled *Postmodernism: A Report on Knowledge*. *Richard Rorty* wrote *Philosophy and the Mirror of Nature* (1979). *Jean-Baudrillard Foucault* and *Roland Barth* also had an influence on the postmodern theory of the 1970s (Hassan, 1987)

What makes Murakami a symbolic issue for the relationship between postmodernism and sexuality is derived from the colonial nature of modern Japanese literature. More specifically, Murakami's remarkable as well as exotic nature can only be understood when he is placed in the Japanese literary scene at the time ( Barth, 1997).

## References

- (2016). *Dictionary. Com.* Unabridged. <http://www.Dictionary.com/browse/postmodernism>.
- (2016). *Modernism & Postmodernity*. <http://www.slideshare.net/smccormac7/worksheet=19871745>.
- Adorno Theodor & Horkheimer Max ( 1972). *Dialectic Enlightenment Philosophical Fragments*. Standford University Press, Standford, California.
- Attridge, Derek and Baldwin, Thomas ( 2004) 'Jacques Derrida' Guardian 11\10\04.
- Barth John. *The Friday Book*, John Hopkins University Press, 1997,P 64.
- Baudrilard Jean. *Art After Modernism. Rethinking. Representation*. Ed. Brain Wallis( New Museum 1984). P. 253-281.
- Carter, David. *Literary Theory*. Oldcastle Books, 2012, P. 36.
- \_\_\_\_\_. 2006,P.57.
- Curtius, Ernest Robert, Europaciche. *Literature and Lateinisches Mittelalter*, Bern: Frank Verlag ( 1948), P.250.
- Deleuze Gills. *Difference and Repetition*. Trans Paul Patton .New York: Columbia University Press, 1994, p. 294.
- Dettmar, J. H. " *Modernism*", in *The Oxford Encyclopedia of British Literature*, ed. David Scott Kastan. Oxford University Press, 2006.
- Giddens, Anthony (1991). *The Consequences of Modernity*, Stanford University Press.
- Griffiths, Paul. " *Postmodernism*", *The Companion to Classic Music*, ed. London: Penguin, 2004.

- Hassan Ihab. *The Postmodern Turn, Essays in Postmodern Theory and Culture*. Columbus: Ohio State UP, 1987, p. 120.
- \_\_\_\_\_. *From Postmodernism to postmodernity*. The Local\ Global context, 1989, p.65.
- \_\_\_\_\_. "Postmodernism", in *Paracriticisms: Seven Speculations of the Times* ( Illinois University Press, Urbana, 1975). P.44.
- Hughes, Robert, in Kearney. *Postmodern era*, op. cit., 1993. P.24.
- Jacques, Derrida. *Positions*, trans. Alan Bass(London: Athlone,1972), P.6.
- Jameson, F. " The Po-Mo Page: *Postmodernism to Post-modernism*." 1991.
- \_\_\_\_\_. *Postmodernism or The Cultural Logic of Late Capitalism*. 1984. In *The Jameson Reader*. Oxford: Black Well, 2000, P.98.
- Jencks, Charles, in Kearney. *Postmodernism*. op. cit., 1986. P.349.
- Liotard, Jean-Francois, ( 1984). *The Postmodernism Condition: A report on knowledge*. University of Minnesota Press.
- Malpas, Simon. *Postmodernism Debates*. Bokilden. no. Macmillan Education UK. 2001.
- Marcuse, Herbert (1991). *One-Dimensional Man: Studies in the Ideology of Advanced Industrial Society*,1991. London: Routledge. TSBN 97-8-0-415-07429-2.
- Santiago Juan-Navarro. *Archival Reflections: Postmodern Fiction of the Americas. (Self-Reflexivity, Historical Revisionism, Utopia)*, Associated University Press 2000, P 23.
- Sarup, Madan. *An Introductory Guide to Post- Structuralism and Post- Modernism*, 2001. UK. Pearson Educational Limited. P, 134.
- Shockley-Zalbak, Pamela. *Fundamentals of Organizational Communication: Knowledge, Sensitivity, Skills, Values*, 5<sup>th</sup> ed. 2002, Pp. 122-23.
- Sokal, Alan and Blicmont, Jean ( 1998) *Intellectual Impostures*, London: profile Publishing.
- Stephen J. Burn. *Jonathan Franzen at the End of Postmodernism*, Continuum International Publishing Group, 2008, PP, 10, 19-22.
- Stuart. S. Aitken & Gill Valentine (2010), *Approach to Human Geography*, California, London, New Delhi, Singapore, Sage postmodernism, <http://www.allaboutphilosophy.org/dutch/postmodernism>.
- Verhoeven, Marc, *Glossarium*, <http://www.verhoevenmarc.be/PDF/Glossarium.Pdf>, 11 October 2010.
- Wagner, Richard. *British, Irish and American Literature*. Trier 2002, Pp.210-12.

## الطبيعة في الشعر الأندلسي

د. عمر السيد الطيب<sup>1</sup>

سراب جاسم محمد ياس<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية - حنتوب، جامعة الجزيرة، السودان.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3836>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

اتخذ الشعراء الأندلسيون من ألوان الزهور والنباتات والطبيعة الصامتة والصائتة مدارساً يتعلمون منها عشق الحياة ويبثونه بالتالي عبر ما وهبهم الله من ملكة الكتابة والنظم؛ تعددت دلالات الألوان في الشعر الأندلسي، فكل لون كان يرمز إلى شيء محدد عندهم، فالأحمر رمز الخجل ورمز الدم ورمز النار ورمز الحب، والأصفر رمز الضعف والوهن، والأسود رمز الحزن والفراق والكآبة، والأخضر رمز الحياة والنماء؛ استخدام الشعراء الأندلسيين للون اختلف من شاعر لآخر، وقد اختلف هذا الاستخدام لاختلاف المكان والزمان والحالة النفسية للشاعر عند نظمهم؛ كتب الشعراء الأندلسيون عن دلالة الألوان في مختلف أغراضهم الشعرية من مدحٍ ورتاءٍ وفخرٍ وغزلٍ وغيرها من الأغراض المختلفة. فقد سلط هذا البحث الضوء على هذه الظاهرة الشعرية في العصر الأندلسي.

## المقدمة

إن البحث في عوالم الشعر العربي أشبه بالمجازفة والمخاطرة؛ يتطلب من الباحث معايشة تلك النصوص عن كثب وطول أمد، لأجل الغوص في خباياها والظفر ببعض من أسرارها، فالقصيدة العربية استطاعت ان تتقل معالم الأدب والفن في صورة جميلة ومثلت الأشياء والمفاهيم المجردة أجمل تمثيل، واستطاعت التعبير بذلك الفن بوسائل لغوية وفنية تترجم المكون الشعري في لوحات تثير الخيال والذوق تم فيها استخدام أدوات وآليات فنية ومنها تأثيرات الطبيعة .

فتمثل الطبيعة أداة الفن عند الوقوف في توصيف الأشياء بالألوان، وهو أمر ليس بتلك السهولة إن لم يكن عملية بالغة التعقيد، وما يجعلها تبدو سهلة؛ هو اعتيادنا عليها وممارستها شعورياً.

والطبيعية في عالمنا المرئي بكل ما تحتويه من الأسرار الكونية العظيمة - منهلأ عذباً، استقى منه الشعراء عبر العصور الأدبية، فلم يدعوا شيئاً فيها إلا وصفوه، ولم يتركوا مظهراً من مظاهرها من غير أن يتحدثوا عنه بأسهاب .

لذا كان هذا البحث الذي يبحث عن الطبيعة في الشعر في العصر الاندلسي وتأثيرها وسميته (الطبيعة في الشعر الاندلسي) الذي هو جزء من اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .

قسمت البحث الى تمهيد وثالث مطالب ، ثم اتبعت البحث في خاتمة كتبت فيها اهم ما توصلت اليه ثم بقائمة المصادر المراجع التي استخدمتها في بحثي .

## التمهيد

تعدُّ الطبيعة - بكل ما تحتويه من الأسرار الكونية العظيمة - منهلأ عذباً، استقى منه الشعراء عبر العصور الأدبية، فلم يدعوا شيئاً فيها إلا وصفوه، ولم يتركوا مظهراً من مظاهرها من غير أن يتحدثوا عنه بأسهاب، وذلك أمر طبيعي لا غربة فيه، ولاسيما إذا ما علمنا أن الطبيعة هي التي تشعل الروح الشاعرة، وتدفع بالينبوع الكائن في أعماق النفس إلى التججير والتدفق والانطلاق

وقد اشتهرت الاندلس بطبيعتها الفاتنة، في جبالها وسهولها وانهارها وازهارها ورياضها وطيورها، وهي طبيعة خلبت أبواب الشعراء فتغنوا بمفاتها ومشاهدها، باثين فيها عواطفهم ومشاعرهم ولعل ما زادهم شغفاً بها اختلافهم إلى المنتزهات والحدائق المحيطة ببلدانهم<sup>1</sup>، يقول صاحب معجم البلدان: "أما الاندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر. . . تغلب عليها المياه الجارية والشجر والسعة في الاحوال"<sup>2</sup>.

منح الله الأندلس طبيعة فاتنة فكانت أغنى بقاع المسلمين منظراً وأوفرها جمالاً . ترتفع فيها الجبال الخضراء وتمتد في بطاها السهول الواسعة وتجري فيها الجداول والأنهار وتغرد على أفنان أشجارها العنادل والأطيار وتنساب الماشية والأنعام في مراعيها الجميلة ويعمل الفلاحون في حقولها الخضراء ويعطر النسيم جوها المعتدل

<sup>1</sup> - محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م، ص41.

<sup>2</sup> - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، 1904م، ج1، ص262.

وبساتينها المشرقة، وقد تحدث عن جمالها كلٌّ من حلها، وأفاض المقرئ في وصف طبيعتها الفتانة وجنانها البهيجة وانتهى إلى أنّ محاسن الأندلس لا تستوفى بعبارة، ومجاري فضلها لا يشق غبارها<sup>3</sup>.

وقد حبا الله الأندلس بطبيعة ساحرة، كانت مرتعاً خصباً ينهل منه الشعراء صورهم ومعانيهم وأخيلتهم الزاخرة بالجمال، فتوَّطر رؤاهم، وتفتن إحساسهم المفعم بالحياة، وذلك بما تحويه من حسنٍ بهيٍّ جسّدته الجبال الخضراء، والأنهار، والأشجار، وطيب النسائم. فضلاً عن ذلك، فإنّ طبيعة التكوين النفسي للأندلسيين وشدة تعلقهم ببلادهم، وافتنانهم ببيئتهم، ساعد على نموّ شعر الطبيعة، بل أصبح سمة يتّصف بها الشعر الأندلسي، ويتفوق بها على المشرقيّ، فكان من الطبيعي أن يزدهر وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي، لخصب المجال ووفرتة وتعلق أهله به، خصوصاً أيام استقرارهم النفسي والسياسي<sup>4</sup>.

وقد كان من أثر جمال الأندلس أن شغفت بها القلوب وهامت بها النفوس، فتعلق بها الأندلسيون جميعاً، وأقبلوا يسرحون النظر في خمائلها ويستمتعون بمفانيتها ما شاء لهم الاستمتاع، وأخذ الشعراء والكتاب ينظمون كلمهم درراً في وصف رياضها ومباهج جنانها بعد أن فتحت في نفوسهم قول الشعر وجعلتهم يروونه فيها كما يقول ابن خفاجة\*\* أن الأندلس جنة الخلد بمائها وظلها وأنهارها وأشجارها، يقول<sup>5</sup>:

يَا أَهْلَ أُنْدَلُسٍ بِهِ دَرْكُمُ \* \* \* مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارُ

مَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا فِي دِيَارِكُمْ \* \* \* وَلَوْ تَخَيَّرْتُ هَذَا كُنْتُ أَخْتَارُ

وقد ملكت معاني هذا الجمال نفوسهم واستحنت قرائح الشعراء فيهم وغدّتها أفضل غذاء، وكان يكفي أن تهبّ على ساكن هذه الجنة نفحة من نسيم عليل ليصبح مع شاعرها ابن خفاجة:

إِنَّ لِلْجَنَّةِ فِي الْأُنْدَلُسِ \* \* \* مُجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيًّا نَفْسِ

فَسَنَا صُبْحَتَهَا مِنْ شَبِّ \* \* \* وَدَجَى ظَلْمَتَهَا مِنْ نَعْسِ

فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَاً \* \* \* صَحَّتْ: وَاشْوَقي إِلَى الْأُنْدَلُسِ<sup>6</sup>

إلى جانب ذلك؛ فإنّ شعر الطبيعة اكتسب سمة الصدق في التعبير عن العواطف والأحاسيس الفياضة،

<sup>3</sup> - المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1949م، ص323.

<sup>4</sup> - قاسم الحسيني، الشعر الأندلسي في القرن التاسع الهجري (موضوعاته وخصائصه)، ص224.

\* - ابن خفاجة الأندلسي: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري، يُكنى أبا إسحق، من أعلام الشعراء الأندلسيين في القرنين الخامس والسادس الهجريين. ولد بجزيرة شقر شرقي الأندلس سنة 450 هـ - 1058م وفيها قضى معظم شبابه وشيوخته، عاش في عصر المرابطين بعد زوال دولة بني أمية والدولة العامرية ودولة بني عباد، ركز ابن خفاجة في شعره على وصف الطبيعة وجمالها. توفي ببلنسية سنة 533هـ - 1138م. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج1، ص56. ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1981م، ج6، ص541.

<sup>5</sup> - ابن خفاجة الأندلسي، أبو إسحق إبراهيم، ديوانه، جمعية المعارف المصرية، القاهرة، 2006م، ص85.

<sup>6</sup> - ابن خفاجة الأندلسي، ديوانه، ص94.

التي تحركها عدة عوامل كالحب والشوق إلى الوطن، فهي تثير المتعة في النفوس، سواء أكان استذكار الشاعر لملاعب صباه ومغامرات شبابه التي احتضنتها الطبيعة الوارفة، يتنزه في مغانيها فيمتع بصره، ويستمد منها الجمال والألوان، ليستقي من تلك الأوصاف ما يشاء ويخلعها على محبوبته، أم كان شوقاً وحنيناً إلى الموطن الذي ابتعد عنه، فأثار ذلك البعد مكامن وجدته وشوقه، فاسترجع تلك الأيام الخوالي متلهفاً متحسراً على ضياعها، وما اختزنته ذاكرته من لوحاتٍ طبيعية ملونة ظلت راسخة ماثلة أمام ناظريه؛ فكانت باعثاً قوياً من بواعث الشعر، لها في نفوس الشعراء وقع عميق الأصداء بعيداً<sup>7</sup>، لذا يمكن القول إن وصف الطبيعة في الأندلس كان على الغالب الأعم، شغفاً بمحاسنها وتصويراً حسياً لمباهجها، تموج به بين حين وآخر، خفقة من حياة ودفقة من عاطفة صادقة<sup>8</sup>.

وتظهر قيمة وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي حين تصبح اللوحة الطبيعية بألوانها ومباهجها مقدمةً لقصائدهم، مستعاضين بها عن مقدمات الغزل وغيرها من الأغراض الأخرى، فأكثرها من أوصاف الورد والأزهار، وتغنوا بالرياض والأنهار، وبكل مظهرٍ من مظاهر الجمال<sup>9</sup>.

ولم يكن جمال الطبيعة في الأندلس هو وحده الذي ساعد على ازدهار شعر الطبيعة فيها، بل إن الحياة اللاهية والتي عاشها الشعراء كانت سبباً لهذا الازدهار، إذ كانت الطبيعة مسرح حياة الشاعر اللاهية، وفي أحضانها استسلم للهوه وحبه وخمره، وعكف يصور هذا اللهو وهذا الحب وهذا الخمر في إطار الطبيعة مقدماً لوحات فيها العبير والأصباغ والألوان. وقد قسّمت الدراسات الأدبية شعر الطبيعة تقسيماً ينسجم مع المفهوم العام لمعنى كلمة الطبيعة<sup>10</sup>، وهي بمجملها تكون على صنفين: الطبيعة الصامتة، والطبيعة الحية.

## المطلب الأول

### الطبيعة الصامتة

يقصد بالطبيعة الصامتة مظاهرها ووجودها المتجسد في سهولها وبحارها وسمائها وبواديها وحدائقها وحقولها وما إلى ذلك<sup>11</sup>، وهي ممثلة بما تحويه الطبيعة من رياض وزهور وأنهار وأبنية وقصور. لذا سنقف على النماذج الشعرية المجسدة للطبيعة الصامتة، كالرياض، والزهور، والثمار، والأنهار وما شاكلها.

شكّلت الزهور ملمحاً واضحاً في الشعر الأندلسي، ولم تخلُ قصيدة أندلسية من وصف الزهور، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة<sup>12</sup>، ومن ذلك قول ابن شكيل\* في وصف سوسنة:

<sup>7</sup> - حكمة علي الألويسي، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ص38.

<sup>8</sup> - جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص50.

<sup>9</sup> - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص84.

<sup>10</sup> - البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر، ص105.

<sup>11</sup> - جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، ص7.

<sup>12</sup> - حافظ المغربي، دلالة اللون في الشعر الأندلسي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008م، ص13.



سَوْسَنَةٌ بِيضَاءُ قَدْ أَوْدَعَتْ \* \* شَقِيْقَةً قَانِيَةَ الْبُرْدِ

أَبْيَضُهَا عَنِ أَحْمَرَ \* \* كَالْبُرْقِعِ إِنشَقَّ عَنِ الْخَدِّ<sup>13</sup>

يتقضى الشاعر في استعراضه للطبيعة الأندلسية وصف زهرة السوسن البيضاء، ويجسدها من خلال الإفادة من التداخل اللوني بينها وبين شقيقتها قانية اللون، فيشبهه هذا التداخل بانزياح البرقع عن خد المرأة الحسناء.

وفي موضع آخر يصف ابن حمديس\* النيلوفر فيقول:

وَنَيْلُوفِرٍ أَوْرَاقُهُ مُسْتَدِيرَةٌ \* \* تَفْتَحُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ لَهُ زَهْرٌ

كَمَا اعْتَرَضَتْ خُضْرُ التَّرَاسِ وَبَيْنَهَا \* \* عَوَامِلُ أَرْمَاحٍ أَسِنَّتُهَا حُمْرٌ

هُوَ ابْنُ بِلَادِي كَاغْتِرَابِي اغْتِرَابُهُ \* \* كِلَانَا عَنِ الْأَوْطَانِ أَرْعَجَةُ الدَّهْرِ<sup>14</sup>

يسعى الشاعر إلى إظهار التداخل اللوني والتضاد الحركي في بسط فكرته التي تناول فيها زهرة النيلوفر وهي تتفتح على هذا العالم، على الرغم من انغلاقها واستدارتها، وعزز الشاعر صورة النيلوفر المتفتح من خلال مقارنته بمشهد الحرب الذي أخذ منه أدواته: الترس، الرمح، إذ أضفى عليهما ألواناً زاهية صريحة مثل: الأخضر والأحمر، ليوائم بين النفس والطبيعة الصامتة ويجعل للإنسان من صفاتها.

وقال ابن حمديس كذلك يصف الخمر في ظلال الطبيعة :

نَحْنُ فِي جَنَةِ نَبَاكِرٍ مِنْهَا \* \* سَاحِلِي جَدُولٍ كَسَيْفٍ مُجَرَّدٍ

صَقَلْتُ مِنْهُ مَدَاوِسَ شَمْسٍ \* \* مِنْ خِلَالِ الْغُصُونِ صَقَلًا مُجَدِّدٍ<sup>15</sup>

فعلى ضفاف الجداول والتي تصقلها أشعة الشمس فتبدو كالسيف الذي يلتمع ويبرق، وأشعة الشمس من خلال غصون الشجر الوارف تزيده لمعاناً وبريقاً، في هذا الجو المشبع بالجمال والحسن والخضرة والماء كانوا يتناولون البكور، وهي خمر الصباح.

ومن مواضع ذكر الأزهار واقترانها بالغزل، قول ابن زمرك\* الأندلسي يصف أزهاراً متعددة يقول فيها:

\*- ابن شكيل: هو ابن شكيل الصديقي أحمد بن يعيش بن شكيل الصوفي أبو العباس، شاعر أندلسي من أهل شريش، له ديوان شعر، توفي عام 605هـ. الزركلي، الأعلام، ج1، ص271. وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م، ج7، ص5.

<sup>13</sup>- أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي، شعره، تقديم وتحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ص53.

\*- ابن حمديس: أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر الصقلي المعروف بابن حمديس الصقلي (447 - 527هـ / 1055 - 1133م)، شاعر عربي ولد ونشأ في صقلية، ثم تركها ورحل إلى الأندلس سنة 471هـ وأقام فيها لفترة ثم انتقل إلى المغرب الأوسط وأفريقية حتى توفي في جزيرة ميورقة سنة 527هـ، وقد تميز بثقافة دينية جعلت منه حكيماً من حكماء الحياة وانعكس ذلك على قصائده. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص212 - 215. والزركلي، الأعلام، ج3، ص274.

<sup>14</sup>- ابن حمديس، ديوانه، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص185.

<sup>15</sup>- المصدر السابق، ص168.

ترقرق دمعَ الطلِّ في لحظِ نرجسٍ \* \* فكم مدمعٍ للعاشقين بهِ طُلاً  
وأسُ عذارٍ فوقِ ثغرٍ إقاحةٍ \* \* يُقبَلُ خدَّ الوردِ في الوجنة الخجلى<sup>16</sup>

يحيل الشاعر الصفات الإنسانية على الأزهار عبر آلية التشخيص، فيجعل دمعها يترقرق في عيون النرجس والآس، والتي تكشف عن حالات التحول في الحزن والعشق، فكلاهما يظهر فيه اللون بصورة مغايرة عن الأخرى. وقد جسّد الشاعر الألوان في هذا المشهد بصورة جميلة من خلال تداخل الطبيعة الممثلة بالطلّ، والنرجس، مع الصفات الإنسانية من دمع، ولحظ، وأكد هذا التداخل في البيت الثاني حينما قرن بين الآس والإقاح من جهة، وبين العذار والثغر من جهة أخرى.

أمّا ابن صارة\* فيختار من الطبيعة شقائق النعمان لتكون محور لقصيدته التي يقول فيها:

هذا الثناء إلى زمانٍ مُشرقٍ \* \* أهدى إليك شقائق النعمان  
قامت فرادى فوق سوقٍ زبرجدٍ \* \* صيغت عليه جماجمُ العُقيان  
يهفو بها مرّ النسيم كأنها \* \* حُمُرُ البنودِ نُشِرْنَ في ميدانٍ<sup>17</sup>

ينقل الشاعر إعجابه بهذا الزهر إلى المتلقي بصورة جميلة من خلال ذكر القرائن التي تبين أثر اللون الأحمر في المشهد الطبيعي، وهو يستقي بعض ألفاظه من مشهد الحرب الدامي، للدلالة على القوة التي يتمتع بها زهر شقائق النعمان بما يحويه من لونٍ مميز، والزهرة بشمائلها: لونها، رائحتها، لفظة تنقل المعاني، وبخاصة ما يخاف افتضاحه، وهي بكلمة لا تتطرق بالتعريض والتصريح، ولكن بالشمائل والهيئات<sup>18</sup>.

أما الرياض فقد تبارى الشعراء في وصفها، ومن ذلك قول التحيبي\*، يقول فيها:

جاد الربى من بانه الجرعاءٍ \* \* نوانٍ من دمعي وغيم سماءٍ

\*- ابن زمرك الأندلسي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي (733 - 793هـ / 1333 - 1392م)، المعروف بابن زمرك، من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس، كان وزيراً لبني الأحمر، ولد بروض البيازين بغرناطة وتلمذ على يد لسان الدين بن الخطيب، جمع السلطان ابن الأحمر شعر ابن زمرك وموشحاته في مجلد ضخم سمّاه (البقية والمدرک من كلام ابن زمرك)، ونقل المقرئ كثيرًا منه في كتابه (نفع الطيب) وفي (أزهار الرياض). المقرئ، أزهار الرياض، ج11، ص7 - 11.

<sup>16</sup>- ابن زمرك الأندلسي، ديوانه، تحقيق: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، د. ت، ص250.

\*- ابن صارة الشنتريني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الأندلسي الشنتريني، الشاعر المشهور، كان شاعراً ماهراً ناظماً ناثرًا، له ديوان شعر أكثره جيد، توفي بالمريّة عام 517هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص193 - 195.

<sup>17</sup>- حسن أحمد الشوش، ابن سارة الأندلسي (حياته وشعره)، مكتبة دار الزمان، بيروت، 1996م، ص55.

<sup>18</sup>- محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر، القاهرة، 1900م، ص188.

\*- التحيبي: صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التحيبي، أبو بحر المرسي الكاتب البلخي، ولد في مرسية عام 560هـ وتوفي بها عام 598هـ كان من أعيان الرؤساء، فصيحاً جليل القدر، له رسائل بديعة، وكان من الفضل والدين بمكان، توفي وله سبع وثلاثون سنة، ومن تصانيفه كتاب (بداية المتحرف وعجالة المستوفز)، وكتاب (زاد المسافر) وهو الذي عارضه ابن الأبار بكتاب (تحفة القادم). ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص273 - 275.

يا ليت شعري والزمان تَنَقَّلُ \* \* والدهر ناسخُ شدةِ برخاءِ  
 هل نلتقي في روضةٍ موشيةٍ \* \* خفاقة الأغصان والأفياءِ  
 في حيث ألتعت الغصون سوالفأ \* \* قد قلدت بلآئى الأنداءِ  
 وبدت ثغور الياسمين فقبلت \* \* عني عذار الآسة الميساءِ  
 والوردُ في شطّ الخليج كأنه \* \* رمَدُ ألمِّ بمقلةِ زرقاءِ  
 وكأنّ غصّ الزهرِ في خُضرِ الرُبي \* \* زهُرُ النجومِ تلوحُ بالخُضراءِ  
 فكسأه خلعة طيبه ورمى له \* \* بدراهم الأزهارِ رمي سخاءِ  
 وكأنما احتقر الصنيع فبادرت \* \* للعدرِ عنه نعمة الورقاءِ  
 والغصنُ يرقص في حلى أوراقه \* \* كالخود في موشيةِ خُضراءِ  
 وافترّ نغزُ الأفحوانِ بما رأى \* \* طرباً وقهقهة منه جري الماءِ<sup>19</sup>

يبدأ الشاعر قصيدته بوصف روضةٍ غناء تُبهر العيون بما اشتملت عليه من جمال أسر، وألوانٍ أخاذة، ثم يضيف على الطبيعة الصامته حياةً بشرية حين يلقي عليها صفة العشق، إذ يمنح الياسمين فماً يقبل الآس، ويجعل الورد بألوانه المتنوعة يحفّ النهر بزرقته الطاغية. ثم يستعمل الشاعر أدواته البلاغية في التشبيه، إذ يجمع بين صورتين مختلفتين، يستوحيهما من الطبيعة، فالأولى: (غصّ الزهر في خُضرِ الرُبي)، والأخرى: (زهُرُ النجومِ تلوح بالخُضراءِ)، إذ يمزج الشاعر الصورتين ويدخل بعضها في بعض، لينتج مشهداً أثيراً محبباً إلى النفس، اجتمعت للشاعر عدة عناصر جعلته قادراً على المناورة بها، فاستعملها في تحريك الحدث كالرياح، والصوت، والصورة، فتفاعل المشهد طرباً، وقد ظهر المشهد واضحاً في أبعاده الثلاث؛ ممّا قرب الصورة ومكّنها من أداء دورها، لاسيّما وأنها تبتت موجاتها اللونية الموحية بشكل جميل.

وحظيت الرياض بالنصيب الأوفى من الوصف والتصوير في شعر ابن عمار الاندلسي\* فتفاعل معها حتى ملكت عليه حواسه متحسناً مفاتنها وخفاياها، فإذا أراد الشاعر مدحاً نمقه بوصف الرياض كقوله في مدح المعتمد مشبهاً إياه بالروض الجميل<sup>20</sup>

ملكٌ يروفك خلقه أو خلقه \* \* كالروض يحسن منظرأ أو مخبرأ  
 أعلمت بالإيمان حتى شيمته \* \* فرأيتُهُ في بُردتِهِ مصوراً

<sup>19</sup> - هالة عمر إبراهيم الهواري، شعر صفوان بن إدريس التجيبي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2013م، ص195 - 196.  
 \* - ابن عمار الأندلسي: أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري القضاعي ذو الوزارتين (422 - 477هـ / 1031 - 1085م)، شاعر وسياسي أندلسي ووزيراً وسفيراً للمعتمد بن عباد حاكم إشبيلية، خرج عليه واستقل بحكم مرسية عام 471هـ إلى أن انتزعها منه عبد الرحمن بن رشيق عام 474هـ. عبد الرحمن المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1962م، ص182.

<sup>20</sup> - صلاح خالص، ابن عمار الأندلسي - دراسة تاريخية أدبية مع جمع شعره، مطبعة الهدى، بغداد، 1957م، ص106.

إذ استوحى الشاعر الطبيعة الأندلسية وما فيها من صور الرياض الخلابية والتي رفدت معاني المديح، فالشاعر يصف أخلاق الأمير وخلقه بالروض الحسن الذي يطيب النظر إليه والاستمتاع بجماله الذي يبعث الأمل والاطمئنان في نفس الشاعر. وقد تضمن هذا القول العديد من الألوان التي لم يصرح بها الشاعر بل دلّ عليها بقوله (كالروض) فذكر الكل وترك للمتلقي تخيل ما يرد على خاطره من الألوان والجمال والحسن.

ولعل أبيات ابن عبد ربه\* في وصف إحدى رياض الأندلس قد تحكي لنا مدى براعة الشاعر الأندلسي في وصف الطبيعة، ورسم صورها، وبثها أحاسيسه؛ يقول:

وروضةٍ عقدتْ أيدي الربيع بها \*\* نوراً بنورٍ وتزويجاً بتزويج

بملقح من سواريتها وملقحةٍ \*\* وناتج من غواذيتها ومنتوج

فألبيست حلل الموشى زهرتها \*\* وجللتها بأنماط الديابيح<sup>21</sup>

ففي الأبيات السابقة نلاحظ الألوان البديعية التي أسهمت في إثراء النص إيقاعياً، إضافة إلى حرف الروي، وغلبة الكسرة والتتوين على أبياته، فقد اختار حرف الجيم المكسور رويّاً لأبياته، والجيم صوت انفجاريّ مجهورٌ يتوافق هنا مع انفجار الحياة في هذه الروضة زمن الربيع، زمن تفتّح الحياة، لكنه نغم موشى بالحزن تمثل في كون الجهر مكسوراً، الأمر الذي يقوّي إحساس الشاعر بالزوال، وقد عبّر عن هذا الإحساس بغلبة الكسرة على ألفاظه، وبكثرة أُنّاته التي أسمعنا التتوين صداها، فالشاعر حزين لأنه يخشى زوال هذا الجمال والبيئة والحياة المترفة، وقد ظهر هذا التعلق بالبيئة الأندلسية عندما جعل الروضة والربيع يتزواجان ويتشابكان بالأيدي، وهناك ولادة جديدة، وكل هذا فيه صور للأنسنة التي توجت شعر الطبيعة في الأدب الأندلسي، فجمال الصورة عنده نابع من قدرته على بثّ الحياة والحركة في أوصالها، ومن قدرته على خلق التناغم الصوتي والحركي مما يكسب صورةً عنصريّ التشخيص والإثارة، فاستطاع إضفاء الحياة على كلماته.

وفي موضع آخر يقول المالقي\*:

ومشمولةٍ رقت فلم ترض صاحباً \*\* لها غير مشمول النطاق رقيق

\*- ابن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم، (246 - 328هـ)، ولد في قرطبة، وكان جده سالم مولئاً للأمير هشام الرضا، نشأ في قرطبة وامتاز بسعة الأطلاع في العلم والرواية والشعر، كتب الشعر في الصبابة والغزل ثم تاب وكتب أشعاراً في المواعظ والزهد سمّاها (المحصات)، كان يتكسب من الشعر بمدحه للأمراء، كان من الرواد في نشر فن الموشحات أعظم أعماله كتابه (العقد الفريد) الذي كان بمثابة موسوعة ثقافية تبين أحوال الحضارة الإسلامية في عصره. توفي ابن عبد ربه في 18 جمادى الأولى سنة 328هـ ودفن في قرطبة، وكان قد أصيب بالالفالج قبل وفاته بأعوام. المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ - 1968م، ص6. والضبي، أحمد بن يحيى، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م، ص150.

<sup>21</sup>- ابن عبد ربه، ديوانه، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م، ص45 - 46. سواريتها: صاحبها الآتية ليلاً، من السرى، وهو سير الليل. وغواذيتها: الآتية في الغداة، الأنماط: ضرب من البسط. الديابيح: نوع من الثياب.

\*- المالقي: الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، أبو علي المالقي المعروف بابن كسرى، توفي سنة 604هـ. ابن شاعر الكنتي، فوات الوفيات، ج1، ص357 - 358. ابن الأبار، تحفة القادم، ص91.

يفيضُ على كفّ المدير شعاعها \* \* كأنّ عليه منه درع خلوق  
 إذا شجّها بالماء حلّى كؤوسها \* \* بؤرٍ فحلت خدّه بعقيق  
 وما هي إلاّ الشمس تشرق من فمٍ \* \* وقد أذنت في وجنةٍ بشروق  
 أدرها على الروض الذي راق حسنه \* \* فكم لك من مرأى هناك أنيق  
 إذا أعينُ النور أيقظها الحيا \* \* تضاحت الأكواس فعل عشيق<sup>22</sup>

تمكّن الشاعر من تحريك هذه الطبيعة الصامتة، فأضفى عليها وحدات لونية غير صريحة، من ضياء، وسنا، وأزهار، وخمر ممزوجة بألوان الطبيعة، ممّا جعل المشهد حياً على الرغم من سكونه، إذ حرّك في المتلقي المشاعر والأحاسيس النابضة بالحياة، والدفء والألفة.

وقد أفاض الشعراء في وصف المنتزهات التي انتشرت في ربوع الأندلس فلم تكن مدينة من مدنها تخلو من منتزه جميل، فاشتهرت اشبيلية بمنتزهاتها الجميلة كالعروس والسلطانية وشنتبوس واشتهرت غرناطة بحور مؤمل ونجد، وازدانت قرطبة بفحص السرادق والمرج النضير وغيرها من المنتزهات<sup>23</sup>.

وقد أثرت هذه المنتزهات بشكل كبير في حياة الأندلسيين الذين كانوا يقضون أروع أوقاتهم يستمتعون بمناظرها الخلابة، ففي الليالي الصيفية الأندلسية وفي ساحات القصور المتألّفة يتبادل الشعراء أحاديث مشوقة، ويتحاكون القصص في جو ممزوج برائحة الراح، إضافة إلى خريز المياه ووشوشة النوافير، وهذا ما يخلق في نفوسهم روح الفن ويدفعهم للإبداع أكثر وتلحين أشعار غناء تشوق القارئ للعيش في هذه البلاد، فقد اشتهر منتزه السد المتواجد بقرطبة الشهيرة، والذي عرف بسد النهر، والذي نال إعجاب الكثيرين من الشعراء فراحوا يصفونه، ومن بين هؤلاء ابن عمار الذي يقول<sup>24</sup> :

وليل لنا بالسدّ بين معاطفٍ \* \* من النهر ينساب انسياب الأرقام

ويشير أبو القاسم عامر بن هاشم القرطبي إلى بعض المنتزهات القرطبية ومنها المصلى، ووادي العقيق، والمرج النضير، ووادي الدير وغيرها<sup>25</sup>، وفي هذا الشأن يقول<sup>26</sup>:

مسارح كم بها سرحت من كمد قلبي \* \* و طرفي ولا سلوان يُثني  
 بين المصلّى إلى وادي العقيق وما \* \* ينال مثل اسمه مذ كان يبكي  
 إلى الرصافة فال موج النضير فوادي \* \* الدير قالعطف من بطحاء عبدون

<sup>22</sup> - ليمان القرشي، شعر أبي علي بن كسرى المالقي، مجلة الذخائر، بيروت، ع12، 2003م، ص131.

<sup>23</sup> - فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط1، 2007م، ص129

<sup>24</sup> - المقرئ، نفح الطيب، ص19.

<sup>25</sup> - فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1430 هـ - 2009م، ص23.

<sup>26</sup> - المقرئ، نفح الطيب، ص542 - 543.

وهكذا تأثرت حياة الأندلس بالمنتزهات إضافة إلى الشعراء الذين كانت ملجأهم حيث يلهون فيه ويعبّرون عن كل ما يجيش في صدورهم، فأصبحت متنفساً لهم يخلعون عليها هموم الحياة وكدرها. وقد تغنى شعراء طليطلة وأبنائها بسحرها ورونق طبيعتها، ونالت إعجابهم فجعلوا أنهارها كالمجرة وغصونها كالنجوم، قال شاعرهم<sup>27</sup>:

زادت طليطلة على ما حدثوا \* \* \* بلد عليه نضرة أنفسي ونعيم  
الله زينه فوشح خصره \* \* \* نهراً المجرة والغصون نجوم

فالشاعر يصف مدينة طليطلة حيث يرى بأنها مدينة رائعة تنعم بكل الخيرات والنعيم، وقد شبه هذه المدينة بالمرأة التي تضع الوشاح على خصرها.

وهكذا نجد أن الشعراء الأندلسيين تباروا في وصف الطبيعة الصامتة حتى جعلوها تنبض بالحياة، وأضفوا عليها صفات الإنسان فأنت اشعارهم قمة في الجمال وغارقة في الإحساس والبهاء.

### المطلب الثاني

#### الطبيعة الحية (المتحركة)

تعدّ الطبيعة الحية المتحركة، القسم الثاني من أقسام البيئة الطبيعية، ويقصد بالطبيعة الحية ما اشتملت عليه من أصناف الحيوان ما عدا الإنسان، فالحيوانات على اختلاف أنواعها تشكل قيمة كبرى ترفد الصورة بفيض من الصفات فضلاً عن ذلك فإنّها تبين مدى اهتمام الشعراء في رصد حركات الحيوانات وسكناتها، والوقوف على طبائعها<sup>28</sup>.

ويعتمد الشاعر في أوصافه على دقة التعبير وصدق العاطفة، فتقترن الحقيقة بالوصف والتجسيد والصدق والإظهار، فالشاعر يؤمن بأنّ أبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً<sup>29</sup>.

وموقف الإنسان من الحيوان غريب منذ أقدم العصور، فهو يستأنه مرة، ويفتك بها أخرى للتغذي بلحومها، وكانت آثار تلك الغرابة تلوح جلية في آدابه وأساطيره وحكاياته، وتاريخ البشرية لا يخلو من النفوس الكريمة التي عاشت متعلقة بالحيوان أشد التعلق، وآداب الأمم حافلة بغرر النظم والنثر لصور الحيوانات التي أعانت الإنسان على دليل كثير من مصاعب الحياة، ومنحته القدرة الفائقة على وصفها بالأوصاف التي خلدها في آثاره<sup>30</sup>.

أنقن الشاعر الأندلسي وصف الحيوانات بصورة كبيرة، مُدركاً السمات التي تتميز بها، والجزئيات التي يُثبت من خلالها التفرد الذي تتمتع به، وأبرز الموضوعات التي تجسّد شعر الطبيعة الحية، الخيل.

<sup>27</sup> - المقرئ، نوح الطيب، ص 170.

<sup>28</sup> - فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، ص 26.

<sup>29</sup> - القيرواني، أبو الحسن علي بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 5، 1401هـ - 1981م، ج 2، ص 295.

<sup>30</sup> - نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، ص 96.

لعلّ الخيل من أهم مظاهر الطبيعة الحية المجسّدة في الشعر العربي، إذ لا يكاد يخلو منها ديوان شعر، سواء أكان ذلك عرضاً، أم تعمّداً، فانبأرى الشعراء يصفون سرعتها، وقوتها، وأصالتها، وألوانها، وقد عقد ابن قتيبة في كتابه باباً لألوان الخيل<sup>31</sup>، وهو يدلّ على عظيم اهتمام العرب بها، وعنايتهم بصفاتهما.

تأتي أوصاف الخيل حين يصوّر الشعراء الحرب، وكيف أنّها تلفت الأنظار وسط المعركة بمشيتها وألوانها، ناهيك عن ارتباطها بالممدوح وب(القيم والمثل التي يوحىها ذكرها ويومي إليها وجودها ممّا يتّصل بالشرف والعزة والفخر والعلو، وبذلك تأخذ الخيول بعداً آخر في شعرهم إلى جانب كونها أداة تنقل وحركة)<sup>32</sup>. وقد أكثر شعراء الأندلس من وصف الخيل، إذ يأتي (ابن زمرك) و(لسان الدين بن الخطيب) و(ابن خفاجة) و(ابن حمديس) في مقدمة الشعراء الذين افتتنوا بالخيول، وألوهوا عنايتهم فنعوتها بدقة، وشبّهوها بتشبيهاً حسنة، ووقفوا على الاختلاف اللوني لأشكالها، فكثيراً ما يعمد الشاعر إلى الاستعانة بالتشبيه وبالصور والأخيلة والألوان، ويستخدم الطبيعة كلها في سبيل توضيح فكرة، أو تثبيت لون في اللوحة الأصلية<sup>33</sup>، من ذلك قول (ابن زمرك)<sup>34</sup>:

من أشهب كالصبح يطلع غرّة \* \* في مستهلّ العسكرِ الجرارِ

أو أدهم كالليل إلاّ أنّه \* \* لم يرض بالجوزاء حلي عذارِ

أو أحمر كالجمر يذكي شعلته \* \* وقد ارتمى من بأسه بشرارِ

أو أشقر حلى الجمال أديمه \* \* وكساه من زهو جلال نضارِ

أو أشعل راق العيون كأنه \* \* غلس يخالط سُدفةً بنهارِ

شهب وشقر في الطراد كأنها \* \* روض تفتح عن شقيق بهارِ

تتوافق الخيل التي وصفها الشاعر مع تحولات الظواهر الطبيعية المتكررة يومياً، فمنها الأشهب الذي يشبه الصبح المنير، وبياضه وسط أجواء المعركة الحالكة السواد، يجعله يبدو كالغرة وسط ذاك المعتك. ومنها الأدهم كسواد الليل البهيم، إلاّ أنّه لا يرضى أن تكون الجوزاء حليّ عذاره، في كناية عن طول أذنه ونحره وسالفته، وهي من الأوصاف المحمودة في الخيل<sup>35</sup>. ويرسم صورة الفرس الأحمر الذي يحاكي الجمر اتقاداً وهمة. ويبرز من بين تلك الخيل، الأشقر الذي منحه سمة الجمال لانعكاس الضوء على جسمه، واكتسابه الزهو لمشابهته لون الذهب، ثم يختتم وصفه بذكر الفرس الأشعل، وكأنّه يتوهج سناً في العيون، وقد اختلطت الألوان فيه ما بين حمرة جسمه، والبياض الذي يزيّن ناصيته وذنبه.

وفي موضع آخر ينظم (ابن حمديس ت527هـ) قصيدة في ممدوح أهديت إليه مجموعة خيل، والقصيدة

<sup>31</sup> - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص 112 . 113.

<sup>32</sup> - محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 1985م، ص145.

<sup>33</sup> - نصر الدين فارس، الوصف عند امرئ القيس (دراسة تحليلية)، ص41.

<sup>34</sup> - ابن زمرك، ديوانه، ص407.

<sup>35</sup> - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ.

مكونة من (27) بيتاً، إلا أنّ الشاعر يسترسل فيها بوصف هذه الخيل، فلا يُبقي لممدوحه نصيباً من هذه المدحة، إلا (4) أبيات يختتم بها القصيدة، إذ يبدو أنّ الشاعر افتتن بجمال هذه الخيل، فنراه يفصل القول في ألوانها، ومشيتها، وسرعتها، وأصواتها ويلقي عليها من التشبيهات الرائعة، التي تتم عن إحساس الشاعر بجمالية المنظر، الذي انعكس تأثيره على أبياته، فأشرك المتلقي بهذا الإحساس المكتنز بالجمال، إذ يقول<sup>36</sup>:

جاءتكَ أولادُ الوجيه ولاحقٍ \* \* فأرثك في الخلقِ ابتداعَ الخالقِ  
قد وَقَعْتَ لك بالسعود وما جَرَّتْ \* \* بسوادِ نَقْسٍ في بياضِ مَهَارِقِ  
عُرٌّ محجَّلَةٌ تكاملَ خلقها بمجانسٍ \* \* من حسنِها ومطابقِ  
وكأنما حَيَّتْ غلاكَ وجوهها \* \* فأسال فيها الصبحُ بيضَ طرائقِ  
وكأنَّ صباحاً خصَّ فاه بِقُبْلَةٍ \* \* فابيضُ موضعها لِعَيْنِ الرامِقِ  
وإذا الجلال تجرَّدت عن جردها \* \* لبست غلالة كلِّ لونٍ رائقِ  
ورَدَّ تَمَيَّعٍ فيه عَدْنُ حُمْرَةٍ \* \* كالوردِ أُهدِي في الربيعِ لناشِقِ  
وكأنَّه وكانَّ غرَّةً وجِهَهُ \* \* شفقُ تالِقٍ فيه مطعُ شارِقِ  
وكأنَّ صباحاً خصَّ فاه بِقُبْلَةٍ \* \* فابيضُ موضعها لِعَيْنِ الرامِقِ  
كَادَ الكميثُ يَنوبُ عَن لَعسِ الممي \* \* ويسوعُ كالخمرِ الكُمَيْتِ لذائقِ

يصوّر الشاعر مجموعة الخيل تصويراً دقيقاً فاحصاً، يحيط بصفات الخيل، ومكامن الجمال التي تأسر الألباب بهيمنتها على حيوية المشهد الشعري، ويُبرز دور الطبيعة في التعبير عن المنحى الجمالي للقصيدة. أشرك الشاعر المتلقي في أحاسيسه ومشاهدته لمنظر الطبيعة الحية، وأبان عن تأثير المفردة اللونية في خلق الصورة الشعرية "إذ بدخول اللون ينقلب كيان الصورة... فاللون هو كلّ شيء في بناء شعرية المقطع، ومن دونه أو باستبداله تفقد كلّ المفردات صفتها الشعرية وتتنازل عن عطائها الفني"<sup>37</sup>.

إنّ صياغة الشاعر لصورة الخيل بهذا الأسلوب الفني المُتقن لرصد التفاصيل الدقيقة، لاسيّما تنوّع الألوان، يوجِدُ في النفس تقبلاً ومحبةً لهذه الخيل، إذ أفاد الشاعر من الطبيعة التي احتضنت الصورة بكلّ تجلياتها، ثم أبدع في جعل رؤيته لمشهد استعراض الخيل، رؤية مطلقة، لا تتقيد بالزمان والمكان، بل هي أنموذج يتمتّع باستجابات حسية عالية، يمكن أن تتكرر غير مرة، لاسيّما وأنّ الشاعر التقط من ألوان الخيل أهمّها<sup>38</sup>.

ومن الحيوانات الأخرى التي وصفها الشعراء الأندلسيون "الطيور"، و من ذلك قول (ابن زمرك ت797هـ)

<sup>36</sup> - ابن حمديس، ديوانه، ص330 . 331.

<sup>37</sup> - محمد صابر عبيد، جماليات القصيدة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة، مصر، ط1، 2005م، ص16.

<sup>38</sup> - شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، مكتبة النهضة العربية، مصر، د. ت.، ج2، ص28.



في قصيدة يصف فيها الطائر البازي، ثم يخلص منها إلى المدح<sup>39</sup>:

أبدت لنا سَبَجَ العيونِ وطَوَّقت \* \* أرجاءَها بعقيقة حمراءِ  
واستاقت الياقوت في منقارها \* \* ومشت على المرجان في استحياءِ  
وَوَشَّتْ يَدُ الأقدارِ في أعطافها \* \* وشياً زرى بالحلة السيراءِ  
ملكُ الطيورِ أتى إلى ملك الوري \* \* فاستاقها لمؤمل الخلفاءِ

يتخذ الشاعر من وصف هذا الطائر موضوعاً يدخل به على ممدوحه، فالطائر يمتلك عيوناً سوداء صافية كالسبح، تحيط بها هالة حمراء اللون تشبه العقيق، وفي ذلك إشارة إلى انتقاد العيون وحده نظرها، وهو ما يزين الطائر والممدوح. ثم يسترسل في ذكر الأوصاف التي تجمل المشهد، ويذكر أن جمالها لا تدانيه حتى الحلة السيراء بألوانها المتداخلة في حسن ولطافة.

ويقول ابن خفاجة الأندلسي واصفاً الذئب:

وَمَفَازَةٍ لَا نَجْمَ فِي ظَلْمَائِهَا \* \* يَسْرِي وَلَا فَكَّ بِهَا دَوَّارُ  
تَتَلَهَّبُ الشِّعْرَى بِهَا وَكَأَنَّهُ \* \* فِي كَفِّ زَنْجِي الدُّجَى دِينَارُ  
تَرْمِي بِهِ الْغَيْطَانُ فِيهَا وَالرُّبَى \* \* دَوْلًا كَمَا يَتَمَوَّجُ التِّيَّارُ  
وَالْقَطْبُ مُلتَزِمٌ لِمركزه بِهَا \* \* فَكَأَنَّهُ فِي سَاحَةِ مَسْمَارُ  
قَدْ لَفَّنِي فِيهَا الظَّلَامُ وَطَافَ بِي \* \* نَيْبٌ يَلْمُ مَعَ الدُّجَى رُؤَاؤُ  
طَرَاقُ سَادَاتِ الدِّيَارِ مُسَاوِرُ \* \* حَتَّالُ أَبْنَاءِ الشُّرَى عَدَّارُ  
يَسْرِي وَقَدْ نَضَحَ النَّدَى وَجَهَ الصَّبَا \* \* فِي فَرَوَةٍ قَدْ مَسَّهَا إِقْشِعْرَاؤُ  
فَعَشَوْتُ فِي ظَلْمَاءٍ لَمْ تُقَدِّحْ بِهَا \* \* إِلَّا لِمُقْلَتِهِ وَبِأَسِي نَاؤُ<sup>40</sup>

ثم يذكر الشاعر لقاءه مع الذئب في هذه المفازة القاحلة، وسط أجواء الليل البهيم، فيبتدئ تصوير الذئب بما يحمله من صفات معهودة من مخالطة وغدر، وهو الذي يضرب به المثل في ذلك، فيقال: "أختل من ذئب"<sup>41</sup>.

يسترسل الشاعر في وصف الذئب، فيشير إلى استعداد الذئب للقاءه، فعلى الرغم من الظلمة المخيمة على الأجواء، إلا أن انتقاد مقلة الذئب بما تحمله ومن غيظ وحنق، تنير عتمة الليل، يقابلها في ذلك شدة بأس الشاعر الذي لا يخشى مجابهة الذئب. لكن الشاعر يتجه إلى وصف النجوم التي زينت السماء، فكانت كساءً يرفل به

<sup>39</sup> - ابن زمرك، ديوانه، ص 366 . 367.

<sup>40</sup> - ابن خفاجة الأندلسي، ديوانه، ص 85 - 86.

<sup>41</sup> - الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1424هـ - 2003م، ص 391.

الشاعر، وهو يختتم المشهد الليلي الطويل، متأملاً أن ينبج عن صباح منير يبدد تلك الظلمة القاسية. وفي موضع آخر يصف ابن زمرك (ت 797هـ) حيوان الزرافة وصفاً دقيقاً يتناول من خلاله ما اتّصفت به من شكلٍ ولونٍ مميّزاها عن سائر الحيوانات، فيقول<sup>42</sup>:

موشية الأعطاف رائقة الحلى \* \* رَقَمَتْ بدائعها يدُ الأقدارِ  
راقَ العيونَ أديمها فكأنه \* \* روضٌ تفتح عن شقيق بهارِ  
ما بين مبيضٍ وأصفرٍ فاقعٍ \* \* سال اللجينُ به خلال نُصارِ  
يحكي حدائق نرجسٍ في شاهقٍ \* \* تنسابُ فيه أرقامُ الأنهارِ

تتجلى الرؤية التي شخّصها الشاعر في هذه الأبيات من خلال الوقوف على بديع الصنع الإلهي، في تصوير هذا المخلوق الغريب على بيئة الأندلس. فأديم هذه الزرافة ممثّلٌ بروضة غناء زينها البهار الذي تدرّجت ألوانه ما بين الأبيض والأصفر والأصفر الفاقع المناسب من الذهب والفضة، فهو يشبّه خلقها وطولها بحدائق نرجس عالية، تتحدر منها الأرقام بألوانها المختلفة.

وهكذا نجد أن الشاعر الأندلسي لا يخرج عن بيئته التي يألفها وتألّفه، فكلمًا وصف عنصراً من عناصر الطبيعة، جذبه المشهد إلى تعداد مشاهد أخرى، لاسيما الرياض والأزهار والأنهار، ويقف على التداخل بين الطبيعة الصامته والمتحركة، إذ كلٌّ منهما يدعم الآخر في إبراز الدلالة المتطلبة في التصوير الفني للمشهد الشعري.

### المطلب الثالث

#### خصائص شعر الطبيعة في الأندلس:

امتاز شعر الطبيعة في الأندلس بعدد من الخصائص، تتمثل في<sup>43</sup>:

- هو شعر يمثل تعلق الشعراء الأندلسيين ببيئتهم وتفضيلها على غيرها من البيئات، بعد أن كان هواهم متعلقاً بصور الجزيرة العربية، فابن خفاجة مثلاً يتعلق بالأندلس ويراهنا جنة الخلد، ويرى أن كل ما فيها جميل مطرب، ولإبن زيدون وابن حمديس ولغيرهما من الشعراء مثل هذا التعلق، وهذا الحب كما رأينا فيما تقدم.
  - هو شعر يصف طبيعة الأندلس الطبيعية والصناعية، فشعراء الطبيعة يصفونها كما أبدعها الله في الحقول والرياض والأنهار والجبال والسماء والنجوم، ويصفونها كما صوّرها الفن مجلّوة في القصور والمساجد والبرك والأحواض فيكمل تذوقهم لجمال الطبيعة وتتضح ألوانها وأشكالها أمام نواظرهم فيزدادون لها حباً وبها تعلقاً، وهم كذلك قد أتوا على أوصاف جديدة للطبيعة الحية كما فعل ابن خفاجة في وصف الفرس والذئب.
- وهو شعر يصف الأقاليم الطبيعية المختلفة لبلاد الأندلس، فكان لبعض الأقاليم شعراؤها الذين اهتموا

<sup>42</sup> - ابن زمرك، ديوانه، ص 431.

<sup>43</sup> - جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص 131 - 134.

بوصف ديارهم . فابن زيدون يتغنى بقربطبة وزهرائها، وابن سفر المريني يصف إشبيلية وأبو الحسن بن نزار يتعلق بوادي أشات فيصوره تصويراً ينم عن براعة بما يتركه في النفس من طراوة الندى والظلّ والشجر فيقول:

وادي الأشات يهيجُ وجدِي كلما \* \* أنكرت ما أفضت بك النعماءُ

للهِ ظلُّك والهجير مسلطٌ \* \* قد بردت لفحاتهم الأنداءُ

وهكذا كان شعراء الأندلس يعبرون عن مشاهد طبيعية رأوها وعاشوا في رحابها وأحسوا بجمالها.

- الطبيعة عندهم طروب تبعث جو الطرب ، ووصفها يمثل الجوانب الضاحكة الندية منها ، وأكثر شعرهم في الطبيعة وصف لمتنزهاتهم ومجالس أنسهم ولهوهم في أحضانها كما بدا لنا من الأمثلة التي جئنا على ذكرها فيما تقدم.
- وصف الطبيعة عندهم متصل بالغزل والخمر ، وهو طريق إليهما ، فشعراء الأندلس لا يذكرون الطبيعة إلا في رحاب الحب بل لا يذكرون الحب إلا في رحاب الطبيعة ، وهم بهذا يمنحون غزلهم لوناً بهيجاً من الجمال تقدمه ابن زيدون وابن حمديس وابن خفاجة وغيرهم، على امتزاج الطبيعة بالغزل والخمر وما يقتضيه هذا الامتزاج من لهو وطرب، فغزل الأندلسيين إذن يهتم ، إلى جانب وصف المحبوب ، بالمكان الذي ضمّ هذا المحبوب وهو غالباً الطبيعة ، بينما كان الغزل بالمشرق يهتم ،على الغالب ، بالوصف المادي وذكر الحوار واللقاء كما كان يفعل عمر بن أبي ربيعة وشعراء مدرسته ومن جاء بعده.
- المرأة صورة من محاسن الطبيعة ، والطبيعة تجد في المرأة ظلها وجمالها ، ولذا كانت الحبيبة وروداً وجنة وشمساً وقد قال المقري عن شعراء الأندلس : "إنهم إذا تغزلوا صاغوا من الورد خدوداً ومن النرجس عيوناً ومن الآس أصداعاً ومن السفرجل وداً ومن قصب السكر قدوداً ومن قلوب اللوز و سرر التفاح مباسم ومن ابنة العنبر رضاباً"<sup>44</sup>. وهكذا كانت العلاقة شديدة بين جمال المرأة وبين الطبيعة فلا تذكر المرأة إلا وتذكر معها الطبيعة.
- وشعرهم يعني بتشخيص الطبيعة وتصويرها على نحو إنساني تملؤه الحركة والنشاط كما في شعر ابن زيدون وابن خفاجة وغيرهما وكما فعل لسان الدين بن الخطيب\* في موشحته التي عارض فيها موشحة ابن سهل والتي مطلعها :

جَادِكِ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى \* \* يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلِسِ

لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا خُلَمَا \* \* فِي الْكَرْيِ أَوْ خِلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

ففي هذه الموشحة يجلّل الحيا الروض فتبسم تغور الزهور ، ويتتاجى الماء والحصا فيغار الورد ويحمر حنقاً، ويتنبه الآس فيسرق السمع لفهم سر المناجاة. والشعر الأندلسي يقدم لنا لوحات أخرى تتم عن امتزاج

<sup>44</sup>- المقري، نفع الطيب، ص323.

\*- لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الخطيب، ولد في لوشة في 25 رجب سنة 713هـ وتوفي في فاس سنة 776هـ، شاعر وكاتب وفقه مالكي ومؤرخ وفيلسوف وطبيب وسياسي، قضى معظم حياته في غرناطة في خدمة بلاط محمد الخامس من بني نصر نقشت أشعاره على حوائط قصر الحمراء بغرناطة، من مؤلفاته: الإحاطة في أخبار غرناطة، والملحة البدرية في الدولة النصرية، وأعمال الأعلام فيمن بوبع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، وكناسة الدكان بعد انتقال السكان، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف، ونفاضة الجراب في علالة الاغتراب، وغيرها الكثير من المؤلفات القيمة. المقري، نفع الطيب، ج6، ص312.

الشاعر بالطبيعة وصدق عاطفته نحوها وتشخيصه لها حتى أصبحت لسان نجواه وخفقة قلبه.

- شعر الطبيعة عندهم لا يظهر كغرض مستقل إلا نادراً في بعض المقطوعات والقصائد ، وقد امتزج في أكثر الأغراض التي طرقتها الشعراء الأندلسيون ، وكان الغزل كما رأينا أكثر هذه الأغراض امتزاجاً بالطبيعة ، إلا أن هذه الثنائية نراها أيضاً في المدح والثناء والعتاب والفخر، فهذا ابن زيدون يصف خلائق أبي الوليد بن جهور بالروض الضاحك، فيقول :

لِلْجَهْوِيِّ أَبِي الْوَلِيدِ خَلَائِقُ \* \* كَالرَّوْضِ أَضْحَكُهُ الْغَمَامُ الْبَاكِي

وكذلك يمدح المعتمد على نعمه فيراها جنة يضلُّ فيها القريض:

أَوْرَثْتَنِي نُعْمَاكَ جَنَّةً عَدْنٍ \* \* جَالٍ فِي وَصْفِهَا فَضْلَ الْقَرِيضِ

ثم يعاتب ابن زيدون صاحبه أبا حفص بن برد ويطلب منه أن يكون مثله دائم الوفاء فينظر إلى الطبيعة فيرى في الآس وديمومة اخضراره ما يريد أن يعبر عنه :

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا \* \* إِنَّ عَهْدِي لَكَ آس

وهكذا فذكر الطبيعة يمنح هذه الأغراض صفة أندلسية تتجلى في اقتناص المعاني من طبيعة الأندلس.

- كان لطبيعة الأندلس وما احتضنت من غزل ولهو وغناء أثر في اختراع قالب شعري جديد طبعته الأندلس بطابعها ألا وهو ( الموشح ) ذلك الفن الشعري المستحدث الذي غنى طبيعة الأندلس ولهوها وعاش في نعيم ظلالها وعبق ريحانها.

والخلاصة أن الشعراء قد استطاعوا أن يصفوا الطبيعة الأندلسية في كثير من الحالات ، من خلال نفوسهم ولكنهم نظروا إليها ، على الغالب ، نظرة مصور فبدت لعيونهم كثيرة الأصباغ والألوان وزينوها بصناعة لفظية وخيال بصري أنيق، ولم يستطيعوا أن يتجردوا من ماضي شعر الطبيعة وإن كانوا قد طبعوه أحياناً بطابعهم وأخضعوه لمقومات بيئتهم، ولئن استطاع بعضهم في عدد من القصائد أن يصف خلجات نفسه نحوها، فقد قصروا بصورة عامة عن الاتحاد بها اتحاداً تاماً على طريقة المفهوم ( الرومانتيكي ) عند شعراء الغرب<sup>45</sup>.

وهكذا ترى الباحثة أنّ شاعر الطبيعة الأندلسي، لحبه العميق للطبيعة ، يصورها ويخرفها ببصره ويجسمها ويجملها بخياله ، فأجاد الصناعة، وبعد دراسة شعر الطبيعة نجد أنّ وصف الطبيعة في الأندلس كان ، على الغالب الأعم ، شغفاً بمحاسنها وتصويراً حسياً لمباهجها ، تموج به ، بين حين وآخر ، خفقة من حياة ودفقة من عاطفة صادقة.

<sup>45</sup> - مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 251.

## الخاتمة :

بحمد الله وتوفيقه وصلت الباحثة إلى ختام هذه الدراسة والتي تتمنى أن تكون قد توصلت إلى ما هدفت إليه، وبيّنت ما أنشئت من أجله، وقد توصلت إلى عدد من النتائج، أهمها:

1. تبارى شعراء الأندلس في ذكر الألوان ودلالاتها في أشعارهم بسبب طبيعة بلادهم الساحرة والتي ساعدتهم على التباري في هذا الميدان.
2. اتخذ الشعراء الأندلسيون من ألوان الزهور والنباتات والطبيعة الصامتة والمتحركة مدارساً يتعلمون منها عشق الحياة ويبثونه بالتالي عبر ما وهبهم الله من ملكة الكتابة والنظم .
3. تعددت دلالات الألوان في الشعر الأندلسي، فكل لون كان يرمز إلى شيء محدد عندهم .

## المصادر والمراجع :

1. ابن خفاجة الأندلسي، أبو إسحق إبراهيم، ديوانه، جمعية المعارف المصرية، القاهرة، 2006م.
2. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص .
3. أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي، شعره، تقديم وتحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ، ص53.
4. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1424هـ - 2003م .
5. جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص50.
6. حافظ المغربي، دلالة اللون في الشعر الأندلسي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008م.
7. حسن أحمد الشوش، ابن سارة الأندلسي (حياته وشعره)، مكتبة دار الزمان، بيروت، 1996م.
8. حكمة علي الألوسي، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة .
9. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، محاضرات الأدبا ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ .
10. شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، مكتبة النهضة العربية، مصر، د. ت.
11. صلاح خالص، ابن عمار الأندلسي- دراسة تاريخية أدبية مع جمع شعره، مطبعة الهدى، بغداد، 1957م، .
12. فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء، كلية الآداب، جامع الإسكندرية، ط1 ، 2007م، .

13. فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية ، ط1، 1430 هـ - 2009م، .
14. قاسم الحسيني، الشعر الأندلسي في القرن التاسع الهجري (موضوعاته وخصائصه) .
15. محمد صابر عبيد، جماليات القصيدة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة، مصر، ط1، 2005م، .
16. محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر، القاهرة، 1900م .
17. محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، الدار العرب للموسوعات، بيروت، ط2، 1985م، .
18. محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م .
19. المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1949م، ص323.
20. هالة عمر إبراهيم الهواري، شعر صفوان بن إدريس التجيبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2013م .
21. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، 1904م

## رمزية اللون في العصر الأموي الأندلسي

د. عمر السيد الطيب<sup>1</sup>

سراب جاسم محمد ياس<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية - حنتوب، جامعة الجزيرة، السودان.

HNSJ, 2022, 3(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj3837>

تاريخ القبول: 2022/07/26م

تاريخ النشر: 2022/08/01م

### المستخلص

بسبب ما يتمتع به اللون من أهمية وارتباطه بحياة الإنسان منذ ميلاده وحتى وفاته؛ فقد حاز على اهتمام الباحثين العرب والغربيين، فتباروا في هذا المجال متخذين من اللون مجالاً رحباً للبحث والتقصي في رمزيته ودلالاته وخصائصه وموحياته. هدفت الدراسة إلى الوقوف على علم دلالة الألوان والمفاهيم المرتبطة به، الوقوف على رمزية الألوان وأنواعها والأسس التي تقوم عليها، دراسة اللون في العصر الأندلسي لدى شعرائه والمستمد من بيئتهم، التعرف على دلالة اللون في عند العرب عبر الحقب المختلفة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: تبارى شعراء الأندلس في ذكر الألوان ودلالاتها في أشعارهم بسبب طبيعة بلادهم الساحرة والتي ساعدتهم على التباري في هذا الميدان؛ اتخذ الشعراء الأندلسيون من ألوان الزهور والنباتات والطبيعة الصامته والصائتة مدارساً يتعلمون منها عشق الحياة وبيئونه بالتالي عبر ما وهبهم الله من ملكة الكتابة والنظم؛ تعددت دلالات الألوان في الشعر الأندلسي، فكل لون كان يرمز إلى شيء محدد عندهم، فالأحمر رمز الخجل ورمز الدم ورمز النار ورمز الحب، والأصفر رمز الضعف والوهن، والأسود رمز الحزن والفراق والكآبة، والأخضر رمز الحياة والنماء؛ استخدام الشعراء الأندلسيين للون اختلف من شاعر لآخر، وقد اختلف هذا الاستخدام لاختلاف المكان والزمان والحالة النفسية للشاعر عند نظمه .

**المقدمة :**

يمثل اللون أداة الفن عند الوقوف في توصيف الأشياء بالألوان، وهو أمر ليس بتلك السهولة إن لم يكن عملية بالغة التعقيد، وما يجعلها تبدو سهلة؛ هو اعتيادنا عليها وممارستها شعورياً.

واللون من المواضيع التي يكتنفها الكثير من التعقيد ويرتبط بخبرات الانسان الإدراكية والطبيعية في عالمنا المرئي . فليس اللون مرتبط بالتمييز وإنما لونه أثر عميق في تغير الأحاسيس والمزاج وينقلك الى فضاءات وعوالم الخيال والجمال.

إن اللون معجزة منفردة تتجسد في كل ما يحيط بنا وهو مفهوم يساعدنا على الكشف عن هوية وخصائص كل شيء حي أو غير حي له لون . ويعتبر اللون معبراً لدواخل الشاعر والسياسة في مخيلته الشعرية وما يخلج كيانه ووجدانه وقدراته في توظيف الوصف والتعبير وارتباطه بما يحيط به وانجذابه نحوه بشكل كبير واتخاذ اللون كشكل مادي للتعبير عن المكونات المعنوية، وهذا يعكس جمال روح الشعر العربي.

واللون عند الانسان عامة متعدد ومختلف الدلالات فللون الابيض ليس دلالة الفرح عند الجميع ولا السواد لون الحزن والحداد عند الجميع واللون الأحمر دلالة الحرب في الماضي والحب في الحاضر. فالدلالة اللونية تحدها عوامل مختلفة مثل العوامل الاجتماعية مرتبطة بالدين والتقاليد والعادات والسنن والبيئة الجغرافية والاقليمية التي يعيش فيها الانسان.

لهذا كان هذا البحث عن هذه الجزئية المهمة في الشعر الأندلسي الذي سمّيته (رمزية اللون في العصر الأموي الأندلسي )

تناولت الألوان في الشعر من خلال رمزياتها أو ما رمز به الشاعر من خلال تناول الألوان سواء تناول الشاعر لوناً واحداً أو ألوان مجتمعة ، فكان على شكل مطالب خصصت لكل لون او لونين مطلباً خاصاً . ثم اتبعت البحث بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

**المطلب الاول****رمزية اللون الأبيض:**

أكثر ما رمز باللون الأبيض للشيب، وقد احتلت هذه الرمزية مساحة كبيرة في دواوين الشعر العربي، وفيها تحوّل اللون الأبيض إلى لونٍ يذُكرُ بالقبر، وذهاب العمر وفنائه، فيصبح مصدر قلق وخوف، ويصيب الإنسان بخيبة أمل في كل شيء، فلا يمكن للإنسان أن يعود إلى الوراء، كما أنّ الهوى والنساء ينصوّفن عنه، وقواه تتلاشى، فيغدو كئيباً حزيناً ، ويقف موقفاً سلبياً من هذا الزائر الذي حمل معه الموت، فيغدو اللون الأبيض عند الإنسان في هذه الحال "يعني الذبول والوهن والإحساس بالضعف والتحصّر والتأزّم النفسي والإحساس باليأس"<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> - عدنان عبيدات، جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد، بحث مقدّم إلى مؤتمر علم الجمال في جامعة البعث كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص14.



ومن ذلك قول الشاعر يحيى الغزال\* في وصف الشيب المخضوب بالحناء<sup>2</sup>:

مَا الشَّيْبِ عِنْدِي وَالْخِطَابُ لَوَاصِفٍ \* \* إِلَّا كَشَمْسٍ جُلَّتْ بِضَابِ  
تُخْفِي قَلِيلًا ثُمَّ يَفْشَعُهَا الصَّبَا \* \* فَيَصِيرُ مَا سَتَرْتُ بِهِ لِدَهَابِ

فهو يشبه هنا الشيب باللون الأبيض بطريقة غير مباشرة ورمز له بضوء الشمس، قال إن الشيب وقد صبغ بالحناء كالشمس التي يخفيها الضباب، لكن ما أن ينقشع الضباب حتى يعود ضوء الشمس الأبيض للظهور مرة أخرى.

وفي موضع آخر من قصائد يحيى الغزال يقول في إجابته عن سؤال عن حاله<sup>3</sup>:

تَسْأَلْنِي عَنْ حَالَتِي أَمْ عَمَرَ  
وَهِيَ تَرَى مَا حَلَّ بِي مِنَ الْغَيْرِ  
وَمَا الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ حَبْرٍ  
وَقَدْ كَفَاها الْكُشْفُ عَنْ دَاكِ النَّظْرِ  
وَمَا تَكُونُ حَالَتِي مَعَ الْكِبَرِ  
ارْبَدَّ مِنِّي الْوَجْهُ وَابْيَضَّ الشَّعْرُ  
وَصَارَ رَأْسِي شَهْرَةً مِنَ الشُّهُرِ

فأم عمر تسأل الشاعر يحيى الغزال عن حاله وهي متأكدة وتعلم علم اليقين ما أصبح عليه من الوهن والكبر، وما أحدثه فيه الدهر، ويقول لها أن ما تسأل عنه باد على محياه ترى إجابتها بعينها دون انتظار ردي منه، فحالته يغني عن سؤاله، وقد رمز للشيب باللون الأبيض ولم يصرح بالشيب بل ذكر مباشرة أن رأسه صار (أبيض) لاقتران هذا اللون بالشيب في الشعر العربي.

وكذلك رمز باللون الأبيض للحداد في الأندلس، فقد اتخذ الأندلسيون اللون الأبيض لباساً للحداد بدلاً عن الأسود مخالفةً للعباسيين، وفي ذلك يقول الشاعر ويقول في ذات المعنى الرمزي للون الأبيض الشاعر ابن عبد

\*- يحيى الغزال: هو يحيى بن الحكم البكري الجبالي (156 - 250هـ) الشهير بلقب الغزال وذلك لجماله وظرفه وتأنقه، شاعر أندلسي عاصر خمس أمراء للدولة الأموية في الأندلس، برع في شعر الغزل والحكمة، تأثر الغزال بشعر أبي نواس وأبي تمام، كما كان على دراية ببعض علم الفلك والتنجيم، حاز على ثقة الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط فابتهته في سفارة إلى بلاط الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس، كما أرسله في سفارة أخرى إلى بلاط هوريك الأول ملك النورمان، هجا الغزال زرياب فاشتكاها الأخير إلى الأمير عبد الرحمن والذي أمر بنفيه خارج الأندلس، فرحل إلى العراق وتحول في المشرق لفترة، ثم سمح له الأمير بالعودة، توفي الغزال سنة 250هـ - 860م. المقري، نفع الطيب، ج7، ص346. وابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن حسن، المطرب من أشعار أهل المغرب، دار العلم للملايين، بيروت، ص138 - 150.

<sup>2</sup>- يحيى الغزال، ديوانه، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1993م، ص39.

<sup>3</sup>- يحيى الغزال، ديوانه، ص47.

ربه<sup>4</sup>:

شَبَابِي كَيْفَ صِرْتِ إِلَى نَفَاذٍ \* \* \* وَبُدِلْتُ الْبَيَاضَ فِي السَّوَادِ؟  
وَمَا أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ إِلَّا \* \* \* كَمَا أَبْقَتْ مِنَ الْقَمَرِ الدَّادِي

فابن عبد ربه يتخذ من البياض المتمثل في الشيب رمزاً للحسرة والألم على شبابه الذي أقل نجمه، ويتساءل كيف وصل إلى حال الأقول وحلّ الشيب (البياض) محلّ الشعر الأسود من رأسه؟، ويقول أنّ الزمان لم يبق برأسه من السواد إلا ما يشبه شكل القمر في أيامه الثلاث الأخيرة (الدّادي) والتي تجعل منه محاقاً أو نوراً متلاشياً أقلّاً خافتاً، فابن عبد ربه استخدم اللون الأبيض رمزاً للاسى والحزن على شبابه الأقل.

ويستمر ابن عبد ربه في تأسيه على ما ضاع من شبابه قائلاً<sup>5</sup>:

طَلَقَ اللَّهُو فُؤَادِي ثَلَاثًا \* \* \* لَا ارْتَجَاعَ لِي بَعْدَ الثَّلَاثِ  
وَبَيَاضٌ فِي سَوَادِ عِدَارِي \* \* \* بَدَلُ التَّشْبِيبِ لِي بِالْمَرَاثِي

فابن عبد ربه قد تمثّل اللهو فتاةً يطلقها، وقد طلقها ثلاثاً دلالة على عدم إمكانية العودة إليه والسبب في ذلك البياض الذي ظهر في سواد رأسه، فانقلبت الصبابة في نفسه إلى مراثي وحزن، فرمز اللون الأبيض عنده للكآبة.

ويقول في ذات المعنى الشاعر علي\* الحصري القيرواني<sup>6</sup>:

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حُزْنٍ \* \* \* بِأَنْدُلُسٍ فَذَاكَ مَنَ الصَّوَابِ  
أَلَمْ تَرْنِي لَيْسْتُ بَيَاضَ شَيْبِي \* \* \* لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

فالشاعر الحصري يستخدم اللون الأبيض رمزاً للحزن، فالأندلسيون لبسوه ثياباً في المآتم والاحزان، وهو كساه البياض شيباً حزناً على ذهاب شبابه، فهو في الحاليين يرمز للحزن.

كذلك الشاعر ابن قلمم\* يقول في أبيات طريفة واصفاً جبة له كثر ترقيعها<sup>7</sup>:

<sup>4</sup> - ابن عبد ربه، ديوانه، ص55.

<sup>5</sup> - ابن عبد ربه، ديوانه، ص34.

\* - علي الحصري القيرواني: أبي إسحق علي بن عبد الغني الفهري الحصري الضرير أبو الحسن (420 - 488هـ / 1029 - 1095م)، ولد في حي الفهريين بمدينة القيروان، يتصل نسبه بعقبة بن نافع الفهري مؤسس القيروان وفتح أفريقيا، ولد وعاش بالقيروان ومات بطنجة، وفي مقتبل شبابه كانت فتنة بني هلال في القيروان والتي بسببها نزحت أسرته إلى سبتة بالمغرب فبقي فيها زهاء عشر سنوات، ثم تركها إلى اشبيلية ملتمساً الحظوة لدى المعتمد بن عباد، ثم إلى دانية ومنها إلى سرقسطة إلى ابن هود واتصل فيها بوزيره اليهودي ابن حسداي فأسغ عليه العطف والحماية، وتقل بعد ذلك في معظم ولايات الأندلس إلى أن استقر لدى ابن طاهر في مرسية والذي علت عنده مكانته وأكرمه غاية الكرم فمدحه بقصيدة (يا ليل الصب) بوالتي طبقت شهرتها الأفاق، له أربة داووين، هي: (مستحسن الأشعار) وقاله في المعتمد بن عباد، وديوان (المعشرات) وهو شعره الفني الغزلي، وديوان (مختلف المناسبات)، ثم ديوان (اقترح القريح واجترح الجريح)، وتوفي في مدينة طنجة عام 488هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص54 - 55. وابن بسام، الذخيرة، ج2، ص584 - 587.

<sup>6</sup> - المقري، نفع الطيب، ج4، ص109.

وَمَلْبَسِي جُبَّةٌ صُوفٍ عَفْتُ \* \* تَشَقُّ فِيهَا الرِّيحُ أَوْ تَفْتَقُ  
 قَدْ رُفِيتَ دَهْرًا وَقَدْ رُفِعَتْ \* \* وَالْتَفَّ فِيهَا الزَّمَنُ الْمُخَلَّقُ  
 وَاخْتَلَفَتْ أَلْوَانُ أَحْيَاظِهَا \* \* بِالرَّفْوِ وَالتَّلْفِيقِ إِذْ تُلْفَقُ  
 سُودٌ وَبَيْضٌ مِثْلَ شَيْبِ بَدَا \* \* فِي شَعْرَاتِ ضَمَمَها المَفْرَقُ

فيصف ابن قازم جبته التي كثر ترقيعها وكثرت فيها الخيوط السوداء والبيضاء حتى غدت مثل شعر الرأس الذي اختلط فيه البياض (الشيب) بالسواد (لون الشعر الأصلي)، فنراه رمز للشيب بالبياض في صورته التشبيهية تلك.

وفي ذات الاتجاه كتب الشاعر ابن شاطر السرقسطي\* قائلاً<sup>8</sup>:

قَدْ كُنْتُ لَا أَدْرِي لِأَيَّةِ عِلَّةٍ \* \* صَارَ الْبَيَاضُ لِبَاسِ كُلِّ مُصَابٍ  
 حَتَّى كَسَانِي الدَّهْرَ سَحَقَ مَلَاءَةٍ \* \* بَيَضاءَ مِنْ شَيْبِي لِفَقْدِ شَبَابٍ  
 فَبَدَا تَبَيَّنَ لِي إِصَابَةٌ مِنْ رَأْيٍ \* \* لِبَسِّ الْبَيَاضِ عَلَى نَوَى الْأَحْبَابِ

والشاعر هنا يستخدم أسلوب الاستدلال والتساؤل والاستدراك ليصل إلى مراده من أن اللون الأبيض لون يرمز للحزن والتشاؤم، فهو لم يكن يعرف لماذا كان الأندلسيون يلبسون الثوب الأبيض رمزاً للحداد حتى لفّ الزمان رأسه بغطاء أبيض وهو الشيب وكأنه يقدم له تعزية لفقده شبابه ودخوله مرحلة الشيب، مما جعله يدرك سبب جعل الأندلسيين لون الحداد والحزن هو الأبيض. فاللون الأبيض هنا رمز الحزن لدى الشاعر.

ويقول الشاعر سعيد بن عمرو\* في رمزية اللون الأبيض أيضاً<sup>9</sup>:

تَخَطُّ يَدُ الزَّمَانِ عَلَى عَدَارِي \* \* سَطُورًا مِنْ حُرُوفِ الشَّيْبِ بِيضًا  
 فَأَبْغَضُهَا وَإِنْ كَانَتْ كَصُنْحٍ \* \* وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا صُنْحًا بَغِيضًا

يقول الشاعر أن الزمان هو الذي خطّ الشيب على رأسه، فهو السبب المباشر لذلك، واستخدم أسلوب التشبيه

\*- ابن قازم: هو إبراهيم بن يزيد بن قازم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)، أندلسي سمع لسحنون بن سعيد، مات بالأندلس سنة 268هـ. ابن عميرة، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط2، 1410هـ - 1989م، ص227.

<sup>7</sup>- ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار أهل الأندلس، ص264.

\*- ابن شاطر السرقسطي: هو أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي، كان ذا فضل وأدبوافر وشعر جم، ثم لزم الانقباض. العماد الأصبهاني، خريدة العصر، ج2، ص192.

<sup>8</sup>- المقري، نفع الطيب، ج4، ص109.

\*- سعيد بن عثمان: هو سعيد بن عثمان بن مروان القرشي المعروف بالبليته، ويقال له كذلك ابن عمرو، وقد اختلف في نسه، فقيل سعيد بن محمد وقيل ابن مروان، وقيل غير ذلك، وهو شاعر من شعراء الدولة العامرية مدح المنصور بن أبي عامر، توفي حوالي 400هـ. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ 2000م، ج15، ص151.

<sup>9</sup>- ابن الكتاني، عبد الله محمد، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص270.

ليشبه الشيب بسطورٍ خطها الزمان بمرور ايامه وسنينه على رأسه، وقد كان لون الشيب أبيضاً لذلك فهو يكره هذا اللون الأبيض على الرغم من أنه لون الصباح والإشراق وهو لولا الشيب لما كره هذا اللون لأنه أصبح يكره الصبح ولم ير في حياته صباحاً بغيضاً إلا بعد أن اختلط رأسه ببياض الشيب، لذا صار اللون الأبيض هنا رمزاً للبعث والكرهية لدى الشاعر.

ولكن للأبيض عند ابن عبد ربه رموزاً أخرى تشير إلى الحسن والدلال والجمال، يقول<sup>10</sup>:

يَا لَوْلَوْأَ يَسْبِي الْعُقُولَ أُنَيْقًا \* \* \* وَرَشَاءَ بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقًا  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ \* \* \* دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقًا

فابن عبد ربه يصف جمال وأناقاة محبوبته، فيشبهه محبوبته بالرشاء، ويشبه بشرتها في بياضها وصفائها بالدرّ والؤلؤ النفيس، ويتعجب كيف أن الدرّ (الأبيض) يتحول إلى عقيق (أحمر)، فمحبوبته تتورد وجنتها باللون الأحمر حياءً، فرمز لمحبوبته بالدرّ جامع البياض والصفاء في كلّ، وخدودها بالعقيق جامع الحمرة في كلّ، فرمز بالأبيض لمحبوبته، وبالأحمر لوجنتيها.

كذلك يصف الشاعر ابن القوطية الياسمين قائلاً:

وَأَبْيَضَ نَاصِعِ صَافِي الْأَدِيمِ \* \* \* تَطَّلَعَ فَوْقَ مُخْضَرِّ بِهِيمِ  
نَزِيهَةِ النَّفْسِ هَمَّتُهُ الْمَعَالِي \* \* \* نَكِيُّ الْعَرَفِ مِسْكِي الْأَدِيمِ  
فَلَسْتَ تَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ \* \* \* وَالْأَعْيُنُ خَاصِي كَرِيمِ  
شَأَى النُّوَارَ فَارْتَفَعَ اعْتِرَاشًا \* \* \* عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ  
كَأَنَّ ثَمَارَهُ الْمَجْنِيَّ مِنْهَا \* \* \* سَمَاءٌ قَدْ تَحَلَّتْ بِالنُّجُومِ

فالشاعر هنا يصف زهرة النرجس البيضاء وهي تنمو في سطحٍ أخضر شديد الخضرة، ويشبهه بالإنسان واصفاً له العفة والشرف والتطلع للعلا، ويصف رائحته الزكية، فهو من فرط علو مكانته لا تاه إلا عند الملوك وكبار رجال الدولة، ويصف ارتفاع النوار الذهبي فوقه كأنما هو ملك يرتفع عرشه فوق رأسه. وهو هنا يرمز باللون الأبيض للسمو والرفعة في الشأن.

### المطلب الثاني

#### رمزية اللون الأحمر:

برع الأندلسيون في فن الوصف، وكثُر عندهم تشبيه الورد الأحمر بخدود الحسان التي تحمرّ خفراً وحياءً، ومن ذلك يصف أبو القاسم بن شبراق\* وردة، ويقول<sup>11</sup>:

<sup>10</sup> - المصدر السابق، ديوانه، ص120.

\* - أبو القاسم بن شبراق: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الأديب أبو القاسم المعروف بابن شبراق، كان شاعراً نبيلاً صنّف كتاباً في الأخبار، وعمر طويلاً، توفي سنة 413هـ. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص102.

خَجَلْتُ إِذْ تَأَمَّلْتُهَا الْعُيُونُ \* \* خَجَلًا فِي أَحْمَرِهَا يَسْتَبِينُ  
 وَرْدَةٌ وَرَدَتْ دُمُوعِي شَوْقًا \* \* لِئَلِّي خَدُّهَا بِهَا مَقْرُونُ  
 بُنْتُ غُصْنٍ يَقِرُّ الدَّهْرُ \* \* لَهَا فِي رِيَاضِهَا وَالْغُصُونُ  
 وَاسْتَسَرَّتْ عَنِ الْعُيُونِ حَيَاءً \* \* وَعَرَا عَرَفَهَا الذَّكِيُّ سَكُونُ  
 سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِبُرْقِعِهَا وَاسِد \* \* تَقْبَلْتَنَا مِنَ الْفُتُونِ فُتُونُ  
 كَالْفَتَاةِ الْحَيَّةِ انْقَلَبَتْ كَي \* \* لَا يُرَى وَجْهَهَا الْجَمِيلُ الْمَصُونُ

وصف الشاعر الوردية وحمرتها التي شبهها بحمرة خد الفتاة الخجلى، والتي ارتدت نقابها حتى لا يرى وجهها الجميل المصون كي تحفظه من العيون والألسن، وشبه حمرة الوردية تشبيه آخر، ورمز بهذه الحمرة للدموع التي تنزل من عينه وهي حمراء رمزاً للحزن والألم من شدة شوقه لمحبيبته، وكأن دموعه من فرط لوعته استحالت دماً أحمر ينزل من عينه. فاستخدم الشاعر اللون الأحمر هنا رمزاً للخجل في حدود الحبيبة وللحزن في مقلتيه. يقول الرمادي في وردٍ أهدى إليه في أوان الشتاء في وادي آش، واستغرب وجود الورد حينئذٍ، فأخذ واحدة وقال<sup>12</sup>:

يَا خُدُودَ الْحُورِ فِي إِخْبَالِهَا \* \* قَدْ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ مُكْتَسَبَةٌ  
 اغْتَرَبْنَا أَنْتِ مِنْ بَجَانَةٍ \* \* وَأَنَا مُغْتَرَبٌ مِنْ قُرْطَبَةٍ  
 وَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ إِخْوَانٍ صَفَاً \* \* بِالنَّدَى أَمْوَالُهُمْ مُنْتَهَبَةٌ

فهذه الوردية بلونها الأحمر والذي رمز به لخد الفتاة الجميلة والتي كتى عنها بالهور، عاش معها الرمادي حالة من الاتحاد العاطفي أو الوجداني، فهو بعيد عن موطنه وهي كذلك، فهي من بجانة وهو من قرطبة. ويقول أيضاً واصفاً خدود حبيبته وقد اعترأها الحياء<sup>13</sup>:

وَكَأَنَّ دُرَّ الْخَدِّ يُكْسَى حُمْرَةً \* \* الْيَاقُوتِ مِنْ نَظَرِ الْعُيُونِ إِلَيْهِ  
 وَكَأَنَّ خَجَلْتَهُ إِذَا مَا فَارَقْتِ \* \* وَجَنَاتِهِ عَادَتْ إِلَى خَدِّهِ

فمحبيبته ببيضاء اللون صافيته، تكتسي بحمرة الخجل إذا نظرت إليها الأعين مشبهاً الحمرة في خد الحبيبة بالياقوت بجامع الحمرة في كلِّ، فرمز بالأحمر لخد الحبيبة.

ويرمز اللون الأحمر كذلك في الشعر الأندلسي للنضارة والبهاء والحياة والصحة، مثال ذلك قول الشاعر عبد

<sup>11</sup> - البديع في فصل الربيع، ص128.

<sup>12</sup> - الرمادي، شعر الرمادي، ص53.

<sup>13</sup> - المصدر السابق، ص134.

الملك الجزيري\* في قصيدة له<sup>14</sup>:

أَهْدَى إِلَيْكَ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِهِ \* \* زَمَنُ الرَّبِيعِ الطَّلَقِ بَاكِرٍ وَرَدِهِ  
يَحْكِي الْحَبِيبَ سَرَى لَوْعِدِ مُحَبِّهِ \* \* فِي طَيْبِ نَفْحَتِهِ وَحُمْرَةِ خَدِّهِ

فزمان الربيع أهدى إلى المخاطب الورد الأحمر الذي يحاكي خدَّ الحبيب في حمرة خدِّه، وأريجه يشبه رائحة الحبيب وعطره. حيث رمز باللون الأحمر لخد الحبيب.

### المطلب الثالث

رمزية اللونين الذهبي والأصفر:

اختلط الاسبان والترك بالعرب في الأندلس، فتنوعت صفاتهم وأخذت من كلِّ الأجناس، فنتجت شخصية اندلسية ذات مزايا فريدة جديدة، ومن ذلك نوات الشعر الأشقر، ومن ذلك قصيدة لابن حزم\* يقول فيها<sup>15</sup>

يَعْبُونَهَا عِنْدِي بِشُقْرَةٍ شَعْرَهَا \* \* فَقُلْتُ لَهُم: هَذَا الَّذِي زَانَهَا عِنْدِي  
يَعْبُونَ لَوْنَ النَّوْرِ وَالتَّبْرِ ضِلَّةً \* \* لِرَأْيِ جَهْوَلٍ فِي الْغَوَايَةِ مَمْتَدٍ  
وَهَلْ عَابَ لَوْنَ النَّرْجِسِ الْغَضِّ عَائِبٌ \* \* وَلَوْنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ عَلَى الْبُعْدِ

وما رمزية اللون الاصفر :

وقد استخدم اللون الأصفر للدلالة على الموت، ومن ذلك قول الشريف الطليق\*:

لَهُ عَسْكَرٌ كَالْبَحْرِ بِالْبَيْضِ مُزْبَدٌ \* \* وَكَالْغَيْمِ عَنِ بَرَقِ السِّيُوفِ قَدْ افْتَرَا

\*- عبد الملك الجبيري: هو عبد الملك بن إدريس الجزيري، المتوفى سنة 394هـ، كنيته أبو مروان، وزير أندلسي من الكتاب من أهل قرطبة، تولى الإنشاء أيام المنصور بن أبي عامر وبقي إلى زمن ابنه المظفر الذي عزله واعتقله في برج من أبراج طرطوشة، لبث فيه إلى أن مات، له رسائل وأسفار كثيرة مدونة. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1380هـ - 1961م، ص193.

<sup>14</sup>- الطبيب الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص51.

\*- ابن حزم: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي، اليزيدي بالولاء نسبة ليزيد بن أبي سفيان الأموي، ثم القرطبي وُلد الإمام ابن حزم في قرطبة يوم الأربعاء آخر أيام شهر رمضان سنة 334هـ. كان سليل عَزَّ وشرف ورياسة، فوالده أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي، كان من أهل العلم والادب والبلاغة، معروفاً برجاحة عقله، وحسن تدبيره، توفي في حدود سنة 400هـ وقيل 402هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص325. الحميدي، جذوة المقتبس، ص308.

<sup>15</sup>- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في لألغة والإلاف، ضبط نصه وهوامشه: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1397هـ - 1977م، ص39.

\*- الشريف الطليق: أبو عبد الله الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، من أمراء بني أمية في الأندلس، ولد عام 350هـ / 961م، سُجن في أيام المنصور بن أبي عامر وهو في السادسة عشرة من عمره ومكث في السجن ستة عشر عاماً وعاش بعد إطلاقه ستة عشر عاماً، وهذا من نواذر الاتفاق، كان أديباً شاعراً مكثرأ، وهو في بني أمية كابن المعتز في بني العباس ملاحه شعر وحسن تشبيهه، توفي في حدود عام 400هـ أو قبلها بقليل. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج1، ص191. وشوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات - ال!أندلس، ص280.

إِذَا مَا تَبَدَّى فِيهِ كُلُّ مُدَجِّجٍ \* \* \* بَدَا كَعِبَابِ الْبَحْرِ أَبْيَضَ مَخْضَرًا  
فَإِنْ عَصَفَتْ رِيحُ الْوَعَى بِكَمَاتِهِ \* \* \* رَأَيْتَ بِهَا وَجَةَ الْحَمَامِ قَدْ أَصْفَرَا

فالجيش المقاتل كثيف يشبه زبد البحر والغيم كناية عن الكثرة، فاطعان والضرب في كل اتجاه، والموت يبرز بوجهه الأصفر، فهنا رمز الشاعر للموت باللون الأصفر.

كذلك يستخدم الشعراء الأندلسيون اللون الأصفر كرمز للضعف والوهن والمرض الذي يصيب العاشق لبعده عن المحبوب أو لمفارقتة أو لنأيه عنه، ومن ذلك قول أحمد بن فرج الجبائي في قصيدة<sup>16</sup>:

وَنَرَجِسٍ تَطْرُفُ أَجْفَانَهُ \* \* \* كَمُقَلَّةٍ قَدْ دَبَّ فِيهَا الْوَسْنُ  
كَأَنَّهُ مِنْ صُفْرَةٍ عَاشِقٌ \* \* \* يَلْبَسُ لِلْبَيْنِ ثِيَابَ الْحَزْنِ

فالشاعر يشبه زهرة النرجس بالعاشق الذي اصفر لونه من شدة الحزن والألم لفقدته لمحبيه، ورمز بالأوراق البيضاء التي تحيط بزهرة النرجس بالثياب البيضاء والتي يلبسها أهل الأنداس في المآتم. فرمز باللون الأصفر للتعب والعناء وباللون الأبيض للحزن والفرق.

وكذلك يقول جعفر بن عثمان المصحفي يصف سفرجلة:

وَمُصْفَرَّةٌ تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ نَرْجِسٍ \* \* \* وَتَعْبِقُ عَنِ مِسْكِ ذَكِيِّ النَّفْسِ  
لَهَا رِيحٌ مَحْبُوبٌ وَقَسْوَةٌ قَلْبِهِ \* \* \* وَأَلْوَنٌ مُحِبٌّ حُلَّةُ السَّقَمِ مُكْتَسِي  
فَصُفْرَتَهَا مِنْ صُفْرَتِي مُسْتَعَارَةٌ \* \* \* وَأَنْفَاسَهَا فِي الطَّيْبِ أَنْفَاسُ مُؤْنِسِي  
وَكَانَ لَهَا ثَوْبٌ مِنَ الزَّعْبِ أَعْبَرُ \* \* \* عَلَى جِسْمِ مُصْفَرَّةٍ مِنَ التَّيْبِ أَمْلَسِي

يصف الشاعر لون زهرة السفرجل ويمتدح طيب رائحته، ففي رائحتها تشابه رائحة المحبوب الزكية العطرة، ولها من القلب القاسي مثل ما للمحبوب، أما لونها فرمز به إلى اصفرار لون المحب الذي كساه السقم والهزال والمرض لبعد المحبوب عنه، وشبه صُفرة الوردة بصفرة وجهه في تشبيهه مقلوب كناية عن شدة ما اعتراه من المرض بسبب العشق، وأما الرائحة العطرة فهي رائحة المحبوب الذي يسعد بمؤانسته وصحبته.

كذلك يرمز اللون الأصفر إلى الخوف والوجل، ومن ذلك ما قاله ابن خفاجة الأندلسي عندما استرجعت بلنسية من يد الروم:

تَظَلُّ تَدْرَأُ بِالْإِسْلَامِ عَنْ دِمَهِهَا \* \* \* وَهَبَّةُ السَّيْفِ مِنْهَا تَسْبِقُ الْعَدْلَا  
فِي مَوْقِفٍ يَذْهَلُ الْخَلُّ الصَّفِيُّ بِهِ \* \* \* عَنِ الْخَلِيلِ وَيَنْسَى الْعَاشِقُ الْغَزْلَا  
تَرَى بَنِي الْأَصْفَرِ الْبَيْضَ الْوُجُوهُ بِهِ \* \* \* قَدْ رَاعَهَا السَّيْفُ فَأِصْفَرَّتْ بِهِ وَجَلَا  
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ صَرَّغَامَةٍ سَفَرَّتْ \* \* \* سُمْرُ الْعَوَالِي إِلَى أَحْشَائِهِ رُسُلَا

<sup>16</sup>- الحميري، البديع في فصل الربيع، ص103.

فوجوه بني الأصفر البيضاء تحوّل لونها إلى الأصفر من الرعب والخوف من سيوف المسلمين، حيث نجد أنّ الشاعر قد استخدم الألوان بصورة فنية بديعة فأصفر (بني الأصفر وهو رمز للروم) ثم أبيض (بيض الوجوه) ثم أصفر (أصفر رمز للخوف والهلع).

كذلك يقول الجياني في هذا المعنى:

قَالُوا بِهِ صُفْرَةٌ عَابَتْ مَحَاسِنَهُ \* \* \* فَقُلْتُ مَا ذَاكَ مِنْ عَيْبٍ بِهِ نَزَلَا  
عَيْنَاهُ تَطْلُبُ فِي آثَارِ مَنْ قَتَلَتْ \* \* \* فَلَسْتُ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

فالجياني يدفع عن المحبوب عيب مستخدماً أسلوب الحجاج، فقد أتهم محبوبه بأنّ لونه تعلوه صفرة وهي رمز للضعف والمرض، فنفى الجياني ذلك مبرراً الصفرة التي تعلو محبوبه بأنها من أثر خوف المحبوب من الذنب الذي يلحق بعينه بسبب ما أوقعته من ضحايا، وهذا أسلوب فنيّ عالي الجودة والجمال، فقد دافع عن المحبوب وكانت حجته التي دفع بها التهمة أبلغ ما يشهد به لجمال المحبوب، فعيناه توقع من يراها قتيلاً، فهل هنالك حسنٌ مثل ذلك؟، وقد رمز هما باللون الأصفر للخوف.

#### المطلب الرابع

#### رمزية اللون الأزرق:

يقول الرمادي<sup>17</sup> يصف ثوب الحبيب الأزرق:

يَا ثُوبَهُ الْأَزْرُقُ الَّذِي قَدْ \* \* \* فَاتَ الْعِرَاقِيَّ فِي السَّنَاءِ  
يَكَادُ وَجْهَهُ الَّذِي يَرَاهُ \* \* \* يُكْسَى بِيَاضاً مِنْ الضِّيَاءِ  
كَأَنَّهُ فِيكَ بَدْرٌ تَمَّ \* \* \* يَقْطَعُ فِي زُرْقَةِ السَّمَاءِ

فثوب محبوبه الأزرق فاق الثوب العراقي المشهور بالجودة والرفعة في الجمال والبهاء، فثوب محبوبه الأزرق ليس ككلّ الثياب، فهو يسحر أعين من ينظر إليه لأنه يمتلك سراً عجبياً من السحر يظهر هذا السحر في أعين كلّ من ينظر إليه فيحيل وجهه منيراً مشعاً بالبياض، كذلك يصف محبوبه بالسناء والبهاء حيث يحيله بدرًا يشع نوراً أبيض صافٍ يختال في زرقة السماء الصافية، فأتى بصورة تشبيهية جميلة أخاذة، فمحبوبه أبيض اللون منير الوجه في ثوبه الأزرق يشبه البدر المنير في وسط السماء الزرقاء. حيث رمز لوجه المحبوب بالبدر ولثوبه الأزرق بالسماء.

<sup>17</sup> - الرمادي، شعر الرمادي، ص 51.



## المطلب الخامس

## رمزية اللون الأسود الأخضر :

يقول ابن حزم عندما رأى الرايات السود ترفرف في سماء الأندلس<sup>18</sup>:

وَمُدُّ لَاحَتِ الرَّايَاتِ سُوداً تَيَقَّنَتْ \* \* نُفُوسُ الْوَرَى أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الرَّشْدِ

فابن حزم أموي الهوى والميل، والرايات السوداء رمز العباسيين، فمنذ مرآهها تحلق في سماء الأندلس عرف أنّ دولة الأمويين إلى زوال وعرض بالعباسيين اصحاب الرايات السود بأنهم غير مؤهلين للحكم في نظره.

أما الشاعر ابن هاني الأندلسي\* فقد رمز باللون الأسود لصفتي الحقد والكراهية، فيقول<sup>19</sup>:

يَصِلُ الزَّيْنُ إِلَى الزَّيْنِ لِحَادِثٍ \* \* يَرِيدُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يُكْسِفَا

مَالِي رَأَيْتُ الدِّينَ قَلَّ نَصِيرُهُ \* \* بِالْمَشْرِقَيْنِ وَذَلَّ حَتَّى خُوفًا

هَمْ صَيَّرُوا خَدَمًا تَسْوَسُ أُمُورَهُمْ \* \* يَا لِلزَّمَانِ السَّوِّءِ كَيْفَ تَصَرَّفَا

مَنْ كَلَّ مُسَوِّدَ الضَّمِيرِ قَدْ انطَوَى \* \* لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْقَلْبِ وَتَلَفَّأ

عُبْدَانُ عُبْدَانٍ وَتُبَّعُ تُبَّعٍ \* \* فَالْفَاضِلُ الْمَفْضُولُ وَالْوَجْهُ الْقَفَا

فهو يصور ما حدث بأنه عظيم حتى كان القمر يريد أن يحجب ضوءه من شدة الهول، فحكامهم من جلب الهزيمة وجعل المدينة تسقط، وذلك بتأثيرهم من وصفهم بالعبيد والخدم على الناس، وإعلانهم من شأنهم على حساب العرب الخالص الأولى بإدارة الأمور، ويلعن الزمان الذي جعل العبيد والخدم تتحكم في أمور الرعية، وصفه بأنهم حاقدون وكارهون للعرب ورمز لذلك بـ(مسود الضمير). فاللون الأسود عند ابن هاني في هذه القصيدة رمز للحقد والكراهية.

## اما رمزية اللون الأخضر:

يقول ابن عبد ربه في اللون الأخضر<sup>20</sup>:

<sup>18</sup>- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ص40.

\*- ابن هاني الأندلسي: هو أبو القاسم محمد بن هاني بن سعدون (326 - 362هـ / 938 - 973م)، شاعر مجيد لقب بمتنبي الغرب، ولد في إشبيلية وكان أبوه هاني من قرية من قرى لمهدية بإفريقية ثم انتقل إلى الأندلس حيث ولد محمد بن هاني، تعلم الشعر والأدب، واتصل بحاكم إشبيلية وحظي بالقبول عنده، ولكن أتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وأن في شعره نزعة إسماعيلية بارزة، وأسأؤوا بسببه إلى ملكهم الذي أشاعر على ابن هاني بالمغادرة، فترك إشبيلية فرحل إلى المغرب ومدح جوهر الصقلي، ومنها إلى الزاب ووصل خبره المعز لدين الله فطلبه وارتحل إليه وأقام عنده بالمنصورية غرب القيروان فبالغ ابن هاني في مدح المعز ووصل في مدحه إلى مراحل بعيدة، قتل ابن هاني في برقة في 23 رجب سنة 362هـ وحزن عليه المعز لدين الله الفاطمي حزناً شديداً. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج12، ص421 - 422. الصفيدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص352. ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص288.

<sup>19</sup>- ابن هاني الأندلسي، ديوانه، ص204.

<sup>20</sup>- ابن عبد ربه، ديوانه، ص49.

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا نَضَارَةٌ أَيْكَةٍ \* \* إِذَا اخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ  
هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا فَجَائِعٌ \* \* عَلَيْهَا وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ  
فَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ \* \* وَقَرَّتْ عُيُونٌ دَمَعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبُ  
فَلَا تَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ فِيهَا بَعِيرَةٌ \* \* عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

المطلب السادس

مجموعة الألوان المتعددة:

يصف الشاعر السناط\* قصراً بناه عبد الرحمن الأوسط، فيقول<sup>21</sup>:

وَمِنْ عُمْدٍ تَرَهَى بِمَاءِ مَحَاسِنٍ \* \* يَصُوبُ عَنْهَا كُلُّ طَرْفٍ مُصَعَّدٍ  
حَكَتْ حُمْرُهَا الْيَاقُوتَ وَالذَّرَّ بِيضُهَا \* \* وَمِنْ خُضْرُهَا اشْتَقَّ اخْضِرَارُ الزَّبْرِجَدِ  
يَجُولُ السَّنَى فِيهَا مَجَالَ الشُّعَاعِ فِي \* \* صَفِيحَةِ سَيْفِ الصَّيْقَلِ الْمُتَقَلَّدِ  
مَجَالِسُ طَالَتْ فِي السَّمَاءِ وَأَشْرَقَتْ \* \* مَتَى تَبْدُ لِلْأَبْصَارِ تَقْرُبُ وَتَبْعُدُ  
ظِلَامُ الدُّجَى فِيهَا نَهَارٌ كَأَنَّمَا \* \* تَرُوحُ وَتُمْسِي الشَّمْسُ فِيهَا وَتَعْتَدِي

فأعمدة القصر تحاكي قنود الحسنات اللاتي سقاهن ماء الحسن، والأعمدة مشيدة من عده الوان، منها الأحمر الذي يشابهه الياقوت، الأبيض الذي يحاكي الدر، والأخضر الذي يماثل الزبرجد، والشعاع الأبيض يجول في ذلك القصر كما يجول شعاع الشمس على صفحة السيف اللامع، والمجالس في هذا القصر تكاد تلامس السماء في علوها وارتفاعها، والضوء والإشراق لا يكاد يفارقها ليلاً أو نهار، حتى أن الإنسان لا يحس بالعمته فيها لشدة ما بها من ألوان مضيئة ومشرقة، فليها مثل نهارها كأن الشمس لا تفارقه في الغدو والرواح. فالشاعر هنا يستخدم ألوان متعددة رامزاً بها لجمال وبهاء ذلك القصر المنيف، فأبيضها در، وأحمرها ياقوت، وأخضرها زبرجد.

ويقول ابن القوطية\* واصفا الرياض في الأندلس<sup>22</sup>:

وَكأَنَّمَا الرَّوْضُ الْأَنْيَقُ وَقَدْ بَدَتْ \* \* مُتَلَوِّنَاتٍ عَصَّةً أَنْوَارُهُ

\*- السناط: هو الشاعر الحسن بن حسان أبو علي المعروف بالسناط، شاعر مشهور مقدم مكثر، كان في أيام عبد الرحمن الناصر. ابن عميرة، بغية الملتمس، ص263.

<sup>21</sup>- الكتاني الطيب، التشبيهات في أشعار أهل الأندلس، ج1، ص79

\*- ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم القرطبي المعروف بابن القوطية (ت 367هـ)، مؤرخ ولغوي وأديب عربي أندلسي ولد في قرطبة لأسرة تتحدر من سارة القوطية والتي سمي بها ابن القوطية، كان شاعراً صحيح الألفاظ واضح المعاني، ترك الشعر في كبره تتسكاً وزهداً. توفي في 23 ربيع الأول عام 367هـ في قرطبة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص370. والزركلي، الأعلام، ج6، ص311 - 312. وابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بين محمد بن يوسف، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ص76.

<sup>22</sup>- الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص623.

بِيضاً وَصُفْراً فَاقِعَاتٍ صَائِعٍ \* \* لَمْ يَأْ دِرْهَمُهُ وَلَا دِينَارُهُ  
سَبَكِ الْخَمِيلَةَ عَسَجِدًا وَوَزِيلَهُ \* \* لَمَّا عَدَّتْ شَمْسُ الظُّهَيْرِ نَارُهُ

يصف ابن القوطية أناقة وجمال الرياض وقد ظهرت ولاحت أزاهيره ووروده البيضاء والصفراء متلاثلة بألوانها الجذابة، كأنما هي يد صائغٍ قد صاغتها ذهباً (دينار) وفضة (درهم)، فهذه الورود تشع وتتلألأ في ساعة الظهر كأنها الذهب الذي يصهره الصائغ بناره ليعيد تشكيله، فالألوان البيضاء والصفراء وهي تلمع تحت الشمس كالذهب الذي يلمع تحت نار الصائغ، وكانت رمزية اللونين الأصفر والأبيض واضحة وفاعلة في هذه المقطوعة الشعرية لابن القوطية.

**الخاتمة واهم ما توصلت اليه :**

1. اتخذ الشعراء الأندلسيون من ألوان الزهور والنباتات والطبيعة الصامته والصائتة مدارساً يتعلمون منها عشق الحياة ويبثونه بالتالي عبر ما وهبهم الله من ملكة الكتابة والنظم.
2. تعددت دلالات الألوان في الشعر الأندلسي، فكل لون كان يرمز إلى شيء محدد عندهم.
3. رمز اللون الأحمر إلى الخجل والدم والنار والحب.
4. رمز الأصفر إلى الضعف والوهن. وكان دلالة على الذهب والغروب.
5. الأسود كان رمز الحزن والفراق والكآبة.
6. الأخضر رمز الحياة والنماء.
7. استخدام الشعراء الأندلسيين للون اختلف من شاعر لآخر، وقد اختلف هذا الاستخدام لاختلاف المكان والزمان والحالة النفسية للشاعر عند نظمه.
8. كتب الشعراء الأندلسيون عن دلالة الألوان في مختلف أغراضهم الشعرية من مدحٍ ورتاءٍ وفخرٍ وغزلٍ وغيرها من الأغراض المختلفة.

**وئوصي الدراسة بالآتي:**

1. الوقوف على دلالة اللون في الشعر الأندلسي في كل غرضٍ على حدة.
2. تناول رمزية ودلالة كل لون على حدة في بحث منفصل لغنى الشعر الأندلسي بهذه الأشعار.
3. تناول اللون في كل عصر من عصور الأندلس منفرداً لتبيين مدى تناول الشعراء لهذا اللون من الشعر في كل عصر.
4. الوقوف على الدلالات الأخرى التي يذخر بها الشعر الأندلسي.

## المصادر والمراجع :

1. ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة .
2. ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في لألفة والإلاف، ضبط نصه وهوامشه: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1397هـ - 1977م، ص39.
3. ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، أبو مروان(ت469هـ)، المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1390هـ، بيروت.
4. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.الصفدي، الوافي بالوفيات .
5. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1949م.
6. تاريخ الأدب العربي تاريخ الدول والإمارات، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.
7. تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م .
8. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م.
9. الحميري، إسماعيل بن محمد بن عامر، البديع في فصل الربيع، تحقيق: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، 1997م.
10. الحميري، إسماعيل بن محمد بن عامر، البديع في فصل الربيع، تحقيق: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، 1997م.
11. عبد الله محمد بن الكتاني الطيب، كتاب التشبيهات من اشعار أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط2، 1981م.
12. عدنان عبيدات، جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد، بحث مقدّم إلى مؤتمر علم الجمال في جامعة البعث كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
13. يحيى الغزال، ديوانه، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1993م.

# *Humanitarian and Natural Sciences Journal*

*Peer-Reviewed Journal*

**Volume (3) Issue (8), August 2022**



Sudan, Khartoum, Khartoum North,  
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: [info@hnjournal.net](mailto:info@hnjournal.net)

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077